

سلسلة تاريخ العرب والإسلام

المصباح المضيء في خلافة المستضيء

للإمام العلامة

أبي الفرج عبد الرحمن علي الجوزي
البكري الصديقي البغدادي المتوفى سنة
٥٩٧ هـ - ١٢٠١ م

تحقيق

د. ناجية عبدالله إبراهيم

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر



مركز تحقيقات علوم اسلامی

المصباح

المضيء

في خلافة المستضيء

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۴۲۲۴

تاریخ ثبت:

المصباح

المضیء

في خلافة المستضيء



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
للإمام العلامة

أبي الفرج عبد الرحمن علي الجوزي البكري الصديقي

البغدادی المتوفى سنة ۵۹۷ هـ - ۱۲۰۱ م

تحقيق

د. ناجية عبدالله إبراهيم

جمعدارى اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش - اموال: ۴۷۳۴۲

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

الإهداء

إلى:

﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾

(قرآن كريم)



مركز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مركز تحقيقات علوم إسلامی

حقوق الطبع محفوظة



شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

شارع جان دارك - بناية الوهاد

ص.ب. ٨٣٧٥ - بيروت - لبنان

تلفون: ٣٥٠٧٢١/٢ (٠١)

تلفون + فاكس: ٣٤٢٠٠٥ - ٣٥٣٠٠٠ (١ ٩٦١)

e-mail: allprint@cyberia.net.lb

الطبعة الأولى ٢٠٠٠

تصميم الغلاف: عباس مكي

الاخراج الفني: ليلى مرعي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

«يجب على الملوك العقلاء والأفاضل الألباء أن ينظروا في هذه الأخبار ليأخذوا نصيباً من أيام دولتهم وينصفوا المظلومين ويقضوا حوائج السائلين ويتيقنوا أن هذا الفلك لا يثبت على دور واحد لأنه لا اعتماد على الدولة، وأن القضاء سماوي لا يرد بالعساكر، وكثرة الأموال والذخائر، وإذا انحلت الدولة، وتلاشت الأموال وتفانت الرجال فلا ينفع الندم إذا زلت القدم».

الإمام أبو حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ
التبر المسبوك: ص ٨١



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تمهيد

ظلت بغداد حاضرة الدولة العباسية أكثر من خمسة قرون شهدت خلالها حركة فكرية ونهضة ثقافية واسعة تبلورت آثارها بنبوغ نخبة من العلماء الأفذاذ الذين أغنوا المكتبة العربية والإسلامية بنتائجهم العلمية ومؤلفاتهم القيمة وحفظوا باهتمام كبير وتشجيع مستمر من الخلافة العباسية وحاشيتها. مما دفع البعض منهم إلى التقرب من السلطة الحاكمة وتأليف الكتب واهدائها اليهم. ومن بين أولئك العلماء الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) صاحب التصانيف الكثيرة والمؤلفات الكبيرة والمشاركات الواسعة في كل علم وفن من فنون المعرفة المختلفة.

وكتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» أحد مؤلفاته المذكورة وجهه إلى الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (٥٦٦ - ٥٧٥هـ / ١١٧٠ - ١١٧٩م) بهدف التذكير والوعظ والنصيحة باعتباره الشخص الأول في الدولة العباسية..

ولأن عصر المستضيء بأمر الله (القرن ٦هـ / ١٢م) كان عصرًا حافلًا بمختلف التيارات المذهبية والاتجاهات الفكرية التي أغنت الفكر العربي الإسلامي ودلت على حيويته وأصالته، فقد كان للعلماء والمفكرين دور كبير وواضح في هذا المجال..

على أن كتاب «المصباح المضيء» هذا قد يبدو لأول وهلة أنه كتاب في التاريخ السياسي ويخص الخليفة المستضيء بأمر الله ويتناول أخباره

وأفعاله، غير أن الأمر ليس كذلك. فهو كتاب وعظ وتذكير يعالج الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية وقد اشتمل عدا سير وأخبار الخلفاء الذين سبقوا المستضيء بأمر الله منذ زمن الرسول محمد (ص) وحتى عصر المستضيء نفسه الذي عنوان الكتاب باسمه، والذي أراد به ابن الجوزي من ذلك حث الخليفة المستضيء وإرشاده على الاقتداء بسير أسلافه السابقين في سياسة البلاد وإدارتها باعتبار أن صلاح المجتمع منوط بصلاح سلطانه.

وتكمن أهمية الكتاب ومؤلفه في كونه نسخة خطية فريدة لم تحفظ بالبحث والدراسة والتحقيق من قبل وينفرد مؤلفه في نمط معين من التأليف يُبين فيه قيمة الوعظ والتذكير وله أسلوبه الخاص في تدوين الأحداث.

وقد جعلت الكتاب في قسمين. تناولت في القسم الأول منه دراسة سيرة المؤلف وثقافته وشيوخه. وتناولت في القسم الثاني تحقيق نص الكتاب.

ومما تجدر الإشارة إليه خلو كتاب المصباح المضىء من كل ما يتعلق بحياة المؤلف وسيرته العلمية. لذلك فإن معظم المصادر التي اعتمدت عليها في دراسة حياة ابن الجوزي وثقافته هي غير المصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق نص الكتاب وهنا تكمن الصعوبة في عملية البحث والتقصي للوصول إلى الحقيقة العلمية الموضوعية. وتلك هي غايتنا في تحقيق هذا الكتاب ونشره ومن الله التوفيق والسداد...

د. ناجية عبد الله إبراهيم

مقدمة الأستاذ
الدكتور ناجي معروف

أهمية الوعظ السياسي

«أنت الزمان فإن صلحت صلح الناس»

لقد بذلت الدكتورة ناجية عبد الله جهداً كبيراً جداً في تحقيق النص ودراسته؛ واستطاعت أن تصور لنا الأصالة في هذا الكتاب بعد أن قامت بتقويم النص وتصحيحه مستعينة بعدد كبير من أوثق المصادر العربية المخطوطة منها والمطبوعة. وأوفت على الغاية من حيث التدقيق، والتمحيص، والشمول، والاستيعاب، ومن حيث الأسلوب العلمي القويم في تحقيق النص، ومراعاة الطرائق العلمية الحديثة في التعليق، وإيراد المراجع. فلقد حققت، ودققت، وقابلت وقارنت، وراجعت أمهات الكتب حتى استوى لها هذا البحث النفيس الذي يعد خير مرجع عن المؤلف إلى جانب النص المحقق.

إن كتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» بالله العباسي يمثل الوعظ السياسي الذي اهتم به المسلمون في مختلف العصور الإسلامية.

وقد استطاع أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البكري الصديقي المتوفى سنة ٥٩٧هـ أن يلبس هذ الوعظ السياسي ثوباً دينياً وبذلك أكسبه أهمية اجتماعية بالغة عند الخاصة والعامة وأولي الأمر.

لقد عالج ابن الجوزي في وعظه في هذا الكتاب أموراً اجتماعية، واقتصادية، وعلمية، وثقافية، وقضائية، وإدارية، وأخلاقية، وعني بوجه خاص في اختيار المعلومات التي دونها في الكتاب.

ففي سير الخلفاء يمكن وصف ما أورده ابن الجوزي بأنه يمثل الجانب الاجتماعي والأخلاقي عن العصور التاريخية والإسلامية. وفي المواعظ السياسية والدينية يوضح الجانب الخلقي والديني. والكتاب بهذا يختلف كثيراً عن كتب التاريخ السياسي المألوفة لدينا. كما أنه يختلف عن كثير من كتب التاريخ الإسلامي العام، كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، والمنتظم لابن الجوزي نفسه. . لأن هذا الكتاب اقتصر على شؤون الخلفاء والحكام دون التطرق إلى طبقات الناس من العلماء والأطباء والرحالين في طلب الحديث، وذوي الحرف وأهل المذاهب والفرق وغيرهم.

ولهذا كله كان «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» جديراً بالتحقيق والنشر. وهو الى جانب ذلك كله يتبع أسلوباً خاصاً في تدوين الأحداث، وسير الأشخاص، لأنه كان يدونها واعظاً بها أولي الأمر، مذكراً إياهم بمصائر الأمم للفادة منها في شؤونهم المختلفة، داعياً رجال الدولة إلى اليقظة، محذراً إياهم من الغفلة، طالباً إليهم الاقتداء بسيرة المخلصين والصالحين من السلف الذين وسعتهم رحمة الله بعد أن قدموا لأمتهم أجل الخدمات.

لقد كان ابن الجوزي في وعظه السياسي يعالج الأمور السياسية المختلفة بما يراه ملائماً لعصر الخليفة، وحكم أمرائه وما ينبغي أن تكون

عليه الدولة في مستقبل أيامها من النواحي الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية. وما يجب أن تكون عليه أجهزة الدولة الإدارية من الصلاح وسائر أنظمتها من الدقة. فوضع قواعد وأصولاً يمكن أن يستنير بها الحكام في حل المشكلات والصعاب التي تواجههم في حكم البلاد متخذاً دائماً من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسيرة الخلفاء وأعمالهم المثل العليا التي بها يعظ الحكام الجدد المعاصرين له. ولا شيء أكثر تأثيراً في النفوس من قصص الحكماء والفلاسفة والملوك، وسير مشاهير الزهاد، وأعلام الصالحين وذكر أخبارهم التي تصلح لأن تكون نبراساً لوعظ الخليفة وولاته وحاشيته.

ولما كان المستضيء بأمر الله هو الخليفة العباسي الذي كان يعاصره ابن الجوزي فقد ألف ابن الجوزي كتاب «المصباح المستضيء» ووجهه له، وخاطبه به على وفق الخطة التي وضعها باعتبار أن الخليفة هو المهيمن على شؤون الدولة وهو في رأي ابن الجوزي أحوج الناس إلى الوعظ والتذكير والتبصير في الأمور. لأن صلاح الرعية منوط بصلاح سلطانهم، وفساد الرعية يتوقف على فسادهم. وعلى ذلك فالخليفة أو السلطان أو الحاكم الذي على رأس الأمة أحوج الناس إلى الوعظ والنصيحة. وإذا كانت الإرشادات والنصائح توجه إلى الرأس الأكبر في البلاد فكأنما وجهت إلى كل الناس باعتبار أن في صلاح الرأس الأكبر صلاح العباد كلهم. ومن هنا كان ابن الجوزي جريئاً في وعظه الحاكم الذي يتولى حكم البلاد دون غيره لما يشغله من شواغل الملك، ومظاهر الأبهة، وحياة الترف التي يحياها مما قد يعيقه عن النظر في مصالح الأمة. ولئن كان ابن الجوزي يرى ضرورة وعظ الحكام فلأنه كان يحمل الحكام تبعات كبيرة لأن عليهم يتوقف أمن البلاد واستقرارها، وتقدمها، ويؤكد ابن الجوزي هذه التبعات والمسؤوليات بقوله: «ومن سمع موعظة ولم يعمل بها كانت عليه حجة» كما أن عليهم ألا يعملوا بهواهم دون الاستناد إلى القواعد المقررة المعمول بها.

وهكذا فإن كتاب «المصباح المستضيء» عالج من الناحية السياسية: مركز السلطة، وسلوك الحكام، وولاة الأمر، واستقرار الأمة، وقيام الناس بواجباتهم الدينية والدنيوية، والمحافظة على ديار العرب والمسلمين، وعدم التفريط في جزء منها، كل ذلك بمبررات شرعية وآراء عقلية تضمن حقوق الإنسان، وقيام الدولة على العدل باعتبار العدل أساس سلامة البلاد والعباد.

ولم يكتف ابن الجوزي في مصباحه بمعالجة الأمور السياسية وحدها بل بذل جهده في معالجة أمور حيوية أخرى منها: معالجة أمور السلطة القضائية باعتبار السلطة القضائية مكمل لأعمال السلطة التشريعية، كما أكد استقلال القضاء، وعدم خضوعه لسلطة الخليفة أو إلى أحد من حاشيته. وقد ذكر ابن الجوزي في هذا الصدد أمثلة من حكم القضاة على بعض الخلفاء وادانتهم لهم.



ومن الأمور المهمة الأخرى التي اهتم بها ابن الجوزي وكان لها أثر واضح على سياسة البلاد ما ذكره ابن الجوزي في وعظه في «المصباح» عن النواحي المالية والاقتصادية والمحافظة على واردات الدولة، والعناية بالجيش الذي يقوي شوكة الإسلام. كما بحث في مكارم الأخلاق عند العرب والمسلمين. وتطرق في وعظه إلى أهمية المرأة في المجتمع الإسلامي ودعا إلى رفع شأنها.

وأخيراً كان لابن الجوزي عناية بالغة بالعلماء الذين يحرسون مقومات الأمة الروحية، حراسة الجيش للأرضين، وقد حملهم تبعات ثقيلة، كتلك التي حملها للحكام في إصلاح البلاد أو فسادها بوصفهم المفكرين الذين ينيرون الدرب للناس. لذلك دعا ابن الجوزي الحكام إلى مخالطة العلماء ومرافقتهم في حلهم وترحالهم والإفادة من تنبيهاتهم إلى الإساءات والمظالم التي قد يغفل الحكام عنها.

ولعل من أبرز ما تركته مواعظ ابن الجوزي التي نقرأها في «المصباح» وغيره من مؤلفات ابن الجوزي: حضور الخليفة والحكام إلى مجالس وعظه، وتأثرهم بآرائه على مختلف الأصعدة، كما أنه ترك آثاراً واضحة في إسلام الكثير من أهل الذمة على يديه، وإنابة المنحرفين، وتوبة المذنبين ورجوعهم إلى طرق الفضيلة.

الدكتور ناجي معروف
أستاذ الحضارة العربية في الدراسات
العليا - بقسم التاريخ في كلية الآداب،
جامعة بغداد،
عضو المجمع العلمي العراقي،
عضو مجمع اللغة العربية بدمشق



مركز تحقيقات مكتبة التراث الإسلامي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

القسم الأول

«سيرة أبي الفرج ابن الجوزي»



مركز تحقيقات علوم اسلامی

- ١ - نسبه وولادته
- ٢ - ثقافته وشيوخه
- ٣ - مؤلفاته
- ٤ - مكانته العلمية
- ٥ - مذهبه
- ٦ - وفاته



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

سيرة أبي الفرج ابن الجوزي

١ - نسبه وولادته:

هو أبو الفرج عبد الرحمن^(١) بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمّاد^(٢) القرشي التيمي البكري الصديقي المعروف بابن الجوزي^(٣) الفقيه الحنبلي البغدادي.

(١) أنظر ترجمته في:

ابن نقطة: التقيّد، الورقة (١٤١)، ابن الأثير: الكامل م ١١/١٢، ابن الديلمي: المختصر المحتاج إليه ج ٢/٢٠٥ - ٢٠٨ وذيّل تاريخ بغداد: ج ٢/الورقة (١٢٢ - ١٢٣): ابن أبي الدم: التاريخ المظفر، الورقة (٢٢٩)، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٨١ - ٥٠٣، المنذري: التكملة لوفيات النقلة ج ٢/٢٩١ - ٢٩٣، النعال: المشيخة (الشيخ ٤٨)، أبو شامة: الذيل على الروضتين: ص ٢١ - ٢٧، ابن الساعي: الجامع المختصر ج ٩/٦٥ - ٦٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٢/٣٢١ - ٣٢٢ الدميّاطي: المستفاد، الورقة (٤٦)، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٣/١٠٦، الذهبي: المعبر ج ٤/٢٩٧ - ٢٩٨ دول الاسلام ج ٢/٧٩ وتذكرة الحفاظ ج ٤/١٣٤٢ - ١٣٤٨، الياضي: مرآة الجنان ج ٣/٤٨٩ - ٤٩١، الصفدي: الوافي بالوفيات ج ١٥ - ١٧ ق ١/الورقة (١٥٢ - ١٥٣)، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٣/٢٨ - ٣٠، ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة ج ١/٣٩٩ - ٤٣٣، الغساني: المسجد المسبوك ج ٢/الورقة (١٠٦)، الجزري: غاية النهاية ج ١/٣٧٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٦/١٧٤ - ١٧٦، ابن الفرات: التاريخ م ٤ ج ٢/٢١٠ - ٢٢٠ ومظان أخرى كثيرة غيرها.

(٢) بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وفتحها وبعد الألف دال مهملة مفتوحة وياء مثناة مفتوحة في آخر الحروف. هكذا ضبطه المنذري في التكملة ج ٢/٢٩٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٢/٣٢٢ وابن الفرات في التاريخ م ٤ ج ٢/٢١٩.

(٣) الجوزي: بفتح الجيم وواو ساكنة وزاي معجمة. اختلف المؤرخون في نسبه فقبيل هو =

اختلف المؤرخون في سنة مولده فقليل تخميناً أنه ولد سنة ثمان وخمسمئة، أو سنة عشر وخمسمئة، وقيل غير ذلك^(١). ولعل ابن الجوزي نفسه لم يكن متشككاً من تاريخ مولده، فقد سئل عن مولده غير مرة وفي كلها يقول: ما أحققه. ولكن يكون تقريباً من سنة عشر وخمسمئة^(٢).

وفي رواية أخرى أنه قال: لا أحقق مولدي غير أنه مات أبي في سنة أربع عشرة وخمسمئة وقالت الوالدة: كان لك من العمر نحو ثلاث سنين^(٣).

فعلى هذا يكون مولده في سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة وخمسمئة وهو أقرب النصوص الواردة عن ولادته وأدقها. وكان مولده ببغداد بدرب حبيب^(٤).

نشأ ابن الجوزي يتيماً على العفاف والصلاح لأن والده توفي وهو صغير فكفلته أمه وعمته^(٥). وكانت عمته هذه امرأة صالحة اهتمت بتربيته وتولت أمر العناية به منذ الطفولة حيث كانت تأخذه إلى الشيوخ لتسمعه الحديث وتحصل له الإجازات. وكان أول سماعه في سنة ست عشرة وخمسمئة^(٦). وهذا ليس بغريب لأن من عادة العلماء والشيوخ في ذلك

= نسبة إلى موضع يقال له فرضة الجوز. وقيل إن جده «جعفر» منسوب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة - وفرضة النهر ثلثته التي يستقي منها وفرضة البحر محط السفن - وقيل غير ذلك. أنظر: الاطروحة: م ١١٩/١ الباب الأول، الفصل الأول: نسبه وأسرته ص ٥ - ١٢.

(١) التكملة: م ٢/٢٩٢، مشيخة النعال: الشيخ (٤٨)، وفيات الأعيان ج ٢/٣٢٢، تاريخ ابن الفرات: م ٤ ج ٢/٢١٩، الوافي بالوفيات: ج ١٥ - ١٧/١ ق/١ الورقة (١٥٢)، مرآة الجنان: ج ٣/٤٩١، طبقات المفسرين: ص ١٧ وغيرها.

(٢) التقييد: الورقة (١٤١)، ذيل تاريخ بغداد: ج ٢/الورقة (١٢٣)، المختصر المحتاج إليه: ج ٢/٢٠٧، تاريخ ابن الفرات: م ٤ ج ٢/٢١٩.

(٣) وفيات الأعيان: ج ٢/٣٢٢، ذيل ابن رجب: ج ١/٤٠٠، المستفاد الورقة (٤٦).

(٤) مرآة الزمان، ج ٢/٤٨١ ونقل عنه أبو شامة في الذيل: ص ٢١، ذيل ابن رجب: ج ١/٤٠٠، النجوم الزاهرة: ج ٦/١٧٥.

(٥) ذيل ابن رجب: ج ١/٤٠٠ - ٤٠١.

(٦) المشيخة: الورقة (١٢١) تذكرة الحفاظ: ج ٤/١٣٤٢.

الوقت أن يسمّوا أولادهم وهم صغار وهذا من باب التبرك والتمن الذي أصبح من أشرف التقاليد عند رجال الحديث.

وعلى الرغم من أن ابن الجوزي عاش يتيماً لم يحظ بحنان الأبوين ورعايتهما له منذ الطفولة فإنه نال حظاً عظيماً ومستقبلاً باهراً وحبب إليه العلم بفنونه المختلفة منذ الصغر فما أضع من وقته شيئاً بل انصرف إلى سماع الحديث وطلبه.

قال ابن الجوزي في نفسه: «انني رجل حبيب الي العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به ثم لم يحبب الي فن واحد منه بل فنونه ثم لا تقتصر همتي في فن على بعضه بل أروم استقصاءه»^(١).

غير أن تحصيله للعلم لم يكن سهلاً وإن كانت همته عالية فقد لقي من الشدائد والمصاعب الشيء الكثير وأنفق زمن الصبوة والشباب في طلب العلم فلم يأل جهداً طالما كان ينال ما يسعى إليه. فأنمر ذلك عنده أنه عرف بكثرة سماعه لحديث سير الرسول (ص) وأحواله وآدابه وأحوال أصحابه وتابعيهم فقوي أمره وزاد حبه للعلم حتى صار شيئاً طبيعياً له. كما أنه تميز بملكة عجيبة في النقد والتعليق لما منحه الله من ذكاء خارق وفطنة عجيبة أكدهما أكثر المؤرخين.

ثم أنه اهتم بقراءة القرآن وحفظه ولقن به وهو طفل كما اهتم بحضور مجالس الوعظ. قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): «كان يختم القرآن في كل سبعة أيام ولا يخرج من بيته إلا إلى الجامع للجمعة وللمجلس»^(٢).

وهكذا بدأ اهتمام ابن الجوزي بطلب العلم فحفظ القرآن وقرأه على جماعة من أئمة القراء بالروايات وأخذ يسمع بنفسه الكثير ويعنى بالطلب وراح ينظر في جميع الفنون ويؤلف فيها^(٣).

(١) صيد الخاطر: ج١/ ٦٧.

(٢) الذيل على الروضتين: ص ٢١.

(٣) شذرات الذهب: ج٤/ ٣٣٠.

ولذلك فإنه حظي باهتمام كبير من كبار علماء عصره وشيوخهم فتلقى عليهم علومه المختلفة منذ الطفولة فدرس وقرأ وحدث ووعظ وهو ما يزال يافعاً. وأحازه الشيوخ بمسموعاتهم ومجموعاتهم لأنهم رأوا فيه الصبي الذكي ذا المقدرة الفائقة والملكة العجيبة حتى رقي المنبر ووعظ الناس في المسجد، وحُزر الحاضرون بالآلاف وهو ما يزال صيباً.

وهكذا صار لابن الجوزي ولع واهتمام كبيران في تلقي العلوم ولا سيما علوم الحديث والتفسير والفقه والتاريخ وغيرها، والدراسة فيها منذ الصغر فلازم الشيوخ ودرس عليهم وحضر حلقات الفقهاء والعلماء في الجوامع والمساجد وانتظم في سلوكهم.

فلا غرابة بعد هذا في أن تؤثر هذه الأمور على نشأة ابن الجوزي وتربيته التربية العلمية الصحيحة التي غرست فيه منذ الصغر حب الإيمان بالله ورسوله وحب العمل وقد ظهر ذلك كله في كتبه وفي أقواله وخطبه في مجالس الوعظ.

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

٢ - ثقافته وشيوخه:

شب ابن الجوزي وترعرع ببغداد مدينة العلم والحضارة وكانت يومئذ تزخر بعلمائها ومفكرها وطلبتها، وتزدهر بحلية من علوم اللغة والأدب والحديث والتفسير والوعظ وغيرها... وهي علوم أكب ابن الجوزي على دراستها منذ الصبا وجد في تحصيلها من كبار علمائها وشيوخها الثقات الذين اشتهروا في التأليف والتدريس والرواية. وكانوا أساتذته في حياته العلمية درس عليهم وحدث ونقل وروى عنهم وعلق على عدد غير قليل منهم، حتى ثبتت قواعد الأدب في ذهنه، وجمع لنفسه مشيخة^(١) ذكر فيها شيوخه وأحوالهم، وروى فيها عن كل واحد حديثاً^(٢). وقد ذكر من

(١) أكملت تحقيقها بإشراف أستاذي الدكتور ناجي معروف.

(٢) ذيل تاريخ بغداد: ج٢/ الورقة (١٢٢).

مشايخه في المشيخة تسعة وثمانين شيخاً^(١)، منهم ثلاث نسوة^(٢).

ولما كان ابن الجوزي قد تلقى علومه على أولئك الشيوخ الأكابر فإنه كان يحضر السماع أو القراءة في المساجد والجوامع وفي المدارس أيضاً. وفي بعض الأحيان في دور الأساتذة أو الشيوخ أنفسهم وكان يحضر معه أيضاً أرباب الدولة والقضاة والفقهاء ومن سواهم من العلماء والشيوخ.

وكان من بين مشايخه^(٣): الفقهاء الأعيان، والأدباء، والمحدثون، والوعاظ، والمناظرون، والقراء، والرواة، والمفسرون، واللغويون، والشعراء، وأئمة أهل المذهب، وعلماء الخلاف والجدل والأصول والفرائض.

وكان معظم سماعه ببغداد سواء من شيوخها البارزين أو من الشيوخ الوافدين إليها من البلاد الأخرى واقتصر في تلقي علومه على بلده بغداد فلم يرحل عنها قط فيما عدا رحلاته لأداء فريضة الحج^(٤). وقوي اشتغاله بفنون العلم المختلفة منذ الصغر فسمع الحديث، وقرأ القرآن، وتفقه، وأخذ اللغة وتتبع المشايخ ووعظ، واتصلت مجالسه وانقطعت مجالس آخرين لكثرة اشتغاله بالعلم ولتفوقه عليهم. ولذلك بورك في علمه وسنه، فروى الكثير وسمع الناس منه أكثر من أربعين سنة^(٥)، وحدث بمصنفاته مراراً.

(١) وقال سبطه في مرآة الزمان: ج٨١/٢ ق٤٨١ «نيفا وثمانين شيخاً» وكذا في ذيل أبي شامة ص ٢١. ويقال «سبعة وثمانين شيخاً» تذكرة الحفاظ ج٤/١٣٤٢، الوافي بالوفيات ج١٥ - ١٧/١ ق١/١٧ الورقة (١٥٢).

(٢) ابن الجوزي: المشيخة، الورقة (١٢٤ - ١٢٥) وانظر أيضاً الأطروحة: م١ ق١/الباب ٢، الفصل (٨) شيخاته من النساء ص ١١٣ - ١١٤.

(٣) أنظر: الأطروحة م١ ق١/الباب الثاني الفصل (١ - ٨) دراسته وشيوخه ص ٥٢ - ١١٤.

(٤) كانت الرحلة الأولى في سنة ٥٤١هـ. صحب فيها زوجته وأطفاله. أنظر: المنتظم م١٠/٣٠ - ٣١. أما الرحلة الثانية فكانت سنة ٥٥٣هـ. أنظر: المنتظم م١٠/١٢٠ ونقل عنه سبطه في مرآة الزمان ج٨٨/١ ق١٨٨ وقال خطأ أنها أول حجة لجدّه.

(٥) ذيل تاريخ بغداد: ج٢/الورقة (١٢٢)، مرآة الزمان: ج٨٢/٢ ق٤٨٢، ذيل أبي شامة: ص ٢٢.

أما اهتمامه بالحديث فكان كبيراً، ولم يكن ذلك اعتباطاً وهو العالم المحدث المحقق المتحري في سلسلة رجال السند ورواته وإنما كان ولعه في قراءة الحديث وسماعه منذ الصغر حتى برع فيه وصار محدثاً كبيراً وألف المصنفات الكثيرة فيه وخرج التخاريج وجمع شيوخه وأفرد الأسانيد وبين الأحاديث الواهية والأحاديث الضعيفة. وسمع الكتب الكبار كمسند أحمد بن حنبل (رض) والجامع الصحيح للترمذي، وصحيح البخاري ومسلم، وما لا يحصى من الأجزاء والتصانيف كتصنيف ابن أبي الدنيا وغيره^(١).

وقد اقتصر ابن الجوزي في قراءة الحديث وسماعه على مشاهير علماء عصره في ذلك الوقت ولا سيما الشيوخ الذين تميزوا بصحة النقل والسماع الذين لم تسمع لهم غيبة في مجلس الحديث ولا طلبوا أجراً على علمهم، وترك من سواهم.

ويبدو في اهتمام ابن الجوزي بالدراسة وتحصيل العلوم من الشيوخ والعلماء أنه لم يقتصر على القراءة والسماع منهم، بل كان يحصل على إجازاتهم^(٢) أيضاً وكانت إجازاتهم له مباشرة. ولا ريب أن في إجازات ابن الجوزي أهمية كبيرة في دراسة حياته، وبيان مكانته العلمية من جهة، وبيان مكانة الشيوخ أو العلماء الذين يمنحون الإجازات لطلبة العلم من جهة أخرى. ويبدو أن معظم إجازاته كانت مطلقة وأغلبها كتبت له من الشيخ مباشرة وكان حصوله عليها منذ الصغر، ولعل أول إجازة له كانت

(١) انظر: الأطروحة م ١٩١/ الباب الثاني، الفصل (٣) شيوخه في الحديث ص ٦٥ - ٨٦.

(٢) الإجازة: معناها أن يأذن الشيخ لغيره أن يروي عنه مروياته ويريد بها «قراءاته وسموعاته». وهي على أنواع أهمها:

١ - إجازة من معين لمعين في معين.

٢ - إجازة لمعين في غير معين.

٣ - إجازة لغير معين.

٤ - إجازة لمجهول في مجهول.

للتوسع ينظر في مقدمة كتاب التكملة لوفيات النقلة ص ٩٥ - ١١٧ لمؤلفه المنذري وتحقيق الأستاذ بشار عواد. وينظر أيضاً: تدريب الراوي: ص ٢٥٥ - ٢٦٧.

في سنة ٥٢٠هـ من الشيخ أبي القاسم علي بن يعلي الهروي المتوفى سنة ٥٢٧هـ^(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن الجوزي سمع من مشايخ آخرين غير الذين ذكرهم في مشيخته فقد قال في آخر ترجمة الشيخ السادس والثمانين ما نصه: «آخر المشايخ الأكابر وقد سمعت من جماعة غيرهم ولي إجازات من خلق يطول ذكرهم»^(٢).

وهناك صنف آخر من الشيوخ الذين حدث عنهم ابن الجوزي وسمع أخبارهم ولكنه لم يرههم شخصيا ولم يسمع عنهم مباشرة بل إن ذلك تم بطريق شيوخ آخرين من شيوخه الكبار الذين تلقى علومه عليهم سواء من النساء أو الرجال، على الرغم من أن بعض أولئك الشيوخ قد يكونون معاصرين له غير أنه لم يسمع منهم مباشرة بل بالرواية عنهم. وقد وردت الفاظ تدل على ذلك كقوله: «حدثنا عنه أشياخنا...» و«حدثنا عنهم شيخنا»^(٣)... الخ.



٣ - مؤلفاته:

تبين من خلال دراستنا لحياة ابن الجوزي ومكانته العلمية أنه أجاد التصنيف في كل فن من فنون المعرفة التي برع فيها ولكن طغت عليه صناعة الوعظ وحفظ الحديث ومن هنا كانت مصنفاته في هذين الحقلين كثيرة.

وكان ابن الجوزي قد ابتدأ التصنيف وله ثلاث عشرة سنة^(٤). وكذلك كانت مصنفاته كثيرة إذا ما قورنت بعمره، ويبدو أن القوة الذهنية والمقدرة العجيبة التي كان يتمتع بها أهلته لإخراج هذا الثبت الطويل من التأليف.

(١) المنتظم: م ٢٥٩/٩ ونقل عنه سبطه في مرآة الزمان: ج ١/١١٨.

(٢) المشيخة: الورقة (١٢٤).

(٣) أنظر الأطروحة: م ١/١/الباب (٢) الفصل (٧) شيوخه في الرواية والقراءة والسماع وبالتحديد عن الذين لم يرههم ص ١٠١ - ١١٢.

(٤) الوافي بالوفيات: ج ١٥/١٧/١/الورقة (١٥٣)، ذيل ابن رجب: ج ١/٤١٦.

قال^(١) ابن الديلمي: «لا أعرف أحداً له تصانيف موجودة أكثر من ابن الجوزي في فنون العلم ورأيت أسماءها مفردة في كراس^(٢)».

كتب ابن الجوزي بخطه الشيء الكثير وروي عنه قال^(٣) في آخر عمره: «كتبت باصبعي هاتين ألفي مجلدة^(٤)». وبلغت تصانيفه نحو ثلثمائة مصنف وقد سئل مرة عن عددها فقال: «زيادة على ثلثمائة وأربعين مصنفاً منها ما هو عشرون مجلداً ومنها ما هو كراس واحد^(٥)».

ومهما كان عددها فهي كثيرة تزيد المكتبة العربية غنى وثروة. قال الذهبي: «ما علمت أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل^(٦)».

وكان ثقة وله قابلية عظيمة على التصنيف والتبويب. وقد أثنى عليه ابن تيمية بقوله^(٧): «... ومن أحسن تصانيفه ما يجمعه من أخبار الأولين، مثل «المناقب» التي صنفها فانه ثقة، كثير الاطلاع على مصنفات الناس حسن الترتيب والتبويب قادر على الجمع والكتابة، وكان من أحسن المصنفين في هذه الابواب تمييزاً فان كثيراً من المصنفين لا يميز الصدق من الكذب وكان الشيخ أبو الفرج فيه من التمييز ما ليس في غيره».

وقد اطلع على تصانيف ابن الجوزي ونقل منها عدد غير قليل من المؤرخين والعلماء المشهورين الذين جاءوا بعده ولا سيما من كتاب «المنتظم» و«مثير الغرام» و«شذور العقود» و«الأذكياء» و«تليس إبليس».

ولم أجد ممن نقل عنه صراحة من كتابه «المصباح المضيء» إلا ما نقله ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) الذي لم يذكر أنه نقل فعلاً عن المصباح

(١) المختصر المحتاج إليه: ج ٢/ ٢٠٧.

(٢) الكراس مخطوط يقع في ورقتين أحدهما ناقصة. اكملت تحقيقه وسأشره قريباً.

(٣) مرآة الزمان: ج ٨ ق ٢/ ٤٨٢ ونقل عنه الصفدي في الوافي بالوفيات: ج ١٥ - ١٧ ق ١/ الورقة (١٥٣) وابن رجب في الذيل ج ١/ ٤١٠.

(٤) قال ابن خلكان: تقدير المجلد عشر ورقات. وفيات الأعيان: ج ٥/ ٢٣١.

(٥) الوافي بالوفيات: ج ١٥ - ١٧ ق ١/ الورقة (١٥٣)، ذيل ابن رجب ج ١/ ٤١٣.

(٦) تذكرة الحفاظ: ج ٤/ ١٣٤٤ ونقل عنه ابن رجب في الذيل: ج ١/ ٤٢١.

(٧) ذيل ابن رجب: ج ١/ ٤١٦.

المضيء وإنما أشار صراحة بأنه نقل عن كتابه الآخر «مثير الغرام»^(١) الحاوي على كثير من نصوص المصباح^(٢). وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مكانته العالية عندهم وعلى طول باعه في التصنيف فكان نعم الشيخ ثقة ومعرفة وصدقاً^(٣). بحيث أصبح مصدراً لهم فيما يكتبونه فمنهم من اكتفى بنقل نصوص قليلة من كتبه ومنهم من نقل الكثير من الأخبار الواردة فيه سواء كانت حوادث تاريخية أم تراجم رجال أو نساء وراح يحشوها في كتابه بنصوصها وبصفحاتها حتى لتكاد بعض مؤلفات أولئك العلماء لا تخلو من ذكر ابن الجوزي أو الرواية عنه^(٤). منهم على سبيل المثال: ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) وابن الديلمي (ت ٦٣٧هـ) وسبطه أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ) وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) والذهبي (ت ٧٤٨هـ) والصفدي (ت ٧٦٤هـ) وابن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ) وابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) وابن الفرات (ت ٨٠٧هـ) وغيرهم.

إن مكانة ابن الجوزي العلمية وكثرة تصانيفه ودوره الكبير في خدمة التراث الإسلامي دفعت عدداً غير قليل من الباحثين إلى البحث والاستقصاء عن تلك المؤلفات وكشف ما عليها من الغموض والالتباس ولا سيما أن الكثير من كتب ابن الجوزي ما يزال مخطوطاً ومتفرقاً في خزائن مكتبات العالم شرقيه وغربيه، وبعض منها ما يزال مفقوداً لا يعرف مكانه بعد، وربما كان ذلك بسبب الكوارث الطبيعية التي اجتاحت البلاد آنذاك كالغرق^(٥). أو بسبب تعرض العالم الإسلامي بما فيه بغداد لغارات

(١) عنه الأستاذ عبد الحميد العلوجي ضمن مجموعة الكتب الضائعة أو التي يحتمل ضياعها.

(٢) يلاحظ مدى نقله عن ابن الجوزي من الاشارات المدونة في هوامش المصباح المضيء أثناء تخريجنا للنصوص.

(٣) ذيل تاريخ بغداد: ج ٢/ الورقة (١٢٢)، الوافي بالوفيات: ج ١٥ - ١٧/ ق ١/ الورقة (١٥٢).

(٤) أنظر: الاطروحة م ١/ ق ١/ الباب (٢) الفصل (١٢): العلماء الذين نقلوا عن ابن الجوزي ص ١٧٨ - ١٨١.

(٥) قال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٥٤هـ: وفيها غرقت بغداد وصارت تلالاً... وغرقت كتب جدي وغيره. مرآة الزمان: ج ٨/ ق ١/ ٢٣٢.

المغول وهجماتهم وما أصاب البلاد من دمار وخراب كان سبباً لفقدان الكثير من تراث علماء المسلمين.

لقد قام السيد عبد الحميد العلوجي بإحصائها وتدوينها في كتابه الموسوم «مؤلفات ابن الجوزي»^(١) فذكر كل ما هو مطبوع أو مخطوط أو مفقود من كتب ابن الجوزي معتمداً على مصادر عديدة وفهارس مخطوطات كثيرة عربية واجنبية لخزائن الكتب المختلفة في أنحاء العالم، فجاء كتابه (ببليوغرافيا) كبيرة تستحق الثناء والتقدير. ثم استدرج عليه السيد محمد باقر في مجلة المورد^(٢) ما فاته من مؤلفات ابن الجوزي فذكر له نحواً من (١١) مؤلفاً جديداً لم يذكرها العلوجي في كتابه، وجاء بتصحيحات لعنوانات بعض الكتب وبإضافات كثيرة إلى أماكن كثير من المخطوطات في أنحاء العالم معتمداً في ذلك على فهارس عديدة لم تكن في متناول السيد العلوجي وأثبت في نهاية استدراكه عدداً من كتب ابن الجوزي خرجت من حيز المخطوط إلى حيز المطبوع. فكان استدراكه هذا مفيداً زاد في أهمية كتب ابن الجوزي وحفز الباحثين على العناية بها.

وحرصاً مني على دقة الموضوع وأهميته ولأجل إتمامه قدر المستطاع اكتفيت بذكر ما فات السعدين الفاضلين من أمور مهمة تتعلق بشك المؤلفات خصوصاً الكتب الجديدة التي أحصيتها وفاتها ذكرها مستفيدة من الخبرة الطويلة التي أفدتها من خلال دراستي لهذه المرحلة في كتاب ابن الجوزي «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» الذي نعمل على نشره الآن، وجعلت البحث بمثابة ذيل على «المستدرج على مؤلفات ابن الجوزي»^(٣) سأنشره قريباً.

والملاحظ أن جميع كتب ابن الجوزي تمتاز بمتانة العبارة وفصاحتها وصحة أسلوبها ورشاقته وهي على كثرتها واختلاف الروايات في عددها

(١) الكتاب مطبوع ببغداد ١٩٦٥.

(٢) المجلد ١: ١٩٧١، العدد (١ - ٢) ص ١٨١ - ١٩٠.

(٣) أنظر الأطروحة م ١١١/١ الباب (٢) الفصل (٩): مؤلفات ابن الجوزي ص ١١٥ - ١٣٦.

يمكن تقسيمها حسب الموضوعات على الشكل الآتي^(١):

- ١ - (٢٧) كتاباً في القرآن وعلومه.
 - ٢ - (٤٢) كتاباً في الحديث ورجاله وعلومه.
 - ٣ - (٥٤) كتاباً في المذاهب والأصول والفقه والعقائد.
 - ٤ - (١٤٣) كتاباً في الوعظ والأخلاق والرياضيات، وهي أكثر الحقول، منها كتاب «المصباح المضيء» الذي بين أيدينا^(٢).
 - ٥ - (١٠) كتب في الطب.
 - ٦ - (١٦) كتاباً في الشعر واللغة.
 - ٧ - (٩٢) كتاباً في التاريخ والجغرافية والسير والحكايات.
- المجموع: ٣٨٤ كتاباً.

٤ - مكانته العلمية:

تميزت بغداد في القرن السادس الهجري، على غيرها من مدن العالم الإسلامي، بكثرة فقهاء المحدثين ووعاظها المذكرين الذين كان لهم في طريقة الوعظ والتذكير ومداومة التنبية والتبصير... مقامات خلدت لهم أحسن الذكرى وجميل الأحدث^(٣).

لذلك لم ينصرف ابن الجوزي إلى الدراسات النظرية فقط، وإنما اهتم بالنشاط الديني العملي الفعال واحتل مكانة مرموقة في الحديث وصناعة الوعظ، ولم يضاهه أحد في وعظه، فكان واعظ عصره ومحدثهم دون منازع.

(١) استثنيت إضافة الكتب الجديدة المدونة في الملحق رقم (١) من الأطروحة م١٢٤/١٢٤ - ١٢٦ وعددها (١٧) كتاباً وإنما ذكرت ذلك لبيان مواضيعها المختلفة واعدادها الكبيرة على سبيل المثال معتمدة على ما ذكره العلوجي في كتابه ص ٢٢٢ - ٢٣٩ فقط.

(٢) ذكر أكثر المفهرسين لمؤلفات ابن الجوزي أن المصباح المضيء من جملة كتب التراجم، وهو في الحقيقة من كتب الوعظ والتذكير ولذلك أدخلناه ضمنها.

(٣) هداية المرشدين: ص ٨٣.

ولا غرابة في ذلك فإن ابن الجوزي حفظ الوعظ ووعظ وهو صغير، حتى فاق في وعظه الأقران وحصل له الاحترام والقبول التام^(١). فكان بحق علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، حتى صار أوحداً أهل زمانه في ترصيع الكلام^(٢).

وله في الوعظ وفنونه ما لم يصنف مثله^(٣). ولبراعته الكبيرة في الوعظ أطلق عليه عالم العراق وواعظ الآفاق^(٤).

وكان ابن الجوزي يتمتع بصفات حسنة علمية وشخصية أيضاً اتسمت بالبهاء والترفع أهله لنيل هذه المكانة المحترمة. فقد وصف بأنه كان مليح العبارة حلو المنطق حسن الإشارة لطيف الذهن سريع الجواب^(٥).

وكان من أحسن الناس كلاماً وأتمهم نظاماً وأعذبهم لساناً وأجودهم بياناً^(٦). مما يدل على أن كلامه كان بليغاً فصيحاً وذا وقع كبير في نفوس السامعين حتى أنهم ما انفكوا يوماً عن حضور حلقات درسه أو مجالسه الوعظية. وقد أثنى عليه الرحالة الشهير ابن جبير بقوله: «الحبر المتكلم»^(٧).

أما أسلوبه في الوعظ فكان من البلاغة بمكان بحيث أنه يجمع المعاني الكثيرة في الكلمة اليسيرة^(٨).

إن هذه الميزات التي اتصف بها ابن الجوزي في هذا الفن إلى جانب الفنون الأخرى قد أضفت عليه قيمة كبيرة. فلا غرابة بعد ذلك أن يحضر

(١) العبر: ج٤/٢٩٨، مرآة الجنان: ج٣/٤٨٩.

(٢) المستفاد: الورقة (٤٦).

(٣) ذيل ابن رجب: ج١/٤١٦.

(٤) تذكرة الحفاظ: ج٤/١٣٤٢.

(٥) الجامع المختصر: ج٩/٦٦.

(٦) ذيل تاريخ بغداد: ج٢/الورقة (١٢٢)، مرآة الزمان: ج٨ق٢/٤٨٢، ذيل أبي شامة:

ص ٢١ - ٢٢، ذيل ابن رجب: ج١/٤١٢.

(٧) الرحلة: ص ٢٢٣.

(٨) البداية والنهاية: ج١٣/٢٨ وأنظر أيضاً ذيل ابن رجب: ج١/٤١١.

مجلسه الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله نفسه مرات عديدة حتى أنه ما انفك يوماً عن سماع وعظه وإن كان مريضاً^(١). كما كان يحضر وعظه الوزراء والعلماء والفقهاء والقضاة وأرباب الدولة والشيوخ والأكابر وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم. حتى قيل إن مجلس وعظه حُزر بمئة ألف^(٢). على ما في ذلك من المبالغة، فإن هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة ابن الجوزي عندهم وعلى مدى احترامهم وتقديرهم له. كما يدل على شدة تأثيره في نفوسهم، مما يجعلنا نظن أنه كان خطيباً مفوهاً وبلغاً مقنعاً لأن الزحام كان كبيراً في مجالسه الوعظية بحيث كان الناس يأتون يوم المجلس بالأضواء مبكرين من نصف الليل فما يطلع الفجر وليس لأحد موضع قدم والأبواب مغلقة^(٣).

وكان أناس يتبعونه إلى مكان وعظه ويعبرون معه من جانب إلى آخر ويقطعون مسافات ليست بقريبة لحضور مجلس وعظه دون كسل أو تعب بل كان عدد كبير من الذين يحضرون المجلس مع ابن الجوزي يبيتون ليلتهم في الجامع يسمعون الوعظ ويختتمات القرآن.

ابتدأ ابن الجوزي الوعظ ببغداد بجانيبها الشرقي والغربي وظل كذلك حتى وفاته. فوعظ في داره^(٤)، وكان جلوسه فيه كل يوم سبت^(٥). ووعظ أيضاً في مدرسته بدرب دينار وفي باب الأزج وباب بدر عند الخليفة

(١) ذيل ابن رجب: ج١/٤٠١.

(٢) العبر: ج٤/٢٩٨، مرآة الجنان: ج٣/٤٨٩، شذرات الذهب: ج٤/٣٣٠.

(٣) المستظم: م ١٠/٢٦٩.

(٤) قال ابن جبير: إن دار ابن الجوزي كانت على الشط بالجانب الشرقي من بغداد وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة، وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي. الرحلة: ص ٢٢٠، قال ذلك ابن جبير ووهم لأنه كان لا يعلم بأنها دار المدرسة الشاطئية التي أوقفها السيدة بنفش الحنبلية زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله المتوفاة سنة (٥٩٨هـ) وهي التي أسندتها إلى ابن الجوزي ليدرس فيها. ولعل ذلك كان قد جرى قبل مجيء ابن جبير إلى بغداد. أنظر: دليل خارطة بغداد: ص ١٧٣، وأنظر أيضاً عن دار ابن الجوزي مقالات كتبت عن موقعها في مجلة لغة العرب: ج٣/٢١٧ - ٢١٩ و ج٥/٣٧٢ - ٣٧٤، السنة ١٩٢٩.

(٥) رحلة ابن جبير: ص ٢٢٢ - ٢٢٤.

المستضيء بأمر الله - وهذا الموضع هو من حرم الخليفة وقد خص ابن الجوزي بالوصول إليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة، ووالدته، ومن حضر من الحرم - وفي الحلة، وجامع المنصور والحربية، ومسجد معروف وباب البصرة ونهر المعلى وجامع القصر وجامع الرصافة وعند تربة أم الخليفة المجاورة له.

إلى جانب كلامه في دور الوزراء والأمراء وأرباب المناصب العالية الذين حظي باهتمامهم وتقديرهم الكبير له. حتى كانوا يدعونه في كل مناسبة تقريباً وينفذون له الهدايا الكثيرة تعبيراً عن مشاعرهم نحوه لأن ابن الجوزي كان يأبى أن يضرب في الأرض كبقية الوعاظ من أجل الحصول على عطاء الأمراء.

أما كلامه في مجالس الوعظ فكان مستنبطاً من نصوص الأحكام الشرعية ومعانيها. وكان هدفه النصيح والتذكير الذي تستمد مواده من الكتاب والسنة لحث الناس على التوبة والتقوى والعمل الصالح، والتذكير باليوم الآخر. لذلك كان تأثيره على السامعين كبيراً لأنه بوعظه يشوقهم إلى الله تعالى ويدعوهم إلى العمل الصالح ويحذرهم المعصية ويخوفهم من العذاب الاليم. ولهذا كانت مجالسه الوعظية كبيرة ليس لها ما يناظرها وكان نفعها عظيماً يتذكر بها الغافلون ويتعلم منها الجاهلون ويتوب فيها المذنبون ويسلم فيها المشركون^(١).

وبذلك استطاع ابن الجوزي أن يأسر بكلامه قلوب الناس ويقتلع الأوهام من نفوسهم وتمكن أن يعيد عدداً غير قليل منهم إلى حظيرة الدين والطريق القويم^(٢). وهذا يدل على مدى تأثير وعظه في الناس وانتفاعهم به.

ويكفي في هذا المجال ثناء الرحالة الشهير ابن جبیر عليه وتعجبه بأسلوبه وطريقته في كيفية التأثير في النفوس عند حضوره بعض مجالسه

(١) ذیل ابن رجب: ج ١/ ٤١٠.

(٢) Brockelman: v.1, p: 661.

الوعظية لدى زيارته بغداد سنة ٥٨٠هـ حيث قال^(١): «... وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين، وبالتوبة معلنين. وطاشت الالباب والعقول، وكثر الوله والذهول، وصارت النفوس لا تملك تحصيلاً ولا تميز معقولا ولا تجد للصبر سبيلاً... وترك الناس على أحر من الجمر يشيعونه بالمدامع الحمر، فمن أعلن بالانتحاب، ومن متعفر في التراب، فياله من مشهد، ما أهول مرآه، وما أسعد من رآه...».

ومما أنشده فيه الشهاب الضير قوله^(٢):

يَا جَمَالَ الدِّينِ قَدْ شُقْتُ مِنَ الْأَعْدَا مَرَائِرُ
حَسَدُوا وَمَا لَهُمْ إِذَا سُرُّوا عَلَيْنَا مِنْ جَرَائِرُ
لَكَ فِي الْفِدَاءِ نَفْسُنَا وَهِيَ الشَّرِيفَاتُ الْحَرَائِرُ
يَا مَنْ تَطِيرُ بِلُطْفِهِ مِنْ نَارٍ مَعْنَاهُ شَرَائِرُ
يَوْمَ الْجُلُوسِ لَنَا الْأَنْيَسُ لَهُمْ بِهِ تُبْلَى السَّرَائِرُ
تَكْفِي الْمَلِيحَةَ عِنْدَ مَنْ تَهْوَى شَهَادَاتُ الضَّرَائِرُ

أما في الحديث فقد كان حافظاً له، مصنفاً فيه. ومما يدل على براعته الكبيرة في الحديث، وعلم النسخ والمنسوخ، وفي طول باعه في كتابته ما قاله فيه ابن الديلمي: «واليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه وسقيمه وفهم معانيه وفقهه. وله فيه المصنفات المفيدة من المسانيد والابواب ومعرفة ما يحتج به في أبواب الفقه، وما لا يحتج به من الأحاديث الواهية والموضوعات وغير ذلك مما يحتاج إليه من معرفة الرجال والرواة والأسماء والكنى والألقاب»^(٣).

وله من التصانيف في الحديث وفنونه ما لم يصنف مثله. قد انتفع

(١) الرحلة: ص ٢٢١ - ٢٢٣.

(٢) المتظم: م ٢٧٠/١٠.

(٣) ذيل تاريخ بغداد: ج ٢/الورقة (١٢٢) ونقل عن سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان: ج ٢/٤٨٢ وابن رجب في الذيل: ج ١/٤١١.

الناس به وهو كان من أجود فنونه^(١).

واهتم بالتفسير أيضاً وكان فيه من الأعيان^(٢). وله في التفسير مصنفات عديدة أشهرها «زاد المسير في علم التفسير» الذي قرأه شيخ حران وخطبها المعروف بفخر الدين أبي عبد الله محمد بن الخضر الحراني، قراءة بحث وفهم^(٣). ولم يكن يعرف أحداً ممن سبق ابن الجوزي من الوعاظ، قام بتفسير القرآن في مجلس الوعظ غيره^(٤).

وبرع في الفقه أيضاً وكان مفتياً^(٥) يحضر جلسات ديوان الوزارة للإفتاء في بعض الأمور والقضايا^(٦). ولعب دوراً كبيراً في المناظرات والإجابة على التساؤلات التي كانت تجري في المجالس الوعظية التي يتكلم فيها.

أما في التاريخ فكان مبرزاً فيه ومن المتوسعين^(٧). وقد صنف فيه المؤلفات الكثيرة، منها كتابه «المنتظم» وهو مرجع رئيسي لا يستغني عنه أي باحث لما فيه من مادة علمية غزيرة سواء في الأخبار أو الأحداث السياسية والشؤون الاقتصادية والاجتماعية، أو في تراجم الرجال قلما نجدها في مراجع أخرى غيرها.

واهتم بالأدب أيضاً ولازم كبار شيوخ عصره أمثال الجواليقي صاحب «المعرب» كما اهتم بالشعر أيضاً، وكان نظمه مليحاً وله فيه ديوان كبير^(٨).

ومن شعره^(٩) يمدح بغداد:

-
- (١) ذيل ابن رجب: ج١/٤١٦.
 - (٢) تذكرة الحفاظ: ج٤/١٣٤٦، ذيل ابن رجب: ج١/٤١٢.
 - (٣) ذيل ابن رجب: ج١/٤٢٥ وج٢/١٥١ - ١٦٢، شذرات الذهب: ج٥/١٠٢.
 - (٤) المنتظم: م١٠/٢٥١، مرآة الزمان: ج٨/١/٣٢٦.
 - (٥) ذيل ابن رجب: ج١/٤١٥.
 - (٦) المنتظم: م١٠/٢٥٤.
 - (٧) تذكرة الحفاظ: ج٤/١٣٤٧، ذيل ابن رجب: ج١/٤١٢.
 - (٨) تاريخ ابن الفرات: م٤ ج٢/٢١٦.
 - (٩) ن. م: م٤ ج٢/٢١٦.

وَكُنَّا نَرَى بَغْدَادَ أَظْيَبَ مَنْزِلًا فَلَمَّا تَبَاعَدْنَا اسْتَبَانَ عِيُوبُهَا
وَصَحَّ لَنَا قَوْلُ الَّذِي كَانَ قَائِلًا هَوَى كُلَّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيبُهَا
وينبغي أن لا ننسى أن ابن الجوزي كان أستاذاً ماهراً ومدرساً قديراً،
فقد تولى التدريس بنفسه في كثير من المدارس، كمدرسة درب دينار
ومدرسة الشيخ عبد القادر. كما كان له اهتمام كبير في بناء المدارس
وتشييدها.

ونتيجة لهذه المكانة التي احتلها ابن الجوزي فإنه كان بحق صاحب
مدرسة من مدارس العلم يقصدها الطلبة لنيل ما يطلبون من فنون العلم
وبخاصة علوم الفقه والحديث والوعظ. وكانت ثمرته عدداً كبيراً من
العلماء المشهورين الذين عرفوا فيما بعد بمؤلفاتهم الكثيرة ومراكزهم
العلمية الكبيرة. وقد أحصيت عدداً غير قليل من الأئمة، والحفاظ،
والفقهاء من الموجودين ببغداد أو الواقفين عليها ممن تلقى العلم على ابن
الجوزي سواء قراءة عليه أو سماعاً منه، أو ممن تفقه به أو روى عنه
وكتب، أو حدث بمسموعاته عنه، أو سمع غير هذا وذاك^(١). وبلغ الأمر
بأحدهم أن كنى نفسه «أبا الفرج» بكنيته، وتكلم على أعواد المنابر
بكلامه، بل إن الشيخ ناصح الدين أبا الفرج ابن الحنبلي (ت ٦٣٤هـ) سمع
على ابن الجوزي مناقب الإمام أحمد وبعث إليه من دمشق فنقل سماعه
بخطه وسيره إليه^(٢).

ولم يقتصر الأمر على ذلك وحده، فإن ابن الجوزي أجاز أيضاً
لجماعة كبيرة من العلماء أمثال: الرحالة ابن جبير الاندلسي وزكي الدين
عبد العظيم المنذري، وصائن الدين محمد بن الأنجب النعال البغدادي
وكثيراً غيرهم.

لقد لقب ابن الجوزي بألقاب كثيرة دلت على مكانته العلمية الكبيرة
وعلى براعته في علوم كثيرة بز فيها أقرانه فأطلقوا عليه الألقاب الآتية:

(١) أنظر الأطروحة م ١٩١/١ الباب (٢) الفصل (١١)، تلامذته ص ١٦٦ - ١٧٧.

(٢) ذيل ابن رجب: ج ١/ ٤١١.

العلامة^(١) جمال الدين، الإمام الأوحد، الفقيه الواعظ، الحافظ، المفسر، العالم المحدث، الحبر المتكلم، المحقق المتحري في سلسلة رجال السند ورواته، عالم العراق، إمام الآفاق، شيخ الوقت، الإمام الغريب الشأن، صاحب التصانيف المشهورة.

ولذلك كان يعد أحد أفراد العلماء^(٢). وإن تعرض إلى نقد الشيخ شمس الدين [الذهبي] حين اتهمه بأنه لم يكن مبرزاً في علم من العلوم. . وأن كلامه في السنة مضطرب. تارة سنياً وتارة أخرى متجهماً محرفاً للنصوص. رغم ثنائه عليه في تبحره في العلوم وكثرة اطلاعه وسعة دائرته^(٣). وقد قال الإمام ناصح الدين ابن الحنبلي في حق أبي الفرج ابن الجوزي ما نصه: «اجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره»^(٤). يؤيد ذلك أيضاً ما ذكره ابن البزوري في تاريخه: «وبرع في العلوم وتفرد بالمشور والمنظوم وفاق ادباء عصره وعلا على فضلاء دهره»^(٥).

٥ - مذهبه:

وأبو الفرج ابن الجوزي حنبلي المذهب^(٦). وكان شديد التعصب لمذهبه يدل على ذلك محاربته لأهل البدع. وقد تألق هذا المذهب كثيراً في زمانه من خلال الدور الكبير الذي لعبه ابن الجوزي في إبرازه ببغداد سواء كان بتشجيعه هو أم بمساعدة غيره. وخصوصاً ما حظي به عند الخليفة المستضيء بأمر الله الذي عرف بمحبته الحنابلة وميله لهم، حتى كان ابن الجوزي على ما يبدو فريد عصره في تمثيل الحنابلة أنفسهم في ذلك الوقت^(٧). وأصبح في مذهبه إماماً يشار إليه ويعقد الخنصر في وقته

(١) العلامة: من ألقاب أكابر العلماء، ويقال هو العالم للغاية، وقل ان يستعملوه الا في ألقاب المکتوب بسببه ونحو ذلك. أنظر: صبح الأعشى: ج٦/٢١.

(٢) البداية والنهاية: ج١٣/٢٨.

(٣) الوافي بالوفيات: ج١٥ - ١٧/١ق/الورقة (١٥٣).

(٤) ذيل ابن رجب: ج١/٤١١.

(٥) ن. م. ج١/٤١٣.

(٦) أنظر: الأطروحة م١ق١/الباب الأول، الفصل (٣): مذهبه ص ١٩ - ٣١.

(٧) المنتظم: م ٢٥٩/١٠.

عليه^(١) وصار للبغداديين الحنابلة فيه اعتقاد زائد عن الحد^(٢). حتى عرف بناصر السنة (أي سنة رسول الله «ص»).

وقد كان للدور الذي لعبه ابن الجوزي الأثر الكبير في نشر المذهب الحنبلي وارتفاع شأنه ولا سيما أن مجالسه الوعظية كان لها صداها الكبير في نفوس الناس على اختلافهم. وقد أعانه على ذلك اطلاعه الواسع على شتى العلوم حتى أنه في زمن الخليفة المستضيء استفتي في عدد من القضايا وكان يوضح رأيه في جوازها أو عدم جوازها^(٣).

ولذلك ارتفعت مكانته بين الخاصة والعامة باعتباره واعظاً حنبلياً وأصحبت المدارس موقوفة على أصحاب الإمام أحمد بن حنبل (ص) وفوض أمر تسلمها إلى ابن الجوزي ليلقي الدروس فيها من غير طلب منه. وصار عدد مدارسه خمساً في سنة ٥٧٤هـ وأن مثل هذا الأمر لم يره الحنابلة إلا في زمن ابن الجوزي^(٤).

وكان من نتيجة تعصب ابن الجوزي لمذهبه الحنبلي أن تعرض إلى معاداة الكثيرين له وبخاصة عندما ارتفعت منزلته كثيراً في المجتمع البغدادي يومئذ.

لذلك وجد من يحسده ومن يناصبه العداوة ويقف بوجهه حتى بلغ الأمر إلى أن وشي به عند الخليفة الناصر لدين الله (٥٥٣ - ٦٢٢هـ) ابن المستضيء بأمر الله، فأمر بنفيه إلى واسط حيث بقي هناك خمس سنوات^(٥).

وكانت محنة^(٦) قاسية تعرض لها في أواخر عمره وأضررت به كثيراً. ثم أفرج عنه سنة ٥٩٥هـ وعاد إلى بغداد حيث توفي بها بعد سنتين.

(١) ذيل ابن رجب: ج١/٤١٣.

(٢) تاريخ ابن الفرات: م ٤ ج٢/م ٢١١.

(٣) ذيل ابن رجب: ج١/٤٣٢ - ٤٣٣.

(٤) المتنظم: م ٢٨٤/١٠.

(٥) العبر: ج٤/٢٨٥، ذيل ابن رجب: ج١/٤٢٧.

(٦) أنظر: الأطروحة م١/١ الباب الأول، الفصل (٤) محنته: ص ٣٢ - ٣٨.

٦ - وفاته :

وبعد هذه الحياة الطويلة الحافلة بالنشاط الفكري والديني والسياسي توفي الإمام الحافظ الواعظ أبو الفرج ابن الجوزي، عن عمر يناهز السادسة والثمانين قضاء في نشر العلم والمعرفة .
وكانت وفاته ببغداد سنة ٥٩٧هـ^(١) .

وقد رثى ابن الجوزي رجال أكابر منهم عفيف الدين معتوق القليوي حيث قال^(٢) :

ولم يبقَ من يُرجى لايضاح مُشكِلي وأصبح ريعُ العلمِ وهو خراب

* * *



(١) انظر كافة المصادر المترجمة له .

(٢) ذيل ابن رجب : ج١/ ٤٢٩ .

القسم الثاني

كتاب المصباح المضيء في خلافة المستضيء

- ١ - وصف كتاب المصباح المضيء.
- ٢ - منهج الكتاب وأسلوبه.
- ٣ - مصادر الكتاب.
- ٤ - أهمية الكتاب.
- ٥ - طريقتي في التحقيق ومنهجي في العمل.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١ - كتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء»:

ورد اسم الكتاب في مظان عديدة بصيغ مختلفة^(١)، إلا أن جوهرها واحد من حيث المعنى ولا تدع أي مجال للشك في نسبته لابن الجوزي بدليل أن المؤرخين ذكروه في عداد تصانيفه.

لقد اعتمدت في دراستي للمخطوط على النسخة المحفوظة في خزانة المكتبة المركزية لجامعة بغداد (رقيق ٤٧ بغداد، تراجم^(٢)) وهي مصورة عن النسخة الأم الفريدة الموجودة في خزانة المرحوم يعقوب سركيس والمهداة إلى جامعة الحكمة سابقاً^(٣) ذات الرقم (١٦٣)^(٤)، التراجم والسير. وهي بعنوان «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» يختلف عن صيغ العناوين السابقة التي ذكرتها المظان المختلفة اختلافاً بسيطاً غير أنه مطابق لما ورد في نهاية الكتاب نفسه.

ونسخة المصباح فريدة كما قلت ليس لها ذكر - على ما حققه المرحوم يعقوب سركيس - في فهارس المخطوطات المحفوظة في خزائن الشرق وأوروبا وأميركا والهند^(٥). وقد تأكدت أنا من ذلك أيضاً سواء عن طريق

(١) أنظر الأسماء المختلفة لعنوان الكتاب في الأطروحة: م١ق١/الباب الثالث الفصل الأول ص ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) زاهدة إبراهيم، فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق الموجودة في المكتبة المركزية، جامعة بغداد، ١٩٧٠ ص ١١٦، وقد اصطلح المجمع العلمي العراقي على تسمية ميكروفيلم بالرقيق أخذاً من الرق الذي يطر عليه.

(٣) لم يتسن لي الحصول على هذه النسخة في البداية؛ فاضطرت إلى تصوير نسخة الرقيق الموجودة في المكتبة المركزية وقد علمت أخيراً أن النسخة الأصلية قد وضعت في خزانة مكتبة المتحف العراقي برقم (١٦٣) بعد أن آلت مكتبة جامعة الحكمة إلى مكتبة المتحف العراقي.

(٤) كوركيس عواد: فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة، مطبوعات جامعة الحكمة، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٦ ص ٩٧.

(٥) أنظر وصف المرحوم يعقوب سركيس لمخطوطة (المصباح المضيء في خلافة المستضيء) في مجلة الأدب والفن ج٢/السنة ٣، ١٩٤٥، ص ٧٤ - ٨١ وقد نشر المقال مستلاً منها في مباحث عراقية للمرحوم يعقوب سركيس: ق٢ وهو (المباحث المنشورة في المجلات والجرائد العراقية ١٩٣٥ - ١٩٤٨) بغداد ١٩٥٥، ص ٢٩٧ - ٣٠٢.

المراسلات مع خزائن الكتب أو التفتيش في فهارس المخطوطات.

وخطها نسخي يرتقي الى القرن السابع او الثامن الهجري. وتقع في (١٨٧) ورقة^(١) أو (٣٧٣) صفحة قياس (٢٤ × ١٦) سم في كل صفحة (١٩) سطراً. وتتراوح كلمات السطر الواحد بين (١٠ و ١٢) كلمة وقد يحوي السطر كلمة او كلمتين فقط إذا كان يتضمن فصلاً أو عنوان موضوع أو ما شابه ذلك.

أما عناوين أبواب الكتاب وفصوله وأسماء الأعلام البارزين، كأسماء الخلفاء وعلماء الحديث أو غيرهم من المشاهير، فقد رسمت بخط كبير بارز.

وفي المخطوطة عدة خروم. فالورقة الأولى من المصباح تبدأ بصفحة (ب) رأساً مما يدل على سقوط ورقة أو أكثر تتعلق بمقدمة الكتاب. وكذا الخرم في الورقة (١١٧ و ١٥٧) وفي نهاية السطرين الأولين أيضاً من الورقة (١٨٧ ب) مما يدل على سقوط كلمة واحدة من كل سطر.

والمخطوطة تخلو من المقدمة والخاتمة ولا تحتوي لا في أولها ولا في آخرها على أي شيء من المعلومات التي أستطيع بواسطتها معرفة مؤلف الكتاب وتاريخ تأليفه، واسم الناسخ، أو مكان النسخ. وغاية ما وجدته في نهاية المخطوط هو قصة كتب في آخرها: «تم الكتاب المسمى بالمصباح المضيء في خلافة المستضيء بحمد الله وعونه»^(٢).

مع العلم ان ابن الجوزي عندما صنف كتاب «النصر على مصر» عرضه على الخليفة المستضيء وبين دواعي تأليفه له بزمانها المعين. قال في حوادث سنة ٥٦٧هـ: «ووصل يوم السبت ثاني عشرين المحرم ابن أبي عصرون رسولا يبشر بأن الخليفة خطب له بمصر، وضربت السكة باسمه

(١) وضعت ترقيم أوراق المخطوط من عندي بعد تصويرها من الرقيق الذي يتضمن ترقيما منفردا لكل من صفحة (أ، ب) خشية اختلاط الأرقام عند طبع النص الذي يتضمن ترقيما متسلسلا له.

(٢) الورقة: (١٨٧ ب).

وعلقت اسواق بغداد، أي احتفلت، وعملت القباب وخلع على الرسول
وانكمد الروافض. وكانت مصر يخطب لهم بها الى هذا الاوان فكان مدة
مملكة بني عبيد لها، وانقطاع خطبة بني العباس، الى ان أعيدت مثتي سنة
وثمانين سنين. وقد صنف في هذا كتابا سمّيته «النصر على مصر» وعرضته
على الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين^(١).

من هذا نستنتج أن المصباح المضيء ألف قبل كتاب النصر على مصر
الذي صنّفه للمستضيء بعد أن استقر بالخلافة ودانت له ملوك الأطراف
بالولاء.

ولكنني لا أستطيع تحديد زمنه بالضبط غير أنني أرجح تاريخ تأليفه
كتاب المصباح في بداية عهد المستضيء وفق احتمالات معنية هي:

١ - ان ابن الجوزي ذكر في مقدمة المصباح بأنه صنّفه موالاة لهذه
الأيام المشرقة الزاهرة، وأنه لم ير في الخدم الصريحة أوفى من نشر هذه
المناقب الطريفة الظريفة المليحة. أما أسلوبه في فواتح أبواب الكتاب فقد
تضمن دعاء وثناء للخليفة المستضيء وأقوالاً منها: «وقد انقادت بحمد الله
قلوب العلماء كلهم مذعنة وارتفعت أيدي الخلائق الى الله سبحانه مبتهلة
ودارت الألسن في الافواه شاكرة لخلافة سيدنا ومولانا الامام المستضيء
بأمر الله أمير المؤمنين، اعانه الله على ما ولاه ورزقه شكر ما أولاه»^(٢).

إن هذا الأمر قد يدل على أنه صنّف المصباح في بداية خلافة
المستضيء.

٢ - وإذا ما علمنا أن ابن الجوزي قد ذكر بيعة المستضيء في
المصباح سنة ٥٦٦هـ وأشار فيها إلى أنه نودي برفع المكوس ورد المظالم
والجود بالأموال^(٣). وبالرجوع إلى تاريخ هذا الحديث وجدت أن ابن

(١) المنتظم: م ٢٣٧/١٠، الوافي بالوفيات: ج ١١/ الورقة (٥٣)، فوات الوفيات: ج ١/ ٢٧٠.

(٢) الورقة: (٣ب - ١٤).

(٣) الورقة: (١١١ب - ١١٢).

الجوزي نفسه يؤرخ هذا الحدث في كتاب «المنتظم»^(١) سنة ٥٦٦هـ أيضاً بعد بيعة المستضيء مباشرة، فيحتمل أن يكون الكتاب ألف خلال هذه الفترة أو بعدها مباشرة.

ومما يؤكد قلبي هذا أن ابن الجوزي لم يذكر في المصباح فيما يخص أخبار المستضيء وسيرته غير حادثة البيعة ورفع المكوس في حين أنه استمر على تدوين أخباره في كتاب المنتظم إلى قريب وفاته أي إلى نهاية حوادث سنة ٥٧٤هـ التي ينتهي بها المجلد العاشر من الكتاب.

٣ - من هنا يبدو أن ابن الجوزي ألف المصباح في أوائل خلافة المستضيء ولعله ألفه لأنه رأى ما آلت إليه الدولة من ضعف وانهايار قبل مجيء المستضيء للخلافة، وأنه أدرك حاجة العصر إلى التنبيه والتذكير والإرشاد بمثل تلك المواعظ، إذا ما علمنا أن مجيئه للخلافة كان نتيجة مؤامرة مدبرة على والده المستنجد بالله^(٢). سيما أن ابن الجوزي كان قد عاصر خليفتين قبله هما: المقتفي لأمر الله الذي حكم بين سنتي (٥٣٠هـ و ٥٥٥هـ) والمستنجد بالله الذي حكم بين سنتي (٥٥٥هـ و ٥٦٦هـ).

لذلك نرى أن الدوافع التي دفعت ابن الجوزي إلى تأليف الكتاب أنه أراد أن يشيد بمناقب المستضيء وأن يشجعه على المواظبة على الفضائل والمكارم وملازمتها مورداً ما سبق منها في سير أسلافه الماضين مع نقل مواعظ لهم ولطائفة من الصالحين لتكون مرشداً له ونبراساً يستنير به في أعماله عند حكمه في البلاد^(٣).

أما أسلوب خط النسخ أو الناسخ وطريقة رسم الحروف فسوف نتكلم عن ذلك في كلامنا على طريقة التحقيق.

وقد انتسخت عن نسخة المرحوم يعقوب سركيس نسختان حديثتان

(١) م ٢٣٣/١٠.

(٢) الكامل: م ٣٦٠/١١ - ٣٦١.

(٣) يعقوب سركيس: كتاب المصباح المضيء في خلافة المستضيء، مجلة الأدب والفن، السنة (٣) ١٩٤٥، ج ٢/ ٨٠ - ٨١.

كتبهما السيد عبد الرزاق البغدادي بخطه. وكلتا النسختين محفوظة في خزانة المتحف العراقي.

الأولى برقم (١٤٩٩) وتحتوي على (٥٤٢) صفحة قياس (٢٠ × ١٤) سم في كل صفحة منها (١٩) سطراً^(١).

وهذه النسخة كاملة وخطها واضح وتعد من كتب خزانة الأب أنستاس ماري الكرمللي.

أما النسخة الثانية فرقمها (٢٠٤٨) وهي غير كاملة تحتوي على (٢٤٠) صفحة قياس (٢٥ × ١٧) سم في كل صفحة منها (١٩) سطراً أيضاً تنتهي بمتصف الباب الحادي عشر^(٢).

ونظراً لعدم أهمية هاتين النسختين باعتبار أنهما منسوختان عن النسخة الفريدة ولأنهما كتبتا في وقت متأخر كثيراً، عن النسخة الأولى، لذلك لم أهتم بتبنيك النسختين كثيراً.

ولكنني مع ذلك قمت بمقارنة الكتاب بالنسخة الأولى ذات الرقم (١٤٩٩) فوجدت بعض الاختلافات اللفظية ونقصاً في بعض أسماء رجال السند وهي على ما يظهر متأنية من عدم فهم معاني الكتاب أو عدم قدرة الناسخ على قراءة بعض الحروف والكلمات. ودونت ذلك كله في حاشية الكتاب ورمزت للنسخة بالحرف (أ) وأهملت تدوين الاختلافات اللفظية الحاصلة من جراء التنقيط أو عدمه.

٢ - منهج الكتاب وأسلوبه:

يمكنني أن أبين الخطوط العامة لمنهج الكتاب وأسلوبه بما يأتي:

١ - أن الكتاب يحتوي على سبعة عشر باباً تتباين سمعتها بتباين

(١) كوركيس عواد: المخطوطات التاريخية في خزانة المتحف العراقي ببغداد، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٧، ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) كوركيس عواد: المخطوطات التاريخية في خزانة المتحف العراقي ببغداد، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٧، ص ٧٦.

محتوياتها، وأغلب أبواب الكتاب تحتوي على عدد من الفصول أو الموضوعات تختلف أعدادها ومحتوياتها باختلاف أهمية الموضوع الذي تطرقه وتعالجه. ولذلك وردت بعض الأبواب خالية من الفصول واقتصر محتواها على ما يلائم عنوان الباب وينسجم معه. بينما وردت أبواب أخرى تضم فصلاً واحداً أو أربعة فصول أو (٧، ١٢، ٣٢) فصلاً. ومن هنا ورد الباب الثاني^(١) مثلاً أقل من ورقة في حين شغل الباب الحادي عشر^(٢) (٦٤) ورقة.

٢ - إن محتويات كل باب من أبواب الكتاب تنسجم في الأغلب الأعم مع عنوانه ومقامه. وكذا محتويات الفصول أو الموضوعات ضمن الباب الواحد. ومن جهة أخرى فإن محتويات أبواب الكتاب وفصوله يكمل بعضها بعضاً تقريباً من حيث المعنى والهدف والغاية لا سيما فصول الباب الواحد.

ولذلك ورد تشابه كبير في عناوين أبواب الكتاب أو مواضع فصوله. يضاف إلى ذلك أن محتويات الباب الواحد تنسجم والترتيب الزمني. أما أبواب الكتاب فليست كذلك.

٣ - إن مادة الكتاب بصورة عامة تتكون من مقتبسات من القرآن الكريم والسنة، ومن المواعظ والخطب والشعر والقصص والأقوال والحكم، ومن السير والأخبار والتاريخ والشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وغير ذلك من الموضوعات التي يعتبر بعضها جديداً وبعضها مقتبساً من كتب ربما ضاع أكثرها.

٤ - وقد جاءت لغة الكتاب عربية فصحي ذات تعبير سليم وأسلوب جيد السبك، حسن الرصف في الأغلب الأعم، خال من الأخطاء النحوية قلما تجد فيه تعقيدات لغوية أو تصحيفاً أو تحريفاً. ويغلب عليه ضبط الحروف بالشكل.

(١) في الأمر بالتذكير: الورقة (١١٤ - ب).

(٢) في ذكر نبذة منتخبة من سير الخلفاء وأخبارهم: الورقة (٤٨ ب - ١١٢ ب).

٥ - لقد وضع المؤلف مقدمة في فاتحة كل باب تعتبر تمهيداً لمحتويات الباب الواردة فيه . وكذلك بالنسبة لأغلب فصول الباب الواحد منها . ولم يشذ من ذلك إلا في بابين هما : الباب الرابع عشر^(١) والخامس عشر^(٢) .

أما أسلوبه في هذه المقدمات ، فهو السجع البديع المطرز بأقباس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية تنسجم مع محتوى الباب ومقامه وعنوانه . ويتضمن حمد الله والثناء عليه ثم الصلاة على النبي (ص) وعلى عمه العباس (رض) باعتباره جد الخلفاء العباسيين ، ولأن الخلافة هي جزء من النبوة . ثم يثليث أخيراً بالصلاة والسلام على الخليفة المستضيء بأمر الله وهو المقصود من تأليف هذا الكتاب ، فينعتة بالنعوت المختلفة تقريباً إليه ليخلص إلى وعظه وتذكيره بما يرد في ذلك الباب من نصوص . ويظهر في أحيان كثيرة شيئاً من التطرف والمغالاة في مدح الخليفة وأجداده .

٦ - أما الخاتمة ، فقد خلت منها نهايات الأبواب والفصول بوجه عام ، وانتهت بانتهاء النصوص الواردة فيها سواء كانت نثراً أم شعراً . أما الخاتمات التي جاءت بها في نهايات بعض الفصول والأبواب^(٣) فقد تضمنت الثناء والدعاء للخليفة المستضيء بأسلوب مسجوع كعادته في فاتحة الباب حين يدعو الله له أن يوفقه لخدمة الرعية وحماية الدين وأن يحفظ دولته من كل عيب وشين .

والحقيقة أن الخاتمة التي يوردها ابن الجوزي في نهاية النص إنما يذكرها بعد أن يكون قد مهد له بضرورة الوعظ وضرب له الأمثلة بمن سبقه من الخلفاء وغيرهم .

٧ - إن أسلوب ابن الجوزي في إيراد مادة الكتاب يتبع في الأغلب

(١) في ذكر من وعظ الأمراء : الورقة (١٦٤ - ١٦٥ ب) .

(٢) في ذكر من وعظ من الأمراء : الورقة (١٦٥ ب - ١٧١ ب) .

(٣) أنظر مثلاً : الفصل (١٦، ٣) من الباب الأول في (١٤، ١٣ ب - ١١٤) والفصل (١٢، ٣)

من الباب الخامس في (٢٠، ٢٣ ب) والفصل (٤) من الباب العاشر في (٤٨ ب)

والفصل (٣٣) من الباب الحادي عشر في (١١٢ ب) .

أسلوب من ينقل عنه. ومن هنا وردت معظم النصوص التي قارنتها مع المصادر التي نقل عنها متطابقة تماماً باستثناء ما ورد من اختلافات لفظية بسيطة. وقلما أضاف للنص أو علق عليه وإن كان كذلك فإنه يستعمل ألفاظاً تدل على التعليق أو الإضافة مثل: «قلت...» و«قال المصنف»^(١): قلت. وهذا الذي قاله صحيح. مما يدل على أنه لم يقتصر على النقل ممن سبقه فقط بل إنه كان ينقد أقوالهم، وهذا يبين دقة انتقائه للنصوص التي تلائم الأمر الذي يعالجه أو الذي يهدف إليه.

وأحياناً يورد النص الواحد بوجهين ويشير إليه بنفس الأسلوب. لذلك وجدت في ثانيا الكتاب نصوصاً فيها نوع من المبالغة أوردها ابن الجوزي على علاتها دون نقد أو تمحيص مما يدل على أنه اتخذ في كتابه هذا أساليب مختلفة لوعظ الخليفة وتذكيره نقلها كما وردت. أذكر منها على سبيل المثال: ما أورده عن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة^(٢). فهنا يبدو أثر المبالغة واضحاً مع أنه أطنب كثيراً في مدح العباس وآله، لأن السجدة الواحدة أو الركعة الواحدة مع ما يقرأ فيها إذا احتاجت إلى دقيقة واحدة على الأقل فإنه سوف يحتاج إلى نحو من (١٧) ساعة في اليوم تقريباً وهذا من الصعوبة بمكان.

٨ - ومن جهة أخرى فإن أسلوبه في إيراد النصوص يكون مسنداً بسلسلة من الرواة في الغالب وقلما ترد النصوص عنده مجردة من سندها. ومع ذلك فإن طريقته في ذكر الرواة تختلف في كثير من الأحيان في إيراد التفاصيل أو الكنى أو الألقاب. ومن هنا وجدت أنه يذكر بعض رجال السند، وعلى اختلاف درجاتهم في أسانيد النصوص، بحالات متعددة يظهر فيها الاضطراب. كأن يذكر اسمه كاملاً مرة وفي أخرى يذكره بالكنية واللقب فقط أو أن يذكره باللقب فقط، وفي حالة أخرى بالكنية والاسم أو

(١) أنظر: الورقة (١٥)، ٢٥، ٣٤، ٦٧، ٧٩، ٨٣، ٨٩، ٩٩، ١٠٥،

١٠٩، ١٨٤، ١٢١، ١٣١، ١٥٩، ١٨١.

(٢) الورقة: (١٠).

يذكره بغير هذه وتلك. فيظهر للباحث وكأن الراوي ليس راوياً واحداً لأنه يرد بحالات متعددة في الوقت الذي تمثل فيه هذه الحالات جميعها اسماً واحداً أو راوياً واحداً. مثال ذلك ما ورد في اسم أبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ حيث ذكره بـ (١٣) حالة تقريباً مرة باسم: «أبو بكر الخطيب» ومرة أخرى «أحمد بن علي بن ثابت» و«الخطيب» و«أبو بكر بن ثابت» و«أحمد بن علي»... إلخ وغيره كثير^(١).

وهذه الطريقة من الصعب ضبطها ولا يمكن معرفتها دائماً، وقد كلفتني من الجهد ما يستحق الذكر.

ويصدد الكلام على السند وسلسلة الرواة لا بد أن أذكر أن ابن الجوزي أضاف في الغالب إلى سلسلة الرواة كلمة «قال» وأسبقها بلفظة «حدثنا أو أنبأنا أو أخبرنا» الواردة في السند.

وكان في بعض الأحيان يدمج بعض أسماء رجال السند سيما الأسماء المتشابهة كأن يقول مثلاً: «أخبرنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الباقي...» وقلما يورد نصّاً واحداً بسنتين أو بسلسلتين من الرواة.

٩ - وقلما يذكر نصوصاً غير محققة أو غير متأكد منها. وقد أورد بعض الإشارات التي توضح ذلك كأن يقول: «ويقال...» و«قال غيره...» كما ورد في سيرة الخليفة القادر بالله حيث قال في ولايته: «وولي احدى واربعين سنة وثلاثة أشهر. وقال غيره ولي ثلاثا واربعين سنة وثلاثة أشهر»^(٢).

كما أنه يشير عند تكرار فكرة سابقة أو معنى تقدم بيانه بالفاظ توضح ذلك كأن يقول: «على ما سبق بيانه في...»^(٣) أو يقول: «وقد سبق في كتابنا هذا بيان...»^(٤).

(١) أنظر: الأطروحة م١ق١/الباب الثالث، ملحق بالأسماء التي وردت بحالات مختلفة. ص ٣٣٠ - ٣٤٩.

(٢) الورقة: (١٠٨).

(٣) الورقة: (٣٠ب).

(٤) الورقة: (٣٣ب).

أما ما يخص تكرار بعض النصوص، وتكرار بعض الأعلام كالخلفاء والوعاظ والزهاد، فإن طبيعة تقسيم الموضوع على وفق المنهج الذي وضعه ابن الجوزي بحيث تنسجم والجوانب التي عالجها في تذكير الخليفة ووعظه فإنها تقتضي ذلك التكرار أو الإعادة^(١).

١٠ - لما كان الكتاب قد ألف للخليفة المستضيء وهو خليفة عباسي، وقد أطال ابن الجوزي في المدح والثناء لآل العباس في ثنياه. ولذلك فإن منهجه وأسلوبه في ذكر أخبارهم وسيرهم يبدو أن واضحاً حيث أسهب في أخبار بعضهم وأوجز في البعض الآخر. ومن هنا ترد نصوص قليلة لا تتجاوز السطر الواحد أو السطرين عن بعض الخلفاء في حين كانت أخبار البعض الآخر منهم في وريقات. إلا أن هذه الظاهرة تتباين بتباين عصور الخلفاء أنفسهم. بحيث أن ابن الجوزي على ما يبدو انتقى من أخبار الخليفة وسيرته في عصره الذي عاش فيه، ما ينسجم وتذكير الخليفة الذي هو الهدف الرئيسي من تأليف هذا الكتاب. وقد بين ابن الجوزي نفسه ذلك حين قال: «وأنا أذكر من سير الخلفاء والأئمة طرفاً يحوي طرفاً يحسن الاحتذاء لها والاقتداء بها»^(٢).

ولذلك فإنه أولى اهتماماً كبيراً لأخبار الخلفاء العباسيين كالخليفة هارون الرشيد، والمأمون، والمعتضد، مثلاً بينما أوجز في أخبار غيرهم. وابن الجوزي عندما يتناول سير الخلفاء وأخبارهم عموماً^(٣)، فإنه يسهب في ذكر الخليفة عمر بن الخطاب^(٤) (رض) من بين الخلفاء الراشدين ويورد عنه نصوصاً لا تتناسب في كثرتها وما ورد عن بقية الخلفاء كالخليفة عثمان بن عفان^(٥) (رض) الذي وردت أخباره موجزة بوجه عام.

(١) أنظر على سبيل المثال: حديث للرسول (ص) تكرر في الورقة (٢٢ و ١٧٣ - ب) وموعظة عمر بن عبد العزيز ليزيد بن عبد الملك تكررت في الورقة (١١٦ و ١٤٢).

(٢) الباب الحادي عشر: في ذكر نبذة منتخبة من سير الخلفاء وأخبارهم، الورقة (٤٨ ب - ١١٢ ب).

(٣) الباب السابق نفسه.

(٤) الورقة: (٥٠ - ٥٣ ب).

(٥) الورقة: (٥٣ ب - ١٥٤).

وبالنسبة للخلفاء الأمويين فإنه أسهب في أخبار الخليفة عمر بن عبد العزيز^(١) في حين لم يذكر عن معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ثم معاوية بن يزيد إلا بيعتهم فقط^(٢). وكذلك بالنسبة للخلفاء، يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك، ثم إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك حيث لم يذكر عنهم غير بيعتهم^(٣) وحتى تفاصيل تاريخ بيعتهم لم يذكرها كما أوردها عن غيرهم من الخلفاء.

ومن جهة أخرى فإنه حين أورد أخبار الخلفاء وسيرهم في الباب الحاي عشر فإنه تناول الخلفاء الراشدين ثم الأمويين دون وضعهم في فصول خاصة بهم لكل خليفة. بينما أولى اهتماماً كبيراً للخلفاء العباسيين، فأورد كلاً منهم في فصل خاص به مع أن عدداً غير قليل منهم اقتصر في سيرته وأخباره على ذكر ولايته واسمه وبيعته وشيء من سيرته معاً أو اقتصر على الولاية والاسم، والبيعة، فقط. كالخليفة المنتصر، والقاهر، والمتقي، والمستكفي، والمطيع، والطائع والمقتدي المستظهر والمسترشد والراشد والمتقي والمستجد ثم المستضيء بأمر الله.

أما أسلوبه العام في إيراد سير الخلفاء وأخبارهم، فهو رسم صورة واضحة لكل خليفة وقد تبدو موجزة ولكنها دقيقة تتضمن اسم الخليفة والقباه وكنيته وولادته ومكان الولادة إن وجد وخلافته وعمره ثم تاريخ البيعة وهي في الأغلب باليوم والشهر والسنة. وبعد ذلك يذكر نبذة من سيرته وأخباره تناسب وما يريده ابن الجوزي من تذكير الخليفة.

يضاف إلى ذلك أنه حين يتكلم على كل خليفة فإنه يذكر وفاته في نهاية أخباره وإذا ذكرها فإنما يوردها في أخبار من يلي بعده. كما جاء في سيرة الخليفة عمر بن الخطاب^(٤) (رض) حيث ذكر فيها وفاة أبي بكر الصديق

(١) الورقة: (١٥٨ - ٦٠ب).

(٢) الورقة: (١٥٦).

(٣) الورقة: (٦٠ب).

(٤) الورقة: (١٥٠).

(رض) وفي سيرة علي بن أبي طالب (رضي)^(١) ذكر وفاة عثمان بن عفان (رض).

وعندما تناول سير الخلفاء وأخبارهم وذكر ولاية الواحد بعد الآخر منهم فإنه بين صلة القربى التي تربطهم ببعضهم وفق تتابعهم في الخلافة وحسب الترتيب الزمني الذي ذكروا فيه. كأن يقول: «ثم ولي ابنه... أو ابن أخيه... أو ابن عمه... الخ».

١١ - وردت إشارات أخرى صريحة في ثنايا الكتاب تدل على الاختصار ليس في التفاصيل فقط بل في الشعر أيضاً. كأن يقول: «وأنشد قصيدة أولها...»^(٢) أو في التفاصيل كما جاء في نهاية الباب العاشر^(٣): «فهذه جملة قد بان لها اجتلاب الأموال وإخراجها وتفصيل كل شيء منها يطول به الكتاب وإنما المقصود الاختصار». ثم ما ذكره في سيرة المهدي حيث قال: «وقد ذكرنا في أخبار المنصور عن النبي (ص) أنه قال: «منا المهدي»^(٤) ولم يذكر بقية الحديث الذي أورده كاملاً في سيرة المنصور.

وفي الكتاب ملاحظات أخرى تتعلق بمنهج الكتاب وأسلوبه يمكن ملاحظتها في ثنايا الفصول الأخرى وإن ما ذكرته هو الطابع المميز للكتاب.

(١) الورقة: (١١١).

(٢) الورقة: (١١١).

(٣) في ذكر اجتلاب الأموال ومصارفها.

(٤) الورقة: (١٦٧).

٣ - مصادر الكتاب :

تبين لي من خلال دراسة كتاب «المصباح المضيء» أن المادة التي أوردها ابن الجوزي كان كثير منها نقلاً عن غيره. وكانت هذه النصوص المنقولة ثلاثم آراءه وأفكاره، منها نصوص لم أجدها في المصادر التي اطلعت عليها، ومنها نصوص لم تصل إلينا مصادرهما وبذلك يكون فضل ابن الجوزي في حفظ هذه النصوص في كتابه المصباح.

وفي المصباح نصوص تدل على أنها من مبتكرات ابن الجوزي جاء بعضها في ثنايا الكتاب كما جاء بعضها في مقدمات أبواب الكتاب أو فصوله التي احتوت على تمهيد مسجوع لكل موضوع يتناوله الباب أو الفصل - وقد يكون قصيراً أو يتضمن فكرة معينة لتبرير الوعظ والإرشاد - وهذا بدون شك من تأليف ابن الجوزي وأسلوبه المعروف.

ولما كان «المصباح المضيء» يتناول مدة زمنية طويلة تقارب ستة قرون فلا شك في أن طبيعة المادة الواردة فيه ونوعيتها تختلفان باختلاف المدة الزمنية وطبيعتها الفكرية أو السياسية أو الاجتماعية. ولذلك فإن دراسة مصادر الكتاب وأهميتها تقوم على ضوء هذه الأمور. وبسبب ذلك كانت مصادر تحقيق النص متنوعة بتنوع مادة الكتاب، مختلفة باختلاف أزمانها. فالمصادر التي اعتمدتها في تحقيق النصوص الواردة عن حياة الرسول (ص) وحياة آله واصحابه مثلاً، تختلف عن المصادر التي اعتمدتها في تحقيق النصوص الواردة عن الخلفاء العباسيين سيما المتأخرون منهم. والمصادر التي اعتمدتها في تحقيق النصوص الواردة في ما يتعلق بالباب الاقتصادي تختلف عن المصادر التي اعتمدتها في تحقيق أقوال الحكماء والفلاسفة وهكذا. وهذا يدل على أن أصول وموارد كتاب المصباح قديمة وأصيلة ولم يكن ابن الجوزي قد وضعها اعتباطاً أو أنها كلها من عنده، وإنما جذورها عميقة تمثل قمة ما وصلت إليه العصور الإسلامية في الآداب والخلق الاجتماعي وإن جل مؤرخي الإسلام الثقات أوردها في مؤلفاتهم التي أصبحت اليوم المصادر الأولية الأصيلة ليس لدراستنا فحسب بل لكل باحث إذا ما أراد أن يدرس العصور الإسلامية الأولى على وجه

الخصوص. لذلك حاولت جهدي أن أقارن مادة الكتاب بحسب نوعيتها وحسب الزمن الذي تعود إليه ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

ومن جهة أخرى فإن ابن الجوزي لم يذكر قط اسم الكتاب الذي استقى منه مادة المصباح، خلا ذكره أسماء بعض كتب الحديث كصحيح: البخاري ومسلم اللذين أورد منهما نصوصاً كثيرة في ثنايا الكتاب سواء كانت في فاتحة الأبواب أو الفصول أو كانت شواهد خلال النصوص. من ذلك ما لمسته قوله: «وفي الصحيحين...» وبلغ مجموع النصوص التي أوردتها في المصباح عنهما معا (٢٢) حديثاً. أو قوله: «وفي أفراد مسلم...» وبلغ مجموع ما ورد عنه صراحة (١١) نصاً. وقوله: «فروى البخاري في صحيحه...» ومجموع ما ورد عنه (٤) نصوص.

ثم ذكر كتاب الطرف لأحمد بن محمد بن حامد الذي أورد عنه نصاً واحداً يتضمن موعظة رجل لعبد الملك بن مروان^(١).

ولا أجد بعد ذلك ذكراً لاسم أي كتاب آخر.

ولما كان ابن الجوزي هو أحد مشاهير علماء الحديث في القرن السادس الهجري فقد جاءت كتبه في الغالب بنصوص مسندة بسلسلة من الرواة المحدثين. وعلى الرغم من الصعوبة الكبيرة في تحقيق علم المسانيد لما يعتورها من غموض، وما يكتنفها من تعقيد واضطراب في مدى صحة رجال السند ورواته، فإنني استطعت أن أعرف من خلال المقارنة الدقيقة للنصوص، ومن خلال البحث عن تراجم رجال السند، أغلب مصادر الكتاب الرئيسة التي اعتمدها ابن الجوزي.

ولما كانت الأسماء الأولى لمسانيد نصوص الكتاب تمثل في الأغلب شيوخ ابن الجوزي الذين نقل عنهم مباشرة مادة الكتاب على وفق ما تبين لي في ذكر أسمائهم في بداية السند كقوله: «انبأنا، محمد بن ناصر قال انبأنا...» و«اخبرنا هبة الله بن الحصين قال انبأنا...» و«حدثنا أبو منصور القزاز قال انبأنا...» إلخ.

(١) الورقة: (١٢٤).

ولما لم تكن كتبهم متوفرة لدينا لا بين المخطوطات ولا بين المطبوعات فإنني اعتمدت في تحقيق النص على مؤلفات من ورد اسمه في سلسلة السند مهما كانت درجة الراوي من السلسلة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أو غيرها من بداية السند. ومن هذا عرفت بعض المصادر التي نقل منها ابن الجوزي في هذا الكتاب، وكانت بالتالي مراجعي الرئيسة في تحقيق النصوص الواردة في المصباح^(١).

فمما ورد من الأحاديث التي في سندها إشارة إلى أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) (١٨) نصاً، وإلى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) (٣) نصوص، وإلى الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) نصان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع الأحاديث التي وردت في المصباح سواء أشار ابن الجوزي إلى مصدرها بواسطة السند أو لم يشر، وسواء وردت مسندة، أو مجردة من سندها فإنني رجعت في تخريج معظمها إلى مصادر عديدة دونتها في حواشي الكتاب وفي الفهرس العام للمراجع.

أما ما ورد من النصوص التي في سندها إشارة إلى محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) مؤلف الطبقات الكبير فعددها (١١) نصاً وإلى أبي بكر محمد الصولي (ت ٣٣٥هـ) (١٤) نصاً بين شعر ونثر. ورغم أن ذكره للصولي في أغلب مسانيد هذه النصوص كان ضمن السند الذي يرد فيه اسم الخطيب البغدادي أو التنوخي، ولما لم أجد أغلب هذه النصوص في كتب الصولي التي بين أيدينا، فقد اعتمدت في تحقيقها على تاريخ بغداد أو غيره.

وبلغ مجموع النصوص التي في سندها إشارة إلى التنوخي (ت ٣٨٤هـ) (١٨) نصاً وإلى أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) مؤلف حلية الأولياء (٢٩) نصاً.

أما النصوص التي في سندها إشارة إلى الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) مؤلف تاريخ بغداد، فعددها (١٥) نصاً وهي متنوعة تضمنت أخبار الخلفاء العباسيين بوجه عام ابتداء من الخليفة أبي العباس السفاح حتى نهاية القائم بأمر الله تقريباً.

(١) انظر: الأطروحة م ١/١ الباب (٣)، الفصل (٤) مصادر الكتاب ص ٢٢٨ - ٢٦٩.

يضاف إلى هذا أنني عرفت مصادر أخرى للكتاب من خلال ذكر أقوال مؤلفيها في ثنايا المصباح كقوله عن أمانة بنت عبد المطلب مثلاً: «وانفرد الواقدي بتسميتها عُمارة»^(١). أو الشعراء وخصوصاً الذين وردت أقوالهم شواهد في أواخر النصوص كعدي بن زيد العبادي الذي أورد له ابن الجوزي قصيدة بليغة ذكرها باسمه الصريح. و (٣) أبيات للإمام الشافعي، وموعظتين من الشعر لأبي العتاهية المشهور.

هذا ما استطعت أن أتوصل إليه من خلال دراستي لمصادر الكتاب، ولم أتوان عن إحصائها وبيان نوعيتها لكي أتعرف على مصادر ابن الجوزي وأهمية مؤلفيها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه المصادر لا تعني أنني اقتصررت عليها في تحقيق النصوص التي في سندها إشارة إلى أسماء مؤلفيها وإنما اعتمدت عليها في تحقيق كثير من نصوص الكتاب دون أن تكون هناك أية إشارة إليها وذلك من خلال البحث والاستقصاء عن جميع نصوص الكتاب.

كما أن بعض النصوص التي وردت في أسانيدنا إشارة إلى أسماء مؤلفيها أو أنها وردت بأسماء قائلها ولم أجدها في كتبهم التي اطلعت عليها - وقد تكون في كتب أخرى لهم لم تصل إلينا بعد أو أنها ضائعة - فقد رجعت في تحقيقها إلى قريناتها من الكتب أو إلى مصادر أخرى قريبة منها أو معاصرة لها، أو قد تكون متأخرة عنها، ذلك بغية تحقيق نص الكتاب وضبطه وإخراجه بما يلائم روح العصر وتقدمه قدر الإمكان.

ونظراً لتنوع مصادر الكتاب بتنوع مادته واختلاف درجة الفائدة منها في مقارنة نصوص الكتاب فإنني وضعتها في ستة أقسام هي:

١ - القرآن والحديث.

٢ - كتب المغازي والسير والأنساب.

(١) الورقة: (١٨).

٣ - كتب الطبقات والتواريخ والتراجم.

٤ - الدواوين الشعرية والمراجع الأدبية.

٥ - المراجع الاقتصادية.

٦ - الكتب القضائية.

٤ - أهمية الكتاب:

يبدو لأول وهلة أن كتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» هو كتاب في أخبار الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله^(١) (٥٣٦ - ٥٧٥هـ) كما جاء خطأ في فهرس المخطوطات العربية لمكتبة المتحف العراقي^(٢).

ولكنني وجدته كتاب وعظ وتذكير تكمن أهميته في أنه دعوة للسلطان أو الحاكم لكي يستنير بسيرة أسلافه الماضين في مثلهم الدينية والدنيوية وللتيقظ والحذر من الغفلة.

ولا ريب أن كتاباً من هذا النوع يحوي أصول التذكير وقواعده لا سيما التي يراها ابن الجوزي ملائمة لعصر الخليفة وحكمه لا بد أن يكون غنياً بمادته التي يستطيع مصنفها انتقاءها من مصادرها المختلفة ومواضيعها المتعددة بحيث تعبر عن فكرة معينة واضحة الجوانب والمعالم ينعكس أثرها على الدولة ومستقبلها.

فهو إذن يعالج الحياة السياسية ويصف الحلول الناجحة لها، كما يُعالج الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية وغيرها وأن معالجة هذه الأمور تتطلب وجود قواعد معينة وأسس ثابتة يستنير بها الحكام والمسؤولون في

(١) هو أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بالله بن محمد المقتضي بن أحمد المستظهر. أنظر: المنتظم، م ٢٣٢/١٠، الكامل: م ٣٦١/١١، المسجد المسبوك: ج ٢/الورقة (١٨٣)، مرآة الزمان: ج ٨ق ٢/٢٨٢، البداية والنهاية: ج ١٢/٢٦٢، تاريخ ابن الفرات: م ٤ ج ١/١١٨ وهو الثالث والثلاثون من الخلفاء العباسيين والرابع والخمسون بعد وفاة النبي (ص) تاريخ ابن الفرات: م ٤ ج ١/١١٩.

(٢) بغداد: مطبعة الرابطة ١٩٥٧: ص ٧٥.

التغلب على المشاكل والصعاب التي يواجهونها في سياسة البلاد وإدارتها .
ولا ريب أن هذه القواعد وتلك الأسس تتبع تعاليمها من القرآن والسنة
النبوية الشريفة . وقد أكثر ابن الجوزي في المصباح من إيراد تلك
النصوص شواهد من هذين المصدرين .

وعليه فإن أهمية المصباح تظهر في احتوائه على نصوص كثيرة تعالج
تلك الأمور التي ذكرتها متمثلة بما ورد عن حياة الرسول (ص) وآله
وأصحابه وعن أخبار الخلفاء ابتداء من الخليفة أبي بكر الصديق (رض)
حتى الخليفة المستضيء بأمر الله الذي عنون الكتاب باسمه . كما تتمثل
بالمواعظ الدينية والسياسية لمشاهير زهاد ووعاظ العالم الإسلامي في
عصوره الأولى والعصور التي جاءت بعدها ، وكذلك بحكم وأقوال
وقصص الحكماء والفلاسفة والملوك في الأمم الماضية ، وغير ذلك مما
ورد في ثنايا الكتاب .

إن هذه المادة التي اشتمل عليها المصباح والموضوعات التي عالجهها
وردت في الكتاب بأبوابه السبعة عشر التي ذكرها ابن الجوزي في بداية
المصباح^(١) .

والكتاب موجه إلى الخليفة المستضيء ليكون دعوة له في إدارة البلاد
وسياستها على وفق النهج الذي أراده ابن الجوزي ، باعتبار أن الخليفة هو
السبب في سلامة الناس لأنه المهيمن على الدولة وإدارتها ، فهو أحوج
الناس إلى التذكير والوعظ لأن عليه يترتب عز البلد وتقدمه ، فصلاح
الرعية يتعلق بصلاحه ، وفساد الرعية هو نتيجة لفساده ، يؤيد هذا أمور عدة
منها :

١ - اقتران اسم الكتاب «المصباح المضيء» باسم الخليفة
«المستضيء»^(٢) .

٢ - ما ورد في مقدمات أبواب الكتاب وبعض الفصول وفي بعض

(١) الورقة : (١٢ ، ١٣) .

(٢) الورقة : (١٨٧) .

الخاتمات من مدح وثناء ودعاء للخليفة المستضيء ونعته له بـ: «مولانا وسيدنا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين» وقوله: «فبلغ الله المواقف المقدسة النبوية الامامية المستضيئية بأمر الله غاية المزيد»^(١).

٣ - قوله: «ألف العبد هذا الكتاب موالاة لهذه الأيام المشرقة الزاهرة، يريد بها أيام الخليفة المستضيء، وحثاً على موالاة شكر النعم الباهرة لأن الشكر قيد موجودها وصيد مفقودها»^(٢). ولعل هذا هو الذي يحدد هدف ابن الجوزي من تأليف المصباح وتوجيهه إليه.

ثم قوله: «ان المقصود الاكبر ذكر مناقب هذه الأيام - أيضاً يريد بها أيام الخليفة المستضيء - وما انعم الله به على جميع الأنام»^(٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكتاب رغم كونه مؤلفاً للخليفة المستضيء فقد ورد في أغلب أبوابه، وفي بعض فصوله ذكر الخليفة المستضيء والدعاء له والإشارة إلى عهده. وجاء في مواعظه إشارات اشتملت على مديح ودعاء للخليفة المستضيء بلغ حد الإطناب. وهذه الظاهرة لم أجدها فيما اطلعت عليه من مؤلفات وحتى الكتب التي هي من قبل الوعظ والتذكير التي وضعت للخلفاء، فإنها اقتصرَت على المدح والدعاء في خاتمة الكتاب أو مقدمته فقط دون التكرار في بقية أبواب الكتاب الأخرى. ولذلك يحتمل أن يكون ابن الجوزي منفرداً بهذا النوع من الأسلوب في التأليف وقد تكون أسباب هذا الانفراد أن ابن الجوزي قد أعجب بالخليفة المستضيء، أو قد يكون المستضيء نفسه قد كرم ابن الجوزي وقربه إليه وأن هذا التكريم والتقدير جعلاه يشعر بفضل ومنة لتوجيه النصيحة له فكان أن برزت في مواعظه هذه الإشارات.

وأخيراً إذا علمنا أن ابن الجوزي يذكر المستضيء، بأمر الله في مواعظه مادحاً ومثنياً على أيامه قد نذهب إلى كون الخليفة نفسه كان

(١) الورقة: (١ب).

(٢) الورقة: (١ب).

(٣) الورقة: (١ب).

محبوباً بين الناس وأنهم يستسيغون أن يكال له هذا المديح لأنه يستحقه باعتباره خليفة يحرص على مصالح المسلمين.

أما سبب توجيهه للخليفة المستضيء فلا ريب أن المستضيء بصفته خليفة المسلمين وحامي حمى الإسلام فهو بحاجة إلى الوعظ والنصيحة، وهو أحوج من غيره. لأن هذه النصائح لو وجهت لغيره فإنها قد لا تجزي وإنما بتوجيهها إليه فكانما وجهت للعباد لأن في صلاحه صلاح الخلق كلهم على حد قول ابن الجوزي. ولذلك يؤكد في المصباح ضرورة وعظ السلطان أو الحاكم دون غيره لما يشغله من شواغل الملك والحياة الراهنة المغرورة التي قد تبطره عن النظر في حوائج الناس. وبذلك يحمل ابن الجوزي السلطان مسؤولية كبيرة في توليه حكم البلاد إذ عليه يتوقف أمنها واستقرارها ورقيا وتقدمها. وفي قول الأحنف لمعاوية: «أنت الزمان فان صلحت صلح الناس»^(١) ما يوضح عظم مسؤولية الخليفة ومستقبل بلاده وأثره عليها.

لذلك نرى أن قيمة المصباح وأهميته ترجعان إلى أن المواعظ التي فيه قدمت إلى خليفة مشهور هو المستضيء، وأن هذه المواعظ سبق أن وعظ بها أسلافه من الخلفاء، إضافة إلى كون مؤلفه من الوعاظ البارزين والمحدثين المشهورين.

ولكن الكتاب حوى إلى جانب ذلك نبذاً من الكلام عن سير الخلفاء وأخبارهم ولعل هذا مما دفع المفسر سمين إلى وضعه في باب التراجم.

على أن ما أودعه ابن الجوزي في أخبارهم هو ما ناسب موضوع التذكير والوعظ أي أنه تخير من أخبارهم وسيرهم ما يصلح أن يوعظ به الخليفة المستضيء ليقتدي به في أعماله. وهذا نوع من تنبيه الأفكار وتوعية الأذهان أراد به ابن الجوزي إطلاع الخليفة المستضيء عليه. أما ما أورده في سيرهم من ذكر اسم الخليفة، وتاريخ بيعته ومكانها، وما إلى ذلك فإن أهميته في المصباح تأتي في أنه أضاف لنصوص الوعظ والتذكير

(١) الورقة: (١٩)، (٣٠ ب).

ولا ريب أن للوعظ والتذكير أهمية كبيرة في الحياة الدينية والدنيوية لما لهما من أثر بالغ في التأثير على النفوس وترغيبها في العمل الصالح. وليس التذكير بدعاً، أو مختلفاً، بل له أصوله العميقة واردة في الكتب السماوية. فإن الله عز وجل أمر به وحث عليه بقوله: «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»^(١) وقال لرسوله (ص): «إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ»^(٢). ودعا إلى الموعظة أيضاً فقال: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ»^(٣).

ومن هنا كان القرآن الكريم هو المذكر الوعظ، الناطق الزاجر، ومن هنا أيضاً كان الرسول (ص) أول واعظ في الإسلام حيث كان يعظ الناس ويذكرهم ويدعوهم إلى طاعة الله في أمر الدنيا والآخرة. وتابعه بعد ذلك الصحابة والتابعون والصالحون فكانوا يعظون الناس بأنفسهم. لذلك فإن ابن الجوزي يبرر في وعظه للخليفة وتذكيره له بما ورد في كتاب الله والسنة النبوية باعتبارهما مرجع المسلمين جميعهم في فلسفتهم الدينية وفي عدالتهم الاجتماعية، ويقول: «إن التذكير شيء مشروع، وإن النصيح من الوعاظ مسموع»^(٤). ويحذر من لم يعمل بها بقوله: «ومن سمع موعظة ولم يعمل بها كانت عليه حجة»^(٥).

وقد أوضح ابن الجوزي أهمية التذكير والوعظ. فقال عن التذكير أنه: تعريف الخلق نعم الله عز وجل عليهم، وحثهم على شكره، وتحذيرهم من مخالفته. وقال عن الوعظ أنه: تخويف يرق له القلب^(٦).

وللكتاب فوق كل ما تقدم أهمية خاصة لأنه عالج جوانب عديدة من أمور الحياة: فمن الناحية السياسية تناول بالدرجة الأولى مركز السلطة، أو

(١) سورة الذاريات: الآية (٥٥) ك.

(٢) سورة الفاشية: الآية (٢١) ك.

(٣) سورة النمل: الآية (١٢٥) ك.

(٤) الورقة: (١ب - ١٢).

(٥) الورقة: (١٢٣).

(٦) القصاص والمذكرين: ص ١١.

الخلافة ومنزلتها وأولى اهتماماً كبيراً لقريش لاختيار النبوة فيهم، ومن ثم خلافة المسلمين^(١).

ومن هنا فإنه أراد تعظيم العباس وأبنائه ليذكر الخليفة المستضيء بأجداده العباسيين ومجدهم العظيم لاختيار النبوة فيهم ثم الخلافة. وهذا بلا شك له أثر كبير في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت لأنه يعتبر الخلافة وراثية وهي رياسة دينية ومن ينحرف عنها أو يهونها فقد خرج عن الدين. لذلك يحاول ابن الجوزي أن يجعل الخليفة والخلافة سبباً في اطمئنان الناس واستقرارهم وقدرتهم وقيامهم بواجباتهم الدينية والمعاشية^(٢). فأورد نصوصاً تضمنت المبررات الشرعية والعقلية التي تدعو إلى إقامة نواب عن الأنبياء ممثلين بالخلفاء أو السلاطين ووجوب النص بذلك.

ولذلك عد الخلافة نعمة على السلطان بأنها رفعت قدره ودعا الجميع إلى طاعته فما عليه إلا أن يجعل التقى نصب عينيه وأن يشكر هذه النعم التي تقتضي اعظم الشكر. فإن الرسول (ص) وهو النبي لما توفرت عليه النعم قام في صلاته حتى ورمت قدماءه، ولما قيل له في ذلك قال: «أفلا اكون عبداً شكوراً»^(٣) فهو بهذا يؤكد وجوب الشكر لنعمة الخلافة ويرى أنها السلطة الشرعية.

ولذلك يؤكد في المصباح وجوب امتثال الحكام لما تأمر به الشريعة وهي القرآن والسنة. ولما كانت السلطة شرعية فقد وجب أن تكون السياسة فيها قائمة على العدل ولا تميل إلى الظلم فيصير الوالي أو الحاكم يعمل بهواه لا بالشرع. ولما كانت هذه القواعد والأسس الشرعية في الحكم هي ذاتها في الكتب السماوية، وإن الإنسان يجب أن يعمل بها، إلا أن الحكمة فيها أن الشريعة الإسلامية أعطت الحرية للإنسان في العمل بموجبها فإن سار عليها وعمل صالحاً فجزاؤه أحسن الجزاء وإن أساء

(١) الباب الأول: في بيان شرف الخلافة وتهنئة السلطان بها. الورقة (١٣ - ١٤).

(٢) الورقة: (١٣).

(٣) الورقة: (١٨ب).

فعلى نفسه. وفي هذا ما يؤكد الالتزام بكتاب الله وتطبيق ما ورد فيه باعتبار أن القرآن دستور كامل للمسلمين فيه أسس العدالة الاجتماعية وأصولها العميقة التي وضعت الأساليب العلمية الصحيحة في فلسفة واقعية مستمدة من واقع المجتمع الإسلامي نفسه ضمنت حقوق الإنسان صغيراً وكبيراً، أميراً ومملوكاً.

والحقيقة أن في هذا كله دعوة للخليفة لأن يحكم وفق الكتاب لأن الحاكم هو راع لرعيته فعليه أن يرعى شؤونها ومصالحها، لأنها وديعة عنده، وأن الله سيسأله عنها يوم القيامة. ولهذا يؤكد ابن الجوزي أن الاهتمام بالرعايا وتفقد أحوالهم والنظر في مصالحهم أعظم اللوازم للسلطان^(١).

وينبغي أن تقام الحدود على قانون الشرع، فلا تزداد على ما ورد الشرع به، ولا ينقص منه، لأن قيام الدولة على العدل هو أساس سلامة الملك^(٢).

ومن جهة أخرى أوضح المصباح وسائل أخذ العقاب من الظالمين وبين كيفية سياسة الناس في أخذ حقوقهم ونصرة المظلومين منهم ودعا الخليفة في بعض المواضع أن لا يحتجب عن الناس ولا يغلق بابه عن ذوي الحاجة ليفسح لهم المجال للشكوى إليه.

كما تناول المصباح أيضاً الصفات الأخرى التي ينبغي أن يتحلى بها الحاكم إلى جانب العدل، والمساواة، أو اللين، أو الرفق والعفو، أو التواضع والكرم، أو صفة الحلم والأناة والحزم، وهي ميزات تضاف على الحاكم في سلوكه الشخصي مقدرة كبيرة في سياسة البلاد وإدارتها.

يضاف إلى هذا أن المصباح عالج السلطة القضائية وكيفية البت في الحكم وموقف الخلفاء من القضاة، وموقف القضاة منهم. ثم وضع دور هذه السلطة في الحياة السياسية والإدارية. لأن السلطة القضائية مكتملة في

(١) الباب التاسع: في ذكر سياسة الرعايا ومداراتهم، الورقة (١٣٧ - ١٤٤ب).

(٢) الباب السادس: في ذكر فصل العدل، الورقة (٢٣ب - ٢٦ب).

عملها لأعمال السلطة التشريعية. واتضح من هذا استقلال السلطة القضائية دون الخضوع لسلطة الخليفة أو حاشيته بحيث كان رأي القاضي هو الساري المفعول في ذلك الوقت. وهذا يدل على محاولة اتباع الحكم العادل في أخذ حق المظلومين وفي فض المنازعات والخصومات، كما يدل على مقدرة القاضي نفسه وجراته في تطبيق الأحكام من خلال استقلاله في سلطته. حتى أن بعض القضاة حكم على الخليفة نفسه أن يدفع مبلغاً معيناً عن وقف كان بيده^(١). وهذا مما تفرد به القضاة في الإسلام.

وهذا يدل على أن القضاة كانوا يراعون قانون الشرع في تطبيق الأحكام ولا يفسحون لأحد مجالاً للتلاعب أو الرشوة في الحكم.

أما العمال والولاة، فهم أيضاً ممن اهتم بهم ابن الجوزي في المصباح، وأكد في اختيارهم لإدارة البلاد من الذين تتوفر فيهم الأمانة والقدرة على الالتزام بما يتطلبه العمل من واجبات، وبشرط أن لا يكونوا متعسفين في ظلم الرعية ويحجبون الخلفاء عن تصرفاتهم، وإنما يكونون ثقات صالحين يديرون أعمالهم نيابة عن خلفائهم على الوجه الأكمل.

ومما زاد في أهمية المصباح أنه وردت في ثناياه مصطلحات عديدة تدل على وجود وظائف إدارية عديدة وهذه لها أهمية كبيرة لأنها تدل على طبيعة التنظيمات الإدارية السائدة في العصور المختلفة وعلى تحديد المسؤوليات المناطة بالأشخاص. كما تبين مدى قدرات وقابليات أولئك الأشخاص في إدارة تلك المراكز وولاياتها مثال ذلك: صاحب الشرطة، صاحب المظالم، الكاتب، الشاهد، الخادم، الحاجب، الوكيل، المؤدب، خازن المسلمين، الوزير، الشحنة، صاحب البريد، الوصي... إلخ.

(١) قصة جرت لبعض خدم المعتضد مع القاضي يوسف ابن الامام أبي يوسف. الورقة (١٠٣ب - ١٠٤).

كما وردت في ثناياه أيضاً نصوص تدل على الرسوم والتقاليد التي كانت سائدة في العصور المختلفة. من ذلك تقاليد الكتب المتبادلة وأنواعها سواء بين الخلفاء والولاة أو بين الخلفاء والوعاظ أو بين الخلفاء والملوك الخارجيين ونحو ذلك. ولم يغفل ابن الجوزي فيما أورده في المصباح وهو يعالج إدارة الدولة وسياستها أن ينبه الحكام ويذكرهم بضرورة المحافظة على ديار العرب والمسلمين.

أما من الناحية الاقتصادية فقد تطرق المصباح لمعالجتها وبيان أهميتها في سياسة الدولة وتقدمها. فقد تناول واردات الدولة وأقسامها وأصناف كل قسم منها والوجوه التي تصرف فيها. وأكد الاهتمام بمصالح المسلمين سواء كانت عسكرية، كإقامة الكفاية للجنود الذين بهم تقوى شوكة الإسلام، أم ثقافية، كتعليم العلماء الذين يحرسون الدين حراسة الجند للأرضين، أم عمرانية، كبناء القناطر والسدود وعمارة المساجد وغيرها، أم اجتماعية، كإغناء الفقراء العاجزين عن الكسب، أي على ما تنص عليه الشريعة الإسلامية. وقد حذر ابن الجوزي في هذا المجال من فتنة المال لأن الدنيا مغرورة به، وبين أثره في النفوس واستهواء الناس وإيقاعهم في المزالق وكأنه أراد بذلك أن ينصح الخليفة لكي لا يصيبه الغرور باعتباره يمتلك أموال الدولة لأن المال قد ينسي صاحبه عبادة ربه ويجعله مغروراً بالدنيا التي تتزخرف بملاهيها. ولذلك يحث ابن الجوزي على تذكير الإنسان باليوم الآخر وتوجيه أمواله على ما تنص عليه القواعد الدينية الصحيحة^(١)، لأن المال زهوة في الدنيا وعقاب في الآخرة، وما الدنيا إلا قنطرة للعابرين وموعظة للمعتبرين وسيغادرها الإنسان إلى القبر نادماً إن لم يكن عمله صالحاً، فما عليه إلا أن يعمل في دنياه ما يرضي به آخرته لأن العمر يسير وهو يسير.

أما من الناحية الاجتماعية فقد بين ابن الجوزي في الكتاب ما للإسلام من أثر كبير في حياة العرب، وشدد على تجنب المهلكات التي تقضي

(١) الباب العاشر: في ذكر اجتلاب الأموال ومصارفها، الورقة (٤٤ب - ٤٨ب).

على الدولة، لأن فساد الأوضاع الاجتماعية في البلاد يؤدي إلى تدهورها وتأخرها. لذلك يؤكد أن للعدالة والمساواة بين أفراد الرعية والابتعاد عن ملذات الدنيا والامتناع عن الشرب ولبس الحرير واطراح الملاهي وتحريم الغناء والابتعاد عن الفساد الذي حرمه الله تعالى، أثراً كبيراً على تقدم البلاد ورفاهيتها. لذلك ورد في المصباح ما يدل على مكارم الأخلاق عند العرب والمسلمين، وعلى القواعد السليمة التي اتبعوها وهي بحق من النصوص المثالية التي حوّاها المصباح، لأنها تعالج أخلاق الملوك وآدابهم وفيها دعوات أخلاقية في كبح جماح النفس وطاعة الله والحث على التواضع والبعد عن التطرف في الشهوات والملذات وفي أن يكون الملوك والخلفاء والحكام على جانب كبير من الزهد والورع والبساطة في العيش.

وأهمية كل هذا ان ابن الجوزي على ما يبدو أراد بذلك أن من يتولى الحكم في البلاد الإسلامية لا يلقى به أن يكون فاسقاً فاجراً بل ينبغي أن يكون حسن السلوك والأخلاق متواضعاً تقياً على جانب من الزهد والورع والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي.

ومن جهة أخرى فإن المصباح بين أهمية المرأة ومكانتها العلمية في المجتمع الإسلامي ودورها الكبير في السياسة لمشاركتها الواسعة في القضايا العامة وتمتعها بصفات ومزايا أهلتها لمخاطبة الرجال والوقوف بجانبهم. وفي هذا دعوة لحرية المرأة والاهتمام بمكانتها في المجتمع يزيد من نشاطها ويرفع من شأنها ويحثها على الزيادة في الإنتاج والعمل لخدمة المجتمع^(١).

يضاف إلى هذا أن المصباح بين أهمية العلم وأثره الكبير في السياسة ودعا إلى الاهتمام بالعلماء كالفقهاء والوعاظ لدورهم الكبير في الحياة الدينية والدنيوية. وقد وردت إشارات تحمل العلماء تبعات كبيرة إلى جانب السلطان في صلاح الأمة أو فسادها، وذلك لأن العلماء هم حملة

(١) قصة القاضي شريك والخيزران وموسى بن عيسى، الورقة (١٧١) وأنظر الورقة (١٧٤) أيضاً.

الفكر ومشاعل الثقافة عليهم أن يوجهوا الناس والبلاد بعلمهم لما يفيدهم ويؤدي إلى تقدمهم. ولهذا فإن التذكير المقصود في بعض مواضع المصباح هو أن لا يحتجب السلطان عن الناس وبخاصة العلماء فإنهم إن جالسوا المسؤولين انقطع طمع الغواة وإن مخالطة أهل العلم والخير يكسب فوائد كبيرة للبلاد. وفي كل ما ورد في هذا المجال دعوة للخليفة الحاكم أن يستعين بالعلماء، لأنهم هم الذين ينبهون الحاكم على الإساءات، أو المظالم، التي قد يغفل عنها، كما أنهم يذكرونه بما له من حقوق وما عليه من واجبات وهم لا يريدون من ذلك جزاء ولا شكوراً ولذلك يؤكد ابن الجوزي أن لا يخلي السلطان مجلسه من العلماء، لأنه بحاجة إلى استشارتهم في إدارة الدولة وسياستها، فإن سليمان بن عبد الملك عندما كان خليفة كان يأتي إلى عطاء بن أبي رباح فيسأله، وكان الرشيد يأتي إلى مالك بن أنس والفضيل بن عياض، وكان الأمين والمأمون يمشيان إلى العلماء.

ولذلك ورد ما يشير إلى من تركوا الدنيا ولجأوا إلى العلم والعبادة نادمين على جهلهم بما كانوا يعملون لينالوا بتوبتهم ثواب الآخرة.

أما من الناحية الدينية، فقد بين المصباح أهمية الفرائض من صوم وصلاة وحج وزكاة وأثرها في حياة المسلم الدينية والدنيوية لأنها المقومات الرئيسة للدين الإسلامي ولذلك يجدر بكل مسلم أن يتبع قواعدها السليمة ويؤديها على أكمل وجه.

والحقيقة أن أهمية ما ورد في المصباح من حياة الزهد والتقشف سواء عن الخلفاء الراشدين أو الصحابة جميعاً تظهر في تبيان أثر تلك الحياة على نجاح الدولة الإسلامية في عصورها الأولى، ومن خلال السياسة الحكيمة والحياة البسيطة والإيمان العميق لأولئك الرجال. كما أن مواعظهم وخطبهم نفسها تؤكد التذكير بالله واليوم الآخر، وعدم اتباع الهوى في الدنيا أو التصديق بطول الأمل. كما تدعو مواعظهم إلى الزهد وترويض النفس على سلوك الخشن من العيش حُباً في الثواب.

وأهمية كل ذلك تبرز في أن الإنسان لم يخلق عبثاً في هذه الحياة بل

عليه أن يعمل بها بما يكسب له آخرته لأن الحياة ليست ربيعاً دائماً ولا مرادة لذاتها، وإنما مرادة لما بعدها وهي الآخرة. ولذلك تدعو الإنسان أن يتزود من الزاد الذي يوصله إلى الجنة، فتحثه على التواضع وعدم الزهو والتكبر لأنه ليس هناك في البشر عظيم يجدر أن يكون متكبراً على زمانه لأن مآل الناس جميعاً الموت والفناء. فإن الرسول (ص) على عظمته، ورفيع مكانته في الإسلام، كان يخشى الله ويقول: «اللهم أعني على سكرات الموت»^(١) وكان ابن الجوزي أراد بذلك أن ينبه الخليفة إلى أن الرسول (ص) وهو النبي يرجو رحمة ربه ويطلب الإعانة على سكرة الموت فكيف بسائر الناس والخليفة أحدهم.

لذلك فإن أهمية المصباح تبرز في اختيار ابن الجوزي للنصوص الملائمة لتذكير الخليفة وإرشاده وما يجب أن يكون عليه من خلق ووعي وإدراك في حكم البلاد يؤيد هذا قول ابن الجوزي في ترتيب كتاب صفة الصفوة: «انما انقل عن القوم محاسن ما أنقل مما يليق بهذا الكتاب، ولا انقل كل ما نقل اذ لكل شيء صناعته وصناعة العقل حسن الاختيار، وكما أني لا اذكر ما لا يصلح، لا أذكر ما لا يصلح ان يقتدى به...»^(٢).

والحقيقة أن في مواعظ المصباح جميعها سواء كانت دينية أو سياسية أو أخلاقية أو غيرها، حقائق تاريخية وقعت فعلاً ودونها المؤرخون أمثال الجاحظ في «البيان والتبيين» وابن قتيبة في «عيون الأخبار» وأبي نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وهذا مما يزيد المصباح أهمية كبيرة باعتبار أن ما جاء فيه من نصوص لم تكن مجرد نصوص خيالية أو دينية في الوعظ والتذكير وإنما هي في الوقت نفسه نصوص تاريخية واقعية قدمت فعلاً للخلفاء أو الأمراء أو الولاة بروايتها وبسندها. وإن من نسبت إليهم تلك النصوص لم يكونوا خيالاً غير واقع بل كانوا علماء وعاظاً وزهاداً صالحين كانت لهم مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأدبية والدينية أمثال: معاذ بن جبل، أبي عبيدة بن

(١) الورقة: (١٧٢ب).

(٢) صفة الصفوة: ج١/٨.

الجراح، عبد الله بن الزبير، سفيان الثوري، الحسن البصري، الفضيل بن عياض، عطاء بن أبي رباح، صالح المري، محمد بن السماك، مالك بن دينار وغيرهم كثير ممن ورد ذكرهم في المصباح.

أما ما ورد في الكتاب من مصطلحات حضارية أو جغرافية سواء كانت في ثنايا النصوص أم في ألقاب رجال السند فإن لها أهمية كبيرة تزيد من قيمة المصباح، لأنها تدل على معان عديدة. فالتى تدل على مواقع جغرافية، فلا شك أنها تبرز أهمية ذلك الموقع لما برز ونشأ فيه من علماء احتلوا مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والسياسية وكذلك الحال في المصطلحات التي تدل على معان حضارية فإنها تشير إلى التنوع الحضاري أو الفكري أو العمراني في البلاد وأثره على الحياة وتطورها.

ومما زاد في أهمية الكتاب إلى جانب ما تقدم ذكره أن عدداً غير قليل من النصوص المتنوعة التي وردت فيه قد بقيت خالية من دون مقارنة مع المصادر لأنني لم أجدها فيما أطلعت عليه من الكتب سواء القديمة منها أم المتأخرة. ويستطيع القارئ معرفتها من دون الإشارة إليها في هامش الكتاب. ولذلك فهي تعتبر نصوصاً جديدة قد ينفرد المصباح بذكرها ويضيف للثقافة العربية معلومات جديدة لأن مصادرها لم تتوفر بعد، منها: نصوص في الحديث الشريف وأخبار في الخلفاء الراشدين وأقوال للأئمة والوعاظ والفقهاء، وأخبار في الخلفاء العباسيين ومواعظ للخلفاء الأمويين والعباسيين، وقصص وأقوال للفرس واليونان والرومان والكتب المتبادلة بينهم. وأقوال للحكماء والفلاسفة، وأخبار السلاطين وأصحابهم، وأخبار الأنبياء أيضاً إلى جانب ما ورد من نصوص شعرية سواء كانت منسوبة لبعض الشعراء أو الخلفاء أو الصالحين أو الحكماء، أو لغيرهم ممن لم تذكر أسماؤهم.

هذا إلى جانب ما ورد في ثناياه من نصوص سواء على شكل فصول صغيرة كلها في النصيحة والتذكير والموعظة، أو فيها قصائد شعرية في مدح الخليفة وأجداده العباسيين.

ويلاحظ أن كتاب «محاضرة الأبرار» لابن عربي بما ورد فيه من نصوص كثيرة تكون معظم كتابه سواء كانت منقولة عن المصباح المضيء أو عن «شذور العقود» كما أسلفنا، فإن المصدر الذي استقى منه ابن عربي في كتابه هذا هو ابن الجوزي نفسه. لأنني وجدت كثيراً من نصوص المصباح في كتاب ابن عربي ولم أجدها حتى في كتب ابن الجوزي الأخرى التي رجعت إليها. وبذلك فإن ابن عربي على ما أرى لم يأت بشيء جديد وإنما استل معظم مادة كتابه من ابن الجوزي. يؤيد هذا ما ورد من تطابق تام بين نصوص المصباح وكتاب «محاضرة الأبرار».

وهناك احتمال كبير أن يكون أبو سالم النصيبي قد نقل كثيراً في كتابه «العقد الفريد للملك السعيد» ولكنه لم يشر إلى ذلك يدل على هذا ما ورد من تشابه كبير في عدد من النصوص الواردة في المصباح.

٥ - طريقتي في التحقيق ومنهجي في العمل :

إن خط الكتاب بصورة عامة واضح ومضبوط بالشكل في الأغلب، إلا أن أسلوب الناسخ في خط الكتاب وطريقة نسخه يتوقفان على العصر الذي كتب فيه.

والكتاب في الغالب الأعم منقوط ولكن هذا التنقيط والضبط بالشكل لا يعتمد عليهما أو لا يطمأن إليهما كثيراً لأن فيهما كثيراً من الحروف المهملة قد أعجمت وبالعكس.

ولذلك توصلت إلى قراءة بعض الألفاظ بشكل يخالف ما كانت عليه في الأصل. بعد أن عملت جهدي للوصول إلى الصحيح عن طريق القرينة، أو المعاجم أو عن طريق المعنى وهو الغالب.

لقد رسم الناسخ في الأصل بعض الأعلام محذوفة الألف مثل :
ابرهيم، اسمعيل، الحارث. الخ. أما أنا فقد رسمتها كما تكتب
اليوم: ابراهيم، اسماعيل، الحارث. . . الخ.

أما بالنسبة الى : «مئة ومائة» فقد رسمت في الاصل (مايه) وكذا الحال بالنسبة للأعداد المركبة : «ستمايه، سبعممايه... الخ» وقد رسمتها دوماً بدون الف هكذا : «مئة» سواء كانت مفردة أو مركبة مثل : «ستمئة، سبعمئة» وهذه الصورة هي المتعارف عليها في الوقت الحاضر وذلك لزوال المحذور الذي كان قديماً يخاف منه وهو أن تقرأ : «منه، فيه، فئة».

كما حذف الناسخ الألف من أرقام الأعداد ورسمها بدونها هكذا : «ثلاثة، ثلثون... الخ» وقد رسمتها دوماً بالألف وبشكلها الصحيح هذا : «ثلاثة، ثلاثون...».

وحذف الناسخ الهمزة من الكلمات المهموزة وأبدلها بالياء مثل : «شيا، مسايل، دعايه... الخ» وقد رسمتها بالياء أو الهمزة بحسب القاعدة الصرفية. ووضعت الهمزة في الكلمات التي حذفت منها الهمزة نهائياً دون ابدالها بشيء مثل : «انبياء، خلفاء، نساء... الخ».

كما وردت كافة الكلمات التي تكتب بالألف المقصورة بالياء المنقوطة هكذا : «اروي، يعلي، حمي... الخ» ورسمتها مهملة بلا إعجام هكذا : «اروى، يعلى، حمى... الخ»

وكذا الحال بالنسبة للكلمات التي أصلها واوي حيث رسمها الناسخ في الأصل دائماً بالياء.

أما ألف واو الجماعة فقد حذف دوماً من الكتاب خلا بعض الكلمات القليلة التي وردت بواو الجماعة. وقد وضعت الألف دوماً في كل الكلمات التي حذف منها. كما وردت في بعض الأحيان كلمة (ابنة) بالتاء الطويلة هكذا (ابنت) وقد رسمتها بالتاء القصيرة.

أما علامات النسخ التي وضعها الناسخ على الحروف المهملة فتعد من حسنات الكتاب وقد وضعها فوقها أو تحتها لئلا تقرأ معجمة مثال ذلك أنه وضع تحت الحاء (٧ ، ٦) لئلا تقرأ جيماً، ووضع (٩) تحت العين لئلا تقرأ غيناً وهذه الإشارات تشبه ركزة الهمزة. كما وضع تحت السين (٨) أو فوقها (٧ ، ٨) لئلا تقرأ شيناً.

ولم يراع الناسخ في الكتاب (بن وابن) في الخط وفي كيفية كتابتها بين العلمين فقد كتبها (بن) وهو القليل جداً وكتبها (ابن) وهو الأغلب الأعم.

أما أنا فقد اتبعت قاعدة واحدة في كتابتها على طول الخط وفي جميع الكتاب وهي رسمها (ابن) إذا وردت بين علم وكلمة أو في رأس السطر. وتحذف الألف منها إذا كتبت بين علمين وترسم هكذا (بن).

والناسخ قد يدمج في بعض الأحيان كلمات سيما كلمات الصلاة على النبي (ص) فقد وردت «صلى الله عليه وسلم» بهذا الشكل «صلع» وقد ترد بالشكل «صلى الله عليه» وهو الأغلب الأعم. وقد رسمتها دوماً كاملة بهذا الشكل: «صلى الله عليه وآله» كما رسم الشكل الأول بلفظه الكامل أيضاً. وكذا أدمج ما ورد في السند حيث وضع «قال أنبأنا» بين كل اسم وآخر ورسمها بهذا الشكل: «قالا». أما أنا فقد رسمتها دوماً بشكلها الصحيح الأول.

وقد استعمل الناسخ أحياناً إشارات هكذا: (.../...) بين الكلمات وهي تدل على أن كلاماً سقط أثناء النسخ وهو موجود في الهامش قبالة تلك الإشارة. وقد أدخلت كل كلام من هذا القبيل في متن الكتاب دون الإشارة إلى ذلك في الأوراق التي يقع فيها مثل هذا الأمر.

وإن أخطأ الناسخ في لفظ ما فإنه يشطب عليه ويضع فوقه الصواب.

ولما لم يكن لنص المخطوط نسخ أخرى باستثناء نسخة (أ) المنسوخة عنها حديثاً فقد رجعت إلى الكثير من الكتب المتنوعة منها المخطوطة والمطبوعة العربية والأجنبية سواء كانت مراجع قديمة أو مؤلفات حديثة بغية تحقيق النص ومقارنته مقارنة دقيقة مع تلك المصادر. وحاولت أيضاً أن أقارن الكتاب مع الكتب التي نقل عنها ابن الجوزي والكتب التي نقلت عنه أو اقتبست منه، لكي أوفق بين ما في النص الأصلي والنصوص التي نقلها ابن الجوزي والنقول التي أخذت منه.

وبذلك اهتديت إلى أمور كثيرة استطعت أن أشير إليها في حواشي النص وبينت كافة الملاحظات التي وجدتها في أثناء المقارنة فصوبت ما

رأيته خطأ أو محرفاً أو مصحفاً أو رسم خطأ وأضفت ما سقط منها وأشرت إلى ما زيد فيها. فلم أغادر حرفاً ولا اسماً أو كلمة إلا أشرت إليها في الحواشي مع بيان المظان المختلفة التي رجعت إليها للأغراض المذكورة.

كل ذلك بغية التوصل إلى أصل النص قدر المستطاع وبذلك أكملت في الحواشي بعض النصوص التي ذكرها ابن الجوزي بما عثرت عليه من نصوص تاريخية أو أدبية نظراً لأهميتها وبلاغتها لما كان يهدف إليه ابن الجوزي خصوصاً ما وجدته في المصادر التي عرفت نقوله عنها بواسطة السند.

ولقد حاولت اتباع ما يأتي في تحقيق الكتاب على اختلاف مادته ومصادره:

١ - رجعت إلى كل آية نوه بها ابن الجوزي أو اقتبس منها كلمة أو أشار إلى مفهومها حيث دونتها في الحواشي وأشرت إلى مكانها من القرآن الكريم سورة ورقماً لأيتها. ووضعتها بين أقواس صغيرة « خشية اختلاطها مع الأخبار التاريخية أو النصوص الحكمية أو غيرها. وكذا فعلت بالنسبة للأحاديث النبوية لكي تكون واضحة منفصلة عن السند.

٢ - قارنت نصوص الكتاب مقارنة دقيقة وقمت بتدوين ما سقط من النص أو أضيف إليه خصوصاً مع المصادر التي أشار ابن الجوزي إلى مؤلفيها عن طريق السند. ووضعت كافة النصوص المضافة في الهوامش بدلاً من وضعها في المتن لأن بعض الإضافات تجاوزت سطوراً عديدة. إلا إذا كانت الإضافة كلمة واحدة وكان من شأنها أن تغير من المعنى فإنني وضعتها في المتن بين معترضتين [] وأشرت إليها في الحاشية بأنها زيادة من مصدر معين. كما قمت بتدوين ما ورد مشابهاً لنص المتن سواء في المعنى أو الفكرة وسواء ورد النص قصيراً أو ورد جزء منه. وقد أشرت إليه في الحواشي بعبارات توضح ذلك.

٣ - أوليت اهتماماً كبيراً لمصادر الكتاب من حيث القدم، عند المقارنة، لا سيما المصادر التي أشار ابن الجوزي إلى مؤلفيها في أسانيد النصوص والتي قمت بتدوين كافة الاختلافات الواردة فيها. أما المصادر المتأخرة فقد أشرت إليها في حالة وجود تصحيف أو تحريف مغاير لنص المتن إضافة إلى فائدتها في ضبط أسانيد النصوص لأن المصادر المتقدمة لا تضم معظم رجال السند الواردين في مقدمة النص.

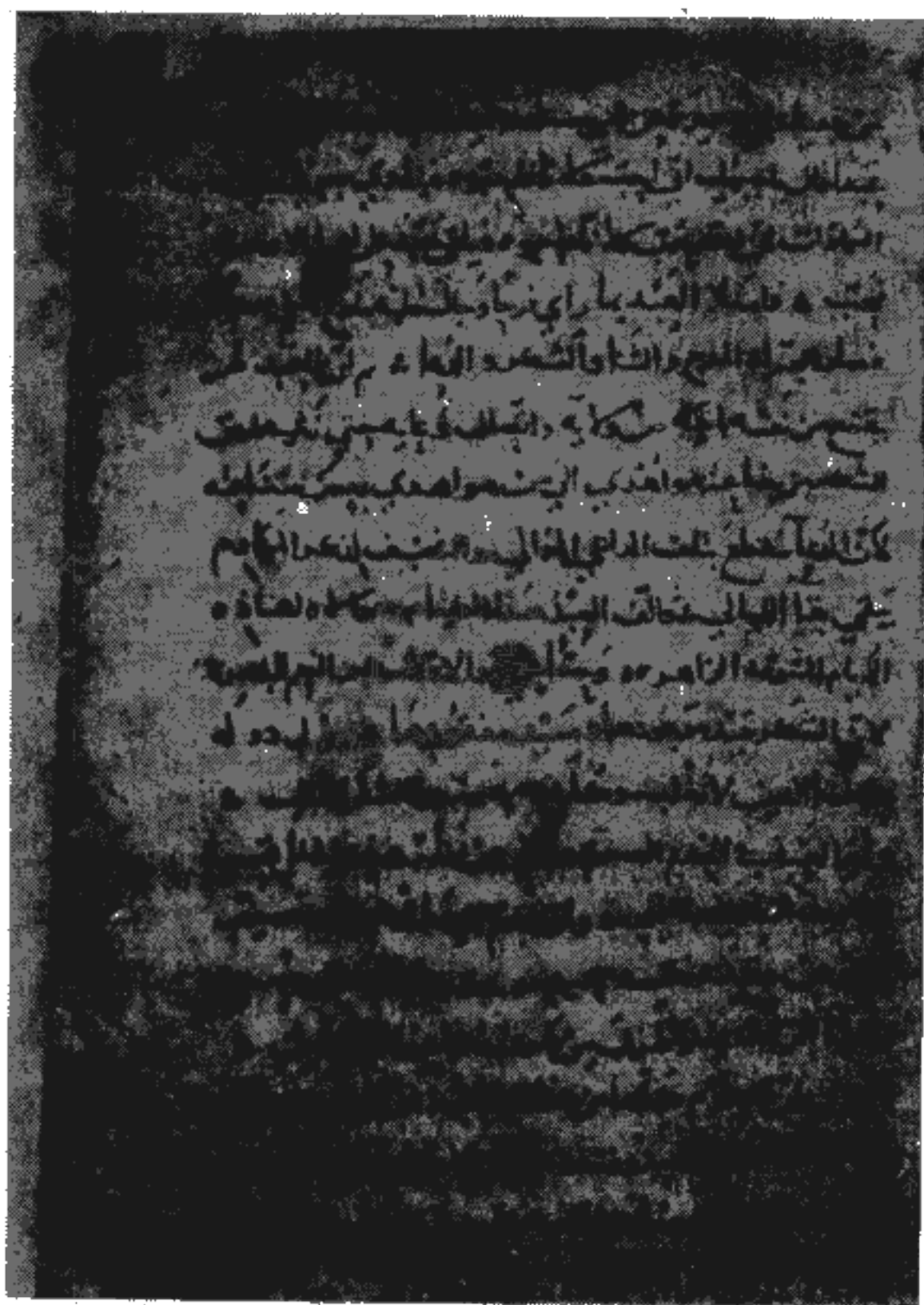
أما بالنسبة للنصوص الشعرية فقد أثبت كافة الاختلافات الواردة في المصادر المتنوعة على اختلاف أزمانها، ووضعت أرقاماً لبعض الآيات الشعرية الواردة في متن الكتاب سيما القصائد الطويلة وذلك لتوضيح ما ورد متقدماً أو متأخراً عن بعضه البعض، إلى جانب ما ورد فيه من اختلاف لفظي، وقد وضعتها في شطرين على ما جاء في المصادر المقارنة خشية اختلاطها بحيث تبدو وكأنها نثر.

٤ - وفي حالة عدم وجود النص في المصادر المتقدمة فإنني رجعت إلى المصادر المتأخرة وقارنت النص معها وأثبت أيضاً ما ورد فيه من اختلاف لفظي إيماناً مني بالتقدم الحضاري الذي يطرأ على الألفاظ عبر السنين المختلفة.

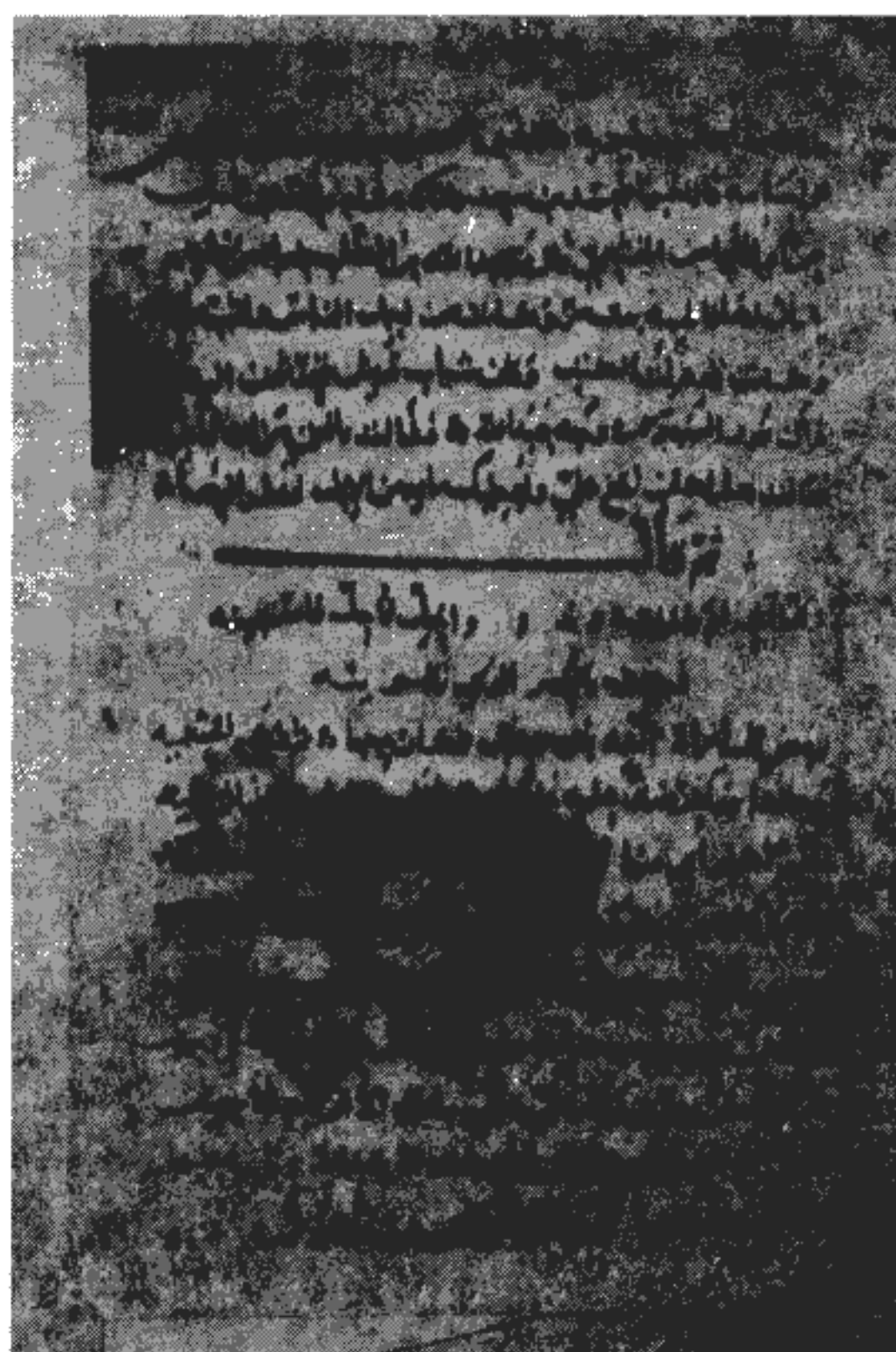
٥ - لقد تضمن المصباح مجموعة كبيرة من أسماء الرجال تزيد على الألف بكثير ورد ذكرهم في أسانيد النصوص وهم يمثلون الرواة ممن توفي بين القرنين الثاني الهجري ومنتصف القرن السادس الهجري بين مشهور، وهم قلة قليلة جداً، وبين مجهول وهم أغلب ما ورد في الكتاب. وقد ترجمت لمعظم الرجال معتمدة على كتب التراجم بالدرجة الأولى. وتجنبنا الإحالة إلى تراجمهم في كل موضوع من الموضوعات التي يردون فيها، واكتفينا بذكر الترجمة في أول موضع ترد فيه لأنها كثيرة وبحالات مختلفة قد تستوعب أضعاف الهوامش المدونة في حاشية النص. وإن أحلت لبعض تراجم الرواة فهي للضرورة القصوى. وعمدت إلى إيجاز الأخبار الواردة عنهم. فالمشهورون جداً كالبخاري ومسلم والشافعي وأصحاب المذاهب الأخرى اكتفيت بذكر أسمائهم مختصرة دون تفصيل

مع ذكر الوفاة أيضاً وبعض من كتبهم سيما المطبوع منها. أما بقية أعلام المصباح غير المعروفين فإن تراجمهم كانت بوجه عام موجزة أيضاً، ولقد احتوت على ذكر الاسم الصريح كاملاً مع كنيته ولقبه ونسبه لكي يكون القارئ على علم من ضبط اسمه عندما يمر في ثنايا الكتاب بحالات مختلفة. كما ذكرت أيضاً سنة الولادة - قلما ذكرت مكانها - ثم وفاته بالسنة أيضاً. وذلك لأن الولادات والوفيات تذكر في كثير من الأحيان باختلافات كبيرة في أيامها وشهورها. ولذلك ارتأيت ذكر السنة فقط مع الإشارة إلى اختلافها بين مصدر وآخر. ثم الإشارة إلى مكانه المشهورة، أو كتبه، سيما المطبوع منها. وأشارت بعد ذلك إلى المظان التي خُرجت منها الترجمة لمن أراد التوسع فيها، أو الاستزادة منها، مرتبة ترتيباً زمنياً حسب وفيات مؤلفيها.

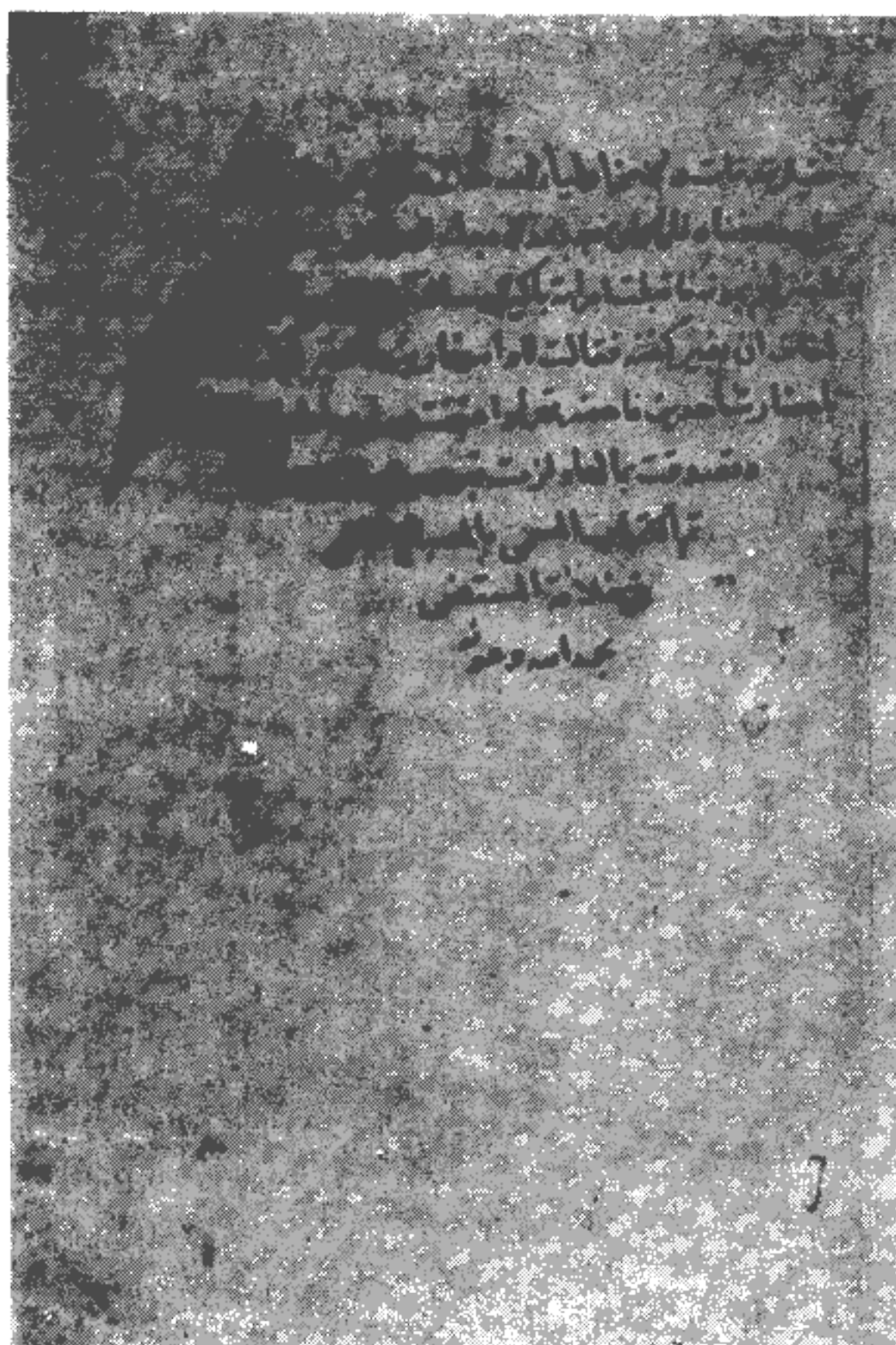
وتضمن الكتاب أيضاً مجموعة من الأعلام الجغرافية وردت في ثنايا النصوص، وقد رجعت لبيان الغامض منها إلى المصادر ذات العلاقة، وذكرت المسافات بين الأماكن المختلفة بالفراسخ، علماً أن الفرسخ الواحد يساوي (5) كلم، كما تضمن مجموعة كبيرة من الألفاظ الغامضة في معناها، العربية منها، والفارسية، وقد رجعت إلى بعض المعاجم اللغوية لبيان معناها.



الورقة الأولى من مخطوطة المصباح المضيء - مصورة عن رقيقة المكتبة
المركزية بجامعة بغداد - وقد سقط منها وجه (1)



الورقة (٦ ب) من مخطوطة المصباح المضيء - مصورة عن رقيقة المكتبة
المركزية بجامعة بغداد



الورقة الأخيرة من مخطوطة المصباح المضيء، مصورة عن رقيقة المكتبة
المركزية بجامعة بغداد



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المصباح المضيء في خلافة المستضيء



مركز تحقيقات علوم اسلامی

تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي

(٥١٠ - ٥٩٧ هـ)

المتن - التعليق



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مقدمة الكتاب

من حديث أبي هريرة^(١) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٢): «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ^(٣) أَنْتِي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُّوهُ. فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَوَاتِ: أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَجِبُّوهُ فَيُلْقَى حُبُّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيُحِبُّ».

فامتلاً العبد بما رأى فرحاً وجمال قلبه ببلوغ المنى مرحاً، فصار هجيراً^(٤) المدح والثناء والشكر والدعاء. ثم أن العبد لم يقنع من نفسه

(١) أبو هريرة الدوسي اليماني صاحب رسول الله (ص) اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كبيراً فقليل هو عبد الله بن عمرو وقيل عبد الرحمن بن صخر وقيل غير ذلك. واشتهر بالكنية لهرة كان يلعب بها فكني بها. وهو من قبيلة يمانية يقال لها دوس، توفي بالمدينة وقيل بالعقيق سنة ٥٧هـ، وقيل ٥٩هـ، أنظر: المعارف ص ٢٧٧ - ٢٧٨، حلية الأولياء: م ٣٧٦ - ٣٨٥، صفة الصفوة: ج ١/ ٢٨٥ - ٢٨٩، تهذيب التهذيب ج ١٢/ ٢٦٢ - ٢٦٧.

(٢) الحديث رواه مالك بسنده كاملاً في الموطأ، كتاب الشعر: ج ٢/ ٩٥٣، رقم الحديث (١٥) باختلاف لفظي بسيط، وفي مسند أحمد: ج ٢/ ٥٠٩ بأسلوب مطول وبألفاظ مختلفة في: ج ٢/ ٣٤١، ٣١٤ وج ٥/ ٢٦٣ ورواه البخاري بسنده كاملاً في الصحيح، كتاب التوحيد: ج ٤/ ٤٧٧، كتاب الأدب: ج ٤/ ١٢٢، كتاب بدء الخلق: ج ٢/ ٣٠٨ مع اختلاف لفظي بسيط وكذا في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة: ج ٨/ ٤٠ - ٤١، حلية الأولياء م ٢٥٨/ ٣ وم ١٤١/ ٧ من طريق (أبي هريرة) أيضاً. ومنحة المعبود ج ٢/ ٤٦ - ٤٧ رقم الحديث (٢٠١٣).

(٣) رسم في الأصل (يا جبريل).

(٤) هجيراً: دأبه ودينه وعاداته. لسان العرب: مادة (هجر). وجاءت في الأصل (هجراً) مصحفة.

باخلاص ولائه واتصال دعائه حتى نشر في طريق الشكر من بضاعته، وأهدى الى من هو اهدى بعض صناعته، لان الدعاء ينقطع بتلف الداعي الموالي، والتصنيف لذكر المكارم يبقى بقاء^(١) الليالي. فألف العبد^(٢) هذا الكتاب،^(٣) موالاة لهذه الايام^(٤) المشرقة الزاهرة، وحثاً على موالاة شكر النعم^(٥) الباهرة، لأن الشكر قيد موجودها، وصيد مفقودها. كل دولة يحوطها الدين لا تغلب، وكل نعمة يحرسها الشكر لا تسلب. ولم يرَ العبد في الخدم الصريحة اوفى من نشر هذه المناقب الطريفة الظريفة المليحة، وان يضم اليها تذكرة ونصيحة تصدر عن عقيدة خالصة صحيحة. نذكر فيها بعض سير الخلفاء الراشدين، وطُرف من طُرف مواعظ الصالحين. ولعمري ان العلوم كلها من هذا الجنب المقدس ظهرت، وعن هذا الظل الظليل صدرت. غير أن المقصود الاكبر ذكر مناقب هذه الايام^(٦)، وما أنعم الله به على جميع الانام. على ان (أ٢) التذكير مشروع، والنصح من الممالك^(٧) مسموع، وقد حملت نملة^(٨) الى سليمان عليه السلام نبقة^(٩)، ولو حملت الدنيا ما قضت حقه^(١٠). وهذا لأن كريم الارباب يحتمل انبساط العبيد. فبلغ الله المواقف المقدسة النبوية الامامية المستضيئية^(١١) بأمر الله غاية المزيد.

مرکز تحقیقات علوم اسلامی

- (١) في الأصل (بقا) بدون همزة.
- (٢) ويقصد به ابن الجوزي (أي المؤلف نفسه).
- (٣) أي كتاب المصباح المضيء هذا.
- (٤) يريد بها خلافة المستضيء بأمر الله.
- (٥) يريد بها النعم التي اختص بها الخليفة المستضيء بأمر الله.
- (٦) يريد بها أيام الخليفة المستضيء بأمر الله.
- (٧) مفردة مملوك أي ابن الجوزي نفسه.
- (٨) لعله يشير إلى الآية الكريمة: «حتى اذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» سورة النمل الآية (١٨ك).
- (٩) النبي: الدر.
- (١٠) هنا يريد المؤلف أن يقول: «أنا لا أوفي الخليفة حقه».
- (١١) في الأصل (المستضيئية) أي بحذف الهمزة.

ذكر تراجم ابواب هذا الكتاب وهي سبعة عشر بابا

- الباب الأول: في بيان شرف الخلافة وتهنئة السلطان بها.
- الباب الثاني: في الأمر بالتذكير.
- الباب الثالث: في بيان الحاجة الى التذكير.
- الباب الرابع: في ذكر من كان يحضر مجالس التذكير من الاكابر ويستدعي التذكرة.
- الباب الخامس: في تذكير السلطان ووعظه.
- الباب السادس: في ذكر فضل العدل. (٢ب)
- الباب السابع: في ذكر ذم الظلم.
- الباب الثامن: في ذكر ما ينبغي للسلطان استعماله لنفسه.
- الباب التاسع: في ذكر سياسة الرعايا ومداراتهم.
- الباب العاشر: في ذكر اجتلاب الأموال ومصارفها.
- الباب الحادي عشر: في ذكر نبذة منتخبة من سير الخلفاء وأخبارهم.
- الباب الثاني عشر: في ذكر من وَعَظَ من الخلفاء.
- الباب الثالث عشر: في ذكر من وُعِظَ من الخلفاء.
- الباب الرابع عشر: في ذكر من وَعَظَ من الأمراء.
- الباب الخامس عشر: في ذكر من وُعِظَ من الأمراء.
- الباب السادس عشر: (٣ أ) فيه مواعظ ووصايا.
- الباب السابع عشر: في ذكر من تزهد من الملوك والسلاطين والامراء.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

البابُ الأوّل

في بيان شرفِ الخلافةِ
وتَهْنِئَةِ السُّلْطَانِ بها



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي خلق أصحاب الفهوم المنيفة، يدارون ارباب الحلوم الخفيفة، لأنه ما يطلع الطباع الكثيفة، على ما تشاهده الافهام اللطيفة، والأعجمي مفتقر الى من يقرأ له الصحيفة، فلذلك قال سبحانه: «أَنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»^(١). أحمدته وأرجوه وأسأله وأدعوه تضرعاً وخيفة، وأصلي على رسوله محمد وعمه الخليفة، أدام الله على الخلق نعمه التالدة^(٢) والطريقة، وحفظ تلك البهجة الكريمة الشريفة، والاخلاق الكاملة المرضية الطريفة.

أما بعد: فإن الخلافة نيابة عن الله عز وجل في عباده وبلاده وتنفيذ أوامره واحكامه. وقد كان يقوم بها الانبياء ثم قام بها بعدهم الخلفاء.

وفي الصحيحين^(٣): من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٤): «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تُسَوِّسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ. وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فالأول أعطوهم حقهم^(٥) (ب) فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَنْ مَا أَسْتَرَعَاهُمْ».

مركز تحقيقات مكتبة ميرزا محمد باقر

(١) فصل

فعلى ما ذكرنا نقول: الامامة واجبة خلافا لمن لا يعتد بقوله: ان الامامة لا تجب. ودليلنا أن انتظام أمر الدنيا والدين مقصود شرعا، ثم لا يحصل الا بامام مطاع، فوجب نصب امام. وبيان هذا أن الأدمي لا بد

(١) سورة البقرة: الآية (٣٠) م.

(٢) التالدة: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك. وهو نقيض الطارف. لسان العرب: مادة (تلد).

(٣) يريد بهما: صحيح البخاري وصحيح مسلم.

(٤) ورد الحديث بسنده كاملاً في مسند أحمد: ج٢/٢٩٧ مع اختلاف لفظي بسيط وكذلك في صحيح البخاري، كتاب الأنبياء: ج٢/٣٧١ ويلفظ (فوا بببيعة الأول) وصحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/١٧ وباختلاف لفظي في سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد: ج٢/٩٥٨ رقم الحديث (٢٨٧١).

من مخالطة جنسه، والطباع قد تقصد الظلم فلا بد من وزعه^(١) بكف أكف العادين لتسلم الدنيا والدين. فان الدين لا يحصل الا بسلامة الدنيا. ويوضح هذا أن الله تعالى افتتح العالم الانسي بأبيهم آدم، ووهب له النبوة، وعلمه الأسماء كلها وجعله قائماً باصلاح بنيه مخبراً لهم عن الله عز وجل. ثم لم يخلُ زمناً من الازمان من نبي أو من يخلفه في اقامة شرعه، الى أن يبعث نبيا. فلما ختم الانبياء بنينا صلى الله عليه وآله وجب أن يكون له نواب يقومون مقامه في اقامة الحق. وقد ثبت في العادات أن كل قبيلة لها مقدم. فاستقرت صحة ما ذكرنا شرعا وعقلا.

(٢) فصل

ولا بد من تميز الامام بالعلم، والمعرفة والتدبير، ومحافظة حدود الشرع. ثم يشترط أن يكون من قريش لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الْأئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢). ثم يشترط النص عليه من الامام الذي قبله، أو انعقاد اجتماع أهل الحل والعقد عليه، وهم الذين يجمعون العلم والعدالة والرأي^(٣).

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی (٣) فصل

وقد انقادت بحمد الله قلوب العلماء كلهم مذعنة، وارتفعت أيدي الخلائق الى الله سبحانه (٤ أ) مبتهلة، ودارت اللسان^(٤) في الأفواه شاكرة لخلافة سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين. اعانه الله على ما ولاه، ورزقه شكر ما أولاه فالحمد لله حمداً يوجب

(١) وزعه: من الوزع، أي كف النفس عن هواها، لسان العرب: مادة (وزع) وهنا يريد بذلك زجره ونهره.

(٢) رواه أحمد كاملاً في مسنده: ج٣/١٨٣. وفي صحيح البخاري بلفظ (كلهم من قريش)، كتاب الاحكام: ج٤/٤٠٧، وكذلك صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/٣، ورواه الطبراني في المعجم الصغير كاملاً: ج١/١٥٢، وكذلك منحة المعبود: ج٢/١٦٣ رقم الحديث (٢٥٩٦) و(٢٥٩٧).

(٣) أنظر: الأحكام السلطانية: ص ٥ - ٢١، حيث جاء بحث مفصل عن الامامة.

(٤) في (أ) الانس (كذا).

رضاه على ما ارتضاه، من نصب امام اصطفاه، فجعله نائباً عنه وكفاه، أنه لم يرض نائباً عنه سواه.

(٤) فصل

لما اصطفى الله عز وجل آدم ومن بعده الانبياء والرسل رفع مرتبة ابراهيم خليله على كل من كان قبله، ثم اصطفى من ولده اسماعيل الى أن بلغ الاصطفاء قريشا فجعل الله الرياسة والامارة فيهم.

فروى البخاري^(١) في صحيحه من حديث معاوية^(٢) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٣): «أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

وروى أنس بن مالك^(٤) قال: كنت في بيت فيه المهاجرون والانصار اذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي فقام على باب البيت فقال^(٥): «أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَا فَعَلُوا ثَلَاثًا، إِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا أَوْفَوْا، وَإِذَا اسْتَرْجَمُوا رَجِمُوا».

(١) هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح المتوفى سنة ٢٥٦هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج٢/٢ - ١٩، وفيات الأعيان: ج٣/٣٢٩ - ٣٣١، طبقات السبكي: ج٢/٢.

(٢) أي معاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٠هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: ج٧ق٢/١٢٨، تهذيب التهذيب: ج١٠/٢٠٢.

(٣) ورد الحديث كاملاً بسنده في مسند أحمد: ج٤/٩٤ مع اختلاف لفظي بسيط ونصاً في سنن الدارمي، كتاب السير: ج٢/٢٤٢ وصحيح البخاري كتاب المناقب: ج٢/٣٨٢، وكتاب الأحكام: ج٤/٣٨٤ وباختلاف لفظي بسيط في تاريخ بغداد: ج١٣/٣١٢، ومنحة المعبود: ج٢/١٦٤ رقم الحديث (٢٦٠١).

(٤) أنس بن مالك خادم الرسول توفي سنة ٩٣هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: ج٧ق١/١٠ - ١٦، المعارف: ص ٣٠٨، صفة الصفوة: ج١/٢٩٨ - ٢٩٩.

(٥) رواه أحمد في مسنده عن (أنس بن مالك) بالفاظ مختلفة وأسلوب مطول في: ج٢/٢٧٠ وج٣/١٢٩، ١٨٣، وج٤/٣٩٦، ٤٢١ وباختلاف لفظي واختلاف في السند في المعجم الصغير للطبراني: ج١/٨٠ وفي حلية الأولياء: م٣/١٧١ يلفظ: «الأئمة من قريش، إذا حكموا عدلوا، وإذا عاهدوا أوفوا، وإذا استرحموا رحموا. ومن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً».

(٥) فصل

ثم ان الله تعالى اصطفى من قريش بني هاشم.

فاخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين^(١)، قال اخبرنا الحسن بن علي التميمي^(٢)، قال اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي^(٣)، قال أنبأنا عبد الله بن احمد^(٤)، قال حدثني أبي، قال أنبأنا محمد بن مصعب^(٥)، قال حدثنا الاوزاعي^(٦) عن شداد أبي عمار^(٧)، عن واثلة بن الاسقع^(٨)، ان النبي

(١) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين أبو القاسم الشيباني الكاتب البغدادي، هو شيخ ابن الجوزي في الحديث المتوفى سنة ٥٢٥هـ. أنظر: المنتظم: م ١٠/٢٤، اللباب: ج ١/٣٠٣، الكامل: م ١٠/٦٧١، النجوم الزاهرة: ج ٥/٢٤٧.

(٢) الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب بن شبيب بن فروة بن واقد أبو علي التميمي الواعظ البغدادي المعروف بابن المذهب. ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي سنة ٤٤٤هـ. أنظر: تاريخ بغداد ج ٧/٣٩٠ - ٣٩٢، ميزان الاعتدال: م ١/٢٣٧.

(٣) القطيعي: نسبة إلى قطيعة الرقيق ببغداد وهو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي. ولد سنة ٢٧٤هـ، وتوفي سنة ٣٦٨هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج ٤/٧٣ - ٧٤ واللباب: ج ٢/٢٨٣ وفيهما (قطيعة الدقيق) بالدال، طبقات الحنابلة: ج ٢/٦ - ٧، معجم البلدان: ج ٤/١٤١ - ١٤٢، ميزان الاعتدال: م ٤١.

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الشيباني المروزي الأصل البغدادي، محدث العراق المشهور. ولد سنة ٢١٣هـ، وتوفي سنة ٢٩٠هـ، أنظر: مروج الذهب: ج ٤/٢٨٤، طبقات الحنابلة: ج ١/١٨٠ - ١٨٨، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٦٦٥ - ٦٦٦، تهذيب التهذيب: ج ٥/١٤١ - ١٤٣، الاعلام: ج ٤/١٨٩.

(٥) محمد بن مصعب بن صدقة أبو عبد الله وقيل أبو الحسن القرطاسي (نسبة إلى قرقيسا، وهي مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة) مات سنة ٢٠٨هـ. أنظر: اللباب: ج ٢/٢٥٤ - ٢٥٥، ميزان الاعتدال: م ٣/١٣٧، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٣٠٧.

(٦) الأوزاعي: نسبة إلى الأوزاع وهم بطن من همدان (القبيلة اليمانية) وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي. ولد سنة ٨٨هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٥٧هـ ودفن فيها، وقبره يزار. من كتبه: «السنن في الفقه» أنظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢/١٨٥، المعارف: ص ٤٩٦ - ٤٩٧، الفهرست: ص ٢٢٧، صفة الصفوة: ج ٤/٢٢٨ - ٢٣٢، تذكرة الحفاظ: ج ١/١٧٨ - ١٨٣.

(٧) شداد بن عبد الله القرشي أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان، روى عنه الأوزاعي. أنظر: التاريخ الكبير: ج ٢/٢٢٧، تهذيب التهذيب: ج ٤/٣١٧.

(٨) واثلة بن الاسقع الليثي يكنى أبا الاسقع وقيل أبو قرصانة، من أهل الصفة مات سنة =

صلى الله عليه وآله قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى (٤ ب) مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». أخرجه مسلم بن الحجاج^(١) في صحيحه.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز^(٢)، قال أخبرنا عبد العزيز بن علي الحربي^(٣)، قال أخبرنا أبو طاهر المخلص^(٤)، قال أنبأنا البغوي^(٥)، قال حدثنا الحسن بن إسرائيل الالهوازي، قال حدثنا بكار بن عبد الله، عن عمه موسى بن عبيدة^(٦)، قال أخبرنا عمرو بن المؤمل عن

= ٨٤هـ، وقيل سنة ٨٥هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: ج٧/٢/١٢٩، حلية الأولياء: م/٨/٢٦٨ - ٢٨٠، الاستيعاب: ج٤/١٥٦٣ - ١٥٦٤، صفة الصفوة: ج١/٢٧٩ - ٢٨١، أسد الغابة: ج٥/٧٧، الإصابة: ج٣/٦٢٦.

(١) مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري صاحب المسند الصحيح. توفي سنة ٢٦١هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج١٣/١٠٠ - ١٠٤، المنتظم: م/٣٢ - ٣٣، وفيات الأعيان: ج٤/٢٨٠ - ٢٨١، تهذيب التهذيب: ج١٠/١٢٦ - ١٢٨.

(٢) القزاز: نسبة إلى بيع الفز وعمله. وهو أبو منصور عبد الرحمن بن أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن مبارك القزاز الشيباني البغدادي المعروف بابن زريق شيخ ابن الجوزي في التاريخ، توفي سنة (٥٣٥هـ) أنظر: الانساب ط ١٩٧٠: ص ٤٥١ أ - ب، المنتظم: م/٩/١٠٠ - ٩٥، شذرات الذهب: ج٤/١٠٦.

(٣) عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين أبو القاسم الانماطي الحربي (نسبة إلى الحرية محلة معروفة بغربي بغداد) توفي ببغداد سنة ٤٧٢هـ، أنظر: الانساب: ج٤/١١١.

(٤) المخلص: يقال هذا لمن يخلص الذهب من الغش ويفصل بينهما وهو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المخلص. بغدادي، ولد سنة ٣٠٥هـ، وتوفي سنة ٣٩٣هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج٢/٣٢٢ - ٣٢٣، اللباب: ج٣/١١١ - ١١٢.

(٥) البغوي: نسبة إلى بغشور وهي بلدة بين هراة ومرو الروذ (معجم البلدان: ج١/٦٩٤) وهو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي الأصل البغدادي المعروف بابن بنت منيع، ولد سنة ٢١٤هـ، وتوفي سنة ٣١٧هـ. له كتب عديدة منها: المسند. أنظر الفهرست: ص ٢٣٣، اللباب: ج١/١٣٣، تذكرة الحفاظ: ج٢/٧٣٧ - ٧٤٠.

(٦) موسى بن عبيدة بن نسيط بن عمرو بن الحارث الربذي أبو عبد العزيز المدني. روى عنه ابن أخيه بكار بن عبد الله، توفي سنة ١٥٢هـ، وقيل سنة ١٥٣هـ. أنظر: تهذيب التهذيب: ج١٠/٣٥٦ - ٣٦٠، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٣٣٥.

محمد بن شهاب^(١)، عن أبي سلمة^(٢) عن عائشة^(٣)، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبريل قال^(٤): «قَلْبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَرِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَلَمْ أَرِ بَنِي أَبِي أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

شعر:

بَنُو هَاشِمٍ عِتْرَةُ بُورَكْتَ وَكُلُّ مَنْابِتِهَا طَيِّبُ
إِذَا مَا سَمَا لَهُمْ مُعْشَرُ أَبَتْ ذَاكَ زَمْزَمُ وَالْأَخْشَبُ
أَبُو الْقَوْمِ عَمُّ نَبِيِّ الْهَدَى يَقِينًا وَمَا الْعَمُّ إِلَّا أَبُ

(٦) فصل

اسم هاشم عمرو^(٥). وكان الكرم غريزة فيه وجبلة فأغنى الفقراء في سني الجذب وهشم الثريد، واشبع أهل مكة، فسمي هاشما^(٦). وقال^(٧)

- (١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر الزهري. ولد سنة ٥٨هـ، وتوفي سنة ١٢٤هـ. أنظر: المعارف: ص ٤٧٢، طبقات الفقهاء، ص ٣٥، حلية الأولياء: م ٣/٣٦٠ - ٣٨١، صفة الصفوة: ج ٢/٧٧ - ٧٩.
- (٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، وهو عبد الله الأصغر وقيل اسمه كنيته. مات سنة ٩٤هـ وقيل سنة ١٠٤هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/١١٥، المعارف: ص ٢٣٨، تذكرة الحفاظ: ج ١/٦٣. تهذيب التهذيب: ج ١٢/١١٥ - ١١٨.
- (٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق (رض) المكناة أم عبد الله، زوجة رسول الله (ص). توفيت سنة ٥٨هـ. أنظر: المعارف: ص ١٣٤، أنساب الأشراف: ج ١/٤٠٩ - ٤٢١، تذكرة الحفاظ: ج ١/٢٧ - ٢٩، الاعلام: ج ٤/٥.
- (٤) ورد في شرح نهج البلاغة: م ٦١٩/٢ ما نصه: «ان جبرائيل قال لمحمد: يا محمد قد طفت الارض شرقا وغربا فلم أجد فيها أكرم منك ولا بيتا أكرم من بني هاشم» وبدون سند.
- (٥) أنظر: طبقات ابن سعد: ج ١/٤٣، سيرة النبي لابن اسحق: ج ١/١٤٧، أنساب الأشراف: ج ١/٥٨، نسب قريش: ص ١٤، تاريخ الطبري: ق ١م ٢/١٠٨٨، جمهرة ابن حزم: ص ١٤، الاستيعاب: ج ١/٢٧.
- (٦) ورد النص باختلاف لفظي بسيط في طبقات ابن سعد: ج ١/٤٣، سيرة النبي لابن اسحق: ج ١/١٤٧، أنساب الأشراف: ج ١/٥٨، تاريخ الطبري: ق ١م ٢/١٠٨٨، الاستيعاب: ج ١/٢٧.
- (٧) ورد البيت كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ١/٤٣، أنساب الأشراف: ج ١/٥٨. وفي =

ابن الزبير^(١) في ذلك :

عمرو^(٢) العلى هشم^(٣) الشريد لقومه ورجال مكة مستنون^(٤) عجاف^(٥)

(٧) فصل

فلما توفي هاشم ولي بعده أخوه المطلب^(٦)، فكانت اليه السقاية^(٧) والرفادة^(٨)، فوصف له ابن أخيه شيبه^(٩) فرحل من مكة (ه أ) الى المدينة فقدم به فقالت قريش: هذا عبد المطلب. فقال: ويحكم! انما هو شيبه

= سيرة النبي لابن اسحق: ج١/٤٧.

«عمرو الذي هشم الشريد لقومه قوم بمكة مستنتين عجاف» من غير نسبة للشاعر. وكذلك المحاسن والاضداد: ص٩٠، ص١٠٢، بدون نسبة للشاعر، وورد كاملا في تاريخ الطبري: ق١م٢/١٠٨٩، وصدر البيت فيه كما في سيرة النبي لابن اسحق.

(١) عبد الله بن الزبير القرشي السهمي الشاعر. كان من أشد الناس على رسول الله (ص) وعلى أصحابه ثم أسلم وحسن إسلامه. انظر: المؤلف والمختلف: ص١٣٢، الاستيعاب: ج٣/٩٠١، أسد الغابة: ج٣/١٥٩، الاصابة: ج٢/٣٠٩.

(٢) في الاصل (عمر) والتصحيح من طبقات ابن سعد: ج١/٤٣، المحاسن والاضداد: ص٩٠، تاريخ الطبري: ق١م٢/١٠٨٩.

(٣) في الاصل (وهشم) والتصحيح من طبقات ابن سعد: ج١/٤٣، المحاسن والاضداد: ص٩٠، تاريخ الطبري: ق١م٢/١٠٨٩.

(٤) مستنون: أي اصابته سنة وقحط، واجدبوا. لسان العرب: مادة (سنت).

(٥) عجاف: هزال. لسان العرب: مادة (عجاف).

(٦) ورد النص في طبقات ابن سعد: ج١/٤٨، ٤٩ سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٤٧، تاريخ الطبري: ق١م٢/١٩٠١ باختلاف بسيط.

(٧) السقاية: تهيئة الماء للحجاج. وقد نظم مشروع السقاية من عهد زبيدة زوج الرشيد وما يزال المشروع باسمها حتى اليوم.

(٨) الرفادة: خرج كانت قريش تترافد به في الجاهلية فيخرج كل انسان مالا بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالا عظيما أيام الموسم، فيشترون به للحجاج الجزر والطعام والزبيب للنبذ فما يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج. وكانت السقاية والرفادة لبني هاشم. لسان العرب: مادة (رغد).

(٩) هو شيبه بن عمرو. طبقات ابن سعد: ج١/٤٩. وفي جمهرة ابن حزم: ص١٤ (شيبه بن عبد المطلب).

ابن اخي^(١). فلما مات المطلب ولي عبد المطلب^(٢) مكانه. فظهرت في حقه أحوال تنبه على ظهور نبي من ظهره، منها: انه^(٣) أتى في المنام فقبل له أحفر زمزم^(٤)! قال: وما زمزم؟ قيل لا تنزح^(٥) ولا تدم^(٦)، تسقي الحجاج^(٧) الأعظم، وهي بين الفرث والدم^(٨) عند نقرة الغراب الأعصم^(٩)، وهي شرف^(١٠) لك ولولدك. وكان غراب أعصم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم فحفرها ثلاثة أيام فبدا له طوي^(١١) فكبر وقال: هذا طوي اسماعيل. فقالت له قريش: أشركنا فيه. فقال: ما أنا بفاعل، هيء شيء خصصت به دونكم، فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه. فقالوا: كاهنة بني سعد^(١٢)، فخرجوا اليها فعطشوا في الطريق حتى أيقنوا بالموت. فقال عبد المطلب: والله ان ألقانا بأيدينا هكذا^(١٣) لعجز الا نضرب في الارض فعسى الله ان يرزقنا ماء. وقام الى راحلته فركبها فلما انبعث به انفجر من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب

- (١) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: ج٩/١ ج٩/١ وأسلوب مطول ويتقديم وتأخير في اللفظ في سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٤٨.
- (٢) طبقات ابن سعد: ج٩/١ ج٩/١.
- (٣) من هنا إلى آخر النص ورد باختلاف لفظي وأسلوب مطول في طبقات ابن سعد: ج٩/١ ج٩/١ - ٥٠، سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٥٤ - ١٥٦، وانظر أيضا انساب الاشراف: ج١/٧٨، ٨٣، معجم البلدان: ج٢/٩٤٣ - ٩٤٤.
- (٤) زمزم: بئر مباركة مشهورة بمكة سميت بذلك لكثرة مائها وقيل غير ذلك. معجم البلدان: ج٢/٩٤١ - ٩٤٤.
- (٥) لا تنزح: لا ينفد ماؤها. لسان العرب: مادة (نزح).
- (٦) لا تدم: أي أنها خالية من الدم أو العيب. لسان العرب: مادة (دم).
- (٧) أي الحجاج.
- (٨) الفرث والدم: يريد به المكان الذي كانت تنحر عنده الذبائح والقرايين التي تقدم الى الكعبة.
- (٩) الأعصم: الوعل.
- (١٠) والغراب الأعصم: الذي في ذراعه بياض. لسان العرب: مادة (عصم).
- (١١) في طبقات ابن سعد: ج٩/١ ج٩/١ (شرب).
- (١٢) الطوي: البئر المطوية بالحجارة أي المبنية بالحجارة. لسان العرب: مادة (طوي).
- (١٣) كاهنة بني سعد هذيم وكانت بمعان من أشرف الشام. طبقات ابن سعد: ج٩/١ ج٩/١، سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٥٥.
- (١٣) رسمت في الأصل (هكذي) بالياء.

وكبر أصحابه وشربوا وقالوا: قد قضى لك الذي سقاك فوالله لا نخاصمك فيها أبدا. فرجعوا وخلّوا بينه وبين زمزم^(١). ومنها أن السقيا^(١) وقعت به.

فأخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ومحمد بن أبي منصور الحافظ قالا: أنبأنا طراد بن محمد^(٢)، قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران^(٣)، قال حدثنا الحسين بن (٥ ب) صفوان^(٤)، قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي^(٥)، قال حدثني زكريا بن يحيى الطائي^(٦)، قال حدثني زحر بن حصين، عن جده حميد بن منهب قال: قال عمي عروة بن مضر^(٧) يحدث مخزومة بن نوفل^(٨) عن أمه رقيقة^(٩)، ابنة صيفي بن هاشم، وكانت

(١) السقيا: من السقي. وهي قرية من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفة (١٩) ميلا. معجم البلدان: ج٣/١٠٣ - ١٠٤.

(٢) طراد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد أبو الفوارس الزينبي، من ولد زينب بنت سليمان العباسية زوجة إبراهيم الامام. ولد سنة ٣٩٨هـ، وتوفي سنة ٤٩١هـ. أنظر: اللباب: ج١/٥١٨، الجواهر المضية: ج١/٢٦٦.

(٣) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين السكري الأموي المعدل (المعدل): يقال لمن عدل وزكي وقبلت شهادته. ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفي سنة ٤١٥هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج١٢/٩٨ - ٩٩، اللباب: ج٣/١٥٧.

(٤) الحسين بن صفوان بن اسحق بن إبراهيم بن علي البرذعي (نسبة إلى براذع الحمير وقد تكون إلى برذعة وهي بلد في أقصى أذربيجان) (معجم البلدان: ج١/٥٥٨). مات سنة ٣٤٠هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج٨/٥٤، الانساب: ج٢/١٥٢ - ١٥٣.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي الأموي المعروف بابن أبي الدنيا البغدادي الحافظ، ولد سنة ٢٠٨هـ، وتوفي سنة ٢٨١هـ. أنظر: مروج الذهب: ج٤/٢٧٢، تاريخ بغداد: ج١٠/٨٩ - ٩١، تذكرة الحفاظ: ج٢/٦٧٧ - ٦٧٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٨٠.

(٦) زكريا بن يحيى بن عمر بن حصين بن حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام، أبو السكين الطائي الكوفي مات سنة ٢٥١هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج٨/٤٥٦ - ٤٥٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٠٤.

(٧) عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمر بن عامر الطائي. أنظر: طبقات ابن سعد: ج٦/٢٠، الاصابة: ج٢/٤٧٨.

(٨) في الأصل: (نفيل) خطأ وهو مخزومة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري والد المسور بن مخزومة. كان من مسلمة الفتوح، مات بالمدينة سنة ٥٤هـ. أنظر الاستيعاب: ج٣/١٣٨٠ أسد الغابة: ج٤/٣٣٧ - ٣٣٨.

(٩) رقيقة ابنة صيفي بن هاشم بن عبد مناف. أدركت رسول الله (ص) وكانت من أشد الناس =

لدة^(١) عبد المطلب، قالت^(٢): «تتابع على قریش سنون أقحلت^(٣) الضرع. وأدقت^(٤) العظم. فبینا أنا نائمة اللهم أو مهومة^(٥)، إذا هاتف بصرخ بصوت صحل^(٦) يقول: یا معشر قریش ان هذا النبی المبعوث الیکم أظلتکم آیامه وهذا ابان نُجومه^(٧) فحي هلا^(٨) بالحیا^(٩) والخصب. ألا فأنظروا رجلا منکم وسيطا^(١٠) عظاما جساما أبيض بضاً^(١١)، أوظف الاهداب^(١٢)، سهل الخدين، اشم العرنين^(١٣)، فخر^(١٤) یکظم^(١٥) علیه، وسنة تهدي الیه، فليخلص^(١٦) هو وولده وليهبط الیه من کل بطن رجل،

= على ابنها مخرمة قبل أن يسلم. أنظر: طبقات ابن سعد: ج٨/١٨١، الاستيعاب: ج٤/١٨٣٨، أسد الغابة: ج٥/٤٥٥ - ٤٥٦. وقد ذكرها ابن سعد في ج١/٥٤ (رقیقة بنت أبي صيفي) وهي نفسها، الاصابة: ج٤/٣٠٣. أي في سنه وعمره.

(٢) ورد النص مختصراً في طبقات ابن سعد: ج١/٥٤ ومن طريق (مخرمة بن نوفل)، ولكن بغير السند الوارد هنا وكذلك في أنساب الاشراف: ج١/٨٢ - ٨٣، وتاريخ يعقوبي: ج٢/١١ - ١٢ مع اختلاف لفظي بسيط وأنظر أيضاً الفائق في غريب الحديث: ج٢/٣١٤ وأسد الغابة: ج٥/٤٥٤ - ٤٥٥ وفيه يروى من طريق (زكريا بن يحيى الطائي) مع اختلاف في اللفظ.

(٣) أقحلت: من قحل قحولاً وقحل قحلاً: اذا يس. الفائق: ج٢/٣١٥.

(٤) أدقت العظم: أي جعلته ضعيفاً من الجهد.

(٥) في (أ): (مومة) تصحيف. ومهومة من التهموم وهو اذا هز هامه من النعاس. الفائق: ج٢/٣١٥.

(٦) الصُّحل: الذي في صوته ما يذهب بحدته من بحة. الفائق: ج٢/٣١٥.

(٧) ابان نجومه: وقت ظهوره. الفائق: ج٢/٣١٥.

(٨) فحي هلا: كلمة تعجيل وهي هنا بمعنى ابشروا.

(٩) الحیا: المطر لأنه حياة الارض. الفائق: ج٢/٣١٥.

(١٠) الوسيط: أفضل القوم. الفائق: ج٢/٣١٥.

(١١) ابيض بضاً: يريد به الرقيق البشرة.

(١٢) أوظف الاهداف: طویلها. الفائق: ج٢/٣١٥.

(١٣) العرنين: أول الانف حيث يكون فيه الشم. لسان العرب مادة (عرن).

(١٤) في (أ): (قحزء) تصحيف.

(١٥) یکظم: من الکظم أي من ذوي الحسب والفخر. الفائق: ج٢/٣١٥.

(١٦) فليخلص: أي فليتميز هو وولده من الناس. الفائق: ج٢/٣١٥.

فليشئوا^(١) من الماء وليسوا من الطيب، ثم ليستلموا الركن^(٢)، ثم ليرتقوا
أبا قبيس^(٣) فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم^(٤) ما شئتم. فاصبحت علم
الله مذعورة قد اقشعر جلدي وولده^(٥) عقلي وقصصت رؤيائي، فوالحرمة
والحرم ما بقي أبطحي^(٦) الا قالوا: هذا شيبة الحمد^(٧). وسامت^(٨) اليه
رجال قريش، وهبط اليه من كل بطن رجل، فشئوا ومسوا واستلموا ثم
ارتقوا أبا قبيس وطفقوا^(٩) خباءه، فما يبلغ سعتهم مهلة حتى اذا استوا
بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله غلام قد ايفع أو كرب^(١٠)،
فقال: اللهم سادّ الخلّة وكاشف الكربة، أنت معلم غير معلّم، ومسؤول
غير مبخّل، وهذه (٦ أ) عبداؤك^(١١) واماؤك يعذرات^(١٢) حرمك يشكون
اليك سنتهم أذهبت الخف^(١٣) والظلف^(١٤). اللهم فامطرن غيثا مغدقا^(١٥)

- (١) فليشئوا من الماء: شئ الماء: أي صب على رأسه. الفائق: جـ ٢/٣١٦.
- (٢) يستلموا الركن: أي الحجر الأسود.
- (٣) أبو قبيس: جبل مشرف على مكة: معجم البلدان: جـ ٤/٣٤، مرصد الاطلاع: جـ ٢/٣٨٨.
- (٤) في الأصل (فغثتم) والتصحيح من أسد الغابة: جـ ٥/٥٤، والفائق: جـ ٢/٣١٤ وفيه بمعنى (مطرتم).
- (٥) وله: بمعنى الحيرة والدهش. الفائق: جـ ٢/٣١٦.
- (٦) ابطحي: أي من يسكن بطحاء مكة.
- (٧) شيبة الحمد أي عبد المطلب وقيل له شيبة الحمد لشيبة كانت في رأسه حين ولد. الفائق: جـ ٢/٣١٦.
- (٨) سامت إليه: أي مضت اليه وقيل طاولته: انظر: لسان العرب: مادة (سوم).
- (٩) طفقوا: طفق: لزم. لسان العرب: مادة (طفق). والخباء بمعنى الخيمة.
- (١٠) كرب: قرب من الايفاع، أي صار يافعا، الفائق: جـ ٢/٣١٧.
- (١١) عبداؤك: من العبداء والعبيدي: أي العبيد. الفائق: جـ ٢/٣١٧، وفي (أ): (عبدانك).
- (١٢) العذرة: الفناء. الفائق: جـ ٢/٣١٧.
- (١٣) الخف: خف البعير، وهو مجمع قرسن البعير والناقة. لسان العرب: مادة (خفف).
- (١٤) الظلف: أي ذات الظلف، وهو البقر والشاة. لسان العرب: مادة (ظلف).
- (١٥) مغدقا: من الغدق أي المطر الكبار القطر، أو المطر الكثير. لسان العرب: مادة (غدق).

مريعاً^(١)، فوالكعبة ما راموا^(٢) حتى تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي^(٣) بشجيجه^(٤)، فأسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان^(٥)، وحرب بن أمية^(٦)، وهشام بن المغيرة^(٧)، يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء^(٨): أي عاش بك أهل البطحاء. وفي ذلك تقول^(٩) رقيقة:

بَشْيَبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهَ بَلَدَتَنَا

لَمَّا^(١٠) فَقَدْنَا الْحَيَا^(١١) واجلُوذ^(١٢) الْمَطَرُ

- (١) مريعاً: أي مخصباً. لسان العرب، مادة (ريع).
- (٢) راموا: رام الشيء يرومه روما ومراماً: طلبه. لسان العرب مادة (روم).
- (٣) كظيظ الوادي: امتلاؤه. الفائق: ج٢/٣١٧.
- (٤) في تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٢ (شجج). والشجج: المشجوج أي المصبوب. الفائق: ج٢/٣١٧.
- (٥) عبد الله بن جدعان: من رهبان أبي بكر الصديق (رض) كان سيد قومه مات بمكة في الجاهلية وفي داره انعقد حلف الفضول الذي حضره الرسول (ص) قبل البعثة النبوية. أنظر: المعارف: ص ١٧٥، أصالة الحضارة العربية: ص ٢١١ - ٢١٢.
- (٦) هو حرب بن أمية بن عبد شمس الأكبر يقال انه أول من كتب من العرب بالعربية. أنظر المعارف: ص ٧٣، تاريخ الطبري: ق ٨٣٥/٨٢.
- (٧) هشام بن المغيرة كان سيداً في قومه وفيه يقول الشاعر:
وأصبح بطن مكة مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام
أنظر: المعارف: ص ٧٠.
- (٨) في (أ): (بالبطحاء).
- (٩) ورد الشعر كاملاً في طبقات ابن سعد: ج١ ق ٥٤/١، انساب الاشراف: ج١/٨٣ وورد البيت (٣/١) في تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٢ وقد نسب لبعض قريش. وورد كاملاً في أسد الغابة: ج٥/٤٥٥.
- (١٠) في طبقات ابن سعد: ج١ ق ٥٤/١ (وقد) وكذا انساب الاشراف: ج١/٨٣، تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٢، وأسد الغابة: ج٥/٤٥٥.
- (١١) في تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٢ (الكري) ولا يستقيم المعنى.
- (١٢) في انساب الاشراف: ج١/٨٣ (واستبطىء). واجلوذ: أي ذهب. لسان العرب: مادة (جلوذ).

فَجَادَ بِالْمَاءِ جُونِي^(١) لَهُ سَبِلٌ^(٢)

سَحًا^(٣) فَعَاشَتْ بِهِ الْأَنْعَامُ وَالشَّجَرُ^(٤)

مُبَارَكُ الْأَمْرِ^(٥) يُسْتَسْقَى الْغِمَامُ بِهِ

مَا فِي الْأَنْعَامِ^(٦) لَهُ عَذْلٌ وَلَا خَطَرُ

(٨) فصل

ورزق الله عز وجل عبد المطلب الاولاد وهم^(٧) : حمزة، والعباس،
والحارث، والزبير، وأبو طالب، وأبو لهب، والغيداق^(٨)، والمقوم،

- (١) جوني: الجون: كل لون سواد مشرب حمرة. لسان العرب مادة (جون).
- (٢) السبل: أي مطر جود هاطل. أنظر: لسان العرب، مادة (سبل).
- (٣) في طبقات ابن سعد: ج١ ق ١/٥٤ (دان) وكذا أنساب الأشراف: ج١/٨٣ وقد وضعت في الشطر الثاني من البيت.
- (٤) يضيف ابن سعد في الطبقات بعد البيت الثاني بيتا آخر:
«منا من الله بالميمون طائرهم» وخير من بشرت يوما به مضر»
الطبقات: ج١ ق ١/٥٤، وكذا أنساب الأشراف: ج١/٨٣، أسد الغابة: ج٥/٤٥٥
بينما ورد هذا البيت في تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٢ محل البيت (٢).
- (٥) في أنساب الأشراف: ج١/٨٣ (الوجه).
- (٦) في تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٢ (الأيام).
- (٧) كذا ذكرهم جميعا ابن سعد في الطبقات: ج١ ق ١/٥٦ - ٥٧ وابن اسحق في السيرة:
ج١/١١٩ غير أنه لم يذكر (قثم والغيداق) بل ذكر أن (حجل) كان يلقب الغيداق. وورد
ذكرهم جميعا في نسب قريش: ص ١٧ - ١٨، وأنساب الأشراف: ج١/٨٧ - ٩٠،
تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٠ وفيه الغيداق: هو حجل ايضا كما في سيرة النبي لابن
اسحق. وذكر المسعودي في مروج الذهب: ج٢/٢٩٣ عشرة اولاد لعبد المطلب ولم
يذكر (الغيداق وقثم وعبد الله) وذكرهم ابن حزم في جمهرة النسب: ص ١٤ - ١٥ غير
أنه لم يذكر (الغيداق وقثم وحجل) بل ذكر أن له بنين غيرهم.
- (٨) ذكر ابن سعد في الطبقات: ج١ ق ١/٥٧ أن (الغيداق: اسمه مصعب وأمه ممنعة بنت
عمرو بن مالك من خزاعة) وكذا في: نسب قريش: ص ١٨ بينما ذكر البلاذري في
أنساب الأشراف: ج١/٩٠ أن (الغيداق: اسمه نوفل وأمه ممنعة بنت عمرو بن مالك بن
خزاعة). أما اليعقوبي فذكر في التاريخ: ج٢/١٠ أن (الغيداق هو حجل وسمي
بالغيداق لأنه كان أجود قريش وأطعمهم للطعام، وكذا أمه يذكر ممنعة نفسها)، وكذا
ابن قتيبة في المعارف: ص ١١٨ يسمي الغيداق (حجل).

وضرار، وقثم، وحجل، واسم حجل المغيرة، وعبد الله^(١). وكذلك ذكره ابن السائب^(٢). وقال غيره: هم أحد عشر، ولم يذكر قثم^(٣). وقال اسم الغيداق: حجل^(٤). وكان له ست بنات^(٥): أم حكيم وهي البيضاء، برة، وعاتكة، وصفية، وأروى، وأميمة.

(٩) فصل

فأما عبد الله فانه صين عن ركوب فاحشة، فظهر منه رسول الله صلى الله عليه وآله^(٦).

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز^(٧)، قال، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري^(٨)، (٦ ب) قال أخبرنا أبو عسر بن حيويه^(٩)، قال أخبرنا

(١) يضيف ابن سعد في الطبقات: ج١/١ ق ٥٦/١ ولدا آخر لعبد المطلب هو (عبد الكعبة وقد درج صغيرا وكذا أنساب الأشراف: ج١/٨٨، بينما ذكر اليعقوبي في التاريخ: ج٢/١٠ أن (عبد الكعبة هو المقوم).

(٢) أي هشام بن محمد السائب الكلبي صاحب كتاب الأصنام.

(٣) سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١١٩ والمعارف: ص ١٨٨.

(٤) سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١١٩، تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٠ والمعارف: ص ١١٨.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ج١/٥٦ وج ٢٧/٨ - ٣١، سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١١٩، نسب قريش: ص ١٧ - ١٨، أنساب الأشراف: ج١/٨٨، ٩٠، تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٠، مروج الذهب: ج٢/٢٩٣. وذكر ابن حزم في جمهرة النسب: ص ١٥ أربع بنات لعبد المطلب منهن (البيضاء وصفية).

(٦) ورد النص باختلاف لفظي بسيط في طبقات ابن سعد: ج١/٥٨ ق ١.

(٧) محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري. أبو بكر بن أبي طاهر البغدادي البزاز القاضي الحنبلي المعروف بقاضي المارستان. شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٣٥هـ.

انظر: المنتظم: م ٩٢/١٠ - ٩٤، وفيه (البزار) بدل البزاز، مرآة الزمان: ج٨ ق ١/١٧٨ - ١٧٩، العبر: ج٤/٩٦ - ٩٧، البداية والنهاية: ج١٢/٢١٧ - ٢١٨، ذيل ابن رجب: ج١/١٩٢ - ١٩٨، المنهج الأحمد: ج٢/٢٤٦ - ٢٤٩.

(٨) الجوهري: نسبة إلى بيع الجوهري، وهو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله الجوهري. ولد ببغداد سنة ٣٦٣هـ، وتوفي سنة ٤٥٤هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج٧/٣٩٣. الأنساب: ج٣/٤٢١، اللباب: ج١/٢٥٥.

(٩) أبو عمر بن محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ الخزاز المعروف بابن حيويه. ولد سنة ٢٩٥هـ، وتوفي سنة ٣٨٢هـ. أنظر تاريخ بغداد: ج٣/١٢١ - ١٢٢.

احمد بن معروف^(١)، قال أنبأنا الحارث بن أبي اسامة^(٢)، قال أخبرنا محمد بن سعد^(٣)، قال أنبأنا هشام بن محمد بن السائب^(٤)، عن أبي الفياض الخثعمي قال^(٥): «مرّ عبد الله بن المطلب بامرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر^(٦). وكانت من أجمل الناس وأشبّه وأعفّ، وكانت قد قرأت الكتب. وكان شباب قريش يتحدثون إليها فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت: يا فتى! من انت؟ فأخبرها. فقالت: هل لك أن تقع علي واعطيك مئة من الابل؟ فنظر إليها ثم قال^(٧):

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبِينَهِ
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَنْوِينَهُ^(٨)

ثم مضى الى امرأته آمنة بنت وهب فكان معها، ثم ذكر الخثعمية

(١) احمد بن معروف بن بشر بن موسى أبو الحسن الخشاب. توفي سنة ٣٢١هـ، وقيل سنة ٣٢٢هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج٥/١٦٠.

(٢) الحارث بن محمد بن أبي اسامة أبو محمد التميمي، صاحب المسند. ولد سنة ١٨٦هـ، ومات سنة ٢٨٢هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج٨/٢١٨، تذكرة الحفاظ: ج٢/٦١٩ - ٦٢٠، وشذرات الذهب: ج٢/١٧٨.

(٣) محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله مولى بني هاشم صاحب كتاب الطبقات الكبير. مات سنة ٢٣٠هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: ج٧/٢٩٩، تاريخ بغداد: ج٥/٣٢١، وفيات الأعيان: ج٣/٤٧٣.

(٤) هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الكلبي (والكلبي نسبة إلى قبيلة كلب بن وبرة بن قصاعة). وهو صاحب النسب من أهل الكوفة. مات سنة ٢٠٦هـ، أنظر: المعارف: ص ٥٣٦، تاريخ بغداد: ج١٤/٤٥، الباب: ج٣/٤٧٣، تذكرة الحفاظ: ج١/٣٤٣.

(٥) ورد النص كاملاً من طريق (هشام بن محمد بن السائب) في طبقات ابن سعد: ج١/ق١/٥٩ - ٦٠ وورد بعضه مختصراً في سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٦٨ - ١٦٩، وفي أنساب الاشراف: ج١/٧٩ - ٨٠ باختلاف في اللفظ وبدون سند. وورد باختلاف لفظي وبغير السند الوارد هنا في تاريخ الطبري: ق١م ١٠٨٠.

(٦) فاطمة بنت مر الخثعمية، كاهنة من خثعم متهودة، من أهل تباله، وقيل انها كانت من بني أسد بن خزيمه. أنظر: أنساب الاشراف: ج١/٧٩ تاريخ الطبري: ق١م ١٠٧٩ - ١٠٨٠.

(٧) أنظر: طبقات ابن سعد: ج١/ق١/٥٩، أنساب الاشراف: ج١/٧٩، تاريخ الطبري: ق١م ١٠٨٠ وفيه القوافي ساكنة.

(٨) في تاريخ الطبري: ق١م ١٠٨٠ (تبغيته).

وجمالها وما عرضت عليه، فأقبل اليها فلم ير منها من الاقبال عليه آخر
كما رأى^(١) منها اولاً، فقال: هل لك فيما قلت لي؟ فقالت^(٢): قد كان
ذلك مرة فاليوم لا. فذهبت مثلاً وقالت: أي شيء صنعت بعدي؟ قال:
وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب، قالت: اني والله لست بصاحبة ريبة
ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في وأبي الله الا
ان يجعله حيث جعله. وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله وتأنيه
عليها فذكروا ذلك لها. فأنشأت تقول^(٣): (٧ أ)

انني رأيتُ مَخِيلَةً لَمَعَتْ^(٤) قَتَلَاثَ بَحَنَاتِمِ^(٥) الْقِظْرِ
فَلَمَّائِهَا نَوْرًا^(٦) يَضِيءُ بِهِ^(٧) مَا حَوْلَهُ كَاضَاءُ الْفَجْرِ^(٨)
وَرَأَيْتُهُ شَرْفًا^(٩) أَبْوؤُ بِهِ مَا كُلُّ قَادِحٍ زَنْدِهِ^(١٠) يَوْرِي
لِلَّهِ مَا زُهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ ثَوْبِيكَ مَا اسْتَلَبْتُ وَمَا تَدْرِي^(١١)

- (١) في طبقات ابن سعد: ج١ ق ١/٥٩ (وآه).
(٢) ورد النص في أنساب الاشراف: ج١/٨٠ شعرا:
«لا تطلبن الامر الا ميلا وقد كان ذاك مرة فاليوم لا».
(٣) ورد الشعر كاملا في طبقات ابن سعد: ج١ ق ١/٥٩ وهامش سيرة النبي لابن اسحق:
ج١/١٦٨ باضافة بيت آخر بعد البيت الثاني:
«ورأيت سقياها حيا بلد وقعت به وعمارة القفر»
وانظر أيضاً تاريخ الطبري: ق ١ م ٢/١٠٨٠.
(٤) في طبقات ابن سعد: ج١ ق ١/٥٩ (عرضت) وفي سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٦٨
(نشأت).
(٥) الحناتم: سحائب سود. مفردا حنمة. لان العرب: مادة (حتم).
(٦) في طبقات ابن سعد: ج١ ق ١/٥٩ (نور).
(٧) في الأصل (له) والصواب من سيرة النبي لابن اسحق ج١/١٦٨.
(٨) في تاريخ الطبري: ق ١ م ٢/١٠٨٠ (البدن).
(٩) في ن. م.: ق ١ م ٢/١٠٨٠ (فرجوتها فخرا).
(١٠) في (أ): (زند).
(١١) ورد البيت في سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٦٨:
«لله ما زهرية سكت منك الذي استلبت وما تدري».

وقالت أيضاً^(١):

بني هاشم ما^(٢) غادرت من أخيكُم
كما غادر المصباح بعد خبوه^(٤)
وما كل ما يحوي الفتى من تلامه^(٦)
فأجمل إذا طالبت أمراً فأنه
سيكفيك أما يد مفعلة
وإما يد مبسوطة ببنان
ولما قضت منه أمانة ما قضت
نبا بصري عنه وكل لسان^(١٠)
أمينه إذ للباه يعتلجان^(٣)
فتائل قد مئت^(٥) له بدهان
لحزم^(٧) ولا ما فاته لتواني^(٨)
سيكفيك جذان يضطريان^(٩)

(١٠) فصل

توفي عبد الله ورسول الله صلى الله عليه وآله حمل^(١١). وكانت أمه

- (١) ورد الشعر كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ١/٦٠ وأنساب الأشراف (وردت فيه فقط الأبيات الأربعة الأولى): ج ١/٨٠، تاريخ الطبري: ق ١ م ١٠٨١/٢.
- (٢) في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٠٨٠/٢ (قد) وكذا أنساب الأشراف: ج ١/٨٠.
- (٣) في ن.م: ق ١ م ١٠٨٠/٢ (يعتركان). ويعتلجان: أي يتصارعان لسان العرب: مادة (علج).
- (٤) في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٠٨٠/٢ (عند خموده).
- (٥) في ن.م: ق ١ م ١٠٨٠/٢ (ميت).
- (٦) صدر البيت (٣) في أنساب الأشراف: ج ١/٨٠.
- (٧) وما كل ما يحوي امرؤ من ارادة
- (٨) في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٠٨١/٢ (لحزم).
- (٩) في طبقات ابن سعد: ج ١/٦٠ (لتوان). وكذا في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٠٨١/٢.
- (٩) في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٠٨١/٢ (يعتلجان).
- (١٠) ورد البيت في ن.م: ق ١ م ١٠٨١/٢.
- (١١) ولما حوت منه أمانة ما حوت
حوت منه فخراً ما لذلك شأن.
- (١١) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ١/٦١ وأنساب الأشراف: ج ١/٩٢، وكذا تاريخ الطبري: ق ١ م ٩٧٩/٢ وبأسلوب مطول في التنبيه والأشراف: ص ٢٢٩، مروج الذهب: ج ٢/٢٨٠.

آمنة تقول^(١): «ما شعرت أنني حملت»^(٢) ولا وجدت له ثقلاً كما تجد النساء، إلا أنني قد أنكرت رفع حيضتي، وأتاني آت وأنا بين النوم واليقظة^(٣) فقال: هل شعرت أنك حملت؟ فكانني أقول له: ما أدري. فقال: انك حملت بسيد هذه الأمة^(٤).

وولد رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل^(٥). وارضعته ثويبة^(٦) مولاة أبي لهب أياماً، وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب^(٧). ثم قدمت حليلة^(٨) فاحتملته فارضعته وردته الى أمه (٧ ب) بعد سنتين وشهرين^(٩). ثم خرجت به أمه

- (١) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج١/١ ق ٦٠/١ ومختصراً في سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٧٠ وتاريخ الطبري: ق ١م ٩٢٨/٢.
- (٢) يضيف ابن سعد في الطبقات: ج١/١ ق ٦٠/١ (به).
- (٣) في طبقات ابن سعد: ج١/١ ق ٦٠/١ (بين النائم واليقظان).
- (٤) يضيف ابن سعد في الطبقات: ج١/١ ق ٦٠/١ (ونبيها).
- (٥) كذا اتفق على مولده في عام الفيل واختلف في اليوم الذي ولد فيه فقيل: لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان ليال خلون منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه. انظر: المجبر: ص ٨ - ٩ وطبقات ابن سعد: ج١/١ ق ٦٢/١ وسيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٧١ وتاريخ يعقوبي: ج٢/٤ وتاريخ الطبري: ق ١م ٩٦٨/٢، والتبتيه والاشراف: ص ٢٢٨، ومروج الذهب: ج٢/٢٨٠، والاستيعاب: ج١/٣٠.
- (٦) ثويبة مولاة أبي لهب أول من أرضع رسول الله (ص) بلبن ابن لها يقال له مسروح وأرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، توفيت سنة ٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج١ ق ٦٧/١، ٦٨، انساب الاشراف: ج١/٩٤، ٩٥ - ٩٦، أسد الغابة: ج٥/٤٤، الاصابة: ج٤/٢٥٧.
- (٧) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج١/١ ق ٦٧/١.
- أنساب الاشراف: ج١/٩٤ وباسلوب مطول وكذا في تاريخ يعقوبي: ج٢/٧، وتاريخ الطبري: ق ١م ٩٧٠/٢.
- (٨) حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث من بني سعد بن بكر بن هوازن أم الرسول (ص) بالرضاعة. انظر: المعارف: ص ١٣١ - ١٣٢، أنساب الاشراف: ج١/٩٥، الاستيعاب: ج٤/١٨١٢، أعلام النساء: ج١/٢٩٠ - ٢٩١.
- (٩) ذكر ابن سعد في الطبقات: ج١/١ ق ٧٠/١ (بأنه مكث عندها سنتين حتى فطم). وفي أنساب الاشراف: ج١/٩٤ (أن رسول الله (ص) فطم لسنتين وردته حليلة الى أمه وهو ابن خمس سنين فكان مع أمه الى ان بلغ ست سنين وذلك هو الثبت. ويقال انه كان معها الى ان أتت له ثمان سنين).

الى اخواله بني عدي بن النجار تزورهم به، فأقامت عندهم شهراً، ثم رجعت به الى مكة فتوفيت بالأبواء^(١) فقبرها هنالك^(٢). فلما توفيت قبضه جده عبد المطلب^(٣). فلما حضرته الوفاة أوصى به أبا طالب^(٤)، ولرسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ثمان سنين وشهران وعشرة أيام^(٥). فلما أتت له خمس وعشرون سنة وشهران^(٦) تزوج خديجة، فحضر العقد أبو طالب ومعه بنو هاشم، ورؤساء مضر. فقال^(٧) أبو طالب: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ»^(٨) وَزَرَعَ إِسْمَاعِيلَ وَضِئْضِئِ^(٩) مَعْدُ وَعَنْصُرٍ مُضِرٍّ، وَجَعَلَنَا حَضَنَةَ بَيْتِهِ وَسُوَاسَ^(١٠) حَرَمِهِ، وَجَعَلَ لَنَا بَيْتاً مَحْجُوجاً وَحَرَمًا آمِنًا، وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ. ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا مُحَمَّدًا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُوزَنُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا رَجَحَ بِهِ^(١١)، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قَلٌّ،

- (١) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ٢٣ ميلاً. انظر معجم البلدان: ج١/٩٩ - ١٠٠، مراصد الاطلاع: ج١/١٧.
- (٢) ورد النص بأسلوب مطول في طبقات ابن سعد: ج١/٧٣ وباختلاف لفظي في سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٧٩ وأنساب الاشراف: ج١/٩٤، ٩٥ وتاريخ الطبري: ق١م ٩٨٠ بتقديم وتأخير في اللفظ ومختصراً في مروج الذهب: ج٢/٢٨١، ٢٩٢.
- (٣) انظر طبقات ابن سعد: ج١/٧٤.
- (٤) انظر ن.م: ج١/٧٥، أنساب الاشراف: ج١/٨٥، تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٢، تاريخ الطبري: ق١م ١١٢٣.
- (٥) اكتفى ابن سعد في الطبقات: ج١/٧٥، بذكر (ثمان سنين) فقط وكذا سيرة النبي لابن اسحق: ج١/١٨٠، وتاريخ اليعقوبي: ج٢/١٣، وتاريخ الطبري: ق١م ٩٨٠.
- (٦) اكتفى ابن سعد في الطبقات: ج١/٧٥ بذكر السنة دون الشهرين وكذا في سيرة النبي لابن اسحق: ج١/٢٠٢ وأنساب الاشراف: ج١/٩٨ وتاريخ اليعقوبي: ج٢/١٩ وتاريخ الطبري: ق١م ١١٢٧ ومروج الذهب: ج٢/٢٨٢.
- (٧) ورد النص كاملاً في هامش سيرة النبي لابن اسحق: ج١/٢٠٤.
- (٨) العرب يعتبرون ابراهيم (ع) اباهم. وكانت نبوة ابراهيم من قبل أن تنزل التوراة. قال تعالى: «ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً» سورة آل عمران: الآية (٦٧). وقال تعالى: وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده... سورة آل عمران: الآية (٦٥).
- (٩) الضئضئ: هو أصل الشيء ومعدنه. غريب الحديث: ج٣/١١٠.
- (١٠) في هامش سيرة النبي لابن اسحق: ج١/٢٠٤ (وشوكة).
- (١١) لفظة (به) ليست في هامش سيرة النبي لابن اسحق: ج١/٢٠٤.

فَأَنَّ^(١) الْمَالَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَأَمْرٌ حَائِلٌ، وَمُحَمَّدٌ مَن^(٢) قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتَهُ وَقَدْ خَطَبَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَبَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا آجِلُهُ وَعَاجِلُهُ^(٣) مِنْ مَالِي، وَهُوَ وَاللَّهِ بَعْدَ هَذَا لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ وَخَطَرٌ جَلِيلٌ^(٤). فتزوجها رسول الله. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه فيها^(٥). فلما انت له أربعون سنة ويوم بعثه^(٦) الله تعالى الى الناس كافة وفضله على جميع خلقه وأقامه مقام نفسه فقال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ»^(٧). وجعله ثانياً له (٨ أ) في الحرمة فقال^(٨): «لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». وفي الطاعة فقال^(٩): «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ». ثم ثلثها هنا بخلفائه فقال^(١٠): «وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ». وأمر بتقديمه على النفوس فقال^(١١): «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» «وَهُوَ خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ»^(١٢) وخاتم الأسخياء ودره الوجود وواسطة العقد صلى الله عليه وآله كما حمى الايمان ومحى الكفر.



مكتبة تكملة علوم رسول

- (١) في ن. م.: ج١/٢٠٤ (فاطال).
- (٢) في السيرة: ج١/٢٠٤ (ممن).
- (٣) يضيف ابن اسحق في السيرة: ج١/٢٠٤ (كذا) بعد (عاجله).
- (٤) يضيف ابن اسحق في السيرة: ج١/٢٠٤ (جسيم).
- (٥) ورد النص بأسلوب مطول في طبقات ابن سعد: ج١/٩٣، وسيرة النبي لابن اسحق: ج١/٢٠٩، وأنساب الاشراف: ج١/٩٩. وباختلاف لفظي يسير في تاريخ الطبري: ق١م ١١٣٠، وكاملاً في التيه والاشراف: ص ٢٣٠.
- (٦) عن مبعث الرسول (ص) راجع طبقات ابن سعد: ج١/١٢٦ - ١٢٨، وأنساب الاشراف: ج١/١٠٣، وتاريخي اليعقوبي: ج٢/٢٠ تاريخ الطبري: ق١م ١١٣٩، ١١٤٠ ومروج الذهب: ج٢/٢٩٤.
- (٧) سورة الفتح: الآية (١٠م).
- (٨) سورة الحجرات: الآية (١م).
- (٩) سورة النساء: الآية (٥٩م).
- (١٠) سورة النساء: الآية (٥٩م).
- (١١) سورة الاحزاب: الآية (٦م).
- (١٢) ورد في القرآن الكريم بلفظ: (خاتم النبيين)، سورة الاحزاب: الآية (٤٠م).

(١١) فصل

وان الله عز وجل اكرم بالاسلام من جميع ولد عبد المطلب: حمزة، والعباس وصفية. واختلف^(١) في اسلام أروى، وعاتكة، فأما حمزة فانه خصّ بالشهادة وكان له من الاولاد^(٢): يعلى، وعامر. ومن الاناث ابنة^(٣) واحدة^(٤)، وهي التي اختصم في كفالتها: علي، وزيد، وجعفر^(٥) وجماعة المحدثين يسمونها أمامة^(٦)، وانفرد الواقدي^(٧) بتسميتها عمارة^(٨)، وكل

- (١) ذكر ابن سعد في الطبقات: ج٨/٢٨ «ثم أسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة» وكذا بالنسبة لعاتكة ج٨/٢٩، وفي أسد الغابة: ج٥/٤٩٢ (واختلف في اسلام عاتكة وأروى والصحيح أنه لم يسلم غيرها).
- (٢) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١/٣ وأنساب الأشراف، فاروق، الورقة (٥٨٧) وفيه يضيف ولدا آخر لحمزة هو (بكر)، جمهرة ابن حزم: ص ١٧، واكتفى ابن الاثير في أسد الغابة: ج٢/٤٦ بذكر ولدين لحمزة هما: (يعلى وعمارة).
- (٣) رسمت في الأصل: (ابنت) كذا.
- (٤) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١/٣، صفة الصفوة: ج١/١٤٤.
- (٥) ن.م. وكان ذلك بعد استشهاد حمزة بثلاث سنوات حيث اختصم في كفالتها عند عمرة القضاء سنة ٦٠هـ.
- (٦) طبقات ابن سعد: ج٣ ق١/٣، وأنساب الأشراف، فاروق: الورقة (٥٨٧)، صفة الصفوة: ج١/١٤٤.
- (٧) محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي الأسلمي المدني، من أهل المدينة قدم بغداد وولي القضاء للخليفة المأمون بعسكر المهدي وكان عالما بالمغازي والسير، ولد سنة ١٣٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٧هـ ودفن في مقابر الخيزران بالاعظمية، من كتبه: (المغازي) مطبوع. أنظر طبقات ابن سعد: ج٥/٣١٤ - ٣٢١ وج٢/٧٧ والمعارف: ص ٥١٨، مروج الذهب: ج٤/٣٣ - ٣٤، وفيه أنه توفي سنة ٢٠٩هـ. تاريخ بغداد: ج٣/٣ - ١٢١ أخبار القضاة: ج٣/٢٧٠ - ٢٧١.
- (٨) أنظر: المغازي: ج٢/٧٣٨ وفيه «وأما سلمى بنت عيسى» بينما ذكر ابن سعد في الطبقات: ج٣ ق١/٣ (أن عمارة هو ابن حمزة وأمه خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية هو أخو يعلى وعامر لأبيهما) وكذا في أنساب الأشراف، فاروق: (الورقة ٥٨٧)، وجمهرة ابن حزم: ص ١٧ ولا يقصد من هنا أنها أمامة بنت حمزة لأن عمارة ولد. وأما أمامة فهي بنت لحمزة من أمها سلمى بنت عيسى الخثعمية، كما ذكر البلاذري في أنساب الأشراف، فاروق: الورقة (٥٨٧).

أولاد حمزة درج^(١) فلم يبق له عقب^(٢). ومدّ الله عز وجل اطناب الفخر للعباس ببقاء الذرية وشرف الولاية. وفر الناس يوم حنين^(٣) عن رسول الله وثبت العباس فثبت الله الخلافة في ولده.

ذكر نبذة من فضائل العباس

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ^(٤)، قال أخبرنا أبو الفضل بن خيرون^(٥)، قال أنبأنا أبو علي بن شاذان، قال أنبأنا أحمد بن سليمان بن عبدة، قال أنبأنا محمد بن عبد الملك الدقيقي^(٦)، قال أنبأنا إبراهيم بن المنذر الحزامي^(٧)، قال أنبأنا محمد بن طلحة التيمي^(٨)، قال حدثنا أبو سهيل

- (١) درج: أي مات. لسان العرب: مادة (درج).
- (٢) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣ ق ١/٣، وانساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨٧)، جمهرة ابن حزم: ص ١٧.
- (٣) حنين: واد قرب مكة جرت فيه غزوة هوازن بين الرسول (ص) والمشركين من هوازن وغطفان بواد أوطاس بعد فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٢ ق ١/١٠٨ - ١١٣.
- (٤) عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الانماطي الحافظ أبو البركات، شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٣٨ هـ. انظر: المنتظم: م ١٠٩/١٠، البداية والنهاية: ج ٢١٩/١٢، ذيل ابن رجب: ج ١/٢٠١ - ٢٠٣، المنهج الاحمد: ج ٢/٢٥١.
- (٥) أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خسرون المعروف بابن الباقلاني. ولد سنة ٤٠٦ هـ، وتوفي سنة ٤٨٨ هـ. انظر: المنتظم: م ٨٧/٩ وفيه (الباقلاني) الكامل: م ١٠٣/٢٥٣، ميزان الاعتدال: م ٤٣/١، البداية والنهاية: ج ١٢/١٤٩.
- (٦) الدقيقي: نسبة الى بيع الدقيق وطحنه، منهم محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الدقيقي الواسطي أبو جعفر. سكن بغداد وحدث بها، مات في سنة ٢٦٦ وقيل سنة ٢٠٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢/٣٤٦ - ٣٤٨، اللباب: ج ١/٤٢٢ وفيه (بن ثوبان بدل مروان).
- (٧) الحزامي: نسبة الى الجد الاعلى والمشهور بها أبو اسحق إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن الحزامي المدني الأسدي القرشي. من أهل المدينة، مات في سنة ٢٣٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/١٧٩ - ١٨١، الانساب: ج ٤/١٤٦ - ١٤٧، اللباب: ج ١/٢٩٦، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٤٧٠ - ٤٧١، طبقات السبكي: ج ١/٢٣٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩.
- (٨) محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله التيمي القرشي المدني أبو عبد الله بن الطويل. مات سنة ١٨٠ هـ. انظر التاريخ الكبير: ق ١ ج ١/١٢٠، تذهيب التهذيب: ج ٩/٢٣٧ - ٢٣٨.

ابن مالك^(١)، (٨ ب) قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن العباس فقال^(٢): «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَأَنْشِرْ مِنْهُ»^(٣).

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال أنبأنا أبو محمد الجوهري، قال أنبأنا ابن حيويه، قال أخبرنا أحمد بن معروف، قال أخبرنا الحسين بن الفهم^(٤)، قال حدثنا محمد بن سعد، قال أخبرنا^(٥) عفان^(٦)، قال أنبأنا حماد بن سلمة^(٧)، قال أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٨)، عن

(١) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل التيمي المدني، عم الامام مالك بن أنس، هلك في امارة أبي العباس. انظر: التاريخ الكبير: ق ٢ ج ٤/٨٦، تهذيب التهذيب: ج ١٠/٤٠٩ - ٤١٠.

(٢) ورد النص كاملاً في حلية الأولياء: م ٣١٥/١ ويغير السند الوارد هنا وكذا أخبار الدولة العباسية: ص ٢٧.

(٣) في (أ): (فيه).

(٤) الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم أبو علي البغدادي. ولد سنة ٢١١هـ، ومات في سنة ٢٨٩هـ. انظر تاريخ بغداد: ج ٨/٩٢ - ٩٣، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٦٨٠.

(٥) من هنا إلى آخر النص ورد كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٢ ق ٢/١١٩ - ١٢٠ وكذا مسند أحمد: ج ١/٣٢٨ وباختلاف لفظي في: ج ١/٢٦٦، ٣١٤، ٣٣٥ وكاملاً في أنساب الأشراف، الدراسات ج ٣/الورقة (١٢٣) ومن طريق (ابن عباس) باختلاف في اللفظ والسند في صحيح البخاري، كتاب الوضوء: ج ١/٥٠ وكذا صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة: ج ٢/١٥٨ ومن طريق (حماد بن سلمة) في أخبار الدولة العباسية: ص ٢٦ مع اختلاف لفظي يسير.

(٦) في طبقات ابن سعد: ج ٢ ق ٢/١١٩ (عفان بن سلمة وسليمان بن حرب) وفي أنساب الأشراف، الدراسات: ج ٣، الورقة (١٢٣) (عفان بن مسلم).

(٧) حماد بن سلمة بن دينار الربيعي (نسبة إلى ربيعة الجود وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة) أبو سلمة التيمي البصري. مات بالبصرة سنة ١٦٧هـ، من كتبه، السنن. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/٣٩، المعارف: ص ٥٠٣، الفهرست: ص ٢٢٧، حلية الأولياء: م ٢٤٩/٦ - ٢٥٧، الأنساب: ج ٦/٧٨ هامش ٦، تذكرة الحفاظ: ج ١/٢٠٢ - ٢٠٣، الجواهر المضية: ج ١/٢٢٥.

(٨) في (أ): (خثم) تصحيف. وهو عبد الله بن عثمان بن خثيم (بضم المعجمة) القارئ المكي حليف بن زهرة، مات سنة ١٣٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٣٥٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٧٤.

سعيد بن جبير^(١)، عن ابن عباس^(٢) ان رسول الله كان في بيت ميمونة^(٣)، فوضعت له وضوءاً من الليل. قال: فقالت ميمونة: يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس. فقال صلى الله عليه وآله: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»^(٤). (٨ ب)

قال عفان^(٥) وأنبأنا وهيب^(٦)، قال أنبأنا خالد^(٧)، عن عكرمة^(٨)، عن ابن عباس قال^(٩): ضمنني اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

(١) سعيد بن جبير ويكنى أبا عبد الله، شهد دير الجماجم وقتل في سنة ٩٤هـ وقيل سنة ٩٥هـ. انظر: المعارف: ص ٤٤٥ - ٤٤٦، حلية الأولياء: م ٢٧٢/٤ - ٣١٠ صفة الصفوة: ج ٤٢/٣ - ٤٣.

(٢) أي عبد الله بن عباس.

(٣) ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج الرسول (ص) وخالة عبد الله بن عباس.. كان اسمها برة فسمّاها رسول الله ميمونة، توفيت سنة ٦١هـ وقيل سنة ٦٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٨/٩٤ - ١٠٠، أنساب الأشراف: ج ١/٤٤٤ - ٤٤٧، الاستيعاب: ج ٤/ ١٩١٤ - ١٩١٨ (وفيه توفيت سنة ٥١هـ ثم يضيف وقيل توفيت سنة ٦٦هـ وقيل سنة ٦٣هـ)، أسد الغابة: ج ٥/٥٥٠.

(٤) التأويل: من آل الشيء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ. والتأويل بمعنى التفسير أيضاً. لسان العرب: مادة (أول).

(٥) عفان بن مسلم بن عبد الله الصنفار أبو عثمان البصري. ولد سنة ١٣٤هـ، وتوفي سنة ٢١٩هـ ويقال سنة ٢٢٠هـ وهو الصحيح. روى عن وهيب بن خالد وغيره. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٢٦٩ - ٢٧٧، تهذيب التهذيب: ج ٧/٢٣٠ - ٢٣٥.

(٦) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصري صاحب الكرابيس. روى عن حميد الطويل وخالد الحذاء وغيره. مات سنة ١٦٥هـ وقيل سنة ١٦٩هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١١/١٦٩ - ١٧٠.

(٧) خالد بن مهران أبو المبارك الحذاء مولى لقريش قيل أنه كان يقول أخذ على هذا البيت قلبك بالحذاء. توفي سنة ١٤١هـ. انظر: المعارف: ص ٥٠١.

(٨) عكرمة مولى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. يكنى أبا عبد الله كان عالماً بالتفسير، توفي سنة ١٠٥هـ وقيل سنة ١٠٦هـ وقيل سنة ١٠٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/ ٢١٢ وج ٢/١٣٣، المعارف: ص ٤٥٥، صفة الصفوة: ج ٢/٥٨، معجم الأدباء: ج ١٢/١٨١ - ١٩٠.

(٩) ورد النص باختلاف في اللفظ والسند في طبقات ابن سعد. ج ٢/١١٩ وورد النص كاملاً من طريق (خالد) في صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي: ج ٢/٤٤٥ =

«اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا الْحِكْمَةَ».

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن مصعب القرقيساني، قال أنبأنا أبو مالك النخعي^(١)، عن أبي اسحق، عن عكرمة، عن ابن عباس قال^(٢): «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ وَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ».

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال أخبرنا عبد الله بن محمد الصريفي^(٣)، قال أنبأنا عمر بن إبراهيم الكتاني^(٤)، قال أنبأنا أبو القاسم البغوي، قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب^(٥)، قال حدثنا جعفر بن عون^(٦)،

= وكذا أنساب الأشراف، الدراسات: ج ٣، الورقة (١٢٣)، وكذا في سنن ابن ماجه، المقدمة: ج ١/ ٥٨ رقم الحديث (١٦٦) وفيه اللفظ (اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب) وكذا من طريق (خالد) في حلية الأولياء: م ٣١٥/ ١ وأسد الغابة: ج ٣/ ١٩٣.

(١) أبو مالك النخعي: اسمه عبد الملك أو عبادة بن الحسين الواسطي النخعي. روى عن أبي اسحق السبيعي. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١٢/ ٢١٩ - ٢٢٠، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٣٩٤.

(٢) ورد النص في طبقات ابن سعد ج ٢/ ١٢٣ من طريق (ابن عباس) وباختلاف بسيط في اللفظ واختلاف في السند وكذا أنساب الأشراف، الدراسات: ج ٣ الورقة (١٢٣) وفيه النص كاملاً.

(٣) الصريفي: نسبة إلى صريفون وهي قرية في سواد العراق على ضفة نهر دجيل (معجم البلدان: ج ٣/ ٣٨٤ - ٣٨٥) وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن الهزارمرد أبو محمد الصريفي. ولد ببغداد سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٦٩هـ. انظر تاريخ بغداد: ج ١٠/ ١٤٦، الباب: ج ٢/ ٥٤ وفيه (نسبة إلى صريفين وليس صريفون) وهو نفس المعنى.

(٤) عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير بن هارون بن مهران أبو حفص المقرئ المعروف بالكتاني. ولد سنة ٣٠٠هـ، وتوفي سنة ٣٩٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/ ٢٦٩.

(٥) زهير بن حرب بن شداد الحرشي أبو خيثمة النسائي. ولد سنة ١٦٠هـ، وتوفي سنة ٢٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨/ ٤٨٢ - ٤٨٤، تهذيب التهذيب: ج ٣/ ٣٤٢ - ٣٤٤.

(٦) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي أبو عون الكوفي روى عن الأعمش وغيره. مات سنة ٢٠٦هـ وقيل سنة ٢٠٧هـ، وقيل مات وهو ابن (٨٧) سنة وقيل (٩٧) سنة. انظر: التاريخ الكبير: ج ١ ق ١٩٧/ ٢ وفيه مات سنة ٢٠٧هـ فقط، تهذيب التهذيب: ج ٢/ ١٠١.

قال أنبأنا الأعمش^(١)، عن مسلم بن صبيح^(٢)، عن مسروق^(٣) قال: قال^(٤) عبد الله: «لَوْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَذْرَكَ أَسْنَانَنَا مَا عَاشَرَهُ»^(٥) مِنَّا أَحَدٌ»^(٦). قال: وكان يقول^(٧): «نِعْمَ تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ (٩ أ) ابْنُ عَبَّاسٍ».

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال أنبأنا الجوهري، قال أخبرنا ابن حيويه، قال أنبأنا ابن معروف، قال حدثنا ابن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أخبرنا عبد الله بن بكر السهمي^(٨)، قال أنبأنا حاتم يعني ابن أبي صغيرة^(٩)،

(١) هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي مولى بني كاهل، كوفي أصله من بلاد الري. ولد سنة ٦٠هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٦/٢٣٨ - ٢٤٠، المعارف: ص ٤٨٩ - ٤٩٠ وفيه أنه ولد سنة ٦١هـ. حلية الأولياء: م ٤٦/٥ - ٦٠، تذكرة الحفاظ: ج١/١٥٤.

(٢) مسلم بن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي المطار. روى عنه الأعمش وروى هو عن مسروق بن الأجدع. مات سنة ١٠٠هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق١/٢٦٤، تهذيب التهذيب: ج١٠/١٣٢ - ١٣٣.

(٣) مسروق بن الأجدع أبو عائشة الهمداني الكوفي سرق صغيراً ثم وجد فسمي مسروقاً. مات سنة ٦٣هـ. انظر: المعارف: ص ٤٣٢، صفة الصفوة: ج٣/١١ - ١٣، تذكرة الحفاظ: ج١/٤٩ - ٥٠.

(٤) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج٢ ق٢/١٢٠ من طريق (الأعمش) وتاريخ بغداد: ج١/١٧٤ من طريق (جعفر بن عون) وصفة الصفوة: ج١/٣١٥ من طريق (مسروق).

(٥) في الأصل (ما عشره) والتصويب من تاريخ بغداد: ج١/١٧٤، وصفة الصفوة: ج١/٣١٥.

(٦) في طبقات ابن سعد: ج٢ ق٢/١٢٠ وتاريخ بغداد: ج١/١٧٤ (رجل).

(٧) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج٢ ق٢/١٢٠ وأنساب الأشراف، الدراسات: ج٣/الورقة (١٢٣)، حلية الأولياء: م ٣١٦/١.

(٨) السهمي: نسبة إلى بني سهم بطن من باهلة، وهو أبو وهب عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي البصري، نزيل بغداد. مات سنة ٢٠٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٢ ق٢/٤٩، ٧٦، المعارف: ص ٥١٦. تاريخ بغداد: ج٩/٤٢١ - ٤٢٣، تذكرة الحفاظ: ج١/٣٤٣ - ٣٤٤.

(٩) حاتم بن أبي صغيرة وهو ابن مسلم ويكنى أبا يونس القشيري البصري. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/٣١، تهذيب التهذيب: ج٢/١٣٠.

عن سماك^(١) ان ابن عباس سقط في عينيه الماء^(٢) فذهب بصره، فاتاه هؤلاء الذين ينقبون العيون ويسيلون الماء، فقالوا: خلّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما ولكنك تمسك^(٣) «عن الصلاة خمسة^(٤) أيام». قال: لا والله ولا ركعة واحدة أتني حدثت: «أنه من ترك صلاة واحدة^(٥) لقي الله تعالى^(٦) وهو عليه غضبان»^(٧).

أخبرنا المحمّدان ابن ناصر^(٨) وابن عبد الباقي، قالا أخبرنا حمد بن أحمد^(٩)، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ^(١٠)، قال أخبرنا أبو حامد بن جبلة، قال أنبأنا محمد بن اسحاق الثقفي^(١١)، قال أنبأنا عبد

(١) سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري أبو المغيرة الكوفي، مات في آخر ولاية هشام بن عبد الملك. انظر: التاريخ الكبير: ج٢ ق٢/١٧٤، ميزان الاعتدال: م١/٤٢٧، وفيه (الذهلي بدل الذهلي)، تهذيب التهذيب: ج٤/٢٣٢ - ٢٣٤.

(٢) في الأصل (الما) والتصحيح من صفة الصفوة ج١/٣١٨.

(٣) في ن.م.: ج١/٣١٨ (تمكث).

(٤) في ن.م.: ج١/٣١٨ (خمسة أيام لا تصلي يعني قائما).

(٥) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج١/٣١٨ (متعمدا).

(٦) في صفة الصفوة: ج١/٣١٨ (عز وجل).

(٧) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: ج١/٣١٨ من طريق (سماك).

(٨) محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي الفارسي الاصل، البغدادي الحافظ أبو الفضل بن أبي منصور. شيخ ابن الجوزي ومريه توفي سنة ٥٥٠هـ. انظر: المنتظم: م١٠/١٦٢ - ١٦٣، مرآة الزمان: ج٨ ق١/٢٢٥ - ٢٢٦، الكامل: م١١/٢٠٢، وفيات الأعيان: ج٣/٤٢٠ (وفيه السلامي: نسبة إلى مدينة السلام بغداد) العبر: ج٤/١٤٠، المنهج الاحمد: ج٢/٢٦٦ - ٢٦٨، شذرات الذهب: ج٤/١٥٥ - ١٥٦.

(٩) حمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن مسهرة أبو الفضل الحداد الاصبهاني. توفي سنة ٤٨٨هـ. انظر: المنتظم م٩/٨٨.

(١٠) أحمد بن عبد الله بن اسحق بن موسى بن مهران أبو نعيم الاصبهاني الحافظ المشهور. له مصنفات عديدة منها: «حلية الأولياء وطبقات الاصفياء» مطبوع، توفي سنة ٤٣٠هـ. انظر: المنتظم: م٨/١٠٠ وفيات الأعيان: ج١/٧٥ - ٧٦، تذكرة الحفاظ: ج٣/١٠٩٢ - ١٠٩٨، البداية والنهاية: ج١٢/٤٥، شذرات الذهب: ج٢/٢٤٥، طبقات المصنف: ص ٤٧.

(١١) الثقفي: نسبة إلى قبيلة ثقيف وهو محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران بن عبد الله أبو =

الله بن عمر^(١) الجعفي، قال أنبأنا يونس بن بكير^(٢)، قال حدثنا أبو حمزة اليماني^(٣)، عن أبي صالح قال^(٤): «لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً^(٥)». رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما كان أحد يقدر على أن يجيء ولا أن يذهب، قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابهِ فقال لي^(٦): «ضع لي وضوءاً، قال: فتوضأ وجلس، وقال: أخرج وقل^(٧) لهم من كان يريد^(٨) أن يسأل عن القرآن وحروفه^(٩) وما أراد منه فليدخل. قال: فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا^(١٠) البيت والحجرة^(١١) فما سألوهُ عن شيء إلا أخبرهم عنه^(١٢) وزادهم مثل ما سألوهُ عنه أو أكثر. ثم قال: اخوانكم! قال^(١٣): فخرجوا^(٩) (ب) ثم قال: أخرج! فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله^(١٤)

= العباس السراج الثقيفي مولى ثقيف، ولد سنة ٢١٨هـ وتوفي سنة ٣١٣هـ انظر: تاريخ بغداد ج١/٢٤٨ - ٢٥٢، الانساب: ج٢/١٤٠ - ١٤١، تذكرة الحفاظ: ج٢/٧٣١ - ٧٣٥.

- (١) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م١/٣٢٠ (بن ابان).
- (٢) في (أ): (يونس بن مكير) تصحيف وهو يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي الحافظ. مات سنة ١٩٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٦/٢٧٩، تذكرة الحفاظ: ج١/٣٢٦ - ٣٢٧، الجواهر المضية: ج٢/٢٣٦.
- (٣) في حلية الأولياء: م١/٣٢٠ (أبو حمزة الثمالي).
- (٤) ورد النص كاملاً من طريق (أبي حامد بن جبلة) في حلية الأولياء: م١/٣٢٠ - ٣٢١ ومن طريق (أبي صالح) في صفة الصفوة: ج١/٣١٦.
- (٥) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م١/٣٢٠ (لقد).
- (٦) لفظة (لي) ساقطة من صفة الصفوة: ج١/٣١٦.
- (٧) في صفة الصفوة: ج١/٣١٦ (فقل).
- (٨) في صفة الصفوة: ج١/٣١٦ (من أراد).
- (٩) القرآن وحروفه: أي تفسير آياته.
- (١٠) في حلية الأولياء: م١/٣٢١ (ملوا) وكذا صفة الصفوة: ج١/٣١٦.
- (١١) الحجرة: ما كانت في الطابق الأسفل. أما الغرفة: فتكون في الطابق الأعلى. أما البيت فهو جزء من الدار. والدار ما اشتملت على عدد من البيوت أو على بيت أو أكثر.
- (١٢) في حلية الأولياء: م١/٣٢١ (به).
- (١٣) كلمة (قال) ليست في حلية الأولياء: م١/٣٢١، وصفة الصفوة: ج١/٣١٦.
- (١٤) في حلية الأولياء: م١/٣٢١ (وتأويله) وكذا صفة الصفوة: ج١/٣١٦.

فليدخل. قال فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا^(١) البيت والحجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوهم عنه أو أكثر، ثم قال: اخوانكم! قال^(٢): فخرجوا. ثم قال: اخرج! فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام^(٣) فليدخل. فخرجت^(٤) فقلت لهم. قال: فدخلوا حتى ملأوا^(٥) البيت والحجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله. ثم قال: اخوانكم! قال: فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل. قال فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله. ثم قال: اخوانكم! قال^(٦): فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العربية^(٧) والشعر والغريب من الكلام فليدخل. قال: فدخلوا حتى ملأوا^(٨) البيت والحجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله. قال أبو صالح: فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخراً، فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال أخبرنا عبد الله بن أحمد^(٩)، قال حدثني أبي، قال أنبأنا^(١٠) اسماعيل - يعني ابن علي^(١١) - قال

- (١) في حلية الأولياء: م/٣٢١ (ملؤا) وكذا صفة الصفوة: ج١/٣١٦.
- (٢) كلمة (قال) ليست في حلية الأولياء: م/٣٢١.
- (٣) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م/٣٢١ (والفقه) وكذا في صفة الصفوة: ج١/٣١٦.
- (٤) في صفة الصفوة: ج١/٣١٦ (قال فخرجت).
- (٥) في حلية الأولياء: م/٣٢١ (ملؤا) وكذا صفة الصفوة: ج١/٣١٦.
- (٦) كلمة (قال) ليست في حلية الأولياء: م/٣٢١.
- (٧) العربية: يريد بها النحو.
- (٨) في حلية الأولياء: م/٣٢١ (ملؤا)، وكذا صفة الصفوة: ج١/٣١٦.
- (٩) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م/٣٢٧ (بن حنبل).
- (١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: (ثنا أبو عبيدة الحداد و...).
- (١١) اسماعيل بن علي: نسبة إلى أمه وهو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ابو بشر الاسدي المعروف بابن علي. من أهل البصرة واصله كوفي، ولد سنة ١١٠هـ، وتوفي سنة =

انبأنا صالح بن رستم^(١)، عن عبد الله ابن أبي مليكة^(٢) قال^(٣): «صحبت ابن عباس^(٤) من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطر الليل^(٥) ويرتل ويكثر في ذلك التسبيح^(٦)».

قال المصنف: قلت: «كان عبد الله بن العباس يسمى البحر لغزارة (١٠ أ) علمه^(٧)». وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله علما كثيرا على صغر سنه لأنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين^(٨). ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وله ثلاثة عشرة سنة^(٩)، فروى عنه ألف حديث وستمئة وستين حديثاً^(١٠) خُرجَ له منها في الصحيحين مئتا^(١١) حديث وأربعة وثلاثون حديثاً، المتفق عليه منها خمس وسبعون، وانفرد البخاري بمئة

= ١٩٣هـ. انظر المعارف: ص ٥٠٧، تاريخ بغداد: ج٦/٢٢٩ - ٢٤٠، طبقات الحنابلة: ج١/٩٩ - ١٠٢.

- (١) صالح بن رستم الخزاز حدث عن ابن أبي مليكة. انظر: ميزان الاعتدال: م١/٤٥٦.
- (٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان النيمي. واسم أبي مليكة زهير، مات عبد الله سنة ١١٧هـ. انظر: المعارف: ص ٤٧٥.
- (٣) في حلية الأولياء: م١/٣٢٧ (قالا). وقد ورد النص فيها كاملاً من طريق (أبو بكر بن مالك).
- (٤) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء م١/٣٢٧ (رضي الله تعالى عنه).
- (٥) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م١/٣٢٧ (قال فسأله أيوب كيف كانت قراءته؟ قال قرأ: «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد، فجعل...»).
- (٦) في حلية الأولياء: م١/٣٢٧ (ذاكم التسبيح).
- (٧) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج٢/١٢٠ والبيان والتبيين: ج١/٣٣١، وأنساب الأشراف، الدراسات: ج٣/الورقة (٢٣ب)، وأخبار الدولة العباسية: ص ٢٨، باختلاف لفظي بسيط، تاريخ بغداد: ج١/١٧٤.
- (٨) انظر: أنساب الأشراف، الدراسات: ج٣/الورقة (٢٢ب)، المعارف: ص ١٢٣، وأخبار الدولة العباسية: ص ٢٥، تاريخ بغداد: ج١/١٧٣، أسد الغابة: ج٣/١٩٣.
- (٩) انظر: أنساب الأشراف، الدراسات: ج٣/الورقة (٢٢ب)، أخبار الدولة العباسية ص ٢٥، أسد الغابة: ج٣/١٩٥.
- (١٠) انظر محاضرة الابرار: ج٢/٢٠١.
- (١١) في الأصل: (مايتا) وفي (أ): (ماتتا).

وعشرة، ومسلم بتسعة وأربعين. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرب ابن عباس ويدنيه^(١) ويستشيريه مع شيوخ الصحابة ويقول^(٢): «نعم ترجمان القرآن ابن عباس». وكانت عائشة تقول^(٣): «هو أعلم من بقي بالسنة». وكان ابن عمر^(٤) يقول^(٥): «هو أعلم الناس بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم». وكان أجود الناس بالمال. وكتب إليه معاوية يلومه^(٦). فكتب إليه^(٧):

بَخِيلٌ يَرَى بِالْجُودِ^(٨) عَارًا وَأَنَا

عَلَى^(٩) الْمَرْءِ عَارٌ^(١٠) أَنْ يَضُنَّ وَيَبْخُلَا

إِذَا الْمَرْءُ أَثَرَى ثُمَّ لَمْ يَرْجُ نَفْعَهُ

صَدِيقٌ فَلَا تَشُ الْمُنِيَّةُ أَوْلَا

- (١) في تاريخ بغداد: ج١/١٧٣ (ويلدنيه) تصحيف.
- (٢) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج٢/٢٢٠، وتاريخ بغداد: ج١/١٧٣.
- (٣) ورد النص في طبقات ابن سعد: ج٢/٢٢٢ بلفظ «هو أعلم من بقي بالمناسك» بينما ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج١/١٧٣.
- (٤) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ويكنى أبا عبد الرحمن، أسلم بمكة مع اسلام أبيه عمر بن الخطاب. مات سنة ٧٤هـ، وقيل سنة ٧٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٢/٢٢٤ - ٢٢٥ وج٤/١٠٥ - ١٣٨، المعارف: ص ١٨٥ - ١٨٦، تاريخ بغداد: ج١/١٧١ - ١٧٣.
- (٥) ورد النص كاملاً في أنساب الأشراف، الدراسات: ج٣/الورقة (١٢٤)، وتاريخ بغداد: ج١/١٧٣.
- (٦) هذه إشارة إلى الخلاف بين العباسيين والأمويين. فالذين كتبوا تاريخ الأمويين يحاولون التقليل من أهمية الأمويين ورمي معاوية بتحبيز البخل ووصف عبد الله بن العباس بالجود والكرم.
- (٧) ورد الشعر فقط كاملاً في المستطرف: ج١/١٥٢.
- (٨) في المستطرف: ج١/١٥٢ (في الجود).
- (٩) في المستطرف: ج١/١٥٢ (يرى).
- (١٠) في المستطرف: ج١/١٥٢ (عاراً).

(١٢) فصل

وكان لعبد الله بن العباس من الولد^(١): العباس، وعلي السجاد^(٢)، والفضل، ومحمد، وعبيد الله، ولبابة، واسماء، و(عبد الرحمن)^(٣). والسجاد هو ابو الخلفاء الائمة صلوات الله عليهم، وكان اجمل قرشي على وجه الارض^(٤) واكثره صلاة^(٥).

اخبرنا اسماعيل^(٦) بن احمد، قال أنبأنا محمد بن هبة الله الطبري، قال أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل^(٧)، قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه^(٨)، (١٠ ب) قال حدثنا يعقوب بن سفيان^(٩)، قال حدثني

- (١) انظر: نسب قریش: ص ٢٨ - ٢٩ وانساب الاشراف، الدراسات: ج٣/ الورقة (١٢٧)، وأخبار الدولة العباسية: ص ١١٧ - ١١٨.
- (٢) ويكنى أبا محمد وسمي بالسجاد لعبادته وفضله. طبقات ابن سعد: ج٥/ ٢٣٠.
- (٣) الزيادة من نسب قریش، ص ٢٨، وانساب الاشراف، الدراسات: ج٣/ الورقة (١٢٧)، أخبار الدولة العباسية ص ١١٧.
- (٤) يضيف ابن سعد في الطبقات: ج٥/ ٢٣٠ (وأوسمه) وكذا في تاريخ الطبري: ق ٣ م/ ١٣/ ٢٣٣٥، وانظر ايضا اخبار الدولة العباسية: ص ١١٧.
- (٥) انظر طبقات ابن سعد: ج٥/ ٢٣٠، تاريخ الطبري: ق ٣ م/ ١٣/ ٢٣٣٥، اخبار الدولة العباسية: ص ١٣٤ - ١٣٥.
- (٦) اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث السمرقندي (نسبة الى سمرقند وهي بلاد معروفة فيما وراء النهر. معجم البلدان: ج٣/ ١٣٣ - ١٣٨) شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٣٦هـ. انظر المنتظم: م ١٠/ ٩٨ - ٩٩، مرآة الزمان ج٢/ ٢ ق ١/ ١٨١، طبقات السبكي: ج٤/ ٢٠٤.
- (٧) محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم ابو الحسين الازرق القطان: متوثي الاصل، ولد سنة ٣٣٥هـ، وتوفي سنة ٤١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠.
- (٨) عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسي النحوي الفسوي (نسبة الى فسا، وهي مدينة بفارس. معجم البلدان: ج٣/ ٨٩١ - ٨٩٢) ولد سنة ٢٥٨هـ، وتوفي سنة ٣٤٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٩/ ٤٢٨ - ٤٢٩، وفيات الاعيان: ج٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨، ميزان الاعتدال: م ٢/ ٢٧.
- (٩) يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفارسي الفسوي صاحب التاريخ الكبير، روى عنه عبد الله بن جعفر بن درستويه. مات سنة ٢٧٧هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ج٢/ ٥٨٢ - ٥٨٣.

سعيد بن أسد، قال أخبرنا ضمرة^(١)، عن علي بن أبي جملة^(٢) والاوزاعي قال^(٣): «كان علي بن عبد الله بن العباس يسجد كل يوم ألف سجدة». أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن محمد بن الفضل، قال أنبأنا محمد بن اسحق الثقفي، قال أنبأنا محمد بن زكريا^(٤)، قال أنبأنا محمد بن عبد الرحمن التيمي، قال حدثني أبي، عن هشام بن سليمان المخزومي^(٥): «أن علي بن عبد الله بن العباس كان إذا قدم مكة حاجاً أو معتمراً^(٦)، عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام^(٧)، وهجرت مواضع حلقها، ولزمت مجلس علي بن عبد الله اعظاماً واجلالاً وتبجيلاً. فإن قعد قعدوا، وإن نهض نهضوا، وإن مشى مشوا جميعاً حوله. وكان لا يرى لقرشي في المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله^(٨) من الحرم^(٩)».

- (١) أي ضمرة بن ربيعة: تذكرة الحفاظ: ٢٠٧/٣م.
- (٢) في الاصل: (علي بن أبي حمكة) والتصحيح من حلية الاولياء: ٢٠٧/٣م. وهو علي بن أبي جملة شيخ ضمرة بن ربيعة. انظر: حلية الاولياء: ٩١/٦م - ٩٢، ميزان الاعتدال: ٢٢٤/٢م وفيه (حملة) كذا.
- (٣) ورد النص في انساب الاشراف، الدرر الكامنة: ج ٣/الورقة (١٢٧) بدون سند وبلغظ: «وكان علي يصلي في كل يوم ليلة ألف ركعة ويقال ألف سجدة» وورد النص كاملاً في حلية الاولياء: ٢٠٧/٣م من طريق (ضمرة بن ربيعة) وانظر ايضاً: ٩١/٦م.
- (٤) محمد بن زكريا بن دينار أبو عبد الله الغلابي البغدادي، توفي سنة ٢٩٨هـ. له كتب عديدة منها: «كتاب مقتل الحسين بن علي». انظر: الفهرست: ص ١٠٨، ميزان الاعتدال: ٥٨/٣م وفيه كنية (أبو جعفر) الاعلام: ج ٦/٣٦٤.
- (٥) هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي المكي. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١١/٤١ - ٤٢، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٣٥١.
- (٦) العمرة: زيارة الكعبة في غير موسم الحج. وقد تكون قبيل الحج مباشرة وإذا اتصلت بالحج سميت (القران).
- (٧) هذه الصفات التي أضفاها المؤلف على علي بن عبد الله بن العباس والاعظام له يدل على تقرب المؤلف من الخليفة بمدح آل بيته، هذا المدح الذي تبدو فيه المبالغة ولا سيما ان ابن الجوزي يحاول أن يرفع من قدر رجل عباسي كان في بلد يسوده الحكم الأموي أو كانت الحجاز خاضعة لهم.
- (٨) في حلية الاولياء: ٢٠٧/٣م (علي بن عبد) كذا.
- (٩) ورد النص كاملاً في حلية الاولياء: ٢٠٧/٣م من طريق (أحمد بن محمد بن الفضل)، وورد بدون سند وباختلاف لفظي يسير في الدولة العباسية: ص ١٤٠.

(١٣) فصل

فنشر الله عز وجل خلفاء الخير من ذلك الحبر الخير. وقد وعد رسول الله صلى الله عليه وآله بملك بني العباس.

فأخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك وعبد الرحمن بن محمد، قالا أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، قال أخبرنا الدار قطني^(١)، قال أنبأنا نصر بن محمد^(٢)، قالا أنبأنا علي بن أحمد السواق، قال حدثنا عمرو بن راشد، قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن صالح، عن أبيه، عن عمرو بن دينار^(٣)، عن جابر^(٤) قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول^(٥): لَيَكُونَنَّ فِي وَلَدِهِ - يعني العباس - مُلُوكٌ يَلُونُ أَمْرَ أُمَّتِي يُعِزُّ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ. (١١ أ)

أخبرنا عبد الرحمن بن القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب^(٦)، قال

(١) الدار قطني: نسبة الى دار القطن: محلة كبيرة ببغداد (معجم البلدان: ج٢/٥٢٣) وهو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الحافظ الدار قطني، ولد سنة ٣٠٦هـ، وتوفي سنة ٣٨٥هـ. من تصانيفه «السنن» مطبوع. أنظر تاريخ بغداد: ج١٢/٣٤ - ٤٠، الانساب: ج٥/٢٧٣، تذكرة الحفاظ: ج٣/٩٩١ - ٩٩٥، طبقات المصنف: ص ٣٣.

(٢) نصر بن محمد بن عبد العزيز بن سيرزاد أبو القاسم الدلال المعروف بالباقرحي (نسبة الى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد). حدث عن علي بن أحمد بن إبراهيم السواق وغيره، مات سنة ٣٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج١٣/٢٩٩ - ٣٠٠، الانساب: ج٢/٥٢ (وفيه بن سيرزاد بدلا من سيرزاد).

(٣) عمرو بن دينار يكنى أبا محمد، مات سنة ١٢٥هـ. انظر: المعارف: ص ٤٦٨، طبقات الفقهاء: ص ٤٦، وفيه أنه توفي سنة ١٢٦هـ.

(٤) في حلية الاولياء: م١/٣١٦ (جابر بن عبد الله). وهو جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري ويكنى أبا عبد الله شهد العقبة مع السبعين من الانصار مات بالمدينة سنة ٧٨هـ. انظر: المعارف: ص ٣٠٧، انساب الاشراف: ج١/٢٤٨ - ٢٤٩.

(٥) ورد الحديث كاملا في حلية الاولياء: م١/٣١٦ من طريق (نصر بن محمد) باختلاف يسير جدا في اللفظ في أول الحديث.

(٦) الخطيب: نسبة الى الخطابة على المنابر، وهو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب الحافظ البغدادي المشهور، له مصنفات عديدة أشهرها: «التاريخ»

أنبأنا ابن رزق^(١) ومحمد بن الحسين بن الفضل^(٢)، قالوا أنبأنا محمد بن عمر القاضي^(٣)، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن سعدان^(٤)، قال أنبأنا محمد بن عبد الكريم^(٥) السرخسي، قال حدثني المهدي بالله أمير المؤمنين، قال حدثني علي بن هاشم^(٦)، عن محمد بن الحسن الفقيه، عن ابن أبي ليلى^(٧)، عن داود^(٨) بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال^(٩): قَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ^(١٠): «لِيِ النَّبُوءَةُ وَلَكُمْ الْخِلَافَةُ بِكُمْ يُفْتَحُ هَذَا الْأَمْرُ وَيَكُمُ يُخْتَمُ». زاد ابن رزق قال: وقال^(١١) النبي صلى الله عليه وآله للعباس: «مَنْ أَحَبَّكَ نَأَتْهُ شَفَاعَتِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَلَا نَأَتْهُ شَفَاعَتِي».

= الكبير لمدينة السلام بغداد مطبوع توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: الانساب: ج٥/١٦٦ معجم الادباء: ج٤/١٣ - ٤٥، اللباب: ج١/٣٨٠، وفيات الاعيان: ج١/٧٦ - ٧٧، تذكرة الحفاظ: ج٣/١١٣٥ - ١١٤٦، طبقات السبكي: ج٣/١٢ - ١٥، طبقات المصنف: ص ٥٧.

- (١) في تاريخ بغداد: ج٢/٣٤٨ (محمد بن أحمد بن رزق البزار). وهو جد أبي الحسن بن رزقويه. انظر: تاريخ بغداد: ج١/٣٠٢.
- (٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج٣/٣٤٨ (القطان).
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج٣/٣٤٨ (الحافظ).
- (٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج٣/٣٤٨ (المروزي).
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج٣/٣٤٩ (بن عبيد الله).
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج٣/٣٤٩ (بن طبراه).
- (٧) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة. روى عن أخيه وداود بن علي وغيرهما. مات سنة ١٤٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٦/٢٤٩، المعارف: ص ٤٩٤، الفهرست: ص ٢٠٢، تذكرة الحفاظ: ج١/١٧١، تهذيب التهذيب: ج٩/٣٠١ - ٣٠٣.
- (٨) في الاصل (داود) وصوابه من تاريخ بغداد: ج٣/٣٤٩. وهو داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو سليمان الشامي، روى عن أبيه عن جده. روى عنه ابن أبي ليلى، توفي سنة ١٣٣هـ. انظر: المعارف: ص ٣٧٤، تهذيب التهذيب: ج٣/١٩٤، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٩٤.
- (٩) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج٣/٣٤٨ - ٣٤٩ من طريق (ابن رزق).
- (١٠) في تاريخ بغداد: ج٢/٣٤٩ (قال).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

ذكر الخلفاء من بني العباس
صلوات الله عليه وعليهم



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

كان السفاح، ثم المنصور، ثم المهدي، ثم الهادي، ثم الرشيد، ثم
 الامين، ثم المأمون، ثم المعتصم، ثم الواثق بالله، ثم المتوكل على
 الله، ثم المنتصر بالله، ثم المستعين بالله، ثم المعز بالله، ثم المهدي
 بالله، ثم المعتمد على الله، ثم المعتضد بالله، ثم المكتفي بالله، ثم
 المقتدر بالله، ثم القاهر بالله، ثم الراضي بالله، ثم المتقي لله، ثم
 المستكفي بالله، ثم المطيع لله^(x)، ثم الطائع لله، ثم القائم بأمر الله، ثم
 المقتدي بأمر الله (١١ ب)، ثم المستظهر بالله، ثم المسترشد بالله، ثم
 الراشد بالله، ثم المقتفي لأمر الله، ثم المستنجد بالله، ثم المستضيء
 بأمر الله، ثم الناصر لدين الله. مد الله في أمده، وأبقى محلّه على الزمان
 وأيده واستجاب في أيامه دعاء كل ملهوف أخذ بيده.

أَعْرَضُوا إِلَى هَاشِمٍ خَلَّائِفُ شَادُوا الْعَلَى لِبَنِينَا
 جَمَاجِمُهُ مَلَكُوا الْخَافِقِينَ^(١) وَأَجْرُوا إِلَى الْمَجْدِ شَاوَا بَطِينَا^(٢)
 إِذَا افْتَخَرُوا عَمَّتِ الْإِبْطَحِينَ^(٣) مَعَالِيَهُمْ وَامْتَطَيْنَ الْحُجُونَ^(٤)
 وَتَلَكَ الْبَنِيَّةَ مَذْشِيذَتْ أَبَتْ غَيْرَ عَبْدٍ مَنَافٍ قَطِينَا
 وَكَمْ شَبَّ هَاشِمٌ بِاللَّيْلِ نَارًا وَعَرْقَبُ^(٥) لِلضَّيْفِ نَابًا^(٦) أَمُونَا^(٧)
 وَقَاضَتْ لَدَيْهِ دِمَاءُ الْمُطِيِّ عَلَى شَعْلِ النَّارِ لِلطَّارِقِينَا

(x) في الأصل (بالله).

(١) الخافقين: أي السماء والأرض.

(٢) شأوا بطينا: أي بعيدا. لسان العرب: مادة (بطن).

(٣) الإبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى. لسان العرب: مادة (بطح) وهنا يريد به أبطح مكة أي هو مسيل وادبها.

(٤) الحجون: من الحجن وهو الاعوجاج. والحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. انظر: معجم البلدان: ج ٢/ ٢١٥.

(٥) جاء في لسان العرب: مادة (عرقب): وعرقب الدابة: قطع عرقوبها.

(٦) الناب: الناقة المسنة. لسان العرب: مادة (ناب).

(٧) وناقة أمون. أمينة وثيقة الخلق، قد أمنت أن تكون ضعيفة، وهي التي أمنت العثار والاعياء والجمع أمن. لسان العرب: مادة (أمن).

وَلَمَّا أَفْشَعَرَتْ بِطَاحُ الْحِجَازِ كَفَى قَوْمَهُ أَزْمَةً الْمَخْلِ^(١) حِينَا
وَحَلَّ بَنُو هَاشِمٍ بِالْبَطَاحِ محل الضراغم^(٢) تحمي العرينا^(٣)
وَهَذَا الْخَلِيفَةُ فِي مُلْكِهِ يسابقُ مأمونه^(٤) والأميننا^(٥)
فَلَا زَالٌ فِي دَرَجَاتِ الْعُلَى يقضي الشهورَ وينضو^(٦) السنيننا
كَمْ هَيْبَتُ لِسَانِ عَدُوِّ فِي دَوْلَتِهِمْ القاهرة فعاد بالحراسة الربانية خرسا،
وَهَلْ سَيْفَرُ عَوْدٍ^(٧) أَوْ يَزْعَزَعُ طُودٍ^(٨) :
نَبْعَةُ الْمَلِكِ^(٩) أَنْتُمْ يَا بَنِي الْعَدِ ببأس والناس ما خلاكم لحاء^(١٠)
بِكُمْ تُغَمَّرُ الْمَسَاجِدُ لِلَّهِ هـ وَيَزْكُو عَلَى الْمَنَارِ النَّدَاءُ
يَا إِمَامَ الْهَدْيِ بِكَ اعْتَصَمَ الدِّينُ من وقامت قنائه الميلاء^(١١)
(١٢ أ) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَرَّرِ^(١٢)، قَالَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ

- (١) المحل: الشدة. والمحل: الجوع الشديد وإن لم يكن جذب. والمحل: الجذب وهو انقطاع المطر ويسبب الأرض من الكلال. لسان العرب: مادة (محل).
(٢) الضرغم والضراغم والضراغمة: الأسد. لسان العرب: مادة (ضرغم).
(٣) العرين: مأوى الأسد الذي يألفه. والعرين أيضا: الفناء. وهنا يريد به عرين مكة أي فناءها. انظر: لسان العرب: مادة (عرن).
(٤) يريد به الخليفة العباسي المأمون.
(٥) يريد به الخليفة العباسي الأمين.
(٦) ينضو: من نضا أي إذا جاوز وخلف. لسان العرب: مادة (نضا).
(٧) العود: الجمل المسن وفيه بقية. لسان العرب: مادة (عود).
(٨) الطود: الجبل العظيم. لسان العرب: مادة (طود).
(٩) في الاصل: نبعة الملوك.
(١٠) اللحاء: قشر كل شيء. لسان العرب: مادة (لحاء).
(١١) الميلاء: أي المائلة أو المعوجة.
(١٢) عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي المقرئ النحوي الأديب الزاهد أبو محمد سبط أبي منصور الخياط. شيخ ابن الجوزي في القرآن والحديث، توفي سنة ٥٤١هـ. انظر: المنتظم: م ١٠/١٢٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/١٩٣ - ١٩٤، ذيل ابن رجب: ج ١/٢٠٩ - ٢١٢، المنهج الأحمد: ج ٢/٢٥٥ - ٢٥٨، شذرات الذهب: ج ٤/١٢٨ - ١٣٠.

النعالی^(١)، قال أنبأنا أبو عمر بن مهدي، قال أنبأنا الحسين بن اسماعيل المحاملي^(٢)، قال حدثنا عبد الله بن شبيب^(٣)، قال حدثني ذؤيب بن عمامة^(٤)، قال حدثني موسى بن شيبة الانصاري^(٥)، قال حدثني سلمان بن عبيد الله بن كعب بن مالك^(٦)، عن أبيه، عن جده، عن كعب بن مالك^(٧) قال: قال^(٨): «رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا اسْتَخْلَفَ اللَّهُ خَلِيفَةً حَتَّى يَمْسَحَ اللَّهُ^(٩) نَاصِيَتَهُ بِيَمِينِهِ».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا الحسن بن احمد المقرئ، قال

(١) الحسين بن احمد بن طلحة ابو عبد الله النعالی الحافظ (نسبة الى حفظ الثياب في الحمامات بالكرخ). توفي سنة ٤٩٣هـ. انظر: الباب: ج١/ ٢٧٠، شذرات الذهب: ج٣/ ٣٩٩.

(٢) المحاملي: نسبة إلى المحامل التي تحمل فيها الناس في السفر. والحسين بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن سعيد بن أبان أبو عبد الله الضبي القاضي المحاملي البغدادي. ولد سنة ٢٣٥هـ، وتوفي سنة ٣٣٠هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٣٣، تاريخ بغداد: ج٨/ ١٩ - ٢٣، الباب: ج٣/ ١٠٣ - ١٠٤، تذكرة الحفاظ: ج٣/ ٨٢٤ - ٨٢٦.

(٣) عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربيعي المدني الاخباري. مات قبل سنة ٢٦٠هـ. انظر: الفهرست: ص ١٠٨، تاريخ بغداد: ج٩/ ٤٧٤ - ٤٧٥، تذكرة الحفاظ: ج٢/ ٦١٣ - ٦١٤.

(٤) ذؤيب بن عمامة السهمي، روى عن مالك وغيره. انظر: ميزان الاعتدال: م١/ ٣٣٠.

(٥) موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري السلمي المدني. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق١/ ٢٨٦، تهذيب التهذيب: ج١٠/ ٣٤٩.

(٦) في اللآلي، كتاب الانبياء والقدمات: ج١/ ١٥٤ (سليمان بن معقل بن عبد الله بن كعب بن مالك).

(٧) كعب بن مالك بن ابي كعب واسمه عمرو بن القين الانصاري السلمي الخزرجي الشاعر، يكنى أبا عبد الله وهو شاعر رسول الله (ص) وأحد السبعين الذين بايعوا بالعقبة. مات سنة ٥٠هـ. انظر: انساب الاشراف: ج١/ ٢٤٨، معجم الشعراء: ص ٣٤٢ وفيه أنه مات في خلافة علي (رض)، تهذيب التهذيب: ج٨/ ٤٤٠ - ٤٤١، الاعلام: ج٦/ ٨٥.

(٨) ورد الحديث كاملاً في اللآلي المصنوعة، كتاب الانبياء القدمات: ج١/ ١٥٤ من طريق (أبي عمر بن مهدي).

(٩) لفظة الجلالة ليست في اللآلي، كتاب الانبياء القدمات: ج١/ ١٥٤.

حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد الحافظ، قال أنبأنا علي بن عمرو الحريري^(١)، قال أنبأنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا عبد الله بن موسى بن شيبه^(٢)، قال أنبأنا مصعب بن عبد الله النوفلي^(٣)، عن ابن أبي ذئب^(٤)، عن صالح مولى التؤمة^(٥)، عن أبي هريرة قال: قال^(٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا أَرَادَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا لِلْخِلَافَةِ مَسَحَ عَلَى نَاصِيَّتِهِ يَمِينَهُ».

(١٤) فصل

في بيان شرف الخلافة

قد ذكرنا أن الخلافة نيابة عن الله عز وجل وكفى بذلك شرفا. وقد سَمَى الله عز وجل السلطان ملكا كما سَمَى نفسه ملكا، فقال تعالى في حق نفسه: «الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ»^(٧). وقال في حق السلطان: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ

(١) علي بن عمرو بن سهل أبو الحسن الحريري. ولد سنة ٢٩٢ أو سنة ٢٩٣ هـ، وتوفي سنة ٣٨٠. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢١/١٢ - ٢٢.

(٢) عبد الله بن موسى بن شيبه الانصاري. يكنى أبا محمد. انظر: الجرح والتعديل: م ٢ ق ١٦٧/٢، تهذيب التهذيب: ج ٤٥/٦.

(٣) مصعب بن عبد الله النوفلي. كذا ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال: م ١٧٣/٣ - ١٧٤.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب أبو الحارث القرشي المدني. ولد سنة ٨٠ هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٩ هـ. انظر: المعارف: ص ٤٨٥، تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٦ - ٣٠٥، طبقات الفقهاء: ص ٤٠، تذكرة الحفاظ: ج ١/١٩١ - ١٩٣.

(٥) صالح بن أبي صالح مولى التؤمة. واسم أبي صالح نبهان والتؤمة هي ابنة أمية بن خلف الجمحي. وولدت مع أخت لها في بطن فسميت تلك باسم وسميت هذه بالتؤمة. انظر: المعارف: ص ٤٦٠.

(٦) ورد الحديث كاملا في اللآلئ المصنوعة، كتاب الأنبياء: ج ١/١٥٥ وبغير السند الوارد هنا ومن طريق (عبد الله بن عباس) أيضا. وورد الحديث كاملا من طريق (مصعب بن عبد الله النوفلي) في ميزان الاعتدال: م ١٧٣/٣ وفيه يقول الذهبي انه حديث منكر والبلاء فيه من مصعب النوفلي. ص ١٧٤ من نفس المجلد.

(٧) سورة الحشر: الآية (٢٣) م.

لَكُمْ طَالُوتٌ مَلِكًا^(١). وهذا لان رعايا السلطان في مقام مملوك ولذلك قال عز وجل: «أَنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ»^(٢). ثم أنه أمر الخلق بطاعة (١٢ ب) السلطان كما أمر بطاعته وطاعة رسوله، فقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٣).

وفي الصحيحين: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٤): «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي».

أخبرنا الكروخي^(٦)، قال أنبأنا أبو عامر الأزدي وأبو بكر الخورجي^(٧) قالا أخبرنا الجراحي^(٨)، قال أنبأنا المحبوبي^(٩)، قال أنبأنا الترمذي^(١٠)،

(١) سورة البقرة: الآية (٢٤٧) م.

(٢) سورة النمل: الآية (٢٣) ك.

(٣) في الأصل: (والي).

(٤) سورة النساء: الآية (٥٩) م.

(٥) ورد الحديث كاملاً بسنده في مسند أحمد: ج٢/٢٧٠، ٢٥٢ وبألفاظ مختلفة في: ج٢/٣١٣، ٣٨٦، ٤١٦. ورواه البخاري كاملاً في صحيحه، كتاب الاحكام: ج٤/٣٨٤ وباختلاف لفظي في كتاب الجهاد: ج٢/٢٣٨ ورواه مسلم بسنده كاملاً في صحيحه، كتاب الامارة: ج١/١٣ وباختلاف لفظي يسير في سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد: ج٢/٩٥٤ رقم الحديث (٢٨٥٩) وورد كاملاً في سنن النسائي كتاب البيعة: ج٧/١٥٤.

(٦) الكروخي: نسبة الى كروخ وهي بلدة بينها وبين هراة عشرة فراسخ. (معجم البلدان: ج٤/٢٧٠) وهو عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل القاسم بن أبي منصور الكروخي أبو الفتح. شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٤٨هـ. انظر: المتظم: م١٠/١٥٤، الباب: ج٣/٣٩، شذرات الذهب: ج٤/١٤٨.

(٧) أبو بكر أحمد بن أبي حاتم عبد الصمد بن أبي الفضل الخورجي (نسبة الى غورج وهي قرية بهراة. معجم البلدان: ج٣/٨٢١). توفي سنة ٤٨١هـ. انظر: الكامل: م١٠/١٦٨، شذرات الذهب: ج٣/٣٦٥.

(٨) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح المروزي الجراحي، روى عن أبي العباس المحبوبي. توفي سنة ٤١٢هـ. انظر: الباب: ج١/٢١٧، شذرات الذهب: ج٣/١٩٥ - ١٩٦.

(٩) المحبوبي: نسبة الى الجد. وهو أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي، راوية كتاب الجامع للترمذي. انظر: الباب: ج٣/١٠٤.

(١٠) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (نسبة إلى ترمذ وهي مدينة على طرف نهر =

قال أنبأنا موسى بن عبد الرحمن^(١)، قال أنبأنا زيد بن الحباب^(٢)، قال أخبرنا معاوية بن صالح^(٣)، قال حدثني سليم بن عامر^(٤)، قال سمعت أبا أمامة^(٥) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب في حجة الوداع فقال^(٦): «اتَّقُوا اللَّهَ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ^(٧)، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ». شعر:

اغِيرَ كِتَابِ اللَّهِ تَبْغُونَ شَاهِدًا لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
كِفَاكُم بِأَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْكُمْ وَأَوْصَى أَنْ أَطِيعُوا أُولَى الْأَمْرِ

= جيحون) من أئمة علماء الحديث. صاحب الجامع الكبير (مطبوع) توفي سنة ٢٧٩هـ. انظر: الانساب: ج٣/٤٢ - ٤٣، تهذيب التهذيب: ج٩/٣٨٧ - ٣٨٩، شذرات الذهب: ج٢/١٧٤ - ١٧٥، الاعلام: ج٧/٢١٣.

(١) موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق بن معدان بن المرزبان الكندي المسروقي أبو عيسى الكوفي، روى عن أبيه، وزيد بن الحباب، وغيرهما. روى عنه الترمذي، والنسائي، وغيرهما. مات سنة ٢٥٨هـ انظر: تهذيب التهذيب، ج١/٣٥٥ - ٣٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٣٥.

(٢) زيد بن الحباب بن الريان أبو الحسين التيمي العكلي الكوفي. مات سنة ٢٠٣هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج٦/٢٨١، تاريخ بغداد: ج٨/٤٤٢ - ٤٤٤، تهذيب التهذيب: ج٣/٤٠٢ - ٤٠٤.

(٣) معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي أبو عمرو وقيل أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الاندلس. روى عنه زيد بن الحباب وغيره. توفي سنة ١٧٢هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٤/٣٣٥، تهذيب التهذيب: ج١٠/٢٠٩ - ٢١٢.

(٤) سليم بن عامر الكلاعي ويقال الخبائري أبو يحيى الحمصي، روى عن أبي أمامة وغيره. روى عنه معاوية بن صالح وغيره. توفي سنة ١٣٠هـ. انظر التاريخ الكبير: ج٢/١٢٦، تهذيب التهذيب: ج٤/١٦٦ - ١٦٧.

(٥) أبو أمامة الباهلي واسمه صدى بن عجلان بن وهب، غلبت عليه كنيته وهو صحابي مشهور توفي سنة ٨١هـ. وقيل سنة ٨٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧/١٣١، الاستيعاب: ج٢/٧٣٦ وج٤/١٦٠٢، أسد الغابة: ج٥/١٣٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٤٩.

(٦) ورد الحديث مطولا في مسند أحمد: ج٥/٢٥١ من طريق (زيد بن الحباب) وفي: ج٥/٢٦٢ من طريق (معاوية بن صالح) وورد كاملا في صحيح الترمذي كتاب الزكاة: ج٣/٩٠ - ٩١ من طريق (موسى بن عبد الرحمن) ويتقدم وتأخير في اللفظ في سنن الدار قطني، كتاب الحج: ج٢/٩٤، من طريق (زيد بن الحباب).

(٧) في (أ) (خَمْسَكُمْ) كذا.

ولا يُقبل الايمانُ الا بِحُبِّكم وهل يقبلُ اللهُ الصَّلَاةَ بلا طَهْرٍ
وَمَنْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَكَانِ فَأَنَّمَا منازلُكم بَيْنَ الْحُجَّونِ إِلَى الْحِجْرِ^(١)
سَقَيْتُمْ وَأَطَعَمْتُمْ وَمَا زَالَ فَضْلُكُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ فَضْلَ الْوَفَاءِ عَلَى الْغَدْرِ
وُجُوهُ بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْمُلْكِ زِينَةٌ كَمَا زِينَةُ الْإِفْلَاقِ بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
وفي الصحيحين: من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال^(٢): «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتُهُ جَاهِلِيَّةٌ». (١٣ أ)

وفي افراد مسلم: من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال^(٣): «عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ^(٤) وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ
وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ».

وفي افراد من حديث ابن عمر^(٥) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه
قال^(٦): «مَنْ خَلَعَ يَدًا فِي طَاعَةِ لَقِيَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ. وَمَنْ

(١) الحجر: حجر الكعبة، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال. انظر لسان
العرب: مادة (حجر).

(٢) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير في مسند أحمد: ج١/٢٧٥ وج٢/٢٩٦، ٣٠٦ من
طريق (أبي هريرة)، وورد بسنده كاملاً في سنن الدارمي، كتاب السير: ج٢/٢٤١
وباسلوب مطول وكذا في صحيح البخاري كتاب الفتن: ج٤/٣٦٧ وكتاب الاحكام:
ج٤/٣٨٥ وصحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/١٤.

(٣) ورد الحديث بسنده كاملاً في مسند أحمد: ج٢/٢٨١ وباسلوب مطول واختلاف في
السند في: ج٣/٤٤١ وج٥/٣٢١ وكذا في صحيح البخاري، كتاب الفتن: ج٤/٣٦٧
بينما ورد بسنده كاملاً في صحيح مسلم كتاب الامارة: ج٦/١٤ وباسلوب مطول مع
اختلاف في اللفظ والسند في سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد: ج٢/٩٥٧ رقم الحديث
(٢٨٦٦) وسنده في سنن النسائي، كتاب البيعة: ج٧/١٤٠ بلفظ عليك بالطاعة في
منشطك ومكرهك وعسرك ويسرك وأثرة عليك) وبروايات متعددة في: ص ١٣٧ - ١٤٠.

(٤) في صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/١٤ (السمع).

(٥) أي عبد الله بن عمر. صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/٢٢.

(٦) ورد الحديث بسنده كاملاً في مسند أحمد: ج٢/٧٠، ٩٣، ١٢٣ باختلاف لفظي يسير
واسلوب مطول وورد كاملاً بسنده في صحيح مسلم كتاب الامارة: ج٦/٢٢ باسلوب
مطول، وباختلاف لفظي يسير في ترك الاطنا: ص ٢٤٨ رقم الحديث (٣٣٧) ومنحة
المعبود: ج٢/١٦٨ رقم الحديث (٢٦٢٨).

مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيِّنَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وروى أبو ذر^(١) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٢): «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ^(٣) الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ».

وقال^(٤) كعب^(٥): «السلطان ظلّ الله في أرضه، من ناصحه اهتدى، ومن غشه ضلّ». وقال أردشير: «سعادة الرعية في طاعة الملوك، وسعادة الملوك في طاعة المالك».

(١٥) فصل

واذ قد بان شرف الخلافة فليعلم أنه ليس بعد النبوة رتبة أشرف منها، فهي أشرف الولايات، ومراعاة حقوقها أفضل العبادات، ومن أراد أن يعرف شرف الخلافة فليتنظر في ثمرتها فانما يعرف شرف الشيء بثمرته، فالخلافة سبب سلامة الخلق في أبدانهم واديانهم فيها تحرس المهج ويحصل العلم والعمل وتنال الارزاق ويدفع التظالم، ولولا حيطة الخليفة ما قدر مصلّ على صلاته، ولا متعبّد على عباداته، ولا عالم على نشر علمه، ولا تاجر على سفره. فكان أمير المؤمنين وفقه الله قد عبد الله بعبادة كل عابد، وقام له بشكر كل شاكر لأنه سبب ذلك.

(١) أبو ذر الغفاري: اختلف في اسمه فقيل جندب بن جنادة، وقيل غير ذلك. من قبيلة غفار ومن السابقين الى الاسلام. مات بالربذة سنة ٣٢هـ. انظر: المعارف: ص ٢٥٢ - ٢٥٣، الاستيعاب: ج٤/١٦٥٢ - ١٦٥٦، وج١/٢٥٢ - ٢٥٦، صفة الصفوة: ج١/٢٣٨ - ٢٤٥، أسد الغابة: ج٥/١٨٦ - ١٨٨، الاصابة: ج٤/٦٢ - ٦٤.

(٢) ورد الحديث بسنده كاملاً في مسند أحمد: ج٥/١٨٠ وباختلاف لفظي واسلوب مطول في: ج٤/٢٠٢ وورد بسنده كاملاً في سنن أبي داود، كتاب السنة: ج٢/٥٤٢ وانظر ايضا ترك الاطناب: ص ٢٤٥ رقم الحديث (٣٣٤).

(٣) في (أ): (ريقة) تصحيف.

(٤) ورد النص كاملاً بسنده في المستطرف: ج١/٨٠.

(٥) كعب الاحبار بن مانع أبو اسحق الحميري (نسبة الى حمير من قبائل اليمن) كان يهودياً ثم أسلم. توفي سنة ٣٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧/١٥٦، المعارف: ص ٤٣٠، حلية الأولياء: م٥/٣٦٤ - ٣٩١ وم٦/٣ - ٣٨، صفة الصفوة: ج٤/١٧٥ - ١٧٧، اللباب: ج١/٣٢٢، تذكرة الحفاظ: ج١/٥٢، الاصابة: ج٣/٣١٥ - ٣١٧.

(١٦) فصل

ولما كانت هذه النعمة أوفى النعم (١٣ ب) اقتضت أعظم الشكر.

قال^(١) المنصور^(٢) للمهدي حين عقد له ولاية العهد: «استدم النعمة بالشكر، والقدرة بالعفو، والطاعة بالتألف، والنصر بالتواضع، واعلم ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والعدل».

وقال^(٣) عمرو بن عبيد^(٤) للمنصور «ان الله لم يرض أن يكون أحد من الناس فوقك، فلا ترض ان يكون أحد اشكر لربك منك».

وقال^(٥) غيره: «أحق الناس بالسجود لله سبحانه من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه». فهنا الله أمير المؤمنين بما ساق اليه من الفضائل والفضل، ووفقه للقيام باعباء الشكر، وحاطه بالتولي والنصر، ورزق جميع الرعايا من بره أوفى اللطف. قال أحمد بن حنبل^(٦): «أني لادعو الله للخليفة بالتسديد والتأييد والتوفيق في الليل والنهار، وأرى له

(١) ورد النص كاملاً في أنساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٧٤) وتاريخ الطبري: ق ٣ م ٤٠٣/١٠ والوزراء والكتاب: ص ١٢٦ مع اختلاف لفظي يسير في آخر النص. وانظر ايضاً سراج الملوك: ص ٢٠٠. مركز تحقيق المخطوطات الإسلامية.

(٢) أي الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور.

(٣) ورد النص في عيون الاخبار: ج ١/١٠٦ منسوباً لشبيب بن شيبة في قوله للمهدي ويلفظ: (ان الله عز وجل لم يرض ان يجعلك دون أحد من خلقه، فلا ترض بأن يكون أحد اشكر له منك والسلام). وشبهه في البيان والتهيين: ج ٢/١٠٠.

(٤) عمرو بن عبيد بن باب يكنى أبا عثمان الزاهد المتكلم، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٤٤هـ، وقيل سنة ١٤٢هـ. وقيل سنة ١٤٣هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/٣٣، المعارف: ص ٤٨٢ - ٤٨٣، وفيات الاعيان: ج ٣/١٣٠ - ١٣٣.

(٥) ورد النص في التمثيل والمعاصرة: ص ١٣٧ منسوباً الى أنو شروان ويلفظ: (كل الناس أحقاء بالسجود لله [والتواضع له] وأحقهم بذلك من رفعه الله عن السجود لأحد من خلقه).

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله صاحب المسند المشهور، مروزي الاصل، شيباني النسب، ولد ونشأ ببغداد، مولده سنة ١٦٤هـ، ووفاته سنة ٢٤١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/٩٢. مروج الذهب: ج ٤/١٠٢ - ١٠٣، الفهرست، ص ٢٢٩، حلية الأولياء: م ٩/١٦١ - ٢٣٣، تاريخ بغداد: ج ٤/٤١٢ - ٤٢٣، صفة الصفوة: ج ٢/١٩٠ - ٢٠٢.

ذلك واجباً عليّ».

وقال^(١) الفضيل بن عياض^(٢): «لو أن^(٣) دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الامام^(٤) لأنني لو جعلتها لنفسني لم تجزني، وإذا^(٥) جعلتها للامام^(٦) فصلاح الامام، صلاح العباد والبلاد».

وكان يقول^(٧): «ما أحد على ظهر الارض أعز علي من الرشيد^(٨)، ولوددت أن الله زاد في عمره من عمري».

اللهم وفق أمير المؤمنين لمراضيك، وأعنه على الجهاد لاجلك وفيك، واحفظه بتأييدك وعونك، واحرس دولته القاهرة بحياطتك وصونك. اللهم ارزقه ناضر النظر في رعاية رعاياه، اللهم اجعل عدل العدل محمول مطا مطاياه، والاهتمام بالخلق في الليل اذا سجد سجاياه، واسمع صالح دعاء كل صالح قد انزوى في زواياه.

اللهم استجب في أيامه القاهرة صالح دعاء الداعين، والبسه في حرب الهوى دروعاً من اليقين يقين، وسلمه من الآفات اذا حضر كل يوم الدين ودين، واجعل ثمرة اجتهادك^(٩) نيل المقام الأمين أمين.

مركز تحقيق مكتبة علوم اسلامی

- (١) ورد النص كاملاً في حلية الاولياء: م/٨٩.
- (٢) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو علي التميمي اليربوعي الزاهد، مات بمكة سنة ١٨٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٥/٣٦٦، المعارف: ص ٥١١، طبقات الصوفية: ص ٦ - ١٤ حلية الاولياء: م/٨٤ - ١٣٩، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٤٥ - ٢٤٦، الجواهر المضية: ج١/٤٠٩.
- (٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٩١ (لي).
- (٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٩١ (قيل لي: وكيف ذلك يا أبا علي؟ قال: متى ما صيرتها في نفسي لم تجزني).
- (٥) في حلية الاولياء: م/٩١ (ومتى صيرتها).
- (٦) في حلية الاولياء: م/٩١ (في الامام).
- (٧) ورد النص باختلاف لفظي في حلية الاولياء: م/١٠٤ - ١٠٥، وتاريخ بغداد: ج١٤/١٢.
- (٨) أي الخليفة العباسي هارون الرشيد.
- (٩) في (أ) (اجتهاده).

الباب الثاني

في الأمر بالتذكير



مركز تحقيقات كلیه دین و علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي لا يدركه فهم متفكر، ولا يخفى عليه مستخف بالليل ومتنكر. خلق العقل فعرفه مقام الحسن يفكر، وأقام النذر تراوح بالمواعظ وتبكر، وقال لنبيه المصطفى: «فَذَكِّرْ أُنْمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ»^(١). صلى الله عليه وآله وعلى عمه العباس ومن صحبه من جميع الناس ما سار ملتب وما آلب مكبر، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله النائب عن الله فيما يحكم ويدبر.

أما بعد: فان الله عز وجل أمر بالتذكير فقال لنبيه: «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢). وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يعظ أصحابه ويذكرهم ويبالغ في التخويف كأنه منذر جيش يقول^(٣): «صَبَّحَكُمْ أَوْ مَسَّكُمْ». (١٤ ب) وكان يوصي أصحابه أن يذكروا الناس.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم، قال أنبأنا أبو الفضل القرشي^(٤)، قال أنبأنا أبو بكر بن مردويه^(٥)، قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن^(٦)، قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة^(٧)، قال أنبأنا المسيب بن عبد الملك، قال أنبأنا سيف بن عمر، عن سهل بن يوسف بن سهل، عن أبيه، عن عبيد الله بن صخر^(٨) قال: «أمر

مركزية تكملة علوم اسلامی

- (١) سورة الغاشية: الآية (٢١) ك.
- (٢) سورة الذاريات: الآية (٥٥) ك.
- (٣) ورد الحديث كاملاً في صحيح مسلم، كتاب الجمعة: ج٣/١١ وسنن ابن ماجه، كتاب المقدمة: ج١/١٧ رقم الحديث (٤٥) وسنن النسائي، كتاب الصلاة: ج٣/١٨٩.
- (٤) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤ (أبو الفضل) فقط.
- (٥) أحمد بن موسى بن مردويه أبو بكر الاصبهاني. ولد سنة ٣٢٣هـ، وتوفي سنة ٤١٠هـ. انظر تذكرة الحفاظ: ج٣/١٠٥٠ - ١٠٥١، شذرات الذهب: ج٣/١٩٠.
- (٦) محمد بن أحمد بن الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن عبد الله أبو علي المعروف بالصواف (نسبة الى بيع الصوف). ولد سنة ٢٧٠هـ، وتوفي سنة ٣٥٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج١/٢٨٩، طبقات الحنابلة: ج٢/٦٤، اللباب: ج٢/٦١ - ٦٢.
- (٧) محمد بن عثمان بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان أبو جعفر العبيسي الكوفي. توفي سنة ٢٩٧هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٢٩، تاريخ بغداد: ج٣/٤٧، تذكرة الحفاظ: ج٢/٦٦١ - ٦٦٢.
- (٨) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤. (عبيد بن صخر) ويضيف بعده (وكان ممن بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - مع عماله إلى اليمن).

رسول الله صلى الله عليه وآله عمّال اليمن جميعاً فقال^(١): «تعاهدوا الناس بالتذكيرة، وأتبعوا المؤعظة، فإنه أقوى للعاملين على العمل بما يحبُّ الله عزَّ وجلَّ». وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى^(٢): «ذَكَّرْنَا رَبَّنَا»^(٣). وكان يقول^(٤) لكعب: «خَوْفُنَا». ورب كلمة من التذكيرة سمعها الانسان كانت سبباً لنجاته.

قال^(٥) عمر بن عبد العزيز: «أَوَّلُ مَنْ أَيْقَظَنِي لِهَذَا الشَّانِ مَزَاحِمُ مَوْلَايَ. حَبَسْتُ رَجُلًا فَجَاوَزْتُ فِي حَبْسِهِ الْقَدْرَ الْوَاجِبَ، فَكَلَّمَنِي فِي اخْطَاقِهِ فَلَمْ أَفْعَلْ فَقَالَ: يَا عُمَرُ أَنِّي أَحْذَرُكَ لَيْلَةً تَمُخَضُ بِالْقِيَامَةِ. وَلَقَدْ كَذْتُ أَنْسَى اسْمَكَ مِمَّا أَسْمَعُ. قَالَ الْإِمِيرُ^(٦): فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَ ذَلِكَ، فَكَأَنَّمَا كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ غِطَاءً. فَذَكَّرُوا أَنْفُسَكُمْ «فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٨).

وقال بعض الصالحين: تعبدت بيت شعر سمعته:

لِنَفْسِي أَبْكِي لَسْتُ أَبْكِي لغيرها
لِنَفْسِي فِي نَفْسِي عَنِ النَّاسِ شَاغِلُ

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة

- (١) ورد النص كاملاً بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤.
- (٢) هو أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري (نسبة إلى قبيلة الأشعر من اليمن). أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، مات سنة ٤٢هـ وقيل سنة ٥٢هـ وقال الذهبي على الصحيح سنة ٤٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٤ ق١/٧٨ وج٦/٩، أنساب الأشراف: ج١/٢٠١، صفة الصفوة: ج١/٢٢٥ - ٢٢٨، اللباب، ج١/٥١، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٣ - ٢٤، الجواهر المضية: ج٢/٢٨٢.
- (٣) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج٤ ق١/٨١، وحلية الأولياء: م١/٢٥٨، وصفة الصفوة: ج١/٢٢٦.
- (٤) ورد النص كاملاً في حلية الأولياء: م٥/٣٦٨، ٣٦٩.
- (٥) ورد النص كاملاً في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٠ - ١٤١، وبأسلوب مطول في بعض الجمل واختلاف لفظي يسير في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٨، وبأسلوب مطول في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٥.
- (٦) هو مزاحم بن أبي مزاحم المكي مولى عمر بن عبد العزيز، انظر: تهذيب التهذيب: ج١٠/١٠١.
- (٧) في الأصل مكررة.
- (٨) سورة الذاريات: الآية (٥٥) ك.

الباب الثالث

في بيان الحاجة الى التذكير

مركز تحقيقات كميوتير علوم إرسودي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي خلق العقل والهوى متباينين، وجمع بينهما في الآدمي جمع ضدين، فالهوى يؤثر العاجل، والعقل يرى الاجل أوفى الحاليتين، فلما قوي الهوى أقام له واعظين صامتا وناطقا، ثم قد يعجز الاثنان، فالسعيد من خالف الهوى، والا هوى لا الى أين، والبعيد من ركبته^(١) الحجة وضلت عنه المحجة وقتل المطيبتين^(٢)، «أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ»^(٣). أحمدته حمد من يرى في الدين^(٤) أن الحمد دين، وأصلي على رسوله محمد المبعوث الى الثقلين، وعلى عمه العباس أبي الخلفاء والخلافة من النبوة ثاني اثنين^(٥)، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي زينت به الخلافة أحسن زين، وعمّ جوده حتى جاوز ملتقى البحرين، لا زالت دولته باقية ما دار الفلك بالنيرين^(٦)، واختلف الليل والنهار دائبين^(٧).

أما بعد^(٨): فانه لما خلقت الطباع مائلة الى الشهوات المردية والبطالة المؤذية افتقرت الى مقوم^(٩) يثقف^(١٠) ومُحذر يردّ، فجاء القرآن مثقفا ومحذرا وتتابع^(١١) السنة على ذلك وتكلمت المواعظ صامتها وناطقها تزجر الطبع أن يلتفت الى ما يؤذيه ويأمره بالاستقامة. ثم لا بد له وان

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

- (١) في (أ): (تركته) كذا.
- (٢) في (أ): (المطليبتين) كذا. وكأنه يشير إلى الحديث الشريف (... المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى)...
- (٣) سورة البلد: الآية (٩) ك.
- (٤) في الأصل: (الين) وليست بذلك.
- (٥) ثاني اثنين: يريد بها النبوة أولا والخلافة ثانيا مقتبس من اسلوب الآية الكريمة «اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار...»، سورة التوبة: (٤٠) م. وهما الرسول (ص) وأبو بكر (رض).
- (٦) بالنيرين: أي الشمس والقمر.
- (٧) دائبين: أي مستمرين.
- (٨) من هنا إلى آخر النص ورد بتشابه كبير في القصاص والمذكرين: ص ٢٠ - ٢١.
- (٩) المقوم: المعدل.
- (١٠) جاء في لسان العرب: مادة (ثقف): وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا. وثقف الشيء ثقفا وثقافة وثقوفة: حذقه.
- (١١) في (أ): (ومتابعة).

ارعوى^(١) من تقلب التلفت، فان الطباع في ضرب المثل كالماء يجري (١٥ ب) بطبعه فاذا ردّ بسكر وقف عن جريانه. ثم أخذ يعمل لنفسه في فتح طريق، فكما ينبغي أن يتعاهد ذلك السكر بالاحكام فكذلك ينبغي أن تتعاهد الطباع بالزواج. ولا ينبغي أن يطول أمد التعاهد، فان عمل الماء في فتح بعض السكر لا يفتر^(٢) وان خفي فكذلك الطباع في ميلها الى ما يؤذيها، وأحوج الناس الى التذكير السلطان لان المملكة تحصل العز والقدرة والجرأة والفرح فيوجب ذلك انبساط النفس في مطلوباتها فتجدد حالة شبيهة بالسكر. قال أردشير: «ان طبع الملوك غير طبع الرعية، فالملك يملكه العز والامن والسرور والقدرة والبطر. ثم يسلمه ذلك الى سكر التسلط الذي هو أشد من سكر الشراب فينسى الدوائر»^(٣).

قال المصنف: قلت: ويتفق بعد هذا بعد المذكرين وقرب الغافلين لحب الدنيا منه فلا يكلم إلا بما يهواه، ولا يتجاسر نصيح أن يلقاه، فلا يؤمن حينئذ ضعف ما يقاوم الطبع فلذلك احتيج الى مذكر يصيح بصوت نصيح.

ولهذا المعنى كانت الخلفاء تستدعي المواعظ والتذكير. فقال^(٤) أبو بكر الصديق لأصحابه: «إذا زغت^(٥) فقوموني». وقال^(٦) عمر بن الخطاب: «رحم الله امرأ أهدي إلينا مساوئنا».

(١) جاء في لسان العرب: مادة (رعي): «يرعوى فلان عن الجهل يرعوي ارعواء حسنا ورعوى حسنة وهو نزوعه وحسن رجوعه».

وقيل: الارعواء: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له.

(٢) في (أ): (لا يغير).

(٣) الدوائر: أي المصائب.

(٤) ورد النص في طبقات ابن سعد: ج٣/١/١٢٩ ضمن خطبة لابي بكر (رض) مطلعها: «أما بعد: أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخيركم...» وكذا ورد النص ضمن خطبة في تاريخ اليعقوبي: ج٢/١٤٢ وتاريخ الطبري: ج١/٤م/١٨٤٥ - ١٨٤٦ وكلاهما بلفظ: «وان زغت فقوموني».

(٥) زاغ: إذا انعطف. لسان العرب: مادة (زوغ). ومعنى قوله: زغت أي ملت عن الحق.

(٦) ورد النص في البيان والتبيين: ج٣/١٣٤ بلفظ: «أحب الناس الي من أهدي الي عيوبي» وكذا في عيون الاخبار: ج٢/١٣ ويشبه هذا ما في مجمع الامثال: ج٢/٣٢٦.

وقال^(١) عمر بن عبد العزيز لعمر بن المهاجر^(٢): «إذا رأيتني قد ملت عن الحق فخذ بتلابي وهزني وقل يا عمر ما تصنع؟». وكانوا يفرحون لمن ينكر عليهم^(٣).

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، قال أنبأنا أبو الطيب (١٦ أ) الطبري^(٤)، قال أنبأنا المعافى بن زكريا^(٥)، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن دريد^(٦)، قال أنبأنا أبو حاتم^(٧)، عن العتيبي^(٨) قال^(٩): «بعث إلى عمر

(١) ورد النص كاملاً بسنده في حلية الأولياء: م ٢٩٢/٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٧٢ وصفة الصفوة: ج ٢/٦٩ باختلاف يسير في اللفظ.

(٢) عمرو بن المهاجر بن أبي مسلم الأنصاري أبو عبيدة الدمشقي. كان على شرطة عمر بن عبد العزيز، مات سنة ١٣٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١٦٧/٢، خلاصة تلخيص الكمال: ص ٢٤٩.

(٣) يضيف في (أ): (میشانهم).

(٤) أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري (نسبة إلى طبرستان). ولد سنة ٣٤٨هـ، وتوفي سنة ٤٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٩/٣٥٨ - ٣٦٠، طبقات الفقهاء: ص ١٠٦، صفة الصفوة: ج ٢/٢٧٧، اللباب: ج ٢/٨١، طبقات السبكي: ج ٣/١٧٣.

(٥) المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج النهرواني القاضي المعروف بابن طراز (والنهرواني نسبة إلى النهروان وهي بلدة قرب بغداد). ولد سنة ٣٠٣هـ وقيل سنة ٣٠٥هـ، وتوفي سنة ٣٩١هـ. انظر الفهرست: ص ٢٣٦، تاريخ بغداد: ج ١٣/٢٣٠ - ٢٣١ اللباب: ج ٣/٢٤٩، تذكرة الحفاظ: ج ٣/١٠١٠ - ١٠١٢.

(٦) محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدي البصري ولد بالبصرة سنة ٢٢٣هـ، وتوفي سنة ٣٢١هـ، له كتب عديدة منها: «الجمهرة في اللغة» مطبوع في (٤) أجزاء مع المقدمة والفهارس. انظر: الفهرست: ص ٦١ - ٦٢، تاريخ بغداد: ج ٢/١٩٥ - ١٩٧، معجم الأدباء: ج ١٨/١٢٧ - ١٤٣، وفيات الأعيان: ج ٣/٤٤٨ - ٤٥٣، طبقات السبكي: ج ٢/١٤٥.

(٧) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجسمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها. أخذ عنه أبو بكر بن دريد. مات بالبصرة سنة ٢٤٨هـ. انظر: وفيات الأعيان: ج ٢/١٥٠ - ١٥٢.

(٨) العتيبي: نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان. وهو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، أبو عبد الرحمن العتيبي. من أهل البصرة مات سنة ٢٢٨هـ. انظر: المعارف ص ٥٣٨، تاريخ بغداد: ج ٢/٣٢٤ - ٣٢٦، اللباب: ج ٢/١١٨ - ١١٩ وفيه (محمد بن عبد الله) بدل (محمد بن عبيد الله).

(٩) ورد النص كاملاً من طريق (العتيبي) في عيون الأخبار: ج ١/٥٥ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ١٤٧. ومن طريق (أبي حاتم) في صفة الصفوة: ج ١/٢١٥ - ٢١٦.

بحلل^(١) فقسمها، فأصاب كل رجل ثوب^(٢)، ثم صعد^(٣) المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان، فقال: أيها الناس: ألا تسمعون؟ فقال سلمان^(٤): لا نسمع. فقال^(٥) عمر: ولم يا أبا^(٦) عبد الله؟ قال: انك^(٧) قسمت علينا ثوبا^(٨) وعليك حلة. فقال: لا تعجل يا أبا عبد الله! ثم نادى^(٩) يا عبد الله^(١٠)! فلم يجبه أحد. فقال: يا عبد الله بن عمر! قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: نشدتك الله: الثوب الذي ائترت به أهو ثوبك؟ فقال: اللهم نعم قال سلمان^(١١): الآن قل نسمع^(١٢).

وقال^(١٣) بعض الحكماء: «قوت الاجساد المطاعم، وقوت العقل الحكمة، فاذا فقدت العقول الحكمة، ماتت موت الاجساد عند فقد المطاعم».

- (١) الحلل مفردا حلة. وهي الوشي والحبرة والحز والقز. وقيل لا تسمى حلة حتى تكون من ثوبين. انظر: لسان العرب: مادة (حلل).
- (٢) في (أ): (ثوبا) كذا.
- (٣) في عيون الاخبار: ج١/٥٥ (فصمد).
- (٤) أي سلمان الفارسي. صفة الصفوة: ج١/٢١٥ وفي عيون الاخبار: ج١/٥٥ (سليمان) كذا. وهو سلمان الفارسي يكنى أبا عبد الله من قرية جي باصبهان وقيل من اصطخر، وقد نزل أبوهام رامهرمز من كور الاهواز وكان مجوسيا ثم أسلم وشهد مع رسول الله (ص) الخندق وبقية المشاهد: توفي سنة ٣٥ هـ، وقيل سنة ٣٦ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٤ ق ٥٣/١ - ٦٧ وج٧ ق ٦٤/٢ - ٦٥، المعارف: ص ٢٧٠ - ٢٧١، انساب الاشراف: ج١/٤٨٥ - ٤٨٩، أسد الغابة: ج٢/٣٢٨ - ٣٣٢، الاصابة: ج٢/٥٦.
- (٥) في عيون الاخبار: ج١/٥٥ (قال) والمتن صحيح في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٤٧ وصفة الصفوة: ج١/٢١٦.
- (٦) في الاصل: (يا اعبد الله) وصوابه من عيون الاخبار: ج١/٥٥.
- (٧) في عيون الاخبار: ج١/٥٥ (لانك).
- (٨) وردت مكرورة في عيون الاخبار: ج١/٥٥ وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٤٧ وصفة الصفوة: ج١/٢١٦.
- (٩) في (أ): (نساوي) تصحيف.
- (١٠) في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٤٧ (عبد الله) بدون ياء.
- (١١) في عيون الاخبار: ج١/٥٥ (فقال سليمان رضي الله عنه) والمتن صحيح في صفة الصفوة: ج١/٢١٦.
- (١٢) في عيون الاخبار: ج١/٥٥ (اما الآن فقل نسمع) وكذا سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٤٧ وفي صفة الصفوة: ج١/٢١٦ (قل الآن نسمع).
- (١٣) ورد النص في شرح نهج البلاغة: م ٩١٩/٥ رقم النص (٢٠٢) بلفظ: «قوت الاجسام الغذاء، وقوت العقول الحكمة، فمتى فقد واحد منهما قوته بار واضمحل».

البابُ الرابعُ

في ذكرِ مَنْ كانَ يحضُرُ مجالِسَ
التذكيرِ مِنَ الأكابرِ
وَيَسْتَدْعِي التَّذْكَرَةَ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي جعل أصل الادمي من طين، وسلط عليه الهوى والشياطين، ودفع عقله، فاما طبعه فمن الهابطين، فهذا ضامر من الاذى وهذا بطين، وهذا راحل عن الخطأ وهذا قطين، وأقام لزجره الخطباء والواعظين، وقال لنبئه: «ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»^(١). فصلّى الله على خاتم النبيين وخاتم الأكرمين، وعلى عمّه العباس وصحابته اجمعين، وسلام الله وصلواته (١٦ ب) على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، سلاما يجمع له سلامة الدنيا والدين.

أما بعد: فانه لما خلق الطبع مائلا الى ما يؤذيه وقوم سبيله بالزاجر تعرض بالتذكرة السادات وحضر^(٢) مجالس التذكير. عن أبي امامة قال^(٣):
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة العصر ثم قام فدخل بيت عائشة فمكث ساعة ثم خرج الى المسجد^(٤)، فاذا برجل من الانصار قاعدا^(٥) يقص على الناس ويذكرهم والناس يقبلون^(٦) عليه بوجوههم، فلما نظر الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قطع قصصه وقام من مجلس^(٧) النبي صلى الله عليه وسلم، فأشار بيده^(٨) اليه أن اثبت مكانك، وجلس النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى الناس ولم يتخط أحدا فلما فرغ الرجل من قصصه قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس اليه والتفت الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو خلفهم، فقال^(٩) عليه السلام: «لَا تَقُمْ مِنْ مَجْلِسِكَ، وَلَا تَقْطَعْ قَصَصَكَ، فَإِنِّي أَمَرْتُ أَنْ

(١) سورة الذاريات: الآية (٥٥) ك.

(٢) في الاصل: (وحظر).

(٣) ورد النص كاملا بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤ - ١٥.

(٤) جملة «ذات يوم... الى المسجد» ساقطة في ن.م: ص ١٤.

(٥) في ن.م: ص ١٤ (قاعد).

(٦) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٤ (مقبلون).

(٧) في ن.م: ص ١٥ (مجلسه للنبي).

(٨) في ن.م: ص ١٥ (اليه بيده).

(٩) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٥ (فقال النبي - صلى الله عليه).

أَصْبَرَ نَفْسِي^(١) مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ^(٢).
وقال^(٣): «لَا أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حِينَ يُصَلُّونَ
الصُّبْحَ إِلَى أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ^(٤) مِنْ
وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ^(٥)».

وعن عبد الله بن عمر^(٦) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من منزله فدخل المسجد، فإذا عبد الله بن رواحة^(٧) يقصّ على قوم قد اجتمعوا إليه، فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقعد في طرف اليوم، فسكت عبد الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَقْصُصْ أَيُّهَا الرَّجُلُ». قال: بأبي^(٨) أنت تقص، فأمره مرارا فلما قص وفرغ قال^(٩): (١٧ أ) «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامٍ

(١) في الآية: «واصبر نفسك...».

(٢) سورة الكهف: الآية (٢٨) م.

(٣) ورد الحديث مختصرا في مسند أحمد: ج ٤٧٤/٣ وباختلاف لفظي في: ج ٢٦١/٥ وكذا سنن الدارمي، كتاب الرقاق: ج ٣١٩/٢ وورد بأسلوب مطول في سنن أبي داود، كتاب العلم: ج ٢٩٠/٢ مع اختلاف لفظي يسير، وكذا منحة المعبود: ج ٢٥١/١ رقم الحديث (١٢٤٠) ويلفظ (ثمانية من ولد اسماعيل).

(٤) يضيف كتاب القصص والمذكرين: ص ١٥ (مؤمنات).

(٥) يضيف كتاب القصص والمذكرين: ص ١٥ (ولئن أقعد مع قوم يذكرون الله - عز وجل - من حين يصلون العصر إلى أن تغيب الشمس، أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل).

(٦) في كتاب القصص والمذكرين: ص ١٦ (... عن عبد الله زعم).

(٧) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن أمية القيس بن عمرو بن أمية القيس الأكبر أبو محمد، وقيل أبو رواحة الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها واستشهد بمؤنة سنة ٨هـ.

انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣ ق ٧٩/٢ - ٨٢، أسد الغابة: ج ٣/١٥٦ - ١٥٩، الاصابة: ج ٢/٢٣٩.

(٨) في كتاب القصص والمذكرين: ص ١٦ (يا أبي).

(٩) ورد الحديث باختلاف في السند في مسند أحمد: ج ٢٥٥/٥ ويلفظ: «لأن أقعد أذكر الله وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس، أحب إلي من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد اسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع =

اللَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ أَضْبِرَ عَلَى هَذَا طَرْفِي النَّهَارِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ^(١) إسماعيلَ، وَبِهَذَا بُعِثْتُ وَبِهَذَا أُمِرْتُ.

وفي الصحيحين: من حديث ابن^(٢) مسعود رضي الله عنهما قال: قال^(٣) لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ». فقلت: «^(٤) يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزِلْ! قال: اتَّيَّ أَحِبُّ^(٥) أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي^(٦). فقرأت عليه^(٧) سورة النساء حتى جئت^(٨) إلى هذه^(٩) الآية: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً»^(١٠). قال

= رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ» ويشبهه في ص ٢٦١ بينما ورد النص كاملاً بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٦، ولعله أراد هنا العتق من النار بواسطة الوعظ والتذكير أو أنه أراد بالعتق الحرية للأسير والرقيق.

- (١) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ١٦ (بني).
- (٢) في الأصل: (بن). وهو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي. صحابي مشهور شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) وهاجر الهجرتين. توفي سنة ٣٢هـ.
- انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/٧ وج ٣ ق ١/١٠٦، المعارف، ص ٢٤٩، انساب الاشراف: ج ١/٢٠٤، تاريخ بغداد: ج ١/١٤٧ - ١٥٠، صفة الصفوة: ج ١/١٥٤ - ١٦٦.

- (٣) ورد الحديث كاملاً بسنده في صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن: ج ٣/٤٠٧ مع اختلاف لفظي يسير. وفي كتاب تفسير القرآن: ج ٣/٢٢٦ من طريق (عمرو بن مرة). وورد كاملاً بسنده في صحيح مسلم، كتاب الصلاة: ج ٢/١٩٥ وباختلاف لفظي يسير أيضاً وكذا في سنن أبي داود، كتاب العلم: ج ٢/٢٩١ والمعجم الصغير للطبراني: ج ١/٧٥.

- (٤) في صحيح البخاري: ج ٣/٤٠٧ (قلت) وفي صحيح مسلم: ج ٢/١٩٥ (قال: قلت).
- (٥) في صحيح مسلم: ج ٢/١٩٥ (اشتبه).
- (٦) جملة (اني أحب أن أسمع من غيري) ليست في صحيح البخاري: ج ٣/٤٠٧ ووجد مكانها (نعم).
- (٧) لفظة (عليه) ليست في صحيح البخاري: ج ٣/٤٠٧ وكذا صحيح مسلم: ج ٢/١٩٥ مع لفظة (سورة) أيضاً.
- (٨) في صحيح البخاري: ج ٣/٤٠٧ (أتيت) وفي صحيح مسلم: ج ٢/١٩٥ (إذا بلغت).
- (٩) جملة (إلى هذه الآية) ليست في صحيح مسلم: ج ٢/١٩٥.
- (١٠) سورة النساء: الآية (٤١) م وفي الأصل (شاهد).

حَسْبُكَ الْآنَ. فَالْتَفَتُ^(١) فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ^(٢).

وقال^(٣) أنبأنا (١٧ ب) محمد بن العباس الخزاز، قال أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد^(٤)، قال أنبأنا الحسين بن الحسن، قال أخبرنا ابن المبارك^(٥)، قال أخبرنا عبد العزيز بن أبي رواد^(٦)، عن نافع أن تميم الداري^(٧) استأذن عمر بن الخطاب في القصص فأذن له وجلس إليه عمر^(٨).

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال أنبأنا إبراهيم بن عمر

(١) في صحيح البخاري: ج٤٠٧/٣ (فالتفت اليه) وورد النص الأخير كله في صحيح مسلم: ج١٩٥/٢ - ١٩٦ بلفظ: (رفعت رأسي أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل).

(٢) تذرفان: من الذرف وهو صب الدمع. لسان العرب: مادة (ذرف).

(٣) في (أ): (وقال يا) وفي الأصل بعد لفظة (قال) نحو نصف صفحة بياض.

(٤) يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد الهاشمي البغدادي مولى أبي جعفر المنصور. ولد سنة ٢٢٨هـ، وتوفي سنة ٣١٨هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٣٣، تاريخ بغداد: ج٢٣١/١٤ - ٢٣٤، تذكرة الحفاظ: ج٧٧٦/٢ - ٧٧٨.

(٥) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي الحنظلي، ولد سنة ١١٨هـ، وتوفي بهيت سنة ١٨١هـ.

انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/١٠٤، الفهرست: ص ٢٢٨، تاريخ بغداد: ج١٠/١٥٢ - ١٦٩، صفة الصفوة: ج١٠٩/٤ - ١٢٢، الجواهر المضية: ج٢٨١/١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٧٩.

(٦) عبد العزيز بن أبي رواد واسمه (ميمون) أبو عبد الرحمن مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة العتكي. توفي بمكة سنة ١٥٩هـ. سمع نافعا وعكرمة وغيرهما. انظر: طبقات ابن سعد: ج٣٦٢/٥، التاريخ الكبير: ج٣ ق٢/٢٢ وفيه (مات قريبا من سنة خمسين وقيل سنة نيف وخمسين) تهذيب التهذيب: ج٣٣٨/٦ - ٣٣٩ وفيه (مولى المهلب بن أبي صفرة).

(٧) الداري: نسبة إلى الجد الدار بن هاني بن حبيب. وهو تميم بن أوس بن خارجة أبو رقية الداري كان نصرانيا أسلم سنة ٩هـ. توفي سنة ٤٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/١٢٩، الاستيعاب: ج١٩٣/١، الانساب: ج٢٨١/٥، اللباب: ج٤٠٥/١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٧.

(٨) ورد النص بدون سند وباختلاف يسير في اللفظ في صفة الصفوة: ج٣١٠/١ (ترجمة تميم الداري).

البرمكي^(١)، قال أنبأنا ابن حيويه، قال أخبرنا أحمد بن معروف، قال حدثنا الحسين بن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أخبرنا أبو الوليد الطيالسي^(٢)، قال أنبأنا أبو عوانة^(٣)، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك^(٤). قال^(٥): «انطلقت مع ابن عمر^(٦) إلى عبيد بن عمير^(٧) وهو يقص على أصحابه: فنظرت إلى ابن عمر فإذا عيناه تهراقان»^(٨).

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال أنبأنا حمد بن أحمد، قال^(٩) أنبأنا محمد بن اسحق السراج، قال أنبأنا يوسف بن موسى، قال حدثنا أبو معاوية، قال أنبأنا الأعمش عن مجاهد^(١٠)، عن ابن عباس أنه دخل

(١) البرمكي: نسبة إلى محلة البرامكة ببغداد، وقيل إلى قرية يقال لها البرمكية (معجم البلدان: ج١/٥٣٩) وهو إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو اسحق البرمكي البغدادي. ولد سنة ٣٦١هـ، وتوفي سنة ٤٤٥هـ، انظر: تاريخ بغداد: ج٦/١٣٩، الانساب: ج٢/١٨٠ - ١٨١، طبقات الفقهاء: ص ١٤٨.

(٢) الطيالسي: نسبة إلى الطيالسة التي تجعل على العمام. وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري. ولد سنة ١٣٣هـ. وتوفي بالبصرة سنة ٢٢٧هـ. انظر: المعارف: ص ٥٢١، طبقات الحنابلة: ج١/٣٩٣، اللباب: ج٢/٩٦، تذكرة الحفاظ: ج١/٣٨٢.

(٣) أبو عوانة هو الواضح بن خالد مولى يزيد بن عطاء الشكري الواسطي البزاز. حدث عن قتادة وأبي بشر وغيرهما. مات سنة ١٧٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧/٢/٤٣، تاريخ بغداد: ج١٣/٤٦٠ - ٤٦٥، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٣٦ - ٢٣٧.

(٤) يوسف بن ماهك كان ثقة قليل الحديث مات سنة ١١٣هـ، وقيل سنة ١١٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٥/٣٤٦.

(٥) ورد النص كاملاً من طريق (أبي الوليد الطيالسي) في طبقات ابن سعد: ج٤/١/١٠٩ ومختصراً من طريق (يوسف بن ماهك) في حلية الأولياء: م١/٣٠٥ وكاملاً من طريق (ابن سعد) في كتاب القصص والمذكرين: ص ٣٤.

(٦) أي عبد الله بن عمر بن الخطاب.

(٧) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي. يكنى أبا عاصم قاص أهل مكة المشهور ومحدثها، توفي سنة ٦٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٥/٣٤١ - ٣٤٢، المعارف: ص ٤٣٤، الاصابة: ج٤/٧٨.

(٨) تهراقان: أي تذرغان دمعاً.

(٩) يضيف كتاب القصص والمذكرين: ص ٣٥ (أنا أبو نعيم الحافظ قال: ثنا أحمد بن محمد بن الفضل النيسابوري قال).

(١٠) مجاهد بن جبر يكنى أبا الحجاج المكي المقرئ. مات سنة ١٠٢هـ أو سنة ١٠٣هـ. =

المسجد وعبيد بن عمير يقص، فقال^(١)، لقائده: اذهب بي نحوه. فجاء حتى قام على رأسه فقال: «أبا عاصم: ذكر بالله وذكر بالله».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا ثابت بن بندار^(٢)، قال أنبأنا أبو بكر البرقاني^(٣)، قال أنبأنا أبو علي بن الصواف قال حدثنا يوسف بن الحكم^(٤)، قال أنبأنا سريج بن يونس^(٥)، قال أنبأنا أبو معاوية، عن موسى الجهني^(٦) قال^(٧): «رأيت عطاء بن أبي رباح^(٨) دعا بخمسة قصاص يقضوا^(٩)

= أنظر طبقات ابن سعد: ج ٥/٣٤٣، تذكرة الحفاظ: ج ١/٩٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣١٥ - ٣١٦.

(١) ورد النص كاملاً في حلية الأولياء: م ٢٦٧/٣ من طريق (محمد بن اسحق السراج) وكاملاً بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥.

(٢) ثابت بن بندار بن ابراهيم بن الحسن بن بندار أبو المعالي البقال المعروف بابن الحمامي، ولد سنة ٤١٦هـ، وتوفي سنة ٤٩٨هـ.

(٣) أنظر: المنتظم م ٩/١٤٤، الكامل: م ١٠/٣٩٦ حوادث سنة ٤٩٨هـ، غاية النهاية: ج ١/١٨٨. البرقاني: نسبة إلى برقان وهي قرية من قرى كانت شرقي جيحون (معجم البلدان: ج ١/ ٥٧٠) وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني. ولد سنة ٣٣٦هـ، ومات ببغداد سنة ٤٢٥هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج ٤/٣٧٣ - ٣٧٦، طبقات الفقهاء: ص ١٠٦، الانساب: ج ٢/١٦٨، اللباب: ج ١/١١٣، تذكرة الحفاظ: ج ٣/ ١٠٧٤ - ١٠٧٦، طبقات السبكي: ج ٣/١٩.

(٤) يوسف بن الحكم بن سعيد أبو علي الضبي الخياط المعروف بدبيس. مات سنة ٢٩٩هـ. أنظر: تاريخ بغداد: ج ١٤-٣١٢.

(٥) سريج بن يونس بن ابراهيم أبو الحارث المروزي وقيل المروروذي مات سنة ٢٣٥هـ. أنظر الفهرست: ص ٢٣١، تاريخ بغداد: ج ٩/٢١٩ - ٢٢١، صفة الصفوة: ج ٢/٢٠٤ - ٢٠٥. وجاء في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥ (سريج بن يونس).

(٦) موسى بن عبد الله وقيل ابن عبد الرحمن الجهني. يكنى أبا سلمة وقيل أبا عبد الله الكوفي، توفي سنة ١٤٤هـ. أنظر ميزان الاعتدال: م ٣/٢١٢، تهذيب التهذيب: ج ١٠/ ٣٥٤ - ٣٥٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٣٥.

(٧) ورد النص كاملاً بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥.

(٨) عطاء بن أبي رباح أسلم، أبو محمد القرشي الجندي اليماني. مات بمكة سنة ١١٥هـ، وقيل سنة ١١٤هـ. أنظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٣٤٤، وج ٢/١٣٣، طبقات الفقهاء: ص ٤٤، تذكرة الحفاظ: ج ١/٩٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٢٥.

(٩) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥ (فقال: قصوا).

في المسجد الحرام^(١) وهو جالس الى اسطوانة.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو نعيم، قال أنبأنا أحمد بن اسحق، قال أنبأنا عبد الله بن سليمان^(٢)، قال حدثنا محمود بن خالد، قال أنبأنا الوليد بن (١٨ أ) مسلم^(٣)، عن الأوزاعي قال^(٤): «كان عمر بن عبد العزيز يجلس الى قاص العامة بعد الصلاة ويرفع يديه اذا رفع».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا ابن الفضل، قال أنبأنا عبد الله بن جعفر، قال أنبأنا يعقوب بن سفيان، قال حدثني بعض الشيوخ، عن عبد الرحمن بن مهدي^(٥) قال^(٦): سأل

(١) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٥ (قال).

(٢) عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمر بن عمران أبو بكر بن أبي داود الأزدي السجستاني، ولد سنة ٢٣٠هـ، ومات سنة ٣١٦هـ. له مصنفات عديدة منها: «السنن والمسند». انظر تاريخ بغداد: ج ٩/٤٦٤ - ٤٦٨، طبقات الحنابلة: ج ٢/٥١ - ٥٥، المتكلم: م ٦/٢١٨ - ٢١٩، ميزان الاعتدال: م ٢/٤٣ - ٤٤، شذرات الذهب: ج ٢/٢٧٣.

(٣) الوليد بن مسلم أبو العباس الأموي الدمشقي (نسبة الى مدينة دمشق) ولد سنة ١١٩هـ، وتوفي سنة ١٩٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/١٧٣، الفهرست: ص ٢٢٨، الانساب: ج ٥/٣٧٤، اللباب: ج ١/٤٢٥، تذكرة الحفاظ: ج ١/٣٠٢ - ٣٠٤ وفيه (توفي سنة ١٩٥هـ).

(٤) ورد النص كاملاً من طريق (أحمد بن اسحق) في حلية الاولياء: م ٥/٢٧٠ - ٢٧١ باختصار اسماء رجال السند ومن طريق (الوليد بن مسلم) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٧٢ وكاملاً بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦.

(٥) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن أبو سعيد العنبري الأزدي اللؤلؤي. ولد سنة ١٣٥هـ، وتوفي بالبصرة سنة ١٩٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/٥٠، تاريخ بغداد: ج ١٠/٢٤٠ - ٢٤٨، تذكرة الحفاظ: ج ١/٣٢٩ - ٣٣٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩٩.

(٦) ورد النص بأسلوب مطول من طريق (عبد الرحمن بن مهدي) في طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/٣٩ ومن طريق (يعقوب بن سفيان) في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٨ وكاملاً النص بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦.

سفيان^(١) أما لكم مذكر؟ قلت: بلى^(٢). قال: فمر بنا اليه^(٣). فذهبت معه^(٤)، فلما انصرف قال: يا عبد الرحمن^(٥)! هذا نذير قوم، يعني صالحا المري^(٦).



مركز تحقيقات كليات علوم إيسوي

(١) أي سفيان الثوري. طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/٣٩ وفي كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (قال سفيان) وهو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري (نسبة الى ثور بن عبد مناة: بطن من بني تميم) من أهل الكوفة، ولد سنة ٩٧هـ، وتوفي سنة ١٦١هـ انظر: المعارف: ص ٤٩٧ - ٤٩٨، الفهرست: ص ٢٢٥، طبقات الفقهاء: ص ٦٥، تاريخ بغداد: ج ٩/١٥١ - ١٧٤، الانساب: ج ٣/١٥٢ - ١٥٣، اللباب: ج ١/ ١٩٨.

(٢) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (لنا قاص).

(٣) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (قال).

(٤) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (ما بين المغرب والعشاء).

(٥) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٦ (تقول: قاص).

(٦) المري: نسبة الى قبيلة مرة بن الحارث بن عبد القيس. وهو صالح بن بشير أبو بشر القاريء المري من أهل البصرة، توفي سنة ١٧٢هـ، وقيل سنة ١٧٦هـ. انظر: حلية الاولياء: م ٦/١٦٥ - ١٧٧، تاريخ بغداد: ج ٩/٣٠٥ - ٣١٠، اللباب: ج ٣/١٢٩، تهذيب التهذيب: ج ٤/٣٨٢ - ٣٨٣.

البابُ الخامس

في تذكير السلطان ووعظه



مركز تحقيقات علوم ودراسات إسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله مؤلف الأنواع والأجناس، ومكلف الجن والناس، الشديد القهر العظيم الباس، الحاكم في خلقه بالعدل والقسطاس^(١)، المنزه عن الغفلة والنوم والنعاس^(٢)، الذي قدم هذه الامة على من تقدمها وان أبقي السابق وكاس، «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»^(٣). فسبحان من جمع شملها أولا بنبيها الزكي الأغراس، وضم شتاتها أخراً بولاية بني العباس، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أشرف من علا وأعلى من راس، فهو النور من العين والعين من الرأس، به أمن الله السبل بعد اقشعرارها من لباس الالتباس، قمع الله اعداءه، فان اعداءه أنجس الانجاس، ويلهم، أين هو قطاعته تتلى في (١٨ ب) الاغشار والاحماس. اللهم أنشر ألوية نصر عصره خافقة بريح الرعب بين الخافقين^(٤)، اللهم سرب به في سرب ابن عمه^(٥) وجده الطاهرين، اللهم احفظ شؤون مملكته من عيب وشين، اللهم أهلك اعداءه أينما توجهوا أين أين. اللهم اردد رداء الردى على (مرید^(٦)) مریدی^(٧) ضره، واجعل حب العدل ساري الركب^(٨) في بيداء^(٩) سويداء^(١٠) سره، حتى يكون التقى اليقه، والهدى حليفه، واتباع السنة سننه، واقامة الصواب سننه، وبلغه غاية آماله الزاهرة، في ذريته الطاهرة، واحفظ لواء الخلافة محروسا بيدهم حتى يصلي عيسى خلف أحدهم برحمتك.

أما بعد: فان الله تعالى رفع قدر خليفته على جميع خليقته وأمر الكل

- (١) في الاصل (والقصاص) والتصويب من نسخة (أ).
- (٢) يشير الى الآية الكريمة: (لا تأخذنه سنة ولا نوم) سورة البقرة: الآية (٢٥٥)م.
- (٣) سورة آل عمران: الآية (١١٠)م.
- (٤) الخافقين: أي العالم وهما الانس والجن.
- (٥) أي عبد الله بن العباس وجده العباس بن عبد المطلب عم النبي (ص).
- (٦) لعل كلمة مرید هنا زائدة.
- (٧) أي الذي ينوي ضره.
- (٨) الركب: أي جماعة الراكبين.
- (٩) البيداء: الصحراء.
- (١٠) سويداء: نقطة في القلب.

بطاعته، فأوجب هذه الانعام تضاعف الشكر فان رسول الله صلى الله عليه
 واله لما توفرت عليه النعم قال في صلاته حتى ورمت قدماه، فقليل له في
 ذلك. قال^(١): «أَفَلَا^(٢) أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا». ومن شكر نعمة الله عز
 وجل، سماع المواعظ والنصائح. ومعلوم ان رفعة القدر وكثرة العلم لا
 يمنع من تكرار التذكير، فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن
 مسعود أن يقرأ عليه القرآن، فقرأ عليه فبكى رسول^(٣) الله. وقال^(٤) عمر بن
 الخطاب لكعب^(٥): «خوفنا يا كعب. وفي الصحيحين: من حديث جرير بن
 عبد الله^(٦) قال^(٧): «بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على اقامة
 الصلاة وايتاء الزكاة والنصح (١٩ أ) لكل مسلم».

فأخبرنا هبة الله بن الحصين، قال أنبأنا الحسن بن علي التميمي، قال
 أنبأنا احمد بن جعفر، قال حدثنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي،

(١) ورد الحديث كاملا في صحيح البخاري، كتاب التهجد: ج١/٢٨٦، وكتاب الرقاق:
 ج٤/٢٢٤ وكتاب تفسير القرآن: ج١/٣٣٣ وصحيح مسلم، كتاب صفة القيامة: ج٨/
 ١٤١، وسنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة: ج١/٤٥٦ رقم الحديث (١٤١٩)
 و(١٤٢٠) والمعجم الصغير للطبراني: ج١/٧١، ١١٨، ومنحة المعبود: ج٢/١٢٨
 رقم الحديث (٢٤٧٦).

(٢) في (أ): (أولا).

(٣) تقدم النص مطولا في (١٧ أ).

(٤) تقدم النص في (١٤ ب).

(٥) في (أ): (يا كعب).

(٦) جرير بن عبد الله أبو عمرو البجلي (والبجلي: نسبة الى قبيلة بجيلة) وقيل أبو عبد الله.
 صحابي مشهور مات سنة ٥١ هـ، وقيل ٥٤ هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج٦/١٣،
 المعارف: ص ٢٩٢، تاريخ بغداد: ج١/١٨٧ - ١٨٩، الاستيعاب: ج١/٢٣٦ -
 ٢٤٠، أسد الغابة: ج١/٢٧٩، اللباب: ج١/٩٨، الاصابة: ج١/٢٣٢، خلاصة
 تذهيب الكمال: ص ٥٢.

(٧) ورد الحديث بسنده كاملا في سنن الدارمي، كتاب البيوع: ج٢/٢٤٨ وكذا في صحيح
 البخاري كتاب الايمان: ج١/٢٣ وكتاب مواقيت الصلاة: ج١/١٤٢ وصحيح مسلم،
 كتاب الايمان: ج١/٥٤ وصحيح الترمذي: كتاب البر والصلة: ج٨/١١١ - ١١٢،
 وباختلاف لفظي في سنن أبي داود، كتاب الادب: ج٢/٥٨٣ وورد كاملا في سنن
 النسائي، كتاب البيعة: ج٧/١٤٧ - ١٤٨ وباختلاف لفظي في المعجم الصغير
 للطبراني: ج١/١٨٩.

قال أنبأنا سفيان بن عيينة^(١) عن سهيل بن أبي صالح^(٢)، عن عطاء بن يزيد^(٣)، عن تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال^(٤): «أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِنَبِيِّهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ». أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه.

قال أبو سليمان الخطابي^(٥): «النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح، وأصل النصيح في اللغة: الخلوص. يقال نصحت العسل إذا خلصته من الشمع. فمعنى نصيحة الله تعالى صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته. والنصيحة لكتاب الله: الإيمان به والعمل بما فيه. والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به^(٦) ونهى عنه. والنصيحة لأئمة المسلمين: أن يطيعهم في الحق وإن

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الهلالي الكوفي. ولد سنة ١٠٧هـ، وتوفي سنة ١٩٨هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج٥/٣٦٤، المعارف: ص ٥٠٦ - ٥٠٧، الفهرست: ص ٢٢٦، حلية الأولياء: م ٢٧٠/٧ - ٣١٨، تاريخ بغداد: ج٩/١٧٤ - ١٨٤، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٦٢ - ٢٦٥.

(٢) سهيل بن أبي صالح واسمه ذكوان أبو يزيد المدني. روى عن أبيه وعطاء بن يزيد وغيرهما. وعنه السفيانان وغيرهما كثير. انظر: تهذيب التهذيب: ج٤/٢٦٣ - ٢٦٤.

(٣) عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي يكنى أبا محمد وقيل أبا يزيد المدني الشامي. روى عن تميم الداري وغيره. مات سنة ١٠٧هـ. انظر: المعارف: ص ٤٤٣، التاريخ الكبير: ج٣ ق ٢/٤٥٩ - ٤٦١، تهذيب التهذيب: ج٧/٢١٧.

(٤) ورد الحديث كاملاً في مسند أحمد: ج٤/١٠٢ من طريق (سفيان) باختلاف لفظي يسير وورد بغير السند الوارد هنا في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: ج٢/٣١١ ومن طريق (سفيان) في صحيح مسلم، كتاب الإيمان: ج١/٥٣ وباختلاف في السند في صحيح الترمذي، كتاب البر والصلة: ج٨/١١٣ - ١١٤ ومن طريق (سهيل بن أبي صالح) في سنن أبي داود، كتاب الأدب: ج٢/٥٨٣ وبغير السند الوارد هنا في سنن النسائي كتاب البيعة: ج٧/١٥٧.

(٥) الخطابي: نسبة إلى جده الخطاب، وهو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي (نسبة إلى بست وهي مدينة من بلاد كابل) ولد سنة ٣١٧هـ، وتوفي سنة ٣٨٨هـ. وهو صاحب غريب الحديث. انظر: الانساب: ج٥/١٥٩، اللباب: ج١/١٢٣، ٣٧٨، وفيات الأعيان: ج١/٤٥٣ - ٤٥٥، طبقات السبكي: ج٢/٢١٨.

(٦) في الأصل مكررة.

لا يرى الخروج عليهم. والنصيحة لعامة المسلمين: ارشادهم الى مصالحهم^(١).

(١) فصل

وأولى من اهديت اليه النصائح السلطان دام عزه، لان في صلاحه صلاح الخلق كلهم. ولذلك قال^(٢) الحكماء: «صلاح الوالي خير من خصب الزمان». وقال^(٣) الأحنف^(٤) لمعاوية: «انت الزمان فان صلحت صلح الناس». (١٩ ب) وكان المنصور يقول^(٥): «ما أخرجني^(٦) أن يكون على بابي أربعة نفر لا يكون على بابي أعف منهم. قيل^(٧): يا أمير المؤمنين: من هم؟ قال: هم أركان الملك ولا يصلح الملك، الا بهم، كما ان السرير لا يصلح الا بأربع قوائم^(٨). أما أحدهم فقاض^(٩) لا تأخذه في الله لومة لائم^(١٠)، والآخر صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي، والثالث صاحب خراج مستقص^(١١) لي لا يظلم الرعية فاني غني

- (١) انظر: لسان العرب: مادة (نصح) وفيه النص منسوباً لابن الأثير.
- (٢) ورد النص باختلاف لفظي يسير في عيون الاخبار: ج١/٥ ومروج الذهب: ج١/٢٧٠ (وفي النص منسوباً لآنو شروان) والترجمة والنقل عن الفارسية: ص ١١٧.
- (٣) ورد النص بأسلوب مطول في التبر المسبوك: ص ٧٧ ومجمع الامثال: ج٢/٤٢٥.
- (٤) هو الأحنف بن قيس (وقيل الضحاك بن قيس) يكنى أبا بحر (وانفرد الغزالي في التبر المسبوك: ص ٧٧ بتكنيته أبا يحيى) من أهل البصرة سمي بالأحنف لأنه ولد أحنف (أي ميل في صدر القدم، لسان العرب مادة: حنف) مات بالكوفة في زمن مصعب بن الزبير. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق١/٦٦ - ٦٩، المعارف: ص ٤٢٣ - ٤٢٥، صفة الصفوة: ج٣/١٢٣ - ١٢٥.
- (٥) ورد النص كاملاً في تاريخ الطبري: ق٣ م ٣٩٨/١٠ وسراج الملوك: ص ٦٢ باختلاف لفظي يسير.
- (٦) في تاريخ الطبري: ق٣ م ٣٩٨/١٠ (ما كان أخرجني إلى أن يكون).
- (٧) في تاريخ الطبري: ق٣ م ٣٩٨/١٠ (قيل له).
- (٨) يضيف الطبري في ن. م: ق٣ م ٣٩٨/١٠ (ان نقصت واحدة وهي).
- (٩) في (أ): (بقاض).
- (١٠) يشير الى الحديث النبوي: «اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم». سنن ابن ماجه، كتاب الحدود: ج٢/٨٤٩ رقم الحديث (٢٥٤٠).
- (١١) في تاريخ الطبري: ق٣ م ٣٩٨/١٠ (يستقصي ولا يظلم الرعية).

عن ظلمها. ثم عضّ على اصبعه السبابة ثلاث مرات يقول في كل مرة: آه^(١). قيل من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء على الصحة.

(٢) فصل

والنصح لا يحصل الا من مخلص صحيح القصد، وصحة النصح لا تخفى، وذلك الذي يؤثر نصحه ويقع نفع دعائه في خلواته موقع الجنود ويزيد^(٢). وقد روينا^(٣) ان قتيبة بن مسلم^(٤) لما قاتل الترك^(٥) هاله أمرهم، فسأل عن محمد بن واسع^(٦) ما يصنع؟ فقالوا: هو في أقصى الميمنة جانح على سية قوسه^(٧)؛ يومئ^(٨) باصبعه نحو السماء. فقال قتيبة: تلك الاصبع الفاردة^(٩) أحب اليّ من مئة ألف سيف شهير^(١٠)، وسنان طرير^(١١). فلما فتح عليهم قال له: ما كانت تصنع؟ قال أخذ لك بمجامع الطرق.



- (١) في ن.م: ق ٣ م ٣٩٨/١٠ وردت مكررة (آه. آه).
- (٢) في الأصل (ويريد).
- (٣) ورد النص كاملاً في البيان والتبيين: ج ٣/٢٧٣ الى لفظة (طرير) وكاملاً كله في عيون الاخبار: ج ١/١٢٣ - ١٢٥.
- (٤) قتيبة بن مسلم الباهلي (نسبة الى باهلة بن أعصر) يكنى أبا حفص وهو والي خراسان في خلافة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد. وكان من شجعان العرب ورجالاتهم وأكثر فتوح بلاد ما وراء النهر تنسب اليه. قتل بفرغانة سنة ٩٧ هـ انظر: المعارف: ص ٤٠٦ - ٤٠٨، الانساب: ج ٢/٧٠ - ٧١، اللباب: ج ١/٩٣.
- (٥) أي الأتراك في بلاد تركستان فيما وراء النهر. انظر معجم البلدان: ج ١/٨٣٨ - ٨٤٢.
- (٦) محمد بن واسع بن جابر يكنى أبا عبد الله من الأزد. كان مع قتيبة بن مسلم بخراسان في جنده. مات سنة ١٢٠ هـ. انظر: المعارف: ص ٤٧٧، صفة الصفوة: ج ٣/١٩٠ - ١٩٥.
- (٧) سية القوس: ما انعطف من طرفيها.
- (٨) في البيان والتبيين: ج ٣/٢٧٣ (ينفضض) وكذا في عيون الاخبار: ج ١/١٢٤.
- (٩) الفاردة: أي المفردة. لسان العرب: مادة (فرد).
- (١٠) الشهير: الذي شهره صاحبه أي سله وأبرزه من غمده. لسان العرب: مادة (شهر).
- (١١) سنان طرير: محدد. لسان العرب: مادة (طرر).

(٣) فصل

ومتى عرف النصيح اقتضى كرم الخيم^(١)، وكمال الفضل الاقبال عليه. أخبرنا عبد الاول^(٢)، قال أخبرنا الداودي^(٣)، قال أخبرنا ابن أعين، قال أنبأنا الفربري^(٤)، قال أنبأنا البخاري، قال حدثنا اصبغ^(٥)، قال أنبأنا ابن وهب^(٦)، (٢٠ أ) قال: أخبرني يونس^(٧)، عن ابن شهاب، عن أبي

(١) الخيم: الشيعة والطبيعة والخلق والسجدة. وقيل: سعة الخلق. لسان العرب: مادة (خيم).

(٢) عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق أبو الوقت السجزي (نسبة الى سجستان وهي ناحية كبيرة بينها وبين هراة عشرة أيام. معجم البلدان: ج٣/٤١ - ٤٥) شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٥٣هـ. انظر: المنتظم: م١٠/١٨٢ - ١٨٣، اللباب: ج١/٥٣٣، وفيات الاعيان: ج٢/٣٩٢ - ٣٩٣، شذرات الذهب: ج٤/١٦٦.

(٣) الداودي: نسبة الى الجد داود وهو أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودي البوشنجي. ولد سنة ٣٧٤هـ، وتوفي سنة ٤٦٧هـ. انظر: اللباب: ج١/٤٠٧، طبقات السبكي: ج٣/٢٢٨.

(٤) الفربري: نسبة الى فربر وهي بلدة بين جيحون وبخارا (معجم البلدان: ج٣/٨٦٧) وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري. ولد سنة ٢٣١هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ. انظر اللباب: ج٢/٢٠٢، وفيات الاعيان: ج٣/٤١٧.

(٥) اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع أبو عبد الله الفقيه المالكي المصري. توفي سنة ٢٢٥هـ، وقيل سنة ٢٢٦هـ، وقيل سنة ٢٢٠هـ. انظر: الجرح والتعديل: م١ ق١/٣٢١، وفيات الاعيان: ج١/٢١٧، تهذيب التهذيب: ج١/٣٦١ - ٣٦٢.

(٦) هو عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد الفهري القرشي المصري. ولد سنة ١٢٥هـ، وتوفي سنة ١٩٧هـ، وقيل سنة ١٩٩هـ. انظر اللباب: ج٢/٢٢٩، تذكرة الحفاظ: ج١/٣٠٤ - ٣٠٦، تهذيب التهذيب: ج٦/٧١ - ٧٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٨٥.

(٧) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الايلي (نسبة الى ايلة وهي مدينة على ساحل بحر القلزم (أي البحر الأحمر) مما يلي الشام) أبو يزيد القرشي. سمع الزهري وغيره، روى عنه عبد الله بن وهب وآخرون. توفي بصعيد مصر سنة ١٥٩هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق٢/٤٠٦، الجرح والتعديل: م٤ ق٢/٢٤٧ - ٢٤٩، معجم البلدان: ج١/٤٢٢ - ٤٢٣ (وفيه توفي سنة ١٥٢هـ)، تهذيب التهذيب: ج١١/٤٥٠ - ٤٥٢.

عن أبي سعيد الخدري^(١)، عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٢): «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ. بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْبِرِّ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ». اللهم فاجعل التوفيق لسيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله قرينا، وكن له على ما استرعيته معينا، فانه لا قوة له إلا بك.

(٤) فصل

إذا عمل المؤمن فكره الناظر في قلبه الحاضر، علم ضرورة^(٣) أن له صانعا وخالقا، وذلك العلم يوجب عليه طاعة خالقه. ثم يتأمل المقصود بايجاده فيعلم أنه خلق للتكليف، والتكليف صعب في الجملة لان النفس يصعب عليها الحصر خصوصا اذا منعت مما تشتهي، وأمرت بما يشق، وقد سلط عليها الهوى يحث على ما يؤذي والشیطان يزين ذلك، ووعدت الثواب، وأوعدت بالعقاب، فاحتيج لذلك الى مجاهدة فحينئذ يعلم المؤمن أنه محارب في صف جهاد يسعى في مجاز الى دار مجازاة فلا وجه للراحة في موطن التعب ومن تلمح الدنيا علم أنها لم تخلق للتنعم بها وانما وضعت شهوة الاكل ليجتذب قدر القوى^(٤)، فجعل الالتذاذ بالمتناول

(١) الخدري: نسبة الى خدرة وهي قبيلة من الأنصار منهم أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن الابجر وهو خدرة بن عوف الأنصاري الخدري. مات سنة ٧٤هـ. انظر ترجمته في: المعارف: ص ٢٦٨، تاريخ بغداد: ج١/ ١٨٠ - ١٨١، الاستيعاب ج٤/ ١٦٧١، الانساب: ج٥/ ٦٠، أسد الغابة: ج٥/ ٢١١، اللباب: ج١/ ٣٤٩، الاصابة: ج٢/ ٣٥.

(٢) ورد الحديث كاملا في مسند أحمد: ج٣/ ٣٩ من طريق (وهب) وص ٨٨ من نفس الجزء من طريق (يونس) وباختلاف في اللفظ والسند في: ج٢/ ٢٨٩ وكذا في صحيح البخاري، كتاب القدر: ج٤/ ٢٥٥ من طريق (يونس) باختلاف يسير في اللفظ وفي كتاب الاحكام: ج٤/ ٤٠١ كاملا من طريق (اصبغ) وكذا في سنن النسائي كتاب البيعة: ج٧/ ١٥٨ من طريق (يونس) ايضا ومن طريق (أبي سلمة) في المعجم الصغير للطبراني: ج١/ ٧٠.

(٣) وفي (أ): (ضمرة).

(٤) في الاصل: (القو) وفي (أ): (الفوا).

سببا في التناول. وكذلك الوطء^(١) جعلت اللذة فيه سببا لايجاد الولد وليست مرادة لنفسها، فمن ظن أن هذه اللذات تراد لذاتها فما فهم وضعها، اذ لو أريدت لذاتها لم يبخس الادمي (٢٠ ب) حظها منها، فان الجمل يأكل أكثر، وحظ العصفور من الوطء^(٢) أكثر. ثم أن الاكثار من الاكل يؤدي الى الامراض. والاكثار من الوطء^(٣) ينحت القوى الاصلية فيتعجل التلف.

(٥) فصل (٣)

ومن تلمح أمره في الدنيا علم أنه على هيئة المسافر. فبداية سفره من ظهر الأب ثم الى بطن الأم، ثم الى الدنيا ثم الى القبر، ثم الى الحشر، ثم الى الموقف، ثم الى دار الاقامة، أما الجنة وأما النار. فأنفاسه خطوات الى هذا المنزل وأيامه مراحل. ويكفي في الايقاظ ملاحظة العبر، ومشاهدة الغير^(٤)، فان الادمي يفنى^(٥) ببقائه، ويسقم^(٦) بسلامته، ويؤتى من مأمته^(٧). وما اجتمع لأحد أمله الا أسرع في تفريقه أجله، وفي كل لحظة ينقضي من الاجل جزء، فعلو السن في المعنى انحطاط، وصعود المدة الى الحقيقة نزول. والعمر يسير، وهو يسير^(٨)، وانما هو ثلاثة أيام، يوم ذهب لذته، وبقي حسابه، ويوم منتظر ليس في اليد منه الا الامل هو يوم الانسان الذي هو فيه، فلا ينبغي أن يصعب عليه في هذا اليوم القصير خلاف شهوة يجلب تناولها ندما. ثم أن الدنيا كلها أقل من لمحة بالاضافة الى الآخرة. ونبين هذا بمثال فنقول: لو قدرنا أن السموات والأرض كلها ممثلة بالذرة ثم صورنا طائرا يتناول في كل ألف

(١) في الاصل: (الوطى).

(٢) وردت في الاصل: (الوطى).

(٣) ورد ما يشبه هذا الفصل في التبر المسبوك: ص ٣٠ - ٣١.

(٤) الغير: الأحداث والمصائب.

(٥) في (أ): (يفنى) كذا.

(٦) في (أ): (ويسلم) كذا.

(٧) يشير الى المثل العربي، «من مأمته يؤتى الحذر». مجمع الامثال: ج ٢/ ٢٦٦.

(٨) يسير: الاولى بمعنى يتقدم. ويسير الثانية بمعنى قليل.

ألف سنة ذرة لتصور فناء ذلك الذرة، ومدة (٢١ أ) الآخرة لا فناء لها أفلا يشتريها العاجل بصبر لحظة عن منهي الهوى، ثم له مندوحة عن مشتهاه بمباح من جنسه.

(٦) فصل

وقد علم الحكماء أن الهوى عدو الفضائل، وإن عاقبة الصبر أحلى من لذة الهوى. وعند مخالفة الهوى يقتزن ملك الدنيا بملك الآخرة، ومن تفكر في سير الملوك الحازمين علم أنهم لم ينالوا سعادة الدنيا بالذكر الجميل، وسعادة الآخرة^(١) بالأجر الجزيل إلا بمخالفة الهوى، ويكفي في عيب الهوى أنه لا نهاية للمطلوب منه، فما من شيء تناله النفس إلا وتريد غيره^(٢). إذ كل مملوك مملوك، ومن استشعر الحساب تنفست لذته، ومن اصغى إلى هاتف العبر سمع صوت النذير^(٣) بالرحيل، ومن زار القبور بفكره علم ما اغتبطوا به وما ندموا عليه، وتيقن أنه عند القوم عن قليل. والحازم لا يغالط نفسه، ثم إن الملك^(٤) يكتب، والملك يعلم والجنة في السماء تزخرف، والنار تحت الأرض توقد، والقبر عن قليل يحفر، والسائق حثيث، ومن مثل نفسه ساعة رحيله، اختار غير اختياره اليوم.

(٧) فصل

وقد فهم الالباء^(٥) أن الدنيا دار مسابقة. فينبغي لذي الهمة أن يسابق فاضل السلف في أحسن السير، وليكن أشد الناس ترفعا عن ما يشين

(١) في الاصل: (الأخرى).

(٢) أي أن مطامع الانسان ليس لها حد وأن سعادة الانسان ليست في سعادة الدنيا وإنما بالأجر الجزيل الذي يكتسبه في الدنيا وهذا ما يريد أن يجعله المؤلف سببا في وعظ الخليفة وتذكيره.

(٣) أي الموت.

(٤) هنا يشير إلى الملائكة الذين يكتبون بموجب الآية الكريمة: «وان عليكم لحافظين كراما كاتبين». سورة الانفطار الآية (١١) ك كما يشير إلى الآية: «له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» سورة الرعد: الآية (١١) م. والآية: «ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها» سورة الكهف: الآية (٤٩) ك.

(٥) الالباء: مفردا لبيب وهو الذكي الفؤاد. انظر: لسان العرب: مادة (لبيب).

المروءة ويبقي سوء الاحدوثة وليصابر هجير^(١) الصبر بترك مشتهى (٢١)
 ب) الطبع، خوفا من اساءة نديم الاسى، ولا يصح هذا الا لمن ملك
 نفسه ولا تصح هذه الملكة الا بتغليب العقل على الطبع والرأي على
 الهوى. قال بعض ملوك الهند لابنه: «يا بني ان نازعتك شهوتك فغالباها،
 فان ظفرت بها، فكن أشد الناس فرحا بالظفر بها من الظفر بأعدائك».

(٨) فصل

ومما يوعظ به السلطان أن يقال له: ان الله تعالى لم يقنع لك بنصيب
 من النعم دون أن ملكك ما لم يملك أحداً من خلقه. واخضع لك الرقاب
 كلها ورفعك على جميع العباد، فلا يصلح أن ترضى له بأدون مراتب
 الشكر^(٢)، كن له مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناء عنك اذا كان قد
 ألزمك بأن لم يجعل على الارض من يتجاسر أن يعصيك، فاحذر مخالفته
 ولا تقنع له من نفسك بما لا يقنع به لنفسك من عبدك. تا الله ما أنصف
 من أمرته نفسه ونهاه ربه فأطاعها وعصاه.

مرکز تحقیق کتب و اسناد (٩) فصل

ومن النصيحة له أن يقال: خذ بالحزم في تحقيق التقوى دون الاتكال
 على علو القدر وعز النسب.

أخبرنا عبد الاول، قال أخبرنا الداوودي، قال أنبأنا ابن اعين، قال
 أنبأنا الفربري، قال حدثنا البخاري، قال أنبأنا أبو اليمان^(٣)، قال أنبأنا

(١) الهجير: شدة الحر. لسان العرب: مادة (هجر).

(٢) هنا يريد أن يقول: انه ينبغي أن تكون أشكر الناس لله تعالى.

(٣) أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي (نسبة الى حمص بلدة من بلاد الشام) البهراني
 الحافظ، روى عن شعيب بن أبي حمزة. ولد سنة ١٣٨هـ، وتوفي سنة ٢٢١هـ. انظر:
 الانساب: ج٤/٢٤٩ - ٢٥٠، تذكرة الحفاظ: ج١/٤١٢، ميزان الاعتدال: م١/٢٧٢
 - ٢٧٣، تهذيب التهذيب: ج٢/٤٤١ - ٤٤٣.

شعيب^(١)، عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب^(٢) وأبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله حين أنزل عليه: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(٣) فقال^(٤): «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ (٢٢) مِنْ اللَّهِ»^(٥) لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٦) لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا صَفِيَّةُ^(٧) عَمَّةُ^(٨) رَسُولِ اللَّهِ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، يَا فَاطِمَةُ^(٩) بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِّينِي مِنْ مَالِي^(١٠) مَا شِئْتُ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً. أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين.

(١) شعيب بن أبي حمزة دينار الأموي أبو بشر الحمصي القرشي. روى عن الزهري وهشام بن عروة وغيرهما، وروى عنه بقية بن الوليد وأبو اليمان وآخرون. توفي سنة ١٦٢هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٢/٢٢٣، تهذيب التهذيب: ج٤/٣٥١ - ٣٥٢.

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب أبو محمد المخزومي. ولد لستين خلثا من خلافة عمر بن الخطاب (رض)، وتوفي سنة ٩٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٢/٢/١٢٨ - ١٣٢ وج٥/٨٨ - ١٠٦، المعارف: ص ٤٣٧ - ٤٣٨، حلية الأولياء: م٢/١٦١ - ١٧٥، طبقات الفقهاء: ص ٢٤ - ٢٥، تذكرة الحفاظ: ج١/٥٤ - ٥٦.

(٣) سورة الشعراء: الآية (٢١٤) ك.

(٤) ورد الحديث كاملاً في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: ج٢/٣٠٥ من طريق أبو اليمان باختلاف يسير جداً في بعض الألفاظ وكذا في صحيح البخاري كتاب الوصايا: ج٢/١٨٩ وكتاب تفسير القرآن: ج٣/٣٠٤ (سورة الشعراء) وورد كاملاً في صحيح مسلم، كتاب الإيمان: ج١/١٣٣ من طريق (الزهري) وكذا سنن النسائي، كتاب الوصايا: ج٦/٢٤٩ وباختلاف في اللفظ والسند في صحيح الترمذي، أبواب التفسير: ج١٢/٦٠ - ٦١.

(٥) لفظة الجلالة ليست في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: ج٢/١٨٩.

(٦) في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: ج٢/٣٠٥ (يا بني عبد مناف) وكذا في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: ج٢/١٨٩.

(٧) في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: ج٢/١٨٩ (ويا صفة).

(٨) في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: ج٢/٣٠٥ (يا بنت عبد المطلب).

(٩) في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: ج٢/١٨٩ (ويا فاطمة).

(١٠) جملة (من مالي) ليست في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: ج٢/٣٠٥ والجملة في صحيح البخاري، كتاب الوصايا: ج٢/١٨٩ (سليني ما شئت من مالي).

(١٠) فصل

ومن تذكر مرارة الفراق للدنيا فينبغي أن يهيئ منزلاً أطيب منها فإن أحق الناس بطلب دوام النعيم من ألف الترف. وأعظم من فراق الدنيا ما يلقاه الآدمي من مرارة الموت، وأعظم من الموت حسرة الفوت لاستدراك ما فرط من تفريط، ومن تفكر علم أن علمه يحصى، وفعله يكتب، وإن الجزاء بالرصد، وإن بوق الرحيل قد ضرب. والموتى مخيمون على باب البلد ينتظرون لحاق المقيمين حتى يرحل الكل إلى موطن الجزاء يوم «تُوقَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ»^(١). وأعظم من هذا إيقان المؤمن بأن الله عز وجل يراه فذلك يكف الكف عن المخالفة، وأشد منه إيمانه بأنه سيقف للمحاسبة^(٢).

وفي الصحيحين: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٣): «يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يُلْغَ آذَانُهُمْ»^(٤).

وفي الصحيحين: من حديث عدي بن حاتم^(٤) (٢٢ ب) عن النبي

- (١) سورة البقرة: الآية (٢٨١) م، وسورة آل عمران: الآية (١٦١) م.
- (٢) يشير إلى الآية الكريمة: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً» سورة النساء: الآية (٨٦) م. «إِلَّا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» سورة الأنعام: الآية (٦٢ ك) و«لَيَجْزِي اللَّهَ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» سورة إبراهيم: الآية (٥١ ك). و«فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَاباً يَسِيرًا» سورة الانشقاق: الآية (٨ ك).
- (٣) ورد الحديث كاملاً بسنده في صحيح البخاري، كتاب الرقاق: ج ٤/٢٣٨، وفي صحيح مسلم، كتاب الجنة: ج ٨/١٥٨ بلفظ: «إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً وَانْه لَيُلْغِ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ» يشك هو أيهما قال.
- (٤) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائفي مهاجري يكنى أبا طريق، أسلم وحسن إسلامه حضر فتح المدائن. مات بالكوفة سنة ٦٧ هـ وقيل سنة ٦٨ هـ وقيل سنة ٦٩ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/١٣، تاريخ بغداد: ج ١/١٨٩ - ١٩١، الاستيعاب: ج ٣/١٠٥٧ - ١٠٥٩، الإصابة: ج ٣/١٤١.

صلى الله عليه وآله أنه قال^(١): «ما مِنْكُمْ مِنْ^(٢) أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ^(٣) تَبَارَكَ^(٤) وَتَعَالَى لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ عَنْ^(٥) أَيْمَنِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً^(٦) قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ عَنْ^(٥) أَشْأَمِ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئاً^(٧) قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ^(٨) أَمَامَهُ فَتُسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ».

وفي الصحيحين : من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٩): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُذْنِبِي عَبْدَهُ^(١٠) الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ يَسْتُرُهُ^(١١) مِنَ النَّاسِ وَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ^(١٢) وَيَقُولُ لَهُ: «أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟»^(١٣).

(١) ورد بعض الحديث في سنن الدارمي، كتاب الزكاة: ج١/٣٩٠ وورد بسنده كاملاً في صحيح البخاري، كتاب التوحيد، ج٤/٤٨٤ وكتاب الرقاق: ج٤/٢٣٩ مع اختلاف لفظي يسير وكذا صحيح مسلم، كتاب الزكاة: ج٣/٨٦، وصحيح الترمذي، أبواب صفة القيامة: ج٩/٢٥٢ وسنن ابن ماجه، كتاب المقدمة: ج١/٦٦ رقم الحديث (١٨٥) وورد بعضه في سنن النسائي كتاب الزكاة ج٥/٧٥ وباختلاف لفظي في المعجم الصغير للطبراني: ج٢/٥٣.

(٢) الحرف (من) ليس في صحيح البخاري. كتاب التوحيد: ج٤/٤٨٤.

(٣) في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: ج٣/٨٦ (الله).

(٤) لفظة (تبارك وتعالى) ليست في الصحيحين، البخاري: ج٤/٤٨٤ ومسلم: ج٣/٨٦.

(٥) الحرف (عن) ليس في الصحيحين البخاري: ج٤/٤٨٤ ومسلم: ج٣/٨٦.

(٦) في صحيح البخاري، كتاب التوحيد: ج٤/٤٨٤ (إلا ما قدم من عمله) وفي صحيح مسلم، كتاب الزكاة ج٣/٨٦ (إلا ما قدم).

(٧) في صحيح البخاري، كتاب التوحيد: ج٤/٤٨٤ (إلا ما قدم) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: ج٣/٨٦.

(٨) من هنا إلى آخر النص ورد في نفس الصحيحين هكذا: «وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة».

(٩) ورد الحديث كاملاً بسنده ومطولاً في مسند أحمد: ج٢/٧٤ وصحيح البخاري كتاب تفسير القرآن: ج٣/٢٦٠ - ٢٦١ وكتاب المظالم: ج٢/٩٨ باختلاف في اللفظ وكذا في سنن ابن ماجه، المقدمة: ج١/٦٥ رقم الحديث (١٨٣).

(١٠) لفظة (عبد) ليست في مسند أحمد: ج٢/٧٤.

(١١) في مسند أحمد: ج٢/٧٤ (ويستره).

(١٢) في الاصل (ندبوه).

(١٣) يضيف أحمد في مسنده: ج٢/٧٤: «حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك، =

(١١) فصل

وينبغي للانسان أن يمثل لنفسه ساعة الرحيل من الدنيا فان الأفواه تفرغ من طعم اللذات وتمتلئ بمرارة الندم وكأنه ما استراح قط، من تعب تلك الساعة ولا تعب من وجد الراحة حينئذ اذا قيل له عند الموت: «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ»^(١). فمن تأمل عواقب اللذات المحرمات وثمره التعب في الطاعات هان عليه ترك تلك، وحمل اثقال هذه، فان العمل على العواقب.

أخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أخبرنا احمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يزيد^(٢)، قال أنبأنا حماد بن سلمة، عن ثابت^(٣) عن أنس قال: قال^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله: «يُؤْتَىٰ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»^(٥) فَيُضْبَعُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ لَهُ^(٦): يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ

= قال: فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة. وأما الكفار والمنافقون فيقولون الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين» وورد مختصرا في صحيح البخاري، تفسير القرآن: ج٣/٢٦١.

(١) سورة الفجر: الآية (٢٨) ك.

(٢) يزيد بن هارون بن زاذى بن ثابت أبو خالد السلمي الواسطي مولى بني سليم. ولد سنة ١١٨هـ، وتوفي بواسط سنة ٢٠٦هـ. له من الكتب: «الفرائض».

انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/٦٢، التاريخ الكبير: ج٤ ق٢/٣٦٨، المعارف: ص ٥١٥، الفهرست: ص ٢٢٨، تاريخ بغداد: ج١٤/٣٣٧ - ٣٤٧، تذكرة الحفاظ: ج١/ ٣١٧ - ٣١٩، الجواهر المضية: ج٢/ ٢٢٠.

(٣) ثابت بن أسلم أبو محمد البناني (نسبة الى بنانة بن سعد بن لؤي من قريش) مات سنة ١٢٣هـ، وقيل سنة ١٢٦هـ، وقيل سنة ١٢٧هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/٣ - ٤، المعارف: ص ٤٧٦، الانساب: ج٢/٢٣٩ - ٣٣٠، صفة الصفوة، ج٣/ ١٨٤ - ١٨٧، اللباب: ج١/ ١٤٥، خلاصة تلهيب الكمال: ص ٤٧ - ٤٨.

(٤) ورد الحديث كاملا بسنده في صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار: ج٨/ ١٣٥ من طريق (يزيد بن هارون) وباختلاف لفظي من طريق (أنس بن مالك) في سنن ابن ماجه، كتاب الزهد: ج٢/ ١٤٤٥ رقم الحديث (٤٣٢١).

(٥) يضيف مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة: ج٨/ ١٣٥ (يوم القيامة).

(٦) لفظة (له) ليست في صحيح مسلم: ج٨/ ١٣٥.

قَطُّ؟ فيقول: لا والله يا رَبُّ. وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ^(١) (٢٣ أ) بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً^(٢)، فيقالُ له: يا ابنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا والله يا رَبُّ ما مَرَّ بي بُؤْسٌ قَطُّ، ولا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ. انفرد باخراجه مسلم.

(١٢) فصل

ومن سمع موعظة فلم يعمل بها كانت عليه حجة. كان رجل يسأل أم الدرداء^(٣) فيكثر، فقالت^(٤) له: «أتعلم بكل ما تسأل عنه؟ قال: لا. قالت: فما ازديادك من حجة الله عليك».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا الحسين بن محمد المؤدب، قال أنبأنا إبراهيم بن عبد الله المالكي، قال أنبأنا محمد بن علي بن سيف^(٥)، قال سمعت الحسين بن أحمد النديم^(٦)، قال سمعت محمد بن علي الماذرائي^(٧)

- (١) يضيف مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة: ١٣٥/٨ (الناس).
- (٢) في صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة: ج٨/١٣٥ (فيصبغ صبغة في الجنة).
- (٣) أم الدرداء الصغرى واسمها هجيمة بنت حيي الوصائية الحميرية زوجة أبي الدرداء كانت من عابدات الشام بقيت الى بعد الثمانين. انظر: صفة الصفوة: ج٤/٢٦٦ - ٢٧٠، تذكرة الحفاظ: ج١/٥٣ - ٥٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٢٩.
- (٤) ورد النص باختلاف لفظي يسير في صيد الخاطر: ج١/٧٥.
- (٥) في تاريخ بغداد: ج٣/٨١ (أبو بكر محمد بن علي بن سيف العبدي).
- (٦) في ن.م: (أبو عبد الله الحسين بن أحمد المنجم النديم).
- (٧) في الاصل: (المادراي) وفي (أ): (المادرائي) وكذا في المنتظم: م٥/٧٣، وهو محمد بن علي بن أحمد بن رستم أبو بكر الماذرائي الكاتب البغدادي. ولد بالعراق سنة ٢٥٧هـ، وقدم مصر فتوفي بها سنة ٣٤٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٣/٧٩ - ٨١، شذرات الذهب: ج٢/٣٧١.

قال^(١): «كنت أجتاز بترية أحمد بن طولون^(٢) فأرى^(٣) شيخاً يقرأ عند^(٤) قبره ملازماً للقبر لا يفتر^(٥). ثم أني لم أره مدة، ثم رأيته بعد ذلك فقلت له: الست الذي كنت أراك عند قبر أحمد بن طولون^(٦) تقرأ عليه؟ قال^(٧): بلى. قد كان^(٨) ولينا^(٩) في هذا البلد، وكان له علينا بعض العدل وان لم^(١٠) يكن الكل، فاحببت ان^(١١) أصله بالقرآن. قلت له: ^(١٢) لم انقطعت عنه؟ فقال^(١٣) لي: رأيته في النوم وهو يقول لي: أحب ان لا تقرأ عندي.

فكأنني أقول له لأي سبب؟ فقال: ما تمر^(١٤) بي آية الا قرعت^(١٥) بها. وقيل لي: أما^(١٦) سمعت هذه؟ اللهم فاحفظ أمير المؤمنين من (٢٣) ب) كل ذلك بتأييدك، وأدر معه الحق كيف دار بتسديدك، وأجعل رأفته ورحمته حظ عبيدك. اللهم بلغ سهم سهمه من المنى اذا رمى به فوق^(١٧)

- (١) ورد النص كاملاً من طريق (الحسين بن محمد المؤدب) في تاريخ بغداد: ج٣/٨١، وورد بسنده كاملاً في المنتظم: م٧٣/٥ - ٧٤.
- (٢) أحمد بن طولون الأمير، أبو العباس صاحب الديار المصرية والشامية والثغور. ولد بسمراء سنة ٢٢٠هـ، وتوفي بمصر سنة ٢٧٠هـ. وكان والده قد دخل مصر سنة ٢٥٤هـ. أنظر: المنتظم: م٧١/٥ - ٧٤، وفيات الأعيان: ج١/١٥٥ - ١٥٧.
- (٣) في (أ): (فرأى).
- (٤) في تاريخ بغداد: ج٣/٨١ (عند قبره يقرأ).
- (٥) لفظة (لا يفتر) ليست في تاريخ بغداد: ج٣/٨١ وكذا المنتظم: م٧٣/٥.
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج٣/٨١ (وأنت).
- (٧) في تاريخ بغداد: ج٣/٨١ (فقال).
- (٨) في ن.م: ج٣/٨١ (كان قد).
- (٩) في ن.م: ج٣/٨١ (ولينا رياسة).
- (١٠) في تاريخ بغداد: ج٣/٨١ (ان لم يكن) وفي المنتظم: م٧٤/٥ (ولم يكن).
- (١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج٣/٨١ (اقرأ عنده وأصله).
- (١٢) لفظة (له) ساقطة من المنتظم: م٧٤/٥.
- (١٣) في المنتظم: م٧٤/٥ (قال).
- (١٤) في ن.م: م٧٤/٥ (ما يمر بي).
- (١٥) في (أ): (فرعت).
- (١٦) لفظة (أما) ليست في تاريخ بغداد: ج٣/٨١.
- (١٧) الفوق: أعلى الفضائل. وقيل ذا فوق: أي اكملنا ناقاً في الاسلام والسابقة في الفضل. لسان العرب: مادة (فوق).

الامل هدف الاصابة، وافتح لاهل الحجى^(١) اذا وقفوا في الدجى^(٢) وقد سجا^(٣) يدعون له باب الاجابة، فكم قد ذلت لهذا البيت^(٤) من عتي^(٥) وعي حتى حتى^(٦) فحتى تراب الذل على رأس الكبر مهابة، فلا زال للاسلام عزا وحرزاً وفخراً ويمناً وأما^(٧) ومثابة، ويلغى الله أمله في سلالة الطاهرة والفروع والاصول تتشابه.



-
- (١) اهل الحجى: أي من ذوي العقل والفتنة. لسان العرب: مادة (حجا) وجاءت في (أ): (الحجى) خطأ بالتحريك.
- (٢) الدجى: سواد الليل مع غيم. لسان العرب: مادة (دجا).
- (٣) في الأصل: (سجى). وسجا: سكن ودام. لسان العرب: مادة (سجا).
- (٤) يريد به بيت بني العباس.
- (٥) العتا: العصيان. والعاتي: الجبار وجمعه عتاة. لسان العرب: مادة (عتا).
- (٦) جاء في لسان العرب: مادة (حثا) حثا عليه التراب حثوا، هاله. وحتى التراب في وجهه حثيا: رماء.
- (٧) أما: أي مقصدا. لسان العرب: مادة (أمم).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

البابُ السادس

في ذكرِ فضلِ العَدْلِ

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي أمر بالعدل الأمراء وأهل القوى، ليزيلوا عن الضعيف إذا انضوى^(١) ألم الضوى^(٢)، ونهى عن تناول طعام الجور فالشبع مع الظلم خوى، «يا داؤدُ انا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ»^(٣). أحمدته على ما أعطى وزوى^(٤)، وأصلي على رسوله محمد الذي رأى وروى^(٥)، وقيل فيه: ويكفيه «ما ضلَّ صاجِبُكُمْ وَمَا غَوَى»^(٦)، وعلى عمه العباس الذي جمع الفضائل الجمّة وحوى، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي آوى بنعمه من الى كرمه أوى، ونشر من الجود بزا^(٧) قد طال ما انطوى، فائمر كل عود (٢٤ أ) كان قبل ولادته قد ذوى، أدام الله أيامه على ما أحب ما فلق «الحبّ والتوى»^(٨).

أما بعد: فإن الولاية لخطرهما ذات خطر ولها فرض وفضل، ففرضها العدل ومنع الجنف والحيف، وفضلها الانعام على الرعايا بالبر واللطف.

أخبرنا ابن الحصين قال أنبأنا ابن المذهب، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال حدثنا يحيى القطان^(٩)، عن عبيد الله^(١٠)، عن خبيب بن عبد

(١) انضوى: يقال أضواه حقه إذا نقصه إياه. انظر: لسان العرب: مادة (ضوا).

(٢) الضوى: الهزال. أو الضعيف. لسان العرب: مادة (ضوا).

(٣) سورة الصافات: الآية (٢٦) ك.

(٤) زوى: مصدر فعل الزي: ومعناه: جمعه وقبضه. لسان العرب: مادة (زوى).

(٥) يشير الى الآية الكريمة: «لقد رأى من آيات ربه الكبرى» سورة النجم: الآية (١٨) ك.

(٦) سورة النجم: الآية (٢) ك.

(٧) جاء في لسان العرب: مادة (بزا): يزو الشيء: عدله.

(٨) يشير الى الآية الكريمة «ان الله فائق الحب والنوى...» سورة الانعام: الآية (٩٥) ك.

(٩) يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد الاحول القطان (نسبة إلى بيع القطن) ولد سنة ١٢٠هـ، وتوفي بالبصرة سنة ١٩٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧/٢، ٤٧، الباب: ج٢/٢٧٠، الجواهر المضية: ج٢/٢١٢.

(١٠) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري. يكنى أبا عثمان أحد الفقهاء السبعة، روى عن أبيه وخاله خبيب بن عبد الرحمن وغيرهما. مات سنة ١٤٧هـ. انظر التاريخ الكبير: ج٣/١، ٣٩٥، تهذيب التهذيب: ج٧/٣٨ - ٤٠.

الرحمن^(١)، عن حفص بن عاصم^(٢)، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٣): «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ. الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله عَزَّ وَجَلَّ، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله عَزَّ وَجَلَّ اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل تصدق بصدقة أخفاها لا تعلم^(٤) بها شماله ما تنفق^(٥) يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دَعَتْهُ امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني أخاف الله تعالى».

قال أحمد وأبو يحيى بن آدم^(٦)، قال أبونا فضيل بن مرزوق^(٧)، عن

- (١) خبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يساف الانصاري الخزرجي أبو الحارث المدني. روى عن حفص بن عاصم وغيره، توفي سنة ١٣٢هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٢ ق١/ ١٩١، تهذيب التهذيب: ج٣/ ١٣٦.
- (٢) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني. روى عن أبيه وأبي هريرة وغيرهما، روى عنه خبيب بن عبد الرحمن وسعد بن إبراهيم وغيرهما. انظر: التاريخ الكبير: ج١ ق٢/ ٣٥٦ - ٣٥٧، تهذيب التهذيب: ج٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣.
- (٣) ورد الحديث بتقديم وتأخير بعض الالفاظ في موطأ الإمام مالك، كتاب الشعر: ج٢/ ٩٥٢ رق الحديث (١٤) من طريق (خبيب بن عبد الرحمن). وورد بسنده كاملاً من طريق (يحيى بن عبيد الله) في مسند أحمد: ج٢/ ٤٣٩. وبتقديم وتأخير في اللفظ في صحيح البخاري، كتاب الحدود: ج٤/ ٢٩٩، وكتاب الزكاة: ج١/ ٣٦٠ من طريق (خبيب بن عبد الرحمن) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: ج٣/ ٩٣ من طريق (يحيى القطان) وسنن النسائي، كتاب آداب القضاة: ج٨/ ٢٢٢ - ٢٢٣ وفيه من طريق (عبيد الله).
- (٤) في الاصل: (لا يعلم) كذا.
- (٥) في الاصل: (لا ينفق) كذا.
- (٦) يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا القرشي الكوفي الحافظ. مات سنة ٢٠٣هـ انظر: طبقات ابن سعد: ج٦/ ٢٨١، تذكرة الحفاظ: ج١/ ٣٥٩ - ٣٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٦١.
- (٧) فضيل بن مرزوق الاغر الرقاشي ويقال الرؤاسي الكوفي أبو عبد الرحمن مولى بني عترة. روى عن عطية الموفى والاعمش وغيرهما. وروى عنه يحيى بن آدم وزهير بن معاوية وآخرون. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق١/ ١٢٢، وفي هامشه (مولى بن عترة)، تهذيب التهذيب: ج٨/ ٢٩٨ - ٣٠٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٦٤.

عطية^(١)، عن أبي سعيد قال: قال^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ إِمَامٌ عَادِلٌ. وَأَنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَشَدَّهُمْ^(٣) عَذَاباً إِمَامٌ جَائِرٌ». وقد رواه بلفظ آخر فراس بن عطية عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «مَا أَحَدٌ أَرْفَعَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ، وَلَا أَحَدٌ أَبْعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا أَشَدَّ بُعْداً مِنْ إِمَامٍ غَيْرِ عَادِلٍ».

وروى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٤): «أَنَّ أَفْضَلَ (٢٤ ب) عِبَادِ اللَّهِ مَنْزِلَةً إِمَامٌ عَادِلٌ رَقِيقٌ، وَأَنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْزِلَةً إِمَامٌ جَائِرٌ خَرِيقٌ». فروى أبو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٥): «الْوَالِي الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُمْحُهُ^(٦) فِي أَرْضِهِ، فَمَنْ نَصَحَهُ فِي نَفْسِهِ، وَفِي عِبَادِ اللَّهِ حَشَرَهُ اللَّهُ فِي وَفْدِهِ^(٧) يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَمَنْ عَشَّاهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي عِبَادِ اللَّهِ خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَتُرْفَعُ لِلْوَالِي الْعَادِلِ الْمُتَوَاضِعِ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(٨) عَمَلُ سِتِينَ صَدِيقاً كُلُّهُمْ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ فِي نَفْسِهِ».

أخبرنا ظفر بن علي، قال أنبأنا عبد الجبار بن عبيد الله، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، قال

(١) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجذلي القيسي أبو الحسن الكوفي، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وغيرهما. روى عنه فراس والفضيل بن مرزوق، توفي سنة ١١١ هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤ ق ٨/١ - ٩، تهذيب التهذيب: ج ٧/٢٢٤ - ٢٢٦.

(٢) ورد الحديث كاملاً من طريق (يحيى بن آدم) في مسند أحمد: ج ٣/٢٢، ومن طريق (فضيل بن مرزوق) في: ج ٣/٥٥، وكذا صحيح الترمذي، كتاب الأحكام: ج ٦/٧٠ باختلاف لفظي يسير وورد بعضه من طريق (أبي سعيد الخدري) في لباب الآداب: ص ٣٤.

(٣) في (أ): (وأشدّهم).

(٤) ورد النص بسنده كاملاً في السعادة والاسعاد: ص ٢٤٢.

(٥) ورد الحديث كاملاً بسنده في لباب الآداب: ص ٣٤.

(٦) وجد مكانها في لباب الآداب: ص ٣٤ (عز وجل).

(٧) في لباب الآداب: ص ٣٤ (ظله).

(٨) في ن. م.: (يوم وليلة).

أنبأنا مكحول البيروتي^(١)، قال أنبأنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال أنبأنا عمرو بن أبي سلمة^(٢)، قال أنبأنا إبراهيم بن محمد الانصاري^(٣)، عن علي بن ثابت، عن محمد بن سيرين^(٤)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله «عَذْلُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً، قِيَامُ لَيْلِهَا، وَصِيَامُ نَهَارِهَا، وَجَوْرُ سَاعَةٍ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ مِنْ مَغْصِيَةِ سِتِّينَ سَنَةً».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار^(٦)، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله الانماطي^(٧) قال حدثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم المروزي، قال أنبأنا جدي، قال أنبأنا الهيثم بن عدي^(٨)، قال أخبرنا عفان بن جبيرة الطائي^(٩)، عن عكرمة، عن ابن عباس

(١) البيروتي: نسبة الى مدينة بيروت المشهورة في لبنان على ساحل البحر المتوسط. وهو مكحول أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي الحافظ. مات سنة ٣٢٠هـ وقبل سنة ٣٢١هـ. انظر: الانساب: ج٢/ ٣٩٠، معجم البلدان: ج١/ ٧٨٥.

(٢) عمرو بن أبي سلمة أبو حفص التنيسي (نسبة الى تنيس وهي جزيرة في بحر مصر. معجم البلدان: ج١/ ٨٨٢ - ٨٨٧) توفي سنة ٢١٤هـ. انظر ميزان الاعتدال: م٢/ ٢٨٩.

(٣) إبراهيم بن محمد بن ثابت الانصاري شيخ لعمر بن أبي سلمة التنيسي. انظر: ميزان الاعتدال: م١/ ٢٧.

(٤) محمد بن سيرين يكنى أبا بكر مولى أنس بن مالك توفي سنة ١١٠هـ. انظر: المعارف: ص ٤٤٢ - ٤٤٣، تاريخ بغداد: ج٥/ ٣٣١ - ٣٣٨، طبقات الفقهاء: ص ٦٩، صفة الصفوة: ج٢/ ١٦٤ - ١٧١.

(٥) ورد الحديث كاملاً من طريق (أبي هريرة) في لباب الآداب: ص ٣٥، وورد بعضه في كشف الخفاء: ج١/ ٣١٠ رقم الحديث (١٠٠٤).

(٦) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد أبو الحسين الطيوري الصيرفي البغدادي، يعرف بابن الحمامي. ولد سنة ٤١١هـ. وتوفي سنة ٥٠٠هـ. انظر: المتنظم: م٩/ ١٥٤، الكامل: م١٠/ ٤٣٩ (وفيه البغدادية)، شذرات الذهب: ج٢/ ٤١٢.

(٧) أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الانماطي المعروف باللاعب. ولد سنة ٣٥٧هـ، ومات سنة ٤٣٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٤/ ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٨) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الاخباري توفي سنة ٢٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج١٤/ ٥٠ - ٥٤، الانساب: ج١/ ١٣٠، اللباب: ج١/ ٢٦، شذرات الذهب: ج٢/ ١٩ وفيه توفي سنة ٢٠٧هـ.

(٩) كذا ورد في الأصل ولعله عفان بن جبيرة الطائي.

قال: قال^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَوْمٌ مِنْ أَيَّامٍ^(٢) إِمَامٌ عَادِلٌ أَفْضَلُ^(٣) مِنْ عِبَادَةِ الرَّجُلِ^(٤) سِتِّينَ سَنَةً، وَحَدٌّ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ بِحَقِّهِ أَزْكَى فِيهَا^(٥) مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا^(٦)».

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال أخبرنا (٢٥ أ) القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عتاب^(٧)، قال أنبأنا عبد الله يعني ابن المبارك، قال أنبأنا عيسى بن يزيد^(٨)، قال أخبرني جرير بن يزيد^(٩)، أنه سمع^(١٠) أبا هريرة يقول: قال^(١١) رسول الله صلى الله عليه وآله: «حَدٌّ يُعْمَلُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ أَنْ يُمَطَّرُوا ثَلَاثِينَ صَبَاحًا».

(١) ورد الحديث كاملاً من طريق (ابن عباس) في لباب الآداب: ص ٣٤ مع اختلاف لفظي يسير، وورد من طريق (عكرمة) في الدراية للعسقلاني: ج ٢/ ١٦٧ رقم الحديث (٨١٧).

(٢) لفظة (أيام) ليست في لباب الآداب: ص ٣٤.

(٣) في لباب الآداب: ص ٣٤ (خير).

(٤) لفظة (الرجل) ليست في لباب الآداب: ص ٣٤.

(٥) لفظة (فيها) ليست في لباب الآداب: ص ٣٤.

(٦) في لباب الآداب: ص ٣٤ (صباحاً).

(٧) عتاب بن زياد الخراساني أبو عمرو المروزي. روى عن خارجة بن مصعب وعبد الله بن المبارك وغيرهما. روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد وآخرون. انظر: تهذيب التهذيب: ج ٧/ ٩٢.

(٨) في الأصل (عيسى بن يونس) والتصويب من مسند أحمد: ج ٢/ ٣٦٢، ٤٠٢ وسنن النسائي، كتاب السارق: ج ٨/ ٧٥ وعيسى بن يزيد أبو معاذ الأزرق المروزي روى عن جرير بن يزيد وسفيان الثوري وغيرهما. روى عنه ابن المبارك وغيره. انظر: التاريخ الكبير: ج ٢/ ٤٠٢، الجرح والتعديل: م ٣ ق ١/ ٢٩١.

(٩) جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. روى عن أبيه وابن عمه أبي زرعة بن عمرو. وروى عنه أبو معاذ عيسى بن يزيد وغيره. انظر: التاريخ الكبير: ج ١ ق ٢/ ٢١٢، تهذيب التهذيب: ج ٢/ ٧٧.

(١٠) يضيف أحمد في مسنده: ج ٢/ ٤٠٢ (أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث أنه سمع) وفي: ج ٢/ ٣٦٢ عن (أبي زرعة) فقط.

(١١) ورد الحديث كاملاً من طريق (عبد الله بن أحمد) في مسند أحمد: ج ٢/ ٤٠٢ وباختلاف لفظي يسير في: ج ٢/ ٣٦٢ وورد كاملاً في سنن النسائي كتاب السارق: ج ٢/ ٧٥ - ٧٦ من طريق (عبد الله بن المبارك).

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، قال أنبأنا إبراهيم بن محمد المُرْزُقي^(١)، قال أنبأنا محمد بن المسيب الارغيان^(٢) قال حدثني محمد بن قدامة^(٣)، قال أنبأنا ابن عليّة^(٤)، عن يونس بن عبيد^(٥)، عن عمرو بن سعيد^(٦)، عن أبي زرعة^(٧)، عن أبي هريرة قال: قال^(٨) رسول الله صلى الله عليه وآله: «حَدِّثْ يُقَامُ فِي الْأَرْضِ

(١) المزكي: يقال هذا لمن يزكي الشهود ويبحث عن حالهم. منهم إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو اسحق المزكي النيسابوري، مات في سنة ٣٦٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٦/ ١٦٨ - ١٦٩، اللباب: ج٣/ ١٣٢، شذرات الذهب: ج٣/ ٤٠ - ٤١.

(٢) الارغيان: نسبة الى ارغيان: ناحية من نواحي نيسابور وهو محمد بن المسيب بن اسحق بن عبد الله النيسابوري أبو عبد الله الارغيان. ولد سنة ٢٢٣هـ، وتوفي سنة ٣١٥هـ. انظر: الانساب: ج١/ ١٩٦، تذكرة الحفاظ: ج٣/ ٧٨٩ - ٧٩١، شذرات الذهب: ج٢/ ٢٧١.

(٣) محمد بن قدامة البغدادي الجوهري أبو جعفر اللؤلؤي من شيوخ بغداد روى عن ابن عليّة وغيره. مات سنة ٢٣٧هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م٣/ ١٢٤، تهذيب التهذيب: ج٩/ ٤١٠ - ٤١١.

(٤) هو اسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليّة مرت ترجمته في ص ١٢٩.

(٥) يونس بن عبيد العبدي أبو عبد الله البصري مولى عبد القيس. توفي سنة ١٤٠هـ ويقال سنة ١٣٨هـ وقيل سنة ١٣٩هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق٢/ ٤٠٢، المعارف: ص ٤٨١، تهذيب التهذيب: ج١١/ ٤٤٢ - ٤٤٥ وفيه: كنيته أبو عبيد.

(٦) عمرو بن سعيد القرشي ويقال الثقفى أبو سعيد البصري. روى عن أنس وأبي زرعة بن عمرو بن جرير وغيرهما. روى عنه يونس بن عبيد وابن عون وآخرون، انظر: تهذيب التهذيب: ج٨/ ٣٩.

(٧) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. قيل اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل غير ذلك. روى عن جده وأبي هريرة وآخرين. روى عنه كثيرون منهم عمرو بن سعيد الثقفى. انظر تهذيب التهذيب: ج١٢/ ٩٩ - ١٠٠، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٣٧٩.

(٨) ورد الحديث كاملاً في التاريخ الكبير للبخاري: ج١ ق٢/ ٢١٢. ولكن بغير السند الوارد هنا. وورد الحديث بأسلوب مطول ومن طريق (أبي زرعة) في سنن ابن ماجه، كتاب الحدود: ج٢/ ٨٤٨ رقم الحديث (٢٥٣٨) وباختلاف في السند واللفظ في ج٢/ ٨٤٨ رقم الحديث (٢٥٣٧) وباختلاف لفظي يسير من طريق (اسماعيل بن عليّة) في سنن النسائي، كتاب السارق: ج٨/ ٧٦ ومن طريق (محمد بن قدامة) في المعجم الصغير للطبراني: ج٢/ ٧٢ وباختلاف لفظي يسير في كشف الخفاء: ج١/ ١٥٩ رقم الحديث (٤٧٨).

خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُمَظَرُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا». وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(١): «يَعْمَلُ^(٢) الْإِمَامُ الْعَادِلُ فِي رَعِيَّتِهِ يَوْمًا وَاحِدًا^(٣) أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ فِي أَهْلِهِ مِثَّةَ عَامٍ^(٤)» أَوْ قَالَ خُمْسِينَ عَامًا^(٥).

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبد الأعلى^(٥)، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٦)، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال^(٧): «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ^(٨) يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْنِي يَدَيِ الرَّحْمَنِ تَعَالَى بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا» هذا حديث صحيح. وقد أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ آخر^(٩): «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ

(١) ورد النص كاملاً بسنده في كتاب الأموال: ص ١٣ وسراج الملوك: ص ٤٤ والمستطرف: ج ١/ ٩٠.

(٢) في كتاب الأموال: ص ١٣ (لعمل) وكذا سراج الملوك: ص ٤٤، والمستطرف: ج ١/ ٩٠.

(٣) لفظة (واحد) ليست في سراج الملوك: ص ٤٤.

(٤) في سراج الملوك: ص ٤٤ (سنة).

(٥) عبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر الدمشقي الفسائي كان عالماً بالمغازي وأيام الناس. ولد سنة ١٤٠هـ، وتوفي سنة ٢١٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/ ٧٢ - ٧٥، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ٣٨١.

(٦) عبد الله بن عمرو بن العاص بن واثب بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أبو محمد القرشي السهمي. أسلم قبل أبيه واختلف في سنة وفاته فقيل توفي سنة ٦٣هـ وقيل سنة ٧٧هـ وقيل سنة ٦٥هـ وقيل سنة ٦٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١٨٩/ ٢ وج ٤ ق ٨/ ٢، الاستيعاب: ج ٣/ ٩٥٦ - ٩٥٩. أسد الغابة: ج ٣/ ٢٣٣ - ٢٣٥، الاصابة: ج ٢/ ٣٥١ - ٣٥٢.

(٧) ورد الحديث كاملاً من طريق (عبد الله) في مسند أحمد: ج ٢/ ١٥٩ وباختلاف يسير جداً في ج ٢/ ٢٠٣، وورد كاملاً بدون سند في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٥٣.

(٨) (أ) : (أذلو).

(٩) ورد الحديث كاملاً في مسند أحمد: ج ٢/ ١٦٠ وباسلوب مطول وكذا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج ٦/ ٧. ومنن النسائي، كتاب آداب القضاة: ج ٨/ ٢٢١ - ٢٢٢ وتاريخ بغداد: ج ٥/ ٣٦٧ والعقد الفريد للملك السعيد: ص ٥٣.

الرَّحْمَنِ^(١) الَّذِينَ يَغْدُلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْا. وكتب عمر بن (٢٥ ب) الخطاب الى سعيد بن عامر بن حذيم^(٢): «أنه من يعمل منكم مع الامام المقسط فانما يعمل في سبيل الله». وقال عمر: «ان في الجنة درجة لا يدخلها الا أحد ثلاثة نبي أو شهيد أو امام يقضي بين الناس بالقسط».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا حمد بن احمد، قال أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، قال أنبأنا عبد الله بن محمد، قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم^(٣)، قال أنبأنا هناد^(٤)، قال أنبأنا محمد بن عبيد، عن سلمة بن نبيط^(٥)، عن عبيد بن أبي الجعد، عن كعب^(٦) قال^(٧): «ان لله لداراً درة^(٨) أو لؤلؤة فوق لؤلؤة فيها سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت لا يسكنها الا نبي أو^(٩) صديق أو شهيد أو امام عادل أو محكم في نفسه».

قال المصنف: قلت: «اختلف الرواة في المحكم. فرواه بعضهم بفتح الكاف، وهو الذي يُخير بين القتل والكفر فيختار القتل. ورواه بعضهم

- (١) بضيف احمد في مسنده: ج١/١٦٠ (عز وجل وكلنا يديه يمين) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/٧، وتاريخ بغداد، ج٥/٣٦٧.
- (٢) في (أ): (سعيد بن عامر بن حذم) وليس بذلك. وهو سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي أسلم قبل خيبر، وشهد مع النبي (ص) خيبراً وما بعدها من المشاهد. مات سنة ٢٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٤ ق ١٣/٢ وج٧ ق ١٢٢/٢، حلية الاولياء: م ١/٢٤٤ - ٢٤٧ وفيه (جذيم) تصحيف صفة الصفوة: ج١/٢٧٣ - ٢٧٦.
- (٣) في حلية الاولياء: م ٥/٣٧٩ (سلام).
- (٤) في ن.م: (هناد بن السري) وهو هناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي أبو السري الحافظ الكوفي المعروف بالعابد لكثرة عبادته. مات سنة ٢٤٣هـ. انظر: اللباب: ج٢/ ١٠٢، تذكرة الحفاظ: ج٢/٥٠٧ - ٥٠٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٥.
- (٥) في (أ): (سلمة بن معيط) كذا وهو سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الاشجعي أبو فراس الكوفي. انظر: ميزان الاعتدال: م ١/٤٠٧، تهذيب التهذيب: ج٤/١٥٨ - ١٥٩.
- (٦) في حلية الاولياء: م ٥/٣٨٠ (كعب الاحبار).
- (٧) ورد النص كاملاً في حلية الاولياء: م ٥/٣٧٩ - ٣٨٠ من طريق (عبد الله بن محمد).
- (٨) بضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٥/٣٨٠ (فوق درة).
- (٩) في الاصل (وصديق) والتصحيح من حلية الاولياء: م ٥/٣٨٠.

بكسر الكاف، وهو المنصف من نفسه^(١). وقال الفضيل بن عياض: «النظر الى وجه الامام العادل عبادة». وكان أردشير يقول^(٢): «الدين والملك اخوان توأمان، لا قوام لاحدهما الا بصاحبه، لأن الدين أس^(٣) الملك، ثم صار الملك بعد حارس الدين، فلا بد للملك من أسه، ولا بد للدين من حارسه. فان ما لا حارس له ضائع، وما لا أس له مهدوم». قال المصنف: قلت: وهذا الذي قاله صحيح، فان الاصل الملة والدين والانباء تسوس بالترهيب، والتشويق الاخر اوي. ولما لم يكف ذلك في ردع^(٤) النفوس لقوة (٢٦ أ) غلبة الطباع، ردعت بالتحذير الدنياوي. كالقتل، والحد^(٥)، قال الله عز وجل: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»^(٦)، فالامراء يدعون ما أمرت به الشرائع من الردع فعلمت ان السلطنة شرعية فيجب أن تكون السياسة فيها قائمة على حد العدل. فان مالت الى الظلم صار الوالي متصرفا بهواه لا بأمر الشرع فخرجت الولاية الى مقام الهوى والطبع، وقد كان كسرى يقول^(٧): «الملك بالجند، والجند بالاموال، والاموال تبستخرج من الارض، والارض تزكو بالعمارة،

(١) انظر: لسان العرب: مادة (حكم).

(٢) في الاصل مكررة.

(٣) ورد النص باختلاف لفظي يسير واسلوب مطول في عيون الاخبار: ج١/١٣ ولباب الآداب: ص ١٨، وورد كاملا في عهد اردشير: ص ٥٣. وانظر ايضا مروج الذهب: ج١/٢٤٨.

(٤) في الاصل (أسس) وصوابه في عيون الاخبار: ج١/١٣.

(٥) في (أ): (فروع).

(٦) القتل والحد: هنا يحاول المؤلف أن يبرر اسباب القتل والحد، والعقوبات في الدنيا، للنفوس التي لا تردع لغلبة الطباع عليها، واشترط أن يكون ذلك الردع عادلا، وفي هذا العدل قيام الملك.

(٧) سورة الحديد: الآية (٢٥)م.

(٨) ورد النص في مروج الذهب: ج١/٢٧٠ هكذا (وكان أنو شروان يقول: الملك بالجند، والجند بالمال، والمال بالخراج والخراج بالعمارة، والعمارة بالعدل، والعدل باصلاح العمال، واصلاح العمال باستقامة الوزراء، ورأس الكل تفقد الملك أمور نفسه، واقتداره عن تأديبها حتى يملكها ولا تملكه). وكذا الترجمة والنقل عن الفارسية: =

والعمارة لا تتم الا بالعدل». ولما بني الايوان منع من تربيعه ببيت لعجوز، فطلب منها البيت باضعاف ثمنه حتى بلغوا ان يفرش وجه ذلك البيت بالدنانير، فأبت وقالت: «جوار الملك أحب اليّ، فبنوه منكسر التربيع، فلما أسسوا البنيان جاءت الى الملك فقالت: اني لم أفعل هذا بخلاً، ولكنني فعلته محبة لان تبقى للملك بانصافه منقبة تؤثر على الزمان فتكون أبقى لذكره من هذا البنيان فشكرها».

وكتب^(١) بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه: «ان مدينتنا قد خربت فان رأى أمير المؤمنين ان يقطع لنا^(٢) مالا نرُمها^(٣) به فعل». فكتب اليه عمر: «أما بعد: فقد فهمت كتابك^(٤)، فاذا قرأت كتابي^(٥) فحصنها بالعدل، ونق طرقها من الظلم، فانه مرمتها والسلام». وقال^(٦) بزرجمهر: «العدل ميزان الباري سبحانه». وقيل لأنو شروان (٢٦ ب) أي العدد أقوى؟ قال^(٧): «العدل، وأول العدل أن يبدأ المرء بنفسه، فيلزمها كلّ



= جـ ١١٧/١ وفي عهد اردشير: ص ٩٨ بلفظ: (لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل وحسن سياسة) منسوباً لحكيم. وفي المستطرف: جـ ٩١/١ منسوباً لكسرى بلفظ: «لا ملك الا بالجند، ولا جند الا بالمال، ولا مال الا بالبلاد، ولا بلاد الا بالرعايا، ولا رعايا الا بالعدل».

(١) ورد النص مختصراً في تاريخ اليعقوبي: جـ ٣٦٧/٢ والعقد الفريد: جـ ٢٢٣/٦ وورد النص كاملاً في حلية الاولياء: م ٣٠٥/٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٩٠.

(٢) في حلية الاولياء: م ٣٠٥/٥ (لها).

(٣) في (أ): (نرمها).

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٣٠٥/٥ (وما ذكرت ان مدينتكم قد خربت) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٩٠.

(٥) في حلية الاولياء: م ٣٠٥/٥ (كتابي هذا) وكذا سيرة عمر بن عبد العزيز ٩٠.

(٦) ورد النص في مختار الحكم: ص ١٩٠ بلفظ: «العدل ميزان الله عز وجل في أرضه» ومنسوباً لارسطا طاليس وورد النص كاملاً بسنده في لباب الآداب: ص ٥٧ عدا (سبحانه) وردت (جل وعز) وكذا ورد كاملاً في محاضرة الابرار: جـ ٤٢٤/٢ بسنده.

(٧) ورد النص بأسلوب مطول ومنسوباً لاردشير في عهد اردشير: ص ١٠٣ - ١٠٤ ولباب الآداب: ص ٥٧ ومحاضرة الابرار: جـ ٤٢٤/٢.

خلّة زكيّة، وخصلة رضيّة». وقال^(١) آخر: «سلطان عادل خير من مطر وابل». «وعدل السلطان خير من خصب الزمان»^(٢). وقيل لحكيم أيما أفضل الشجاعة أو العدل؟ فقال^(٣): «من عدل استغنى عن الشجاعة». وقال آخر: «ابلغ الاشياء في حفظ المملكة تدبيرها بالعدل وحفظها بالجند». وقال آخر: «العدل أقوى جيش، والامن أهنا عيش، والولاية اذا لم يعم جوانبها عدل عزل».



-
- (١) ورد النص كاملاً وبلغظ (امام عادل...) في عهد اردشير: ص ٩٩ وفي العقد الفريد: ج١/٧ وكذا لباب الآداب: ص ٣٤٦ والتمثيل والمحاضرة: ص ٣١، وفيهما النص منسوباً لعمر بن العاص.
- (٢) تقدم النص في ص ١٨٣ بلغظ: (صلاح الوالي خير من خصب الزمان) وقد ورد كاملاً في التمثيل والمحاضرة: ص ٤٣.
- (٣) ورد النص بلغظ (اذا استعمل العدل استغنى عن الشجاعة) في لباب الآداب: ص ٥٧ ومحاضرة الابرار: ج٢/٤٢٤. وفي التبر المبيوك: ص ٦٣ بلغظ: «سأل الاسكندر ارسطا طاليس ايما افضل للملوك الشجاعة أم العدل فقال ارسطا طاليس: اذا عدل السلطان لم يحتج الى شجاعة».



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السابع

في ذكر ذم الظلم



مركز تحقيقات کتب ویر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي قسم الخلائق مأمورا وأميرا، وسقى الكل من فضله ماء نميرا، ونهى الولاة عن الظلم نهيا شديدا كثيرا، وأعلم أن الجور لم يزل لأهله مبيرا، وطالما قد تبر تتبيرا^(١)، «وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً»^(٢)، أحمده حمدا وافرا غزيرا، وأصلي على محمد المبعوث بشيرا ونذيرا، وعلى عمه العباس ومن صحبه من جميع الناس غنيا أو فقيرا، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله، امير المؤمنين، زاده الله نورا منيرا، وعيشا قريرا. اما بعد: فان الظلم وخيم، والسلم من الظلمة سليم، والمقيم منهم غير مقيم، فلو تذكروا عقبي ما فيه ينقلبون، ما كانوا يظلمون «سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٣) (٢٧ أ).

أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني، قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا موسى بن داود^(٤)، قال أنبأنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون^(٥)، عن عبد الله بن دينار^(٦) عن ابن عمر

-
- (١) يشير إلى الآية الكريمة: (وتبشروا ما علوا تتبيرا) سورة الاسراء: الآية (٧) ك. وقد وردت الجملة في (أ) هكذا: (ما قد دمر تدميرا بل تبر تتبيرا).
- (٢) سورة الفرقان: الآية (١٩) ك.
- (٣) سورة الشعراء: الآية (٢٢٧) م.
- (٤) موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني الفقيه. كوفي الاصل، سكن بغداد وروى عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وغيره وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره.. مات سنة ٢١٦هـ أو سنة ٢١٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/٨٥، التاريخ الكبير: ج٤ ق١/٢٨٣، تهذيب التهذيب: ج١/٣٤٢ - ٣٤٣.
- (٥) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة - ميمون - التيمي الماجشون (الماجشون: الورد. ولقب به لحمرة خديه. اللباب: ج٣/٧٧) يكنى أبا عبد الله وقيل أبو الاصبع مات ببغداد سنة ١٦٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/٦٨ وج٥/٣٠٧، تاريخ بغداد: ج١٠/٤٣٦ - ٤٣٩، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٢٢ - ٢٢٣.
- (٦) عبد الله بن دينار أبو عبد الرحمن العمري المدني. مات سنة ١٢٧هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ج١/١٢٥ - ١٢٦، خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٦٦.

قال: قال^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله: «الظلم ظلمات يوم القيامة». أخرجه البخاري ومسلم.

أخبرنا عبد الاول، قال أخبرنا الداودي، قال أنبأنا ابن ايعين، قال حدثنا القبري، قال أنبأنا البخاري، قال أنبأنا اسماعيل، عن مالك^(٢) قال: حدثني سعيد^(٣) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) أنه قال^(٥): «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فِي مَالٍ أَوْ عَرَضٍ فَلْيَأْتِهِ، فَلْيَسْتَحِلِّهَا مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ أَوْ تُؤْخَذَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَأَعْطَاهَا هَذَا وَإِلَّا أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ هَذَا فَأَلْقَيْنَ عَلَيْهِ». انفرد بإخراجه البخاري.

أخبرنا أبو الفتح الكروخي، قال أنبأنا أبو عامر الأزدي وأبو بكر

(١) ورد الحديث مطولا وباختلاف في السند في مسند أحمد: ج٢/٤٣١، ومن طريق (ابن عمر) في سنن الدارمي، كتاب السير: ج٢/٢٤٠ كاملا وكذا في صحيح البخاري، كتاب المظالم: ج٢/٩٩. وورد في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة: ج٨/١٨ من طريق (عبد العزيز الماجشون). وكذا في صحيح الترمذي، كتاب البر والصلة: ج٨/١٨٤ - ١٨٥.

(٢) في (أ) (اسماعيل بن مالك) كذا. ومالك هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله الأصبحي المدني ولد سنة ٩٣هـ وتوفي سنة ١٧٩هـ. من كتبه (الموطأ) مطبوع بجزئين. انظر: المعارف: ص ٤٩٨ - ٤٩٩، مروج الذهب: ج٣/٣٥٠، الفهرست، ص ١٩٨ (وفيه توفي سنة ٢٧٩هـ) كذا تذكرة الحفاظ: ج١/٢٠٧ - ٢١٣، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣١٣.

(٣) سعيد بن أبي كيسان المقبري (نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يجاورها)، يكنى أبا سعيد صاحب أبي هريرة. روى عنه مالك وغيره... مات سنة ١١٧هـ وقيل سنة ١٢٣هـ وقيل سنة ١٢٥هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٢/١/٤٣٤، ميزان الاعتدال: م١/٣٨١ - ٣٨٢، تهذيب التهذيب: ج٤/٣٨ - ٤٠.

(٤) الزيادة من صحيح البخاري، كتاب المظالم: ج٢/٩٩ وكتاب الرقاق: ج٤/٢٣٨.

(٥) ورد الحديث في صحيح البخاري، كتاب الرقاق: ج٤/٢٣٨ من طريق (اسماعيل) بلفظ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَسْتَحِلِّهَا مِنْهَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ». وفي كتاب المظالم: ج٢/٩٩ وصحيح الترمذي، كتاب أبواب الزهد أو صفة القيامة: ج٩/٢٥٤ باختلاف لفظي، وكلاهما من طريق (سعيد المقبري) وكذا في المعجم الصغير للطبراني: ج١/١٢٦.

الغورجي، قالاً أنبأنا الجراحي، قال أنبأنا المجوبي، قال أنبأنا الترمذي، قال حدثنا أبو كريب^(١)، قال أنبأنا وكيع، عن زكريا بن اسحق^(٢)، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد^(٣) مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: قال^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل^(٥) حين بعثه إلى اليم «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» أخرجاه في الصحيحين.

أخبرنا علي بن عبيد الله^(٦) وأحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن

(١) أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي الحافظ. روى عن عبد الله بن إدريس ووكيع وغيرهما... روى عنه جماعة. توفي سنة ٢٤٨هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج١/١ق/١ - ٢٠٥ - ٢٠٦، تهذيب التهذيب: ج٩/٣٨٥ - ٣٨٦.

(٢) زكريا بن اسحق المكي. روى عن عمر بن دينار ويحيى بن عبد الله بن صيفي وغيرهما... وروى عنه أزهر بن القاسم ووكيع وغيرهما... انظر: تهذيب التهذيب: ج٣/٣٢٨ - ٣٢٩.

(٣) أبو معبد واسمه ناقد مولى لعبد الله بن عباس، مات بالمدينة سنة ١٠٤هـ انظر: طبقات ابن سعد: ج٥/٢١٦، تهذيب التهذيب: ج١٠/٤٠٤، وفيه (نافذ) بدل ناقد.

(٤) ورد الحديث بأسلوب مطول ومن طريق (زكريا بن اسحق) في سنن الدارمي كتاب الزكاة: ج١/٣٧٩ وكذا صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج٣/١٥٧ - ١٥٨، وكتاب الزكاة: ج١/٣٨٠ وفي كتاب المظالم: ج٢/٩٩ من طريق (وكيع) كاملاً. وفي صحيح مسلم، كتاب الإيمان: ج١/٣٧ - ٣٨ من طريق (أبو كريب) وكذا صحيح الترمذي، كتاب الزكاة: ج٣/١١٦ - ١١٨ وكتاب البر والصلة: ج٨/١٧٢ - ١٧٣ ومن طريق (وكيع) في سنن أبي داود كتاب الزكاة: ج١/٣٦٦ وسنن ابن ماجه، كتاب الزكاة: ج١/٥٦٨ رقم الحديث (١٧٨٣) وسنن النسائي، كتاب الزكاة: ج٥/٥٥، وسنن الدار قطني كتاب الزكاة: ج٢/١٣٥ - ١٣٦.

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي. صحابي مشهور. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله (ص). مات في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ق/١١٤ - ١١٥ وج٣ق/١٢٠ - ١٢٦، أنساب الأشراف: ج١/٢٤٧، تذكرة الحفاظ: ج١/١٩ - ٢٢، الإصابة: ج٣/٤٢٦ - ٤٢٧.

(٦) علي بن عبيد الله بن نصر بن السري أبو الحسن الزاغوني (نسبة إلى زاغوني وهي قرية من قرى بغداد: معجم البلدان: ج٢/٩٠٧) الحنبلي البغدادي. شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٢٧هـ انظر: المنتظم: م١٠/٣٢، اللباب: ج١/٤٨٩، العبر: ج٤/٧٢، البداية والنهاية: ج١٢/٢٠٥ وفيه (علي بن عبد الله) ذيل ابن رجب: ج١/١٨٠ - ١٨٤، المنهج الأحمد: ج٢/٢٣٨ - ٢٤٠ (وفيه أيضاً علي بن عبد الله...).

محمد، قالوا أنبأنا عبد الصمد بن المأمون، قال أخبرنا علي بن عمر الحربي^(١)، قال أخبرنا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح، (٢٧ ب) قال أنبأنا جدي، قال أنبأنا مرار^(٢) بن تمام، عن عمرو الملائي^(٣)، عن سعد الطائي^(٤)، قال حدثنا أبو المدلة^(٥) أنه سمع أبا هريرة يقول: قال^(٦) رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: (وَعِزَّتِي)^(٧) لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

وفي افراد البخاري. من حديث عمر بن الخطاب أنه قال^(٨) لرجل استعمله: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا مُجَابَةٌ». وقال^(٩) أبو الدرداء^(١٠):

- (١) علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن الحربي المعروف بابن القزويني. ولد سنة ٣٦٠ هـ وتوفي سنة ٤٤٢ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٤٣/١٢، صفة الصفوة: ج٢٧٥/٢ - ٢٧٧، طبقات السبكي: ج٢٩٩/٣.
- (٢) كذا في الاصل. وفي (أ): (فرار) وقد قرأناها (قران) ولعله قران بن تمام الاسدي المذكور في: ميزان الاعتدال: م٣٤٦/٢ وتهذيب التهذيب ج٣٦٧/٨.
- (٣) عمرو بن قيس أبو عبد الله الملائي الكوفي. مات بسجستان. انظر: حلية الاولياء: م٥/١٠٠ - ١٠٨، تاريخ بغداد: ج١١٣/١٢ - ١١٦، تهذيب التهذيب: ج٨/٩٢ - ٩٣.
- (٤) سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي، روى عن أبي مدله مولى عائشة وغيره. انظر: التاريخ الكبير: ج٢ ق٦٦/٢، تهذيب التهذيب: ج٤٨٥/٣.
- (٥) في (أ): (أبوالمذلة) كذا. وهو أبو مدله المدني مولى عائشة أم المؤمنين. روى عن أبي هريرة. انظر: ميزان الاعتدال: م٣٨٠/٣، تهذيب التهذيب: ج٢٢٧/١٢.
- (٦) ورد الحديث كاملا من طريق (سعد الطائي) في مسند أحمد: ج٢/٣٠٥ ومن طريق (أبو المدلة) في: ج٤٤٥/٢ وكذا في صحيح الترمذي، أبواب الدعاء: ج٨٨/١٣ بتقديم وتأخير في اللفظ، ومن طريق (أبي هريرة) في أبواب صفة الجنة: ج٥/١٠ ومن طريق (سعد الطائي) في سنن ابن ماجه، كتاب الصيام: ج٥٥٧/١ رقم الحديث (١٧٥٢).
- (٧) الزيادة من المراجع السابقة.
- (٨) ورد النص مطولا في صحيح البخاري، كتاب الجهاد: ج٢٦٣/٢ وسنن الدار قطني، كتاب الاقضية والاحكام: ج٢٣٧/٤ رقم الحديث (١١٩).
- (٩) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٢٢١/١، وصفة الصفوة، ج٢٦٠/١ باختلاف لفظي يسير.
- (١٠) أبو الدرداء في اسمه خلاف. قيل اسمه عويمر بن عبد الله وقيل عويمر بن عامر وقيل غير ذلك. واشتهر بكنيته أبي الدرداء الانصاري الخزرجي وهو صحابي مشهور. شهد =

«إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ»^(١)، فَأَنَّهُا تَسْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال أخبرنا أحمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا سليمان بن داود^(٢)، قال أخبرنا إسماعيل^(٣)، قال أخبرني العلاء^(٤) عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٥): «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ^(٦) لِلشَّاةِ^(٧) الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»^(٨) أخرجه مسلم. وفي حديث جابر عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه

= أحدا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله (ص) وأخى رسول الله بينه وبين سلمان الفارسي. توفي سنة ٣٢٢هـ. انظر صفة الصفوة: ج١/٢٥٧ - ٢٦٥، أسد الغابة: ج٤/ ١٥٩ وج٥/١٨٥، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٤ - ٢٥.

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١/٢٢١ (ودعوة اليتيم). ووضعت في صفة الصفوة: ج١/٢٦٠ في بداية النص.

(٢) سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصري الحافظ. روى عن مالك وإسماعيل بن جعفر وآخرين. روى عنه البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل وغيرهم. مات سنة ٢٣٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٢/١٢، تهذيب التهذيب: ج٤/١٩٠ - ١٩١.

(٣) أي إسماعيل بن جعفر. صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٨/١٩. وهو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري الزرقى المدني أبو اسحق القاري. روى عن العلاء بن عبد الرحمن وغيره. مات ببغداد سنة ١٨٠هـ. انظر التاريخ الكبير: ج١/٣٤٩ - ٣٥٠، تهذيب التهذيب: ج١/٢٨٧.

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني مولى الحرقة صدوق يروي عن أبيه وعن أنس وغيره. انظر: المعارف: ص ٤٩٠ - ٤٩١، ميزان الاعتدال: م٢/٢١٢.

(٥) ورد الحديث كاملا من طريق (عبد الله بن أحمد) في مسند أحمد: ج٢/٣٧٢ وباختلاف لفظي من طريق (العلاء) في مسنده أيضا: ج٢/٢٣٥ ومن طريق (إسماعيل) ورد كاملا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٨/١٩ وكذا صحيح الترمذي، ابواب صفة القيامة: ج٩/٢٥٥ ولكن من طريق (العلاء).

(٦) في (أ): (تغار) وصوابه من المراجع السابقة (يقاد) وهو من القود وفي الحديث الشريف: «ومن قتل عمدا فقوم يديه» سنن أبي داود، كتاب الديات: ج٢/٥٠٢ والمعجم الصغير للطبراني: ج١/٣٨. ويريد بذلك أن القتل العمد عقوبته القتل.

(٧) في الاصل (الشاة) كذا والشاة الجلحاء: أي الشاة التي لا قرن لها. لسان العرب: مادة (جلح).

(٨) الشاة القرناء أي ذات القرن. لسان العرب: مادة (قرن).

وآله قال، سمعت رسول الله يقول^(١) «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً، عُرَاةً، عُرَاةً، وَيَقُولُ: «أَنَا الدِّيَّانُ لَا ظُلْمَ عِنْدِي وَعِزَّتِي لَا يُجَاوِزُنِي الْيَوْمَ ظُلْمُ ظَالِمٍ وَلَوْ لَظَمَةً بِكَفَيْكَ، وَلَوْ ضَرْبَةً يَدٍ عَلَى يَدٍ، وَلَا اقْتَصَنَ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ، وَلَا سَأَلَنَ الْحَجَرَ لِمَ نَكَتَ الْحَجَرَ، وَلَا سَأَلَنَ الْعُودَ لِمَ خَدَشَ صَاحِبَهُ».

أَبَانَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِي، عَنْ أَبِي حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ^(٢)، قَالَ أَبَانَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ أَبَانَا جَعْدَرُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ أَبَانَا بَقِيَّةٌ، قَالَ أَبَانَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِي^(٣)، (٢٨ أ) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى، قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: تَجَنَّبُوا الظُّلْمَ، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي أَنْ لَهُ عِنْدِي مَعْبَةٌ سُوءٍ. قَالَ مُوسَى: رَبِّ وَمَا مَعْبُتُهُ؟ قَالَ: أَتُكِلُ^(٤) فِيهِ الْوَلَدَ، وَأَبِيدُ فِيهِ الْعَشِيرَةَ، وَأَقْصِرُ فِيهِ الْأَجَلَ، ثُمَّ الثَّوَاءُ^(٥) بَعْدَ ذَلِكَ النَّارُ».

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ^(٦): «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ رَفَعَتْ

(١) ورد الحديث مختصراً وباختلاف لفظي في مسند أحمد: ج١/٧٢ وج٢/٣٦٣ من طريق (عثمان وأبي هريرة) وكذا صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها: ج٨/١٥٦ من طريق (عائشة).

(٢) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين. ولد سنة ٢٩٧هـ، وتوفي سنة ٣٨٥هـ. صنف كتباً عديدة منها: «التفسير الكبير». انظر: تاريخ بغداد: ج١١/٢٦٥ - ٢٦٨، الكامل: م٩/١١٥، تذكرة الحفاظ: ج٣/٩٨٧ - ٩٩٠، شذرات الذهب: ج٣/١١٧.

(٣) الوصافي: نسبة إلى وصاف وهو اسم جماعة. وهو عبيد الله بن الوليد بن عبد الرحمن بن قيس أبو اسماعيل الوصافي الكوفي. انظر: اللباب: ج٣/٢٧٥، ميزان الاعتدال، م٢/١٧١، خلاصة تذهيب الكمال ص ٢١٥.

(٤) أتكّل: من الشكّل: أي الموت والهلاك. وأتكّل: بمعنى فقد. لسان العرب: مادة (تكّل).

(٥) الثَّوَاءُ: طول المقام. لسان العرب: مادة (ثوا).

(٦) عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف الإسرائيلي الانصاري من ذرية النبي يوسف بن يعقوب (ع). كان اسمه الحصين فسماه رسول الله (ص) عبد الله لما أسلم. مات سنة ٤٣هـ. انظر: الاستيعاب: ج٣/٩٢١، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٦ - ٢٧، الاصابة: ج٢/٣٢٠ - ٣٢١.

رُؤُوسَهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: رَبَّنَا مَعَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مَعَ الْمَظْلُومِ حَتَّى يُوَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا ثابت بن بNDAR، قال أنبأنا محمد بن عبد الواحد بن رزمة^(١)، قال أخبرنا أبو سعيد السيرافي^(٢)، قال حدثني محمد بن منصور بن مزيد النحوي، قال أنبأنا الزبير بن بكار^(٣)، قال أنبأنا مبارك الطبري، قال سمعت أبا عبد الله^(٤) يقول: سمعت المنصور يقول^(٥) للمهدي «يا أبا^(٦) عبد الله: إن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية^(٧) لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعدل^(٨) أقدرهم على العقوبة، وانقص الناس عقلاً، من ظلم من هو دونه».

- (١) محمد بن عبد الواحد بن علي بن إبراهيم بن رزمة أبو الحسين البرازي، ولد سنة ٣٥١هـ، ومات سنة ٤٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٢/٣٦١، شذرات الذهب: ج٣/٢٥٥.
- (٢) السيرافي: نسبة إلى سيرا ف وهي مدينة على ساحل الخليج العربي (معجم البلدان: ج٣/٢١١ - ٢١٢) منها أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي القاضي. ولد سنة ٢٨٤هـ وتوفي سنة ٣٦٨هـ. له كتب عديدة منها (كتاب شرح سيويه). انظر: الفهرست: ص ٦٢. تاريخ بغداد: ج٧/٣٤١ - ٣٤٢، معجم الأدباء: ج٨/١٤٥ - ٢٣٢ وفيه أنه ولد سنة ٢٨٠هـ، وفيات الأعيان: ج١/٣٦٠ - ٣٦١، الجواهر المضية: ج١/١٩٦ (وفيه أنه ولد سنة ٢٩٠هـ).
- (٣) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام أبو عبد الله الأسدي الزبيري المدني، صاحب كتاب النسب، وقاضي مكة المشهور. مات سنة ٢٥٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٨/٤٦٧ - ٤٧١، الانساب: ج٦/٢٦٦، معجم الأدباء: ج١١/١٦١ - ١٦٥، تذكرة الحفاظ: ج٢/٥٢٨.
- (٤) في تاريخ بغداد: ج١٠/٥٦ (أبا عبيد الله).
- (٥) ورد النص كاملاً في العقد الفريد: ج١/٤٠ - ٤١ بدون سند وورد من طريق (الزبير بن بكار) في الوزراء والكتاب: ص ١٢٦ وتاريخ بغداد: ج١٠/٥٦.
- (٦) جملة (للمهدي: يا أبا عبد الله) ليست في تاريخ بغداد: ج١٠/٥٦.
- (٧) جملة (إلا الطاعة والرعية لا يصلحها) ليست في الوزراء والكتاب: ص ١٢٦.
- (٨) في العقد الفريد: ج١/٤١ (العفو) وكذا الوزراء والكتاب: ص ١٢٦ وتاريخ بغداد: ج١٠/٥٦.

أخبرنا ابن ناصر، قال أخبرنا محفوظ بن أحمد^(١)، قال أخبرنا محمد بن الحسين الجازري^(٢)، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا ابن دريد، قال أخبرنا أبو حاتم قال: «ضرب رجل من أصحاب السلطان رجلا فأوجعه، فقال له: أصلحك الله أضربني ضربا تقوى عليه. فإن القصاص أمامك».

وقال^(٣) بعض الحكماء: «الظلم مسلبة للنعم، والبغي مجلبة للنقم». «وأقرب الأشياء صرعة المظلوم»^(٤). «أنفذ»^(٥) السهام دعوة المظلوم»^(٦). «من تغدى بسوء السيرة، تعشى بزوال القدرة». «من احسن (٢٨ ب) فبنفسه بدأ، ومن أساء فعلى نفسه اعتدى»^(٧). «من ظلم يتيما ظلم أولاده»^(٨). «من سل سيف البغي أغمده في رأسه»^(٩). «الملك يبقى على الكفر، ولا يبقى على الظلم»^(١٠). «لا ينبغي للملك أن يظلم وبه يدفع

(١) محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد أبو الخطاب الكلواذي ويقال الكلوزي (نسبة إلى كلوزي وهي قرية قرب بغداد) الفقيه الحنبلي البغدادى. ولد سنة ٤٣٢هـ، وتوفي سنة ٥١٠هـ. انظر: طبقات الحنابلة: ج٢/٢٥٨، المنتظم: م٩/١٩٠ - ١٩٣، وفيهما (الكلوذاني) وكذا في مرآة الزمان: ج٨ ق١/٦٦ - ٦٨، معجم البلدان: ج٤/٣٠١ - ٣٠٢ (وفيه توفي سنة ٥١٥هـ)، شذرات الذهب: ج٤/٢٧ - ٢٨.

(٢) الجازري: نسبة إلى جازر وهي قرية من نواحي النهروان، من أعمال بغداد (معجم البلدان: ج٢/٧) وهو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن بكران أبو علي الجازري. ولد سنة ٣٧٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٢/٢٥٥ - ٢٥٦، الانساب: ج٣/١٧٠ - ١٧١، اللباب: ج١/٢٠٤.

(٣) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: ج٢/٣٤٤.

(٤) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: ج٢/٣٤٤.

(٥) في (أ): (وانفذ).

(٦) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: ج٢/٣٤٤.

(٧) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: ج٢/٣٤٤.

(٨) ورد النص كاملا في لباب الآداب: ص ٥٥ ومحاضرة الابرار: ج٢/٣٦٦.

(٩) ورد النص كاملا في التمثيل والمحاضرة: ص ٤٥٠ بلفظ (من سل سيف البغي قتل فيه) وورد النص كاملا في محاضرة الابرار: ج٢/٣٦٦ ولفظ: «من سل سيف العدوان أغمده في رأسه» في المستطرف: ج١/٢٣.

(١٠) ورد النص كاملا في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٠ والتبر المسبوك: ص ٤٤ (وفيه النص منسوباً للنبي (ص) والحرف (على) ورد فيه (مع) بالمرتين.

الظلم، ولا أن يبخل، ومنه يتوقع الجود^(١). «والسلطان امام متبوع، فان عدل لم يظلم أحد، وان ظلم لم يعدل أحد».

وروى أبو محمد الرامهرمزي^(٢) قال^(٣): «اتخذ أردشير لابنه انوشروان مؤدبا عالما فبلغ المؤدب من أدبه حتى فاق في جميع الادب فلما رآه كذلك، ضربه يوما فأوجعه من غير ذنب، فمكث أنوشروان يحقد ظلم المؤدب له حتى هلك أبوه وملك. فقال للمؤدب: ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلما؟ فقال: أخبرك، رأيتك وقد بلغت من الادب الغاية، وبرعت في العلم، ورجوت أن تملك بعد أيك، فاحببت ان أذيقك طعم الظلم، لئلا تظلم. فقال له: زه^(٤)».



مرکز تحقیقات گویتر علوم و ادبیات

-
- (١) ورد النص باختلاف لفظي وأسلوب مطول في لباب الاداب: ص ٧١.
- (٢) الرامهرمزي: نسبة الى رامهرمز وهي مدينة بنواحي خوزستان (معجم البلدان: ج٢/ ٧٣٨) وأبو محمد هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي، ولي القضاء ببلاد الخوز، عاش الى قرب سنة ٣٦٠هـ. انظر: الانساب: ج٦/ ٤٧، تذكرة الحفاظ: ج٣/ ٩٠٥ - ٩٠٧، شذرات الذهب: ج٣/ ٣٠ (وفيه أنه توفي سنة ٣٦٠هـ).
- (٣) ورد النص في سراج الملوك: ص ١٥٤ والمستطرف: ج١/ ٩٤ بدون سند وباختلاف لفظي يسير.
- (٤) زه: كلمة تقولها الفرس عند امتحان شيء. انظر: الالفاظ الفارسية: ص ٨١. وقد وردت اللفظة مكررة في المستطرف: ج١/ ٩٤.

فصل

في ذكر عقوبة الظالم

أخبرنا يحيى بن علي المدير^(١)، قال أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، قال أخبرنا الدارقطني، قال أنبأنا ابن صاعد، قال حدثنا محمد بن هشام المروزي، قال أنبأنا أبو معاوية، عن يزيد^(٢)، عن أبي بردة^(٣)، عن أبي موسى قال: قال^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ» ثُمَّ قَرَأَ «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ»^(٥). أخرجاه في الصحيحين. وفي حديث أبي أمامة عن (٢٩ أ) النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لَا يَنَالُ شَفَاعَتِي ذُو سُلْطَانٍ جَائِرٌ عَسُوفٌ غَشُومٌ». وفي حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) يحيى بن علي بن محمد بن علي الطراح أبا محمد المدير، شيخ ابن الجوزي، توفي سنة ٥٣٦هـ. انظر: المنتظم: م ١٠١/١٠ - ١٠٢، البداية والنهاية: ج ٢١٨/١٢.

(٢) كذا في الاصل: وفي صحيح البخاري: ج ٢٦١/٣ وصحيح مسلم: ج ١٩/٨ (عن بريد بن أبي بردة).

(٣) أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري. تولى القضاء على الكوفة بعد شريح. توفي سنة ١٠٣هـ، وقيل سنة ١٠٤هـ. انظر: اخبار القضاة: ج ٤٠٨/٢ - ٤١١، وفيات الاعيان: ج ٢٢٤/٢.

(٤) ورد الحديث كاملاً في صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن: ج ٢٦١/٣ من طريق (أبو معاوية) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج ١٩/٨ وصحيح الترمذي، كتاب التفسير: ج ٢٧٤/١١ وسنن ابن ماجه، كتاب الفتن: ج ١٣٣٢/٢، رقم الحديث (٤٠١٨).

(٥) سورة هود: الآية (١٠٢) ك.

أنه قال^(١): «أَنَّ فِي جَهَنَّمَ وَايًّا يُقَالُ لَهُ هِبْهُبٌ، يَحِقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسَكِّنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ».

أخبرنا عبد الخالق بن عبد الصمد^(٢)، قال أخبرنا أبو الحسين بن النقر^(٣)، قال أنبأنا أبو طاهر المخلص، قال أخبرنا البغوي، قال أنبأنا أبو روح البلدي، قال حدثنا أبو شهاب الحنات، عن ابن عون^(٤)، عن إبراهيم^(٥)، عن شريح^(٦) قال^(٧):

(١) ورد الحديث كاملاً بسنده في سنن الدارمي، كتاب الرقاق: ج ٢/ ٣٣١ بإضافة لفظ: «فإياك أن تكون منهم» في آخر النص. وورد الحديث بأسلوب مطول في حلية الأولياء: ج ٢/ ٣٥٦، وفي اللآلئ المصنوعة: ج ٢/ ٤٦٣ بلفظ: «أَنَّ فِي النَّارِ جَبَّارًا يُقَالُ لَهُ هِبْهُبٌ، حَقُّ اللَّهِ أَنْ يُسَكِّنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مُسْتَكْبِرًا يَا بِلَالُ» والسند: «عن بلال بن أبي بردة عن أبيه».

(٢) عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي بن الحسين بن عثمان الشيباني أبو المعالي المعروف بابن البدن، شيخ ابن الجوزي. توفي سنة ٥٣٨ هـ. انظر: المتظم: م ١٠٩/ ١٠.

(٣) أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله البزاز المعروف بابن النقر: ولد سنة ٣٨١ هـ، وتوفي سنة ٤٧٠ هـ. انظر تاريخ بغداد: ج ٤/ ٣٨١ - ٣٨٢، الكامل: م ١٠/ ١٠٧ - ١٠٨، شذرات الذهب: ج ٣/ ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٤) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني أبو عون الخزاري البصري. روى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس وإبراهيم النخعي وغيرهما... ولد سنة ٦٦ هـ، وتوفي سنة ١٥١ هـ. انظر: المعارف: ص ٤٨٧ - ٤٨٨، صفة الصفوة: ج ٣/ ٢٢٨ - ٢٣٢، تهذيب التهذيب: ج ٥/ ٣٤٦ - ٣٤٩.

(٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي أبو عمران الكوفي. روى عن أخواله وشريح القاضي وآخرين، روى عنه الأعمش وابن عون وغيرهما. مات سنة ٩٦ هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ١/ ٣٣٣ - ٣٣٤، تهذيب التهذيب: ج ١/ ١٧٧ - ١٧٩.

(٦) شريح بن الحارث بن قيس أبو أمية القاضي الكندي (نسبة إلى قبيلة كندة باليمن) استقضى عمر بن الخطاب (رض) على الكوفة ولم يزل بعد ذلك (٧٥) سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين. في وفاته خلاف قيل مات سنة ٨٠ هـ وقيل سنة ٧٨ هـ وقيل غير ذلك. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/ ٩٠ - ١٠٠، المعارف: ص ٤٣٣ - ٤٣٤، حلية الأولياء: م ٤/ ١٣٢ - ١٤١، أخبار القضاة: ج ٢/ ١٨٩ وما بعدها، تهذيب التهذيب: ج ٤/ ٣٢٦ - ٣٢٨.

(٧) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٦/ ٩٣ ولكن بغير السند الوارد هنا، ومن طريق (ابن عون) في حلية الأولياء: م ٤/ ١٣٢ ومن طريق (إبراهيم) في أخبار القضاة: ج ٢/ ٢٨٣.

«سَيَعْلَمُ الظَّالِمُونَ»^(١) حَقًّا^(٢) مَنْ نَقَضُوا^(٣)، أَنَّ الظَّالِمَ يَنْتَظِرُ الْعِقَابَ
وَالْمَظْلُومَ^(٤) يَنْتَظِرُ النَّصْرَ.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا علي بن أيوب، قال أنبأنا أبو
علي بن شاذان، قال أنبأنا الطوماري^(٥)، قال حدثنا ابن البراء^(٦)، قال
أخبرنا عبد المنعم^(٧)، عن أبيه عن وهب^(٨) قال^(٩): «بنى جبار قصرا في
أرضه فشيده، فجاءت عجوز مسلمة فبنت الى ظهر قصره كوخاً تعبد الله
فيه، فركب الجبار يوما، فطاف بفناء القصر فرأى الكوخ، فقال: ما هذا؟
ف قيل له: ها هنا امرأة تأويه. فأمر به فهدم. ولم تكن المرأة حاضرة،
فجاءت فرأته قد هدم: فقالت: من هدم هذا؟ ف قيل لها: ان الملك ركب
فرآه فأمر بهدمه. فرفعت طرفها إلى السماء وقالت: يا رب! أنا لم أكن

(١) في طبقات ابن سعد: ج٦/٩٣ (الظالم) وكذا في اخبار القضاة: ج٢/٢٨٣.

(٢) في حلية الاولياء: م٤/١٣٢ (حق).

(٣) في طبقات ابن سعد: ج٦/٩٣ (نقص)، وفي حلية الاولياء م٤/١٣٢ (نقضوا) وفي
اخبار القضاة: ج٢/٢٨٣ (نقص).

(٤) في اخبار القضاة: ج٢/٢٨٣ (وان المظلوم).

(٥) الطوماري: نسبة الى الطومار وهو لقب رجل (وفي لسان العرب: مادة (طمر): الطامور
والطومار: الصحيفة). وهو عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد
العزيز بن جريح أبو علي الطوماري. ولد سنة ٢٦٢هـ، وتوفي سنة ٣٦٠هـ. انظر: تاريخ
بغداد: ج١١/١٧٦ - ١٧٧، اللباب: ج٢/٩٣، شذرات الذهب: ج٣/٣٠ - ٣١ (وفيه
يقول الطوماري هو أبو عيسى بن محمد البغدادي، وهو خطأ).

(٦) محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي القاضي، توفي سنة ٢٩١هـ.
انظر: تاريخ بغداد: ج١/٢٨١، شذرات الذهب: ج٢/٢٠٨.

(٧) عبد المنعم بن ادريس بن سنان ابن بنت وهب بن منبه ويكنى أبا عبد الله. توفي سنة
٢٢٨هـ. انظر: المعارف: ص ٥٢٥، الجرح والتعديل، م٢ ق١/٦٧، تاريخ بغداد:
ج١١/١٣١ - ١٣٤.

(٨) وهب بن منبه أبو عبد الله الصنعاني الاخباري غلب عليه القصص. ولد سنة ٣٤هـ
وتوفي سنة ١١٠هـ وقيل سنة ١١٤هـ انظر: طبقات ابن سعد: ج٥/٣٩٥، المعارف:
ص ٤٥٩، حلية الاولياء: م٤/٢٣ - ٨١، طبقات الفقهاء: ص ٥١، تذكرة الحفاظ:
ج١/١٠٠ - ١٠١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٩.

(٩) ورد النص كاملا من طريق (وهب بن منبه) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٦
باختلاف يسير في اللفظ، وأسلوب مطول في بعض الفقرات.

فأين كنت، قال: فأمر الله عز وجل جبرائيل، ان يقلبه على من فيه، فقلب على من فيه.

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل، قال حدثنا أبي، قال أنبأنا أحمد بن مروان، قال أنبأنا ابراهيم الحربي^(١)، قال أنبأنا الحسن بن عبد العزيز^(٢)، (٢٩ ب) قال أنبأنا أبو حفص، عن صدقة، عن بكار بن سحيم، عن زيد بن اسلم^(٣) قال^(٤): «جلس الي رجل قد ذهب يمينه من عضده، فجعل يبكي ويقول: من رأيي فلا يظلمن أحدا. فقلت: وما حالك؟ قال: بينما أنا أسير على شاطئ البحر مررت بنبطي قد اصطاد سبعة^(٥) أنوان^(٦)، فقلت: أعطني نونا، فأخذت نونا وهو كاره^(٧)، فانقلب الي النون وهو حي بعد، فعض ابهامي عضّة يسيرة لم أجد لها ألماً، فانطلقت الى أهلي فصنعوه فأكلنا، ف وقعت الأكلة^(٨) في ابهامي، فاتفق الاطباء على أن اقطعها، فقطعتها، ثم عالجتها حتى اذا قلت قد برأت وقعت في كفي، ثم في ساعدي، ثم في عضدي، فمن رأيي فلا يظلمن احدا».

- (١) الحربي: نسبة الى محلة الحرّية غربي بغداد، و ابراهيم هذا ابن اسحق بن ابراهيم اسحق الفقيه الحافظ الحربي. ولد سنة ١٩٨هـ، وتوفي سنة ٢٨٥هـ. انظر الفهرست: ص ٢٣١ - ٢٣٢، تاريخ بغداد: ج ٦/ ٢٧ - ٤٠، الانساب: ج ٤/ ١١١، اللباب: ج ١/ ٢٩٠، تذكرة الحفاظ: ج ٢/ ٥٨٤ - ٥٨٦، طبقات السبكي: ج ٢/ ٢٦.
- (٢) الحسن بن عبد العزيز بن الوزير أبو علي الحزامي المعروف بالجروي. من أهل مصر، مات ببغداد سنة ٢٥٧هـ. روى عنه ابراهيم الحربي وغيره. انظر طبقات الحنابلة: ج ١/ ١٣٥ - ١٣٦، تهذيب التهذيب: ج ٢/ ٢٩١ - ٣٩٣ (وفيه الجذاي) تصحيف، المنهج الاحمد: ج ١/ ١٣٦ - ١٣٧ (وفيه الجذامي بدل الحزامي).
- (٣) زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة ويقال أبو عبد الله المدني الفقيه مولى عمر بن الخطاب (رض) توفي سنة ١٣٦هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٢ ق ١/ ٣٥٤، ميزان الاعتدال: م ١/ ٣٦١، تهذيب التهذيب: ج ٣/ ٣٩٥ - ٣٩٧.
- (٤) ورد النص مطولا من طريق (عمرو بن دينار) فقط في سراج الملوك: ص ١٥٣ مع اختلاف لفظي يسير.
- (٥) في سراج الملوك: ص ١٥٣ (تسعة أنوان).
- (٦) أنوان: مفردا النون: وهو الحوت. لسان العرب: مادة (نون).
- (٧) في (أ): (كاره).
- (٨) الأكلة: داء يقع في العضو فيأكل منه. لسان العرب: مادة (أكل) وهو ما يعرف اليوم بالسرطان.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن أبي جعفر^(١)، قال أخبرنا عيسى بن محمد الطوماري^(٢)، قال أنبأنا المبرد^(٣)، قال حدثني محمد بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، قال^(٤): «قال أبي لأبيه يحيى بن خالد^(٥) - وهم في القيود والحبس - يا أبت^(٦): بعد الامر والنهي والاموال العظيمة أصارنا الدهر الى القيود، ولبس الصوف، والحبس؟ قال: فقال له أبوه: يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها، ولم يغفل الله عنها. ثم أنشأ يقول^(٧):

رُبَّ قَوْمٍ قَدْ غَدَوْا فِي نِعْمَةٍ زَمَنًا وَالدَّهْرُ رِيَّانٌ غَدِيقٌ^(٨) (١)
سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا لَمَّا^(٩) نَطَقَ (٢)



مركز تحقيقات علوم إسلامي

- (١) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٣١ (أحمد بن محمد بن أبي جعفر الاخرم).
- (٢) في ن.م: ج١٤/١٣٢ (أبو علي عيسى بن أحمد بن أحمد الطوماري) خطأ. وقد مرت ترجمته في هامش ص ٢٠٤.
- (٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان أبو العباس الازدي البصري الشمالي المعروف بالمبرد النحوي. ولد سنة ٢١٠هـ، وتوفي سنة ٢٨٥هـ له كتب عديدة منها «كتاب الكامل في الادب» مطبوع. انظر: مروج الذهب: ج٤/٢٦٤، تاريخ بغداد: ج٣/٣٨٠ - ٣٨٧، معجم الادباء: ج١٩/١١ - ١٢٢، وفيات الاعيان: ج٣/٤٤١ - ٤٤٧، شذرات الذهب: ج٢/١٩٠ - ١٩١.
- (٤) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج١٤/١٣١ - ١٣٢ من طريق (أحمد بن محمد بن أبي جعفر الاخرم).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٣٢ (يحيى بن خالد بن برمك).
- (٦) في الاصل (يا أبة) والتصويب من تاريخ بغداد: ج١٤/١٣٢.
- (٧) ورد الشعر فقط كاملاً في عيون الاخبار: ج٢/٣٠٣ باختلاف لفظي يسير.
- (٨) ورد البيت الأول في عيون الاخبار: ج٢/٣٠٣ هكذا:
- (٩) «رب قوم عبروا من عيشهم في نعيم وسرور وغدق»
في عيون الاخبار: ج٢/٣٠٣ (حين) وكذا تاريخ بغداد: ج١٤/١٣٢.

الباب الثامن

في ذكر ما ينبغي للسلطان
استعماله لنفسه



مرکز اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحمد لله المبدي المعيد، المنشئ المبيد، المتقن المجيد، المحسن المفيد، ايقظ المتقين، فباعوا خلق العيش بالجديد، وتركوا نزر المشتى المطلوب رغيد، واعرض عن الغافلين فهم ينادون من مكان بعيد، ولسان العدل يسمع الداني والقاصي، غير أن العاصي في سكر الهوى يميد، «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»^(١). أحمدته على التوفيق للتحميد، واصلي على رسوله محمد واسطة العقد وبيت القصيد^(٢)، وعلى عمه العباس أبي الخلفاء الراشدين الصيد^(٣)، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، الذي ما يزال ينعم ويفيد، ويعطي بكف الكرم ويزيد، فأيام دولته «بَاسِقَاتُ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ»^(٤).

أما بعد: فإن أهم الامور الى الموفق صلاح نفسه، وقد أشرت في هذا الباب الى ما يتعلق بصلاح السلطان في نفسه، والله الموفق. وحاصل هذا الباب ينقسم الى علم وعمل، ويندرج العمل في العلم. فأصل العلم معرفة الله سبحانه، حاصلة بالعقل، واجبة بالشرع. ومن تفكر في نفسه علم ان له خالقاً يقر بذلك آراؤه، ووجود الخالق أمر لا يخفى على متأمل، فهو كما قال الشاعر: شعر^(٥).

لَقَدْ ظَهَرْتُ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

الْأَعْلَى أَكْمَهُ^(٦) لَا يُبْصِرُ الْقَمَرُ^(٧) (١)

-
- (١) سورة فصلت: الآية (٤٦) ك.
(٢) بيت القصيد: في القصيدة. وهو أحسن بيت فيها، وهو الهدف الذي يهدف إليه الشاعر من نظمه لتلك القصيدة.
(٣) الصيد: الذي يرفع رأسه كبرا. لسان العرب: مادة (صيد).
(٤) سورة ق: الآية (١٠) ك.
(٥) ورد البيت كاملا في أسد الغابة: ج١/١٣ باختلاف لفظي يسير.
(٦) الاكمه: الذي تلده امه اعمى.
(٧) ورد الشطر الثاني من الشعر في اسد الغابة: ج١/١٣ هكذا:
... .. لا على احد لا يعرف القمر»

فاذا عرفه نظر في صدق^(١) رسله بما أظهر من المعجزات فأوجب ذلك تصديقهم فيما أتوا به فالزم ذلك امتثال الاوامر واجتناب^(٢) النواهي (٣٠ ب) واذا تفكر لماذا خلق، وما المراد من ايجاده، وتأمل حال الدنيا أوجبت تلك الفكرة رفض فضول الدنيا، ومخالفة النفس، ومجاهدة الهوى، والجد في التقوى على ما سبق بيانه في تذكير السلطان ووعظه. واذا تفكر السلطان فيما قلده، علم ان المراد من الخلافة اصلاح الخلق، فيبدأ باصلاح نفسه، فان صلاح الرعية يتعلق بصلاحه. قال الاحنف لمعاوية: «انت الزمان فان صلحت صلح الناس»^(٣).

وفي افراد البخاري: من حديث أبي بكر الصديق انه سئل ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ فقال^(٤): «بقاؤكم عليه ما استقامت [بكم]^(٥) أنتمكم»^(٦).

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن احمد، قال أخبرنا أبو نعيم، قال أنبأنا محمد بن معمر، قال حدثنا أبو شعيب الحراني^(٧)، قال أنبأنا يحيى بن عبد الله^(٨)، قال حدثنا الازاعي، قال أنبأنا الوليد بن

مركز تحقيق مكتبة ميرزا حسين

- (١) في (أ): (أصدق).
- (٢) في الاصل: (واجتنات) والتصحيح من (أ).
- (٣) تقدم النص بسنده في ص ١٦٦.
- (٤) ورد الحديث بسنده كاملا في سنن الدارمي، باب كراهية أخذ الرأي: ج١/٧١ وباسلوب مطول، وكذا صحيح البخاري، كتاب مناقب الانصار: ج٣/١٧.
- (٥) الزيادة من المراجع السابقة.
- (٦) يضيف الدارمي في سننه، باب كراهية أخذ الرأي: ج١/٧١: «قالت: وأيما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤساء واشراف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت: بلى. قال: فهم مثل أولئك على الناس» وكذا في صحيح البخاري، كتاب مناقب الانصار: ج٣/١٧ عدا (وايما) وردت (وما) و(رؤساء) وردت (رؤوس) وسقوط كلمة (مثل).
- (٧) أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن احمد الاموي الخراساني المؤدب. ولد سنة ٢٠٦هـ، وتوفي سنة ٢٩٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٩/٤٣٥ - ٤٣٧، ميزان الاعتدال: م٢/٣٠.
- (٨) يحيى بن عبد الله بن الضحاك أبو محمد البابلتي (نسبة الى بابلت وهي قرية بالجزيرة بين حران والرقعة. معجم البلدان: ج١/٤٤٧) وهو ابن امرأة الازاعي. مات سنة ٢١٨هـ. انظر: الانساب: ج٢/٨، اللباب: ج١/٨١، شذرات الذهب: ج٢/٤٥.

هشام^(١) عن كعب الاحبار قال^(٢): «الرعية تصلح بصلاح الوالي، وتفسد بفساده».

أخبرنا علي بن عبيد الله، فلا أخبرنا ابن النور، قال أخبرنا عيسى بن علي^(٣)، قال أنبأنا البغوي، قال أنبأنا نعيم بن الهيصم^(٤)، قال أنبأنا خلف بن تميم^(٥) قال سمعت سفيان يقول^(٦): «صنفان اذا صلحا صلحت الامة، واذا فسدا، فسدت الامة، السلطان والعلماء».

وقال^(٧) أفلاطون^(٨): «من بدأ بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس». وقال^(٩) سقراط: «من رضي عن نفسه سخط الناس عليه».

(١) الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط الاموي أبو يعيش المعبطي. روى عنه ابنه يعيش والاوزاعي وآخرون. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق ١٥٦/٢ - ١٥٧، تهذيب التهذيب: ج١١/١٥٦.

(٢) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م ٣٦٧/٥ من طريق (محمد بن معمر) وبدون سند ورد منسوبا للوليد بن هشام في المستطرف: ج١/٩٢.

(٣) عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم البغدادي الكاتب المنشئ. ولد سنة ٣٠٢هـ، وتوفي سنة ٣٩١هـ. سمع أبا القاسم البغوي. انظر: تاريخ بغداد: ج١١/١٧٩ - ١٨٠، شذرات الذهب: ج٣/١٣٧ - ١٣٨.

(٤) نعيم بن الهيصم أبو محمد الهروي. مات سنة ٢٢٨هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق ٢/١٠٠، تاريخ بغداد: ج١٣/٣٠٥ - ٣٠٦، شذرات الذهب: ج٢/٦٧ وفيه (نعيم بن الهيصم) تصحيف.

(٥) خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي. مات سنة ٢١٣هـ. روى عن سفيان الثوري وغيره. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق ١٨٧/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٩٠.

(٦) ورد النص في حلية الاولياء: م ٥/٧ بغير السند الوارد هنا ويلفظ: «لله قراء»، وللشيطان قراء، وصنفان، اذا صلحا صلح الناس، السلطان والقراء».

(٧) ورد النص كاملا بسنده في لباب الاداب: ص ٥٧ بسقوط لفظ (فساسها) فقط. وورد كاملا بسنده ايضا في محاضرة الابرار: ج٢/٤٢٤.

(٨) في الاصل (افلاطن). وافلاطون فيلسوف يوناني صنف كتبها كثيرة في فنون الحكمة وتوفي في السنة التي ولد فيها الاسكندر. انظر: الفهرست: ص ٢٤٥ - ٢٤٦، تاريخ الحكماء: ص ١٧ - ٢٧.

(٩) ورد النص باختلاف لفظي يسير في عيون الاخبار: ج١/٢٧٢ ومختار الحكم: ص ٣٣٥ وبدون سند. وورد كاملا بسنده في محاضرة الابرار: ج٢/٤٢٥.

(١) فصل

ثم يعلم أنه قد قلد أمراً عظيماً يحتاج (٣١ أ) الى معاناة شديدة تشغل^(١) عن موافقة الهوى والاغراض المباحة.

كتب ارسطاطاليس^(٢) الى بعض ملوك يونان وكان مستهترا باللعب: «اذا علمت الرعايا تسلط الهوى على الملك تسلطت عليه. فاقهر هواك بفاضل حكمتك والسلام». فوقع الملك على ظهر موعظته: «ايها الحكيم: اذا كانت بلادنا عامرة، وعمالنا عادلة، وسبلنا آمنة، فلم نمنع لذة عاجلة». فاجابه الحكيم، فقال: «انما تمهدت الامور على ما ذكرت، يبقظتك بالحكمة، دون غفلتك باللذة، فما أخوفني أن تهدم ما بنته الحكمة ما خبته الغفلة» قال: فاشتغل ذلك الملك بالسياسة بقية زمانه.

(٢) فصل

فينبغي أن يكون السلطان أثبت قلباً من القطب في الفلك، لا يميل به هوى ولا يستفزه غضب. وليكن حلمه وفضله أغلب من عقابه وعدله. وقد روينا أن بعض الانبياء لقي ابلis فقال له: «بأي شيء تغلب ابن آدم؟» قال: آخذه عند الغضب وعلى الهوى.

أخبرنا ابن ناصر، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي، قال أنبأنا أبو بكر بن بخيت^(٣)، قال أنبأنا أبو جعفر بن ذريح^(٤)، قال أنبأنا هناد، قال حدثنا ابن فضيل، عن عبد

(١) في (أ): (يشغل).

(٢) ارسطاطاليس: فيلسوف يوناني وهو تلميذ افلاطون، انتهت اليه فلسفة اليونانيين. توفي في أيام الاسكندر وله ٦٦ سنة. انظر: الفهرست: ص ٢٤٦ - ٢٤٨، تاريخ الحكماء: ص ٢٧ - ٥٣.

(٣) أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق العكبري. توفي سنة ٣٧٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/ ٤٦١ - ٤٦٢، شذرات الذهب: ج ٣/ ٧٩.

(٤) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز العكبري، سمع جبارة بن مغلس وهناد بن السري وغيرهما. روى عنه أبو الحسين بن المنادي ومحمد بن عبد الله بن بخيت وآخرون. توفي سنة ٣٠٦هـ وقيل سنة ٣٠٧هـ انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/ ٣٦١، شذرات الذهب: ج ٢/ ٢٥١.

الرحمن بن اسحق^(١)، عن عبد الله القرشي، عن عبد الله بن عكيم^(٢) قال: قال^(٣) عمر بن الخطاب: «انه لا حلم أحب الى الله من حلم امام ورفقه، ومن يعمل بالعفو تأته العافية من فوقه، ومن ينصف الناس من نفسه، يعط^(٤) الظفر في أمره».

قال هناد وأنبأنا أبو بكر بن عياش^(٥)، عن زكريا أبي (٣١ ب) عبد الرحمن، عن مكحول قال: قال معاذ: لما بعثني النبي صلى الله عليه وآله الى اليمن قال^(٦): «ما زال جبرائيل يوصيني بالعفو فلولا علمي بالله لظننت انه يوصيني بترك الحدود».

وفي الصحيحين: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٧): «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ. قَالُوا: فَمَنْ الشَّدِيدُ^(٨) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) عبد الرحمن بن اسحق أبو شيبة الواسطي روى عنه ابن ادريس وابن فضيل وغيرهما. كان ضعيف الحديث. انظر طبقات ابن سعد: ج٦/٢٥١، ميزان الاعتدال: م٢/٩٨، تهذيب التهذيب: ج٦/١٣٦ - ١٣٧.

(٢) عبد الله بن عكيم أبو معبد الكوفي الجهني. كان امام مسجد جهينة، مات في ولاية الحجاج. انظر: طبقات ابن سعد: ج٦/٧٧، الاستيعاب: ج٣/٩٤٩ - ٩٥٠، تهذيب التهذيب: ج٥/٣٢٣ - ٣٢٤. وجاء اسمه في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٨٣ (عبد الله بن عليم) خطأ.

(٣) ورد النص مطولا وبغير السند الوارد هنا في كتاب الخراج: ص ١٢ - ١٣ ومن طريق (عبد الله بن عكيم) في سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٨٣ وعن (عمرو بن مرة) في ص ١١٦.

(٤) في الاصل: (يعطي).

(٥) أبو بكر بن عياش مولى واصل بن حيان الاحدب الاسدي. وقد اختلف في اسمه فقيل اسمه شعبة، وقيل محمد، وقيل اسمه مطرف، ولكنه اشتهر بالكنية. ولد سنة ٩٦هـ، وتوفي سنة ١٩٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٦/٢٦٩، المعارف: ص ٥٠٩، الفهرست: ص ٢٩، صفة الصفوة: ج٣/٩٦ - ٩٩، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٦٥ - ٢٦٦.

(٦) ورد الحديث كاملا من طريق (معاذ) في العقد القريد للملك السعيد: ص ١١٠ والمستطرف: ج١/١٦٣.

(٧) ورد الحديث باختصار في اللفظ في موطأ مالك، كتاب حسن الخلق: ج٢/٩٠٦ رقم الحديث (١٢) من طريق (أبي هريرة) وكذا مسند احمد: ج٢/٢٣٦ وصحيح البخاري، كتاب الادب: ج٤/١٣٩، وصحيح مسلم كتاب البر والصلة: ج٨/٣٠ وباختلاف في اللفظ والسند في سنن أبي داود، كتاب الادب: ج٢/٥٤٨ - ٥٤٩.

(٨) جملة (قالوا فمن الشديد يا رسول الله قال) وجد مكانها في صحيح البخاري: ج٤/١٣٩ وصحيح مسلم: ج٨/٣٠: (انما الشديد).

قال: الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ. وكان عمر بن الخطاب يقول^(١): «متى اشفي غيظي أحين أقدر! فيقال لي: لو عفوت، أو حين أعجز، فيقال لي: لو صبرت». وقال^(٢) معاوية: «اني لاستحيي أن يكون ذنب غيري أعظم من عفوي، وجهل أحد أكبر من حلمي». ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز فأغلظ له في الكلام فقال^(٣) له عمر: «أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان فأنال منك اليوم ما تنال [مني]^(٤) غدا».

وقال بعض الحكماء: «من جعله الله سبحانه وتعالى سائس خلقه فلا ينبغي أن يضجر مما يبلغه عنهم لوجوه: أحدها أن عقله فوق عقولهم، وحلمه أفضل، وصبره أتم. والثاني أنهم قد جعلوا تحت قدرته فتعين عليه الرفق بهم. والثالث أنهم في مقام ولد، والحنو على الولد لازم. والرابع أنه صار ملكا بوجود الرعية، فينبغي أن يراعي ما به علا أمره^(٥). ولقد رفع^(٦) إلى المعتضد: أن قوما يجتمعون^(٧) فيرجفون ويخوضون في الفضول^(٨)، فقال له وزيره: ينبغي أن تقتل^(٩) بعضهم. فقال: والله! لقد بردت لهيب غضبي عليهم^(١٠) بقسوتك^(١١)، أما علمت أن الرعية وديعة الله

- (١) ورد النص كاملا في عيون الاخبار: ج١/٢٩٠ منسوبا إلى عمر بن عبد العزيز وفي شرح نهج البلاغة: م٣/٧٥٧ منسوبا لعمر بن الخطاب.
- (٢) ورد النص مختصرا في عيون الاخبار: ج١/٢٨٣ وباختلاف لفظي يسير واسلوب مطول في العقد الفريد: ج٢/٢٧٨، وتاريخ الطبري ق٢ م٧/٢١٢.
- (٣) ورد النص كاملا في عيون الاخبار: ج١/٢٩٠ والعقد الفريد: ج٢/٢٧٩، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٧٨.
- (٤) الزيادة من المراجع السابقة.
- (٥) أي الملك.
- (٦) من هنا إلى آخر النص ورد كاملا في المنتظم: م١٣٦/٥ - ١٣٧ مع اضافة في النص.
- (٧) في المنتظم: م١٣٦/٥ (يحتمون ويرجعون). ورجف القوم: تهبأوا للقتال، وأرجف القوم: اذا خاضوا في الاخبار السيئة، وذكر الفتن. لسان العرب: مادة (رجف).
- (٨) يضيف ابن الجوزي في المنتظم: م١٣٦/٥: (وقد تفاقم فسادهم فرمى بالرقعة إلى وزيره عبيد الله بن سليمان).
- (٩) في المنتظم: م١٣٧/٥ وردت هكذا: فقال الرأي صلب بعضهم واحراق بعضهم.
- (١٠) لفظة (عليهم) ساقطة من المنتظم: م١٣٧/٥.
- (١١) يضيف ابن الجوزي في ن. م: م١٣٧/٥ (هذه ونقلتني الى اللين من حيث اشترت بالحرق وما علمت انك تستجيز هذا في دينك).

عند سلطانها، وان الله^(١) سائله عنها^(٢)! (١٣٢) وان^(٣) أحداً منهم^(٤) لا يقول ما يقول الا لظلم قد لحقه^(٥) أو داهية قد ملكته^(٦). ثم قال: سل عن القوم؟ من كان سيء الحال فصله من بيت المال، ومن كان بطراً^(٧) فخوفه. ففعل فصلحت الحال.

(٣) فصل

وليعلم السلطان أنه مسؤول عن ما قلد فليستعد الجواب^(٨).

أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني، قال أنبأنا الحسن بن علي التميمي، قال أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يحيى، عن عبيد الله قال: أخبرني نافع^(٩) عن ابن عمر قال: قال^(١٠) رسول الله صلى الله عليه وآله:

- (١) يضيف ابن الجوزي في المتظم: م ١٣٧/٥ (تعالى).
- (٢) يضيف ابن الجوزي في المتظم: م ١٣٧/٥ (أما ترى).
- (٣) في المتظم: (ان) بدون واو.
- (٤) في ن. م: (من الرعية).
- (٥) في الاصل كتب (ناله) وفوقها (لحقه) وفي (أ): (ناله) وفي المتظم: م ١٣٧/٥ (لحقه) او (لحق جاره).
- (٦) في المتظم: م ١٣٧/٥ (ناله) أو (نالت صاحبه).
- (٧) في ن. م: (يخرجه هذا الى).
- (٨) كذا في الاصل ولعلها (للجواب).
- (٩) نافع الفقيه أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عن مولاه ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما. مات سنة ١١٧هـ. انظر التاريخ الكبير: ج ٤ ق ٢/٨٤ - ٨٥، تهذيب التهذيب: ج ١٠/٤١٢ - ٤٥١ وفيه يضيف وقيل انه توفي سنة ١١٩هـ، وقيل سنة ١٢٠هـ.
- (١٠) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير في مسند احمد: ج ٢/٥ من طريق (عبد الله)، وورد في صحيح البخاري، كتاب الاحكام: ج ٤/٣٨٤ من طريق (عبد الله بن عمر) وباختلاف في اللفظ في كتاب الجمعة: ج ١/٢٢٧ وكتاب الاستقراض: ج ٢/٨٨ وكتاب النكاح: ج ٣/٤٤٠ - ٤٤١ وفيه من طريق (نافع) وورد كاملاً من طريق (ابن عمر) في صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج ٦/٨، ومن طريق (نافع) في صحيح الترمذي، كتاب الجهاد: ج ٧/١٩٨ باختلاف لفظي يسير ومن طريق (عبد الله بن عمر) في سنن أبي داود، كتاب الخراج والفيء والامارة: ج ٢/١١٧. وورد باختلاف في السند واللفظ في المعجم الصغير للطبراني: ج ١/١٦١.

«كُلُّكُمْ^(١) رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. فَالْأَمِيرُ^(٢) الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ^(٣) وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ^(٤)، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ^(٥)، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ^(٦) بَيْتِهَا، وَوَلَدُهُ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ^(٧) الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ إِلَّا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». أخرجاه في الصحيحين.

(٤) فصل

وينبغي للسلطان أن لا يخلي مجلسه من كبار العلماء. وقد كان سليمان بن عبد الملك وهو خليفة يأتي الى عطاء بن أبي رباح فيسأله. وكان الرشيد يأتي الى مالك بن أنس والفضيل^(٨). وكان الأمين والمأمون يمشيان إلى العلماء. ولأولاد المأمون قصة مع الفراء^(٩) عجيبة.

أبانا أبو منصور القزاز، قال أبانا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا

مركز تحقيق كتب التراث

- (١) في صحيح البخاري، كتاب الاحكام: ج٤/٢٨٤ (الا كلكم) وكذا صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/٨.
- (٢) في ن.م: ج٤/٢٨٤ (فالامام).
- (٣) لفظة (عليهم) ليست في صحيح البخاري: ج٤/٣٨٤ وصحيح مسلم: ج٦/٨.
- (٤) في صحيح البخاري: ج٤/٢٨٤ (عن رعيته) وكذا في صحيح مسلم: ج٦/٨.
- (٥) في صحيح البخاري: ج٤/٣٨٤ (عن رعيته).
- (٦) في صحيح البخاري: ج٤/٢٨٤ (اهل بيت زوجها).
- (٧) في صحيح مسلم: ج٦/٨ (والعبد).
- (٨) أي الفضيل بن عياض. انظر بشأن ذلك الامامة والسياسة: ج٢/١٦٢ - ١٦٧ وفيه يذكر (الفضل بن عياض) خطأ.
- (٩) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا المعروف بالفراء (وسمي بالفراء لانه كان يفرى الكلام) من اهل الكوفة صاحب الكساني وهو أحد علماء النحو. له مؤلفات عديدة منها «معاني القرآن» توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧هـ. انظر: الفهرست: ص ٦٦، تاريخ بغداد: ج١٤٩/١٥٥ - ١٥٠، معجم الادباء: ج٢٠٩/٩ - ١٤، اللباب: ج٢/١٩٨ وفيه (توفي سنة ٢٠٩هـ).

القاضي (٣٢ب) أبو العلاء الواسطي^(١)، قال أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد^(٢) التميمي^(٣)، قال أنبأنا الحسن بن داود^(٤)، قال حدثنا أبو جعفر بن عقدة^(٥)، قال أنبأنا أبو بديل الوضاحي، قال^(٦): «أمر^(٧) المأمون الفراء^(٨) أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وما سمع من العرب. وأمر أن يفرد في حجرة من حجر الدار، ووكل به جوارى وخداما يقومون^(٩) بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه، ولا تتشوف^(١٠) نفسه إلى شيء، حتى أنهم كانوا يؤذنونهم بأوقات الصلاة^(١١). وصير له الوراقين^(١٢) فكان يملئ والوراقون يكتبون^(١٣)».

- (١) أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب بن مروان الواسطي القاضي أصله من قم الصلح ونشأ بواسط. ولد سنة ٣٤٩هـ، وتوفي سنة ٤٣١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٣/ ٩٥ - ٩٩ وعنه ميزان الاعتدال: م٣/ ١٠٦، الاعلام: ج٧/ ١٦١.
- (٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٤٩ (بن هارون).
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٤٩ (بـ بالكوفة).
- وهو محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار. من أهل الكوفة، ولد سنة ٣٠٣هـ وتوفي بالكوفة سنة ٤٠٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٢/ ١٥٨ - ١٥٩، معجم الادباء: ج١٨/ ١٠٣ - ١٠٤، غاية النهاية: ج٢/ ١١١، شذرات الذهب: ج٣/ ١٦٤.
- (٤) في الاصل: (الحسن بن داود).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٤٩ (أبو جعفر عقدة).
- (٦) ورد النص كاملا من طريق (القاضي أبي العلاء الواسطي) في تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٤٩ - ١٥١ وانظر ايضا معجم الادباء: ج٢٠/ ١٢ - ١٣ وفيه يروي القصة عن أبي بريدة الوضاحي. وفي ج١٣/ ١٩٣ ان قصة التعلين تروى عن الكسائي مع ابني الرشيد الامين والمأمون، وليس عن الفراء، وابني المأمون، وهذا يشير الى دقة الخطيب البغدادي وابن الجوزي اكثر من دقة ياقوت الحموي، نظرا لتقدم الخطيب بنحو قرنين من الزمن على ياقوت الحموي وهذا ما يعطي لكتاب ابن الجوزي قيمة أكثر.
- (٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٤٩ (أمير المؤمنين).
- (٨) في (أ): (الفراء).
- (٩) في تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٤٩ (يقمن).
- (١٠) في الاصل: (تشوف) وفي تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٤٩ (تشرف).
- (١١) في الاصل: (الصلوات) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٥٠.
- (١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٥٠ (والزومه الامناء والمنفقين).
- (١٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/ ١٥٠ (حتى صنف الحدود في سنين وأمر المأمون بكتبه في الخزائن فبعد ان فرغ من ذلك).

«فلما خرج أمل^(١) كتاب المعاني^(٢)، فأردنا^(٣) أن نعد^(٤) الذين اجتمعوا^(٥) فلم نضبط^(٦)، فعدنا^(٧) القضية فكانوا ثمانين قاضيا^(٨). وكان^(٩) المأمون قد وكل الفراء يلقي ابنه النحر فأراد الفراء يوما^(١٠) أن ينهض إلى بعض حوائجه، فابتدرا إلى نعل الفراء يقدمانه له، فتنازعا أيهما يقدمه، ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردا. فقدماهما^(١١) فرفع ذلك الخبر إلى^(١٢) المأمون فاستدعاه، فلما دخل عليه قال له: من أعز الناس؟ قال: ما أعرف أعز من أمير المؤمنين. قال: بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين. حتى رضي كل واحد أن يقدم

-
- (١) أمل: لغة في أملى وهي بمعنى تلا على. لسان العرب: مادة (ملا).
(٢) الجملة في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (خرج إلى الناس وابتدأ يملئ كتاب المعاني ثم يضيف بعدها: «وكان وراقه: سلمة وأبو نصر».)
(٣) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (قال فاردنا).
(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (الناس).
(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (لاملاء كتاب المعاني).
(٦) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (فلم يضبط).
(٧) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (قال فعدنا).
(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (فلم يزل يملئ حتى أتمه. وله كتابان في المشكل أحدهما أكبر من الآخر. قال فلما فرغ من املاء المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكتبوا به وقالوا: لا نخرجه إلى أحد إلا إلى من أراد أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم، فشكى الناس ذلك إلى الفراء، فدعا الوراقين، فقال لهم في ذلك. فقالوا: انما صحتناك لنتفع بك، وكل ما صنفته فليس بالناس إليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب، فدعنا نعش به. قال: فقاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فأبوا عليه. فقال: سأريكم. وقال للناس: اني عمل كتاب معان أتم شرحا وأبسط قولاً من الذي أملت. فجلس يمل فأمل الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون إليه فقالوا: نحن نبلغ للناس ما يحبون، فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم».)
(٩) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (قال وكان).
(١٠) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (فلما كان يوما أراد الفراء).
(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (وكان المأمون له على كل شيء صاحب).
(١٢) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (فرغ ذلك إليه في الخبر فوجه إلى الفراء).

له فرداً. قال: يا امير المؤمنين: قد^(١) اردت منعهما عن ذلك، ولكن خشيت أن ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها وأكسرهما^(٢) عن شريفة حرصا عليها^(٣). فقال^(٤) له المأمون: لو منعتهما عن ذلك لا وجعتك لوما وعتبا^(٥)، وما وضع ما فعلا شرفهما^(٦) بل رفع من قدرهما وبين عن (١٣٣) جوهرهما «ولقد تبينت^(٧) لي» مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل - وان كان كبيرا - عن ثلاث^(٨): عن تواضعه لسلطانه، ووالده، ومعلمه العلم. وقد عوضتهما فيما^(٩) فعلاه عشرين ألف دينار، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما.

وليعلم ان مخالطة اهل العلم والخير يكسب فوائد. قال علي بن عقيـل^(١٠): «الفضائل مبددة في الاشخاص، كما أن الفوائد مبددة في العقاقير. فالمخالط يأخذ من كل شخص خلقا، والاحتجاب يؤثر، فان الاخبار تبلغ من وراء الحجاب قاصرة فما بقي^(١١) حصول الهيبة بترك المخالطة يحرم ان فوائدها. ومتى اشتد الحجاب لم يتمكن العلماء من

(١) في ن.م: (لقد).

(٢) في ن.م: (أو أكسر نفوسهما).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ - ١٥١ «وقد يروى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده، فقال له بعض من حضر: أمسك لهذين الحدين ركابيهما وانت اسن منهما؟ فقال له: اسكت يا جاهل! لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل».

(٤) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥١ (قال).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥١ (والزمتك ذنبا).

(٦) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥١ (ما فعلاه من شرفهما).

(٧) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥٠ (وقد ثبت لي).

(٨) في الاصل: (ثلاث).

(٩) في تاريخ بغداد: ج١٤/١٥١ (عما).

(١٠) ابو الوفاء علي بن عقيـل بن محمد بن عقيـل البغدادي الحنبلي. كان شيخ الحنابلة ببغداد في وقته. من كتبه (الفنون) طبع القسم الاول منه ببيروت سنة ١٩٧٠. توفي سنة ٥١٣هـ. انظر المنتظم: م٩/٢١٢ - ٢١٥، الكامل م١٠/٥٦١، مرآة الزمان: ج٨ ق١/٨٣ - ٨٨، ذيل ابن رجب: ج١/١٤٢ - ١٦٤، النجوم الزاهرة: ج٥/٢١٩.

(١١) في العبارة شيء من الغموض.

النصح، وربما كان الواصل مؤثرا للدنيا على الدين فإشار بما يؤدي وإذا تمكن العلماء من مجالس الملوك انقطع طمع الغواة».

(٥) فصل

وينبغي للسلطان أن يتخير من أهل العلم الورعين من يكون بطانة يستنصحه ويظهر القبول منه فإن الدين بوجب النصيحة. وقد كان أبو بكر الصديق يقول^(١): «إذا زغت فقوموني». وكان بعض الملوك يظهر لوزرائه الميل إلى الخطأ ليمتحنهم في نصائحهم، فمن وافقه عاقبه بالاعراض عنه، ومن لازم الصواب أثابه عليه.

وقال^(٢) بعض الحكماء: «اتخذ من نصائحك مرآة لطباعك فإنه أحوج إلى تحسينها من تزيين صورتك بمرآتك».

(٦) فصل

فإن امتنع وصول العلماء والنصحاء أكثر من مطالعة كتب العلم والنظر في سير السلف، فكفى بها (٣٣ب) مثقفا، وإن كانت لا تصل إلى مقام سماع العلم من العلماء والمواعظ من المذكرين. وقد سبق في كتابنا هذا بيان احتياج الآدمي إلى اتصال التذكرة. وقد كان في قدماء الملوك من يعظ نفسه بالقول والفعل ليقاوم ما أوجبه الملك من نوع غفلة. فكان عمر بن الخطاب يقول^(٣) لنفسه: «عمر أمين المؤمنين: والله لتتقين الله، بُني أو ليعذبنك». وقال^(٤) يوما لنفسه: «يا ابن الخطاب: كنت وضيعا

(١) تقدم النص في ص ١٤٤.

(٢) ورد النص مطولا وباختلاف لفظي يسير في مختار الحكم: ص ٣٣٥ وسراج الملوك: ص ٧٣.

(٣) ورد النص في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٥٣ بلفظ: «عمر أمير المؤمنين يخ يخ والله يا ابن الخطاب لتتقين الله أو ليعذبك». وفي ذم الهوى: ص ٤١ بلفظ: «عمر بن الخطاب يخ يخ بني الخطاب والله لتتقين الله أو ليعذبك».

(٤) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١١٤ وأسد الغابة: ج٤/٦١، وشرح نهج البلاغة: م ٧٦٤/٣.

فرفعك الله، وكنت ضالا فهذاك الله، وكنت ذليلا فاعزك الله، ثم حملك على رقاب المسلمين»^(١).

وأخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدي^(٢)، قال أخبرنا محمد بن سلامة القضاعي^(٣) ومنصور بن النعمان الصيمري، قال^(٤) أخبرني عمي، عن ابن عائشة، عن بعض رجاله قال^(٥): «كان فيمن كان قبلكم ملك من الملوك، وكان شديد الغضب، فكتب لأهله ثلاث صحائف وقال: «إذا رأيتموني قد اشتد غضبي فادفعوا إليّ هذه، فإذا رأيتموه قد سكن قليلا فادفعوا إليّ هذه الأخرى، فإذا رأيتموه قد سكن فادفعوا إليّ الثالثة». وكان في الأولى: «لست باله وانك ستموت ويأكل بعضك بعضا». وفي الثانية: «لا يرحم من في السماء، من لا يرحم من في الأرض». وفي الثالثة: «خذ الناس بأمر الله فإنه لا يصلحهم الا ذلك».

(١) في أسد الغابة: ج٤/٦١ (الناس) وكذا شرح نهج البلاغة: م٣/٧٦٤. ويضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١١٤ بعد المسلمين: «فجاءك رجل يستعديك فضرته ما تقول لربك غدا إذا أتته؟» وكذا في أسد الغابة: ج٤/٦١.

(٢) محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد أبو عبد الله الحميدي (نسبة إلى جده الأعلى حميد) المغربي الأندلسي. ولد قبل سنة ٤٢٠هـ، وتوفي ببغداد سنة ٤٨٨هـ. له كتب عديدة منها (الجمع بين الصحيحين) انظر المنتظم: م٩/٩٦، الانساب: ج٤/٢٦٣، معجم الادباء: ج١٨/٢٨٢ - ٢٨٦، اللباب: ج١/٣٢١، شذرات الذهب: ج٣/٣٩٢.

(٣) القضاعي: نسبة إلى قضاة وهي شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة منهم محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي الفقيه. توفي بمصر سنة ٤٥٤هـ. صنف كتاب الشهاب وغيره. انظر: اللباب: ج٢/٢٦٩، وفيات الاعيان: ج٣/٣٤٩ - ٣٥٠، طبقات السبكي: ج٣/٦٢، شذرات الذهب: ج٣/٢٩٣.

(٤) في (أ): (قال).

(٥) ورد النص بدون سند في سراج الملوك: ص ٧١ وبلغف: «وكان بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاع، وقال لوزيره: إذا رأيته غضبا فادفع إليّ رقعة فكان في الواحدة انك لست باله، وانك ستموت وتعود إلى التراب، فيأكل بعضك بعضا. وفي الثانية: ارحم من في الارض يرحمك من في السماء. وفي الثالثة: اقض بين الناس بحكم الله فانهم لا يصلحهم الا ذلك» وورد النص باختلاف لفظي عن (المعتمر بن سليمان) في المستطرف: ج١/١٦٨.

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا أبو الحسين التوزي^(١)، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس^(٢)، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال حدثني الحسن بن (١٣٤) الصباح^(٣)، قال حدثني أبو عبد الرحمن القرشي، عن عباية بن كليب^(٤)، قال حدثني عمرو بن سعيد بن أبي الخصيب، قال حدثني سالم الافطس^(٥) قال: «قدمت رسل الروم على عمر بن عبد العزيز فقال: أخبروني عنكم اذا ملكتكم ملوككم؟ قالوا: اذا ملكنا الرجل فقعد غدا عليه الحافر صلاة الغداة فيقول: أصلحك الله، ان من كان قبلك اذا جلس مجلسه غدوت عليه، فيأمرني كيف الحد قبره فيكبو لها ملياً. ثم يقول: انطلق فاجعله كذا وكذا، فاذا كان من الغد غدا صاحب الاكفان، فيقول: أصلحك الله، انه كان من كان قبلك اذا جلس مجلسه غدوت عليه فيأخذ أكفانه فيكبو لها ساعة، ثم يأخذها فيجعلها في سبط. فاذا كان الغد غدا عليه صاحب الحنوط فيقول: أصلحك الله انه كان من كان قبلك اذا جلس مجلسه غدوت عليه، فيأخذ حنوطه فيكبو لها ساعة ثم يقول: هاته. فيجعلها في سبط نصب عينيه هو والاكفان، وقد فرغ من قبره.

(١) التوزي: نسبة الى الثياب التوزية. وهو أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين بن محمد بن موسى المحتسب المعروف بابن التوزي. ولد سنة ٣٦٤هـ، وتوفي سنة ٤٤٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٤/٣٢٤، الانساب: ج٣/١٠٧ - ١٠٨، اللباب: ج١/١٨٦.

(٢) علي بن أحمد بن علي أبو الحسن المقرئ الرفاء المعروف بابن أبي قيس توفي سنة ٣٥٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج١١/٣٢٣، شذرات الذهب: ج٣/١١.

(٣) الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي البغدادي الزعفراني (نسبة الى الزعفرانية وهي قرية من قرى سواد بغداد لا تزال موجودة بهذا الاسم حتى اليوم. معجم البلدان: ج٢/٩٣١) توفي سنة ٢٦٠. انظر: الفهرست ص ٢١١ (وفيه كنيته أبو عبد الله)، تاريخ بغداد: ج٧/٤٠٧ - ٤١٠، طبقات الفقهاء: ص ٨٢ (وفيه ينسبه الى درب الزعفراني ببغداد وهو بنفس المعنى)، الانساب: ج٦/٢٩٨ (وفيه توفي سنة ٢٤٩هـ) وكذا في اللباب: ج١/٥٠٢، طبقات السبكي: ج١/٢٠٥.

(٤) كذا في الاصل وفي (أ): (عباية) ولعله عباءة بن كليب الليثي أبو غسان الكوفي. انظر: تهذيب التهذيب: ج٥/١٣٥ - ١٣٦.

(٥) سالم الافطس بن عجلان مولى محمد بن مروان بن الحكم قتله عبد الله بن علي سنة ١٣٢هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج٧/٢/١٧٩، التاريخ الكبير: ج٢/١١٨، تهذيب التهذيب: ج٢/٤٤١ - ٤٤٢.

قال عمر: هذا لمن لا يرجو أيام الله، ثم سقط عن فراشه فما رُئي على فراش حتى مات. قال المصنف: وإنما أرادوا بهذا كسر عادة النظر الذي يوجبه الأمر.

(٧) فصل

وينبغي للسلطان أن يعلم أن دوام نعمته موقوف على الشكر، وأصل الشكر تقوى الله. فمن أراد دوام السلامة والعافية فليتق الله، فإن المعاصي تزيل النعم. وفي الحديث: «إِنَّ لِلنَّعْمِ أَجْنَحةً فَقَضُوهَا بِالشُّكْرِ». وقال^(١) بعض الحكماء: «إذا رأيت النعم مستدرة فتداركوها (٣٤ب) بالشكر خوف الزوال».

أخبرنا عبد الخالق بن أحمد^(٢)، قال أنبأنا علي بن محمد بن اسحق البردي، قال أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الرازي، قال أخبرنا جعفر بن عبد الله الروياني، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن هارون^(٣)، قال أنبأنا أحمد بن يوسف، قال أنبأنا خلف، قال حدثنا اسماعيل^(٤)، قال حدثنا عبد الصمد بن معقل^(٥)، قال سمعت وهبا يقول^(٦): «إن رجلا ملك وهو

(١) ورد النص باختلاف لفظي وأسلوب مطول في المحاسن والاضداد: ص ٢٤، وفي محاضرة الأبرار: ج٢/٤٤٦ بلفظ: (من أدام الشكر استدام البر).

(٢) عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو الفرج بن أبي الحسين بن أبي بكر بن أبي القاسم. شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٤٨هـ. انظر المنتظم: م ١٠٤/١٠.

(٣) أبو بكر محمد بن هارون الروياني صاحب المسند المشهور. مات سنة ٣٠٧هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ج٢/٧٥٢ - ٧٥٤، شذرات الذهب: ج٢/٢٥١.

(٤) اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن وهب بن هشام المنهجي الصنعاني. روى عن عمه عبد الصمد بن معقل، مات باليمن سنة ٢١٠هـ. انظر التاريخ الكبير: ج١/٣٦٧، تهذيب التهذيب: ج١/٣١٥ - ٣١٦.

(٥) عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه بن كامل اليماني. روى عن عمه وهب بن منبه وغيره. روى عنه اسماعيل بن عبد الكريم وآخرون، يقال انه مات سنة ٨٣هـ. انظر التاريخ الكبير: ج٣/١٠٤، الجرح والتعديل: م ٣/٥٠، تهذيب التهذيب: ج٦/٣٢٨ وفيهما (عبد الصمد بن معقل بن منبه).

(٦) ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق ١/١٨١ - ١٨٣ من طريق (اسماعيل بن عبد الكريم) باختلاف لفظي يسير.

شاب^(١). فقال: اني لأجد للملك لذة^(٢) فلا أدري أكذاك يجد الناس للملك^(٣) أم أنا وجدته من بينهم؟ فقليل له: بل الملك كذاك. فقال: ما الذي يقيمه لي؟ فقليل له: يقيمه^(٤) أن تطيع الله فلا تعصيه. فدعا ناساً من خيار من^(٥) في ملكه فقال لهم: كونوا بحضرتي وفي^(٦) مجلسي فما رأيتم أنه طاعة الله^(٧) فمروني أعمل^(٨) به، وما رأيتم أنه معصية الله^(٩) فازجروني عنه ازدجر^(١٠). ففعل ذلك هو وهم فاستقام^(١١) ملكه أربعمئة سنة مطيعاً لله^(١٢). ثم أن ابليس انتبه لذلك فقال: تركت رجلاً يعبد الله ملكاً أربعمئة سنة فجاءه^(١٣) فدخل عليه وتمثل^(١٤) له برجل ففزع منه الملك فقال^(١٥): من أنت؟ فقال ابليس: لن تراع^(١٦) ولكن أخبرني من أنت؟ قال الملك: أنا رجل من بني آدم. قال^(١٧) له ابليس: لو كنت من بني آدم لقد مت كما يموت بنو آدم! ألم ترَ كم قد مات من الناس وذهب من القرون^(١٨)؟ ولكنك اله فادع الناس الى عبادتك. فدخل ذلك في قلبه

-
- (١) في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٨٢/١ (وهو فتى شاب).
(٢) في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٧٢/١ (لذة وطعماً).
(٣) الجملة في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٨٢/١ (أكذاك كل الناس).
(٤) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (بقيمه لك).
(٥) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (من كان).
(٦) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (في) بدون واو.
(٧) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (لله عز وجل).
(٨) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (فامروني أن أعمل به).
(٩) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (لله).
(١٠) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (انزجر).
(١١) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (واستقام له ملكه بذلك).
(١٢) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (لله عز وجل).
(١٣) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (فجاء) وفي الاصل (فجاءه).
(١٤) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (فتمثل).
(١٥) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (قال).
(١٦) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (لا تراع) وتراعى من الروع وهو الخوف أو الفزع. لسان العرب: مادة (روع).
(١٧) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (فقال).
(١٨) يضيف الطبري في: ق ١ م ١٨٢/١ (لو كنت منهم لقد مت كما ماتوا).

ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال: أيها الناس اني^(١) أخفيت عنكم أمراً بان لي اظهارة لكم، أتعلمون^(٢) اني ملككم^(٣) أربعمئة^(٤) سنة، فلو^(٥) كنت من بني آدم (١٣٥) لقد مت كما ماتوا، ولكني اله فأعبدوني. فأرعى مكانه، فأوحى الله تعالى^(٦) الى بعض من كان معه فقال: أخبره اني استقممت^(٧) ما استقام لي. فأرعى^(٨) من^(٩) طاعني إلى معصيتي^(١٠)، بعزتي^(١١) حلفت لاسلطن عليه بخت ناصر^(١٢) فليضرب^(١٣) عنقه، وليأخذن ما في خزانته^(١٤)، وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سلط عليه بخت ناصر. فلم يتحول الملك من^(١٥) قوله حتى سلط^(١٦) عليه بخت ناصر، فضرب عنقه، وأقر^(١٧) من خزانته^(١٨) سبعين سفينة ذهباً.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا محفوظ بن أحمد، قال أخبرنا محمد^(١٩) بن الحسين الجازري، قال حدثنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا

- (١) يضيف الطبري في: ق ١ م ١٨٢/١ (قد كنت).
- (٢) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (تعلمون).
- (٣) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (ملككم).
- (٤) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (منذ أربعمئة سنة).
- (٥) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (ولو).
- (٦) لفظة (تعالى) ليست في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٨٢/١.
- (٧) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (اني قد استقممت له).
- (٨) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (فاذا تحول).
- (٩) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (عن).
- (١٠) يضيف الطبري في: ق ١ م ١٨٢/١ (فلم يستقم لي).
- (١١) في ن.م: ق ١ م ١٨٢/١ (فبعزتي).
- (١٢) في الاصل (بخت نصر) وصوابه في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٨٣/١.
- (١٣) في ن.م: ق ١ م ١٨٣/١ (فليضرب).
- (١٤) في ن.م: ق ١ م ١٨٣/١ (خزانته).
- (١٥) في ن.م: ق ١ م ١٨٣/١ (عن).
- (١٦) في ن.م: ق ١ م ١٨٣/١ (سلط الله عليه).
- (١٧) أقر: أي حمل.
- (١٨) في ن.م: ق ١ م ١٨٣/١ (خزانته).
- (١٩) سقط من السند في نسخة (أ) ما نصه: «محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا» وورد مكانه تصحيحاً: «محمد بن الحسين بن القاسم الكوكبي» أي تداخل اسماء رجال السند وسقط بعضها.

الحسين بن القاسم الكوكبي^(١)، قال أنبأنا الفضل بن العباس الربيعي، قال حدثني ابراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور^(٢)، قال سمعت عمي سليمان بن أبي جعفر^(٣) يقول^(٤): «كنت واقفا على رأس المنصور ليلة، وعنده اسماعيل بن علي^(٥)، وصالح بن علي^(٦)، وسليمان بن علي^(٧)، وعيسى بن علي^(٨)، فتذاكروا زوال ملك بني أمية، وما صنع بهم عبد الله^(٩)، وقتل من قتل منهم بنهر أبي فطرس^(١٠)، فقال المنصور: الا من عليهم ليروا من دولتنا ما رأينا من دولتهم، ويرغبوا إلينا كما رغبتنا إليهم، فقد لعمرى عاشوا سعداء، وماتوا فقراء. فقال له اسماعيل بن علي: يا أمير

- (١) الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر الكاتب أبو علي الكوكبي الكاتب توفي سنة ٣٢٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٨/٨٦ - ٨٧، الباب: ج٣/٥٩.
- (٢) ابراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور المعروف بابن بريه الهاشمي، نسبة إلى أمه بريه بنت ابراهيم. كان صاحب علم وتسلط. انظر تاريخ بغداد: ج٦/١٣٤.
- (٣) سليمان بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا أيوب. مات سنة ١٩٩هـ. انظر تاريخ بغداد: ج٩/٢٤.
- (٤) ورد النص مختصرا وبدون سند مع اختلاف في اللفظ في عيون الاخبار: ج١/٢٠٥ - ٢٠٦، والعقد الفريد: ج٤/٤٧٣ - ٤٧٤، ومروج الذهب: ج٣/٢٩٦ - ٢٩٧ وفيه النص من طريق (الربيع) حيث يقول: «وحدث الربيع وقال: ولا يوجد سند قبله. وانظر أيضا العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٦ - ٦٨.
- (٥) اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس عم أبي العباس السفاح ولي لابي جعفر بلاد فارس والبصرة. انظر: المعارف: ص ٣٧٤.
- (٦) صالح بن علي بن عبد الله بن العباس عم أبي العباس السفاح. مات بالشام. انظر: المعارف: ص ٣٧٥.
- (٧) سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عم أبي العباس السفاح. مات بالبصرة سنة ١٤٢هـ. انظر المعارف: ص ٣٧٥.
- (٨) عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم السفاح والمنصور، يكنى أبا العباس. مات سنة ١٦٠هـ، وقيل سنة ١٦٣هـ، وقيل سنة ١٦٤. انظر: المعارف: ص ٣٧٤، الجرح والتعديل: م ٣ ق ١/٢٨٢، تاريخ بغداد: ج١١/١٤٧ - ١٤٨.
- (٩) في الاصل: (عبيد الله) كذا والتصحيح من تاريخ الطبري: ق ٣ م ١/٥١ وفيه ان عدد القتلى من بني أمية كان اثنين وسبعين رجلا.
- (١٠) فطرس: نهر قرب الرملة بأرض فلسطين. انظر: معجم البلدان: ج٣/٩٠٣، مرصد الاطلاع: ج٢/٣٥٧.

المؤمنين ان في حبسك عبد الله بن مروان بن محمد^(١)، وقد كانت له قصة عجيبة مع (٣٥ب) ملك النوبة^(٢)، فابعث اليه فسله عنها. فقال: يا مسيب: عليّ به، فأخرج فتىً مقيدً بقيد ثقيل، وغُلّ ثقيل، فمثل بين يديه، وقال يا عبيد الله^(٣): رد السلام أَمْنٌ، ولم تسمح لك نفسي بذلك بعد، ولكن اقعد، فجاؤوا بوسادة فثّبت، فقعد عليها. فقال له قد بلغني أنه كانت لك قصة عجيبة مع ملك النوبة فما هي؟ قال: يا أمير المؤمنين لا والذي أكرمك بالخلافة ما أقدر على التنفس من ثقل الحديد، ولقد صدى قيدي مما أرشش عليه من البول، وأصّب عليه من الماء في أوقات الصلاة. فقال: يا مسيب أطلق عنه حديدته. ثم قال: نعم يا أمير المؤمنين، لما قصد عبد الله بن علي^(٤) إلينا كنت المطلوب من بين الجماعة، لأنني كنت ولي عهد أبي من بعده. فدخلت إلى خزانة، فاستخرجت منها عشرة آلاف دينار، ثم دعوت عشرة من غلماني، وحملت كل واحدٍ على دابة، ودفعت إلى كل غلام عشرة آلاف^(٥) دينار، وأوقرت خمسة أبغل خريثاً^(٦)، وشددت في وسطي جوهراً له قيمة، مع ألف دينار، وخرجت هاربا إلى بلاد النوبة، فسرت فيها ثلاثاً، فوقعت إلى مدينة خراب، فأمرت الغلمان، فعدّلوا إليها فكسحوا منها ما كان قدراً، ثم فرشوا بعض تلك الفرش، ودعوت غلاماً لي كنت أثق بعقله، فقلت: انطلق إلى الملك فأقرئه^(٧) مني السلام، وخذ لي منه الأمان، وابتع لي ميرة. فلما مضى وابطأ (١٣٦) عليّ حتى سوت ظناً. ثم أقبل ومعه رجل

- (١) عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العباس الأموي. كان أبوه قد جعله ولي عهده في الخلافة. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/ ١٥٠ - ١٥١.
- (٢) النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر. معجم البلدان: ج ٤/ ٨٢٠.
- (٣) ورد هنا بالتصغير بينما اسمه في النص عبد الله بن مروان فلعله خطأ من الناسخ أو أن المنصور خاطبه بالتصغير توهيناً لشأنه.
- (٤) عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي عم أبي جعفر المنصور. ولاء أبو العباس السفاح حرب مروان بن محمد. مات سنة ١٤٧هـ. انظر: المعارف: ص ٣٧٥، تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٨ - ٩.
- (٥) في الاصل: (عشرة ألف دينار).
- (٦) جاء في لسان العرب: مادة (خرث): الخرثي: اردأ المتاع والغنائم، وهي سقط البيت من المتاع.
- (٧) في الاصل: (فاقره).

آخر: فلما ان دخل كَفَّرَ^(١) لي ثم قعد بين يدي، فقال لي: الملك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: من أنت؟ وما جاء بك الى بلادي! أمحارب لي؟ أم راغب الي؟ أم مستجير بي؟ قلت: تردّ على الملك السلام وتقول: أما محارب لك فمعاذ الله. وأما راغب في دينك فما كنت لا بغى بديني بدلا. وأما مستجير بك فلعمري. قال: فذهب ثم رجع الي فقال: ان الملك يقرأ عليك السلام، ويقول لك أنا صائر إليك غدا، فلا تحدثن في نفسك حدثا، ولا تتخذ شيئا من ميرة فانها تأتيك وما تحتاج إليه. فأقبلت الميرة، فأمرت غلماني، ففرشوا ذلك الفرش كله وأمرت، فنصبت له ولي مثله وأقبلت من غد أرقب مجيئه، فبينما أنا كذلك أقبل غلماني يحضرون وقالوا: ان الملك قد أقبل. فقممت بين شرفتين من شرف القصر، أنظر اليه، فاذا أنا برجل قد لبس بردين اثنزr بأحدهما وارتدى بالآخر حاف راجل، واذا عشرة معهم الحراب ثلاثة يقدمونه وسبعة خلفه، واذا الرجل الموجّه^(٢) الي جنبه، فاستصغرت أمره وهان علي لما رأيته في تلك الحال. وسوّلت لي نفسي قتله. فلما قرب من الدار اذا أنا بسواد عظيم، فقلت: ما هذا السواد؟ فقبل: الخيل فوافي يا أمير المؤمنين زهاء على عشرة آلاف عنان^(٣)، وكانت موافاة الخيل الى الدار وقت دخوله فأحدقوا بها. فدخل الي، فلما نظر الي قال لترجمانه: أين الرجل؟ فأوماً (٣٦ب) الترجمان الي. فلما نظر الي وثبت اليه، فأعظم ذلك، وأخذ بيدي، وقبّلها، ووضعها على صدره، وجعل يدفع ما على الفسطاط برجله، فتشوش الفرش فظننت أن ذلك شيء يجلّونه^(٤) أن يطأوا^(٥) على مثله حتى انتهى إلى الفرش، فقلت لترجمانه: سبحان الله لم لم يقعد على الموضع الذي وطئ له؟ فقال: قل له اني ملك، وكل ملك حقه أن يكون متواضعا لعظمة الله سبحانه اذ رفعه الله. ثم أقبل ينكت باصبعه في الأرض طويلا،

(١) التكفير وضع اليدين فوق الصدر تعظيما.

(٢) أي الرسول الذي كان بيني وبينه.

(٣) العنان: ويقال عنان اللجام: أي السير الذي تمسك به الدابة. انظر: لسان العرب: مادة (عنن).

(٤) في (أ): (يُخلّونه).

(٥) في الاصل: (يطأوو).

ثم رفع رأسه فقال لي: كيف سلبتم هذا الملك وأخذ منكم وانتم أقرب الناس إلى نبيكم؟ فقلت: جاء من كان أقرب قرابة إلى نبينا صلى الله عليه وآله، فسلبنا، وقتلنا، وطردنا، فخرجت إليك مستجيراً بالله عز وجل، ثم بك. قال: فلم كنتم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم؟ فقلت: فعل ذلك عبيد، وأتباع، وأعاجم، دخلوا في ملكنا من غير رأينا. قال: فلم كنتم تركبون الديباج^(١) وعلى دوابكم الذهب والفضة وقد حرم ذلك عليكم: قلت: عبيد، وأتباع وأعاجم، دخلوا في ملكنا قال: فلم كنتم إذا خرجتم إلى صيْدكم تقحمتهم على القرى وكلفتم أهلها ما لا طاقة لهم به بالضرب الوجيع، ثم لا يقنعكم ذلك حتى تموشوا^(٢) زروعهم فتفسدوها في طلب درّاج قيمته نصف درهم، أو في عصفور قيمته لا شيء، والفساد محرم عليكم في دينكم. قلت: عبيد، وأتباع. قال: لا ولكنكم استحللتم ما حرم الله عليكم وأتيتم^(٣) ما (١٣٧) نهاكم عنه، فسلبكم الله العز، والبسكم الذل، ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها بعد. واني أتخوف أن تنزل النعمة بك إذ كنت من الظلمة فتشملني معك، فإن النعمة إذا نزلت عمت وشملت. فأخرج بعد ثلاث فأنني ان أخذتك بعدها أخذت جميع ما معك، وقتلتك، وقتلت جميع من معك، ثم وثب فخرج. فأقمت ثلاثاً، وخرجت إلى مصر، فأخذني وليك فبعث بي إليك، وها أنا ذا والموت أحب إليّ من الحياة. فهم أبو جعفر باطلاقه فقال له اسماعيل بن علي: في عنقي بيعة^(٤) له، قال: فما ترى؟ قال: ينزل في دار من دورنا، ويجري عليه ما يجري على مثله. قال: ففعل ذلك به، فوالله ما أدري أمات في حبسه أم أطلقه المهدي.

(١) يشير إلى حديث الرسول (ص) الذي يقول فيه: (الحرير والذهب حرام على ذكور أمتي وحل لائهم). انظر مسند احمد: ج٤/٣٩٤ وبنفس المعنى في سنن أبي داود، كتاب العباس: ج٢/٣٧٢.

(٢) في (أ): (تموتوا). والمتن صحيح في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٨، وموش من ماش كرمه، يموشه، موشا إذا طلب باقي قطوفه. لسان العرب: مادة (ميش) وهنا يريد ان يقول: انهم يسرحون مواشيهم لتأكل زروعهم فتفسد.

(٣) في (أ): (وأتيتم).

(٤) في (أ): (تبعه).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

البابُ التاسع

في ذكرِ سياسةِ الرعايا ومُداراتهم

مركز تحقيقات كميوتير علوم إرسودي



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي سقى عطاش الآمال في هذه الأيام الزاهرة عذبا. وملاً أرض القلوب وقد تلفت جذبا خصبا، وبوأ أمل المؤمل بعد الضنك رحبا، أحمدته اذ كشف غما وهما وكربا، وأصلي على رسوله محمد، أشرف من حج واعتمر ولبي، وعلى عمه العباس المستسقى به غيث السماء فأرسلت سحبا، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، الذي زاد في الجود على كل من ضرب به المثل وأربي، اذ نشر العدل، والفضل، شرقا وغربا، وبعدا وقربا، لا زالت ثمرات القلوب إلى ربيع حبه تجنى وتجبى، (٣٧ب) وكيف لا والمحسن عند النفوس أولى بها من ذوي القربى.

أما بعد: فان أعظم اللوازم للسلطان الاهتمام بالرعايا والبحث عن أحوالهم والنظر في مصالحهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن حمدويه^(١)، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنون، قال أنبأنا أبو بكر الأدمي^(٢)، قال أنبأنا أحمد بن عبيد بن ناصح^(٣)، قال حدثنا القاسم بن الحكم^(٤)، قال أنبأنا اسماعيل بن إبراهيم، قال سمعت أبي بكر يذكر عن

(١) أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزاز المقرئ. الزاهد المعروف بابن حمدويه ويقال حمدوه. ولد سنة ٣٨١هـ، وتوفي سنة ٤٧٠هـ. انظر ذيل ابن رجب: ج١/٣١ - ٣٢، المنهج الاحمد: ج٢/١٣٧ - ١٣٨، شذرات الذهب: ج٣/٣٣٨.

(٢) أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك الأدمي القاري. الشاهد، حدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح. ولد سنة ٢٦٠هـ، وتوفي سنة ٣٤٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٢/١٤٧ - ١٤٩، شذرات الذهب: ج٢/٣٧٩.

(٣) أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي الكوفي المعروف بأبي عبيدة، ديلمى الاصل، من موالى بني هاشم. توفي سنة ٢٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٤/٢٥٨ - ٢٦٠، معجم الادباء: ج٣/٢٢٨ - ٢٣٢، ميزان الاعتدال: م١/٥٥، الاعلام: ج١/١٥٩.

(٤) القاسم بن الحكم بن كثير بن جندب العربي أبو أحمد الكوفي القاضي. قاضي همذان مات سنة ٢٠٨هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م٢/٣٣٨، وفيه لقبه (العرفي) ولعله تصحيف، الجواهر المضية: ج١/٤١٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٦٥، شذرات الذهب: ج٢/٢١.

مجاهد عن ابن عمر قال: كان عمر بن الخطاب يقول^(١): «لو مات جدي^(٢) بطف^(٣) الفرات لخشيت ان يحاسب الله به^(٤) عمر».

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا جعفر بن أحمد، قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي.

وأخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا عاصم بن الحسن^(٥)، قال أخبرنا ابن بشران، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال أنبأنا هارون بن سفيان^(٦) قال حدثنا أسود بن عامر^(٧)، قال أنبأنا أبو بكر بن عياش، عن ابن وهب بن منبه^(٨) عن أبيه قال: قيل لموسى عليه السلام: «يا موسى قل لملوك الأرض ينزلوا جذب الأرض، وينزلوا الرعية خصبها، ويشربوا كدر الماء، ويسقوا الرعية صفوه، فبي حلفت لئن نزلوا خصب الأرض وأنزلوا الرعية جذبها، وشربوا صفو الماء، وسقوا الرعية كدر الماء، لأناصبتهم الحساب، الذرة والشعيرة. وقد روي أن الرشيد

(١) ورد النص كاملاً من طريق (مجاهد) في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٦١ ومن طريق (ابن عمر) في صفة الصفوة: ج١/١٠٩.

(٢) الجدي: الخروف الصغير.

(٣) في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٦١ (بطرق). وجاء في لسان العرب: مادة (طفف): «وطف الفرات: شطه. سمي بذلك لدنوه».

(٤) لفظة (به) ساقطة في (أ).

(٥) عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران أبو الحسين العاصمي، ولد سنة ٣٩٧هـ، وتوفي سنة ٤٨٢هـ. انظر: المتظم: م ٥١/٩ - ٥٢.

(٦) هارون بن سفيان بن راشد أبو سفيان المستملي المعروف بمكمله، مات ببغداد سنة ٢٤٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج١٤/٢٤ - ٢٥، طبقات الحنابلة: ج١/٣٩٥ - ٣٩٦ وفيه (بمكحلة) وليست بمكمله.

(٧) أسود بن عامر أبو عبد الرحمن المعروف بشاذان. أصله من الشام، روى عن سفيان الثوري وأبي بكر بن عياش وغيرهما. توفي ببغداد سنة ٢٠٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٧/٣٤ - ٣٥، تذكرة الحفاظ: ج١/٣٦٩، شذرات الذهب: ج٢/٢٠.

(٨) ابن وهب بن منبه لا يعرف روى عن أبيه وعنه أبو بكر بن عياش.

انظر: ميزان الاعتدال: م ٣/٣٩٢.

رضي الله عنه كان يسري ليلة في بعض غزواته وقد ألح الثلج فأذاه، فقال له بعض أصحابه: أما ترى يا أمير المؤمنين (١٣٨) ما نحن فيه من الجهل والرعية وادعة؟ فقال: اسكت للرعية المنام، وعلينا القيام، ولا بد للراعي من حراسة رعيته. فقال بعض الشعراء في ذلك: -

غَضِبْتُ لِغَضَبَتِكَ الْقَوَاطِعُ وَالْقَنَا لَمَّا نَهَضْتَ لِنُضْرَةِ الْإِسْلَامِ (١)
نَامُوا إِلَى كَنَفٍ بِعَذْلِكَ وَاسِعٍ وَسَهَرْتَ تُخْرِسُ غَفْلَةَ النَّوَامِ (٢)

وكذلك روينا عن المعتصم أنه ذكر بين يديه أن امرأة مسلمة أسرت في بلاد الروم في حرب^(١) جرت بينهم وبين المسلمين، فجعلت تنادي: وامعتصماه. فقال على فورة ذلك: لبيك! لبيك! وقام فركب من ساعته وهو يقول: لبيك: لبيك، فلحقه الناس حتى دخل أرض الروم فأنقذ المرأة ونكأ^(٢) في الروم.

(١) فصل

والرعايا على ضربين: خواص، وعوام، فأما الخواص: فينبغي أن يكون تفقد أحوالهم أكثر، لأنهم كالأداة والآلة^(٣). ويكون التفقد لهم متواصلا، فانه قد يخون الأمين، ويغش الناصع ولا ينبغي أن يؤلى من غيره أصلح منه.

وليتخير للولاية أرباب العلم والدين. فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٤): «مَنْ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ

(١) هنا يشير المؤلف الى وقعة عمورية التي جرت بين المسلمين والروم البيزنطيين في زمن المعتصم بالله العباسي والتي انتصر فيها المسلمون. انظر: تاريخ الطبري: ق ٣ م ١١/ ١١٣٦ - ١٢٥٦، الكامل: م ٦/ ٤٨٠ - ٤٨٨.

(٢) نكأ: بمعنى فتك بالروم فتكا ذريعا.

(٣) في الاصل: (والآلة).

(٤) ورد الحديث بسنده في تاريخ بغداد: ج ٦/ ٧٦ ولفظ (... من استعمل رجلا وهو يجد غيره خيرا منه، وأعلم منه بكتاب الله وسنة نبيه، فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين). وورد بسنده كاملا في أخبار القضاة: ج ١/ ٦٨ والدراية للعسقلاني: ج ٢/ ١٦٥ رقم الحديث (٨١٥) وكلاهما باختلاف لفظي يسير.

يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَعْلَمُ^(١) بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ، وَرَسُولَهُ، وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ.

وروى يزيد بن أبي سفيان^(٢) قال^(٣): «شيعة أبي بكر الصديق فقال لي: يا يزيد: ان أخوف ما أخاف (٣٨ب) عليك أنك رجل تحب ذوي قرابتك واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَنْ وَلِيَ ذَا قَرَابَةٍ مُحَابَاةً وَهُوَ يَجِدُ خَيْرًا مِنْهُ، لَمْ يُرَخْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». وقد قال^(٤) الحكماء: «من استعمل صفار الرجال على كبار الاعمال ضييع العمل وأوقع الخلل».

وقال^(٥) حكيم: «أربعة لا يزول معها ملك: حفظ الدين، واستكفاء الامين، وتقديم الحزم، وامضاء العزم». وأربعة لا يثبت معها ملك: «غش الوزير، وسوء التدبير، وخبث النية، وظلم الرعية»^(٦). ووصف بعض الحكماء بعض الأمراء فقال^(٧): «كان اذا ولي لم يطابق بين جفونه، ويرسل العيون على عيونه، فهو غائب عنهم شاهد معهم».

(٢) فصل

ولا ينبغي للسلطان أن يطلق ولايته، ولا أن يدلل^(٨) منهم الرعايا الا

(١) في (أ): (وأعلم).

(٢) يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية أبو خالد الأموي. ويقال له يزيد الخير، أسلم يوم فتح مكة، وشهد مع الرسول (ص) حينما مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١٢٧/٢، المعارف: ص ٣٤٥ تهذيب التهذيب: ج ١١/٣٣٢ - ٣٣٣.

(٣) ورد في طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١٢٧/٢ ما نصه: (وشيعة أبو بكر الصديق (أي ليزيد) راجلا وقال: اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله وأجعل أبو بكر يوصيه).

(٤) ورد النص في لباب الآداب: ص ٦١ بلفظ: (من استعان بصغار رجاله على كبار أعماله ضييع العمل وأوقع الخلل).

(٥) ورد النص كاملا في لباب الآداب: ص ٦٥.

(٦) ورد النص كاملا في لباب الآداب: ص ٦٥.

(٧) ورد النص كاملا في عيون الاخبار: ج ١/١٣ باضافة: (فالمحسن راج والمسيء خائف) والنص منسوب لاعرابي في ذكر أمير وكنا في سراج الملوك: ص ١٤٠.

(٨) جاء في لسان العرب: مادة (دول)، الادالة: الغلبة. يقال أدبل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم.

أن يكون تخويفاً لبعض الولاة ببعض، ويكون الى تخويف الولاة أقرب. أخبرنا المبارك بن احمد الأنصاري^(١)، قال أنبأنا محمد بن عبد السلام^(٢)، قال أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن كيسان النحوي^(٣)، قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي^(٤)، قال أنبأنا عبد الواحد بن غياث^(٥)، قال أنبأنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب^(٦)، عن أبي زرعة بن جرير، عن جرير بن عبد الله البجلي^(٧): أن رجلاً كان مع أبي موسى الأشعري، وكان ذات صوت ونكاية في العدو، فغنموا مغنماً فأعطاه أبو موسى بعض سهمه فأبى أن يقبله الا جميعاً، فجلبده أبو موسى عشرين سوطاً^(٨)، وحلقه^(٩) فجمع الرجل (١٣٩) شعره ثم

- (١) المبارك بن أحمد بن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن بن العباس بن محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الأنصاري أبو المعمر. شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٤٩هـ. انظر: المنتظم: م ١٠/١٦٠.
- (٢) محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر بن عقان أبو الوفاء الواعظ. توفي سنة ٤٨٤هـ. انظر: المنتظم: م ٩/٥٩.
- (٣) الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحربي النحوي. توفي سنة ٣٥٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٤٢٢، المنتظم: م ٧/٤٩ - ٥٠.
- (٤) اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل أبو اسحق الأزدي البصري المالكي القاضي. ولد سنة ١٩٩هـ، وتوفي سنة ٢٨٢هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٠٠، معجم الأدباء: ج ٦/١٢٩ - ١٤٠ (وفيه أنه ولد سنة ٢٠٠هـ)، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٦٢٥ - ٦٢٦ (وفيه أنه ولد سنة ١٧٩هـ) شذرات الذهب: ج ٢/١٧٨.
- (٥) عبد الواحد بن غياث أبو بحر البصري المريدي الصيرفي. مات بالبصرة سنة ٢٤٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٥ - ٦، تهذيب التهذيب: ج ٦/٤٣٨ - ٤٣٩، شذرات الذهب: ج ٢/٩٤ وفيه (المريدي) بدل (المريدي).
- (٦) عطاء بن السائب الثقفي الكوفي يكنى أبا زيد توفي سنة ١٣٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/٢٣٥، ميزان الاعتدال: م ٢/١٩٧ - ١٩٨، وفيه أنه بقي الى سنة ١٣٦هـ، شذرات الذهب: ج ١/١٩٤ - ١٩٥.
- (٧) ورد النص كاملاً من طريق (جرير بن عبد الله البجلي) في سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ٩٦.
- (٨) في سيرة عمر: ص ٩٦ (صوتا) كذا. وجاء في لسان العرب: مادة (سوط) «قولهم ضربت زيدا سوطاً انما معناه ضربته ضربة بسوط».
- (٩) حلقه: حلق لحيته. وكان حلق اللحية عقاباً.

ترحل الى عمر بن الخطاب، حتى قدم عليه فدخل على عمر. قال جرير: وأنا أقرب الناس من عمر. فأدخل يده ليخرج^(١) شعره، حتى^(٢) ضرب به صدر عمر^(٣) وقال: أما والله لولا. فقال عمر: صدق، لولا الله^(٤) لولا النار. فقال: يا أمير المؤمنين: اني كنت ذات صوت ونكاية في العدو وأخبره بأمره. وقال: ضربني أبو موسى عشرين سوطاً^(٥)، وحلق رأسي، وهو يرى أنه^(٦) لا يقتص منه. فقال عمر: «لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا، أحب إلي من جميع ما أفاء الله علينا»^(٧). فكتب عمر إلى أبي موسى: سلام عليك^(٨). أما بعد: فإن فلانا أخبرني بكذا وكذا فإن كنت فعلت ذلك في ملا من الناس فعزمت عليك لما قعدت له في ملا من الناس حتى يقتص منك. وإن كنت فعلت ذلك في خلاء من الناس، فاقعد له في خلاء من الناس حتى يقتص منك. فقدم الرجل، فقال له الناس: اعف عنه. فقال: «لا والله»^(٩) لا أدعه لأحد من الناس، فلما قعد أبو موسى ليقتص منه رفع الرجل رأسه الى السماء ثم قال: اللهم^(١٠) اني عفوت عنه لك.



وكان عمر يقول^(١١): «أبما عامل لي ظلم أحداً فبلغتني مظلمته فلم أغيرها فأنا ظلمته».

- (١) في الاصل رسم في حاشية الكتاب «سيخرج شعره متى» وفي سيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٦ (فاستخرج شعره).
- (٢) في سيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٦ (ثم).
- (٣) في ن.م: ص ٩٦ (عمر بن الخطاب).
- (٤) جملة «لولا الله» ليست في سيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٦.
- (٥) في سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ٩٦ (صوتا) (كذا).
- (٦) في ن.م: ص ٩٦ (أن).
- (٧) في ن.م: ص ٩٦ (على).
- (٨) في ن.م: ص ٩٦ (عليكم).
- (٩) في الاصل: (ولا والله) وصوابه من سيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٦.
- (١٠) في ن.م: ص ٩٦ (اللهم قد عفوت عنه).
- (١١) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ١ ق ٢٢٠/١ وسيرة عمر بن الخطاب ص ١١٩.

(٣) فصل

وأما العوام فينبغي أن تكون رياضتهم ممزوجة بين التخويف والرفق. ويكون الرفق^(١) فيها أغلب، والحلم فيها أكثر. فإن صدق الرسول صلى الله عليه وآله، وبيان معجزاته، لم يكف في المداراة حتى ضم إليه لين الجانب والرفق (٣٩ب) فقل له: «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ^(٢) الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ، فَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ، وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ»^(٣). وينبغي أن لا يسمع أحد منهم في أحد، فإن للناس أغراضاً يسترونها بخفي الحيل.

أخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أخبرنا أبو بكر بن حمدان، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا هارون بن معروف^(٤)، قال أخبرنا ابن وهب، قال أنبأنا حرملة^(٥)، عن عبد الرحمن بن شماس^(٦)، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول^(٧): «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ. وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ». انفرد باخراجه مسلم.

- (١) في الاصل: (الرفيق).
- (٢) في الاصل ادمجت الف القلب على غليظ ورسمت مكذا (غليظالقلب).
- (٣) سورة آل عمران: الآية (١٥٩) م.
- (٤) هارون بن معروف أبو علي المروزي الضري، توفي ببغداد سنة ٢٣١هـ، روى عنه أحمد بن حنبل. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/٩٢، تاريخ بغداد: ج١٤/١٤-١٥، شذرات الذهب: ج١/٧١ وفيه (معرف) بدل معروف كذا.
- (٥) حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري. انظر: التاريخ الكبير: ج٢ ق١/٦٤.
- (٦) عبد الرحمن بن شماس المهري أبو عمرو المصري. مات بعد المئة.
- (٧) انظر: التاريخ الكبير: ج٣ ق١/٢٩٥ - ٢٩٦ (وفيه البصري) بدل المصري، تهذيب التهذيب: ج٦/١٩٥، خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٩٣.
- (٧) ورد الحديث كاملا من طريق (عبد الله بن أحمد) في مسند أحمد: ج٦/٩٣ ومن طريق (ابن وهب) في صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/٧.

وقال^(١) سلمان الفارسي: «ان الخليفة هو الذي يقضي بكتاب الله ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله».

(٤) فصل

وينبغي له أن يبالي في نصيح رعيته وأن يريد لهم ما يريد لنفسه فان لم يفعل ذلك فقد غشهم.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا محمد بن عبد الله بن شهریار، قال أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني^(٢)، قال حدثني الزبير بن محمد البغدادي^(٣)، قال أنبأنا العباس بن محمد بن حاتم^(٤)، قال أنبأنا عبد الرحمن بن غزوان^(٥)، قال حدثنا السري بن يحيى، قال حدثني عبد الرحمن بن معقل بن يسار، عن أبيه قال سمعت (١٤٠) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول^(٦): «أَيُّمَا وَاَلٍ وُلِّيَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي، فَلَمْ يَنْصَحْ لَهُمْ، وَيَجْتَهِدْ لَهُمْ، كُنْصِيحَتِهِ وَجُهِدِهِ لِنَفْسِهِ، كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ».

- (١) ورد النص كاملاً في كتاب الأموال: ص ١٢.
- (٢) الطبراني: نسبة إلى طبرية وهي مدينة بالأردن (معجم البلدان: ج ٣/ ٥٠٩ - ٥١٣) وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني اللخمي الشامي. ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٦٠هـ. انظر: اللباب: ج ٢/ ٨، وفيات الأعيان: ج ٢/ ١٤١، تذكرة الحفاظ: ج ٢/ ٩١٢ - ٩١٧.
- (٣) الزبير بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عبد الله الحافظ البغدادي. مات سنة ٣١٦هـ. روى عنه أبو القاسم الطبراني وآخرون. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨/ ٤٧٢.
- (٤) العباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري. من دور بغداد، ولد سنة ١٨٥هـ، وتوفي سنة ٢٧١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/ ١٤٤ - ١٤٦، طبقات الحنابلة: ج ١/ ٢٣٦ - ٢٣٩، الانساب: ج ٥/ ٤٠٠، تهذيب التهذيب: ج ٥/ ١٢٩ - ١٣٠ وفيه (أنه مولى بني هاشم خوارزمي الأصل).
- (٥) عبد الرحمن بن غزوان الحراني أبو نوح قراد نزيل بغداد. مات سنة ٢٠٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٢٥٢ - ٢٥٤، ميزان الاعتدال: م ٢/ ١١٣، خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٩٧.
- (٦) ورد الحديث مختصراً في مسند أحمد: ج ٥/ ٢٥ من طريق (معقل بن يسار) وورد كاملاً من طريق (الزبير بن محمد البغدادي) في المعجم الصغير للطبراني: ج ١/ ١٦٧ باختلاف في بعض اللفاظ وورد كاملاً بسنده من طريق (محمد بن عبد الله بن شهریار) في تاريخ بغداد: ج ٨/ ٤٧٢.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب الفارسي^(١)، قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث البخاري^(٢)، قال أنبأنا خالد بن تمام الأسدي، قال أنبأنا سليمان الشاذكوني^(٣)، قال أنبأنا الفضيل بن عياض، عن هشام بن حسان^(٤)، عن عبد الرحمن بن سمرة^(٥) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال^(٦): «أَيُّمَا رَاعٍ اسْتَرْعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْفَظْهَا^(٧) بِالْأَمَانَةِ وَالنَّصِيحَةِ^(٨)، ضَاقَتْ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ».

أخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أخبرنا أحمد بن جعفر، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا

(١) أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله بن ميدان أبو بكر الوراق الفارسي. توفي سنة ٣٩٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٥/١٢٦ - ١٢٧.

(٢) عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل أبو محمد الكلأباضي الفقيه البخاري، المعروف بعبد الله الأستاذ. ولد سنة ٢٥٨هـ، وتوفي سنة ٣٤٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج١٠/١٢٦ - ١٢٧، الجواهر المضية: ج١/٢٨٩.

(٣) الشاذكوني: نسبة إلى شاذكونة، وهي ثياب غلاظ مضرية تعمل باليمن. ونسب إلى بيعها أبو سليمان هذا وسليمان هو ابن داود بن بشر بن زياد أبو أيوب المنقري البصري المعروف بالشاذكوني، توفي سنة ٢٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٩/٤٠ - ٤٨، الباب: ج٢/٣، تذكرة الحفاظ: ج٢/٤٨٨ - ٤٨٩.

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج١٠/١٢٧ (عن الحسن). وهشام بن حسان أبو عبدالله القردوسي وقردوس: أبو قبيلة من العرب. لسان العرب: مادة «قردس» البصري، مات سنة ١٤٨هـ، وقيل سنة ١٤٧هـ. أنظر طبقات ابن سعد: ج٧/٣٢٢، صفة الصفوة: ج٣/٢٣٢ - ٢٣٣، تهذيب التهذيب: ج١١/٣٤ - ٣٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥١.

(٥) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي أبو سعيد العبشمي. كان اسمه عبد الكعبة، فسماه رسول الله (ص) حين أسلم عبد الرحمن. مات سنة ٥٠هـ، وقيل سنة ٥١هـ.

(٦) ورد الحديث كاملاً بسنده في تاريخ بغداد: ج١٠/١٢٧ من طريق (القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي) وورد بدون سند في المستطرف: ج١/٧٩.

(٧) في المستطرف: ج١/٧٩ (ولم يحطها).

(٨) يضيف الأبشهي في المستطرف: ج١/٧٩ (من ورائها لا).

اسماعيل، عن يونس، عن الحسن قال: اشتكى معقل بن يسار^(١)، فدخل عليه عبيد الله بن زياد^(٢) يعوده فقال له: اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته يقول^(٣): «ما مِنْ عَبْدٍ، اسْتَرَعَاهُ رَعِيَّةً، فَيَمُوتُ، يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ لَهَا غَاشٌّ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». أخرجاه في الصحيحين.

وقد أخرجه مسلم بلفظ آخر من حديث أبي المليح، عن معقل بن يسار، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٤): «ما مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ».

أخبرنا موهوب بن أحمد الجواليقي^(٦)، قال أنبأنا علي بن أحمد بن

- (١) معقل بن يسار أبو عبد الله المزني وقيل أبو علي وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر بن الخطاب (رض) فنسب إليه. مات في آخر خلافة معاوية. انظر: المعارف: ص ٢٩٧ - ٢٩٨، أسد الغابة: ج ٤/٣٩٩، الإصابة: ج ٣/٤٤٧.
- (٢) عبيد الله بن زياد الأمير يكنى أبا حفص ولي لمعاوية بن أبي سفيان خراسان ثم العراقين. مات قتيلا سنة ٦٧ هـ. انظر: المعارف: ص ٣٤٧.
- (٣) ورد الحديث كاملا في مسند أحمد: ج ٥/٢٥ من طريق (عبد الله) وفي سنن الدارمي، كتاب الرقاق: ج ٢/٣٢٤ من طريق (الحسن) وكذا من طريقه في صحيح البخاري، كتاب الاحكام: ج ٤/٣٨٧ ولفظ: «ما من وال، يلي رعية من المسلمين، فيموت وهو غاش لهم، الا حرم الله عليه الجنة» وفي صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج ٦/٩ بلفظ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، الا حرم الله عليه الجنة». وانظر ايضا ترك الاطناب: ص ٤٨٥ رقم الحديث (٥٦٧).
- (٤) ورد الحديث كاملا بسنده في صحيح مسلم، كتاب الايمان: ج ١/٨٨ وكتاب الامارة: ج ٦/٩ ونقل عنه الطرطوشي في سراج الملوك: ص ٤٠ بدون سند وباختلاف لفظي يسير.
- (٥) في صحيح مسلم، كتاب الايمان: ج ١/٨٨ وكتاب الامارة: ج ٦/٩ (أمر).
- (٦) الجواليقي: نسبة الى عمل الجوالق وبيعها، وهي وعاء من الأوعية معروف الانساب: ج ٣/٣٦٨، لسان العرب: مادة (جلق) وهو موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجواليقي أبو منصور بن أبي طاهر البغدادي الاديب اللغوي. شيخ ابن الجوزي في اللغة والادب، له مصنفات عديدة أشهرها «المعرب» مطبوع. توفي سنة ٥٤٠ هـ. انظر الانساب: ج ٣/٣٦٨ - ٣٧٠ (وفيه توفي سنة ٥٣٩ هـ)، المنتظم: م ١٠/١١٨، معجم الادباء: ج ١٩/٢٠٥ - ٢٠٧، اللباب ج ١/٢٤٤، وفيات الاعيان: ج ٤/٤٢٤ - ٤٢٧، ذيل ابن رجب: ج ١/٢٠٤ - ٢٠٧، المنهج الاحمد: ج ٢/٢٥٢ - ٢٥٤.

البصري^(١) قال حدثنا (٤٠ب) أبو الحسن بن الصلت^(٢)، قال أنبأنا
ابراهيم بن عبد الصمد^(٣)، قال أنبأنا خلاد بن أسلم^(٤)، قال أنبأنا
النضر^(٥)، قال حدثنا عوف^(٦) عن الحسن قال: دخل عبيد الله بن زياد
على معقل بن يسار في مرضه الذي قبض فيه. فقال له معقل: اني محدثك
حديثاً سمعته من رسول الله، سمعته يقول^(٧): «مَنْ اسْتَرَعَاهُ^(٨) اللهُ رَعِيَّتُهُ،

(١) البصري: نسبة الى بسر بن أرطاة وهو علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو القاسم
البندار المعروف بابن البصري. ولد سنة ٣٨٦هـ، وتوفي سنة ٤٧٤هـ. انظر: تاريخ
بغداد: ج١١/٣٣٥، الانساب: ج٢/٢٢٧ - ٢٢٨ وفيه أنه ولد في حدود سنة ٣٨٠هـ،
اللباب: ج١/١٢٣.

(٢) أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجير. ولد سنة ٣١٤هـ،
وقيل سنة ٣١٧هـ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٥/٩٤ - ٩٥.

(٣) ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب أبو اسحق الهاشمي. روى عن خلاد بن أسلم. مات بسامراء
سنة ٣٢٥. انظر: تاريخ بغداد: ج٦/١٣٧ - ١٣٩، شذرات الذهب: ج٢/٣٠٦.

(٤) خلاد بن أسلم الصفار أبو بكر البغدادي، مات بسامراء سنة ٢٤٩هـ، انظر: تاريخ
بغداد: ج٨/٣٤٢ - ٣٤٣، تهذيب التهذيب: ج٣/١٧١ - ١٧٢، خلاصة تذهيب
الكمال: ص ٩١.

(٥) النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري. روى عن عوف بن أبي جميلة
وغيره. روى عنه خلاد بن أسلم وآخرون. مات سنة ٢٠٣هـ أو نحوها. انظر: التاريخ
الكبير: ج٤ ق ٢/٩٠، الجرح والتعديل: م ٤ ق ١/٤٧٧ - ٤٧٨، تهذيب التهذيب:
ج١٠/٤٣٧ - ٤٣٨.

(٦) عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالاعرابي. واسم أبي
جميلة رزينة، وقيل بندويه، والصواب ان اسم أبيه رزينة واسم أمه بندويه. ولد سنة
٥٩هـ، وتوفي سنة ١٤٦هـ. روى عنه النضر بن شميل وغيره.
انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق ١/٥٨ (وفيه: ويقال الاعرابي ولم يكن بالاعرابي) الجرح
والتعديل: م ٣ ق ٢/١٥، تهذيب التهذيب: ج٨/١٦٦ - ١٦٧.

(٧) ورد الحديث في مسند أحمد: ج٥/٢٧ من طريق (عوف) باختلاف لفظي يسير وورد في
صحيح البخاري، كتاب الاحكام: ج٤/٣٨٦ - ٣٨٧ من طريق (الحسن) وبلغت: «ما
من عبد، استرعه الله رعية فلم يحطها بنصيحة، الا لم يجد رائحة الجنة» ومثله في
سراج الملوك: ص ٤٠ عن (معقل بن يسار) فقط.

(٨) في مسند أحمد: ج٥/٢٧ (استرعى).

فَلَمْ يَحْظَهَا^(١) بِنَصِيحَةٍ، لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ^(٢) الْجَنَّةِ وَأَنَّ^(٣) رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِئَةِ عَامٍ قال^(٤) ابن زياد: ألا حدثني قبل اليوم؟ قال معقل: واليوم لو لم أكن على حالي هذه لم أحدثك به.

(٥) فصل

ومما ينبغي اعتماده الاحسان الى الرايا كافة. قال^(٥) ابن السماك^(٦): «عجبت ممن يشتري الممالك بدراهمه^(٧)، كيف^(٨) لا يشتري الاحرار باحسانه^(٩). وكتب ارسطاطاليس^(١٠) الى الاسكندر وكان كالوزير له: «انك انما تملك الاجسام لا القلوب، فاحرص على اجتذاب قلوب رعيتك بالاحسان اليها^(١١). وجلس الاسكندر يوما جلوسا عاما فلم يسأله أحد شيئا. فقال^(١٢) لجلسائه: «اني لا أعد اليوم^(١٣) من أيام ملكي».

(١) في مسند احمد: ج٥/٢٧ (يطحهم).

(٢) في مسند احمد ج٥/٢٧ (ريح).

(٣) في مسند احمد: ج٥/٢٧ (وريحها).

(٤) ورد النص في مسند احمد: ج٥/٢٧.

(٥) ورد النص كاملا في البيان والتبيين: ج٣/٢٠٥ منسوبا للمهلب وفي السعادة والاسعاد: ص ٣١٣ منسوبا للرسول (ص) وفي المستطرف: ج١/١٤٤ منسوبا للمهلب ايضا مع اختلاف لفظي يسير.

(٦) محمد بن صبيح أبو العباس المذكر المعروف بابن السماك (نسبة الى بيع السمك) كوفي مولى بني عجل. مات بالكوفة سنة ١٨٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٥/٣٦٨ - ٣٧٣، صفة الصفوة: ج٣/١٠٥ - ١٠٨، اللباب ج١/٥٥٩.

(٧) في البيان والتبيين: ج٣/٢٠٥ (بما له) وكذا السعادة والاسعاد: ص ٣١٣، المستطرف: ج١/١٤٤.

(٨) كذا في السعادة والاسعاد: ص ٣١٣، والمستطرف: ج١/١٤٤ وفي البيان والتبيين: ج٣/٢٠٥ (و).

(٩) في البيان والتبيين: ج٣/٢٠٥ (بمعروفه) وكذا السعادة والاسعاد: ص ٣١٣ وفي المستطرف: ج١/١٤٤ (بفعاله).

(١٠) في الاصل (ارسطاطالس) وقد مرت ترجمته في ص ٢١٢.

(١١) ورد النص بأسلوب مطول في مروج الذهب: ج١/٢٩٩ وفيه النص منسوبا لفيلسوف من الهند في كلام طويل له الى الاسكندر، وورد بسنده باختلاف لفظي وأسلوب مطول في مختار الحكم: ص ١٩٧ - ١٩٨، وفي الترجمة والنقل عن الفارسية: ص ٢٥٩ ورد النص باختلاف لفظي في خطبة لبعض ملوك المعجم.

(١٢) ورد النص كاملا في مختار الحكم: ص ٢٤٤ والمستطرف: ج١/٧٩.

(١٣) في المراجع السابقة (هذا اليوم).

(٦) فصل

وليعلم السلطان ان نصحه للرعايا وعدله يؤثر في الأرض خصبا، وان غشه لهم وجوره يؤثر جدبا.

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محفوظ بن أحمد، قال أخبرنا محمد بن الحسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا أحمد بن كامل، قال حدثني محمد بن موسى بن حماد القيسي، قال حدثنا محمد بن أبي السري^(١)، قال أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي (١٤١)، عن أبيه قال^(٢): «خرج كسرى في بعض أيامه للصيد ومعه أصحابه. فعنّ له صيد فتبعه حتى انقطع عن أصحابه، وأظلمت سحابة، فأمطرت مطرا حال بينه وبين أصحابه، فمضى لا يدري أين يقصد، فرفع له كوخ فقصده، فاذا عجوز بباب الكوخ، فقال لها: أنزل! قالت: أنزل. فنزل فدخل الكوخ وادخل فرسه وأقبل الليل. فاذا ابنة العجوز قد جاءت معها بقرة قد رعتها بالنهار فأدخلتها الكوخ، وكسرى ينظر، فقامت العجوز إلى البقرة ومعهآ آتية، فاحتلبت البقرة لبنا صالحا، وكسرى ينظر. فقال في نفسه: ينبغي أن يجعل على كل بقرة أتاوة، يعني خراجا، فهذا حلاب كثير.

فأقام مكانه حتى مضى أكثر الليل. فقالت العجوز: يا فلانة قومي الى

(١) محمد بن أبي السري سهل بن بسام الأزدي ويكنى أبا جعفر. روى عن هشام بن محمد الكلبي. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/ ٣١٤ تهذيب التهذيب: ج ٩/ ١٨١.

(٢) ورد النص بدون سند وعن (ابن عباس) فقط في سراج الملوك: ص ٤٥ ويلفظ «ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته مستخفيا، فنزل على رجل له بقرة فراحت البقرة فحلبت له قدر حلاب ثلاثين بقرة، فعجب الملك لذلك، وحدث نفسه بأخذها، فلما راحت عليه من الغد، حلبت على النصف مما حلبت بالأمس. فقال له الملك: ما بال حلابها نقص؟ أرعت في غير مرعاها بالأمس؟ قال: لا. ولكن أظن ملكنا هم بأخذها فنقص لبنها. فان الملك اذا ظلم أم هم بالظلم ذهب البركة فعاهد الملك الله سبحانه في نفسه أن لا يأخذها. فراحت من الغد فحلبت حلاب ثلاثين بقرة فتاب الملك وعاهد ربه لا عدلن ما بقيت». أي بأسلوب مختصر جداً ومثله في المستطرف: ج ١/ ٩٢ ولكن فيه (قدر ثلاث بقرات) بدل (ثلاثين بقرة) التي جاءت في سراج الملوك.

فلانة تريد البقرة، فاحتلبتها، فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا لا لبن فيها. فنادت أمها: يا أمته: قد والله أضمر لنا الملك شراً. فقالت: وما ذاك! قالت: هذه فلانة حائل ما تبس قطرة. قال: فقالت لها: امكثي فان عليك ليلاً. قال: فقال كسرى في نفسه: من أين علمت ما أضمرت في نفسي! أما اني لا أفعل ذلك. قال: فمكث ثم نادتها يا بنية: قومي الى فلانة، فقامت إليها، فوجدتها حافلاً^(١)، فنادت أمها: يا أمه: قد والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشر هذه فلانة حافل فاحتلبتها. واقتل الصبح وتتبع الرجال أثر كسرى حتى أتوه (٤١ب)، فركب وأمر بحمل العجوز وابنتها اليه، فحملتا. فأحسن اليهما وقال: كيف علمت أن الملك قد أضمر شراً وان الشر الذي أضمره قد عدل عنه؟ قالت العجوز: أنا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل إلا أخصب بلدنا واتسع عيشنا، وما عمل فينا بجور، الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد^(٢) النفع عنا.

وقد روينا أن عامل الخراج بالاهواز بعث إلى كسرى فضل ثمانية آلاف درهم على ما جرت به العادة فوقع كسرى: يرد المال بأسره. وقال^(٣): «ان الملك اذا عمر بيوت أمواله بما يأخذ من الرعية، كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلعه من قواعد بنيانه».

(٧) فصل

وينبغي للسلطان ان يظهر للناس وقتاً ما فان لم يكن سهل الاذن فان صعب أقام المتدينين يرفعون المظالم^(٤) لضعف العوام عن رفع مظالمهم. «وتسهيل الاذن أحفظ شيء للمملكة وأعون على العدل. وشدة الحجاب

(١) حافلاً: أي مليئة بالحليب.

(٢) الواو في (مواد) بالأصل بياض وصوابه من (أ).

(٣) ورد النص في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٧ منسوباً لأنو شروان وبلغظ: «ان الملك اذا كثرت أمواله مما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلع من قواعد بنيانه».

(٤) في (أ): وجد هامش لهذه الكلمة فيه: «كذا في الاصل والتركيب غير واضح ولعل الاصل: فان لم تكن سهل الاذن فلا يصعب عليه أن يقيم متدينين ليرفعوا اليه المظالم لضعف العوام».

بالعكس لان الرعية، اذا وثقت بسهولة الحجاب أحجم العمال عن ظلم
الرعايا والعكس بالعكس^(١).

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو
نعيم الحافظ، قال أنبأنا سليمان بن أحمد، قال أنبأنا جبرون بن عيسى،
قال أنبأنا يحيى بن سليمان الحفري^(٢)، قال أنبأنا الفضيل بن عياض^(٣)،
قال أنبأنا سفيان الثوري، عن عون بن أبي جحيفة^(٤)، عن أبيه: ان^(٥)
معاوية ضرب على الناس بعثا فخرجوا، فرجع رجل^(٦) فقال له معاوية:
ألم تكن (أ٤٢) خرجت مع الناس؟ قال: بلى! ولكن سمعت من رسول
الله^(٧) حديثا فاحببت أن أضعه عندك مخافة أن لا تلقاني، سمعت^(٨)
رسول الله صلى الله عليه واله يقول^(٩): «يا أيها الناس: مَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ

(١) ورد ما يشبه هذا بأسلوب مطول منسوب لاردشير في التبر المسبوك: ص ٧٩ وفي
المستطرف: ج١/ ٨٣ ورد بلفظ: «وقيل لا شيء أضيع للمملكة وأهلك للرعية من شدة
الحجاب. وقيل إذا سهل الحجاب أحجمت الرعية عن الظلم وإذا عظم الحجاب
هجمت على الظلم».

(٢) يحيى بن سليمان الحفري (قيل له الحفري لان داره كانت على حفرة بدرب أم أيوب
بالقيروان) روى عن الفضيل بن عياض.

انظر: الانساب: ج٤/ ١٩٤ هامش رقم (٢)، اللباب: ج١/ ٣٠٧.

(٣) في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (فضيل بن عياض).

(٤) عون بن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السواني الكوفي روى عن أبيه وغيره... روى عنه
سفيان الثوري وشعبة وآخرون. مات في آخر ولاية خالد على العراق، وقيل مات سنة
١١٦هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق ١٥/ ١٥، تهذيب التهذيب: ج٨/ ١٧٠، خلاصة
تهذيب الكمال: ص ٣٥٣.

(٥) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ من طريق (سليمان بن أحمد).

(٦) في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (أبو الدحداح).

(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (صلى الله عليه وسلم).

(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٨/ ١٣٠ (من).

(٩) ورد الحديث باختلاف في اللفظ والسند في مسند أحمد: ج٥/ ٢٣٨ - ٢٣٩، وفي
المستطرف: ج١/ ٨٣ ورد مختصرا.

عَمَلًا، فَحَجَبَ بَابَهُ عَنْ ذِي حَاجَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١)، حَجَبَهُ اللَّهُ أَنْ يَلِجَ
إِلَى^(٢) بَابِ الْجَنَّةِ^(٣).

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا أبو القاسم البصري، قال أنبأنا أبو عبد
الله بن بطة^(٤)، قال أخبرنا أبو بكر الآجري^(٥)، قال أنبأنا أبو شعيب عبد
الله بن الحسن الحراني، قال أنبأنا أحمد بن حاتم الطويل^(٦)، قال حدثنا
محمد بن الحسن، قال أنبأنا محمد بن عبد الله بن مهاجر، عن الزبير بن
عبد الله، عن أبي مريم الأزدي، أنه دخل على معاوية فاوسع له، فقال:
اني لم آتک الا لأحدثک حديثاً سمعته من رسول الله يقول^(٧): «مَنْ وَلِيَ
مِنْ أُمُورِ النَّاسِ شَيْئًا، فَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَهُمْ، أَغْلَقَ اللَّهُ دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ».

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال أنبأنا أبو بكر
القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا

مركز تحقيق التراث
بمكتبة جامعة طهران

- (١) في حلية الاولياء: م/٨٠/١٣٠ (للمسلمين).
- (٢) الحرف (الى) ليس في حلية الاولياء: م/٨٠/١٣٠.
- (٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٨٠/١٣٠ (ومن كانت الدنيا نهمته حرم الله عليه
جوارى فاني بعثت بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها).
- (٤) أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري البطي (نسبة الى
البطة وهو لقب لجده المنتسب اليه) من أهل عكبرا. ولد سنة ٣٠٤هـ، وتوفي سنة
٣٨٧هـ. انظر طبقات الحنابلة: ج٢/١٤٤ - ١٥٢، صفة الصفوة: ج٤/١٥١،
الانساب: ج٢/٢٦١، اللباب: ج١/١٣٠.
- (٥) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (نسبة الى آجر وهي قرية من قرى بغداد)
البغدادي. مات سنة ٣٦٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج٢/٢٤٣. وفيات الاعيان: ج٣/
٤١٩، تذكرة الحفاظ: ج٣/٩٣٦، طبقات السبكي: ج٢/١٥٠، الاعلام: ج٦/٣٢٨.
- (٦) أحمد بن حاتم بن يزيد الطويل، انظر: تاريخ بغداد: ج٤/١١٢ - ١١٤.
- (٧) ورد الحديث في مسند احمد: ج٣/٤٤١ بغير السند الوارد هنا وبلفظ: «مَنْ وَلِيَ أَمْرًا
مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمَسْكِينِ وَالْمَظْلُومِ، أَوْ ذِي الْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ، وَفَقَرَهُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا» ومثله ص ٤٨٠ من
نفس الجزء.

اسماعيل بن ابراهيم، عن علي بن الحكم، قال حدثني أبو حسن ان عمرو بن مرة^(١) قال لمعاوية: يا معاوية: اني سمعت رسول الله يقول^(٢): «ما من امام، أو وال، يَخْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ، وَالْحَلَّةِ، وَالْمَسْكَنَةِ^(٣)، أَلَا أَغْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ حَاجَتِهِ، وَخَلَّتْهُ، وَمَسْكَنَتِهِ» قال: فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس^(٤).

أخبرنا أبو القاسم الحريري^(٥)، قال أنبأنا أبو طالب العشاري^(٦)، قال أخبرنا ابن سمعون^(٧)، قال أنبأنا محمد بن جعفر، قال أخبرنا محمد بن اسماعيل، قال أنبأنا عمرو بن عون، قال حدثنا (٤٢ب) حفص بن

(١) عمرو بن مرة بن عيسى بن مالك الجهني الأزدي. يكنى أبا مريم أسلم قديماً وشهد كثيراً من المشاهد مع الرسول (ص). وهو أول من الحق قضاة باليمن. انظر: طبقات ابن سعد: ج٤ ق٢/٦٨، الاستيعاب: ج٣/١٢٠٠، الإصابة: ج٣/١٥ - ١٦.

(٢) ورد الحديث كاملاً في مسند أحمد: ج٤/٢٣١ من طريق (عبد الله) وكذا في صحيح الترمذي، كتاب الأحكام: ج٦/٧٣ من طريق (اسماعيل بن ابراهيم) وباختلاف في اللفظ والسند في سنن أبي داود، كتاب الخراج والفيء والامارة: ج٢/١٢٢ ومن طريق (أبي حسن) في الإصابة: ج٣/١٥ - ١٦.

(٣) في (أ): (ومسكنه).

(٤) انظر المراجع السابقة نفسها.

(٥) هبة الله بن أحمد عمر الحريري أبو القاسم العروف بابن الطبري. شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٣١هـ. انظر: المنتظم: م١٠/٧١، شذرات الذهب: ج٤/٩٧ - ٩٨.

(٦) أبو طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي الحربي المعروف بابن العشاري (لقب لجده كان طويلاً فقبل له العشاري) البغدادي. ولد سنة ٣٦٦هـ، وتوفي سنة ٤٥١هـ. انظر: طبقات الحنابلة: ج٢/١٩١ - ١٩٢، اللباب: ج٢/١٣٧، ميزان الاعتدال: م٣/١٠٧.

(٧) هو محمد بن أحمد بن اسماعيل بن عيسى بن اسماعيل أبو الحسن الواعظ المعروف بابن سمعون. ولد سنة ٣٠٠هـ، وتوفي سنة ٣٨٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج١/٢٧٤ - ٢٧٧، طبقات الحنابلة: ج٢/١٥٥ - ١٦٢. (وفيه عيسى بدل عيسى)، المنتظم: م٧/١٩٨ - ٢٠٠، الاعلام: ج٦/٢٠٤.

سليمان^(١)، عن عاصم^(٢) عن شقيق^(٣)، عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ يُضْرَبَ فِي قَبْرِهِ مِئَةً جَلْدَةً، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ وَيَسْأَلُ حَتَّى صَارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا. فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ فَأَفَاقَ قَالَ: لِمَ جَلَدْتُمُونِي؟ قَالَ: إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَمَرَزْتَ عَلَى مَظْلُومٍ فَلَمْ تُنْصُرْهُ».

(٨) فصل

وينبغي أن لا يكشف ستر مستور بل يجتهد في تغطيته. قال^(٤) بعض الملوك لابنه وهو وليّ عهده: «ليكن أبغض رعيّتك إليك أشدهم كشفاً لمعايب الناس، فإن في الناس معايب، فأنت أحق بسترهن، وإنما تحكم فيما يظهر، والله يحكم فيما غاب عنك، واكره للناس^(٥) ما تكرهه لنفسك، وأستر العورة يستر الله عليك ما تحب ستره، ولا تعجل إلى تصديق ساع، فإن الساعي غاش وإن قال قول نصيح».

(٩) فصل

فاذا انكشف الامر وثبت موجب الحد لم يجز تركه. ولا تحقيقه.

- (١) حفص بن سليمان الاسدي أبو عمر القاري. البزاز الكوفي وهو حفص بن أبي داود روى عن عاصم بن أبي النجود وغيره. روى عنه حفص بن غياث وغيره. قيل انه مات سنة ١٨٠هـ، وقيل ما بين سنة ١٨٠هـ و ١٩٠هـ. انظر التاريخ الكبير: ج ١ ق ٢/ ٣٦٠، الجرح والتعديل: م ١ ق ٢/ ١٧٣ - ١٧٤، تهذيب التهذيب: ج ٢/ ٤٠٠ - ٤٠٢.
- (٢) عاصم بن أبي النجود بهذلة ويكنى أبا بكر. مات سنة ١٢٧هـ انظر: وفيات الاعيان: ج ٢/ ٢٢٤، ميزان الاعتدال: م ٥/ ٢، تهذيب التهذيب: ج ٥/ ٣٨ - ٤٠.
- (٣) في الاصل (سقيق)، وفي (أ): (سقيف) خطأ. وهو شقيق بن سلمة الأسدي يكنى أبا وائل. جاهلي أدرك رسول الله (ص) ولم يلقه. مات في زمن الحجاج. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/ ٦٤، المعارف: ص ٤٤٩. تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٦٨ - ٢٧١، والاستيعاب: ج ٢/ ٧١٠، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ٦٠.
- (٤) ورد النص كاملاً في الفخري في الاحكام السلطانية: ص ٦٥ باختلاف يسير جداً في بعض الألفاظ والنص فيه منسوب للملك قباذ وموجه الى ابنه كرى.
- (٥) في (أ): (الناس).

أنبأنا عبد الأول، قال أنبأنا الداودي، قال أنبأنا السرخسي، قال أنبأنا الفريري، قال أنبأنا البخاري، قال أنبأنا قتيبة، قال أنبأنا الليث^(١)، عن ابن شهاب، عن عروة^(٢)، عن عائشة: أن قرشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله^(٣)؟ فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد^(٤) حب رسول الله. فكلمه أسامة، فقال^(٥) رسول الله^(٣): «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ (١٤٣) تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بَنَتْ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين.

- (١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي فقيه أهل مصر. ولد سنة ٩٤هـ، وتوفي سنة ١٧٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧/٢ ق ٢٠٤ (وفيه أنه توفي سنة ١٦٥هـ)، المعارف: ص ٥٠٥ - ٥٠٦، الفهرست: ص ١٩٩، تاريخ بغداد: ج٣/١٣ - ١٤، تذكرة الحفاظ: ج١/٢٢٤ - ٢٢٦، الجواهر المضية: ج١/٤١٦.
- (٢) هو عروة بن الزبير. سنن الدارمي: ج٢/١٧٣ وصحيح البخاري: ج٣/١٤٥.
- (٣) تضيف المراجع الآية: (صلى الله عليه وسلم).
- (٤) أسامة بن زيد بن حارثة أبو محمد الليثي، حب رسول الله، ومن الرماة المذكورين. توفي في أيام معاوية، وقيل توفي سنة ٥٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: انساب الاشراف: ج١/٤٧٣ - ٤٧٦، صفة الصفوة: ج١/٢١٠، تهذيب التهذيب: ج١/٢٠٨.
- (٥) ورد الحديث باختلاف لفظي في مسند أحمد: ج٦/١٦٢ من طريق (الزهري)، وورد كاملا من طريق (الليث) في سنن الدارمي، كتاب الحدود: ج٢/١٧٣، وصحيح البخاري، كتاب الانبياء: ج٢/٣٧٨ من طريق (قتيبة) وباختلاف لفظي يسير في كتاب المغازي: ج٣/١٤٥ وكتاب الحدود: ج٤/٢٩٥ - ٢٩٦ من طريق (الليث) وكذا في صحيح مسلم، كتاب الحدود: ج٥/١١٤ وورد كاملا من طريق (قتيبة) في صحيح الترمذي، كتاب الحدود: ج٦/٢٠٣ وسنن ابن ماجه، كتاب الحدود: ج٢/٨٥١ رقم الحديث (٢٥٤٧) من طريق (الليث) ايضا ومن طريق (قتيبة) في سنن ابي داود، كتاب الحدود: ج٢/٤٤٥ وسنن النسائي، كتاب السارق: ج٨/٧٣ - ٧٤.

وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال^(١): «مَنْ حَالَثَ شَفَاعَتَهُ دُونَ حَدِّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ^(٢)، فَقَدْ ضَادَ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ»^(٣).

(١٠) فصل

وينبغي ان تقام الحدود على قانون الشرع، فلا يزداد على ما ورد الشرع به ولا ينقص منه، ولا يبلغ بمن جنى^(٤)، فاستحق التأديب مقدار حد. وربما فعل بعض الولاة ما لا يجوز في الشرع وسمي ذلك سياسة. وهذا عين الخطأ لأن الشريعة هي السياسة الكافية فمن أضاف إليها ما نصت عنه فقد تعاطى على الشريعة، وظهر أنها ناقصة تحتاج الى تمام. ولقد حدثت عن أبي الوفاء بن عقيل الفقيه أنه أنكر على شحنة^(٥) كان ببغداد يقال له سعد الدولة، وكان اذا أخذ اللصوص طبخهم في القدور. فقال له: هذا تعاط على الشريعة معناه أنها لم تأت بما يكفي من الردع فاحتاجت إلى تمام رأيك.

(١١) فصل

ومما يتبع هذا أن لا يؤخذ من أحد مال بعقوبة بل بما يوجب الشرع. أنبأنا ابن ناصر، قال أخبرنا الحميدي، قال أنبأنا محمد بن سلامة القضاعي، قال أنبأنا أبو مسلم الكاتب، قال حدثنا ابن دريد، قال أخبرنا العكلي، عن عبد الله بن خالد، عن الهيثم بن عدي قال^(٦): «كتب

- (١) ورد الحديث كاملاً بدون سند في كتاب الاموال: ص ٢٩٦ وكاملاً بسنده في مسند احمد: ج٢/٧٠، ٨٢، وسنن أبي داود، كتاب الاقضية ج٢/٢٧٤ بأسلوب مطول.
- (٢) لفظة الجلالة ليست في كتاب الاموال: ص ٢٩٦.
- (٣) في كتاب الاموال: ص ٢٩٦ (في أمره) وكذا في مسند احمد: ج٢/٧٠ و٨٢. وسقط اللفظ كله في سنن أبي داود، كتاب الاقضية: ج٢/٢٧٤.
- (٤) في (أ): ((بن) خطي فا استحق).
- (٥) الشحنة: بمقام مدير الشرطة الخاص. انظر: الجامع المختصر: ص ١١٩ وورد النص باختلاف لفظي يسير واختلاف في السند في كتاب الخراج: ص ١١٩ وورد النص بدون سند وبأسلوب مختصر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٦٥ وباختلاف في السند واختلاف يسير في اللفظ في حلية الاولياء: م٥/٢٧٥ (وفيه الكتاب موجه الى عبد الحميد وليس الى عدي بن أرطاة) وكاملاً من طريق (العكلي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.
- (٦) ورد النص باختلاف لفظي يسير واختلاف في السند في كتاب الخراج: ص ١١٩ وورد النص بدون سند وبأسلوب مختصر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٦٥ وباختلاف في السند واختلاف يسير في اللفظ في حلية الاولياء: م٥/٢٧٥ (وفيه الكتاب موجه الى عبد الحميد وليس الى عدي بن أرطاة) وكاملاً من طريق (العكلي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.

(٤٣ب) عدي بن أرطاة^(١) الى عمر بن عبد العزيز، أما بعد: فان قبلي ناسا من العمال قد اقتطعوا من مال الله مالا عظيما لست أقدر على استخراجهم من أيديهم إلا أن يمسهم شيء من العذاب، فان رأى^(٢) أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك [فعل]^(٣). فكتب اليه عمر، أما بعد: فالعجب كل العجب من استئذائك اياي في عذاب بشر كأنني لك جنة^(٤) من عذاب الله، وكأن رضائي عنك^(٥) ينجيك من سخط الله، فانظر من قامت عليه البيّنة فخذ بهما قامت به عليه^(٦)، ومن أقر لك بشيء فخذ بهما أقر به، ومن أنكر فاستحلفه بالله تعالى^(٨) وخل سبيله. فوالله لأن لقوا^(٩) الله بخياناتهم، أحب إلي من ان القاه^(١٠) بدمائهم.

(١٢) فصل

ولأجل ما ذكرنا من وجوب العدل، ودم الظلم، ولزوم الاهتمام بمصالح الرعايا، كانت الولاية خطرة إلا أن كل خطير خطر^(١١) فمن قام بشروط الولاية نال درجة ليس بعدها إلا النبوة. وكذلك درجة الفتوى منزلة^(١٢) عليه إلا أنها تفتقر إلى تحصيل علوم ينال بها المفتي درجة الاجتهاد وذلك لا يحصل إلا في خدمة العلم سنين. فكل منقبة تفتقر الى

- (١) عدي بن أرطاة الفزازي الدمشقي، ولاء عمر بن عبد العزيز البصرة وغيرها من بلاد العراق. قتل سنة ١٠٢هـ من قبل معاوية بن يزيد بن المهلب. انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق١/٤٤، تاريخ بغداد: ج١٢/٣٠٦ - ٣٠٧، تهذيب التهذيب: ج٧/١٦٤.
- (٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤ (بر).
- (٣) الزيادة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.
- (٤) الجنة: الدرع. لسان العرب: مادة (جنن).
- (٥) لفظة (عنك) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.
- (٦) في ن.م: ص ٨٤ (فمن).
- (٧) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤ (عليه به).
- (٨) لفظة (تعالى) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤.
- (٩) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٨٤ (يلقوا).
- (١٠) في ن.م: ص ٨٤ (لقى الله).
- (١١) في (أ): (خطيء) كذا.
- (١٢) في (أ): (الفتوى فلها منزلة).

اجتهاد ومن دان^(١) نفيسا خاطر بنفيس، وقد جاءت أحاديث تخوف من الولاية وتحذر غير أنها محمولة على من لم يقم بشروط الولاية وتحقيق الفتوى.

أنبأنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا أبو اليمان، قال حدثنا اسماعيل بن (٤٤) عياش^(٢)، عن يزيد بن مالك، عن لقمان بن عامر^(٣)، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(٤): «ما مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَّا أَتَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَغْلُولاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَكَّهُ بِرُءُ، أَوْ أَوْبَقَهُ^(٥) اثْمُهُ».

أخبرنا ظفر بن علي، قال أخبرنا عبد الجبار بن عبيد الله، قال حدثنا أبو نعيم الاصبهاني^(٦)، قال أنبأنا محمد بن جعفر بن الهيثم، قال حدثنا ابن أبي العوام^(٧)، قال أنبأنا أبو عاصم، عن ابن عجلان^(٨)، عن أبيه،

- (١) في (أ): (رام) كذا.
- (٢) اسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة العسلي، من أهل حمص ولد سنة ١٠٦هـ وقيل سنة ١٠٢هـ، ومات سنة ١٨١هـ وقيل سنة ١٨٢هـ. انظر التاريخ الكبير: ج١ ق١/٣٦٩ - ٣٧٠، تاريخ بغداد: ج٦/٢٢١ - ٢٢٨، ميزان الاعتدال: م١/١١١ - ١١٢، تهذيب التهذيب: ج١/٣٢١ - ٣٢٦.
- (٣) لقمان بن عامر الوصابي أبو عامر الحمصي. روى عن أبي هريرة وأبي أمامة وغيرهما، انظر: التاريخ الكبير: ج٤ ق١/٢٥١، تهذيب التهذيب: ج٨/٤٥٥ - ٤٥٦، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٣٧٥.
- (٤) ورد الحديث كاملا في مسند احمد: ج٥/٢٦٧ من طريق (عبد الله) ونقل عنه في اللآلئ المصنوعة، مناقب البلدان: ج١/٤٧٩، باختلاف يسير في اللفظ.
- (٥) أوبقه: ذلله أو أهلكه. لسان العرب: مادة (وبق).
- (٦) في الاصل: (أبو نعيم الاصفهاني) كذا.
- (٧) هو محمد بن أحمد بن أبي العوام يزيد بن دينار أبو بكر الرياحي. روى عنه محمد بن جعفر بن الهيثم وآخرون. مات سنة ٢٧٦هـ. انظر: المتكلم: م٥/١٠٣.
- (٨) هو أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني القرشي، مات سنة ١٤٨هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ج١/١٦٥ - ١٦٦، ميزان الاعتدال: م٣/١٠٢ - ١٠٣، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٢٩٠.

عن أبي هريرة قال: قال^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من أمير عشرة، الا يُؤتى به يوم القيامة مغلولاً، حتى يَفُكهُ العَدْلُ، أو يوبقه الجور».

أخبرنا عبد الأول، قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، قال أخبرنا ابراهيم بن خزيم، قال حدثنا عبد بن حميد^(٢)، قال حدثنا حسين الجعفي^(٣)، عن زائدة، عن يزيد بن أبي زياد^(٤)، عن عيسى بن فائد^(٥)، عن سعد بن عباد^(٦) يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال^(٧): «مَنْ عُمِدَ^(٨) على عشرة آتِي^(٩) به يوم القيامة مغلولاً لا يَفُكُّه من غَلِّه^(١٠) الا العَدْلُ»^(١١).

(١) ورد الحديث كاملاً في مسند احمد: ج٢/٤٣١ من طريق (ابن عجلان) وكذا في اللآلئ المصنوعة، مناقب البلدان والايام: ج١/٤٧٩.

(٢) في (أ): (حميدة).

(٣) حسين بن علي بن الوليد أبو عبد الله الجعفي الكوفي الزاهد. مات سنة ٢٠٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٦/٢٧٦، صفة الصفوة: ج٣/١٠٤ - ١٠٥، تذكرة الحفاظ: ج١/٣٤٩ وفيه (كنيته أبو علي)، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٧١.

(٤) يزيد بن أبي زياد يكنى أبا عبد الله القرشي الهاشمي الكوفي. ولد سنة ٤٧هـ، وتوفي سنة ١٣٦هـ، وقيل سنة ١٣٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٦/٢٣٧، الجرح والتعديل: م٤ ق٢/٢٦٥، تهذيب التهذيب: ج١١/٣٢٩ - ٣٣١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧١.

(٥) في الاصل: (عيسى بن فايد). وهو عيسى بن فائد أمير الرقة روى عن سعد بن عباد وقيل عن رجل عن سعد، روى عنه يزيد بن أبي زياد. انظر: الجرح والتعديل: م٣ ق١/٢٨٤، ميزان الاعتدال: م٢/٣١٤، تهذيب التهذيب: ج٨/٢٢٧.

(٦) سعد بن عباد بن دليم بن حارثة أبو ثابت الانصاري (نسبة الى الانصار) مات بحوران من أرض الشام سنة ١٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٣ ق٢/١٤٢ وج٧ ق٢/١١٥، انساب الاشراف: ج١/٢٥٠، الاستيعاب: ج٢/٥٩٤، اللباب: ج١/٧٢ وص ٥٢١، الاصابة: ج٢/٣٠.

(٧) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير من طريق (يزيد بن أبي زياد) في مسند احمد: ج٥/٢٨٥ وكذا في اللآلئ المصنوعة، مناقب البلدان والايام: ج١/٤٧٩ وباختلاف لفظي من طريق (أبي هريرة) في سراج الملوك: ص ٤١.

(٨) في مسند احمد: ج٥/٢٨٥ (ما من أمير عشرة).

(٩) في ن.م: ج٥/٢٨٥ (الا يؤتى).

(١٠) في ن.م: ج٥/٢٨٥ (من ذلك الغل).

(١١) يضيف احمد في مسنده: ج٥/٢٨٥ (وما من رجل قرأ القرآن فنسبه الا لقي الله يوم يلقاه وهو أجزم).

وفي افراد مسلم: من حديث أبي ذر قال: قلت يا رسول الله الا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال^(١): «يا أبا ذر! انك ضَعِيفٌ، وانها أمانةٌ، وانها يومَ القيامةِ خِزْيٌ وَندامةٌ، الا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا».

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا أبو القاسم بن البصري، قال أنبأنا أبو عبد الله بن بطة، قال حدثني أبو بكر الأجري، قال حدثنا محمد بن كردي^(٢)، (٤٤ب) قال أنبأنا أبو بكر المروزي^(٣)، قال سمعت الوليد بن شجاع^(٤) يقول: حدثني سويد بن عبد العزيز، عن يسار، عن أبي وائل، ان عمر بن الخطاب بعث بشر بن عاصم^(٥) على الصدقات، قال: يا عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يحدث: «مَنْ وَلِيَ لِلْمُسْلِمِينَ سُلْطَانًا، وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ يَتَزَلُّزَلُ بِهِ الْجِسْرُ، فَإِنْ كَانَ مُخْسِنًا نَجَا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا خُرِقَ بِهِ الْجِسْرُ فَهَوِيَ فِي قَعْرِهَا»^(٦). فانصرف عنه عمر كئيبا حزينا، فلقيه أبو ذر فقال: يا عمر: مالي أراك كئيبا حزينا؟ قال: وما يمنعني، وقد سمعت بشر بن عاصم يحدث بكذا وكذا عن النبي صلى الله عليه وآله. قال أبو ذر: أو ما

- (١) ورد الحديث كاملا بسنده في طبقات ابن سعد: ج٤ ق١/١٧٠، وصحيح مسلم، كتاب الامارة: ج٦/٦ - ٧، وسراج الملوك: ص ٤٢.
- (٢) محمد بن كردي يكنى أبا نصر، روى عنه أبو بكر الأجري. انظر: تاريخ بغداد: ج٣/١٩٥.
- (٣) في (أ): (المروزي) كذا.
- (٤) الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس أبو همام بن ابي بدر السكوني. كوفي الاصل، توفي سنة ٢٤٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج٧ ق٢/٩٨، تاريخ بغداد: ج١٣/٤٤٣ - ٤٤٦، ميزان الاعتدال: م٣/٢٧٢، تهذيب التهذيب: ج١١/١٣٥ - ١٣٦.
- (٥) بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي. استعمله عمر بن الخطاب على صدقات هوازن، مات بعد سنة ١٢٤هـ. انظر: أسد الغابة: ج١/١٨٦ - ١٨٧، الاصابة: ج١/١٥١ - ١٥٢.
- (٦) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير من طريق (أبي وائل) في الدراية للعقلاني، كتاب ادب القضاة: ج٢/١٦٦ - ١٦٧ رقم الحديث (٨١٦) وكذا في أسد الغابة: ج١/١٨٧ وانظر ايضا سراج الملوك: ص ٤٠ والمستطرف: ج١/٨٥.

سمعت^(١) من رسول الله؟ قال: لا. قال: أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول^(٢): «ما من والٍ وليٍّ للمُسلمين سلطاناً، الا وقفَ يومَ القيامةِ على جسرٍ جهنَّم، فيزلزلُ به الجسرُ حتّى يزولَ كُلُّ مَفْصَلٍ عَن حَقِّهِ، فان كان مُحْسِناً نجا، وان كان مُسِيئاً انْخَرَقَ به الجسرُ فيَهوي في قَعْرِها سَبْعِينَ خَرِيفاً». فأَي الحديثين اوجع لقلبك يا عمر؟ قال: كل قد أحزنني، فمن يأخذها بما فيها.



(١) في (أ): (ما سمعت).

(٢) ورد الحديث باختلاف لفظي يسير في حلية الاولياء: م/١٣٨، والمستطرف: ج١/



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

البَابُ العَاشِرُ

فِي ذِكْرِ اجْتِلَابِ الْأَمْوَالِ وَمَصَارِفِهَا

مركز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي عزَّ عن ند^(١) وضد وعلا، ودلَّ بما قلَّ وجلَّ وجلا^(٢)، وقسم الأرزاق بين الخلق فلا ينسى ذرّاً^(٣) في برِّ في فلا^(٤) (١٤٥) خلق الدنيا^(٥) وزين زخرفها وابتلى، ووصف الأخرى، وكشف بوصفه الحلّى، وقدم هذه وأخر^(٦) هذه «لَيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^(٧)، «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا»^(٨) وخير أَمَلًا^(٩) أحمدته على كل ما جاء ومرَّ مما مرَّ أو حلا^(١٠)، وأصلي على حبيبه محمد الذي ما ودعه قط ولا قلا^(١١)، وعلى عمه العباس مرحباً به وحيّ هلا^(١٢)، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الواجب طاعته على الخلق والولاء^(١٣) عم بالعدل وغمر بالفضل حتى كلاً^(١٤) الكلا، أو ما ركض أيوب الزمان اذ ولي في مُغْتَسَلٍ باردٍ وشراب^(١٥) فارتفع البلاء بلى، أجاب الله في أيامه من دعاء كل صالح صلى وتلا^(١٦).

- (١) الند: المثل والنظير. لسان العرب: مادة (ندد). أي ان الله اعلى من ان يكون له نظير أو ان يكون له غالب.
- (٢) في الاصل: (وجلّى).
- (٣) في (أ): (ذرّاً).
- (٤) في (أ): (في بر ولا في فلا) والفلا: من الفل وهي الارض الجلبة التي لم يصبها المطر. لسان العرب: مادة (فلل).
- (٥) في الاصل رسم المؤلف كلمة (الخلق) ووضع فوقها كلمة (الدنيا) وهي الصواب بدلالة قوله: قدم هذه وأخر هذه. أي قدم الدنيا وأخر الآخرة.
- (٦) يشير الى الآية الكريمة: «يَبْأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ» سورة القيامة: الآية (١٣) ك.
- (٧) سورة هود: الآية (٧) ك.
- (٨) في الاصل: (ثواباً).
- (٩) سورة الكهف: الآية (٤٦) ك.
- (١٠) في الاصل: (حلى).
- (١١) يشير الى الآية الكريمة: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى» سورة الضحى: الآية (٣) ك. ولفظة (قلا) وردت في الاصل بالياء المنقوطة ورسمتها بالالف لضرورة السجع.
- (١٢) حي هلا: أي أقبل وأسرع. لسان العرب: مادة (هلا).
- (١٣) في الاصل بدون همزة وحذفت لضرورة السجع مع حي هلا.
- (١٤) كلاً: بمعنى حفظ.
- (١٥) يشير الى الآية الكريمة: «ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ» سورة (ص) الآية: (٤٢) ك.
- (١٦) في الاصل: (وتلى).

أما بعد: فإن الدنيا قنطرة للعابدين، وموعظة للمعتبرين، ما سكنها من سكن، ولا توطئها من قطن، تتزخرف ملاهيها لعين الطبع وهي قبيحة عند العقل والشرع، طالما أذهلت جامعها^(١) حتى مكنت منه جوامعها^(٢)، فقيد^(٣) فقيدها إلى الحفرة نادما، واصبح على منزل الحسرة قادما، وجمهور غرورها يقع بالمال وكم وقع به قويم^(٤) ومال^(٥)، وأنا اذكر فصلا من فتنته يكون فصلا بين المتقي وعزته. والله الموفق.

أخبرنا هبة الله بن محمد الكاتب، قال أخبرنا الحسن بن علي الواعظ، قال أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال حدثنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يزيد، قال أخبرنا هشام الدستوائي^(٦)، عن يحيى بن أبي كثير^(٧)، عن (٤٥ ب) هلال بن أبي ميمونة^(٨)، عن عطاء بن يسار^(٩)،

(١) يريد به جامع المال.

(٢) جوامعها: مفردتها جامعة، وهو القيد الذي تقيد به البلدان.

(٣) قيد: من قاد يقود. وفقيدها: أي المفقود الميت.

(٤) أي المستقيم.

(٥) مال: من الميلان.

(٦) الدستوائي: نسبة إلى بيع الثياب الدستوائية المجلوبة من دستوا من نواحي الاهواز

(معجم البلدان: ج ٢/ ٥٧٤) وهشام هو أبو بكر بن أبي عبدالله سنبر الدستوائي البصري

الربيعي. مات سنة ١٥٢هـ، وقيل سنة ١٥٣هـ أو سنة ١٥٤هـ. انظر: التاريخ الكبير:

ج ٤ ق ٢/ ١٩٨، المعارف: ص ٥١٢، الانساب: ج ٥/ ٣٤٧ - ٣٤٨، تذكرة الحفاظ:

ج ١/ ١٦٤، تهذيب التهذيب: ج ١١/ ٤٣ - ٤٥.

(٧) يحيى بن أبي كثير الطائي أبو نصر اليمامي (نسبة إلى اليمامة وهي مدينة تقع بالبادية)

روى عنه هشام الدستوائي وغيره. روى عن هلال بن أبي ميمونة وآخرين، توفي سنة

١٢٩هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤ ق ٢/ ٣٠١ - ٣٠٢، اللباب: ج ٣/ ٣١٣، تذكرة

الحفاظ: ج ١/ ١٢٨ تهذيب التهذيب: ج ١١/ ٢٦٨ - ٢٧٠، شذرات الذهب: ج ١/

١٧٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٦٧ وفيه (أبو النضر).

(٨) هلال بن أبي ميمونة ويقال هلال بن علي بن أسامة وهلال بن أبي هلال العامري. ينسبه

البعض إلى جده فيقال له ابن أسامة. روى عن عطاء بن يسار وآخرين. روى عنه

يحيى بن أبي كثير وغيره، مات في آخر خلافة هشام بن عبد الملك. انظر: التاريخ

الكبير: ج ٤ ق ٢/ ٢٠٤، تهذيب التهذيب: ج ١١/ ٨٢.

(٩) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص. ولد سنة ١٩هـ وتوفي سنة ١٠٣هـ.

انظر: المعارف: ص ٤٥٩، تهذيب التهذيب: ج ٧/ ٢١٧ - ٢١٨.

عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله (ص) عليه وآله ذات يوم فقال^(١): «إِنَّ^(٢) مما أخافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي^(٣)، ما يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زُهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا^(٤)، وَإِنَّ الْمَالَ خُلُوةٌ^(٥) خَصِرَةٌ، وَنَعَمَ^(٦) صَاحِبُ الْمَرْءِ^(٧) الْمُسْلِمُ هُوَ لِمَنْ^(٨) أُعْطِيَ^(٩) مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ». أو كما قال النبي صلى الله عليه وآله: «وَمَثَلُ الَّذِي^(١٠) يَأْخُذُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَمَثَلِ^(١١) الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ فَيَكُونُ عَلَيْهِ^(١٢) شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

- (١) ورد الحديث باختلاف في اللفظ والسند في سنن الدرامي، كتاب الرقاق: ج ٢/ ٣١٠ وباسلوب مطول من طريق (هشام) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧١ - ٣٧٢ وباختلاف لفظي في كتاب الرقاق ج ٤/ ٢١٤ وورد كاملاً باسلوب مطول من طريق (هشام) ايضاً في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: ج ٣/ ١٠١ - ١٠٢ وسنن النسائي، كتاب الزكاة: ج ٥/ ٩٠ - ٩١.
- (٢) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧١ (اني).
- (٣) في ن. م: ج ١/ ٣٧١ (من بعدي).
- (٤) يضيف البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧١ - ٣٧٢ (فقال رجل: يا رسول الله اويأتي الخير بالشر؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم. فقيل له: ما شأنك تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك؟ فأبنا انه ينزل عليه. قال: فمسح عنه الرمضاء وقال: أين السائل؟ كأنه حمده، فقال: انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل أو يلم الا آكلة الخضر أكلت، حتى اذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فنلظت وبالت ورتعت) وكذا مثله في صحيح مسلم، كتاب الزكاة: ج ٣/ ١٠٢.
- (٥) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧٢ (خضرة حلوة) وفي صحيح مسلم: ج ٣/ ١٠٢ (وان هذا المال خضر حلو).
- (٦) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧٢ (فنعلم).
- (٧) لفظة (المرء) ليست في صحيح البخاري: ج ١/ ٣٧٢ وصحيح مسلم، كتاب الزكاة: ج ٣/ ١٠٢.
- (٨) لفظة (هولمن) ليست في صحيح البخاري: ج ١/ ٣٧٢.
- (٩) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧٢ (ما أعطى).
- (١٠) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧٢ (وانه من يأخذه) وكذا في صحيح مسلم: ج ٣/ ١٠٢.
- (١١) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧٢ (كالذي) وفي صحيح مسلم: ج ٣/ ١٠٢ (كان كالذي).
- (١٢) في صحيح البخاري، كتاب الزكاة: ج ١/ ٣٧٢ (ويكون شهيداً عليه) وفي صحيح مسلم، كتاب الزكاة: ج ٣/ ١٠٢ (ويكون عليه شهيداً).

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين.

أخبرنا عبد الاول، قال أخبرنا الداودي، قال أخبرنا ابن اعين، قال أنبأنا الفريري، قال أنبأنا البخاري، قال حدثنا أبو اليمان، قال أنبأنا شعيب، عن الزهري، قال حدثني عروة^(١) عن المسور بن مخرمة^(٢)، عن عمرو بن عوف^(٣) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال^(٤) للانصار^(٥): «والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تنبسط الدنيا عليكم كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم».

أخرجاه في الصحيحين.

وليس لعمرو بن عوف في الصحيحين غيره.

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال أنبأنا أحمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا حسين،

(١) أي عروة بن الزبير. صحيح البخاري: ج ٤/٢١٣ وهو ابن العوام أبو عبد الله القرشي أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رض)، مات سنة ٩٤ هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤/٣١، صفة الصفوة: ج ٢/٤٧ - ٤٩.

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة أبو عبد الرحمن القرشي الزهري. ولد بمكة بعد الهجرة بستين، توفي في حصار عبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ انظر: المعارف: ص ٤٢٩، الاستيعاب: ج ٣/١٣٩٩ - ١٤٠٠، أسد الغابة: ج ٤/٣٦٥، الاصابة: ج ٣/٤١٩ - ٤٢٠.

(٣) عمرو بن العوف الأنصاري حليف بني عامر بن لؤي كان ممن شهد بدرًا. روى عنه المسور بن مخرمة، وكان يعد من أهل الحجاز. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٤/٧٩، التاريخ الكبير: ج ٣/٣٠٧ تهذيب التهذيب: ج ٨/٨٥ - ٨٦.

(٤) ورد الحديث كاملاً من طريق (الزهري) في صحيح البخاري، كتاب الرقاق: ج ٤/٢١٣، وكتاب الجزية والموادعة: ج ٢/٢٩٢ وكذا من طريق (الزهري) في صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق: ج ٨/٢١٢، وصحيح الترمذي، كتاب القيامة: ج ٩/٢٨٦ - ٢٨٧ وسنن ابن ماجه، كتاب الفتن: ج ٢/١٣٢٤ - ١٣٢٥ رقم الحديث (٣٩٩٧).

(٥) تضيف المراجع السابقة من مقدمة الحديث: (فابشروا وأملوا ما يسركم...).

قال أنبأنا دويد، عن سلم بن بشير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال^(١) النبي صلى الله عليه وآله: «التقى مؤمنان على باب الجنة، مؤمنٌ غنيٌّ، ومؤمنٌ فقيرٌ، كانا (١٤٦) في الدنيا، فأدخلَ الفقيرُ الجنةَ، وحبسَ الغنيُّ ما شاء الله. ثُمَّ ادخلَ الجنةَ فلقيه الفقيرُ، فقال: أي أخِي! ماذا حبسَكَ؟ والله لقد أختبستَ عني حتى خفتُ عليك. فقال: أي أخِي! اني حبستُ بعدَكَ مخبِساً فظيعاً كريهاً ما وصلتُ اليكَ حتى سألَ مِنِّي مِنَ العَرَقِ مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ كُلُّهَا آكَلَهُ حُمْضٌ لَصَدَرَنَ عَنْهُ رِوَاءٌ»..

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا جعفر بن أحمد، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أخبرنا أحمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا سيار^(٢)، قال أنبأنا جعفر^(٣)، قال حدثنا ثابت، عن أبي عثمان^(٤) قال^(٥): «لما افتتح المسلمون جوخا^(٦)، دخلوا يمشون فيها وأكداس الطعام فيها أمثال الجبال. قال ورجل يمشي إلى جنب سلمان فقال: يا أبا عبد الله: ألا ترى ما فتح الله علينا^(٧)؟ ألا

(١) ورد الحديث كاملاً في مسند أحمد: ج ٣٠٤/١ من طريق (عبدالله).

(٢) في الأصل: (يسار) خطأ والتصويب من التاريخ الكبير: ج ١٦٢/٢ وهو سيار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري. روى عن جعفر بن سليمان الضبعي فأكثر. روى عنه أحمد بن حنبل وآخرون، مات سنة ١٩٩ هـ أو سنة ٢٠٠ هـ. انظر: الجرح والتعديل: م ٢٥٧/١، تهذيب التهذيب: ج ٢٩٠/٤.

(٣) جعفر بن سليمان الضبعي (نسبة إلى ضبيعة بن قيس: بطن من بكر بن وائل) أبو سليمان البصري الحرشي. روى عن ثابت البناني وغيره. روى عنه سيار بن حاتم وآخرون. مات سنة ١٧٧ هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ١٩٢/٢، الجرح والتعديل: م ٤٨١/١، تهذيب التهذيب: ج ٩٥/٢ - ٩٨ وفيه قال ابن سعد: توفي سنة ١٧٨ هـ.

(٤) في صفة الصفوة: ج ٢٢٣/١ (عن أبي عثمان بن سلمان).

(٥) ورد النص مختصراً جداً من طريق (أحمد بن حنبل) في التاريخ الكبير: ج ١٦٢/٢، وورد النص كاملاً من طريق (أبي عثمان) في صفة الصفوة: ج ٢٢٣/١ في ترجمة (سلمان الفارسي).

(٦) جوخا: اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، كان خراجها ثمانين ألف ألف درهم. انظر: معجم البلدان: ج ١٤٣/٢، مراصد الاطلاع: ج ٢٧٠/١ وفي الأصل وردت (جوخى) وكذا في صفة الصفوة: ج ٢٢٣/١.

(٧) جملة (ألا ترى ما فتح الله علينا) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٢٢٣/١.

تري إلى ما أعطانا الله؟ فقال سلمان: وما يعجبك ما^(١) تري إلى جنب كل حبة مما تري حساب».

قال أحمد وأنبأنا أبو المغيرة، قال حدثنا صفوان، عن يزيد بن مسيرة قال^(٢): «كان رجل مسن كان^(٣) قبلكم جمع مالا وولداً، فأوعى، ثم أقبل على نفسه فقال: أنعمي سنين. فأتاه ملك الموت فقرع الباب، فخرجوا إليه وهو متمثل بسكين فقال لهم: ادعوا لي صاحب الدار. فقالوا: أخرج سيدنا إلى مثلك؟ ثم مكث قليلاً، ثم عاد وقرع^(٤) الباب وقال: أخبروه أنني ملك الموت.

فلما سمع سيدهم قعد فزعاً وقال: لينوا له بالكلام. فقالوا: ما تريد غير سيدنا بارك الله فيك. قال: لا. فدخل عليه فقال: قم (٤٦ب) فأوص ما كنت موصياً فإني قابض نفسك قبل أن أخرج. قال: فصاح أهله وبكوا ثم قال: افتحوا الصناديق والتوابيت وافتحوا أوعية المال. ففتحوها جميعاً وأقبل على المال يلعنه ويسبه ويقول: لعنت من مال أنت الذي أنسيتني ربي تبارك وتعالى، وأغفلتني عن العمل لآخرتي حتى بلغني أجلي. فتكلم المال فقال: لا تسبني. ألم تكن^(٥) وقحاً؟ ألم تكن وضيعاً في أعين الناس فرفعتك؟ ألم ير عليك من أثري وكنت تحضر سد^(٦) الملوك، فتدخل ويحضر عباد الله الصالحون فلا يدخلون؟ ألم تكن تخطب بنات الملوك والسادة فتتكح؟ ويخطب عباد الله الصالحون فلا ينكحون. ألم تكن تنفقني في سبيل الجبت^(٧) فلا اتعاصى! ولو أنفقتني في سبيل الله لم

(١) في صفة الصفوة: ج ١/ ٢٢٣ (فما).

(٢) ورد ما يشبه هذا النص من حيث المعنى بدون سند من التبر المسبوك: ص ٣٨ - ٤٠.

(٣) في الاصل رسم كلمة (كان) وكتب فوقها كلمة (مضى) وفي (أ): (ممن مضى كان قبلكم) كذا.

(٤) في الاصل رسم كلمة (وقرع الباب) وكتب فوقها (باب الدار) وفي (أ) (وقرع الباب باب الدار).

(٥) جملة (ألم تكن وقحاً) ساقطة من (أ).

(٦) مفرداً سدة وهي العرش.

(٧) الجبت: كل ما عبد من دون الله. وهو السحر ايضاً. لسان العرب: مادة (جبت).

أنعاص عليك فأنت ألوم فيه مني، إنما خلقت أنا وأنت يا بني آدم من تراب، فمنطلق ببر، ومنطلق بأثم، وهكذا يقول المال فاحذروا».

(١) فصل

وإذ قد حذرنا من فتنة المال فقد قال^(١) النبي صلى الله عليه وآله: «نعمًا بالمَالِ الصَّالِحِ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ». وذلك أن الصالح يجمعه من وجهه ويخرجه في حقه، فإن حبسه فلمصلحة يجيزها الشرع. فأما من يضمن^(٢) بالمال عن مستحقه فإنه يتركه لغير حامد، ويخرج عنه غير متزود، ويقدم بعد الموت على غير عاذر.

وقد انشد بعض الحكماء: (١٤٧).

مَالُكَ لِلْحَادِثَاتِ نَهْبٌ أَوْ لِلَّذِي حَازَهُ وَرَائِةٌ
أَوْ لَكَ أَنْ تَتَّخِذَهُ دُخْرًا فَلَا تَكُنْ أَعْجَزَ الثَّلَاةِ

(٢) فصل

والمهم ما نحن فيه ذكر المال الداخل إلى بيت المال^(٣) أعزه الله والخارج منه^(٤)

فنقول: المال الداخل الى بيت المال قسمان: أحدهما: يؤخذ من الكفار^(٥) والثاني يؤخذ من المسلمين^(٦). فأما المأخوذ من الكفار

(١) ورد الحديث كاملاً في مسند أحمد: ج ٤/١٩٧، ٢٠٢ وترك الاطناب: ص ٧١٣، رقم الحديث (٨٥٥) والفاائق في غريب الحديث، ج ١/٥٢٩ وكلاهما بلفظ (... للرجل الصالح) وكاملاً في منحة المعبود: ج ٢/٤٤ رقم الحديث (٢٠٨٩).

(٢) يضمن: يخل.

(٣) أي واردات بيت المال.

(٤) أي المصروفات أو النفقات.

(٥) وهي أموال الفبيء والغنيمة التي وصلت من المشركين، أو كانوا سببا في وصولها، ويقف مصرفه على اجتهد الائمة، ولا يجوز لاهل الفبيء والغنيمة ان يتفردوا بوضعه في مستحقه حتى يتولاه أهل الاجتهاد من الولاة، مع اختلاف المصرف في هذه الاموال. انظر: الماوردي، الاحكام السلطانية: ص ١٢٦، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٢٠.

(٦) ويريد بها أموال الصدقات التي تؤخذ من المسلمين تطهيراً لهم ومصرفها منصوص عليه =

فقسمان^(١): الغنيمة، والفيء. فأما الغنيمة: فهي المأخوذة بالقهر حين القتال^(٢)، وتملك الاخذ^(٣)، ان لم تحز إلى دار الاسلام^(٤)، وهي على ضريين^(٥): منقول^(٦)، وارضون.

فأما المنقول: فانه اذا قسمه أمير الجيش بدأ بالسلب^(٧)، فدفعه الى القاتل^(٨). ثم يخرج مؤنة الغنيمة وهي أجرة الذين حملوها وجمعوها وحفظوها^(٩). ثم يخمس باقيها فيعزل خمس فيقسم على خمسة^(١٠). سهم

= ليس للائمة اجتهاد فيه ويجوز أن ينفرد أربابها بقسمتها في أهلها مع اختلاف المصرف فيها. انظر: الماوردي؛ الاحكام السلطانية: ص ١٢٦، الفراء، الاحكام السلطانية: ص ١٢٠.

- (١) الفراء، الاحكام السلطانية: ص ١٢٠.
- (٢) ن.م: ص ١٢٠.
- (٣) أي الجنود المقاتلون.
- (٤) لقد قسم الفقهاء البلاد الى: دار الاسلام. ودار الحرب، وهي التي يكون فيها الاعداء.
- (٥) ذكر الماوردي في الاحكام السلطانية: ص ١٣١ والفراء في الاحكام السلطانية: ايضا ص ١٢٥ أن الغنيمة تشتمل على أربعة أقسام: أمري، وسبي، وارضين، وأموال. وليس على ضريين كما جاء هنا.
- (٦) وهي الغنائم المألوفة كالامثلة والاسلحة والنقود والارزاق والاسلاب والحيوانات وما الى ذلك من غنائم. انظر الماوردي: ص ١٣٨.
- (٧) السلب: جمعها أسلاب. وهي المال الذي يأخذه المسلمون من المغلوبين كاللباس والسلاح والدابة. انظر: لسان العرب: مادة (سلب). وهنا على أساس الحديث النبوي الذي يقول: «من قتل كافرا فله سلبه» انظر: مسند احمد ج ٣/ ١١٤، ١٢٤، سنن الدارمي، كتاب السير: ج ٢/ ٢٢٩، سنن أبي داود، كتاب الجهاد: ج ٢/ ٦٥. أي ان الرجل اذا قتل مشركا يكون له سلبه مسلما من غير أن يخمس او يشركه فيه أحد من أهل العسكر كما جاء في كتاب الاموال: ص ٤٣٠.
- (٨) الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٩، والفراء الاحكام السلطانية: ص ١٣٤.
- (٩) هنا يريد ان يقول ان الغنيمة تقسم بعد أن يؤخذ منها اجرة الذين حملوها وجمعوها ثم تطبق عليها الآية الكريمة: «واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة، وللرسول، ولذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل» سورة الانفال: الآية (٤١م). انظر: الخراج لابي يوسف: ص ١٨ - ٢٣، الماوردي: الاحكام السلطانية. ص ١٤٠ وص ١٢٧.
- (١٠) انظر: الخراج: ص ١٩، والماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٤.

لله تعالى ولرسوله، تصرف في المصالح، وأهمها سد الثغور، وتعاهد أهلها من الجند بكفائتهم. ثم الأهم، فالأهم من سد البثوق^(١)، وكري الانهار، وعمل القناطر، وأرزاق القضاة وغير ذلك. وسهم لذوي القربى وهم بنو هاشم، وبنو المطلب «لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ»^(٢) غنيهم وفقيرهم^(٣). وسهم لليتامى الفقراء^(٤). وسهم للمساكين^(٥) (٤٧ب)، وسهم لأبناء السبيل^(٦) من المسلمين. ثم يعطى النفل^(٧) بعد ذلك

(١) البثوق: مفردا البثق وهي الكسرة في النهر.

(٢) سورة النساء: الآية (١١) م.

(٣) ان سهم ذوي القربى يكون حقهم فيه ثابتا وهم بنو هاشم وبنو المطلب ابنا عبد مناف خاصة. ولا حق فيه لمن سواهم من قريش كلها، يسوى فيه بين صغارهم وكبارهم واغنيائهم وفقرائهم ويفضل فيه بين الرجال والنساء، للذكر مثل حظ الانثيين: لانهم أعطوه باسم القرابة ولا حق فيه لمواليهم ولا لاولاد بناتهم ومن مات منهم بعد حصول المال وقبل قسمه كان سهمه منه مستحقا لورثته. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٢١.

(٤) أي اليتامى من ذوي الحاجات. واليتيم: موت الاب مع الصغر يستوي فيه حكم الغلام والجارية فاذا بلغا زال اليتيم عنهما. الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٢٢.

(٥) وهم من لا يجدون ما يكفيهم من أهل الفيء لان مساكين الفيء متميزون عن مساكين الصدقات لاختلاف مصرفهما. الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ١٢٣.

(٦) وهم المسافرون من أهل الفيء او المتقطعون في بلد اسلامي وأعوزهم المال لا يجدون ما يتفقون، المجتاز منهم دون المنشئ للسفر. الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٢٢.

(٧) النفل: الغنيمة والهبة. وجمعها الانفال. (لسان العرب: مادة «نفل») وفي كتاب الاموال: ص ٤٢٦ الانفال: الغنائم. وهو كل نيل يتاله المسلمون من اموال اهل الحرب. وقيل هو ما شذ من المشركين الى المسلمين من بعد، أو ذابة، أو متاع، وقد كانت الانفال الاولى الى النبي (ص) يقسمها من غير تخميس ثم نزلت آية الخمس في قوله تعالى: «يسألونك عن الانفال قل: الانفال لله والرسول». سورة الانفال: الآية (١) م. انظر الاموال: ص ٤٢٤ - ٤٣١. وذكر الالوسي في روح المعاني، طبعة ايران: ج ١٤٢/٩ «ان الانفال: هي الزيادة، لانها لكونها تبرعا غير لازم كأنها زيادة ويسمى به الغنيمة ايضا. وما يشترطه الامام للغازي زيادة على سهمه لرأي يراه سواء كان لشخص معين او لغير معين، كمن قتل قتيلا فله سلبه وجعلوا من ذلك ما يزيده الامام لمن صدر منه أثر محمود في الحرب كبراز وحسن اقدام وغيرهما وإطلاقه على الغنيمة باعتبار انها منحة من الله تعالى من غير موجود».

ويرضخ^(١) لمن لا سهم له من العبيد، والنساء، والصبيان^(٢). ثم تقسم الغنيمة بعد اخراج ذلك بين من شهد الواقعة^(٣).

وأما الارضون فهي على ثلاثة اضرب^(٤): أحدها ما فتح عنوة، فالامام مخير بين قسمتها بين الغانمين^(٥) وبين إيقافها على جماعة المسلمين^(٦). وقال الشافعي^(٧): يجب قسمتها بين الغانمين^(٨). وقال مالك^(٩): تصير

(١) يرضخ: من الرضخ أي العطية القليلة أو العطاء. لسان العرب: مادة «رضخ». وأهل الرضخ هم من لا سهم لهم من حاضري الواقعة من العبيد والنساء والصبيان والزمنى. الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٤٠، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٥.

(٢) الماوردي، الاحكام السلطانية: ص ١٤٠، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٥.

(٣) أي ان الغنيمة بعد ان تخمس وتنفل تقسم بين الجيش ممن شهد الواقعة من أهل الجهاد لان غير المقاتل عون للمقاتل ودرء له عند الحاجة. الماوردي، الاحكام السلطانية: ص ١٤٠، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٥.

(٤) انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧ - ١٣٨، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٠.

(٥) وبذلك تكون ارض عشر ولا يجوز أن يوضع عليها خراج انما تخمس وتقسّم لأنها غنيمة. كما فعل رسول الله (ص) بخيبر حيث قسم ارضها ومن على أهلها وتركهم عمالاً في الارض معاملة على الشطر ما يخرج من زرع وتمر لحاجة المسلمين كانت اليهم حتى أجلاهم عمر (رض) حين استغنى الناس عنهم. انظر: الخراج: ص ٥٠ - ٥١ وص ٨٩ - ٩٠، الاموال: ص ٧٧ وص ١٦٢ - ١٦٣، الماوردي: ص ١٣٧ وص ١٤٧.

(٦) وبذلك تصير هذه الارض دار اسلام سواء سكنها المسلمون أو أعيد اليها المشركون، كما فعل عمر بن الخطاب (رض) في ايقاف أرض السواد. حيث ان المسلمين لما فتحوا السواد قالوا لعمر: أقسمه بيننا، فانا افتتحناه بسيوفنا. فأبى عمر وقال: فما لمن جاء بعدكم من المسلمين؟ وأخاف ان قسمته أن تفسدوا بينكم في المياه. فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤوسهم الجزية وعلى أرضيهم الخراج، ولم يقسم بينهم. الاموال: ص ٨١ وص ٨٤ - ٨٦، الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٠.

(٧) محمد بن ادریس أبو عبد الله الشافعي الامام، توفي سنة ٢٠٤هـ. ألف كتباً عديدة منها «كتاب الام» ٨ أجزاء مطبوع. انظر: مروج الذهب: ج ٢٣/٤ - ٢٤، تاريخ بغداد: ج ٥٦/٢ - ٧٣، معجم الادباء: ج ٢٨١/١٧ - ٣٢٧، طبقات السبكي: ج ٢٢٥/١ - ٢٢٧، البداية والنهاية: ج ٢٥١/١٠ - ٢٥٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧٧.

(٨) انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧، تاريخ بغداد: ج ٩/١.

(٩) أي مالك بن أنس.

وقفا على المسلمين بنفس الظهور^(١). والثاني: ما جلى عنها أهلها خوفا فيكون وقفا بنفس الاستيلاء^(٢). وقال بعض العلماء^(٣) لا يكون وقفا حتى يقفها^(٤) والثالث: ما صالحونا عليه وذلك على ضربين أحدهما: ان نصالحهم على أن ملك الأرض لنا ونقرها في أيديهم بالخراج^(٥). والثاني: أن نصالحهم على أن ملكها لهم ولنا الخراج عنها، فهذا الخراج في حكم الجزية اذا أسلموا سقط^(٦).

- (١) الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧، تاريخ بغداد: ج ٩/١.
- (٢) انظر: الماوردي: ص ١٣٧، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣١ - ١٣٢.
- (٣) في الاصل كتب كلمة (الفقهاء) وشطب عليها وكتب فوقها كلمة (العلماء).
- (٤) القسم الثاني يدخله البعض في القسم الاول وبذلك تكون الارض على ضربين: ارض عنوة وهي الارض التي فتحت حربا. وأرض صلح وهي التي صلح عليها أهلها ولكل منها أحكام. فاذا ثبت أن الارض تصير وقفا اما لفظا او بنفس الاستيلاء فانه لا يجوز بيعها او رهنها والامام يضرب عليها خراجا يكون أجرة لرقابها يؤخذ ممن عومل عليها من مسلم او معاهد. ويجمع فيها بين خراجها وأعشار زروعها وثمارها الا ان تكون الثمار من نخل كانت فيها وقت الاستيلاء عليها. فتكون تلك النخل وقفا معها لا يجب في ثمرها عشر. ويكون الامام فيها مخيرا بين وضع الخراج عليها أو المساقاة على ثمرتها. ويكون ما استؤلف غرضه من النخل معشورا وأرضه خراجا. وفي رأي أبي حنيفة (رض): لا يجتمع العشر والخراج، انما العشر يسقط بالخراج وتصير هذه الارض دار اسلام ولا يجوز بيع هذه الارض، ولا رهنها، ويجوز بيع ما استحدث فيها من نخل أو شجر أي تجوز مساطحتها كما نقول اليوم. انظر الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧ - ١٣٨، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٢.
- (٥) أي بخراج يؤدونه عنها، وبموجب هذا الصلح تصبح الارض وقفا من دار الاسلام ولا يجوز بيعها ولا رهنها ويكون الخراج أجرة لا يسقط عنهم باسلامهم ويؤخذ خراجها اذا انتقلت الى غيرهم من المسلمين. وقد صاروا بهذا الصلح أهل عهد فان بذلوا الجزية عن رقابهم جاز اقرارهم فيها على التأييد وان منعوا الجزية لم يجبروا عليها ولم يقرروا فيها الا المدة التي يقر فيها أهل العهد، وذلك اربعة اشهر، ولا يجاوزون السنة، وفي اقرارهم فيها ما بين الاربعة اشهر والسنة وجهان. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٨، والفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٢ - ١٣٣ وفيه: «ولم يقرروا فيها سنة بغير جزية».
- (٦) وهذا ينص على ان الخراج يسقط عن ارض الصلح بالاسلام وبذلك تكون الارض لهم ولا نصير دار اسلام بل تكون دار عهد ولهم الحق في بيعها ورهنها. وإذا انتقلت الى مسلم لم يؤخذ خراجها ويقرروا فيها ما أقاموا على الصلح ولا تؤخذ جزية رقابهم لانهم في غير دار الاسلام. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٣٨، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٣.

(٣) فصل

واما الفبيء. فهو ما أخذ من المشركين بغير قتال كالجزية^(١)،
والخراج^(٢)، والعشور اذا دخلوا الينا تجارا، والاموال التي تركوها وهربوا
أو ماتوا عنها ولا وارث لهم^(٣)، وأموال المصالحة^(٤). والجزية والخراج
راجعان الى رأي الامام فيما يحتمله الحال من زيادة، او نقصان^(٥). مع
اللفظ، فان اللفظ يزيد في العمارة فيزيد الخراج.

- (١) الجزية: حق أوصله الله تعالى المسلمين من المشركين واسمها مشتق من الجزاء والجزية
توضع على الرؤوس وتجبي من أهل الذمة كاليهود، والنصارى، والمجوس، على
الرجال منهم دون النساء، والصبيان والشيخوخ تؤخذ منهم بالقيمة ومقدارها على الموسر
(٤٨) درهما، وعلى الوسط (٢٤) درهما، وعلى من دون ذلك (١٢) درهما. والجزية
بمنزلة مال الخراج وهي مال فيء تصرف في أهل الفبيء وتجبي بحلول الحول ولا
تستحق قبله وهي نص وأقلها مقدر بالشرع، وأكثرها مقدر بالاجتهاد، وتؤخذ الجزية مع
بقاء الكفر وتسقط بحدوث الاسلام. انظر: الخراج: ص ١٢٢ وما بعدها، الماوردي:
الاحكام السلطانية ص ١٤٢ - ١٤٦، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١٣٧.
- (٢) الخراج: حق أوصله الله تعالى المسلمين من المشركين. وخراج الارض ما وضع على
رقاب الارض من حقوق تؤدي عنها ويقف على اجتهاد الائمة ويؤخذ عن مشرك صغارا
له وذلة، وهو مال فيء ويصرف في أهل الفبيء، ويجبي بحلول الحول ولا يستحق قبله.
والخراج أقله وأكثره مقدر بالاجتهاد، ويؤخذ مع الكفر والاسلام. انظر: الخراج:
ص ٢٣ وما بعدها وص ٥٩ - ٦٠ الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ١٤٢ وص ١٤٦ وما
بعدها. ولا شك في ان ابن الجوزي أراد بكلمة الخراج هنا خراج الصلح وهو الضرب
الثالث الذي ذكره عند تقسيم الخراج لان الضرب الاول منه هو على ما فتح من الارض
عنوة، أي بحد السيف، فهذا خراج يؤخذ بقتال وليس بغير قتال.
- (٣) وهي الاموال التي أطلق عليها الاموال الحشرية.
- (٤) انظر: الاموال: ص ٢٥، الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٦، الفراء: الاحكام
السلطانية: ص ١٢٠.
- (٥) أي أن الامام لا يأخذ من الخراج إلا بما تحتمله الارض ولا يحملها ما لا طاقة لاهلها
كما فعل عمر بن الخطاب (رض) حيث جعل على أهل السواد على كل جريب عامر أو
غامر قفيزا ودرهما وعلى الجريب من النخل ثمانية دراهم. وقيل انه الغى النخل عونا
لاهل الارض. انظر: الخراج: ص ٨٤ - ٨٦، الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٤٨ - ١٤٩.

وقد روينا عن زياد أنه ركب يوماً فرأى عمارة كثيرة فقال: قد حططت من خراجكم مئة ألف، فزيدوا في العمارة، نزدكم من الارفاق^(١). (١٤٨) فارتفع في تلك السنة ما لم يرتفع مثله قط. وقال^(٢) بعض الحكماء: «الخراج عمود الملك، وما استغزر بمثل العدل، ولا^(٣) استنزر بمثل الجور»^(٤). وحكم الفقيه أن يصرف في مصالح المسلمين. وقال الشافعي: يخمس^(٥). ومن أعظم مصالح المسلمين إقامة الكفاية للجند الذين بهم تقوى شوكة الإسلام، وللعلماء الذين يحرسون الدين بالدليل، كحراسة الجند الارضين، ثم اغناء الفقراء العاجزين عن المكسب، ويتبع ذلك بناء القناطر، وعمارة المساجد^(٦).

(٤) فصل

وأما المأخوذ من المسلمين، فالخراج عن الارض الموقوفة كالعراق، وقد ذكرناه. والمال الذي يتركه الميت ولا وارث له فهو يدخل إلى بيت المال. وأما الزكاة التي يأخذها الامام فمصرفها إلى الوجوه الثمانية

(١) الارفاق: هو ارفاق الناس بمقاعد الاسواق، وافنية الشوارع، وحريم الامصار ومنازل الاسفار، ويقسم ثلاثة اقسام. قسم يختص الارتفاق فيه بالصحارى والفلوات، وقسم يختص الارتفاق فيه بأفنية الاملاك، وقسم يختص بالشوارع والطرق. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٨٧ - ١٨٨.

(٢) ورد النص كاملاً في عيون الاخبار: ج ١/١٣ و خاص الخاص: ص ٩٠ والتمثيل والمحاضرة: ص ١٤٦ منسوبة لجعفر بن يحيى.

(٣) في خاص الخاص: ص ٩٠ (وما) وكذا في التمثيل والمحاضرة: ص ١٤٦.

(٤) في عيون الاخبار: ج ١/١٣ (الظلم).

(٥) وهو الصواب استناداً الى ما جاء في الآية الكريمة: «ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربة واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم». سورة الحشر: الآية (٧)م. وانظر الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٦) انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٧.

المذكورة في قوله ^(١) تعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ ^(٢) لِلْفُقَرَاءِ ^(٣)، وَالْمَسَاكِينِ ^(٤)، وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ^(٥)، وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ^(٦)، وَفِي الرِّقَابِ ^(٧)، وَالْغَارِمِينَ ^(٨)، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٩)، وَابْنِ السَّبِيلِ ^(١٠)».

- (١) سورة التوبة: الآية (٦٠) م.
- (٢) الصدقة: هي زكاة أموال المسلمين ومصرفها الاصناف الثمانية التي ذكرت في الآية الكريمة أعلاه. ولا تدخل في شيء من حكم اموال الفتي والغنيمة كما لا تكون عطاء للمقاتلة. انظر: الاموال: ص ٣٦٨، الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٢ - ١٢٥.
- (٣) الفقراء: هم الذين لا شيء عندهم. الماوردي: ص ١٢٢.
- (٤) المساكين: هم الذين قد اسكنهم العدم غير انهم احسن حالا من الفقراء، فيدفع الى كل واحد من المسكين أو الفقير اذا اتسعت الزكاة ما يخرج به من اسم الفقر والمسكنة الى أدنى مراتب الغنى وذلك معتبر بحسب حالهم. انظر الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٢، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١١٦.
- (٥) العاملون عليها: وهم صنفان أحدهما: المقيمون بأخذها وجبايتها. والثاني: المقيمون بقسمتها وتفريقها من أمين، ومباشر، وتابع، ومتبوع. جعل الله تعالى اجورهم في مال الزكاة لئلا يؤخذ من ارباب الاموال سواها، فيعطون بقدر امثالهم. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١١٦.
- (٦) المؤلفة قلوبهم، وهم اربعة اصناف: صنف منهم تتألف قلوبهم لمعونة المسلمين. وصنف تتألف للكف عن المسلمين. وصنف تتألف ليرغبهم في الاسلام. وصنف يتألفهم ترغيبا لقومهم وعشائهم في الاسلام. ويجوز ان يعطى لكل واحد من هذه الاصناف من سهم المؤلفة مسلما كان او مشركا. وفي رواية أخرى يعطى المسلم منهم، فأما المشرك فيعطى من سهم المصالح من الفتي والغنيمة. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٣، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١١٦.
- (٧) في الرقاب: أي للصرف في فك الرقاب. وسهمهم مصروف في المكاتبين يدفع اليهم قدر ما يعتقون به. وقيل يجوز ان يصرف في شراء عبيد يعتقون. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٣، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١١٧.
- (٨) الغارمون: أي الذين عليهم دين. وهم صنفان: صنف منهم استدانوا في مصالح انفسهم فيدفع اليهم مع الفقر دون الغنى ما يقضون به ديونهم. وصنف استدانوا في مصالح المسلمين فيدفع اليهم مع الفقر والغنى قدر ديونهم من غير مقتل. انظر: الماوردي: الاحكام السلطانية: ص ١٢٣، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١١٧.
- (٩) في سبيل الله، وهم الغزاة يدفع اليهم قدر حاجتهم في جهادهم، فان كانوا مرابطين في الشغل دفع اليهم نفقة ذهابهم، وما أمكن من نفقات مقامهم. وان كانوا يعودون اذا جاهدوا، اعطوا نفقة ذهابهم وعودهم. انظر: الماوردي: ص ١٢٣، الفراء: ص ١١٧.
- (١٠) ابن السبيل: وهم المسافرون الذين لا يجدون نفقة سفرهم يدفع اليهم من سهمهم اذا لم يكن سفر معصية قدر كفايتهم في سفرهم، وسواء من كان منهم مبتدئا بالسفر أو مجتازا، وقيل يدفع الى المجتاز دون المبتدئ بالسفر. انظر: الماوردي: ص ١٢٣، الفراء: الاحكام السلطانية: ص ١١٧.

فهذه جملة قد بان بها اجتلاب الاموال واخراجها، وتفصيل كل شيء منها يطول به الكتاب وانما المقصود الاختصار.

اللهم فأحرس دولة امير المؤمنين من تعدي الظالمين بحارس العدل، واجعل ابواب تصرفها مشروعة إلى مشرعة الحق وادم وقوع توقيعاتها^(١) بالتوفيق على مقتضى الشرع، وانسخ بشمس هداها (٤٨ب) ظلام ليل اللهو، واجعل نهار ايثارها للاعداء مشرقا بضوء الرعب، واخرج كأس وعيدها للجهاش بشفقة الحلم، برحمتك يا أرحم الراحمين آمين.



(١) اي المراسيم التي يصدرها الخليفة او الوزير او غيرهما.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

فِي ذِكْرِ نَبَذَةٍ مِّنْ تَخَيُّمِ
مِنْ سِيرِ الْخُلَفَاءِ وَأَخْبَارِهِمْ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله معين القاصد الصادق في مقصده، ومغيث الأسير الكسير في صفده^(١)، وفق^(٢) لمراضيه أقواماً، وتوفيق^(٣) الموفق قبل مولده، ومن العبد وما اجتهداه لولا عون سيده، فلما وضح لسلوكهم سبيل الهدى سليماً من ردى قال لمن راح وغدا «أولئك الذين هدى الله فبهداهم^(٤) اقتده»، أحمدته حمد مخلص في معتقده، وأصلي على أشرف انبيائه محمده، وعلى عمه العباس بن عبد المطلب وولده، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي هز سيف الكرم بيده، فقتل البخل ولم يده، وشمر عاملاً في يومه ما ينجي في غده، «يَوْمَ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٌ^(٥) عَنْ وَالِدِهِ»، لا زالت دولته باقية على مرور الزمان إلى آخر امده.

اما بعد: فان عادات السادات سادات العادات، وشيم الاحرار، احرار الشيم، وأنا أذكر من سير الخلفاء الائمة طرفاً^(٦) يحوي طرفاً يحسن الاحتذاء لها، والافتداء بها، ولعمري أن قدر السابق لا ينكر غير أنه رب مسبوق في الوجود سبق من قبله في المقصود.

وفي الصحيحين: من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله (١٤٩) أنه قال^(٧): «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ» ولقد تأخر إسلام عمر حتى أسلم بعد أربعين^(٨)،

(١) الصفد: جمعها اصفاد وهي الاغلال.

(٢) في (أ): (الموفق).

(٣) الواو في (وتوفيق) ساقطة من (أ).

(٤) سورة الانعام: الآية (٩٠) ك.

(٥) سورة لقمان: الآية (٣٣) ك.

(٦) أي نبذة تحوي الاشياء الطريفة.

(٧) ورد الحديث كاملاً بسنده في صحيح البخاري، كتاب الوضوء: ج ١/ ٧٠ وكتاب

الجهاد: ج ٢/ ٢٣٨ وكتاب الدييات ج ٤/ ٣٢٠ وكتاب التوحيد: ج ٤/ ٤٧٩،

وصحيح مسلم كتاب الجمعة: ج ٣/ ٧، وسنن النسائي، كتاب الجمعة: ج ٣/ ٨٥.

(٨) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/ ١٩٢ وفيه بضيف (او نيف وأربعين بين رجال ونساء

قد أسلموا قبله)، المعارف: ص ١٨٠، تاريخ الطبري: ق ١م/ ٢٧٣٥ وفيه (أنه أسلم

بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى وعشرين امرأة)، حيلة الاولياء: م ١/ ٤١، الاستيعاب:

ج ٣/ ١١٤٥ وفيه (أسلم عمر بن الخطاب بعد أربعين رجلاً وأحدى عشرة امرأة) وسيرة

عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١١ - ١٢.

فسبق منهم تسعة وثلاثين^(١). وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالله سبحانه
يزيد سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين من الفضل ما
يزيد به على كل مقام، ويبلغه غايات المنى ونهايات المرام.

ذكر نبذة من سيرة أبي بكر الصديق وأخباره:

بويح في اليوم الذي توفي^(٢) فيه رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣) في
سقيفة بني ساعدة^(٤). ثم بويح البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم،
وذلك في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة^(٥).

شهد أبو بكر بدرًا، وجميع المشاهد^(٦) مع رسول الله، وثبت معه يوم
حنين^(٧) حين انهزم الناس. وكان يملك يوم أسلم أربعين ألف درهم^(٨).

(١) هنا يشير المؤلف الى أن عمر بن الخطاب (رض) أسلم عندما كان عدد المسلمين تسعة
وثلاثين فأكملهم عمر أربعين. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه مع أن عمر تأخر في
اسلامه فإنه تقدم على ذلك نفر الذين أسلموا قبله. وهنا يقصد المؤلف من هذا الكلام
أن يمدح الخليفة المستضيء الذي وإن تأخر زمانه فهو يتقدم على من تقدم من اسلافه
من الخلفاء.

(٢) في الاصل: كتب المؤلف مات ورسم فوقها (توفي) بعد أن شطب على الكلمة الأولى.

(٣) انظر: طبقات ابن سعد: ج ١/١٣١ وج ٣/١٤٤، تاريخ اليعقوبي: ج ٢/١٣٦ -
١٤١، تاريخ الطبري: ق ١م/٤١٣ - ١٨٢٤، التنبيه والاشراف: ص ٢٨٤.

(٤) السقيفة: صفة لها سقف. لسان العرب: مادة (سقف). وسقيفة بني ساعدة من بني
كعب بن الخزرج، رهط سعد بن عباد. وفي تلك السقيفة اجتمع الانصار والمهاجرون
بعد وفاة الرسول (ص). حيث قال حباب بن المنذر: «منا امير ومنكم امير، فان عمل
المهاجري في الانصاري شيئاً رد عليه وان عمل الانصاري في المهاجري رد عليه فأراد
عمر (رض) أن يتكلم وكان قد زور في نفسه شيئاً يقوله. فاجابه أبو بكر الصديق (رض)
بكلام أوله. «على رسلك نحن المهاجرين أول الناس اسلاماً وأوسطهم داراً... فلما
انتهى أبو بكر من كلامه اضطربت الامور وارتفعت الاصوات فنهض عمر (رض) وقال
لابي بكر: ابسط يدك أبابيك. فبسط يده فبايعه عمر والمهاجرون والانصار وأخذت
الفتنة وانكسر سعد بن عباد وذلك سنة ١١ هـ. انظر: الامامة والسياسة: ج ١/٥ - ٩
تاريخ الطبري: ق ١م/٤١٣ وما بعدها، العقد الفريد: ج ٢/٢٥٧.

(٥) انظر: سيرة النبي لابن اسحق: ج ٤/٣٣٥ - ٣٤٠، تاريخ الطبري: ق ١م/٤١٣ -
١٨٢٩، مروج الذهب: ج ٢/٣٠٧، الاستيعاب: ج ٣/٩٧٣.

(٦) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١٢٤، اسد الغابة: ج ٣/٢١٢.

(٧) طبقات ابن سعد: ج ٢/١٠٩.

(٨) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١٢٢، أنساب الاشراف: ج ١/٢٦١، الاستيعاب:

ج ٣/٩٦٦.

فكان يعتق^(١) منها ويقوي المسلمين^(٢). وأسلم على يده من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة^(٣): عثمان^(٤)، وطلحة^(٥)، والزبير^(٦)، وسعد^(٧)، وابن عوف^(٨). وكان من شدة خوفه يقول^(٩): «يا ليتني شجرة^(١٠) تعضد^(١١) ثم تؤكل». ولوددت أني شجرة في جنب عبد مؤمن. وكان يأخذ بطرف لسانه ويقول^(١٢): «هذا أوردني الموارد». ولما استخلف^(١٣) أصبح غاديا إلى السوق وعلى رقبته أثواب يتجر بها، فلقبه عمر^(١٤) وأبو عبيدة^(١٥) فقال له^(١٦): «أين تريد يا خليفة رسول الله؟ قال

- (١) كما اعتق بلال بن رباح وعامر بن فهيرة وزنيرة وآخرين كانوا يعذبون الله تعالى فاعتقهم أبو بكر (رض). انظر: طبقات ابن سعد: ج ٢/١١٢، سيرة النبي لابن اسحق: ج ١/٣٤٠، المحبر: ص ١٨٣ - ١٨٤، انساب الاشراف: ج ١/١٨٤ - ١٩٧.
- (٢) طبقات ابن سعد: ج ٣/١٢٢.
- (٣) انظر: مروج الذهب: ج ٢/٢٨٣، اسد الغابة: ج ٣/٢١٤.
- (٤) أي عثمان بن عفان. وفي طبقات ابن سعد: ج ١/٣٧: «وكان اسلام عثمان (رض) قديما قبل دخول رسول الله (ص) دار الارقم».
- (٥) أي طلحة بن عبيدالله. طبقات ابن سعد: ج ٣/١٥٣.
- (٦) هو الزبير بن العوام. وفي طبقات ابن سعد: ج ٣/٧١. «وكان اسلام الزبير بعد أبي بكر كان رابعا أو خامسا».
- (٧) هو سعد بن أبي وقاص. وفي طبقات ابن سعد: ج ٣/٩٨ يقول: «كنت ثالثا في الاسلام».
- (٨) هو سعد بن عوف. وفي طبقات ابن سعد: ج ٣/٨٨: «اسلم عبد الرحمن بن عوف قبل ان يدخل رسول الله (ص) دار ارقم ابن أبي الارقم وقبل ان يدعو فيها».
- (٩) ورد النص في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٤١ بلفظ: «وددت اني خضرة تأكلني الدواب»، وورد النص كاملا في حلية الاولياء: م ٢١٦/١ وصفة الصفوة: ج ١/٢٦٠ وفيها النص المنسوب لأبي الدرداء.
- (١٠) لفظة (شجرة) ساقطة من (أ).
- (١١) تعضد: أي تقطع. لسان العرب: مادة (عضد).
- (١٢) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: ج ٥/٥ والبيان والتبيين: ج ١/١٩٤ وحلية الاولياء: م ٣٣/١.
- (١٣) في محاضرة الابرار: ج ١/٦٣ (ولما تولى الخلافة).
- (١٤) أي عمر بن الخطاب. طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٠.
- (١٥) أي أبو عبيد بن الجراح. طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٠.
- (١٦) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/٦٣.

السوق. قالوا: ما تصنع^(١) وقد وليت أمر المسلمين؟ قال فمن أين اطعم عيالي^(٢). ففرضوا له كل يوم (٤٩ ب) شطر شاة وماكسوه^(٣) في الرأس والبطن^(٤).

وكان أبو بكر يحلب للحمي اغنامهم. فلما بويع، قالت جارية الحمي: الآن لا تحلب لنا؟ فقال: بلى لأحلبنها لكم واني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه^(٥).

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال أنبأنا أبو عمر بن حيويه، قال أنبأنا أبو الحسن بن معروف، قال أنبأنا الحسين بن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أخبرنا عبيدالله بن موسى^(٦)، قال أخبرنا هشام بن عروة^(٧)، قال عبيدالله أظنه عن أبيه قال^(٨): لما ولي أبو بكر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال:

- (١) في طبقات ابن سعد: ج ١/١٣٠ (تصنع ماذا).
- (٢) يضيف ابن سعد في طبقاته: ج ١/١٣٠ (قالا له: انطلق حتى نفرض لك شيئا فانطلق معهما) ولا توجد الاضافة في محاضرة الابرار: ج ١/٦٣.
- (٣) في محاضرة الابرار: ج ١/٦٣ (وكسوة). وفي اللسان: مادة (مكس): وماكس الرجل مماكسة ومكاسا: شاكسه.
- (٤) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: ج ١/١٣٠ ومحاضرة الابرار: ج ١/٦٣.
- (٥) ورد النص بأسلوب مطول في طبقات ابن سعد: ج ١/١٣٢ وتاريخ الطبري: ق ٤/٢١٤٢ - ٢١٤٣. وكاملا في محاضرة الابرار: ج ١/٦٣.
- (٦) عبيدالله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسي (من قبيلة عبس) الكوفي أبو محمد الحافظ. روى عن اسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وآخرين. روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وغيره كثير. ولد سنة ١٢٨ هـ، وتوفي سنة ٢١٣ هـ انظر التاريخ الكبير: ج ١/٤٠١، المعارف: ص ٥١٩، تهذيب التهذيب: ج ٧/٥٠ - ٥٣.
- (٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر القرشي الزبيدي. ولد سنة ٦١ هـ، وتوفي سنة ١٤٥ هـ، وقيل سنة ١٤٦ هـ، انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢٦٧، تاريخ بغداد: ج ١٤/٣٧ - ٤٢، تذكرة الحفاظ: ج ١/١٤٤ - ١٤٥.
- (٨) ورد النص كاملا من طريق (عبيدالله بن موسى) في طبقات ابن سعد: ج ١/١٢٩ باضافة نصوص أخرى للنص وكذا في عيون الاخبار: ج ٢/٢٣٤ ولكن فيه بغير السند الوارد هنا، وورد القسم الثاني من النص في تاريخ الطبري: ق ٤/١٨٤٥ - ١٨٤٦ وبدون سند ورد في اعجاز القرآن: ص ٢٠٩.

«أما بعد: أيها الناس قد وليت أمركم، ولست بخيركم»^(١)، وان أقواكم عندي الضعيف، حتى آخذ له بحقه، وان اضعفكم عندي، القوي، حتى آخذ منه الحق. أيها الناس: انما أنا متبع، ولست بمبتدع، فان أحسنت فأعينوني، وان زغت فقوموني».

قال ابن سعد^(٢) وأخبرنا عبد الله بن نمير^(٣)، قال أنبأنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة قالت^(٤): «لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال: انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في^(٥) الامارة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي^(٦). فنظرنا فاذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه، واذا ناضح^(٧) كان يسقي بستانا له، فبعثنا^(٨) بهما إلى عمر. قالت^(٩)، فأخبرني حربي^(١٠) تعني رسولي أن عمر بكى^(١١) وقال: رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً».

- (١) يضيف ابن سعد في طبقاته: ج ١/١٢٩: «ولكن نزل القرآن ومن النبي، (ص)، السنن فعلمنا فعلمنا، اعلّموا ان أكيس الكيس التقوى وأن أحق الحق الفجور» وكذا في عيون الاخبار: ج ٢/٢٣٤ غير أنه مختصر قليلاً.
- (٢) أي محمد بن سعد نفسه صاحب الطبقات.
- (٣) عبدالله بن نمير أبو هاشم الخارفي الكوفي الهمداني، ولد سنة ١١٥ هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٩٩ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/٢٧٤، الجواهر المضية: ج ١/٢٩٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٨٤. وفي طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٦ (أخبرنا وكيع بن الجراح وعبدالله بن نمير).
- (٤) ورد النص كاملاً بسنده في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٦ وورد بعضه باختلاف لفظي في تاريخ الطبري: ج ٤/١٣٦.
- (٥) حرف (في) ليس في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٦.
- (٦) يضيف ابن سعد في طبقاته: ج ٣/١٣٦: «فاني قد كنت استحلّه قال: وقال عبدالله بن نمير استصلحه جهدي، وكنت أصيب من الودك نحو ما كنت أصيب في التجارة. قالت عائشة: فلما مات نظرنا...».
- (٧) الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء، لسان العرب مادة (نضح). والنضح: الرش. ويضيف ابن سعد في طبقاته: ج ٣/١٣٦ بعد لفظة (ناضح): «كان يسنى عليه، قال عبدالله بن نمير ناضح...».
- (٨) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٦ (قالت فبعثنا).
- (٩) في الاصل: (قال) والتصويب من طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٦.
- (١٠) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٦ (جدي). وجملة «تعني رسولي» ليست في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٣٦.
- (١١) في الاصل: بكاء.

أخبرنا علي بن عبيدالله، قال أنبأنا علي بن أحمد بن البصري، قال أنبأنا أبو عبد الله بن (١٥٠) بطة، قال حدثنا أبو ذر الباغندي^(١)، قال أنبأنا عمر بن شبة^(٢)، قال أنبأنا الأصمعي^(٣)، عن عقبة الأصم^(٤)، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول^(٥):

إذا أردت شريف الناس^(٦) كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين^(١)
ذاك الذي حسنت^(٧) في الناس سيرته^(٨) وذاك يصلح للدين والدنيا وللدين^(٢)

(١) أبو ذر أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (نسبة الى باغند وهي قرية من قرى واسط. معجم البلدان: ج ١/ ٤٧٤) الأزدي. توفي سنة ٣٢٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/ ٨٦، الانساب: ج ٢/ ٤٥ - ٤٦، شذرات الذهب: ج ٢/ ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٢) عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد أبو زيد النخعي البصري. ولد سنة ١٧٣هـ، وتوفي بسمراء سنة ٢٦٢هـ. انظر: الفهرست: ص ١١٢، تاريخ بغداد: ج ١١/ ٢٠٨ - ٢١٠، تذكرة الحفاظ: ج ٢/ ٥١٦ - ٥١٧.

(٣) الأصمعي: نسبة الى الجد وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي الأصمعي، صاحب اللغة والنحو. من أهل البصرة، ولد سنة ١٢٣هـ / وتوفي سنة ٢١٦هـ، وقيل سنة ٢١٧. انظر: المعارف: ص ٥٤٣ - ٥٤٤، الفهرست: ص ٥٥، تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٤١٠ - ٤٢٠، الانساب: ج ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩، اللباب: ج ١/ ٥٦.

(٤) عقبة بن عبدالله الأصم (والاصم صفة لمن كان لا يسمع من الصمم) من أهل البصرة. روى عن عطاء بن أبي رباح وغيره. انظر: التاريخ الكبير: ج ٣/ ٤٤١، الانساب: ج ١/ ٢٩٤، اللباب: ج ١/ ٥٦.

(٥) ورد الشعر كاملا في ديوان أبي العتاهية: ص ٤٣٩ والمحاسن والاضداد: ص ١١٧ والشعر فيه منسوب لابي العتاهية ايضا وفي عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٣٢ ورد البيت الاول فقط. هنا يبدو أن الشعر ليس من نظم الشاعر ابي العتاهية المتوفى سنة ٢١٠هـ لان الشعر قيل في زمن ابي بكر الصديق (رض) المتوفى سنة ١٣هـ. وهنا يظهر التفاوت الزمني بين الشخصين، وهو نحو قرنين من الزمن. كما أنني أشك في نسبتها لابي بكر (رض) لانه لم يكن شاعرا. والراجح أن هذا الشعر قيل قبله بزمن وجيز أو أنه سمعه من شاعر ما أو شخص ما.

(٦) في المحاسن والاضداد: ص ١١٧ (القوم).

(٧) في ديوان أبي العتاهية: ص ٤٣٩ (عظمت) وكذا في المحاسن والاضداد ص ١١٧.

(٨) في ديوان أبي العتاهية: ص ٤٣٩ (حرمته) وفي المحاسن والاضداد: ص ١١٧: (همته).

ذكر نبذة من سيرة عمر بن الخطاب وأخباره:

بويح له حين مات أبو بكر^(١). وكان أبو بكر قد مات ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة^(٢). فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء^(٣) وشهد بدرا والمشاهد كلها^(٤). وهو أول خليفة دعي بأمر المؤمنين^(٥)، وأول من كتب التاريخ للمسلمين^(٦)، وأول من جمع القرآن في المصحف^(٧)، وأول من جمع الناس على قيام رمضان^(٨)، وأول من

(١) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١٤٢، التنبيه والإشراف ص ٢٨٨، الاستيعاب: ج ٣/ ١١٤٥.

(٢) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٩٦ ويلفظ «ثمان ليال بقين من جمادى الآخرة» في ج ٣/١٤٣ - ١٤٤ وكذا في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/١٥٦ والتنبيه والإشراف: ص ٢٨٦ وفي «ثمان خلون من جمادى الآخرة» وورد نصاً في مروج الذهب: ج ٢/٣٠٤ بإضافة (من الهجرة) وكذا في تاريخ الطبري: ق ١م/٤٢٢٨، الاستيعاب: ج ٣/٩٧٧، صفة الصفوة: ج ١/١٠٦، وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ٥٥.

(٣) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٩٦ وصفة الصفوة: ج ١/١٠٦، سيرة عمر: ص ٥٥.

(٤) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٣/١٩٦ وبأسلوب مطول وكذا في الاستيعاب: ج ٣/١١٤٥ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ٩٠ و«امد الغاية»: ج ٤/٥٩.

(٥) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٣/٢٠٢ وتاريخ الطبري: ق ١م/٥٢٧٤٨ وبأسلوب مطول، وانظر التنبيه والإشراف: ص ٢٨٨، الاستيعاب: ج ٣/١١٤٥، سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ٥٥ - ٥٦.

(٦) التاريخ الهجري الذي دونه عمر بن الخطاب (رض) يبدأ من أول السنة القمرية التي كانت معروفة عند العرب في الجاهلية وهي تبدأ من المحرم مع أن هجرة الرسول (ص) لم تكن في أول السنة الهجرية، وإنما كانت بعد المحرم بشهرين وأيام. انظر: تاريخ الطبري: ق ١م/١٢٥٠ - ١٢٥٦.

(٧) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٣/٢٠٢ وفيه وردت لفظة (المصحف): (الصحف). وكذا في سيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٨ وورد كاملاً في صفة الصفوة: ج ١/١٠٥.

(٨) ورد النص بأسلوب مطول في طبقات ابن سعد: ج ٣/٢٠٢ وورد باختلاف لفظي في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/١٥٩ وكاملاً في صفة الصفوة: ج ١/١٠٥ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٨.

عس^(١) في عمله^(٢)، وحمل الدرة^(٣) وأدب بها^(٤). ثم أنه فتح الفتوح^(٥)، ووضع الخراج^(٦)، ومصر الامصار^(٧)، واستقضى القضاة^(٨)، ودون الديوان، وفرض الاعطية^(٩).

- (١) عس: أي طاف بالليل، وعس يعس عسا وعساً أي أنه كان يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. لسان العرب: مادة (عس).
- (٢) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٠٢ باضافة لفظة (بالمدينة) وكذا في سيرة عمر: ص ٥٨ وباختلاف في اللفظ واسلوب مطول في تاريخ الطبري: ق ١٥/٢٧٤٢ وورد نصاً في صفة الصفوة: ج ١/١٠٥.
- (٣) الدرة: أي العصا التي كان يحملها عمر (رض).
- (٤) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٠٢. وباختلاف لفظي يسير في تاريخ الطبري: ق ١٥/٢٧٤٩، وكاملاً في سيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٨ وصفة الصفوة: ج ١/١٠٥ وشرح نهج البلاغة: م ٣/٨٠١.
- (٥) وهي الارضون والكور التي فيها الخراج والفيء. فتح العراق كله، السواد والجبال وأذربيجان وكور البصرة وكور الاهواز وفارس وكور الشام، ما خلا أجنادين وكور الجزيرة والموصل ومصر والاسكندرية. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٠٢ وسيرة عمر: ص ٥٨ - ٥٩. باضافة (الري)، أسد الغابة: ج ٤/٧١.
- (٦) انظر: طبقات سعد: ج ٣/١/٢٠٢، صفة الصفوة: ج ١/١٠٥، سيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٩ وشرح نهج البلاغة: م ٣/٨٠١.
- (٧) ذكر ابن سعد في الطبقات: ج ٣/١/٢٠٢ ان الامصار هي: الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل وفي ص ٢٠٤ من نفس المصدر يضيف اليها (المدينة والبحرين) وانظر أيضاً تاريخ اليعقوبي: ج ٢/١٧٦ وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ٥٩.
- (٨) كان أول قاض قضى لعمر بن الخطاب (رض) بالعراق: سلمان بن ربيعة الباهلي ثم شهد القادسية وكان قاضياً ثم قضى بالمدائن. ثم عزله عمر، واستقضى شرحبيل بن جبر على المدائن. ثم عزله واستقضى أبا قرّة سلمة بن معاوية بن وهب الكندي، فاخطت الكوفة وقاضيهما أبو قرّة. ثم استقضى شريح بن الحارث الكندي فقضى خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك في فتنة عبدالله بن الزبير. انظر عيون الاخبار: ج ١/٦١، اخبار القضاة: ج ٢/١٨٤ - ١٨٥.
- (٩) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٠٢ - ٢٠٣، تاريخ اليعقوبي ج ٢/١٧٥ التنبيه والاشراف: ص ٢٨٨، تاريخ الطبري: ق ١٥/٢٤١١ - ٢٤١٨، ٢٤٤٩ وما بعدها وسيرة عمر بن الخطاب: ص ٥٩.

ذكر اهتمامه برعيته

أخبرنا عبد الأول، قال أنبأنا ابن المظفر، قال أخبرنا ابن أعين، قال أنبأنا الفربري، قال أنبأنا البخاري، قال أنبأنا اسماعيل بن عبد الله^(١)، قال حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال^(٢): «خرجت مع عمر^(٣) إلى السوق فلحقته^(٤) امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين: هلك زوجي وترك صبية صفارا والله (٥٠ب) ما ينضجون كراعا^(٥)، ولا لهم زرع، ولا ضرع^(٦) وخشيت عليهم الضبع^(٧)، وأنا ابنة^(٨) خفاف بن ايماء الغفاري^(٩). وقد شهد أبي الحديبية مع النبي صلى الله عليه وآله. فوقف معها عمر ولم يمض وقال: ^(١٠) مرحبا بنسب قريب. ثم انصرف إلى بعير

- (١) اسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرقي السكري يكنى أبا الحسن مات بالبصرة سنة ٢٢٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/ ٢٦١ - ٢٦٢، تهذيب التهذيب: ج ١/ ٣٠٨ - ٣٠٩.
- (٢) ورد النص مختصرا في كتاب الاموال: ص ٢٧٣ من طريق (زيد بن اسلم) وورد كاملا من طريق (اسماعيل بن عبدالله) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج ٣/ ١١٣ وصفة الصفوة: ج ١/ ١٠٦ - ١٠٧ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ٦٥ من طريق (زيد بن اسلم) فقط وكذا في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٣ - ٩٤ من طريق (زيد بن اسلم عن مالك) باختلاف في اللفظ.
- (٣) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج ٣/ ١١٣ (عمر بن الخطاب).
- (٤) في ن.م: ج ٣/ ١١٣ (فلحقت عمر).
- (٥) ما ينضجون كراعا: أي ما يطبخون كراعا لعجزهم وصغرهم. والكراع: يد الشاة. لسان العرب: مادة (نضج).
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٣ (ولا درع) تصحيف. والضرع: الشاة والناقة. لسان العرب: مادة (ضرع).
- (٧) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج ٢/ ١١٣ (وخشيت ان تأكلهم الضبع) ولفظة الضبع وردت في صفة الصفوة ج ١/ ١٠٦ (الضبع) وفي سيرة عمر: ص ٦٥ (الضباع) وفي محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٣ (الطمع) ولعلها تصحيف. وفي لسان العرب: مادة (ضبع) أن الضبع: ضرب من السباع أنثى والجمع أضبع وضباع وضبع...
- (٨) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج ٣/ ١١٣ (بنت).
- (٩) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٣ (خفاف بن اغام الغفاري) تصحيف. وهو خفاف بن ايماء بن رخصة الغفاري. كان امام مسجد بني غفار وخطيبهم، شهد الحديبية، وروى عن الرسول (ص). توفي في خلافة عمر بن الخطاب (رضي). انظر: الاستيعاب: ج ٢/ ٤٤٩ - ٤٥٠، اسد الغابة: ج ٢/ ١١٨، تهذيب التهذيب: ج ٣/ ١٤٧.
- (١٠) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج ٣/ ١١٣ (ثم قال).

ظهير^(١) كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين^(٢) وملأهما طعاما وجعل^(٣) بينهما نفقة وثيابا، ثم ناولها^(٤) خطامه^(٥) فقال^(٦): اقتاديه فلن يفنى هذا^(٧) حتى يأتىكم الله بخير. فقال رجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها. فقال عمر: ثكلتك أمك والله اني لارى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتحاه ثم أصبحنا نستفيء^(٨) سهمانها فيه.

أخبرنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال أنبأنا^(٩) محمد بن معمر، قال أنبأنا أبو شعيب الحراني^(١٠)، قال أنبأنا يحيى بن عبد الله، قال حدثني الأوزاعي، أن عمر بن الخطاب^(١١): خرج في سواد الليل، فرآه طلحة^(١٢)، فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر، فلما أصبح

- (١) بعير ظهير: أي قوي.
- (٢) غرارتين: الغرارة: الجوائق. وجمعها الغوائر. قال الشاعر: كأنه غرارة ملأى حتى. لسان العرب: مادة (غرر).
- (٣) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج ١١٣/٣ (وحمل).
- (٤) الواو في الاصل بياض وخرم في اللام والتصحيح من صحيح البخاري. كتاب المغازي: ج ١١٣/٣ وصفة الصفوة: ج ١٠٦/١.
- (٥) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج ١١٣/٣ (بخطامه). والخطام: جمعها الخطم: أي الجبل الذي يقاد به البعير. لسان العرب: مادة (خطم).
- (٦) في صحيح البخاري، كتاب المغازي: ج ١١٣/٣ (ثم قال).
- (٧) لفظة (هذا) ليست في صحيح البخاري: كتاب المغازي: ج ١١٣/٣.
- (٨) في (أ): (نستقي) تصحيف. والذي في لسان العرب: مادة (سهم) نستفيء سهمانها: أي نصيبها.
- (٩) من هنا الى آخر النص ورد كاملا في حلية الاولياء: م ٤٧/١ - ٤٨ وكذا في صفه الصفوة: ج ١٠٧/١ وسيرة عمر: ص ٦٥ - ٦٦ من طريق (الأوزاعي) ومحاضرة الابرار: ج ٩٤/١ من طريق (محمد بن معمر) وباختلاف يسير في بعض الالفاظ.
- (١٠) جملة (قال أنبأنا أبو شعيب الحراني) ليست في حلية الاولياء: م ٤٨/١.
- (١١) يضيف الاصبهاني في الحلية: م ٤٨/١ (رضي الله تعالى عنه).
- (١٢) هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي المدني. ويكنى أبا محمد، صحابي مشهور من المهاجرين الاولين، ومن العشرة المسلمين المبشرين بالجنة، مات قتيلا سنة ٣٦هـ، ودفن بالبصرة وقبره يزار حتى اليوم. انظر: المعارف: ص ٢٢٨ - ٢٣١، صفه الصفوة: ج ٢٠/٥ - ٢٢.

طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة، فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: انه يتعاهدني^(١) منذ كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى. فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال أنبأنا أبو عمر بن حيويه، قال أنبأنا أحمد بن معروف، قال أنبأنا الحسين بن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا^(٢) يحيى بن المتوكل^(٣)، قال حدثني عبد الله (١٥١) بن نافع^(٤)، عن أبيه عن ابن عمر^(٥) قال^(٦): «قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن^(٧): هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة^(٨)؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما. فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك. ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه، فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك. ثم عاد إلى مكانه،

(١) في الاصل (ليتعاهدني) والتصحيح من الحلية: م ٤٨/١ وصفة الصفوة: ج ١٠٧/١ وسيرة عمر: ص ٦٦ ومحاضرة الأبرار: ج ٩٤/١.

(٢) يضيف ابن سعد في الطبقات: ج ٢١٧/١ (ابو عقيل).

(٣) يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني الضرير. كوفي، قدم بغداد وحدث بها. مات سنة ١٦٧هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٢٠٦/٢، تاريخ بغداد: ج ١٠٨/١٤ - ١١٠، تهذيب التهذيب: ج ٢٧٠/١١ - ٢٧١.

(٤) عبدالله بن نافع مولى ابن عمر القرشي المدني. مات سنة ١٥٤هـ انظر: التاريخ الكبير: ج ٢١٤/١، الجرح والتعديل: ق ٢٢٨/٢، تهذيب التهذيب: ج ٥٣/٦ - ٥٤ وفيه (المدني) وليس المدني.

(٥) أي عبدالله بن عمر بن الخطاب.

(٦) ورد النص كاملاً من طريق (يزيد بن هارون) في طبقات ابن سعد ج ٢١٧/١ وفي صفة الصفوة: ج ١٠٧/١، وسيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ٦٦ عن (ابن عمر) رأساً باختلاف يسير في بعض الالفاظ. وورد النص بسنده كاملاً في محاضرة الأبرار. ج ١٠٩/٢ - ١١٠ باختلاف يسير في بعض الالفاظ واسلوب مطول.

(٧) أي عبد الرحمن بن عوف. طبقات ابن سعد: ج ٢١٧/١، سيرة عمر: ص ٦٦. شرح نهج البلاغة: م ٧٦٠/٣.

(٨) السرقة: مصدر فعل السارق، وهي بمعنى السرقة. لسان العرب مادة (سرق).

فلما كان من^(١) آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال: ويحك! اني لاراك أم سوء، مالي أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟ فقالت: يا عبد الله قد أبرمتني^(٢) منذ الليلة اني أريغه^(٣) عن الفطام فيأبى. قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض الا للفظم. قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهرا^(٤). قال: ويحك! لا تعجلية، فصلى الصبح^(٥) وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء. فلما سلم^(٦) قال: يا بؤسا لعمر كَمْ قتل من أولاد المسلمين. ثم أمر مناديا فنادى أن^(٧) لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإننا نفرض لكل مولود في الاسلام فكتب^(٨) بذلك الى الافاق أن يفرض^(٩) لكل مولود في الاسلام^(١٠).

قال ابن سعد واخبرنا محمد بن عمر، قال حدثني عبد الله بن زيد أسلم^(١١)، عن ابيه عن جده قال^(١٢): «كان عمر يصوم الدهر، وكان^(١٣)

- (١) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢١٧ (في).
- (٢) أبرمتني: جعلتني برمة أي حاقدة ومتألمة.
- (٣) في سيرة عمر: ص ٦٦ (أربعة) وهو تصحيف والذي في لسان العرب: مادة (روغ): «اني أريغه عن الفطام: أي أديره عليه وأريده منه».
- (٤) انفرد ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: م ٣/٧٦١ بقوله: (اثنا عشر شهرا).
- (٥) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢١٧ (الفجر) وكذا في صفة الصفوة: ج ١/١٠٧ وسيرة عمر: ص ٦٦ وشرح نهج البلاغة: م ٣/٧٦١.
- (٦) رسمت في الاصل (فلم اسلم) والتصحيح من طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢١٧ وصفة الصفوة: ج ١/١٠٧.
- (٧) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢١٧ (ألا).
- (٨) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢١٧ (وكتب) وكذا في سيرة عمر: ص ٦٦ وصفة الصفوة: ج ١/١٠٧.
- (٩) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢١٧ (انا نفرض).
- (١٠) عن تنظيمات عمر بن الخطاب في العطاء راجع: موضوع التأمين الاجتماعي في الاسلام، للدكتور ناجي معروف، كتاب اصالة الحضارة العربية، ط ٢: ص ٣٠٦ - ٣٤٠.
- (١١) عبدالله بن زيد بن أسلم أبو محمد العدوي القرشي المدني، مولى عمر بن الخطاب، توفي بالمدينة في سنة ١٦٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ١/٩٤، تهذيب التهذيب: ج ٥/٢٢٢ - ٢٢٣.
- (١٢) ورد النص كاملا من طريق (محمد بن عمر). في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ وكذا في صفة الصفوة: ج ١/١٠٧ - ١٠٨ وفيه من طريق (زيد بن أسلم) وسيرة عمر: ص ٦٨ - ٦٩ من طريق (عبدالله بن زيد) وورد النص بسنده كاملا في محاضرة الابرار: ج ٢/١١٠ باختلاف في اللفظ.
- (١٣) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ (قال فكان).

زمان الرمادة^(١) اذا أمسى أتى بخبر ثرد^(٢) بالزيت إلى أن نحروا يوما من الايام جزورا فأطعمها الناس وغرفوا^(٣) له طيبها، فأتي به (٥١ب) فاذا فُدر^(٤) من سنام ومن كبد، فقال: أنى هذا: قالوا^(٥): يا أمير المؤمنين من الجزور التي نحرنها اليوم. قال: بخ بخ^(٦) بشس الوالي أنا، ان أكلت طيبها^(٧)، وأطعمت الناس كراديسها^(٨)، ارفع هذه الجفنة، هات لنا غير هذا الطعام. فأتي^(٩) بخبر وزيت فجعل^(١٠) يكسر بيده ويشرد ذلك الخبز، ثم قال^(١١): ويحك يا يرفا^(١٢) احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بشمغ^(١٣) فاني لم آتهم منذ ثلاثة ايام وأحسبهم مقفرين بين أيديهم.

- (١) زمان الرمادة: أي عام الرمادة، وهي سنة ١٨هـ حيث حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم دام تسعة اشهر، وسمي بذلك لان الارض كلها صارت سوداء كالرماد. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٣، وسيرة عمر: ص ٦٩، الكامل: م ٥٥٥/٢ - ٥٥٧.
- (٢) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ (قد ثرد) وكذا في سيرة عمر: ص ٦٩، ومحاضرة الابرار: ١١٠/٢.
- (٣) في الاصل (وعرفوا) والتصحيح من طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ وصفة الصفوة: ج ١/١٠٧ وسيرة عمر: ص ٦٩ ومحاضرة الابرار: ج ١١٠/٢.
- (٤) في الاصل: (فدر) وفي طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ (فدر) ووردت في صفة الصفوة: ج ١/١٠٧ (فدر) وسيرة عمر: ص ٦٩ (قدير) تصحيف. وفي لسان العرب: مادة (فدر): أي قطع.
- (٥) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ (قال).
- (٦) يخ يخ: كلمة فخر وتعجب. لسان العرب: مادة (بخخ).
- (٧) في الاصل (طيبا) والتصحيح من طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ ومحاضرة الابرار: ج ١١٠/٢.
- (٨) في محاضرة الابرار: ج ١١٠/٢ (كراويشها) تصحيف.
- (٩) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ (قال فأتي).
- (١٠) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ (قال فجعل).
- (١١) الالف في (قال) في الاصل بياض.
- (١٢) رسمت بالاصل (يايرفي). وجاءت في (أ): (يايرفني) وهي تصحيف. ويرفا: هو حاجب عمر. انظر: المحبر: ص ٢٥٨.
- (١٣) في الاصل بدون تنقيط. والتصحيح من (طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٢٥ وصفة الصفوة: ج ١/١٠٨ وسيرة عمر ص ٦٩) وجاءت في (أ): (يشبع) ومحاضرة الابرار: ج ١١٠/٢ (ربيع) تصحيف. وثمغ: هو موضع مال لعمر بن الخطاب (رض) حبسه أي وقفه. انظر: معجم البلدان: ج ١/٩٣٥، مراصد الاطلاع: ج ١/٢٣٠.

وقال^(١) انس بن مالك: «بينما عمر يعس^(٢) المدينة إذ رأى بيتا من شعر لم يكن بالأمس، فدنا منه فسمع أنين امرأة، ورأى رجلاً قاعداً فدنا منه فقال: من الرجل؟ قال: رجل من أهل البادية جئت الى أمير المؤمنين أصيب من فضله. قال: فما هذا الانين؟ قال: امرأة تمخض^(٣). قال: هل عندها أهل؟ قال: لا. فانطلق الى منزله فقال لامرأته أم كلثوم^(٤) بنت علي: هل لك في أجر ساقه الله اليك؟ قالت: وما هو؟ قال: امرأة تمخض ليس عندها أحد. قالت: ان شئت. قال: خذي ما يصلح للمرأة من الخرق والدهن، وجيشيني ببرمة وشحم وحبوب، فجاءت به، فحمل البرمة ومشيت خلفه حتى انتهى إلى البيت فقال: أدخلني الى المرأة. وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له: أوقد لي نارا، ففعل فأوقد تحت البرمة حتى أنضجها وولدت المرأة. فقالت امرأته: يا أمير المؤمنين: بشر (١٥٢) صاحبك بغلام. فلما سمع الرجل بأمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحي عنه. فقال له: مكانك كما أنت، فحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال: اشبعيها. ففعلت^(٥) ثم أخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فأخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال: كُل ويحك فانك قد سهرت من الليل. ففعل، ثم قال لامرأته: أخرجي. وقال للرجل: اذا كان غد^(٦) فأتنا^(٧) نأمر لك بما يصلحك فأتاه فأجازته وأعطاه.

(١) ورد النص كاملا في سيرة عمر: ص ٨٣ - ٨٤ باختلاف يسير في بعض الالفاظ وكذا في محاضرة الابرار: ج ٢/ ١١٠ - ١١١، والعقد الفريد للملك السعيد: ص ٩٨ بأسلوب مطول في بعض النصوص.

(٢) في الاصل: (يعس) تصحيف.

(٣) في (أ): (تمخض) والمتن صحيح في سيرة عمر: ص ٨٣ ومحاضرة الابرار: ج ٢/ ١١٠.

(٤) هي أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب (رض) وأمها فاطمة بنت الرسول (ص)، تزوجها عمر بن الخطاب (رض) فولدت له زيدا ورقية. انظر طبقات ابن سعد: ج ٨/ ٣٣٩ - ٣٤٠، انساب الاشراف: ج ١/ ٤٠٢، تاريخ الطبري: ق ١/ ٥٢٩.

(٥) في (أ): (فعلته)، والمتن صحيح في سيرة عمر: ص ٨٤ ومحاضرة الابرار: ج ٢/ ١١١.

(٦) في سيرة عمر: ص ٨٤ (غدا) وكذا في محاضرة الابرار: ج ٢/ ١١١.

(٧) في الاصل (فأتنا).

فأما زهده:

فأخبرنا علي بن عبيدالله، قال أنبأنا ابن النقوم، قال أخبرنا عيسى بن علي، قال أنبأنا البغوي، قال أنبأنا نعيم بن الهيصم، قال أنبأنا جعفر بن سليمان، عن مالك^(١)، عن الحسن^(٢) قال^(٣): «خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه أزار فيه اثنتا^(٤) عشرة رقعة».

فأما تواضعه:

فأخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أخبرنا القطيعي، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا أسباط بن محمد^(٥)، قال أنبأنا هشام بن سعد^(٦)، عن عبيدالله بن عباس^(٧)

- (١) أي مالك بن دينار. طبقات ابن سعد: ج ١/٢٣٧ حلية الأولياء م ٥٢/١.
- (٢) الحسن بن أبي الحسن - يسار - أبو سعيد البصري. ولد لستين بقينا من خلافة عمر بن الخطاب (رض) ومات بالبصرة سنة ١١٠ هـ. انظر: المعارف: ص ٤٤٠ - ٤٤١، مروج الذهب: ج ٣/٢١٤، حلية الأولياء: م ١٣١/٢ - ١٦١، طبقات الفقهاء: ص ٦٨، أخبار القضاة: ج ٢/٣ - ١٥، صفة الصفوة: ج ٣/١٥٥ - ١٥٩.
- (٣) ورد النص كاملاً من طريق (مالك) في طبقات ابن سعد: ج ١/٢٣٧ باختلاف في اللفظ. وورد كاملاً في حلية الأولياء: م ٥٢/١ - ٥٣ من طريق (جعفر بن سليمان) وصفة الصفوة: ج ١/١٠٨ وسيرة عمر: ص ١٣٩ من طريق (الحسن) ومحاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٠ بدون سند.
- (٤) رسمت في الأصل: (ثنتا) بدون ألف.
- (٥) أسباط بن محمد القرشي. يكنى أبا محمد، ولد سنة ١٠٥ هـ، ومات بالكوفة سنة ٢٠٠ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٢/٢٧٤، تاريخ بغداد: ج ٧/٤٥ - ٤٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٠٠.
- (٦) هشام بن سعد المدني أبو عباد (ويقال أبو سعد) القرشي مولى آل أبي لهب، مات بالمدينة في أول خلافة المهدي، وقيل مات سنة ١٦٠ هـ. انظر: المعارف: ص ٥٠٤، تذهيب التهذيب: ج ١١/٣٩ - ٤١.
- (٧) كذا في طبقات ابن سعد: ج ١/١٢٢ ومسند أحمد: ج ١/٢١٠ وفيه (عبيدالله بن عباس بن عبد المطلب أخي عبدالله) بينما جاء في صفة الصفوة: ج ١/١٠٨ وسيرة عمر: ص ١٥٢ (عبدالله بن عباس) وكذا في محاضرة الأبرار: ج ٢/١١٥ خطأ لأن ما يذكره أحمد في مسنده يؤكد صحة ما ورد في المتن.

قال^(١): «كان للعباس^(٢) ميزاب على طريق عمر، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان، فلما وافى الميزاب، صب ماء^(٣) بدم الفرخين فأصاب عمر، فأمر^(٤) بقلعه، ثم رجع^(٥) فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه^(٦)، ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال: والله انه (٥٢ب) للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وآله. فقال عمر للعباس: وأنا^(٧) أعزم عليك لما سعدت^(٨) على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ففعل ذلك العباس».

فأما خوفه من الله تعالى:

فأخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال أخبرنا الجوهري، قال أنبأنا ابن حيويه، قال أنبأنا ابن معروف، قال حدثنا ابن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أنبأنا يزيد بن هارون^(٩)، قال أنبأنا شعبة^(١٠)، عن

- (١) ورد النص كاملا من طريق (أسباط بن محمد) في طبقات ابن سعد: ج ١٢/١٢٤ (عبدالله) وصفة الصفوة: ج ١٠٨/١، سيرة عمر: ص ١٥٢ - ١٥٣ من طريق (عبدالله بن عباس)، محاضرة الأبرار، ج ١٥٥/٢ من طريق (أحمد بن حنبل).
- (٢) أي العباس بن عبد المطلب. طبقات ابن سعد: ج ١٢/١ - ٢٢.
- (٣) في طبقات ابن سعد: ج ١٢/١٢٤ (صب فيه ماء من دم الفرخين).
- (٤) في طبقات ابن سعد: ج ١٢/١٢٤ (فأمر عمر) وكذا في صفة الصفوة: ج ١٠٨/١، سيرة عمر: ص ١٥٢.
- (٥) في طبقات ابن سعد: ج ١٢/١٢٤ (ثم رجع عمر) وكذا مسند أحمد: ج ٢١٠/١، صفة الصفوة: ج ١٠٨/١، سيرة عمر: ص ١٥٢.
- (٦) في طبقات ابن سعد: ج ١٢/١٢٤ (ولبس غيرها).
- (٧) في طبقات ابن سعد: ج ١٢/١٢٤ (فأنا).
- (٨) في طبقات ابن سعد: ج ١٢/١٢٤ (أصعدت).
- (٩) بضيف ابن سعد في الطبقات: ج ٢٦٢/١٣ (ووهب بن جرير وكثير بن هشام).
- (١٠) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي. يكنى أبا بسطام، واسطي الأصل، بصري الدار، مولى الأزدي، كان عالما بالشعر وثقة في الحديث. ولد سنة ٨٣هـ، ومات بالبصرة سنة ١٦٠هـ، انظر: حلية الأولياء: م ١٤٤/٧ - ٢٠٩، تاريخ بغداد: ج ٢٥٥/٩ - ٢٦٦، صفة الصفوة: ج ٢٦٣/٣ - ٢٦٥.

عاصم^(١) بن عبيدالله^(٢)، عن عبدالله^(٣) بن عامر^(٤) قال^(٥): «رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال: «ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليت أُمِّي لم تلدني، ليتني لم أكن^(٦) شيئاً، ليتني كنت نسياً منسياً».

وقال^(٧) عبدالله بن عيسى^(٨): كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء، وكان^(٩) عمر يدني يده من النار ثم يقول: «ابن^(١٠) الخطاب هل لك على هذا صبر؟».

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا هبة الله بن أحمد الموصلي، قال أنبأنا عبد الملك بن محمد بن بشران^(١١)، قال أنبأنا أبو سهل أحمد بن

(١) عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني القرشي. مات في أول خلافة أبي العباس. انظر: التاريخ الكبير: ج ٣/٢/٤٨٤، تهذيب التهذيب: ج ٥/٤٦ - ٤٩ وفيه (المدني بدل المدني).

(٢) يضيف ابن سعد في الطبقات: ج ٣/١/٢٦٢ (بن عاصم).

(٣) عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي أبو محمد المدني: ولد على عهد النبي (ص) وأدرك الخليفين أبا بكر وعمر ومن بعدهما من الخلفاء مات بالمدينة سنة ٨٥ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٤، الاستيعاب: ج ٣/٩٣٠ - ٩٣١، تهذيب التهذيب: ج ٥/٢٧٠ - ٢٧١.

(٤) يضيف ابن سعد في الطبقات: ج ٣/١/٢٦٢ (بن ربيعة) وكذا في سيرة عمر: ص ١٦٣. (٥) ورد النص كاملاً من طريق (يزيد بن هارون) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٦٢ وبأسلوب مطور وكاملاً في صفة الصفوة: ج ١/١٠٩ وسيرة عمر ص ١٦٣ من طريق (عبدالله بن عامر) وورد بعضه بدون سند في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٢٩.

(٦) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٦٢ (أك).

(٧) ورد النص كاملاً في سيرة عمر: ص ١٦٨ وبدون سند في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٢٩.

(٨) عبدالله بن عيسى الخزاز أبو خلف البصري. انظر: تهذيب التهذيب: ج ٥/٣٥٣ - ٣٥٤، ميزان الاعتدال: م ٢/٦١.

(٩) من هنا إلى آخر النص ورد كاملاً في صفة الصفوة: ج ١/١٠٩ وبأسلوب مطول في سيرة عمر: ص ١٦٢ وورد كاملاً في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٢٩.

(١٠) في سيرة عمر: ص ١٦٢ (يا ابن) وكذا في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٢٩.

(١١) عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الأموي الحافظ. يكنى أبا القاسم، بغدادى ولد سنة ٣٣٩ هـ، ومات سنة ٤٣٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/٤٣٢ - ٤٣٣ هـ، شذرات الذهب: ج ٣/٢٤٦.

محمد القطان^(١) قال حدثنا محمد بن يونس السامي، قال أنبأنا محمد بن عبيد الله العتبي^(٢)، قال حدثنا أبي، عن المسيب بن شريك^(٣)، عن عبد الوهاب بن عبيد الله بن أبي بكرة، عن أبيه، عن أبي بكرة^(٤) قال^(٥): وقف اعرابي على عمر فقال:

يا عُمَرَ الْخَيْرِ جُزِيتَ الْجَنَّةُ أَكْسُرُ بُنْيَاتِي^(٦) وَأَمُّهُنَّ^(٧)
(١٥٣) أَقْسِمُ^(٨) بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهُ.

قال: فان لم افعل يكون ماذا؟

قال: اذَنْ أبا حَفْصٍ لَأَمْضِيَنَّ

قال: فإن مضيت يكون ماذا؟

(١) احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان، يكنى أبا سهل متوفي الاصل، سكن دار القطن ببغداد، ولد سنة ٢٥٩ هـ، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/٤٥ - ٤٦، شذرات الذهب: ج ٣/٢ - ٣.

(٢) العتبي: نسبة الى عتبة بن ابي سفيان، وقد مرت ترجمته في هامش ص ١٤٣ وفي الفهرست لابن النديم: ص ١٢١ «محمد بن عبد الله العتبي».

(٣) المسيب بن شريك التميمي الشقري، يكنى أبا سعيد ولد بخراسان، ونشأ بالكوفة. نزل بغداد وولي بيت المال لهارون الرشيد، مات سنة ١٨٦ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢٧٥، تاريخ بغداد: ج ١٣/١٣٧ - ١٤١، ميزان الاعتدال: م ٣/١٧١.

(٤) أبو بكرة نفع بن مسروح، وقيل نفع بن الحارث بن كلدة الثقفي، كان عبدا بالطائف وقد اعتقه رسول الله (ص) مع جماعة، وتدلّى اليهم في بكرة فكانوه أبو بكرة. توفي بالبصرة سنة ٥١ هـ، وقيل سنة ٥٢ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/١٨٩ - ٩ التاريخ الكبير: ج ٤/١١٢ - ١١٣، المعارف: ص ٢٨٨ - ٢٨٩، الاستيعاب: ج ٤/١٦١٤ - ١٦١٥، أسد الغابة: ج ٥/١٥١.

(٥) ورد بعضه في العقد الفريد: ج ٣/٤٣٣ وكاملا في سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٨٩ - ١٩٠ وورد بغير السند الوارد هنا في أسد الغابة: ج ٤/٦٦ - ٦٧ ويستند كاملا في محاضرة الابرار: ج ٢/٢٢٩ مع اختلافات لفظية يسيرة في جميعها.

(٦) رسمت في الاصل: (بناني) والتصحيح من العقد الفريد: ج ٣/٤٣٣ وفيه صدر البيت: «يا عمر الخير رزقت الجنة» وسيرة عمر: ص ١٨٩، أسد الغابة ج ٤/٦٦ وفيه يروي الشطر الثاني من البيت (جهز بنياتي واكسهنه)، محاضرة الابرار: ج ٢/٢٢٩.

(٧) يضيف العقد الفريد: ج ٣/٤٣٣ بيتا آخر بعد هذا البيت: وكُنْ لَنَا مِنَ الزَّمَانِ جَنَّةً واردد علينا ان ان انه.

(٨) في العقد الفريد: ج ٣/٤٣٣ (أقسمت).

قال:

تَكُونُ عَنْ حَالِي لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَ تَكُونُ الْأَعْطِيَاثُ ثُمَّ
وَالوَاقِفُ الْمَسْؤُولُ بَيْنَهُنَّ^(١) أَمَا إِلَى نَارٍ وَأَمَا جَنَّةُ
فَبِكِي عَمْرَ حَتَّى اخْضَلْتَ لِحْيَتَهُ. وَقَالَ لَغَلَامِهِ: يَا غَلَامُ أَعْطَهُ قَمِيصِي
هَذَا لِذَلِكَ الْيَوْمِ لَا لَشَعْرَةٍ. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَمْلَكَ غَيْرَهُ.

فَأَمَّا تَعْبُدُهُ:

فَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ أَنْبَأَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُرْقِيِّ^(٢)، قَالَ أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيِّ^(٣)، قَالَ أَنْبَأَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَه^(٤)، قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ،
عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ^(٥): «مَا مَاتَ عَمْرٌ حَتَّى سَرَدَ الصُّومَ». وَقَالَ^(٦)
سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ: «كَانَ عَمْرٌ يُحِبُّ الصَّلَاةَ فِي كَبَدِ^(٧) اللَّيْلِ».

(١) كذا في أسد الغابة: ج ٤/ ٦٧ ومجاهرة الأبرار: ج ٢/ ٢٢٩ وفي سيرة عمر بن الخطاب: ص ١٨٩ (بتهنه) تصحيف.

(٢) إبراهيم بن أحمد جعفر بن موسى بن إبراهيم بن عبد الله بن سلام أبو إسحاق المقرئ الخرقى. من أهل الجانب الشرقي من بغداد. مات سنة ٣٧٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/ ١٧ - ١٨.

(٣) الفريابي: نسبة إلى فارياب، وهي مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جورجاني قرب بلخ (معجم البلدان: ج ٣/ ٨٤٠ - ٨٤١) والفريابي هذا هو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، يكنى أبا بكر. قاضي الدينور، استوطن بغداد وحدث بها. ولد سنة ٢٠٧ هـ، وتوفي سنة ٣٠١. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/ ١٩٩ - ٢٠٢، اللباب: ج ٣/ ٢١١، تذكرة الحفاظ: ج ٢/ ٦٩٢ - ٦٩٤. وفي (أ): (الفرياني) تصحيف.

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم أبو يعقوب الحنظلي المروزي المعروف بابن رَاهُوِيَه. ولد سنة ١٦١ هـ، وتوفي سنة ٢٣٨ هـ، من كتبه (السنن في الفقه) وغيره. انظر: مروج الذهب: ج ٤/ ١٢٨، الفهرست: ص ٢٣٠، تاريخ بغداد: ج ٦/ ٣٤٥ - ٣٥٥، صفة الصفوة: ج ٤/ ٩٦ - ٩٧، طبقات السبكي: ج ١/ ٢٣٢.

(٥) ورد النص كاملاً من طريق (ابن عمر) في صفة الصفوة: ج ١/ ١٠٩ وسيرة عمر بن الخطاب: ص ١٦٨.

(٦) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٣/ ١/ ٢٠٥، صفة الصفوة: ج ١/ ١٠٩ بلفظ (جوق الليل) سيرة عمر: ص ١٦٩.

(٧) في كبد الليل: أي في وسط الليل.

ومن كلامه: أخبرنا عبدالله بن علي المقرئ، قال أخبرنا علي بن محمد بن العلاف^(١)، قال أنبأنا عبد الملك بن بشران، قال أنبأنا أبو بكر الأجرى، قال أنبأنا بنان بن أحمد، قال حدثنا هارون بن عبدالله البزار^(٢)، قال أنبأنا سفيان بن عيينة^(٣)، عن جعفر بن برقان^(٤)، عن ثابت بن الحجاج^(٥) قال: قال^(٦) عمر: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض (٥٣ ب) الأكبر «يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ»^(٧).

أخبرنا علي بن عبيدالله، قال أخبرنا أبو القاسم بن البصري، قال أنبأنا

- (١) علي بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن بن العلاف البغدادي، ولد سنة ٤٠٦هـ، وتوفي سنة ٥٠٥هـ. انظر: المتظم: ١٦٨/٩م، شذرات الذهب: ج ١٠/٤.
- (٢) هارون بن عبدالله بن مروان أبو موسى البزار المعروف بالحمال. سمع سفيان بن عيينة وغيره، مات سنة ٢٤٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٢/١٤ - ٢٣، طبقات الحنابلة: ج ١/٤٩٦ - ٣٩٨ (وفيه البزار بدل البزار ويؤكد ذلك قوله: كان بزازا)، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٤٧٨ - ٤٧٩ شذرات الذهب: ج ٢/١٠٤ (وفيه أيضا البزار) وهذا لا يمنع من قوله: كان بزارا أيضا أي بالراء المهملة.
- (٣) لفظة (بن عيينة) ليست في حلية الاولياء: م ٥٢/١.
- (٤) جعفر بن برقان الكلابي أبو عبدالله الجزري الرقي. مات سنة ١٥٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ق ١٨١/٢، التاريخ الكبير: ج ١ق ١٨٦/٢، تهذيب التهذيب: ج ٢/٨٤ - ٨٦.
- (٥) ثابت بن الحجاج الكلابي الجزري الرقي. روى عنه جعفر بن برقان الكلابي. انظر: التاريخ الكبير: ج ١ق ١٦٢/٢، تهذيب التهذيب: ج ٢/٤ - ٥، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٤٨.
- (٦) ورد النص كاملا من طريق (سفيان بن عيينة) في حلية الاولياء: م ٥٢/١ بتقديم وتأخير بعض الالفاظ، وصفة الصفوة: ج ١/١٠٩ وسيرة عمر: ص ١٧٦ - ١٧٧ من طريق (ثابت بن الحجاج) فقط. وورد بسنده كاملا في ذم الهوى: ص ٤٠ ومختصرا في أمد الغابة: ج ٤/٧٢ وبغير السند الوارد هنا. وكاملا في محاضرة الابرار: ج ١/٩٢ وفيه من طريق (سفيان بن عيينة) باختلاف بعض الالفاظ.
- (٧) سورة الحاقة: الآية (١٨) ك.

عبيد الله بن محمد العكبري^(١)، قال أنبأنا محمد بن القاسم النحوي^(٢)، قال حدثني أبي، قال أنبأنا أحمد بن عبيد، قال أخبرنا أبو الحسن، عن ابن جعدة^(٣)، عن اسماعيل بن أبي حكيم^(٤)، عن سعيد بن المسيب قال^(٥): «حج عمر فلما كان بضجنان^(٦) قال: لا إله إلا الله العظيم^(٧) المعطي، ما شاء لمن شاء، كنت أرعى إبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة^(٨) صوف، وكان فظا يتبعني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت، وقد أمسيت ليس بيني وبين الله أحد». ثم تمثل^(٩):

- (١) في (أ): (الكيرني) تصحيف وقد مرت ترجمته في هامش ص ٢٤٨.
- (٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر بن الأنباري النحوي، ولد سنة ٢٧١هـ، وتوفي سنة ٣٢٨هـ. انظر: الفهرست: ص ٧٥، تاريخ بغداد: ج ٣/ ١٨١ - ١٨٦، الانساب: ج ١/ ٣٥٤، اللباب: ج ١/ ٦٩، شذرات الذهب: ج ٢/ ٣١٥ - ٣١٦.
- (٣) ابن جعدة: هو يزيد بن عياض بن جعدة الليثي أبو الحكم المدني حجازي، نزل البصرة، وقد اختلف فيه، فقل هو يزيد بن عياض بن جعدة، وقيل هو يزيد بن جعدة. مات بالبصرة في خلافة المهدي. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/ ٣٠٥، التاريخ الكبير ج ٤/ ٣٥١ - ٣٥٢، تاريخ بغداد: ج ١٤/ ٣٢٩ - ٣٣٢ تهذيب التهذيب: ج ١١/ ٣٥٢ - ٣٥٤، ج ١٢/ ٢٨٨. وجاء في لسان العرب: مادة (جعذب) أن الجعدة: هي بيت العنكبوت. وورد في محاضرة الأبرار: ج ٢/ ٢٣٠ (ابن جعدوية) وفي (أ): (ابن جعدية) وهما تصحيف.
- (٤) اسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني. توفي سنة ١٣٠هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١/ ٢٨٩.
- (٥) ورد النص مختصرا وباختلاف لفظي في طبقات ابن سعد: ج ٣/ ١٩٠ - ١٩١ وبغير السند الوارد هنا، وورد كاملا من طريق (ابن جعدة) في تاريخ الطبري: ج ٥/ ٢٧٦٤ وباختلاف لفظي يسير وبدون سند في الاستيعاب: ج ٣/ ١١٥٧، وكذا زهر الاداب: ج ١/ ٣٦ بتقديم وتأخير في اللفظ. وورد كاملا من طريق (سعيد بن المسيب) في سيرة عمر: ص ١٨٥ وفي محاضرة الأبرار: ج ٢/ ٢٣٠ من طريق (أبي الحسن) باختلاف يسير في بعض اللفاظ.
- (٦) ضجنان: جبل بناحية نهامة بينه وبين مكة (٢٥) ميلا. معجم البلدان: ج ٣/ ٤٦٥، مراصد الاطلاع: ج ٢/ ١٨٠ وقد ورد في سيرة عمر: ص ١٨٣ (بصحنان) ومحاضرة الأبرار: ج ٢/ ٢٣٠ (بصحبات) وكلاهما تصحيف.
- (٧) يضيف الطبري في التاريخ: ج ٥/ ٢٧٦٤ (العلي).
- (٨) مدرعة صوف: ضرب من الثياب لا تكون الا من صوف. لسان العرب: مادة (درع).
- (٩) ورد البيت الاول فقط من الشعر في طبقات ابن سعد: ج ٣/ ١٩١ وورد بكامله في تاريخ الطبري: ج ٥/ ٢٧٦٥ وزهر الاداب: ج ١/ ٣٦ والاستيعاب: ج ٢/ ١١٥٧ وسيرة عمر: ص ١٨٥ - ١٨٦ ومحاضرة الأبرار: ج ٢/ ٢٣٠ باختلافات يسيرة في اللفظ.

لا شيء فيما نرى تبقى^(١) بشاشته
يَبْقَى الاله ويودي المالم والولد^(١)
لم تُغْنِ عَنْ هُرْمَزٍ^(٢) يَوْمًا خَزَائِنُهُ^(٣)
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا^(٢)
ولا مُلِيمَانُ اذ تَجْرِي الرياحُ لَهُ
والانس والجن فيما^(٤) بينها ترد^(٥)
ابن الملوكة التي كانت نوافلها^(٦)
من كل اوب^(٧) إليها راكب^(٨) يَفْدُ^(٤)
حوضاً^(٩) هنالك مَرُوداً بلا كذب^(١٠)
لا بُدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا^(٥)

- (١) في طبقات ابن سعد: ج ٣/١/١٩١-١٩١ (لا)
(٢) كذا في تاريخ الطبري: ق ١م/٥/٢٧٦٥ وزهر الاداب: ج ١/٣٦ والاستيعاب: ج ٣/١١٥٧ وسيرة عمر: ص ١٨٦. وفي محاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٠ (مزم) تصحيف.
(٣) في الاصل: (خزائنه) والتصحيح من تاريخ الطبري: ق ١م/٥/٢٧٦٥ وزهر الاداب: ج ١/٣٦ والاستيعاب: ج ٣/١١٥٧.
(٤) في (ل): (فيها).
(٥) كذا في تاريخ الطبري: ق ١م/٥/٢٧٦٥ وزهر الاداب: ج ١/٣٦ وفي الاستيعاب: ج ٣/١١٥٧ (يرد) وسيرة عمر: ص ١٨٦. (تلد).
(٦) كذا في تاريخ الطبري: ق ١م/٥/٢٧٦٥ وزهر الاداب: ج ١/٣٦ وفي الاستيعاب: ج ٣/١١٥٧ (لعزنها).
(٧) كذا في تاريخ الطبري: ق ١م/٥/٢٧٦٥ والاستيعاب: ج ٣/١١٥٧ وفي زهر الاداب: ج ١/٣٦ (صوب).
(٨) كذا في تاريخ الطبري: ق ١م/٥/٢٧٦٥ وسيرة عمر: ص ١٨٦ ومحاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٠ وفي الاستيعاب: ج ٣/١١٥٧ وزهر الاداب: ج ١/٣٦ (وافد).
(٩) كذا في تاريخ الطبري: ق ١م/٥/٢٧٦٥ وفي زهر الاداب: ج ١/٣٦ والاستيعاب: ج ٣/١١٥٧ ومحاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٠ (حوض) وكذا (مورود) بالرفع.
(١٠) في الاصل: (بلا كدر) والتصحيح من تاريخ الطبري: ق ١م/٥/٢٧٦٥، والاستيعاب: ج ٣/١١٥٧ وسيرة عمر: ص ١٨٦ ومحاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٠.

ذكر نبذة من سيرة عثمان بن عفان وأخباره:

ببيع له يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين^(١). فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين^(٢). أسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرتين^(٣)، وخلفه رسول الله حين خرج الى بدر (١٥٤) على ابنته رقية يمرضها، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدا^(٤). وسمي ذا النورين^(٥) لأنه تزوج بنتي^(٦) رسول الله صلى الله عليه وآله. وبابع رسول الله عنه بيده في بيعة الرضوان^(٧). وكان يصوم الدهر، ويقوم الليل إلا هجعة^(٨) من أوله^(٩). وقالت امرأته^(١٠) حين أرادوا قتله: «كان يحيى الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن»^(١١).

- (١) انظر: طبقات ابن سعد ج ٣/١ ق ٤٣، ٢٦٥، تاريخ يعقوبي: ج ٢/١٨٦ - ١٨٧، المعارف: ص ١٩٤، تاريخ الطبري: ق ١م/٥٢٧٢٦ - ٢٧٢٧، ٢٧٩٩.
- (٢) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١ ق ٤٣، ٢٦٥، المعارف: ص ١٩٤، تاريخ الطبري: ق ١م/٥٢٧٢٧.
- (٣) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١ ق ٣٧، ٣٨، المعارف: ص ١٩٢، تاريخ الطبري: ق ١م/٦٣٠٥٥.
- (٤) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١ ق ٣٨ وج ٨/٢٤، المعارف: ص ١٩٣ باختلاف يسير في اللفظ وانظر صفة الصفوة: ج ١/١١٣، تاريخ الطبري: ص ١٩٣ باختلاف يسير.
- (٥) انظر: الاستيعاب: ج ٣/١٠٣٩، صفة الصفوة: ج ١/١١٣، أسد الغابة: ج ٣/٣٧٦.
- (٦) وهما رقية وأم كلثوم.
- (٧) بيعة الرضوان: بيعة كانت تحت الشجرة سنة ٦هـ عندما بعث النبي (ص) عثمان بن عفان (رض) الى أهل مكة يخبرهم بأنه لم يأت محاربا وإنما جاء معتمرا فاحتبسوا عثمان وانتشرت الاخبار بقتله فوقعت البيعة. انظر: التبيين والاشراف: ص ٢٥٥.
- (٨) هجعة. نومة خفيفة من أول الليل. لسان العرب: مادة (هجع).
- (٩) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م ١/٥٦ وصفة الصفوة: ج ١/١١٦.
- (١٠) وهي نائلة بنت الفرافصة تزوجها عثمان (رض) سنة ٢٨هـ (تاريخ الطبري: ق ١م/٥٢٨٢٧) وكانت عنده يوم قتل. انظر: تاريخ الطبري: ق ١م/٦٣٠٠٧، ٣٠١٨ - ٣٠٢١ لان بنتي الرسول (ص) وهما رقية وأم كلثوم كانتا قد توفيتا. فرقية توفيت في رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله (ص). وأم كلثوم توفيت في شعبان سنة ٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٨/٢٤، ٢٥.
- (١١) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: ج ٣/١ ق ٥٣، حلية الاولياء: م ١/٥٧، الاستيعاب: ج ٣/١٠٤٠، صفة الصفوة: ج ١/١١٦.

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبدالله^(١)، قال حدثنا أحمد بن جعفر^(٢)، قال حدثنا عبدالله بن أحمد^(٣)، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبدالله بن عيسى^(٤)، قال أنبأنا يونس^(٥) أن الحسن قال^(٦): «رأيت عثمان بن عفان يقيّل^(٧) في المسجد وهو يومئذ خليفة^(٨)، ويقوم وأثر الحصى بجنبه^(٩)، فيقول^(٩): هذا أمير المؤمنين. هذا أمير المؤمنين».

قال عبدالله بن أحمد^(١٠) وحدثني جعفر بن محمد^(١١) قال أنبأنا محمد بن حمير، قال أنبأنا اسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم^(١٢) أن عثمان كان يطعم الناس طعام الإمارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت^(١٣).

- (١) في (أ): (أحمد بن عبدالله) تصحيف وهو أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ الاصبهاني صاحب حلية الاولياء.
- (٢) في حلية الاولياء: م ٦٠/١ (أحمد بن جعفر بن حمدان).
- (٣) في ن.م: (عبدالله بن أحمد بن حنبل).
- (٤) يضيف الاصبهاني في ن.م: م ٦٠/١ (- أبو خلف الخراز -).
- (٥) في ن.م: م ٦٠/١ (يونس بن عبيد).
- (٦) ورد النص كاملاً في حلية الاولياء: م ٦٠/١ من طريق (أحمد بن جعفر) ومن طريق (يونس) في صفة الصفوة: ج ١/١١٦. ولفظة (قال) وجد مكانها في الحلية (سئل عن القائلين في المسجد، فقال).
- (٧) يقيّل: من القائلة وهي النوم في الظهيرة. لسان العرب: مادة (قيّل).
- (٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٦٠/١ (قال).
- (٩) في ن.م: م ٦٠/١ (فيقال).
- (١٠) في ن.م: م ٦٠/١ (أحمد بن عبدالله بن أحمد).
- (١١) في ن.م: (جعفر بن محمد بن الفضل).
- (١٢) شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني الشامي. انظر: التاريخ الكبير: ق ٢ ج ٢/٢٥٣، تهذيب التهذيب: ج ٤/٣٢٥.
- (١٣) ورد النص كاملاً بسنده في حلية الاولياء: م ٦٠/١ ومن طريق (شرحبيل بن مسلم) في صفة الصفوة: ج ١/١١٧.

أرى الموت لا يُبقي عزيزاً ولم يدعْ

لِعَادٍ ملاكاً في البلاد ومرتقى (١)

يُبَيِّتُ أَهْلَ الْحِصْنِ وَالْحِصْنَ مُغْلَقُ

ويأتي (١) الجبال في شماريخها العلى (٢)

ذكر نبذة من سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخباره:

ببيع له بعد قتل عثمان (٢). وكان قتله في يوم الجمعة (٥٤هـ) لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين (٣). شهد بدر (٤) والمشاهد كلها (٥)، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه في أهله في غزوة تبوك (٦). وكان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن (٧).

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا جعفر بن أحمد، قال أنبأنا أبو علي

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

- (١) في الأصل بدون تنقيط.
- (٢) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٠ تاريخ الطبري: ق ١م/٦/٣٠٦٦ - ٣٠٧٠. وفي التنبيه والإشراف: ص ٢٩٥: «بيع في اليوم الذي قتل فيه عثمان» وكذا مروج الذهب: ج ٢/٣٥٨.
- (٣) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/١/٢٠ وفيه (لثمان عشرة ليلة مضت)، تاريخ يعقوبي: ج ٢/٢٠٤ وفيه (لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٥هـ) تاريخ الطبري: ق ١م/٦/٣٠٥١ - ٣٠٥٢، التنبيه والإشراف: ص ٢٩٢ وفيه (وقتل بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٥هـ) وفي مروج الذهب: ج ٢/٣٥٥ (وقتل ليلة الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة).
- (٤) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/٦ والاستيعاب: ج ٣/١٠٩٦، أسد الغابة: ج ٤/١٦.
- (٥) انظر: الاستيعاب: ج ٣/١٠٩٦، أسد الغابة: ج ٤/١٦.
- (٦) انظر: أسد الغابة: ج ٤/١٦. وتبوك: موضع بين وادي القرى والشام. توجه إليه الرسول (ص) سنة ٩هـ فغزاه وهي آخر غزواته. صالحه أهلها بعد قيامه فيها بأيام.
- انظر: معجم البلدان: ج ١/٨٢٤ - ٨٢٥.
- (٧) انظر طبقات ابن سعد: ج ٢/١٠٢، الاستيعاب: ج ٣/١١٠٣، الفائق في غريب الحديث: ج ٢/١٦٣، أسد الغابة: ج ٤/٢٣.

التميمي، قال أنبأنا أبو بكر بن جعفر، قال أنبأنا عبدالله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا وهب بن اسماعيل^(١)، قال أنبأنا محمد بن قيس^(٢)، عن علي بن ربيعة^(٣)، عن علي بن أبي طالب قال^(٤): جاءه ابن النباح^(٥) فقال: يا أمير المؤمنين: امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء^(٦). قال: الله أكبر، فقام متوكئا على ابن النباح حتى قام على بيت المال^(٧) فقال^(٨):

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ^(٩) جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ (١) وَنُودِي^(١٠) فِي النَّاسِ فَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ

- (١) وهب بن اسماعيل بن محمد بن قيس الأسدي أبو محمد الكوفي. روى عن جده محمد بن قيس. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤ ق ٢/١٦٩، تهذيب التهذيب: ج ١١/١٥٨ - ١٥٩. وفي الاصل (وهيب بن اسماعيل).
- (٢) محمد بن قيس الأسدي الوالبي. يكنى أبا نصر، وقيل أبا قدامة، وقيل أبو الحكم الكوفي. انظر: التاريخ الكبير: ج ١ ق ١/٢١٠، تهذيب التهذيب: ج ٩/٤١٢ - ٤١٣.
- (٣) علي بن ربيعة بن فضلة الوالبي الأسدي أبو المغيرة الكوفي، روى عن علي بن أبي طالب (رض). انظر: التاريخ الكبير: ج ٣ ق ٢/٢٧٣ - ٢٧٤، تهذيب التهذيب: ج ٧/٣٢٠.
- (٤) ورد النص كاملا من طريق (أبي بكر بن جعفر) في حلية الاولياء م ٨٠/١ - ٨١ ومن طريق (علي بن ربيعة) في صفة الصفوة: ج ١/١٢١ ومن طريق (أحمد بن حنبل) في محاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٨.
- (٥) ابن النباح هو مؤذن علي (رض) وكان كاتباً، سمع علي بن أبي طالب (رض). انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/١٢٦، التاريخ الكبير: ج ٤ ق ٢/٤٤٨. وجاء في صفة الصفوة: ج ١/١٢١ ومحاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٨ (ابن التياح) كذا.
- (٦) الصفراء: يريد بها الذهب. والبيضاء: الفضة.
- (٧) في حلية الاولياء: م ٨١/١ (بيت مال المسلمين).
- (٨) ورد بيت الشعر كاملا في كتاب الاموال: ص ٣٨٥ وعيون الاخبار: ج ١/٥٣، وشرح نهج البلاغة: م ٤٣/١.
- (٩) كذا في جميع المصادر وفي شرح نهج البلاغة: م ٤٣/١ (اذ كل).
- (١٠) سبق كلمة (نودي) في حلية الاولياء: م ٨١/١ (يا ابن النباح: علي بأشباع الكوفة، قال).

يقول: «يا صفراء يا بيضاء»^(١) غري غري، ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر^(٢) بنضحه^(٣) وصلى فيه ركعتين».

قال أحمد^(٤) وأنبأنا محمد بن عبيد^(٥)، قال أنبأنا مختار بن نافع^(٦)، عن أبي مطرف قال^(٧): «رأيت عليا عليه السلام مؤتزرا بازار، مرتديا برداء، ومعه الدرة كأنه أعرابي يدور حتى بلغ سوق الكرابيس»^(٨) فقال لرجل^(٩): يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم! فلما عرفه لم يشتر منه شيئا. فأتى آخر، فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه^(١٠).

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبدالله (١٥٥) الحافظ، قال أنبأنا أبو بكر الطلحي، قال أنبأنا

- (١) في حلية الاولياء: م ٨١/١ (ويا بيضاء).
- (٢) في حلية الاولياء: م ٨١/١ (أمره).
- (٣) بنضحه: أي برشه. أو بغسله. لسان العرب: مادة (نضج).
- (٤) أي أحمد بن محمد بن حنبل.
- (٥) محمد بن عبيد بن أبي أمية، واسمه عبد الرحمن ويقال اسماعيل الطنافسي، أبو عبدالله الكوفي الاحدب. روى عنه أحمد بن حنبل، مات سنة ٢٠٤هـ ويقال سنة ٢٠٥هـ، ويقال سنة ٢٠٣. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢ / ٣٦٥ - ٣٦٩، تهذيب التهذيب: ج ٩ / ٣٢٧ - ٣٢٩ شذرات الذهب: ج ٢ / ١٤.
- (٦) مختار بن نافع التيمي أبو اسحق التمار الكوفي. روى عنه محمد بن عبيد الطنافسي. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤ / ٣٨٦، ميزان الاعتدال: م ٣ / ١٥٥، تهذيب التهذيب: ج ١٠ / ٦٩ - ٧٠.
- (٧) ورد ما يشبه هذا النص باختلاف في اللفظ والسند في طبقات ابن سعد: ج ٣ / ١٧٨، ١٧٩ وورد النص كاملا من طريق (أبي مطرف) في صفة الصفوة: ج ١ / ١٢٢.
- (٨) الكرابيس. جمع كريمة وهي الثوب. لسان العرب: مادة (كربس).
- (٩) لفظة (لرجل) ساقطة من صفة الصفوة: ج ١ / ١٢٢.
- (١٠) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة ج ١ / ١٢٢ - ١٢٣ «قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما، ثم جاء به فقال: هذا الدرهم يا امير المؤمنين. قال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان قميصنا ثمن درهمين. قال، باعني رضي وأخذ رضاه».

محمد بن عبدالله الحضرمي^(١)، قال أنبأنا عون بن سلام^(٢)، قال أنبأنا أبو مريم، عن زبيد^(٣)، عن مهاجر بن عمير قال: قال^(٤) علي بن أبي طالب: «إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى، وطول الأمل^(٥)، إلا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة، إلا وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل واحدة^(٦) منها بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل».

أخبرنا أبو بكر بن حبيب العامري^(٧)، قال أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق الحيري، قال أنبأنا أبو عبدالله بن باكويه الشيرازي^(٨)، قال أنبأنا عبدالله بن فهد، قال حدثنا فهد بن ابراهيم الساجي، قال أنبأنا محمد بن

(١) محمد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي مطين. ولد سنة ٢٠٢هـ، وتوفي سنة ٢٩٧هـ أو سنة ٢٩٨هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٣٢، طبقات الحنابلة: ج ١/ ٣٠٠ - ٣٠١، تذكرة الحفاظ: ج ٢/ ٦٦٢ - ٦٦٣، شذرات الذهب: ج ٢/ ٢٢٦.

(٢) عون بن سلام أبو جعفر القرشي الكوفي مولى بني هاشم. مات سنة ٢٣٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤، تهذيب التهذيب: ج ٨/ ١٧٠ - ١٧١، شذرات الذهب: ج ٢/ ٦٩.

(٣) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٣ (زبير) خطأ.

(٤) ورد جزء من النص في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٥٣ ومروج الذهب: ج ٢/ ٤٢٦ وورد النص كاملاً من طريق (أبي بكر الطلحي) في حلية الاولياء: م ١/ ٧٦ ومن طريق (مهاجر بن عمير) في صفة الصفوة: ج ١/ ١٢٤ وكاملاً بسنده في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٣.

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١/ ٧٦ «فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة» وكذا في صفة الصفوة: ج ١/ ١٢٤ وكتاب القصاص والمذكرين ص ٤٣.

(٦) في حلية الاولياء: م ١/ ٧٦ (ولكل واحد منهما) وكذا في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٣.

(٧) محمد بن عبدالله بن احمد بن حبيب ابو بكر العامري المعروف بابن الخبازة، شيخ ابن الجوزي في القرآن والتفسير. توفي سنة ٥٣٠هـ. انظر: المنتظم: م ١٠/ ٦٤ - ٦٥، مرآة الزمان: ج ٨/ ١٦٠.

(٨) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي الصوفي. توفي سنة ٤٢٨هـ. انظر شذرات الذهب: ج ٣/ ٢٤٢.

زكريا بن دينار، قال أنبأنا العباس بن بكار^(١)، قال أنبأنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن الكلبي^(٢)، عن أبي صالح قال^(٣): «قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة^(٤): صف لي علياً؟ قال: أو تعفني^(٥). قال: بل تصفه. قال: أو تعفني^(٦). قال: لا أعفيك. قال: أما اذ لا بد، فانه والله^(٧) كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير الدمعة^(٨) طويل الفكرة، يقلب كفيه^(٩)، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن^(١٠)، ومن الطعام ما جشب^(١١). كان والله كأحدنا «يجيينا إذا سألناه، ويتدثنا

(١) العباس بن بكار الضبي بصري. انظر: ميزان الاعتدال: م ١٨/٢ وجاء في حلية الاولياء: م ٨٤/١ (ثنا العباس عن بكار الضبي) كذا.

(٢) في حلية الاولياء: م ٨٤/١ (محمد بن السائب الكلبي). محمد بن السائب بن بشر أبو النصر الكلبي الكوفي النسابة. كان عالماً بالتفسير وإيام العرب، روى عن أخويه سفيان وسلمة، وأبي صالح باذان مولى أم هانئ وآخرين. مات بالكوفة سنة ١٤٦هـ (والكلبي نسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاة). انظر: التاريخ الكبير: ج ١/١٠١، وفيات الاعيان: ج ٣/٤٣٦ - ٤٣٨ (وفيه أبو النصر بدل أبو النصر)، تهذيب التهذيب: ج ٩/١٧٨ - ١٨١، شذرات الذهب: ج ١/٢١٧ - ٢١٨، الاعلام: ج ٧/٣.

(٣) ورد النص بدون سند في مروج الذهب: ج ٢/٤٣٣ باختصار بعض الالفاظ واختلاف في اللفظ، وورد باختلاف لفظي يسير وبغير السند الوارد هنا في الامالي: ج ٢/١٤٧ وورد النص كاملاً من طريق (محمد بن زكريا الغلابي) في حلية الاولياء: م ٨٤/١ - ٨٥ وبغير السند الوارد هنا، وباختلاف في اللفظ في الاستيعاب: ج ٣/١١٠٧ - ١١٠٨ وورد كاملاً من طريق (أبي صالح) في صفة الصفوة: ج ١/١٢١ - ١٢٢.

(٤) في الامالي: ج ٢/١٤٧ (لضرار الصدائي) وكذا في الاستيعاب: ج ٣/١١٠٧. وفي حلية الاولياء: م ٨٤/١ (ضرار بن ضمرة الكناني) ولعله بن مرة.

(٥) في (أ): (أو تعفني) وفي حلية الاولياء: م ٨٤/١ (أو تعفني يا امير المؤمنين).

(٦) جملة (قال بل تصفه. قال: أو تعفني) ليست في حلية الاولياء: م ٨٤/١.

(٧) في حلية الاولياء: م ٨٤/١ (كان والله).

(٨) في ن.م: م ٨٤/١ (العبرة).

(٩) في ن.م: م ٨٤/١ (كفه).

(١٠) في ن.م: م ٨٤/١ (ما قصر).

(١١) وجشب الطعام: طعنه جريشاً. لسان العرب: مادة (جشب).

إذا أتينا، ويأتينا إذا دعونا»^(١)، «ونحن والله مع تقريبه»^(٢) لنا، (٥٥ ب) وقربه منا، لا نكلمه هيبة، ولا نبتدئه^(٣) لعظمه، فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يياس الضعيف من عدله. فأشهد بالله لرأيت^(٤) في بعض مواقفه فقد^(٥) أرخى الليل سجوفه^(٦)، وغارت نجومه، وقد مثل^(٧) في محرابه قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين. فكأنني أسمع^(٨) وهو يقول: «يا دنيا: يا دنيا: أبي تعرضت، أم بي تشوفت»^(٩)، هيهات هيهات غري غيري.. وقد بتت ثلاثا لا رجعة لي^(١٠) فيك، فعمرك قصير، وعيشك^(١١) حقير، وخطرك كثير^(١٢)، آه: (١٣) من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، قال: فذرفت^(١٤) دموع معاوية على لحيته فما يملكها^(١٥) وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء.

ثم قال^(١٦) معاوية: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، فكيف

- (١) الجملة في حلية الاولياء: م ٨٤/١ «يأتينا إذا أتينا» ويجينا إذا سألناه.
- (٢) الجملة في حلية الاولياء: م ٨٤/١ (وكان مع تقريه الينا).
- (٣) جملة (ولا نبتدئه لعظمه) ليست في حلية الاولياء: م ٨٤/١ ووجد مكانها لفظة (له).
- (٤) في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (لقد رأيت).
- (٥) في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (وقد).
- (٦) السجف: الشر. لسان العرب: مادة (سجف). وجاء في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (مدوله).
- (٧) في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (يميل).
- (٨) في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (أسمعه الان).
- (٩) الجملة في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (يا ربنا يا ربنا - يتضرع اليه - ثم يقول للدنيا الي تغررت الي تشوفت).
- (١٠) جملة (لا رجعة لي فيك) ليست في حلية الاولياء: م ٨٥/١.
- (١١) في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (ومجلسك).
- (١٢) في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (يسير).
- (١٣) اللفظ ورد مكررا في حلية الاولياء: م ٨٥/١.
- (١٤) في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (فوكفت).
- (١٥) في حلية الاولياء: م ٨٥/١ (ما يملكها وجعل ينشفها).
- (١٦) ورد النص في حلية الاولياء: م ٨٥/١ بلفظ: «فقال كذا ابو الحسن رحمه الله كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدا في حجرها لا ترقأ دمعته، ولا يسكن حزنها. ثم قام فخرج».

حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ^(١)
عبرتها ولا يسكن حزنها.

ورأى علي بن أبي طالب رجلاً من قريش يمشي ويخطر بيده تكبراً^(٢)
فقال^(٣):

يا مُؤثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ وَالتَّائِهَ الْحَيْرَانُ فِي قَضْدِهِ (١)
أَصْبَحْتَ تَرْجُو الْخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ أَبْرَزَ نَابَ الْمَوْتِ عَنْ حَدِّهِ (٢)
هَبْهَاتِ أَنْ الْمَوْتَ ذُو أَنْهَمٍ مَنْ يَزِمُ يَوْمًا بِهَا يُزِدِهِ (٣)
لَا يَشْرَحُ الْوَاعِظُ صَدْرَ امْرِئٍ^(٤) لَمْ يَغْزِمِ اللَّهُ عَلَى رُشْدِهِ (٤)

ذكر نبذة من سيرة الحسن بن علي وأخباره (١٥٦):

بويح الحسن بن علي يوم موت علي رضي الله عنه في يوم الاحد
خامس عشر رمضان سنة أربعين^(٥). ففي الصحيحين:

من حديث البراء^(٦) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً
الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول^(٧): «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

- (١) في الاصل (ترقي) وصوابه من حلية الأولياء: م ٨٥/١.
- (٢) في الاصل بدون تنقيط.
- (٣) ورد الشعر كاملاً في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٨.
- (٤) في ن.م: ج ٢/٢٣٨ (امرء).
- (٥) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣/٢٥١ (وفيه لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان).
واكتفى الطبري في: ج ٢/١٧٠ بذكر السنة فقط. وكذا في العقد الفريد: ج ٤/٣٦١.
وفي التنبيه والإشراف: ص ٣٠٠ «بويح بعد وفاة أبيه بيومين وذلك لسبع بقين من شهر
رمضان سنة ٤٠هـ وفي مروج الذهب: ج ٣/٤ «بويح بعد وفاة أبيه بيومين في شهر
رمضان من سنة ٤٠هـ».
- (٦) البراء بن عازب الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة أبو عمارة الأوسي الأنصاري
الحارثي، مات سنة ٧١هـ أو سنة ٧٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/١٠
وج ٢/٨٠، الاستيعاب: ج ١/١٥٥ - ١٥٦، أسد الغابة: ج ١/١٧١، الإصابة:
ج ١/١٤٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٩.
- (٧) ورد الحديث بسنده كاملاً في صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي: ج ٢/٤٤٤
و صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة: ج ٧/١٣٠ وصحيح الترمذي، ابواب
المناقب: ج ١٣/١٩٨ وعن (أبي هريرة) في سنن ابن ماجه، المقدمة: ج ١/٥١ رقم
الحديث (١٤٢).

أنبأنا موهوب بن أحمد، قال أنبأنا علي بن أحمد بن^(١) البصري، قال أنبأنا أبو طاهر المخلص، قال أنبأنا أحمد بن نصر، قال حدثنا علي بن عثمان بن نفيل^(٢)، قال أنبأنا أبو مسهر، قال أنبأنا سعيد بن عبد العزيز^(٣) أن الحسن بن علي سمع رجلا يسأل ربه عز وجل أن يرزقه عشرة آلاف، فانصرف الحسن فبعث بها إليه^(٤).

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال أنبأنا الجوهري، قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال أنبأنا أحمد بن معروف، قال أنبأنا الحسين بن الفهم، قال أنبأنا محمد بن سعد، قال أنبأنا علي بن محمد، عن خلاد بن عبيدة^(٥) عن علي بن زيد^(٦) قال^(٧): «حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا^(٨) وإن النجائب^(٩) لتقاد معه، وخرج^(١٠) من ماله لله^(١١) مرتين،

(١) لفظة (بن) ساقطة من (أ).

(٢) علي بن عثمان بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن عثمان بن نفيل أبو محمد الحراني النفيلي، مات سنة ٢٧٢ هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ج ٧/ ٣٦٤.

(٣) سعيد بن عبد العزيز أبو محمد التنوخي الدمشقي ولد سنة ٩٠ هـ، ومات سنة ١٦٧ هـ، وقيل سنة ١٦٣ هـ. انظر: حلية الأولياء: م ٨/ ٢٧٤ - ٢٧٦، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ٢١٩ - ٢٢٠، تهذيب التهذيب: ج ٤/ ٥٩ - ٦١ وفيه: ويقال أبو عبد العزيز إضافة لكنية أبي محمد، وقيل مات سنة ١٦٨ هـ بدل سنة ١٦٣ هـ.

(٤) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٠ من طريق (سعيد بن عبد العزيز).

(٥) في الاصل (خلا بن عبيدة) كذا.

(٦) علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان أبو الحسن التيمي البصري القرشي الاعمى. ولد اعمى، مات سنة ١٢٩ هـ، وقيل سنة ١٣١ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/ ١٨، التاريخ الكبير: ج ٣/ ٢٧٥، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ١٤٠ - ١٤١، تهذيب التهذيب: ج ٧/ ٣٢٢ - ٣٢٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٣٢.

(٧) ورد النص بدون سند في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/ ٢٦٨ وباختصار في بعض الالفاظ واضافة الفاظ اخرى، وورد من طريق (علي بن زيد) مختصرا في حلية الأولياء: م ٣٨/ ٢ وكذا ورد كاملا من طريق (علي بن زيد) في صفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٠.

(٨) أي ماشيا من المدينة الى مكة.

(٩) جملة «وإن النجائب لتقاد معه» ليست في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/ ٢٦٨.

(١٠) في (أ): (واخرج).

(١١) لفظة الجلالة ليست في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/ ٢٦٨.

وقاسم الله ماله^(١) ثلاث مرات، حتى أن^(٢) كان ليعطي^(٣) نعلا، ويمسك نعلا^(٤).

قال المصنف: كره الحسن بن علي عليهما السلام سفك الدماء فتخلى عن الأمر لمعاوية، وبايعه في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين^(٥). ثم توفي معاوية^(٦) وبويع ابنه يزيد لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين^(٧). ثم توفي فبويع^(٨) ابنه معاوية بن يزيد^(٩) فمكث أياما ثم مات^(١٠). ثم بويع عبد الله بن الزبير^(١١).

- (١) لفظة (ماله) ليست في تاريخ يعقوبي: ج ٢/٢٦٨ ووجد مكانها لفظة (عز وجل).
- (٢) لفظة (أن) ليست في تاريخ يعقوبي: ج ٢/٢٦٨ وفي (أ): (انه).
- (٣) يضيف يعقوبي: ج ٢/٢٦٨ (يعطي).
- (٤) يضيف يعقوبي في: ج ٢/٢٦٨ (ويعطي خفا ويمسك اخرى).
- (٥) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢١٢٨، تاريخ الطبري: ق ٧/١٩٨، العقد الفريد: ج ٤/٣٦١، التنبيه والاشراف: ص ٣٠١.
- (٦) كانت وفاته في رجب سنة ٦٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢١٢٨. تاريخ الطبري: ق ٧/١٩٨ - ١٩٩، العقد الفريد: ج ٤/٣٦٢، التنبيه والاشراف: ص ٣٠١.
- (٧) في هذه السنة كانت وفاة يزيد بن معاوية وليس البيعة بالخلافة. انظر: انساب الاشراف: ج ٤/٢٦٠ تاريخ يعقوبي: ج ٢/٢٦٠ تاريخ الطبري: ج ٢/٢٦٠، العقد الفريد: ج ٤/٣٧٥. أما السنة التي بويع فيها يزيد فهي في رجب سنة ٦٠هـ. انظر: انساب الاشراف: ج ٤/٢٦٠ تاريخ يعقوبي: ج ٢/٢٨٦ - ٢٨٧، تاريخ الطبري: ق ٧/٢١٦، العقد الفريد: ج ٤/٢٧٥، التنبيه والاشراف: ص ٣٠٣.
- (٨) في (أ): (وبويع).
- (٩) أي معاوية الثاني.
- (١٠) عندما مات معاوية الثاني بن يزيد لم يخلفه أخوه خالد بن يزيد وإنما تنافس على الخلافة مروان بن الحكم، وعبد الله بن الزبير، وبعد ذلك حدثت معركة مرج راهط التي انتصر فيها مروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهري، الذي كان يحارب باسم عبد الله بن الزبير. ثم رجعت الخلافة مرة أخرى إلى الأمويين، وإلى الفرع الذي عرف بالفرع المرواني وليس إلى الفرع السفيفاني. انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٠٧ - ٣٠٨ والمصادر التاريخية الأخرى.
- (١١) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٧، أسد الغابة: ج ٣/١٦٣.

ذكر نبذة من أخبار ابن^(١) الزبير (٥٦ب) رضي الله عنه:

هو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة^(٢) وحنكه^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر^(٤)، وأذن أبو بكر الصديق رضي الله عنه في أذنه^(٥). وعن مجاهد^(٦) قال^(٧): «ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلفه عبد الله بن الزبير. ولقد جاء سيل فطبق^(٨) بالبيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة^(٩). وقال عمر بن دينار^(١٠): رأيت ابن الزبير يصلي في الحجر خافضا^(١١) بصره فجاء حجر قدماه فذهب ببعض ثوبه فما انفتل^(١٢)».

وقال^(١٣) مجاهد: «كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع». وقالت أمه أسماء^(١٤) رضي الله عنها: «كان قوام الليل، صوام النهار وكان يسمى حمام المسجد»^(١٥).



(١) في الاصل (بن).

(٢) انظر: صفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٢، أسد الغابة: ج ٣/ ١٦١.

(٣) حنكه: أي ذلك به حنكه. لسان العرب: مادة (حنك).

(٤) انظر: حلية الاولياء: م ١/ ٣٣٣، صفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٢، أسد الغابة: ج ٣/ ١٦١.

(٥) انظر: صفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٢.

(٦) أي مجاهد بن جبر.

(٧) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٢.

(٨) في الاصل: (فطيف) كذا وفي صفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٢ (طبق البيت).

(٩) في الاصل (بساحته) كذا. وصوابه في صفة الصفوة: ج ١/ ٣٣٢.

(١٠) في الاصل (عمر بن دينار) والتصحيح من المصدر السابق وقد ورد قوله فيها كاملا.

(١١) في الاصل: (حافظا).

(١٢) في الاصل: (انقل) والصحيح (انفتل) بمعنى تحرك قليلا.

(١٣) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م ١/ ٣٣٥ وصفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٢.

(١٤) أي أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبدالله بن الزبير. أسلمت بمكة قديما وسميت ذات النطاقين، لأنها بايعت وشقت نطاقها ليلة خرج رسول الله (ص) الى الغار، فجعلت

واحدة لسفرة رسول الله (ص) والآخر عصاما لقرته، فسميت ذات النطاقين. ولدت قبل

الهجرة بـ ٢٧، وتوفيت بعد مقتل ولدها عبدالله بليال في سنة ٧٣هـ. انظر: صفة

الصفوة: ج ٢/ ٣١ - ٣٢، الاصابة: ج ٤/ ٢٢٩ - ٢٣٠، تهذيب التهذيب: ج ١٢/

٣٩٧.

(١٥) ورد جزء من النص في طبقات ابن سعد: ج ٨/ ١٨٥ وورد النص كاملا في حلية الاولياء:

م ١/ ٣٣٥ وصفة الصفوة: ج ١/ ٣٢٣ وبعضه ورد ايضا في أسد الغابة: ج ٣/ ١٦٢.

حدثنا محمد بن حميد قال^(١): «كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يُحيي الدهر أجمع. ليلة قائما حتى يصبح، وليلة يحييها راكعا حتى الصباح، وليلة يحييها ساجدا حتى الصباح». قال^(٢): ثم قام مروان بن الحكم بالشام بعد بيعه ابن^(٣) الزبير بأشهر، فبايعه جماعة من أهل الشام. ثم توفي فبويع لابنه عبد الملك وذلك في رمضان سنة خمس وستين^(٤)، وجهز العسكر الى ابن الزبير فقتل^(٥). ثم توفي عبد الملك في سنة ست وثمانين^(٦) وكان يقول^(٧) عند موته: «والله لو ددت أني عبدٌ لرجل من تهامة^(٨) أرعى غنيمات في جبالها واني لم أك». ثم بويع بعده ابنه الوليد^(٩).

قصة^(١٠) جرت للوليد بن عبد الملك (١٧٥ أ) مع سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري^(١١) رضي الله عنه.

عن صالح بن كيسان^(١٢): أن الوليد بن عبد الملك ولي سعد بن

- (١) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: ج ١/٣٢٣ وباختلاف لفظي في أسد الغابة: ج ٣/١٦٢.
- (٢) ورد النص باختلاف لفظي يسير في طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٨ - ٢٩ ومروج الذهب: ج ٣/٩٤.
- (٣) في الاصل: (بن).
- (٤) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٣٠، تاريخ يعقوبي: ج ٢/٣٢١، العقد الفريد: ج ٤/٣٩٨، التنبيه والاشراف: ص ٣١٢.
- (٥) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/١٦٩، التنبيه والاشراف: ص ٣١٣.
- (٦) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/١٧٥، العقد الفريد: ج ٤/٣٩٩، التنبيه والاشراف: ص ٣١٦.
- (٧) ورد النص كاملا في الكامل: م ٤/٥٢١.
- (٨) تهامة: ساحل البحر، منها مكة والمحجاز. معجم البلدان: ج ١/٩٠١ - ٩٠٢، مراصد الاطلاع: ج ١/٢٢٠.
- (٩) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/١٧٤، تاريخ يعقوبي: ج ٢/٣٣٨، التنبيه والاشراف: ص ٣١٧.
- (١٠) وردت القصة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٣ - ٤٥٤ باختلاف يسير في بعض الالفاظ.
- (١١) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو اسحق الزهري، ولي قضاء المدينة. توفي سنة ١٢٧ هـ. انظر: صفة الصفوة: ج ٢/٨٢ - ٨٣، تهذيب التهذيب: ج ٣/٤٦٣ و٤٦٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١١٣ وفيه توفي سنة ١٢٥ هـ.
- (١٢) صالح بن كيسان المدني. يكنى أبا محمد، مات بعد سنة ١٤٠ هـ. انظر: المعارف: ص ٤٨٦، تذكرة الحفاظ: ج ١/١٤٨ - ١٤٩، الاصابة: ج ٢/١٩٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٤٥.

ابراهيم على قضاء المدينة^(١)، وأراد الوليد الحج، فاتخذ قبة من ساج ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن أحب من أهله ونسائه فيها، وكان فظاً متجبراً^(٢) فأراد ابن عمه أن يطوف فيها حول البيت^(٣)، ويطوف الناس من وراء القبة^(٤)، فحملها على الإبل من الشام ووجه معها قائدا «من قواد أهل الشام» في ألف فارس^(٥)، وأرسل معه مالا يقسمه في أهل المدينة فقدم بها فنصبت^(٦) (٥٧ ب) في مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ففرع لذلك^(٨) أهل المدينة واجتمعوا^(٩) فقالوا: الى من نفرع في هذا الأمر؟ قالوا^(١٠): الى سعد بن ابراهيم. فأتاه الناس فأخبروه الخبر، فأمرهم أن يضربوها^(١١) بالنار. فقالوا: لا نطبق ذلك، معها^(١٢) قائد^(١٣) في ألف فارس من أهل الشام. فدعي مولى له فقال: هلم^(١٤) الجراب. فأتاه بجراب فيه درع عبد الرحمن^(١٥) التي شهد فيها بدرًا، فصبها عليه «وقال: هلم^(١٦) بغلتي. فأتاه ببغلته فركبها»، فما تخلف عنه يومئذ قرشي،

- (١) يضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار: ج ٤٥٣/١ (وكان ذا دين وورع وصلابة في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم).
- (٢) في محاضرة الأبرار: ج ٤٥٣/١ (مجبوراً).
- (٣) في ن.م: ج ٤٥٣/١ (الكعبة).
- (٤) في ن.م: ج ٤٥٣/١ (المقصورة).
- (٥) في ن.م: ج ٤٥٤/١ (من قواده).
- (٦) يضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار: ج ٤٥٤/١ (من الشام).
- (٧) جملة (فقدم بها فنصبت) مكررة في الأصل، ويعدّها الورقة مبتورة ليس في مكانها شيء، وكذا في: (أ).
- (٨) في محاضرة الأبرار: ج ٤٥٤/١ (من ذلك).
- (٩) في ن.م: ج ٤٥٤/١ (فاجتمعوا).
- (١٠) في ن.م: ج ٤٥٤/١ (فقالوا).
- (١١) في محاضرة الأبرار: ج ٤٥٤/١ (بضرموها).
- (١٢) في (أ): (ومعها).
- (١٣) ساقطة من محاضرة الأبرار: ج ٤٥٤/١.
- (١٤) في محاضرة الأبرار: ج ٤٥٤/١ (علي بدرعي، فجاءه بدرع جده عبد الرحمن بن عوف التي شهد بها بدرًا).
- (١٥) أي عبد الرحمن بن عوف.
- (١٦) في محاضرة الأبرار: ج ٤٥٤/١ (ثم دعا ببغلته فركبها).

ولا أنصاري، حتى إذا^(١) أتاها قال^(٢) : عليّ بالنار. فأتي بنار فأضرمها فيها فغضب القائد، ف قيل له : هذا قاضي أمير المؤمنين ومعه الناس، ولا طاقة لك به، فانصرف راجعا إلى الشام^(٣)، وشجع عبيد أهل المدينة من الناطف^(٤) مما استلبوا^(٥) من حديدتها. فلما بلغ ذلك الوليد كتب إليه : ول القضاء رجلا وأقدم علينا، فولى القضاء رجلا وركب حتى أتى الشام، فأقام ببابه شهرا لا يؤذن له حتى نفدت نفقته وأضر به طول المقام. فبينما هو ذات عشية في المسجد اذا هو بفتى في^(٦) صفراء سكران. فقال من هذا؟ قالوا: هذا^(٧) خال أمير المؤمنين، سكران يطوف في المسجد. فقال لمولى له : هلم السوط. فأتاه بسوط^(٨). فقال: عليّ به. فضربه في المسجد ثمانين سوطا، وركب بغلته ومضى راجعا إلى المدينة. فادخل الفتى على الوليد مجلودا، فقال: من فعل به هذا؟ قال^(٩) : «مديني كان في^(١٠) المسجد» فقال: (٥٨ أ) عليّ به. فلاحق على مرحلة فدخل عليه. فقال : يا أبا اسحق ماذا فعلت بابن أخيك^(١١)؟ فقال: يا أمير المؤمنين إنك وليتنا أمرا من امورك، واني^(١٢) رأيت حقا لله ضائعا، سكران يطوف في المسجد، وفيه الوفود ووجوه الناس، فكرهت ان يرجع الناس عنك بتعطيل الحدود^(١٣)، فأقمت عليه حده. فقال: جزاك الله خيرا وأمر له بمال ولم يذكره شيئا من أمر^(١٤) القبة.

- (١) لفظة (إذا) ساقطة من محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤.
- (٢) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (فقال).
- (٣) بضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (قال ابن كيسان:).
- (٤) الناطف: القيط، لانه ينتظف: قبل استنضابه. أي يقطر قبل خثورته. لسان العرب: مادة (نطف).
- (٥) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (اكتسبوا).
- (٦) الحرف (في) ساقط من محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤.
- (٧) لفظة (هذا) ساقطة من محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤.
- (٨) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (بسوطه).
- (٩) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (قالوا).
- (١٠) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (قاضيك على المدينة سعد بن إبراهيم).
- (١١) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (اختلف).
- (١٢) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (فأتي).
- (١٣) لفظة (الحدود) ساقطة من محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤.
- (١٤) بضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٤ (حرق).

ثم توفي الوليد سنة ست وتسعين^(١)، وبويع أخوه سليمان^(٢)، فكانت تعجبه نفسه فلبس يوما حُلّة وقال^(٣): «أنا الملك الشاب». فقالت^(٤) جاريته:

أَنْتَ نِعْمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ (١)
أَنْتَ خَلَوْتَ مِنَ الْعَيُوبِ وَمِمَّا يَكْرَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي (٢)
وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين^(٦). وولي عمر بن عبد العزيز.

ذكر نبذة من سيرة عمر وأخباره:

بويع له بعد وفاة سليمان^(٧). فلما دفن سليمان قربت الدواب وقالوا:

- (١) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٤٩، التنبيه والاشراف: ص ٣١٧، مروج الذهب: ج ٢/١٦٥.
- (٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٥١، العقد الفريد: ج ٤/٤٢٤، التنبيه والاشراف: ص ٣١٨، مروج الذهب: ج ٣/١٨٣.
- (٣) ورد النص في طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٤٧ والبيان والتبيين: ج ٣/١٧٦ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٥٩ ومروج الذهب: ج ٣/١٨٦ والاعاني: م ١٠/٢٠٣.
- (٤) ورد البيت الاول من الشعر فقط في البيان والتبيين: ج ٣/١٧٦ والشعر والشعراء: ج ٢/٤٨٢ بتقديم البيت (٢) على البيت (١) وفيه الشعر منسوباً (للموسى شهوات). وورد الشعر كاملاً في العقد الفريد: ج ٤/٤٢٥ والاعاني: م ١٠/٢٠٣ والشعر فيه ايضاً منسوب (للموسى شهوات)، وكذا في معجم الشعراء: ص ٣٧٧ وفيه تقديم البيت (٢) على البيت (١) ولفظة (نعم) وردت (خبر).
- (٥) ورد البيت (٢) في الشعر والشعراء: ج ٢/٤٨٢ بلفظ: ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير أنك فاني وكذا في معجم الشعراء: ص ٣٧٧.
- (٦) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٥٩، تاريخ الطبري: ق ٩م ١٣٣٦، مروج الذهب: ج ٣/١٨٣.
- (٧) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٤٨، تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٦١، تاريخ الطبري: ق ٩م ١٣٤٠، التنبيه والاشراف: ص ٣١٩ وفيه (وبويع عمر بن عبد العزيز بن..... في اليوم الذي توفي فيه سليمان) وكذا في مروج الذهب: ج ٣/١٩٢.

مراكب الخلافة؟ فقال عمر: دابتي أوفق لي^(١). وأنشد^(٢):

ولولا^(٣) التقي ثم النهى خشية الردى

لَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الصُّبَا^(٤) كل زاجر^(٥)

قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى

لَهُ صَبُوءَ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(٦)

ثم قال: إن شاء الله. فجاءه^(٧) صاحب الشرطة يمشي بين يديه فقال: تنح عني (٥٨ ب) ما لي ولك؟ انما أنا رجل من المسلمين. فسار حتى دخل المسجد، فصعد المنبر فقال: اني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه، واني خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاخhtarوا لأنفسكم^(٨). فصاح الناس: قد اخترناك. فقال^(٩): «أوصيكم بتقوى الله، فان تقوى الله خلف من كل شيء، وليس من تقوى الله خلف، واعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم، يصلح الله

مركز تحقيق مكتبة العلوم

(١) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٤٩، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٣٨، تاريخ الطبري: ق ٢م ٩/١٣٤٤، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٥٠.

(٢) ورد الشعر كاملا في طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٥٠ وورد البيت الثاني فقط في حلية الاولياء: م ٣٢٢ بلفظ:

قضى ما قضى فيما مضى ثم لم تكن له دعوة أخرى الليالي الغواير
وكاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٥٢ وص ٢٣٢ وصفة الصفوة: ج ٢/٦٤ ومحاضرة الابرار: ج ١/٤٦٥.

(٣) في طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٥٠ (فولا).

(٤) في الاصل: (الصبي).

(٥) من هنا الى آخر النص ورد بأسلوب مطول في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٥٣ - ٥٤ وصفة الصفوة: ج ٢/٦٤ - ٦٥ ومحاضرة الابرار: ج ١/٤٥٦ - ٤٥٧.

(٦) في (أ): «فاخhtarوا لأنفسكم من تريدونه».

(٧) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٧٤ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٤٢ وحلية الاولياء: م ٥/٢٩٧ باختلاف يسير في بعض الالفاظ، وورد النص كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٢١٧.

الكريم علانيتكم، وأكثروا ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد، قبل أن ينزل بكم. فان من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم ابا حيا لمعرق له في الموت^(١). ثم نزل فدخل، فأمر بالسور فهتكت ثم ذهب يتبوا مقيلا فقال له ابنه: تقيل^(٢) ولا ترد المظالم! قال: يا بني اني سهرت البارحة فاذا صليت رددتها. قال: من لك أن تعيش الى الظهور. فقبل بين^(٣) عينيه وقال: الحمد لله الذي أخرج من صليبي من يعينني على ديني. فخرج وأمر مناديه ان ينادي: من كانت له مظلمة، فليرفعها، فرد الكل. وقال^(٤): «يا أيها الناس: اني أنساكم ها هنا، وأذكركم في بلادكم، فمن ظلمه عامله فلا اذن له علي»، «واني والله ما أنا بخيركم، ولكني أثقلكم حملا»^(٥). ثم خير جواريه فقال^(٦): «انه قد نزل بي أمر شغلني عنكن، فمن أحب أن اعتقه أعتقه، ومن أراد أن أمسكه، أمسكه، ولم يكن مني اليها شيء». قالت زوجته فاطمة^(٧): «ما أعلم أنه اغتسل، لا من جنابة، ولا من احتلام منذ ولي الى أن مات»^(٨). (١٥٩) وقوموا ثيابه جميعا حين



- (١) ورد النص باختلاف لفظي يسير وباختصار في بعض الالفاظ في طبقات ابن سعد: ج ٥ / ٢٩٤ وورد النص مختصرا في العقد الفريد: ج ٤ / ٩٢ وباختلاف لفظي يسير، وتقديم وتأخير في اللفظ في حلية الاولياء: م ٥ / ٢٦٥، ٢٩٨، وكاملا ايضا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٢١٨.
- (٢) في (أ): (اتقبل) كذا. وفي محاضرة الابرار: ج ١ / ٤٥٧ (تقبل).
- (٣) في (أ): (فقبل ما بين عينيه).
- (٤) ورد النص في طبقات ابن سعد: ج ٥ / ٢٥٣ بأسلوب مطول، وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ٥٥ وص ٢١٠ - ٢١١.
- (٥) ورد النص مختصرا في خطبة لعمر بن عبد العزيز في طبقات ابن سعد: ج ٥ / ٢٥١ وبأسلوب مطول في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٤٢ وحلية الاولياء: م ٥ / ٢٩٦ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٥٦ وص ١٩٨.
- (٦) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: ج ٥ / ٢٩٣ مع اختلاف لفظي يسير، وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٤٢ وحلية الاولياء: م ٥ / ٢٥٩ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٥٧ - ٥٨ وصفة الصفوة: ج ٢ / ٦٧.
- (٧) أي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان. انظر: المحبر: ص ٥٩ أعلام النساء: ج ٤ / ٧٥ - ٧٦.
- (٨) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: ج ٥ / ٢٩٣ باختلاف لفظي يسير ومختصرا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٥٢ وكاملا في حلية الاولياء: م ٥ / ٢٥٩ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٥٨.

استخلف فكانت اثني عشر درهما^(١). وقيل لزوجته: أغسلي قميصه! فقالت^(٢) «والله ما يملك غيره». وكتب الى عماله: «لا يقيد أحد بقيد يمنع من تمام الصلاة»^(٣).

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، قال أنبأنا علي بن محمد العلاف، قال أنبأنا عبد الملك بن بشران، قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم الكندي، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر^(٤)، قال أنبأنا أبو الفضل الربيعي، قال حدثنا اسحق بن ابراهيم، عن الهيثم بن عدي قال^(٥): كانت لفاطمة ابنة^(٦) عبد الملك بن مروان زوجة عمر جارية، ذات جمال فائق، وكان عمر^(٧) معجبا بها قبل أن تفضي اليه الخلافة، فطلبها منها وحرص، فأبت^(٨) وغارت من ذلك، فلم تزل في نفس عمر. فلما استخلف، أمرت فاطمة بالجارية، فأصلحت، ثم حُلِيت^(٩)، فكانت حديثا في حسنها وجمالها. ثم دخلت فاطمة بالجارية على عمر فقالت: يا أمير المؤمنين: انك كنت بفلانة جاريتي معجبا وسألتنها فأبيت ذلك عليك، وإن نفسي قد^(١٠) طابت لك

- (١) انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٩٧، حلية الاولياء: م ٥/٣٢٣، صفة الصفوة: ج ٢/ ٦٧، سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٦ وص ١٥١.
- (٢) ورد النص باختلاف لفظي يسير وبأسلوب مطول في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٥٠. وكذا باختلاف لفظي يسير في حلية الاولياء: م ٥/٢٥٨ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٥٣.
- (٣) ورد النص كاملا في طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٧١ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٧٢.
- (٤) في ذم الهوى: ص ٥٥: (أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي).
- (٥) ورد النص مختصرا وبدون سند في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٦٠ وورد كاملا بسنده في ذم الهوى: ص ٥٤ - ٥٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٥٥ - ١٥٦ وفيه من طريق (اسحق بن ابراهيم).
- (٦) في ذم الهوى: ص ٥٥ (بنت) كذا.
- (٧) أي عمر بن عبد العزيز. ذم الهوى: ص ٥٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٥٥.
- (٨) في ذم الهوى: ص ٥٥: (فأبت دفعها اليه) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٥٦.
- (٩) في ذم الهوى: ص ٥٥ (جليت).
- (١٠) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٥٦.

بها اليوم فدونها. فلما قالت ذلك، استبان الفرح في وجهه ثم قال:
ابعثي بها إلي! ففعلت.

فلما دخلت عليه نظر إلى شيء أعجبه^(١) فازداد بها عجباً، فقال لها:
القي ثوبك! فلما همت أن تفعل، قال: على رسلك أقعدي أخبريني لمن
كنت؟ ومن أين أنت لفاطمة؟ قالت: كان الحجاج بن يوسف^(٢) أغرم
عاملاً كان له من أهل الكوفة مالا، وكنت في رقيق ذلك (٥٩ ب) العامل
فاستصفاني عنه مع دقيق له وأموال، فبعث بي إلى عبد الملك بن مروان
وأنا يومئذ صبية، فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة. قال: وما فعل ذلك
العامل؟ قالت: هلك. قال: وما ترك ولدا؟ قالت^(٣): بلى. قال: وما
حالهم؟ قالت: سيئة^(٤). قال: شدي عليك^(٥) ثوبك. ثم كتب إلى عبد
الحميد^(٦) عاملاً أن سرح الي^(٧) فلان بن فلان على البريد. فلما قدم قال
له: ارفع الي جميع ما أغرم الحجاج أباك، فلم يرفع اليه شيئاً إلا دفعه
اليه. ثم أمر بالجارية فدفعته اليه، فلما أخذ بيدها، قال: اياك واياها
فانك حديث السن ولعل أباك أن يكون قد وطئها. فقال الغلام: يا امير
المؤمنين هي لك. قال: لا حاجة لي فيها. قال فابتعها مني! قال: لست
اذن ممن ينهى النفس عن الهوى. فمضى بها الفتى^(٨).

مركزية تكملة علوم

- (١) في الاصل: (أعجبه) وصوابه من ذم الهوى: ص ٥٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٥٦.
- (٢) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن متعب بن مالك بن كعب أبو محمد الثقفي. وهو الذي بنى مدينة واسط وولي العراق ٢٠ سنة بعد ولايته للحجاز. مات سنة ٩٥ هـ. انظر: المعارف: ص ٣٩٥ - ٣٩٨، وفيات الاعيان: ج ١/٣٤١ - ٣٤٨، تهذيب التهذيب: ج ٢/٢١٠ - ٢١٣.
- (٣) في الاصل: (قلت) وصوابه من ذم الهوى: ص ٥٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٥٦.
- (٤) في (أ): (سيه) كذا.
- (٥) لفظة (عليك) ساقطة من (أ).
- (٦) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب القرشي العدوي: كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على الكوفة. انظر: التاريخ الكبير: ج ٣/٢٤٥، الجرح والتعديل: م ٣/١٥ - ١٦، تهذيب التهذيب: ج ٦/١١٩ (وفيه يضيف: أبو عمر المدني وانه توفي بحران في خلافة هشام).
- (٧) في ذم الهوى: ص ٥٥ (لي).
- (٨) في ذم الهوى: ص ٥٥ (فمضى الفتى بها).

فقلت له^(١) الجارية: فاين موجدتك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال انها
لعلی حالها. ولقد ازدادت فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات.

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال
أنبأنا محمد بن علي بن الفتح، قال أنبأنا محمد بن عبد الله الدقاق، قال
أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر بن سفيان، قال حدثني محمد بن
الحسين، قال حدثنا الوليد بن صالح^(٢)، عن عبد الرحمن بن يزيد بن
أسلم^(٣) قال^(٤): «كان لعمر بن عبد العزيز سبط فيه دراعة^(٥) من شعر
وغل^(٦)، وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه أحد، فاذا
كان في آخر الليل فتح ذلك السبط^(٧) ولبس (٦٠ أ) تلك الدراعة ووضع
الغل في عنقه، فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يعيده في
السبط».

أخبرنا عبد الوهاب، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا
علي بن أحمد الملطي، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال أنبأنا

(١) ساقطة من ذم الهوى: ص ٥٦ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٥٦.
(٢) الوليد بن الصالح أبو محمد الضبي النخاس. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٢/٩٧
(وفيه النحاس)، تاريخ بغداد: ج ١٣/٤٤٢، تهذيب التهذيب: ج ١١/١٣٧ (ولم نجد
في هذه المصادر ما يشير الى أنه روى عن عبد الرحمن بن زيد أو أن محمد بن الحسين
روى عنه).

(٣) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب القرشي المدني. مات سنة ٨٢هـ.
انظر: التاريخ الكبير: ج ٣/٢٨٤ - ٢٨٥، الجرح والتعديل: م ٢/٢٣٣ - ٢٣٤
ميزان الاعتدال: م ٢/١٠٥ - ١٠٦ (وفيه العمري مولا هم المدني) وكذا لقبه المدني في
تهذيب التهذيب: ج ٦/١٧٧ - ١٧٩ (وفيه ايضا: قال البخاري قال لي ابراهيم بن
حمزة مات سنة ١٨٢هـ).

(٤) ورد النص كاملا من طريق (أبي بكر بن سفيان) في حلية الاولياء: م ٥/٢٩١ ومن طريق
(الوليد بن صالح) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٧٨.
(٥) الدراعة: ضرب من الثياب التي تلبس. وقيل جبة مشقوقة المقدم. لسان العرب: مادة
(درع).

(٦) الغل: جامعة توضع في العنق أو اليد. لسان العرب مادة (غلل).

(٧) السبط: الذي يعى فيه الطيب. لسان العرب: مادة (سبط).

البرذعي، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين^(١)، قال حدثني يوسف بن الحكم^(٢)، قال حدثني عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال^(٣): بكى عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة فبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء ما أبكى هؤلاء. فلما تجلت عنهم العبرة^(٤) قالت له فاطمة^(٥) يا أمير المؤمنين: مم بكيت؟ قال: ذكرت^(٦) مُنصرف القوم من بين يدي الله^(٧) «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ^(٨) فِي السَّعِيرِ». قال: ثم صرخ وعشي عليه.

وقال^(٩) عطاء: «كان عمر يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذكرون الموت والقيامة والآخرة ثم يكون حتى كأن بين أيديهم جنازة».

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا محمد بن علي الخياط^(١٠)، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال حدثنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال حدثني محمد بن أيوب^(١١)، قال حدثني يزيد بن محمد بن

(١) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ١١٤ (محمد بن الحسن).

(٢) في حلية الأولياء: م ٢٦٩/٥ (يونس بن الحكم) خطأ.

(٣) ورد النص كاملاً في حلية الأولياء: م ٢٦٩/٥ من طريق (أبي بكر) وفي صفة الصفوة:

ج ٢/ ٦٨ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٨١ من طريق (عبد السلام

مولى مسلمة بن عبد الملك) وفي محاضرة الأبرار: ج ١/ ١١٤ من طريق (أبي بكر).

(٤) في حلية الأولياء: م ٢٦٩/٥ (فلما تجلى عنهم العبر) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن

الجوزي: ص ١٨١ (فلما تجلى عنهم العسر).

(٥) يضيف الإصبهاني في حلية الأولياء: م ٢٦٩/٥ (بأبي أنت) وكذا في سيرة عمر بن عبد

العزيز لابن الجوزي: ص ١٨١.

(٦) تضيف المراجع السابقة نفسها: (يا فاطمة).

(٧) يضيف الإصبهاني في حلية الأولياء: م ٢٦٩/٥. (عز وجل).

(٨) سورة الشورى: الآية (٧) ك.

(٩) ورد النص كاملاً بسنده في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٨٣ ومحاضرة

الأبرار: ج ١/ ١١٤ وفيه النص مطولاً، وكاملاً أيضاً في الروض القائق: ص ١٥٧.

(١٠) محمد بن علي بن موسى أبو بكر الخياط المقرئ، توفي سنة تيف وستين وأربعمئة.

انظر: الأنساب: ج ٥/ ٢٤٨ - ٢٤٩، شذرات الذهب: ج ٣/ ٣٢٩ وفيه إضافة لذلك

الحنبلي وأنه توفي سنة ٤٦٧هـ.

(١١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٨٩ (محمد بن أيوب الهاشمي).

مسلمة^(١) قال حدثني مولى لنا قال^(٢): بكت فاطمة بن عبد الملك حتى عشي بصرها فدخل عليها أخوها مسلمة وهشام، فقالا: ما هذا الأمر الذي قد دمت عليه أجزعك^(٣) على بعلك فأحق من جزع على مثله أم على شيء فاتك من الدنيا؟ فها نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا. فقالت: ما من كل جزعت، ولا على (٦٠ب) واحدة منهما أسفت، ولكني والله رأيت منه ليلة منظرا فعلمت أن الذي أخرج^(٤) إلى الذي رأيت منه هول^(٥) عظيم «قد استكن^(٦) في قلبه» معرفته. قال: وما رأيت منه؟ قالت: رأيت ذات ليلة قائما يصلي فأتى على هذه الآية: «يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ»^(٧). فصاح: واسوء صباحاه. ثم وثب فسقط فجعل يخور حتى ظننت أن نفسه ستخرج، ثم هدأ فظننت أنه قد قضى، ثم أفاق أفاقة فنادى: (يا سوء صباحاه)، ثم وثب فجعل يجول في الدار ويقول: ويلى من يوم^(٨) يكون الناس فيه كالفراش المبعوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش^(٩).

ثم ولي بعده يزيد بن عبد الملك في رجب سنة احدى ومئة^(١٠). ثم ولي بعده هشام بن عبد الملك في شعبان سنة خمس ومئة^(١١). ثم ولي

مركز تحقيق مكتبة علوم اسلامی

(١) سقط الاسم (يزيد بن محمد بن مسلمة) من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٨٩.

(٢) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ١٨٩ - ١٩٠ من طريق (محمد بن ايوب الهاشمي).

(٣) في (أ): (جزعك).

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٨٩ (أخرجه إلى ذلك الذي).

(٥) في (أ): هوك.

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٨٩ (قد أسكن قبله).

(٧) سورة القارعة: الآية (٤) ك.

(٨) يشير إلى الآية (٤) ك. من سورة القارعة.

(٩) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٩٠ بعد الآية: «قالت: فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر، ثم سقط كأنه ميت، حتى أتاه الأذان للصلاة فوالله ما ذكرت ليلته إلا غلبتني عينا فلم أملك رد عبرتي».

(١٠) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٧١، مروج الذهب: ج ٣/٢٠٦، العقد الفريد: ج ٤/٤٤١.

(١١) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٧٨ - ٣٧٩، تاريخ الطبري: ج ٢/٩٤٦٦، مروج الذهب: ج ٣/٢١٦، العقد الفريد: ج ٤/٤٤٥.

بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك في سنة خمس وعشرين ومئة^(١). ثم ولي بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين^(٢). ثم بويغ بعده ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فأقام ثلاثة اشهر^(٣) مضطرب الأمر. ثم جاء مروان بن محمد لقتاله فخلع ابراهيم نفسه لأجل مروان في صفر سنة سبع وعشرين^(٤)، فبايع الناس مروان ثم قتل^(٥). وانقطعت ولاية بني أمية. ثم انتقل الأمر الى بني العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعليهم (٦١ أ).

فأولهم أبو العباس السفاح

واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله^(٦) ويقال له أيضا المرتضى، والقائم^(٧). ولد سنة خمس ومئة^(٨)، واستخلف وهو ابن سبع وعشرين سنة^(٩). بويغ له بالخلافة بالكوفة يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئة^(١٠).



- (١) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٩٧، تاريخ الطبري: ق ٩٢٢/١٧٤٠، التنبيه والاشراف: ص ٣٢٢ - ٣٢٣، مروج الذهب: ج ٣/٢٢٤، العقد الفريد: ج ٤/٤٥٢.
- (٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٤٠١، العقد الفريد: ج ٤/٤٦٤.
- (٣) في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٤٠٣ (فأقام أربعة أشهر).
- (٤) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٤٠٣، التنبيه والاشراف: ص ٣٢٥، مروج الذهب: ج ٣/٢٤٧.
- (٥) قتل ببوصير من أرض مصر سنة ١٣٢هـ. انظر: العقد الفريد: ج ٤/٤٦٩، مروج الذهب: ج ٣/٢٤٧، ٢٦١.
- (٦) انظر: المعارف: ص ٣٧٢، والتنبيه والاشراف: ص ٣٣٧، مروج الذهب: ج ٣/٢٢٦، جمهرة ابن حزم: ص ٢٠، باضافة: «بن العباس بن عبد المطلب» وتاريخ بغداد: ج ١٠/٤٦.
- (٧) ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف: ص ٣٣٨ «وقد كان لقب أولا بالمهدي» غير ان النص ورد كاملا في تاريخ بغداد: ج ١٠/٤٦. ويبدو ان هذه الاسماء قد وضعت له فيما بعد وقد انفرد الخطيب البغدادي بذكرها ونقلها عنه ابن الجوزي في كتابه هذا.
- (٨) كذا في تاريخ بغداد: ج ١٠/٤٦. غير ان الطبري ذكر في: ق ٩٢٢/١٤٥٣ (أنه ولد سنة ١٠٤هـ) وكذا في الكامل: م ١١٤/٥.
- (٩) تاريخ بغداد: ج ١٠/٤٦. على ما جاء في ولادته سنة ١٠٥هـ.
- (١٠) انظر: المعارف: ص ٣٧٢ وفيه (ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول) وكذا في =

ذكر نبذة من أخباره وسيرته :

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا الحسن بن أبي بكر^(١)، قال أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال أنبأنا محمد بن الفرج الأزرق^(٢)، قال أنبأنا يحيى^(٣) بن غيلان^(٤) قال أنبأنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك بن مزاحم^(٥)، عن عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ^(٦) : «منا السفاح والمنصور والمهدي».

= تاريخ يعقوبي: ج ١٧/٢ وبإضافة «وقيل يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ١٣٢هـ وذكر الطبري: في: ق ٣م ٢٣/١٠ روايات مختلفة غير انه ذكر: «ان شهر ربيع الاول سنة ١٣٢ هو الثبت»، والعقد الفريد: ج ٤/٤٨١ - ٤٨٢ وفيه «الثلاث عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢» وكذا في التنبيه والاشراف: ص ٣٣٨ بإضافة «ليلة الجمعة» للنص في البداية. وكذا في مروج الذهب: ج ٣/٢٦٦ بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٤٧/١٠.

(١) الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو علي البزار البغدادي. ولد سنة ٣٣٩هـ، وتوفي في أواخر سنة ٤٢٥هـ. انظر: غاية النهاية: ج ١/٢٠٦، شذرات الذهب: ج ٣/٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) محمد بن الفرج بن محمود أبو بكر الارزقي، مات سنة ٢٨١هـ، وقيل سنة ٢٨٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/١٥٩ - ١٦٠ ونقل عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: م ٣/١١٩، شذرات الذهب: ج ٢/١٨٠ وقد ذكره في وفيات سنة ٢٨٢هـ.

(٣) في الاصل: رسمت فوق كلمة (يحيى) كلمة تقرأ (عني) وتقرأ (يحيى).

(٤) يحيى بن غيلان بن عبدالله بن اسماء بن حارثة الاسلمي من خزاعة، مات بالبصرة سنة ٢١٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ق ٨٢/٢، تاريخ بغداد: ج ١٤/١٥٨ - ١٥٩.

(٥) الضحاك بن مزاحم أبو القاسم الهلالي، مات سنة ١٠٢هـ، وقيل سنة ١٠٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ق ١٠٢/٢، وج ٦/٢١٠ - ٢٢١، المعارف: ص ٤٥٧ - ٤٥٨، صفة الصفوة: ج ٤/١٢٤ - ١٢٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٥٠.

(٦) ورد الحديث كاملا في عيون الاخبار: ج ١/٢٠٤ بغير السند الوارد هنا ولكن عن طريق (ابن العباس) نفسه وبإضافة: «يسلمها الى الدجال» في آخر النص. وورد في انساب الاشراف، الدراسات: ج ٣/ الورقة (٢٥ أ) من طريق (أبو عوانة). بينما ورد كاملا عن طريق (الحسن بن أبي بكر) في تاريخ بغداد: ج ١/٦٣ ولا شك أن هذا الحديث موضوع لانه يتناول اشخاصا لم يخلقوا في زمن النبي (ص)، ويظهر أن الذين كتبوا تاريخ بني العباس حاولوا أن يجعلوا للخلفاء العباسيين قدسية خاصة تزلها اليهم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال حدثني الحسن بن أبي طالب^(١)، قال أنبأنا عمر بن أحمد الواعظ، قال أنبأنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن علي بن سهل الزعفراني ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز^(٢)، قالوا أنبأنا أحمد بن راشد الهلالي^(٣)، قال أنبأنا سعيد بن خثيم^(٤)، عن حنظلة^(٥)، عن طاووس^(٦)، عن ابن عباس قال^(٧): «حدثتني أم الفضل بنت الحارث الهلالية^(٨) قالت: مررت بالنبي صلى الله عليه وآله وهو في الحجر فقال: يا أم الفضل إنك حامل بغلام. قالت: يا رسول الله (٦١ب) كيف^(٩)؟

(١) الحسن بن أبي طالب وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن علي أبو محمد الخلال. ولد سنة ٣٥٢هـ، وتوفي سنة ٤٣٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٤٢٥، شذرات الذهب: ج ٣/٢٦٢.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١/٦٣ (وأخبرنا أبو القاسم الأزهرى، قال نبأنا محمد بن المظفر الحافظ، قال نبأنا أبو سهل محمد بن علي الزعفراني).

(٣) في الأصل: (أحمد بن راشد الهلالي) وصوابه من تاريخ بغداد: ج ١/٦٣. وهو أحمد بن راشد الهلالي روى عن سعيد بن خثيم. انظر: ميزان الاعتدال: م ٤٦/١ وفيه أن الخبر في ذكر بني العباس من رواية سعيد بن خثيم عن حنظلة عن طاووس عن... خبر باطل ومخلوق.

(٤) سعيد بن خثيم بن راشد الهلالي أبو معمر الكوفي روى عن زيد بن علي وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهما، انظر الجرح والتعديل: ق ١٧/٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١١٧.

(٥) حنظلة بن أبي سفيان عبد الرحمن بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي، توفي سنة ١٥١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٣٦٢، تذكرة الحفاظ: ج ١/١٧٦ وفيه (بقي إلى سنة ١٥١هـ).

(٦) طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني، مات بمكة سنة ١٠٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٣٩١ - ٣٩٥، المعارف: ص ٤٥٥، طبقات الفقهاء: ص ٥٠، صفة الصفوة: ج ٢/١٦٠ - ١٦٤.

(٧) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ١/٦٣ - ٦٤ من طريق (الحسن بن أبي طالب).

(٨) أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية زوجة العباس بن عبد المطلب وتسمى لبابة الكبرى، وهي أخت ميمونة زوجة النبي (ص). قيل إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة فكان النبي يزورها ويقبل عندها، ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٨/٢٠٢ - ٢٠٤، الاستيعاب: ج ٤/١٩٠٧، أسد الغابة: ج ٥/٦٠٨ - ٦٠٩، الإصابة: ج ٤/٤٨٣.

(٩) في تاريخ بغداد: ج ١/٦٣ (وكيف).

وقد تحالف الفريقان أن لا يأتوا النساء؟ قال: هو ما أقول لك. فإذا وضعت فأتيني به. قالت: فلما وضعت أتيت به رسول الله^(١) فأذن في أذنه^(٢) اليمنى، وأقام في أذنه^(٣) اليسرى، وقال: اذهبي بأبي الخلفاء. قالت: فأتيت العباس فأعلمته، وكان^(٤) رجلاً جميلاً لباساً فأتى النبي صلى الله عليه وآله، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه [وسلم]^(٥) قام إليه فقبل بين^(٥) عينيه، ثم أقعده عن يمينه ثم قال: «هذا عمي فمن شاء فليباه^(٦) بعمه». قلت^(٧) يا رسول الله بعض هذا القول؟ فقال: «يا عباس لم لا أقول هذا القول: انت^(٨) عمي، وصنو أبي، وخير من أخلف بعدي من أهلي». فقلت يا رسول الله ما شيء أخبرتني به أم الفضل عن مولودنا هذا؟ قال: «نعم! يا عباس إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومئة فهي لك ولولدك منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي^(٩)».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا عبد العزيز بن علي الوراق، قال أخبرنا محمد بن أحمد^(١٠) بن يعقوب، قال أنبأنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد^(١١)، قال أنبأنا

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٣ (صلى الله عليه وسلم).

(٢) في الأصل: (أذنك) وصوابه من تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٣.

(٣) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٣ (فكان).

(٤) الزيادة من تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٣.

(٥) في (أ): (فقبل ما بين عينيه).

(٦) فليباه: من المباهاة.

(٧) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٣ (قالت).

(٨) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٣ (وأنت).

(٩) المشهور أن عمر بن الخطاب هو وضع التاريخ الهجري، بينما نجد هذا الخبر ينص على سنة ١٣٥ هـ ومعنى ذلك أن النبي (ص) يعرف السنين الهجرية؟ مما يدل على أنه من الأحاديث الموضوعة.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٤٨ (بن محمد).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٤٨ (الانصاري). وهو أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعد وقيل سعيد بن مسلم الانصاري الرازي الدولابي الوراق. أصله من الري، ولد سنة ٢٢٤ هـ، وتوفي سنة ٣٢٠ هـ. انظر: اللباب: ج ١/ ٤٣١، وفيات الأعيان: ج ٣/ ٤٧٤ - ٤٧٥، تذكرة الحفاظ: ج ٢/ ٧٥٩ - ٧٦٠ وفيه أنه توفي سنة ٣١٠ هـ وكذا في شذرات الذهب: ج ٢/ ٢٦٠.

ابراهيم بن سعيد الجوهري^(١)، قال أنبأنا أبو اسامة^(٢)، قال حدثني زائدة، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٣): «يَخْرُجُ مِنَّا رَجُلٌ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَنِ، وَظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ، يُسَمَّى السَّفَاحُ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ الْمَالُ حَثِيًّا»^(٤).

وروى ثعلب^(٥) عن ابن الاعرابي^(٦) (٦٢ أ) قال^(٧): أول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال لها العباسية بالانبار^(٨)، فلما «افتتح الكلام وصار

(١) ابراهيم بن سعيد أبو اسحق الجوهري الطبري البغدادي. مات سنة ٢٤٧هـ، وقيل سنة ٢٤٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/٩٣ - ٩٥، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٥١٥ - ٥١٦، ميزان الاعتدال: م ٨١/١، شذرات الذهب: ج ٢/١١٣. وقد ذكره في وفيات سنة ٢٤٧هـ.

(٢) أبو اسامة حماد بن زيد القرشي الكوفي. روى عنه ابراهيم الجوهري وغيره كثير، مات سنة ٢٠١هـ. انظر تهذيب التهذيب: ج ٢/٣ - ٣.

(٣) ورد الحديث في مسند احمد: ج ٣/٨٠ من طريق (الاعمش) وبلفظ: «يخرج عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن، رجل يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا» وورد الحديث كاملا في تاريخ بغداد: ج ١٠/٤٨ من طريق (عبد العزيز بن علي الوراق). وانظر ايضا البداية والنهاية: ج ١٠/٥٩ حيث جاء فيها كما ورد في مسند احمد.

(٤) في تاريخ بغداد: ج ١٠/٤٨ (حسباً).

(٥) احمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس النحوي الشيباني المعروف بثعلب، امام الكوفيين في النحو واللغة. ولد سنة ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٩١هـ. له مصنفات عديدة منها كتاب (معاني القرآن). انظر: الفهرست: ص ٧٤ مروج الذهب: ج ٤/٢٨٤ - ٢٨٥، تاريخ بغداد: ج ٥/٢٠٤ - ٢١٢، معجم الادباء: ج ٥/١٠٢ - ١٤٦ (وفيه يسار بدل سيار)، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٦٦٣ - ٦٦٧، شذرات الذهب: ج ٢/٢٠٧ - ٢٠٨.

(٦) أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي (والاعرابي نسبة الى الاعراب) صاحب اللغة. ولد سنة ١٥٠هـ. وتوفي سنة ٢٣١هـ. انظر: الفهرست: ص ٦٩، الانساب: ج ١/٣٠٧، وفيات الاعيان: ج ٣/٤٣٣ - ٤٣٥، شذرات الذهب: ج ٢/٧٠ - ٧١ (وفيه أنه توفي وله ثمانون سنة. مما يشير الى انه ولد سنة ١٤٩هـ).

(٧) وردت الخطبة كاملة بسندها في الاذكياء: ص ٣٧ - ٣٨.

(٨) الانبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد، فتحت سنة ١٢هـ. أيام أبي بكر الصديق (رض) على يد خالد بن الوليد. انظر: معجم البلدان: ج ١/٣٦٧ - ٣٦٨، مرصد الاطلاع: ج ١/٩٤. ولفظة (الانبار) ساقطة من الاذكياء: ص ٣٧.

الى ذكر الشهادة^(١) من الخطبة قام رجل من آل أبي طالب في عنقه مصحف، فقال: أذكرك الله الذي ذكرته الا أنصفتني من خصمي، وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف؟ فقال له: ومن ظالمك^(٢)؟ قال: أبو بكر الذي منع فاطمة فذك^(٣)، فقال له^(٤): وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: عمر. قال: فأقام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: وهل كان بعده أحد؟ قال نعم. قال: فأقام على ظلمكم؟ قال: نعم. قال: وهل كان بعده أحد؟ قال: نعم. قال: من؟ قال: أمير المؤمنين^(٥) علي بن أبي طالب. قال: فأقام على ظلمكم؟ قال: فأسكت الرجل وجعل يتلفت إلى ما وراءه^(٦) يطلب مخلصاً. فقال له: والله الذي لا إله الا هو لولا أنه^(٧) أول مقام قمته، ثم أني^(٨) لم أكن تقدمت اليك في هذا قبل، لأخذت الذي فيه^(٩) عينك، أقعد. وأقبل على الخطبة.



- (١) الجملة في الاذكياء: ص ٣٧ هكذا: فلما صار الى موضع الشهادة.
 (٢) في الاذكياء: ص ٣٧ (ظلمك).
 (٣) فذك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أيام أفاءها الله على رسوله (ص) في سنة ٧ هـ صلحا. ثم سأله ابنته فاطمة (رض) أن يهبها لها فأبى ذلك عليها. ثم توفي رسول الله (ص) والامر على ذلك فولى أبو بكر (رض) فسلك بها ما كان رسول الله (ص) يفعل، وكذا فعل عمر (رض) بعده ثم اعطاها الى ورثة رسول الله (ص). ولما ولي عمر بن عبد العزيز ردها الى ولد فاطمة، فلما ولي يزيد قبضها، حتى ولي السفاح فدفعها الى الحسن بن الحسن بن علي. فلما ولي المنصور قبضها. فلما ولي المهدي أعادها ثم قبضها الهادي الى أيام المأمون فكتب بها سجلاً لبني علي بن أبي طالب (رض). انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/ ٢٨٦ - ٢٨٧، معجم البلدان: ج ٣/ ٨٥٥ - ٨٥٨.

- (٤) في الاذكياء: ص ٣٧ (قال).
 (٥) في ن. م: ص ٣ (قال: علي).
 (٦) في ن. م: ص ٣٧ (ورائه). أي بدون (ما).
 (٧) في الاذكياء: ص ٣٨ (ان).
 (٨) لفظة (اني) ساقطة من الاذكياء: ص ٣٨.
 (٩) أي لقطعت رأسك.

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرائي^(١)، ومحمد بن الحسين^(٢) الجازري^(٣)، قالا أخبرنا المعافي بن زكريا الجريري^(٤)، قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي^(٥)، قال أنبأنا القاسم بن اسماعيل، قال أنبأنا أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي، عن أبيه قال^(٦): «حدثني من حضر مجلس السفاح وهو أحشد^(٧) ما كان بيني هاشم، والشيعة^(٨) ووجوه الناس. فدخل عبدالله بن حسن بن حسن^(٩) ومعه مصحف (٦٢ ب) فقال: يا أمير المؤمنين: أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف. قال: فأشفق الناس^(١٠) أن يعجل السفاح بشيء إليه فلا^(١١) يريدون ذلك في شيخ بني هاشم في وقته، أو

- (١) أحمد بن عمر بن روح بن علي أبو الحسين النهرائي. ولد سنة ٣٦٨هـ. ومات ببغداد سنة ٤٤٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/٢٩٦.
- (٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤٨/١٠ (بن محمد).
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤٨/١٠ (وقال أحمد أنبأنا وقال محمد حدثنا).
- (٤) في الاصل: (المعافي بن زكريا الجريري) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٤٨/١٠.
- (٥) الصولي: نسبة الى جد المنتسب اليه وهو محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولي. مات سنة ٣٣٥هـ، وقيل سنة ٣٣٦هـ. له مصنفات عديدة منها: كتاب «الاوراق» مشهور انظر: الفهرست: ص ١٥٠ - ١٥١ وفيه يقول انه عاش الى سنة ٣٣٠هـ، تاريخ بغداد: ج ٣/٤٢٧ - ٤٣٢، معجم الادباء: ج ١٩/١٠٩ - ١١١، اللباب: ج ٢/٢٦٣، شذرات الذهب: ج ٢/٣٣٩ - ٣٤٢.
- (٦) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٤٨/١٠ - ٤٩ من طريق (أحمد بن روح النهرائي) ومن طريق (سعيد الباهلي) في الاذكياء: ص ٣٧. وورد بدون سند في مختصر التاريخ: ١١٢ - ١١٣. مع سقوط بعض الالفاظ.
- (٧) في الاذكياء ص ٣٨ (أحسد).
- (٨) يريد بالشيعة هنا: شيعة بني عباس من الخراسانيين وليس الشيعة الامامية الفرقة المعروفة.
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ٤٩/١٠ (عبدالله بن حسن) فقط. وهو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب أبو محمد. من أهل المدينة، مات بالكوفة سنة ١٤٥هـ. انظر: المعارف: ص ٢١٢ - ٢١٣، تاريخ بغداد: ج ٩/٤٣١ - ٤٣٤. وجاء اسمه في الاذكياء: ص ٣٧ (عبدالله بن حسين بن حسن) مصحفا.
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤٩/١٠ (من).
- (١١) في الاصل مكررة. وفي الاذكياء: (لا) ص ٣٧.

يعبى^(١) بجوابه فيكون ذلك، نقصا عليه^(٢) وعارا. فأقبل^(٣) عليه غير مغضب، ولا منزعج^(٤)، فقال: ان جذك عليا - وكان خيرا مني وأعدل - ولي هذا الامر فأعطى جديك الحسن والحسين - وكانا خيرا منك - شيئا وكان الواجب أن أعطيك مثله، فان كنت فعلت ذلك^(٥) فقد أنصفتك، وان كنت زدتك فما هذا جزائي منك. قال: فما رد عبدالله^(٦) جوابا^(٧) وانصرف الناس يعجبون من جوابه له^(٨).

أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي عبيدالله المرزباني^(٩)، قال أنبأنا أحمد بن محمد المالكي، قال أنبأنا أبو العيناء^(٩)، قال حدثني العمري من ولد عمرو بن حريث^(١٠) قال: شكى يوما السفاح إلى عمومته وأهله شيئا جرى بينه وبين عبدالله بن حسن بن حسن فأغراه أبو جعفر به.

فقال^(١١) أبو العباس: من شدد انفرد، ومن لان تألف، والتغافل من فعل الكرام. ثم تمثل بقول الاعشى.

- (١) في الاذكياء: ص ٣٧ (يعيا).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٤٩/١٠ (نقصا له، وعارا عليه).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ٤٩/١٠ (أقبل، فأقبل) وفي الاذكياء: ص ٣٧ (فأقبل اليه).
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ٤٩/١٠ (منزعج).
- (٥) لفظة (ذلك) ليست في تاريخ بغداد: ج ٤٩/١٠ والاذكياء: ص ٣٧.
- (٦) يضيف ابن الجوزي في الاذكياء: ص ٣٧ (اليه).
- (٧) يضيف ابن الكازروني في مختصر التاريخ: ص ١١٣ (ثم وصله بالفي درهم).
- (٨) أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الكاتب المعروف بالمرزباني (نسبة الى بعض أجداده كان اسمه المرزبان)، خراساني الاصل، ولد ببغداد سنة ٢٩٦هـ. وكان معتزليا صنف كتباً في أخبار الشعراء. مات سنة ٣٨٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/ ١٣٥ - ١٣٦، معجم الادباء: ج ٢٦٨/١٨ - ٢٧٢ (وفيه انه ولد سنة ٢٩٧هـ)، اللباب: ج ٣/ ١٢٤، وفيات الاعيان: ج ٣/ ٤٧٥ - ٤٧٦، شذرات الذهب: ج ٣/ ١١١ - ١١٢ (وفيه أن مولده سنة ٢٩٧هـ). كما جاء في معجم الأدباء.
- (٩) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان أبو عبدالله الضرير المعروف بأبي العيناء، مولى أبي جعفر المنصور. أصله من اليمامة، ولد بالاهواز سنة ١٩١هـ. ونشأ بالبصرة، توفي سنة ٢٨٣هـ. انظر: الفهرست: ص ١٢٥، تاريخ بغداد: ج ٣/ ١٧٠ - ١٧٩، وفيات الاعيان: ج ٣/ ٤٦٦ - ٤٧٠.
- (١٠) في الاصل: (عمرو بن حريث).
- (١١) ورد النص في مختصر التاريخ: ص ١١٣ بلفظ: من شدد نفر، ومن لان تألف، والتغافل من أخلاق الكرام.

يُغْضِي عَلَى الْعَوْرَاءِ لَوْ لَا الْحَلْمُ غَيْرَهَا انْتِصَارُهُ (١)
وَالْعِلْمُ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَشْرِي أَكْبَرَهُ صِفَارُهُ (٢)
وَيُقِيلُ قَائِلَهَا وَقَدْ أَبَدَا مَقَالَته عِثَارُهُ (٣)

(١) فصل

ثم ولي بعد السفاح أخوه المنصور (١٦٣) واسمه أيضا: عبدالله بن محمد^(١)، ويكنى أبا جعفر^(٢). وكان المنصور حاجا وقت وفاة السفاح فعقد له البيعة بالانبار عمه عيسى بن علي^(٣) في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة^(٤). وهو ابن احدى وأربعين سنة وعشرة أشهر^(٥)، وورد الخبر على المنصور بذلك وهو بموضع يقال له: الصفيئة^(٦)، فقال: صفا أمرنا ان شاء الله تعالى^(٧).

ذكر نبذة من أخبار المنصور وسيرته:
كان المنصور أسمر رقيق السمرة، موفر اللمة، خفيف اللحية، رحب الجبهة، تخالطه أبهة الملوك بزي النساك، تقبله القلوب، وتتبعه العيون^(٨).

- (١) أي عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب.
- (٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٤٣٦، والعقد الفريد: ج ٥/١١٣، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٠، تاريخ بغداد: ج ١٠/٥٣ - ٥٤.
- (٣) كذا في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٤٣٧ ومروج الذهب: ج ٣/٢٩٤ وفيه باضافة: (ثم لعيسى بن موسى بن عمه). وتاريخ بغداد: ج ١٠/٥٤ وفي تاريخ الطبري: ق ٣م/١٠/٨٨ - ٨٩ ان الذي أخذ البيعة للمنصور عيسى بن موسى وكذا في الكامل: م ٥/٤٦١.
- (٤) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/١٣٦، تاريخ الطبري: ق ٣م/١٠/٨٨ (وقد اكتفى بذكر السنة فقط)، العقد الفريد: ج ٥/١١٣ - ١١٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٤١ (وفيه في شعبان سنة ١٣٧هـ). مروج الذهب: ج ٣/٢٩٤، تاريخ بغداد: ج ١٠/٥٤.
- (٥) مروج الذهب: ج ٣/٢٩٤ وقد اكتفى بذكر السنة فقط، تاريخ بغداد: ج ١٠/٥٤.
- (٦) الصفيئة: هو بلد بالعالية من ديار بني سليم ذو نخل. وقيل قرية بالحجاز على يومين من مكة. انظر: معجم البلدان: ج ٣/٤٠٣، مراصد الاطلاع: ج ٢/١٦٢.
- (٧) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٤٣٧ وتاريخ الطبري: ق ٣م/١٠/٨٨ - ٨٩ وتاريخ بغداد: ج ١٠/٥٤.
- (٨) ورد النص بأسلوب مطول في تاريخ بغداد: ج ١٠/٥٤.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ^(١)، قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني حمدون بن سعد المؤذن، قال^(٢): «رأيت أبا جعفر يخطب على المنبر مُعرق الوجه، يخضب بالسواد، وكان أسمر، طويلاً، نحيفاً، خفيف العارضين»^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال أنبأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(٤)، قال أنبأنا أبو الحسن علي بن اسحق بن محمد بن البختري^(٥)، قال أنبأنا أبو قلابة^(٦) الرقاشي^(٧)، قال حدثنا^(٨) أبو ربيعة،

- (١) علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن المقرئ المعروف بابن الحمامي (نسبة إلى الحمام الذي يغتسل فيه الناس ويتنظفون). ولد سنة ٣٢٨هـ، وتوفي سنة ٤١٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٣٢٩ - ٣٣٠، الانساب: ج ٤/٢٣٢ (وفيه أنه توفي في حدود سنة ٤٢٠هـ)، شذرات الذهب: ج ٣/٢٠٨.
- (٢) ورد القسم الثاني من النص بدون سند مطول في تاريخ الطبري: ج ٣/١٠٣٩١ والعقد الفريد: ج ٥/١١٤ بتقديم وتأخير في اللفظ، وأيضاً بدون سند، ومطولا في التنبيه والإشراف: ص ٣٤١. وورد النص كاملاً بسنده من طريق (أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ) في تاريخ بغداد: ج ١/٦٥.
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١/٦٥ (وأمه أم ولد يقال لها سلامة).
- (٤) القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب أبو عمر الهاشمي، من أهل البصرة. ولد سنة ٣٢٢هـ، وتوفي سنة ٤١٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٤٥١، طبقات السبكي: ج ٤/١١، شذرات الذهب: ج ٣/٢٠١ (وفيه القاسم بن سعد بن... وليس بن جعفر بن...).
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١/٦٢ (المادراني).
- (٦) أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبدالله الرقاشي. كنيته أبو محمد فغلب عليه أبو قلابة، ولد سنة ١٩٠هـ، وتوفي سنة ٢٧٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/٤٥٥، طبقات الحنابلة: ج ١/٢١٦، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٥٨٠، تهذيب التهذيب: ج ٦/٤١٩ - ٤٢١، شذرات الذهب: ج ٢/١٧٠.
- (٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١/٦٢ (وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، قال أنبأنا أحمد بن سلمان النجاد، قال أنبأنا أبو قلابة الرقاشي قراءة عليه...).
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ١/٦٢ (نبأنا).

قال أنبأنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس قال^(١):
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «منا السفاح، ومنا المنصور، (٦٣)
(ب) ومنا المهدي».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أنبأنا
القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، قال حدثنا علي بن
عمر الدارقطني^(٢)، قال حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى
الهاشمي، قال حدثني أبي عبد الصمد، قال حدثني أبي موسى بن محمد بن
ابراهيم الامام، عن أبيه محمد بن ابراهيم^(٣) قال^(٤): «قال المنصور يوما
ونحن جلوس عنده: أتذكرون رؤيا كنت رأيته ونحن بالشرأة^(٥)؟ فقال^(٦):
يا أمير المؤمنين ما نذكرها! فغضب من ذلك وقال: كان ينبغي لكم أن
تثبتوها في ألواح الذهب وتعلقوها على^(٧) أعناق الصبيان. فقال عيسى بن
علي: ان كنا قصرنا في ذلك فنستغفر الله يا أمير المؤمنين، فليحدثنا أمير
المؤمنين بها. قال نعم: رأيت كأنني في المسجد الحرام وكأن رسول
الله^(٨) في الكعبة وبابها مفتوح، والدرجة موضوعة، وما أفقد احدا من
الهاشميين، ولا من القرشيين، إذا مناد ينادي: أين عبدالله؟ فقام أخي
أبو^(٩) العباس يتخطى الناس حتى صار على الدرجة^(١٠)، فأخذ بيده فأدخل

- (١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٢ - ٦٣ من طريق (القاضي أبو عمر القاسم) وتقدم ما يشبه هذا النص في ص ٣٨٢ باختلاف في السند.
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٤ (أبو الحسين علي بن عمر بن أحمد الحافظ).
- (٣) محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب المعروف بالامام، توفي سنة ١٨٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١/ ٣٨٤ - ٣٨٧، شذرات الذهب: ج ١/ ٣٠٩.
- (٤) ورد النص كاملا من طريق (القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٤ - ٦٥.
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٤ (بالشرأة) كذا. والشرأة: جبل شامخ مرتفع يقع دون عسفان من الجزيرة العربية. معجم البلدان: ج ٣/ ٢٧٠، مراصد الاطلاع: ج ٢/ ١٠٠.
- (٦) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٤ (فقالوا).
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٤ (في).
- (٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٤ (صلى الله عليه وسلم).
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ١/ ٦٤ (أخي العباس).
- (١٠) الدرجة: السلم الخشبي عند باب الكعبة.

البيت فلما لبث أن خرج علينا ومعه قناة عليها لواء قدر أربع أذرع أو أرجح، فرجع حتى خرج من باب المسجد، ثم نودي أين عبدالله؟ فقامت أنا وعبدالله بن علي نستبق حتى صرنا الى الدرجة، فجلس وأخذ بيدي فأصعدت فأدخلت الكعبة فاذا^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ومعه أبو بكر، (٦٤ أ) وعمر، وبلال، فعقد لي وأوصاني بأمته وعممي، فكان كورها ثلاثة وعشرين كوراً، وقال: خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرني أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس الخطيب^(٢)، قال أنبأنا الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي^(٣)، قال أنبأنا أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد^(٤)، قال أنبأنا أبو العيناء^(٥)، قال أنبأنا الأصمعي قال^(٦): «صعد أبو جعفر المنصور المنبر فقال: الحمد لله أحمدته وأستعينه، وأومن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أذكرك من أنت في

مكتبة تكملة علوم رسيدي

- (١) في تاريخ بغداد: ج ١/٦٥ (وإذا).
- (٢) محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبيد الله بن المهدي بن المنصور أبو الفضل الهاشمي الخطيب. كان خطيب جامع الحرية، ولد سنة ٣٨٠هـ، وتوفي سنة ٤٤٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢/٣٥٤ - ٣٥٥، وورد اسمه في تاريخ بغداد: ج ١٠/٥٥ (أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدي الخطيب).
- (٣) الحسن بن محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى أبو علي المخزومي المؤدب. ولد سنة ٣٠١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٤٢٣ - ٤٢٤.
- (٤) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر المقرئ. ولد سنة ٢٤٥هـ، وتوفي سنة ٣٢٤هـ. انظر: الفهرست: ص ٣١، تاريخ بغداد: ج ٥/١٤٤ - ١٤٨، طبقات السبكي: ج ٢/١٠٢.
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ١٠/٥٥ (أبو عبدالله محمد بن القاسم أبو العيناء).
- (٦) ورد النص بدون سند وباختلاف لفظي في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٤٦٧ وباختلاف في اللفظ والسند في تاريخ الطبري: ج ٣/١٠٢ مع تقديم وتأخير في بعض اللفاظ، وكذا في العقد الفريد: ج ١/٥٢ - ٥٣ وبدون سند. بينما ورد النص كاملاً من طريق (أبو الفضل محمد بن عبد العزيز الخطيب) في تاريخ بغداد: ج ١٠/٥٥ - ٥٦.

ذكره؟ فقال أبو جعفر: مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا، وخوفت عظيما، وأعوذ بالله أن أكون ممن اذا قيل له اتق الله أخذته العزة^(١) بالاثم^(٢)، والموعظة منا بدت، ومن عندنا خرجت، وأنت يا قائلها! فأحلف بالله، ما الله أردت بها، وانما أردت أن يقال: قام، فقال فعوقب، فصبر، فأهون بها من قائلها^(٣)، ويلك اني غفرتها واياكم معشر الناس وأمثالها، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فعاد الى خطبته كأنما يقرأها^(٤) من قرطاس.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

-
- (١) في تاريخ الطبري: ق٣م ٤٢٧/١٠ (الغرة).
 (٢) هنا يشير ابن الجوزي الى أن الخليفة يجب ان يتطامن ويتواضع عندما يعترض عليه ويذكر بالله، ويخوف به، فكأنه يوحى الى الخليفة المستضيء ان يتواضع.
 (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٥٦/١٠ (واهتبلها لله) بينما الجملة في تاريخ الطبري: ق٣م ٤٢٧/١٠ (فأهون بها ويلك لو هممت فأهتبلها).
 (٤) في تاريخ بغداد: ج ٥٦/١٠ (يقرأها).

ذكر قصص جرت للمنصور مع الصالحين

قصة^(١) جرت له مع ابن أبي ذئب:

أنبأنا علي بن عبيدالله، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أخبرنا (٦٤ ب) أبو محمد علي بن أحمد الفقيه^(٢)، قال أنبأنا الكتاني^(٣)، قال أخبرني أحمد بن خليل، قال أنبأنا خالد بن سعد، قال أخبرني عمر بن حفص بن غالب وكان شيخا^(٤) صالحا، قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم^(٥)، قال أخبرنا الشافعي، عن محمد بن علي قال: اني لحاضر مجلس امير المؤمنين أبي جعفر^(٦) المنصور وفيه ابن أبي ذئب^(٧)، وكان والي المدينة الحسن بن زيد^(٨)، فأتى الغفاريون فشكوا الى أبي جعفر شيئا من أمر الحسن بن زيد، فقال الحسن: سل عنهم ابن أبي ذئب قال^(٩):

- (١) وردت القصة كاملة من طريق (الحميدي) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣ - ٤٦٤.
- (٢) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣ (أبي محمد بن أحمد). وهو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد أبو محمد الظاهري الفقيه. ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، وتوفي سنة ٤٥٦هـ. انظر: وفيات الاعيان: ج ٣/ ١٣ - ١٧، شذرات الذهب: ج ٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠.
- (٣) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣ (الكتاني) وفي الاصل بدون تنقيط. والكتاني هو محمد بن الحسن المذحجي القرطبي المعروف بالكتاني (كلما ضبطت اسمه على ما جاء في ترجمة (علي بن أحمد الفقيه).
- (٤) جملة (وكان شيخا صالحا) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣.
- (٥) محمد بن عبدالله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث أبو عبدالله المصري. ولد سنة ١٨٢هـ، وتوفي سنة ٢٦٨هـ. انظر: الفهرست: ص ٢١١، طبقات الفقهاء: ص ٨١، وفيات الاعيان: ج ٣/ ٣٣٣ - ٣٣٤، طبقات السبكي: ج ١/ ٢٢٣.
- (٦) كلمة (أبي جعفر) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣.
- (٧) في الاصل (ابن أبي ذؤيب) وصوابه في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣.
- (٨) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رض) أبو محمد الهاشمي المدني مات سنة ١٦٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/ ٣٠٩ - ٣١٣، ميزان الاعتدال: م ١/ ٢٢٨.
- (٩) جملة (قال فسأله. فقال: ما تقول فيهم يا ابن أبي ذئب) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣.

فسأله، فقال: ما تقول فيهم يا ابن أبي ذئب؟ فقال: يا أمير المؤمنين: أشهد أنهم أهل تخاصم^(١) في أغراض المسلمين كثير ولاذى لهم^(٢). فقال أبو جعفر: قد سمعتم؟ فقال الغفاريون: يا أمير المؤمنين: فسله عن الحسن بن زيد؟ فقال: يا ابن أبي ذئب ما تقول في الحسن بن زيد؟ قال: أشهد أنه يحكم بغير الحق. فقال: قد سمعت يا حسن ما قال. فقال: يا أمير المؤمنين. فقال: سله عن نفسك. فقال ما تقول في؟ قال: أو يعفني أمير المؤمنين. فقال: والله لتخبرن^(٣). فقال كلمة فوضع المنصور يده^(٤) في قفا ابن أبي ذئب وجعل يقول له^(٥): أما والله لولا أنا لأخذت أبناء فارس، والروم، والديلم، والترك بهذا المكان منك.

فقال ابن أبي ذئب: قد ولي أبو بكر وعمر فأخذا بالحق وقسما بالسوية وأخذاه^(٦) باقفاء فارس، والروم، فخلاه أبو جعفر وقال: والله^(٧) لولا اني أعلم أنك صادق لقتلتك. فقال ابن أبي ذئب^(٨): والله (٦٥ أ) يا أمير المؤمنين اني أنصح لك من ابنك المهدي.

قصة^(٩) أخرى له معه:

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا الجوهري، قال أنبأنا محمد بن عمران، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي^(١٠)، قال حدثنا محمد بن القاسم بن

(١) في الاصل (تحطم).

(٢) لفظة (لهم) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٣.

(٣) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٣ (لتخبرني).

(٤) لفظة (يده) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٣.

(٥) لفظة (له) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٣.

(٦) في (أ): (واخذا) وفي محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤ (وأخذ).

(٧) لفظة الجلالة ليست في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤.

(٨) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤ (للمنصور) ولفظة الجلالة التي بعدها ليست فيه.

(٩) وردت القصة كاملة من طريق (الجوهري) في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٨ - ٢٩٩ ووردت كاملة بسندها في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤.

(١٠) أحمد بن محمد بن عيسى بن خالد أبو بكر المكي. توفي سنة ٣٢٢هـ. انظر: تاريخ

بغداد: ج ٥/٦٤.

خلاد، قال: قال ابن أبي ذئب للمنصور: يا أمير المؤمنين قد هلك الناس، فلو اعنتهم مما^(١) في يدك^(٢) من الفيء؟ قال: ويلك لولا ما سددت من الثغور، وبعثت من الجيوش، لكنت تؤتى في منزلك فتذبح^(٣). فقال ابن أبي ذئب: فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى الناس اعطيتهم^(٤) من هو خير منك. قال: ومن هو ويلك؟ قال: عمر بن الخطاب^(٥). «فنكس المنصور^(٦) رأسه^(٧) ولم يعرض^(٨) له، والتفت الى محمد بن ابراهيم الامام فقال: هذا الشيخ خير أهل الحجاز.

قصة^(٩) جرت للمنصور مع عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي^(١٠):

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا^(١١) البرقاني، قال حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الآدمي^(١٢)، قال أنبأنا محمد بن علي الأيادي، قال أنبأنا زكريا بن

- (١) في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٩ (بما).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٩ (بدك).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٩ (وتذبح) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤.
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٩ (اعطيتهم) وفي محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤ (عطيتهم).
- (٥) يضيف في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤ (رضي الله عنه).
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤ (فكس المنصور ونكس رأسه).
- (٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٩ (والسيف بيد المسيب والعمود بيد مالك بن الهيثم) وسقط كله من محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤.
- (٨) في (أ): يتعرض وفي تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٩ (فلم يعرض) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٤.
- (٩) وردت القصة كاملة من طريق (البرقاني) في تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٥ وفي محاضرة الابرار: ج ١/٤٤٤ بتقديم النص على السند مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.
- (١٠) الافريقي: نسبة الى افريقية وهي بلدة كبيرة معروفة من بلاد المغرب (وهي بلاد تونس). وهو عبد الرحمن بن زياد بن انعم ابو خالد الافريقي الشعباني المعافري، من أهل مصر، مات سنة ١٥٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٤ - ٢١٨، الانساب: ج ١/٣٢٦، تهذيب التهذيب: ج ٦/١٧٣ - ١٧٦ (وفيه كنيته أبا خالد وقيل أبا أيوب)، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩٢ (وفيه كنيته أبا أيوب).
- (١١) في تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٥ (أخبرني).
- (١٢) كذا في تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٥ وفي محاضرة الابرار: ج ١/٤٤٤ (عن محمد بن احمد عن عبد الملك بن الآدمي).

يحيى الساجي^(١)، قال حدثني أحمد بن محمد، قال حدثني الهيثم بن خارجة^(٢)، قال أنبأنا اسماعيل بن عياش قال: «ظهر بافريقية جور من السلطان، فلما قام ولد العباس قدم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم على أبي جعفر^(٣)، فلما^(٤) (٦٥ ب) دخل عليه قال^(٥): ما أقدمك؟ قال: ظهر الجور ببلدنا فجئت لأعلمك فإذا الجور يخرج من دارك. فغضب أبو جعفر وهم به، ثم أمر باخراجه».

أخبرنا القزاز، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال أخبرني الأزهرى^(٦)، قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم^(٧)، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة^(٨)،

(١) زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن البصري أبو يحيى الساجي (نسبة إلى الساج وهو نوع من الخشب الجيد) الحافظ، مات سنة ٣٠٧هـ. انظر: طبقات الفقهاء: ص ٨٥، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٧٠٩ - ٧١٠، طبقات السبكي: ج ٢/٢٢٦، طبقات المصنف: ص ١٣.

(٢) الهيثم بن خارجة أبو أحمد الخراساني الحافظ. أصله من مرو الروذ من خراسان، توفي سنة ٢٢٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٨٣، تاريخ بغداد: ج ١٤/٥٨ - ٥٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٤.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٥ (فشكا إليه العمال ببلده فقام بيباه أشهراً).

(٤) في تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٥ (ثم).

(٥) في تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٥ (فقال).

(٦) الأزهرى: نسبة إلى الأزهر وهو اسم الجد المنتسب إليه. وهو أبو القاسم عبيد الله بن أبي الفتح أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر بن إبراهيم المعروف بابن السوادي (نسبة إلى سواد العراق) ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي سنة ٤٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/٣٨٥، اللباب: ج ١/٣٨، شذرات الذهب: ج ٣/٢٥٥.

(٧) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران أبو بكر البزار. ولد سنة ٢٩٨هـ، وتوفي سنة ٣٨٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/١٨ - ٢٠، شذرات الذهب: ج ٣/١٠٤ (وفيه البزار وليس البزار ثم يضيف: وكان يتجر في البز) مما يشير إلى أن لقيه البزار.

(٨) إبراهيم بن محمد بن عرفة أبو عبد الله العتكي الأسدي الواسطي الملقب بقطويه النحوي. ولد سنة ٢٤٠هـ، وتوفي سنة ٣٢٣هـ. انظر تاريخ بغداد ج ٦/١٥٩ - ١٦٢، معجم الأدباء: ج ١/٢٥٤ - ٢٧٢ (وفيه: الأزدي بدل الأسدي وأنه ولد سنة ٢٤٤هـ) وكذا ولادته في وفيات الأعيان: ج ١/٣٠ - ٣١ وفي شذرات الذهب: ج ٢/٢٩٨ - ٢٩٩ (ولد سنة أربع وأربعين أو سنة خمسين ومثني).

قال أخبرني أبو العباس المنصوري^(١)، قال أخبرنا محمد بن يوسف، قال أنبأنا محمد بن يزيد، عن ابن ادريس^(٢)، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قال^(٣): «أرسل الي أبو جعفر^(٤) فقدمت عليه، فدخلت والربيع^(٥) قائم على رأسه، فاستدناني ثم قال لي: يا عبد الرحمن كيف ما مررت به من أعمالنا الى أن وصلت إلينا؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين^(٦): رأيت أعمالا سيئة وظلما فاشيا ظننته لبعده البلاد منك فجعلت كلما دنوت منك كان أعظم^(٧) للأمر. قال: فنكس رأسه طويلا ثم رفعه الي فقال: كيف لي بالرجال؟ قلت: أفليس^(٨) عمر بن عبد العزيز كان يقول^(٩): «الوالي بمنزلة السوق، يجلب اليها ما ينفق فيها، فان كان برا

(١) المنصوري: نسبة الى المنصورة وهي مدينة بنواحي ملتان. منها أبو العباس احمد بن محمد بن صالح القاضي المنصوري من كتبه: «المصباح». انظر: الفهرست: ص ٢١٨، الباب: ج ٣/ ١٨٤، وورد اسمه في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٤٤ (ابن عياش المنصوري) كذا.

(٢) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاسود أبو محمد الاودي الكوفي: من مذبح. ولد سنة ١١٥ هـ، ومات سنة ١٩٢ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/ ٢١٧، المعارف: ص ٥١٠، تاريخ بغداد: ج ٩/ ٤١٥ - ٤٢١، صفة الصفوة: ج ٣/ ٩٩ - ١٠٢، الجواهر المضية: ج ١/ ٢٧١. مكتبة تكملة علوم رسيدي

(٣) ورد النص باختلاف لفظي وبدون سند في انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥١٢) وورد النص كاملا من طريق (الازهري) في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٢١٥ ومن طريق (ابراهيم بن محمد بن عرفة) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٤٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٤) في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٢١٥ (أبو جعفر المنصور) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٤٤.

(٥) هو الربيع بن يونس بن محمد بن عبدالله بن ابي فروة (واسمه كيسان) ويكنى أبا الفضل، حاجب المنصور ومولاه. مات سنة ١٧٠ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨/ ٤١٤، وفيات الاعيان: ج ٢/ ٥٥ - ٥٩، شذرات الذهب: ج ١/ ٢٧٤.

(٦) في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٢١٥ (رأيت يا أمير المؤمنين) وسقط اللفظ من محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٤٤.

(٧) في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٢١٥ (كان الامر أعظم).

(٨) في ن.م: ج ١٠/ ٢١٥ (أوليس).

(٩) في ن.م: ج ١٠/ ٢١٥ (يقول: ان) وقد ورد النص باختلاف لفظي يسير في أخبار القضاة: ج ٣/ ٢١٥.

أتوه ببرهم، وإن كان فاجراً أتوه بفجورهم^(١). فأطرق^(٢) طويلاً فأوما إليّ الربيع^(٣) أن أخرج فخرجت وما عدت إليه.

قصة^(٣) جرت للفرج بن فضالة^(٤) مع المنصور:

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز^(٥)، قال أنبأنا علي بن محمد بن الحسن القزويني^(٦)، قال سمعت بعض أصحابنا قال: أقبل المنصور يوماً (٦٦ أ) راكباً - والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب^(٧) - فقام الناس^(٨) ولم يقم له الفرج بن فضالة^(٩)، فاستشاط^(١٠) غضباً ودعا به فقال^(١١): ما منعك من القيام حين رأيتني؟ قال: خفت أن يسألني الله عنه، لم فعلت؟ ويسألك لم رضيت؟ وقد كرهه رسول الله^(١٢) قال: فبكى المنصور وقرّ به وقضى حوائجه.

- (١) في تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٥ (قال: فأطرق).
- (٢) الجملة في تاريخ بغداد: ج ١٠/٢١٥ (فقال لي الربيع: وأوما إلى أن أخرج).
- (٣) وردت القصة، بدون سند، وباختلاف يسير في اللفظ في انساب الاشراف، الدراسات: ج ٣/الورقة (٤٠ب) وكذا في العقد الفريد: ج ٢/١٤٦. ووردت القصة كاملة من طريق (أبي منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز) في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٩٤ وانظر أيضاً محاضرة الأبرار: ج ١/٤٤٥.
- (٤) الفرّج بن فضالة بن النعمان بن نعيم أبو فضالة الحمصي التنوخي. مات سنة ١٧٦هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/١٧٢، تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٩٣ - ٣٩٧.
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٩٤ (أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز - بهمدان -) وهو محمد بن عيسى بن عبد العزيز الصباح أبو منصور البزاز المعروف بابن يزيدان، من أهل همدان قتله الغزو سنة ٤٣٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢/٤٠٦.
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٩٤ (الصيقل).
- (٧) باب الذهب: أي قصر أبي جعفر المنصور المعروف بقصر الذهب، أو بقصر باب الذهب ببغداد. بناء في وسط المدينة المدورة وكانت مساحته نحو (٤٠) ألف متر مربع. انظر: تاريخ الطبري: ج ٣/١٠٢٣، وق ١١/٩٠٨ - ٩٠٩، تاريخ بغداد: ج ١/١٠٧.
- (٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٩٤ (فدخل من الباب).
- (٩) لفظة (بن فضالة) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٩٤.
- (١٠) في ن.م: ج ١٢/٣٩٤ (واستشاط).
- (١١) في ن.م: ج ١٢/٣٩٤ (فقال له).
- (١٢) يضيف الخطيب في ن.م: ج ١٢/٣٩٤ (صلى الله عليه وسلم).

قصة^(١) جرت للمنصور في محاكمة الجمالين^(٢):

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا محمد بن علي بن ميمون^(٣)، قال أنبأنا محمد بن علي العلوي ومحمد بن أحمد بن علان، قالوا أخبرنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله الهرواني^(٤)، قال حدثنا الحسن بن محمد السكوني^(٥)، قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي^(٦)، قال أنبأنا الزبير بن بكار، قال حدثني عمر بن أبي بكر^(٧)، عن نمير

- (١) وردت القصة، بدون سند، واختلاف يسير في اللفظ، مع اختصار بعض الجمل، في كتاب الوزراء والكتاب: ص ١٣٧ - ١٣٨ ووردت مختصرة وباختلاف لفظي، وإضافة نصوص أخرى للقصة في أخبار القضاة: ج ١/ ١٩٣ - ١٩٤ وأشار في هامش الكتاب إلى أن الجهشيارى رواها في كتاب الوزراء والكتاب برواية تخالف قليلا ما رواه وكيع في كتابه. أما سند وكيع فهو: «أخبرنا أبو ظاهر الدمشقي أحمد بن بشر بن عبد الوهاب قال حدثني أبو عبيد الله قال حدثني أبو يعقوب قال حدثني نمير الشيباني قال: كنت كاتباً لمحمد بن عمران وهو على قضاء المدينة...» بينما وردت القصة كاملة من طريق (محمد بن علي بن ميمون) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٢٢٩ - ٢٣٠ مع اختلاف يسير في أسماء رجال السند واللفظ. وانظر العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٦٩ - ١٧٠.
- (٢) في أخبار القضاة: ج ١/ ١٩٣ (الجمالين) وفي محاضرة الأبرار: ج ١/ ٢٢٩ (الجمالون) كذا.

(٣) محمد بن علي بن ميمون أبو الغنائم الكوفي النرسي (نسبة إلى نرس وهو نهر من أنهار الكوفة عليه عدة قرى. معجم البلدان: ج ٤/ ٧٧٣ - ٧٧٤) المعروف بأبي. ولد سنة ٤٢٤هـ، وتوفي سنة ٥١٠هـ. انظر: المنتظم: م ٩/ ١٨٩، مرآة الزمان: ج ٨/ ٦٥ - ٦٦ و١٨٩، اللباب: ج ٣/ ٢٢١ (وفيه أنه توفي سنة ٥٠٧هـ)، شذرات الذهب: ج ٤/ ٢٩.

(٤) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين الجعفي القاضي الكوفي المعروف بابن الهرواني (نسبة إلى هراة وهي مدينة بخراسان) ولد سنة ٣٠٥هـ، وتوفي بالكوفة سنة ٤٠٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/ ٤٧٢ - ٤٧٣، اللباب: ج ٣/ ٢٨٩، شذرات الذهب: ج ٣/ ١٦٥. وجاء في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٢٢٩ (النهرواني) كذا.

(٥) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٢٢٩ (السكوني) كذا.

(٦) أحمد بن سعيد بن عبدالله أبو الحسن الدمشقي. مات سنة ٣٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/ ١٧١ - ١٧٢، معجم الأدباء: ج ٣/ ٤٦ - ٤٩.

(٧) عمر بن أبي بكر الموصلي العدوي ولي قضاء الأردن. روى عنه إبراهيم بن المنذر والزبير بن بكار، وضعفه أبو زرعة. انظر ميزان الاعتدال: م ٢/ ٢٥١.

المدني^(١) قال: قدم علينا أمير المؤمنين المنصور، المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضائه، وأنا كاتبه، فاستعدى الجمالون على أمير المؤمنين في شيء ذكروه، فأمرني أن أكتب إليه كتاباً بالحضور معهم وانصافهم. فقلت: يعفيني من هذا فانه يعرف خطي. فقال: أكتب: فكتبت ثم ختمه وقال: والله لا يمضي به غيرك. فمضيت به الى الربيع^(٢) وجعلت أعتذر اليه. فقال: لا عليك: فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه أهل المدينة والاشراف وغيرهم: ان أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم: اني قد (٦٦ ب)، دعيت إلى مجلس الحكم فلا أعلمن أحدا قام الي اذا خرجت أو بدأني بالسلام. قال: ثم خرج المسيب^(٣) بين يديه، والربيع، وأنا خلفه وهو في ازار ورداء، فسلم على الناس فما قام اليه أحد. ثم مضى حتى بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم التفت الى الربيع فقال: ويحك يا ربيع! أخشى أن يراني ابن عمران فيدخل قلبه هيبة لي فيتحول عن مجلسه، وبالله لئن فعل ذلك لا ولي لي ولاية أبدا. قال: فلما رآه ابن عمران وكان متكئا أطلق رداءه عن^(٤) عاتقه ثم احتبى^(٥) به ودا بالخصوم والجمالين. ثم دعا بأمير المؤمنين، ثم أدعى عليه القوم فقضى لهم عليه. فلما دخل الدار قال للربيع: اذهب فاذا قام وخرج من عنده الخصوم فادعه. فقال: يا أمير المؤمنين: والله ما دعا بك الا بعد أن فرغ من أمور الناس جميعا. فدعاه، فلما دخل عليه سلم، فرد عليه السلام وقال: جزاك

(١) في كتاب الوزراء والكتاب: ص ١٣٧ (نمير الشيباني المدني) والمتن صحيح في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٢٢٩.

(٢) أي الربيع بن يونس.

(٣) هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو مسلم الضبي. كان من رجالات الدولة العباسية، وولي شرطة بغداد في أيام المنصور، والمهدي، والرشيد. توفي سنة ١٧٥ هـ انظر: المعارف: ص ٤١٣، حاشية كتاب الوزراء والكتاب: ص ١٣٤، تاريخ بغداد: ج ١٣/ ١٣٧.

(٤) في كتاب الوزراء: ص ١٣٨ (على).

(٥) احتبى: مصدرها الاحتباء. والاحتباء في المجلس الاشتغال بالثوب أو الجمع بين الظهر والساقين بعمامة ونحوها.

الله عن دينك، وعن نبيك^(١)، وعن حسبك، وعن خليفتك، أحسن الجزاء
قد أمرت لك بعشرة آلاف دينار فاقبضها. فكانت عامة أموال محمد بن
عمران من تلك الصلة.

قال الربيع: وسمعت المنصور يتمثل عند وفاته..

الْمَرْءُ يَأْمُلُ^(٢) أَنْ يَعْيشَ وَطَوَّلَ عَيْشُ^(٣) قَدْ^(٤) يَضُرُّهُ
تَفْنِي^(٥) بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى^(٦) بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرُّهُ
وَتَصْرُفُ^(٧) الْأَيَّامِ حَتَّى لَا يَرَى^(٨) شَيْئاً يَسُرُّهُ
كَمْ شَامِتٍ بِيَّ إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِّلْهِ دَرَّةُ^(٩)

(٦٧ أ) (٢) فصل

ثم ولي بعد المنصور ابنه المهدي واسمه محمد بن عبدالله^(١٠).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويح في سنة ثمان وخمسين ومئة^(١١). وقد ذكرنا في أخبار المنصور

- (١) في كتاب الوزراء والكتاب: ص ١٣٨ (بيتك) والمنن صحيح في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٠ ومحاضرة الأبرار: ج ١ / ٢٣٠.
- (٢) في انساب الأشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨): (يامن) وفي محاضرة الأبرار: ج ٢ / ٢٦ (بهوي).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ١٠ / ٦١ (عمر).
- (٤) في الشعر والشعراء: ج ١ / ٩٤ (ما).
- (٥) في انساب الأشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨): (تبلى) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٠ / ٦١.
- (٦) في انساب الأشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨): (وتبقى) وقد كتبت ضمن الشطر الثاني من البيت.
- (٧) في الشعر والشعراء: ج ١ / ٩٥ (وتخونه) وكذا في انساب الأشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨) وتاريخ بغداد: ج ١٠ / ٦١ وفي (أ): (وتصرم).
- (٨) كذا في جميع المصادر وفي محاضرة الأبرار: ج ٢ / ٦٢ (ما يرى).
- (٩) وردت أبيات الشعر كاملة في الشعر والشعراء: ج ١ / ٩٤ - ٩٥ (وفيه الشعر منسوب للناطقة الذبياني) وكذا كاملة في انساب الأشراف، فاروق: الورقة (٥٧٨) وتاريخ بغداد: ج ١٠ / ٦١ ومحاضرة الأبرار: ج ٢ / ٦٢.
- (١٠) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ / ٤٧١، تاريخ الطبري: ق ٣ / ١٠ / ٤٥١، التنبيه والأشراف ص ٣٤٣، تاريخ بغداد: ج ٥ / ٣٩١.
- (١١) انظر: انساب الأشراف، فاروق: الورقة (٥٨١)، تاريخ الطبري: ق ٣ / ١٠ / ٤٥١، مروج الذهب: ج ٣ / ٢١٩، تاريخ بغداد: ج ٥ / ٣٩١.

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «منا المهدي»^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني، قال حدثنا^(٢) عبد الرحمن بن حاتم المرادي، قال حدثنا نعيم بن حماد^(٣)، قال أنبأنا يحيى بن يمان^(٤)، قال حدثنا سفيان وزائدة عن عاصم^(٥)، عن أبي وائل، عن زر^(٦)، عن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٧): «المهدي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي».

قال المصنف: قد ذكرنا أن اسم المهدي محمد بن عبدالله.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي قال أخبرنا الجوهري، قال أنبأنا أبو عبيد الله المرزباني، قال حدثنا أحمد بن



(١) انظر: ص ٣٣٤.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٩١/٥ (أبو زيد).

(٣) نعيم بن حماد بن معاوية بن العمارت أبو عبدالله الخزاعي المروزي الاور الفارسي. مات سنة ٢٢٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢٠٥، تاريخ بغداد: ج ١٣/٣٠٦ - ٣١٤، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٤١٨ - ٤٢٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٤٦.

(٤) يحيى بن يمان أبو زكريا العجلي الكوفي، ولد سنة ١١٧هـ، وتوفي سنة ١٨٩هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/٢٧٢، تاريخ بغداد: ج ١٤/١٢٠ - ١٢٤، تذكرة الحفاظ: ج ١/٢٨٦، شذرات الذهب: ج ١/٣٢٥.

(٥) في تاريخ بغداد: ج ٥/٣٩١ (وعن عاصم أبي وائل). وصوابه ما في المتن وقد مرت ترجمته في ص ٢٩٥.

(٦) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال أبو مريم الاسدي. أدرك الجاهلية ومات سنة ٨٣هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج ٦/٧١، المعارف: ص ٤٢٧، الاستيعاب: ج ٢/٥٦٣، أسد الغابة: ج ٢/٢٠٠، الاصابة: ج ١/٥٧٧.

(٧) ورد الحديث كاملاً باختلاف لفظي من طريق (سفيان) في مسند أحمد: ج ١/٣٧٧ ومن طريق (عاصم) في سنن أبي داود، كتاب المهدي: ج ٢/٤٢١ - ٤٢٢ كاملاً دون ذكر كلمة (المهدي) فقط. وكذا من طريق (عاصم) في المعجم الصغير للطبراني: ج ٢/١٤٨ ولكن بأسلوب مطول واختلاف لفظي يسير. ومن طريق (أبي نعيم الحافظ) ورد كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٥/٣٩١.

محمد بن عيسى المكي، قال أنبأنا محمد بن القاسم بن خلاد^(١)، أن المهدي خطب^(٢) فنعى المنصور وقال^(٣): «ان أمير المؤمنين عبد دعي فأجاب، وأمر فأطاع، واغرورقت عيناه. فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بكى عند فراق الأحبة. ولقد فارقت عظيما، وقلدت جسيما، وعند الله احتسب أمير المؤمنين، وبه عز وجل أستعين على خلافة المسلمين».

أنبأنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال أنبأنا أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عرفة^(٤)، (٦٧ ب) قال أخبرني أبو العباس المنصوري، قال^(٥): لما حصلت في يد المهدي الخزائن والأموال وذخائر المنصور، أخذ في رد المظالم، وأخرج ما في الخزائن ففرقه حتى أكثر من ذلك، وبر أهله وأقرباءه ومواليه وذوي الحرمة به. وأخرج لأهل بيته أرزاقا لكل واحد منهم في كل شهر خمس مئة درهم، لكل رجل ستة آلاف درهم في السنة^(٦).

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٩٢/٥ حدثنا المعاذي قال لما جدد المهدي البيعة لنفسه بعد وفاة المنصور كان أول من مناه بالخلافة وعزاء أبو دلالة فقال:

عيناي واحدة ترى مسرورة	بأميرها جذلى وأخرى تذرف
تبكي وتضحك نارة ويسؤها	ما أنكرت ويسرها ما تعرف
فيسؤها موت الخليفة محرما	ويسرها أن قام هذا الأراف
ما ان رأيت كما رأيت ولا أرى	شعرا أرجله وآخر ينسف
هلك الخليفة يال أمة احمد	وأناكم من بعده من يخلف
أهدى لهذا الله فضل خلافة	ولذاك جنات النعيم تزخرف

قال: فأمر المهدي بالنداء بالرضافة: ان الصلاة جامعة.

(٢) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٢/٥ (وخطب).

(٣) ورد النص كاملا من طريق (الحسن بن محمد الجوهري) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٢/٥ مع اضافة في النص.

(٤) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٢/٥ (أخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي).

(٥) ورد النص كاملا من طريق (أبي القاسم الأزهري) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٢/٥ - ٣٩٣.

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٩٣/٥ «وأخرج لهم في الاقسام لكل رجل عشرة آلاف درهم وزاد بعضهم وأمر ببناء مسجد الرضاة وحاط حائطها وخندق خندقها. وذلك كله في السنة التي قدم فيها مدينة السلام».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أنبأنا سلامة بن الحسين المقرئ^(١)، قال أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال أنبأنا الحسين بن إسماعيل، قال أنبأنا عبدالله بن أبي سعد^(٢) قال أنبأنا هارون بن ميمون الخزاعي، قال أنبأنا أبو خزيمة^(٣)، قال^(٤): قال المهدي^(٥): ما توسل أحد^(٦) إليّ بوسيلة^(٧) هي أقرب إليّ ما يحب من^(٨) تذكرني يدا سلفت مني إليه أتبعها أختها، وأحسن^(٩) ربها، لأن منع الآخر يقطع شكر الأوائل.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، قال أخبرنا القاضي أبو الطيب^(١٠) الطبري، قال أخبرنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا أحمد بن الحسن بن المنصور^(١١)، قال حدثني أبو قلابة، قال حدثني^(١٢) نصر بن قديد بن نصر بن سيار، قال حدثني أبو عمرو

(١) سلامة بن الحسين أبو القاسم المقرئ الخفاف. مات سنة ٤١٨ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٠٣/٩.

(٢) عبدالله بن أبي سعد أبو محمد الوراق وهو عبدالله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الانصاري. أصله من بلخ وسكن بغداد. ولد سنة ١٩٧ هـ، وتوفي سنة ٢٧٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٥/١٠ - ٢٦، المنتظم: م ٩٣/٥ (وفيه عبدالله بن أبي سعيد وليس ابن أبي سعد وانه ولد سنة ١٩٩ هـ).

(٣) في تاريخ الطبري: ق ٣م ٥٣٨/١٠ (أبو خزيمة الباذغيسي) وفي تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (أبو حزية الباذغيسي).

(٤) ورد النص كاملا من طريق (هارون بن ميمون) في تاريخ الطبري: ق ٣م ٥٣٨/١٠ ومن طريق (سلامة بن الحسين المقرئ) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥.

(٥) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (المهدي أمير المؤمنين).

(٦) في تاريخ الطبري: ق ٣م ٥٣٨/١٠ (إلي أحد) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥.

(٧) يضيف الطبري: في ق ٣م ٥٣٨/١٠ (ولا تدرع بذريعة) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥.

(٨) في تاريخ الطبري: ق ٣م ٥٣٨/١٠ (من تذكيره إياي) وفي تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (أي ما يحب من تذكيري).

(٩) في تاريخ الطبري: ق ٣م ٥٣٨/١٠ (فأحسن).

(١٠) ويضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٠/٨ (طاهر بن عبدالله).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٠/٨ (السائح).

(١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٠/٨ (أبو صفوان).

الشفافي، قال^(١) «صلينا مع المهدي المغرب ومعنا العوفي»^(٢)، وهو أبو عبد الله الحسين بن الحسن^(٣) بن عطية القاضي، وكان على مظالم المهدي، فلما انصرف المهدي من المغرب جاء العوفي حتى قعد في قبلته فقام يتنفل^(٤) فجذب ثوبه. فقال: ما شأنك؟ قال^(٥): شيء أولى بك من النافلة^(٦). قال: وما ذاك؟ قال: سلام مولاك. قال - وهو قائم على رأسه - أوطأ قوما الخيل وغصبتهم على ضيعتهم^(٧)، وقد صح (٦٨ أ) ذاك^(٨) عندي تأمر بردها وتبعث من يخرجهم. فقال المهدي: تصبح^(٩) إن شاء الله. فقال العوفي: لا. إلا الساعة. فقال المهدي: فلان القائد اذهب الساعة إلى موضع كذا وكذا فأخرج من فيها وسلم الضيعة إلى فلان. قال: فما أصبحوا حتى ردت الضيعة على صاحبها.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن^(١٠) علي، قال أخبرني محمد بن عبد الواحد^(١١)، قال أنبأنا محمد بن العباس، قال أنبأنا محمد بن خلف^(١٢)، قال أخبرني محمد بن الفضل، قال أخبرني بعض

مركز تحقيق تكملة تاريخ طبرستان

(١) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٨/ ٣٠ - ٣١ من طريق (القاضي أبي الطيب الطبري).

(٢) العوفي: نسبة إلى عبد الرحمن بن عوف الزهري، وهو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي القاضي. مات سنة ٢٠١ هـ أو سنة ٢٠٢ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/ ٢٧٤، تاريخ بغداد: ج ٨/ ٢٩ - ٣٢، أخبار القضاة: ج ٣/ ٢٦٥ - ٢٦٧، الباب: ج ٢/ ١٥٨.

(٣) سقط تفصيل الاسم من تاريخ بغداد: ج ٨/ ٣٠ واكتفى بذكر اللقب.

(٤) يتنفل: بمعنى يصلي التوافل أي ما سوى الفرائض. لسان العرب: مادة (نفل).

(٥) في تاريخ بغداد: ج ٨/ ٣١ (فقال).

(٦) النافلة: الغنيمة والهبة. لسان العرب: مادة (نفل).

(٧) في (أ): (ضيعتهم).

(٨) في تاريخ بغداد: ج ٨/ ٣١ (ذلك).

(٩) في تاريخ بغداد: ج ٨/ ٣١ (يصبح).

(١٠) يضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار ج ١/ ٤٥١ (أنبأنا محمد بن علي).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٣٩٤ (بن محمد الأكبر).

(١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٣٩٤ (بن المزربان).

أهل الأدب، عن حسن الوصيف قال^(١): «قعد المهدي قعودا عاما للناس، فدخل رجل وفي يده نعل^(٢) في منديل فقال: يا أمير المؤمنين: نعل^(٣) رسول الله عليه وآله قد أهديتها لك. فقال: هاتهما^(٤) فدفعهما إليه فقبل باطنهما^(٥) ووضعها على عينه^(٦) وأمر للرجل بعشرة آلاف درهم. فلما أخذها وانصرف قال لجلسائه: أترون أنني لم أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرها^(٧) فضلا عن أن يكون لبسها، ولو كذبناه لقال^(٨) للناس أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله^(٩) فردها علي وكان من يصدقه أكثر ممن يدفع خبره، حتى^(١٠) إذا كان من شأن العامة الميل^(١١) إلى أشكالها والنصرة للضعيف على القوي^(١٢)، فاشترينا لسانه^(١٣) ورأينا الذي فعلنا^(١٤) أنجح وأرجح».

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ من طريق (محمد عبد الواحد بن محمد الأكبر) وفي الأذكياء: ص ٤٠ - ٤١ من طريق (محمد بن الفضل) وورد النص كاملا بسنده في محاضرة الأبرار: ج ٤٥١/١ - ٤٥٢ باضافة بعض الاسماء لرجال السند في بدايته.

(٢) كذا في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ وفي الأذكياء: ص ٥٠ (نعل ملفوف).

(٣) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (هذه نعل) وكذا في الأذكياء: ص ٤٠.

(٤) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (هاتهما فدفعهما) وكذا في الأذكياء: ص ٤٠. ومحاضرة الأبرار: ج ٤٥١/١.

(٥) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (باطنها ووضعها) وكذا في الأذكياء: ص ٤٠ ومحاضرة الأبرار: ج ٤٥١/١.

(٦) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (عينيه) وكذا في الأذكياء: ص ٤٠ ومحاضرة الأبرار: ج ٤٥١/١ ونسخة (أ).

(٧) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (لم [ير النعل] هذه).

(٨) في ن.م: (قال) وكذا في الأذكياء: ص ٤٠.

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (صلى الله عليه وسلم).

(١٠) لفظة (حتى) ليست في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ والأذكياء: ص ٤٠.

(١١) في الأذكياء: (ميلها) ص ٤٠.

(١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (وان كان ظالما) وكذا في الأذكياء: ص ٤٠.

(١٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (وقبلنا هديته وصدقنا قوله) وكذا في الأذكياء: ص ٤٠.

(١٤) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٤/٥ (فعلناه).

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا القاضي أبو العلاء^(١)، قال أنبأنا سهل بن أحمد الديباجي^(٢)، قال حدثنا أبو خليفة، قال أنبأنا رفيع بن سلمة، عن أبي عبيدة قال^(٣): «كان المهدي يصلي (٦٨ ب) بنا الصلوات في المسجد الجامع^(٤) بالبصرة لما قدمها فأقيمت الصلاة يوما فقال أعرابي: يا أمير المؤمنين: لست على طهر وقد رغبت إلى الله في الصلاة خلفك، فأمر هؤلاء ينتظروني^(٥)». فقال انتظروه رحمكم الله، ودخل إلى المحراب ووقف إلى أن قيل له قد جاء الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة أخلاقه.

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا القاضي أبو الحسن بن عبد الله^(٦) الهاشمي، قال حدثنا محمد بن عمرو بن البخري^(٧)، قال أنبأنا محمد بن أحمد بن البراء، قال حدثني عبيد الله بن

- (١) يضيف الخطيب من تاريخ بغداد: ج ٤٠٠/٥ (محمد بن علي الواسطي).
- (٢) الديباجي: نسبة إلى صنعة الديباج وعمله. وهو سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل أبو محمد الديباجي. ولد سنة ٢٨٩هـ، وتوفي سنة ٣٨٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٩/ ١٢١ - ١٢٢ (وفيه أنه توفي سنة ٣٣٠هـ، الأساب: ج ٤٣٨/٥).
- (٣) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٤٠٠/٥ من طريق (القاضي أبي العلاء محمد بن علي الواسطي).
- (٤) المسجد الجامع: أي المكان الذي تجمع فيه الجمعة وصلاة العيدين. والمسجد هو الذي تقام فيه الصلوات الخمس. انظر: البدري: دليل العابد إلى نظام المعابد، بغداد، ١٩٧٠: ص ١١ - ١٢.
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ٤٠٠/٥ (فمر هؤلاء أن ينتظروني).
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤٠٠/٥ (بن إبراهيم). وهو أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. توفي سنة ٤١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨/١٢ - ٩، شذرات الذهب: ج ٢٠٣/٣٣.
- (٧) في (أ): (البحري) كذا. وفي تاريخ بغداد: ج ٤٠٠/٥ (البحري الرزاز) وهو محمد بن عمرو بن البخري بن مدرك بن أبي سليمان أبو جعفر الرزاز. ولد سنة ٢٥١هـ، وتوفي سنة ٣٣٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/١٣٢، شذرات الذهب: ج ٢/٣٥٠. ويضيف الخطيب بعده: «وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قالاً:».

فرقد مولى المهدي قال^(١): «هاجت ريح زمن المهدي فدخل المهدي بيتا في جوف بيت، فألزق خده بالتراب ثم قال: اللهم^(٢) انه برئ من هذه الجناية كل هذا الخلق غيري فان كنت المطلوب من بين خلقك منها! أنا^(٣) بين يديك. اللهم لا تشمت بي أهل الأديان. فلم يزال كذلك حتى انجلت الريح».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا أحمد بن علي، قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال أخبرنا محمد بن عمران المرزباني، قال حدثنا أبو بكر أحمد بن^(٤) محمد بن عيسى المكي، قال أنبأنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال^(٥): «لما حج المهدي دخل مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فلم يبق أحد إلا قام إلا ابن أبي ذئب، فقال له المسيب بن زهير: قم هذا أمير المؤمنين. فقال ابن أبي ذئب: إنما يقوم الناس لرب العالمين. فقال المهدي: دعه فلقد^(٦) قامت كل شعرة في رأسي». (٦٩ أ).

قصة^(٧) جرت لعافية بن زيد القاضي^(٨) مع المهدي:

أنبأنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب،

(١) ورد النص كاملا من طريق (القاضي أبي الحسن علي بن عبدالله بن ابراهيم الهاشمي) في تاريخ بغداد: ج ٥/٤٠٠.

(٢) في تاريخ بغداد: ج ٥/٤٠٠ (اني).

(٣) في تاريخ بغداد: ج ٥/٤٠٠ (انذا).

(٤) جملة «أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال» ليست في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٨.

(٥) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٨ من طريق (الحسن بن علي الجوهري).

(٦) في تاريخ بغداد: ج ٢/٢٩٨ (فقد).

(٧) وردت القصة كاملة من طريق (أبي الحسين) في نشوار المحاضرة، مخطوط نشر في مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، السنة ١٩٣٠: م ١٠/ج ٧ ص ٤٣٠ - ٤٣١، ومن طريق (علي بن المحسن القاضي) وردت ايضا كاملة في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٨ - ٣٠٩، ووردت القصة بدون سند مع اختلاف لفظي يسير في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٠.

(٨) عافية بن زيد بن قيس بن عافية بن شداد بن ثمامة بن سلمة بن كعب بن أود القاضي الكوفي. ولاء المهدي القضاء ببغداد في الجانب الشرقي. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٧ - ٣١٠، تهذيب التهذيب: ج ٥/٦٠ - ٦١.

قال أخبرنا علي بن المحسن القاضي^(١)، قال أخبرنا^(٢) أبي، قال أنبأنا أبو الحسين علي بن هاشم الكاتب^(٣)، قال أنبأنا أبو عبدالله أحمد بن سعد مولى بني هاشم^(٤)، قال أنبأنا اسماعيل بن اسحق القاضي، عن أشياخه قال: «كان عافية القاضي يتقلد للمهدي القضاء بأحد جانبي مدينة السلام^(٥) مكان ابن علاثة^(٦)، وكان عافية عالما زاهدا فصار إلى المهدي «يوما في وقت^(٧) الظهر» وهو خال، فاستأذن عليه فأدخله، فاذا^(٨) معه قمطره^(٩)، فاستعفاه من القضاء واستأذنه في تسليم القمطر الى من يأمر^(١٠) بذلك. فظن أن بعض الأولياء قد غص منه، وأضعف^(١١) يده في الحكم، فقال له في ذلك. فقال: ما جرى من هذا شيء. قال^(١٢):

(١) علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم أبو القاسم القاضي التنوخي (نسبة الى تنوخ وهي اسم لعدة قبائل) ولد بالبصرة سنة ٣٦٥هـ، وتقلد قضاء نواح عديدة منها المدائن وأعمالها. توفي سنة ٤٧٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/١١٥، الانساب: ج ٣/٩٥ - ٩٦ (وفيه نقل مولده عن الخطيب البغدادي أنه في سنة ٣٧٠هـ. والصحيح أن أول سماعه كان في سنة ٣٧٠هـ) قوات الوفيات: ج ٢/١٣٨ - ١٣٩ (وفيه انه ولد سنة ٣٥٥هـ).

(٢) لفظة (قال أخبرنا أبي) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣٠.

(٣) في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٨ (أبو الحسين علي بن هاشم الكاتب) كذا. وفي نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣٠ سقط الاسم (علي بن هاشم الكاتب) واكتفى بذكر الكنية فقط.

(٤) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣٠ (- وكان يكتب ليوسف القاضي قديما -) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٨.

(٥) مدينة السلام: وهي بغداد. معجم البلدان: ج ٤/٤٥٣.

(٦) هو محمد بن عبدالله بن علاثة أبو اليسير الكلابي. من أهل حران ولاء المهدي القضاء بعسكره. مات سنة ١٦٣هـ، وقيل سنة ١٦٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٦٨ و ١٨٢، تاريخ بغداد: ج ٥/٣٨٨ - ٣٩١، أخبار القضاة: ج ٣/٢٥١ - ٢٥٣.

(٧) الجملة في نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣١ (في وقت الظهر في يوم من الايام) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٨.

(٨) في نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣١ (واذا).

(٩) في نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣١ (قمطرة). والقمطر والقمطرة: شبه سبط يسف من قصب. لسان العرب: مادة (قمطر).

(١٠) في نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣١ (يأمره).

(١١) في نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣١ (أو أضعف) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٨.

(١٢) في نشوار المحاضرة: ج ٧/٤٣١ (فقال). وكذا اللفظة الثانية في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٩.

فما^(١) كان^(٢) سبب استعفائك؟ قال: كان يتقدم^(٣) الي خصمان^(٤) منذ شهرين^(٥) في قصة مشكلة^(٦)، وكل يدعي بينة وشهودا، ويدلي بحجج تحتاج إلى تأمل وثبت، فرددت الخصوم رجاء أن يصطلحوا^(٧) ويعن^(٨) لي^(٩) فصل ما بينهما. قال: فوقف أحدهما من خبري على أنني أحب الرطب السكر، فعمد في وقتنا هذا^(١٠) - وهو أول أوقات الرطب - إلى أن جمع رطبا سكرا لا يتهاى في وقتنا جمع مثله لأمير المؤمنين^(١١)، وما رأيت أحسن منه، ورشا^(١٢) بوابي جملة دراهم على أن يدخل الطبق الي ولا يبالي أن يرد^(١٣) الطبق فرد، فلما كان اليوم تقدم الي مع خصمه، فما (٦٩ ب) تساويا في قلبي ولا في عيني. وها أنا يا أمير المؤمنين^(١٤) ولم

- (١) في ن.م: ج ٤١٣/٧ (ما).
- (٢) لفظة (كان) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧. وتاريخ بغداد: ج ٣٠٨/١٢.
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (تقدم).
- (٤) يضيف التوخي في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (من شيراز وأصبهان) بينما يضيف الخطيب مكانها في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢ (موسران وجيهان).
- (٥) كذا في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢ وسقط اللفظ من نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٠ وردت (منذ شهر خطأ).
- (٦) في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (في قصة معضلة مشكلة) وفي تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٩ (في قضية معضلة مشكلة).
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (يصطلحوا).
- (٨) في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (أو يعين) وفي تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢ (أو يعن).
- (٩) يضيف التوخي في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (وجه) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٩.
- (١٠) لفظة (هذا) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ ووجد مكانها (جمع) وكذا ليست في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢.
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (الا لأمير المؤمنين) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٠٩.
- (١٢) في الاصل: (ورشي).
- (١٣) يضيف التوخي في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (فلما أدخل الي أنكرت ذلك وطردت بوابي وأمرت برد...) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢.
- (١٤) في (أ): (وها أنا ذا يا أمير المؤمنين) وفي نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (وهذا يا أمير المؤمنين) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢.

أقبل . فكيف يكون حالي لو قبلت^(١) ؟ ولا آمن أن يقع عليّ حيلة في ديني^(٢) ، وقد فسد الناس فأقلني أقالك الله واعفني ، فأعفاه .

قصة^(٣) جرت لموسى بن عيسى ، مع شريك^(٤) قاضي المهدي :

أخبرنا عبد الرحمن بن أبي غالب ، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت ، قال أنبأنا القاضي أبو الطيب الطبري . وأخبرنا محمد بن ناصر ، قال أخبرنا محفوظ بن أحمد ، قال أنبأنا محمد بن^(٥) الحسين الجازري ، قالوا : أنبأنا المعافى بن زكريا ، قال حدثنا محمد بن مزيد الخزاعي^(٦) ، قال^(٧) حدثنا الزبير ، قال حدثني عمي ، عن عمر بن هياج بن سعيد^(٨) ، قال : أتت^(٩) امرأة يوما^(١٠) شريكا^(١١) - وهو في مجلس الحكم - فقالت :

- (١) في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (ولو قبلت ذلك).
- (٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٤٣١/٧ (فأملك) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢.
- (٣) وردت القصة كاملة من طريق (القاضي أبي الطيب الطبري) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ - ٢٩١ ، ومن طريق (عمر بن هياج) في أخبار القضاة: ج ١٧٠/٣ - ١٧١ مع اختلاف يسير في اللفظ ، كذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧١ - ١٧٢ وباختصار بعض الالفاظ .
- (٤) شريك بن عبدالله القاضي أبو عبدالله النخعي الكوفي - ولد ببخارا بأرض خراسان سنة ٩٥هـ وولي القضاء بالكوفة ، ومات بالكوفة سنة ١٧٧هـ . انظر: طبقات ابن سعد: ج ٢٦٣/٦ ، المعارف: ص ٥٠٨ - ٥٠٩ ، طبقات الفقهاء: ص ٦٦ ، أخبار القضاة: ج ١٤٩/٣ - ١٧٥ (وفيه أنه ولد سنة ٩٦هـ) ، الجواهر المضية: ج ٢٥٦/١.
- (٥) جملة : «وأخبرنا محمد بن ناصر قال أخبرنا محفوظ بن أحمد قال أنبأنا محمد بن الحسين الجازري قال» ليست في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩.
- (٦) في (أ) : (محمد بن زيد الخزاعي) كذا . وهو محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد بن نعلشة أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الازهر . توفي سنة ٣٢٥هـ . انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٣ - ٢٩١.
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (قالا) .
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (عمر بن الهياج بن سعيد) وفي أخبار القضاة: ج ١٦٩/٣ (عمير بن هياج بن سعيد الهمداني بن أخي مجالد) وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧١ (عمر بن هياج بن سعد) .
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (أتته) .
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (يعني) .
- (١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (من ولد جرير بن عبدالله البجلي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) .

أنا بالله ثم بالقاضي امرأة من ولد جرير بن عبدالله صاحب النبي صلى الله عليه وآله. ورددت الكلام فقال: أيها عنك^(١)! الآن من ظلمك؟ فقالت الامير موسى بن عيسى، كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل ورثته عن آبائي، فقاسمت^(٢) اخوتي وبنيت بيني وبينهم حائطا، وجعلت فيه فارسيا^(٣) يحفظ النخل ويقوم ببستاني، فاشترى الامير موسى بن عيسى من اخوتي جميعا، وساومني، ورغبني^(٤)، فلم أبعه. فلما كان هذه^(٥) الليلة، بعث خمس مئة^(٦) فاعل فاقتلعوا الحائط فأصحبت لا أعرف من نخلي شيئا، واختلط بنخل اخوتي. فقال: يا غلام طينة، فختم^(٧). ثم قال لها: امضي الى (٧٠ أ) بابه حتى يحضر معك. فجاءت المرأة بالطينة فأخذها الحاجب ودخل على موسى فقال: اعدى^(٨) شريك عليك؟ قال: أدع لي صاحب الشرطة^(٩). فدعا^(١٠) به، فقال: امضي الى شريك فقل: يا سبحان الله ما رأيت أعجب من أمرك امرأة ادعت دعوى لم تصح أعتيتها علي. قال: يقول له صاحب الشرطة^(٩). ان رأى الأمير أن يعفني فليفعل. فقال: امض ويلك! فخرج فأمر غلمانهم أن يتقدموا إلى الحبس بفراش وغيره من آلة الحبس، فلما جاء فوقف بين يدي شريك، أدى^(١١) الرسالة فقال^(١٢): خذ بيده فضعه في الحبس قال: قد والله^(١٣) عرفت أنك تفعل بي، فقدمت ما يصلحني الى الحبس. وبلغ موسى بن عيسى^(١٤) -

- (١) في (أ): (عند).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (وقاسمت).
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (في بيت).
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (وأرغبني).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (في هذه).
- (٦) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (بخمسمائة).
- (٧) في الاصل: (تختم) والتصويب في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠.
- (٨) اعدى: بمعنى قبل دعواه.
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (الشرط).
- (١٠) في الاصل: (فدعى).
- (١١) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (فأدى).
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (قال).
- (١٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (يا أبا عبدالله).
- (١٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (يعني).

الخبر - فوجه الحاجب اليه، فقال: هذا من ذاك رسول. أي شيء عليه؟ فلما وقف بين يديه وأدى الرسالة قال: ألحقه بصاحبه. فحبس، فلما صلى الأمير العصر بعث^(١) اسحق بن الصباح الأشعشي^(٢) وجماعة من وجوه الكوفة من أصدقاء شريك فقال: امضوا اليه فأبلغوه^(٣) السلام، وأعلموه، أنه قد استخف بي، واني لست كالعامه. فمضوا وهو جالس في مسجده بعد العصر، فدخلوا فأبلغوه الرسالة، فلما انقضى كلامهم، قال لهم: مالي لا أراكم جئتم في غيره من الناس فكلتموني^(٤)! من ها هنا من فتيان الحي؟ فيأخذ^(٥) كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى الحبس لا يتم^(٦) والله إلا فيه. قالوا: أجاد أنت؟ قال: حقا حتى لا تعودوا برسالة ظالم، فحبسهم وركب موسى بن عيسى في الليل الى باب الحبس ففتح الباب (٧٠ ب) وأخرجهم جميعا. فلما كان الغد وجلس شريك للقضاء، جاء السجان فأخبره، فدعا بالقمطر فختمه^(٧) ووجه به^(٨) الى منزله وقال لغلامه: ألحقني بثقلي الى بغداد والله ما طلبنا هذا الأمر منهم، ولكن أكرهونا عليه، ولقد ضمنوا لنا الاعزاز فيه إذ تقلدناه لهم. ومضى^(٩) نحو قنطرة الكوفة الى بغداد، وبلغ موسى بن عيسى الخبر فركب في موكبه فلحقه وجعل يناشده الله ويقول: يا أبا عبدالله: تثبت، انظر اخوانك تحبسهم دع^(١٠) اعواني. قال: نعم لانهم مشوا لك في أمر لم^(١١) يعجز

(١) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (بعث الي).

(٢) اسحق بن الصباح الكندي الاشعشي الكوفي نزيل مصر. توفي سنة ٢٧٧ هـ. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٤.

(٣) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩٠ (وأبلغوه).

(٤) في ن.م: ج ٩/ ٢٩٠ (كلتموني).

(٥) في الاصل (ماخذ).

(٦) في الاصل (لا بشم) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩١.

(٧) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩١ (فختمها).

(٨) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩١ (بها).

(٩) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩١ (ومضوا).

(١٠) في الاصل: رسم فوق كلمة (دع) طه.

(١١) في تاريخ بغداد: ج ٩/ ٢٩١ (لم يجب عليهم).

لهم المشي فيه، ولست ببارح أو يردوا جميعا الى الحبس، وإلا مضيت الى أمير المؤمنين فاستعفيته مما قلدني. فأمر^(١) بردهم جميعا الى الحبس وهو والله واقف مكانه حتى جاءه السجنان فقال: قد رجعوا الى الحبس. فقال لأعوانه: خذوا بلجامه فودوه^(٢) جميعا بين يدي^(٣) الى مجلس الحكم، فمروا به بين يديه حتى أدخل المسجد وجلس مجلس القضاء، ثم قال: الجويرية^(٤) المتظلمة من هذا^(٥) فقال: هذا خصمك قد حضر وهو جالس معها بين يديه. فقال: أولئك يخرجون من الحبس قبل كل شيء. قال: أما الآن فنعم أخرجوهم. قال: ما تقول فيما تدعيه هذه؟ قال: صدقت. قال: يرد^(٦) جميع ما أخذ منها فتبني^(٧) حائطها^(٨) في وقت واحد سريعا كما هدم. قال أفعل. قال: بقي لك شيء؟ قال: تقول المرأة بيت الفارسي ومتاعه. قال: يقول موسى بن عيسى: ويرد ذلك. بقي لك شيء تدعيه^(٩)؟ قالت: لا. وجزاك الله خيرا.

(٧١ أ) قال: قومي^(١٠) ثم وثب من مجلسه، فأخذ بيد موسى بن عيسى فأجلسه في مجلسه ثم قال: السلام عليك أيها الأمير، تأمر^(١١) بشيء؟ قال: أي شيء أمر؟ وضحك.

- (١) في تاريخ بغداد: ج ٢٩١/٩ (وأمر).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٢٩١/٩ (قودوه).
- (٣) الجملة في تاريخ بغداد: ج ٢٩١/٩ (بين يدي جميعا).
- (٤) الجويرية: تصغير جارية.
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢٩١/٩ (فجاءت).
- (٦) في تاريخ بغداد: ج ٢٩١/٩ (فرد).
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٢٩١/٩ (وتبني).
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ٢٩١/٩ (حائطا).
- (٩) في الاصل: (تدعيه).
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢٩١/٩ (وزبرها).
- (١١) في (أ): (أتأمر).

قصة^(١) أخرى جرت لشريك تتعلق بموسى بن عيسى أيضا وبالخيزران^(٢):

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا القاضي أبو الطيب^(٣) الطبري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا محمد بن مزيد^(٤) الخزاعي، قال أنبأنا الزبير، قال حدثني مصعب بن عبدالله^(٥)، عن عمر الهياج بن سعيد^(٦) أخي مجالد بن سعيد^(٧) قال: «كنت من صحابة شريك فأتيته يوماً - وهو في منزله - باكراً فخرج الي في فرو ليس تحته قميص، وعليه^(٨) كساء، فقلت له: قد أصبحت^(٩) عن مجلس الحكم. فقال: غسلت ثيابي أمس فلم تجف فأنا أنتظر جفوفها، أجلس: فجلست، فجعلنا نتذاكر باب العبد يتزوج بغير إذن مواليه، فقال: ما عندك فيه؟ ما تقول فيه؟ وكانت الخيزران قد وجهت رجلاً نصرانياً على الطراز^(١٠) بالكوفة، وكتب الى موسى بن عيسى^(١١): أن لا يعصي له أمراً، فكان مطاعاً بالكوفة، فخرج علينا ذلك اليوم من زقاق^(١٢)

(١) وردت القصة كاملة من طريق (القاضي أبي الطيب الطبري) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩ - ٢٨٩، ومن طريق (عمر الهياج) في اخبار القضاة: ج ١٦٩/٣ - ١٧٠ باختلاف يسير وبسقوط بعض الجمل والالفاظ، وكذا باختلاف يسير في اللفظ في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) الخيزران زوجة الخليفة العباسي المهدي وأم ولديه الهادي والرشد، وكانت جرشية من اليمن ماتت سنة ١٧٣هـ انظر: تاريخ بغداد: ج ٤٣٠/١٤ - ٤٣٢.

(٣) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩ (أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري).

(٤) في الاصل: (يزيد) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩.

(٥) مصعب بن عبدالله بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام الاسدي أبو عبدالله الزبير المدني. توفي سنة ٢٣٦هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١٦٢/١٠ - ١٦٤.

(٦) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩ (عمر بن الهياج بن سعيد).

(٧) مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني أبو عمرو ويقال ابو سعيد الكوفي. مات سنة ١٤٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٩/٢٤٩، تهذيب التهذيب: ج ٣٩/١٠ - ٤١.

(٨) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩ (عليه).

(٩) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩ (أضحيت) وفي اخبار القضاة: ج ١٦٩/٣ (أضحيت).

(١٠) الطراز: تطريز الثياب بدار الطراز، الخاصة او العامة. لسان العرب: مادة (طرز).

(١١) في اخبار القضاة: ج ١٦٩/٣ (عيسى بن موسى) خطأ.

(١٢) الزقاق: الطريق الضيق دون السكة. لسان العرب: مادة (زقق).

يخرج الى النخع^(١) ومعه^(٢) جماعة من أصحابه، عليه جبة خُز وطيلسان^(٣) على برذون^(٤) فاره^(٥)، واذا رجل بين يديه مكتوف وهو يقول: واغوثاه^(٦) بالله! أنا بالله، ثم بالقاضي. واذا آثار السياط^(٧) في ظهره، فسلم على شريك وجلس الى جانبه (٧١) فقال الرجل المضروب: أنا بالله، ثم بك، أصلحك الله أنا رجل أحمل^(٨) هذا الوشي كراء مثلي مئة في الشهر، أخذني هذا منذ^(٩) أربعة أشهر فاحتبسني في طراز يجري علي القوات، وعلي^(١٠) عيال قد ضاعوا، فأفلت منه اليوم^(١١) فلحقني ففعل بظهري ما ترى. قال^(١٢): ثم يا نصراني فاجلس مع خصمك. فقال: أصلحك الله يا أبا^(١٣) عبدالله هذا من خدم السيدة مُر به إلى الحبس. قال: قم ويلك فأجلس معه كما يقال لك. فجلس. فقال: ما هذه الآثار التي بظهر هذا الرجل. من أثرها به؟ قال: أصلح الله القاضي إنما ضربته أسواطاً بيدي وهو يستحق أكثر من هذا، مُر به إلى الحبس. فألقى شريك كساءه، ودخل داره، فأخرج سوطاً ربدياً^(١٤) ثم ضرب بيده إلى مجامع ثوب النصراني وقال للرجل: انطلق الى أهلك. ثم رفع السوط فجعل يضرب به النصراني

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

- (١) النخع: اسم قبيلة من الازد. وقيل قبيلة من اليمن. لسان العرب: مادة (نخع).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩ (معه) بدون واو.
- (٣) الطيلسان: ضرب من الأكسية. لسان العرب: مادة (طلس).
- (٤) البرذون: الدابة. لسان العرب: مادة (برذن).
- (٥) فاره: من الفروحية: الدابة المليئة أو السمين.
- (٦) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩ (واغوثا بالله).
- (٧) في ن.م: ج ٢٨٨/٩ (سياط).
- (٨) في ن.م: ج ٢٨٨/٩ (أعمل).
- (٩) في ن.م: ج ٢٨٨/٩ (مذ).
- (١٠) في ن.م: ج ٢٨٨/٩ (ولي).
- (١١) في ن.م: ج ٢٨٨/٩ (اليوم منه).
- (١٢) في ن.م: ج ٢٨٨/٩ (فقال).
- (١٣) في الاصل: (ياأبا عبدالله) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/٩.
- (١٤) في الاصل: (ربديا) بالبدال المهملة. والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩. وفي لسان العرب مادة (ربذ): سوط ذو ربذ: وهي سيور عند مقدم جلد السوط.

ويقول^(١): يا أصبحي^(٢) قد مر قفا جمل لا يضرب^(٣) والله المسلمون^(٤) بعدها أبدا. فهم أعوانه أن يخلصوه من يديه فقال: ها هنا^(٥) من فتیان الحي، خُذُوا^(٦) هؤلاء فاذهبوا بهم إلى الحبس. فهرب القوم جميعا، وأفرد^(٧) النصراني فضربه أسواطاً، فجعل النصراني يعصر عينيه ويبكي ويقول له: ستعلم؟ فألقى السوط في الدهليز وقال: يا أبا حفص ما تقول في العبد يتزوج بغير إذن مواليه؟ وأخذ فيما كنا فيه كأنه لم يصنع شيئا. وقام النصراني إلى البرذون ليركبه فاستعصى عليه، ولم يكن له من يأخذ بركابه، فجعل يضرب البرذون؟ قال: يقول (٧٢ أ) له شريك: ارفق به، ويلك! فإنه أطوع لله منك. فمضى. قال^(٨): خذ بنا فيما كنا فيه. قال: قلت: ما لنا ولذا قد والله فعلت اليوم فعلة ستكون لها عاقبة مكروهة. قال أعز أمر الله يعزك الله خذنا^(٩) فيما نحن فيه. قال: وذهب النصراني إلى موسى بن عيسى^(١٠) فدخل عليه فقال: ما بك^(١١)؟ قال^(١٢) شريك فعل بي كيت وكيت قال: لا والله ما أتعرض لشريك. فمضى النصراني إلى بغداد فما رجع.

-
- (١) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (وهو يقول له).
(٢) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (يا صبحي) وفي اخبار القضاة: ج ١٧٠/٣ (يا طبجي) كذا.
(٣) في الاصل: (قلمن قفا حمل لانصرب) وصوابه من تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩.
(٤) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (المسلم).
(٥) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (من ها هنا).
(٦) في الاصل رسمت (فاحذو).
(٧) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (وافردوا).
(٨) في الاصل وردت (هو) قبل خذ كذا وفي تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (قال: يقول).
(٩) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (خذ بنا).
(١٠) في الاصل (عيسى بن موسى) والتصويب من (أ) وتاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ والعقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٣.
(١١) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (من [فعل هذا] بك؟ وغضب الاعوان وصاحب الشرط).
(١٢) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٩/٩ (فقال).

قصة^(١) تتعلق بالمهدي وكرمه:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا محفوظ بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن الحسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا محمد بن القاسم الأنباري، قال حدثني أبي قال: قال أبو العباس محمد بن اسحق ابن أبي العنيس^(٢)، عن اسحق بن يحيى بن معاذ، قال حدثني سوار قال: «انصرفت يوما من دار المهدي، فلما دخلت منزلي دعوت بالغداء فجاشت نفسي فأمرت به، فرد. ثم دعوت جارية لي ألعبها فلم تطب نفسي بذلك، فدخلت القائلة^(٣) فلم يأخذني النوم، فنهضت وأمرت ببغلة، فأسرجت، فركبتها، فلما خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت: ما هذا؟ فقال: ألفا درهم جبيتها من مستغلك الجديد. قلت: أمسكها معك واتبعني. قال: وخليت^(٤) رأس البغلة حتى عبرت الجسر (٧٢ب).

ثم مضيت في شارع دار الرقيق^(٥) حتى انتهيت الى الصحراء، ثم رجعت الى باب الانبار وطوفت، فلما صرت في شارع باب الانبار انتهيت الى باب دار نظيف عليه شجرة وعلى الباب خادم، فوقفت وقد عطشت، فقلت للخادم: عندك ماء تسقيني؟ قال: نعم. وقام فأخرج قلة^(٦) نظيفة

(١) وردت القصة كاملة في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٢٢ - ١٢٣ باختلاف يسير في اللفظ وبسند «ما أورده محمد بن القاسم الأنباري أن سوارا قال... فقط وكذا في المستطرف: ج ٢٠٩/١ - ٢١٠.

(٢) محمد بن اسحق بن ابراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ماهان أبو العنيس الصيمري الشاعر. قدم بغداد ونادم المتوكل، مات سنة ٢٧٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١/٢٣٨، المنتظم: م ٩٩/٥، معجم الادباء: ج ٨/١٨ - ١٤.

(٣) القائلة: المحل الذي يقبل فيه الناس، وهو من القيلولة، أي النوم وقت الظهر. لسان العرب: مادة (قيل).

(٤) في المستطرف: ج ٢٠٩/١ (فاطلقت). وخليت: أي اطلقت لها العنان. وربما يراد بها: تركت رأسها في المخلاة.

(٥) شارع دار الرقيق: محلة ببغداد، وهي ناحية على درجة بالجانب الغربي كان يباع فيها الرقيق قديما. معجم البلدان: ج ٣/٢٣١.

(٦) القلة: جمع قلل وقلال. وهي الجرة وقيل: الكوز الصغير. لسان العرب: مادة (قلل).

طيبة الرائحة عليها منديل فناولني فشربت. وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه، فلما قضيت صلاتي اذا أنا بأعمى يتلمس. فقلت: ما تريد يا هذا؟ قال: اياك أريد. قلت: وما حاجتك. فجاء حتى قعد، فقال: شممت منك ريح الطيب فظننت أنك من أهل النعم، فأردت أن ألقى اليك شيئا. فقال: قل. قال: أترى هذا القصر؟ قلت: نعم. قال: هذا قصر كان لأبي فباعه وخرج الى خراسان، فخرجت معه، فزالت عنا النعم التي كنا فيها، فقدمت فأتيت صاحب الدار لأسأله شيئا يصلني به، وأصير^(١) الى سوار فانه كان صديقا لأبي. قلت: ومن أبوك؟ قال: فلان بن فلان. فاذا هو أصدق الناس لي. فقلت: يا هذا فان الله سبحانه قد أتاك بسوار منعه الطعام والنوم حتى جاء به فأقعده بين يديك، ثم دعوت الوكيل فأخذت الدراهم منه فدفعتها اليه وقلت له: إذا كان الغد فصر^(٢) الى المنزل، ثم مضيت فقلت: ما أحدث أمير المؤمنين المهدي بشيء أظرف من هذا. فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت وحدثه (٧٣ أ) بالحديث فأعجبه وأمر لي بألفي دينار. فنهضت فقال: اجلس أعليك دين؟ قلت: نعم. قال: كم؟ قلت خمسون ألف دينار^(٣). فأمسك وجعل يحدثني ساعة، ثم قال: امض الى منزلك. فصرت الى منزلي فإذا خادم معه خمسون ألف دينار^(٤)، قال: يقول لك أمير المؤمنين اقض بها دينك. قال: فقبضتها، فلما كان من الغد أبطأ علي المكفوف وأتاني رسول المهدي يدعوني فجئته، فقال: فكرت في أمرك؟ فقلت: يقضي دينه ويحتاج الى الحيلة والقرض وقد أمرت لك بخمسين ألف دينار^(٥) أخرى فقبضتها وانصرفت. وأتاني المكفوف فدفعته اليه الألفي^(٦) دينار وقلت له: قد رزق الله بكرمه بك خيرا كثيرا وأعطيته من مالي ألفي دينار^(٧).

(١) في المستطرف: ج ١/ ٢١٠ (وأتوصل).

(٢) في المستطرف: ج ١/ ٢١٠ (فسر).

(٣) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٢٣ (درهم). وقد سقط اللفظ هو والمثن من المستطرف: ج ١/ ٢١٠.

(٤) لفظة (دينار) ساقطة من العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٢٣ وكذا من المستطرف: ج ١/ ٢١٠.

(٥) في العقد الفريد: ص ١٢٣ (درهم)، وقد سقط اللفظ كله من المستطرف: ج ١/ ٢١٠.

(٦) في العقد الفريد: ص ١٢٣ (الالفين) فقط.

(٧) لفظة (الفي دينار) ساقطة من العقد الفريد: ص ١٢٣ والمستطرف: ج ١/ ٢١٠.

(٣) فصل

ثم ولي بعد المهدي ابنه الهادي واسمه موسى بن محمد^(١).
ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ولد بالري^(٢)، واستخلف سنة تسع وستين ومئة^(٣).

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، قال أنبأنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي^(٤) قال أنبأنا أحمد بن نصر الذارع، قال حدثنا محمد بن أحمد، قال أنبأنا العباس بن الفضل، عن أبيه قال^(٥): «غضب موسى الهادي على رجل، فكلم في^(٦) الرضا عنه، فرضي عنه، فذهب يعتذر، فقال له موسى: ان الرضا^(٧) قد كفاك مؤونة^(٨) الاعتذار». (٧٣ ب)

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا القاضي أبو العلاء الواسطي، قال حدثنا محمد بن جعفر التميمي^(٩)، قال أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد، قال أنبأنا وكيع، قال أخبرني

(١) انظر: تاريخ الطبري: ق٣م ١٠/٥٤٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٣. مروج الذهب: ج ٣/٣٣٤، تاريخ بغداد: ج ١٣/٢١.

(٢) الري: مدينة مشهورة كثيرة الفواكه والخيرات بينها وبين نيسابور (١٦٠) فرسخا. معجم البلدان: ج ٢/٨٩٢ - ٩٠١، مرصد الاطلاع: ج ١/٤٩٩.

(٣) انظر: انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨٤)، تاريخ الطبري: ق٣م ١٠/٥٤٤، مروج الذهب: ج ٣/٣٣٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٤ وفيه (بويغ لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٠هـ)، تاريخ بغداد: ج ١٣/١٢.

(٤) الحسن بن الحسين بن العباس بن فضل بن مغيرة أبو علي المعروف بابن دوما النعالي، ولد سنة ٣٤٦هـ، وتوفي ٤٣١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٣٠٠ - ٣٠١، شذرات الذهب: ج ٣/٢٤٨.

(٥) ورد النص كاملا من طريق (الحسن بن الحسين بن العباس النعالي) في تاريخ بغداد: ج ١٣/٢٣.

(٦) في (أ): (فكلمه...) وفي تاريخ بغداد: ج ١٣/٢٣ (فكلم فيه فرضي عنه).

(٧) في تاريخ بغداد: ج ١٣/٢٣ (الرضى).

(٨) في الاصل: (مونه) وفي تاريخ بغداد: ج ١٣/٢٣ (مؤنة).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/٢٤٩ (بالكوفة).

ابراهيم بن أبي عثمان، عن يحيى بن عبد الصمد قال^(١): «خوصم موسى - أمير المؤمنين - الى أبي يوسف^(٢) في بستانه فكان الحكم في الظاهر لأمر المؤمنين وكان الأمر على خلاف ذلك. فقال أمير المؤمنين لأبي يوسف: ما صنعت في الأمر الذي يتنازع اليك فيه؟ قال خصم أمير المؤمنين يسألني أن أحلف أمير المؤمنين، ان شهوده شهدوا على حق. فقال له موسى: وترى ذلك؟ قال^(٣): كان ابن أبي ليلى يراه. قال: فاردد البستان عليه وانما احتال عليه أبو يوسف».

قال^(٤) علي بن صالح: ركب الهادي يوماً يريد عيادة أمه الخيزران من علة كانت وجدتها، فاعترضه عمر بن بزيع^(٥) فقال^(٦): يا أمير المؤمنين: ألا أدلك على وجه هو أعود عليك من هذا؟ قال^(٧): وما هو^(٨)؟ قال: المظالم لم ينظر^(٩) فيها منذ ثلاثة أيام^(١٠). فأوما^(١١) الى المطرقة^(١٢) أن

(١) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٢٤٩/١٤ من طريق (القاضي أبو العلاء الواسطي) ومن طريق (ابراهيم بن أبي عثمان) في أخبار القضاة: ج ٢٥٤/٣ - ٢٥٥ مع اختلاف لفظي يسير.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي الانصاري. أول من دعي بقاضي القضاة في الاسلام. ولد سنة ١١٣هـ، وتوفي سنة ١٨٢هـ. من كتبه «الخراج» مطبوع. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢ - ٧٤، تاريخ بغداد: ج ٢٤٢/١٤ - ٢٦٢، أخبار القضاة: ج ٢٥٤/٣ - ٢٦٤، الجواهر المضية: ج ٢٢٠/٢.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢٤٩/١٤ (قد) وكذا في أخبار القضاة: ج ٢٥٥/٣.

(٤) ورد النص كاملاً في تاريخ الطبري: ق ٣م/١٠ - ٥٨٣.

(٥) عمر بن بزيع مولى الخليفة العباسي المهدي: قال الطبري في حوادث سنة ١٦٢هـ. وفيها وضع المهدي دواوين الازمة وولي عليها عمر بن بزيع مولاه. انظر: تاريخ الطبري: ق ٣م/١٠ - ٤٩٣.

(٦) في تاريخ الطبري: ق ٣م/١٠ - ٥٨٢ (فقال له).

(٧) في ن.م: ق ٣م/١٠ - ٥٨٢ (فقال).

(٨) في ن.م: ق ٣م/١٠ - ٥٨٢ (وما هو يا عمر)،

(٩) في ن.م: ق ٣م/١٠ - ٥٨٢ (تنظر).

(١٠) لفظة (أيام) ليست في تاريخ الطبري: ق ٣م/١٠ - ٥٨٢.

(١١) في الطبري: ق ٣م/١٠ - ٥٨٢ (قال فأوما).

(١٢) المطرقة: أي المستطرقون وهم الماشون في الطريق.

يميلوا الى دار المظالم، وبعث^(١) الى أمه بخادم^(٢) يعتذر إليها من تخلفه ويقول^(٣): ان عمر^(٤) أخبرنا من حق الله تعالى^(٥) بما هو أوجب علينا من حَقِّك فملنا اليه ونحن عائدون اليك في غد ان شاء الله تعالى^(٥).

(٤) فصل

ثم ولي بعد الهادي أخوه الرشيد، واسمه هارون بن محمد، ويكنى^(٦) أبا جعفر^(٧) (٧٤ أ).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ولد بالري في سنة خمس وأربعين ومئة^(٨)، وبويع في يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومئة ببغداد^(٩). وكان ينزل الخلد^(١٠) وكان يحج سنة، ويفزو سنة^(١١).

(١) في تاريخ الطبري ق ٣/١٠٨٢ (ثم بعث الى خيزران).

(٢) في ن.م: ق ٣/١٠٨٣ (بخادم من خلع).

(٣) في ن.م: ق ٣/١٠٨٣ (وقال: قل لها).

(٤) في تاريخ الطبري ق ٣/١٠٨٣ (عمر بن بزيع).

(٥) لفظة (تعالى) ليست في تاريخ الطبري: ق ٣/١٠٨٣.

(٦) في الاصل: (ويكنى) كذا.

(٧) انظر: المعارف: ص ٣٨١، تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٣٩١، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٥ تاريخ بغداد: ج ٥/١٤.

(٨) في الاصل: (تسع واربعين ومئة) والتصويب من تاريخ الطبري: ق ٣/١٠٨٩ وفي العقد الفريد: ج ٥/١١٧ (لأنه ولد في المحرم سنة ثمان وأربعين ومئة) وزعم بعض المؤرخين أنه ولد سنة تسع واربعين ومئة. انظر تاريخ الطبري: ق ٣/١٠٨٩، تاريخ بغداد: ج ٥/١٤، الكامل: م ٦/١٠٦.

(٩) انظر: المعارف: ص ٣٨١ وفيه (لاربعة عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ١٧٠هـ) وكذا في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٤٩١ عدا لفظة (بقيت) وردت (خلت) وفي العقد الفريد: ج ٥/١١٧ ورد نصا كما جاء في تاريخ اليعقوبي، وفي مروج الذهب: ج ٣/٣٤٧ (لاستي عشرة ليلة بقيت..). بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٦/١٤.

(١٠) الخلد: قصر ببغداد بناه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور على نهر دجلة سنة ١٥٨هـ. تاريخ بغداد: ج ١/٨٠، مراصد الاطلاع: ج ١/٣٦٢. وقد ورد النص كاملا في المعارف: ص ٣٨١.

(١١) انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/١٤.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي، قال أخبرني الأزهرى، قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم، قال أنبأنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال أخبرني أبو العباس المنصورى، عن عمرو بن بحر^(١) قال^(٢): «اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لأحد من جد وهزل. وزراؤه البرامكة لم ير مثلهم سخاء»^(٣)، وقاضيه أبو يوسف^(٤)، وشاعره مروان بن ابن أبي حفصة^(٥)، كان في عصره كجرب^(٦) في عصره، ونديمه^(٧) العباس بن محمد^(٨) صاحب العباسية، وحاجبه الفضل^(٩) بن الربيع^(١٠)،

(١) عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الكنانى البصرى المعروف بالجاحظ، أحد شيوخ المعتزلة. ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٥٥هـ. له مصنفات كثيرة منها: الحيوان، البيان والتبيين، مطبوعان. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٢١٢ - ٢٢٠، معجم الادباء: ج ١٦/٧٤ - ١١٤، وفيات الاعيان: ج ٣/١٤٠ - ١٤٤ وفيه توفي ٢٥٥هـ وقد نيف على تسعين سنة، الاعلام: ج ٥/٢٣٩ وفيه ولد سنة ١٦٣هـ.

(٢) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ١١/١٤ من طريق (الأزهري) وبأسلوب مطول وتقديم وتأخير في اللفظ من طريق (عمرو بن بحر الجاحظ) في البداية والنهاية: ج ١٠/٢١٧.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/١٤ (وسروا).

(٤) وهو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي.

(٥) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، يكنى أبا السمط، وقيل أبا الهيثم، شاعر مشهور من أهل الإمامة. ولد سنة ١٠٥هـ، وتوفي ببغداد سنة ١٨١هـ، وقيل سنة ١٨٢هـ. انظر: الاغانى م ٧٤/١٠ - ١٠١، تاريخ بغداد: ج ١٣/١٤٢ - ١٤٦، وفيات الاعيان: ج ٤/٢٧٦ - ٢٨٠.

(٦) جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع الخطفي، يكنى أبا حذرة، شاعر اسلامي مشهور لم يدرك الجاهلية. انظر: الاغانى: م ٣/٨٩ - ٨٩، المؤلف والمختلف: ص ٧١، الاعلام: ج ٢/١١١ (وفيه أنه ولد سنة ٢٨هـ. وتوفي سنة ١١٠هـ).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/١٤ (عم أبيه).

(٨) العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا الفضل صاحب العباسية، المحلة المعروفة ببغداد - كان من رجالات بني هاشم - مات سنة ١٨٦هـ. انظر: انساب الاشراف، فاروق: ورقة (٥٨٧)، تاريخ بغداد: ج ١٢/١٢٤ - ١٢٥.

(٩) الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة - كيسان - يكنى أبا العباس حاجب هارون الرشيد. ولد سنة ١٣٨هـ، وتوفي سنة ٢٠٧هـ وقيل سنة ٢٠٨هـ انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٤٣ - ٣٤٤، وفيات الاعيان: ج ٣/٢٠٥ - ٢٠٨، طبقات السبكي: ج ١/٢٦٨.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/١٤ (أتبه الناس وأشدّها نعاظماً، ومغنيه إبراهيم الموصلى، واحد عصره في صناعته، وضاربه زلزل، وزامر برصوما).

وزوجته أم جعفر^(١) أرغب الناس في خير، وأسرعهم إلى كل بر^(٢).

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال أنبأنا محمد بن أحمد بن اسحق الشاهد^(٣)، قال أنبأنا ابن منيع، قال أنبأنا يحيى بن أيوب العابد^(٤)، قال سمعت منصور بن عمار^(٥) يقول^(٦): «ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلاثة: فضيل بن عياض، وأبو عبد الرحمن الزاهد^(٧). وهارون الرشيد».

أخبرنا محمد بن ناصر، عن أبي القاسم بن البصري، عن أبي عبد الله بن حمدان، قال أخبرنا ابن دريد، عن أبي حاتم^(٨)، عن الأصمعي قال: دخلت على الرشيد وهو يبكي، فسألت الخدم (٧٤ ب) فيم يبكي أمير المؤمنين؟ قالوا: هو على هذا منذ شطر الليل. فمضيت حتى وقفت موقفى الذي كنت أقف به، فلما سمع حركتي، قال: الأصمعي! قلت: عبدك يا أمير المؤمنين، ما هذا البكاء الذي غممتنا به؟

(١) أم جعفر وهي أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور المعروفة بزييدة، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين. توفيت ببغداد سنة ٢١٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٤ / ٤٣٣ - ٤٣٤.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤ / ١١ (وهي أسرع الناس في معروف أدخلت الماء الحرم بعد امتناعه من ذلك إلى أشياء من المعروف).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٨ / ١٤ (- بالاهواز -).

(٤) يحيى بن أيوب أبو زكريا العابد المعروف بالمقابر. ولد سنة ١٥٧هـ، وتوفي سنة ٢٣٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٤ / ١٨٨ - ١٨٩، صفة الصفوة: ج ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٤ طبقات الحنابلة: ج ١ / ٤٠٠.

(٥) منصور بن عمار بن كثير أبو السري السلمي السقطي. من أهل خراسان، وقيل من أهل البصرة، وقيل غير ذلك. انظر الفهرست: ص ١٨٤، تاريخ بغداد: ج ١٣ / ٧١ - ٧٩، صفة الصفوة: ج ٢ / ١٧٣ - ١٧٤، ميزان الاعتدال: م ٢٠٢ / ٣ - ٢٠٣.

(٦) ورد النص كاملاً من طريق (محمد بن أبي علي الأصبهاني) في تاريخ بغداد: ج ٨ / ١٤.

(٧) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله العمري القرشي الزاهد المدني. توفي سنة ١٨٤هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٣ / ١٤٠، الجرح والتعديل: م ٢ / ١٠٣ - ١٠٤، تهذيب التهذيب: ج ٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٨) في الاصل: (أي حازم) وصوابه من السند الوارد في ص ١٤٥ و ٢٠٠ وتقدمت ترجمته في ص ١٤٣.

فقال: أسهرني يا أصمعي أبيات الحسين بن مطير^(١) حيث يقول^(٢):

فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا عَنِ الْحَقِّ وَاعْتَمِلْ لَا خِرَةَ لَا بُدَّ أَنْ سَتَصِيرُهَا (١)
وَكَايُنْ يُرَى مِنْ حَالِ صَفْوٍ تَكْدَرَتْ وَحَالِ صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارٍ غَدِيرُهَا (٢)
وَلَا تَرْكَبِ (٤) الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ حَلَاوُثُهُ تَفْنَى وَيَبْقَى مَرِيرُهَا (٣)
وَقَدْ تَغْدِرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي عَنْيُهَا فَقِيرًا (٥) وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُهَا (٤)
فما زلت أسكنه حتى سكن.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرني الأزهري، قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال^(٦): «حكى بعض أصحاب الرشيد انه كان يصلي في كل يوم مئة ركعة الى أن فارق الدنيا الا أن تعرض^(٧) له علة، وكان يتصدق كل

- (١) الحسين بن مطير بن مكمل الاسدي، شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية. انظر: الاغاني: م ٣٣١/١٥ - ٣٣٨، معجم الادباء: ج ١٠/١٦٦ - ١٧٨.
- (٢) ورد في الاغاني: م ٣٣٣/١٥ - ٣٣٤ ثلاثة أبيات فقط هي (٢، ٣، ٤) ويتقدم البيت (٤) على البيت (٣) والبيت (٢) على البيت (٣). أما ما قبل الشعر فورد: «أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال: حدثني محمد بن القاسم الدينوري، قال حدثني محمد بن عمران الضبي: قال قال المهدي للمفضل الضبي: أسهرتني البارحة أبيات الحسين بن مطير الاسدي، قال وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: قوله: ... وكذا ورد البيت (٢)، (٣، ٤) في الفرج بعد الشدة: ج ٢/٤٣٩ منسوباً للحسين بن مطير الاسدي ولكن بتقديم البيت (٤) على البيت (٢) وجعل البيت (٢) بعد البيت (٤) والبيت (٣) بعد البيت (٢). وورد البيت (٣) فقط في ذم الهوى: ص ١٨٦.
- (٣) البيت (٢) ورد في الاغاني: م ٣٣٤/١٥ بلفظ: وكم قد رأينا من تغير عيشة وأخرى صفا بعد اكدرار غديرها وكذا ورد البيت في الفرج بعد الشدة: ج ٢/٤٣٩ عدا لفظة (تغير) وردت (تكدّر).
- (٤) في الاغاني: م ٣٣٣/١٥ (فلا تقرب) وكذا في الفرج بعد الشدة: ج ٢/٤٣٩ وفي ذم الهوى: ص ١٨٦ (ولا تقرب).
- (٥) في الاغاني: م ٣٣٣/١٥ (فقيرها/غنيا).
- (٦) ورد النص باختلاف في السند وبأسلوب مطول في تاريخ الطبري: ق ٣/١١ - ٧٤٠ - ٧٤١ وكذا مطولاً في تاريخ بغداد: ج ٦/٤ - ٧ من طريق (الأزهري)، وورد النص بدون سند وباختلاف يسير في اللفظ في الفخري في الاداب السلطانية: ص ١٩٣.
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٦/١٤ (يعرض).

يوم من^(١) صلب ماله بألف درهم^(٢). وكان اذا حج أحج^(٣) معه مئة من الفقهاء وأبنائهم، فاذا^(٤) لم يحج أحج في كل^(٥) سنة ثلثمئة رجل، بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة^(٦). وكان^(٧) أسنى الناس عطية^(٨)، وكان لا يضيع عنده يد ولا^(٩) عارفة، وكان يحب الفقه والفقهاء، ويميل الى العلماء، ويحب الشعر والشعراء، ويعظم في صدره^(١٠) الادب والادباء وكان يكره^(١١) (٧٥ أ) المرء والجدال^(١٢) في الدين ويقول: انه لخليق ان لا ينتج^(١٣) خيرا.

- (١) جملة (وكان يتصدق كل يوم من صلب ماله) وردت في تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤٠ بلفظ: «وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم» وفي تاريخ بغداد: ج ٦/١٤ كما في النص باضافة (في) الى (كل).
- (٢) يضيف الطبري في التاريخ: ق٣م١١/٧٤٠ - ٧٤١ (بعد زكاته).
- (٣) في تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤١ (حج) والمتن صحيح في تاريخ بغداد: ج ٦/١٤.
- (٤) في ن.م: ق٣م١١/٧٤١ (واذا) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٦/١٤.
- (٥) جملة (في كل سنة) ليست في تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤١.
- (٦) في الاصل: (الظاهرة) وفي تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤١ (الباهرة) ثم يضيف الطبري بعدها: «وكان يقتني آثار المنصور ويطلب العمل بها الا في بذل المال فانه لم ير خليفة قبله. كان اعطى منه للمال ثم المأمون من بعده». أما الاضافة في تاريخ بغداد: ج ١٤/٧٠٦ فهي: «وكان يقتني أخلاق المنصور ويعمل بها الا في العطايا والجوائز».
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٧/١٤ (فانه كان).
- (٨) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٧/١٤ (ابتداء وسؤالا).
- (٩) جملة (يد ولا عارفة) وجد مكانها في تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤١ (احسان محسن، ولا يؤخر ذلك في اول ما يحب ثوابه) بينما المتن صحيح في تاريخ بغداد: ج ٧/١٤ ويضيف الخطيب بعدها: «وكان لا يؤخر عطاء اليوم الى عطاء غد».
- (١٠) جملة «وكان يحب الفقه.. والادباء» وردت في تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤١ بلفظ: «وكان يحب الشعراء والشعر ويميل الى أهل الأدب والفقه». بينما المتن صحيح في تاريخ بغداد: ج ٧/١٤.
- (١١) في تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤١ (ويكره).
- (١٢) في تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤١ (المرء في الدين) وفي تاريخ بغداد: ج ٧/١٤ (المرء في الدين والجدال).
- (١٣) ورد النص في تاريخ الطبري: ق٣م١١/٧٤١ بلفظ: «هو شيء لا نتيجة له وبالحري ألا يكون فيه ثواب، وكان يحب المديح، ولا سيما من شاعر فصيح، ويشتره بالثمن الغالي» بينما ورد النص صحيحا في تاريخ بغداد: ج ٧/١٤ ثم يضيف الخطيب بعده: «وكان يصغي الى المديح ويحبه ويجزل عليه العطاء لا سيما اذا كان من شاعر فصيح مجيد».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن الحسين^(١) - صاحب العباسي - قال أنبأنا اسماعيل بن سعيد بن^(٢) المعدل^(٣)، قال أنبأنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال أنبأنا ابراهيم بن الجنيد^(٤)، قال سمعت علي بن عبدالله، يقول^(٥): قال أبو معاوية الضرير^(٦) حدثت هارون الرشيد بهذا الحديث يعني قول^(٧) النبي صلى الله عليه وآله: «وَدَدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَخْيَا^(٨)، ثُمَّ أُقْتَلُ». فبكى هارون حتى انتحب ثم قال: يا أبا معاوية تر^(٩) لي أن أغزو؟ قلت: يا أمير المؤمنين مكانك في الاسلام أكبر، ومقامك أعظم، ولكن ترسل الجيوش. قال أبو معاوية: وما ذكرت النبي صلى الله عليه وآله بين يديه قط إلا قال: صلى الله على سيدي.

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا محفوظ بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن الحسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال أنبأنا أبو عكرمة الضبي، قال أنبأنا العتبي، عن

مركز تحقيق التراث

- (١) علي بن الحسين بن محمد بن ابراهيم أبو الحسن صاحب أبي الفضل بن دودان الهاشمي العباسي. مات سنة ٤٣٢هـ. انظر تاريخ بغداد: ج ١١/٤٠٢.
- (٢) لفظة (بن) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٤/٧.
- (٣) اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن محمد بن سويد أبو القاسم المعدل من اهل الجانب الشرقي. مات سنة ٣٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/٣٠٨ - ٣٠٩.
- (٤) ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد أبو اسحق الخثلي. بغدادى نزل سامراء وحدث بها، توفي في حدود سنة ٢٦٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/١٢٠ تذكرة الحفاظ: ج ٢/٥٨٦.
- (٥) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد ج ١٤/٧ من طريق (علي بن الحسين).
- (٦) أبو معاوية الضرير هو محمد بن خازم التميمي السعدي. من اهل الكوفة كان ضريرا، ولد سنة ١١٣هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٩٥هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/٢٧٣، المعارف: ٥١٠، تاريخ بغداد: ج ٥/٢٤٢ - ٢٤٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٨٤.
- (٧) ورد الحديث كاملا في موطأ مالك، كتاب الجهاد: ج ٢/٤٦٠ رقم الحديث ٢٧ وصحيح البخاري، كتاب الجهاد: ج ٢/٢٠١، وكتاب الايمان: ج ١/١٧ وكتاب التمني: ج ٤/٤٠٨ وسنن النسائي، كتاب الجهاد: ج ٦/٨ مع اضافة في النص.
- (٨) في الاصل: (احيي) وصوابه من المراجع السابقة وتاريخ بغداد: ج ١٤/٧.
- (٩) كذا في الاصل وفي (أ) وتاريخ بغداد: ج ١٤/٧ (ترى لي).

أبيه، قال^(١): «سبى الروم^(٢) نساء مسلمات، فبلغ الخبر الرقة^(٣)، وبها الرشيد ومنصور بن عمار هناك، فقصَّ منصور يحض على الغزو، فاذا خرقة مصرورة مختومة وقد طرحت الى المنصور، واذا كتاب مضموم الى الصرة، فقرأه، فاذا فيه: اني امرأة من بيوتات^(٤) العرب بلغني ما فعل الروم بالمسلمات، وبلغني تحضيضك على الغزو، وتعمدت الى أكرم شيء في بدني عليّ وهما ذؤابتاي^(٥) فجزّزتهما وصررتهما في هذه الصرة المختومة، فأنشدك الله العظيم، (٧٥ ب) لما جعلتهما قيد فرس غاز في سبيل الله فلعل الله تعالى ينظر اليّ نظرة على تلك الحال فيرحمني. فبلغ ذلك الرشيد فبكى ونادى النفير».

ذكر تواضعه لاهل العلم والدين:

كان الرشيد رضي الله عنه يتواضع لأهل الخير فقعد بين يدي مالك^(٦)، وقبل يد حسين الجعفي.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا أبو العلاء^(٧) الواسطي^(٨)، قال أنبأنا عبدالله^(٩) بن محمد المزني^(١٠)، قال

(١) ورد النص بأسلوب مطول في صفة الصفوة: ج ٤/ ١٧٠ وعن (عبيد الله بن عبد الخالق) فقط، وأشار في هامش الكتاب الى سند يختلف عن السند الوارد هنا في المتن.

(٢) الروم: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف اليهم فيقال بلاد الروم: مراصد الاطلاع: ج ١/ ٤٩١.

(٣) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات من الجانب الشرقي. معجم البلدان: ج ٢/ ٨٠٢ - ٨٠٤، مراصد الاطلاع: ج ١/ ٤٧٨.

(٤) بيوتات العرب: بيوت العرب ثلاثة وهي: بيت قيس في الجاهلية، بنو فزارة، ومركزه بنو بدر، وبيت ربيعة، بنو شيان، ومركزه ذو الجدين. وبيت تميم بنو عبدالله بن درام، ومركزه بنو زارة. انظر: ابن رشيقي: العمدة، ط ٢: ج ٢/ ١٩٢.

(٥) الذؤابة: هي الشعر المصفور من شعر الرأس. لسان العرب: مادة (ذأب).

(٦) أي مالك بن أنس مرت ترجمته في هامش ص ١٩٢.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٨/ ١٤ (محمد بن علي بن يعقوب القاضي).

(٨) لفظة (الواسطي) ليست في تاريخ بغداد: ج ٨/ ١٤.

(٩) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عثمان بن المختار أبو محمد المزني الواسطي المعروف بابن السقاء. توفي سنة ٣٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/ ١٣٠ - ١٣٢، شذرات الذهب: ج ٣/ ٨١.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٨/ ١٤ (- بواسط -).

أنبأنا أبو طاهر المري^(١)، قال أنبأنا حسن الارزي، قال سمعت علي بن المديني^(٢) يقول: سمعت أبا معاوية^(٣) يقول^(٤): «أكلت مع هارون الرشيد^(٥) طعاما^(٦)، فصب علي يدي رجل لا أعرفه، فقال هارون الرشيد: يا أبا معاوية تدري من يصب علي^(٧) يديك؟ قلت: لا! قال: أنا. قلت: أنت يا أمير المؤمنين! قال: نعم إجلالا للعلم».

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا أبو سهل بن سعدويه^(٨)، قال أخبرنا أبو فضل القرشي، قال حدثنا أبو بكر بن مردويه، قال أنبأنا عثمان بن أحمد البصري، قال أنبأنا حسين بن أحمد بن بن بسطام^(٩)، قال أنبأنا محمد بن صالح، قال حدثنا أبو معاوية الضير قال: «كنت مع هارون الرشيد في مجلسه جالسا فقلت: يا غلام! فقال لي هارون: كأنك تريد الخلاء! قال: بلى. قال: يا غلام خذ بيده، ثم استدار فقام وأخذ بيدي وذهب بي الى

(١) في تاريخ بغداد: ج ٨/١٤ (حدثنا أبو طاهر المزني عبدالله بن محمد بن مرة - بالبصرة -).
(٢) المديني: نسبة الى مدينة الرسول (ص) وهو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيع أبو الحسن السعدي المعروف بابن المديني. أصله من المدينة، ولد سنة ١٦٢هـ، وقبل سنة ١٦١هـ، وتوفي بسامراء سنة ٢٣٤هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٣١ (وفيه أنه توفي سنة ٢٥٨هـ)، اللباب: ج ٣/١١٤ - ١١٥، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٤٢٨ - ٤٢٩، شذرات الذهب: ج ٢/٨١.

(٣) أي أبو معاوية الضير. الفخري في الاداب السلطانية: ص ١٩٤.
(٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٨/١٤ من طريق (أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب القاضي) وعن طريق (أبي معاوية الضير) فقط في الفخري في الاداب السلطانية: ص ١٩٤ مع اختلاف لفظي يسير.

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٨/١٤ (- أمير المؤمنين -).

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٨/١٤ (بوما من الايام).

(٧) في الاصل مكررة.

(٨) أبو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن أحمد بن سعدويه الاصبهاني الامين. ولد سنة

٤٤٦هـ، وتوفي سنة ٥٣٠هـ. انظر: المنتظم: م ٦٣/١٠ (وفيه الكنية أبو الحسن)،

العبر: ج ٤/٨٢ - ٨٣، غاية النهاية: ج ٢/٤٥ - ٤٦، شذرات الذهب: ج ٤/٩٥.

(٩) الحسين بن أحمد بن بسطام الزعفراني (نسبة الى بيع الزعفران وهو الشيء الذي يصفر به

الثياب ويغرها) البصري. انظر: الانساب: ج ٦/٣٠١.

الخلاء وصب لي ماء، فلما خرجت أخذ بيدي فعرفته بالرائحة، فقلت: يا أمير المؤمنين: أما أني لو علمت ما فعلت. فقال: يا أبا معاوية ما فعلت لله ألا عز وجل».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن (٧٦ أ) علي، قال أنبأنا ابن رزق، قال حدثنا جعفر الخُلدي^(١)، قال أنبأنا الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب^(٢)، قال حدثني جعفر بن محمد بن الهذيل^(٣)، قال^(٤) حدثني إبراهيم الصيني^(٥)، قال سمعت أبا معاوية يقول^(٦): «بعث إليّ الرشيد فدخلت^(٧) إليه فحركني شيء. فقلت: يا أمير المؤمنين: أحتاج إلى موضع الخلاء. فقال للأمين والمأمون: خذا بيد عمكما فأرياه الموضع ففعلا»^(٨).

(١) جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبو محمد الخواص المعروف بالخلدي (سمي بذلك لأنه سئل يوماً، فلما أجاب قيل له: يا خلدي) شيخ الصوفية. ولد ببغداد سنة ٢٥٢ هـ، أو سنة ٢٥٣ هـ، ومات سنة ٣٤٨ هـ. انظر: طبقات الصوفية: ص ٤٣٤ - ٤٣٩، تاريخ بغداد: ج ٧/ ٢٢٦ - ٢٣١، الأنساب: ج ٥/ ١٧٦ - ١٧٧، اللباب: ج ١/ ٣٨٢. وجاء في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٢٤٢ (جعفر بن محمد بن نصير الخالدي) ثم يضيف بعده (- املاء -).

(٢) في الاصل: (الحسن بن محمد بن الحسين بن مصعب) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٦/ ٢٤٢ ثم يضيف الخطيب بعده: (الكوفي - بالكوفة -).

(٣) جعفر بن محمد بن الهذيل القناد الكوفي. مات سنة ٢٦٠ هـ. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص ٥٤.

(٤) لفظة (قال) ليست في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٢٤٢.

(٥) في الاصل: (إبراهيم الضبي) وفي (أ): (إبراهيم الضبيني) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٥/ ٢٤٢.

(٦) ورد النص مطولاً في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٢٤٢ - ٢٤٣ من طريق (ابن رزق). ثم يضيف الخطيب بعد لفظة (يقول): «حججت مع جدي أبي أُمي وأنا غلام فرأني أعرابي فقال لجدي: ما يكون هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال: ليس بابنك. قال: ابن ابنتي. قال: اين ابنتك. وليكونن له شأن وليطأن برجليه هاتين بسط الملوك. قال: فلما قدم الرشيد».

(٧) في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٢٤٣ (فلما دخلت عليه) ثم يضيف بعدها: «ذكرت حديث الاعرابي فاقبلت الشمس برجلي البساط. قال: يا أبا معاوية لم تلتمس؟ قلت: يا أمير المؤمنين حججت مع جدي وحدثته بالحديث فأعجب به. قال: أبو معاوية».

(٨) في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٢٤٣ (فاخذنا) ثم يضيف بعدها: «بيدي فادخلاني إلى الموضع فُسمت منه رائحة طيبة. فقالا: يا أبا معاوية هنا الموضع فشأنك فقضيت حاجتي».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري^(١)، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، قال أنبأنا أبو حاتم، عن الأصمعي قال^(٢): «دخلت على هارون الرشيد - ومجلسه حافل - فقال: يا أصمعي! ما أغفلك عنا وأجفاك^(٣) بحضرتنا^(٤)؟ فقلت^(٥): والله يا أمير المؤمنين ما ألاقطني^(٦) بلاد بعدك حتى أتيتك. قال فأمرني بالجلوس فجلست، وسكت عني. فلما تفرق الناس، إلا أقلهم، نهضت للقيام، فأشار إلي أن أجلس! فجلست، حتى خلا المجلس فلم يبق غيري وغيره ومن بين يديه من الغلمان، فقال لي: يا أبا سعيد ما ألاقطني^(٧). قلت: أمسكتني^(٨) يا أمير المؤمنين^(٩).

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تَلِيْقُ بِرَهْمَا جُوداً وَأُخْرَى تُغَطِّ بِالسَّيْفِ الدُّمَّا
فقال: أحسنت. وهكذا فكن وقرنا في الملاء وعلمنا في الخلاء. وأمر لي بخمسة آلاف درهم^(١٠).

-
- (١) في الاصل: (أبو علي محمد بن الحسن الجازري) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٩/١٤ / ٩ وقد مرت ترجمته في هامش ص ٢٠٠.
- (٢) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٩/١٤ من طريق (أبي علي محمد بن الحسين الجازري).
- (٣) في الاصل: (واجفاك) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٩/١٤.
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ٩/١٤ (لحضرتنا).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ٩/١٤ (قلت).
- (٦) في الاصل: (مما لاقطني)، وفي (أ) (ما لاقطني) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٩/١٤.
- (٧) في الاصل: (ما لاقطني) وفي (أ) (ما لاقطني) وصوابه من تاريخ بغداد: ج ٩/١٤.
- (٨) في الاصل: (امسكتني) وصوابه من تاريخ بغداد: ج ٩/١٤.
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/١٤ (وأنشدت).
- (١٠) في تاريخ بغداد: ج ٩/١٤ (دينار).

ذكر قصص جرت للصالحين مع الرشيد

قصة^(١) جرت لوكيع^(٢)، وابن ادريس^(٣)، وحفص بن غياث^(٤): (٧٦)
 (ب) حدثنا^(٥) حماد بن المؤمل^(٦) قال حدثني «شيخه علي^(٧) بأن بعض
 المحدثين» قال: سألت وكيعا عن تقدمه^(٨) هو وابن ادريس^(٩) وحفص
 علي^(١٠) الرشيد، فقال لي: ما سألتني عن هذا أحد قبلك. قدمنا علي
 هارون أنا وعبدالله بن ادريس، وحفص بن غياث^(١١)، فكان أول من
 دعا^(١٢) أنا. فقال لي هارون: يا وكيع؟ فقلت^(١٣): لبيك يا أمير
 المؤمنين. قال: إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيا، وسموك لي فيمن سموا،
 وقد رأيت أن أشركك في أمانتي وصالح ما أدخل فيه من أمر هذه الأمة،

- (١) وردت القصة كاملة من طريق (حماد بن المؤمل) في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ - ٤١٧
 مع اختلاف في اللفظ. ووردت مختصرة وباختلاف في اللفظ والسند في أخبار القضاة:
 ج ١٨٤/٣.
- (٢) أي وكيع بن الجراح.
- (٣) أي عبدالله بن ادريس.
- (٤) حفص بن غياث بن طلق أبو عمير النخعي الكوفي، ولي القضاء ببغداد ثم عزل، وولي
 قضاء الكوفة. ولد سنة ١١٧هـ، وتوفي سنة ١٩٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/
 ٢٧١ - ٢٧٢، تاريخ بغداد: ج ١٨٨/٨ - ٢٠٠، أخبار القضاة: ج ١٨٤/٣ - ١٨٨،
 تذكرة الحفاظ: ج ٢٩٧/١ - ٢٩٨.
- (٥) لم يذكر ابن الجوزي هنا السند وهو في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ كما يأتي: «أخبرنا
 أبو علي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن بكران النهرواني، حدثنا
 المعافى بن زكريا الجريري، حدثنا ابن مخلد...».
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ (- أبو جعفر الضريير الكلبي -). وهو
 حماد بن المؤمل بن مطر أبو جعفر الكلبي، مات سنة ٢٦٤هـ. انظر: تاريخ بغداد:
 ج ١٥٨/٨.
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ (شيخ علي باب بعض المحدثين).
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ (مقدمه).
- (٩) في الاصل: (هو وادريس) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩.
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ (هارون).
- (١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ (فأقعدنا بين السريرين).
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ (ما دعا به).
- (١٣) في تاريخ بغداد: ج ٤١٦/٩ (قلت).

فخذ عهدك وامض. فقلت: يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير واحد عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة. فقال هارون: اللهم غفرا، خذ عهدك أيها الرجل وامض. فقلت يا أمير المؤمنين: والله ان^(١) كنت صادقا انه لينبغي أن يقبل^(٢) مني، ولئن كنت كاذبا فما ينبغي أن تولي القضاء كذايا. فقال: أخرج! فخرجت، فدخل^(٣) ابن^(٤) ادريس وكان هارون قد وسم له من ابن ادريس وسم - خشونة^(٥) جانبه - فدخل، فسمعنا صوت ركبته على الأرض حين برك وما سمعناه يسلم إلا سلا ما خفيفا^(٦)، فقال له هارون: أتدري لما^(٧) دعوتك؟ قال: لا! قال: ان أهل بلدك طلبوا مني قاضيا وانهم سموك^(٨) فيمن سموا^(٩)، فقد رأيت ان اشركك امانتي وادخلك في أصلح^(١٠) ما ادخل فيه من أمر هذه الامة، فخذ عهدك وامض. فقال له ابن ادريس: ليس أصلح للقضاء. فنكت هارون باصبعه وقال^(١١): وددت اني (١٧٧) لم أكن رأيتك. فقال^(١٢) له ابن ادريس: وأنا وددت اني لم أكن رأيتك، وخرج^(١٣). ثم دخل حفص بن غياث فقال له كما قال لنا، فقبل عهده وخرج. فأتانا خادم معه ثلاثة أكياس في كل كيس خمسة آلاف^(١٤) درهم فقال^(١٥): ان أمير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول لكم قد

مركز تحقيق المخطوطات الإسلامية

- (١) في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٩ (لئن).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٩ (تقبل).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٩ (ودخل).
- (٤) في الاصل: (بن).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٦ (- يعني خشونة جانبه -).
- (٦) في ن.م: ج ٩/٤١٦ (خفيا).
- (٧) في ن.م: ج ٩/٤١٦ (لم).
- (٨) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٩/٤١٧ (لي).
- (٩) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (وقد).
- (١٠) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (صالح).
- (١١) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (وقال له).
- (١٢) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (قال).
- (١٣) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (فخرج).
- (١٤) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (خمسة آلاف) فقط.
- (١٥) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (فقال لي).

لزمتمكم في شخوصكم مؤونة^(١)، فاستعينوا بهذه على^(٢) سفركم. قال وكيع: فقلت له: اقرأ^(٣) امير المؤمنين السلام وقل له: قد^(٤) وقعت مني بحيث يحب امير المؤمنين وأنا عنها مستغن وفي رعية امير المؤمنين من أحوج مني اليها^(٥) فان رأى امير المؤمنين أن يصرفها الى من أحب. وأما ابن ادريس فصاح به مر من ها هنا وقبلها حفص فخرجت^(٦) الرقعة الى ابن ادريس من بيننا عافانا الله وإياك سألتك ان تدخل في أعمالنا فلم تفعل، ووصلناك من أموالنا فلم تقبل، فاذا جاءك ابني المأمون [فحدثه]^(٧) ان شاء الله. قال^(٨) للرسول: ان جاءنا مع الجماعة حدثناه ان شاء الله تعالى^(٩) ثم مضى^(١٠) فلما صرنا الى الياسرية^(١١) حضرت الصلاة، فنزلنا فتوضاً^(١٢). وقال ابن ادريس لحفص: قد علمت انك ستلي القضاء^(١٣) لا والله لا كلمتك حتى تموت^(١٤) فما كلمه حتى مات.



- (١) في الاصل: (موته).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٧ (في).
- (٣) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (أقرئ).
- (٤) لفظة (قد) ليست في ن.م: ج ٩/٤١٧.
- (٥) في ن.م: ٩/٤١٧ (اليها مني).
- (٦) في ن.م: ج ٩/٤١٧ (وخرجت).
- (٧) الزيادة من تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٧.
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٧ (فقال للرسول اذا...).
- (٩) لفظة (تعالى) ليست في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٧.
- (١٠) في الاصل: (مضاً) كذا وفي تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٧ (مضيئاً).
- (١١) الياسرية: قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان: معجم البلدان: ج ٩/١٠٠٢، مراصد الاطلاع: ج ٣/٣٣٢.
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٧ (فنزلنا نتوضاً للصلاة) ثم يضيف بعدها (قال وكيع: فنظرت الى شرطي محموم نائم في الشمس عليه سواده، فطرحت كساني عليه وقلت: يدفاً الى أن أتوضاً. فجاء ابن ادريس فاستلبه، ثم قال لي: رحمتك لا رحمتك الله في الدنيا، أحد يرحم مثل ذا. ثم التفت الى حفص فقال له: يا حفص قد علمت حين دخلت الى سوق أسد فخضبت لحيتك ودخلت الحمام انك ستلي القضاء...).
- (١٣) كلمة (لا) ساقطة من (أ).
- (١٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/٤١٧ (قال).

قصة^(١) عافية القاضي مع أمير المؤمنين الرشيد:

قال (٧٧ ب) أنبأنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي، قال أنبأنا محمد بن الحسين القطان، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن زياد^(٢) أن داود بن وسيم البوشنجي أخبرهم^(٣)، قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله^(٤)، عن عمه الأصمعي^(٥) أنه قال: «كنت عند الرشيد يوماً فرفع إليه في قاض^(٦) يقال له عافية. فكبر عليه، فأمر باحضاره، فأحضره^(٧)، وكان في المجلس جمع كثير، فجعل أمير المؤمنين يخاطبه ويقفه^(٨) على ما رفع إليه، وطال المجلس، ثم إن أمير المؤمنين عطس فشتمه^(٩) من كان بالحضرة ممن قرب منه سواه فانه لم يشتمه، فقال له الرشيد: ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم؟ فقال له عافية: لأنك يا أمير المؤمنين لم تحمد الله، فلذلك لم أشمتك، هذا النبي صلى الله عليه وآله عطس^(١٠) عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يُشمت الآخر، فقال يا رسول الله ما بالك^(١١)»

(١) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢ من طريق (محمد بن الحسين القطان).

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢ (المقرئ). وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر النقاش المقرئ الموصلية، ثم البغدادي. ولد سنة ٢٦٦هـ، وتوفي سنة ٣٥١هـ. له مصنفات عديدة منها: «شفاء الصدور». انظر: الفهرست: ص ٢٣، تاريخ بغداد: ج ٢٠١/٢ - ٢٠٥، طبقات السكبي: ج ١٤٨/٢، طبقات المفسرين: ص ٢٩، شذرات الذهب: ج ٨/٣ - ٩.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢ (بوشنج).

(٤) في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢ (عبد الرحمن بن عبد الله).

(٥) في ن.م: ج ٣٠٩/١٢ (عبد الله بن قريب الاصمعي).

(٦) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٣٠٩/١٢ (كان قد استقضا).

(٧) في ن.م: ج ٣٠٩/١٢ (فاحضر).

(٨) في ن.م: ج ٣٠٩/١٢ (ويوقفه).

(٩) أي تشمت العاطس والقول له يرحمك الله.

(١٠) ورد الحديث كاملاً في سنن الدرامي، كتاب الاستئذان: ج ٢٨٣/٣ وصحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق: ج ٢٢٥/٨ وصحيح الترمذي، ابواب الادب: ج ٢٠٢/١٠

وسنن أبي داود، كتاب الادب: ج ٦٠٤/٢.

(١١) في تاريخ بغداد: ج ٣٠٩/١٢ (مالك).

شمت ذلك ولم تشمتني؟ قال: «لأن هذا حمد الله فشمته»^(١) فأنت لم تشمت^(٢) الله فلم أشمتك فقال له الرشيد: ارجع الى عملك فأنت^(٣) لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها؟ فصرفه^(٤) منصرفا جميلا، وزبر^(٥) القوم الذي كانوا رفعوا عيه.

قصة^(٦) جرت لمالك بن أنس الفقيه مع الرشيد:

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محمد بن ابراهيم، قال أنبأنا محمد بن الفضل، قال أنبأنا أبو بكر بن مردويه، قال حدثني محمد بن علي، قال أنبأنا احمد بن اسحق الحلبي، قال سمعت عمر بن شيبان يقول: سمعت أبا مصعب يقول، سمعت مالك بن أنس يقول: «وجه (٧٨) (أ) الي هارون الرشيد فسألني أن أحدثه فقلت: يا أمير المؤمنين: ان العلم يؤتى ولا يأتي، فصار الى منزلي فاستند معي في الجدار فقلت له: يا أمير المؤمنين: إن من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم قال: فقام فجلس بين يدي. قال: فقال لي: بعد مدة يا أبا عبدالله تواضعنا لعلمك فانتفعنا به، وتواضع لنا علم سفيان بن عيينة فلم نتفع به. وكان سفيان يأتيهم الى بيوتهم فيحدثهم فيأخذ دراهم».

قصة^(٧) جرت لعمر بن حبيب القاضي^(٨) مع الرشيد:

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، أنبأنا احمد بن علي بن ثابت،

(١) في ن.م: ج ٣٠٩/١٢ (فشمتاه).

(٢) في ن.م: ج ٣٠٩/١٢ (وانت لم تحمده).

(٣) في ن.م: ج ٣٠٩/١٢ (انت).

(٤) في ن.م: ج ٣٠٩/١٢ (وصرفه).

(٥) زبر الرجل يزبره زبرا: انتهره. لسان العرب: مادة (زبر).

(٦) ورد ما يشبه هذه القصة باختلاف في السند وبأسلوب مطول في الروض الفائق: ص ١٦٧ - ١٦٨.

(٧) وردت القصة كاملة من طريق (الازهري) في تاريخ بغداد: ج ١١/١٩٦ - ١٩٧ ويدون سند في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٤ - ١٧٥ باختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٨) عمر بن حبيب القاضي العدوي من بني عدي بن عبد مناة. من أهل البصرة ولي قضاء الشرقية ببغداد الغربية، وولي قضاء البصرة ايضا. توفي سنة ٢٠٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/١٩٦ - ٢٠٢، اخبار القضاة: ج ٢/١٤٢ - ١٤٧، الجواهر المضية: ج ١/٣٨٩.

قال أخبرني الازهري، قال أنبأنا عبيدالله بن محمد بن حمدان العكبري، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم النحوي^(١)، قال حدثنا أبو العباس محمد بن يونس الكديمي^(٢)، قال أنبأنا يزيد بن مرة الذارع، قال أنبأنا عمر بن حبيب، قال: «حضرت مجلس هارون الرشيد فجرت مسألة، فتنازعها الخصوم^(٣) وعلت أصواتهم فاحتج بعضهم بحديث يرويه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله، فدفع^(٤) بعضهم الحديث وزادت المدافعة والخصام حتى قال قائلون منهم^(٥): أبو هريرة^(٦) متهم فيما يرويه، وصرحوا بتكذيبه. ورأيت الرشيد قد نحا^(٧) نحوهم ونصر قولهم فقلت أنا^(٨) الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبو هريرة صحيح النقل، صدوق فيما يرويه عن نبي^(٩) الله صلى الله عليه وآله^(١٠) عليه وآله. فنظر الي الرشيد نظر مغضب، فقمت^(١١) وانصرفت^(١٢) الى منزلي، فلم

(١) أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشير بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي. ولد سنة ٢٧١هـ، وتوفي سنة ٣٢٨هـ. كان عالماً بالنحو والأدب. انظر: الفهرست: ص ٧٥، تاريخ بغداد: ج ٣/ ١٨١ - ١٨٦، الانساب: ج ١/ ٣٥٣ - ٣٥٤، معجم الأدباء: ج ١٨/ ٣٠٦ - ٣١٣ وفيه (توفي سنة ٣٢٧هـ)، اللباب: ج ١/ ٦٩.

(٢) محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم أبو العباس القرشي السامي البحري المعروف بالكديمي. ولد سنة ١٨٣هـ، وتوفي سنة ٢٨٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/ ٤٣٥ - ٤٤٥، تهذيب التهذيب: ج ٩/ ٥٣٩ - ٥٤٤، المنهج الأحمد: ج ١/ ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٣) في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (الحضور).

(٤) في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (فرغ).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (لا يحل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان).

(٦) في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (أبا هريرة).

(٧) في الأصل: (نحى) كذا.

(٨) في (أ): (ان).

(٩) في (أ): (النبي).

(١٠) جملة (صلى الله عليه وسلم) وجد مكانها في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (وغيره).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (من المجلس).

(١٢) في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (فانصرفت).

ألبث حتى (٧٨ ب) قيل لي^(١) صاحب البريد بالباب، فدخل^(٢) فقال لي: أجب أمير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن. فقلت: اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب نبيك وأجللت نبيك صلى الله عليه وآله أن يطعن على أصحابه فسلمني منه. فادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي^(٣) حاسر عن ذراعيه، بيده السيف، وبين يديه النطع^(٤)، فلما بصر بي قال^(٥) يا عمر بن حبيب: ما تلقاني أحد من الرد والدفع لقولي بمثل ما لقيتني^(٦) به. فقلت: يا أمير المؤمنين ان الذي قلته وجادلت^(٧) عنه ازراء على رسول الله^(٨) وعلى ما جاء به، اذا كان أصحابه كذابين فالشريعة باطلة، والفرائض والاحكام في الصيام، والصلاة والطلاق والنكاح^(٩) والحدود كله مردود غير مقبول. فرجع الى نفسه، ثم قال^(١٠): احييتني يا عمر بن حبيب أحياك^(١١) الله، احييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله، احييتني يا عمر بن حبيب أحياك الله. وأمر لي بعشرة آلاف درهم.

قصة^(١٢) جرت لعبد الصمد بن علي^(١٣) مع عمر بن حبيب القاضي فقوى الرشيد يد الحاكم:

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي غالب، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت،

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

- (١) كلمة (لي) ليست في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧.
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (فدخل علي).
- (٣) يضيف الخطيب في ن.م: ج ١١/ ١٩٧ (من ذهب).
- (٤) النطع: جمعها نطوع وهو جلد الدابة. لسان العرب: مادة (نطع).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (قال لي).
- (٦) في ن.م: ج ١١/ ١٩٧ (ما تلقيتني) وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٥.
- (٧) في ن.م: ج ١١/ ١٩٧ (وجادلت عليه فيه).
- (٨) يضيف الخطيب في ن.م: ج ١١/ ١٩٧ (صلى الله عليه وسلم).
- (٩) في الاصل: (والنكاح).
- (١٠) في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ (قال لي).
- (١١) وردت هذه العبارة في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ مرتين فقط.
- (١٢) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٩٧ - ١٩٨ من طريق (عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي).
- (١٣) عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. ولد سنة ١٠٤هـ، وتوفي سنة ١٨٥هـ. نسب اليه شارع عبد الصمد بالجانب الشرقي من بغداد. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/ ٣٧ - ٣٩، وفيات الاعيان: ج ٣/ ٣٦٧ - ٣٦٨.

قال حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي، قال أخبرنا تمام بن محمد^(١) الرازي، قال حدثني أبي، قال أخبرني أبو الحسين علي بن محمد بن أبي حسان الزياتي، قال أنبأنا أبو زيد الحارث بن أحمد العبدي، قال حدثني الحسين بن (٧٩ أ) شداد، قال: «كان عمر بن حبيب على قضاء الرصافة»^(٢) لهارون الرشيد، فاستعدى إليه رجل على عبد الصمد بن علي فأعداه^(٣) عليه، فأبى عبد الصمد أن يحضر مجلس الحكم، فختم عمر بن حبيب قمطره، وقعد في بيته، فرفع ذلك إلى هارون الرشيد فأرسل إليه فقال: ما منعك أن تجلس للقضاء؟ فقال: أعديت^(٤) على رجل فلم يحضر مجلسي. قال: ومن هو؟ قال: عبد الصمد بن علي. فقال هارون: والله لا يأتي مجلسك إلا حافيا. قال: وكان عبد الصمد شيخا كبيرا، فبسطت^(٥) اللبود من باب قصره إلى مجسد الرصافة، فجعل يمشي ويقول: اتعبنى امير المؤمنين، اتعبنى امير المؤمنين فلما صار إلى مجلس عمر بن حبيب، أراد أن يساويه في المجلس، فصاح به عمر وقال: أجلس مع خصمك. قال: فتوجه الحكم على عبد الصمد فحكم عليه وسجل به. فقال له^(٦) عبد الصمد: لقد حكمت علي بحكم لا يجاوز أصل أذنك. فقال عمر: أما اني قد طوقت بطوق لا ينكسه عنك الحدادون، قم، قال المصنف: قال الخطيب: كذا ذكر في هذا الحديث^(٧) أنه كان على قضاء الرصافة، والمحفوظ أنه كان على قضاء الشرقية^(٨)، والله أعلم.

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/١٩٧ (بن عبدالله). وهو تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر أبو القاسم الرازي البجلي الدمشقي. ولد بدمشق سنة ٣٣٠هـ، وتوفي سنة ٤١٠هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ج ٣/١٠٥٦ - ١٠٥٧، شذرات الذهب: ج ٢/٢٠٠ وفيه انه توفي سنة ٤١٤هـ.

(٢) أي رصافة بغداد، وهي بالجانب الشرقي بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور لابنه المهدي وفرغ من بنائها سنة ١٥٩هـ. معجم البلدان: ج ٢/٧٨٣ - ٧٨٤.

(٣) أعداه عليه: نصره وأعانه أو قواه وأعانه عليه. لسان العرب: مادة (عدا).

(٤) في تاريخ بغداد: ج ١١/١٩٨ (أعدى).

(٥) في ن.م: ج ١١/١٩٨ (قال: فبسطت له).

(٦) لفظة (له) ليست في تاريخ بغداد: ج ١١/١٩٨.

(٧) في تاريخ بغداد: ج ١١/١٩٨ (الخبر).

(٨) الشرقية: محلة بالجانب الغربي من بغداد، سميت بذلك لأنها شرقي مدينة المنصور. معجم البلدان: ج ٣/٢٧٩، مرصد الاطلاع: ج ٢/١٠٤.

قصة^(١) جرت لعيسى بن جعفر^(٢) مع علي بن ظبيان القاضي^(٣)، (قوى فيها الرشيد يد الحاكم).

أخبرنا محمد بن أبي منصور، (٧٩ ب) قال أنبأنا محمد بن علي بن ميمون، قال أنبأنا محمد بن علي العلوي، ومحمد بن أحمد بن علان، قال أنبأنا القاضي أبو عبدالله محمد بن عبدالله الهراوني، قال حدثني الحسن بن محمد السكوني^(٤)، قال أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني عمي^(٥) مصعب بن عبدالله، قال: «كان علي بن ظبيان^(٦) قاضي الرقة، وكان الرشيد إذ ذاك بها، فجاء رجل فاستعدى إليه عيسى بن جعفر، فكتب إليه ابن ظبيان: أما بعد: أبقى الله الأمير وحفظه، وأتم نعمه عليه، أتاني رجل فذكر أنه فلان بن فلان وإن له على الأمير - أبقاه الله - خمس مئة ألف درهم، فإن رأى الأمير - أبقاه الله - أن يحضر مجلس الحكم أو يوكل وكيلا يناظر خصمه فعل، ودفع الكتاب إلى الرجل، فأتى باب عيسى فدفع الكتاب إلى حاجبه فأوصله إليه، فقال له: كل هذا الكتاب. فرجع إلى القاضي فأخبره فكتب إليه:

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

- (١) وردت القصة باختلاف لفظي عن طريق (مصعب الزبيري) في أخبار القضاة: ج ٢٨٧/٣ - ٢٨٨ مع سقوط بعض الالفاظ والجمل، ووردت القصة كاملة من طريق (الزبير بن بكار) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٣ - ١٧٤ مع اختلاف لفظي يسير.
- (٢) عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور. ولي إمارة البصرة وخرج من بغداد يقصد هارون الرشيد، وهو إذ ذاك بخراسان، فأدركه أجله بالدمسكرة من طريق حلوان ومات سنة ١٧٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٥٧/١١.
- (٣) في الاصل: (عبيد بن ظبيان القاضي) كذا وهو علي بن ظبيان أبو الحسن العباسي الكوفي. تقلد قضاء الشرقية ثم ولي قضاء القضاة في أيام الرشيد. توفي سنة ١٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٤٤٣ - ٤٤٦، أخبار القضاة: ج ٣/٢٨٦ - ٢٨٨، البداية والنهاية: ج ١٠/٢٠٩، شذرات الذهب: ج ١/٣٣٠. وورد في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٣ (عبيد بن ظبيان) وهو تصحيف.
- (٤) في (أ): (الحسن بن محمد الكوفي) كذا.
- (٥) في (أ): (عمر) كذا.
- (٦) في الاصل: (عبيد بن ظبيان) وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٣ وكلاهما تصحيف.

أبقاك الله وحفظك، وامتنع بك، حضر رجل يقال له فلان بن فلان ذكر أن له عليك حقاً فصر^(١) معه إلى مجلس الحكم أو وكيلك إن شاء الله تعالى. ووجه بالكتاب مع عونين من أعوانه فحضرا باب عيسى ودفعا الكتاب إليه، فغضب ورمى به، فانطلقا إليه فأخبراه فكتب إليه: حفظك الله وأبقاك وأمتنع بك لا بد من أن تصير أنت وخصمك إلى مجلس الحكم، فإن أبيت أنهيت إلى أمير المؤمنين إن شاء الله تعالى. ثم وجه بالكتاب مع رجلين من (٨٠ أ) أصحابه فقعدا على باب عيسى حتى خرج فقاما إليه ودفعا إليه كتاب القاضي فلم يقرؤه ورمى به، فأبلغاه فختم قمطره وانصرف فقعده في بيته. وبلغ الرشيد الخبر فدعاه فسأله عن أمره فأخبره بالقصة حرفاً حرفاً، فقال لإبراهيم بن عثمان: صر^(٢) إلى باب عيسى بن جعفر فاختم أبوابه كلها ولا تخرجن منها أحد، ولا يدخلن عليه أحد، حتى يخرج إلى الرجل من حقه أو يصير^(٣) معه إلى الحكم. فأحاط إبراهيم بداره خمسين فارساً^(٤) وغلقت أبوابه فظن عيسى أنه قد حدث للرشيد رأي في قتله، ولم يعلم ما الخبر، فجعل يكلم الأعوان من خلف الباب، فارتفع الصراخ من منزله وصرخ النساء فأمرهن أن يسكتن. وقال لبعض غلمان إبراهيم: ادع لي أبا إسحق لا كلمه، فأعلموه ما قال، فجاء حتى صار إلى الباب فقال له عيسى: ويلك! ما حالنا؟ فأخبره بخبر ابن ظبيان^(٥) فأمر أن يحضر خمس مئة^(٦) ألف درهم من ساعته وتدفع إلى الرجل فجاء إبراهيم إلى الرشيد فأخبره فقال: إذا قبض الرجل ماله فافتح عليه أبوابه.

(١) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٤ (فسر) كذا.

(٢) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٤ (سر) كذا.

(٣) في ن.م: ص ١٧٤ (يسير).

(٤) في ن.م: ص ١٧٤ (خمسمائة فارس).

(٥) في ن.م: ص ١٧٤ (القاضي بن ظبيان) كذا.

(٦) في (أ): (خمسين) كذا.

قصة^(١) جرت لوكيل أم جعفر^(٢) مع حفص بن غياث، أحد قضاة الرشيد:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، وأنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار^(٣)، قال أنبأنا^(٤) طاهر بن عبدالله الطبري^(٥)، قال أنبأنا المعافى بن زكريا^(٦)، قال أنبأنا محمد بن مخلد^(٧)، قال حدثني أبو علي بن غيلان^(٨)، قال حدثني يحيى بن (٨٠ ب) الليث، قال: باع رجل من أهل خراسان جمالا بثلاثين ألف درهم من مرزبان المجوسي وكيل أم جعفر، فمطله بثمنها وحبسه، فطال ذلك على الرجل وأتى^(٩) بعض أصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال: اذهب اليه فقل له أعطني ألف درهم، وأحيل عليك بالمال الباقي فأخرج^(١٠) إلى خراسان فإذا^(١١) فعل هذا^(١٢) فالقني حتى أشير عليك. ففعل الرجل وأتى مرزبان فأعطاه ألف درهم، فرجع إلى الرجل فأخبره فقال: عد اليه فقل له إذا ركبت غدا فطريقك على القاضي يحضر^(١٣)

(١) وردت القصة كاملة من طريق (أبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري) في تاريخ بغداد: ج ٨ / ١٩١ - ١٩٣ ومن طريق (يحيى بن الليث) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٥ - ١٧٦ باختلاف لفظي يسير ويتر في آخر القصة.

(٢) هي أم جعفر زبيدة زوجة هارون الرشيد مرت ترجمتها في (هامش صفحة ٣٦٨).

(٣) جملة: (وأنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار) ليست في تاريخ بغداد: ج ٨ / ١٩١.

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٨ / ١٩١ (القاضي أبو الطيب).

(٥) يضيف الخطيب في: ج ٨ / ١٩١ (وأبو الحسن أحمد بن عمر بن روح النهرواني - قال طاهر حدثنا وقال أحمد أنبأنا).

(٦) يضيف الخطيب في ج ٨ / ١٩١ (الجريري).

(٧) يضيف الخطيب في: ج ٨ / ١٩١ (بن جعفر العطار).

(٨) في تاريخ بغداد: ج ٨ / ١٩١ (أبو علي بن علان) ويضيف بعده: (- املاء من حفظه سنة ست وستين ومائتين -).

(٩) في تاريخ بغداد: ج ٨ / ١٩١ (فأتى).

(١٠) في ن.م: ج ٨ / ١٩١ (وأخرج).

(١١) في ن.م: ج ٨ / ١٩١ (فان).

(١٢) في ن.م: ج ٨ / ١٩١ (هكذا).

(١٣) في ن.م: ج ٨ / ١٩١ (تحضر).

وأوكل رجلا يقبض المال وأخرج. فاذا جلس الى القاضي، فادع عليه ما بقي لك من المال، فاذا أقر حبسه حفص وأخذ^(١) مالك فرجع الى مرزبان فسأله فقال: انتظرني بباب القاضي، فلما ركب من الغد وثب اليه الرجل فقال: ان رأيت أن تنزل الى القاضي حتى أوكل بقبض المال وأخرج. فنزل مرزبان فتقدما الى حفص بن غياث فقال الرجل: أصلح الله القاضي لي على هذا الرجل تسعة وعشرون ألف درهم. فقال حفص: ما تقول يا مجوسي؟ قال: صدق، أصلح الله القاضي. قال ما تقول يا رجل؟ فقد أقر لك. قال: يعطيني مالي^(٢). فأقبل حفص على المجوسي فقال: ما تقول؟ قال: هذا المال على السيدة. قال: أنت أحقق تقر ثم تقول على السيدة! ما تقول يا رجل؟ قال^(٣): ان أعطاني مالي والا حبسته. قال حفص: ما تقول يا مجوسي؟ قال: المال على السيدة. قال حفص: خذوا بيده إلى الحبس، فلما حبس بلغ أم جعفر^(٤) الخبر فغضبت وبعثت الى السندي^(٥): وجه^(٦) الي بمرزبان^(٧) فعجل السندي فأخرجه، وبلغ حفصا الخبر، فقال: أحبس أنا ويخرج السندي؟ لا جلست مجلسي هذا أو يرد مرزبان الى الحبس. فجاء السندي الى أم جعفر فقال: الله الله في! انه حفص بن غياث، وأخاف^(٨) امير المؤمنين ان يقول لي: بأمر من أخرجته؟ رديه الى الحبس وأنا أكلم حفصا في أمره. فأجابته فرجع مرزبان الى الحبس. فقالت أم جعفر لهارون^(٩): قاضيك هذا الاحمق^(٩) حبس وكيلى

-
- (١) في ن.م: ج ١٩١/٨ (وأخذت).
(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٩١/٨ (أصلح الله القاضي).
(٣) في تاريخ بغداد: ج ١٩١/٨ (الخبر أم جعفر).
(٤) السندي بن شاهك يكنى أبا نصر مولى الخليفة المأمون. مات ببغداد سنة ٢٠٤هـ. انظر: تاريخ بغداد لابن طيفور: ص ١٩١.
(٥) في تاريخ بغداد: ج ١٩١/٨ (وجه الي مرزبان).
(٦) يضيف الخطيب في ن.م: ج ١٩٢/٨ (- وكانت القضاة تحبس الغرماء في الحبس -).
(٧) يضيف الخطيب في ن.م: ج ١٩٢/٨ (من).
(٨) في ن.م: ج ١٩٢/٨ (يا هارون).
(٩) في ن.م: ج ١٩٢/٨ (أحمق).

واستخف به، فمره لا ينظر في الحكم، وتولي أمره أبا يوسف^(١). فأمر لها بالكتاب وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل: أحضرني^(٢) شهودا حتى أسجل لك على المجوسي بالمال. فجلس حفص فسجل على المجوسي. وورد كتاب أمير المؤمنين^(٣) مع خادم له فقال: هذا كتاب أمير المؤمنين. قال: مكانك نحن في شيء حتى نفرغ منه. فقال: كتاب أمير المؤمنين. قال: انظر ما يقال لك! فلما فرغ حفص من السجل، أخذ الكتاب من الخادم فقراه وقال^(٤): اقرأ على أمير المؤمنين السلام وأخبره أن كتابه ورد وقد أنفذت الحكم. فقال^(٥): قد والله عرفت ما صنعت! أبيت أن تأخذ كتاب أمير المؤمنين حتى تفرغ مما تريد، والله لأخبرن أمير المؤمنين بما فعلت. فقال حفص: قل له ما أحببت. فجاء الخادم فأخبر هارون فضحك وقال للحاجب: مر لحفص بن غياث بثلاثين ألف درهم. فركب يحيى بن خالد^(٦) فاستقبل حفصا متصرفا من مجلس القضاء فقال: أيها القاضي: قد سررت أمير المؤمنين اليوم وأمر لك بثلاثين ألف درهم، فما كان السبب في هذا؟ فقال^(٧): تسم الله (٨١ ب) سرور أمير المؤمنين، وأحسن حفظه، وكلاءته^(٨)، ما زدت على ما افعل كل يوم. قال^(٩) على ذلك^(١٠).

(١) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (إلى أبي يوسف).

(٢) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (أحضر لي).

(٣) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (هارون).

(٤) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (فقال).

(٥) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٨/١٩٢ (الخادم).

(٦) يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل البرمكي، مات في حبس الرشيد سنة ١٩٠ هـ.

انظر: تاريخ بغداد: ج ١٤/١٢٨ - ١٣٢ (وقد كناه أبا علي، ويشير في نص آخر: إلى

أن ابنه الفضل صلى عليه بعد وفاته)، معجم الادباء: ج ٣٠/٥ - ٩، وفيات الاعيان:

ج ٥/٢٦٥ - ٢٧٣، النخب: ج ١/٣٢٧ - ٣٢٨.

(٧) في تاريخ بغداد: ج ٨/١٩٢ (قال).

(٨) في الاصل (وكلايته). والكلاءة: الحرس والحفظ، لسان العرب: مادة (كلا).

(٩) في تاريخ بغداد: ج ٨/١٩٢ (ثم قال).

(١٠) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (ذاك).

قال^(١): ما أعلم الا أن أكون^(٢) سجلت على مرزيان المجوسي بـمال^(٣) وجب عليه. فقال يحيى بن خالد: فمن هذا سر أمير المؤمنين. فقال حفص الحمد لله كثيرا. فقالت أم جعفر لهارون: لا أنا ولا أنت الا ان تعزل حفصا. فأبى عليها، فألحت^(٤) عليه فعزله عن الشرقية وولاه القضاء بالكوفة^(٥) فمكث عليها ثلاث عشرة سنة. وكان أبو يوسف لما تولى^(٦) حفص قال لأصحابه: تعالوا نكتب نواذر حفص، فلما وردت احكامه وقضاياه على أبي يوسف، قال له أصحابه: اين النواذر التي زعمت^(٧)؟ قال: ويحكم! ان حفصا أراد الله فوقه.

قصة^(٨) جرت لحماذ بن موسى مع سوار^(٩) قاضي الرشيد:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا محمد بن علي بن ميمون، قال أخبرنا احمد بن الحسن بن الفضل، قال أخبرنا احمد بن محمد بن عبدالله الكاتب^(١٠)، قال أنبأنا علي بن عبدالله بن العباس الجوهري^(١١)،

(١) لفظة (قال) ليست في ن.م: ج ٨/١٩٢.

(٢) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (يكون).

(٣) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (بما).

(٤) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (ثم ألحت).

(٥) في ن.م: ج ٨/١٩٢ (على الكوفة).

(٦) في ن.م: ج ٨/١٩٣ (ولي).

(٧) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٨/١٩٣ (نكتبها).

(٨) وردت القصة كاملة من طريق (محمد بن سلام) في أخبار القضاة: ج ٢/٦٩ - ٧٠ باختلاف يسير في اللفظ، واختصار بعض الالفاظ.

(٩) سوار بن عبدالله بن قدامة بن عترة بن الحارث بن عمرو العنبري البصري القاضي. ولاء أبو جعفر المنصور القضاء على البصرة سنة ١٣٨هـ، وبقي على القضاء الى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيا سنة ١٥٦هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٢/١٦٩، أخبار القضاة: ج ٢/٥٧ - ٨٨، تهذيب التهذيب: ج ٤/٢٦٩.

(١٠) احمد بن محمد بن عبدالله بن خالد أبو عبدالله بن الكاتب. ولد سنة ٣٣٦هـ، وتوفي سنة ٤٢٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/٤٩ - ٥٠.

(١١) علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالله بن المغيرة ابو محمد الجوهري. ولد سنة ٢٩٠هـ، وتوفي سنة ٣٦٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٦ - ٧.

قال أنبأنا أحمد بن سعيد، قال حدثنا الزبير بن بكار، قال حدثني محمد بن سلام، قال: «كان حماد بن موسى صاحب أمر محمد بن سليمان والغالب عليه، فحبس سوار القاضي رجلاً في بعض ما يحبس فيه القضاة، فبعث حماد فأخرج الرجل من الحبس، فجاء خصمه إلى سوار فأخبره أن حماداً قد أخرج الرجل من الحبس، فركب سوار حتى دخل على محمد بن سليمان وهو قاعد للناس، والناس على مراتبهم، فجلس بحيث (١٨٢) يراه محمد، ثم دعا^(١) قائداً من قواده فقال: أسمع أنت مطيع؟ قال: نعم. قال: اجلس ها هنا، فأقعه عن يمينه، ثم دعا^(٢) آخر من نظرائه فقال له كما قال للاول. فأجابه بمثل جوابه، فأقعه مع صاحبه حتى فعل ذلك بجماعة من قواد محمد ثم قال: انطلقوا إلى حماد بن موسى فضعوه في الحبس^(٣)، فنظروا إلى محمد بن سليمان فأشار إليهم أن افعلوا ما امركم به. فانطلقوا إلى حماد فوضعوه في الحبس، فانصرف سوار إلى منزله فلما كان العشي أراد محمد بن سليمان الركوب إليه. فجاءته الرسل فقالوا: ان الأمير على الركوب إليك. فقال: لا! نحن أولى بالركوب إليه. فقال: كنت على المجيء إليك يا أبا عبد الله. فقال: ما كنت لاحتشم^(٤) الأمير ذلك. قال: قد بلغني ما صنع هذا الجاهل حماد. قال: هو ما بلغ الأمير. قال: فأحب أن يهب لي ذنبه. قال: أفعل^(٥) أيها الأمير ان رد الرجل إلى الحبس. قال: نعم. بالصغر، والقمالة^(٦)، فوجه إلى الرجل فحبسه وأخرج حماداً وكتب بذلك صاحب الخبر^(٧) إلى الرشيد^(٧)، فكتب

(١) في الاصل: (دعى).

(٢) في أخبار القضاة: ج ٦٩/٢ (في الحرس) كذا.

(٣) في الاصل: (لاحتشم) وصوابه من (أ).

(٤) في الاصل: (أفعل) كذا.

(٥) القمالة: من قمل الرجل اذا كثر قمل رأسه يريد به أن يكون ذليلاً. لسان العرب: مادة (قمل). وفي (أ): (والقماءة) وفي أخبار القضاة: ج ٦٩/٢ (والقماء) وكلاهما من (قما). يقال: قما الرجل وغيره، وقموء قمأة وقماء وقماعة بمعنى ذل وصغر وصار قميئاً. لسان العرب: مادة (قما).

(٦) في الاصل: رسم كلمة (البريد) وشطب عليها وكتب فوقها كلمة (الخبر).

(٧) في أخبار القضاة: ج ٦٩/٢ (إلى المهدي).

الى سوار يجزيه^(١) الخير ويحمده على ما صنع، وكتب الى محمد بكتاب غليظ يذكر فيه حمادا ويقول: الرافضي ابن^(٢) الرافضي، والله لولا أن الوعيد امام العقوبة ما أدبته الا بالسيف ليكون عظة لغيره ونكالا. يفتات^(٣) على قاضي المسلمين في رأيه ويركب هواه لموضعه منك ويعترض في الاحكام استهانة بأمر الله واقداما على أمير المؤمنين، وما (٨٢ ب) ذاك الا بك وبما أرخيت من رسنه^(٤). وبالله ان عاد الى مثلها ليجدني أغضب لدين الله وانتقم لاوليائه من اعدائه.

بلغنا عن الرشيد رضي الله عنه أنه لما احتضر قال^(٥) عند موته:

أَنْ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ أَمْرِ قَدْ جَرَى^(٦) (١)

ما للطبيب يَمُوتُ بالداء الذي قَدْ كَانَ يُبْرِي مِثْلَهُ فِيمَا^(٧) مَضَى^(٨) (٢)

ثم قال: احملوني الى قبوري، فحمل فاطلع فيه وقد حفر فقال: أوسعوا عند الصدر، افعلوا كذا؟ ثم قال^(٩): «يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه». «واسوأناه من رسول الله صلى الله عليه وآله»، ثم مات.

من تقيتكم بغير علم رسي

- (١) في ن.م: ج ٢/ ٧٠ (بخير بالخير).
- (٢) في ن.م: ج ٢/ ٧٠ (الرافضي الرافضي).
- (٣) في (أ): (يفتت).
- (٤) الرسن: الحبل. وقيل رسن الدابة يرسنها رسنا أي شدها. لسان العرب: مادة (رسن).
- (٥) ورد الشعر كاملا في مروج الذهب: ج ٣/ ٣٧٥ والتمثيل والمحاضرة: ص ١٨٢ من غير نسبه لاحد. بينما ورد الشعر والنثر الذي بعده كاملا في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٢ - ٤٦٣ منسوباً للخليفة المقتني بأمر الله وليس للرشيد.
- (٦) في مروج الذهب: ج ٣/ ٣٧٥ (محذور القضا) وفي التمثيل والمحاضرة: ص ١٨٢ (محذور أتى) وفي محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣ (أمر قد أتى).
- (٧) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣ (فيما قد..).
- (٨) يضيف الثعالب في التمثيل والمحاضرة: ص ١٨٢ بيتا آخر بعد البيت (٢).
نصه:

ذهب المداوي والمداوي والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى وكذا يضاف هذا البيت في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٦٣ باختلاف لفظة (ذهب) حيث وردت (مات).

- (٩) ورد النص في سراج الملوك: ص ٢٨ منسوباً للمأمون.

(٥) فصل

ثم ولي بعد الرشيد ابنه الأمين واسمه محمد^(١).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويغ في سنة ثلاث وتسعين ومئة^(٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أبو [بكر]^(٣) الخطيب، قال أخبرني الحسن بن أبي طالب^(٤)، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عمران^(٥)، قال أخبرنا محمد بن يحيى، قال أنبأنا المغيرة بن محمد المهلب^(٦)، قال^(٧): «رأيت عند الحسين بن الضحاك^(٨) جماعة من بني هاشم^(٩)،

- (١) انظر: مروج الذهب: ج ٣/٣٩٦، تاريخ بغداد: ج ٢/٣٣٧.
- (٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٥٢٤، تاريخ الطبري: ج ٣/١١/٧٦٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٦، مروج الذهب: ج ٣/٣٩٦، تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٧.
- (٣) في الاصل: (أبو الخطيب) كذا. وهو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.
- (٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ (ويابى بن جعفر الجيلي قال الحسن حدثنا وقال باي أنبأنا).
- (٥) أحمد بن محمد بن عمران بن موسى بن عروة بن الجراح بن علي بن زيد بن بكر بن حريش أبو الحسن النهشلي المعروف بابن الجندي. ولد سنة ٣٠٦هـ. وقيل سنة ٣٠٧هـ، وقيل غير ذلك. وتوفي سنة ٣٩٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/٧٧ - ٧٨.
- (٦) المغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة، أبو حاتم المهلبى الأزدي. من اهل البصرة، مات سنة ٢٧٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٣/١٩٥ - ١٩٦.
- (٧) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ من طريق (الحسن بن أبي طالب).
- (٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ (الخليع). الحسين هو ابن الضحاك بن يامر أبو علي البصري الشاعر المعروف بالخليع. خراساني الاصل، ولد سنة ١٦٢هـ، ومات سنة ٢٥٠هـ. انظر الاغانى: ج ٧/١٤٣ - ٢٢١، تاريخ بغداد: ج ٨/٥٤ - ٥٥، معجم الادباء، ج ١٠/٥ - ٢٣، وفيات الاعيان: ج ١/٤٢٤ - ٤٢٦.
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ (فيهم بعض أولاد المتوكل).

فسألوه عن الأمين وأدبه، فوصف الحسين أدبا كثيرا^(١) وكان الأمين ينشد^(٢):

لا يَضْلُحُ النَّاسُ^(٣) فَوْضَى لا سَرَاءَ لَهُمْ

ولا مَرَءةً إذا جُهِلَ لَهُمْ سَادُوا (١)

تُهْدَا^(٤) الأُمُور بأَهْلِ الرَّاي ما صَلَحَتْ

فان تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرارِ^(٥) تَنْقَادُ (٢)

(٦) فصل

ثم ولي بعد الأمين (٨٣ أ) أخوه المأمون، واسمه عبدالله بن هارون الرشيد^(٦).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ولد المأمون ليلة ملك الرشيد^(٧). ومات تلك الليلة الهادي، وملك

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ (فقيل له: فالفقه! فان المأمون كان فقيها؟ فقال: ما سمعت فقهًا، ولا حديثًا، الا مرة واحدة فانه نعي اليه غلام له بمكة. فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن المنصور، عن أبيه، عن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات محرما حشر مليا»).

(٢) ورد الشعر كاملا في شعراء النصرانية: ج ١/٧٠ في قصيدة طويلة (من البسيط) منسوبة للافوه الاودي. وكذا ورد البيتان كاملين في الشعر والشعراء: ج ١/١٤٩ للافوه أيضا. وورد البيت الاول فقط في العقد الفريد: ج ١/٩ ويتقدم البيت الاول على البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة: ص ٥١ وفي كلاهما منسوبا للافوه الاودي أيضا.

(٣) في الشعر والشعراء: ج ١/١٤٩ (القوم).

(٤) في الاصل (يهدي) والتصحيح من شعراء النصرانية: ج ١/٧٠، وفي الشعر والشعراء: ج ١/١٤٩. (تهدي).

(٥) في الاصل: (فالأشرار) والتصحيح من المراجع السابقة.

(٦) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٥٣٨، المعبر: ص ٤٠، التنبيه والاشراف: ص ٣٤٩ مروج الذهب: ج ٤/٤، العقد الفريد: ج ٥/١١٩، تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٣.

(٧) انظر: المعارف: ص ٣٨١، تاريخ الطبري: ج ٣/٥٧٨، العقد الفريد: ج ٥/١١٧، جمهرة ابن حزم ص ٢٣، تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٣.

الرشيد^(١). وولد المأمون في ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومئة^(٢). واستخلف المأمون في المحرم سنة ثمان وتسعين^(٣). وقد سلم عليه بالخلافة قبل ذلك وهو بخراسان لانهم خلعوا أخاه الأمين^(٤).

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أخبرني الازهري، قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: قال أبو محمد اليزيدي^(٥): «كنت^(٦) أؤدب المأمون^(٧) فأتيته^(٨) يوماً وهو داخل، فوجهت إليه بعض خدمه^(٩) يعلمه بمكاني^(١٠)، فأبطأ علي، ثم وجهت إليه آخر، فأبطأ، فقلت لسعيد الجوهري^(١١)، وكان

- (١) انظر: المعارف: ص ٣٨١، تاريخ الطبري: ق٣م ١٠/٥٧٨، التنبه والاشراف: ص ٣٤٥ جمهرة ابن حزم: ص ٢٣، تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٣ باختلاف لفظي يسير.
- (٢) انظر: المحبر: ص ٤١ - ٤٢ (وفيه للنصف من ربيع الآخر...)، تاريخ الطبري: ق٣م ١٠/٦٠٣، تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٣، الكامل: م ٦/٤٣٢، عصر المأمون: ج ١/٢١٠.
- (٣) أي سنة ثمان وتسعين ومئة من الهجرة. انظر: المعارف: ص ٣٨٧، المحبر: ص ٤٠ التنبه والاشراف: ص ٣٤٩، تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٣.
- (٤) انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٤.
- (٥) في الاصل: (أبو محمد لليزيدي) والتصويب من المحاسن والمساوي: ج ٢/٤٠٦ وتاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٤ وعصر المأمون: ج ١/٢١١. وفي الاذكياء: ص ٢٠٩ (أبو محمد الترمذي) تصحيف. وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي المعروف باليزيدي المقرئ، توفي سنة ٢٠٢هـ. له كتب عديدة منها: (نوادير في اللغة). انظر: تاريخ بغداد: ج ١٤/١٤٦ - ١٤٨، معجم الادباء: ج ٢٠/٣٠ - ٣٢، وفيات الاعيان: ج ٥/٢٣١ - ٢٣٧.
- (٦) ورد النص كاملاً من طريق (أبي محمد اليزيدي) في المحاسن والمساوي: ج ٢/٤٠٦ باختلاف لفظي يسير، ومن طريق (الازهري) ورد كاملاً في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٤ - ١٨٥ ومن طريق (أبي محمد اليزيدي) ورد أيضاً في الاذكياء: ص ٢٠٩ - ٢١٠ وعصر المأمون: ج ١/٢١١ - ٢١٢ مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.
- (٧) يضيف البيهقي في المحاسن والمساوي: ج ٣/٤٠٦ (وهو في حجر سعيد الجوهري) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٤ والاذكياء: ص ٢٠٩ - ٢١٠.
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٤ (قال: فأتيته).
- (٩) في المحاسن والمساوي: ج ٢/٤٠٦ (غلمايه).
- (١٠) في ن.م: ج ٢/٤٠٦ (بموضعي).
- (١١) في ن.م: ج ٢/٤٠٦ (لسعيد) فقط، وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٤ والاذكياء: ص ٢١٠.

المأمون^(١) في حجره: أن هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتأخر. وقال: أجل! ومع هذا انه اذا فارقك يعرم^(٢) على خدمه ولقوا^(٣) منه أذى شديداً فقومه بالأدب. فلما خرج، أمرت بحمله، فضربته سبع^(٤) درر. قال: فانه ليدلك عينه من البكاء اذ قيل: هذا جعفر بن يحيى قد أقبل، فأخذ منديلاً فمسح عينه من البكاء وجمع ثيابه وقام الى فرشه^(٥) فقعدها عليها متربعا، ثم قال: ليدخل! فدخل. فقامت عن المجلس وخفت أن يشكوني اليه فألقى منه ما أكره. قال: فأقبل عليه بوجهه وحدثه^(٦) (٨٣ ب) حتى أضحكه وضحك اليه. فلما هم بالحركة، دعا^(٧) بدابته وأمر غلماناه فسمعوا بين يديه. ثم سأل عني فجئت. فقال: خذ علي ما بقي^(٨) من جزائي. فقلت: ايها الأمير - اطال الله بقاءك - لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى^(٩) ولو فعلت ذلك لتنكر لي. فقال أتراني يا أبا محمد كنت أطلع^(١٠)



- (١) جملة (وكان المأمون في حجره) ليست في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ وتاريخ بغداد: ج ١٨٤/١٠ والاذكاء: ص ٢١٠.
- (٢) يعرم: من العرم أي الشدة. وفي المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ (تعرم) وفي الاذكاء: ص ٢١٠ (تعزم) كذا.
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ١٨٤/١٠ (ويلقون).
- (٤) في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ (تسع درر).
- (٥) في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ (فراشه) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٨٥/١٠ وعصر المأمون: ج ٢١١/١.
- (٦) في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ (وحدثه) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٨٥/١٠.
- (٧) في الاصل: (ودعى).
- (٨) في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ (خذ ما بقي من حزني) وفي الاذكاء ص ٢١٠ (خذ على بقية حزني) وفي عصر المأمون: ج ٢١١/١ (خذ على بقية حزبي) كذا.
- (٩) في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ (جعفر) فقط. وهو جعفر بن يحيى بن خالد أبو الفضل اليرمكي كان من ذوي الفصاحة والبلاغة، قتله الرشيد سنة ١٨٧ هـ عندما تكب البرامكة. انظر: المعارف: ص ٣٨١ - ٣٨٢، تاريخ بغداد: ج ١٥٢/٧ - ١٦٠، شذرات الذهب: ج ٣١١/١ - ٣١٤.
- (١٠) في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ (أطلع) كذا.

الرشيد على هذه؟ فكيف^(١) بجعفر! اني أحتاج الى أدب اذن^(٢) يغفر الله لك^(٣) فقد خطر ببالك ما لا تراه أبدا^(٤).

قال المصنف: قلت: كان المأمون قبل خلافته وبعدها يطلب العلم ويسمع الحديث ويكتبه، وحضر مجلس مالك بن انس، وسمع من عيسى بن يونس^(٥)، وغيره، وكان ربما سمع مئة حديث في مجلس فأعادها من حفظه.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا محفوظ بن احمد، قال أخبرنا أبو علي محمد بن حسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا ابن مسروق الكندي، قال أنبأنا محمد بن المنذر، قال: «حج الرشيد ومعه الامين والمأمون، فدخل الكوفة فقال لابي يوسف: قل للمحدثين يأتونا يحدثونا^(٦). فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة الا اثنان: عبدالله بن ادريس، وعيسى بن يونس. فركب الامين والمأمون الى عبدالله بن ادريس، فحدثهما بمئة حديثا. فقال المأمون لعبدالله: يا عم أتأذن لي أن أعيدها من حفظي؟ قال: افعل. فأعادها كما سمعها. فعجب عبدالله من حفظ المأمون».

أخبرنا أبو منصور (أ. ٨٤) القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي، قال أخبرني الخلال، قال أنبأنا عبيدالله بن احمد بن يعقوب^(٧)، قال أخبرنا

(١) في ن.م: ج ٤٠٦/٢ (فكيف جعفر! أطلعه) وفي تاريخ بغداد: ج ١٥٨/١٠ (فكيف بجعفر بن يحيى حتى أطلعه).

(٢) لفظة (اذن) ليست في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ وفي تاريخ بغداد: ج ١٨٥/١٠ (إذا).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٨٥/١٠ (بعد ظنك ووجيب قلبك خذ في أمرك).

(٤) يضيف البيهقي في المحاسن والمساوي: ج ٤٠٦/٢ (ولو عدت في كل يوم مرة) وفي تاريخ بغداد: ج ١٨٥/١٠ (ولو عدت في كل يوم مئة مرة).

(٥) عيسى بن يونس بن أبي اسحق الهمداني الكوفي يكنى أبا عمرو. توفي سنة ١٩١ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٥٢/١١ - ١٥٦.

(٦) في (أ): (يحدثونا).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٩٠/١٠ (المقرئ). وهو عبيدالله بن احمد بن يعقوب بن احمد بن عبيدالله أبو الحسين المقرئ المعروف بابن البواب (وهو اسم لمن يقعد على الباب ويمنع الناس من الدخول والخروج) توفي سنة ٣٧٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣٦٢/١٠ - ٣٦٣، الانساب: ج ٣٤٥/٢.

احمد بن عبدالله الوكيل، قال أنبأنا القاسم بن محمد بن عباد^(١)، قال سمعت أبي يقول^(٢): «لم يحفظ القرآن أحد من الخلفاء إلا عثمان بن عفان، والمأمون». وقال^(٣) ذو الرئاستين^(٤): «ختم المأمون في^(٥) رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة».

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال^(٦): «قال أبو حاتم الرازي: قدم سليمان بن حرب^(٧) بغداد^(٨) فبني له شبه المنبر،

(١) القاسم بن محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو محمد الأزدي البصري. سكن بغداد، وحدث بها. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٤٣١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٦٧.

(٢) ورد النص كاملاً من طريق (الخلال) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٩٠ وروى عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ١٠/٢٧٥، وعلق على ذلك بقوله: «وهذا غريب جداً لا يوافق عليه، فقد كان يحفظ القرآن عدة من الخلفاء».

(٣) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٩٠ وكذا في البداية والنهاية: ج ١٠/٢٧٥ دون نسبه لذي الرئاستين.

(٤) أي الفضل بن سهل بن عبدالله أبو العباس الملقب ذا الرئاستين، لتدبيره أمر السيف والقلم، وكان وزير المأمون الأول. مات قتيلاً سنة ٢٠٢هـ. انظر: مروج الذهب: ج ٤/٢٨، الوزراء والكتاب: ص ٣٠٥ وما بعدها، نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب: ص ٢٥ حاشية (٢). تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٣٩ - ٣٤٣، الفخري في الاداب السلطانية: ص ٢٢١ - ٢٢٢.

(٥) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٩٠ (في شهر رمضان).

(٦) ورد النص بأسلوب مطول من طريق (أبي حاتم الرازي) في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٣ بتقديم وتأخير في بعض اللفاظ.

(٧) سليمان بن حرب بن بجيل أبو ايوب الأزدي الواشجي البصري. ولد سنة ١٤٠هـ، ومات سنة ٢٢٤هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢٠٥٢، المعارف: ص ٥٢٦، تاريخ بغداد: ج ٩/٣٣ - ٣٧، تذكرة الحفاظ: ج ١/٣٩٣، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٢٨.

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٣ (وحدث بها، وولي قضاء مكة وذكره أبو حاتم الرازي فقال: امام من الائمة، كان لا بدلس، ويشكلم في الرجال وقرأ الفقه، وليس بدون عفان وعله أكبر منه، وقد ظهر حديثه نحو من عشرة الاف حديث، وما رأيت في يده كتاباً قط، وهو أحب الي من أبي سلمة في حماد بن سلمة وفي كل شيء ولقد حضرت مجلس سليمان بن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل وكان مجلسه عند قصر المأمون...).

فصعد^(١)، وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد، والمأمون فوق قصره قد فتح باب القصر، وأرسل^(٢) سترًا^(٣) وهو خلفه، يكتب ما يملئ^(٤)، وحزر الجمع أربعين ألفًا.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، قال أنبأنا أبو محمد يحيى بن الحسن^(٥) المحتسب، قال أنبأنا اسماعيل بن سعيد المعدل، قال أنبأنا أبو بكر بن دريد، قال أخبرنا الحسن بن خضر، قال: سمعت ابن أبي دؤاد^(٦) يقول^(٧): «أدخل رجل من الخوارج^(٨) على المأمون فقال: ما حملك على خلافنا؟ فقال^(٩) آية في كتاب الله تعالى. قال: وما هي: قال: قوله^(١٠): «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ». فقال له المأمون: ألك علم بانها منزلة؟ قال: نعم. قال: وما دليلك؟ قال: اجماع الامة. قال: فكما رضيت باجماعهم في التنزيل،

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٣/٩ (سليمان).

(٢) في تاريخ بغداد: ج ٣٣/٩ (وقد أرسل).

(٣) في تاريخ بغداد: ج ٣٣/٩ (سترشف).

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٣/٩ - ٣٤ (فشل أول شيء حديث حوشب بن عقيل فلعله قد قال: حدثنا حوشب بن عقيل أكثر من عشر مرات، وهم يقولون لا نسمع فقال: مستمل ومستمليان، وثلاثة كل ذلك يقولون لا نسمع حتى قالوا: ليس الرأي الا ان يحضر هارون المستملي. فذهب جماعة فأحضروه، فلما حضر، قال: من ذكرت، فاذا صوته خلاف الرعد، فسكتوا وقعد المستملون كلهم، واستملى هارون وكان لا يستل عن حديث الا حدث من حفظه فقمنا من مجلسه فاتينا عفان فقال: ما حدثكم أبو أيوب؟ واذا هو يعظمه).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٨٦/١٠ (بن الحسن بن المنذر).

(٦) أحمد بن أبي دؤاد الفرّج بن جرير أبو عبد الله القاضي الايادي، ولي قضاء القضاة للخليفتين المعتصم، والواثق. ولد سنة ١٦٠هـ، وتوفي سنة ٢٤٠هـ. انظر: مروج الذهب: ج ٩٧/٤ - ٩٨، تاريخ بغداد: ج ١٤١/٤ - ١٥٦، أخبار القضاة: ج ٣/٢٩٤ - ٣٠٢.

(٧) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ١٨٦/١٠ من طريق (أبي محمد يحيى بن الحسن بن المنذر المحتسب).

(٨) في تاريخ بغداد: ج ١٨٦/١٠ (الخوارج خطأ).

(٩) في تاريخ بغداد: ج ١٨٦/١٠ (قال).

(١٠) سورة المائدة: الآية (٤٤م).

فارض باجماعهم في التأويل. قال: صدقت، السلام عليك يا أمير المؤمنين».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال حدثني الحسن بن أبي طالب، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن (٨٤ ب) عمران، قال أنبأنا صالح بن محمد، قال حدثني أخي صدقة بن محمد، قال^(١): «قال لي أبو محمد عبدالله بن محمد الزهري، قال المأمون: غلبة الحجة أحب الي من غلبة القدرة، لان غلبة القدرة تزول بزوالها، وغلبة الحجة لا يزيلها شيء».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا^(٢) محمد بن الحسين الجازري، قال أنبأنا المعافى بن زكريا^(٣)، قال أنبأنا محمد بن يحيى الصولي، قال أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي، قال أنبأنا أبو سهل الرازي، قال^(٤): «لما دخل المأمون بغداد تلقاه أهلها. فقال له رجل من الموالي: يا أمير المؤمنين: بارك الله لك في مقدمك، وزاد في نعمك وشكرك عن رعيتك، فقد فقت من قبلك، وأتعبت من بعدك، وآيست أن يعتاض منك، لانه لم يكن مثلك، ولا علم شبهك. أما فيمن مضى فلا يعرفونه، وأما فيمن بقي فلا يرجونه^(٥)، فهم بين دعاء لك، وثناء عليك، وتمسك^(٦) بك، أخصب لهم جنابك، وأحلولى لهم ثوابك، وكرمت

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ١٨٦/١٠ من طريق (الحسن بن أبي طالب).

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٨٦/١٠ (أبو علي) وفي الاصل: (محمد بن الحسن الجازري) خطأ.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٨٦/١٠ (- املاء -).

(٤) ورد النص باختلاف لفظي، وبدون سند في العقد الفريد: ج ١٣٤/٢ - ١٣٥ وورد كاملا في تاريخ بغداد: ج ١٨٦/١٠ - ١٨٧ من طريق (أبي علي محمد بن الحسين الجازري) وورد النص باختلاف لفظي، وباسلوب مطول، وبدون الشعر في عصر المأمون: ج ٤٠٥/١.

(٥) في تاريخ بغداد: ج ١٨٧/١٠ (فلا يرجونه).

(٦) في (أ): (وتمسكهم) كذا.

مقدرتك، وحسنت اثرتك^(١)، فجبرت الفقير، وفككت الاسير، فأنت^(٢)
كما قال الشاعر:

ما زِلْتُ في البذلِ لِلنَّوَالِ^(٣) واط لاق لعانٍ بِجُرمِهِ عَلَيَّ^(١)
حَتَّى تَمْنَى البراءُ^(٤) أَنهم عند ك أُمسُوا^(٥) في القيد^(٦) والحلق^(٢)
فقال المأمون: «مثلك يعيب من لا يصطنعه، ويعز^(٧) من يجهل قدره،
فأعذرني في سالفك فانك ستجدني^(٨) في مستأنفك»^(٩).

أخبرنا أبو منصور بن أبي غالب القزاز، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن
علي بن ثابت، قال أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال أنبأنا أحمد بن
محمد بن عمران، قال حدثنا (٨٥ أ) محمد بن الحسن بن محمد
الموصللي، قال أنبأنا عبدالله بن محمود المروزي^(١٠)، قال: سمعت
يحيى بن أكثم القاضي^(١١) يقول^(١٢): «ما رأيت أكمل آلة من المأمون.
وجعل يحدث بأشياء استحسناها من كان في مجلسه، ثم قال: كنت عنده

- (١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧ (ولانت نظرتك).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧ (وأنت).
- (٣) في الاصل (النوال) والتصحيح من العقد الفريد: ج ٢/١٣٥ تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧ (والنوال).
- (٤) البراء: جمع برئ. وبراء ككرام.
- (٥) في العقد الفريد: ج ٢/١٣٥ (اسرى) وأشار الى الصحيح في هامش الكتاب.
- (٦) في الاصل (القيد) والتصحيح من ن.م: ج ٢/١٣٥ وتاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧.
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧ (ويعز).
- (٨) في ن.م: ج ١٠/١٨٧ (ستجدنا).
- (٩) في (أ): (مسأ نفك).
- (١٠) عبدالله بن محمود بن عبدالله أبو عبد الرحمن السعدي المروزي. مات سنة ٣١١هـ.
انظر: تذكرة الحفاظ: ج ٢/٧١٨ - ٧١٩، شذرات الذهب: ج ٢/٢٦٢.
- (١١) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سماعيل بن مشنج أبو محمد المروزي القاضي ولاء
المأمون القضاء ببغداد. مات سنة ٢٤٢هـ، وقيل سنة ٢٤٣هـ. انظر: تاريخ بغداد:
ج ١٤/١٩١ - ٢٠٤، أخبار القضاة: ج ٢/١٦١ - ١٦٧، الجواهر المضية: ج ٢/
٢١٠، شذرات الذهب: ج ٢/١٠١ - ١٠٢ (وفيه أنه توفي سنة ٢٤٢ هـ).
- (١٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ من طريق (الحسن بن محمد الخلال).

ليلة^(١) أذاكره واحده، ثم نام وانتبه فقال: يا يحيى! انظر في شيء^(٢) عند رجلي؟ فنظرت فلم أر شيئا، فقال: شمعة! فتبادر الفراشون، فقال: انظروا! فنظروا فاذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها.

فقلت: قد انضاف الى كمال أمير المؤمنين علم الغيب. فقال: ما عاذ الله، ولكن^(٣) هتف بي هاتف الساعة وأنا نائم فقال:

يا راقدا الليل انتبه ان الخطوب لها سري^(١)

ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة المعري^(٢)

قال: فانتبهت فعلمت أن قد حدث أمر^(٤) اما قريب او^(٥) بعيد فتأملت ما قرب فكان ما رأيت.

أخبرنا ابو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري^(٦)، قال أنبأنا محمد بن عمران المرزباني، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال أنبأنا محمد بن القاسم بن خلاد، عن يحيى بن أكثم قال^(٧): «ما رأيت أكرم من المأمون، بت عنده ليلة، فعمطش، وقد نمت، فكره أن يصيح بالغلمان، فانتبه - وكنت منتبها - فرأيت^(٨) وقد قام^(٩) قليلا قليلا الى البرادة^(١٠)،

(١) في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ١٨٨ (- يعني ليلة -).

(٢) في ن.م: ج ١٠/ ١٨٨ (ايش).

(٣) في ن.م: ج ١٠/ ١٨٨ (ولكني).

(٤) في ن.م: ج ١٠/ ١٨٨ (أمر).

(٥) في ن.م: ج ١٠/ ١٨٨ (وأما).

(٦) في الاصل: (الحسين بن علي الجوهري) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ١٠/ ١٨٧.

(٧) ورد القسم الاخير من النص بدون سند، وباختلاف لفظي يسير، في عيون الاخبار: ج ٢٣

وورد بأسلوب مطول، وباختلاف لفظي كبير، في العقد الفريد: ج ٢/ ٤٣١ وورد

النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ١٨٧ - ١٨٨ من طريق (الحسن بن علي

الجوهري) وانظر ايضا المحاسن والمساوي: ج ١/ ٢٩٤ وعصر المأمون: ج ١/ ٤٤٥.

(٨) في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ١٨٧ (قد).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/ ١٨٧ (يمشي).

(١٠) البرادة: اناء يبرد الماء. لسان العرب: مادة (برد).

وبينه وبينها بعد^(١)، حتى شرب ورجع. قال يحيى: ثم بت عنده، ونحن بالشام^(٢) فأخذه^(٣) سعال، فرأيته يسد فاه بكم قميصه حتى^(٤) لا أنتبه ثم حملني آخر (٨٥ ب) الليل النوم، وكان له وقت يقوم فيه يستاك، فكره أن ينهني، فلما ضاق الوقت عليه، تحركت، فقال: الله أكبر يا غلمان نعل^(٥) أبي محمد. قال يحيى^(٦) وكنت أمشي يوما مع المأمون^(٧) في ميدان بستان^(٨) والشمس عليّ، وهو في الظل، فلما رجعنا قال لي: كن الآن أنت في الظل. فأبيت عليه. فقال أول العدل أن يعدل الملك في بطانته، ثم الذين يلونهم، حتى يبلغ الى الطبقة السفلى.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ^(٩)، قال أخبرنا جعفر بن محمد^(١٠) بن الحكم الواسطي^(١١)، قال حدثني أحمد بن الحسن الكسائي، قال أنبأنا سليمان بن الفضل النهرواني^(١٢)، قال حدثني يحيى بن أكرم، قال^(١٣): «بت ليلة عند المأمون فعطشت في جوف الليل، فقمت

- (١) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ (بعيد).
- (٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ (وما معي أحد، فلم يحملني النوم).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ (فأخذ المأمون).
- (٤) في ن.م: ج ١٠/١٨٨ (كي).
- (٥) الجملة في عصر المأمون: ج ١/٤٤٥ (الله أكبر يا غلام نبه أبا محمد).
- (٦) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ (يحيى بن أكرم).
- (٧) يضيف ابن قتيبة الدينوري في عيون الاخبار: ج ١/٢٣ (في بستان موسى) وكذا في المحاسن والمساوي: ج ١/٢٩٤ وتاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ وعصر المأمون: ج ١/٤٤٥.
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ (البستان).
- (٩) أبو عمر الحسن بن عثمان بن أحمد بن الحسين بن سورة الواعظ المعروف بابن الفلو. ولد سنة ٣٤٧ هـ، ومات سنة ٤٢٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٣٦٢ - ٣٦٣.
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧ (بن أحمد).
- (١١) جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم أبو محمد المؤدب الواسطي. توفي سنة ٣٥٣ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٢٣١ - ٢٣٢.
- (١٢) سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل أبو منصور النهرواني. مات سنة ٢٨٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٩/٥٩ - ٦٠.
- (١٣) ورد النص كاملا من طريق (أبي عمر الحسن بن عثمان الواعظ) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧.

لأشرب ماء، فرآني المأمون فقال: مالك ليس تنام يا يحيى؟ قلت: يا أمير المؤمنين: أنا والله عطشان. فقال^(١): ارجع الى موضعك. فقام^(٢) الى البرادة فجاءني بكوز ماء وقام على رأسي وقال^(٣): اشرب يا يحيى. فقلت: يا أمير المؤمنين فهلا وصيف أو وصيفة؟ فقال: انهم نيام. فقلت^(٤): فأنا كنت أقوم للشرب، فقال لي: لؤم بالرجل أن يستخدم ضيفه^(٥).

أنبأنا القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا محمد بن علي المقرئ، قال أنبأنا محمد بن عبدالله النيسابوري^(٥)، قال سمعت أبا بكر محمد بن داود^(٦) بن سليمان الزاهد^(٧) يقول، سمعت محمد بن عبد الرحمن السامي يقول، سمعت أبا الصلت عبد السلام^(٨) (٦٨ أ) بن صالح^(٨) قال^(٩): «حبسني^(١٠) المأمون ليلة، فكنا نتحدث حتى ذهب من الليل ما

- (١) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧ (قال).
- (٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧ (والله).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٧ (فقال).
- (٤) في ن.م: ج ١٠/١٨٧ (قلت).
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ (الحافظ). وهو محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم بن الحاكم الضبي أبو عبدالله الحافظ النيسابوري الحاكم المعروف بابن البيع: صاحب المستدرک علی الصحیحین. ولد سنة ٣٢١هـ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/٤٧٣ - ٤٧٤، وفيات الاعيان: ج ٣/٤٠٨ - ٤٠٩، ميزان الاعتدال: م ٣/٨٥، طبقات السکبي: ج ٣/٦٤ - ٧٢، ميزان المصنف: ص ٤١، شذرات الذهب: ج ٣/١٧٦ - ١٧٧.
- (٦) في الاصل: (داود).
- (٧) محمد بن داود بن سليمان بن جعفر أبو بكر الزاهد النيسابوري. مات سنة ٣٤٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/٢٦٥ - ٢٦٦، الانساب: ج ٦/٢٣٧ - ٢٣٨، اللباب: ج ١/٤٩٠، تذكرة الحفاظ: ج ٣/٩٠١ - ٩٠٢.
- (٨) أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة الهروي. مات سنة ٢٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٤٦ - ٥١، ميزان الاعتدال: م ٢/١٢٩ - ١٣٠.
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ (يقول). وقد ورد النص فيه كاملاً من طريق (محمد بن علي المقرئ) انظر: ج ١٠/١٨٨ - ١٨٩.
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٠/١٨٨ (الخليفة).

ذهب، فطفئ^(١) السراج ونام القيم الذي كان يصلح السراج، فدعاه، فلم يجبه، وكان نائماً فقلت: يا أمير المؤمنين أصلحه؟ فقال: لا! فأصلحه هو. ثم انتبه الخادم فظننا^(٢) أنه يعاقبه^(٣)، فسمعتة يقول: ربما أكون في المتوضأ فيشتموني^(٤) ولا يدرون اني اسمع فأعفو عنهم.

أخبرنا القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أنبأنا الجوهري، قال أنبأنا محمد بن العباس، قال أنبأنا الصولي، قال حدثنا عون بن محمد^(٥)، قال أنبأنا عبدالله بن البواب، قال^(٦): «كان المأمون يحلم حتى يغيظنا، في بعض الاوقات جلس يستاك على دجلة من بغداد من وراء ستره ونحن قيام بين يديه، فمر ملاح وهو يقول بأعلى^(٧) صوته: اتظنون ان هذا المأمون ينبل في عيني وقد قتل أخاه؟ قال: فوالله ما زاد على أن تبسم وقال لنا: ما الحيلة عندكم حتى أنبل في عين هذا الرجل الجليل؟».

وقال^(٨) أحمد بن اسماعيل: «لما مات عمرو بن مسعدة^(٩) رفع الى



- (١) في تاريخ بغداد: ج ١٨٩/١٠ (وطفيء).
- (٢) في ن.م: ج ١٨٩/١٠ (فظنت).
- (٣) يضيف الخطيب في ن.م: ج ١٨٩/١٠ (لانه كان يناديه وهو نائم فلا يجبه، قال فتعجبت أنا).
- (٤) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٨١٩/١٠ (وأظنه قال ويفترون علي -).
- (٥) عون بن محمد أبو مالك الكندي. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٩٤/١٢، معجم الادباء: ج ١٤٥/١٦ - ١٤٦.
- (٦) ورد النص كاملاً من طريق (الجوهري) في تاريخ بغداد: ج ١٨٩/١٠ وورد النص مختصراً، وبدون سند، في البداية والنهاية: ج ٢٧٧/١٠ مع اختلاف لفظي يسير.
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ١٨٩/١٠ (بأعلى).
- (٨) ورد النص كاملاً في معجم الادباء: ج ١٣١/١٦ منسوباً للصولي بدل (أحمد بن اسماعيل) وورد النص بدون سند، وبأسلوب مطول قليلاً، في وفيات الاعيان: ج ٣/١٤٥ - ١٤٦.
- (٩) عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول أبو الفضل الصولي، أحد كتاب المأمون، توفي سنة ٢١٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٠٣/١٢ - ٢٠٤، معجم الادباء: ج ١٢٧/١٦ - ١٣١، وفيات الاعيان: ج ٣/١٤٥ - ١٤٨.

المأمون أنه خلف ثمانين ألف ألف درهم، فوق^(١) هذا قليل لمن اتصل^(٢) وطالت خدمته لنا، فبارك الله لولده فيه.

قصة^(٣) جرت ليحيى بن أكرم مع المأمون

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصيمري^(٤)، أنبأنا محمد بن عمران المرزباني، قال أخبرني^(٥) الصولي، قال أنبأنا أبو العيلاء، قال أنبأنا أحمد بن أبي دؤاد (٨٦ ب).

قال الصولي: وأنبأنا محمد بن موسى بن داود^(٦)، قال أنبأنا المشرف بن سعيد، قال أنبأنا محمد بن منصور، واللفظ لأبي العيلاء قال: «كنا مع المأمون في طريق الشام، فأمر فنودي بتحليل المتعة^(٧). فقال لنا يحيى بن أكرم: بكرأ غدا عليه^(٨) فان رأيتما للقول وجهها فقولا، وإلا فاسكتا إلى أن أدخل. قال: فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول - وهو مغتاظ

(١) يضيف الحموي في معجم الأدباء: ج ١٣١/١٦ (على الرقعة).

(٢) يضيف الحموي في معجم الأدباء: ج ١٣١/١٦ (بنا).

(٣) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: ج ١٩٩/١٤ - ٢٠٠ من طريق (القاضي أبي عبدالله الحسين بن علي الصيمري) وبدون سند وردت في محاضرة الأبرار: ج ٤٥٢/١ - ٤٥٣ باختلاف لفظي يسير، وكذا في وفيات الأعيان: ج ١٩٩/٥ - ٢٠٠ ونقل عنه أحمد فريد رفاعي في عصر المأمون: ج ٤٤٦/١ - ٤٤٧.

(٤) الصيمري: نسبة إلى موضع نهر من أنهار البصرة يقال له الصيبر عليه عدة قرى (معجم البلدان: ج ٤٤٢/٣)، وهو الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبدالله القاضي الصيمري. ولد سنة ٣٥١هـ، وتوفي سنة ٤٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧٨/٨ - ٧٩، الباب: ج ٦٦/٢، الجواهر المضية: ج ٢١٤/١، الاعلام: ج ٢٦٧/٢.

(٥) في تاريخ بغداد: ج ١٩٩/١٤ (أخبرنا).

(٦) في تاريخ بغداد: ج ١٩٩/١٤ (محمد بن موسى بن حماد).

(٧) لقد نهى رسول الله (ص) عن المتعة بقوله: (إلا أنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة، ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه). انظر: صحيح مسلم، كتاب النكاح: ج ٤/١٣٤ وينفس المعنى في سنن أبي داود، كتاب النكاح: ج ٤٧٩/١ وسنن الدارقطني، كتاب النكاح: ج ٢٥٩/٣ - ٢٦٠ حديث رقم (٥٥).

(٨) في تاريخ بغداد: ج ١٩٩/١٤ (إليه).

- متعتان كانتا على عهد رسول الله^(١) وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهي عنهما. ومن أنت يا أحول^(٢) حتى تنهى عن^(٣) ما فعله رسول الله^(٤)؟ فأمسكنا. وجاء يحيى فجلس، وجلسنا. فقال المأمون ليحيى: مالي أراك متغيراً؟ قال: هو غم^(٥) يا أمير المؤمنين لما حدث في الاسلام. قال: وما حدث^(٦)؟ قال: النداء بتحليل الزنا.

قال: الزنا؟ قال: نعم. المتعة زنا. قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»^(٧) الى قوله «وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ، فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ»^(٨). يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال: لا! قال: فهي الزوجة^(٩) التي عنى الله ثرث وتورث وتلحق^(١٠) الولد ولها شرائطها. قال: لا! قال: فقد صار متجاوز هذين^(١١) من العادين، وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن^(١٢) ابني محمد بن

- (١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩٩ (صلى الله عليه وسلم).
- (٢) كذا في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩٩ وفي وفيات الاعيان: ج ٥/٢٠٠ وعصر المأمون: ج ١/٤٤٧ (يا جعل).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩٩ (عما).
- (٤) في ن.م: ج ١٤/١٩٩ (النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) ثم يضيف بعدها (فأومات الى محمد بن منصور ان أمسك رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن؟).
- (٥) في (أ): (غمة).
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩٩ (فيه).
- (٧) سورة المؤمنون: الآية (١) ك.
- (٨) سورة المؤمنون: الآية (٥) ك.
- (٩) لفظة (الزوجة) ساقطة من (أ).
- (١٠) في تاريخ بغداد: ج ١٤/٢٠٠ (ويلحق).
- (١١) في الاصل: (هاذين) كذا.
- (١٢) في الاصل: (والحسين) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ١٤/٢٠٠ وهو الحسن بن محمد بن الحنفية ويكنى أبا محمد الهاشمي المدني. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٤١، تهذيب التهذيب: ج ٢/٣٢٠ - ٣٢١ (وفيه أنه مات سنة ٩٩هـ أو سنة ١٠٠هـ وقيل غير ذلك في وفاته).

الحنفية^(١) عن أبيهما محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب رضي الله^(٢) عنه قال: امرني رسول الله صلى الله عليه وآله (٨٧ أ) ان^(٣) أنادي بالنهاي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمر بها.

فالتفت إلينا المأمون فقال: أمحفوظ هذا من حديث الزهري؟ فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين، رواه جماعة منهم مالك. فقال: استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها. قال الصولي: فسمعت اسماعيل بن اسحق^(٤) يقول، وقد ذكر يحيى بن أكثم فعظم أمره وقال: كان له يوم في الاسلام لم يكن لأحد مثلهن وذكر هذا اليوم^(٥).

قصة^(٦) جرت ليحيى بن يحيى النيسابوري^(٧) مع المأمون:

أنبأنا اسماعيل بن احمد^(٨)، قال أخبرنا يوسف بن الحسن التفكري^(٩)،

(١) محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المعروف بابن الحنفية نسبة إلى أمه الحنفية خولة بنت جعفر. ولد لستين بقبينا من خلافة عمر بن الخطاب (رض)، توفي سنة ٨١هـ، وقيل سنة ٨٣هـ. انظر: صفة الصفوة: ج ٢/٤٢ - ٤٥، وفيات الاعيان: ج ٣/٣١٠ - ٣١٣.

(٢) لفظة (رضي الله عنه) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٤/٢٠٠.

(٣) في تاريخ بغداد: ج ١٤/٢٠٠ (بان).

(٤) في وفيات الاعيان: ج ٥/٢٠٠ (قال ابو إسحق اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الازدي القاضي الفقيه المالكي البصري، وقد ذكر يحيى بن أكثم...).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/٢٠٠: (فقال له رجل: فما كان يقال؟ قال: معاذ الله أن تزول عدالة مثله بتكذب باغ وحاسد وكانت كتبه في الفقه أجل كتب، فتركها الناس لطولها).

(٦) وردت القصة كاملة في صفة الصفوة: ج ٤/٩٥ - ٩٦ يسقط جمل من اول النص. أما السند فورد في هامش الصفوة. ووردت القصة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: ج ١/٤٤٢ - ٤٤٣.

(٧) يحيى بن يحيى أبو زكريا التميمي المنقري النيسابوري. ولد سنة ١٤٢هـ، وتوفي سنة ٢٢٦هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ج ٢/٤١٥ - ٤١٦، شذرات الذهب: ج ٢/٥٩.

(٨) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ١/٤٤٣ (أنا احمد).

(٩) في هامش صفة الصفوة: ج ٤/٩٥ (أبو القاسم يوسف بن الحسن النفيري) وسقط اللفظ (التفكري) من محاضرة الابرار: ج ١/٤٤٣.

قال سمعت أبا علي الحسن بن بندار^(١) يقول: كان الرشيد بعث الى مالك بن أنس يستحضره لسمع منه الامين والمأمون، فأبى وقال: ان العلم يؤتى ولا يأتي. فبعث اليه: أبعثهما اليك؟ فقال: بشرط أن لا يتخطيا رقاب الناس، ويجلسا حيث انتهى بهما المجلس. فحضرا^(٢) وكان يحيى بن يحيى^(٣) يحضر المجلس^(٤) فانكسر قلمه يوماً^(٥)، فناوله المأمون قلماً، فلم يقبل^(٦). فقال له^(٧): ما اسمك؟ قال: يحيى بن يحيى النيسابوري. فقال: تعرفني^(٨)؟ قال: نعم. أنت المأمون ابن أمير المؤمنين. فكتب المأمون على ظهر جزئه^(٩): ناولت يحيى بن يحيى النيسابوري قلماً في مجلس مالك فلم يقبله. فلما أفضت الخلافة اليه، بعث الى عامله بنيسابور: أن يولي^(١٠) يحيى بن يحيى القضاء^(١١). فأرسل كتاب المأمون^(١٢) اليه فقال: قل لأمير المؤمنين، ناولتني قلماً وأنا شاب، فلم اقبله^(١٣)، افتجبرني^(١٤) على القضاء (٨٧ ب) وأنا شيخ؟ فرفع الخبر

- (١) في صفة الصفوة: ج ٩٥/٤ (أبو علي الحسن بن علي بن بندار الزنجاني) وفي محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١ (أبا علي بن الحسين بن بندار).
- (٢) في محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١ (فحضروا).
- (٣) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١ (النيسابوري).
- (٤) في صفة الصفوة: ج ٩٥/٤ (يحضر مجلس مالك) بينما في محاضرة الابرار: ج ١/٤٤٣ يضيف بعد لفظة (المجلس): (فحضر).
- (٥) لفظة (يوماً) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٩٦/٤.
- (٦) في صفة الصفوة: ج ٩٦/٤ (من ذهب او مقلمة ذهب فامتنع عن قبوله).
- (٧) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ٩٦/٤ (المأمون).
- (٨) كذا في صفة الصفوة: ج ٩٦/٤ وفي محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١ (أتعرفني).
- (٩) في الاصل: (جزءه) وفي محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١ (جزء).
- (١٠) في صفة الصفوة: ج ٩٦/٤ (وأمره أن يولي) وفي محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١ (تولي).

- (١١) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ٩٦/٤ (فبعث اليه يستدعيه فقال بعض الناس انه يمتنع من الحضور وليته اذن للرسول فأنفذ اليه كتاب المأمون فقرئ عليه، فامتنع من القضاء، فرد اليه ثانياً وقال: ان أمير المؤمنين يأمرك بشيء وانت من رعيته وتأبى عليه).
- (١٢) جملة (فأرسل كتاب المأمون اليه) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٩٦/٤.
- (١٣) في محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١ (أقبل).
- (١٤) في صفة الصفوة: ج ٩٦/٤ (افتجبرني الآن).

الى المأمون فقال: ول^(١) رجلا تختاره^(٢) فاختار رجلا، فولي، فجاء القاضي^(٣) الى يحيى يسلم^(٤) عليه، فضم يحيى فراشا كان^(٥) تحته فقال له^(٦): أيها الشيخ ألم تخترنى؟ قال: انما قلت اختاروه وما قلت لك تقلد القضاء.

قصة^(٧) جرت لبشر بن الوليد^(٨) مع المأمون:

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال اخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أنبأنا علي بن المحسن، قال أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر^(٩)، قال^(١٠) حدثني عبد الباقي بن قانع^(١١)، عن بعض شيوخه: أن يحيى بن أكثم شكى بشر بن

- (١) لفظة (ول) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١.
- (٢) في ن.م: ج ٤٤٣/١ (يختاره).
- (٣) الجملة في صفة الصفوة: ج ٩٦/٤ (قال: قد علمت امتناعه لكن ول القضاء رجلا تختاره، فبعث اليه العامل في ذلك، فاختار رجلا فولي القضاء ودخل على يحيى وعليه سواد).
- (٤) في (أ): (يسلم).
- (٥) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ٩٦/٤ (كان جالسا عليه كراهية أن يجمعه واياه). بينما سقط اللفظ (كان) والاصافة من محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١.
- (٦) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ٤٤٣/١ (القاضي).
- (٧) وردت القصة كاملة من طريق (علي بن المحسن) في تاريخ بغداد: ج ٨١/٧ - ٨٢.
- (٨) بشر الوليد بن خالد أبو الوليد الكندي القاضي. ولي القضاء ببغداد في الجانبين جميعا، مات سنة ٢٣٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢، ٩٣، الفهرست: ص ٢٠٣، تاريخ بغداد: ج ٨٠/٧ - ٨٤، اخبار القضاة: ج ٣/٢٧٢ - ٢٧٣، الجواهر المضية: ج ١/١٦٦ - ١٦٧.
- (٩) طلحة بن محمد بن جعفر أبو القاسم الهاشمي القاضي البصري. مات ببغداد سنة ٤١١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٩/٣٥٢.
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٨١/٧ (لما عزل المأمون اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، استقضى على مدينة المنصور أبا الوليد بشر بن الوليد الكندي، وكان بشر عالما من اعلام المسلمين، وكان عالما دينا خشنا في باب الحكم، واسع الفقه، وهو صاحب أبي يوسف، ومن المقدمين عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه. وقال طلحة.).
- (١١) عبد الباقي قانع بن مرزوق بن واثق أبو الحسين الاموي. ولد سنة ٢٦٥هـ، وتوفي سنة ٣٥١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٨٨ - ٨٩، تذكرة الحفاظ: ج ٣/٨٨٣ - ٨٨٤، الجواهر المضية: ج ١/٢٩٣.

الوليد الى المأمون وقال: انه لا ينفذ قضائي. وكان يحيى قد غلب على المأمون حتى كان عنده أكثر^(١) من ولده، فأقعه المأمون معه على سريريه ودعا بشر بن الوليد فقال له: ما لي يحيى يشكو^(٢) منك ويقول انك لا تنفذ أحكامه؟ قال: يا أمير المؤمنين: سألت عنه بخراسان فلم يحمد في بلده ولا في جواره. فصاح به المأمون^(٣): اخرج. فخرج بشر. فقال يحيى: يا أمير المؤمنين قد سمعت فاصرفه. فقال: ويحك! هذا لم يراقبني فيك^(٤) أصرفه، فلم^(٥) يفعل.

قصة^(٦) جرت بين يدي المأمون لولده أبي العباس، مع امرأة خاصمته:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، قال أنبأنا جعفر بن احمد السراج^(٧)، قال أنبأنا عبد العزيز بن الحسن الضراب^(٨)، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا احمد بن مروان، قال حدثنا الحسن بن (٨٨ أ) علي الربيعي، قال حدثني قحطبة بن حميد بن الحسن بن قحطبة، قال: «كنت واقفا على رأس

(١) في تاريخ بغداد: ج ٨١/٧ (أكبر).

(٢) في ن.م: ج ٨١/٧ (يشكو).

(٣) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٨١/٧ (وقال).

(٤) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٨١/٧ (كيف).

(٥) في ن.م: ج ٨٢/٧ (ولم).

(٦) وردت القصة باختلاف لفظي، وبغير السند الوارد هنا، في العقد الفريد: ج ٢٨/١ - ٢٩ وكذا وردت باختلاف لفظي، وباسلوب مطول عن طريق (قحطبة بن حميد) في المحاسن والمساوي: ج ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ وبدون سند وردت مختصرة في البداية والنهاية: ج ٢٧٧/١٠ وباختلاف لفظي في عصر المأمون: ج ٣٤٨/١ - ٣٤٩ وفيه اكفى بقوله (قال الشيباني) فقط.

(٧) السراج: نسبة الى عمل السرج، وهو الرجل الذي يوضع على الفرس (الانساب ط ١٩٧٠: ص ٢٩٥ ب) وهو جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر أبو محمد السراج القارئ البغدادي، المحدث الاديب. توفي سنة ٥٠٠ هـ. انظر: المنتظم: ٩م/ ١٥١ - ١٥٢، معجم الادباء: ج ١٥٣/٧ - ١٦٢، وفيات الاعيان: ج ٣٠٩/١ - ٣١٠، ذيل ابن رجب، ج ١٠٠/١ - ١٠٣، المنهج الاحمد، ج ١٨٠/٢ - ١٨٣، شذرات الذهب: ج ٤١١/٣ - ٤١٢.

(٨) في (أ): (عبد العزيز بن الحسن الضراب).

المأمون يوما وقد قعد للمظالم، فأطال الجلوس حتى زالت الشمس، فاذا امرأة تتعثر^(١) في ذيلها حتى وقفت على طرف البساط فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. فنظر المأمون الى يحيى بن أكثم، فأقبل يحيى عليها فقال: تكلمي. فقالت يا أمير المؤمنين قد حيل بيني وبين ضيعتي وليس لي ناصر الا الله. فقال لها يحيى بن أكثم: ان الوقت قد فات ولكن عودي يوم الخميس^(٢). قال: فرجعت، فلما كان يوم الخميس^(٣) قال المأمون: أول من يدعى المرأة المظلومة، فدعي بها فقال لها: أين خصمك؟ قالت: واقف على رأسك يا أمير المؤمنين، قد حيل بيني وبينه. وأومات الى العباس ابنه فقال لاحمد بن أبي خالد^(٤): خذ بيده واقعه معها. ففعل، فتناظرا ساعة حتى علا صوتها عليه. فقال لها أحمد بن أبي خالد^(٥): أيتها المرأة انك تناظرين ابن الامير أعزه الله بحضرة امير المؤمنين - اطل الله بقاءه - فاخفضي عليك. فقال المأمون: دعها يا أحمد. فان الحق أنطقها، والباطل أخرسه. فلم تزل تناظره حتى حكم لها المأمون عليه، وأمر ببرد ضيعتها، وأمر ابن أبي خالد أن يدفع اليها عشرة آلاف^(٥) درهم.

قصة^(٦) جرت للمأمون مع علي بن الجعد^(٧) (٨٨ ب)

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي، قال أخبرنا عبيد

- (١) في (أ): (تعثر) كذا وفي الاصل (تعثر).
- (٢) في العقد الفريد: ج ٢٩/١ (فلما كان يوم الاحد) وكذا في المحاسن والمساوي: ج ٢٧٩/٢. وانظر ايضا عصر المأمون: ج ٣٤٩/١.
- (٣) في عصر المأمون: ج ٣٤٩/١ (لاحمد بن ابي طالب) كذا.
- (٤) في عصر المأمون: ج ٣٤٩/١ (لاحمد بن ابي طالب) كذا.
- (٥) في الاصل: (الف).
- (٦) وردت القصة كاملة من طريق (عبيد الله بن ابي الفتح) في تاريخ بغداد: ج ٣٦٠/١١ - ٣٦١.
- (٧) علي بن الجعد بن عبيد ابو الحسن الجوهري. ولد سنة ١٣٦هـ، وتوفي سنة ٢٣٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ق٢/٨٠، المعارف: ص ٥٢٥، الجواهر المضية: ج ١/٣٥٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٣٠.

الله بن أبي الفتح، قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب^(١)، قال حدثني عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد^(٢)، قال سمعت أبي يقول: «لما أحضر المأمون أصحاب الجوهر^(٣)، نهض^(٤) لبعض حاجته ثم خرج، فقام له^(٥) كل من كان في المجلس إلا ابن الجعد فإنه لم يقم^(٦). فنظر إليه المأمون كهيئة المغضب، ثم استخلاه فقال له: يا شيخ ما منعك أن تقوم^(٧) كما قام أصحابك؟ قال: أجللت أمير المؤمنين للحديث الذي تؤثره^(٨) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وما هو؟ قال^(٩): سمعت المبارك بن فضالة^(١٠) يقول عن^(١١) الحسن يقول: قال^(١٢) رسول^(١٣) الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا، فَلْيَتَّبِعْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». قال: فأطرق المأمون متفكراً في الحديث ثم رفع رأسه فقال:

- (١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٦١/١١ (المقري).
- (٢) عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد بن عبيد الجوهرى. انظر: تاريخ بغداد: ج ٩٣/١١.
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٦١/١١ (فناظرهم على متاع كان معهم، ثم).
- (٤) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٣٦١/١١ (المأمون).
- (٥) لفظة (له) ليست في ن.م: ج ٣٦١/١١.
- (٦) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٣٦١/١١ (قال).
- (٧) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٣٦١/١١ (لي).
- (٨) في الاصل: (ناثره) وفي (أ): (ناثره) وهو تصحيف وفي تاريخ بغداد: ج ٣٦١/١١ (ناثره).
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٦١/١١ (علي بن الجعد).
- (١٠) المبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة القرشي العدوي، من أهل البصرة. توفي سنة ١٦٤هـ، وقيل سنة ١٦٥هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج ٣٥/٢ ق٧، المعارف: ص ١٩٠، تاريخ بغداد: ج ٢١١/١٣ - ٢١٦، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٢٠٠ - ٢٠١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣١٥.
- (١١) في تاريخ بغداد: ج ٣٦١/١١ (سمعت).
- (١٢) ورد الحديث كاملاً في صحيح الترمذي، كتاب الادب: ج ٢١٣/١٠ باختلاف في السند، وكذا في سنن أبي داود، كتاب الادب: ج ٦٤٨/٢ ومنحة المعبود: ج ٥١/٢ رقم الحديث (٢١٢٩) باختلاف لفظي يسير، وبدون سند في الفائق في غريب الحديث: ج ٧/٣ مع اختلاف لفظي يسير.
- (١٣) في تاريخ بغداد: ج ٣٦١/١١ (النبي صلى الله عليه وسلم).

لا يشتري الا من هذا الشيخ^(١). فاشترى منه في ذلك اليوم بقيمة ثلاثين ألف دينار.

قصة جرت للمأمون مع ابراهيم الحربي^(٢).

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن حبيب، قال أنبأنا أبو سعد علي بن عبدالله^(٣)، قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن باكويه، قال أنبأنا محمد بن عبدالله السائح، قال سمعت طلحة البصري يقول، سمعت مفلحا الاسود يقول: قال المأمون ليحيى بن أكثم: «اني اشتهد أن أرى بشر بن الحارث^(٤)» قال: اذا شئت يا أمير المؤمنين. قال: الليلة ولا يكون معنا ثالث. فركبا (١٨٩) الى منزله، فنزل يحيى فدخل الباب. فقال بشر: من هذا؟ قال: من تجب طاعته. قال: وأي شيء تريد؟ قال: احب لقاك. قال: طائعا أو مكرها؟ ففهم المأمون فقال ليحيى: اركب فمرا على رجل يقيم صلاة العشاء، فدخلوا يصليان فاذا الامام حسن القراءة، فلما أصبح المأمون، وجه اليه فجاء به، فجعل ينظره في الفقه، وجعل الرجل يخالفه ويقول: في المسألة خلاف هذا، فغضب المأمون، فلما كثر خلافه، قام على رجله وقال: عهدي بك كأنك تذهب الى أصحابك فتقول خطأت أمير المؤمنين. فقال: والله يا أمير المؤمنين اني لأستحي من أصحابي أن يعلموا اني جئتكم. فقال المأمون: الحمد لله الذي جعل في ريعتي من يستحي أن يجيئني. ثم سجد لله^(٥) شكراً. والرجل ابراهيم بن اسحق الحربي.

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/ ٣٦١ (قال).

(٢) مروت ترجمته في هامش ص ٢٠٥.

(٣) في (أ): (أبو سعيد علي بن عبدالله).

(٤) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبدالله أبو نصر

المروزي الحافي. أصله من مرو من أهل خراسان. نزل بغداد، ومات بها سنة ٢٢٧هـ.

انظر: طبقات ابن سعد ج ٧/ ٨٣، والمعارف: ص ٥٢٥، طبقات الصوفية: ص ٣٩

— ٤٧، الاستيعاب: ج ١/ ١٦٩، اللباب: ج ١/ ٢٧٠.

(٥) في (أ): (سجد شكراً لله).

قصة^(١) جرت للمأمون، تدل على تواضعه.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال أخبرنا الحسن بن محمد بن يحيى^(٢)، قال أنبأنا جدي، قال حدثنا داود بن المبارك، قال: توفي محمد بن جعفر^(٣) بخراسان مع المأمون. فركب المأمون لشهوده فلقبهم قد خرجوا به، فلما نظر إلى السرير، نزل، فترجل^(٤) ثم دخل بين العمودين، فلم يزل بينهما حتى وضع وتقدم. فصلى عليه، ثم حمله حتى بلغ به القبر، ثم دخل قبره، فلم يزل فيه حتى بنى^(٥) عليه. ثم خرج فقام على القبر^(٦) فقال له عبدالله بن (٨٩ ب) الحسن ودعا له يا أمير المؤمنين: انك قد تعبت فلو ركبت فقال له المأمون: ان هذه رحم قطعت من مثني سنة.

قال^(٧) المصنف: محمد بن جعفر هو ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم^(٨). «وكان المأمون^(٩) قد ولاء الموسم^(١٠) والصلاة بأهله»^(١١)

- (١) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: ج ١١٥/٢ من طريق (الحسن بن أبي بكر).
- (٢) الحسن بن محمد بن يحيى أبو محمد المقرئ المعروف بابن الفحام. من أهل سامراء، مات سنة ٤٠٨ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤٢٤/٧، المنتظم: م ٢٨٨/٧.
- (٣) محمد بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر، خرج بمكة في أيام المأمون ودعا لنفسه فبايعه أهل الحجاز بالخلافة. توفي سنة ٢٠٣ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١٣/٢ - ١١٥.
- (٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١٥/٢ (ورفع عن تراقيه).
- (٥) في (أ): (بلى) كذا.
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١٥/٢ (وهو يدق).
- (٧) انظر: تاريخ بغداد: ج ١١٣/٢.
- (٨) في (أ): (عنه).
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ١١٤/٢ (وقد ولاء المأمون...).
- (١٠) أي موسم الحج.
- (١١) انظر: تاريخ بغداد: ج ١١٤/٢.

قصة^(١) جرت للمأمون مع ابراهيم بن المهدي^(٢) تدل على عفوه وحلمه.

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، قال أنبأنا محمد بن عبد الواحد^(٣)، قال أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، قال أنبأنا محمد بن القاسم بن خلاد، قال: «لما طال على ابراهيم بن المهدي^(٤) الاختفاء^(٥)، كتب إلى المأمون: ولي الثار محكم في القصاص، والعفو أقرب للتقوى. ومن تناوله الاغترار بما مد له من أسباب الرخاء^(٦)، أمن^(٧) عادية الدهر على نفسه. وقد جعل الله امير المؤمنين فوق كل ذي عفو كما جعل كل ذي^(٨) ذنب دونه، فان عفا فبفضله وان عاقب فبحقه فوق^(٩) المأمون في قصته

- (١) وردت القصة بدون سند، وباختلاف لفظي يسير في تاريخ بغداد لابن طيفور: ص ١٠٠ وتاريخ اليعقوبي: ج ٥٥٨/٢. وكذا وردت بدون سند، ومختصرة في تاريخ الطبري: ق ١٠٧٦/١١ وورد بعضها في العقد الفريد: ج ١٤٨/٢ - ١٤٩ ووردت بأسلوب مطول، مع اختلاف في اللفظ، وبدون سند، في الاغانى: م ١٢٣/١٠، وكذا وردت بدون سند مع اختلاف لفظي في زهر الاداب: ج ٥٦٩/١ بينما وردت القصة كاملة من طريق (محمد بن عبد الواحد الاكبر) في تاريخ بغداد: ج ١٤٤/٦ - ١٤٥.
- (٢) ابراهيم بن محمد المهدي يكنى أبا اسحق ويعرف بابن شكلة لان أمه يقال لها شكلة. ولد سنة ١٦٢هـ، وكان قد بويغ له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون، ثم ضعف أمره وتفرق الناس عنه. توفي سنة ٢٢٤هـ. انظر: انساب الاشراف، فاروق: الورقة (٥٨٤) - ٥٨٥، تاريخ الطبري: ق ١٠١٣/١١ - ١٠١٦، الاغانى: م ١٠١/١٠ - ١٠٦ تاريخ بغداد: ج ١٤٢/٦ - ١٤٨.
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤٤/٦ (الأكبر).
- (٤) في تاريخ اليعقوبي: ج ٥٥٨/٢ (ابراهيم بن المهدي بن شكلة) وفي تاريخ بغداد: ج ١٤٤/٦ (ابراهيم بن شكلة).
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤٤/٦ (وضجر).
- (٦) في تاريخ بغداد لابن طيفور: ص ١٠٠ (الرجاء) وكذا في زهر الاداب: ج ٥٦٩/١ وتاريخ بغداد: ج ١٤٥/٦ بينما ورد المتن صحيحا في تاريخ اليعقوبي: ج ٥٥٨/٢.
- (٧) في ابن طيفور: ص ١٠٠ (أمكن) وفي تاريخ اليعقوبي: ج ٥٥٨/٢ (أمر) بينما ورد المتن صحيحا في زهر الاداب: ج ٥٦٩/١ وتاريخ بغداد: ج ١٤٥/٦.
- (٨) كذا في تاريخ بغداد: ج ١٤٥/٦ وفي ابن طيفور: ص ١٠٠ (وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب).
- (٩) جاء في هامش (١) من جمهرة رسائل العرب: ج ٤٤٠/٤ ما نصه: «ويروى أن قول ابن المهدي، ورد المأمون عليه، كان مشافهة لا مكاتبة. انظر: جمهرة خطب العرب: ج ١٢٦/٣. بينما جاء في تاريخ اليعقوبي: ج ٥٥٨/٢ (وظفر المأمون بابراهيم بن =

أمانة وقال فيها: «القدرة تذهب الحفيظة، وكفى بالندم انابة، وعفو الله اوسع من كل شيء». ولما دخل ابراهيم على المأمون قال:

ان اَكُنْ مُذْنِباً فحَظِّي اَخْطَاً تَ فَدَغْ عَنْكَ كَثْرَةُ التَّانِيْبِ

(٩٠ أ) قل كما قال يوسف لبني يعقوب - لما أتوه - لا تثريب^(١)

ومما أنشده المأمون من الشعر:

أخبرنا محمد بن ناصر، فقال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا الصوري^(٢)، قال حدثنا الحسن بن حامد، قال حدثنا علي بن محمد الموصلي^(٣)، قال حدثنا الحسن بن عليل^(٤)، قال أنبأنا يحيى بن أكثم، قال: وقف المأمون على عقبة^(٥) حلوان^(٦) فأنشأ يقول^(٧):

= المهدي بن شكلة في اول سنة ٢٠٨هـ، ظفر به ليلا فجلس في تلك الليلة جلوسا عاما، وحبه عند احمد بن أبي خالد بغير وثاق، وأمره بالاحسان اليه [ثم كتب] إبراهيم من حبه وهو لا يشك أنه يقتله كتاباً الي المأمون قال فيه... وهذا يشير الى ان الامان كان تحريريا وليس مشافهة. وبنفس المعنى ورد في تاريخ الطبري: ق٣م ١١/١٠٧٦، العقد الفريد: ج ٤/٢١٦.

(١) ورد هذا البيت نثرا، وباختلاف لفظي يسير في تاريخ بغداد لابن طيفور: ص ١٠٣ وتاريخ الطبري: ق٣م ١١/١٠٨١.

(٢) هو ابو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله بن محمد الصوري (نسبة الى صور وهي مدينة من بلاد ساحل الشام) توفي سنة ٤٤١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/١٠٣، المنتظم: ١٤٣/٨م - ١٤٥، اللباب: ج ٢/٦٣.

(٣) علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن الموصلي. توفي سنة ٣٥٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٨٢ - ٨٣.

(٤) الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حيش بن سعد أبو علي العنزي. مات بسامراء سنة ٢٩٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٣٩٨ - ٣٩٩.

(٥) العقبة: الموضع الذي يركب فيه. لسان العرب: مادة (عقب) ووردت في المحاسن والمساوي: ج ١/٤٩٦ (عقب همذان) كذا.

(٦) حلوان: احدى مدن العراق القديمة - من جهة ايران، والعجم يسمونها (الوند) - معجم البلدان: ج ٣١٦ - ٣٢٠، مراصد الاطلاع: ج ١/٣١٤.

(٧) ورد الشعر فقط كاملا في العقد الفريد: ج ٣/٢٠٨ - ٢٠٩ منسوباً لكلثوم العتابي وفي هامش الكتاب: وقيل منسوباً لغيره. وكذا ورد الشعر كاملا في المحاسن والمساوي: ج ١/٤٩٦ بدون سند، ومنسوباً للرشييد عند خروجه الى خراسان باختلاف يسير في الفاظ الشعر.

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حَظٍّ^(١) وَتَرْحَالٍ
وَطُولٍ مَغْفِيٍّ^(٢) وَادْبَارٍ^(٣) وَاقْبَالٍ^(١)
وَنَازِحِ الدَّارِ لَا أَنْفَكَ^(٤) مُغْتَرِباً
عَنِ الْأَحَبَّةِ لَا يَذُرُونَ^(٥) مَا حَالِي^(٢)
بِمَشْرِقٍ^(٦) الْأَرْضِ طَوَّراً ثُمَّ مَغْرِبِهَا
لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حِرْصِي^(٧) عَلَى بَالِي^(٨) (٣)
وَلَوْ^(٩) قَعَدْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَا
إِذِ^(١٠) الْقُنُوعِ الْغِنَى لَا كَثْرَةَ الْمَالِ (٤)

أنبأنا علي بن عبيدالله، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن المرزباني،
قال أخبرني الصولي، قال أنبأني ميمون بن هارون^(١١)، قال سمعت
الفضل بن مروان^(١٢) يقول^(١٣): لا كان العباس بن المأمون مولعا بشري

- (١) في العقد الفريد: ج ٢٠٨/٣ (جل) وكذا في المحاسن والمساوي: ج ٤٩٦/١.
- (٢) في ن.م: ج ٢٠٨/٣ (شغل) وفي المحاسن والمساوي: ج ٤٩٦/١ (هم).
- (٣) في ن.م: ج ٢٠٨/٣ (بادبار) وكذا في ن.م: ج ٤٩٦/١.
- (٤) في العقد الفريد: ج ٢٠٨/٣ (ما انفك) وفي المحاسن والمساوي: ج ٤٩٦/١ (لا ينفك).
- (٥) في ن.م: ج ٢٠٩/٣ (ما يدرون).
- (٦) في المحاسن والمساوي: ج ٤٩٦/١ (في مشرق).
- (٧) في العقد الفريد: ج ٢٠٩/٣ (من حرص).
- (٨) في الاصل (بال) كذا وصوابه في العقد الفريد: ج ٢٠٩/٣.
- (٩) في العقد الفريد: ج ٢٠٩/٣ (قنعت) وكذا في المحاسن والمساوي: ج ٤٩٦/١.
- (١٠) في المراجع السابقة (ان).
- (١١) ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان أبو الفضل الكتاب، مات سنة ٢٩٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢١٠/١٣ - ٢١١، الاعلام: ج ٣٠١/٨.
- (١٢) الفضل بن مروان بن ماسرخس أبو العباس، وزير المعتصم. توفي سنة ٢٥٠هـ. انظر: وفيات الاعيان: ج ٢١٣/٣ - ٢١٤، شذرات الذهب: ج ١٢٢/٢ - ١٢٣.
- (١٣) ورد النص كاملا وبدون سند في المحاسن والمساوي: ج ١٨٤/١ مع اختلاف يسير في اللفظ.

الضياع، والمعتصم مولعا بجمع الرجال وشري الغلمان. فكان المأمون اذا رآهما تمثل بهذا الشعر:

يَبْنِي الرَّجَالَ وَغَيْرُهُ يَبْنِي الْقُرَى شَتَانَ بَيْنَ قُرَى وَبَيْنَ رَجَالٍ
قَلِقٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَجِبَادِهِ^(١) حَتَّى يَمْرُقَهَا عَلَى الْإِبْطَالِ

(٧) فصل

ثم ولي بعد المأمون أخوه المعتصم، واسمه محمد بن هارون الرشيد، ويكنى أبا اسحق^(٢) (٩٠ ب).

ذكر نبذة من اخباره وسيرته:

بويح في سنة ثمانى عشرة ومئتين^(٣). وكان يقال له الثمانى، لأنه ولد سنة ثمانين ومئة في الشهر الثامن^(٤)، وهو الثامن من ولد العباس، والثامن من خلفاء بني العباس^(٥)، وفتح ثمانية فتوح^(٦): بلاد بابل^(٧) على يد

- (١) في المحاسن والمساوي: ج ١/ ٢٨٤ (وضياعه).
- (٢) انظر: المعارف: ص ٣٩٢، تاريخ اليعقوبي: ج ٢/ ٥٧٤، تاريخ الطبري: ق ١١م٣/ ١١٦٤، العقد الفريد: ج ٥/ ١٢٠، مروج الذهب: ج ٤/ ٤٦، التنبيه والاشراف: ص ٣٥٢، تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٢.
- (٣) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/ ٥٧٥، تاريخ الطبري: ق ١١م٣/ ١١٦٤، العقد الفريد: ج ٥/ ١٢١، التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤، مروج الذهب: ج ٤/ ٤٦، تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٢.
- (٤) كذا في تاريخ الطبري: ق ١١م٣/ ١٣٢٤ ومروج الذهب: ج ٤/ ٦٤ وتاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٢ وفي التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤ والعقد الفريد: ج ٥/ ١٢١ (أنه ولد سنة ١٧٨هـ).
- (٥) انظر: تاريخ الطبري: ق ١٢م٣/ ١٣٢٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤، تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٢.
- (٦) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/ ٥٧٦ - ٥٨٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٥٥ - ٣٥٦، تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٢ - ٣٤٣، مختصر التاريخ: ص ١٣٨.
- (٧) أي بابل الخرمي الذي أحدث الفتنة في عهد المأمون والمعتصم. وكان خروجه سنة ٢٠١هـ. في عهد المأمون، ومنتهاه في عهد المعتصم الذي صلبه في سامراء بعد أن ظفر به وذلك سنة ٢٢٣هـ بعد أن حاربه الافشين فترة من الزمن. انظر: تاريخ الطبري: ق ١١م٣/ حوادث سنة ٢٠١هـ و٢٢٣هـ.

الافشين^(١)، وفتح عمورية^(٢) بنفسه، وجاء ببابها فنصبه على باب دار الخلافة وهو الذي يسمى اليوم بباب العامة^(٣). وفتح الزط^(٤) بعجيف، وبحر البصرة، وقلعة الاجراف^(٥)، وأعراب ديار ربيعة^(٦)، والشاري^(٧). وفتح مصر، وقتل ثمانية اعداء: بابك، ومازيار^(٨)، وياطس^(٩)، ورئيس الزنادقة والافشين، وعجيفا، وقارن^(١٠)، وقائد الرافضة. وملك ثمانى

- (١) الافشين: هو خيلدر (وقيل حيدر) بن كاوس الاشروسي. كان من أكابر قواد المعتصم، وكان المعتصم قد عقد له سنة ٢٢٠هـ على الجبال، ووجه به لحرب بابك الخرمي فقبض عليه وحمله الى المعتصم فقطعه وصلبه. ثم علم المعتصم خيانة الافشين فقبض عليه وحبسه وصلبه وذلك سنة ٢٢٦هـ. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م/١١ - ١١٧١ - ١١٧١ وق٣م/١٢ - ١٣١٤ - ١٣١٨.
- (٢) عمورية: بلد من بلاد الروم غزاه المعتصم سنة ٢٢٣هـ. وكان فتح عمورية من اعظم فتوح الاسلام. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م/١١ - ١٢٣٦ - ١٢٥٦، معجم البلدان: ج ٣/ ٧٣٠، مرصد الاطلاع: ج ٢/ ٢٨٢.
- (٣) باب العامة: ببغداد.
- (٤) الزط: جيل من الناس كانوا في جنوب العراق في منطقة البطائح. خرجوا على المعتصم فقبض عليهم بجيش كان يقوده عجيف بن عنبسة، ونفاهم المعتصم بعد ذلك الى الجزيرة الفراتية وفرقهم في الثغور وأسكن جماعة منهم في عين زربي. انظر أخباره في تاريخ الطبري: ق٣م/١١ - ١١٦٧، الكامل: ٤٤٣/٦م.
- (٥) جاء في معجم البلدان: ج ١/ ١٢٣ أن اجراف: جمع جرف وهو جانب الوادي المتصب: موضع. وفي مختصر التاريخ: ص ١٣٨: «وقلعة الاعراب».
- (٦) ديار ربيعة: بين الموصل الى رأس العين نحو بقعاء الموصل، ونصيبين، ورأس العين، وديسر، والخابور جميعه، وما بين ذلك من المدن والقرى وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لانهم كلهم من ربيعة وهذا اسم لهذه البلاد قديم كانت العرب تحل قبل الاسلام في بواديه واسم الجزيرة يشتمل الكل. صفة جزيرة العرب: ص ١٣٣، معجم البلدان: ج ٢/ ٦٣٧.
- (٧) لعله يريد بهم الشراة وهم الذين خرجوا على الرشيد في منطقة الجزيرة الفراتية. ويضيف ابن الكازروني بعدها: (ومضر واليمامة). مختصر التاريخ: ص ١٣٨.
- (٨) المازيار: هو محمد بن قارن بن بندار صاحب جبال طبرستان. انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/ ٥٨٢، التنبية والاشراف: ص ٣٥٥.
- (٩) ياطس: هو اسم البطريق الكبير - أي بطريق عمورية - الذي أسره المعتصم في حربه مع الروم. توفي سنة ٢٢٤هـ، مصلوبا بسامراء الى جانب بابك الخرمي. انظر: مروج الذهب: ج ٤/ ٦٠، ٦١، تاريخ الطبري: ق٣م/١٢ - ١٣٠٢.
- (١٠) قارن: من قواد مازيار وهو ابن أخيه. وكان مازيار قد صيره مع أخيه عبدالله بن قارن وضم اليهما عمدة من ثقات قواده وقرباته. تاريخ الطبري: ق٣م/١٢ - ١٢٨٣ وجاء في مختصر التاريخ: ص ١٣٨ (فاتن) خطأ.

سنتين وثمانية اشهر، وثمانية^(١) أيام، وقيل ويومين^(٢). وكان عمره ثمانيا^(٣) وأربعين سنة^(٤). وخلف ثمانية من الذكور^(٥) وثمانيا من البنات. وخلف ثمانية آلاف ألف دينار، ومثلها دراهم^(٦).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال حدثني أبو القاسم الأزهرى^(٧)، قال^(٨) أنبأنا عبيدالله بن محمد المقرئ، قال أنبأنا محمد بن يحيى النديم، قال أنبأنا عبد الواحد بن العباس^(٩) قال سمعت العباس بن الفرّج^(١٠) يقول^(١١): «كتب ملك الروم الى المعتصم

(١) في الاصل: (وثناني أيام) كذا.

(٢) اكتفى اليعقوبي في تاريخه: ج ٢/ ٥٨٤ بذكر السنة فقط بينما ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق ١٢٣/ ١٣٢٣ عدا اللفظ (وثمانية أيام) وذكر ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد: ج ٥/ ١٢١ السنة والشهر فقط، وكذا في مروج الذهب: ج ٤/ ٤٦ وفي التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤ ورد النص كاملا عدا اللفظ (وقيل ويومين). وورد النص كاملا أيضا في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٢، ٣٤٧ عدا اللفظ (وثمانية أيام) كما جاء في تاريخ الطبري.

(٣) في الاصل: (ثمانية) كذا.

(٤) انظر: تاريخ الطبري: ق ١٢٣/ ١٣٢٤، تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٢.

(٥) ذكر اليعقوبي في تاريخه: ج ٢/ ٥٨٥: «فانه خلف من الولد الذكور ستة: هارون، الواثق، وجعفر المتوكل، ومحمد، وأحمد، وعلي، والعباس» بينما ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق ١٢٣/ ١٣٢٤ والتنبيه والاشراف: ص ٣٥٤ وتاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٤.

(٦) انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤ (وعبيدالله بن علي بن عبيدالله الرقي).

(٨) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤ (قال).

(٩) يضيف الصولي في ادب الكتاب: ص ٢٣٥ (الهاشمي) بينما يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤ (بن عبد الواحد).

(١٠) العباس بن الفرّج أبو الفضل الرياشي البصري النحوي. قتله الزنج سنة ٢٥٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/ ١٣٨ - ١٤٠، معجم الادباء: ج ١٢/ ٤٤ - ٤٦، خلاصة تذهيب الكمال: ١٦٠.

(١١) ورد النص كاملا من طريق (عبد الواحد بن العباس) في ادب الكتاب: ص ٢٣٥ - ٢٣٦، وورد النص باختلاف لفظي يسير من طريق الرياشي في زهر الاداب: ج ٢/ ٧٨٦، وكذا ورد النص كاملا من طريق (أبي القاسم الأزهرى) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤.

كتاباً يتهده فيه، فأمر بجوابه، فلما قرئ (٩١ أ) عليه الجواب، لم يُرضه، وقال^(١) للكاتب: أكتب^(٢)! بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فقد قرأت كتابك، وسمعت خطابك، والجواب ما ترى، لا ما تسمع، وسيعلم الكفار^(٣) لمن عقبى الدار.

قال ابن ثابت: «غزا^(٤) المعتصم بلاد الروم في سنة ثلاث وعشرين^(٥) وميتين فأنكأ^(٦) في العدو نكاية عظيمة، ونصب على عمورية المجانيق^(٧)، وأقام عليها حتى فتحها ودخلها، فقتل فيها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم، وكان سببه ستون بطريقاً. وطرح النار في عمورية من جميع^(٨) نواحيها فأحرقها وجاء ببابها إلى العراق^(٩)، وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع^(١٠)».

قال ابن ثابت، وأخبرني الحسين بن علي الصيمري، قال أنبأنا محمد بن عمران^(١١)، قال أخبرني علي بن هارون، قال أخبرني عبيد الله^(١٢) بن أبي طاهر^(١٣)، عن أبيه قال^(١٤): «ذكر ابن أبي دؤاد^(١٥)».

- (١) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤ (قال).
- (٢) يضيف الصولي في أدب الكتاب: ص ٢٣٥ (فأملى عليه).
- (٣) في أدب الكتاب: ص ٢٣٦ (الكافر).
- (٤) ورد النص كاملاً بسنده في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤.
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤ (فأنكأ).
- (٦) المجانيق: لفظة فارسية معربة. وهي القذاف التي ترمى بها الحجارة، وهي مأخوذة من المنجنيق. لسان العرب: مادة (منجق).
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤ (سائر).
- (٨) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٣/ ٣٤٤ (وهو باق حتى الآن منصوباً على أحد أبواب دار الخلافة).
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٤ (في القصر).
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٥ (بن موسى).
- (١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٥ (بن أحمد).
- (١٢) عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر - واسم أبي طاهر طيفور - أبو الحسين مرورودي الأصل. مات سنة ٣١٣ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٣٤٨.
- (١٣) ورد النص كاملاً من طريق (ابن أبي دؤاد) في تاريخ الطبري: ق ١٢/ ١٣٢٤ - ١٣٢٥، ومن طريق (الحسين بن علي الصيمري) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٥.
- (١٤) أي أحمد بن أبي دؤاد القاضي الأيادي مروت ترجمته في هامش ص ٣٩٨.

المعتصم يوماً فأسهب في ذكره^(١)، وأطنب في فضله، وذكر من سعة أخلاقه^(٢) وجميل عشرته^(٣)، قال^(٤): قال لي يوماً ونحن بعمورية ما تقول يا أبا عبد الله^(٥) في البسر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين نحن ببلاد الروم والبسر بالعراق^(٦). فقال^(٧): قد^(٨) وجهت الى مدينة السلام، فجاؤوني^(٩) بكباستين^(١٠)، وقد^(١١) علمت أنك تشتيه. ثم قال: يا ايتاخ^(١٢) هات احدي^(١٣) الكباستين. فجاء بكباسة بسر، فأخذها^(١٤) وقال: كل بحياتي^(١٥) عليك^(١٦) من يدي. فقلت: جعلني الله فداك يا امير المؤمنين

- (١) يضيف الطبري في: ق٣م١٢/١٣٢٤ (وأكثر من وصفه) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥.
- (٢) يضيف الطبري في: ق٣م١٢/١٣٢٥ (وكرم أعراقه وطيب مركبه ولين جانبه) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥.
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥ (ورضى أفعاله).
- (٤) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ (فقال) وفي تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥ (وقال).
- (٥) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ (ما تقول في البسر يا أبا عبد الله؟) والمتن صحيح في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥.
- (٦) يضيف الطبري في ق٣م١٢/١٣٢٥ (قال صدقت).
- (٧) لفظة (فقال) ليست في الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ وفي تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥ (قال).
- (٨) كذا في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ وفي تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥ (وقد).
- (٩) في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ (فجاءوا) وفي تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥ (فجاؤني).
- (١٠) الكباسة: العذق التام بشماريخه ورطبه، وهو من الثمر بمنزلة العنقود من العنب. لسان العرب: مادة (كبس).
- (١١) لفظة (وقد) ليست في تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥.
- (١٢) ايتاخ: كان مملوكا لسلام الأبرش، وكان طباحا فاشتراه المعتصم من سلام سنة ١٩٩هـ، وكان ذا بأس ورفع المعتصم، ومن بعده الواصل، حتى ضم اليه من أعمال السلطان أعمالا كثيرة. مات قتيلا في الحبس سنة ٢٣٥هـ. انظر: تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٨٣ - ١٣٨٦.
- (١٣) في الاصل: (أحد) والتصحيح من تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ وتاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥.
- (١٤) في المراجع السابقة: (فمد ذراعه وقبض عليها بيده).
- (١٥) في (أ): (بحياة) كذا.
- (١٦) في الأصل (محبتك) كذا والتصحيح من تاريخ الطبري: ق٣م١٢/١٣٢٥ وتاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٥.

بل تضعها^(١) فأكل كما أريد. قال: لا والله إلا من يدي^(٢). فوالله ما زال حاسرا (٩١ ب) عن ذراعيه^(٣) ماذا^(٤) يده وأنا اجتني من العذق^(٥) حتى رمى به خاليا ما فيه بسرة.

قال ابن ثابت، قال أنبأنا الأزهري، قال أخبرنا محمد بن العباس الخزاز^(٦)، قال أنبأنا غيلان بن أحمد^(٧)، قال أنبأنا علي بن أحمد بن العباس^(٨)، قال أنبأنا أبو الحسن الطويل، قال سمعت عيسى بن أبان^(٩) عن علي بن يحيى المنجم^(١٠)، قال^(١١): «لما أن استتم المعتصم عدة غلمانة الاتراك بضعة عشر ألفا، وعلق له خمسون ألف مخللة على فرس، وبرذون، وبغل، وذل العدو بكل النواحي، أتته المنية على غفلة، وقيل^(١٢) لي أنه قال في حماه التي مات فيها «حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً»^(١٣) فاذا هم مُبْلِسُونَ».

- (١) كذا في تاريخ الطبري: ق ١٢م ١٣٥٢ وفي تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٥ (بعضها).
- (٢) يضيف الطبري في ق ١٢م ١٣٢٥ (قال).
- (٣) في تاريخ الطبري: ق ١٢م ١٣٢٥ (ذراعه) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٥.
- (٤) في تاريخ الطبري: ق ١٢م ١٣٢٥ (ومادا) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٥.
- (٥) يضيف الطبري في: ق ١٢م ١٣٢٥ (وأكل).
- (٦) سقط اللفظ (الخرزاز) من (أ). *مكتبة جامعة القاهرة*
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٦ (علان بن أحمد الرزاز) وقد سقط السند التالي من (أ): (قال أنبأنا غيلان بن أحمد قال أنبأنا علي بن أحمد بن العباس).
- (٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٦ (الجاماسي).
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٦ (بن صدقة) وهو عيسى بن أبان بن صدقة، ويكنى أبا موسى، ولي القضاء فترة بعسكر المهدي عندما خرج يحيى بن أكثم القاضي مع المأمون إلى قم الصلح، كما تولى القضاء بالبصرة أيضا. مات سنة ٢٢٠ هـ. انظر: الفهرست: ص ٢٠٥، تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٥٧ - ١٦٠ (وفيه توفي سنة ٢٢١ هـ)، أخبار القضاء: ج ٢/ ١٧٠ - ١٧٢.
- (١٠) المنجم: يقال هذا لمن يعرف علم النجوم. وهو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم، توفي بسامراء سنة ٢٧٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/ ١٢١ - ١٢٢، معجم الأدباء: ج ١٥/ ١٤٤ - ١٧٥، اللباب: ج ٣/ ١٨١، وفيات الأعيان: ج ٣/ ٥٥ - ٥٦.
- (١١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٦ من طريق (الأزهري).
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٦ (فقيل).
- (١٣) سورة الانعام: الآية (٤٤) ك.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا عبد المحسن بن محمد، قال أخبرنا أحمد بن عمر النهرواني، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال سمعت القاسم بن زرر يتحدث، قال حدثني زُنا م^(١) قال^(٢): لما اعتل المعتصم علته التي مات فيها، وجد يوما امرأة، فقال: هينوا لي الزلال^(٣) حتى أركب، فهيء له، فركب، وأنا فيمن كان معه، فمر بدجلة بأزاء منازلهم، يا زنا م قل^(٤).

يَا مَنْزِلًا لَمْ تَبْلَ اِظْلَالُهُ حاشي^(٥) لاَ اِظْلَالِكَ اَنْ تَبْلَى (١)
وَالْعَيْشُ اُولَى مَا بَكَاهُ الْفَتَى لا بُدَّ لِلْمَحْزُونِ اَنْ يَسْلَى (٢)
لَمْ اُبْكِ اِظْلَالَكَ لَكُنَّيْ بَكَيْتُ عَيْشِي فِيكَ اِذْ وَلَّى (٣)

فما زلت أردده وهو ينتحب ويبكي الى ان خرج، وتوفي بعد خمسة ايام^(٦). ولما احتضر المعتصم جعل يقول^(٧): ذهبت الحيل (٩٢ أ) فلا حيلة حتى مات.

مركز تحقيقات مكتبة تراث العلوم اسلامی

(١)

- (١) زنا م الزامر. انظر: تاريخ الطبري: ق ١٢م ١٣٢٣.
- (٢) ورد النص كاملا في تاريخ الطبري: ق ١٢م ١٣٢٣ باختلاف لفظي يسير ويسند: «ذكر عن محمد بن احمد بن رشيد عن زنا م الزامر قال... فقط، وبدون سند ورد مختصرا في الكامل: م ٥٢٤/٦.
- (٣) الزلال: نوع من الزوارق النهرية.
- (٤) في تاريخ الطبري: ق ١٢م ١٣٢٣ (أزمري) وقد ورد فيه الشعر كاملا بتقديم البيت (٣) على البيت (٢)، وكذا ورد ترتيب الشعر في الكامل: م ٥٢٤/٦.
- (٥) في الكامل: م ٥٢٤/٦ (حاشا).
- (٦) ورد النص مطولا في تاريخ الطبري: ق ١٢م ١٣٢٣ والكامل: م ٥٢٤/٦.
- (٧) ورد النص في تاريخ الطبري: ق ١٢م ١٣٢٣ بلفظ: «ذهبت الحيل ليست حيلة حتى اصمت»، وكذا في الكامل: م ٥٢٤/٦ عدا لفظة (اصمت) وردت (صمت).

(٨) فصل

ثم ولي بعد المعتصم ابنه الواثق بالله، واسمه، هارون بن محمد^(١)

ذكر نبذة من أخباره وسيرته.

ببيع في سنة سبع وعشرين ومئتين^(٢). أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، قال حدثني الحسن بن أبي طالب^(٣) قال أنبأنا أحمد بن محمد بن عروة، قال أخبرنا محمد بن يحيى، قال حدثني علي بن محمد، قال سمعت خالي أحمد بن حمدون يقول^(٤): «دخل هارون بن زياد - مؤدب الواثق - فأكرمه، وأظهر من بره ما شهر به، فقبل له: من هذا يا أمير المؤمنين الذي فعلت به ما فعلت؟ فقال: هذا أول من فتق لساني بذكر الله، وأذناني^(٥) من رحمة الله»^(٥).

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن^(٦) بن محمد الرازي^(٧)، في كتابه الينا^(٨)، قال أنبأنا محمد بن عبد الواحد^(٩) المعدل، قال أنبأنا محمد بن أحمد بن علي^(١٠) الحافظ، قال حدثنا الحسين بن عبدالله^(١١) البرمكي، قال حدثنا زرقان بن

(١) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٢١، التنبيه والاشراف: ص ٣٦١، مروج الذهب: ج ٤/٦٥، تاريخ بغداد: ج ١٤/١٥.

(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٥٨٤، تاريخ الطبري: ق ٣/١٢٢٩، العقد الفريد: ج ٥/١٢١ - ١٢٢، التنبيه والاشراف: ص ٣٦١، مروج الذهب: ج ٤/٦٥، تاريخ بغداد: ج ١٤/١٦.

(٣) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٧ من طريق (الحسن بن أبي طالب).
(٤) في (أ): (وأذناني).

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٧ (عز وجل).

(٦) في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩ (بن الحسين).

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩ (الواعظ).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩ (بخطه).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩ (بن محمد).

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩ (ابو الحسن).

(١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤/١٩ (بن يحيى).

أبي داود، قال^(١): «لما احتضر الواثق جعل يردد هذين البيتين، شعر^(٢) :

الْمَوْتُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ^(٣) لَا سَوْقَةٌ بَيْنَهُمْ^(٤) يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ (١)

مَا ضَرَّ أَهْلًا قَلِيلًا فِي تَنَافُرِهِمْ^(٥) وَلَيْسَ يُغْنَى^(٦) عَنِ الْأَمْلَاقِ مَا مَلَكَوا (٢)

ثم أمر بالبسط فطويت وألصق خده بالأرض وجعل يقول: «يا من لا يزول ملكه أرحم من قد زال ملكه». (٩٢ ب).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا التتوخي، قال أخبرني أبي، قال حدثنا^(٧) الحسين بن الحسن^(٨) الوائقي، قال حدثني أبي، قال حدثني^(٩) أبي أحمد بن محمد أمير البصرة فقال^(١٠):

- (١) ورد الشعر فقط في ديوان أبي العتاهية: ص ٣١٠ وفيه اللفظ: الموت بين الخلق مشترك لا سَوْقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ ما ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْلَاقِ مَا مَلَكَوا وورد النص باختلاف لفظي، واختلاف في المبتدأ في الأغاني: م ٩٩/٤ - ١٠٠ والشعر فيه منسوب لأبي العتاهية، أما اللفظ فهو: «لما أحس المعتصم بالموت، قال لابنه الواثق، ذهب والله أبوك يا هارون، لله در أبي العتاهية حيث يقول...» بينما ورد النص كاملاً مع الشعر في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤ من طريق (أبي حاتم أحمد بن الحسين بن محمد الرازي الواعظ).
- (٢) لفظة (شعر) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤.
- (٣) صدر البيت في الأغاني: م ١٠٠/٤: «الموت بين الخلق مشترك».
- (٤) في الأصل: (منهم) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤ وقد سقط اللفظ من الأغاني: م ١٠٠/٤.
- (٥) صدر البيت في الأغاني: م ١٠٠/٤ (ما ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا).
- (٦) في الأغاني: م ١٠٠/٤ (أغنى).
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (حدثني) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤.
- (٨) يضيف التتوخي في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (بن أحمد بن يحيى) بينما في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤ (بن أحمد بن محمد).
- (٩) جملة (قال حدثني أبي أحمد بن محمد أمير البصرة) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٧٣، ووجد مكانها (قراءة أبي).
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (قال) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤.

حدثني أبي^(١)، قال^(٢): كنت أحد من مرض^(٣) الواصل في علقته^(٤)، فلحقته^(٥) غشية، فما شككنا أنه قد مات. فقال بعضنا لبعض: تقدموا، فاعرفوا خبره، فما جسر أحد منهم يتقدم^(٦)، فتقدمت أنا، فلما^(٧) أردت^(٨)، أن أضع يدي على أنفه، اعتبر^(٩) نفسه لحقته افاقة، ففتح عينيه، فكدت^(١٠) أموت فزعا^(١١) من أن يراني قد مشيت^(١٢) إلى غير رتبتي، فتراجعت إلى خلف، وتعلقت^(١٣) قبعة سيفي بعتبة المجلس، وعثرت به، فاتكأت^(١٤) عليه، فاندق سيفي وكاد^(١٥) يجرحني^(١٦)، وخرجت

- (١) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (قال حدثني أبي احمد).
- (٢) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشالجي، ١٩٧١: ج ٧٣/٢ - ٧٤ من طريق (الحسين بن الحسن بن احمد بن يحيى الوائلي) باضافة جمل للنص، وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤ - ٢٠ وفيه من طريق (التنوخي).
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (كنت أخدم الواصل).
- (٤) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (أنا وجماعة من الاولياء والموالي والخدم) بينما الاضافة في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤ (التي مات فيها، فكنت قائما بين يدي الواصل أنا وجماعة من الاولياء والموالي والخدم).
- (٥) في المراجع السابقة (اذ لحقته).
- (٦) في (أ): (أن يتقدم).
- (٧) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (صرت عند رأسه) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤.
- (٨) في المراجع السابقة: (وأردت).
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (واعتبر).
- (١٠) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (أن) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤.
- (١١) في الاصل: (فرما) والتصحيح من المراجع السابقة.
- (١٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (في مجلسه)، وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤.
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ٧٣/٢ (فتعلقت).
- (١٤) في ن.م: ج ٧٣/٢ (فانكيت).
- (١٥) يضيف التنوخي في ن.م: ج ٧٣/٢ (أن يدخل في لحمي) وكذا الاضافة في تاريخ بغداد: ج ١٩/١٤ - ٢٠.
- (١٦) في المراجع السابقة: (ويجرحني) ثم تضيف بعدها (فسلمت).

فاستدعيت^(١) سيفاً ومنطقة أخرى ولبستهما^(٢) وجثته^(٣)، فتلّف الواثق تلفاً لا نشك^(٤) فيه، فتقدمت، فشددت لحييه^(٥) ووجهته الى القبلة^(٦)، وقال^(٧) لي: ابن أبي دؤاد القاضي؟ انا نريد أن نتشاغل بعقد البيعة ولا بد أن يكون أحدنا لحفظ^(٨) الميت^(٩)، وأحب^(١٠) أن تكون أنت^(١١)، فرددت باب المجلس، وجلست في الصحن^(١٢)، وكان في المجلس^(١٣) بستان عظيم، فأحسست^(١٤) بحركة في البيت^(١٥)، فنظرت، فاذا بجردون^(١٦) وهي دويبة أكبر^(١٧) من اليربوع^(١٨) قد جاء حتى استل عين الواثق

- (١) في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (واستدعيت).
- (٢) في ن.م: ج ٧٤/٢ (ولبستها) وفي تاريخ بغداد: ج ٢٠/١٤ (فلبستها).
- (٣) في المراجع السابقة: (وجثت) ثم تضيف بعدها: «حتى وقفت في مرتبتي ساعة».
- (٤) في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (لم تشك جماعتنا فيه)، وفي تاريخ بغداد: ج ٢٠/١٤ (لم يشك جماعتنا فيه).
- (٥) تضيف المراجع السابقة: «وغمضته، وسجنته».
- (٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (وجاء الفراشون وأخذوا ما تحته في المجلس ليردوه الى الخزانة لان جميعه مثبت عليهم، وترك وحده في البيت) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٢٠/١٤ وفيه: «... فأخذوا... الى الخزانة...».
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (فقال).
- (٨) في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (يحفظ)، وكذا في تاريخ بغداد: ج ٢٠/١٤.
- (٩) تضيف المراجع السابقة: (الى أن يدفن).
- (١٠) في المراجع السابقة: (فأحب).
- (١١) تضيف المراجع السابقة: «ذلك الرجل. وقد كنت من أخصمهم به في حياته، وذلك أنه اصطنعني، واختصني، حتى لقبني الواثق باسمه، فحزنت عليه حزناً شديداً، وقلت: (وفي تاريخ بغداد: فقلت) دعوني، وامضوا».
- (١٢) تضيف المراجع السابقة: (عند الباب احفظه).
- (١٣) في المراجع السابقة: (وكان المجلس في بستان عظيم أجريه، وهو بين بساتين).
- (١٤) في المراجع السابقة: (فحسست) ثم تضيف بعدها: (بعد ساعة في البيت بحركة عظيمة افزعني. وفي تاريخ بغداد: بحركة افزعني. فدخلت انظر ما هي).
- (١٥) جملة (بحركة في البيت، فنظرت) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢.
- (١٦) في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (بجرذون) بالحاء المهملة.
- (١٧) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (قد أقبل من جانب البستان) وفي تاريخ بغداد: ج ٢٠/١٤ (من دواب البستان).
- (١٨) في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (وقد).

فأكلها^(١)، فقلت: لا اله الا الله، هذه^(٢) العين التي فتحها منذ ساعة فاندق سيفي لها هية^(٣)، صارت طعمة لدابة ضعيفة^(٤). (٩٣ أ).

(٩) فصل

ثم ولي بعد الواثق أخوه المتوكل، واسمه جعفر بن محمد، ويكنى أبا الفضل^(٥).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته

بويح يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين [ومئتين]^(٦). وسنه ست وعشرون سنة^(٧).

أخبرنا القزاز، قال أنبأنا ابن ثابت، قال أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن الاهوازي^(٨)، قال أنبأنا محمد بن اسحق^(٩) القاضي، قال أنبأنا محمد بن هارون الهاشمي، قال أنبأنا محمد بن شجاع الاحمر، قال^(١٠):



- (١) في ن.م: ج ٧٤/٢ (فاكلهما).
- (٢) لفظة (هذه) ليست في تاريخ بغداد: ج ٢٠/١٤.
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ٧٤/٢ (هية لها)، وكذا في تاريخ بغداد: ج ٢٠/١٤.
- (٤) تضيف المراجع السابقة: قال: وجاءوا، ففسلوه بعد ساعة، فسألني ابن أبي دؤاد عن سبب عينيه، فأخبرته. قال: والجرذون (وفي النشوار والجرذون) دابة أكبر من اليربوع قليلا.
- (٥) انظر: تاريخ الطبري: ق ٣م ١٢/١٣٦٨، العقد الفريد: ج ٥/١٢٢، مروج الذهب: ج ٤/٨٥، التنبيه والاشراف: ص ٣٦١، تاريخ بغداد: ج ٧/١٦٥.
- (٦) الزيادة من تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٥٩١ والعقد الفريد: ج ٥/١٢٢ وتاريخ بغداد: ج ٧/١٦٦.
- (٧) انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/١٦٦.
- (٨) محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن موسى بن عمران أبو الحسين الاهوازي (نسبة الى الاهواز وهي من بلاد خوزستان) المعروف بابن أبي علي الاصبهاني. ولد في أواخر سنة ٣٤٥هـ، وتوفي سنة ٤٢٨هـ. انظر تاريخ بغداد: ج ٢/٢١٨ - ٢١٩، الانساب: ج ١/٣٩٦.
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٧/١٦٦ (بن ابراهيم القاضي - بالاهاز).
- (١٠) ورد النص كاملا من طريق (أبي الحسين محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي) في تاريخ بغداد: ج ٧/١٦٦.

«دخلت علي^(١) المتوكل، وبين يديه نصر بن علي الجهضمي^(٢)، فجعل نصر يحض المتوكل على الرفق^(٣) ويومئ^(٤) به، فالتفت المتوكل الى يحيى بن اكرم القاضي فقال له: انت يا يحيى حدثني عن محمد بن عبد الوهاب، عن سفيان، عن الاعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير بن عبد الله^(٥)، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه^(٦) قال^(٧): «مَنْ حُرِمَ الرَّفْقُ حُرِمَ الْخَيْرَ». ثم انشأ يقول^(٨):

الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فاستأن في رفقي ثلaci نَجاحا (١)

لا خَيْرَ في حَزْمٍ بِغَيْرِ رَوْيَةٍ والشُّكُّ وَهْنٌ اِنْ ارَدْتَ^(٩) سِرَاحا (٢)

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا محمد بن الحسين^(١٠) الاهوازي، قال سمعت أبا حكيم العسكري يقول: سمعت الزينبي^(١١) - يعني ابراهيم بن عبد الله - يقول سمعت نصر بن

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٦٦/٧ (امير المؤمنين).

(٢) الجهضمي: نسبة الى جهضم بطن من شيوخه، من الازد، من القحطانية. (القلقشندي: نهاية الارب: ص ٢٢٠). وهو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان أبو عمرو الجهضمي الازدي البصري مات سنة ٢٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٨٧/١٣ - ٢٨٩، اللباب: ج ٢٥٨/١، تذكرة الحفاظ: ج ٥١٩/٢، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٤٤.

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٦٦/٧ (ويمدح الرفق ويوصي به والمتوكل ساكت، فلما سكت نصر، قال المتوكل:).

(٤) لفظة (ويومئ به) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٦٦/٧.

(٥) لفظة (بن عبد الله) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٦٦/٧.

(٦) لفظة (انه) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٦٦/٧.

(٧) ورد الحديث في مسند احمد بلفظ (من يحرم الرفق يحرم الخير) من طريق (عبد الرحمن بن هلال) في: ج ٣٦٢/٤ و ٣٦٦، وورد باللفظين معا في صحيح مسلم، كتاب البر والصلة: ج ٢٢/٨. وانظر ايضا سنن ابن ماجه، كتاب الادب: ج ١٢١٦/٢ رقم الحديث (٣٦٨٧) وسنن أبي داود، كتاب الادب: ج ٥٥٤/٢. وفيه «من يحرم... كله».

(٨) ورد الشعر في تاريخ بغداد: ج ١٦٦/٧.

(٩) في (أ): (ارحت) خطأ.

(١٠) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/١٣ (محمد بن الحسن الاهوازي).

(١١) في (أ): (الزينبي) وفي تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/١٣ (الزيببي).

علي يقول^(١): «دخلت على المتوكل، فاذا هو يمدح الرفق، فأكثر، فقلت: يا أمير (٩٣ ب) المؤمنين أنشدني الاصمعي:

لَمْ^(٢) أَرِ مِثْلَ الرَّفْقِ فِي لَيْنِهِ أَخْرَجَ لِلْعِذَاءِ مِنْ خِذْرِهَا (١)

مَنْ يَسْتَعِينُ بِالرَّفْقِ فِي أَمْرِهِ يَسْتَخْرِجُ الْحَيَّةَ مِنْ جُحْرِهَا (٢)

فقال: يا غلام، الداوة والقرطاس، فكتبهما.

أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا أحمد بن علي، قال أخبرني^(٣) الحسن بن شهاب العكبري^(٤) في كتابه^(٥)، قال أنبأنا عبيدالله بن عبدالله البندار^(٦)، قال حدثني معاوية بن عثمان، قال أنبأنا علي بن حاتم، قال أنبأنا علي بن الجهم^(٧)، قال^(٨): «وجه الي أمير المؤمنين المتوكل، فأتيته، فقال لي^(٩): يا علي رأيت النبي صلى الله عليه وآله^(١٠) في المنام،

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/١٣ من طريق (محمد بن الحسن الاهوازي).

(٢) في تاريخ بغداد: ج ٢٨٨/١٣ (ولم).

(٣) لفظة (أخبرني) ساقطة من (أ).

(٤) العكبري: نسبة الى عكبراء، وهي بلدة بناحية دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. (مراصد الاطلاع: ج ٢/٢٧٠) والحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب أبو علي العكبري، ولد بعكبراء سنة ٢٣٥هـ، ومات سنة ٤٢٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٣٢٩ - ٣٣٠، طبقات الحنابلة: ج ٢/١٨٦ - ١٨٧: شذرات الذهب: ج ٣/٢٤١ - ٢٤٢.

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٧/١٧٠ (الي).

(٦) في (أ): (البداد) تصحيف. وقد أضاف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٧/١٧٠ (بن أبي سمرة) قبل البندار، وعبيدالله هو ابن عبدالله بن محمد بن أبي سمرة أبو محمد البندار. بغوي الاصل، مات سنة ٣٦٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/٣٥٨ - ٣٥٩.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٧/١٧٠ (السامي). وهو علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود أبو الحسن القرشي السامي الشاعر. انظر: الاغانى: م ١٠/٢١٥ - ٢٤٦، تاريخ بغداد: ج ١١/٣٦٧ - ٣٦٩، وفيات الاعيان: ج ٣/٣٩ - ٤٢.

(٨) ورد النص كاملا من طريق (الحسن بن شهاب العكبري) في تاريخ بغداد: ج ٧/١٧٠.

(٩) كلمة (لي) ليست في تاريخ بغداد: ج ٧/١٧٠.

(١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٧/١٧٠ (الساعة).

فقلت إليه، فقال لي: تقوم الي وانت خليفة؟ فقلت له^(١): أبشر يا أمير المؤمنين أما قيامك اليه، فقيامك بالسنة، وقد عدك من الخلفاء.

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أنبأنا الازهري، قال أنبأنا عبيدالله بن محمد العكبري، قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن احمد بن سهل^(٢)، قال أنبأنا سعيد بن عثمان الحنط^(٣)، قال حدثنا علي بن اسماعيل، قال^(٤): «رأيت المتوكل^(٥) في النوم، وهو في النور جالس، فقلت^(٦): المتوكل؟ قال: المتوكل، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال: بقليل من السنة أحيتها».

(١٠) فصل

ثم ولي بعد المتوكل ابنه المنتصر بالله، واسمه محمد، ويكنى أبا جعفر^(٧) بويج في يوم الاربعاء لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين وميتين^(٨) (٩٤ أ).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال حدثنا الحسن بن عبدالله بن

- (١) كلمة (له) ليست في تاريخ بغداد: ج ٧ / ١٧٠.
- (٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٧ / ١٧٠ (النيسابوري).
- (٣) في الاصل: (سعيد بن عثمان الخياط) والتصحيح في تاريخ بغداد: ج ٧ / ١٧٠. وسعيد بن عثمان بن عياش، أبو عثمان الحنط مات سنة ٢٩٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٩ / ٩٩.
- (٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٧ / ١٧٠ من طريق (الازهري).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ٧ / ١٧٠ (رأيت جعفر المتوكل بطرسوس).
- (٦) في تاريخ بغداد: ج ٧ / ١٧٠ (قلت).
- (٧) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢ / ٦٠٢، العقد الفريد: ج ٥ / ١٢٣، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٢، مروج الذهب: ج ٤ / ١٢٩، تاريخ بغداد: ج ٢ / ١١٩.
- (٨) انظر: تاريخ اليعقوبي، ج ٢ / ٦٠٢ (وفيه ليلة الاربعاء بدل يوم الاربعاء)، تاريخ الطبري: ق ٣م ١٤٧١ / ١٢، العقد الفريد: ج ٥ / ١٢٣ (بسقوط اللفظ: يوم الاربعاء)، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٢ (لثلاث ليال خلون من شوال) وكذا في مروج الذهب: ج ٤ / ١٢٩، تاريخ بغداد: ج ٢ / ١١٩.

سعيد العسكري^(١) قال أنبأنا محمد بن يحيى، قال سمعت عبدالله بن^(٢) المعتز^(٣) يقول^(٤): قال المنتصر بالله: «والله ما عز ذو باطل: ولو طلع القمر من^(٥) جيئه، ولا ذل ذو حق ولو أصفق^(٦) العالم عليه^(٧)».

(١١) فصل

ثم ولي بعد المنتصر ابن عمه المستعين بالله، واسمه احمد بن محمد بن المعتصم، ويكنى أبا العباس^(٨).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ببيع في يوم الاثنين لست خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين

(١) العسكري: نسبة الى عسكر مكرم، وكان بلدا مشهورا من نواحي خوزستان (معجم البلدان: ج ٣/٦٧٦) منها أبو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري اللقوي، ولد سنة ٢٩٣هـ، وتوفي سنة ٣٨٢هـ. له كتب عديدة منها: «صناعة الشعر». انظر: معجم الادباء: ج ٨/٢٣٣ - ٢٥٨، اللباب: ج ٢/١٣٦، وفيات الاعيان: ج ١/٣٦٤ - ٣٦٥، شذرات الذهب: ج ٣/١٠٢ - ١٠٣ (وفيه أن عسكر مكرم مدينة من كور الاهواز).

(٢) في تاريخ بغداد: ج ٢/١٢٠ حصرت بين قوسين [ابن].

(٣) عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ولد سنة ٢٤٧هـ، وقيل سنة ٢٤٦هـ، وتوفي سنة ٣١٥هـ. له كتب عديدة منها: كتاب طبقات الشعراء. انظر: الفهرست: ص ١١٦، وفيات الاعيان: ج ٢/٢٦٣ - ٢٦٨.

(٤) ورد النص كاملا ويدون سند في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٩، ومن طريق (محمد بن أبي علي الاصبهاني (ورد كاملا ايضا في تاريخ بغداد: ج ٢/١٢٠).

(٥) في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٩ (ولو طلع من جيئه القمر).

(٦) كذا في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٩ وفي تاريخ بغداد: ج ٢/١٢٠ (أطبق).

(٧) في التمثيل والمحاضرة: ص ١٣٩ (عليه العالم).

(٨) انظر: تاريخ البيهقي: ج ٢/٦٠٣، تاريخ الطبري: ق ٣/١٢/١٥٠١، العقد الفريد: ج ٥/١٢٣، مروج الذهب: ج ٤/١٤٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٣ وفيه (احمد بن محمد بن محمد بن المعتصم، ويكنى أبا عبدالله)، تاريخ بغداد: ج ٥/٨٤.

ومثتين^(١). ولما دعي ليبائع قال^(٢): «استعين بالله وأفعل». فسمي بالمستعين.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني الأزهرى، قال أنبأنا عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ، قال حدثنا محمد بن يحيى النديم، قال أنبأنا عون بن محمد الكندي، قال حدثني عبدالله بن محمد بن داود^(٣)، قال^(٤): دخلت على المستعين^(٥) فأنشدته:

عَدَوْتُ بِسَعْدِ غَدَوَةٍ لَكَ بِأَكْرَهٍ وَلَا^(٦) زَالَتْ الدُّنْيَا بِمُلْكِكَ عَامِرَةً (١)
وَنَالَ مَوَالِيكَ الْغِنَى بِكَ مَا بَقُوا وَعَزُّوا وَعَزَّتْ دَوْلَةٌ لَكَ^(٧) نَاصِرَةً (٢)
بُعِثْتَ عَلَيْنَا غَيْثَ جُودٍ وَرَحْمَةٍ فَنَلْنَا بِفَضْلٍ مِنْكَ دُنْيَا وَآخِرَةً^(٨) (٣)
(٩٤ ب) فَلَا خَائِفٌ^(٩) إِلَّا بَسَطْتَ أَمَانَهُ وَلَا مُعَدِّمٌ إِلَّا سَدَدْتَ مِفَاقِرَهُ (٤)
تُبَيِّنُ فَضْلَ^(١٠) الْمُسْتَعِينِ - بِفَضْلِهِ عَلَى غَيْرِهِ - نَعْمَاءُ فِي النَّاسِ ظَاهِرَةً (٥)
قال: فدفع اليه خريطة^(١١) كانت في يده مملوءة دنانير، ودعا بغالية^(١٢)، فجعل يغلفه بيده.

(١) انظر: تاريخ الطبري: ق ٣م ١٢/١٥٠٢ - ١٥٠٢، العقد الفريد: ج ٥/٨٤ وفيه لاربع خلون من شهر ربيع الآخر... وكذا في التنبيه والاشراف: ص ٣٦٣، مروج الذهب: ج ٤/١٤٤ (وفيه أنه بويج يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع الآخر...)، تاريخ بغداد: ج ٥/٨٤.

- (٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٥/٨٤.
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٥/٨٥ (الهاشمي المعروف بأترجة).
- (٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٥/٨٤ - ٨٥ من طريق (الأزهري).
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٥/٨٥ (وقد خرج من الكرخ).
- (٦) في تاريخ بغداد: ج ٥/٨٥ (فلا).
- (٧) في الاصل (دولتك) كذا والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٥/٨٥.
- (٨) ورد الشطر الثاني من البيت (٣) في تاريخ بغداد: ج ٥/٨٥ بلفظ: «فلنا بدنيا منك فضلا وآخرة».
- (٩) في الاصل: (خايقا) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٥/٨٥.
- (١٠) في تاريخ بغداد: ج ٥/٨٥ (بفضل).
- (١١) الخريطة: كيس من القماش والادم توضع فيه الدنانير. لسان العرب: مادة (خرط).
- (١٢) الغالية: نوع من الطيب مركب في مسك وعنبر وعود ودهن. والتغلف بها التلطيخ. لسان العرب: مادة (غلا).

(١٢) فصل

ثم ولي بعد خلعه ابن عمه المعتز بالله، واسمه محمد بن جعفر المتوكل^(١)، ويكنى أبا عبدالله^(٢).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويح في محرم سنة اثنتين وخمسين ومئتين^(٣).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرني أبو القاسم الأزهرى، قال حدثنا عبيد الله بن محمد المقرئ، قال أنبأنا محمد بن يحيى الصولي، قال حدثني أبو الغوث بن البحتري^(٤)، قال حدثني^(٥) أبي، قال^(٦): «نظر إليّ المعتز وأنا انظر في وجهه، فقال: إلى أي شيء تنظر؟»^(٧) قلت: إلى كمال أمير المؤمنين، في جمال وجهه وجميل أفعاله.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح، قال أنبأنا محمد بن العباس الخزاز، قال أنشدنا

(١) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ وفيه (الزبير بن جعفر) تاريخ الطبري: ق ٣م ١٢/١٦٤٥، العقد الفريد: ج ٥/١٢٤، مروج الذهب ج ٤/١٦٦ وفيه أيضا (هو الزبير بن جعفر المتوكل)، وكذا في التنبيه والاشراف: ص ٣٦٤، تاريخ بغداد ج ٢/١٢١.

(٢) انظر: تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٦١٠، العقد الفريد: ج ٥/١٢٤، مروج الذهب: ج ٤/١٦٦، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٤، تاريخ بغداد: ج ٢/١٢١.

(٣) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ (وقد اكفى بذكر السنة دون الشهر)، تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٦١٠، العقد الفريد: ج ٥/١٢٤، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٤، مروج الذهب: ج ٤/١٦٦، تاريخ بغداد: ج ٢/١٣٣ و ١٢٥.

(٤) في تاريخ بغداد: ج ٢/١٢٥ (البختري) كذا. وهو أبو الغوث يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البختري الشاعر. كان مقيما بالشام، وقد زار بغداد، روى عن أبيه، انظر: تاريخ بغداد: ج ١٤/٢٢٨.

(٥) لفظة (حدثني) ساقطة من (أ).

(٦) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٢/١٢٤ - ١٢٥ من طريق (أبي القاسم الأزهرى).

(٧) في الاصل بدون تنقيط.

محمد بن خلف بن المرزبان، قال^(١): «أنشدت للمعتر بالله.

الله يَعْلَمُ يا حَبِيبِي أَنِّي مُذْ غَبِثْتُ عَنْكَ مُدْلَهُ مَكْرُوبُ (١)
يَذْنُو السَّرُورَ إِذَا دَنَا بِكَ مَنَزِلُ وَيَغِيبُ صَفْوُ الْعَيْشِ حِينَ تَغِيبُ (٢)

(١٣) فصل

ثم ولي بعده ابن عمه المهتدي بالله، واسمه محمد بن الواثق^(٢)،
ويكنى أبا عبدالله^(٣).

(٩٥) ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ببيع يوم الاربعاء ليوم بقي من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين^(٤).
وكان زاهدا ورعا متعبدا^(٥).

اخبرنا القزاز، قال أنبأنا أبو بكر بن ثابت، قال أنبأنا عبد العزيز بن
علي، قال أخبرنا محمد بن أحمد المفيد^(٦)، قال حدثنا أبو بشر
الدولابي، قال أخبرني أبو موسى العباسي، قال^(٧): «لم يزل المهتدي
صائما منذ جلس للخلافة الى أن قتل».

(١) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٢/ ١٢٥ من طريق (عبدالله بن أبي الفتح)، وورد
الشعر في مختصر التاريخ: ص ١٥٤ وفي الشعر منسوباً للمعتر نفسه.

(٢) انظر: المعارف: ص ٣٩٤، تاريخ الطبري: ق ١٢م/ ١٧١٢، التشبيه والاشراف:
ص ٣٦٥، مروج الذهب: ج ٤/ ١٨٢، العقد الفريد: ج ٥/ ١٢٤، تاريخ بغداد:
ج ٣/ ٣٤٧.

(٣) انظر: المراجع السابقة نفسها.

(٤) انظر: تاريخ الطبري: ق ١٢م/ ١٧١٢، مروج الذهب: ج ٤/ ١٨٢ والعقد الفريد:
ج ٥/ ١٢٤، وتاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٨.

(٥) ورد النص بأسلوب مطول في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٨.

(٦) محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبدالله أبو بكر الجرجرائي المفيد، بغدادي
الاصل، ولد سنة ٢٨٤هـ، وتوفي بجرجرايا سنة ٣٧٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١/
٣٤٦ - ٣٤٨، اللباب: ج ٣/ ١٦٧، تذكرة الحفاظ: ج ٣/ ٩٧٩ - ٩٨٠.

(٧) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٤٩ من طريق (عبد العزيز بن علي).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا أحمد بن عمر بن روح النهراني، قال أنبأنا المعافى بن زكريا^(١)، قال^(٢): «حدثني بعض الشيوخ ممن شاهد جماعة من العلماء^(٣)، أن هاشم بن القاسم الهاشمي^(٤) حدثه قال^(٥): كنت بحضرة المهدي عشية من العشايا، فلما كادت الشمس^(٦) أن تغرب، وثبت لأن أنصرف^(٧)، وذلك في شهر رمضان، فقال لي: اجلس! فجلست. ثم أن الشمس غابت واذن المؤذن لصلاة المغرب، وأقام، فتقدم المهدي، فصلى^(٨) بنا، ثم ركع، وركعنا، ودعا بالطعام فأحضر طبق خلاف^(٩) وعليه رغف^(١٠) من الخبز النقي وفيه آنية في بعضها ملح، وفي بعضها خل، وفي بعضها زيت، فدعاني إلى الأكل، فابتدأت أكل معذرا^(١١) ظاننا أنه سيؤتي بطعام له لنفسه^(١٢)، فنظر إلي وقال^(١٣): ألم تك صائما؟ قلت: بلى.

- (١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (الجريري).
- (٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ - ٣٥٠ من طريق (أحمد بن عمر بن روح النهراني).
- (٣) في (أ): (الغلمان). والمتن صحيح في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ ويضيف الخطيب بعدها: «وخالف كثيرا من الرؤساء».
- (٤) هاشم بن القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي. مات بسمراء سنة ٣١٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٤/٦٨.
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ - ٣٥٠ (المعافى): وقد حدث هاشم هذا حديثا كثيرا، وكتبنا عنه إلا أن هذه الحكاية حدثني بها هذا الشيخ الذي قدمت ذكره - قال أبو العباس هاشم بن القاسم:.
- (٦) لفظة (أن) ليست في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٥٠.
- (٧) في ن.م: ج ٣/٣٥٠ (لأنصرف).
- (٨) في الاصل (فصلا).
- (٩) جاء في هاشم تاريخ بغداد: ج ٣/٣٥٠ ما نصه: «الخلاف: صنف من الصفصاف ومن عيدانه تعمل الاطباق».
- (١٠) في الاصل: (غرف) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٣/٣٥٠.
- (١١) في الاصل: (مقدرا) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٣/٣٥٠.
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٥٠ (نيقة) ويضيف بعدها: «وفيه سعة».
- (١٣) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٣/٣٥٠ (لي).

قال: أفلست عازما على صوم غد؟ فقلت كيف لا وهو صيام^(١) (٩٥ ب) رمضان؟ فقال: كل^(٢)، واستوف^(٣) غداك^(٤)، فليس ها هنا من الطعام غير ما ترى. فعجبت من قوله، ثم قلت: والله لا خاطبته في هذا المعنى فقلت: ولم يا أمير المؤمنين وقد أسبغ الله نعمته^(٥)، وبسط رزقه وكثر الخير من فضله؟ فقال: ان الامر لعلى ما وصفت والحمد^(٦) لله، ولكني^(٧) فكرت في انه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز، وكان من التقلل والتقصيف على ما بلغك، فغرت على بني هاشم أن لا يكون في خلفائهم مثله، فأخذت نفسي بما رأيت.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا أحمد بن علي، قال أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، قال أنبأنا أحمد بن إبراهيم البزاز، قال أنبأنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، وذكر المهدي فقال^(٨): «حدثني بعض الهاشميين أنه وجد له سفظ فيه جبة صوف، وكساء، ويرنس كان يلبسه بالليل ويصلي فيه، وكان يقول: أما يستحي بنو العباس أن لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز؟ وكان قد اطرح^(٩) الملاهي، وحرم الغناء والشراب، وحرم^(١٠) أصحاب السلطان عن الظلم^(١١)، وكان^(١٢) شديد الاحتراف^(١٣) على أمر الدواوين والخراج، يحبس^(١٤) نفسه في الحسابات^(١٥) ولا يخل بالجلوس يوم الاثنين والخميس والكتاب بين يديه.

- (١) في ن.م: ج ٣/ ٣٥٠ (شهر).
- (٢) في ن.م: ج ٣/ ٣٥٠ (فكل).
- (٣) في الأصل: (واستوفي) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠.
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠ (غداك). بإثبات الهمزة.
- (٥) في ن.م: ج ٣/ ٣٥٠ (نعمه).
- (٦) في ن.م: ج ٣/ ٣٥٠ (فالحمد).
- (٧) في ن.م: ج ٣/ ٣٥٠ (ولكتني).
- (٨) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠ من طريق (عبيد الله بن أبي الفتح).
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠ (اضطرح).
- (١٠) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠ (وحسم).
- (١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠ (وضرب جماعة من الرؤساء).
- (١٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠ (مع حسن مذهبه وإيثار العدل).
- (١٣) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠ (الإشراف).
- (١٤) في تاريخ بغداد: ج ٣/ ٣٥٠ (يجلس بنفسه).
- (١٥) الحسابات: واحدتها حسابة: العذاب والبلاء. لسان العرب: مادة (حسب).

قال^(١) ابن أبي الفتح^(٢)، وحدثنا عن أبي الحسن^(٣) (٩٦ أ) الجراحي، قال أنبأنا محمد بن أحمد القراريطي، قال: قال لي عمي عبدالله بن ابراهيم الاسكافي^(٤): حضرت مجلس المهدي بالله^(٥) وقد جلس للمظالم، فاستعداه رجل على ابن له، فأمر باحضاره، فأحضر، وأقامه الى جنب الرجل وسأله^(٦) عن^(٧) ما ادعاه^(٨)، فأقر به، فأمره بالخروج اليه^(٩) من حقه، فكتب له بذلك كتابا، فلما فرغ، قال له الرجل: والله يا أمير المؤمنين ما أنت إلا كما قال الشاعر^(١٠):

حَكَمْتُمُوهُ^(١١) فَقَضَى^(١٢) بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ^(١٣) (١)
لَا يَقْبَلُ^(١٤) الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ (٢)
فقال له المهدي: أما أنت أيها الرجل، احسن^(١٥) الله مقالتك، وأما

-
- (١) ورد النص كاملا بسنده في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩.
(٢) أي عيالله بن أبي الفتح. في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩.
(٢) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (علي بن الحسن الجراحي). وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن مطرف القاضي الجراحي. ولد سنة ٢٩٨هـ، وتوفي سنة ٣٧٦هـ انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٣٨٧، ميزان الاعتدال: ٢/٢٢٢، شذرات الذهب: ج ٣/٨٧.
(٤) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (عبدالله بن ابراهيم الاسكافي).
(٥) لفظة (بالله) ليست في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩.
(٦) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (فسأله).
(٧) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (عما).
(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (عليه).
(٩) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (له).
(١٠) الشاعر هو الاعشى ميمون بن قيس. وقد ورد البيتان كاملين في ديوانه: ص ١٤١ من قصيدة طويلة يهجو فيها علقمة بن غلاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما.
(١١) في الاصل (حكموه) كذا وصوابه من تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩.
(١٢) وفي ديوان الاعشى: ص ١٤١ (حكمتوني).
(١٢) في الاصل: (فقضا) وكذا في (أ). والتصحيح من ديوان الاعشى: ص ١٤١ وتاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩.
(١٣) في ديوان الاعشى: ص ١٤١ (الباهر).
(١٤) في ديوان الاعشى: ص ١٤١ (لا يأخذ).
(١٥) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (فأحسن).

أنا ما جلست^(١) هذا المجلس حتى قرأت في^(٢) المصحف: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ^(٣) الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً، وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا، وَكَفَى^(٤) بِنَا حَاسِبِينَ»^(٥) فما رأيت باكياً أكثر من بكاء^(٦) ذلك اليوم».

أنبأنا علي بن عبيد الله عن أبي جعفر بن المسلمة، عن المرزباني، قال أخبرني الصولي، قال أنبأنا أحمد بن اسماعيل، قال: «ما طلب المهدي أمراً قط ففاته، الا تمثل قولي^(٧) صخر السلمي^(٨)»:

أهمُّ بأمرِ الحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنُّزْوَانِ (١)
لَعَمْرِي لَقَدْ ائْتَقَطْتُ^(٩) مَنْ كَانَ نَائِماً وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ (٢)

(١٤) فصل

ثم ولي بعده ابن عمه المعتمد على الله، واسمه أحمد بن جعفر المتوكل^(١٠)، ويكنى أبا العباس^(١١) (٩٦ ب).

- (١) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (فما جلست).
- (٢) الحرف (في) ليس في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩.
- (٣) سورة الانبياء: الآية (٤٧) ك.
- (٤) في الاصل (وكفا).
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩ (فقال لي عمي).
- (٦) لفظة (بكاء) ليست في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٤٩.
- (٧) في (أ): (قول) وقد ورد الشعر كاملاً في أنيس الجلساء: ص ١٩ من قصيدة طويلة مطلعها:
- أرى أم صخر لا تمل عبادتي وملت سليمي مضجعي ومكاني
- كما ورد البيت الاول فقط في تاريخ الطبري: ج ٣/١٢٣٣ وورد اليثان بتمامهما في الاغاني: ج ١٥/٦٣.
- (٨) صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، أخو الخنساء، الشاعرة المعروفة، قتل نحو سنة ٦١٥ هـ. انظر: أنيس الجلساء: ص ١٧ - ١٩.
- (٩) في أنيس الجلساء: ص ١٩ (نيهت) وكذا في الاغاني: ج ١٥/٦٣.
- (١٠) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٦١٩، العقد الفريد: ج ٥/١٢٥، التبيه والاشراف: ص ٣٦٦، مروج الذهب: ج ٤/١٩٦، جمهرة ابن حزم: ص ٢٦ - ٢٧، تاريخ بغداد: ج ٤/٦٠.
- (١١) انظر: المراجع السابقة نفسها.

ذكر نبذة من أخباره وسيرته :

ببيع يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومئتين^(١). وكان أسمر، رقيق اللون، أعين، جميلاً^(٢).

أبانا أبو بكر بن عبد الباقي، قال أبانا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه، قال حدثني أبو محمد الصلحي، قال أبانا أبو علي الكاتب، قال حدثني أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمدون، قال: «انصرف جلساء المعتمد على الله ليلة عنه، وانصرفت^(٣) إلى حجرة مرسومة^(٤) بي في الدار^(٥)، فلما انتصف الليل، إذا بالخدم^(٦) يدقون باب حجرتي، فانزعجت^(٧)، فقالوا: أجب أمير المؤمنين! فقمتم^(٨)، فلما^(٩) صرت بحضرته^(١٠)، قال^(١١): يا غلام، صاحب الشرطة^(١٢) الساعة، فحضر^(١٣)،

(١) ورد النص كاملاً في: المعارف: ص ٣٩٤، تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٦١٩، العقد الفريد: ج ٥/١٢٥، التنبيه والإشراف: ص ٣٦٧، مروج الذهب: ج ٤/١٩٦، تاريخ بغداد: ج ٤/٦١.

(٢) ورد النص بأسلوب مطول في تاريخ بغداد: ج ٤/٦١.

(٣) من هنا إلى آخر النص ورد باختلاف لفظي وأسلوب مطول في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٦ - ١٦٩ وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦١ - ٦٢ من طريق (أبي محمد عبدالله بن أحمد بن حمدون) باختلاف لفظي يسير.

(٤) الأصل: (مرسومة): يعني مفروشة ومخصصة.

(٥) في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (كانت لي).

(٦) في ن.م: ج ١/١٦٧ (بخدم).

(٧) في ن.م: ج ١/١٦٧ (فانتبهت مرعوباً).

(٨) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/١٦٧ (وقلت: أنا لله وأنا إليه راجعون، قد مضى يومنا وبعض ليلتنا أحسن مضى، وقدرت أن أفلت من عريده وقد عن له أن يعربد علي، فاستدعاني لهذا. ولم ازل افكر كيف اشاغله عن العريدة).

(٩) في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (إلى أن).

(١٠) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/١٦٧ (فلما رأي قائماً لم يستجلسني).

(١١) في ن.م: ج ١/١٦٧ (وقال).

(١٢) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/١٦٧ (فزدت جزعاً وقلت: لم تجر عادته في العريدة باستدعاء صاحب الشرطة، وما هو إلا لبلية احتيل بها علي عنده. فاقبلت انظر إليه واجتهد أن يفاتحني بكلمة، فأداره بالجواب وهو لا يرفع رأسه من الأرض، إلى أن جاء صاحب الشرطة فرفع رأسه).

(١٣) لفظة (الساعة، فحضر) ليست في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧.

فقال^(١) له: في حبسك رجل يعرف بفلان بن فلان الجمال، فقال: نعم^(٢). فقال: احضرني الساعة^(٣)، فحضر^(٤) فقال له المعتمد: من أنت؟ قال^(٥): فلان بن فلان الجمال. قال: منذ كم حبست^(٦)؟ قال: منذ كذا وكذا سنة، قال: في أي شيء؟ قال: مظلوم لاجرم لي، قال: فأشرح لي قصتك، قال: أنا رجل من أهل الجبل^(٧)، وكان^(٨) يتقلدنا فلان الأمير، فخرس^(٩) جمالي، فتظلمت إليه^(١٠) فلم ينفع^(١١)، فخرجت امشي وراء الجمال الى أن قربنا من حلوان، فاستل^(١٢) الاكراد منها جملا محملا، فضربني^(١٣) وقيدني وقال: أنت سرقت الجمل وما عليه، فقلت: غلمانك يعلمون أن الاكراد اخذوه^(١٤)، فقال: ذاك بمواطأتك، ثم قيدني^(١٥)

- (١) في ن.م: ج ١/١٦٧ (وقال).
(٢) جملة (فقال: نعم. فقال) ليست في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧.
(٣) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/١٦٧ (فمضى ليحضره، فسهل علي الامر قليلا ووقفت وهو لا يخاطبني).
(٤) في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (الى أن حضر الرجل).
(٥) في ن.م: ج ١/١٦٧ (قال: أنا).
(٦) الجملة في ن.م: ج ١/١٦٧. هكذا: «وما قصتك؟ قال: أنا محبوس ظلما منذ كذا وكذا سنة. وذاك اني رجل...». مركز بحوث ودراسات إسلامية
(٧) الجبل: هي البلاد الواقعة بين أصبهان الى زنجان، وقزوین، وهمدان، والدينور، وقرميسين، والري، وما بين ذلك من البلاد الجبلية، والكور العظيمة... معجم البلدان: ج ٢/١٥ - ١٦.
(٨) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (لي جمال أعيش من فضل أجرتها، وكان يتقلدنا...).
(٩) في ن.م: ج ١/١٦٧ (فاستدعى الى الحضرة، فأخذ جمالي غصبا يستعين بها في حمل سواده).
(١٠) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (وضججت).
(١١) الجملة في ن.م: ج ١/١٦٧ (يتصفني، وقال: اذا صرت بالحضرة رددن جملك، فخرجت لثلا تذهب جمالي، أصلا فكنت مع جمالي اخدمها في الطريق، فلما قربت...).
(١٢) في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (سل).
(١٣) في ن.م: ج ١/١٦٧ (فبلغه الخبر فأحضرني).
(١٤) في ن.م: ج ١/١٦٧ (سلبوه).
(١٥) الجملة في ن.م: ج ١/١٦٧ (الاكراد انما جاؤه بمواطأة منك، ثم أمر، فضربت ضربا عظيما، وقيدت وطرحت على بعض جمالي. فلما وردت الحضرة، أنفذت الى الحبس، وتملك الجمال ولم يكن لي متظلم ولا مذكر، فطالت بي المحنة الى الان).

وطرحني في الحبس وأخذ الجمال (٩٧ أ) فقال لبعض الخدم: ^(١) امض الساعة الى فلان الامير، واقعد على دماغه، ولا تبرح أو ترد ^(٢) جمال هذا ^(٣) عليه أو قيمتها، وقال للخادم: ادفع الى هذا الجمال ^(٤) كذا وكذا ديناراً، وكسوة، وادخله الحمام وأطعمه. ثم قال لصاحب ^(٥) الشرطة: في حبسك ^(٦) فلان ابن فلان الحداد؟ فقال ^(٧): هاته ^(٨)، فاحضره ^(٩)، فقال: ما قصتك؟ فقال: حبست ^(١٠) مظلوماً، وقص عليه قصة طويلة، فقال للخادم: خذه وغير من حاله وادخله الحمام وأطعمه واكسه واعطه كذا وكذا ديناراً. ثم رفع رأسه، وقال: الحمد لله الذي ^(١١) وفقني لهذا الفعل يا ابن حمدون. فقلت: فكيف ^(١٢) تكلف أمير المؤمنين النظر في هذا بنفسه في مثل هذا الوقت، وانزعج من ^(١٣) نومه فقال: ويحك ^(١٤)، رأيت الساعة رجلاً من صفته كيت ^(١٥) وكيت، وقد جاءني، فقال: في حبسك



- (١) في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (الخادم).
- (٢) في ن.م: ج ١/١٦٧ (ويرد).
- (٣) في ن.م: ج ١/١٦٧ (على هذا جماله).
- (٤) الجملة في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (على ما يدعي الجمال، فاذا قبض، فاحمله الى الخزانة، واكسه كسوة حسنة، وادفع اليه كذا وكذا ديناراً واصرفه الى شأنه).
- (٥) جملة (قال لصاحب الشرطة) ليست في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧.
- (٦) يضيف التتوخي في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (رجل يعرف بفلان..).
- (٧) في ن.م: ج ١/١٦٧ (قال).
- (٨) يضيف التتوخي في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ (الساعة).
- (٩) يضيف التتوخي في ن.م: ج ١/١٦٧ (فاحضر).
- (١٠) الجملة في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٧ - ١٦٨ (فقال: أنا رجل حبست بظلم منذ كذا وكذا: قال: ما كان سبب ذلك؟ فقص عليه قصة طويلة. فقال لصاحب الشرطة: خل عنه. وقال لخادم آخر: خذه، فغير حاله واكسه وادفع اليه كذا وكذا ديناراً، وقال لصاحب الشرطة انصرف).
- (١١) في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٨ (وقال يا ابن حمدون: الحمد لله الذي وفقني لهذا الفعل ففرج عني).
- (١٢) في ن.م: ج ١/١٦٨ (وكيف).
- (١٣) جملة (وانزعج من نومه) ليست في ن.م: ج ١/١٦٨.
- (١٤) في ن.م: ج ١/١٦٨ (ويحك اني).
- (١٥) الجملة في ن.م: ج ١/١٦٨ (في منامي بقول).

رجلان مظلومان، يقال لاحدهما فلان بن فلان الجمال، والآخر فلان بن فلان الحداد، فأطلقهما^(١)، وانصفهما من خصومهما، واحسن اليهما، فانتبهت مذعورا، «فلعنت ابليس، وصليت^(٢) على النبي صلى الله عليه وآله، وتحولت الى الجانب الآخر» ونمت^(٣)، فما استثقلت^(٤) حتى رأيت الشخص بعينه، فقال^(٥) آمرك ان تطلق رجلين مظلومين من^(٦) حبسك^(٧)، ولا تفعل^(٨) وكاد يمد^(٩) يده الي، فقلت^(١٠): من انت؟ فقال: أنا محمد بن عبدالله^(١١) رسول الله، وكأني^(١٢) قد قبلت يده، وقلت: يا رسول الله ما عرفتك^(١٣): قال^(١٤): قم، فعجل^(١٥) في امرهما الساعة^(١٦)، فانتبهت، (٩٧ ب) ففعلت ما رأيت^(١٧).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد^(١٨)، قال أنبأنا أبو بكر الخطيب، قال

- (١) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٨ (الساعة).
- (٢) الجملة المحصورة بين القوسين ليست في ن.م. ج ١/١٦٨.
- (٣) في ن.م. ج ١/١٦٨ (ثم نمت).
- (٤) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢ (فما استثقلت).
- (٥) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٨ (ويلك).
- (٦) في ن.م. ج ١/١٦٨ (في)، وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢.
- (٧) يضيف التنوخي في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٨ (قد طال مكثهما ونحسن اليهما).
- (٨) في (أ): (ولا تغفل) كذا وفي الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٨ (فلا تفعل).
- (٩) في الفرج بعد الشدة: ج ١/١٦٨ (وترجع الى نومك لصممت أن أوجعك، وكان يمد يده...).
- (١٠) يضيف التنوخي في ن.م. ج ١/١٦٨ (يا هذا).
- (١١) في ن.م. ج ١/١٦٨ (قال محمد رسول الله).
- (١٢) في ن.م. ج ١/١٦٨ (فكأني).
- (١٣) يضيف التنوخي في ن.م. ج ١/١٦٨ (ولو عرفتك ما تجاسرت على النوم، ولا على تأخير أمرك).
- (١٤) في ن.م. ج ١/١٦٨ (فقال).
- (١٥) في ن.م. ج ١/١٦٨ (فافعل).
- (١٦) يضيف التنوخي في ن.م. ج ١/١٦٨ (ما امرتك به).
- (١٧) هنا اضافة في الفرج: ج ١/١٦٨ ما يقارب صفحة.
- (١٨) لفظة (بن محمد) ساقطة من (أ).

أخبرني علي بن المحسن القاضي، قال أخبرني أبي قال^(١): قال أبو الحسين محمد بن علي الخلال^(٢)، حدثني^(٣) أبي وسمعت من غيره: «أن القضاة والشهود بمدينة السلام^(٤) ادخلوا على المعتمد على الله للشهادة عليه في دين كان اقترضه عند الاضافة^(٥) بالانفاق على^(٦) صاحب الزنج^(٧)، فلما مثلوا بين يديه، قرأ عليهم اسماعيل بن بلبل^(٨) الكتاب، ثم قال: ان امير المؤمنين، أطال الله بقاءه، يأمركم أن تشهدوا عليه بما في هذا الكتاب، فشهد القوم، حتى بلغ الكتاب الى الجدوعي^(٩)، القاضي، فأخذه بيده وتقدم الى السرير، فقال: يا أمير المؤمنين أشهد^(١٠) عليك

- (١) ورد النص كاملاً في نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشالجي: ج ٢٥/٢ - ٢٦ من طريق (أبو الحسين محمد بن علي) باختلاف يسير في بعض الالفاظ، وكذا في تاريخ بغداد: ج ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ وفيه من طريق (علي بن المحسن القاضي) ويسنده كاملاً في المنتظم: م ٤٨/٦ - ٤٩ مع اختلاف يسير أيضاً.
- (٢) في نشوار المحاضرة: ج ٢٥/٢ (أبو الحسين محمد بن علي) فقط، بينما في تاريخ بغداد: ج ٢٠٥/٣ والمنتظم: م ٤٨/٦ (أبو الحسين محمد بن علي بن الخلال البصري).
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ٢٥/٢ (وحدثني أبي رحمه الله) وفي المنتظم: م ٤٨/٦ (قال: حدثني أبي).
- (٤) وهي بغداد. معجم البلدان: ج ٤/٤٥٣.
- (٥) في (أ): (الاضافة) بالفاء. كذا.
- (٦) يضيف التوخي في نشوار المحاضرة: ج ٢٥/٢ (حرب).
- (٧) صاحب الزنج: هو علي بن محمد صاحب الزنج المنتمي الى آل أبي طالب. قتل في صفر سنة ٢٧٠ هـ. انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٦٨.
- (٨) في الاصل: (سماعيل بن بلبل) والتصويب من نشوار المحاضرة: ج ٢٥/٢. وهو اسماعيل بن بلبل، ويكنى أبا الصقر، استوزره الموفق لأخيه المعتمد وسمي الوزير الشكور، يتسب الى بني شيان. انظر: الفخري: ص ٣٥٢ - ٣٥٣.
- (٩) الجدوعي: نسبة الى الجدوع، وهي جمع جذع، أو الى بيع الجدوع. وهو محمد بن محمد بن اسماعيل بن شداد، أبو عبدالله الانصاري القاضي المعروف بالجدوعي البصري. توفي سنة ٢٩١ هـ. انظر: مروج الذهب: ج ٢٨٥/٤ (وفيه أنه ولد في جمادى الآخرة سنة ٢٩١ هـ)، تاريخ بغداد: ج ٢٠٥/٣ - ٢٠٧، الانساب: ج ٢٢٦/٣ (وفيه أيضاً كما في مروج الذهب) المنتظم: م ٤٨/٦ - ٤٩.
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ٢٥/٢ (أشهد) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٢٠٦/٣.

بما^(١) في هذا الكتاب؟ فقال: اشهد، فقال: انه^(٢) لا يجوز أن أشهد^(٣) أو نقول: نعم. قال^(٤): أفأشهد^(٥) عليك؟ قال^(٦): نعم. فشهد في الكتاب ثم خرج. فقال المعتمد: من هذا؟ ف قيل له: الجذوعي البصري، فقال: وما اليه؟ قالوا^(٧): ليس اليه شيء. فقال: مثل هذا لا ينبغي^(٨) أن يكون مصروفاً، فقلده واسط^(٩).

(١٥) فصل

ثم ولي بعده ابن أخيه المعتضد بالله، واسمه أحمد بن محمد^(١٠)، وقيل أحمد بن طلحة بن المتوكل^(١١).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويح في رجب سنة تسع وسبعين وميتين^(١٢). وهو أول من سكن القصر

- (١) في الاصل: سواد والتصويب من المراجع السابقة.
- (٢) لفظة (انه) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٢/٢٥.
- (٣) لفظة (ان اشهد) ليست في ن.م: ج ٢/٢٥.
- (٤) لفظة (قال) ليست في ن.م: ج ٢/٢٥ وتاريخ بغداد: ج ٣/٢٠٦.
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ٢/٢٥ (فأشهد).
- (٦) في ن.م: ج ٢/٢٦ (فقال).
- (٧) في ن.م: ج ٢/٢٦ (فقالوا) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣/٢٠٦.
- (٨) في نشوار المحاضرة: ج ٢/٢٦ (لا يكون).
- (٩) في ن.م: ج ٢/٢٦ (فقلدوه واسطاً) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣/٢٠٦ ثم تضيف المراجع السابقة بعدها: «فقلده اسماعيل، وانحدر».
- (١٠) لم نجد في المصادر التي اطلعنا عليها ما يشير الى هذا، غير أن ابن عبد ربه الاندلسي ذكر في كتابه العقد الفريد: ج ٥/١٢٦ (وبويح المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق في رجب...) وهو نفسه أحمد بن طلحة الموفق.
- (١١) كذا في المعارف: ص ٣٩٤ حاشية (٢)، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٩ وفيه (أحمد بن طلحة الموفق) فقط، مروج الذهب: ج ٤/٢٣١ وقد اكتفى بذكر (أحمد بن طلحة المعتضد بالله) تاريخ بغداد: ج ٤/٤٠٣ - ٤٠٤، المنتظم: م ٥/١٢٣.
- (١٢) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ حاشية (٢)، تاريخ الطبري: ق ٤م ١٣/٢١٣٣، العقد الفريد: ج ٥/١٢٦ (وفيه أنه بويح سنة ٢٧٧ هـ)، التنبيه والاشراف: ص ٣٦٩، مروج الذهب: ج ٤/٢٣١، تاريخ بغداد: ج ٤/٤٠٤، المنتظم: م ٥/١٢٣.

الحسني^(١)، وهو الذي بناه الحسن بن سهل^(٢)، وهو دار الخلافة اليوم (١٩٨)، لا زالت ظلالها سابغة، وحججها بالغة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن المحسن^(٣) التتوخي، قال أنبأنا أبي، قال حدثني أبي، قال^(٤): «لما خرج المعتضد إلى قتال وصيف الخادم^(٥)، إلى طرسوس^(٦)، وأخذه وعاد^(٧) إلى انطاكية^(٨)، فنزل خارجها وطاف البلد^(٩) بجيشه، وكنت صبيا اذ ذاك في المكتب، قال: فخرجت في جملة الناس، فرأيت وعليه قباء أصفر^(١٠)، فسمعت^(١١) رجلا يقول: يا قوم^(١٢) الخليفة بقباء أصفر بلا سواد. قال: فقال له^(١٣) احد الجيش: هذا كان عليه وهو

- (١) القصر الحسني: كانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل ويسمى بالقصر الحسني. أمر الخليفة المعتضد ببنائه سنة ٢٨٠هـ، وقد كان في الاصل قصرا لجعفر البرمكي، ثم صار للمأمون. انظر: تاريخ بغداد: ج ١/ ٩٩، المتكلم: م ١٤٣/٥ - ١٤٤، معجم البلدان: ج ١/ ٨٠٦ - ٨٠٩.
- (٢) الحسن بن سهل بن عبدالله أبو محمد السرخسي (نسبة إلى سرخس وهي من بلاد خراسان) أخو ذي الرياستين الفضل بن سهل. توفي سنة ٢٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/ ٣١٩ - ٣٢٣، وفيات الأعيان: ج ١/ ٣٩٠ - ٣٩١.
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤/ ٤٠٤ (بن علي).
- (٤) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة: تصحيح مرجليوث، مصر ١٩٢١؛ ج ١/ ٢٢٧ وبدون سند، بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥ من طريق (علي بن المحسن بن علي التتوخي).
- (٥) وصيف الخادم: مات في أول يوم من المحرم سنة ٢٨٩هـ. انظر: مروج الذهب: ج ٤/ ٢٦٩.
- (٦) طرسوس: مدينة بشغور الشام. معجم البلدان: ج ٣/ ٥٢٦ - ٥٢٨ مرصد الاطلاع: ج ٢/ ٢٠٠.
- (٧) في الاصل (عاد) وصوابه من نشوار المحاضرة: ج ١/ ٢٢٧.
- (٨) انطاكية: هي مدينة كبيرة تقع على ساحل البحر المتوسط في شمال سوريا، وهي اليوم تابعة لتركيا.
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ٢٢٧ (بالبلد).
- (١٠) يضيف التتوخي في ن.م: ج ١/ ٢٢٧ (بلا سواد).
- (١١) في ن.م: ج ١/ ٢٢٧ (وسمعت).
- (١٢) لفظة (يا قوم) ليست في ن.م: ج ١/ ٢٢٧.
- (١٣) لفظة (له) ليست في ن.م: ج ١/ ٢٢٧.

جالس في داره ببغداد، فجاءه الخبر بعصيان وصيف، فخرج في الحال عن^(١) داره الى باب الشماسية^(٢)، فعسكر به^(٣)، وحلف لا يغير^(٤) هذا القباء أو يفرغ من أمر وصيف، وأقام^(٥) بباب الشماسية أياماً حتى لحقه الجيش، ثم خرج وهو^(٦) عليه الى الآن لم^(٧) يغيره^(٨).

أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا بن علي الحافظ، قال أخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب، قال أنبأنا محمد بن نعيم الضبي، قال سمعت^(٩) أبا العباس بن سريج^(٩) يقول، سمعت اسماعيل بن اسحق القاضي^(١٠) يقول^(١١): «دخلت على المعتضد، وعلى رأسه احداث روم، صباح الوجوه، فنظرت اليهم، فرآني المعتضد وأنا أتأملهم، فلما أردت القيام، أشار اليّ، فمكثت ساعة، فلما خلا، قال لي^(١٢): ايها والله ما حللت سراويلي على حرام قط».



- (١) في ن.م: ج ٢٢٧/١ (من).
- (٢) الشماسية: نسبة الى بعض شماسي النصارى. وهي محلة ببغداد الشرقية محلها اليوم محلة «الصليخ» ينسب اليها باب الشماسية، فيها كانت دار معز الدولة احمد بن بويه: معجم البلدان: ج ٣/٣١٧ - ٣١٨، مراد الاطلاع: ج ٢/١٢٤.
- (٣) لفظة (به) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٢٢٧/١.
- (٤) في نشوار المحاضرة: ج ٢٢٧/١ (الا) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٤/٤٠٤.
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ٢٢٧/١ (فأقام).
- (٦) في ن.م: ج ٢٢٧/١ (فهو) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٤/٤٠٤.
- (٧) في ن.م: ج ٢٢٧/١ (ما غيره) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٤/٤٠٥.
- (٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤/٤٠٤ (أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت) وكذا يضيفها ابن الجوزي في المنتظم: م ٥/١٢٤ وذم الهوى: ص ٢٢٩.
- (٩) أبو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضي البغدادي، مات ببغداد سنة ٣٠٦ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/٢٨٧ - ٢٩٠، طبقات الفقهاء: ص ٨٩، وفيات الأعيان: ج ١/٤٩ - ٥١، طبقات السبكي: ج ٢/٨٧ - ٩٦، طبقات المصنف: ص ١١.
- (١٠) مروت ترجمته في هامش ص ٢٣٥.
- (١١) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٤/٤٠٤ من طريق (محمد بن احمد بن يعقوب)، ويسنده كاملاً أيضاً في المنتظم: م ٥/١٢٤ - ١٢٥ وذم الهوى: ص ٢٢٩.
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٤/٤٠٤ (أيها القاضي) وكذا في المنتظم: م ٥/١٢٥، وفي ذم الهوى: ص ٢٢٩ (قال لي أيها القاضي).

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه (٩٨ ب)، قال حدثني عبدالله بن عمر الحارثي^(١)، قال حدثني^(٢) أبي، قال حدثني أبو محمد عبدالله بن حمدون^(٣)، قال^(٤): «كان المعتضد^(٥) في بعض متصيداته مجتازا بعسكره وأنا معه، فصاح ناطور في قراح^(٦) ققاء^(٧) فاستدعاه وسأله عن سبب صياحه؛ فقال: أخذ بعض الجيش من الققاء^(٨) شيئا، فقال: اطلبوهم، فجاوؤا^(٩) بثلاثة أنفس، فقال: هؤلاء الذين أخذوا الققاء؟ فقال الناطور: نعم. فقيدهم في الحال، فأمر^(١٠) بحبسهم، فلما كان من الغد، أنفذهم الى القراح وضرب^(١١) أعناقهم فيه، وسار، فأنكر^(١٢) الناس ذلك، وتحدثوا به^(١٣)، ومضت على ذلك مدة طويلة فجلست أحادثه ليلة، فقال لي: يا أبا عبدالله^(١٤)، هل

- (١) في معجم الأدباء: ج ٩٩/٣ (عبدالله بن عمر الحارثي) كذا.
- (٢) لفظة (قال حدثني أبي) وردت في الاصل مكررة.
- (٣) في المنتظم: م ١٢٣/٥ (أبو محمد عبدالله بن أحمد) تصحيف. ويضيف الحموي بعده في معجم الأدباء: ج ٩٩/٣ (نديم المعتضد).
- (٤) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشالجي، ١٩٧١: ج ٣٣١/١ - ٣٣٣ من طريق (عبدالله بن عمر الحارثي)، وكاملا بسنده في المنتظم: م ١٢٣/٥ - ١٢٤، وكذا كاملا في معجم الأدباء: ج ٩٩/٣ - ١٠٢ من طريق (عبدالله بن عمر الحارثي) ايضا مع اختلاف يسير في اللفظ كما سبق الاسم هذا (حدث أبو القاسم).
- (٥) في الاصل: (المعتمد) خطأ والتصويب من المراجع السابقة.
- (٦) لفظة (قراح) ساقطة من معجم الأدباء: ج ٩٩/٣.
- (٧) قراح ققاء: أي بستان خيار.
- (٨) لفظة (من الققاء) ساقطة من معجم الأدباء: ج ١٠٠/٣.
- (٩) وترسم (فجاءوا) ايضا.
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ٣٣١/١ (وأمر) وكذا في المنتظم: م ١٢٤/٥ ومعجم الأدباء: ج ١٠٠/٣.
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ٣٣١/١ (فضرب) وكذا في المنتظم: م ١٢٤/٥.
- (١٢) في معجم الأدباء: ج ١٠٠/٣ (وانكر). وهنا يبدو أن الانكار هو في قتل السارق في الوقت الذي يستحق فيه السارق قطع اليد، وليس القتل.
- (١٣) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ٣٣٣/١ (ونفرت قلوبهم منه)، بينما الاضافة في معجم الأدباء: ج ١٠٠/٣ (ونجت قلوبهم منه).
- (١٤) في معجم الأدباء: ج ١٠٠/٣ (يا عبدالله).

يعيب الناس [علي^(١)] شيئاً؟ عرفني حتى أزيله، فقلت^(٢): كلا يا أمير المؤمنين. فقال: أقسمت عليك بحياتي ألا^(٣) صدقتني؟ قلت: يا أمير المؤمنين^(٤) وأنا آمن، قال: نعم. قلت: اسراعك الى سفك الدماء، قال^(٥): والله ما هزقت دماً^(٦) منذ وليت^(٧) إلا بحقه، قال^(٨): فأمسكت امساك من ينكر^(٩) عليه^(١٠)، فقال: بحياتي ما تقول^(١١)؟ فقلت^(١٢): يقولون انك قتلت احمد بن الطيب^(١٣)، وكان خادمك، ولم تكن له جناية ظاهرة، قال^(١٤): دعاني الى الالحاد، فقلت له: يا هذا أنا ابن عم صاحب^(١٥) الشريعة، صلوات الله^(١٦) عليه، وأنا الان منتصب منصبه،

-
- (١) الاضافة من نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣١ وفي معجم الأدباء: ج ٣/١٠٠ (يعتب الناس علي شيئاً).
- (٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣١ (قلت) وكذا في المنتظم: م ٥/١٢٤.
- (٣) في ن.م: ج ١/٣٣١ (ألا ما صدقتني) وكذا في المنتظم: م ٥/١٢٤.
- (٤) جملة (يا أمير المؤمنين) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣١.
- (٥) في معجم الأدباء: ج ٣/١٠٠ (فقال).
- (٦) يضيف الحموي في ن.م: ج ٣/١٠٠ (قط).
- (٧) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ (هذا الأمر) وكذا في معجم الأدباء: ج ٣/١٠٠، بينما في المنتظم: م ٥/١٢٤ (الخلافة).
- (٨) لفظة (قال) ساقطة من المنتظم: م ٥/١٢٤.
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ (يتبين).
- (١٠) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/٣٣٢ (الكلام) وكذا في معجم الأدباء: ج ٣/١٠٠.
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ (ما يقولون) وكذا في المنتظم: م ٥/١٢٤ وفي معجم الأدباء: ج ٣/١٠٠ (لما قلت).
- (١٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ (قلت) وكذا في المنتظم: م ٥/١٢٤.
- (١٣) في الاصل: سواد وهو احمد بن الطيب السرخسي، ويعرف بابن الفرائقي، أحد ندماء المعتضد، مات سنة ٢٨٦هـ. انظر: معجم الأدباء: ج ٣/٩٨ - ١٠٢ وجاء في هامش النشوار: ج ١/٣٣١ (ويعرف بابن الفرائقي) كذا.
- (١٤) في معجم الأدباء: ج ٣/١٠١ (فقال: ويحك، انه...).
- (١٥) يضيف الحموي في ن.م: ج ٣/١٠١ (هذه).
- (١٦) لفظة الصلاة غير موجودة في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ ومعجم الأدباء: ج ٣/١٠٣، بينما أضيفت اليها في المنتظم: م ٥/١٢٤ (وسلامه).

فألحد حتى أكون من^(١)؟ فسكت سكوت من يريد الكلام، فقال^(٢): في وجهك كلام؟ فقلت: الناس ينقمون عليك أمر الثلاثة الأنفس^(٣) الذين قتلتهم في قراح^(٤) القثاء، فقال: والله ما كان أولئك^(٥) الذين أخذوا^(٦) القثاء، وإنما كانوا لصوصا حملوا من موضع كذا وكذا، ووافق ذلك أمر [اصحاب]^(٧) القثاء، فأردت أن أهول^(٨) على الجيش بأن من عاث منهم^(٩) في عسكري، وأفسد^(١٠) في هذا^(١١) القدر، كانت هذه عقوبتي له^(١٢)، ليكفوا عن^(١٣) ما فوقه، ولو أردت قتلهم، لقتلتهم في الحال^(١٤)، وإنما^(١٥) حبستهم وأمرت باخراج اللصوص من^(١٦) غد مغطين الوجوه ليقال أنهم اصحاب^(١٧) القثاء، فقلت: وكيف^(١٨) تعلم العامة هذا؟^(١٩)

(١) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ (وكان قال لي: ان الخلفاء لا تغضب، فاذا غضبت، لم ترض، فلم يصح اطلاقه) وكذا ورد في معجم الادباء: ج ٣/١٠١.

(٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ (فقال لي) وكذا في المنتظم: م ٥/١٢٤.

(٣) في ن.م: ج ١/٣٣٢ (أنفس).

(٤) في المنتظم: م ٥/١٢٤ (في القراح).

(٥) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ (المقتولين هم) وكذا في معجم الادباء: ج ٣/١٠١.

(٦) الاضافة من المصادر السابقة.

(٧) في المنتظم: م ٥/١٢٤ (أصول).

(٨) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٢ (من) وكذا في المنتظم: م ٥/١٢٤.

(٩) في معجم الادباء: ج ٣/١٠١ (وأفسدوا).

(١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (بهذا).

(١١) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/٣٣٣ (القتل).

(١٢) في ن.م: ج ١/٣٣٣ (عما) وكذا في المنتظم: م ٥/١٢٤ ومعجم الادباء: ج ٣/١٠١.

(١٣) يضيف الحموي في معجم الادباء: ج ٣/١٠١ (والوقت).

(١٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (واني).

(١٥) في ن.م: ج ١/٣٣٣ (في).

(١٦) في المنتظم: م ٥/١٢٤ (أصحابي). بينما يضيف التنوخي في النشوار: ج ١/٣٣٣ (ويقتلون بفعل ذلك).

(١٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (كيف) وفي معجم الادباء: ج ٣/١٠٢ (فكيف).

(١٨) لفظة (هذا) ساقطة من معجم الادباء: ج ٣/١٠٢.

قال: باخراج^(١) القوم الذين أخذوا القشاء^(٢) واطلاقي لهم في هذه الساعة، ثم قال: هاتوا^(٣) القوم، فجاءوا^(٤) بهم، وقد تغيرت حالهم من الحبس^(٥) والضرب، فقال^(٦): ما قصتكم؟ فقصوا^(٧) عليه القصة^(٨)، قصة القشاء، قال^(٩): أفتتوبون من مثل هذا الفعل حتى اطلقكم؟ قالوا: ^(١٠) نعم. فأخذ عليهم التوبة، وخلع عليهم^(١١)، وأمر باطلاقهم، ورد أرزاقهم عليهم، فانتشرت هذه^(١٢) الحكاية، وزالت عنه التهمة.

قال المصنف: قلت: وكان المعتضد لقصده العدل يرى في منامه من يأمره بالعدل كما حكينا عن المعتمد.

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي، عن أبي القاسم^(١٣) علي بن المحسن التنوخي عن أبيه^(١٤)، قال حدثني أبو محمد^(١٥) الحسن بن محمد

-
- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (باخراجي) وكذا في معجم الأدباء: ج ٣/١٠٢.
 - (٢) يضيف التنوخي في النشوار: ج ١/٣٣٣ (أحياء) وكذا في معجم الأدباء: ج ٣/١٠٢.
 - (٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (هاتوا).
 - (٤) في الاصل: (فجاءوا).
 - (٥) جملة (من الحبس والضرب) ساقطة من معجم الأدباء: ج ٣/١٠٢.
 - (٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (لهم) وكذا في معجم الأدباء: ج ٣/١٠٢.
 - (٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (فاقتصوا) وكذا في معجم الأدباء: ج ٣/١٠٢.
 - (٨) لفظة (القصة) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ ومعجم الأدباء: ج ٣/١٠٢، بينما جاءت الجملة كلها في المنتظم: م ٥/١٢٤ (قصتهم) فقط.
 - (٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (فقال لهم:) ومن هنا الى آخر النص ورد في معجم الأدباء: ج ٣/١٠٢ بلفظ «فاستتابهم عن فعل، مثل ذلك، وأطلقهم، فانتشرت الحكاية فزالت التهمة».
 - (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١/٣٣٣ (فقالوا).
 - (١١) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/٣٣٣ (ووصلهم).
 - (١٢) لفظة (هذه) ليست في ن.م: ج ١/٣٣٣.
 - (١٣) لفظة (عن أبي القاسم، التنوخي) ساقطة من المنتظم: م ٥/١٢٦ ومكان (أبي القاسم)، قال أنبأنا.
 - (١٤) يضيف المنتظم في: م ٥/١٢٧ (عن جده).
 - (١٥) في المنتظم: م ٥/١٢٧ (أبو الحسن بن محمد الصلحي) وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢ (أبو محمد الحسين بن محمد الصلحي).

الصلحي، قال حدثني^(١) أحد خدام المعتضد^(٢) المختصين بخدمته، قال^(٣): «كنا حوالي^(٤) سرير المعتضد^(٥) ذات يوم نصف النهار، وقد نام بعد أن أكل^(٦)، فانتبه منزعجا وقال^(٧): «يا خدام، يا خدام^(٨)، فأسرعنا الجواب. فقال: ويحكم^(٩) أغيثوني! فالحقوا^(١٠) الشط، فأول ملاح^(١١) ترونه منحدرًا في سفينة فارغة فاقبضوا عليه، وجيئوني به، ووكلوا (٩٩ب) بسفيته، فأسرعنا، فوجدنا ملاحًا في سميرية^(١٢)، منحدرًا وهي فارغة^(١٣)، فقبضنا عليه، ووكلنا بالسميرية، وأصعدناه^(١٤) إليه^(١٥)، فحين رآه الملاح كاد يتلف، فصاح عليه صيحة^(١٦) عظيمة كادت روحه معها تخرج^(١٧) وقال^(١٨): أصدقني يا ملعون عن قصتك مع المرأة التي قتلتها^(١٩) اليوم والا ضربت عنقك، قال: قتلتم وقال، نعم كنت اليوم سحرًا في مشرعتي

- (١) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (حدث).
- (٢) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢ (الخليفة المعتصم بالله) خطأ.
- (٣) وردت القصة كاملة بسندها في المنتظم: م ١٢٦/٥ - ١٢٧ مع اختلاف بسيط في بعض الالفاظ، وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٢ - ٦٣ ولكن من طريق (أبي محمد الصلحي) وفيه يروي القصة عن الخليفة المعتصم بالله خطأ، وليس عن المعتضد.
- (٤) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (حول).
- (٥) يضيف المنتظم: م ١٢٧/٥ (وكان رسمنا أن نكون عند سريرته أوقات منامه من ليل أو نهار).
- (٦) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (قال).
- (٧) كذا في الاصل مكررة، وفي المنتظم: م ١٢٧/٥ كتبت مرة واحدة.
- (٨) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (ويكلم).
- (٩) في ن.م: م ١٢٧/٥ (والحقوا).
- (١٠) في ن.م: م ١٢٧/٥ (من).
- (١١) السميرية: ضرب من السفن النهرية. لسان العرب: مادة (سمر).
- (١٢) جملة (منحدرًا وهي... بالسميرية) ساقطة من المنتظم: م ١٢٧/٥.
- (١٣) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (فأصعدناه).
- (١٤) لفظة (إليه) ساقطة من المنتظم: م ١٢٧/٥.
- (١٥) يضيف المنتظم: م ١٢٧/٥ (واحدة).
- (١٦) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (تخرج معها).
- (١٧) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (قال).
- (١٨) يضيف المنتظم: م ١٢٧/٥ (وسلبتها).

الفلانية، فنزلت امرأة لم أر مثلها، وعليها ثياب فاخرة، وحلي كثير، وجوهر^(١)، فطمعت فيها، واحتلت عليها، حتى سددت فاها، وغرقتها، وأخذت جميع ما كان عليها، وطرحتها الى الماء^(٢)، ولم أجسر^(٣) على حمل سلبها الى بيتي لئلا يفشوا الخبر علي، فعملت على الهرب، وانحدرت الساعة لامضي الى واسط^(٤)، فعلقني^(٥) هؤلاء الخدم وحملوني. فقال له^(٦): واين الحلي والسلب؟ فقال: في صدر السفينة وتحت^(٧) البواري، فقال المعتضد^(٨) للخدم: جيئوني به، فمضوا وأحضروه، وقال: خذوا الملاح الساعة^(٩) فغرقوه، ففعل به^(١٠) ذلك. ثم أمر أن يُنادى ببغداد كلها على امرأة خرجت الى المشرعة الفلانية سحرا وعليها ثياب وحلي يحضر من يعرفها ويعطي صفة ما كان عليها ويأخذه، فقد تلفت المرأة، فحضر في اليوم الثاني أو الثالث أهل المرأة فاعطوا^(١١) صفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم. قال^(١٢): فقلنا: يا مولانا^(١٣) هل^(١٤) اوحى اليك؟ فتبسم^(١٥)

(١) لفظة (جواهر) ساقطة من المتن: م/١٢٧.

(٢) جملة (وطرحتها الى الماء) ساقطة من المتن: م/١٢٧.

(٣) في المتن: م/١٢٧ (ولم اجتر).

(٤) واسط: مدينة بالعراق. سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. بناها الحجاج بن يوسف في خلافة عبدالملك بن مروان، ولا تزال اطلالها ماثلة على جانبي دجلة المنذر، ولها باب شاهق على جانبيه منارتان يرجح أنه باب المدرسة الشراية التي بناها اقبال الشرايبي. انظر: معجم البلدان: ج ٤ / ٨٨١ - ٨٨٧، مرصد الاطلاع: ج ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٠، المدارس الشراية: ط ١ ص ٢٥٩ - ٢٦٣ وص ٢٧١ وما بعدها.

(٥) في المتن: م/١٢٧. (فعلقني).

(٦) لفظة (له) ساقطة من المتن: م/١٢٧.

(٧) الواو في (تحت) ساقطة من المتن: م/١٢٧.

(٨) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٣ (المعتصم بالله) خطأ.

(٩) لفظة (الساعة) ساقطة من المتن: م/١٢٧.

(١٠) في المتن: م/١٢٧ (ففعّلوا).

(١١) في المتن: م/١٢٧ (فاعطوه).

(١٢) لفظة (قال) ساقطة من المتن: م/١٢٧.

(١٣) في المتن: م/١٢٧ (يا مولاي).

(١٤) لفظة (هل) ساقطة من المتن: م/١٢٧.

(١٥) لفظة (فتبسم) ساقطة من المتن: م/١٢٧.

وقال^(١): رأيت في منامي كأن رجلاً^(٢) شيخاً أبيض الرأس واللحية والثياب، وهو ينادي يا أحمد خذ أول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره عن^(٣) خبر امرأة^(٤) (١٠٠ أ) قتلها اليوم وأخذ سلبها^(٥) وأقم عليه الحد فكان ما شاهدتم.

قصة^(٦) جرت للمعتضد، في حق بعض اترাকে.

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه، قال حدثني القاضي أبو الحسين^(٧) محمد بن عبد الواحد الهاشمي^(٨): «أن شيخاً من التجار كان له على بعض القواد مال جليل، فمطله^(٩) به، وجحدته واستخف^(١٠) به، قال: فعلت على التظلم^(١١) منه الى المعتضد بالله^(١٢)، لأنني كنت^(١٣) استشفعت عليه وتظلمت الى

(١) في المنتظم: م ١٢٧/٥. (فقال).

(٢) لفظة (رجلاً) ساقطة من المنتظم: م ١٢٧/٥.

(٣) لفظة (عن) ساقطة من المنتظم: م ١٢٧/٥.

(٤) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (المرأة) ويضيف بعدها (التي).

(٥) في المنتظم: م ١٢٧/٥ (وسلبها).

(٦) وردت القصة كاملة في نشوار المحاضرة (تصحیح: مرجلیوٹ، مصر، ١٩٢١) ج ١/ ١٥٠ - ١٥٤ من طريق (القاضي أبي الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمي) مع اختلاف في اللفظ وكذا في الفرج بعد الشدة: ج ٢/ ٢١٨ - ٢٢١، ووردت القصة باختلاف لفظي أيضاً وبأسلوب مطول في المنتظم: م ١٣٠/٥ - ١٣٣. وانظر أيضاً العقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٣ - ٦٥ وفيه يروي القصة عن عدل الخليفة المعتصم بالله كما جاء في عنوانها وليس عن المعتضد.

(٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (أبو الحسن) بينما المتن صحيح في الفرج بعد الشدة: ج ٢/ ٢١٨ والمنتظم: م ١٣٠/٥ والعقد الفريد للملك السعيد: ص ٦٣.

(٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (القاضي).

(٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (يماطله) وفي الفرج بعد الشدة: ج ٢/ ٢١٨ (فماطله).

(١٠) جملة (وجحدته واستخف به) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠.

(١١) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (الظلامة).

(١٢) لفظة الجلالة ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠.

(١٣) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (إذا جئت الى القائد حجبني، واستخف بي غلماناه، وكنت اذا تجملت اليه فاستشفعت لم ينجع...).

الوزير^(١) فما شفّعني، فقال لي بعض اخواني^(٢): أنا أدلك على من يأخذ لك المال، ولا تحتاج أن تتظلم إلى المعتضد^(٣)، قم معي، فقممت^(٤)، فجاء بي إلى خياط في سوق الثلاثاء^(٥)، وهو جالس في مسجد، يخيط، ويقرأ^(٦) القرآن، فقص عليه صاحبي^(٧) قصتي^(٨)، فقام معنا، فلما صار بباب الرجل^(٩)، وكنت قد تأخرت عنه^(١٠) وقلت لصديقي: انك قد عرضتنا وهذا^(١١) الشيخ، ونفسك^(١٢)، لمكروه^(١٣) عظيم. فقال: لا تخف^(١٤) وأمشي على بركة الله، قلت: انه لم يفكر في شفاعة أحد من الأمراء، ولا في كلام الوزراء، فضحك الرجل وقال^(١٥): لا عليك، امشي واسكت^(١٦)، فلما رأنا غلمان الرجل، تلقوا الشيخ، فقبلوا يده

-
- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (وتظلمت إلى عبيد الله بن سليمان منه فما نفّعني).
(٢) في الاصل (اخوالي) والتصويب من المصدر السابق.
(٢) جملة (أنا أدلك...) وردت في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ هكذا: «على أن آخذ المال ولا تحتاج إلى الظلامة إلى الخليفة فقم معي الساعة».
(٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (قال: فقممت معه).
(٥) سوق الثلاثاء: نسبة إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق. وهو ببغداد. معجم البلدان: ج ٣/ ١٩٣، مرصد الاطلاع: ج ٢/ ٦٩. ويضيف التنوخي بعده في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (شيخ).
(٦) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ (يخيط ويقرأ في المسجد).
(٧) لفظة (صاحبي) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠.
(٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٠ - ١٥١ (وسأله أن يقصد القائد فيسأله اراحة عنتي، وكانت داره قريبة من دار الخياط).
(٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥١ (مشينا).
(١٠) لفظة (عنه) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥١.
(١١) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥١ (عرضت هذا الشيخ).
(١٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥١ (واپاي).
(١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥١ (إلى مكروه غليظ).
(١٤) جملة (فقال لا تخف وامش...) وردت في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥١ هكذا: «هذا إذا حصل على باب الرجل صنع، وصنعنا معه، فانه لم يلتفت لشفاعة فلان وفلان، ولم يفكر في الوزير فكيف يفكر في هذا».
(١٥) لفظة (وقال) ساقطة من (أ) ووجد مكانها (وكنت).
(١٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥١ (فجئنا إلى باب القائد).

والارض^(١)، فمنعهم، فقالوا^(٢): ما جاء بالشيخ^(٣)؟ فسألهم عن صاحبهم، فقالوا: هو راكب، فان كان أمر تأمرنا^(٤) به نعمله بادرنا اليه، والا فادخل واجلس الى حين^(٥) وروده، فدخل ودخلنا^(٦)، وجاء الرجل، فلما رأى الخياط، اعظمه اعظاما تاما^(٧) وقال: لا^(٨) أنزع ثيابي، (١٠٠ ب) أو تأمر بأمرك فخاطبه في أمري، فقال: والله ما عندي الا خمسة آلاف درهم، فسله أخذها^(٩)، وأخذ رهن على ما يبقى له الى شهر. فقلت: السمع والطاعة، فاحضر^(١٠) الدراهم وحلياً^(١١) بقيمة الباقي، فقبضت ذلك، وأشهدت الخياط وصديقي^(١٢) بان الرهن على البقية^(١٣) الى شهر، فان حان^(١٤) الأجل فأنا^(١٥) وكيل في بيع^(١٦) الحلي وأخذ مالي من ثمنه. فشهدا عليه^(١٧) بذلك وخرجنا، فلما بلغت^(١٨) الى موضع الخياط، طرحت

- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ وردت الجملة هكذا: «فحين رأى غلمانه الخياط اعظموه واهروا ليقبلوا يده فمنعهم».
- (٢) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (وقالوا).
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (بك يا شيخ).
- (٤) الجملة في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (فان صاحبت راكب فان كان أمر نعمله نحن).
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (حتى يجي).
- (٦) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (فقتوت نفسي بذلك قد دخلنا وجلسنا).
- (٧) لفظة (تاما) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١.
- (٨) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (لست).
- (٩) الجملة في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ وردت هكذا: «فسأله أن يأخذها، ورهنا من مراكمي الفضة والذهب الى شهر لاعطيه، فبادرت أنا الى الاجابة».
- (١٠) في (أ): (فأحضره).
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (والمراكب).
- (١٢) يضيف التتوخي في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (عليه).
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (عندي الى شهر على البقية).
- (١٤) في الاصل: (فان جاز) وكذا في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ وليست بذاك، وفي الفرج بعد الشدة: ج ٢١٩/٢ (فان حان).
- (١٥) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (فاني).
- (١٦) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (بيعه).
- (١٧) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (فأشهدتهما على ذلك).
- (١٨) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (بلغنا).

المال بين يديه وقلت: أيها الشيخ^(١): ان الله تعالى^(٢) قد ردّ عليّ هذا المال ببركتك^(٣)، فأحب أن تأخذ منه^(٤) ريعه، أو نصفه^(٥)، أو ثلثه، وتطيب^(٦) قلبي، فقال لي^(٧): يا هذا ما أسرع ما كافيتني^(٨)، على الجميل^(٩) بالقبيح، انصرف بمالك، ما أحتاج منه^(١٠) الى شيء. فقلت: قد بقيت لي حاجة، قال^(١١): قل! قلت: فأخبرني^(١٢) سبب طاعة هذا الرجل^(١٣) لك مع تهاونه باكابر^(١٤) أهل الدولة، قال: يا هذا قد بلغت مرادك، فلا^(١٥) تقطعني عن شغلي، وما أعيش به^(١٦)، فألححت عليه فقال: أنا رجل أوزن وأؤم الناس^(١٧) منذ سنين، ومعاشي هذه^(١٨) الخياطة، لا أعرف غيرها^(١٩)، فكنت^(٢٠) منذ زمان قد صليت المغرب وخرجت أريد منزلي، فاجتزت بتركي كان في هذه الدار، وأوماً الى دار

- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (يا شيخ).
- (٢) لفظة (تعالى) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١.
- (٣) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (بك).
- (٤) لفظة (منه) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١.
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (أو ثلثه أو نصفه).
- (٦) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (يطيب من قلبي).
- (٧) لفظة (لي) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١.
- (٨) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (ما كافأني).
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (على فعل الجميل).
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (بارك الله لك فيه).
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (فقال).
- (١٢) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (تخبرني عن).
- (١٣) لفظة (الرجل) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١.
- (١٤) في الاصل (باكبر) وصوابه من المصدر السابق.
- (١٥) في نشوار المحاضرة: ج ١٥١/١ (ولا).
- (١٦) في نشوار المحاضرة: ج ١٥٢/١ (منه).
- (١٧) الجملة في نشوار المحاضرة: ج ١٥٢/١ وردت هكذا: «أنا رجل أوم وأقرئ في هذا المسجد منذ أربعين سنة».
- (١٨) في نشوار المحاضرة: ج ١٥٢/١ (من هذه).
- (١٩) في نشوار المحاضرة: ج ١٥٢/١ (غير هذا).
- (٢٠) في نشوار المحاضرة: ج ١٥٢/١ (وكننت منذ دهر).

تجاه^(١) المسجد، وامرأة جميلة مجتازة^(٢)، فتعلق بها وهو سكران
 ليدخلها^(٣) الى داره وهي^(٤) تستغيث وليس أحد يعينها^(٥) ولا يمنعه منها^(٦)
 وتقول في جملة كلامها: ان زوجي حلف علي^(٧) بالطلاق أن لا أبيت إلا
 عنده^(٨)، فان بيتني هذا^(٩)، خرب بيتي مع ما نرتكبه من^(١٠) المعصية،
 فجئت الى التركي ورفقت به، وسألته تركها، فضرب رأسي (١٠١)
 بدبوس كان في يده، فشجنني، وتلكمني^(١١)، وأدخل المرأة داره، فصرت
 الى منزلي، فغسلت الدم، وشددت الشجة، واسترحت ساعة^(١٢)،
 وخرجت اصلي عشاء^(١٣) الآخرة. فلما فرغنا منها، قلت لمن حضر^(١٤):
 قوموا^(١٥) الى عدو الله هذا التركي نهجم^(١٦) عليه، ولا نبرح حتى نخرج
 المرأة، فجئنا^(١٧)، فصحنا على بابه، فخرج^(١٨) في عدة من غلمان،

- (١) في (أ): (زهاء) وفي الاصل: (رجاء).
- (٢) الجملة في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (فاذا قد اجتازت امرأة جميلة الوجه عليه).
- (٣) لفظة (الى) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢.
- (٤) يضيف التوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (ممتعة).
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (بغيتها) ثم يضيف بعدها (وتصيح).
- (٦) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (أحد منها).
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (قد حلف بطلاقي).
- (٨) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (عنه).
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (هنا أخرب).
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (ما يرتكبه مني من المعصية ويلحقه بي من العار.
 قال:).
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (وآلمني) وشجنني: بمعنى جرحني.
- (١٢) لفظة (ساعة) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢.
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (العشاء).
- (١٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (حضروا).
- (١٥) يضيف التوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (معي).
- (١٦) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (ننكر).
- (١٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (فقاموا وجئنا فضججنا).
- (١٨) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (فخرج الينا).

فأوقع بنا^(١)، وقصدني من بين^(٢) الجماعة، فضربني ضرباً شديداً^(٣) كدت أتلف معه^(٤)، فحملني^(٥) الجيران الى منزلي كالتالف، فعالجني أهلي ونمت قليلاً^(٦)، وأفقت نصف الليل، وما^(٧) حملني النوم من شدة التألم^(٨) والتفكر في القصة، وقلت^(٩): هذا قد شرب طول الليل^(١٠)، ولا يعرف الاوقات، فلو قمت فأذنت سمع وظن^(١١) أنه قد طلع الفجر، فخرجت الى المسجد متحاملاً، وصعدت المنارة، فأذنت، وجلست أتطلع^(١٢) الى الطريق، ارتقب^(١٣) خروج المرأة، فان خرجت والا أقمت الصلاة لثلاث يشك في الصباح فيخرجها، فما مضت الا ساعة، والمرأة عنده، واذا بالشارع^(١٤) قد امتلأ خيلاً ورجلاً ومشاعلاً وهم يقولون: من هذا الذي قد^(١٥) أذن الساعة^(١٦)؟ ففزعت، وسكت، ثم قلت: أكلهم^(١٧)، لعلي

-
- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (بنا الضرب).
(٢) لفظة (بين) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢.
(٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (عظيماً).
(٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (مت).
(٥) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (فثالني).
(٦) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (نوما قليلاً للوجع).
(٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (فما).
(٨) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (فكرا).
(٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (فقلت).
(١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (ليلته).
(١١) الجملة وجد مكانها في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (أذنت لوقع له أن الفجر قد طلع، فأطلق المرأة، فلحقت بيها قبل الفجر، فتسلم من أحد المكروهين ولا يخرب بيها، مع ما قد جرى عليها).
(١٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (اطلع منها).
(١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٢ (أترقب منها).
(١٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٣ (فاذا الشارع).
(١٥) لفظة (قد) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٣.
(١٦) يضيف التوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٣ (أين هو).
(١٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٣ (أخاطبهم).

أستعين بهم على اخراج المرأة، فصحت من المنارة: أنا أذنت. فقالوا^(١): أنزل وأجب^(٢) أمير المؤمنين، فقلت: جاء^(٣) الفرج، فنزلت فاذا بدر الحُرْمِي وعدة^(٤) من الغلمان معه، فحملني، وأدخلني على المعتضد بالله، فلما رأيته، هبته، وارتعدت، فسكن روعي^(٥) وقال: ما حملك على أن تغر المسلمين باذانك في غير وقته، فيخرج ذو الحاجة في غير حينها، ويمسك المريد للصوم في وقت قد أبيح^(٦) له فيه (١٠١ب) الاكل^(٧)، وينقطع العسس^(٨) عن الحرس؟ فقلت: يؤمنني أمير المؤمنين لأصدق، فقال: أنت آمن^(٩)، فقصصت قصتي^(١٠) عليه، وقصة التركي، وأريته الآثار التي في^(١١)، فقال: يا بدر، علي بالغلام والمرأة الساعة، فجاء بها، فسألها^(١٢) المعتضد، فأخبرته بمثل ما قلت^(١٣). فقال^(١٤): يا بدر! بادر^(١٥) بها الساعة الى زوجها مع ثقة يدخلها دارها، وتشرح لزوجها^(١٦) القصة، وتأمره^(١٧) عني بالتمسك بها والاحسان اليها. ثم استدعاني،

- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (فقالوا لي:).
- (٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (فأجب).
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (دنا).
- (٤) الجملة في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ وردت هكذا: «ونزلت، فمضيت معهم، فاذا هم غلمان مع بدر فأدخلني على المعتضد».
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (مني).
- (٦) في الاصل بدون تنقيط.
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (الافطار).
- (٨) جملة (وينقطع العسس عن الحرس) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣. والعسس: الحراس.
- (٩) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (على نفسك).
- (١٠) لفظة (قصتي) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣.
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (بي).
- (١٢) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (وعزلت في موضع، فلما كان بعد ساعة قليلة، أحضر الغلام والمرأة، فسألها المعتضد عن الصورة).
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (ما قلته).
- (١٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (فقال لبدر:).
- (١٥) لفظة (بادر) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣.
- (١٦) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (ويشرح له خبرها).
- (١٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٥٣ (ويأمره).

فقلت بين^(١) يديه، فجعل يخاطب الغلام وأنا^(٢) أسمع، فقال له: كم^(٣) جرايتك؟ قال: كذا وكذا، قال: كم صلتك^(٤)؟ قال: كذا وكذا^(٥)، قال^(٦): كم لك من^(٧) جارية؟ قال: كذا وكذا، فما^(٨) كان لك من صبر وأنت في هذه النعمة عن ارتكاب القبيح، ومعصية الله، عز وجل، وخرق هيبة السلطان، حتى استعملت ما استعملت^(٩)، ثم^(١٠) تجاوزت الى الثوب على^(١١) من أمرك بالمعروف، قال^(١٢): فاسقط في يدي الغلام ولم يحر جواباً. فقال: هاتوا^(١٣) جوالقاً، ومداق الجص، وقيوداً، وقيده^(١٤)، وأدخله الجوالق، وأمر الفراشين أن يدقوه^(١٥) بالمداق وهو يصيح، ثم انقطع صوته ومات. فأمر به، ففرق في دجلة، ونفذ^(١٦) مع بدر يحمل ما في داره، ثم قال لي^(١٧): أي شيء رأيت من اجناس المنكر

- (١) في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (فوقفت).
- (٢) في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (وأنا قائم).
- (٣) في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (فقال له: يا فلان كم رزقك؟).
- (٤) في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (وكم عطاؤك).
- (٥) يضيف التنوخي في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (قال: وكم وظائفك؟ قال: كذا وكذا. قال: وجعل يعدد عليه ما يصل اليه، والتركي يقر بشيء عظيم).
- (٦) يضيف التنوخي في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (فقال له).
- (٧) لفظة (من) ليست في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١.
- (٨) جملة (فما كان لك...) وردت في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (فما كان فيهن وفي هذه النعمة العريضة كفاية عن ارتكاب معاصي الله) ولفظة (فما) وردت في (أ): أنما.
- (٩) وجد مكانها في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (ذلك).
- (١٠) وجد مكانها في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (وتجاوزت).
- (١١) في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (الوقوف بمن أمر عليك).
- (١٢) وجد مكانها في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (فسقط الغلام في يده ولم يجب جواباً).
- (١٣) في شوار المحاضرة: ج ١٥٣/١ (هاتم جوالق) والجوالقة: السابل أو الغفيرة، ومنها الجوالقي. والمداق: من المدقة، وهي العصا الغليظة التي يدق بها الجص.
- (١٤) لفظة (وقيده) ليست في شوار المحاضرة: ج ١٥٤/١ ووجد مكانها (وغلا. فاحضر ذلك فقيده وغله).
- (١٥) في شوار المحاضرة: ج ١٥٤/١ (فدقوه بمداق الجص، وأنا أرى ذلك).
- (١٦) في شوار المحاضرة: ج ١٥٤/١ (وتقدم الى بدر) وفي (أ): (وانفذ مع بدر).
- (١٧) يضيف التنوخي في شوار المحاضرة: ج ١٥٤/١ (يا شيخ).

فأنكره^(١)، صغيراً كان أو كبيراً^(٢)، ولو على هذا، وأوماً بيده الى بدر، فان جرى عليك شيء، او لم يقبل^(٣) منك، فالعلامة بيننا الأذان في ذلك^(٤) الوقت. فدعوت الله^(٥) تعالى له، وانصرفت، وانتشر الخبر في الغلمان^(٦)، والأولياء، فما خاطبت^(٧) منهم أحداً، بعدما (١١٠٢) جرى في أنصاف احد، أو كفت عن قبيح، إلا كفت، وطاوعني خوفاً من المعتضد. وما احتجت الى الآن أن أؤذن في ذلك الوقت.

قصص جرت للمعتضد مع أبي حازم القاضي^(٨): القصة^(٩) الأولى:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أخبرنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا علي بن المحسن، قال أخبرنا طلحة بن محمد بن

- (١) لفظة (فأنكره) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٤ ووجد مكانها (كبيراً كان أو صغيراً أو أي أمر).
- (٢) يضيف التتوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٤ (فأمر به وأنكره).
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ٢/ ١٥٤ (تقبل).
- (٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٤ (أن تؤذن في مثل هذا الوقت) ثم يضيف بعدها: «فإني اسمع صوتك، فاستدعيك وافعل هذا بمن لا يقبل منك أو بمن يؤذيك. قال:».
- (٥) لفظة الجلالة ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٤.
- (٦) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٤ (في الأولياء والغلمان).
- (٧) من هنا الى آخر النص ورد في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٥٤ بلفظ: «فما سألت أحدا منهم بعدها، أنصافاً لاحد، أو كفا عن قبيح، إلا أطاعني كما رأيت، خوفاً من المعتضد، وما احتجت ان أؤذن الى الآن».
- (٨) في الاصل: (أبي حازم القاضي) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ١١/ ٦٢. وهو أبي حازم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي. أصله من البصرة، وسكن بغداد، وولي القضاء بالشام، والكوفة والكرخ من مدينة السلام. مات سنة ٢٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/ ٦٢ - ٦٧، أخبار القضاة: ج ٣/ ١٩٨ - ١٩٩ (وفيه أنه توفي سنة ٢٧٢هـ)، الجواهر المضية: ج ١/ ٢٩٦، شذرات الذهب: ج ٢/ ٢١٠ (وفيه أبو حازم) كذا.
- (٩) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: ج ١١/ ٦٣ - ٦٤ من طريق (علي بن المحسن)، والعقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٦ - ١٧٧ وفيه من طريق (أبي الحسين عبد الواحد الخصيبي) مع اختلاف يسير في اللفظ.

جعفر، قال^(١): «قال^(٢) لي ابن حبيب الذارع^(٣): كنا نحنو احداث، مع أبي خازم عبد الحميد بن عبد^(٤) العزيز القاضي، وكنا^(٥) نقعده قاضيا، ونتقدم اليه في الخصومات، فما مضت الأيام والليالي حتى صار قاضيا^(٦). قال طلحة^(٧): وقال أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي^(٨): وبلغ من شدته في الحكم، أن المعتضد وجه اليه بطريف المخلدي^(٩) فقال له: ان لي^(١٠) على الضبيعي^(١١) بيع كتان^(١٢) للمعتضد،

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١ (استقضى المعتضد بالله على الشرقية - سنة ثلاث وثمانين ومئتين - أبا خازم عبد الحميد بن عبد العزيز، وكان رجلا ديناء، ورعا، عالما بمذهب أهل العراق، والفرائض، والحساب، والزرع، والقسمة، حسن العلم بالجبر والمقابلة، وحساب الدور، وغامض الوصايا، والمناسخات، قدوة في العلم بصناعة الحكم، ومباشرة الخصوم، واحذق الناس بعمل المحاضر، والسجلات والاقراءات. أخذ العلم عن هلال بن يحيى الرازي، وكان هذا أحد فقهاء الدنيا من أهل العراق، وأخذ عن بكر العمي ومحمود الانصاري. ثم صحب عبد الرحمن بن نائل بن نجيع، ومحمد بن شجاع، حتى كان جماعة يفضلونه على هؤلاء، فاما عقله فلا نعلم احدا رآه فقال انه رأى اعقل منه، ولقد حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن مابنداذ عن حامد بن العباس عن عبيد الله بن سليمان بن وهب، قال: ما رأيت رجلا أعقل من الموفق، وأبي خازم القاضي، وأما الحساب فان أبا الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، اخبرني قال: قال لي أبو برزة الحاسب: لا أعرف في الدنيا احسب من أبي خازم، قال:).

(٢) في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١ (وقال).

(٣) هو محمد بن احمد بن حبيب الذارع، يكنى أبا بكر، مات سنة ٢٨٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١/٢٩١ - ٢٩٢.

(٤) الاسم (عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي) ليس في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١.

(٥) في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١ (فكنا نتممه).

(٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١ (وصررنا زراعته).

(٧) لفظة (قال طلحة) ليست في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١.

(٨) في تاريخ بغداد: ج ٦٣/٣ (قال أبو الحسين) فقط، وفي العقد الفريد للملك السعيد:

ص ١٧٦ (أبو الحسن عبد الواحد الخصيبي) نصحيح، وفي الاصل (الخصيبي) كذا.

وهو أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي، صاحب أخبار، ورواية للاداب.

انظر: الفهرست: ص ١٧٣ (وفيه الخصيبي) بدل الخصيبي، تاريخ بغداد: ج ٧/١١.

(٩) طريف المخلدي: خادم المعتضد. انظر: تاريخ الطبري: ق ٣م ١٣/٢١٦٤.

(١٠) لفظة (لي) ليست في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١.

(١١) في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١ (الضبيعي).

(١٢) في تاريخ بغداد: ج ٦٣/١١ (وكان).

ولغيره مالا^(١)، وقد بلغني أن غرماءه ثبتوا^(٢) عندك، وقد قسطن لهم من ماله، فاجعلنا كأحدهم. فقال له أبو خازم^(٣): قل له: ان^(٤) أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - ذاكراً لما قال لي وقت أن قلدني أنه قد أخرج الأمر من عنقه، وجعله في عنقي، ولا يجوز لي أن أحكم في قضاء^(٥) لمدع، إلا ببينة، فرجع إليه طريف، فأخبره، فقال^(٦) له: فلان وفلان يشهدان - يعني رجلين جليلين كانا في ذلك الوقت - فقال: يشهدان عندي وأسأل عنهما فإن زكيا، قبلت شهادتهما، وإلا أمضيت ما^(٧) ثبت عندي فامتنع أولئك من الشهادة فزعا، ولم يدفع إلى المعتضد شيئا.

(١٠٢ب) القصة^(٨) الثانية:

أخبرنا أبو المنصور القزاز، قال أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال أخبرنا^(٩) التنوخي، قال أخبرني^(١٠) أبي، قال أنبأنا علي بن هشام بن عبد الله الكاتب^(١١) قال حدثني أبي، قال حدثني وكيع القاضي، قال: «كنت

مركز توثيق ودراسات إسلامية

- (١) في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٣ (مال).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٣ (أثبتوا).
- (٣) في الأصل: (أبو خازم) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ١١/٦٣.
- (٤) لفظة (ان) ليست في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٣.
- (٥) في الأصل: سوداء وفي (أ): (أمر)، وفي تاريخ بغداد: ج ١١/٦٤ (أحكم في مال رجل لمدع...) وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٧.
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٣ (قل).
- (٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٣ (قد).
- (٨) وردت القصة كاملة في نشوار المحاضرة: ج ٨، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق ١٩٣٠، م ١٠/ج ١ - ٢ ص ١٣ - ١٤ من طريق (أبي الحسين) وتاريخ بغداد: ج ١١/٦٤ - ٦٥ من طريق (التنوخي)، وفي العقد الفريد للملك السعيد: ص ١٧٧ - ١٧٨ من طريق (وكيع القاضي) مع اختلاف يسير في اللفظ.
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٣. (أخبرني).
- (١٠) في ن.م: ج ١١/٦٤ (أخبرنا).
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ (أبو الحسين) فقط، وفي تاريخ بغداد: ج ١١/٦٤ (أبو الحسين علي بن هشام بن عبد الله الكاتب البغدادي - المعروف أبوه بأبي قيراط).

أتقلد لأبي خازم^(١) القاضي^(٢) وقوفا في أيام المعتضد منها: وقوف^(٣) الحسن بن سهل، فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسني^(٤)، أدخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل التي^(٥) كانت في يدي، فكانت^(٦) مجاورة القصر^(٧)، وبلغت السنة الى^(٨) آخرها وقد جبيت مالها إلا ما أخذه المعتضد، فجئت الى أبي خازم فعرفته اجتماع مال السنة، واستأذنته في قسمته في سبيله^(٩) وعلى أهل الوقف، فقال لي: فهل جبيت ما على أمير المؤمنين؟ فقلت له^(١٠): ومن يجسر على مطالبة الخليفة؟ فقال: والله لا قسمت الارتفاع^(١١)، أو تأخذ ما عليه، ووالله^(١٢) لئن لم ترح^(١٣) العلة لا وليت له عملا، ثم قال: امض اليه الساعة وطالبه، فقلت: من يوصلني؟ فقال: امض الى صافي الحرمي^(١٤)

- (١) في الاصل (لأبي خازم) وفي (١) (لأبي خازم) وكذا في نشوار المحاضرة: ج ٨ ص ١٣ والتصويب من تاريخ بغداد: ج ١١/٦٤.
- (٢) لفظة (القاضي) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ وتاريخ بغداد: ج ١/٦٤.
- (٣) في الاصل: (وقف) والتصحيح من نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ وتاريخ بغداد: ج ١١/٦٤.
- (٤) في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ (الحسيني) خطأ..
- (٥) لفظة (التي) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣.
- (٦) لفظة (فكانت) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ وتاريخ بغداد: ج ١١/٦٤ ووجد مكانها (و).
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ (للقصر) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١١/٤٦.
- (٨) لفظة (الي) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ وتاريخ بغداد: ج ١١/٦٤.
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ (سبيله) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٤ والعقد الفريد: ص ١٧٧.
- (١٠) لفظة (له) ليست في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣.
- (١١) أي الواردات.
- (١٢) كذا في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ وفي تاريخ بغداد: ج ١١/٦٤ (والله).
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ٨/١٣ (لم يرح) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٤ وفي العقد الفريد: ص ١٧٧ (لم ترح) كذا.
- (١٤) صافي الحرمي، توفي سنة ٢٩٨هـ. انظر: المنتظم: م ١٠٨/٦.

وقل^(١): انك رسول^(٢) انفذ^(٣) به في مهم، فاذا وصلت فعرفه ما قلت لك، فجئت، فقلت^(٤) لصافي ذلك، فأوصلني، وكان آخر النهار، فلما مثلت بين يدي الخليفة ظن أن^(٥) أمرا عظيماً قد حدث، وقال: هي! ^(٦) قل: كأنه متشوف، فقلت له: ان الى عبد^(٧) الحميد - قاضي امير المؤمنين - وقوف الحسن بن سهل، وفيها ما قد أدخله أمير المؤمنين الى قصره، ولما جبيت مال هذه السنة امتنع (١٠٣) عن تفريقه^(٨) الى ان أجبي ما على امير المؤمنين، وانفذني الساعة قاصداً بهذا^(٩) السبب، وأمرني^(١٠) ان اقول اني حضرت في مهم لأصل، قال: فسكت ساعة مفكراً^(١١) ثم قال: أصاب عبد الحميد، يا صافي هات الصندوق، قال: فأحضر^(١٢) صندوقاً لطيفاً وقال^(١٣): كم يجب لك؟ فقلت: الذي جبيت عاماً^(١٤) أول من ارتفاع هذه العقارات أربعمئة دينار، قال: كيف^(١٥) حذقت بالنقد والوزن؟ قلت^(١٦): أعرفها، قال: هاتوا ميزاناً، فجاءوا

- (١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٦٤/١١ (له).
- (٢) في نشوار المحاضرة: ج ١٣/٨ (رسولي) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٦٤/١١.
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ١٣/٨ (أنفذتك) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٦٤/١١.
- (٤) في نشوار المحاضرة: ج ١٣/٨ (وقلت).
- (٥) لفظة (ان) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨.
- (٦) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (فقال لي هي) وفي تاريخ بغداد: ج ٦٤/١١ (وقال هي).
- (٧) في الاصل: (اني الي لعبد) والتصويب من نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨.
- (٨) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (تفرقته) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٦٤/١١.
- (٩) في (١): (لهذا) وكذا في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨.
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (فأمرني).
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (متفكراً).
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (فاحضره).
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (فقال) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١.
- (١٤) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (عام) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١.
- (١٥) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (فكيف).
- (١٦) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (فقلت).

بميزان^(١)، وأخرج^(٢) من الصندوق دنائير^(٣) فوزن لي^(٤) منها أربعمئة دينار^(٥)، فقبضتها، وانصرفت الى أبي خازم بالخبر. فقال: أضفها الى ما اجتمع للوقف^(٦) عندك وفرقه في غد في سبله، ولا تؤخر ذلك^(٧)، فكثر شكر الناس لأبي خازم بهذا السبب واقدامه على الخليفة بمثل ذلك، وشكرهم للمعتضد^(٨) في انصافه.

القصة^(٩) الثالثة:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني^(١٠) التنوخي، قال حدثني^(١١) أبي، قال أنبأنا^(١٢) أبو الفرج طاهر بن محمد الصالح^(١٣)، قال حدثني القاضي أبو طاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر، قال: بلغني أن أبا خازم القاضي جلس في الشرقية^(١٤)، وهو قاضيهما للحكم، فارتفع اليه خصمان،

(١) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (حراني حسن عليه حلية ذهب) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١.

(٢) في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (فأخرج).

(٣) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (عينا) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١١/٦٥.

(٤) لفظة (لي) ليست في المراجع السابقة.

(٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (فوزنتها بالميزان) ثم وقبضتها...

(٦) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (من الوقف).

(٧) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (ففعلت) وفي تاريخ بغداد: ج ١١/٦٥ (ففعلت ذلك).

(٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١٤/٨ (رضي الله عنه).

(٩) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ من طريق (التنوخي).

(١٠) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (أخبرنا).

(١١) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (حدثنا).

(١٢) في الاصل (أنبأنا جدي) وصوابه من تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١.

(١٣) في الاصل (الصالح) وصوابه من تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١.

(١٤) مر تعريفها في هامش ص ٣٨٣.

فأجرى^(١) أحدهما بحضرته الى ما أوجب^(٢) التأديب، فأمر بتأديبه^(٣)، فأدب، فمات في الحال. فكتب الى المعتضد من المجلس: اعلم امير المؤمنين، اطل الله بقاءه، أن خصمين حضرائي، فأجرى احدهما الى ما أوجب^(٤) عليه معه الأدب عندي، فأمرت بتأديبه، فأدب (١٠٣ ب)، فمات^(٥) في الأدب، فالدية واجبة في بيت مال المسلمين، فان رأى امير المؤمنين - اطل الله بقاءه - أن يأمر بحمل الدية^(٦)، لاحتلها الى ورثته فعل. قال: فعاد الجواب^(٧)، باننا قد أمرنا بحمل الدية اليك، وحمل اليه عشرة آلاف درهم، فأحضر ورثة المتوفى ودفعها اليهم.

قال التنوخي: وحدثنا أبو عبيد^(٨) الله المرزباني، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد بن شهاب^(٩)، عن أبي خازم القاضي بهذا الخبر.

قصة^(١٠) جرت لبعض خدم المعتضد مع القاضي يوسف بن يعقوب^(١١) والد أبي عمر القاضي:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

- (١) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (فاجتراء).
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (بما أوجب).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (وأدب).
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (بما).
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (فاذا كان المراد به مصلحة المسلمين، فمات...).
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (الي).
- (٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (اليه).
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ٦٥/١١ (أبو عبدالله المرزباني).
- (٩) ابراهيم بن محمد بن شهاب أبو الطيب العطار، مات في سنة ٣٥٦هـ وله ٨٤ أو ٨٥ سنة. انظر: الفهرست: ص ١٧٤، وتاريخ بغداد: ج ١٦٧/٦.
- (١٠) وردت القصة كاملة في نشوار المحاضرة، تصحيح مرجليوث، مصر - ١٩٢١: ج ١/ ١٢٠ - ١٢١ من طريق (أبي أبي التنوخي).
- (١١) يوسف بن يعقوب بن ابراهيم القاضي، ولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة أبيه أبي يوسف الانصاري. توفي سنة ١٩٢هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧٨/٢، تاريخ بغداد: ج ٢٩٦/١٤ - ٢٩٧، الجواهر المضية: ج ٢/ ٢٣٤.

أخبرنا التنوخي، قال أخبرني أبي، قال حدثني أبي، قال سمعت القاضي أبا عمر، وهو محمد بن يوسف^(١)، يقول: قدم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله إلى أبي في حكم، فجاء، فارتفع في^(٢) المجلس، فأمره الحاجب بمؤازرة خصمه، فلم يفعل، ادلالاً بعظم محله من^(٣) الدولة، فصاح أبي عليه وقال: قفاه^(٤) أتؤمر بمؤازرة خصمك فتمتنع يا غلام^(٥)، يا غلام عمرو بن أبي عمرو النخاس^(٦) الساعة لأتقدم إليه^(٧) ببيع هذا العبد، وحمل ثمنه إلى أمير المؤمنين، ثم قال لحاجبه: خذ بيده، وسو^(٨) بينه وبين خصمه، فأخذ كرها، واجلس مع خصمه. فلما انقضى الحكم، انصرف الخادم، فحدث المعتضد بالحديث، وبكى بين^(٩) يديه، فصاح عليه المعتضد، وقال: لو باعك لاجزت بيعه وما^(١٠) رددتك إلى ملكي أبداً، وليس خصوصك بي يزيل مرتبة (١٠٤ أ) الحكم، فانه عمود السلطان، وقوام الأديان^(١١).

ومما قاله المعتضد من الشعر:

أخبرنا القزاز، قال أخبرنا الخطيب، قال أنبأنا علي بن أبي المعدل^(١٢)، قال حدثني أبي، قال حدثني عبد العزيز بن أبي بكر

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

(١) أبو عمر محمد بن يوسف القاضي الاسدي، ولي قضاء مدينة المنصور والاعمال المتصلة بها وغيرها من المدن. ولد سنة ٢٤٣هـ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/ ٤٠١ - ٤٠٥، شذرات الذهب: ج ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧. وقد اقتصر التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ بذكر (أبا عمر) فقط.

(٢) لفظة (في) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠.

(٣) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (بين).

(٤) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (هاه).

(٥) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (يا غلام) مرة واحدة.

(٦) في الاصل (النخاس) والتصويب من نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ والنخاس اسم لمن يكون دلالاً في بيع الجوارى والغلمان والدواب. الانساب ط ١٩١٢، ص ٥٥٦ ب.

(٧) في (أ): (عليه).

(٨) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (وساو).

(٩) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (عليه).

(١٠) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (ولا).

(١١) في الاصل (الابدان) والتصويب من نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢١.

(١٢) في تاريخ بغداد: ج ٧/ ٣٨٠ (علي بن أبي علي المعدل).

الشاعر^(١) - وكان أحد ندماء المعتضد - قال حدثني أبي، قال^(٢): «كنت ليلة^(٣) في دار المعتضد، وقد أطلنا الجلوس بحضرته، ثم نهضنا الى مجالسنا في حجرة كانت مرسومة^(٤) بالندماء، فلما اخذنا مضاجعنا، وهدأت العيون، أحسنا بفتح الابواب، وبفتح^(٥) الاقفال بسرعة، فارتاعت الجماعة لذلك، وجلسنا في فرشنا. فدخل الينا خادم من خدم المعتضد، فقال: ان أمير المؤمنين يقول لكم أرقّت الليلة بعد انصرفكم، فقلت^(٦):

وَلَمَّا أَنْتَبَهْنَا^(٧) لِلْخَيْالِ الَّذِي سَرَى إِذَا الدَّارُ قَفْرٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدٌ (١)

وقد ارتج علي تمامه، فأجيزوه، ومن أجاز به بما يوافق غرضي، أجزلت جائزته. وفي الجماعة كل شاعر مجيد^(٨)، وأديب فاضل^(٩)، فأفحمت الجماعة، وأطالوا الفكر، فقلت مبتدرا^(١٠):

فَقُلْتُ لِعَيْنِي عَاوِدِي النَّوْمِ وَاهْجَعِي لَعَلَّ خَيْالاً طَارِقاً سَبْعُودُ (٢)

فرجع الخادم اليه بهذه^(١١) الابيات، ثم عاد الي فقال: أمير المؤمنين يقول لك أحسنت، وما قصرت، وقد وقع بيتك الموقع الذي أريده، وقد أمر لك بجائزة ها هي^(١٢)، فأخذتها، وأزداد غيظ الجماعة^(١٣) (١٠٤ ب).

- (١) في تاريخ بغداد: ج ٧ / ٣٨٠ (عبد العزيز بن أبي بكر الحسن العلاف الشاعر).
- (٢) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٧ / ٣٨٠ من طريق (علي بن أبي علي المعدل)، وورد مختصراً وبدون سند في وفيات الاعيان: ج ١ / ٣٨١.
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ٧ / ٣٨٠ (ذات يوم).
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ٧ / ٣٨٠ (موسومة).
- (٥) في ن.م: ج ٧ / ٣٨٠ (وتفتح).
- (٦) في ن.م: ج ٧ / ٣٨٠ (فعلت).
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٧ / ٣٨٠ (انتبهنا).
- (٨) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٧ / ٣٨٠ (مذكور).
- (٩) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٧ / ٣٨٠ (مشهور).
- (١٠) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٧ / ٣٨٠ (لهم).
- (١١) في ن.م: ج ٧ / ٣٨٠ (بهذا الجواب).
- (١٢) في ن.م: ج ٧ / ٣٨٠ (وها هي) وفي (أ): (ها هي هذه).
- (١٣) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٧ / ٣٨٠ (مني).

(١٦) فصل

ثم ولي بعده ابنه المكتفي بالله، واسمه علي بن احمد، ويكنى أبا محمد^(١).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

لما اشتد مرض المعتضد، أمر بأخذ البيعة لابنه المكتفي، فأخذت البيعة له ببغداد في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين ومئتين^(٢)، قبل وفاة المعتضد بالله بأربعة أيام^(٣). ثم جددت البيعة صبيحة الليلة التي مات فيها المعتضد، وذلك في يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الآخر^(٤)، وكان المكتفي حينئذ في الرقة، فتوجه الى بغداد، فدخلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة^(٥). وليس في الخلفاء من اسمه علي، غير علي بن أبي طالب والمكتفي^(٦).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أنبأنا الخلال، قال حدثنا عبيد الله بن محمد الفقيه^(٧)، قال: قال لنا محمد بن

(١) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ حاشية (٢)، العقد الفريد: ج ١٢٦/٥، مروج الذهب: ج ٢٧٥/٤، التنبه والاشراف: ص ٣٧٠، تاريخ بغداد: ج ٣١٦/١١.

(٢) اكفى بن قتيبة في كتابه المعارف: ص ٣٩٤ حاشية (٢) بذكر السنة فقط، تاريخ الطبري: ق ٣م ٢٢٠٦ - ٢٢٠٧ سنة ٢٨٩هـ (وفيه انه ببيع صبيحة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر) وكذا في العقد الفريد: ج ١٢٦/٥، وفي مروج الذهب: ج ٢٧٥/٤ (انه ببيع في اليوم الذي كانت فيه وفاة أبيه المعتضد، وهو يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩هـ). بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣١٧/١١ والمتنظم: م ٣١/٦.

(٣) ذكر المسعودي في التنبه والاشراف: ص ٣٦٩ - ٣٧٠ (ان المعتضد توفي ليلة الاحد، وقيل الثلاثاء، لثمان بقين، وقيل لست ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٨٩هـ).

(٤) انظر: تاريخ الطبري: ق ٣م ٢٢٠٧/١٣، تاريخ بغداد: ج ٣١٧/١١، المتنظم: م ٣١/٦.

(٥) انظر: مروج الذهب: ج ٢٧٥/٤ (وفيه لسبع ليال بقين من جمادى الأولى سنة ٢٨٩هـ)، وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣١٧/١١، المتنظم: م ٣٢/٦ (وفيه: لثمان خلون من جمادى الأولى سنة ٢٨٩هـ).

(٦) انظر: مروج الذهب: ج ٢٧٦/٤، تاريخ بغداد: ج ٣١٧/١١، المتنظم: م ٣١/٦.

(٧) في تاريخ بغداد: ج ٣١٧/١١ (عبيد الله بن محمد بن احمد الفقيه).

يحيى الصولي، سمعت المكتفي^(١) بالله يقول^(٢): «ما ينبغي لعاقل أن يدعي ما لا يحسن، وينبغي للعاقل أن يطلب ما لا يحسن، حتى يتعلمه».

(١٧) فصل

ثم ولي بعده المقتدر بالله، واسمه جعفر بن المعتضد^(٣)، ويكنى أبا الفضل^(٤).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بويح له في ذي القعدة من سنة خمس وتسعين ومئتين^(٥)، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ونحو من شهرين^(٦)، ولم يل الأمر (١٠٥ أ) قبله أحد أصغر سناً^(٧) منه. وكان جميل الوجه، صحيح الرأي، شديد التدبير^(٨).



- (١) في (أ): (من المكتفي).
- (٢) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٣١٧/١١ من طريق (الخلال).
- (٣) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ حاشية (٢)، تاريخ الطبري: ق ٣م ١٣/٢٢٨٠، العقد الفريد: ج ٥/١٢٧، مروج الذهب: ج ٤/٢٩٢، التنبيه والاشراف: ص ٣٧٦ وفيه يضيف المسعودي، «وقيل أن اسمه اسحق وأنه إنما اشتهر بجعفر لشبهه بالمتوكل»، تاريخ بغداد: ج ٧/٢١٣.
- (٤) انظر: المراجع السابقة نفسها.
- (٥) انظر: المعارف: ص ٣٩٤ حاشية (٢)، تاريخ الطبري: ق ٣م ١٣/٢٢٨٠، العقد الفريد: ج ٥/١٢٧، التنبيه والاشراف: ص ٣٧٦، تاريخ بغداد: ج ٧/٢١٣، المنتظم: م ٦/٦٧.
- (٦) انظر: تاريخ الطبري: ق ٣م ١٣/٢٢٨٠ - ٢٢٨١ (وفيه: وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة، وشهر واحد، واحد وعشرين يوماً) التنبيه والاشراف: ص ٣٧٨ (وفيه يضيف إلى شهرين: وثلاثة أيام)، مروج الذهب: ج ٤/٢٩٢ (وفيه: وكان له يوم بويح ثلاث عشرة سنة)، تاريخ بغداد: ج ٧/٢١٣، المنتظم: م ٦/٦٧ (وفيه: وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وشهر واحد، وعشرين يوماً).
- (٧) انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٢١٣، المنتظم: م ٦/٦٧.
- (٨) انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٢١٤ و ٢١٨ باختلاف لفظي يسير.

قصة^(١) جرت لأم المقتدر^(٢) مع أبي جعفر بن البهلول القاضي^(٣) :

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز، قال أنبأنا علي بن أبي علي التنوخي عن أبيه، قال حدثني القاضي أبو الحسين^(٤) علي بن محمد بن أبي جعفر بن البهلول قال: «طلبت السيدة أم المقتدر من جدي، كتاب وقف بضیعة^(٥)، وكانت^(٦) ابتاعتها، وكان الكتاب في ديوان القضاء، وأرادت^(٧) أخذه، لتخرقه، وتبطل الوقف، ولم يعمل^(٨) الجد بذلك. فحمله إلى الدار، وقال للقهرمانة: قد أحضرت الكتاب، فأی شيء^(٩) يرسم؟ فقالوا: نريد^(١٠) أن يكون عندنا، فأحس بالأمر، فقال لأم موسى القهرمانة^(١١): تقولين^(١٢) للسيدة اتقي^(١٣) الله، هذا والله ما لا طريق إليه أبداً، أنا خازن المسلمين على ديوان الحكم، فإن^(١٤) مكنتموني من خزنه كما يجب، والا

- (١) وردت القصة كاملة في نشوار المحاضرة: تصحيح د. س. مرجليوث، مصر، ١٩٢١: ج ١/١١٩ - ١٢٠ من طريق (أبي الحسين علي بن القاضي أبي طالب)، وكاملة بسندها في المنتظم: م ٢٣٣/٦ - ٢٣٤ مع اختلافات لفظية يسيرة.
- (٢) أم المقتدر. اسمها شغب، زوجة الخليفة المعتضد بالله المعروفة بالسيدة، توفيت سنة ٣٢١ هـ ودفنت بالرصافة. انظر: المنتظم: م ٢٥٣/٦ - ٢٥٤.
- (٣) هو أحمد بن اسحق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي القاضي، أنباري الأصل، ولد سنة ٢٣١ هـ. ولي القضاء للخليفة الموفق بالله، ثم للمعتضد، ثم للمكتفي، ثم للمقتدر، توفي سنة ٣١٨ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/٣٠ - ٣٤ المنتظم: م ٢٣١/٦ - ٢٣٤.
- (٤) ورد الاسم في نشوار المحاضرة: ج ١/١١٩ هكذا: (حدثني أبو الحسين علي بن القاضي أبي طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلول).
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ١/١١٩ (البضیعة).
- (٦) في ن.م: ج ١/١١٩ (كانت) وكذا في المنتظم: م ٢٣٣/٦.
- (٧) في ن.م: ج ١/١١٩ (فأرادت).
- (٨) في ن.م: ج ١/١١٩ (يعلم جدي).
- (٩) جملة (فأي شيء يرسم) وجد مكانها في نشوار المحاضرة: ج ١/١١٩ (كما أمرتم فأيش).
- (١٠) في الاصل (يريد) والتصويب من نشوار المحاضرة: ج ١/١١٩ والمنتظم: م ٢٢٣/٦.
- (١١) أم موسى القهرمانة: كانت إحدى النسوة اللاتي لهن سيطرة على أمور الدولة في عهد الخليفة المقتدر، سخط عليها الخليفة سنة ٣١٠ هـ. انظر: المنتظم: م ١٦٦/٦.
- (١٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/١١٩ (تقول) وفي الهامش (صوابه تقولين).
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/١١٩ (أعزها).
- (١٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/١١٩ (فأما).

فأصرفوني، وتسلموا الديوان دفعة واحدة^(١)، واعملوا^(٢) فيه ما شئتم^(٣).
فأما أن يفعل^(٤) شيء من^(٥) هذا على يدي، فوالله لا كان ذلك أبداً^(٦)،
ولو عرضت على السيف، ونهض والكتاب معه، وجاء الى طياره^(٧)، وهو
لا يشك في الصرف، فصعد الى ابن الفرات^(٨) وحدثه^(٩) بالحديث^(١٠)،
فقال: ألا دافعت عن الجواب، وعرفتني، حتى كنت اتلافى^(١١) ذلك،
الآن أنت مصروف ولا حيلة لي مع السيدة في أمرك. قال: وأدت
القهرمانة^(١٢) الرسالة الى السيدة فشكته الى المقتدر. فلما كان^(١٣) يوم
الموكب، خاطبه المقتدر شفاهاً في ذلك، فكشف له الصورة وقال له^(١٤)
مثل (١٠٥ ب) ذلك القول^(١٥)، والاستعفاء، فقال له^(١٦) المقتدر: مثلك
يا أحمد من^(١٧) قلد القضاء، أقم على ما أنت عليه بارك الله فيك، ولا

- (١) لفظة (واحدة) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١.
- (٢) في ن.م: ج ١١٩/١ (فاعملوا به).
- (٣) يضيف التتوخي في ن.م: ج ١١٩/١ (وخذوا منه ما أردتم ودعوا ما أردتم) ولا توجد الاضافة في المتن.
- (٤) في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١ (يقول) والتمن صحيح في المتن: م ٢٣٣/٦.
- (٥) في ن.م: ج ١١٩/١ (منه).
- (٦) في ن.م: ج ١١٩/١ (هذا).
- (٧) في الاصل: كتب (طياره) ورسم فوقها (داره) وفي (أ): (داره) وفي نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١ والمتن: م ٢٣٣/٦ (طياره) كما اثبتته اعلاه. والطيار نوع من الزوارق السريعة للنقل في الدجلة.
- (٨) هو علي بن محمد بن الفرات أبو الحسن وزير للمقتدر مرارا، توفي سنة ٣١٢هـ. انظر: المتن: م ١٩٠/٦ - ١٩٢، شذرات الذهب: ج ٢/٢٦٤.
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١ (فحدثه).
- (١٠) يضيف التتوخي في ن.م: ج ١١٩/١ (وهو وزير) ولا توجد الاضافة في المتن.
- (١١) جملة (كنت اتلافى ذلك) وجد مكانها في المتن: م ٢٣٣/٦ (حتى اكتب وأملئ في ذلك).
- (١٢) في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١ (الرسالة القهرمانة) والتمن صحيح في المتن: م ٢٣٣.
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١ (كان في).
- (١٤) لفظة (له) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١.
- (١٥) في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١ (في).
- (١٦) لفظة (له) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١.
- (١٧) لفظة (من) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١١٩/١.

تخف أن ينثلم^(١) محللك عندنا. قال: فلما عاودت^(٢) السيدة^(٣)، قال لها المقتدر^(٤): الاحكام ما لا طريق الى اللعب بها، وابن البهلول مأمون علينا، محب لدولتنا^(٥)، ولو كان هذا شي^(٦) يجوز، لما^(٧) منعك اياه^(٨). فقالت السيدة: كان^(٩) هذا لا يجوز. فقيل^(١٠) لها: لا! هذه حيلة من أرباب الوقف على بيعه^(١١)، واعلمها كاتبها عبد الحميد شرح الأمر^(١٢)، وأن الشري لا يصح إلا بتخريق كتاب الوقف، وأن^(١٣) هذا لا يحل، فارتجعت المال، وفسخت الشري^(١٤)، وعادت تشكر جدي، وانقلب ذلك^(١٥) أمرا جميلاً عندهم. فقال^(١٦) جدي بعد ذلك: من قدم أمر الله^(١٧) على أمر المخلوقين كفاء الله شرهم.

- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (ينثلم ذلك عرضك).
- (٢) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (عاودته).
- (٣) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (بلغنا أنه) ولا توجد الاضافة في المتنظم.
- (٤) لفظة (المقتدر) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠.
- (٥) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (وهو شيخ دين مستجاب الدعوة). ولا توجد الاضافة في المتنظم.
- (٦) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (مينا).
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (ما).
- (٨) يضيف التنوخي في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (فسألت السيدة كاتبها ابن عبد الحميد عن ذلك، وشرحت له الأمر، فلما سمع ما قاله جدي، بكى بكاء شديداً، وكان شيخا صالحا من شيوخ الكتاب، وقال: الآن علمت ان دولة السيدة وامير المؤمنين تبقى، وثبتت، اذا كان فيها مثل هذا الشيخ الصالح الذي يقيم الحق على السيدة، ولا يخاف في الله لومة لائم، فأى شيء يساوي شراؤكم لوقف، وان اخذتم كتابه فخرقتموه، فأمر شائع ذائع والله فوق كل شيء وبه عالم) ولا توجد الاضافة في المتنظم.
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (وكان).
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (فقال) وكذا في المتنظم: م ٢٣٣/٦.
- (١١) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (مال الله).
- (١٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (واعلمها أن الشراء لا يصح بتخريف) وباختلاف آخر في المتنظم: م ٢٣٣/٦.
- (١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢٠ (وهذا).
- (١٤) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (الشراء) وكذا في المتنظم: م ٢٣٣/٦.
- (١٥) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (ذلك له أثرا).
- (١٦) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (فقال لنا).
- (١٧) في ن.م: ج ١/ ١٢٠ (الله تعالى) ولا توجد في المتنظم: م ٢٣٣/٦.

قال المصنف: قلت: وما زالت القضاة تراعي قانون الشرع، وتحتاط للحكم، وتتقي الله عز وجل، فتهايبها السلاطين، وتجري أمورهم على السواد، إلى أن ضعفت قوى التقى فاختلف النظام.

ولقد أنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال سمعت قاضي القضاة أبا السائب^(١) يقول^(٢): «كان يبلدنا^(٣)، يعني همدان، رجل مستور، فأحب القاضي قبول^(٤) قوله، فسأل عنه، فزكّي^(٥) سرا وجهرا، فراسله في حضور المجلس ليقبل^(٦) قوله، فأمر^(٧) بأخذ^(٨) خطه في كتب، ليحضر فيقيم الشهادة فيها. وجلس القاضي^(٩)، وحضر الرجل مع الشهود، فنودي^(١٠) به، فجاء مع شاهد آخر (١٠٦ أ).

فلما جلسا ليشهدا، أمرهما القاضي بالقيام^(١١)، ولم يقبل^(١٢) شهادتهما^(١٣)، فورد على الرجل أمر عظيم، ودس إلى القاضي من يسأله

- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢١ (أبا السائب عتبة بن عبيد الله). وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الهمداني القاضي. ولي قضاء القضاة ببغداد، مات سنة ٣٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/ ٣٢٠ - ٣٢٢، طبقات السبكي، ج ٢/ ٢٤٤، طبقات المصنف: ص ٢٣، شذرات الذهب: ج ٣/ ٥.
- (٢) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة، تصحيح د. س. مرجليوث، مصر ١٩٢١: ج ١/ ١٢١ من طريق (أبي السائب عتبة بن عبيد الله) مع اختلاف لفظي يسير.
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢١. (في بلدنا).
- (٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢١ (قبوله).
- (٥) في ن.م: ج ١/ ١٢١ (فزكي له).
- (٦) في ن.م: ج ١/ ١٢١ (ليقبله).
- (٧) في ن.م: ج ١/ ١٢١ (وأمر).
- (٨) في ن.م: ج ١/ ١٢١ (فأخذ).
- (٩) في الاصل مكررة.
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢١ (ونودي).
- (١١) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢١ (فقاما، ونظر بين الخصوم، وتقوض المجلس).
- (١٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢١ (يقبله).
- (١٣) لفظة (شهادتهما) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/ ١٢١.

عن سبب ذلك، فقال القاضي: اني أردت قبول^(١) قوله، لسيرته^(٢)،
ودينه، فأنكشف^(٣) لي أنه مرء^(٤)، فلم يسعني قبوله، فقليل له: فكيف^(٥)
انكشف عند^(٦) القاضي؟ قال: كان يدخل اليّ في كل يوم، فأعد خطاه من
حيث تقع عيني عليه من داري^(٧) الى مجلسي، فلما دعوته اليوم للشهادة،
جاء، فعددت خطاه من ذلك المكان، فاذا هي قد زادت خطوتين أو
ثلاثا، فعلمت أنه متصنع لهذا الأمر، مرء فيه^(٨)، فلم اقبله.

(١٨) فصل

ثم ولي أخوه القاهر بالله، واسمه محمد بن احمد^(٩)، ويكنى^(١٠) أبا
المنصور^(١١). واتفق أنه خلع ومات بعد سنين كثيرة من خلعه^(١٢).

(١٩) فصل^(١٣)

ثم ولي بعد خلعه ابن أخيه الراضي بالله، واسمه محمد بن جعفر بن
المعتضد^(١٤).

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

- (١) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٢١ (قبوله).
- (٢) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٢١ (لسيره).
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٢١ (ثم انكشف).
- (٤) في الاصل: (مرأى) كذا والتصويب من نشوار المحاضرة: ج ١/١٢١.
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٢١ (كيف).
- (٦) في ن.م: ج ١/١٢١ (هذا للقاضي) ثم يضيف بعدها (بعد أن دعاه للقبول).
- (٧) كذا في نشوار المحاضرة: ج ١/١٢١ ويشير في الهامش «ولعله داره».
- (٨) لفظة (فيه) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/١٢١.
- (٩) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٢٨ ومروج الذهب: ج ٤/٣١٢ وتاريخ بغداد: ج ١/٣٣٩.
- (١٠) في الاصل (ويكنى).
- (١١) انظر المراجع السابقة نفسها.
- (١٢) كان خلعه سنة ٣٢٢هـ، ووفاته سنة ٣٣٩هـ انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٨٨ والعقد
الفريد: ج ٥/١٢٨، أخبار الراضي: ص ١ وتاريخ بغداد: ج ١/٣٣٩.
- (١٣) ورد هذا الفصل في حاشية المخطوط بعد الفصل السابق.
- (١٤) انظر: التنبيه والاشراف: ص ٣٨٨ ومروج الذهب: ج ٤/٣٢٢ وتاريخ بغداد: ج ٢/١٤٢.

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

ببيع له في يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى، من سنة
اثنين وعشرين وثلثمائة^(١).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي الحافظ،
قال^(٢): «كان للراضى فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة،
فمنها^(٣): أنه آخر خليفة له شعر مدون^(٤)، وآخر خليفة انفرد بتدبير
الجيوش والاموال، وآخر خليفة خطب على منبر، يوم الجمعة^(٥)، وآخر
خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء، وآخر خليفة كانت نفقته،
وجوائزه، وعطاياه^(٦)، وجراياته، وخزائنه^(٧)، ومطابخه^(٨)، ومجالسه،
(١٠٦ ب) وخدمه، وحجابه، وأموره، كلها تجري^(٩) على ترتيب
المتقدمين^(١٠) من الخلفاء».

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرنا العباس بن

- (١) العقد الفريد: ج ٥/١٢٩، التنبيه والإشراف: ص ٣٨٨ (وفيه انه ببيع يوم الخميس
لست ليال خلون...) وكذا في مروج الذهب: ج ٤/٣٢٢، تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٢.
- (٢) ورد النص كاملا في نشوار المحاضرة تصحيح د. س. مرجليوث ١٩٢١: ج ١/١٤٦
وبدون سند، وكذا في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ ولكن بسند (قال الشيخ أبو بكر) فقط.
وورد النص بسنده كاملا في المتظم: م ٦/٢٦٧.
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٦ (منها) وكذا في المتظم: م ٦/٢٦٧.
- (٤) لفظة (مدون) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٦.
- (٥) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٦ (في يوم جمعة) وفي تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (يوم
جمعة).
- (٦) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٦ (وخدمته).
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٦ (وخزائنه) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣.
- (٨) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٦ (وشرايه).
- (٩) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٦ (جارية) وفي تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (كل ذلك
يجري).
- (١٠) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٦ (الخلافة الاولى) ثم يضيف بعدها: «وآخر خليفة
سافر بزي الخلفاء القدماء، وقد سافر بعده المتقي، وسافر المطيع غير سفر ولكن ليس
كذلك».

عمر الكلوذاني^(١)، قال سمعت أبا بكر^(٢) الصولي، يقول: سمعت^(٣) الراضي بالله يقول^(٤): «لله أقوام، هم مفاتيح الخير، وأقوام مفاتيح الشر، فمن^(٥) أراد الله^(٦) به خيراً، قصد به^(٧) الخير، وجعله الوسيلة إلينا فنقضي حاجته، وهو^(٨) الشريك في الثواب والشكر، ومن أراد الله به سوءاً، عدل به إلى غيرنا فهو الشريك في الوزر، والاثم، والله المستعان»^(٩).

أخبرنا عبد الرحمن، قال أخبرنا أحمد بن علي، قال أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه قال: سمعت أبا بكر^(١٠) الصولي يحكي^(١١): «أنه دخل إلى الراضي وهو يبني شيئاً، أو يهدم شيئاً^(١٢). فأنشده أبياتا، وكان الراضي جالسا، على آجرة حيال الصنّاع، قال: فكنت^(١٣) أنا وجماعة من الجلّساء^(١٤)، فأمرنا^(١٥) بالجلوس بحضرته، فأخذ كل واحد

(١) في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس الكلوذاني) وهو أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن سليمان المعروف بابن مروان الكلوذاني. مات سنة ٤١٤ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٢.

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (محمد بن يحيى).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (أمير المؤمنين).

(٤) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ من طريق (أبي الحسن العباس بن عمر الكلوذاني).

(٥) في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (من).

(٦) لفظة الجلالة ليست في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣.

(٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (أهل).

(٨) في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (فهو).

(٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (علي كل حال).

(١٠) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ والخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (محمد بن أبي يحيى).

(١١) ورد النص كاملاً في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ من طريق (أبي بكر محمد بن يحيى الصولي) وفي تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ - ١٤٤ من طريق (علي بن المحسن التنوخي) وكاملاً ورد النص بسنده في المتنظم: م ٢٦٧/٦.

(١٢) يضيف التنوخي في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ (أنا أشك).

(١٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ (كنت) وفي تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٣ (وكنت).

(١٤) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ (من الندماء قياماً).

(١٥) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ (فامر).

منا آجرة، فجلس عليها، واتفق اني أنا^(١) أخذت أجرتين ملتزقتين بشيء من اسفيداج^(٢)، فجلست عليهما، فلما قمنا أمر أن^(٣) توزن آجرة كل واحد ويدفع اليه بوزنها دراهم أو دنانير، قال أبي^(٤): الشك مني^(٥). قال: فتضاعفت جائزتي على جوائز الحاضرين، بتضاعف وزن^(٦) أجرتي على أجرهم^(٧).

أخبرنا عبد الرحمن، قال أنبأنا احمد بن علي، قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي البيع^(٨)، قال أنبأنا احمد بن محمد بن موسى القرشي^(٩)، قال: قرئ على أبي بكر^(١٠) الصولي وأنا اسمع للراضي بالله. شعر^(١١).

كُلُّ صَفْوٍ أَلَى كَدَرٍ كُلُّ أَمْرِ^(١٢) أَلَى خَدَرٍ (١)
وَمَصِيرُ الثُّبَابِ لِلْمَوْتِ تِ فِيهِ أَوِ الْكِبَرِ^(١٣) (٢)

- (١) لفظة (أنا) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ وتاريخ بغداد: ج ٣/١٤٤.
- (٢) في الاصل: (اسفيداج) والتصحيح من نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ وتاريخ بغداد: ج ٣/١٤٤. وفي المنتظم: م ٦/٢٦٧ (اسفيداج). والاسفيداج: السفج، وهو شيء من الصنعة كالنسياء ودواء معروف.
- (٣) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ (بأن).
- (٤) لفظة (قال أبي) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ وفي تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٤ (قال أتى) بينما المتن صحيح في المنتظم: م ٦/٢٦٧.
- (٥) بمعنى الشك في الجائزة، هل كانت دراهم أم دنانير.
- (٦) لفظة (وزن) ليست في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥.
- (٧) في نشوار المحاضرة: ج ١/١٤٥ (أجرتهم).
- (٨) البيع: صفة لمن يتولى البيعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري وهو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله أبو طاهر البيع، من أهل بغداد، ولد سنة ٣٨٥هـ، وتوفي سنة ٤٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/١٠٦ - ١٠٧، الانساب: ج ٢/٤٠٢ - ٤٠٣، اللباب: ج ١/١٦٢.
- (٩) احمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء أبو بكر القرشي الدمشقي. مات سنة ٣٢٥هـ. انظر: طبقات المفسرين: ص ٦.
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٤ (محمد بن يحيى).
- (١١) ورد الشعر كاملا بدون سند في اخبار الراضي: ص ١٨٥ وورد كاملا من طريق (أبي طاهر البيع) في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٤ - ١٤٥ وقد سقطت لفظة (شعر) من تاريخ بغداد. وكاملا الشعر ايضا في مختصر التاريخ: ص ١٧٩ - ١٨٠.
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٢/١٤٤ (أمن) وكذا في مختصر التاريخ: ص ١٧٩.
- (١٣) في اخبار الراضي: ص ١٨٥ (كبر).

دَرَّ دُرَّ الْمَمَثِيلِ مِنْ وَاعِظْ يُنْذِرُ الْبَشَرُ (٣)
 أَيُّهَا الْأَمَلُ الَّذِي تَاهَ فِي لُجَّةِ الْغَرَزِ (٤)
 أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا دَرَسَ (٢) الشَّخْصُ وَالْأَثَرُ (٥)
 سَيَرُّدُ الْمُعَارَ مَنْ (٣) عُمُرُهُ كُلُّهُ خَطَرُ (٦)
 رَبُّ أَنِّي ذَخَرْتُ عِنْدَ ذَكَ أَرْجُوكَ مُدْخَرُ (٧)
 أَنَّنِي مُؤْمِنٌ بِمَا بَيَّنَّ الْوَحْيُ فِي (٤) الشُّورُ (٨)
 وَاعْتَرَفَنِي بِتَرْكِ نَفْسِ عَمِي وَابْشَارِي الضَّرَرُ (٥) (٩)
 رَبُّ فَاغْفِرْ لِي الْخَطِيئَ ثَمَّةَ يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَ (١٠)

قال ابو بكر الصولي: وصلنا الراضي بصلات كثيرة، فتكلم الناس في اسرافه، فقال (٦).

لَا تَعَذِّ لِي كَرَمِي عَلَى الْإِسْرَافِ رِيحُ الْمَحَامِدِ مَتَجَرُّ الْأَشْرَافِ (١)
 أَجْرِي كَابَائِي السَّخْلَانِفِ سَابِقاً وَأُشِيدُ مَا قَدْ أَسَّسَتْ أَسْلَافِي (٢)
 أَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ مُعْتَادَةُ الْإِتْلَافِ وَالْإِخْلَافِ (٧) (٣)
 قال الصولي: ورثي الراضي أباه المقتدر، فقال (٨):

- (١) في مختصر التاريخ: ص ١٧٩ (الفكر).
- (٢) في مختصر التاريخ: ص ١٧٩ (ذهب).
- (٣) في أخبار الراضي: ص ١٨٥ (من عمر).
- (٤) في أخبار الراضي: ص ١٨٥ (والور) وكذا في مختصر التاريخ: ص ١٨٠.
- (٥) ورد البيت (٩) في مختصر التاريخ: ص ١٨٠ بلفظ:
واعترافي بأن من عندك النفع والضرر
- (٦) انظر: أخبار الراضي: ص ٥٤ والنبيراس: ص ١١٤ والمنتظم: م ٢٦٧/٦ ورد كاملاً.
- (٧) في أخبار الراضي: ص ٥٤ (الاخلاف والاتلاف) وكذا في النبيراس: ص ١١٤ والمنتظم: م ٢٦٧/٦.
- (٨) انظر: زهر الاداب: ج ٢/٢٦٧ ورد كاملاً.

بنفسي ثرى ضاجعت^(١) في ساحة البلى

لقد ضمّ منك الغيث والليث والبذرا (١)

فلو أن عُمري كان طُوع مشيئتي

وأُنعذني المَقْدُورُ قاسمُك العُمرا (٢)

ولو أن حياً كان قبراً لميت

لصيرتُ احشائي لأعظمه قبرا (٣)

(٢٠) فصل

ثم ولي بعده أخوه المتقي لله، (١٠٧ ب) واسمه ابراهيم بن جعفر المقتدر^(٢). بويج يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة^(٣). وكان ذا صلاح، وكثرة صيام، وصلاة^(٤).

(٢١) فصل

ثم ولي بعد خلعه ابن عمه المستكفي بالله، واسمه عبد الله بن المكتفى بالله^(٥)، ويكنى أبا القاسم^(٦) بويج له في يوم السبت لعشر بقين

(١) في زهر الاداب: ج ٢/٦٦٧ (ضمنت).

(٢) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٢٩، التنبية والاشراف: ص ٣٩٧، مروج الذهب: ج ٤/٣٣٩، تاريخ بغداد: ج ٦/٥١.

(٣) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٢٩ - ١٣٠ (وفيه انه بويج يوم الاربعاء لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمئة)، مروج الذهب: ج ٤/٣٣٩ (وفيه انه بويج لعشر خلون من ربيع الاول سنة ٣٢٩هـ، وخلع، وسملت عيناه يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ٣٣٣هـ) وفي التنبية والاشراف: ص ٣٩٧ (انه بويج يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩هـ، وخلع وسملت عيناه يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ٣٣٣هـ) وفي تاريخ بغداد: ج ٦/٥١ (واستخلف يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول سنة ٣٢٩هـ، وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ٣٣٣هـ).

(٤) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٦/٥٢ عدا لفظة (وكان ذا) حيث وردت (وفيه).

(٥) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٣٠، التنبية والاشراف: ص ٣٩٨، مروج الذهب: ج ٣/٢٥٥، تاريخ بغداد: ج ١٠/١٠، المتنظم: ٣٣٩/٦.

(٦) انظر المراجع السابقة نفسها.

من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة^(١). وتسمى^(٢) في خلافته
بإمام الحق، فكان يخطب له بلقبين: إمام الحق، المستكفي بأمر الله أمير
المؤمنين^(٣). وكان جميلاً أبيض، مشرباً حمرة^(٤).

(٢٢) فصل

ثم ولي بعد خلعه ابن عمه المطيع لله، واسمه الفضل بن المقتدر،
ويكنى أبا القاسم^(٥). ببيع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة
سنة أربع وثلاثين وثلثمائة^(٦)، فولي تسعا وعشرين سنة، وأربعة أشهر،
وواحداً وعشرين يوماً^(٧)، ثم فلج^(٨)، فخلع نفسه غير مستكره^(٩). وولي
ابنه الطائع لله^(١٠)، ومما قاله المطيع من الشعر.

قَدْ كُنْتُ فِي أَوَّلِ الزِّيَارَةِ تَزُورُنَا تَارَةً وَتَارَةً (١)

ثُمَّ خَلَعْتُ^(١١) الْعِذَارَ حَتَّى أَجْرَيْتَ مَا كَانَ ذَا عِمَارَةٍ (٢)

مَنْ زَارَنَا مَرْحَباً وَأَهْلًا وَمَنْ أَبِي دَعَا وَاخْتِيَارَةً (٣)

(١) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٣٠ (وفيه أنه ببيع في صفر سنة ٣٣٣هـ) وفي مروج
الذهب: ج ٤/٢٥٥ (بيع يوم السبت ثلاث خلون وفيه من صفر بدل جمادى الآخرة).

(٢) في (أ): (وسمي).

(٣) انظر تاريخ بغداد: ج ١٠/١١، المنتظم: م ٦/٣٤٠.

(٤) انظر تاريخ بغداد: ج ١٠/١١، المنتظم: م ٦/٣٣٩.

(٥) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٣١، التنبيه والإشراف: ص ٣٩٩، مروج الذهب: ج ٤/
٣٧٢، تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٧٩، المنتظم: م ٦/٣٤٣.

(٦) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٣١ (وفيه أنه ببيع لسبع بقين من شعبان سنة أربع وثلاثين
وثلثمائة). التنبيه والإشراف: ص ٣٩٩، تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٧٩، المنتظم: م ٦/
٣٤٣.

(٧) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٣١ (وفيه وثلاثة أشهر وعشرين يوماً)، تاريخ بغداد:
ج ١٢/٣٨٠ وفيه: وأياماً بدلاً من واحد وعشرين يوماً، المنتظم: م ٧/٧٩ وفي ص ٦٦
من نفس المجلد (وأربعة وعشرين يوماً) بدلاً من (واحد وعشرين يوماً).

(٨) أي أصابه الفالج، وهو الشلل.

(٩) انظر: العقد الفريد: ج ٥/١٣١، تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٧٩، المنتظم: م ٧/٦٦.
الكامل: م ٨/٦٣٧.

(١٠) في الأصل: (المطيع لله) خطأ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٧٩.

(١١) في الأصل: (خعلت) والتصحيح مما تقتضيه كلمة (العذار).

(٢٣) فصل

ثم ولي ابنه الطائع لله، واسمه عبد الكريم، ويكنى أبا بكر^(١). بايعه أبوه المطيع بعد أن خلع نفسه، غير مستكره، يوم الأربعاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين (١٠٨ أ) وثلاث مئة^(٢). وكان أبيض، أشقر، حسن الجسم^(٣).

(٢٤) فصل

ثم ولي بعد خلعه ابن عمه القادر بالله، واسمه أحمد بن إسحاق بن جعفر المقتدر، ويكنى أبا العباس^(٤).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته:

بوقع يوم السبت لحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة^(٥).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال^(٦): «رأيت القادر بالله دفعات، وكان أبيض، حسن الجسم، كث اللحية، طويلها يخضب^(٧)».

وكان من الستر والديانة، وإدامة التهجد بالليل، وكثرة البر

(١) انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٧٩، وج ١٢/٣٧٩، المنتظم: م ٧/٦٦، الكامل: م ٩/٧٩.

(٢) انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٧٩، المنتظم: م ٧/٦٦.

(٣) انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٧٩، المنتظم: م ٧/٦٦، الكامل: م ٩/٨٠.

(٤) انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/٣٧، المنتظم: م ٧/١٦٠، الكامل: م ٩/٨٠، مختصر التاريخ: ص ١٩٦.

(٥) انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/٣٧.

(٦) ورد النص كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٤/٣٧ - ٣٨ ولكن بدون سند، وورد بسنده كاملاً في المنتظم: م ٧/١٦١ ومختصراً وبدون سند في الكامل: م ٩/٤١٥ وانظر أيضاً: مختصر التاريخ: ص ١٩٦ وص ١٩٨ وتاريخ الخلفاء: ص ٤١٢.

(٧) في تاريخ بغداد: ج ٤/٣٧ (مخضبا) وفي مختصر التاريخ: ص ١٩٦ (عريضها يخضب).

بالصدقات^(١) على صفة اشتهرت عنه، وعرف بها عند كل الناس^(٢)، مع حسن^(٣) المذهب، وصحة الاعتقاد. وكان صنف كتابا في الاصول، ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب اصحاب الحديث، واورد فيه^(٤) فضائل عمر بن عبد العزيز واكفار^(٥) القائلين بخلق القرآن^(٦).

وولي احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر^(٧). وقال غيره: ولي ثلاثا واربعين سنة وثلاثة اشهر.

ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله مدة ولايته، ولا طول عمره^(٨)، لانه توفي ابن ثلاث وتسعين سنة، ويقال: ابن ست وثمانين^(٩).

حدثنا ابراهيم بن دينار الفقيه^(١٠)، قال حدثني أبو سعد عبد الوهاب بن

-
- (١) في (أ): (والصدقات) وكذا في تاريخ بغداد: ج ٣٧/٤ والمتنظم م ١٦١/٧.
 - (٢) في تاريخ بغداد: ج ٣٧/٤ (كل أحد) وكذا في المتنظم: م ١٦١/٧.
 - (٣) في الاصل: (مع حد من المذهب) وفي (أ): (مع استقامة المذهب) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ٣٧/٤ والمتنظم: م ١٦١/٧.
 - (٤) في تاريخ بغداد: ج ٣٧/٤ (في كتابه) وكذا في المتنظم: م ١٦١/٧.
 - (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧/٤ (المعتزلة و...) وكذا في المتنظم: م ١٦١/٧ وفيه وردت لفظة (واكفار) (وافكار) كذا.
 - (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧/٤ - ٣٨ (وكان الكتاب يقرأ كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي، ويحضر الناس سماعه).
 - (٧) انظر: تاريخ بغداد: ج ٣٨/٤، الكامل: م ٤١٤/٩ - ٤١٥ (وفيه يضيف: وعشرون يوما)، مختصر التاريخ: ص ٢٠٠.
 - (٨) انظر: تاريخ بغداد: ج ٣٨/٤.
 - (٩) كذا في تاريخ بغداد: ج ٣٨/٤ ومختصر التاريخ: ص ٢٠٠. باضافة (وعشرة اشهر واحد - كذا - وعشرين يوما).
 - (١٠) ابراهيم بن دينار بن احمد بن الحسين بن حامد بن ابراهيم أبو حكيم النهرواني (نسبة الى نهروان وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي. معجم البلدان: ج ٨٤٦/٤ - ٨٥١). البغدادي الفقيه الحنبلي. شيخ ابن الجوزي في القرآن والمذهب، توفي سنة ٥٥٦ هـ. انظر: المتنظم: م ٢٠١/١٠ - ٢٠٢، المختصر المحتاج اليه: ج ١/٢٣٠، مرآة الزمان: ج ٨/٢٣٦، ذيل ابن رجب: ج ١/٢٣٩ - ٢٤١، المنهج الاحمد: ج ٢/٢٧٧ - ٢٨٠.

حمزة^(١) بإسناد له عن أبي الحسن الابهري^(٢)، قال^(٣): «بعثني بهاء الدولة من الأهواز^(٤) في رسالة إلى القادر بالله، فلما اذن لي في الدخول عليه، سمعته ينشد هذه الايات لسابق البربري^(٥) (١٠٨ ب).

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ (١)
تَغْنَى^(٦) بِمَا تُكْفَى^(٧) وَتُشْرُكُ مَا بِهِ تَعْنَى^(٨) كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ (٢)
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضَرَغَ أَهْلِهَا فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا حَائِنٌ^(٩) (٣)
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَالَكَ فِي الَّذِي أَضْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنٌ (٤)
يَا عَامَرَ الدُّنْيَا أَتَغْمُرُ مَنْزِلًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنٌ (٥)
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مَتَهَاوِنٌ (٦)
أَنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَوَامِرُ مَنْ أَتَتْ^(١٠) فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَاذِنُ^(١١) (٧)

- (١) عبد الوهاب بن حمزة بن عمر أبو سعد الفقيه البغدادي الحنبلي المعدل. ولد سنة ٤٥٧ هـ، وتوفي سنة ٥١٥ هـ. انظر: المنتظم: ٢٢٩/٩م، ذيل ابن رجب: ج ١/ ١٧٢.
- (٢) الابهري: نسبة إلى أبهر وهي بلدة من نواحي أصبهان (معجم البلدان: ج ١/ ١٠٦ - ١٠٨) خرج منها أبو الحسن سهل بن أحمد بن العباس الابهري. انظر: الانساب: ج ١/ ١٠٦.
- (٣) ورد النص كاملاً بسنده في المنتظم: م ١٦٣/٧، ومن طريق (أبي الحسن الابهري) في الكامل: م ٤١٦/٩ - ٤١٧.
- (٤) الأهواز: اسم لكورة عظيمة بين البصرة وفارس (ويقال لها اليوم عربستان، تابعة لحكم إيران). انظر: معجم البلدان: ج ١/ ٤١٠ - ٤١٤، مراصد الاطلاع: ج ١/ ١٠٥.
- (٥) البربري: قيل نسبة إلى بلاد البربر، وقيل إنما هو لقب له وسابق بن عبدالله، أبو سعيد البربري، من أهل حران، سكن الرقة. انظر: الانساب: ج ٢/ ١٣٠ - ١٣١، اللباب: ج ١/ ١٠٧، وقد سقط اللفظ (لسابق البربري) من المنتظم: م ١٦٣/٧.
- (٦) في الكامل: م ٤١٦/٩ (تعني بما يغني).
- (٧) في (أ): (يكفي).
- (٨) في المنتظم: م ١٦٣/٧ (تعني) وفي الكامل: م ٤١٦/٩ (تغني).
- (٩) الحائِن: الهالك.
- (١٠) في المنتظم: م ١٦٣/٧ (أنت) وكذا في الكامل: م ٤١٧/٩.
- (١١) في الاصل: (ولا يستاذن).

فقلت: الحمد لله الذي وفق أمير المؤمنين لانشاد^(١) مثل هذه الابيات، وتدبر معانيها، والعمل بمضمونها. فقال: يا أبا الحسن، بل لله المنّة، اذ ألهمنا بذكره، ووفقنا لشكره. ألم تسمع الى قول الحسن البصري، وقد ذكر عنده أهل المعاصي، فقال: «هانوا عليه فعصوه، ولو عزوا عليه لعصمهم»^(٢).

(٢٥) فصل

ثم ولي بعده ابنه القائم بأمر الله، واسمه عبدالله بن احمد^(٣).

ذكر نبذة من أخباره وسيرته

ولد يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمئة^(٤). وبويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمئة^(٥)، وسنه يومئذ احدى وثلاثون سنة^(٦). وكان والده القادر^(٧) قد جعله ولي عهده، ولقبه القائم بأمر الله^(٨)، وخطب له بذلك في حياته^(٩).

مركز تحقيق تكملة مركز علوم

- (١) في المنتظم: م ١٦٣/٧ (لانشاء).
- (٢) انظر: المنتظم: م ١٦٣/٧، ذم الهوى: ص ١٨٤، الكامل: م ٤١٧/٩.
- (٣) انظر: تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩، الكامل: م ٩٤/١٠، مختصر التاريخ: ص ٢٠٢.
- (٤) انظر: تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩ وفيه (ولد يوم الجمعة بدلا من يوم الخميس) وكذا في المنتظم: م ٢١٥/٧ وم ٥٨/٨ وفيه ايضا نص المتن، وفي الكامل: م ٩٥/١٠ (في ذي الحجة بدل ذي القعدة) واختلف في اليوم والشهر في النبراس: ص ١٣٦ وانظر تاريخ الخلفاء: ص ٤١٧.
- (٥) تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩ والمنتظم: م ٥٨/٨ والنبراس: ص ١٣٦، مختصر التاريخ: ص ٢٠٢ تاريخ الخلفاء: ص ٤١٧.
- (٦) انظر: المنتظم: م ٥٨/٨.
- (٧) اي الخليفة القادر بالله. تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩، المنتظم: م ٥٨/٨.
- (٨) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩ والمنتظم: م ٥٨/٨، النبراس: ص ١٣٦، مختصر التاريخ: ص ٢٠٢، تاريخ الخلفاء: ص ٤١٧.
- (٩) تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩، المنتظم: م ٥٨/٨ والنبراس: ص ١٣٦، مختصر التاريخ: ص ٢٠٢ وفيه أن الخطبة له كانت سنة ٤٢١ هـ.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أخبرنا أحمد بن علي الحافظ،
 (١٠٩ أ) قال أخبرني الجوهري^(١)، قال أخبرنا علي بن محمد بن أحمد
 الوراق^(٢)، قال حدثنا الحسن بن أحمد العطاردي^(٣)، قال^(٤) حدثنا
 اسحق^(٥) بن أبي إسرائيل^(٦)، قال أنبأنا محمد بن جابر، عن الأعمش،
 عن أبي الوداك^(٧)، عن أبي سعيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله يقول^(٨): «منا القائم، ومنا المنصور، ومنا السفاح، ومنا
 المهدي، فأما القائم، فتأتيه الخلافة لم يهرق^(٩) فيها محجمة^(١٠) من دم،
 وأما المنصور، فلا ترد له راية، وأما السفاح، فهو يسفح المال والدم،
 وأما المهدي، فيملأها^(١١) عدلاً، كما ملئت ظلماً».

- (١) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩ (الحسن بن علي الجوهري).
- (٢) علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن عياض بن ميمون بن سفيان بن عبدالله أبو الحسن الثقفي الوراق المعروف بابن لؤلؤ، ولد سنة ٢٨١هـ، وتوفي سنة ٣٧٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨٩/١٢ - ٩٠، شذرات الذهب: ج ٩٠/٣.
- (٣) الحسن بن أحمد بن محمد بن اسحق أبو علي العطاردي كوفي الاصل. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٦٨/٧.
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩ (قال).
- (٥) في الاصل: كتب فوق (اسحق بن أبي إسرائيل): (صوابه أبو اسحق واسمه عبد العزيز... وابنه اسماعيل... وكلمات لا تقرأ وسقط كله من تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩).
- (٦) إسحق بن أبي إسرائيل، واسم أبي إسرائيل ابراهيم بن كامجر أبو يعقوب المروزي، ولد سنة ١٥٠هـ، وقيل سنة ١٥١هـ، وتوفي سنة ٢٤٥هـ، وقيل سنة ٢٤٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣٥٦/٦ - ٣٦٢، تذكرة الحفاظ: ج ٤٨٤/٢ - ٤٨٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٢.
- (٧) هو أبو الوداك جبر بن نوف الكوفي، صاحب أبي سعيد الخدري. انظر: ميزان الاعتدال: ٣٨٦/٣.
- (٨) ورد الحديث كاملاً في تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩ من طريق (الجوهري).
- (٩) في الاصل: (بهرق) وصوابها (بهرق) كما في تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩.
- (١٠) المحجمة: قارورة. لسان العرب: مادة (حجم).
- (١١) في الاصل (يملأها) وفي تاريخ بغداد: ج ٣٩٩/٩ (يملأ الارض).

قال المصنف: قلت: ولما جرت نوبة^(١) البساسيري^(٢)، كتب^(٣) القائم بأمر الله، دعاء، وسلمه الى بدوي، وأمره أن يعلقه على الكعبة. ونسخته: الى الله العظيم، من عبدك المسكين. اللهم انك العالم بالسرائر، والمحيط بمكنونات الضمائر^(٤)، اللهم انك غني بعملك، واطلاعتك، على أمر خلقك، عن اعلامي بما أنا فيه، عبد من عبيدك قد كفر نعمتك، وما شكرها، والغنى^(٥) العواقب وما ذكرها، اطفأ حلمك، وتجبر باناتك، حتى تعدى علينا بغيا، وأساء إلينا عتوا وعدوانا، اللهم قل الناصرون لنا، واغتر الظالم، وأنت المطلع العالم، والمنصف الحاكم، بك نعتر عليه، واليك نهرب من بين^(٦) يديه، فقد تعزز علينا بالمخلوقين، ونحن نعتر بك يا رب العالمين، اللهم انا حاكمناه اليك، وتوكلنا في انصافنا منه عليك، وقد رفعت ظلامتي الى حرمك، ووثقت في كشفها بكرمك، (١٠٩ ب) فاحكم بيني وبينه، وأنت خير الحاكمين، وأرنا به ما نرتجيه، فقد أخذته العزة بالاثم، اللهم فاسلبه عزه ومكنا بقدرتك من ناصيته، يا أرحم الراحمين. فحملها البدوي، وعلقت على الكعبة، فقتل البساسيري، وجيء برأسه بعد سبعة أيام من تعليقها على الكعبة. ورأى القائم، رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه، في الليلة التي اطلق في غدها من حديثة عانة^(٧)، وهو يقول له: لا تأكل الطعام الذي يقدم غداً

(١) في (أ): (حادثه).

(٢) البساسيري: نسبة الى بسا، وهي بلدة بفارس. وهو أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري التركي، مقدم الاتراك ببغداد، قتل سنة ٤٥١ هـ بعد أن استولى على بغداد وحكمها باسم الخليفة الفاطمي. انظر: الانساب: ج ٢/٢١٨ - ٢١٩، اللباب: ج ١/ ١٢١، وفيات الاعيان: ج ١/ ١٧٢ - ١٧٣.

(٣) من هنا الى آخر النص ورد كاملاً في المنتظم: ١٩٥/٨ - ١٩٦ باختلاف يسير في بعض الالفاظ وورد بعضه في تاريخ الخلفاء: ص ٤١٩.

(٤) في المنتظم: ١٩٥/٨ (السرائر).

(٥) في المنتظم: ١٩٥/٨ (وابقى).

(٦) لفظة (بين) ساقطة من المنتظم: ١٩٦/٨.

(٧) عانة، بلد مشهور بين الرقة وهيت، كان يعد من أعمال الجزيرة، وهي مشرفة على الفرات، وهي اليوم من مدن محافظة الانبار، وهي التي لجأ اليها القائم بأمر الله في نوبة البساسيري حيث مانع مهاوش - بدوي صاحب حديثة عانة - عنه الى ان جاء طغربك وقتل البساسيري واعاد الخليفة الى داره ببغداد. انظر: معجم البلدان: ج ٣/ ٥٩٤ - ٥٩٥.

اليك، فانه مسموم، وقد قرب خلاصك. فاصبح وقد قدم اليه دجاج مسموم، فامتنع من الاكل، واطلق في عصر ذلك اليوم. وكان للقائم شعر مليح فمنه، شعر^(١):

الْقَلْبُ مِنْ خَمْرِ التَّصَابِي مُنْتَشِرٍ مَنْ ذَا عَذِيرِي مِنْ شَرَابٍ مُعْطِشٍ (١)
وَالنَّفْسُ مِنْ بَرَحِ الْهَوَى مَفْتُولَةٌ وَلَكُمْ قَتِيلٌ فِي الْهَوَى لَمْ يُنْعَشِ (٢)
جُمِعَتْ عَلَيَّ مِنَ الْغَرَامِ عَجَائِبُ خَلَفَنَ قَلْبِي فِي أَسَارٍ مُوَجِّشِ (٣)
خِلٌّ يَصُدُّ وَعَاذِلٌ مُتَنَصِّحٌ وَمُعَانِدٌ يُوْذِي وَنَمَامٌ يَشِي (٤)
وله^(٢).

سَقَى لَيْلُنَا بِأَعَالِي الرُّبَا^(٣) مِنَ الْمُزْنِ هَطَالَةً تَنْسَجِمُ (١)
سَهَرْنَا عَلَى سُنَّةِ الْعَاشِقِينَ وَقُلْنَا لِمَا يَكْرَهُ^(٤) اللَّهُ: نَمْ (٢)
وما خِيفَتِي مِنْ ظُهُورِ الْوَرَى إِذَا كَانَ رَبُّ الْوَرَى قَدْ عَلِمَ (٣)
قال عفيف القائمي^(٥): أنشدنا الامام القائم بأمر الله لنفسه، ودجلة (١١١٠) قد زادت زيادة عظيمة، وكادت تغرق بغداد^(٦):

يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ الْعَفْوُ عَنْ عَرِقٍ فِي السَّيِّئَاتِ لَهُ وَرْدٌ وَاصْدَارُ (١)
هَانَتْ عَلَيْهِ مَعَاصِيهِ الَّتِي عَظُمَتْ عِلْمًا بِأَنَّكَ لِلْعَاصِينَ غَفَّارُ (٢)

- (١) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر، القسم العراقي: ج ٢٣/١.
(٢) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر: ج ٢٤/١ وورد البيتان (٢،١) فقط في مختصر التاريخ: ص ٢٠٤ وفيه ورد البيت الاول بلفظ:
سقى ليلنا بأعالي الحمى من الغيث وكافه ينسجم
(٣) في الاصل: (سقى ليلنا بأعلى الربا) وهو مختل وصوابه من خريدة القصر، القسم العراقي: ج ٢٤/١.
(٤) في مختصر التاريخ: ص ٢٠٤ (كره).
(٥) عفيف القائمي: كان له اختصاص بالخليفة القائم بأمر الله. توفي سنة ٤٨٤هـ. انظر: المنتظم: م ٥٩/٩.
(٦) كان ذلك في سنة ٤٦٦هـ. خريدة القصر: ج ٢٣/١، الكامل: م ٩٠/١٠ - ٩١.

فَامُنُّ عَلَيَّ وَسَامِحْنِي وَخُذْ بِيَدِي يَا مَنْ لَهُ الْعَفْوُ وَالْجَنَاتُ وَالنَّارُ^(١) (٣)
 قال عفيف: فلما أنشد هذه الابيات، اغرورقت عيناه دمعاً، حتى
 اخضلت لحيته بالدموع، ثم رفع رأسه الى السماء، وأشار الى دجلة
 بسبابته، فسكتت الامواج، وسلم المسلمون ببركته.

(٢٦) فصل

ثم ولي بعده ابن ابنه المقتدي بأمر الله، واسمه عبدالله بن محمد بن
 القائم بأمر^(٢) الله، ويكنى أبا القاسم^(٣). بويح له بالخلافة يوم الخميس
 ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين^(٤)، وله يومئذ تسع عشرة سنة^(٥).
 توفي والده أبو العباس محمد بن القائم وهو حمل^(٦).

وللمقتدي أشعار، فمنها^(٧):

أما والذي لَوْ شَاءَ غَيَّرَ مَا بَنَا فَأَهْوَى بِقَوْمٍ فِي الثَّرِيَّا إِلَى الثَّرَى (١)
 وَيَدُّ لَنَا مِنْ ظُلْمَةِ الْجَوْرِ بَعْدَ مَا دَجَا^(٨) لَيْلُهَا صُبْحاً مِنَ الْعَذْلِ مُسْفِراً (٢)
 لَيْنَ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَجْهِ غَيْرِهِ فَلَا صَافِحَتْ أَجْفَانَهَا لَذَّةُ الْكَرَى (٣)
 وَإِنْ تَسَعَ رِجْلِي نَحْوَ غَيْرِكَ أَوْ سَعَتْ فَلَا أَمِنْتُ مِنْ أَنْ تَزِلَّ وَتَعْثَرَا (٤)
 وَوَالله^(٩) إِنِّي ذَلِكُ الْمُخْلِصُ الَّذِي عَزِيزٌ عَلَى الْإِيَّامِ أَنْ يَتَغَيَّرَا (٥)

- (١) ورد الشعر كاملاً في خريدة القصر، القسم العراقي: ج ١/ ٢٤.
- (٢) انظر: المنتظم: ٢٩١/ ٨م، الكامل: ٩٦/ ١٠م، مختصر التاريخ: ص ٢١٠، تاريخ الخلفاء: ص ٤٢٣.
- (٣) انظر: المنتظم: ٢٩١/ ٨م، مختصر التاريخ: ص ٢١٠.
- (٤) أي سنة سبع وستين وأربع مئة. المنتظم: ٢٩٢/ ٨م وفيه (يوم الجمعة) بدلاً من (يوم الخميس)، مختصر التاريخ: ص ٢١٠ كاملاً.
- (٥) انظر: مختصر التاريخ: ص ٢١٠ وفيه يضيف (وشهور)، تاريخ الخلفاء: ص ٤٢٣.
- (٦) انظر: الكامل: ٩٦/ ١٠م - ٩٧، تاريخ الخلفاء: ص ٤٢٣.
- (٧) ورد الشعر كاملاً في خريدة القصر، القسم العراقي: ج ١/ ٢٦.
- (٨) في الاصل: (دجى).
- (٩) في خريدة القصر: ج ١/ ٢٦ (فوالله).

وله^(١) أيضا: (١١٠ ب)

أردت صفاء العيش مع من أحبه فحاولني^(٢) عما أريدُ مُريدُ (١)
وما اخترتُ بتَّ الشُّغلِ بَعْدَ اجتماعِهِ وَلَكِنَّهُ مَهْمَا يُريدُ أريدُ (٢)

(٢٧) فصل

ثم ولي بعده ولده المستظهر بالله، واسمه أحمد بن عبدالله، ويكنى أبا
العباس^(٣). بويج له بالخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشر محرم سنة سبع وثمانين
[واربعمئة^(٤)] بين الظهر والعصر، وصلى بالناس^(٥) الظهر جماعة. ثم
صلى على أبيه المقتدي، وكان سنه يومئذ ست عشرة سنة وشهرين وتسعة
وعشرين يوما^(٦)، لأن مولده كان في يوم السبت العشرين من شوال سنة
سبعين واربعمئة^(٧)، وكان حميد الايام^(٨).
وله أشعار. منها^(٩):

- (١) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر، القسم العراقي: ج ٢٥/١ - ٢٦.
- (٢) في الاصل: (عن ما) وصوابه من خريدة القصر: ج ٢٥/١.
- (٣) انظر: المنتظم: م ٨١/٩، النبراس: ص ١٤٥، الكامل: م ٢٣١/١٠ مختصر التاريخ: ص ٢١٥، تاريخ الخلفاء: ص ٤٢٦.
- (٤) الزيادة من: خريدة القصر: ج ٢٦/١ والنبراس: ص ١٤٥ (وفيه أنه بويج يوم الاثنين وليس الثلاثاء) ومختصر التاريخ: ص ٢١٥.
- (٥) في الاصل: رسم فوق كلمة (بالناس) كلمة (بالمسلمين) وفي (أ): (وصلى بالناس بالمسلمين) كذا.
- (٦) ورد النص كاملا في خريدة القصر: ج ٢٦/١ بينما اكتفى ابن الجوزي في المنتظم: م ٨١/٩ بذكر السنة والشهرين فقط دون ذكر الايام، وكذا جاء في الكامل: م ٢٣١/١٠ وتاريخ الخلفاء: ص ٤٢٦ بينما اكتفى ابن الكازروني في مختصر التاريخ: ص ٢١٥ بذكر السنة فقط.
- (٧) ورد النص كاملا في خريدة القصر: ج ٢٦/١ بينما اكتفى السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ٤٢٦ بذكر السنة فقط.
- (٨) انظر: الكامل: م ٥٣٥/١٠، مختصر التاريخ: ص ٢١٥، تاريخ الخلفاء: ص ٤٢٦.
- (٩) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر: ج ٢٧/١ - ٢٨ والمنتظم: م ٨١/٩ والكامل: م ٥٣٦/١٠ باختلافات لفظية يسيرة، ووردت الابيات (٤، ٢، ١) فقط في مرآة الزمان: ج ٨ ق ٧٣/١ ومختصر التاريخ: ص ٢١٦ وتاريخ الخلفاء: ص ٤٣٠ - ٤٣١ مع اختلاف لفظي يسير.

أَذَابَ حَرُّ الْهَوَى^(١) فِي الْقَلْبِ مَا جَمَدَا

يَوْمًا مَدَدْتُ عَلَى^(٢) رَسْمِ الْوَدَاعِ يَدَا (١)

وَكَيْفَ^(٣) أَسْلُكَ^(٤) نَهَجَ الْأَصْطِبَارِ وَقَدْ

أَرَى طَرَائِقَ^(٥) فِي مَهْوَى الْهَوَى قِدَدَا (٢)

قَدْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ بَذَرٌ قَدْ شَعِفْتُ^(٦) بِهِ

مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَفَى دَهْرِي^(٧) بِمَا وَعَدَا (٣)

أَنْ كُنْتُ أَنْقَضُ عَهْدَ الْحُبِّ فِي خُلْدِي

مِنْ بَعْدِ هَذَا فَلَا عَائِبَتُهُ^(٨) أَبَدَا^(٩) (٤)

(٢٨) فصل

ثم ولي بعده ولده المسترشد بالله، واسمه الفضل بن احمد، ويكنى أبا منصور^(١٠)، بويع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشرين ربيع الآخر سنة

(١) في خريدة القصر: ج ١/٢٧ (الجوى).

(٢) في مرآة الزمان: ج ٨/١٧٣ (الى).

(٣) في خريدة القصر: ج ١/٢٧ (فكيف) وكذا في المنتظم: م ٩/٨١ ومختصر التاريخ: ص ٢١٦.

(٤) في مرآة الزمان: ج ٨/١٧٣ (املك).

(٥) في الاصل: (طريق) كذا وصوابه من خريدة القصر: ج ١/٢٧ والمنتظم: م ٩/٨١ والكمال: م ١٠/٥٣٦ ومرآة الزمان: ج ٨/١٧٣ ومختصر التاريخ: ص ٢١٦ (وفيه يضيف بعدها: الهجر).

(٦) في الكامل: م ١٠/٥٣٦ (شعفت).

(٧) في المنتظم: م ٩/٨١ (دهرا).

(٨) في خريدة القصر: ج ١/٢٨ (عائنته) وكذا في المنتظم: م ٩/٨١. والكمال م ١٠/٥٣٦ ومختصر التاريخ: ص ٢١٦.

(٩) ورد البيت (٤) في مرآة الزمان: ج ٨/١٧٣ بلفظ:

ان كنت انقض عهد الود يا ساكني من بعد حبي فلا عاتبتكم أبدا

(١٠) انظر: المنتظم: م ٩/١٩٧، النبراس: ص ١٤٥، الكامل: م ١٠/٥٣٦، مختصر التاريخ: ص ٢١٩، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣١.

اثنى عشرة وخمسمئة^(١)، وكان له سبع وعشرون سنة^(٢)، لان مولده في ليلة الاربعاء^(٣) (١١١) رابع ربيع الأول سنة خمس وثمانين^(٤). وكان له هبة عظيمة، وهمة رفيعة، وشجاعة شديدة^(٥)، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان^(٦) وغيره^(٧)، وله شعر فمه^(٨):

أقول لشرح الشباب اضطرُّ فوَلَّى وَرَدَّ قَضَاءَ الوَطَرِ (١)
فَقُلْتُ: قَنَعْتُ بهذا المَشِيبِ وان زَالَ غَيْمٌ فَهَذَا مَطَرُ (٢)
فَقَالَ^(٩) المَشِيبُ أَيْبَى العِثَارِ^(١٠) عَلَى جَمْرَةِ دَارِ^(١١) مِنْهَا الشَّرَرُ^(١٢) (٣)
وَأَنشَأَ قصيدة أولها^(١٣):

أنا الاشقرُّ الموعودُ^(١٤) بي في الملاجمِ

وَمَنْ يَمْلِكُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ مُزَاجِمِ (١)

- (١) انظر: المنتظم: م٩/١٩٧، مرآة الزمان: ج ٨/١/٧٠، مختصر التاريخ: ص ٢١٩ النجوم الزاهرة: ج ٥/٢٥٦، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣١.
- (٢) في مرآة الزمان: ج ٨/١/٧١ (وسنة يوم بويج ثلاثون على الاختلاف في مولده)
- (٣) في مختصر التاريخ: ص ٢١٩ (ان مولده يوم الاربعاء رابع عشر ربيع الاول من سنة خمس وثمانين واربعمئة).
- (٤) وقيل سنة اربع وثمانين واربعمئة، او ست وثمانين. المنتظم: م٩/١٩٧، مرآة الزمان: ج ٨/١/٧٠، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣١.
- (٥) انظر: المنتظم: م٩/١٩٧، النجوم الزاهرة: ج ٥/٢٥٧.
- (٦) أبو القاسم علي بن احمد بن محمد بن احمد بن بيان الرزاز (نسبة الى الرز وهو الارز، وهو اسم لمن يبيعه) ولد سنة ٤١٣هـ، وتوفي سنة ٥١٠هـ. انظر الانساب: ج ٦/١٠٧ - ١٠٨، المنتظم: م٩/١٨٦، شذرات الذهب: ج ٤/٢٧.
- (٧) انظر: المنتظم: م٩/١٩٧، مرآة الزمان: ج ٨/١/٥٦، مختصر التاريخ ٢١٩ - ٢٢٠.
- (٨) ورد الشعر كاملا في خريدة القصر، القسم العراقي: ج ١/٣١.
- (٩) في الاصل: (فقلت) والتصويب من خريدة القصر: ج ١/٣١.
- (١٠) في الاصل: (العار) وفي خريدة القصر: ج ١/٣١ (القنار).
- (١١) في الاصل: (دار) وفي خريدة القصر: ج ١/٣١ (ذاب).
- (١٢) في خريدة القصر: ج ١/٣١ (الحجر).
- (١٣) انظر: خريدة القصر: ج ١/٣٠ والنجوم الزاهرة: ج ٥/٢٥٧ وتاريخ الخلفاء: ص ٤٣٣ حيث ورد كاملا.
- (١٤) في تاريخ الخلفاء: ص ٤٣٣ (المدعو).

(٢٩) فصل

ثم ولي بعده ولده الراشد بالله، واسمه منصور، ويكنى أبا جعفر^(١).
ببيع له في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمئة^(٢).

(٣٠) فصل

ثم ولي بعد خلعه عمه الامام المقتفي لأمر الله، واسمه محمد، ويكنى
أبا عبدالله^(٣). ببيع له بالخلافة في يوم الاربعاء الثامن عشر من ذي
القعدة من سنة ثلاثين وخمسمئة^(٤)، وكان غزير الحلم، عظيم الاناة، كثير
الفضل^(٥).

(٣١) فصل

ثم ولي بعده ولده الامام المستنجد بالله، واسمه يوسف، ويكنى أبا
المظفر^(٦)، ببيع^(٧) يوم الاثنين ثالث ربيع الاول من سنة خمس
وخمسين^(٨).



- (١) انظر: المنتظم: م ٥٠/١٠، الكامل: م ٢٨/١١، النبراس: ص ١٥١، مرآة الزمان:
ج ٨ ق ١/١٥٨، مختصر التاريخ: ص ٢٢٤، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣٦.
- (٢) انظر: الكامل: م ٢٨/١١، النبراس: ص ١٥١، مرآة الزمان: ج ٨ ق ١/١٥٨، مختصر
التاريخ: ص ٢٢٤، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣٦.
- (٣) انظر: المنتظم: م ٦٠/١٠، الكامل: م ٢٥٦/١١، النبراس: ص ١٥٦، مرآة الزمان:
ج ٨ ق ١/٢٣٤، مختصر التاريخ: ص ٢٢٨، تاريخ الخلفاء: ص ٤٣٧.
- (٤) خريدة القصر: ج ١/٣٢ (وفيه أن بيعته كانت يوم الاحد خامس عشر ذي القعدة سنة
ثلاثين) أي سنة ٥٣٠ هـ، المنتظم: م ٦١/١٠، الكامل: م ٤٣/١١، وفيه (ذي الحجة بدلا
من ذي القعدة)، مختصر التاريخ: ص ٢٢٨.
- (٥) انظر: خريدة القصر: ج ١/٣٥، الكامل: م ٢٥٦/١١، مختصر التاريخ: ص ٢٢٩،
تاريخ الخلفاء: ص ٤٤٠.
- (٦) انظر: المنتظم: م ١٩٢/١٠، الكامل: م ٣٦٠/١١، النبراس: ص ١٥٨، مرآة الزمان:
ج ٨ ق ١/٢٣٣، مختصر التاريخ: ص ٢٣٣، تاريخ الخلفاء: ص ٤٤٢.
- (٧) في (أ): (بيع له).
- (٨) أي سنة خمس وخمسين وخمسمئة. المنتظم: م ١٩٢/١٠، الكامل: م ٢٥٦/١١، مختصر
التاريخ: ص ٢٣٣ وفيه: (يوم الاحد ثاني شهر ربيع الاول...).

وكانت له هبة عظيمة^(١)، وقل أن كانت ترفع اليه قصة الا يوقع عليها
باعتقاد موجب الشرع.

قال المصنف (١١١ ب) وحدثني الوزير أبو المظفر^(٢)، قال حدثني
امير المؤمنين المستنجد بالله، قال^(٣): «رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وآله في المنام منذ خمس عشرة سنة، فقال لي: يبقى أبوك^(٤) في الخلافة
خمس عشرة سنة، فكان كما قال».

قال^(٥): «ورأيت صلى الله عليه وآله في المنام قبل موت والدي بأربعة
أشهر، فدخل بي في باب كبير، ثم ارتقينا الى رأس جبل، وصلى بي
ركعتين، وألبسني قميصا، ثم قال لي: قل: اللهم اهله فيمن هديت^(٦)،
وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيمن أعطيت».

قال المصنف: وأنشدنا الوزير أبو المظفر، قال: أنشدنا الامام
المستنجد بالله أمير المؤمنين:

بَثَّقُوا إِلَهَ نَجَا^(٧) مَنْ نَجَا^(٨) وَفَسَّازَ وَأَذْرَكَ مَا قَدْ رَجَا (١)
وَمَنْ يَثَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ كَمَا قَالَ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا (٢)

(١) مرآة الزمان: ج ٨ ق ١/٢٨٤.
(٢) أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الملقب عون الدين. تقلد الوزارة للخليفين المقتفي
لامر الله، ثم المستنجد بالله، وهو شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٦٠هـ.
انظر: المنتظم: م ١٠/٢١٤ - ٢١٧، الكامل: م ١١/٣٢١، مرآة الزمان: ج ٨ ق ١/٢٥٥ -
٢٦١، الفخري في الاداب السلطانية: ص ٢٤٩ - ٢٥٢، ذيل ابن رجب: ج ١/٢٥١ -
٢٨٩.

(٣) ورد النص كاملا بسنده في المنتظم: م ١٠/١٩٢ - ١٩٣ والكامل: م ١١/٢٥٨.
(٤) في المنتظم: م ١٠/١٩٣ (أترك).
(٥) ورد النص باختلاف لفظي يسير في المنتظم: م ١٠/١٩٣ والكامل: م ١١/٢٥٨.
(٦) يضيف ابن الجوزي في المنتظم: م ١٠/١٩٣ (وذكر دعاء القنوت) وكذا في الكامل:
م ١١/٢٥٨.
(٧) في الاصل: (نجي).
(٨) يشير الى الآية الكريمة: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» سورة الطلاق: الآية (٢) م.

(٣٢) فصل

ثم ولي بعده ولده سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين، فبويع البيعة العامة في يوم الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمئة^(١).

أَتَشُّهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا (١)

فَلَمْ^(٢) تَكْ تَضْلُحْ الْآلَهُ وَلَمْ يَكْ يَضْلُحْ الْآلَهَا (٢)

وَلَوْ رَامَسَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا^(٣) (٣)

فلما جلس للبيعة رأى الناس منظرا ما أحوجه الى عيب يصرفه عنه عين الكمال، كاد البدر يكونه لولا نقصان البدر (١١٢ أ) فاخرت الخلال الكريمة الظاهرة، بالخصال الشريفة الباطنة.

ضَمِيرٌ جَلَاهُ صَنِقْلُ الْجِلْمِ وَالتَّقَى

وَكَفَتْ حَبَاها الله بالجود والبأس (١)

اِذَا وَطِئْتُ شَوْسَ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ

تَضَاءَلْ مِنْهَا كُلُّ أَغْلَبَ هِرْمَاسٍ (٢)

يُحَيُّونَ مِنْ جِسْمِ النُّبُوَّةِ بَضْعَةً

هِيَ الْقَلْبُ فِي الْحَيْزُومِ^(٤) وَالْعَيْنُ فِي الرَّاسِ (٣)

(١) انظر: المنتظم: م ٢٣٣/١٠، النبراس: ص ١٥٩، مرآة الزمان: ج ٨/١ ق ٢٨٢، مختصر التاريخ: ص ٢٣٧ (وفيه عاشر ربيع الآخر)، البداية والنهاية: ج ١٢/٢٦٢.

(٢) في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٧٥ (ولم) وكذا في الاغانى: م ٣٥/٤.

(٣) ورد الشعر كاملا في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٧٥ وهو من شعره، قاله في مجلس الخليفة العباسي المهدي، بحضور جمع من الناس من بينهم بشار بن برد، وكذا في الاغانى: م ٣٥/٤، وورد البيتان (٢، ١) فقط في مروج الذهب: ج ٣/٣٢٦ وكاملا ايضا في خاص الخاص: ص ١١٠ وتاريخ بغداد: ج ٦/٢٥٧.

(٤) في الاصل: (الخروم) والتصحيح من (أ).

عُمِرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ

وَعِيشَ صَفِيْقِ الظِّلِّ أَخْضَرَ مَيَّاسٍ (٤)

وَلَا زَالَتِ النُّعْمَاءُ عِنْدَكَ وَفَدُّهَا

تَرْوُحُ بِأَنْوَاعٍ وَتَغْدُو بِأَجْنَاسٍ (٥)

ثم نودى، فرفع المكوس، ورد المظالم، وجاد بالاموال^(١)، فنسي ذكر حاتم فنشر من العدل ما طبق المخافقين، وتبعه من البذل للعين، ما قرت به كل عين، فاخضرت رباع القلوب بعد طول الجذب، وامتدت أكف الآمال بعد شدة الكف، وصار كل شرب اجاج عذبا فراتا، ونفخ في صور الكرم، فأحيا النفوس، وقد كنّ امواتا، وجمعت بالجود اغراض المنى، وقد كانت اثتاتا، فصار الناس في عيش كأنه من خلق مولانا خلق، ومن شمائله الكريمة، سرق، فتذكروا بما رأوا سيرة العمرين وغنوا بنور النعم عن ضوء القمرين، واستهلكت اللسان كلها بالشكر، حتى كلت، وملأت العلماء تواريقها بما تأملت، مما أملت، حتى أملت، فسبحان من أنعم علينا يا مولانا، وأولانا، فما أحقنا بشكر هذه النعم وأولانا.

أَمَّا وَالَّذِي أَعْطَاكَ فَضْلًا وَبَسْطَةً عَلَى كُلِّ حَيٍّ وَاضْطَفَاكَ عَلَى الْخَلْقِ (١)

لَقَدْ مُسْتَنَّا بِالْفَضْلِ وَالْبَذْلِ مُنْعِمًا وَوَعَدْتَ عَلَيْنَا بِالْإِنَاءَةِ وَالرَّفْقِ (٢)

(١٢ ب) بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ سَلَكَتْ بِهَا نَهْجَ السَّبِيلِ إِلَى الْحَقِّ (٣)

بِوَجْهِكَ نَسْتَعْدِي عَلَى الدَّفْرِ كُلَّمَا أَتَيْنَا كَمَا كُنَّا بِجِدِّكَ نَسْتَسْقِي (٤)

نشرت يا أمير المؤمنين موتى الجدوب، ثم نشرت عليهم أردية المحبوب، فملكيت محبة حبات القلوب، فركضت اقدام المنى ركض أيوب، والتقى بحبيبه النبي يعقوب،

(١) انظر: المنتظم: م ٢٣٣/١٠، النبراس: ص ١٥٩، مرآة الزمان: ج ٨ ق ٢٨٣/١ مختصر التاريخ: ص ٢٣٩، تاريخ الخلفاء: ص ٤٤٥.

فيا ناظماً عَقْدَ الكَمالِ تَمَلَّه
 ويا نَاشِرَ النِّعماءِ حَيَّاكَ طيِّبُها (١)
 اذا الانْفُسُ اخْتَصَّتْ بِحُبِّ فَضيلَةٍ
 سَمَوْتَ بِنَفْسٍ كُلُّ فَضْلٍ حَبِيبُها (٢)
 مَلَكْتَ مَكَانَ الوُدِّ في كُلِّ مُهْجَةٍ
 كَأَنَّكَ لَطْفاً في النُّفوسِ قُلوبُها (٣)
 اذا الشَّمْسُ لَمْ تَظْلُعْ عَلَيْنَا وَأَمَرْنَا
 بِكَفِّكَ مَعْقُودَ قَدَامَ مَغِيبُها (٤)
 سَبَقْتَ يا امير المؤمنين من سَبَقَكَ وَكَمَلْتَ أوصافَكَ فسَبَّحانَ من
 خَلَقَكَ .

جَرى المَجْهَدُونَ فَلَمْ يَلْتَبِسْ
 بِنَفْعِكَ حَافٍ وَلَا مُنْعَلُ (١)
 اذا فَاثَ سَغِيكَ شَأَوَ الرِّيحِ
 فَمِنْ أَيْنَ تَلَحُّقُكَ الأَرَجُلُ (٢)
 أُعِيدُكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي
 بِهِنَّ يُعَوِّذُ مَنْ يَكْمُلُ (٣)
 فَمَا يَسَعُ الجُودَ ما قَدْ وَسِعَتْ
 وَلَا تَحْمِلُ الأَرْضُ ما تَحْمِلُ (٤)
 اللهم، وفق مولانا أمير المؤمنين، لشكر ما أوليته، وأعنه بفضلِكَ على
 ما وليته، واحفظ دولته من عوارض الغير والوصوم^(١) حتى تلوح سيرته بين
 السير، كالبدْر بين النجوم، اللهم، هذا دعاء الوارد والصادر، وأنت على
 الإجابة^(٢) قادر . .

(١) الغير: أي تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد والوصم: العيب والعار. لسان
 العرب: مادة (غير) و(وصم).
 (٢) في (أ): (على الأجساد به قادر).

الباب الثاني عشر

في ذكر مَنْ وَعَظَ مِنَ الخُلَفَاءِ



مركز تحقيقات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي أقام المتنبيه يوقظ الراقد، ونبه الراغب في الدنيا يزهد الزاهد، وأعلم الطويل الأمل أنه لا خالد، وإذا شاء جمّد المائع، ولين الجامد، أحمد، والرابع الحامد، وأصلي على رسوله محمد، أشرف ولد، وخير والد، وعلى عمه العباس صنو أبيه، فالغصن^(١) واحد.

وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله، أمير المؤمنين، الملك العابد، الطائع الخاشع، الراكع الساجد. لا زالت دولته راسخة الاصول والقواعد، ما بطشت كف، وما أعان ساعد.

أما بعد: فإن قدماء الخلفاء كانوا يتولون الصلاة بالناس بأنفسهم، ويخطبونهم على المنابر ويعظونهم، فذكرت من موعظهم نبذاً، يعرف بها قدر قائلها، وتنفع سامعها، والله ولي التوفيق.

منتخب من مواعظ^(٢) أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا جعفر بن أحمد^(٣)، قال أخبرنا الحسن بن علي^(٤) قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله ابن أحمد^(٥) قال حدثني أبي وأخبرنا^(٦) إسماعيل بن أحمد، قال أخبرنا رزق الله^(٧) قال أنبأنا علي بن شاذان، قال أنبأنا أبو جعفر بن

(١) في (أ): (والغصن).

(٢) وردت الموعظة في تاريخ الطبري: ق ١ م ١٨٤٧/٤ بدون سند ويتقدم وتأخير في اللفظ ضمن خطبة طويلة له، مع اختلاف يسير في اللفظ. ووردت الخطبة كاملة في حلية الاولياء: م ٣٤/١ - ٣٥ من طريق (أبي بكر بن مالك)، ويسندها وردت كاملة في ذم الهوى: ص ٦٦٨ ومحاضرة الابرار: ج ٩١/١ - ٩٢.

(٣) في محاضرة الابرار: ج ٩٢/١ (حفص بن أحمد) خطأ.

(٤) في ن. م: ج ٩٢/١ (عن الحسن بن علي بن أبي بكر بن مالك) خطأ.

(٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٣٤/١ (بن حنبل).

(٦) سقط من حلية الاولياء: م ٣٤/١ السند التالي: «وأخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال أخبرنا رزق الله، قال أنبأنا أبو علي بن شاذان، قال أنبأنا أبو جعفر بن بريه، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني شريح بن يونس قالاً» وكذا سقط من ذم الهوى: ص ٦٦٨ ومحاضرة الابرار: ج ٩١/١.

(٧) رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الحنبلي الراعظ البغدادي، =

بريه^(١)، قال أنبأنا أبو بكر (١١٣ب) القرشي، قال حدثني شريح بن يونس، قال أنبأنا الوليد بن مسلم، قال أنبأنا الازاعي، قال حدثني يحيى بن أبي كثير، أن أبا بكر الصديق كان يقول في خطبته: «أين الوضوء الحسن، وجوههم، المعجبون^(٢) بشبابهم^(٣) أين الملوك الذين بنوا المدائن وحضنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر، فاصبحوا في ظلمات القبور وحدانا^(٤)»، «النساء والنساء».

منتخب من مواعظ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

أخبرنا علي بن أبي عمر^(٥)، قال رزق الله وطراد، قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال أخبرنا أبو علي بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال حدثنا اسحق بن اسماعيل، قال أنبأنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج، قال: قال^(٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم، قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم، قبل أن توزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غدا، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون، لا تخفى منكم خافية».

= المقرئ، ولد سنة ٤٠٠هـ، وقيل سنة ٤٠١هـ، وتوفي سنة ٤٨٨هـ. انظر: طبقات الحنابلة: ج ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١. معجم الأدباء: ج ١١/ ١٣٦ - ١٣٨، الكامل: م ١٠/ ٢٥٣، البداية والنهاية: ج ١٢/ ١٥٠، ذيل ابن رجب: ج ١/ ٧٧ - ٨٥، شذرات الذهب: ج ٣/ ٣٨٤.

(١) أبو جعفر عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور المعروف، بابن بريه الهاشمي. كان امام جامع مدينة المنصور ولد سنة ٢٦٣هـ، وتوفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٩/ ٤١٠ - ٤١١. شذرات الذهب: ج ٣/ ٣.

(٢) في ذم الهوى: ص ٦٦٨ (ابن المعجبون).

(٣) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢ (بشأنهم).

(٤) في حلية الاولياء: م ١/ ٣٤ - ٣٥ (الوحا الوحا) وكذا في ذم الهوى: ص ٦٦٨، ومحاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢.

(٥) علي بن محمد أبي عمر البزاز أبو الحسن الدباسي، المعروف أبوه بالباقلوي قرأ عليه ابن الجوزي كثيراً من مسموعاته، وهو شيخه. توفي سنة ٥٤٩هـ. انظر: المنتظم م ١٠/ ١٦٠.

(٦) تقدمت الموعظة في ج ١/ ٣٥١ من طريق (سفيان بن عيينة).

أخبرنا اسماعيل بن احمد، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، قال أنبأنا أبو الحسين بن بشران^(١)، قال أنبأنا الحسين بن صفوان^(٢)، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا أبو نصر التمار^(٣)، قال حدثنا بقية بن الوليد^(٤)، عن ابراهيم بن أدهم^(٥)، عن أبي عبد الله الخراساني^(٦)، قال: قال^(٧) عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (١١٤) من اتقى الله لم يشف غيظه، ومن خاف الله لم يفعل ما يريد، ولولا يوم القيامة، لكان غير ما ترون.

منتخب من مواعظ^(٨) عثمان رضي الله عنه:

أخبرنا أحمد بن محمد المذارى^(٩)، قال أنبأنا الحسن بن احمد بن

(١) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢ (عن أبي الحسن بن بشر) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٩٧.

(٢) في الاصل: (أبو الحسن بن صفوان) والتصحيح من محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢.

(٣) التمار: نسبة الى بيع التمر. وأبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، أصله من نسا، سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٨ هـ. انظر: تاريخ بغداد ج ١٠/ ٤٢٠ - ٤٢٣، الانساب: ج ٣/ ٧٢ - ٧٣، اللباب: ج ١/ ١٨١.

(٤) بقية بن الوليد بن صابر أبو محمد الحمصي الكلاعي. ولد سنة ١١٠ هـ، وتوفي سنة ١٩٧ هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١٧٢/ ٢، تاريخ بغداد: ج ٧/ ١٢٣ - ١٢٧ (وفيه كنيته ابو محمد)، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ٢٨٩ - ٢٩٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٦.

(٥) ابراهيم بن أدهم أبو اسحق البلخي الشامي، توفي سنة ١٦٢ هـ. انظر طبقات الصوفية: ص ٢٧ - ٣٨، حلية الاولياء: م ٣٦٧/ ٧ - ٣٩٥ وم ٣/ ٨ - ٥٨: صفة الصفة: ج ٤/ ١٢٧ - ١٣٢، خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣.

(٦) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢ (عن عبد الله الخراساني).

(٧) ورد النص كاملاً في سيرة عمر بن الخطاب ص ١٨٠ من طريق (أبي عبد الخراساني) ومن طريق (أبي الحسين بن بشران) في محاضرة الابرار: ج ١/ ١٢.

(٨) وردت الموعظة كاملة في تاريخ الطبري: ق ١ م ٣٠٠٧/ ٦ - ٣٠٠٨ من طريق (سيف) باختلاف يسير في اللفظ، ومن طريق (أبي بكر القرشي) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٤ - ٩٥.

(٩) احمد بن محمد بن احمد بن الحسن المذارى (نسبة الى المذار، وهي قصبة ميسان بين واسط والبصرة. معجم البلدان: ج ٤/ ٤٦٨ - ٤٦٩) أبو المعالي بن أبي طاهر، شيخ ابن الجوزي في الحديث. توفي سنة ٥٤٦ هـ انظر: المتكلم: م ١٠٥/ ١٤٥.

البناء^(١)، قال أخبرنا علي بن محمد بن بشران، قال أخبرنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال: كتب إلي أبو عبد الله محمد ابن خلف التيمي، قال أنبأنا شعيب بن ابراهيم^(٢)، قال حدثني سيف بن عمر، عن بدر عثمان^(٣)، قال: آخر خطبة خطبها عثمان: ^(٤) «ان الله^(٥) إنما أعطاكم الدنيا، لتطلبوا بها الآخرة، لم^(٦) يعطكموها لتركتموها اليها، ان الدنيا تفنى، والآخرة تبقى. لا تبطركم^(٧) الفانية، ولا تشغلنكم عن الباقية آثروا^(٨) ما يبقى، على ما يفنى، فان الدنيا منقطعة وان المصير الى الله. اتقوا الله^(٩) فإن تقواه جنة، من بأسه، ووسيلة عنده، واحذروا من الله الغير، وألزموا جماعتكم، لا تصيروا احدا^(١٠)» واذكروا^(١١) نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم^(١٢)» الى آخر الآيتين.

(١) الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي المعروف بالبناء المقرئ البغدادي، ولد سنة ٣٩٦هـ، وتوفي سنة ٤٩١هـ. انظر: طبقات الحنابلة: ج ٢/٢٤٣ - ٢٤٤، معجم الادباء: ج ٧/٢٦٥ - ٢٧٠ (وفيه انه توفي سنة ٤٧١هـ) وكذا في ذيل ابن رجب: ج ١/٣٢ - ٣٧ وشذارت الذهب: ج ٣/٣٢٨ - ٣٣٩.

(٢) شعيب بن ابراهيم التيمي الراوي. كذا ذكره الطبري في التاريخ: ق ٥ م ٢٧١/١٥.

(٣) بدر بن الخليل بن عثمان بن قطبة الاسدي الراوي. انظر: تاريخ الطبري: ق ٥ م ١٥/٦٣. ويضيف الطبري بعده في: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (عن عمه) وفي محاضرة الابرار: ج ١/٩٤ (يزيد بن عثمان) خطأ.

(٤) يضيف الطبري في: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (رضه في جماعة).

(٥) يضيف الطبري في: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (عز وجل).

(٦) في تاريخ الطبري: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (ولم).

(٧) في ن. م: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (فلا تبطركم).

(٨) في ن. م: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (فآثروا).

(٩) يضيف الطبري في: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (جل وعز).

(١٠) في تاريخ الطبري: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (احزابا) وفي محاضرة الابرار: ج ١/٩٥ (اخذا) كذا.

(١١) سورة آل عمران: الآية (١٠٣) م.

(١٢) تكملة الآية في تاريخ الطبري: ق ١ م ٣٠٠٨/٦ (فأصبحتم بنعمته اخوانا) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١/٩٥.

منتخب من مواعظ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أخبرنا أحمد بن محمد المذارى، قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن البناء، قال أنبأنا علي بن محمد بن بشران، قال أنبأنا علي بن محمد بن بشران، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي^(١)، عن (١١٤ب) معاذ الهراء^(٢)، قال سمع علي بن أبي طالب عليه السلام رجلاً يسب الدنيا فقال^(٣): «إنها لدار صدق لمن صدقها^(٤)، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد الله عز وجل^(٥)، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذم^(٦) الدنيا، وقد آذنت بفراقها ونادت^(٧) بعيبها، ونعت نفسها، وأهلها، فمثلت ببلائها والبلاء وشوقت بسرورها^(٨) إلى السرور^(٩)، فذمها قوم عند الندامة^(١٠)، وحمدوا آخرون،

(١) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي أبو صالح الكوفي المقرئ، ولد سنة ١٤١هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ. انظر: تاريخ بغداد ج ٩/ ٤٧٧ - ٤٧٨، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ٣٩٠ - ٣٩١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٧١.

(٢) الهراء: نسبة إلى بيعه الثياب الهروية، وهو معاذ بن مسلم أبو مسلم الهراء النحوي الكوفي. مات سنة ١٨٧هـ. انظر: وفيات الأعيان ج ٤/ ٣٠٥ - ٣٠٨، بغية الوعاة: ص ٣٩٣ - ٣٩٤. وجاء في الأصل (الهراء) بدون همزة.

(٣) وردت الموعظة في البيان والتبيين: ج ٢/ ١٩٠ - ١٩١ بدون سند، وباختلاف لفظي، وتقديم وتأخير في بعض اللفاظ، وكذا باختلاف لفظي وبدون سند، في المحاسن والاضداد: ص ١١٣ - ١١٤ وعيون الأخبار: ج ٢/ ٣٢٩ - ٣٣٠، مع اختصار في بعض اللفاظ. ووردت الموعظة باختلاف لفظي في تاريخ يعقوبي: ج ٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧ وبدون سند، وانظر أيضاً مروج الذهب: ج ٢/ ٤٣٣.

(٤) في (أ): (يصدقها).

(٥) لفظة الجلالة ليست موجودة في تاريخ يعقوبي: ج ٢/ ٢٤٦.

(٦) في تاريخ يعقوبي: ج ٢/ ٢٤٦ (يذمها).

(٧) في ن. م: ج ٢/ ٢٤٦ (بينها ونادت بفراقها).

(٨) لفظة (إلى) ليست في تاريخ يعقوبي: ج ٢/ ٢٤٦.

(٩) يضيف يعقوبي في تاريخه: ج ٢/ ٢٤٦ (راحت بفجيرة، وأبكرت بعافية، ترغيباً، وترهيباً، وتحذيراً، وتخويفاً).

(١٠) في تاريخ يعقوبي: ج ٢/ ٢٤٦ (ذمها رجال غداة الندامة).

ذكّرتهم فذكروا^(١) فيا أيها^(٢) المغتر بغرورها^(٣)، متى غرتك، أبعضاجع
آبائك في الثرى^(٤) أم بمصارع أمهاتك في البلى؟ قلبت بكفيك، ومرضت
بيديك، تطلب له الشفاء، وتسأل له الاطباء، لم تظفر بحاجتك، ولم
تشغف بطلبتك، قدمت^(٥) لك الدنيا بمصرعه، مصرعك غدا، ولا يغنى
عنك بكاؤك، ولا ينفعك أحباؤك.

قال المصنف ومما بلغنا من مواعظ علي عليه السلام انه كان
يقول^(٦):

«انكم مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا، ومضمنون اجداثا،
وكائنون رفاثا، ومبعوثون افرادا، ومدينون حسابا، فرحم الله عبدا^(٧)،
اقترف^(٨)، فاعترف، ووجل، فعمل^(٩)، وحاذر، فبادر وعمر، فاعتبر،
وحذر فازدجر، وأجاب، فأناج، وراجع، فتاب، واقتدى، فاحتذى،
فتأهب^(١٠) للمعاد، واستظهر بالزاد، ليوم رحيله، ووجه سبيله، وحال^(١١)
حاجته، وموطن فاقتة، فقدم أمامه لدار مقامه، فمهدوا لأنفسكم في^(١٢)

(١) يضيف اليعقوبي في تاريخه: ج ٢/٢٤٦ (وحدثهم فصدقوا).

(٢) في تاريخ اليعقوبي. ج ٢/٢٤٧ (فيا ذام الدنيا) وفي الاصل (فيايها).

(٣) يضيف اليعقوبي في تاريخه: ج ٢/٢٤٧ (متى استندمت اليك بل).

(٤) من هنا الى آخر النص ورد في تاريخ اليعقوبي: ج ٢/٢٤٧ بلفظ: «من البلاء، أو
بمنازل امهاتك من الثرى، فكم مرضت بيديك، وعللت بكفيك، من تبتغي له الشفاء،
وتستوصف له الاطباء، فلم ينفعه تطبيبك، ولم يستعف بعافيتك، مثلث به الدنيا نفسك
وبمصرعه مصرعك غدا لا يغني عنك بكاؤك، ولا ينفعك احباؤك».

(٥) في الاصل: (قد ملت)

(٦) ورد النص كاملا في شرح نهج البلاغة: م ٩٠٤/٥ - ٩٠٥ (يسقوط القسم الاخير من
الموعظة) ومحاضرة الابرار: ج ٢/١١٥ - ١١٦ مع اختلاف لفظي يسير.

(٧) في شرح نهج البلاغة: م ٩٠٤/٥ (امرا).

(٨) لفظة (اقترف) ساقطة من: (أ).

(٩) في شرح نهج البلاغة: م ٩٠٥/٥ (فعمل).

(١٠) في ن. م: م ٩٠٥/٥ (وتأهب).

(١١) في ن. م: م ٩٠٥/٥ (ولحال).

(١٢) في ن. م: م ٩٠٥/٥ (على).

سلامة الابدان^(١)، فهل ينتظر أهل غضارة^(٢) الشباب^(٣) (١١٥)، الا حواني^(٤) الهرم، واهل بضاضة^(٥) الصحة، الا نوازل السقم^(٦)، واهل مدة البقاء، الا مناجاة الفناء^(٧)، واقتربوا القوت، ونزول الموت^(٨)، وحفز^(٩) الانين، ورشح الجبين، وامتداد العرنين^(١٠)، وعلز^(١١) القلق، وقبظ^(١٢) الرمق^(١٣)، وآلم^(١٤)، المضض^(١٥) وغصص الجرض^(١٦)، فاتقوا الله، تقية من شمر تجريدا، وجد تشميرا وانكمش في مهل، واشفق في وجل، ونظر في كسرة الموئل، وعاقبة المصير، ومغبة المرجع، وكفى بالله، مسقما^(١٧) ونصيرا وكفى بالجنة، ثوبا، ونوالا، وكفى بالنار، عقابا، ونكالا، وكفى بكتاب الله حجيجا^(١٨) وخصيما.

- (١) يضيف ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة: م ٩٠٥/٥ (وفسحة الاعمار).
- (٢) الغضارة: الخصب والخير، أو طيب العيش: لسان العرب: مادة (غضر).
- (٣) في محاضرة الابرار: ج ١١٥/٢ (الاخواني الهرم) كذا، وحواني: بمعنى اشتمل علي، أي تملك الهرم.
- (٤) البضاضة: رقة اللون وصفائه الذي يؤثر فيه أدنى شيء من لسان العرب: مادة (بضض).
- (٥) السقم: المرض. لسان العرب: مادة (سقم).
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ١١٦/٢ (الفجا) كذا.
- (٧) في شرح نهج البلاغة: م ٩٠٥/٥ (ومشاركة الانتقال، اشفاء الزوال).
- (٨) في محاضرة الابرار: ج ١١٦/٢ (وحفز) كذا. والحفز: الحث والاعجال. لسان العرب: مادة (حفز).
- (٩) جاء في لسان العرب: مادة (عرن): وعرنين كل شيء: أوله. وعرنين الانف: أوله.
- (١٠) العلز: خفة وقلق واهل يصيب الانسان. لسان العرب: مادة (علز).
- (١١) القبظ: شدة الحر، وقيل حمارة الصيف. لسان العرب: مادة (قبظ).
- (١٢) الرمق: بقية الحياة. لسان العرب: مادة (رمق).
- وقد سقط اللفظ (وعلز القلق وقبظ الرمق) من محاضرة الابرار: ج ١١٦/٢.
- (١٣) في شرح نهج البلاغة: م ٩٠٥/٥ (وشدة).
- (١٤) المضض: الحرقة، أو وجع المصيبة. لسان العرب: مادة (مضض).
- (١٥) في محاضرة الابرار: ج ١١٦/٢ (الجرض) كذا. والجرض: الريق، أو الموت، وقيل الجهد. لسان العرب: مادة (جرض).
- (١٦) في محاضرة الابرار: ج ١١٦/٢ (متقما) كذا.
- (١٧) في ن. م: ج ١١٦/٢ (حجيما) كذا.

منتخب من مواعظ^(١) سليمان بن عبد الملك:

أخبرنا أحمد بن محمد المذارى، قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن البناء، قال أنبأنا علي بن محمد بن بشران، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال حدثني محمد بن اسماعيل بن إبراهيم^(٢) الكوفي، عن جابر بن عوف الاسدي^(٣)، قال: أول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك أن قال: « الحمد لله الذي ما شاء صنع، وما شاء رفع، وما شاء وضع ومن شاء أعطى، ومن شاء منع، إن^(٤) الدنيا دار غرور، ومنزل باطل، وزينة^(٥) تضحك باكيا، وتبكي ضاحكا، وتخيف آمنا، وتؤمن خائفا وتفقر مشريها^(٦)، وتثري فقيرها^(٧)، مائلة^(٨) لاعبة^(٩) بأهلها، يا عباد الله^(١٠) : اتخذوا كتاب الله اماما، وارضوا^(١١) به حكما، واجعلوا لكم قائدا، فانه ناسخ لما كان قبله، ولن^(١٢) ينسخه كتاب بعده، اعلموا^(١٣) عباد الله، ان هذا^(١٤) القرآن، يجلو كيد الشيطان، كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس، اذبار^(١٥) الليل، اذا عسعس^(١٦) » (١١٥ب).

(١) وردت الموعدة بدون سند في العقد الفريد: ج ٩١/٤ - ٩٢ مع اختلاف يسير في اللفظ، ويتر في الجزء الاول منها، وكذا بدون سند في مروج الذهب: ج ١٨٤/٣ مع اختلاف في اللفظ. ووردت الموعدة كاملة في محاضرة الابرار: ج ٢٣٠/٢ - ٢٣١ من طريق (أبي بكر بن عبيد).

(٢) لفظة (بن إبراهيم الكوفي) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ٢٣٠/٢.

(٣) لفظة (الاسدي) ساقطة من ن. م: ج ٢٣٠/٢.

(٤) في العقد الفريد: ج ٩١/٤ (ألا ان).

(٥) لفظة (وزينة) ليست في العقد الفريد: ج ٩١/٤.

(٦) في العقد الفريد: ج ٩١/٤ (مثرى).

(٧) في ن. م: ج ٩١/٤ (مقتر).

(٨) في ن. م: ج ٩١/٤ (ميلة غرارة).

(٩) في ن. م: ج ٩١/٤ (لعابة).

(١٠) في ن. م: ج ٩١/٤ (عباد الله فاتخذوا).

(١١) في ن. م: ج ٩١/٤ (وارتضوا).

(١٢) في ن. م: ج ٩١/٤ (ولم) وفي محاضرة الابرار: ج ٢٣١/٢ (ولا).

(١٣) في ن. م: ج ٩١/٤ (واعلموا).

(١٤) لفظة (هذا) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ٢٣١/٢.

(١٥) في العقد الفريد: ج ٩٢/٤ (ظلام).

(١٦) يشير الى الآية (١٧) ك. من سورة التكوين.

منتخب من مواعظ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

أخبرنا عبد الوهاب ويحيى بن علي، قالوا أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد السكري، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال أنبأنا حمزة ابن القاسم الهاشمي^(١)، قال أنبأنا حنبل بن اسحق^(٢)، قال أنبأنا داود بن شبيب^(٣)، قال حدثنا حماد بن سلمة، قال أنبأنا محمد بن عمرو^(٤)، أن^(٥) عمر بن عبد العزيز قال^(٦) لعنسة بن سعيد^(٧) : «يا عنسة، أكثر ذكر الموت، فانك لا تكون في ضيق من أمر معيشتك^(٨)، فتذكر^(٩) الموت، الا وسع^(١٠) ذلك عليك^(١١)».

- (١) حمزة بن القاسم بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عمر الامام. ولد سنة ٢٤٩هـ. وتوفي سنة ٣٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨ / ١٨١ - ١٨٣.
- (٢) حنبل بن اسحق بن حنبل بن هلال بن اسد ابو علي الشيباني، ابن عم الامام احمد بن حنبل (رض). توفي سنة ٢٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨ / ٢٨٦ - ٢٨٧. المنهج الاحمد: ج ١ / ١٦٦ - ١٦٧.
- (٣) داود بن شبيب الباهلي ابو سليمان البصري. توفي سنة ٢٢٢هـ. انظر: تهذيب التهذيب ج ٣ / ١٨٧ - ١٨٨. خلاصة تهذيب الكمال: ص ٩٣.
- (٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٩٨ (محمد بن عمرو بن عنسة).
- (٥) يضيف ابن سعد في الطبقات: ج ٥ / ٢٧٤ عنسة بن سعيد. قال لعمر بن عبد العزيز: ان الخلفاء قبلك كانوا يعطوننا عطايا. واني اراك قد ظلفت هذا المال عن نفسك واهلك. وان لنا عيالات، فأذن لنا ان نرجع الى ضياعنا، واخاذاطنا. فقال: أما ان احبكم الي، من فعل ذلك. فلما قضى، دعاه عمر فقال: يا عنسة...^(٤).
- (٦) وردت الموعظة مطولة في طبقات ابن سعد: ج ٥ / ٢٧٤ من طريق (حماد بن سلمة) وباختلاف في اللفظ والسند مع اسلوب مطول ايضا في حلية الاولياء: م ٢٦٥/٥، وكاملة من طريق (محمد بن عمرو) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٩٨ - ١٩٩ ضمن موعظة طويلة له.
- (٧) عنسة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية أبو أيوب، ويقال أبو خالد. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥ / ١٧٧، تهذيب التهذيب: ج ٨ / ١٥٥ - ١٥٦.
- (٨) في طبقات ابن سعد: ج ٥ / ٢٧٤ (من أمرك ومعيتك).
- (٩) في (أ): (فلا تذكر).
- (١٠) في طبقات ابن سعد: ج ٥ / ٢٧٤ (الا اتسع).
- (١١) يضيف ابن سعد في طبقاته: ج ٥ / ٢٧٤ (ولا تكون في سرور من أمرك وغبطة فتذكر الموت الا ضيق ذلك عليك).

أخبرنا علي بن محمد بن أبي عمر قال أخبرنا محمد بن الحسن الباقلاني قال أنبأنا عبد الملك بن بشران قال أنبأنا أبو بكر الأجرى، قال حدثنا ابن صاعد، قال حدثنا الحسين بن الحسن، قال أنبأنا ابن المبارك، قال أنبأنا هشام بن الغاز^(١)، قال حدثني مولى لمسلمة بن عبد الملك، قال: حدثني مسلمة. قال^(٢): «دخلت على عمر بن عبد العزيز^(٣) بعد صلاة^(٤) الفجر، في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر، فلا يدخل عليه أحد، فجاءت جارية بطبق فيه^(٥) تمر صيحاني^(٦). وكان يعجبه التمر، فرفع بكفيه^(٧) منه، وقال: يا مسلمة! أترى لو أن رجلاً أكل هذا ثم شرب عليه من^(٨) الماء، فإن الماء على التمر طيب، أكان مجزؤه^(٩) إلى الليل؟ قال: فقلت^(١٠): لا أدري، فرفع أكثر منه وقال: فهذا؟ فقلت^(١١): نعم يا أمير المؤمنين، كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي^(١٢) أن يذوق^(١٣) طعاماً غيره. قال: فعلام يدخل^(١٤) النار؟ قال مسلمة: فما وقعت مني موعظة، ما وقعت مني^(١٥) هذه^(١٦)» (أ).

- (١) هو هشام بن الغازي بن ربيعة أبو العباس، وقيل أبو عبدالله الجرجسي الشامي. مات سنة ١٥٦هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج ٧ ص ١٧١/٢، تاريخ بغداد: ج ٤٢/١٤ - ٤٤ (وفيه هشام بن الغاز). خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٥٢.
- (٢) ورد النص بدون سند في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٥٧، ومن طريق (عبدالله بن المبارك) في حلية الاولياء: م ٢٧٧/٥ مع اختلاف يسير في اللفظ، ومن طريق (مسلمة بن عبد الملك) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٢١٦.
- (٣) لفظة (بن عبد العزيز) ليست في حلية الاولياء: م ٢٧٧/٥.
- (٤) لفظة (صلاة) ليست في حلية الاولياء: م ٢٧٧/٥.
- (٥) في حلية الاولياء: م ٢٧٧/٥ (عليه).
- (٦) الصيحاني: ضرب من تمر المدينة اسود صلب الممضغة. لسان العرب. مادة (صيح).
- وجاء في حلية الاولياء: م ٢٧٧/٥ (تمر صيحاني) كذا.
- (٧) في حلية الاولياء: م ٢٧٧/٥ (بكفه).
- (٨) لفظة (من) ليست في حلية الاولياء: م ٢٧٧/٥.
- (٩) في حلية الاولياء: م ٢٧٧/٥ (يجزيه).
- (١٠) في ن. م: م ٢٧٧/٥ (قلت).
- (١١) في ن. م: م ٢٧٧/٥ (ما يبالي).
- (١٢) في ن. م: م ٢٧٧/٥ (لا يذوقه).
- (١٣) في ن. م: م ٢٧٧/٥ (تدخل).
- (١٤) لفظة (مني) ليست في ن. م: م ٢٧٧/٥.

قال ابن^(١) المبارك، وحدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر^(٢)، ان عمر بن عبد العزيز كتب^(٣) الى يزيد بن عبد الملك: «إياك أن تدركك الصرعة عند العزة^(٤)، فلا تقال العثرة، ولا تمكّن من الرجعة، ولا يحمدك من خلفت بما تركت^(٥)، ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت^(٦)، والسلام».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، قال أنبأنا أبو محمد بن^(٧) حيان، قال حدثنا احمد بن محمد بن عمر، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد، قال حدثني حاتم بن عبد الله الأزدي^(٨)، عن الحسن بن محمد الخزاعي^(٩)، عن رجل من ولد عثمان، أن عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه^(١٠): «ان لكل سفر

(١) لفظة (ابن) ساقطة من (أ).

(٢) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي النمشي الداراني. روى عنه ابن المبارك وآخرون، مات سنة ١٥٢ وقيل سنة ١٥٤هـ وقيل غير ذلك. انظر: التاريخ الكبير ج ٣ ق ١/٣٦٥، تذكرة الحفاظ: ج ١/١٨٣، تهذيب التهذيب ج ٦/٢٩٧ - ٢٩٨، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٢٠٠.

(٣) ورد النص كاملاً في طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٩٩ - ٣٠٠ باختلاف في السند وورد كاملاً من طريق (عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٢٧٨.

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٢٧٨ (الغرة) كذا.

(٥) لفظة (بما تركت) ليست في طبقات ابن سعد: ج ٥/٣٠٠.

(٦) لفظة (بما به اشتغلت) ليست في طبقات ابن سعد: ج ٥/٣٠٠.

(٧) في حلية الاولياء: م ٥/٢٩١ (حدثنا ابي ومحمد بن احمد قالا...) خطأ.

(٨) في حلية الاولياء: م ٥/٢٩١ (أبو عبد الرحمن حاتم بن عبد الله الأزدي) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٩٦ (أبو عبد الله الأزدي) بينما المتن صحيح في محاضرة الأبرار: ج ١/١١٤.

(٩) في حلية الاولياء: م ٥/٢٩١ (الحسين بن محمد الخزاعي) والمتن صحيح في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٩٦.

(١٠) وردت الخطبة بدون سند، ومختصرة في العقد الفريد: ج ٤/٩٢ وكاملة في حلية الاولياء: م ٥/٢٩١ - ٢٩٢ من طريق (احمد بن محمد بن عمر). ومن طريق (أبي عبد الله الأزدي) في سيرة عمر بن العزيز لابن الجوزي: ص ١٩٦ - ١٩٧ ومن طريق (أبي نعيم) في محاضرة الأبرار: ج ١/١١٤ - ١١٥.

زاداً لا محالة، فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه، وعقابه، ترغبوا، وترهبوا، ولا يطولن عليكم الامل، فتفسوا^(١) قلوبكم^(٢)، فوالله^(٣) ما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه، ولا يمسي بعد صباحه، ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا، فكم رأيتم، ورأيت^(٤) من كان بالدنيا مغترا وانما تقرر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله، وانما يفرح من آمن من الاهوال^(٥) يوم القيامة. فاما من لا يداوي كلاً الا أصابه جرح من^(٦) ناحية أخرى، أعوذ بالله أن آمركم بما انهى عنه نفسي، فتخسر صفقتي^(٧) لقد^(٨) عنيتم بأمر، لو عنيت به النجوم لانكدرت، ولو عنيت به الجبال، لذابت، ولو عنيت به الارض، لتشقت، أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة، وانكم صائرون الى احدهما.

قال ابو بكر وأنبأنا (١١٦ب) يعقوب بن اسماعيل^(٩)، قال أنبأنا يعقوب بن ابراهيم، قال حدثنا محمد بن مكي^(١٠)، قال خطب عمر بن عبد العزيز، فقال^(١١): «ان الدنيا ليست بدار قراركم، دار كتب الله عليها

مكتبة جامعة القاهرة

- (١) في حلية الاولياء: م ١٩١/٥ (نفسى).
- (٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٩١/٥ (وتنقادوا لعدوكم).
- (٣) في حلية الاولياء: م ٢٩١/٥ (فانه والله).
- (٤) في حلية الاولياء: م ٢٩١/٥ (رأيت ورأيتم).
- (٥) في حلية الاولياء: م ٢٩١/٥ (اهوال).
- (٦) في حلية الاولياء: م ٢٩١/٥ (في).
- (٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٩١/٥ (وتظهر غيلتي وتبدو مسكتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر والموازن منصوبة).
- (٨) في حلية الاولياء: م ٢٩١/٥ (ولقد).
- (٩) يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو يوسف البصري القاضي، توفي في سنة ٢٤٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٧٥/١٤ - ٢٧٦.
- (١٠) في حلية الاولياء: م ٢٩٢/٥ (عمر بن محمد بن مكي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٩٧.
- (١١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ٢٩٢/٥ من طريق (يعقوب بن اسماعيل)، ومن طريق (عمر بن محمد بن مكي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٩٧ وص ٢٢١.

الفناء، وكتب على أهلها منها الظعن، فكم عامر موقن، عن ما^(١) قليل يخرب^(٢)، وكم مقيم مغتبط، عن ما^(١) قليل يظعن، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما بحضرتكم من النقلة، وتزودوا، فإن خير الزاد التقوى. إنما الدنيا كفيء^(٣) قلص فذهب، بينا ابن آدم في الدنيا ينافس فيها قرير العين^(٤) بها، اذ دعاه الله بقدره، ورماه بيوم حتفه، فسلبه دنياه^(٥)، وصير لقوم آخرين معناه^(٦)، ان الدنيا لا تسر، بقدر ما تضر، انها تسر قليلا، وتجر حزنا طويلا.

أخبرنا علي بن محمد بن أبي عمر، قال أنبأنا محمد بن الحسن الباقلاني، قال أنبأنا عبد الملك بن بشران، قال أخبرنا أبو بكر الآجري، قال أنبأنا الفريابي، قال حدثنا عمرو بن علي، قال أنبأنا سفيان بن خليل الضبي، عن سالم بن نوح العطار^(٧)، عن بشر بن السري، قال^(٨) عمرو ثم لقيت سالما فحدثني به عن بشر بن السري^(٩)، ثم حججت، فقبل لي بمكة: ان بشر بن السري بمكة، فأتيت، فسألته، فحدثني بشر بن السري، قال أنبأنا أبو سليم الهذلي، قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال^(١٠): «أما

مركز تحقيق التراث

- (١) في حلية الاولياء: م ٢٩٢/٥ (عما).
- (٢) في حلية الاولياء: م ٢٩٢/٥ (مخرب).
- (٣) في حلية الاولياء: م ٢٩٢/٥ (كفيء ظلال قلص).
- (٤) في حلية الاولياء: م ٢٩٢/٥ (وبها قرير العين).
- (٥) في حلية الاولياء: م ٢٩٢/٥ (آثاره ودنياه).
- (٦) في حلية الاولياء: م ٢٩٢/٥ (مصانعه ومغناه).
- (٧) سالم بن نوح بن أبي عطاء العطار أبو سعيد البصري. مات سنة ٢٠٠هـ انظر ميزان الاعتدال: م ٣٦٨/١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١١٢.
- (٨) في (أ): (قاله).
- (٩) بشر بن السري الافوه أبو عمرو البصري المكي الواعظ، مات سنة ١٩٥هـ. انظر: حلية الاولياء: م ٣٠٠/٨ - ٣٠٢، تذكرة الحفاظ: ج ١/٣٥٥ - ٣٥٦، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤١.
- (١٠) وردت الخطبة بدون سند، وباختلاف لفظي، في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ٤٣ - ٤٥ وباختلاف في اللفظ والسند في البيان والتبيين: ج ٢/١٢٠ - ١٢١ وعيون الاخبار: ج ٢/٢٤٦ (وفيه الخطبة مختصرة). ووردت الخطبة كاملة في =

بعد: فان الله عز وجل لم يخلقكم^(١) عبثا، ولم يدع شيئا من أمركم سدى، وان لكم معادا، ينزل الله عز وجل فيه في الحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله، وحرّم الجنة التي عرضها السماوات(١١٧) والارض واشترى قليلا بكثير، وفانيا بباقي، وخوفا بأمن، ألا ترون انكم في اسلاب الهالكين، وسيخلفها بعدكم الباقيون، كذلك حتى ترد الى خير الوارثين، في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل، قد قضى نحبّه، وانقضى أجله، حتى^(٢) تغيبوه في صدع من الارض في بطن صدع. ثم تدعوه غير ممهد، ولا موسد، قد خلع الاسباب، وفارق الاحباب، وسكن التراب، وواجه الحساب، مرتها بعمله، فقيرا الى ما قدم غنيا مما^(٣) ترك. فاتقوا الله قبل قبل نزول الموت، وأيم الله، اني لأقول لكم هذه المقالة، وما اعلم عند أحد من الذنوب، ما أعلم عندي، وما يبلغني عن أحد منكم حاجة، الا أحببت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه، وما يبلغني ان احدا منكم لا يسعه ما عندي الا وددت أنه يمكنني بغيره^(٤)، حتى يستوى عيشنا وعيشه، وأيم الله، لو أردت غير ذلك من العيشة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما بأسبابه، ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق، وستة عادلة، دل فيها على طاعته، ونهى فيها عن معصيته. ثم وضع طرف رداءه على وجهه، وبكى وشهق، وبكى^(٥) الناس وكان آخر خطبة خطبها.

= تاريخ الطبري: ق ٢ م ١٣٦٨/٩ - ١٣٦٩ باختلاف في اللفظ والسند، وباختلاف لفظي ايضا وبدون سند في العقد الفريد: ج ٤/٩٥، وباختلاف في اللفظ والسند في حلية الاولياء م ٢٩٥/٥ وكاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٢٢٣ - ٢٢٤ من طريق (أبي سليم الهذلي). وكذا في صفة الصفوة ج ٢/٧٠.

(١) يشير الى الآية الكريمة: «أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون» سورة المؤمنون: الآية (١١٥) ك.

(٢) في (١): (حتى أنكم).

(٣) في (الاصل): (عن ما).

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٢٤ (تغييره).

(٥) في (١): (وأبكى).

منتخب من مواعظ الامين

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي، قال أخبرني أبو يعلى أحمد بن الواحد الوكيل، قال أنبأنا اسماعيل بن سعد المعدل^(١)، (١١٧ب) قال حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، قال أنبأنا أبو العيلاء محمد بن القاسم، قال أخبرني محمد بن عبيد الله السهيلي، قال: لما أتت الخلافة محمد بن هارون خطب بيغداد فقال^(٢):

«أيها الناس ان المنون تراصد ذوي الانفاس حتما من الله، لا يدفع حلولها، ولا ينكر يزولها، فاسترجعوا قلوبكم عن الجزع على المعاصي^(٣) الى النهج الباقي^(٤)، تعطوا أجور الصابرين وجزاء الشاكرين».

منتخب من مواعظ المأمون

أخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندي، قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، قال أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال أخبرنا أبو جعفر بن بريه، قال أنبأنا أبو بكر عبد الوهاب بن نجدة، قال حدثنا الوليد بن مسلم، قال^(٥): قال بعض الخلفاء على المنبر، يعني المأمون: «اتقوا الله، عباد الله، ما استطعتم، وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا، واعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار، فاستبدلوا، واستعدوا للموت، فقد اظلكم، وترحلوا فقد حديثم، وان غاية تنقصها اللحظة، وتهدمها الساعة، لجديرة بقصر المدة، وان غائبا يحدده^(٦) الجديدان، الليل، والنهار

(١) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ (اسماعيل بن سعيد المعدل).

(٢) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ من طريق (أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل).

(٣) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ (على الماضي).

(٤) في تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٨ (النهج للباقي).

(٥) وردت الموعظة بدون سند في عيون الاخبار: ج ٢/٢٥٣ - ٢٥٤ وبتقديم وتأخير بعض الالفاظ ضمن موعظة طويلة أولها: «الحمد لله، مستخلص الحمد لنفسه ومستوجه على خلقه...» وكذا في العقد الفريد: ج ٤/١٠٤ - ١٠٥.

(٦) في عيون الاخبار: ج ٢/٢٥٣ (يحدوه) وكذا في العقد الفريد: ج ٤/١٠٤.

لحرى^(١) بسرعة الأوبة. وان قادما يحل بالفوز أو الشقوة^(٢) لمستحق لأفضل العدة^(٣)، فاتقى عبد ربه، وناصح^(٤) نفسه، وقدم توبته، وغلب شهوته، فان أجله مستور عنه، وآمله خادع له، والشيطان موكل به، يمنيّه التوبة، يسوفها^(٥)، (١١٨) فيزين^(٦) له المعصية ليركبها، حتى تهجم عليه منية، أغفل ما يكون عنها، وانه ما بين أحدكم وبين الجنة والنار، الا الموت أن ينزل به. فبالها حسرة على كل^(٧) ذي غفلة، ان يكون عمره عليه حجة، وان^(٨) تؤديه أيامه الى شقوة.



-
- (١) في العقد الفريد: ج ٤/١٠٥ (لجدير).
 - (٢) في عيون الاخبار: ج ٢/١٥٣ (بالشقوة) وكذا في العقد الفريد: ج ٤/١٠٥.
 - (٣) في ن. م: ج ٢/٢٥٣ (العدة).
 - (٤) في ن. م: ج ٢/٢٥٣ (نصح) وكذا في العقد الفريد: ج ٤/١٠٥.
 - (٥) في ن. م: ج ٢/٢٥٣ (ليسوفها) وكذا في العقد الفريد: ج ٤/١٠٥.
 - (٦) في عيون الاخبار: ج ٢/٢٥٣ (يزين) وكذا في العقد الفريد: ج ٤/١٠٥.
 - (٧) لفظة (كل) ليست في عيون الاخبار: ج ٢/٢٥٤.
 - (٨) في عيون الاخبار: ج ٢/٢٥٤ (أو) وكذا في العقد الفريد: ج ٤/١٠٥.

الباب الثالث عشر

في ذكر مَنْ وُعِظَ مِنَ الْخُلَفَاءِ



مركز تحقيقات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي أمر بالتذكير، وأعمال الفكر، وحث على التدبر لتحقيق الشكر، وبث المواعظ. غير ان سكران الهوى أسير الخمر، والمتقون يحذر بعضهم بعضا صعوبة الامر وكيف لا: ولو لم يكن غير الموت والقبر^(١) وتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ^(٢)، وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. أحمد، حمد مؤمن بالدليل عن السبر^(٣)، واصلي على رسوله محمد الصدر، المشروح الصدر، وعلى آله وصحبه على ممر الدهر، وعلى عمه، العباس صنو أبيه، وبنيه أولاد الحبر^(٤)، وصلوات الله وسلامه على سيدنا ومولانا المستضيء بأمر الله، إمام العصر، وسيد الدهر، استجاب الله دعاء الداعين له ضامن المهر. أما بعد: فقد كان الخلفاء الائمة، يستدعون المواعظ، ويسمعون من الواعظ، وأنا اذكر طرفا من ذلك، والله الموفق.

سياق ماوعظ به عمر بن الخطاب

موعظة^(٤) علي بن أبي طالب لعمر عليهما السلام:

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ^(٥)، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي^(٦)، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس (١١٨ ب)، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال حدثنا يونس بن بكير عن

(١) سورة العصر: الآية (٣) ك.

(٢) السبر: التجربة أو استخراج كنه الامر. لسان العرب: مادة (سبر).

(٣) هنا يشير الى ان عبدالله بن العباس بن عبد المطلب هو حبر الامة بدليل ما رواه ابن سعد في طبقاته: ج ٢ ق ٢/١٢٣: (يسند عن أب بن كعب انه قال وعنده ابن عباس: هذا يكون حبر هذه الامة، أوتي عقلا، وفهما، وقد دعا له رسول الله (ص) ان يفقهه في الدين).

(٤) وردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: ج ١/٩٢.

(٥) لفظة (الحافظ) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/٩٢.

(٦) في محاضرة الابرار: ج ١/٩٢ (أحمد بن علي النويري) وهو تصحيف وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٢٢٢.

عنيسة بن أبي الازهر^(١)، عن يحيى بن عقيل، قال: قال علي بن أبي طالب لعمر^(٢): «ان أردت أن تلحق صاحبك^(٣) فاقصر الامل، وكل دون الشيع، وارفع القميص، وأنكس^(٤) الازار، واخصف النعل، تلحق بهما».

موعظة^(٥) أبي عبيدة بن الجراح^(٦) ومعاذ بن جبل، لعمر رضي الله عنهم:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد بن يوسف، قالا أنبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي، قال أخبرنا أبو بكر بن بخيت، قال أنبأنا محمد بن صالح بن ذريح^(٧)، قال حدثنا هناد السري، وأخبرنا محمد بن أبي القاسم، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال أنبأنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، قال حدثنا سليمان بن احمد، قال أنبأنا أبو زيد القراطيسي، قال أنبأنا حجاج بن ابراهيم^(٨)،

- (١) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٣ (عنة بن أبي الازهر).
- (٢) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢ (أرضي الله عنهما).
- (٣) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢ (بصاحيك).
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢ (والبس).
- (٥) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨ من طريق (سليمان بن احمد) باختلاف لفظي يسير مع اضافة للنص، وكذا باختلاف لفظي في محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٢ - ٩٣ ومن طريق (سليمان) ايضا.
- (٦) أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح القرشي الفهري. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. شهد بدرا والمشاهد كلها، وتوفي في طاعون عمواس بالاردن سنة ١٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/ ١١١، وج ٣/ ٢٩٧ - ٣٠١، أنساب الاشراف: ج ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤، الاستيعاب: ج ٤/ ١٧١٠، أسد الغابة: ج ٣/ ٨٥ وج ٥/ ٢٤٩.
- (٧) محمد بن صالح بن ذريح بن حكيم بن هرمز أبو جعفر العكبري، مات سنة ٣٠٦هـ، وقيل سنة ٣٠٨هـ. انظر تاريخ بغداد: ج ٥/ ٣٦١.
- (٨) حجاج بن ابراهيم ابو ابراهيم، ويقال أبو محمد الازرق، من أهل خراسان، اقام ببغداد، وقدم الى مصر وحدث بها، توفي بالمصيصة. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨/ ٢٣٩ - ٢٤٠، تهذيب التهذيب: ج ٢/ ١٩٥ - ١٩٦. ويضيف الاصبهاني بعده في حلية الاولياء: م ١/ ٢٣٧ (وحدثنا عبدالله بن محمد بن أبي سهل، ثنا عبدالله بن محمد العبيسي).

قالا حدثنا مروان بن معاوية^(١)، عن محمد بن سوقة، قال، أتيت نعيم بن أبي هند^(٢)، فأخرج الي صحيفة، فاذا فيها، من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب: سلام عليك: أما بعد: فانا عهدناك وشأن^(٣) نفسك لك مهم، فأصبحت وقد^(٤) وليت أمر هذه الامة، أحمرها، وأسودها، يجلس بين يديك الشريف، والوضيع، والصديق^(٥)، والعدو، ولكل حصته من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر! وانا^(٦) نحذرك يوما تعنو^(٧) فيه الوجوه، وتجب^(٨) فيه القلوب، وتنقطع فيه الحجج، بحجة^(٩) ملك قهرهم بجبروته، والخلق^(١٠) داخرون له، يرجون(١١٩ أ) رحمته، ويخافون عقابه، وانا كنا نحدث أن أمر هذه الامة سيرجع في آخر زمانها، أن يكون^(١١) اخوان العلانية، اعداء السريرة، وانا نعوذ بالله أن ينزل كتابنا منك^(١٢)، سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا، فانما كتبنا به نصيحة لك والسلام عليك.

- (١) في محاضرة الابرار: ج ٨/ ٩٣ (عن مروان عن معاوية) خطأ. وهو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة القرظي أبو عبدالله الكوفي الحافظ، مات سنة ١٩٣هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤ ق ١/ ٣٧٢، تهذيب التهذيب: ج ١٠/ ٩٦ - ٩٨.
- (٢) نعيم بن أبي هند النعمان الاشجعي الكوفي. توفي سنة ١١٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/ ٢١٤، التاريخ الكبير: ج ٤ ق ٢/ ٩٦، ميزان الاعتدال: م ٣/ ٢٤٢، تهذيب التهذيب: ج ١٠/ ٤٦٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٤٦.
- (٣) في حلية الاولياء: م ١/ ٢٣٨ (وأمر).
- (٤) في ن. م: م ١/ ٢٣٨ (قد).
- (٥) في ن. م: م ١/ ٢٣٨ (والعدو والصديق).
- (٦) في ن. م: م ١/ ٢٣٨ (فأنا).
- (٧) في ن. م: م ١/ ٢٣٨ (تعنى). وفي محاضرة الابرار: ج ١/ ٩٣ (تصفر) كذا. وتعنو: بمعنى تخضع.
- (٨) في (أ): (وترجف) وفي حلية الاولياء: م ١/ ٢٣٨ (وتجف) كذا.
- (٩) في حلية الاولياء: م ١/ ٢٣٨ (الحجة).
- (١٠) في ن. م: م ١/ ٢٣٨ (فالخلق).
- (١١) في حلية الاولياء: م ١/ ٢٣٨ (الى ان يكونوا).
- (١٢) في ن. م: م ١/ ٢٣٨ (الك).

فكتب اليهما عمر^(١): من عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح، ومعاذ^(٢) بن جبل: سلام عليكما^(٣). أما بعد: فإنكما كتبتما^(٤) الي تذكرا أنكما عهدتماني وأمر نفسي لي مهم، واني أصبحت^(٥) وقد^(٦) وليت هذه^(٧) الامة^(٨)، وذكر كلامهما. ثم قال: فانه لا حول ولا قوة عند ذلك لعمر الا بالله، وذكرتما انكما كتبتما نصيحة لي، وقد صدقتما، فلا تدعا الكتاب الي فانه لا غنى^(٩) بي عنكما، والسلام عليكما.



(١) في ن. م: م/٢٣٨ (عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه).

(٢) في ن. م: م/٢٣٨ (الي ابي عبيدة ومعاذ).

(٣) في الاصل (عليهما).

(٤) في حلية الاولياء: م/٢٣٨ (أتاني كتابكما).

(٥) في ن. م: م/٢٣٨ (فأصبحت).

(٦) في ن. م: م/٢٣٨ (قد).

(٧) في ن. م: م/٢٣٨ (أمر هذه الامة).

(٨) يضيف الاصبهاني في ن. م: م/٢٣٨: «أحمرها، وأسودها، يجلس بين يدي الشريف،

والوضيع، والعدو، والصديق، ولكل حصته من العدل. كتبتما فانظر كيف انت عند ذلك

يا عمر، وانه لا حول ولا قوة لعمر عند ذلك لا بالله عز وجل. وكتبتما تحذراني ما

حذرت منه الامم قبلنا، وقديما كان اختلاف الليل والنهار بأجال الناس يقربان لكل بعيد

وبيليان كل جديد، ويأتيان بكل موعود، حتى يصير الناس الى منازلهم من الجنة الى

النار. كتبتما تحذراني ان امر هذه الامة سيرجع في آخر زمانها الى ان يكونوا اخوان

العلانية، اعداء السريرة. ولستم بأولئك، وليس هذا بزمان ذلك، وذلك زمان تظهر فيه

الرغبة والرغبة تكون رغبة الناس بعضهم إلى بعض لصالح دنياهم، كتبتما تعوذاني بالله

أن أنزل كتابكما سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما، وانكما كتبتما به نصيحة لي...».

(٩) في الاصل (لا غنا) والتصحيح من المصدر السابق م/٢٣٨.

موعظة^(١)، سهيل بن عمرو^(٢)، والحارث بن هشام^(٣)، وزياذ بن حنظلة^(٤)، لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين ، وأبو القاسم اسماعيل بن أحمد^(٥)، قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن النور^(٦) قال أنبأنا أبو طاهر^(٧) المخلص، قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سيف^(٨) قال أنبأنا السري بن يحيى، قال أخبرنا شعيب بن إبراهيم التيمي، قال أنبأنا سيف بن عمرو، عن زهرة، عن أبي سلمة، وعبد^(٩) الله بن سعيد، عن أبي سعيد^(١٠)، قالوا: وعظ سهيل بن عمرو، عمر بن الخطاب فقال: يا عمر انه^(١١) من ابتلي بالسلطان، فقد ابتلي ببلاء عظيم، وأي (١١٩ب) بلاء يا عمر، أشد

(١) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الأبرار: ج ٩٥/١ باختلاف يسير في بعض أسماء رجال السند.

(٢) سهيل بن عمرو بن عبد شمس أبو يزيد القرشي العامري من أشرف قريش، مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣٣٥/٥ وج ٧ ق ١٢٦/٢، المعارف: ص ٢٨٤ وفيه كنيته (أبو زيد)، الاستيعاب: ج ٦٦٩/٢ - ٦٧٢، صفة الصفوة: ج ٣٠٧/١ - ٣١٨، أسد الغابة: ج ٣٧١/٢. وورد اسمه في محاضرة الأبرار: ج ٩٥/١ (سهيل بن عمرو) خطأ.

(٣) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم أبو عبدالرحمن القرشي المخزومي، مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١٢٦، ص ٢٨١ - ٢٨٢، الاستيعاب: ج ٣٠١/١ - ٣٠٤، الإصابة: ج ٢٩٣/١.

(٤) زياد بن حنظلة التميمي حليف بني عدي، عاش إلى أن شهد مع علي بن أبي طالب (رض) مشاهدته. انظر: الاستيعاب: ج ٥٣١/٢، أسد الغابة: ج ٢١٣/٢، الإصابة: ج ٥٥٧/١.

(٥) سقط الاسم من محاضرة الأبرار: ج ٩٥/١.

(٦) في محاضرة الأبرار: ج ٩٥/١ (أبو الحسن بن النور) خطأ.

(٧) في محاضرة الأبرار: ج ٩٥/١ (أبو ظاهر المخلص) خطأ.

(٨) في محاضرة الأبرار: ج ٩٥/١ (أحمد بن عبدالله بن يوسف) خطأ. وهو أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سيف السجستاني، توفي سنة ٣١٦هـ. انظر: طبقات المصنف: ص ١٤.

(٩) في محاضرة الأبرار: ج ٩٥/١ (وعن).

(١٠) لفظة (عن أبي سعيد) ساقطة من محاضرة الأبرار: ج ٩٥/١.

(١١) في (أ): (أن).

من بلاء مسلط^(١) فيه لسان الوالي وفعله! فإن هو ذكر لم يذكر، وان غفل^(٢) أخذ بغفلته، وان أذنب^(٣)، أسلمته ذنوبه الى الموت الذي ليس منه فوت، وليس فيه مرد، ولا بعده مستعصب.

ووعظه الحارث بن هشام، فقال^(٤): ان حقا على كل مسلم النصيحة لك^(٥)، والاجتهاد في أداء حقك، ولهم عليك، مثل^(٦) الذي لك^(٧)، لما أفضى الله عز وجل اليك من هذا الامر العظيم، الذي توليت^(٨) من أمة محمد صلى الله عليه وآله، أسودها وأحمرها، عليك بتقوى الله عز وجل في سرائرك^(٩)، وعلاانيتك، والاعتصام بما شرع الله، واعلم أن كل راع، مسؤول عن رعيته، وكل مؤتمن، مسؤول عن امانته، والمحسن أحظى^(١٠) بالاحسان، فمن^(١١)، أحسن اليه فاعتصم بما تعرف^(١٢) من أمر الله ولا تتبع الهوى، فيضلك عن سبيل الله. فأجابهما^(١٣) عمر، فقال^(١٤): هداكما الله عز وجل، وأغناكما^(١٥)، وصحبكما، عليكما بتقوى الله في أمركما كله « فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ »^(١٦) قال: ووعظ زياد بن حنظلة عمر^(١٧)

- (١) في محاضرة الابرار: ج ٩٥/١ (سلط).
- (٢) في ن. م: ج ٩٥/١ (وان هو غفل أخذ).
- (٣) في (أ): (فأذنب) وفي محاضرة الابرار: ج ٩٥/١ (فان أذنب).
- (٤) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: ج ٩٥/١ - ٩٦.
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ٩٥/١ (لك يا عمر).
- (٦) في ن. م: ج ٩٥/١ (يمثل).
- (٧) في ن. م: ج ٩٥/١ (لك عليهم).
- (٨) في ن. م: ج ٩٦/١ (توليته).
- (٩) في ن. م: ج ٩٦/١ (سريرتك).
- (١٠) في ن. م: ج ٩٦/١ (ان اخطأ).
- (١١) في ن. م: ج ٩٦/١ (ممن).
- (١٢) في الاصل بما يعرف.
- (١٣) في محاضرة الابرار: ج ٩٦/١ (فأجزاهما).
- (١٤) في ن. م: ج ٩٦/١ (وقال).
- (١٥) في ن. م: ج ٩٦/١ (وأعانتكما).
- (١٦) سورة النحل: الآية (١٢٨) م.
- (١٧) في محاضرة الابرار: ج ٩٦/١ (عمر رضي الله عنه).

فقال: يا أمير المؤمنين، احذر من ^(١) ان أكرمته، أهانك، وان أهنته أكرمك، قال عمر: من هذا؟ قال: جسدك، ان أنت مانت ^(٢) بطنك، وبشرك ^(٣) فيما يريدان منك، فضحاك، وأهانك في الدنيا والآخرة، وان أنت أهنتهما، وعصيتهما، وقويت عليهما، زاناك ^(٤) في الدنيا، وأنجياك في الآخرة ٤.

موعظة ^(٥) سعيد بن عامر بن حذيم ^(٦) لعمر رضي الله عنه ^(٧):

(١٢٠ أ) أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي ^(٨)، قال حدثني يعقوب بن عبيد ^(٩)، قال أنبأنا أبو مسهر، قال أنبأنا سعيد بن عبد العزيز، قال: قال سعيد بن عامر بن حذيم ^(١٠) لعمر ^(١١)، «اني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه، قال: أجل فان الله قد جعل عندك ادباً ^(١٢)»، قال: اخش الله في الناس، ولا تخش الناس في

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

- (١) في ن. م: ج ٩٦/١ (ممن).
- (٢) في ن. م: ج ٩٦/١ (تابعت).
- (٣) في (أ): (ومشرك).
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ٩٦/١ (واتياك).
- (٥) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: ج ١١٢/٢ من طريق (أبو بكر القرشي) وعن (سعيد بن عامر بن حذيم) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٥ - ٢١٦ مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ١١٢/٢ (حذيم) كذا.
- (٧) في (أ): (عنهم).
- (٨) في محاضرة الابرار: ج ١١٢/٢ (ما روينا من حديث ابن ابي الدنيا) وهو نفسه أبو بكر القرشي.
- (٩) يعقوب بن عبيد بن أبي موسى النهدي. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وغيره، توفي في سنة ٢٦١ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٨٠/١٤.
- (١٠) في محاضرة الابرار: ج ١١٢/١ (سعيد بن عامر بن حذيم) كذا.
- (١١) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ١٢/٢ (رضي الله عنه).
- (١٢) في الاصل (أرباً) والتصويب من محاضرة الابرار: ج ١١٢/٢.

الله، ولا يخالف قولك فعلك، فإن خير القول ما صدقه الفعل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين^(١)، فيختلف عليك أمرك، واحبب^(٢) لقريب المسلمين وبعيدهم، ما تحب لنفسك، وأهل بيتك، وخض الغمرات الى الحق حيث علمته، ولا تخف في الله، لومة^(٣) لائم. قال^(٤) ومن يستطيع^(٥) ذلك يا سعيد؟ قال: من ركب في عنقه مثل الذي ركب في عنقك.

(١٢٠ أ) موعظة^(٦) كعب الاحبار، لعمر:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا جعفر بن احمد، قال أنبأنا الحسن^(٧) بن علي التميمي، قال أنبأنا احمد بن جعفر، قال: قال حدثنا عبدالله بن احمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا بهز بن أسد^(٨) قال أنبأنا جعفر بن سليمان، قال أنبأنا علي بن زيد، عن مطرف^(٩)، عن كعب، قال: قال عمر بن الخطاب^(١٠) يوماً، وأنا عنده، يا كعب: خوفنا.

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

- (١) في الاصل: (يقضأ أين).
- (٢) في (أ): (واحب).
- (٣) يشير إلى الآية الكريمة: «يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» سورة المائدة: الآية (٥٤) م.
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ١١٢/٢ (قال عمر).
- (٥) في ن. م: ج ١١٢/٢ (يستطيع).
- (٦) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ٣٦٨/٥ - ٣٦٩ من طريق (جعفر بن سليمان) مع اختلاف في اللفظ، وكاملة بسندها في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٣، ومن طريق (احمد بن حنبل) في محاضرة الابرار. ج ١١٦/٢ وبدون سند وردت الموعظة في المستطرف: ج ٧٢/١ مع اختلاف يسير في اللفظ، ويتر في القسم الاخير من الموعظة.
- (٧) في الاصل (الحسين) والتصويب من كتاب القصاص والمذكرين: ص ٣٣.
- (٨) في محاضرة الابرار: ج ١١٦/٢ (بهر بن أسد) كذا.
- (٩) مطرف بن عبدالله الحرشي، مات بعد سنة ٨٧ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١/ ١٠٣ - ١٠٦، المعارف: ص ٤٣٦.
- (١٠) الجملة في حلية الاولياء: م ٣٦٨/٥ وردت هكذا (كنت عند عمر. فقال لي).

قلت^(١): يا امير المؤمنين أوليس^(٢) فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله^(٣)؟ قال: بلى! ولكن خوفنا^(٤). فقلت: يا امير المؤمنين: اعمل عمل رجل^(٥)، لو وافيت^(٦)، القيامة بعمل سبعين نبياً، لآزدرت^(٧) عملك، فما^(٨) ترى؟ فأطرق^(٩) (١٢٠ ب) عمر ملياً، ثم أفاق فقال: زدنا يا كعب. قلت^(١٠): يا امير المؤمنين، لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق، ورجل بالمغرب، لغلى^(١١) دماغه حتى يسيل من حرها. فأطرق عمر ملياً، ثم أفاق، فقال: زدنا يا كعب. قلت^(١٢): يا امير المؤمنين، ان جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة لا يبقى^(١٣) ملك مقرب، ولا نبي مصطفى^(١٤)، الا خرّ جاثياً على ركبتيه^(١٥) ويقول: رب^(١٦) نفسي، نفسي، لا أسألك اليوم الا نفسي، فأطرق^(١٧) عمر ملياً، فقلت^(١٨): يا امير المؤمنين، أوليس^(١٩)

- (١) في حلية الاولياء: م/٣٦٨ (قال: قلت).
- (٢) في حلية الاولياء: م/٣٦٨ (أليس).
- (٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٦٨ (صلى الله عليه وسلم).
- (٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (يا كعب. قال).
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ١١٦/٢ (وجل) خطأ.
- (٦) في (أ): (وافيت) ويضيف بعدها الاصبهاني في حلية الاولياء م/٣٦٩ (يوم).
- (٧) في الاصل: (لازدرت) وفي (أ): (لازدارت) وكلاهما تصحيف.
- (٨) في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (مما) وكذا في كتاب القصص والمذكرين: ص ٣٣.
- (٩) في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (قال: فأطرق).
- (١٠) في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (قال: قلت).
- (١١) رسمت في الاصل: (لغلا).
- (١٢) في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (ما يبقى).
- (١٣) في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (مرسل).
- (١٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (حتى ان ابراهيم عليه السلام، خليله، ليخر جاثياً).
- (١٥) لفظة الجلالة ليست موجودة في حلية الاولياء: م/٣٦٩.
- (١٦) في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (قال: فأطرق).
- (١٧) في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (قال: قلت).
- (١٨) في حلية الاولياء: م/٣٦٩ (أولستم).

تجدون هذا في كتاب الله عز وجل^(١)؟ قال^(٢): كيف؟ قلت: قول^(٣) الله تعالى^(٤): يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ^(٥) تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا^(٦).

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد^(٧)، قال حدثني القاسم بن هاشم، قال حدثنا أبو اليمان، قال أنبأنا صفوان بن عمرو، عن أبي اليمان عن عمر^(٨)، أنه قال^(٩) لكعب: «ما تخوف^(١٠) علينا يا أبا اسحق، قال^(١١): ان في السماء دياناً، وفي^(١٢) الأرض دياناً، فويل لديان الأرض، من ديان السماء، إلا من دان نفسه لله عز وجل، انك تأمر، ولا تؤمر، وانك بين الناس، وبين ربك، وليس بينك وبين الله أحد. فقال له عمر: أنشدك الله^(١٣) كيف تجدني؟ أخلفية! أم ملكاً. قال: بل خليفة. فاستحلفه^(١٤) عمر، فحلف له كعب، وقال: خليفة والله من خير الخلفاء، وزمانك خير زمان.



- (١) في حلية الاولياء: م ٣٦٩/٥ (تعالى) ثم يضيف بعدها (قال).
- (٢) في حلية الاولياء: م ٣٦٩/٥ (قال عمر) ومن هنا إلى ما قبل نص الآية سقط من كتاب القصص والمذكرين: ص ٣٣.
- (٣) في حلية الاولياء: م ٣٦٩/٥ (يقول).
- (٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٣٦٩/٥ (في هذه الآية).
- (٥) سورة النحل: الآية (١١١) ك.
- (٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٣٦٩/٥ «وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» قال فسكت عمر) ويضيف كتاب القصص والمذكرين: ص ٣٣ نص الآية فقط.
- (٧) في محاضرة الابرار: ج ٢/١١٦ (وروي عن حديث ابن أبي الدنيا) وهو نفسه ابو بكر بن عبيد القرشي.
- (٨) في محاضرة الابرار: ج ٢/١١٧ (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه).
- (٩) ورد النص كاملاً في محاضرة الابرار: ج ٢/١١٦ - ١١٧ من طريق (ابن أبي الدنيا).
- (١٠) في محاضرة الابرار: ج ٢/٢٢٧ (ما تخاف).
- (١١) في ن. م: ج ٢/١١٧ (قال: يا امير المؤمنين).
- (١٢) في ن. م: ج ٢/١١٧ (وان في الأرض).
- (١٣) في ن. م: ج ٢/١١٧ (بالله).
- (١٤) في ن. م: ج ٢/١١٧ (قال: فاستحلفه).

موعظه رجل، لعمر رضي الله عنه:

(١٢١أ) أنبأنا اسماعيل بن احمد، قال أنبأنا أبو محمد بن أبي عثمان، قال حدثنا أبو الحسن بن الصلت، قال أخبرنا أبو الحسن بن المنادي^(١)، قال حدثني محمد بن ماهان، قال أنبأنا نصر بن حريش^(٢)، قال أنبأنا العباس بن سالم، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: «كان بين عمر بن الخطاب وبين رجل كلام في شيء، فقال له الرجل: اتق الله يا أمير المؤمنين. فقال رجل من القوم، أتقول لأمير المؤمنين اتق الله. فقال عمر: دعه فليقلها لي، فنعم ما قال. ثم قال عمر لا خير فيكم اذا لم تقولوها، ولا خير فينا اذا لم نقلها لكم».

موعظة^(٣) خولة بنت حكيم^(٤)، لعمر عليه السلام^(٥).

روى عمر بن شبه^(٦) باسناد له عن قتادة^(٧) فقال^(٨): «خرج عمر بن

(١) أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي الحافظ البغدادي. ولد سنة ٢٥٦هـ، وقيل سنة ٢٥٧هـ، ومات سنة ٣٣٤هـ، وقيل ٣٣٠هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الفهرست: ص ٣٨ - ٣٩ تاريخ بغداد: ج ٦٩/٤ - ٧٠، طبقات الفقهاء: ص ١٤٦ - ١٤٧، تذكرة الحفاظ: ج ٨٤٩/٣ - ٨٥٠.

(٢) نصر بن حريش أبو القاسم الصامت. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٨٥/١٣ - ٢٨٦، ميزان الاعتدال: م ٢٣٠/٣.

(٣) وردت الموعظة بدون سند في العقد الفريد: ج ٣٥٨/٢ - ٣٥٩ ومختصرة مع اختلاف في اللفظ، وفيه يروى الخبر بين عمر بن الخطاب (رض) والمعلّى بن الجارود العبدي، وليس بذاك. ووردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: ج ١٣١/٢ من طريق (قتادة) مع اختلاف يسير في اللفظ، وكذا جاء في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٥ - ٢١٦.

(٤) خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص بن... السلمية، امرأة عثمان بن مظعون، وتكنى أم شريك، وهي التي وهبت نفسها للنبي (ص) انظر: طبقات ابن سعد: ج ١١٣/٨، الاستيعاب: ج ١٨٣٢/٤، الاصابة: ج ٢٩١/٤، تهذيب التهذيب: ج ٤١٥/١٢.

(٥) في (أ): (رضي الله عنه).

(٦) في (أ): (عمر بن شبة) كذا.

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري، مات سنة ١١٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١/٢ - ٣، المعارف: ص ٤٦٢، صفة الصغوة: ج ١٨٢ - ١٨٣، تذكرة الحفاظ: ج ١٢٢/١ - ١٢٤. خلاصة تهذيب الكمال: ص ٢٦٨.

(٨) في (أ): (قال).

الخطاب من المسجد، ومعه^(١) الجارود العبدى^(٢)، فإذا امرأة برزة^(٣)، على ظهر الطريق، فسلم عليها عمر فردت السلام^(٤) أو سلمت عليه فرد عليها^(٥) السلام. فقالت: هيه يا عمر^(٦). عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عكاظ^(٧) تصارع الصبيان. فلم تذهب الايام، حتى سميت عمر. ثم لم تذهب الايام، حتى سميت أمير المؤمنين، فأتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الموت، خشي الفوت، فبكى عمر^(٨)، وقال الجارود: هيه، فقد^(٩) اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيته^(١٠)، فقال عمر: دعها^(١١)، أما تعرف هذه^(١٢)؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه، فعمر والله أخرى ان يسمع كلامها.

قال المصنف: وخولة هذه هي التي جاءت تشتكي زوجها، فنزل فيها: «قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ»^(١٣) (١٢١ب).

- (١) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣١ (والجارود العبدى معه) ثم يضيف بعدها: «فبينما هما خارجان».
- (٢) هو الجارود بشر بن العلى وقيل بشر بن عمرو بن حنش أبو المنذر العبدى الملقب بالجارود. صحابي جليل مات سنة ٢١هـ. انظر: الاستيعاب: ج ١/ ٢٦٢ - ٢٦٤، أسد الغابة: ج ١/ ١٩٠ - ١٩١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٥١.
- (٣) في (أ): (برزت) كذا. وقد سقط اللفظ من محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣١. وامرأة برزة: أي بارزة المحاسن. لسان العرب: مادة (برز).
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٢١ (عليه السلام).
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣١ (ثم قالت: رويدك يا عمر، حتى أكلمك كلمات قليلة، قال لها: قولي).
- (٦) في (أ): (هيه عمر) وفي محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣١ (يا عمر عهدي بك).
- (٧) سوق عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية بمكة. انظر: معجم البلدان: ج ٣/ ٧٠٤.
- (٨) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣١ (فبكى عمر رضي الله عنه، فقال:).
- (٩) فين. م: ج ٢/ ٢٣١ (قد).
- (١٠) في ن. م: ج ٢/ ٢٣١ (وأبكيته).
- (١١) في ن. م: ج ٢/ ٢٣١ (دعا).
- (١٢) في ن. م: ج ٢/ ٢٣١ (هذه يا جارود).
- (١٣) سورة المجادلة: الآية (١) م.

سياق ما وعظ به معاوية بن أبي سفيان

موعظة^(١) عائشة لمعاوية:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا جعفر بن أحمد، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا وكيع، حدثنا زكريا عن عامر، قال كتبت عائشة الى معاوية، أما بعد: «فإن العبد إذا عمل بمعصية الله، عاد حامده من الناس ذامًا».

موعظة^(٢) أبي بكر^(٣) لمعاوية:

أنبأنا عبدالوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبدالجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي^(٤)، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أبي قيس^(٥)، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن شيخ من الأزد أن أبا بكر دخل على معاوية فقال: اتق الله يا معاوية، واعلم أنك في كل يوم يخرج عنك، وفي كل ليلة تأتي عليك، لا تزداد من الدنيا إلا بعداً ومن الآخرة إلا قرباً، وعلى^(٦) أثرك طالب^(٧) لا تفوته، وقد نصب لك علم^(٨)، لا تجوزه، فما أسرع ما تبلغ

(١) وردت الموعظة بدون سند في البيان والتبيين: ج ٢/٣٠٣ ويلفظ: «من عمل بما يسخط الله عاد حاسده من الناس ذامًا» وفي النص منسوباً للنبي (ص)، وكذا وردت الموعظة بدون سند، وباختلاف لفظي في العقد الفريد: ج ١/٥٩. ووردت كاملة بسندها في ذم الهوى: ص ١٨٢ وعن طريق (عامر) في صفة الصفوة ج ٢/١٥.

(٢) وردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٩ وبدون سند في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣) هو نفع بن الحارث مرت ترجمته في هامش الصفحة ٢٩٦.

(٤) في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٩ (أحمد بن علي الثوري) خطأ.

(٥) في ن. م. ج ٢/٢٣٩ (علي بن قيس) خطأ.

(٦) في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٩ (وان على).

(٧) في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٩ (طالباً).

(٨) في ن. م. ج ٢/٢٣٩ (علماً).

العلم^(١) وما أوشك أن يلحقك الطالب وأنا وما نحن فيه وانت زائل،
والذي نحن اليه صائرون باق ان خيرا فخيروا^(٢) وان شرا فشرأ.

موعظة^(٣) أبي مسلم الخولاني^(٤) لمعاوية:

أنبأنا عبد الوهاب، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا
التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا ابن أبي قيس، قال أنبأنا
القرشي، قال حدثنا شجاع بن الأشرس^(٥)، قال أنبأنا اسماعيل بن عياش،
عن أبي بكر بن عبدالله، عن عطية بن قيس أن (١٢٢ أ) أبا مسلم أتى
معاوية، فقام بين السماطين، فقال: السلام عليك أيها الاجير. فقال: من
عنده أبا مسلم^(٦) السلام عليك أيها الامير. فقال أبو مسلم: السلام عليك
أيها الاجير^(٧) فقال معاوية: دعوا أبا مسلم، فانه أعلم بما يريد، فقال:
اعلم أنه ليس من أجير^(٨)، استرعى رعية، الا رب أجره^(٩) سائلة عنها،
فان كان داوى مرضاها، وجبر كسراها، وهنأ جرباها^(١٠)، ورد أولها

(١) لفظة (العلم) ساقطة من ن. م: ج ٢/٢٣٩.

(٢) في ن. م: ج ٢/٢٣٩ (فخير، فشر).

(٣) وردت الموعظة باختلاف في اللفظ والسند في حلية الاولياء: م ٢/١٢٥، وورد بعضها بدون سند في الفائق في غريب الحديث: ج ١/٤٧٤، ووردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٩ - ٢٤٠ من طريق (القرشي) مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٤) ابو مسلم عبدالله بن ثوب الخولاني، من كبار التابعين، أدرك الجاهلية وأسلم قبل وفاة النبي (ص)، توفي في زمن معاوية. انظر: المعارف: ص ٤٣٩، الاستيعاب: ج ٣/ ٨٧٦، الانساب: ج ٥/٢٣٤ - ٢٣٥، أسد الغابة: ج ٣/١٢٩ و ج ٥/٢٩٧، اللباب: ج ١/٣٩٥، الاصابة: ج ٤/١٩٠.

(٥) في (أ): (شجاع بن الأشرس) كذا. وهو شجاع بن أشرس بن محمد، وقيل ابن ميمون، ويكنى أبا العباس. انظر: تاريخ بغداد ج ٩/٢٥٠ - ٢٥١.

(٦) لفظة (أبا مسلم) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٩.

(٧) في الاصل: (الامير) والتصويب من محاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٩ وهو الصحيح لان أبا مسلم أكد كلامه الذي قاله أول مرة.

(٨) في محاضرة الابرار: ج ٢/٢٣٩ (احد).

(٩) في ن. م: ج ٢/٢٣٩ (الرعية).

(١٠) هنا جرباها: عالجها بالقطران. الفائق في غريب الحديث: ج ١/٤٧٤، حاشية (١).

على آخرها، ووضعها في أنف من الكلاء، وصفو من الماء، وقاء أجره، وإن كان لم يداو مرضاها، ولم يهنأ جرباها، ولم يجبر كسراها، ولم يرد أولها على آخرها، ولم يضعها في أنف من الكلاء، وصفو من الماء، لم يؤته أجرها، فانظر أين أنت^(١) من ذلك؟ فقال معاوية: يرحمك الله يا أبا مسلم.

أخبرنا اسماعيل بن أحمد، قال أخبرنا عمر بن عبيد الله^(٢) البقال، قال أنبأنا أبو الحسين بن بشران، قال أنبأنا عثمان بن أحمد، قال أخبرنا حنبل، قال حدثنا جعفر بن ميمون^(٣) قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبد الله ابن يوسف، قال أنبأنا خالد بن يزيد. قال أنبأنا ابن أبي عبيدة^(٤) أن أبا مسلم الخولاني دخل على معاوية، فقال^(٥) له «ما اسمك؟ قال اسمي معاوية. قال: لا بل اسمك^(٦) احدثه: فان جئت بشيء، فلك شيء وإن لم تأت بشيء، فلا شيء لك يا معاوية، انك لو عدلت بين جميع قبائل العرب، ثم ملت على أقلها، قبيلة، مال جورك بعدلك^(٧)، يا معاوية: أنا لا نبالي بكدر الانهار، اذا صفا لنا رأس العين».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن أحمد. قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله، قال أنبأنا أبو حامد بن جبلة، قال أنبأنا محمد ابن اسحق، قال أنبأنا هارون بن عبد الله، قال حدثنا سيار، قال حدثنا عبيد الله بن شميطة، عن أبيه قال^(٨): أرسل^(٩) معاوية الى أبي مسلم، فدعاه،

- (١) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ٢ / ٢٤٠ (أنت يا معاوية).
- (٢) في محاضرة الابرار: ج ٢ / ٢٤٠ (عمر بن عبدالله).
- (٣) جعفر بن ميمون أبو علي التميمي يباع الانماط. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص ٥٤.
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ٢ / ٢٤٠ (عن أبي عبيدة) خطأ.
- (٥) ورد النص باختلاف في اللفظ والسند، وبأسلوب مطول، في حلية الاولياء: م ١٢٦ / ٢ وورد النص كاملا في محاضرة الابرار: ج ٢ / ٢٤٠ بتقديم النص على السند.
- (٦) لفظة (اسمك) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ٢ / ٢٤٠.
- (٧) في محاضرة الابرار: ج ٢ / ٢٤٠ (بعد ذلك).
- (٨) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م ١٢٥ / ٢ - ١٢٦ من طريق (أبي حامد بن جبلة). ويضيف الاصبهاني بعد قال: «كان أبو مسلم الخولاني يطوف، ينمى الاسلام، فاتى معاوية».
- (٩) في حلية الاولياء: م ١٢٥ / ٢ (فقبل له فأرسل اليه).

فقال له: ما (١٢٢ب) أسمك؟ قال: معاوية. قال: ^(١) بل احدثه ^(٢) بن قبر، عن قليل ان عملت خيراً، أجزيت ^(٣) به، وان عملت شراً جزيت ^(٤) به. يا معاوية: ان عدلت على أهل الارض جميعاً، ثم جرت على رجل ^(٥)، مال جورك بعدلك.

أخبرنا ابن ناصر، قال أنبأنا أبو القاسم بن البصري عن أبي عبد الله ابن بطة قال:

أخبرنا أبو بكر الأجري، قال أنبأنا أبو نصر بن كردي، قال أنبأنا المروزي، قال سمعت عباس بن عبد العظيم ^(٦)، يقول حدثنا سليمان بن داود، قال أنبأنا صالح بن أبي الأخضر ^(٧)، عن أبي إدريس الخولاني ^(٨)، قال: «دخل معاوية على أبي مسلم الخولاني يعوده، فلم يعرفه، فقال: يا أبا مسلم، أما تعرفني؟ فقيل: يا أبا مسلم، أمير المؤمنين. فقال له: اعلم أنك لو وليت أمر الامة، فعدلت، إلا على قبيلة هي أذلها وأحقرها، مال حيفك بعدلك، فاستقيم ^(٩) كما أمرت».

مركز تحقيقات مكتبة ميرزا حسين

- (١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٢٦/٢ (انت).
- (٢) لفظة (بن) ليست في ن. م: م ١٢٦/٢.
- (٣) في (أ): (أجرت).
- (٤) في حلية الاولياء: م ١٢٦/٢ (أجريت).
- (٥) في ن. م: م ١٢٦/٢ (رجل واحد).
- (٦) العباس بن عبد العظيم بن اسماعيل بن توبة بن كيسان أبو الفضل العبدي من أهل البصرة، مات سنة ٢٤٦هـ، وقيل سنة ٢٤٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/١٣٧ - ١٣٨، طبقات الحنابلة: ج ١/٢٣٥، شذرات الذهب: ج ٢/١١٢.
- (٧) صالح بن أبي الأخضر البصري. انظر: ميزان الاعتدال: م ٤٥٣/١.
- (٨) أبو إدريس عائد الله بن عبدالله الخولاني الدمشقي، من عباد أهل الشام، ولد عام حنين، ولأه عبد الملك بن مروان القضاء على الشام. توفي سنة ٨٠هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١٥٧/٢، أخبار القضاة: ج ٣/٢٠٢، الانساب: ج ٥/٢٣٥، تذكرة الحفاظ: ج ١/٥٦.
- (٩) سورة هود: الآية (١١٢) ك.

موعظة^(١) ابن الكواء^(٢) لمعاوية:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال أنبأنا أبو نعيم، عن سفيان، قال: قال معاوية لابن الكواء^(٣)؟ قال^(٤): أنت الزمان^(٥)، ان تصلح يصلح.

سياق ما وعظ به عبدالله بن الزبير

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال (١٢٣ أ) أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال حدثنا أبو جعفر بن ذريح، قال أنبأنا هناد، قال حدثنا أبو اسامة، عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان^(٦)، قال^(٧):

«كتب رجل من أهل العراق إلى ابن الزبير، حين بويع، سلام عليك: فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو، أما بعد: فان لأهل^(٨) الخير علامة يعرفون بها، الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والعمل بطاعة الله، وأعلم انما مثل الامام، مثل السوق، يأتيه مازكا^(٩) فيه، فان كان برا، جاءه أهل البر ببرهم وان كان فاجرا، جاءه أهل الفجور بفجورهم».

- (١) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الابرار: ج ٤٤٥/١ من طريق (ابي بكر القرشي).
- (٢) هو عبدالله بن عمرو المعروف بابن الكواء المناسب وسمي بذلك لان ابيه كوى في الجاهلية. المعارف: ص ٥٣٥.
- (٣) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٥/١ (كيف ترى).
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٥/١ (قال: يا امير المؤمنين).
- (٥) لفظة (أنت الزمان) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ٤٥٥/١.
- (٦) وهب بن كيسان الاسدي أبو نعيم المؤدب المكي، توفي سنة ١٢٧هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١١/١٦٦، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٣٥٩.
- (٧) ورد النص باختلاف لفظي كبير في حلية الاولياء: م ٣٣٦/١ من طريق (وهب بن كيسان)، وكذا ورد باختلاف لفظي في صفة الصفوة. ج ١/ ٣٢٤ ومن طريق (وهب بن كيسان) ايضا.
- (٨) في الاصل (أهل).
- (٩) رسمت في الاصل: (مازكى).

سياق ما وعظ به عبد الملك بن مروان

موعظة^(١) زر بن حبيش، لعبد الملك^(٢):

أخبرنا سليمان بن مسعود، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا محمد بن علي البيضاء^(٣)، قال أنبأنا ابن حيويه، قال حدثنا ابن صفوان.

وأخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن احمد، قال أنبأنا أبو نعيم احمد بن عبدالله، قال أنبأنا أبو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم^(٤)، قال حدثنا محمد بن علي بن الهيثم^(٥) قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال حدثني شهاب بن عباد^(٦) عن سويد الكلبي^(٧)، أن زر بن حبيش^(٨) كتب الى عبد الملك بن مروان، كتاباً، يعظه فيه^(٩)، وكان في آخر^(١٠) كتابه، ولا يطمعنك^(١١) يا أمير

(١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ١٨٤/٤ من طريق (أبي نصر محمد بن احمد بن ابراهيم) ومن طريق (سويد الكلبي) في صفة الصفوة: ج ١٦/٣ ومن طريق (أبي بكر القرشي) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٨/١.

(٢) في الاصل (عبد الملك).

(٣) البيضاء: نسبة الى بيضاء، وهي بلدة بفارس. وهو محمد بن أبي الحسين علي بن ابراهيم بن احمد أبو طالب البيضاء، ولد ببغداد سنة نيف وسبعين وثلاثمئة، وتوفي سنة ٤٤٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/١٠٤ - ١٠٥، الانساب: ج ٢/٣٩٩.

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٨٤/٤ (- واللفظ له).

(٥) محمد بن علي بن الهيثم أبو بكر البزاز المقرئ المعروف بابن علوان، ولد سنة ٢٦٠هـ، وتوفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/٨٣.

(٦) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٨/١ (شهاب بن عباد) خطأ. وهو شهاب بن عباد العبدي أبو عمر الكوفي، مات سنة ٢٢٤هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ج ٤/٣٦٧ - ٣٦٨.

(٧) سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد الكوفي، مات سنة ٢٠٣هـ أو سنة ٢٠٤هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ج ٤/٢٧٧ - ٢٧٨.

(٨) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٨/١ (ذر بن حبيش) خطأ.

(٩) لفظة (فيه) ليست في حلية الاولياء: م ١٨٤/٤.

(١٠) في حلية الاولياء: م ١٨٤/٤ (اخره).

(١١) في ن. م: م ١٨٤/٤ (ولا يطمعنك).

المومنين في طول الحياة ما يظهر من صحة^(١) بدئك، فأنت أعلم بنفسك،
واذكر ما تكلم به الاولون:

إِذَا الرُّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادَهُمَا^(٢)

وَبَلِيَتْ مِنْ كِبَرٍ أَجْسَادُهُمَا (١)

(١٢٣ ب) وَجَعَلْتُ أَسْقَامُهَا تَغْتَادُهُمَا^(٣)

تِلْكَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا^(٤) حَصَادُهَا (٢)

فلما قرأ عبد الملك الكتاب، بكى، حتى بل طرف ثوبه. ثم قال:
صدق زرّ^(٥)، ولو^(٦) كتب الينا بغير هذا، كان أرفق.

موعظة^(٧) رجل، لعبد الملك:

أنبأنا محمد بن أبي منصور وعلي بن أبي^(٨) عمر، قالا أخبرنا رزق
الله^(٩) وطراد^(١٠) قالا أنبأنا علي بن محمد المعدل^(١١) قال أنبأنا الحسين
ابن صفوان^(١٢). قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، قال حدثني ابو
محمد العبدى، عن عبيد الله بن محمد القرشي^(١٣)، قال حدثني ابن أبي

(١) في ن. م: م ١٨٤/٤ (صحتك).

(٢) في (أ): (ولدها).

(٣) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٨ (نفتادها) خطأ.

(٤) في حلية الاولياء: م ١٨٤/٤ (قددني).

(٥) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٨ (ذر) خطأ.

(٦) الواو في (ولو) ليست في حلية الاولياء: م ١٨٤/٤ وكذا في (أ).

(٧) وردت الموعظة كاملة في ذم الهوى: ص ٤٦ من طريق (علي بن عمر)، وكاملة بسندها

في محاضرة الابرار: ج ١/١١٦ مع اختلاف يسير في اسماء رجال السند.

(٨) في ذم الهوى: ص ٤٦ (علي بن عمر)، وقد سقط من محاضرة الابرار: ج ١/١١٦.

(٩) اللفظ (رزق الله) ساقط من ذم الهوى: ص ٤٦.

(١٠) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٦ (وطراد هو الزبير) ثم يضيف بعده (وكلاهما عن).

(١١) في ذم الهوى: ص ٤٦ (ابن بشران).

(١٢) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٦ (الحسن بن صفوان) خطأ.

(١٣) في ذم الهوى: ص ٤٦ (عبد الله بن محمد القرشي).

شميلة، قال: دخل رجل على عبد الملك بن مروان، ممن كان يوصف بالعقل والادب، فقال له عبد الملك^(١): تكلم؟ قال^(٢): بما أتكلم، وقد علمت أن كل كلام يتكلم به المتكلم، عليه ويال، الا ما كان لله، فبكى عبد الملك ثم قال: يرحمك الله، لم يزل الناس يتواغظون ويتواصون. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ان للناس في القيامة جولة، لا ينجو من غصص مرارتها، ومعاينة^(٣) الردى فيها^(٤) الا من أرضى الله بسخط نفسه. قال: فبكى عبد الملك، ثم قال: لا جرم، لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدا.

موعظة^(٥) رجل آخر، لعبد الملك:

أخبرنا محمد بن أبي منصور^(٦)، قال أنبأنا علي بن أحمد بن البصري^(٧) قال أنبأنا أبو عبدالله بن بطة، قال أنبأنا ابن دريد، قال أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، قال: «أذن عبد الملك للناس اذنا عاما، فدخل اليه^(٨) رجل في هيئة (١٢٤ أ) أعرابي، فقال: يا أبا الوليد، بلغني أن عندك مالا، فإن كان لله فاقسمه في عبادهم، وإن كان لك، ففضل عليهم، وإن كان لهم، فادفعه اليهم، وإن كان بينك وبينهم، فقد أسأت شركتهم. ثم ولى، فقال عبد الملك: أطلبوا الرجل؟ فلم يقدر^(٩) عليه، وأمن للناس بأعطياتهم^(١٠)».

- (١) في محاضرة الابرار: ج ١١٦/١ (عبد الملك بن مروان).
- (٢) في ذم الهوى: ص ٤٦ (فقال). وكذا في محاضرة الابرار: ج ١١٦/١.
- (٣) جملة (ومعاينة الردى) ساقطة من ذم الهوى: ص ٤٦.
- (٤) لفظة (فيها) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١١٦/١.
- (٥) وردت الموعظة كاملة بسندھا في محاضرة الابرار: ج ٤٦١/١.
- (٦) في ن. م: ٤٦١/١ (عن أبي بن أبي منصور).
- (٧) في ن. م: ٤٦١/١ (علي بن أحمد) فقط.
- (٨) في ن. م: ٤٦١/١ (عليه).
- (٩) في محاضرة الابرار: ج ٤٦١/١ (يقدروا).
- (١٠) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ٤٦١/١ (فكانوا يرون أنه منه من عند الله أو الخضر، والله اعلم).

موعظة^(١) رجل آخر لعبد الملك:

روى أحمد بن محمد بن حامد في كتاب الطرف قال: «بلغنا أن عبد الملك بن مروان، خطب يوماً بمكة فلما صار إلى موضع العظة، قام إليه رجل فقال: مهلاً، مهلاً^(٢)، انكم تأمرون، ولا تأتمرون^(٣) وتنهون، ولا تنتهون^(٤) أفنقتدي^(٥) بسيرتكم في أنفسكم، أم نطيع أمركم بالسنتكم، فإن قلتم: اقتدوا بسيرتنا، فأين، وكيف وما الحجة؟ وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة؟ وإن قلتم: أطيعوا أمرنا واقبلوا نصيحتنا^(٦)، فكيف ينصح غيره من يغش نفسه؟ وإن قلتم: خذوا الحكمة حيث^(٧) وجدتموها، فعلاً قلدناكم أزيمة أمورنا؟ أما علمتم أن فينا من هو أفصح^(٨) بفنون العظاظ، وأغرب^(٩) بوجوه اللغات؟ فتلجلجوا عنها والا فاطلقوا عقالها «بيتدر إليها، الذين شردتموهم في البلاد^(١٠)، أن لكل قائم يوماً لا يعدوه، وكتاباً بعده يتلوه، «لا يُغادرُ صغيرة ولا كبيرة إلا أخصاها»^(١١): وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ^(١٢)».



مركز تحقيقات علوم إسلامي

-
- (١) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الأبرار: ج ٢٠٤/١ - ٢٠٥ وبغير السند الوارد هنا.
 - (٢) وردت مرة واحدة في محاضرة الأبرار: ج ٢٠٤/١.
 - (٣) في ن. م: ج ٢٠٤/١ (ولا تؤمرون).
 - (٤) في ن. م: ج ٢٠٤/١ (ولا تنهون).
 - (٥) في (أ): (أنقتدي).
 - (٦) في محاضرة الأبرار: ج ٢٠٥/١ (نصحن).
 - (٧) في ن. م: ج ٢٠٥/١ (من حيث).
 - (٨) في ن. م: ج ٢٠٥/١ (أفصح منكم).
 - (٩) في ن. م: ج ٢٠٥/١ (وأعرف).
 - (١٠) في ن. م: ج ٢٠٥/١ (البلدان).
 - (١١) سورة الكهف: الآية (٤٩) ك.
 - (١٢) سورة الشعراء: الآية (٢٢٧) م.

سياق ما وعظ به سليمان بن عبد الملك

موعظة^(١) أبي حازم^(٢) لسليمان:

(١٢٤ ب) أخبرنا محمد بن عبد الباقي. قال، أخبرنا حمد بن احمد قال أخبرنا أبو نعيم احمد بن عبدالله الحافظ، قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله ابن اسحق^(٣)، قال أنبأنا محمد بن اسحق الثقفي^(٤)، قال أنبأنا أبو يونس محمد بن احمد المديني، قال أنبأنا أبو الحارث عثمان بن ابراهيم ابن غسان، قال أنبأنا عبدالله بن يحيى بن أبي كثير^(٥)، عن أبيه قال: «دخل سليمان بن عبد الملك حاجا^(٦)، يعني المدينة، فقال: هل بها رجل أدرك عدة من الصحابة؟ قالوا: نعم أبو حازم. فأرسل اليه، فلما أتاه، قال: يا أبا حازم، ما هذا الجفاء؟ قال: وأي جفاء رأيت مني يا أمير المؤمنين! قال: وجوه الناس اتوني، ولم تأتني. قال: والله ما عرفتنني قبل هذا، ولا أنا رأيتك، فأني جفاء رأيت مني؟ فالتفت سليمان الى الزهري، فقال: أصاب الشيخ، وأخطأت أنا. فقال: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ فقال: عمّرت الدنيا، وخربت الآخرة، فتكرهون الخروج من

(١) وردت الموعظة بأسلوب مطول، واختلاف في اللفظ والسند، في الامامة والسياسة: ج ٩٧/٢ - ١٠١: ووردت نصوص منها في مروج الذهب: ج ١٨٧/٣؛ ووردت كاملة في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ - ٢٣٧ من طريق (ابراهيم بن عبدالله بن اسحق) مع اضافة في النص؛ ووردت الموعظة مختصرة مع اختلاف في السند، وتقديم وتأخير في اللفظ، في صفة الصفوة: ج ٨٩/٢ - ٩٠؛ وانظر ايضا العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٦.

(٢) أبو حازم سلمة بن دينار المدني الاعرج كان يقص في مسجد المدينة توفي سنة ١٤٠هـ وقيل غير ذلك. انظر: المعارف: ص ٤٧٩، صفة الصفوة ج ٨٨/٢ - ٩٤، تهذيب التهذيب: ج ١٤٣/٤ - ١٤٤.

(٣) ابراهيم بن عبدالله بن اسحق ابو اسحق الاصبهاني القصار، توفي سنة ٣٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢٧/٦، شذرات الذهب: ج ٨٠/٣.

(٤) في حلية الاولياء: ج ٢٣٤/٣ (محمد بن اسحق الثقفي) وقد أشار في هامش الصفحة (الثقفي).

(٥) عبدالله بن يحيى بن أبي كثير، روى عن أبيه. انظر: خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٨٥.

(٦) في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (المدينة حاجا).

ال عمران الى الخراب. فقال^(١): صدقت^(٢). يا أبا حازم ليت شعري، ما لنا عند الله عز وجل^(٣) غدا؟ قال: أعرض عملك على كتاب الله^(٤). قال: وأين أجده من كتاب الله عز وجل^(٥)؟ قال: قال الله تعالى: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ^(٦) الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ». قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال^(٧): «قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ». قال سليمان: ليت شعري كيف العرض على الله عز وجل^(٨) غدا؟ قال أبو حازم: أما المحسن، فكالثائب^(٩) يقدم على أهله، وأما المسيء، فكالآبق^(١٠) يقدم به^(١١) على مولاه. فبكى سليمان، حتى علا نحيبه، واشتد بكاءه، فقال: يا أبا حازم كيف لنا (١٢٥) أن نصلح؟ قال: تدعون عنكم الصلف^(١٢)، وتقسمون^(١٣) بالسوية، وتعطلون^(١٤) في القضية قال: ^(١٥) فكيف^(١٦) المأخذ من ذلك؟ قال: تأخذه بحقه، وتضعه^(١٧) في أهله.



- (١) في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (قال).
- (٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (فقال).
- (٣) في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (تعالى).
- (٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (عز وجل).
- (٥) سورة الانفطار: الآية (١٣، ١٤) ك.
- (٦) في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (قال ابو حازم).
- (٧) سورة الاعراف: الآية (٥٦) ك.
- (٨) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣.
- (٩) في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (كالثائب).
- (١٠) في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (كالآبق). والآبق: الفار، الهارب.
- (١١) لفظة (به) ساقطة من (أ).
- (١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (وتمسكوا بالمروءة). والصلف: الكبرياء.
- (١٣) في حلية الاولياء: م ٢٣٤/٣ (وتقسموا).
- (١٤) في ن. م: م ٢٣٤/٣ (وتعطلوا).
- (١٥) في ن. م: م ٢٣٥/٣ (قال: يا أبا حازم).
- (١٦) في ن. م: م ٢٣٥/٣ (وكيف).
- (١٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (بحقه).

قال: يا أبا حازم من أفضل الخلق^(١)؟ قال: أولو المروءة والنهي.
 قال: فما أعدل العدل؟ قال: كلمة صدق عند من ترجوه، وتخافه. قال:
 فما أسرع الدعاء اجابة؟ قال: دعاء المحسن للمحسن^(٢). قال: فما أفضل
 الصدقة؟ قال: جهْد مقل^(٣) الى^(٤) البائس الفقير، لا يتبعها مَنْ ولا اذى.
 قال: يا أبا حازم من أكيس الناس؟ قال: رجل ظفر بطاعة الله عز
 وجل^(٥)، فعمل بها، ثم دل الناس عليها. قال: فمن أحق الناس^(٦) قال:
 رجل حط^(٧) في هوى أخيه وهو ظالم^(٨) فباع آخرته بدنياه. قال: يا أبا
 حازم، هل لك ان تصحبنا^(٩) ونصيب منك؟ قال: كلا! قال: ولم؟ قال:
 اني أخاف أن اركن اليكم شيئاً قليلاً، فيذيقني الله ضعف الحياة، وضعف
 الممات^(١٠). قال يا أبا حازم ارفع الي حاجتك. قال: نعم تدخلني
 الجنة، وتخرجني من النار. قال: ليس ذلك^(١١) الي. قال: فما لي حاجة
 سواها. قال: يا أبا حازم، فادع الله لي. قال: نعم! اللهم ان كان
 سليمان من أوليائك، فيسره لخير الدنيا والآخرة، وان كان من اعدائك،
 فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى^(١٢). ثم^(١٣) قال أبو حازم: قد اطنبت^(١٤)

مركز تحقيق مكتبة بيت الحكمة

- (١) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (الخلاق).
- (٢) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (للمحسنين).
- (٣) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (المقل).
- (٤) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (الى يد البائس).
- (٥) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (تعالى).
- (٦) في ن. م: م ٢٣٥/٣ (الخلق).
- (٧) في ن. م: م ٢٣٥/٣ (اغناظ).
- (٨) في ن. م: م ٢٣٥/٣ (ظالم له).
- (٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (ونصيب منا).
- (١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (ثم لا يكون لي منه نصير).
- (١١) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (ذاك).
- (١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (قال سليمان: قط).
- (١٣) لفظة (ثم) ليست في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣.
- (١٤) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (أكثر واطنبت).

وأكثر ان كنتُ من^(١) أهله، وان لم أكن^(٢) من أهله، فما حاجتك أن ترمي^(٣) عن قوس ليس لها وتر. قال سليمان: يا أبا حازم ما تقول فيما نحن فيه؟ قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين. قال: بل نصيحة تلقىها الي. قال: ان آباءك غصبوا الناس هذا الامر (١٢٥ ب) فأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة، ولا اجتماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة، وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا، وقيل لهم؟ فقال رجل من جلساء^(٤) سليمان: بش ما قلت. قال أبو حازم: كذبت ان الله عز^(٥) وجل أخذ على العلماء الميثاق «لِيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ»^(٦) قال: يا أبا حازم أوصني. قال: نعم سوف أوصيك وأوجز، نزه الله تعالى وعظمه أن يراك حيث نهاك، أو يفقدك حيث أمرك. ثم قام، فلما ولى قال: يا أبا حازم هذه مئة دينار أنفقها ولك عندي أمثالها كثير. فرمى بها وقال: والله ما أرضاها لك، فكيف أرضاها لنفسي، اني أعينك بالله أن يكون سؤالك اياي، هزلا، وردي عليك، بذلا^(٧).



مركز تحقيق التراث
بمكتبة جامعة القاهرة

- (١) لفظة (من) ليست في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٢.
- (٢) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (لم تكن أهله).
- (٣) في (أ): (ترميني).
- (٤) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (من جلسائه).
- (٥) في حلية الاولياء: م ٢٣٥/٣ (تعالى).
- (٦) الآية وردت هكذا (التيبينه للناس ولا تكتُمونه) سورة آل عمران: الآية (١٨٧) م.
- (٧) لفظة (بذلا) سقطت من الاصل، والتصويب من حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣. ثم يضيف الاصبهاني بعدها «ان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام لما ورد ماء مدين قال: رب اني لما أنزلت الي من خير فقير». فسأل موسى عليه السلام ربه عز وجل، ولم يسأل الناس ففطنت الجاريتان ولم تظن الرعاة لما فطنتا اليه فأتيا آباهما وهو شعيب عليه السلام فأخبرتا خبره. قال شعيب: ينبغي ان يكون هذا جائعا، ثم قال لآحدهما اذهبي أدعيه، فلما اتته اعظمته، وغطت وجهها، ثم قالت: (ان أبي يدعوك ليجزيك) فلما قالت (ليجزيك أجر ما سقيت لنا) كره موسى عليه السلام ذلك، وأراد أن لا يتبعها، ولم يجد بداً من أن يتبعها لانه كان في أرض مسبعة وخوف، فخرج معها وكانت امرأة ذات عجز فكان الرياح تصرف ثوبها، فتصف لموسى عليه السلام عجزها فبغض مرة ويعرض اخرى. فقال: يا أمة الله كوني خلفي فدخل موسى الى شعيب =

فان كانت هذه المنة^(١) عوضاً مما^(٢) قد حدثتكَ فالمينة^(٣) في حال الاضطرار أحل^(٤)، وان كانت^(٥) من مال المسلمين، فلي^(٦) فيه شركاء^(٧)، ان وازنتهم^(٨) بي والا فلا حاجة لي فيها. ان بني اسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حيث كانت امراؤهم يأتون الى علمائهم رغبة في علمهم، فلما نكسوا ونفسوا^(٩)، وسقطوا من عين الله عز وجل^(١٠)، كان علماءهم يأتون الى امرائهم، فيشاركوهم^(١١) في دنياهم وفتنتهم^(١٢)..

=عليهما السلام والعشاء مهياً. فقال: كل. فقال موسى عليه السلام: لا! قال شعيب: الست جائعا؟ قال: بلى! ولكنني من أهل بيت لا يبيعون شيئاً من عمل الآخرة بعمل الأرض ذهاباً، أخشى أن يكون هذا أجر ما سقيت لهما. قال شعيب عليه السلام: لا يا شاب! ولكن هذه عادتي وعادة آبائي قرى الضيف واطعام الطعام. قال: فجلس موسى عليه السلام فأكل) وكذا في الامامة والسياسة: ج ٩٩/٢ - ١٠٠ باختلاف في اللفظ.

- (١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (دينار).
- (٢) في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (عما).
- (٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (والدم ولحم الخنزير).
- (٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (منه).
- (٥) في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (كان).
- (٦) في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (فيها).
- (٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (ونظراء).
- (٨) في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (وازيثهم).
- (٩) نفسوا: أي بخلوا. وفي الاصل (نغسوا) والتصويب من حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣.
- (١٠) في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (تعالى) ثم يضيف بعدها الاصبهاني. «وآمنوا بالجبث والطاغوت».
- (١١) في حلية الاولياء: م ٢٣٦/٣ (ويشاركونهم).
- (١٢) لفظة (وافتنتهم) ليست في حلية الاولياء: م ٢٣٦ - ٢٣٧ ويضيف الاصبهاني بعد لفظة (دنياههم) «وشركوا معهم في قتلهم». قال ابن شهاب يا أبا حازم اياي تعني؟ أوبي تعرض. قال: ما اياك اعتمدت، ولكن هو ما تسمع. قال سليمان: يا ابن شهاب تعرفه؟ قال: نعم. جاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته كلمة قط. قال ابو حازم: انك نسيت الله فنسيتني، ولو احببت الله تعالى لاحببني. قال ابن شهاب: يا أبا حازم تشتمني؟ قال: سليمان ما شتمك، ولكن شتمتك نفسك، أما علمت ان للجار على الجار حقاً كحق القرابة، فلما ذهب ابو حازم، قال رجل من جلساء سليمان: يا أمير المؤمنين تحب ان يكون الناس كلهم مثل ابي حازم؟ قال: لا.

موعظة^(١) طاووس^(٢) لسليمان:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن أحمد^(٣)، قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله، قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال أنبأنا أبو بكر بن (١٢٦ أ) معدان، قال أنبأنا محمد بن مسلم بن وارة^(٤)، قال حدثني أبو الحارث الكتاني^(٥) قال أنبأنا محمد بن عبد الله الأموي^(٦)، قال حدثني ابن رواد^(٧)، وكان قد بلغ ثمانين، عن الزهري، قال: نظر سليمان بن عبد الملك الى رجل يطوف^(٨) بالكعبة، له كمال^(٩) وتمام، فقال: يا ابن شهاب من هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين، هذا طاووس اليماني، وقد أدرك عدة من الصحابة، فأرسل اليه سليمان، فأتاه، فقال: لوما حدثتنا؟ فقال: حدثني أبو موسى الأشعري^(١٠)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ أَهْوَنَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَلَمْ يَغْدِلْ فِيهِمْ» فتغير وجه سليمان وأطرق^(١١) طويلاً. ثم رفع رأسه،

(١) وردت الموعظة في حلية الاولياء: م ١٥/٤ - ١٦ من طريق (عبد الله بن محمد بن جعفر)، وكاملة بسندها في محاضرة الابرار: ج ٤٤٦/١ - ٤٤٧ مع اختلاف يسير في اسماء رجال السند، ومن طريق (الزهري) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٦ - ٢١٧.
(٢) في الاصل (طاووس) وهو طاووس بن كيسان اليماني مات ترجمته في هامش الصفحة ٣٢٤.

(٣) في محاضرة الابرار: ج ٤٤٦/١ (أحمد بن أحمد) خطأ.
(٤) أبو عبدالله محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي المعروف بابن وارة الحافظ، مات سنة ٢٧٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/٢٥٦ - ٢٦٠، طبقات الحنابلة: ج ١/٣٢٤ (وفيه انه توفي سنة ٢٦٥هـ)، تهذيب التهذيب: ج ٩/٤٥١ - ٤٥٣، وجاء اسمه في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (محمد بن سلام بن وارة) مصحفاً.
(٥) في محاضرة الابرار: ج ٤٤٦/١ (بو الحارث الكتاني).
(٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (- وكان ثقة رضيًا -).
(٧) وهو عثمان بن أبي رواد الأزدي العتكي، أبو عبدالله البصري. انظر: التاريخ الكبير: ج ٣ ق ٢/٢٢١، تهذيب التهذيب: ج ٧/١١٥ وجاء اسمه في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (ابن أبي رواد)، وفي محاضرة الابرار: ج ٤٤٦/١ (ابن داود) وهو تصحيف.
(٨) في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (يطاف به).
(٩) في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (جمال).
(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (رضي الله تعالى عنه).
(١١) في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (فأطرق).

فقال: لوما حدثتنا؟ فقال: حدثني رجل من أصحاب النبي^(١) صلى الله عليه وآله، قال ابن شهاب: ظننت أنه أراد عليا، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله الى طعام في مجلس من مجالس قريش، ثم قال^(٢): «إِنَّ لَكُمْ عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا، وَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ، مَا اسْتَرْحَمُوا فَرَحِمُوا، وَاسْتُحْكِمُوا قَدَّلُوا، وَاثْتُمِنُوا فَأَدَّوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ^(٣)، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا، وَلَا عَدْلًا». فتغير وجه سليمان^(٤) طويلا، ثم رفع رأسه فقال: لوما حدثتنا^(٥) فقال: حدثني ابن عباس^(٦) أن آخر آية نزلت من كتاب الله عز وجل^(٧): «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ^(٨) إِلَى اللَّهِ» الآية.

موعظة^(١٠) ثانية له:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال أنبأنا محمد بن أحمد القاضي^(١١) في كتابه، قال حدثني محمد بن (١٢٦ب) العباس، قال أنبأنا محمد بن المثنى^(١٢)،

- (١) في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (رسول الله).
- (٢) في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (فقال)، وقد ورد الحديث مختصرا في مسند احمد: ج ٢/ ٢٧٠ من طريق (أبي هريرة)، وباختلافه لفظي يسير واسلوب مطول في مسنده ايضا ج ٣٩٦/٤.
- (٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (فعلبه لغنة الله، والملائكة، والناس أجمعين).
- (٤) في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (لا).
- (٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٦/٤ (فأطرق).
- (٦) في حلية الاولياء: م ١٦/٤ (حدثني).
- (٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٦/٤ (رضي الله تعالى عنه).
- (٨) في حلية الاولياء: م ١٦/٤ (تعالى).
- (٩) سورة البقرة: الآية (٢٨١) م.
- (١٠) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ١٥/٤ من طريق (محمد بن احمد القاضي).
- (١١) محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر أبو طاهر الذهلي القاضي، ولي القضاء بمدينة المنصور. ولد سنة ٢٧٩هـ، وتوفي سنة ٣٦٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١/ ٣١٣ - ٣١٤، شذرات الذهب: ج ٣/ ٦٠.
- (١٢) محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن، ولد سنة ١٦٧هـ، ومات سنة ٢٥٢هـ، وقيل سنة ٢٥١هـ، وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب: ج ٩/ ٤٢٥ - ٤٢٧.

قال أنبأنا مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي^(١)، عن أبيه، قال: «حج سليمان بن عبد الملك، فخرج حاجبه ذات يوم، فقال: إن أمير المؤمنين قال ابعثوا^(٢) لي فقيها أسأله عن بعض المناسك.

قال: فمر طاووس، فقالوا: هذا طاووس اليماني، فأخذه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين. قال^(٣) أعفني. قال: فأبى، فأدخله^(٤) عليه. قال^(٥) طاووس: فلما وقفت بين يديه، قلت: إن هذا مجلس^(٦) يسألني الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين إن صخرة كانت على شفير جب^(٧) في جهنم هوت فيها سبعين خريفا حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدها الله؟ قال^(٨): لا! ويلك لمن أعدها^(٩)؟ قال^(١٠): لمن أشركه الله في حكمه، فجار. قال: فبكى لها. وقد روى نحو هذا أبو بكر الخلال، قال أنبأنا أبو اسامة، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا ضمرة، عن حفص بن عمر، قال^(١١): «حج سليمان بن عبد الملك ومعه رجاء بن حيوة^(١٢)، فلما قدم مكة، قال: إن ها هنا رجلا، فأرسل إليه يحدثك، يقال له طاووس. فأرسل إليه، فجاءه، فدخل عليه، فجلس، فسكت وسكتوا. ثم قال: أتدرون من أشد الناس عذابا يوم القيامة؟ قالوا: لا! قال: عبد أشركه الله

مركز تحقيق مكتبة ميرزا حسين

- (١) مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي البصري. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١٠/ ١٨٠.
- (٢) في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (الي).
- (٣) في ن. م ١٥/٤ (فقال) وقال التي بعدها ساقطة من نفس المصدر.
- (٤) في ن. م: م ١٥/٤ (قال فأدخله).
- (٥) في ن. م: م ١٥/٤ (فقال).
- (٦) في حلية الاولياء: م ١٥/٤ (المجلس).
- (٧) الجب: البر.
- (٨) يضيف الاصبهاني في ن. م: م ١٥٤ (ثم قال).
- (٩) في ن. م: م ١٥/٤ (لمن أعدها الله).
- (١٠) في ن. م: م ١٥/٤ (قلت).
- (١١) ورد النص في الامامة والسياسة: ج ٩٧/٢ باختلاف في اللفظ والسند وبأسلوب مطول، وورد بدون سند مختصرا في سراج الملوك: ص ٤١ والمستطرف: ج ٨٥/١.
- (١٢) رجاء بن حيوة أبو نصر، وقيل أبو المقدم، الكندي الشافعي مات سنة ١٢١ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/ ١٦١، المعارف: ص ٤٧٢ - ٤٧٣، تذكرة الحفاظ: ج ١١٨/١، وقد ورد في الاصل (رجاء بن حيوة) كذا.

في ملكه، فجار في حكمه. فاستلقى سليمان على فراشه، وقام طاووس.
قال رجاء: وأظلم علي البيت خوفاً على طاووس حتى توارى.

موعظة^(١) عمر بن عبدالعزيز لسليمان^(٢):

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا (١٢٧) أحمد بن علي التوزي، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أبي قيس، قال حدثنا أبو بكر بن عبيد، قال حدثني اسحق ابن الضيف الباهلي^(٣) قال أنبأنا أبو مسهر، قال حدثني هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، عن أبيه، قال: «حج سليمان بن عبد الملك في خلافته، ومعه عمر بن عبد العزيز، فلما أشرف من ثنية^(٤) قديد^(٥)، رأى سواد عسكريه، فأعجبه ذلك، فقال: يا أبا حفص ما^(٦) ترى ما ها هناك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أرى ذئاباً^(٧) يأكل بعضها بعضاً، انت المبتلى بها. والمسؤول عنها. قال: فيينا هو على ذلك برقت برقة، فصعقت صاعقة، فرأيت سليمان قد اعتنق دابته، فلما تجلى ذلك، قال: يا أبا حفص^(٨) ما ترى هذا؟ قال: نعم. يا أمير المؤمنين هذا سلطان الله عز وجل عند رحمته، فكيف سلطانه عند غضبه. ثم قال: العجب والله ممن عرف الله

(١) وردت الموعظة باختلاف في اللفظ والسند، وبأسلوب مطول في حلية الاولياء: م/٥/ ٢٧٢، ووردت نصوص منها في ص ٢٨٨ من نفس المجلد، وكذا الاختلاف في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٤١ ولكن بأسلوب مختصر.

(٢) في الاصل (سليمان).

(٣) اسحق بن الضيف الباهلي أبو يعقوب العسكري البصري، نزيل مصر. انظر: خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٤.

(٤) جاء في لسان العرب: مادة: (ثنى): «والثني من الوادي والجل»: «منقطعه».

(٥) قديد: اسم موضع قرب مكة. معجم البلدان: ج ٤/ ٤٢، مراصد الاطلاع: ج ٢/ ٣٩٢. وجاء في حلية الاولياء: م/٥/ ٢٧٢ (عقبة عسفان) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ٤١ خطأ.

(٦) في (أ): (أما).

(٧) في الاصل: (ذيبا) والتصحيح يقتضيه سياق الكلام. وفي حلية الاولياء: م/٥/ ٣٧٢ (ذيبا).

(٨) في (أ): (أما).

عز وجل فعصاه، وعرف الشيطان فأطاعه، ورأى الدنيا وتقلبها بأهلها فاطمأن إليها، قال: غششت علينا يا أبا حفص».

موعظة رجل من حضرموت لسليمان^(١):

أنبأنا عبدالوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار. قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي ابن أبي قيس، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال حدثنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا هشام بن عبيد الله الرازي^(٢) قال أنبأنا عبد الله بن محمد بن صفوان الضبي، عن أبيه قال: وكنت أقوم على رأس سليمان بن عبدالملك. فدخل عليه رجل من (١٢٧ب) حضرموت من حكمائهم. فقال له سليمان: تكلم بحاجتك؟ فقال: أصلح الله الأمير من كان الغالب على كلامه النصيحة، وحسن الإرادة، أوفى به كلامه على السلامة، واني أعوذ بالذي أشخصني من اهلي حتى أوفدني عليك ان ينطقني بغير الحق، وأن يذل لساني بما فيه سخطه علي، وأن إقصار الخطبة أبلغ في أفيدة الى الفهم من الاطالة، والتشديق في البلاغة، ألا وان البلاغة يا أمير المؤمنين ما فهم، وان قل. وائي مقتصر على الاقتصار، مجتنب الكثير من الاكثار، أشخصني اليك وال عسوف، ورعية ضائعة، وانك إن تعجل تدرك ما فات، وانك إن تقصر، تهلك رعيته، هناك ضياعا وها فخذها قصيرة موجزة. قال: فقال سليمان: ادع لي رجلاً من الحرس واحمله على البريد، وقل له إذا أتيت البلاد فلا تنزل من مركبك حتى تعزله، ومن كانت له ظلامة أخذت له بحقه.

ثم أمر للحكيم بمال، فأبى أن يقبل، وقال اني والله يا أمير المؤمنين انما احتسبُ سفري على الله، وإني أكره أن أخذ عليه من غيره أجراً.

(١) في الاصل: (سليمان).

(٢) هشام بن عبيد الله الرازي الفقيه، له كتاب «صلاة الاثر». انظر: تذكرة الحفاظ: ج ١ /

٣٨٧ - ٣٨٨، الجواهر المضية: ج ٢ / ٢٠٥، الأعلام: ج ٩ / ٨٥ (وفيه: توفي سنة

٢٠١هـ).

قال: انطلق بارك الله عليك. فلما ولى قال سليمان: ما أعظم بركة المؤمن في كل شيء^(*).

موعظة^(١) اعرابي لسليمان^(*):

اخبرنا المبارك بن علي، قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم الخُبَري^(٢)، قالت أخبرنا علي بن الحسن بن الفضل، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن خالد الكاتب. قال أنبأنا علي بن عبد الله بن المغيرة، قال أنبأنا أحمد بن سعيد (١٢٨) الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني علي بن محمد المدائني^(٣). قال: قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن عبد الملك: «ان بالباب يا أمير المؤمنين رجلاً، له حزم، ولسان، قال: ادخله، فدخل، فقال له سليمان: ممن الرجل؟ فقال من عبد القيس بن أفصى^(٤)، واني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فاحتمله، وإن كرهته، فإن وراءه ما تحب ان قبلته، فقال: قل يا أعرابي، فقال: يا أمير المؤمنين إنه قد اكتنفك رجال، ابتاعوا دينك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في

(١) وردت الموعظة بدون سند، ويتر في القسم الأول والآخر منها، في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٣٧ - ٣٣٨، ووردت باختلاف لفظي من طريق (علي بن محمد المدائني) في العقد الفريد: ج ٣/ ١٦٦، وباختلاف في اللفظ والسند في مروج الذهب: ج ٣/ ١٨٨، وكذا من طريق (علي المدائني) وردت كاملة في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٧ مع اختلاف لفظي يسير، ويدون سند وردت مختصرة في سراج الملوك: ص ٣٥. (*) في الاصل: (سليمان).

(٢) الخُبَري: نسبة الى خبر وهي قرية بنواحي شيراز من فارس (معجم البلدان: ج ٢/ ٣٩٩). وهي أم الخير فاطمة بنت ابي حكيم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله المعلم الخُبَري الفرضي، شيخة ابن الجوزي في الحديث توفيت سنة ٥٣٤هـ. انظر: الانساب: ج ٥/ ٣٩ - ٤٠، المنتظم: م ١٠/ ٨٨ (وفيه الخُبَري) كذا، مرآة الزمان: ج ١٨/ ١٧٥.

(٣) المدائني: نسبة إل المدائن، وهي التي فيها ايوان كسرى، تقع على دجلة تحت بغداد. والمدائني هو علي بن محمد بن عبدالله أبو الحسن، توفي سنة ٢٢٤هـ، وقيل سنة ٢٢٥هـ. انظر: الفهرست: ص ١٠٠ - ١٠٤، تاريخ بغداد: ج ١٢/ ٥٤ - ٥٥، اللباب: ج ٣/ ١١٣.

(٤) في العقد الفريد: ص ٢١٧ (عبد القيس بن قصي) كذا. وعبد القيس بن أفصى: من قبيلة ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. انظر المعارف: ص ٩٢ - ٩٣.

الله، ولم يخافوه فيك، خربوا الآخرة، وعمروا الدنيا، فهم حرب للآخرة، سلم للدنيا، فلا تأتمنهم على ما أتمنك الله عليه، فإنهم لن يألوا الأمانة إلا تضييعاً، والأمة خسفاً^(١)، وأنت مسؤول عما^(٢) اجتروحوا^(٣)، وليسوا^(٤) بمسؤولين عن ما اجتרכת^(٥)، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس غبناً، بائع آخرته بدنيا غيره. قال: فقال سليمان: أما أنت يا أخا ربيعة، فقد سللت لسانك، وهو أقطع من سيفك. فقال: أجل يا أمير المؤمنين، لك، لا عليك، قال: فهل من حاجة في ذات نفسك، قال: أما خاصة دون عامة فلا، ثم قام فخرج. فقال سليمان: لله دره، ما أشرف أصله، وأجمع قلبه، وأدرب^(٦) لسانه، وأصدق^(٧) بينته، وأورع نفسه، هكذا فليكن الشرف والعقل.

سياق ما وعظ به عمر بن عبد العزيز

مواعظ الحسن^(٨) لعمر:

الموعظة الأولى^(٩): أنبأنا علي بن محمد بن أبي عمر، (١٢٨ب)

قال أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد، وأخبرنا المبارك بن علي. قال

(١) في الاصل: (خسفاً).

(٢) رسمت في الاصل: (عن ما).

(٣) في مروج الذهب: ج ١٨٨/٣ (اجتروحوا) كذا.

(٤) في (أ): (وليس).

(٥) في مروج الذهب: ج ١٨٨/٣ (عما اجتרכת).

(٦) ادرب: فصيح. لسان العرب: مادة (درب).

(٧) في (أ): (وأصدق نيته).

(٨) أي الحسن بن أبي الحسن البصري مرت ترجمته في هامش الصفحة ٢٩٣.

(٩) ورد قسم كبير من الموعظة باختلاف لفظي يسير في حلية الاولياء: م ١٣٤/٢ - ١٣٦

وبغير السند الوارد هنا، وورد القسم الاول منها مختصراً في ص ١٤٨ من نفس المجلد

ضمن موعظة اخرى له. ووردت الموعظة كاملة من طريق (أبي صالح كاتب الليث بن

سعد) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢١ - ١٢٤ ومحاضرة الابرار:

ج ١/٤٤٧ - ٤٤٩ مع اختلاف لفظي يسير وفيه (بسقوط اسمين من رجال السند هما:

المبارك بن علي وعلي بن محمد بن بيان).

أنبأنا علي بن محمد بن بيان، قالاً أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال حدثنا محمد بن الحسين الأجري، قال أنبأنا عمر بن محمد بن بكار القافلائي^(١)، قال أنبأنا إبراهيم بن هاني النيسابوري^(٢)، قال حدثنا أبو صالح^(٣)، كاتب الليث بن سعد، قال: أخذتها من الليث بن سعد رسالة الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله، أما بعد: «إعلم يا أمير المؤمنين: أن الدنيا دار ظعن، وليست بدار إقامة، وإنما أهبط إليها آدم من الجنة عقوبة، وقد يحسب من لا يدري ما ثواب الله، إنها ثواب، ومن لم يدرك ما عقاب الله، إنها عقاب. ولها في كل حين صرعة، وليست صرعة كصرعة، هي تهين من أكرمها، وتذل من أعزها، وتصرع من أثرها^(٤)، ولها في كل حين قتلى، فهي كالسم، يأكله من لا يعرفه، وفيه حتفه، فالزاد فيها^(٥) تركها، والغني فيها^(٦) فقرها، فكن فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء، مخافة طول البلاء، يحتمي قليلاً، مخافة ما يكره طويلاً، فإن أهل الفضائل كان^(٧) منطقهم فيها بالصواب، ومشيتهم^(٨) بالتواضع، ومطعمهم الطيب من الرزق، مغمضي أبصارهم عن المحارم، فخوفهم في البر، كخوفهم في

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

- (١) عمر بن محمد بن بكار أبو حفص القافلائي، مات سنة ٣٠٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٢٢/١١ - ٢٢٣، طبقات الحنابلة: ج ٥٦/٢ (وفيه كنيته أبو جعفر) خطأ. وورد في محاضرة الأبرار: ج ٤٤٧/١ (عمر بن محمد بن بكار القافلائي) كذا.
- (٢) إبراهيم بن هاني أبو اسحق النيسابوري، مات في سنة ٢٦٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٠٤/٦ - ٢٠٦، طبقات الحنابلة: ج ٩٧/١ - ٩٨، صفة الصفوة: ج ٢٢٦/٢ - ٢٢٧، المنتظم: م ٥٠/٥.
- (٣) هو أبو صالح عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري كاتب الليث بن سعد، ولد سنة ١٣٩هـ، وقيل سنة ١٣٧هـ، وتوفي سنة ٢٢٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤٧٨/٩ - ٤٨١، ميزان الاعتدال: م ٤٦/٢ - ٤٩.
- (٤) جملة «وتذل من أعزها... تركها» ساقطة من محاضرة الأبرار: ج ٤٤٧/١.
- (٥) في الأصل: (منها).
- (٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢١. «والغني فيها فقير» كذا.
- (٧) في ن. م: ص ١٢١ (كانوا).
- (٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢١. (ومشيتهم) وكذا في محاضرة الأبرار: ج ٤٤٧/١.

البحر، ودعاؤهم في السراء^(١)، كدعائهم في الضراء، لولا الآجال التي كتبت لهم، ما تقارت^(٢) أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العقاب، وشوقاً الى الثواب، عظم الخالق (١٢٩ أ) في أنفسهم^(٣) فصغر المخلوقون في أعينهم. واعلم يا أمير المؤمنين أن التفكير يدعو الى الخير، والعمل به، وإن الندم على الشر يدعُو الى تركه، وليس ما يفنى^(٤) وإن كان كثيراً، بأهل، أن يؤثر على ما يبقى، وإن كان طلبه عزيزاً، واحتمال المؤنة^(٥) المنقطعة التي تعقب الراحة الطويلة، خير من تعجيل راحة منقطعة. تعقب مؤنة^(٦) باقية، وندامة طويلة، فاحذر هذه الدنيا الصارعة، الخاذلة، القاتلة، التي قد تزينت بخدعها، وقتلت^(٧) بغرورها، وخدعت بآمالها، فأصبحت كالعروس المجلية، والعيون^(٨) اليها ناظرة، والقلوب عليها والهة، والنفوس لها عاشقة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة، فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر لما رأى من أثرها على الاول مزدجر. ولا العارف بالله، المصدق له، حين أخبره عنها مذكر، قد أبت القلوب لها إلا حُباً، وأبت النفوس لها إلا عشقاً، ومن عشق شيئاً لم يلهم^(٩) غيره، ولم يعقل سواه، مات في طلبه، وكان أثر الاشياء عنده فهما عاشقان طالبان مجتهدان، فعاشق قد ظفر منها بحاجته، فاغتر^(١٠)، وطفى، ونسى، ولها^(١١)، ففعل عن مبتدأ خلقه، وضع ما إليه معاده، فقل في الدنيا لبثه،

-
- (١) في الاصل: (السراء) والتصويب من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢١.
(٢) في الاصل: (ما تقاربت) وصوابه من (أ) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢١ (ما تقاربت)، وفي محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٤٧ (ما تقاربت).
(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢١ (نفوسهم).
(٤) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٤٧ (ما يفنى).
(٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٢ (المؤنة).
(٦) في ن. م: ص ١٢٢ (مؤنة).
(٧) في ن. م: ص ١٢٢ (وفتكت).
(٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٢ (فالعيون).
(٩) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٤٨ (يعرف).
(١٠) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٢ (فاغته).
(١١) في الاصل: (ولهي).

حتى زالت عنه قدمه، وجاءته منيته^(١) على شر^(٢) ما كان^(٣) حالا، وأطول ما كان فيها أملاً، فعظم ندمه، وكثرت حسرته مع ما عالج عن سكرته، فاجتمعت سكرة الموت بكربته، وحسرة الفوت بغصته. فغير موصوف ما نزل به، وآخر مات من قبل أن يظفر منها بحاجته، فمات بغمه وكمده (١٢٩ ب) لم^(٤) يدرك فيها ما طلب، ولم يرح نفسه من التعب والنصب، فخرجها جميعاً بغير زاد، وقدمها على^(٥) غير مهاد، فاحذر يا أمير المؤمنين الحذر كله، فانما مثلها، كمثل الحية، لئن مسّها، تقتل بسمها، فأعرض عن^(٦) ما يعجبك فيها، لقلّة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها، لما قد أيقنت من فراقها، واجعل شدة ما اشتد منها، رجاء ما ترجو بعدها، وكن عند أسر ما تكون فيها، أحذر ما تكون لها، فان صاحب الدنيا، كلما اطمأن فيها^(٧) الى سرور، صبّحته^(٨) من سرورها بما يسوء، وكلما ظفر منها بما يحب، انقلبت عليه بما يكره، فالسار منها لأهلها غارّ والنافع منها غدا ضارّ، وقد وصل الرخاء^(٩) فيها بالبلاء، وجعل البقاء^(١٠) فيها الى فناء^(١١)، فسروها بالحزن مشوب، والناعم فيها مسلوب، فانظر يا أمير المؤمنين اليها، نظر الزاهد المفارق، ولا تنظر نظر المبتلى العاشق، واعلم انها تزيل الثاوي^(١٢) الساكن^(١٣)، وتفجع المترف

- (١) في (أ): (وحياته منته).
- (٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٢ (أسر).
- (٣) يضيف ابن الجوزي في ن. م: ص ١٢٢ (منها).
- (٤) في سيرة عمر بن العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٢ (ولم).
- (٥) كلمة (على) ساقطة من (أ).
- (٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٢ (عما).
- (٧) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٢ (منها).
- (٨) في ن. م: ص ١٢٢ (صحبته).
- (٩) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٤٨ (الرجاء).
- (١٠) في (أ): (الفنى).
- (١١) لفظة (الى فناء) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٣ ووجد مكانها نقاط.
- (١٢) الثاوي من الثواء: طول المقام. وفي محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٤٩ (البلوى).
- (١٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٣ (بالمساكن).

فيها الآمن، فلا^(١) ترجع فيها^(٢) ما تولى منها^(٣) وأدبر^(٤)، ولا يتبع ما صفا^(٥) منها إلا كدر، فاحذرهما، فإن أمانيهما كاذبة، وآمالها باطلة، وعيشها نكد، وصفوها كدر، وأنت منهما على خطر، أما نعمة زائلة، وأما بلية نازلة، وأما مصيبة فادحة، وأما منية قاضية، فلقد كدرت المعيشة لمن عقل، فهو من نعيمها على خطر، ومن بليتها على حذر، ومن المنية على يقين، فلو كان الخالق، تبارك وتعالى اسمه^(٥)، لم يخبر عنها بخير، ولم يضرب لها مثلاً، ولم يأمر فيها بزهد، لكانت الدنيا قد أيقظت النائم^(١١٣٠)، ونبهت الغافل^(٦) فكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها زاجر، وفيها واعظ، فما لها عنده قدر، ولا وزن من الصغر، فلهي عنده أصغر من حصاة في الحصى، ومن مقدار نواة في النوى، ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا، أبغض إلى الله عز وجل^(٧) منها ما نظر إليها منذ خلقها، ولقد عرضت على نبيِّنا محمد صلى الله عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها، لا ينقصه ذلك عند الله عز وجل جناح بعوضه، فأبى أن يقبلها، وما منعه من القبول لها مع ما لا ينقصه إلا لأن^(٨) الله أبغض شيئاً، فأبغضه، وصغر شيئاً فصغره، ولو قبلها، كان الدليل على محبته قبوله إياها، ولكنه كره أن يخالف أمره^(٩)، أو يحب ما أبغض خالقه، أو يرفع ما وضعه مليكه، وقال محمد بن الحسين: وكان في آخر هذه الرسالة: ولا تأمن أن يكون هذا الكلام حجة عليك، نفعننا الله وإياك بالموعظة، والسلام عليك، ورحمة الله وبركاته.

- (١) في ن. م: ص ١٢٣ (ولا).
- (٢) لفظة (فيها، منها) ساقطة من ن. م: ص ١٢٣.
- (٣) يضيف ابن الجوزي في ن. م: ص ١٢٣ (ولا بد ما هو آت منها ينتظر).
- (٤) في الاصل: (ما صفى).
- (٥) لفظة (اسمه) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٣.
- (٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٣ (العاقل).
- (٧) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٣ (تعالى).
- (٨) الجملة في ن. م: ص ١٢٣ (الله شيئاً مما عنده كما وعده - إلا أنه عالم أن الله عز وجل أبغض شيئاً، فأبغضه، وصغر شيئاً، فصغره) وكذا في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٤٩.
- (٩) في (أ): (أمر).

الموعظة^(١) الثانية :

أخبرنا علي بن أبي عمر، قال أنبأنا محمد بن الحسن، وأخبرنا^(٢) المبارك بن علي، قال أنبأنا ابن بيان، قالا أنبأنا عبد الملك بن بشران^(٣)، قال أخبرنا أبو بكر الأجري، قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي^(٤)، قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري^(٥)، قال أنبأنا إبراهيم السقاء، عن أصرم الخراساني^(٦)، قال: كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن عظمي! فكتب اليه الحسن، أما بعد: «يا أمير المؤمنين، فكن للمثل من المسلمين أخا، ولل كبير (١٣٠ب) ابنا، ولل صغير أباً، وعاقب كل واحد منهم بذنبه، على قدر جسمه، ولا تضربن لغضبك سوطاً واحداً، فتدخل النار».

الموعظة^(٧) الثالثة :

أخبرنا ابن ناصر، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال أنبأنا أبو

- (١) وردت الموعظة كاملة من طريق (إبراهيم السقاء) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٤ وفي محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٤٣ كاملة بسندها.
- (٢) سقط من محاضرة الأبرار ج ١/ ٤٤٣ السند التالي: «وأخبرنا المبارك بن علي، قال أنبأنا ابن بيان».
- (٣) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٤٣ (عبد الملك بن بشران) خطأ.
- (٤) جعفر بن أحمد بن عاصم أبو محمد البزاز الدمشقي المعروف بابن الرواس، مات بدمشق سنة ٣٠٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/ ٢٠٤.
- (٥) أحمد بن أبي الحواري ميمون يكنى أبا الحسن من أهل دمشق، مات سنة ٢٣٠هـ. انظر: طبقات الصوفية: ص ٩٨ - ١٠٢، حلية الأولياء: م ١٠/ ٥ - ٣٣، صفة الصفوة: ج ٤/ ٢١٢ - ٢١٣. وفي محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٤٣ (أحمد بن الحواري).
- (٦) الخراساني: نسبة الى خراسان، وهو أصرم بن حوشب الهمداني الخراساني. انظر: الأنساب: ج ٥/ ٧١. وورد في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٤٣ (أصرم الخراساني) خطأ.
- (٧) وردت الموعظة بدون سند، وباختلاف لفظي يسير، في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٠٧ - ١٠٨، ووردت كاملة من طريق (اسحق النسائي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٤ بسقوط بعض أسماء رجال السند.

اسحق البرمكي، قال أخبرنا اسحق بن سعد بن الحسن النسائي^(١)، قال أنبأنا جدي الحسن بن سفيان^(٢)، قال أنبأنا حرملة بن يحيى^(٣). قال أنبأنا عبدالله بن وهب، قال حدثنا سفيان بن عيينة، قال كتب الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز : «واعلم أن الهول الاعظم، ومفطعات الامور أمامك، لم يقطع منها شيء»^(٤) بعد، وانه لا بد والله لك من مشاهدة ذلك، ومعانيته، أما بالسلامة والنجاة منه، وأما بالعطب.

الموعظة^(٥) الرابعة:

أخبرنا أحمد بن محمد المذارى، قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن البناء، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا عبد الله بن محمد القرشي، قال قرأت في كتاب داود، أنبأنا أبو عبدالله الصوفي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن عظمي، وأوجز. فكتب إليه: «أما بعد، فإن رأس ما هو مصلحك، ومصلح به على يدك، الزهد في الدنيا، وإنما الزهد باليقين، واليقين بالتفكر، والتفكر بالاعتبار، فإذا أنت تفكرت في الدنيا، لم تجدها أهلاً أن تبيع بها نفسك، ووجدت نفسك أهلاً أن تكرمها بهوان الدنيا، فانما الدنيا دار بلاء، ومنزل غفلة»^(٦).

مركز تحقيق مكتبة علوم اسلامی

- (١) في (أ): (اسحق بن سعد النسائي) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٤ (اسحق بن سعيد بن الحسن النسائي) وهو اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء أبو يعقوب الشيباني الكسوي. ولد سنة ٢٩٣هـ. وتوفي سنة ٣٧٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/٤٠١ - ٤٠٢، المتتظم: م ١٢٤/٧.
- (٢) الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن النعمان أبو العباس الشيباني الحافظ النسوي، مات سنة ٣٠٣هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ج ٢/٧٠٣ - ٧٠٥، طبقات السبكي: ج ٢/٢١٠.
- (٣) حرملة بن يحيى بن عبدالله بن حرملة بن عمران بن مراد أبو حفص التجيبي. والتجيبي: نسبة إلى قبيلة تجيب، المصري، ولد سنة ١٦٦هـ، وتوفي سنة ٢٤٣هـ. انظر: تذكرة الحفاظ: ج ٢/٤٨٦ - ٤٨٧، طبقات السبكي: ج ١/٢٥٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٩٣. وقد سقط من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٤ ما نصه (قال أنبأنا حرملة بن يحيى قال أنبأنا عبد الله بن وهب).
- (٤) في الاصل: (شيئا).
- (٥) وردت الموعظة كاملة من طريق (أبي عبد الله الصوفي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٤ - ١٢٥.
- (٦) في (أ): (فلعة) كذا.

(١١٣١) الموعظة^(١) الخامسة :

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرتنا فاطمة بنت الحسين الرازي^(٢)، قالت أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد الملقبي، قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه^(٣) قال أنبأنا أبو جعفر بن محمد الخلدي، قال أنبأنا الجنيد^(٤)، قال سمعت سرياً^(٥) يقول: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد: فلو كان لك عمر نوح، وملك سليمان، ويقين إبراهيم، وحكم^(٦) لقمان، فإن أمامك هول الموت، ومن ورائه داران، إن أخطأتك هذه، صرت إلى هذه. قال: فبكى عمر بن عبد العزيز بكاء شديداً».

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت قال أخبرنا علي بن

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (الجنيد) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٥، وبدون سند وردت بأسلوب مطول قليلاً في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٣١٧ - ٢١٨.

(٢) هي فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلوليه الرازي. من شيوخ ابن الجوزي، سمع منها بقراءة شيخه أبي الفضل بن ناصر. توفيت سنة ٥٢١هـ. انظر: مشيخة ابن الجوزي، الورقة (١٢٤ب) وقد انفرد بذكر اسمها هكذا: «فاطمة بنت محمد بن الحسين بن فضلوليه الرازي البزاز... المنتظم: م ٧/١٠ - ٨، مرآة الزمان: ج ٨ ق ١/١٢٦، البداية والنهاية: ج ١٢/١٩٨.

(٣) أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز المعروف بابن رزقويه، ولد سنة ٣٢٥هـ، وتوفي سنة ٤١٢هـ. انظر: تاريخ بغداد ج ١/٣٥١ - ٣٥٢، المنتظم: م ٨/٤ - ٥.

(٤) الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخزاز (وسمي بذلك لأنه كان يعمل الخز) القواريري الزاهد. أصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه العراق، توفي سنة ٢٩٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٢٤١ - ٢٤٩. وفيات الأعيان: ج ١/٣٢٣ - ٣٢٥، طبقات الحنابلة: ج ١/١٢٧ - ١٢٩ (وفيه الخزاز، وأنه توفي سنة ٢٩٨هـ).

(٥) سري بن المغلس أبو الحسن السقطي، خال الجنيد واستاذ. توفي سنة ٢٥٣هـ. انظر: طبقات الصوفية: ص ٤٨ - ٥٥ وفيه (أنه توفي سنة ٢٥١هـ)، حلية الأولياء: م ١٠/١١٦ - ١٢٨، تاريخ بغداد: ج ٩/١٨٧ - ١٩٢، صفة الصفوة: ج ٢/٢٠٩ - ٢١٧.

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٥ (وحكمة).

أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني أبو زيد النميري^(١) قال أنبأنا أبو عاصم^(٢)، عن شبيب بن بشر^(٣)، قال^(٤): كتب عمر بن عبد العزيز إلى فقهاء العراق، أن يأتوه، فاعتل الحسن بفتق في بطنه، وكتب إليه: «يا أمير^(٥) المؤمنين، ان استقمت استقاموا، وان ملت مالوا، يا أمير المؤمنين، لو أن لك عمر نوح، وسلطان سليمان، ويقين إبراهيم، وحكم^(٦) لقمان، ما كان لك بد من أن تقتحم العقبة^(٧)، الجنة، والنار، من أخطأته هذه، دخل هذه. فلما أتاه الكتاب أخذه، فوضعه على عينيه، ثم بكى، ثم قال: كيف^(٨) لي بعمر نوح، ويقين إبراهيم، وسلطان سليمان، وحكمة لقمان، ولو نلت ذلك لم يكن لي بد من أن أشرب (١٣١ب) بكأس الأولين».

الموعظة السادسة^(٩):

أخبرنا محمد بن عبد الله البيضاء^(١٠)، قال أنبأنا المبارك بن

- (١) هو أبو زيد عمر بن شبة النميري.
- (٢) أبو عاصم الضحاك بن مخلد الضحاك الشيباني النبل البصري. روى عن شبيب بن بشر وغيره، ولد سنة ١٢٢هـ، وتوفي سنة ٢١٢هـ. انظر: التاريخ الكبير، ج ٢/٣٣٧، الجرح والتعديل: م ١٢٣/٤٦٣، تهذيب التهذيب: ج ٤/٤٥٠ - ٤٥٣.
- (٣) شبيب بن بشر البجلي الكوفي. روى عنه أبو عاصم وغيره. انظر: التاريخ الكبير: ج ٢/٢٣٢، الجرح والتعديل: م ٢/١٣٥٧ - ٣٥٨. ميزان الاعتدال: م ١/٤٤٠ (وفيه: أنه بصري)، تهذيب التهذيب: ج ٤/٣٠٦ (وفيه الحلبي - كذا - الكوفي)، خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٣٨.
- (٤) ورد النص كاملاً في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٥ من طريق (أبي عاصم).
- (٥) في الأصل: (يا أمير).
- (٦) في (أ): (وحكمة لقمان) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٢٥.
- (٧) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٢٥ (ومن وراء العقبة).
- (٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٥ (من لي).
- (٩) وردت الموعظة كاملة في حلية الأولياء: م ٣١٧/٥ من طريق (عبد الله بن محمد القرشي) باختصار في أسماء رجال السند، ويدون سند في أمالي المرتضى: ق ١/١٥٨ ومن طريق (داود بن المحبر) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٥ - ١٢٦.
- (١٠) البيضاء: نسبة إلى البيضاء، وهي بلد من بلاد فارس (الانساب: ج ٢/٣٩٧). وهو محمد بن عبد الله أبو عبد الله بن أبي الفتح البيضاء القاضي، شيخ ابن الجوزي في الحديث، توفي سنة ٥٥٨هـ. انظر: المنتظم: م ١٠/٢٠٦.

عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قا أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي^(١)، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا عبدالله بن محمد القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين قال أنبأنا داود بن المحبر^(٢) وشعيب بن محرز^(٣)، عن عبد الواحد بن زيد^(٤)، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد: يا أمير المؤمنين، فإن طول البقاء إلى فناء. ما هو؟ فخذ من فنائك الذي لا يبقى، لبقائك الذي لا يفنى والسلام». فلما قرأ عمر الكتاب، بكى، وقال: «نصح أبو سعيد وأوجز».

الموعظة^(٥) السابعة:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا محمد بن علي النرسي، قال أخبرنا علي بن محمد بن فارس، قال حدثنا الحسين بن الحسن الغضائري^(٦)، قال أنبأنا أحمد بن سلمان النجاد^(٧)، قال أنبأنا محمد بن

(١) أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقاق المعروف بابن أخي ميمي، ولد سنة ٣٠٤هـ، وتوفي سنة ٣٩١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/٤٦٩، طبقات الحنابلة: ج ٢/١٦٦ وفيه (توفي سنة ٣٧٠هـ)، شذرات الذهب: ج ٣/١٣٤. ولفظة (أبو) ساقطة من (أ).

(٢) داود بن المحبر بن قحدم بن سليمان بن ذكوان أبو سليمان الطائي البصري. مات سنة ٢٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨/٣٥٩ - ٣٦٢، الجواهر المضية: ج ١/٢٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٩٤.

(٣) سقط من حلية الاولياء: م ٣١٧/٥ الاسم (شعيب بن محرز).

(٤) عبد الواحد بن زيد اسند عن الحسن البصري. انظر: صفة الصفوة: ج ٣/٢٤٠ - ٢٤٤، حلية الاولياء: م ١٥٥/٦ - ١٦٥.

(٥) وردت الموعظة بدون سند، وبأسلوب مطول، في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٠٧، وبدون سند في البيان والتبيين: ج ٢/٧٠ وج ٣/١٣٨ - ١٣٩ والعقد الفريد: ج ٣/١٥٠ ومن طريق (عون بن معمر) وردت كاملة في سيرة عمرة بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٦.

(٦) الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم بن محمد بن يحيى، أبو عبد الله المخزومي المعروف بالغضائري، مات سنة ٤١٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨/٣٤، شذرات الذهب: ج ٣/٢٠٠.

(٧) النجاد: نسبة إلى الصناعة المعروفة وهي: تنجيد الاثاث أي عمل الفرش للارائك والاسرة وغيرها. اشتهر بها أبو أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس الفقيه الحنبلي النجاد، ولد سنة ٢٥٣هـ، وتوفي سنة ٣٤٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/١٨٩ - ١٩٢، صفة الصفوة: ج ٢/٢٦٤، اللباب: ج ٣/٢١٣ - ٢١٤، طبقات الحنابلة: ج ٢/٧ - ١٢، شذرات الذهب: ج ٢/٣٧٦ - ٣٧٨.

غالب بن حرب^(١)، قال أنبأنا عبد الله بن أبي بكر، قال أنبأنا عون بن معمر، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: «سلام عليك، أما بعد: فكأنك بالدنيا لم تكن، وبالأخرة لم تزل».

قال المصنف: وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر، فأخبرنا اسماعيل بن أحمد السمرقندي، قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري، قال أنبأنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال أنبأنا عبد الله بن جعفر (١١٣٢) بن درستويه، قال أنبأنا يعقوب بن سفيان، قال أنبأنا عبد الله بن عثمان، قال أنبأنا عون بن معمر، قال^(٢): كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد: فكان آخر^(٣) من كتب عليه الموت، قد^(٤) مات». فكتب إليه^(٥) عمر بن عبد العزيز: «أما بعد: فكأنك بالدنيا لم^(٦) تكن، وكأنك بالأخرة لم^(٦) تزل، والسلام عليك^(٧)».

موعظة^(٨) طاووس لعمر:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت،

(١) محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتاع، من أهل البصرة، ولد سنة ١٩٣هـ، وتوفي سنة ٢٨٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/ ١٤٣ - ١٤٦، المنتظم: م ٥/ ١٦٩، شذرات الذهب: ج ٢/ ١٨٥.

(٢) ورد النص كاملاً من طريق (عون بن معمر) في حلية الأولياء: م ٣٠٥/٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٦ وبدون سند في العقد الفريد: ج ٣/ ١٥٠، أما القسم الثاني من النص فلا يوجد فيه.

(٣) في حلية الأولياء: م ٣٠٥/٥ (فكأنك بآخر).

(٤) في ن. م: م ٣٠٥/٥ (قيل: قد مات).

(٥) في ن. م: م ٣٠٥/٥ (فأجاب: عمر).

(٦) في ن. م: م ٣٠٥/٥ (ولم).

(٧) لفظة (والسلام عليك) ليست في ن. م: م ٣٠٥/٥.

(٨) ووردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٢٦ من طريق (قحدم أبي بشر)، ومن طريق (رياح بن عبيدة) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٨ مع اختلاف لفظي يسير.

قال أنبأنا علي ابن أبي قيس، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال حدثني بشر بن معاذ، قال حدثنا قحدم، أبو بشر، قال حدثني أبي، عن رياح بن عبيدة^(١)، قال كتب عمر بن عبد العزيز الى طاووس، كتابا، يسأله عن بعض ما هو فيه: فأجابه بعشر كلم^(٢)، لم يزد^(٣) عليها حرفا. قال: فما رأيت عمر أتاه كتاب كان أعجب اليه منه. كتب اليه: «سلام عليك يا أمير المؤمنين: فان الله عز وجل أنزل كتابا، وأحل فيه حلالا، وحرم فيه حراما، وضرب فيه أمثالا، وجعل بعضه محكما^(٤)، وبعضه متشابها^(٥)، فأحل حلال الله، وحرم حرام الله، وتفكر في أمثال الله، وأعمل بمحكمه، وآمن بمتشابهاه، والسلام عليك».

موعظة^(٦) سالم بن عبد الله بن عمر^(٧) لعمر:

أخبرنا يحيى بن علي وعبد الوهاب الحافظ، قالا أخبرنا عبد الله بن احمد (١٣٢ب) السكري، قال أنبأنا احمد بن محمد بن الصلت، قال حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمي، قال حدثنا حنبل بن اسحق، قال أنبأنا

مركز تحقيق التراث

- (١) رياح بن عبيدة الباهلي، مولا هم حجازي، ويقال بصري، ويقال كوفي. انظر تهذيب التهذيب: ج ٢/ ٢٩٩ - ٣٠٠، خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٠١.
- (٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٢٦ (كلمات).
- (٣) في ن. م: ص ١٢٦ (يزده).
- (٤) المحكم: الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، ولم ينسخ منه شيء لسان العرب: مادة (حكم).
- (٥) المتشابه: ما قد نسخ، وقيل ما يشبه بعضه بعضا. لسان العرب: مادة (شبه).
- (٦) ووردت الموعظة بدون سند، ومختصرة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٢٢ مع اختلاف في اللفظ؛ وبأسلوب مطول وبغير السند الوارد هنا في حلية الاولياء: م ٢٨٤/٥ - ٢٨٦ مع اختلاف لفظي ايضا، وكاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣١ - ١٣٣ من طريق (معمر بن سليمان الرقي).
- (٧) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله وقيل أبو عمر العدوي العمري المدني، مات سنة ١٠٦ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/ ١٤٤ - ١٤٩، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ٨٨ - ٨٩، تهذيب التهذيب: ج ٣/ ٤٣٦ - ٤٣٨.

محمد بن جعفر الوركاني^(١)، قال أنبأنا معمر بن سليمان الرقي^(٢) عن فرات بن سليمان، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى سالم بن عبد الله: سلام عليك: فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو. أما بعد: فان الله عز وجل ابتلاني بما ابتلاني به من أمر هذه الامة من غير مشورة مني فيها، ولا طلب مني لها الا قدر من الرحمن، قدره علي، فأسأل الذي ابتلاني أن يعينني على ما ولاني، من أمر^(٣) عبادته، وبلاده، وان يرزقني فيهم العمل بطاعته، وان يرزقهم مني الرأفة، والرحمة، ويرزقني فيهم^(٤) السمع، والطاعة، وحسن المؤازرة، فاذا جاءك كتابي هذا، فابعث اليّ بكتب عمر، وسيرته، وقضائه، في أهل القبلة، وأهل الذمة. فاني سائر بسيرته، ومتبع أثره، إن الله عز وجل^(٥) اعانني على ذلك ان شاء الله تعالى^(٦) والسلام. فكتب اليه سالم: «من سالم بن عبد الله، الى عمر بن عبد العزيز. سلام عليك: فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو. أما بعد: فان الله تعالى خلق الدنيا لما أراد، فجعل لها مدة قصيرة، ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء، ثم أتاك يا عمر قد وليت أمرا عظيما، فان استطعت أن لا تخسر نفسك وأهلك يوم القيامة فافعل، فانه كان فيما مضى قبلك رجال أماتوا، ما أماتوا، وأحيوا، ما أحيوا، حتى ولد في ذلك، رجال ونساء، وظنوا أنها السُّنة فلا يمنعك من نزع عامل ان تقول لا أجد من يكفيني عمله، فانك ان كنت (١١٣٣) تعمل لله اتاح الله لك

(١) محمد بن جعفر بن زياد بن أبي هاشم أبو عمران الوركاني. من أهل خراسان، مات ببغداد سنة ٢٢٨هـ. انظر طبقات ابن سعد ج ٧ ق ٢/٨٧، تاريخ بغداد: ج ٢/١١٦ - ١١٨، طبقات الحنابلة: ج ١/٢٨٧.

(٢) الرقي: نسبة الى الرقة، وهي بلدة على طرف الفرات، وهو أبو عبد الله معمر بن سليمان النخعي الرقي، مات سنة ١٩١هـ. انظر طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/١٨٣، الانساب: ج ٦/١٥٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٢٩، شذرات الذهب: ج ١/٣٢٩.

(٣) لفظة (أمر) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٢.

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٢ (منهم).

(٥) لفظة (عز وجل) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٢.

(٦) لفظة (تعالى) ليست في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٢.

أعوانا، وانما قدر العون بقدر النية. وان استطعت أن نجى يوم القيامة لا يتبعك^(١) أحد بمظلمة ويجيء من قبلك، وهم غابطون لك، فافعل، فانهم قد عالجوا نزع الموت، وعاینوا هول^(٢) المطلع وانفقات أعينهم التي كانت لا تنقضي لذاتها، وانشقت بطونهم التي كانوا^(٣) لا يشبعون فيها، واندقت رقابهم، غير متوسدين بعد تظاهر الفرش، والمرافق، والسرر، والخدم، وصاروا جيفا في بطون الارض تحت آكامها، لو كانوا الى جنب مساكين تأذوا من ريحهم بعد انفاق مالا يحصى من الطيب، فانا لله وانا اليه راجعون. ما أعظم ما ابتليت به يا عمر! فمن بعثت من عمالك، فازجره، زجرا شديدا، شبيها بالعقوبة عن أخذ الاموال، وسفك الدماء الا بحقها، المال المال^(٤) الدم الدم، يا عمر. كتبت الي تسألني^(٥) ان أبعث اليك بكتب عمر وسيرته. فان^(٦) عمر عمل في غير زمانك، وبغير رجالك، وووليت في زمن من^(٧) تعلم بعد ما عمل^(٨) وأنا أرجو أن عملت على النحو الذي عمل به عمر بعدما بلوت من الظلم أن تكون افضل^(٩) عند الله منزلة من عمر، وقل كما قال العبد الصالح: «وما^(١٠) أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه. - إلى قوله - واليه أنيب»

مركزية كبرى

- (١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٢ (لا يتبعك).
- (٢) في ن. م: ص ١٣٢ (أهوال).
- (٣) في الاصل: (كان) والتصحيح من ن. م: ص ١٣٢.
- (٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٣ (المال المال يا عمر).
- (٥) لفظة (تسألني) ساقطة من ن. م: ص ١٣٣.
- (٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٣٣ (وان).
- (٧) لفظة (من) ساقطة من ن. م: ص ١٣٣.
- (٨) لفظة (ما عمل) ساقطة من ن. م: ص ١٣٣.
- (٩) الجملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٣ (أفضل من عمر عند الله).
- (١٠) سورة هود: الآية (٨٨) ك. وتكملة الآية: «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب».

موعظة^(١) سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب^(٢) لعمر:

(١٣٣ب) أنبأنا أبو البركات الانماطي، قال أخبرنا أبو الحسن الحمامي، قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت الحبلي، قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي قيس، قال أخبرني رجاء بن السندي قال أنبأنا روح بن عباد^(٣) عن عمر بن ذر^(٤)، قال: لما استخلف عمر، دخل عليه سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب، وهو مكتئب حزين، فأقبل على أحدهما، فقال عظمي: فقال: «يا أمير المؤمنين إن الله لم يجعل أحدا من خلقه فوقك، فلا ترض^(٥) لنفسك أن يكون أحد من خلقه أطوع له منك، واجعل الناس أصنافا ثلاثة: الكبير بمنزلة الأب، والوسط بمنزلة الأخ، والصغير بمنزلة الولد، فبرّ أباك، وصل أخاك، واعطف على ولدك، واعلم أنك أول خليفة تموت». وأقبل^(٦) على الآخر فقال: عظمي. فقال: «يا أمير المؤمنين إن الدنيا عطن^(٧) مهجور، واكل منزوع، وغرض^(٨) بلاء»، ومستقر آفات، يحط^(٩) بها الذل، ويفنيها

(١) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٣ - ١٣٤ من طريق (روح بن عباد).

(٢) محمد بن كعب القرظي المدني الكوفي، يكنى أبا حمزة، ولد في حياة النبي (ص) وقيل ولد في سنة ٤٠هـ. وتوفي سنة ١٠٨هـ، وقيل سنة ١١٧هـ أو سنة ١١٨هـ، وقيل غير ذلك. انظر: المعارف: ص ٤٥٨ - ٤٥٩، الاصابة: ج ٣/ ١٧، تهذيب التهذيب، ج ٩/ ٤٢٠ - ٤٢٢.

(٣) روح بن عباد بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد أبو محمد القيسي البصري الحافظ. مات سنة ٢٠٥هـ، وقيل سنة ٢٠٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد ج ٧ ق ٢/ ٥٠، الفهرست: ص ٢٢٧، تاريخ بغداد: ج ٨/ ٤٠١ - ٤٠٦، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٤) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود أبو ذر الهمداني الكوفي، توفي سنة ١٥٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/ ٢٥٢، وفيات الاعيان: ج ٣/ ١١٥ - ١١٦ (وفيه توفي سنة ١٥٦هـ، وقيل سنة ١٥٥هـ)، خلاصة تهذيب الكمال: ص ١٣٩.

(٥) في الاصل: (فلا ترضي).

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٣ (فأقبل).

(٧) العطن: المسكن.

(٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٣ (وعرض).

(٩) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٤ (يحيط).

الثلل، لكل فرحة منها ترحة، ولكل سرور منها غرور، وقد رغب^(١) عنها السعداء، وانتزعت من أيدي الاشقياء، فكن فيها يا أمير المؤمنين، كالمداوي جرحه، يصبر على شدة الدواء لما يرجو من الشفاء. فبكى^(٢) وقال: لا حول ولا قوة الا بالله.

موعظة^(٣) محمد بن كعب لعمر:

أنبأنا اسماعيل بن احمد السمرقندي، قال أخبرنا ابو محمد احمد بن (١٣٤) علي بن أبي عثمان، قال أنبأنا احمد بن محمد بن الصلت، قال أخبرنا احمد بن جعفر بن المنادي، قال أنبأنا جدي، قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال أنبأنا شيخ من بني سليم: «أن عمر بن عبد العزيز كان عنده هشام بن معاذ^(٤)، وكانا يتحدثان، فذكر عمر^(٥) شيئاً، فبكى، فأناه مولاه مزاحم فقال: ان محمد بن كعب^(٦) بالباب: فقال: أدخله. فدخل وعمر^(٧) يمسح عينيه من الدموع، فقال^(٨) له محمد بن كعب: ما أبكاك يا أمير المؤمنين؟ فقال هشام بن معاذ: أبكاك كذا وكذا. فقال^(٩) له محمد: يا أمير المؤمنين انما الدنيا سوق من الاسواق، فمنها^(١٠) خرج الناس بما

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

- (١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٤ (رغب).
- (٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٤ (فبكا عمر).
- (٣) وردت الموعظة بدون سند ومختصرة في عيون الاخبار: ج ٣/ ٣٤٣، وكاملة في حلية الاولياء: م ٣١٢/٥ - ٣١٣ من طريق (عبدالله بن بكر السهمي)، ومن طريق (شيخ من بني سليم) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٤ - ١٣٥، وانظر ايضاً العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٨ وسراج الملوك: ص ٣٣.
- (٤) في حلية الاولياء: م ٣١٣/٥ (هشام بن مصاد) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٣٤.
- (٥) لفظة (عمر) ليست في حلية الاولياء: م ٣١٣/٥.
- (٦) في حلية الاولياء: م ٣١٣/٥ (محمد بن كعب القرظي) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٣٤.
- (٧) في ن. م: م ٣١٣/٥ (ولم).
- (٨) في ن. م: م ٣١٣/٥ (فقال محمد).
- (٩) في حلية الاولياء: م ٣١٣/٥ (فقال محمد بن كعب).
- (١٠) في ن. م: م ٣١٣/٥ (منها).

ضرهم^(١)، ومنها خرجوا بما نفعهم^(٢)، وكم^(٣) من قوم غرهم منها مثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاها الموت، فاستوعبهم، فخرجوا منها ملومين لم يأخذوا منها^(٤) لما أحبوا من الآخرة عدة، ولا لما كرهوا جنة، وأقسم^(٥) ما جمعوا لمن لم يحمدهم، وصاروا الى من لا يعذرهم، فنحن محققون يا أمير المؤمنين أن ننظر الى تلك الاعمال التي تغبطهم بها، فتخلفهم فيها، وننظر الى^(٦) الاعمال التي تتخوف عليهم منها، فتكف عنها. فائق الله يا أمير المؤمنين، واجعل في قلبك^(٧) شيئين، اثنين، انظر الذي تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك^(٨) عز وجل^(٩)، وابتنع^(١٠) به البذل، حيث يوجد^(١١) البذل، ولا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك، ترجو أن تجوز عنك، فائق الله يا أمير المؤمنين، وافتح^(١٢) الابواب، وسهل الحجاب، وانصر المظلوم (١٣٤ ب)، ورد المظالم، ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله عز^(١٣) وجل: من اذا رضي، لم يدخله رضاه في الباطل، واذا غضب، لم يخرج غضبه من الحق، واذا قدر، لم يتناول ما ليس له.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

- (١) في حلية الاولياء: م/٣١٣ (نفعهم).
- (٢) في ن. م: م/٣١٣ (ضرهم).
- (٣) في ن. م: م/٣١٣ (فكم).
- (٤) لفظة (منها) ليست في ن. م: م/٣١٣.
- (٥) في ن. م: م/٣١٣ (واقسم ما جمعوا من لا يحمدهم).
- (٦) في ن. م: م/٣١٣ (الى تلك الاعمال).
- (٧) في ن. م: م/٣١٣ «قلبك في اثنين» وسقط اللفظ (شيئين) بينما وجد مكان (شيئين) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٣٤ (سبيل).
- (٨) يضيف الاصبهاني في ن. م: م/٣١٣ (فقدمه بين يديك، وانظر الامر الذي تكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك).
- (٩) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م/٣١٣.
- (١٠) في حلية الاولياء: م/٣١٣ (فابتغ) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٤.
- (١١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٤ (حيث لا يؤخذ البذل).
- (١٢) في حلية الاولياء: م/٣١٣ (فافتح).
- (١٣) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م/٣١٣.

موعظة^(١) أبي حازم لعمر:

أنبأنا أبو البركات الانماطي، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت بن القاسم، قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد^(٢)، قال حدثنا أبو بكر القرشي^(٣)، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري^(٤)، عن عبد العزيز بن أبي حازم^(٥)، عن أبيه قال: قال لي^(٦) عمر بن عبد العزيز: عظمي^(٧). قلت: «اضطجع، ثم اجعل الموت عند رأسك، ثم انظر ما تُحب أن يكون^(٨) فيك تلك الساعة، فخذ فيه الآن، وما تكره أن يكون فيك تلك الساعة، فدعه الآن».

موعظة^(٩) أخرى من أبي حازم:

أنبأنا عبد الوهاب، قال أنبأنا ابن عبد الجبار، قال أنبأنا التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن أحمد بن قيس، قال حدثنا

(١) وردت الموعظة كاملة في حلية الأولياء: م ٣١٧/٥ من طريق (محمد بن الحسن) ومن طريق (أبي الحسن علي بن أحمد) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٥.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٣٥ (أبو الحسن علي بن أحمد بن علي).

(٣) سقط من سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٣٥ السند الآتي: (حدثنا أبو بكر القرشي. قال أنبأنا محمد بن الحسين).

(٤) يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أبو يوسف الزهري المدني، مات سنة ٢١٣ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٦٩/١٤ - ٢٧١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧٦، شذرات الذهب: ج ٢/٢٩ (وفيه المدني بدل المدني).

(٥) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي، أبو تمام المدني الفقيه، ولد سنة ١٠٧ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٣١٣ - ٣١٤، تذكرة الحفاظ: ج ١/٢٦٨ - ٢٦٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٠٢.

(٦) لفظة (لي) ليست في حلية الأولياء: م ٣١٧/٥.

(٧) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م ٣١٧/٥ (يا أبا حازم، قال).

(٨) في حلية الأولياء: م ٣١٧/٥ (أن تكون فيه).

(٩) وردت الموعظة كاملة من طريق (عبد الله بن محمد القرشي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٥ باختلاف في أسماء رجال السند.

عبد الله بن محمد القرشي^(١) قال حدثني^(٢) الحسن بن علي، عن عبدالله ابن موسى، قال: كتب أبو حازم الى عمر بن عبد العزيز: «اتق ان تلقى محمداً عليه السلام وأنت بتبليغ الرسالة له مصدق، وهو عليك بسوء الخلافة في أمته شهيد».

(١١٣٥) موعظة^(٣) القاسم بن مخيمرة^(٤) لعمر:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال أخبرنا احمد بن عبدالله، قال أنبأنا محمد بن معمر، قال حدثنا أبو شعيب الحراني، قال حدثنا يحيى البابلتي، قال أنبأنا الازاعي، قال حدثني موسى بن سليمان^(٥)، عن القاسم بن مخيمرة، قال: «دخلت على عمر بن عبد العزيز وفي صدري حديث يتجلجل فيه، أريد أن أقذفه اليه. فقلت له: «بلغنا أن^(٦) من ولي على الناس سلطانا، فاحتجب عن فاقتهم، واحتجب الله عز^(٧) وجل عن فاقته، وحاجته، يوم يلقاه». قال: فقال ما تقول؛ ثم أطرق طويلا^(٨) فعرفتها فيه وبرز^(٩) للناس».

مركز تحقيق مكتبة علوم اسلامی

- (١) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٣٥ (عبد بن محمد القرشي).
- (٢) في ن. م: ص ١٣٥ (حدثني الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى).
- (٣) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ٣١٦/٥ و ٨٢/٦ من طريق (محمد بن معمر)، ومن طريق (موسى بن سليمان) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٦.
- (٤) القاسم بن مخيمرة الهمداني، كوفي الاصل نزل الشام. توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٢١١/٦، حلية الاولياء: م ٧٩/٦ - ٨٥، صفة الصفوة: ج ٥٢/٣، تهذيب التهذيب: ج ٣٣٧/٨ - ٣٣٨ (وفيه كنيته أبو عروة، وانه توفي سنة ١٠٠هـ، وقيل سنة ١٠١هـ).
- (٥) موسى بن سليمان بن موسى الاموي أبو عمرو الدمشقي، روى عن القاسم بن مخيمرة. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤ ق ٢٨٥/١، تهذيب التهذيب: ج ٣٤٧/١٠.
- (٦) في حلية الاولياء: م ٣١٦/٥ (انه).
- (٧) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م ٣١٦/٥.
- (٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٣١٦/٥ (قال).
- (٩) في حلية الاولياء: م ٣١٦/٥ (فانه برز للناس).

موعظة^(١) سالم مولى محمد بن كعب لعمر:

أنبأنا محمد بن أبي القاسم، قال أنبأنا حمد بن أحمد، قال أخبرنا أبو نعيم الاصبهاني^(٢)، قال أنبأنا محمد بن علي، قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، قال أنبأنا ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني^(٣)، قال حدثني أبي، عن جدي قال: كتب عمر بن عبد العزيز الى محمد بن كعب يسأله أن يبيعه غلامه سالماً - وكان عابداً خيراً - . فقال: اني قد دبرته^(٤). قال: فأزرنه^(٥). قال: فأتاه سالم، فقال عمر: اني قد ابتليت بما ترى، وأنا والله أتخوف أن لا أنجو. فقال له سالم: ^(٥) ان كنت كما تقول: فهذا^(٦) نجاتك، والآن فهو الامر الذي تخاف. قال: يا سالم عظنا! فقال^(٧): آدم صلى الله عليه وآله على^(٨) خطيئة واحدة أخرج^(٩) من الجنة، وأنتم تعملون الخطايا ترجون أن تدخلوا (١٣٥ب) بها الجنة، ثم سكت^(١٠).



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

- (١) وردت الموعظة كاملة من طريق (محمد بن علي) في حلية الاولياء: م ٢١٤ / ٣ وباختلاف يسير في اسماء السند في م ٣٢٩ / ٥٤، ومن طريق (ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٠.
- (٢) في الاصل (الاصفهاني) كذا.
- (٣) ابراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، روى عن ابيه، توفي سنة ٢٣٨ هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م ٣٤ / ١.
- (٤) العبد المدبر: هو الذي يكون حراً عند موت مولاه.
- (٥) في حلية الاولياء: م ٢١٤ / ٣ (فأزرنه) وفي م ٣٢٩ / ٥٤ (فأزرنه).
- (٥) في حلية الاولياء: م ٢١٤ / ٣ (سالم بن عبد الله).
- (٦) في ن. م: م ٢١٤ / ٣ (فهو).
- (٧) في ن. م: م ٢١٤ / ٣ (قال).
- (٨) في ن. م: م ٢١٤ / ٣ (عمل).
- (٩) في ن. م: م ٢١٤ / ٣ (خرج بها).

مواظظ زياد^(١) مولى ابن عياش لعممر

الموعظة الاولى^(٢) :

أخبرنا اسماعيل بن احمدم، قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري، قال أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال أنبأنا ابو محمد بن درستويه، قال حدثنا يعقوب بن سفيان، قال أنبأنا عبد العزيز، قال أخبرنا ابن وهب، قال أنبأنا يعقوب بن عبد الرحمن^(٣)، عن أبيه، عن زياد مولى ابن عياش، قال^(٤) : دخلت على عمر في ليلة شاتية وبين يديه كانون^(٥)، وعمر على كتابه، فجلست اصطلبي. فلما فرغ من كتابه مشى إليّ حتى جلس معي على الكانون وهو خليفة، فقال: زياد: قلت نعم. قال: قص علي! قلت: ما أنا بقاصر. قال: فتكلم! قلت: زياد. قال: وما له؟ قلت: لا ينفعه من دخل الجنة، اذا دخل النار، ولا يضره من دخل النار، اذا دخل الجنة، قال: صدقت، والله ما ينفعك من دخل الجنة، اذا دخلت النار، ولا يضرك من دخل النار، اذا دخلت الجنة. قال: فلقد رأيته يبكي حتى أطفأ ذلك الجمر الذي على الكانون.

(١) هو زياد بن أبي زياد مسرة مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة القرشي. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/٢٢٥، صفة الصفوة: ج ٢/٥٩.

(٢) وردت الموعظة بدون سند، وباسلوب مختصر، مع اختلاف لفظي يسير في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٠٧، وكاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٩ من طريق (يعقوب بن عبد الرحمن).

(٣) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري المدني. روى عن أبيه وغيره، روى عنه ابن وهب وابن عمر وسعيد بن منصور وغيرهم، توفي سنة ١٨١هـ. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١١/٣٩١ - ٣٩٢.

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٩ (قال: لو رأيته. ودخلت).

(٥) كانون: أي موقد. لسان العرب: مادة (كن).

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٩ (ادخل).

الموعظة^(١) الثانية :

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا علي بن أحمد الملقط، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال حدثنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد، قال حدثني أبو عثمان (١١٣٦) البصري، قال أنبأنا أبي، قال حدثنا عمر بن علي، عن جويرية بن أسماء^(٢)، قال: قدم زياد العبدى^(٣) على عمر، فقال له عمر: يا زياد ألا ترى ما ابتليت به من أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: يا أمير المؤمنين لا تعمل نفسك في الوصف، واعمل نفسك في المخرج مما وقعت فيه، فو ان كل شعرة منك نطقت، ما بلغت كُنتَ ما أنت فيه، ثم قال زياد: يا أمير المؤمنين أخبرني عن رجل له خصم ألد^(٤)، ما حاله؟ قال: سيء الحال. قال: فان كانا خصمين ألدَيْن؟ قال: ذاك أسوأ^(٥) الحالة. قال: كانوا ثلاثة؟ قال: ذاك حين لا يهنئه عيش. قال: فوالله يا أمير المؤمنين ما أحد من أمة محمد الا وهو خصم لك. قال: فبكى عمر حتى تمنيت أن لا أكون قلت له.

مركز تحقيقات مكتبة نور علوم راسدي

الموعظة الثالثة :

أنبأنا عبد الوهاب، قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال حدثنا أبو بكر بن عبيد، قال أنبأنا أحمد بن

- (١) وردت الموعظة كاملة من طريق (عمر بن علي) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٩، وبدون سند في سراج الملوك: ص ٣٢ - ٣٣ مع تقديم وتأخير بعض الالفاظ، وورد القسم الاخير من الموعظة في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٨.
- (٢) جويرية بن أسماء بن عبيد أبو مخارق الضبعي البصري، مات سنة ١٧٣ هـ. انظر تذكرة الحفاظ: ج ١ / ٢٣١ - ٢٣٢، تهذيب التهذيب: ج ٢ / ١٢٤ - ١٢٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٥٥.
- (٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٩ (زياد العبد) خطأ.
- (٤) الألد: الشديد الخصومة، الجدل. لسان العرب: مادة (لدد).
- (٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٣٩ (أسوء لحاله).

ابراهيم، قال حدثني أحمد بن عبد الجبار، قال أنبأنا ابن عيينة، قال: قال عمر لزياد مولى ابن عياش، يا زياد: «اني أخاف ان أكون قد هلكت. قال: أنا أخاف عليك أن لا تكون تخاف. قال: فقام يجول في الدار. قال زياد: ما شأنه؟ قالوا: اذا أصابه نحوذا أخذه ما ترى»..

موعظة^(١) ابن الاهتم لعمر:

(١٣٦ب) أخبرنا عبد الوهاب الحافظ ويحيى بن علي، قالا أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السكري، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال أخبرنا حمزة بن القاسم الهاشمي، قال أنبأنا حنبل بن اسحق، قال أنبأنا محمد بن يزيد بن خنيس^(٢)، قال: قال سفيان بن عيينة: دخل ابن الاهتم^(٣) على عمر بن عبد العزيز فقال له^(٤) أطربك؟ قال: لا. قال: أفاعظك؟ قال: نعم. قال: فافتح الباب وادخل الناس. قال: فحمد الله وأنشئ عليه، ثم قال: «ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق، غنيا عن طاعتهم، آمناً لمعصيتهم، ان تنقصه^(٥)» فالتاس يومئذ في الحالات والمنازل يختلفون، فالعرب منهم بشر تلك الحال - أهل الوبر والشعر والحجر - لا يتلون كتاباً، ولا يصلون جماعة، ميتهم في النار، وحيهم أعمى بشرٌ

(١) وردت الموعظة بدون سند، وباختلاف لفظي، وأسلوب مطول في بعض النصوص، في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٠٨ - ١١٠، وباختلاف في اللفظ والسند في البيان والتبيين: ج ١١٧/٢ - ١٢٠، وكذا بدون سند مع اختلاف في اللفظ في العقد الفريد: ج ٩٣/٤ - ٩٤ ووردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٦ - ١٣٧ من طريق (محمد بن يزيد بن خنيس).

(٢) محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي أبو عبد الله المكي. انظر: ميزان الاعتدال: م ٣/ ١٤٩، تهذيب التهذيب: ج ٥٢٣/٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣١١. وجاء اسمه في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٦ (محمد بن يزيد بن حنديرس) خطأ.

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٨٠ (خالد بن صفوان بن الاهتم) بينما في البيان والتبيين: ج ١١٧/٢، والعقد الفريد: ج ٩٣/٤ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٦ هو (عبد الله بن الاهتم).

(٤) لفظة (له) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٦.

(٥) في (أ): (أن ننقصه) وقد سقط اللفظ من البيان والتبيين والعقد الفريد.

حال، مع الذي لا يحصى من عيشهم المزهود فيه، والمرغوب عنه. فلما أراد الله أن ينشر فيهم حكمته، بعث فيهم «رسولاً من أنفسهم» «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ»^(١)، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ^(٢) رَحِيمٌ». فبلغ محمد رسالة ربه، ونصح أمته^(٣)، وجاهد في الله^(٤) حق جهاده، حتى أتاه اليقين. ثم ولي أبو بكر من بعده، فارتدت العرب أو من ارتد منها، فحرصوا أن^(٥) يقيموا الصلاة، ولا يؤتوا الزكاة، فأبى أبو بكر أن يقبل منهم، إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قابلاً منهم^(٦) لو كان حياً، فلم يزل يمزق^(٧) أوصالهم، ويسقي الأرض من دمائهم، حتى أدخلهم من^(٨) الباب الذي خرجوا منه، وقررهم على الأمر الذي نفروا منه، وأوقد في الحرب شعلها، وحمل أهل الحق على (١٣٧) رقاب أهل الباطل، ثم حضرته الوفاة، وقد أصاب من فيء المسلمين، سناً^(٩) لقوحا كان يرضخ^(١٠) من لبنها، وبكراً كان يروي عليه أهله من الماء، وحبشية كانت ترضع ابناً له^(١١)، فلم يزل ذلك، غُصّة في حلقه وثقلاً على كاهله، حتى خرج منه إلى ولي الأمر من بعده عمر^(١٢)، ثم ولي عمر، فحسر عن ذراعيه، وشمر عن ساقيه، وأعد للامور أقرانها، فأذل صعايبها، وترك الأمر فيها

من تجميع كتب أمير المؤمنين

- (١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٦ (ما عثم).
- (٢) سورة التوبة: الآية (١٢٨) ك وفيها لفظ الآية: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم...».
- (٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٦ (لأئته).
- (٤) في ن. م: ص ١٣٦ (وجاهد لله).
- (٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٦ - ١٣٧ (على أن).
- (٦) لفظة (منهم) ساقطة من ن. م: ص ١٣٧.
- (٧) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٧ (يخرق).
- (٨) في ن. م: ص ١٣٧ (في).
- (٩) سنا لقوحا: أي الناقة المسنة، الولادة، لسان العرب: مادة (لقح).
- (١٠) الرضخ: العطية القليلة. لسان العرب: مادة (رضخ). وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٧ وردت (برتضخ).
- (١١) انظر عن تركة أبي بكر الصديق (رض) وحديثه مع ابنته عائشة عندما حضرته الوفاة المصادر التالية: طبقات ابن سعد: ج ٣ ق ١/١٣٦ - ١٤٠، المعارف: ص ١٧١، أصالة الحضارة العربية: ص ٢٢٩.
- (١٢) أي عمر بن الخطاب. سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٧.

الى يُسر، ثم حضرته الوفاة، وكان قد أصاب من فيء المسلمين شيئا، فلم يرض في ذلك، بكفالة من أحد من ولده حتى باع في ذلك رثعه^(١)، وضم ذلك الى بيت مال المسلمين، وأيم الله ما^(٢) اجتمعنا من بعدهما الا على^(٣) ظلع، ثم أقبل^(٤) عمر بن عبد العزيز، فقال: «أنت يا عمر: بُني، الدنيا غدتك بأطايبها، وألقتك ثديها، تُطلبها مظانها^(٥)، تُعادي فيها، وترضى لها، حتى اذا ما أفضت اليك بأركانها من غير طلب منك لها، رفضتها، ورميت بها حيث رمى الله بها. فامض يرحمك^(٦) الله، ولا تلتفت، فالحمد لله الذي فرج بك كربتنا^(٧)، ونفس بك غمنا، فانه لا يذل مع الحق حقير، ولا يكبر مع الباطل عزيز، أقول قولي هذا، واستغفر الله لي ولكم».

أنبأنا عبد الوهاب، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا علي بن أحمد الملطي، قال أنبأنا بن محمد بن يوسف، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال أنبأنا داود بن محبر، عن المبارك بن فضالة، قال^(٨): دخل عبد الله ابن الأهم على عمر بن عبد العزيز، وهو جالس على سرير (١٣٧ ب)، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم أخذ في موعظته الطويلة، فنزل عمر عن سريره، حتى استوى بالارض وجثا^(٩) على ركبتيه، وابن الأهم يقول: «أنت يا عمر. وأنت يا عمر. وأنت يا عمر، من أولاد الملوك، وأبناء الدنيا الذين^(١٠)

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٧ (ربعه).

(٢) في (أ): (بما).

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٧: (الا على ظلم).

(٤) في ن. م: ص ١٣٧ (ثم أقبل على عمر...).

(٥) في ن. م: ص ١٣٧ (من مظانها).

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٧ (رحمك).

(٧) في ن. م: ص ١٣٧ (كربتنا).

(٨) ورد النص كاملا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٧ - ١٣٨ من طريق (داود بن المحبر).

(٩) في الاصل: (وجثى).

(١٠) لفظة (الذين) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٨.

ولدوا في النعيم، وغذوا به لا يعرفون غيره وعمر يبكي ويقول: هيه. هيه. يا ابن الأهم. هيه. فلم يزل يعظه وعمر يبكي حتى غشي عليه.

موعظة^(١) خالد بن صفوان^(٢) لعمر:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري، قال أنبأنا أبو سعد علي بن أبي صادق قال أنبأنا أبو عبد الله^(٣) بن باكويه الشيرازي، قال حدثنا إبراهيم بن أبي نعيم الاستراباذي، قال أنبأنا إبراهيم بن نصر^(٤)، قال أنبأنا إبراهيم بن بشار^(٥)، قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان: عظمي وأوجز. فقال خالد بن صفوان: «يا أمير المؤمنين إن أقواما غرهم ستر الله، وفتنهم حسن الثناء، فلا يغلبن جهل غيرك بك، عملك^(٦) بنفسك، أعاذنا الله وإياك أن نكون بالستر مغرورين، وبثناء الناس مفتونين، وعن^(٧) ما افترض الله علينا متخلفين، وإلى اللهو مائلين». قال: فبكي ثم قال: أعاذنا الله وإياك من اتباع الهوى.



موعظة^(٨) أخرى لخالد بن صفوان

أنبأنا علي بن عبد الله، قال أخبرنا علي بن أحمد، قال أنبأنا الحسن

- (١) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٨ من طريق (إبراهيم بن بشار).
- (٢) خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهم (واسمه سنان بن سمي. وسمي سنان بالأهم لانه ضرب بقوس فهتم فمه) أبو صفوان التميمي المنقري. انظر: المعارف: ص ٤٠٣ - ٤٠٤. معجم الادباء: ج ٢٤/١١ - ٣٥.
- (٣) في الاصل: (أبو عبد الله عن باكويه الشيرازي) والتصويب من ج ١/٣٦٣.
- (٤) إبراهيم بن نصر المنصور مولى منصور بن مهدي، حدث عن إبراهيم بن بشار الخراساني. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/١٩٧.
- (٥) إبراهيم بن بشار بن محمد أبو اسحق الخراساني الصوفي، خادم إبراهيم بن أدهم. انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/٤٧ - ٤٨، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٤.
- (٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٨ (علمك).
- (٧) في ن. م: ص ١٣٨ (عما افترض).
- (٨) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٣٨ - ١٣٩ من طريق (إبراهيم بن بشار).

ابن عثمان، قال أنبأنا جعفر بن محمد، عن ابراهيم بن بشار، عن الفضل، قال (١١٣٨) «بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز، فقال له: عظمي يا خالد. فقال: ان الله لم يرض أحدا يكون فوقك، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك. قال: فبكى عمر حتى غشي عليه، ثم أفاق، فقال: هيه يا خالد. لم ترض أن يكون أحد فوقي، فوالله لأخافنه خوفا، ولأحذرنه حذرا، ولأرجونه رجاء، ولأحببه محبة، ولأشكرته شكرا، ولأحمدنه حمدا، يكون ذلك كله غاية طاقتي، ولا اجتهدن في العدل، والنصفة، والزهد في فاني الدنيا لزوالها، والرغبة في بقاء الآخرة ودوامها، حتى ألقى الله عز وجل فلعلي أن انجو مع الناجين، وافوز مع الفائزين، وبكى حتى غشي عليه. قال: وتركته مغشيا عليه وانصرفت».

موعظة^(١) مزاحم مولى عمر لعمر:

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، قال أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد العكبري^(٢)، قال أنبأنا عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي^(٣)، قال أنبأنا علي ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني الحارث بن محمد العوفي، قال حدثني نوفل بن عمار، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «ان أول من أيقظني لهذا الشأن، مزاحم، حبست رجلا فجاوزت في حبسه القدر الذي

(١) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٠ - ١٤١ من طريق (نوفل بن عمار) وقد تقدمت الموعظة بدون سند وباختصار في اللفظ في ج ١ / ١٥٥.

(٢) العكبري: نسبة الى عكبري وهي بلدة على دجلة اعلى بغداد من الجانب الشرقي. وهو أبو منصور محمد بن محمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري. ولد سنة ٣٨٢هـ ومات سنة ٤٧٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣ / ٢٣٩ (وفيه ولد سنة ٤٨٢هـ خطأ)، الانساب: ص ٣٩٦.

(٣) الفرضي: نسبة الى علم الفرائض. وهو عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم محمد أبو احمد الفرضي المقرئ البغدادي، توفي سنة ٤٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠ / ٣٨٠ - ٣٨٢، اللباب: ج ٢ / ٢٠٦، طبقات السبكي: ج ٣ / ٢٨٧.

يجب عليه، فكلمني في اطلاقه، فقلت: ما أنا بمخرجه حتى أبلغ في الحيلة عليه بما هو أكثر مما مرّ عليه، فقال مزاحم: يا عمر بن عبد العزيز اني أحذرك ليلة تمخض بالقيامة في صبيحتها يوم^(١) الساعة، يا عمر ولقد (١٣٨ ب) كدت أنسى اسمك مما أسمع. قال الامير: وقال الامير فوالله ما هو الا أن قال ذلك فكانما كشف عن وجهي غطاء، فذكروا أنفسكم رَحِمَكُمُ اللهُ «فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ^(٢) الْمُؤْمِنِينَ».

موعظة^(٣) رجل شامي لعمر:

أخبرنا ابن أبي منصور الحافظ، قال أنبأنا أبو القاسم بن البصري، عن أبي عبد الله بن بطة قال: كتب إليّ أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال أنبأنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال أنبأنا عبد الوهاب، قال: «سمع عمر بن عبد العزيز برجل من بقايا المسلمين قد فرّ بدينه، فسكن الشام، فكتب إليه يشكو إليه ما ابتلى به من أمر هذه الأمة، وقلة الاعوان على الحق، ويطلب المعاونة والمؤازرة فيما أنعم الله عليّ، فلن أكون ظهيراً للمجرمين». فلما قرأ عمر الكتاب، قال: نظر المسلم لنفسه، أو لم^(٤) ينظر عمر لنفسه، وأساء إلى نفسه.

موعظة^(٥) رجل آخر لعمر:

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٠ (تقوم).

(٢) سورة الذاريات: الآية (٥٥) ك.

(٣) وردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤١ من طريق (عبد الوهاب).

(٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤١ (اذ لم).

(٥) وردت الموعظة بدون سند وبأسلوب مختصر، مع اختلاف لفظي يسير في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم: ص ١٦٥، وكاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٧٥ وص ١٤١ - ١٤٢ من طريق (فياض بن محمد الرقي).

أحمد بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني عيسى بن عبيد الله التميمي، قال (١٣٩) حدثني فياض بن محمد الرقي، عن عبيدة بن حسان السنجاري^(١)، أن رجلا من أهل أذربيجان أتى عمر بن عبد العزيز، فقام بين يديه، فقال: «يا أمير المؤمنين، اذكر بمقامي هذا، مقاما لا يشغل الله^(٢) فيه كثرة من يخاصم من الخلائق يوم تلقاه بلا ثقة من العمل، ولا براءة من الذنب». قال: فبكى بكاء شديدا ثم قال: ويحك! أردد عليّ كلامك هذا. فجعل يردده عليه وعمر يبكي ويتحبب. ثم قال: ما حاجتك؟ قال: ان عامل أذربيجان عدا عليّ فأخذ مني اثني عشر ألف درهم، فجعلها في بيت مال المسلمين. فقال^(٣): اكتبوا له^(٤)، الى عاملها حتى يرد عليه.

موعظة^(٥) رجل آخر لعمر:

أنبأنا عبد الوهاب، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا التوزي، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال أخبرنا علي بن قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني سلمة بن شبيب، قال حدثنا سهل بن عامر، عن عصمة بن المتوكل، عن زافر بن سليمان^(٦) عن عون قال: «قال

(١) السنجاري: نسبة الى مدينة سنجار وهي من بلاد الجزيرة الفراتية وهي اليوم من أفضية الموصل. وهو عبيدة بن حسان بن عبد الرحمن العنبري السنجاري. انظر: الباب: ج ١/ ٥٦٧ - ٥٦٨، ميزان الاعتدال: م ٢/ ١٧٥.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٧٥ (لا يشغل الله عنك).

(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص ٧٥ (فقال عمر:).

(٤) في ن. م: ص ٧٥ (له الساعة).

(٥) وردت الموعظة بدون سند في التبر المسبوك: ص ٢٠ ويلفظ «حضر أبو قلابة، مجلس عمر بن عبد العزيز. فقال له: عظمي. قال: من عهد آدم الى وقتنا هذا لم يبق خليفة سواك. فقال: زدني، فقال: انت اول خليفة يموت، فقال: زدني.. فقال: ان كان الله معك فمن تخاف، وان لم يكن معك، فالى من تلجىء»، قال: حسبي ما قلت.

(٦) زافر بن سليمان ابو سليمان الايادي القوهستاني، كان قاضي سجستان، نزل الري، ثم انتقل الى بغداد، وكان يجلب المتاع القوهي الى بغداد. انظر: تاريخ بغداد: ج ٨/ ٤٩٤ - ٤٩٥، تهذيب التهذيب: ج ٣/ ٣٠٤ - ٣٠٥، ميزان الاعتدال: م ١/ ٣٤٤.

عمر بن عبد العزيز لبعض من قدم عليه : عِظني . فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ، انك أول خليفة تموت . فقال عمر : زدني . قال : يا عمر اذا كان الله معك ، فمن تخاف ؟ قال : زدني . قال : اذا كان الله عز وجل عليك ، فمن ترجو ؟ قال : حسبي حسبي .

موعظة^(١) رجل آخر لعمر :

(١٣٩ب) أخبرنا محمد بن عبدالله البيضاوي ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار ، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي ، قال أخبرنا محمد بن عبد الله الدقاق ، قال أنبأنا الحسين بن صفوان ، قال أنبأنا أبو بكر القرشي ، قال حدثني محمد بن الحسين ، قال حدثني عمر بن جرير البجلي^(٢) ، قال أنبأنا بكر بن خنيس^(٣) ، أن رجلاً دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عِظني . فقال : انت اول خليفة تموت ، قال : زدني . قال : ليس من آبائك أحد دون آدم الى ان قد بلغك ، الا قد ذاق الموت غيرك ، فبكى عمر عند ذلك .



مواظع سابق البربري لعمر

الموعظة الاولى^(*) :

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار ، قال أخبرنا محمد بن عبد الواحد ، قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، قال أنبأنا أحمد بن

(١) وردت الموعظة مطولة وبدون سند في سراج الملوك : ص ٨ والموعظة فيه لرجل اسمه (يزيد الرقاشي) .

(٢) عمرو بن جرير أو سعيد البجلي . انظر : ميزان الاعتدال : م ٢٨٣ / ٢ .

(٣) بكر بن خنيس الكوفي العابد ، نزيل بغداد . انظر : ميزان الاعتدال : م ١٦٠ / ١ ، تهذيب التهذيب : ج ١ / ٤٨١ - ٤٨٢ .

(*) وردت الايات الأربعة الاولى من الشعر فقط ، في حلية الاولياء : م ١٨٨ / ٢ - ١٨٩ بغير السند الوارد هنا . كما ان الشعر فيه منسوب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، الى عمر بن عبد العزيز ، ووردت الموعظة كاملة في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ص ١٤٢ - ١٤٤ من طريق (أحمد بن جعفر المنادي) مع تقديم وتأخير في ايات الشعر .

جعفر بن المنادي، قال استرويت من أبي سليمان أحمد بن عبدالله
الجواليقي قال: قال سابق بن عبدالله البربري لعمر بن عبد العزيز:

بسم الذي أنزلت من عنده السُّورُ

والحمدُ لله أمّا بَعْدُ يا عُمَرُ^(١)

إن كُنتَ تَعْلَمُ ما تَأْتِي وَمَا تَذَرُ^(٢)

فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ^(٣)

واضْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَجْلُوبِ^(٤) وارضَ بِهِ

وإن أتاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ^(٥)

فما صفا^(٦) لا مري^(٧) عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ

إلا سَيَسْبَغُ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدَرُ^(٨)

قَدْ يَرْعَوِي الْمَرءُ يَوْمًا بَعْدَ هَفْوَتِهِ

وَتَسْخَكُمُ الْجَاهِلُ^(٩) الأيَّامُ وَالْعِبَرُ^(١٠)

إنَّ الثَّقَى خَيْرُ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ

وَالْبِرُّ أَفْضَلُ شَيْءٍ نَالَهُ بَشَرُ^(١١)

(١) ورد البيتان (٢، ١) فقط في ادب الكتاب: ج ٣٧/١ منسوين لسابق البربري.

(٢) صدر البيت في ادب الكتاب: ج ٣٧/١: فإن رضيت بما تأتي وما تذر).

(٣) في حلية الاولياء: ١٨٩/٢ (المحتوم).

(٤) في الاصل: (صفى).

(٥) في الاصل (لامري).

(٦) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٢ بيتا آخر بعد البيت الرابع هو:

واستخير الناس عما أنت جاهله إذا عميت فقد يجلو العمى الخبر
(٧) رسمت في الاصل فوق الجاهل كلمة غير واضحة (عله) ولا توجد في سيرة عمر بن عبد العزيز ص ١٤٢.

(٨) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٢ (والغير).

(١٤٠) مَنْ يَطْلُبِ الْجُورَ لَا يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ

وَطَالِبُ الْعَدْلِ^(١) قَدْ يُهْدَى لَهُ الظَّفَرُ^(٧)

وَفِي الْهُدَى عِبَرٌ تَشْفِي الْقُلُوبَ بِهَا

كَالغَيْثِ يَنْضُرُ^(٢) عَنْ وَسْمِيهِ الشَّجَرُ^(٨)

وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا

وَلَا الْبَصِيرُ كَاعْمَى مَالَهُ بَصَرُ^(٣)^(٤)

قَدْ يَسُوبِقُ الْمَرَّةَ أَمْرٌ وَهُوَ يَخْفِرُهُ

وَالشَّيْءُ يَا نَفْسُ يَنْمِي وَهُوَ يُخْتَقَرُ^(١٠)

لَا يُشْبِعُ النَّفْسَ شَيْءٌ حِينَ تَحْرِزُهُ

وَلَا يَنْزَالُ لَهَا فِي غَيْرِهِ وَطَرُ^(١١)

وَلَا تَنْزَالُ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا سَعَةٌ

لَهَا إِلَى الشَّيْءِ لَمْ تَظْفَرْ بِهِ نَظَرُ^(٤)^(١٢)

وَالذِّكْرُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا

يَحْيِي الْبِلَادَ إِذَا مَا مَاتَ الْمَطَرُ^(١٣)

وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبٍ صَاحِبِهِ

كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ^(١٤)

(١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣ (الحق).

(٢) في (أ): (مضر) خطأ.

(٣) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٣ بيتا آخر بعد البيت (٩).
والرشد نافلة تهدي لصاحبها والغني يكره منه الورد والصدر

(٤) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٣ بيتا آخر بعد البيت (١٢):
وكل شيء له حال تغيره كما تغير لون اللمة الغير

لَا يَنْفَعُ الذَّكَرُ قَلْبًا قَاسِيَا أَبَدَا
 وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ الْوَاعِظِ الْحَجَرُ^(١٥)
 مَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفَتْ
 يَوْمًا عَلَى نَفْسِهِ الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ^(*)^(١٦)
 وَالْمَرْءُ يَضَعُدُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ بِهِ
 وَكُلُّ مَصْعَدَةٍ يَوْمًا سَتَنْحَدِرُ^(١)^(١٧)
 بَيْنَا تَرَى^(٢) الْغُضْنَ لَدْنَا فِي أَرْوَمَتِهِ
 رَيَّانَ صَارَ^(٣) حُطَامًا جَوْفُهُ نَخِرُ^(١٨)
 وَكُلُّ بَيْتٍ خَرَابٍ بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَمِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ^(٤)^(١٩)
 وَالْمَوْتُ جِسْرٌ لِمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 الَّتِي الْأُمُورُ الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ^(٥)^(٢٠)

-
- (*) البيت رقم (١٦) ورد في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣ بعد البيت رقم (٤٠). وقد ورد بلفظ: ما يلبث الشيء أن يبلى إذا اختلفت يوما على نقضه الروحات والبكر
 (١) في الاصل: الشطر الثاني من البيت ورد هكذا: وكل مصعده يوما سينحدر وصوابه في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣.
 (٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣.
 (٣) في الاصل: (صادر) وصوابه من (أ) وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣ (أضحى).
 (٤) تقدم هذا البيت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣ قبل البيت (١٨).
 (٥) الابيات (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) وردت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: بعد البيت (١٥) مباشرة.

فَهُمْ يَمُرُّونَ أَفْوَاجاً وَتَجْمَعُهُمْ
 دَارُ إِلَيْهَا يَصِيرُ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ (٢١)
 مَنْ كَانَ فِي مَغْقَلٍ لِلْحَرَزِ أَسْلَمَهُ
 أَوْ كَانَ فِي خَمَرٍ لَمْ يُنْجِهِ الْخَمَرُ (*) (٢٢)
 كَمْ مِنْ جَمِيعٍ أَشَتْ الدَّهْرُ شَمْلَهُمْ
 وَكُلُّ شَمْلٍ جَمِيعٌ سَوْفَ يَنْتَشِرُ ^(١) (٢٣)
 وَرُبَّ أَصِيدٍ سَامِيَ الظَّرْفِ مُغْتَصِبٍ ^(٢)
 بِالتَّجَاجِ نِيرَانُهُ لِلْحَرْبِ تَشْتَعِرُ (٢٤)
 يَظَلُّ يَفْتَرِشُ ^(٣) الذِّبَاغَ مُخْتَجِباً
 يُبْنِي ^(٤) عَلَيْهِ قِبَابُ الْمَلِكِ وَالْحُجَرُ ^(٥) (٢٥)
 (١٤٠ب)

قَدْ غَادَرَتْهُ الْمَنَايَا وَهُوَ مُسْتَلَبٌ
 مُجَدَّلٌ تَسْرِبُ الْخَذَيْنِ مُنْعَفِرُ (٢٦)
 أَبْغَدَ آدَمُ تَرْجُونَ الْبَقَاءَ وَهَلْ
 تَبْقَى فُرُوعٌ لِأَضَلِّ حِينٍ يَنْقَعِرُ ^(**) (٢٧)

- (*) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣ (لم ينجه خمر).
- (١) في ن. م: ص ١٤٣ (يتشر).
- (٢) في الاصل: صدر البيت: (ولم أصيد سمي الطرف معتصب) كذا وصوابه من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣.
- (٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٤ (مفترش).
- (٤) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٤ (عليه تبنى).
- (٥) الابيات (٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩) وردت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣ - ١٤٤ بعد البيت (١٨) مباشرة.
- (**) في الاصل ينقعر. (كذا).

لَكُمْ^(١) بُيُوتٌ بِمُسْتَنِي السَّيُولِ وَهَلْ
يَبْقَى عَلَى الْمَاءِ بَيْتٌ أَسُهُ مَذَرُ^(٢٨)
إِلَى الْفَنَاءِ وَإِنْ ظَالَتْ سَلَامَتُهُمْ
مَصِيرُ كُلِّ بَنِي أَنْثَى وَإِنْ كَثُرُوا^(٢٩)
إِذَا قَضَتْ^(٣) زَمْرٌ آجَالُهَا نَزَلَتْ
عَلَى مَنَازِلِهَا مِنْ بَعْدِهَا زَمْرُ^(٣٠)
وَلَيْسَ يَزْجُرُكُمْ مَا تُوعِظُونَ بِهِ
وَالْبُهِمُ يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَنْزَجِرُ^(٤)^(٣١)
لَا تُبْطِرُوا وَاهْجُرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا
غِيبًا وَخَيْمًا، وَكُفِّرُ الْأَنْعُمِ الْبَطَرُ^(٥)^(٣٢)
ثُمَّ اقْتَدُوا بِأَلَى كَانُوا لَكُمْ غُورًا
وَلَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَهَا غُرَرُ^(٣٣)
حَتَّى تَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ أَوَّلِكُمْ
وَتَضْبِرُوا عَنْ هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا^(٣٤)

-
- (١) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٤ (لهم).
(٢) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٤ بعد البيت (٢٩):
ان الامور اذا استقبلتها اشتبهت وفي تدبرها التبيان والمعبر
والمرء ما عاش في الدنيا له أمل اذا انقضى سفر منها أتى سفر
لها حلاوة عيش غير دائمة وفي العواقب منها المر والصبر
(٣) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٤ (اذا انقضت).
(٤) يضيف ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٤ بيتا آخر بعد البيت (٣١).
أصبحتم جزرا للموت يقبضكم كما البهائم في الدنيا لها جزر
(٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٤ (النعمة).

ما لي أرى الناسَ والدُّنيا مُولِيَّةُ
 وَكُلَّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْبَتِرُ^(٣٥)
 لَا يَشْعُرُونَ بِمَا فِي دِينِهِمْ نَقَضُوا
 جَهْلًا وَإِنْ نَقَضْتَ دُنْيَاهُمْ شَعَرُوا^(٣٦)
 حَتَّى مَتَى أَنَا فِي الدُّنْيَا أَخُو كَلْفٍ
 فِي الْخَدِّ مَنِي إِلَى لَذَاتِهَا صَعَرُ^(٣٧)^(١)
 وَلَا أَرَى أَثْرًا لِلذُّكْرِ فِي جَسَدِي
 وَالْحَبْلُ^(٢) فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهُ أَثَرُ^(٣٨)
 لَوْ كَانَ يُشْهَرُ عَيْنِي ذَكَرُ آخِرَتِي
 كَمَا يُورِّقُنِي لِلْعَاجِلِ السَّهَرُ^(٣٩)
 إِذْ لَدَاوَيْتَ قَلْبًا قَدْ أَضْرَبَ بِهِ
 طَوْلُ السَّقَامِ وَوَهْنُ^(٣) الْعَظْمِ يَنْجَبِرُ^(٤٠)

الموعظة^(٤) الثانية :

أخبرنا اسماعيل بن أحمد، قال أخبرنا أبو محمد التميمي، قال أخبرنا
 أبو علي بن شاذان، قال أنبأنا أبو جعفر بن بريه، قال أنبأنا أبو بكر
 القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال أنبأنا حماد بن الوليد
 الحنظلي (١٤١هـ)، قال سمعت عمر بن ذر يذكر^(٥) أنه بلغه عن ميمون بن

(١) الابيات (٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠) وردت في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣ بعد البيت (٢٢) مباشرة.

(٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٣ (والماء).

(٣) في الاصل (وهيض) والتصويب من سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٣.

(٤) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ٣١٨/٥ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٥ وكلاهما من طريق (حماد بن الوليد).

(٥) جملة (يذكر انه) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٥.

مهران^(١)، انه^(٢) قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز يوماً، وعنده سابق
البربري، الشاعر^(٣)، وهو ينشد شعراً، فأنتهى في شعره الى هذه الايات:
وَكَمْ^(٤) مِنْ صَاحِبِ بَاتٍ لِلْمَوْتِ آمَنًا

أَتَتْهُ الْمَنَابِيَا بَغْتَةً بَعْدَ مَا هَجَعَ^(١)
فَلَمْ يَسْتَطِعْ^(٥) إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً^(٦)

فِرَاراً وَلَا مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعَ^(٢)
وَأَضْبَحَ^(٧) تَبْكِيهِ النِّسَاءُ مُقْنَعًا

وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتُهُ رَفَعَ^(٣)
وَقُرْبَ مِنْ لَحْدٍ فَصَارَ مَقْبِلُهُ

وَفَارَقَ مَا قَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ جَمَعَ^(٤)
فَلَا يَتْرُكُ الْمَوْتُ الْغَنِيَّ لِمَالِهِ

وَلَا مُقْدِمًا فِي الْمَالِ ذَا حَاجَةٍ يَدْعُ^(٥)
قال: فلم يزل يبكي ويضطرب حتى غشي عليه^(٨).

(١) ميمون بن مهران يكنى ابا أبوب كان واليا لعمر بن عبد العزيز على خراج الجزيرة، مات
سنة ١١٧هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٢٧٧ - ١٧٨، المعارف: ص ٤٤٨ -
٤٤٩.

(٢) لفظة (أنه) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٥.

(٣) لفظة (الشاعر) ساقطة من سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٥.

(٤) في حلية الاولياء: م ٣١٨/٥ (فكم) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٥.

(٥) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٥ (يستطيع) خطأ.

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٥ (آمنًا).

(٧) في حلية الاولياء: م ٣١٨/٥ (فأصبح) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٥.

(٨) بضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٣١٨/٥ (فقمننا، فانصرفنا عنه).

الموعظة^(١) الثالثة :

أخبرنا محمد بن عبد الله البيضاوي، قال أنبأنا ابن عبد الجبار، قال أخبرنا أحمد بن علي التوزي، قال أخبرنا ابن أخي ميمي، قال أنبأنا البرذعي، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين^(٢)، قال أنبأنا اسحق بن يحيى العبدي، قال أنبأنا عثمان بن عبد المجيد^(٣)، قال: دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر^(٤): عظمي يا سابق وأوجز. قال: نعم يا أمير المؤمنين وابلغ ان شاء الله، قال: هات: فأنشده:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى

وَوَاقَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا^(١)

نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ شَرِكُئِهِ^(٥)

وَأَرْضَيْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْضَدَا^(٢)

فبكى عمر حتى سقط مغشياً عليه (١٤١ ب).

مركز تحقيق التراث

موعظة^(٦) عبد الله بن عبد الأعلى لعمر:

أخبرنا عبد الله بن علي ومحمد بن ناصر، قالا أخبرنا علي بن محمد

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (أبي بكر) في حلية الاولياء: م ٣١٨/٥، ومن طريق (عثمان بن عبد الحميد) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ١٤٥.

(٢) في حلية الاولياء: م ٣١٨/٥ (محمد بن الحسن) كذا.

(٣) في حلية الاولياء: م ٣١٨/٥ (عثمان بن عبد الحميد) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٥.

(٤) لفظة (عمر) ليست في حلية الاولياء: م ٣١٨/٥.

(٥) في (١): (شريكة) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ١٤٥.

(٦) ورد الشعر فقط كاملاً في الامالي: ج ٣١٩/٢ وبسند: «حدثنا ابو بكر بن دريد، عن بعض اشياخه، قال: كان عمر بن عبد العزيز (رض) كثيراً ما ينشد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي...». ووردت الموعظة بأسلوب مطول في النثر فقط، والشعر كاملاً في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٢٢٧ - ٢٢٨ من طريق (ابن عبد الصمد بن عبد الأعلى).

العلاف، قال أخبرنا عبد الملك بن بشران، قال أنبأنا أبو بكر الآجري، قال أنبأنا عمر بن سعد القراطيسي^(١)، قال حدثنا ابن أبي الدنيا، قال حدثني محمد بن صالح القرشي، قال أخبرني عمر بن الخطاب الأزدي، قال حدثني ابن لعبد الصمد بن عبد الأعلى قال: قال عمر بن عبد العزيز لعبد الأعلى بن أبي عمرة: مر ابنك عبد الله يأتيني، فدخل عليه، فاستنشه، فأنشده، شعر:

تَجْهَزي بِجَهَازِ تَبْلُغِينَ بِهِ

يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبْثًا^(١)

وسابقي بَغْتَةً الْأَجَالِ وَأَنْكَمِشِي

قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَنجَى^(٢) وَلَا غَوْثًا^(٢)

وَلَا تَكِيدِي لِمَنْ يَسْبِقِي وَتَفْتَقِرِي

إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثًا^(٣)

وَأَخْشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهْلٍ

وَأَسْتَبْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثًا^(٣)^(٤)

عَنْ مُدِيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ

فَوَافَتْ^(٤) الْحَرِثَ مَوْفُورًا كَمَا حَرِثًا^(٥)

لَا تَأْمَنِي فَجَعَ دَهْرٍ مُتَرَفٍ^(٥) خَبِلٍ^(٦)

قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ مِنْ طَابٍ^(٧) أَوْ خُبُثًا^(٦)

(١) عمر بن سعد بن عبد الرحمن أبو بكر القراطيسي. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/٣٣٣.

(٢) في الاصل : (منجا).

(٣) الشطر الثاني من البيت ورد في الامالي: ج ٢/٣١٩ هكذا: «وامتيقني لا تكوني كالذي انتجنا».

(٤) في الامالي: ج ٢/٣١٩ (فواق).

(٥) في ن. م: ج ٢/٣١٩ (مورط).

(٦) في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص ٢٢٨ (ختل) وأشار في الهامش انها (خبيل).

(٧) في الامالي: ج ٢/٣١٩ (ما طاب).

يا رَبُّ ذِي أَمَلٍ فِيهِ عَلَى وَجَلٍ
أَضْحَى بِهِ آمَنَا أَمْسَى وَقَدْ جَدْنَا^(١) (٧)
مَنْ كَانَ حِينَ^(٢) تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ
أَوِ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّيْنِ وَالشَّعْثَا (٨)
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ
فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا غَارِمًا^(٣) جَدْنَا (٩)
فِي قَعْرِ مُوَجَّشَةٍ غِبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي غَمْرِهَا^(٤) اللَّبَنَا (١٠)
قال: فبكى عمر بن عبد العزيز من شعره (١٤٢).

سياق ما وعظ^(٥) به يزيد بن عبد الملك

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، قال أنبأنا أبو الحسن بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أخبرنا عمر بن ثابت، قال حدثنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني أبي، قال أنبأنا علي بن الحين بن شقيق^(٦) عن ابن المبارك، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال: «كتب عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك: اياك أن تدركك الصرعة عند الغرة، فلا تقال العثرة، ولا تمكن الرجعة، ولا يحمدك من خلفت بما تركت، ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت».

- (١) في الامالي: ج ٢ / ٣١٩ (جتا).
- (٢) في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ٢٢٨ (حيث).
- (٣) في الامالي: ج ٢ / ٣١٩ (راغما) وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز: ص ٢٢٨.
- (٤) في ن. م: ج ٢ / ٣١٩ (رسمها).
- (٥) تقدمت الموعظة من طريق (ابن المبارك) في الصفحة ٥١٣.
- (٦) علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار بن مشعب أبو عبد الرحمن العبدي المروزي، توفي سنة ٢١٥ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١٠٧/٢، تاريخ بغداد: ج ١١ / ٣٧٠ - ٣٧٢، تذكرة الحفاظ: ج ١ / ٣٧٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٣٠.

سياق ما وعظ به هشام بن عبد الملك

موعظة^(١) أبي حازم^(٢) هشاما:

أخبرنا عبد الخالق بن أحمد اليوسفي، قال أنبأنا علي بن محمد بن اسحق، قال أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد الرازي، قال أخبرنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن هارون الروياني، قال أنبأنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة^(٣)، قال حدثنا عبد الجبار بن عبد العزيز ابن أبي حازم، قال حدثني أبي، عن أبيه أبي حازم قال: قدم^(٤) هشام بن عبد الملك المدينة، فأرسل إلى أبي حازم فقال^(٥): يا أبا حازم عطني وأوجز. قال^(٦): اتق الله، وازهد في الدنيا، فإن حلالها حساب، وإن^(٧) حرامها عذاب. قال: لقد أوجزت يا أبا حازم فما (١٤٢ب) مالك؟ قال: الثقة بالله، والياس مما في أيدي الناس. قال يا أبا حازم^(٨) ارفع حوائجك إلى أمير المؤمنين. قال^(٩): هيهات، هيهات، قد رفعت حوائجي إلى من لا تختزل^(١٠) الحوائج دونه، فما آتاني^(١١) منها، قنعت، وما منعني منها، رضيت، وقد نظرت في هذا الأمر فإذا هو شيطان^(١٢):

- (١) وردت نصوص من الموعظة في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٦١ - ٣٦٢ وحلية الاولياء: ٢٣٧/ ٣ مع اختلاف لفظي يسير، وفيه يذكر بالاسناد. وقد تقدم السند قبل النص بصفحتين عن طريق (ابي سلمة يحيى بن المغيرة).
- (٢) أبو حازم سلمه بن دينار مرت ترجمته في هامش الصفحة ٥٤٢.
- (٣) يحيى بن المغيرة بن اسماعيل أبو سلمة المخزومي المدني القرشي، مات سنة ٢٥٣ هـ انظر: تهذيب التهذيب: ج ١١/ ٢٨٨ - ٢٨٩، خلاصة تلخيص الكمال: ص ٣٦٨.
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٣٠٥ (وقد هشام إلى المدينة).
- (٥) في ن. م: ج ١/ ٣٠٥ (فقال له).
- (٦) في ن. م: ج ١/ ٣٠٥ (قال أبو حازم).
- (٧) لفظة (وان) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/ ٣٠٥.
- (٨) إلى هنا سقط النص من محاضرة الابرار: ج ١/ ٣٠٥.
- (٩) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٣٠٥ (فقال أبو حازم).
- (١٠) في ن. م: ج ١/ ٣٠٥ (تنجز).
- (١١) في ن. م: ج ١/ ٣٠٥ (اعطاني).
- (١٢) في ن. م: ج ١/ ٣٠٥ (نصفين).

أحدهما لي، والآخر لغيري، فاما ما كان لي، ولو^(١) احتلت بكل حيلة، ما وصلت اليه قبل أوانه الذي قدر لي^(٢)، وأما الذي لغيري، فذاك الذي لا اطمع نفسي^(٣) فيه، فكما^(٤) منع غيري رزقي، كذلك منعت رزق غيري فعلى^(٥) ما أقتل نفسي».

موعظة^(٦) عطاء بن ابي رباح هشاما:

أنبأنا أبو منصور محمد بن عبد الملك^(٧)، قال أنبأنا احمد بن علي ابن ثابت، قال أخبرني أبو الحسن علي بن أيوب الكاتب^(٨) القمي، قال أخبرنا أبو عبيد الله^(٩) محمد بن عمران بن موسى المرزبان، قال أنبأنا محمد بن أحمد بن الكاتب^(١٠)، قال حدثني عبد الله بن ابي سعد الوراق^(١١)، قال حدثنا عمر بن شبة^(١٢)، قال حدثني سعيد بن منصور

- (١) في (أ): (فلو) وكذا في محاضرة الابرار: ج ٣٠٥/١.
- (٢) في محاضرة الابرار: ج ٣٠٥/١ (لي فيه).
- (٣) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ٣٠٥/١ (فيما مضى ولا اطعمها فيما بقي).
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ٣٠٥/١ (وكما).
- (٥) في ن. م: ج ٣٠٥/١ (فعلام).
- (٦) وردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: ج ٤٤٩/١ - ٤٥١ مع اختلاف لفظي يسير، ووردت بدون سند وبأسلوب مختصر في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٨ - ٢١٩.
- (٧) في محاضرة الابرار: ج ٤٤٩/١ (أبو منصور بن محمد بن عبد الملك) كذا.
- (٨) علي بن أيوب بن الحسن بن أيوب بن استاذ أبو الحسن القمي الكاتب المعروف بابن الساربان، ولد بشيراز سنة ٣٤٧هـ، وتوفي ببغداد سنة ٤٣٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣٥١/١١. وجاء اسمه مصحفا في محاضرة الابرار: ج ٤٤٩/١ (عن ابي الحسن عن ابي أيوب الكاتب القمي).
- (٩) في الاصل: (أبو عبدالله محمد بن...) وكذا في محاضرة الابرار: ج ٤٤٩/١ - ٤٥٠ وكلاهما خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٣١.
- (١٠) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٠/١ (محمد بن احمد الكاتب).
- (١١) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٠/١ (عبدالله بن أبي سعيد الوراق) وهو تصحيف وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٤٨.
- (١٢) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٠/١ (عمر بن ابي شيبه) تصحيف وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٢٨٤.

الرقبي، قال حدثني عثمان بن عطاء الخراساني^(١)، قال: «انطلقت مع ابي وهو يريد هشام بن عبد الملك، فلما قربنا، اذا شيخ أسود على حمار عليه قميص دنس، وجبة دنسة، وقلنسوة لاطية دنسة، وركاباه^(٢) من خشب، فضحكت وقلت لأبي: من^(٣) هذا الاعرابي؟ قال: اسكت: هذا سيد فقهاء أهل الحجاز، هذا عطاء بن أبي رباح. فلما قرب، نزل ابي عن بغلته، ونزل هو عن (١١٤٣) حماره، فاعتنقا، وتساءلا^(٤)، ثم عادا، فركبا وانطلقا، حتى وقفا بباب هشام، فلما رجع ابي، سألت، فقلت: حدثني ما كان منكما. قال: لما قيل لهشام: عطاء بن أبي رباح^(٥) أذن له فوالله ما أدخلت الا بسببه، فلما رآه هشام، قال مرحبا، مرحبا، ها هنا، ها هنا^(٦)، فرفعه حتى مست ركبته ركبتيه وعنده أشراف الناس يتحدثون، فسكتوا. فقال هشام: ما حاجتك يا أبا محمد؟ قال: يا أمير المؤمنين، «أهل^(٧) الحرمين، أهل الله وجيران رسول الله صلى الله عليه وآله تُقسم فيهم أعطياتهم وأرزاقهم؟ قال نعم. يا غلام أكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعطاءين^(٨)، وأرزاقهم لسنة. ثم قال هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين: أهل الحجاز وأهل نجد، أصل العرب، ومادة الاسلام، ترد فيهم فضول صدقاتهم. قال: نعم أكتب يا غلام بأن ترد^(٩) فيهم صدقاتهم. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير

-
- (١) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني. يكنى أبا مسعود المقدسي، ولد سنة ٨٨هـ، وتوفي سنة ١٥٥هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م ١٨٦/٢، تهذيب التهذيب: ج ٧/١٣٨ - ١٣٩.
- (٢) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٠ (وركايات).
- (٣) في ن. م: ج ١/٤٥٠ (ممن).
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٠ (فتعانقا وتسالما).
- (٥) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٠ (على الباب).
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٠ (ههنا) مرة واحدة.
- (٧) من هنا الى نهاية القوس سقط من محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٠.
- (٨) العطاء: هو الجراية النقدية التي يصيها الشخص سنويا.
- (٩) في (أ): (يرد).

المؤمنين: أهل الشغور، يرمون^(١) من وراء بيضتكم^(٢)، ويقاتلون عدوكم، قد^(٣) أجرىتم لهم أرزاقاً تردّها^(٤) عليهم، فانهم ان هلكوا غُزيتم^(٥). قال: نعم. أكتب يا أبا محمد^(٦) أرزاقهم اليهم، يا غلام^(٧) هل من حاجة غيرها يا أبا محمد قال: نعم. يا أمير المؤمنين أهل ذمتكم لا يجبي^(٨) صغارهم، ولا تتعتع^(٩) كبارهم، ولا يكلفون إلا ما يطيقون، فان ما يجبونه^(١٠) معونة لكم على عدوكم. قال: نعم. أكتب يا غلام: بان لا يحملوا إلا ما يطيقون^(١١). هل من حاجة غيرها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين اتق الله في نفسك، فانك خلقت (١٤٣ب) وحدك، وتموت وحدك، وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك، لا والله ما معك ممن^(١٢) ترى أحد. قال فاكب هشام، وقام عطاء، فلما كنا^(١٣) عند الباب اذا رجل قد تبعه بكيس ما أدري^(١٤) ما فيه، أدارهم أم دنانير^(١٥)؟ وقال: ان أمير المؤمنين أمر لك بهذا. «قال: لا أسألكم عليه أجراً ان أجري إلا على

(١) في الاصل: (يرمون). والتصويب في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠.

(٢) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (بيضتكم)

(٣) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (هل أجرىتم لها).

(٤) في الاصل (تدورها) وفي محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (تدورها).

(٥) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (بمن يتم).

(٦) في الاصل (أكتب يا محمد). وفي محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (يا غلام تحمل).

(٧) لفظة (يا غلام) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠.

(٨) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (لا تجيء).

(٩) التعتع: الحركة العنيفة. أو الفلق والازعاج، أو الفأفة. لسان العرب: مادة (تعتع).

(١٠) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (فانما يجيئون).

(١١) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (ما لا يطيقون).

(١٢) في (أ): (من).

(١٣) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٠ (كان).

(١٤) في ن. م: ج ١/ ٤٥١ (ماندري).

(١٥) في ن. م: ج ١/ ٤٥١ (دراهم أم دنانير).

رب العالمين^(١). قال: ثم خرج عطاء، ولا والله^(٢) ما شرب عندهم^(٣) حسوة من ماء فما فوقه^(٤).

موعظة^(٥) خالد بن صفوان هشاما:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا محمد بن علي بن المهدي، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن المأمون^(٦)، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم، قال حدثني أحمد بن بشار، قال أنبأنا اسحق بن بهلول^(٧)، قال حدثني أبي^(٨)، قال أنبأنا اسحق بن زياد^(٩) عن شبيب بن شيبه، عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال: «أوفدني يوسف بن عمر^(١٠) الى هشام بن عبد الملك في وفد العراق^(١١)، فقدمت

(١) نص الآية: «وما أسألكم عليه من أجران إجماعاً الا على رب العالمين» سورة الشعراء الآية (١٢٧ك). وكذا في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥١.

(٢) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥١ (فوالله).

(٣) في ن. م: ج ١/٤٥١ (عنده).

(٤) في ن. م: ج ١/٤٥١ (فوقها).

(٥) وردت الموعظة بدون سند، ومختصرة، مع اختلاف لفظي في عيون الأخبار: ج ٢/٣٤١ - ٣٤٢، وبأسلوب مطول واختلاف لفظي من طريق (شبيب بن شيبه) في الامامة والسياسة: ج ٢/١١٣ - ١١٥ مع عدم وجود الشعر. ووردت الموعظة كاملة في الاغانى: م ٢/١٣٦ - ١٤٠ من طريق (اسحق بن بهلول) مع اختلاف لفظي يسير.

(٦) محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون أبو الفضل الهاشمي. توفي سنة ٣٩٦هـ، وقيل سنة ٣٧٦. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢/٢١٥ - ٢١٦.

(٧) يضيف الاصفهاني في الاغانى: م ٢/١٣٦ (الانباري). وهو اسحق بن بهلول بن حسان بن ستان أبو يعقوب التنوخي. أنباري الاصل، ولد سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٥٢هـ. صنف كتباً كثيرة منها (المتضاد). انظر: تاريخ بغداد: ج ٦/٣٦٦ - ٣٦٩، تذكرة الحفاظ: ج ٢/٥١٨ - ٥١٩، الجواهر المضية: ج ١/١٣٧.

(٨) يضيف الاصفهاني في الاغانى: م ٢/١٣٦ (البهلول بن حسان التنوخي).

(٩) يضيف الاصفهاني في الاغانى: م ٢/١٣٦ (من بني سامة بن لؤي).

(١٠) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود، ابن عم الحجاج بن يوسف، يكنى أبا عبد الله ولي اليمن لهشام ثم ولاء العراق. انظر: المعارف: ص ٣٩٨.

(١١) في الاغانى: م ٢/١٣٦ (وفي وفد أهل العراق، قال).

عليه، وخرج مبتدرا^(١) بقرابته^(٢) وأهله^(٣) وحشمه، وغاشية^(٤) من جلسائه، فنزل في أرض قاع^(٥) صحصح^(٦) متنائف^(٧) أفيح^(٨) في عام قد بكر^(٩) وسميه^(١٠)، وتتابع وليه^(١١)، واخذت الأرض فيه زيتها، من^(١٢) اختلاف ألوان نبتها، من نور ربيع مؤنق^(١٣)، فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر، واحسن مستمطر، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور حتى لو أن بضعة^(١٤)، ألقيت فيه لم تترب^(١٥) وقد^(١٦) ضرب له سرادق^(١٧) من حبرة^(١٨) كان^(١٩) صنعه له يوسف بن عمر باليمن (١٤٤ أ) فيه أربعة أفرشة من خَزْ أحمر

- (١) لفظة (مبتدرا) ليست في الاغاني: م ١٣٦/٢.
- (٢) في الاصل (بقرابته) والتصويب من الاغاني: م ١٣٦/٢.
- (٣) لفظة (واهله) ليست في الاغاني: م ١٣٦/٢.
- (٤) في الاغاني م ١٣٦/٢ (وغاشيته وجلسائه). وغاشية الرجل: من ينشابه من زواره وأصدقائه. لسان العرب: مادة (غشا).
- (٥) أرض قاع: أي واسعة سهلة منبسطة. لسان العرب: مادة (قوع).
- (٦) صحصح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار. لسان العرب: مادة (صحح).
- (٧) في الاغاني: م ١٣٦/٢ (منيف). وهي من نواف ينوف نواف: ارتفع واشرف. لسان العرب: مادة (نوف).
- (٨) أفيح: هو كل موضع واسع، لسان العرب: مادة (فيح).
- (٩) في الاصل: (ذكر) والتصويب من الاغاني: م ١٣٦/٢.
- (١٠) الوسمي المطر في اول الربيع. لسان العرب: مادة (وسم).
- (١١) الولي: المطر في صميم الشتاء، أو هو المطر الذي يأتي بعد الوسمي. لسان العرب: مادة (ولي).
- (١٢) في الاغاني: م ١٣٦/٢ (على).
- (١٣) مؤنق: أي معجب. لسان العرب: مادة (انق).
- (١٤) البضعة: قطعة من اللحم. لسان العرب: مادة (بضع).
- (١٥) جملة: (حتى لو ان بضعة ألقيت فيه لم تترب) ليست في الاغاني: م ١٣٦/٢.
- (١٦) في الاغاني: م ١٣٦/٢ (قال وقد).
- (١٧) السرادق: جمعها سرادقات. وهو كل ما أحاط الشيء نحو الشقة في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء. لسان العرب: مادة (سردق).
- (١٨) الحبرة: ضرب من برود اليمن منمر. لسان العرب: مادة (حبر).
- (١٩) الجملة في الاغاني: م ١٣٦/٢ وردت هكذا: «كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن». ثم يضيف بعدها: «فيه فسقاط».

مثلها مرافقها، وعليه دراعة^(١) من خز أحمر مثلها عمامتها، وقد أخذ الناس مجالسهم، فأخرجت^(٢) رأسي من ناحية السماط^(٣)، فنظر اليّ مثل^(٤) المستنطق لي، فقلت: أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمة، وسوغكها^(٥) بشكره، وجعل ما قللك من هذه^(٦) الامور رشدا وعاقبة ما يؤول اليه حمدا، خلصه^(٧) لك بالتقى، وكثره لك بالنماء، لا كدر^(٨) عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره^(٩) الردى، فقد أصبحت للمسلمين^(١٠) ثقة، ومستراحا، اليك^(١١) يفزعون في مطالبهم، واليك يلجأون في امورهم، وما أجد^(١٢) يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك^(١٣)، شيئا هو أبلغ في قضاء حقك، وتوقير مجلسك، لما^(١٤) مَنْ الله تعالى^(١٥) علي به من مجالستك، والنظر الى وجهك^(١٦)، من أن أذكر نعمة الله عندك، فأنبهك^(١٧) على شكرها، وما أجد^(١٨) شيئا هو أبلغ من حديث من

(١) الدراعة: ضرب من الثياب التي تلبس وقيل: جبة مشقوقة المقدم. لسان العرب مادة (درع).

(٢) في الاغانى: م ١٣٧/٢ (قال فأخرجت).

(٣) السماط: أي الصف. وسماط القوم: صفهم. لسان العرب: مادة (سمط).

(٤) في الاغانى: م ١٣٧/٢ (شبه).

(٥) لفظة (وسوغكها بشكره) ليست في الاغانى: م ١٣٧/٢.

(٦) في الاغانى: م ١٣٧/٢ (هذا الامر).

(٧) في ن. م: م ١٣٧/٢ (واخلصه).

(٨) في ن. م: م ١٣٧/٢ (ولا كدر).

(٩) في ن. م: م ١٣٧/٢ (سروره بالردى).

(١٠) في ن. م: م ١٣٧/٢ (للمؤمنين).

(١١) الجملة في ن. م: م ١٣٧/٢ هكذا «اليك يقصدون في مطالبهم ويفزعون في أمورهم».

(١٢) في الاغانى: م ١٣٧/٢ (اجد شيئا).

(١٣) جملة (جعلني الله فداك شيئا) ليست في الاغانى: م ١٣٧/٢.

(١٤) في الاغانى: م ١٣٧/٢ (وما).

(١٥) في الاغانى: م ١٣٧/٢ (جل وعز).

(١٦) جملة (والنظر الى وجهك) ليست في الاغانى: م ١٣٧/٢.

(١٧) في ن. م: م ١٣٧/٢ (نعم الله عليك وانبهك لشكرها).

(١٨) في ن. م: م ١٣٧/٢ (أجد في ذلك).

تقدم^(١) قبلك من الملوك، فان أذن أمير المؤمنين، أخبرته^(٢) وكان متكئا فاستوى^(٣) قاعدا. وقال^(٤): هات يا ابن الاهتم. فقال^(٥) يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا^(٦) هذا، الى الخورنق^(٧) والسدير^(٨)، في عام قد بكر وسميه، وتتابع وليه، وأخذت الارض فيه زيتتها^(٩)، اختلاف نبتها^(١٠) من^(١١) نور ربيع مؤنق، فهو في أحسن منظر، وأحسن مستمطر^(١٢)، بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى^(١٣) لو أن بضعة ألقيت فيه لم تترب، وكان قد أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والنماء^(١٤) (ب ١٤٤)، فنظر، فأبعد النظر، فقال^(١٥): لمن هذا^(١٦) الذي

- (١) في ن. م: م ١٣٧/٢ (سلف).
(٢) في ن. م: م ١٣٧/٢ (أخبرته به).
(٣) في ن. م: م ١٣٧/٢ (فاستوى جالسا وكان متكئا).
(٤) في ن. م: م ١٣٧/٢ (ثم قال:).
(٥) في ن. م: م ١٣٧/٢ (قال: قلت:).
(٦) في ن. م: م ١٣٧/٢ (عامك).
(٧) الخورنق: قصر بظهر الحيرة عند الكوفة، أمر ببنائه النعمان بن امرئ القيس من (ملوك المناذرة في العراق): معجم البلدان: ج ٢/ ٤٩٠ - ٤٩٤، مراصد الاطلاع ج ١/ ٣٧٣ - ٣٧٤.
(٨) السدير: قصر قريب من الخورنق، اتخذ النعمان الأكبر لبعض ملوك العجم، وسمي بذلك لكثرة سواده وشجره. معجم البلدان: ج ٣/ ٥٩ - ٦٠، مراصد الاطلاع: ج ٢/ ١٩.
(٩) في الاغاني: م ١٣٧/٢ (على).
(١٠) في ن. م: م ١٣٧/٢ (الوان نبتها).
(١١) في ن. م: م ١٣٧/٢ (في).
(١٢) في ن. م: م ١٣٧/٢ (مختبر).
(١٣) جملة (حتى لو ان بضعة ألقيت فيه لم تترب) ليست في الاغاني: م ١٣٧/٢.
(١٤) في الاغاني: م ١٣٧/٢ (والقهر).
(١٥) في الاغاني: م ١٣٧/٢ (ثم قال لجلسائه).
(١٦) الجملة في الاغاني: م ١٣٧/٢ هكذا: (لمن مثل هذا، هل رأيتم مثل ما أنا فيه وهل اعطى احد مثل ما اعطيت! قال: وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه، قال: ولم تخل الارض من قائم لله بحجة في عبادته) وكذا في الامامة والسياسة: ج ٢/ ١١٥ باختلاف في اللفظ.

أنا فيه؟ فقال له^(١): أيها الملك، انك قد^(٢) سألت عن أمر أفتأذن في
الجواب عنه؟ قال: نعم. قال: أرايتك^(٣) هذا الذي قد أعجبت^(٤) به، أم هو
شيء^(٥) لم تزل فيه، أم هو^(٦) شيء صار اليك ميراثا عن غيرك^(٧) وهو
زائل عنك وصار الى غيرك كما صار اليك؟ قال: فكذلك^(٨) هو. قال:
أفلا^(٩) أراك انما^(١٠) عجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا، وتغيب عنه
طويلا، وتكون غدا بحسابه مرتنهنا؟ قال: ويحك فأين الهرب^(١١)! وأين
المطلب؟ قال: أما أن تقيم في ملكك، فتعمل فيه بطاعة^(١٢) ربك على
ما ساءك، وسرك، ومضك^(١٣) وأرمضك^(١٤)! وأما أن تضع تاجك^(١٥)،
وتلبس امساحك، وتعبد ربك، في هذا^(١٦) الجبل حتى يأتبك أجلك!
قال: فاذا كان السحر، فأقرع علي بابي^(١٧)، فإن اخترت ما أنا فيه، كنت
وزيرا لا تعصى^(١٨) وإن اخترت فلوات الارض، وقفر البلاد كنت رفيقا لا
تخالف^(١٨)، فلما كان السحر^(١٩)، قرع بابه، فاذا، هو قد وضع تاجه^(٢٠)،

- (١) لفظة (له) ليست في الاغاني: م ١٣٧/٢.
- (٢) لفظة (قد) ليست في الاغاني: م ١٣٧/٢.
- (٣) في الاغاني: م ١٣٧/٢ (أريت).
- (٤) في ن. م: م ١٣٧/٢ (أنت فيه).
- (٥) في ن. م: م ١٣٧/٢ (أشي).
- (٦) لفظة (هو) ليست في الاغاني: م ١٣٧/٢.
- (٧) لفظة (عن غيرك) ليست في الاغاني: م ١٣٧/٢.
- (٨) في الاغاني: م ١٣٨/٢ (كذلك).
- (٩) في ن. م: م ١٣٨/٢ (فلا).
- (١٠) في ن. م: م ١٣٨/٢ (لا).
- (١١) في ن. م: م ١٣٨/٢ (المهرب). وكذا في الامامة والسياسة: ج ١٥/٢.
- (١٢) في ن. م: م ١٣٨/٢ (بطاعة الله).
- (١٣) في الاغاني: م ١٣٨/٢ (وأمرضك) ويشير في الهامش بان كلاهما صحيح عربية. وهي بمعنى أحرقت وشق عليك.
- (١٤) ارمضك: أي أوجعك. لسان العرب: مادة (رمض).
- (١٥) يضيف الاصفهاني في الاغاني: م ١٣٨/٢ (وتخلع اطمارك).
- (١٦) جملة (في هذا الجبل) ليست في الاغاني: م ١٣٨/٢.
- (١٧) يضيف في الاغاني: م ١٣٨/٢ (فاني مختار أحد الرايين، وربما قال احدى المتزلتين).
- (١٨) في الاغاني: م ١٣٨/٢ (لا يعصى، لا يخالف).
- (١٩) الجملة في الاغاني: م ١٣٨/٢ هكذا: (قال: فقرع عليه عند السحر بابه).
- (٢٠) يضيف الاصفهاني في الاغاني: م ١٣٨/٢ (وخلع اطماره).

ولبس أمساحه وتهياً للسياحة، فلزما^(١) الجبل حتى اتاهما^(٢) اجلهما،
وذلك^(٣) حيث يقول^(٤) أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي^(٥):

أَيْهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ^(٦) بِالذَّهْرِ

أَنْتَ الْمُبَرِّأُ الْمَوْفُورُ^(١)

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْإِي-

مَامِ بَلْ^(٧) أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ^(٢)

مَنْ رَأَيْتَ الْوَمَنُونَ خَلَّدَنَ أَمْ مَنْ

ذَا عَلَيهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ مُجِيرُ^(٨) (٣)

أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمَلُوكِ أَبُو سَا-

سَانِ^(٩) أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ^(٤)

(١) يضيف الاصفهاني في ن. م: م/٢٨٨ (واش).

(٢) في الاصل (أنتهما اجلها) والتصويب من الاغاني: م/٢٨٨.

(٣) في الاغاني: م/٢٨٨ (وهو).

(٤) ورد الشعر كاملاً في ديوان عدي بن زيد العبادي: ص ٨٧ - ٩٠، والشعر والشعراء:

ج ١/ ١٥٠ - ١٥١ بسقوط البيت (٨) فقط، وعيون الاخبار: ج ٣/ ١١٥ بسقوط البيت

(٥) فقط، وكاملاً ايضاً في الاغاني: م/٢٨٨ - ١٣٩.

(٥) عدي بن زياد بن حماد بن زيد أبو عمير العبادي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان

نصرانياً، وهو قروي سكن الحيرة، وكان فصيحاً وهو أول من كتب بالعربية في ديوان

كسرى. من آثاره: ديوان شعر، مطبوع. انظر: الاغاني: م/٩٧ - ١٥٤، معجم

الشعراء: ص ٢٤٩ - ٢٥٠، الاعلام: ج ٥/ ٩ - ١٠. وقد ورد الاسم في الاغاني:

م/٣٨ هكذا: «حيث يقول عدي بن زيد اخو بني تميم».

(٦) في الاصل: (المعير الدهر) والتصويب من المراجع السابقة.

(٧) في عيون الاخبار: ج ٣/ ١١٥ (أم) وكذا في الشعر والشعراء: ج ١/ ١٥٠ والاغاني:

م/٢٨٨.

(٨) في ديوان عدي: ص ٨٧ (خفير) وكذا في الشعر والشعراء: ج ١/ ١٥٠ والاغاني: م/٢٨٨.

(٩) في ديوان عدي: ص ٨٧ (انو شروان) وكذا في عيون الاخبار: ج ٣/ ١١٥ والاغاني:

م/٢٨٩.

وَيُنُو^(١) الْأَصْفَرَ الْكَرَامِ^(٢) مُلُوكُ الرِّ
 وَمَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ^(٥)
 (١٤٥ب) وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بِنَاءَ وَأَذْ دَجْ
 لَةَ تُجْبِي إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ^(٦)
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ^(٣) كُلَّ
 سَأَ قَلِيلٍ طِيرَ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ^(٧)
 لَمْ يَهْبُهُ رَبُّ الْمَنُونِ قَبَادَ الْ
 حَلِكُ عَنْهُ^(٤) قَبَابُهُ مَهْجُورُ^(٨)
 وَتَأْمَلُ^(٥) رَبُّ الْخَوَزْنَقِ إِذَا أَشَدَّ
 رَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفَكِيرُ^(٩)
 سَرَّهُ حَالَهُ^(٦) وَكَفْسَرُهُ مَا يَنْفُ
 لَكَ وَالْبَخْرُ مُغْرَضًا وَالسُّدِيرُ^(١٠)
 فَارْعَوَى قَلْبَهُ فَقَالَ^(٧) : وَمَا غِبُ
 ظَةُ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ^(١١)

-
- (١) بنو الأصفر: يريد بهم الأعاجم الروم.
 (٢) في ديوان عدي: ص ٨٧ (الملوك) وقد سقط البيت (٥) كله من عيون الأخبار: ج ٣ / ١١٥.
 (٣) في الديوان: ص ٨٨ (وخلله).
 (٤) في الديوان: ص ٨٨ (منه)، وهذا البيت كله ساقط من الشعر والشعراء: ج ١ / ١٥١.
 (٥) في عيون الأخبار: ج ٣ / ١١٥ (وتبين) وكذا في الشعر والشعراء: ج ١ / ١٥١ وفي الأغاني: م ٢ / ١٣٩ (وتذكر).
 (٦) في الديوان: ص ٨٩ (ماله) وكذا في الأغاني: م ٢ / ١٣٩.
 (٧) في الديوان: ص ٨٩ (وقال).

ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْأَمْرِ

ة^(١) وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ^(١٢)

ثُمَّ أَضْحَوْا^(٢) كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَا

فًا فَالْوُثُ بِهِ الصُّبَا وَالذُّبُورُ^(١٣)

فبكى^(٣) هشام حتى أخضل لحيته، وبيل عمامته، وأمر بنزع أبنيته، وينقلان قرابته^(٤) وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه، ولزوم^(٥) قصره.

قال: فاجتمعت^(٦) الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا: ما أردت إلى أمير المؤمنين، نغصت^(٧) عليه لذته، وأفسدت^(٨) عليه باديته^(٩) فقال لهم^(١٠): اليكم عني! فاني عاهدت الله تعالى^(١١) عهداً^(١٢) إلا^(١٣) أخلو بملك الآ ذكرته الله عز وجل. قال ابن الأنباري الذي حفظناه متنايف. قال أحمد بن يحيى: الصواب مساييف، والمساييف جمع مسافة.



موعظة^(١٤) رجل شامي لهشام:

أنبأنا عبد الوهاب، قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال أخبرنا

مركز تحقيق التراث

- (١) في عيون الاخبار: ج ٣ / ١١٥ (والنعمه).
- (٢) في الاغانى: م ٢ / ١٣٩ (صاروا).
- (٣) في الاغانى: م ٢ / ١٤٠ (قال: فبكى والله هشام).
- (٤) في الاصل (قرانيته) كذا والتصويب من الاغانى: م ٢ / ١٤٠.
- (٥) في ن. م: م ٢ / ١٤٠ (ولزم).
- (٦) في ن. م: م ٢ / ١٤٠ (فأقبلت).
- (٧) في ن. م: م ٢ / ١٤٠ (أفسدت). وكذا في الامامة والسياسة ج ٢ / ١١٥.
- (٨) في ن. م: م ٢ / ١٤٠ (ونغصت).
- (٩) في ن. م: م ٢ / ١٤٠ (مأدبته).
- (١٠) لفظة (لهم) ليست في الاغانى: م ٢ / ١٤٠.
- (١١) في الاغانى: م ٢ / ١٤٠ (عز وجل).
- (١٢) لفظة (عهداً) ليست في الاغانى: م ٢ / ١٤٠.
- (١٣) في الاصل: (ان لا) والتصحيح من الاغانى: م ٢ / ١٤٠.
- (١٤) وردت الموعظة بأسلوب مطول كثيراً ويسند (أبي حاتم عن الاصمعي) فقط في العقد الفريد: ج ٣ / ٤٣٧.

أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أبي (١٤٥ب) قيس، قال أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي، قال حدثني أحمد بن الحارث^(١)، عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال: «قال هشام بن عبد الملك لرجل من أهل الشام عطني وأوجز. قال: يا أمير المؤمنين أوتريد واعظاً مثل القرآن «وَيُلِّ لِلْمُطَفِّينَ»^(٢)» يا أمير المؤمنين هذا لمن طُفّف في المكيال والميزان، فكيف من أخذه كله».

موعظة^(٣) رجل لهشام:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا عبد المحسن بن محمد والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي بن ميمون، قالوا حدثنا عبد الكريم بن محمد المحاملي^(٤)، قال أنبأنا علي بن عمر الدار قطني، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن مسلم المخرمي^(٥)، قال أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب، قال حدثنا الزبير بن أبي بكر، قال أخبرت عن ابن داب^(٦)، قال أنبأنا أمير المؤمنين موسى^(٧)، أن ابن شهاب خرج يوماً من عند هشام ابن عبد الملك يعجب لكلمات كلّم بهن هشاماً رجلاً، ويقول ما سمعت

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

- (١) أحمد بن الحارث بن المبارك أبو جعفر الخزاز مولى أبي جعفر المنصور بغدادى مات سنة ٢٥٧هـ، وقبل سنة ٢٥٩هـ. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/ ١٢٢ - ١٢٣، معجم الادباء: ج ٣/ ٣ - ٨.
- (٢) سورة المطففين: الآية (١) لك.
- (٣) وردت الموعظة بدون سند، وباختلاف لفظي يسير، مع بتر في القسم الاخير منها، في العقد الفريد ج ١/ ٥٩ - ٦٠ وكذا في زهر الآداب ج ٢/ ٨٥٧ ولكن بدون بتر في النص.
- (٤) عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم أبو الفتح بن المحاملي: توفي سنة ٤٤٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/ ٨١.
- (٥) أحمد بن محمد بن أحمد بن سلم أبو الحسن المخرمي الكاتب، توفي سنة ٣٢٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/ ٣٦٢.
- (٦) عيسى بن يزيد بن بكر بن داب أبو الوليد الليثي، أخباري له معرفة بأيام العرب والنسب. انظر: المعارف: ص ٥٣٧ - ٥٣٨، تاريخ بغداد: ج ١١/ ١٤٨ - ١٥٢، معجم الادباء: ج ١٦/ ١٥٢ - ١٦٥، ميزان الاعتدال: م ٢/ ٣١٩.
- (٧) أي موسى الهادي الخليفة أخو هارون الرشيد.

مثلهن، فقليل له: وما هن؟ فقال: قال يا أمير المؤمنين اسمع^(١) مني أربع كلمات فيهن بقاء^(٢) ملكك، وصلاح^(٣) رعيتك. فقال: ما هن؟ قال: لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها^(٤) واحذر^(٥) المرتقى، وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا، واعلم ان لكل عمل جزاء، فاتق العواقب، وللامور (١٤٦ أ) تبعات^(٦)، فكن على حذر، وكان في يده لقمة قد هياها^(٧) لفيه فوقف، فقال: تسوغ^(٨) لقمته يا أمير المؤمنين؟ قال: حديثك أعجب اليّ^(٩) منها.

ومما وعظ به المنصور

موعظة^(١٠) الاوزاعي للمنصور:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن شاذان، قال أنبأنا عبد الله بن اسحق



- (١) في العقد الفريد: ج ١/ ٥٩ (احفظ عني) وكذا في زهر الاداب: ج ٢/ ٨٥٧.
- (٢) في العقد الفريد: ج ١/ ٥٩ (صلاح) وكذا في زهر الاداب: ج ٢/ ٨٥٧.
- (٣) في العقد الفريد: ج ١/ ٥٩ (واستقامة) وكذا في زهر الاداب: ج ٢/ ٨٥٧.
- (٤) في الاصل: (انجازك) والتصويب من العقد الفريد: ج ١/ ٥٩ وزهر الاداب: ج ٢/ ٨٥٧.
- (٥) في العقد الفريد: ج ١/ ٦٠ (ولا يغرنك) وكذا في زهر الاداب: ج ٢/ ٨٥٧.
- (٦) في العقد الفريد: ج ١/ ٦٠ (بغيات) وكذا في زهر الاداب: ج ٢/ ٨٥٧.
- (٧) في زهر الاداب: ج ٢/ ٨٥٧ (رفعها الى فيه فأمسكها) ثم يضيف بعدها: «وقال: ويحك اعد عليّ! فقلت: يا امير المؤمنين: اسغ...».
- (٨) تسوغ: من ساغ يسوغا سوغا وسواغا: أي سهل مدخله في الحلق. لسان العرب: مادة (سوغ).
- (٩) في زهر الاداب: ج ٢/ ٨٥٧ (أحب الي).
- (١٠) وردت الموعظة بدون سند وباختلاف لفظي في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٢٨ - ٣٤١ مع تقديم وتأخير في النصوص، واختصار في بعض النصوص، واسلوب مطول قليلا في نصوص اخرى، وكذا في العقد الفريد: ج ٣/ ١٦٢ - ١٦٣ باختصار اكثر، ووردت الموعظة مختصرة جدا وبدون سند في المحاسن والمساوي: ج ٢/ ٢٤ - ٢٥ ووردت الموعظة كاملة من طريق (احمد بن عبيد بن ناصح) في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦ - ١٤٠ مع اضافة في النص.

الخراساني^(١)، قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال حدثنا^(٢) محمد ابن مصعب القرقيساني^(٣) قال حدثني الاوزاعي، قال: بعث الي المنصور^(٤) أمير المؤمنين، وأنا بالساحل^(٥)، فأتيته، فلما وصلت اليه، وسلمت عليه بالخلافة، رد عليّ واستجلسني، ثم قال: ما الذي أبطأ بك^(٦) عنا يا اوزاعي؟ قلت: وما الذي تريد يا أمير المؤمنين؟ قال: أريد الاخذ عنكم، والاقْتباس منكم. قلت: فانظر يا أمير^(٧) المؤمنين ان تسمع شيئاً، ثم لا^(٨) تعمل به، فصاح بي الربيع وأهوى بيده الى السيف فانتهره المنصور وقال: هذا مجلس مثوبة، لا مجلس^(٩) عقوبة، فطابت نفسي وانبسطت في الكلام. فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثني مكحول، عن عطية بن بسر^(١٠) قال: قال^(١١) رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَيُّمَا عَبْدٍ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ مِنَ اللَّهِ فِي دِينِهِ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ سَيَقُتْ إِلَيْهِ، فَإِنْ قَبِلَهَا بِشُكْرِ، وَإِلَّا كَانَتْ حُجَّةً^(١٢) مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ^(١٣)، لِيَزْدَادَ إِثْمًا^(١٤)، وَيَزْدَادَ اللَّهُ

- (١) عبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن عبد العزيز بن المرزبان ابو محمد المعدل المعروف بابن الخراساني، ولد سنة ٢٦١هـ وتوفي سنة ٣٤٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٩/ ٤١٤ - ٤١٥، ميزان الاعتدال: م ٢٣/ ٢، شذرات الذهب: ج ٢/ ٣٨١.
- (٢) في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦ (حدثني).
- (٣) في (أ). (القرقياني) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٩٢.
- (٤) في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦ (ابو جعفر).
- (٥) أي ساحل الشام وهو اليوم ساحل بيروت.
- (٦) في الاصل (بطا) والتصويب من حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦.
- (٧) في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦ (يا أمير المؤمنين انظر) ثم يضيف بعدها: «ولا تجهل شيئاً مما أقول لك. قال: وكيف أجهله وأنا أسألك عنه وقد وجهت فيه اليك، وأقدمتك له؟ قلت:».
- (٨) في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦ (أن تسمعه ولا تعمل به، قال).
- (٩) لفظة (مجلس) ليست في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦.
- (١٠) في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٣٨ (عطية بن بشير) خطأ. وهو عطية بن بسر المازني الهلالي، روى عنه مكحول الشامي وآخرون. انظر: الاستيعاب: ج ٣/ ١٠٧٠، أسد الغابة: ج ٣/ ٤١١، الاصابة: ج ٢/ ٤٨٤، تهذيب التهذيب: ج ٧/ ٢٢٣.
- (١١) ورد الحديث كاملاً بسنده في السعادة والاسعاد: ص ٢٤٥ مع اختلاف لفظي بسير وكذا كاملاً في البيان والتعريف: ج ١/ ٣١٩.
- (١٢) هنا في الاصل وجد بعدها لفظة (لا) وقد سقطت من (أ) وقد حذفها لعدم استقامتها مع المعنى. والذي في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦ (عليه).
- (١٣) لفظة (عليه) ليست في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦.
- (١٤) في حلية الاولياء: م ١٣٦/ ٦ (بها اثماً).

بِهَا عَلَيْهِ سُخْطًا^(١). يا أمير المؤمنين حدثني مكحول، عن عطية بن بسر قال: قال^(٢) (١٤٦ب) رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَيُّمَا وَالٍ بَاتَ غَاشًا^(٣) لِرَعِيَّتِهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ^(٤)». يا أمير المؤمنين قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم، أحمرهم، وأسودهم، ومسلمهم، وكافرهم، وكل^(٥) له عليك نصيب^(٦) من العدل، فكيف بك^(٧) إذا اتبع^(٨) منهم قيام^(٩) وراء قيام^(١٠) ليس منهم أحد الا وهو يشكو بلية أدخلتها عليه، أو ظلامة سقتها اليه^(١١)، يا أمير المؤمنين حدثني مكحول، عن زياد بن جارية^(١٢)، عن حبيب بن

(١) في حلية الاولياء: م١٣٦/٦ (سخطة) وفي الاصل تكرر هذا الحديث بسنده وهو ايضا ساقط من حلية الاولياء: م١٣٦/٦ حيث ورد الحديث بسنده مرة واحدة.

(٢) ورد الحديث في طبقات ابن سعد: ج ١ ق ٢١٥ بلفظ: «من مات غاشا لرعيته لم يرح رائحة الجنة».

(٣) في (أ): (غاشما) خطأ:

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١٣٦/٦ - ١٣٧ «يا أمير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله. ان الله هو الحق المعين، يا أمير المؤمنين ان الذي يلين قلوب امتكم لكم، حين ولاكم أمرهم، لقرابتكم من النبي (ص) فقد كان بكم رؤفا رحاما، مواسيا بنفسه لهم في ذات يده وعند الناس فتحقيق ان يقوم لهم فيهم بالحق، وأن يكون بالقسط له فيهم قائما، ولعوراتهم ساترا، لم تغلق عليه دونهم الابواب، ولم يقم عليه دونهم الحجاب، يتهج بالنعمة عندهم، ويبتس بعا أصابهم من سوء».

(٥) في حلية الاولياء: م١٣٧/٦ (فكل).

(٦) في حلية الاولياء: م١٣٧/٦ (نصيبه).

(٧) لفظة (بك) ليست في حلية الاولياء: م١٣٧/٦.

(٨) في حلية الاولياء: م١٣٧/٦ (اتبك).

(٩) في ن.م.: م١٣٧/٦ (فنام).

(١٠) في ن.م.: م١٣٧/٦ (وراءهم فنام).

(١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م١٣٧/٦ «يا أمير المؤمنين حدثني مكحول، عن عروة بن رويم، قال: كانت بيد النبي (ص) جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قرون أمتك وملأت قلوبهم رعبا؟ فكيف بمن شقق ابشارهم، وسفك دماءهم، وخرب ديارهم، واجلاهم عن بلادهم، وغيبهم الخوف منهم».

(١٢) زياد بن جارية التميمي الدمشقي، روى عنه مكحول وآخرون... انظر: التاريخ الكبير: ق ١ ج ٢/٣١٨ - ٣١٩، تهذيب التهذيب: ج ٣/٣٥٦ - ٣٥٧.

مسلمة^(١)، أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا^(٢) الى القصاص من نفسه في خدش^(٣) خدشه أعرابيا لم يتعمده^(٤)، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا متكبرا^(٥)، فدعا النبي صلى الله عليه وآله الاعرابي فقال: اقتصص مني! فقال الاعرابي: قد أحللتك بأبي أنت وأمي^(٦)، وما كنت لأفعل ذلك^(٧) ابدا، ولو أتيت^(٨) على نفسي فدعا^(٩) له بخير. يا أمير المؤمنين رض نفسك لنفسك. وخذ لها الأمان من ربك^(١٠). يا أمير المؤمنين ان الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل اليك، وكذا^(١١) لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك، يا أمير المؤمنين^(١٢) جاء في تأويل هذه الآية عن جدك (١١٤٧): «مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا»^(١٣). قال: الصغيرة التبسم، والكبيرة الضحك. فكيف بما عملته الايدي، وحصدته^(١٤) الألسن. يا أمير المؤمنين بلغني أن^(١٥)

(١) حبيب بن مسلمة الفهري أبو عبد الرحمن (وقيل أبو مسلمة ويقال أبو سلمة المكي القرشي) ادرك النبي (ص) وله عشر سنوات حين قبض النبي (ص) مات سنة ٤٢ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/١، ١٣٠، التاريخ الكبير: ج ٢/١ - ٣٠٧/١ - ٣٠٨، تهذيب التهذيب ج ٢/١٩٠ - ١٩١.

(٢) في الاصل: (دعى).
(٣) في حلية الاولياء: م ١٣٧/٦ (خدشة خدش).
(٤) في ن. م: م ١٣٧/٦ (لم يتعمدها).
(٥) في ن. م: م ١٣٧/٦ (ولا متكبرا).
(٦) الواو في (وأمي) ليست في حلية الاولياء: م ١٣٧/٦.
(٧) في الاصل: (ذاك).
(٨) في حلية الاولياء: م ١٣٧/٦ (أنت).
(٩) في الاصل: (فدعى).
(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٣٧/٦ (وأرغب في جنة عرضها السموات والأرض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها).
(١١) في حلية الاولياء: م ١٣٧/٦ (وكذلك).
(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٣٧/٦ (تدري، ما).
(١٣) سورة الكهف: الآية (٤٩) ك.
(١٤) في حلية الاولياء: م ١٣٧/٦ (وحدثه).
(١٥) في ن. م: م ١٣٧/٦ (عن).

عمر بن الخطاب^(١) قال^(٢): «لو ماتت سخلة على شاطئ الفرات، ضيعة، لخشيت^(٣) أن أسأل عنها. فكيف بمن حرم عدلك، وهو على بساطك، يا أمير المؤمنين جاء^(٤) في تأويل هذه الآية عن جدك: «يا داودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىَّ». قال: يا داود اقعد الخصمين^(٥) بين يديك، وإن كان^(٦) لك في أحدهما هوى، فلا تمنين في نفسك أن يكون الحق^(٧) له، فيفلج على صاحبه، فأمحوك من نبوتي، ثم لا تكون خليفتي^(٨). يا داود إنما جعلت رسلي، إلى عبادي رعاء، كرعاء الابل، لعلمهم بالرعية^(٩)، ورفقهم بالسياسة، ليجبروا الكسير، ويكلؤا^(١٠) الهزيل على الكلاء والماء، يا أمير المؤمنين إنك قد بليت بأمر^(١١) لو عرض على السموات والارض والجبال لأبين أن يحملنه، وأشفقن^(١٢) منه. يا أمير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر^(١٣)، عن

- (١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/١٣٧ (رضي الله تعالى عنه، انه).
- (٢) ورد النص باختلاف لفظي يسير في تاريخ الطبري: ق/٢٧٣٩ و حلية الاولياء: م/١٥٣ وكاملا في سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص ١٦١.
- (٣) في حلية الاولياء: م/١٣٧ (لحقت).
- (٤) في الاصل: (جاني) وفي حلية الاولياء: م/١٣٧ (أتدري ما جاء في) والتصويب من (أ).
- (٥) سورة (ص): الآية (٢٦) ك.
- (٦) في حلية الاولياء: م/١٣٧ (إذا قعد الخصمان).
- (٧) في ن.م: م/١٣٧ (فكان).
- (٨) في حلية الاولياء: م/١٣٨ (له الحق).
- (٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/١٣٨ (ولا كرامة).
- (١٠) في حلية الاولياء: م/١٣٨ (بالرعاية).
- (١١) في ن.م: م/١٣٨ (ويدلوا). ويكلؤا من الكلاء: وهو الحفظ والحراسة. لسان العرب: مادة (كلأ).
- (١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/١٣٨ (عظيم).
- (١٣) يشير إلى الآية الكريمة: «إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها، واشفقن منها، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا». سورة الاحزاب الآية (٧٢) م.
- (١٤) في حلية الاولياء: م/١٣٨ (يزيد بن مزيد عن جابر...).

عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري^(١) أن عمر بن الخطاب استعمل رجلا من^(٢) الانصار على الصدقة، فرآه بعد أيام مقيما، فقال له: ما منعك من الخروج الى عملك؟ أما علمت ان لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله. قال: لا! قال^(٣): وكيف ذاك؟ قال: لأنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من والٍ يلي شيئا^(٤) من أمور^(٥) (١٤٧ب) الناس، الا أتى به يوم القيامة مغلولاً، يده^(٥) الى عنقه يوقف^(٦) على جسر في^(٧) النار ينتفض^(٨) به ذلك^(٩) الجسر انتفاضة^(١٠) يُزيل كل عضو^(١١) منه عن موضعه، ثم يعاد، فيحاسب، فان كان محسنا، نجا^(١٢) باحسانه، وان كان مسيئا، انخرق به ذلك الجسر فهو به في النار سبعين خريفا، فقال له^(١٣): ممن سمعت هذا؟ فقال^(١٤): من أبي ذر، وسلمان، فأرسل اليهما عمر، فسألهما فقالا: نعم، سمعناه من رسول الله^(١٥)، فقال عمر: واعمراه، من يتولاها بما فيها؟ فقال أبو ذر: من سلت الله أنفه، وألصق

-
- (١) عبد الرحمن بن أبي عمرة - واسمه بشير وقيل ثعلبة وقيل عمرو وقيل غير ذلك - الانصاري الخزرجي النجاري. ولد في عهد النبي (ص).
انظر: طبقات ابن سعد: ج ٥/ ٦٠، التاريخ الكبير: ج ٣/ ١٣٧، الإصابة: ج ٤/ ٧٢، تهذيب التهذيب: ج ٦/ ٢٤٢ - ٢٤٣.
- (٢) في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦ (من الانصار رجلا).
(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦ (عمر).
(٤) في ن. م: م ١٣٨/ ٦ (من امور الناس شيئا).
(٥) جملة (مغلولاً يده الى عنقه) ليست في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦.
(٦) في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦ (فيوقف).
(٧) في ن. م: م ١٣٨/ ٦ (من نار).
(٨) في ن. م: م ١٣٨/ ٦ (ينتفض).
(٩) لفظة (ذلك) ليست في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦.
(١٠) في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦ (انتفاضا).
(١١) رسمت في الاصل: (عظو) كذا.
(١٢) رسمت في الاصل: (نجي) كذا.
(١٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦ (عمر).
(١٤) في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦ (قال).
(١٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٣٨/ ٦ (صلى الله عليه وسلم).

خذه بالارض، فأخذ^(١) المنديل، يعني^(٢) المنصور، فوضعه على وجهه، ثم بكى^(٣) وانتحب حتى أبكاني، ثم^(٤) قلت: يا أمير المؤمنين قد سأل جدك العباس النبي صلى الله عليه وآله إمارة على مكة^(٥)، والطائف، أو اليمن^(٦). فقال له النبي صلى الله عليه وآله^(٧) عليه وآله: «يا عم نفس تُنجيها^(٨)، خيرٌ من إمارة لا تُخصيها». نصيحة^(٩) منه لعمه، وشفقة منه عليه، وانه^(١٠) لا يغني عنه من الله شيئا، اذ^(١١)، اوحى الله^(١٢) اليه: «وأنذر عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(١٣). فقال: يا عباس، ويا صفية^(١٤)، ويا فاطمة^(١٥) اني لست أغني عنكم من الله شيئا^(١٦)، لي عملي، ولكم عملكم. وقد قال عمر بن الخطاب^(١٧): لا يقيم أمر الناس الاّ حصيف^(١٨) العقل^(١٩)،

- (١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨ (ابو جعفر).
- (٢) لفظة (يعني المنصور) ليست في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨.
- (٣) في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨ (فبكى).
- (٤) في ن. م: م/٦/١٣٨ (فقلت).
- (٥) جملة (امارة على مكة والطائف او اليمن) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ليست في (أ).
- (٦) لفظة (أو اليمن) ليست في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨.
- (٧) جملة (النبي صلى الله عليه وآله) ليست في الحلية: م/٦/١٣٨ ووجد مكانها (يا عباس. يا عم النبي).
- (٨) في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨ (تحييها) وقد ورد النص ايضا في طبقات ابن سعد: ج ٤ ق ١/١٨، والبيان والتبيين: ج ١/٢٥٦ والعقد الفريد: ج ١/٢١، ٨٢.
- (٩) في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨ (هي نصيحة).
- (١٠) في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨ (لانه).
- (١١) لفظة (اذ) ليست في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨.
- (١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨ (تعالى).
- (١٣) سورة الشعراء: الآية (٢١٤) ك.
- (١٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨ (عمة النبي) وقد سقطت الواو في (ويا صفية).
- (١٥) لفظة (ويا فاطمة) ليست في حلية الاولياء: م/٦/١٣٨.
- (١٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٦/١٣٩ (لا).
- (١٧) في حلية الاولياء: م/٦/١٣٩ (عمر رضي الله تعالى عنه).
- (١٨) الحصيف: الحكيم العقل. لسان العرب: مادة (حصف).
- (١٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٦/١٣٩ (أريب العقدة، لا يطلع منه على عورة، ولا يحنو على حوبة و...).

لا تأخذه في الله لومة لائم^(١). وقال السلطان: أربعة أمراء: فأمير ظلف^(٢) نفسه وعماله، فذلك^(٣) كالمجاهد في سبيل الله، يد الله عليه باسطة^(٤) بالرحمة^(٥). (١١٤٨). وأمير ضعيف، ظلف نفسه، وارتع عماله، بضعفه^(٦)، فهو على شفا هلاك إلا ان يرحم^(٧). وأمير ظلف عماله، وارتع نفسه، فذلك^(٨) الحطمة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله «شَرُّ الرُّعَاةِ^(٩) الحُطْمَةُ» فهو الهالك وحده. وأمير ارتع نفسه، وعماله، فهلكوا جميعا. وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن جبريل^(١٠) أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال^(١١): «أتيتك حين أمر الله^(١٢) بمنافيخ النار^(١٣) فوضعت على النار تسعر ليوم القيامة».

فقال له يا جبريل: صف لي النار فقال: ان الله عز وجل^(١٤) أمر بها فأوقد^(١٥) عليها ألف عام، حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف عام، حتى

- (١) يشير الى الآية الكريمة: «يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم» سورة المائدة الآية (٥٤) م.
- (٢) في حلية الاولياء: م ١٣٩/٦ (فأمير قوي ظلف). وظلف نفسه: أي منعها عن هواها. لسان العرب: مادة (ظلف).
- (٣) في حلية الاولياء: م ١٣٩/٦ (فذلك المجاهد).
- (٤) في ن. م: م ١٣٩/٦ (باسطة عليه بالرحمة).
- (٥) هنا في الاصل تكرار للجملة السابقة ويلفظ مضطرب.
- (٦) في حلية الاولياء: م ١٣٩/٦ (فضعف).
- (٧) في حلية الاولياء م ١٣٩/٦ (يرحمه الله).
- (٨) في الاصل: (فذلك).
- (٩) ورد الحديث كاملا في مسند أحمد: ج ٦٤/٥ باضافة «فاياك ان تكون منهم» للنص، وكذا في صحيح مسلم، كتاب الامارة: ج ٩/٦.
- (١٠) في حلية الاولياء: م ١٣٩/٦ (جبريل عليه السلام).
- (١١) ورد جزء من النص في صحيح الترمذي، ابواب جهنم: ج ٥٩/١٠ وسنن ابن ماجه، كتاب الزهد: ج ١٤٤٥/٢ رقم الحديث (٤٣٢٠)، وورد النص كاملا في قصص الانبياء: ص ٥٣ - ٥٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.
- (١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٣٩/٦ (عز وجل).
- (١٣) في الاصل (بما فتح اليك) والتصويب من حلية الاولياء: م ١٣٩/٦.
- (١٤) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م ١٣٩/٦.
- (١٥) في حلية الاولياء: م ١٣٩/٦ (فأوقدت).

أصفرت، ثم أوقد عليها ألف عام، حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها، ولا يطفأ^(١) جمرها. والذي بعثك بالحق لو أن ثوباً من ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض، لماتوا جميعاً، ولو أن ذئباً^(٢) من شرابها صب في ماء الأرض جميعاً^(٣)، لقتل من ذاقه، ولو أن ذراعاً من السلسلة^(٤) التي ذكر الله^(٥) وضع على جبال الأرض جميعاً، لذابت، وما استقلت^(٦)، ولو أن رجلاً أدخل^(٧) النار ثم أخرج منها، لمات أهل الأرض من نتن^(٨) ريحه، وتشويه خلقه^(٩). فبكى النبي صلى الله عليه وآله وبكى جبريل لبكائه وقال^(١٠): أتبكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً. ولم يبكيت يا جبريل وأنت الروح الأمين؟^(١١) فقال^(١٢): أخاف أن ابتلي (١٤٨ب) بما ابتلى به هاروت وماروت^(١٣)، يا أمير المؤمنين ان أشد الشدة القيام لله بحقه،

- (١) لفظة (يطفأ) ليست في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦.
- (٢) الذئب: الدلو التي يكون الماء دون ملئها. لسان العرب: مادة (ذئب). وهنا يشير إلى الآية الكريمة: «فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم» سورة الذاريات: الآية (٥٩) ك.
- (٣) لفظة (جميعاً) ليست في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦.
- (٤) يشير إلى الآية الكريمة: «ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فأسلكوه» سورة الحاقة: الآية (٣٢) ك.
- (٥) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦ (ن إلى).
- (٦) في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦ (وما استقرت).
- (٧) في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦ (دخل).
- (٨) التتن: الرائحة الكريهة. لسان العرب: مادة (تنن).
- (٩) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦ (وعظمه).
- (١٠) في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦ (فقال).
- (١١) يضيف الاصبهاني في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦ (أبين الله على وحيه).
- (١٢) في حلية الأولياء: م ١٣٩/٦ (قال).
- (١٣) يشير إلى الآية الكريمة: «وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت» سورة البقرة: الآية (١٠٢) م.
- (١٤) يضيف الاصبهاني في الحلية: م ١٣٩/٦ - ١٤٠ (فهو الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي، فأكون قد أمنت مكره، فلم يزالا يبكيان حتى نوديا من السماء: أن يا جبريل، ويا محمد، ان الله تعالى قد أمنتكما ان تعصياه فيعذبكما بفضل محمد على الانبياء، كفضل جبريل على ملائكة السماء كلهم. وقد بلغني يا أمير المؤمنين ان عمر بن الخطاب قال: اللهم ان كنت تعلم اني أبالي اذا قعد الخصمان بين يدي على من قال الحق من قريب أو بعيد، فلا تمهلني طرفة عين).

وان أكرم الكرم عند الله التقوى، وانه^(١) من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه^(٢). ومن طلبه بمعصية الله أذله الله ووضع، فهي^(٣) نصيحتي والسلام عليك. ثم نهضت فقال^(٤): الى أين؟ قلت^(٥): الى الولد^(٦)، والوطن، يأذن^(٧) أمير المؤمنين ان شاء الله. قال^(٨): فقد أذنت لك^(٩)، وشكرت لك نصيحتك، وقبلتها بقبولها^(١٠) والله الموفق للخير والمعين عليه، وبه أستعين وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم الوكيل، فلا تخلني من مطالعتك، اياي بمثلها، فانك المقبول القول^(١١) غير المتهم في النصيحة، قلت: افعل ان شاء الله. قال محمد بن مصعب: فامر له بمال يستعين به على خروجه فلم يقبله، وقال لنا في ذلك^(١٢): غنى عنه. وما كنت لايبيع نصيحتي بغرض الدنيا^(١٣) كلها، وعرف المنصور مذهبه فلم يجد عليه في رده^(١٤).

موعظة^(١٤) سفيان الثوري للمنصور:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا محمد بن أحمد، قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال أنبأنا أبو محمد بن حيان، قال أنبأنا أبو

- (١) في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠ (انه).
- (٢) لفظة (وأعزه) ليست في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠.
- (٣) في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠ (هذه).
- (٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠ (لي).
- (٥) في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠ (فقلت).
- (٦) في ن.م: م/٦٠/١٤٠ (البلد).
- (٧) في ن.م: م/٦٠/١٤٠ (بأذن).
- (٨) في ن.م: م/٦٠/١٤٠ (فقال قد).
- (٩) لفظة (لك) ليست في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠.
- (١٠) في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠ (يقبول).
- (١١) لفظة (القول) ليست في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠.
- (١٢) في حلية الاولياء: م/٦٠/١٤٠ (انا في غنى عنه).
- (١٣) في ن.م: م/٦٠/١٤٠ (من الدنيا).
- (١٤) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م/٧٣/٤٣ من طريق (ابي محمد بن حيان) وباختلاف في السند في محاضرة الابرار: ج ١/٢٤٠.

العباس بن الطهراني^(١)، قال أنبأنا محمد بن هارون أبو جعفر^(٢)، قال سمعت الفريابي يقول: سمعت الثوري^(٣) يقول: ادخلت علي أبي جعفر بمنى^(٤) فقلت له: اتق الله، فانما أنزلت هذه المنزلة، وصرت في (١٤٩) هذا الموضع، بسيف المهاجرين والانصار وأبنائهم يموتون جوعاً، حج عمر بن الخطاب فما أنفق إلا خمسة عشر ديناراً^(٥) وكان ينزل تحت الشجر. فقال لي: أتريد أن أكون مثلك؟ قلت: لا تكن^(٦) مثلي. ولكن كن دون ما أنت فيه، وفوق ما أنا فيه. فقال لي: اخرج^(٧).

موعظة عباد بن كثير للمنصور:

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر، قالا أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أبو محمد الجوهري، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المازني^(٨)، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري، قال حدثني أبو عبد الله المقدمي، قال

- (١) في حلية الاولياء: م ٤٣/٧ (أبو الحسين بن الطهراني).
- (٢) محمد بن هارون بن ابراهيم أبو جعفر البغدادي البزاز المعروف بأبي نسيط الربيعي، مات سنة ٢٥٨ هـ. سمع الفريابي. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/٢٥٢ - ٢٥٣، المنتظم: م ٥/١٥، تهذيب التهذيب: ج ٩/٤٩٣ - ٤٩٤.
- (٣) في حلية الاولياء: م ٤٣/٧ (سفيان الثوري) وفي الاصل (النوري) بدون تنقيط.
- (٤) منى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج عند رمي الحجار. وفيها تنحر الهدي وغيرها بعد منصرف الناس من عرفات طيلة ايام الحج. معجم البلدان: ج ٤/٦٤٢ - ٦٤٣.
- (٥) كذا في حلية الاولياء: م ٤٣/٧، ومحاضرة الابرار: ج ١/٢٤٠ بينما ذكر المسعودي في مروج الذهب: ج ٢/٣٤٣ ما نصه: فوحج عمر فأنفق في ذهابه ومجيئه الى المدينة ستة عشر ديناراً.
- (٦) في حلية الاولياء: م ٤٣/٧ (لا تكون).
- (٧) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ١/٢٤٠ (قال الثوري: فقلت له اني لاعلم مكان رجل واحد لو صلح صلحت الامة كلها. قال: من هو؟ قلت: انت يا امير المؤمنين) بينما لا توجد الاضافة في حلية الاولياء: م ٤٣/٧.
- (٨) محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن اسحق بن ابراهيم بن سعيد بن مازن بن عمرو أبو بكر الأزدي المازني الكاتب. مات سنة ٣٨٢ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢/٣٦٥.

أنبأنا حارث بن أبي أسامة، قال أنبأنا محمد بن داهر^(١)، قال أنبأنا أبو عبد الملك بن الفارسي، قال حدثنا الفريابي^(٢)، قال: قال عباد بن كثير لسفيان الثوري: قلت لأبي جعفر المنصور، حدثني عن الأموال التي اصطفتيموها من أموال بني أمية، فوالله لئن كانت صارت اليهم ظلماً وغصباً لما رددتموها إلى أهلها الذين ظلموا وغصبوا، ولئن كانت الأموال لهم لقد أخذتم مالا يطيب إذا دعت يوم القيامة بنو أمية بالعدل جاؤا بعمر بن عبد العزيز وانتم امس رَحْماً برسول الله، فكن^(٣) أنت قد مضت من خلافتك ست عشرة سنة وما رأيت خليفة قبلك^(٤) بلغ اثنين وعشرين سنة، فَهَبْكَ تبلغها فمَاسَتْ سنين تعدل فيها. فقال لي: يا أبا عبد الله (١٤٩ب) ما أجد على هذا الأمر أعوانا. قلت: علي أعوانك بغير مرزئة^(٥)، انت تعلم ان أبا أيوب المورياني^(٦) يريد منك في كل سنة بيت مال، وأنا اجيئك بمن يعمل بغير رزق، ويتصدق على المسلمين بنفسه، آتيك بالاوزاعي تقلده كذا، وبسفيان الثوري تقلده كذا، وأكون أنا بينك وبين الناس على مظالمهم أبلغهم عنك وأبلغك عنهم بلا دينار ولا درهم. فقال: حتى استكمل بناء مدينة السلام وأخرج إلى البصرة وأوجه اليك. فقال له سفيان: ولم ذكرتني؟ فيكي عباد وقال: والله ما أردت إلا النصيحة للمسلمين.

(١) في الاصل: رسمها (داهر) وكتب فوقها (ز). وفي أ: (محمد بن زاهر).

(٢) في (أ): (الفريابي) خطأ.

(٣) في (أ): (فتكون).

(٤) في الاصل بدون تنقيط قد تقرأ (قبلك أو مثلك).

(٥) المرزئة: المصيبة. لسان العرب: مادة (رزا).

(٦) المورياني: نسبة إلى موريان، وهي قرية من نواحي خوزستان، وأبو أيوب هو سليمان بن

أبي سليمان مخلد بن أبي مجالد المورياني وزير أبي جعفر المنصور. مات سنة ١٥٤هـ.

انظر: معجم البلدان: ج ٤/٦٧٩، وفيات الاعيان: ج ٢/١٤٣ - ١٤٤، شذرات

الذهب: ج ١/٢٣٦ (وفيه: موريان من قرى الاهواز).

موعظة^(١) عمرو بن عبيد للمنصور:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرنا الصيمري^(٢)، قال أنبأنا أبو عبيد الله المرزباني^(٣) قال أنبأنا عبد الله بن مرزوق، قال أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي، قال أنبأنا رجاء بن سلمة، قال حدثنا عبد الله بن اسحق الهاشمي، عن أبيه اسحق بن الفضل قال: «إني لعلّى باب المنصور والى جنبه^(٤) عمارة بن حمزة^(٥)، اذ طلع عمرو بن عبيد على حمار فنزل عن حماره ونحى^(٦) البساط برجله وجلس دونه^(٧)، فخرج^(٨) الربيع وهو يقول: أبو عثمان عمرو بن عبيد! فوالله^(٩) ما دلّ على نفسه حتى أرشد إليه فأتكأه يده ثم قال له: أجب أمير

- (١) وردت نصوص قليلة من الموعظة في البيان والتبيين: ج ٤/٦٤ وورد الجزء الاخير منها في عيون الاخبار: ج ١/٢٠٩ والعقد الفريد: ج ٣/١٦٤ - ١٦٥، ووردت الموعظة مختصرة من طريق (اسحق بن الفضل) في مروج الذهب: ج ٣/٣١٣ - ٣١٤، بينما وردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٧ - ١٦٩ من طريق (الصيمري) باضافة في النص.
- (٢) هو الحسين بن علي الصيمري، ويضيف الخطيب بعده في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٧ (وعلي بن أيوب القمي، قال الصيمري حدثنا، وقال الاخر أخبرنا).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٧ (أبو عبد الله المرزباني) خطأ ثم يضيف الخطيب بعده: «أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، حدثنا أبو علي عسل بن ذكوان العسكري - بعسكر مكرم - قال حدثني بعض أهل الادب عن صالح بن سليمان، عن الفضل بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عياش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قال المرزباني وحدثني أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي وأحمد بن محمد المكي، قالوا: حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم، حدثني الفضل بن يعقوب الهاشمي، ثم الربيعي، قال حدثنا عمي اسحق بن الفضل، قال: بينا أنا على باب المنصور، قال المرزباني وحدثني...».
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٧ (جنبي).
- (٥) عمارة بن حمزة كاتب أبي جعفر المنصور ومولاه. له رسائل مجموعة منها: «رسالة الجيش». انظر: الفهرست: ص ١١٨، معجم الادباء: ج ١٥/٢٤٢ - ٢٥٧.
- (٦) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٧ (ونجل).
- (٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٧ «فالتفت الى عمارة فقال: لا تزال بصرتكم ترمينا منها بأحقق فما فصل كلامه من فيه حتى».
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٧ (خرج).
- (٩) في ن.م: ج ١٢/١٦٧ (قال: فوالله).

المؤمنين جعلني الله فداك، فمر متوكئاً عليه^(١)، فأطال اللبث، ثم خرج الربيع وعمره متوكئاً عليه^(٢)، فما برح حتى أقره على سرجه وضم اليه نشر ثوبه واستودعه الله (١٥٠)، فأقبل عمارة على الربيع فقال: لقد فعلتم اليوم بهذا الرجل فعلاً لو فعلتموه بولي عهدكم لكنتم قد قضيتم حقه. قال: فما غاب عنك والله مما فعله أمير المؤمنين أكثر وأعجب! قال: فان^(٣) اتسع لك الحديث فحدثنا. فقال: ما هو الا أن سمع أمير المؤمنين بمكانه، فما أمهل حتى أمر بالمجلس^(٤) ففرش لبوداً ثم انتقل هو والمهدي، وعلى المهدي سواده وسيفه، ثم أذن له، فلما دخل سلم عليه بالخلافة فرد عليه وما زال يديه حتى اتكأ فحذوه وتحفى به ثم سأله عن نفسه وعن عياله يسميهم^(٥) رجلاً رجلاً وامرأة امرأة. ثم قال: يا أبا عثمان عظمي. فقال: أعوذ بالله السميع^(٦) العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

«وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ»^(٧). الى قوله «صَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطٌ»^(٨) عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ»^(٩). قال: فبكى^(١٠) بكاء شديداً كأنه لم

- (١) يضيف الخطيب في: ج ١٦٧/١٢ - ١٦٨ (فالتفت الى عمارة فقلت: ان الرجل الذي قد استحقت قد دعي وتركنا. فقال: كثيرا ما يكون مثل هذا).
- (٢) يضيف الخطيب في: ج ١٦٨/١٢ (وهو يقول يا غلام حمار أبي عثمان).
- (٣) في (أ): (ان).
- (٤) في تاريخ بغداد: ج ١٦٨/١٢ (بمجلس).
- (٥) في ن.م: ج ١٦٨/١٢ (فسماهم).
- (٦) لفظة (السميع العليم) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٦٨/١٢.
- (٧) سورة الفجر: الآية (١، ٢، ٣) ك. ثم يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٦٨/١٢ تكملة الآية كلها: «والليل اذا يسر، هل في ذلك قسم لذي حجر، ألم تر كيف فعل ربك بعاد، ارم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، وفرعون ذي الاوتاد، الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد...».
- (٨) في (أ): (صوط) خطأ.
- (٩) سورة الفجر: الآية (١٣، ١٤) ك. ويضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٦٨/١٢ بعد لفظة (ربك): (- يا ابا جعفر -).
- (١٠) رسمت في الاصل: (فبكا).

يسمع تلك الآيات الا تلك الساعة وقال: ان الله قد أعطاك الدنيا بأسرها، فاشتر نفسك منه ببعضها، واعلم ان هذا الامر الذي صار اليك، انما كان في يد من كان قبلك ثم أفضى اليك، وكذلك يخرج منك الى من هو بعدك، واني أحذرك ليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيامة. قال: فبكي والله أشد من بكائه الاول حتى رجف^(١) جنباه، فقال له سليمان بن مجالد: رفقا بأمر المؤمنين قد أتعبته منذ اليوم. فقال له عمرو (١٥٠ب): ويمثلك^(٢) ضاع الامر وانتشر لا أبالك وماذا خفت على أمير المؤمنين ان يبكي^(٣) من خشية الله. فقال له أمير المؤمنين: يا أبا عثمان أعني بأصحابك استعن بهم. قال: اظهر الحق يتبعك أهله. قال^(٤): قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم تستعين بها على سفرك وزمانك. قال: لا حاجة لي فيها. قال: والله لتأخذنها. قال: والله لا أخذها^(٥). فقال له المهدي: يحلف أمير المؤمنين وتحلف؟ فترك المهدي وأقبل على المنصور، فقال: من هذا^(٦) الفتى؟ فقال: هو^(٧) ابني محمد وهو المهدي وولي^(٨) العهد. فقال^(٩): والله لقد سميت^(١٠) إسما ما استحقه عمله^(١١)، ولقد مهدت له

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

- (١) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٨ (جف).
- (٢) الوار في «ويمثلك» ليست في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٨.
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٨ (بكي).
- (٤) يضيف الخطيب في ن.م: ج ١٢/١٦٨ - ١٦٩ (قال: بلغني ان محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن - وقال ابن دريد ان عبد الله بن حسن - كتب اليك كتابا قال: قد جاء في كتاب يشبه ان يكون ان يكون كتابه. قال فبم اجبته؟ قال: أو ليس قد عرفت رأيي في السيف أيام كنت تختلف اليها، اني لا أراه. قال: اجل لكن تحلف لي ليطمئن قلبي، قال: لئن كذبتك تقيّة لاحلفن لك تقيّة. قال والله والله، انت الصادق البر).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩ (لا أخذتها).
- (٦) في الاصل (ما هذا) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩.
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩ (هذا).
- (٨) في ن.م: ج ١٢/١٦٩ (ولي) اي بواو واحدة.
- (٩) في ن.م: ج ١٢/١٦٩ (قال).
- (١٠) في ن.م: ج ١٢/١٦٩ (اسميت).
- (١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩ (والبسته لبوسا ما هو من لبوس الابرار).

امرا امتع ما يكون به، اشغل ما يكون عنه، ثم التفت الى المهدي فقال:
يا ابن أخي اذا حَلَفَ^(١) أبوك وحلف^(٢) عمك فان^(٣) أباك أقدر على
الكفارة من عمك، ثم قال^(٤): يا أبا عثمان هل من حاجة؟ قال: نعم!
قال: وما هي؟ قال: لا تبعث إليّ حتى آتيك. قال: اذن^(٥) لا نلتقي.
قال: عن حاجتي سألتني؟ قال: فاستحفظه^(٦) وودعه ونهض قائما^(٧). فلما
ولّى^(٨) امده بصره وهو يقول:

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدٌ كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ
غَيْرَ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ،
قال أنبأنا القاضي أبو عبد الله^(٩) الصيمري، قال أنبأنا محمد بن
عمران^(١٠)، قال أخبرنا علي بن مروان^(١١)، قال أنبأنا عبيد الله بن
أحمد بن أبي طاهر، عن أبيه، عن عقبة بن هارون قال^(١٢): «دخل
عمرو بن عبيد على أبي جعفر (١١٥١) المنصور - وعنده المهدي بعد أن
بايع له ببغداد - فقال: يا أبا عثمان عظمي فقال: ان هذا الامر الذي

- (١) في الاصل: (خاف).
- (٢) الواو في (وحلف) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩.
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩ (لا ن).
- (٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩ (المنصور).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩ (اذا).
- (٦) في ن. م: ج ١٢/١٦٩ (فأستحفظه الله).
- (٧) لفظة (قائما) ليست في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٩.
- (٨) لفظة (ولّى) ليست في (أ).
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٦ (الحسين بن علي).
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٦ (بن موسى الكاتب).
- (١١) في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٦ (علي بن هارون).
- (١٢) ورد النص بدون سند وباختلاف في اللفظ في مروج الذهب: ج ٣/٣١٤، بينما ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ١٢/١٦٦ - ١٦٧ من طريق (القاضي ابي عبد الله الصيمري).

أصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل إليك فأحذرك
ليلة تمخض يوم لا ليلة بعده. وأنشده^(١):

يَا أَيُّهَا^(٢) الَّذِي قَدْ غَرَّه الْأَمَلُ

وَدُونَ مَا يَأْمُلُ التَّنْغِيصُ^(٣) وَالْأَجَلُ^(١)

أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا^(٤)

كَمَنْزِلِ الرُّكْبِ حَلُّوا ثُمَّ ارْتَحَلُوا^(٢)

حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ

وَصَفْوُهَا كَدْرٌ وَمُلْكُهَا دُولٌ^(٥)^(٣)

تَظَلُّ تُفْرِغُ^(٦) بِالرَّوْعَاتِ سَاكِنَهَا

فَمَا يَكْسُوغُ لَهُ لَيْزٌ وَلَا جَدَلٌ^(٧)^(٤)

كَأَنَّهُ لِلْمَنَابِ وَالرَّيْدِ غَرَضٌ

تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ الدَّهْرِ تَنْتَصِلُ^(٥)

(١) في مروج الذهب: ج ٣/ ٣١٤ (وأنشد) وكذا في تاريخ بغداد: ج ١٢/ ١٦٦.

(٢) رسمت في الاصل: (يا ايها اذا الذي). وفي (أ): (يا ايها الذي) وفي مروج الذهب: ج ٣/ ٣١٤ (يا ايها ذا الذي) والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ١٢/ ١٦٦.

(٣) في الاصل: (التنغيص) والتصحيح من مروج الذهب: ج ٣/ ٣١٤ وتاريخ بغداد: ج ١٢/ ١٦٦.

(٤) في الاصل: (ذريتها).

(٥) ورد هذا البيت فقط في ديوان أبي العتاهية: ص ٣٥٧ بلفظ:

حتوفها رصد وعيشها نكد ورغدها كمد وملكها دول

وفي المحاسن والاضداد: ص ١٨٨ بلفظ:

حتوفها رصد وعيشها نكد وشربها رنق وملكها دول

(٦) في مروج الذهب: ج ٣/ ٣١٤ (تقرع).

(٧) في تاريخ بغداد: ج ١٢/ ١٦٧ (ولا جدل).

تُدِيرُهُ مَا أَدَارَتْهُ دَوَائِرُهَا

مِنْهَا الْمُصِيبُ وَمِنْهَا الْمُخْطِئُ الزَّلُّ^(١) (٦)

وَالنَّفْسُ هَارِيَةٌ وَالْمَوْتُ يَرْصُدُهَا

فَكُلُّ^(٢) عَشْرَةِ رِجْلٍ عِنْدَهَا جَلَلُ (٧)

وَالْمَرْءُ يَسْمَى بِمَا^(٣) يَسْمَى لَوَارِثِهِ

وَالْقَبْرُ وَارِثُ مَا يَسْمَى لَهُ الرَّجُلُ (٨)

قال: فبكى^(٤) المنصور.

موعظة^(٥) شبيب بن شيبه^(٦) للمنصور:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا عبد الله بن عمر الواعظ^(٧)، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبد الله بن محمد، قال حدثني هارون بن سفيان^(٨)، قال حدثني عبد الله بن صالح^(٩)، قال حدثني شبيب بن شيبه، قال: قال لي أبو جعفر^(١٠): يا

(١) سقط البيت (٣) كله من مروج الذهب: ج ٣/٣١٤.

(٢) في مروج الذهب: ج ٣/٣١٤ (وكل).

(٣) في ن.م: ج ٣/٣١٤ (لما يبقى).

(٤) في (أ): (فبكى).

(٥) وردت الموعظة بدون سند في البيان والتبيين: ج ٢/١٩٨ ويلفظ: «وقال شبيب لابي

جعفر: ان الله لم يجعل فوقك أحدا، فلا تجعل فوقك شركا». ووردت الموعظة

كاملة في تاريخ بغداد: ج ٩/٢٧٤ - ٢٧٥ من طريق (عبيد الله بن عمر الواعظ) وبدون

سند وباختلاف لفظي في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٦) شبيب بن شيبه الخطيب (قبل له الخطيب لفصاحته وحسن منطقه وبلاغته) البصري.

انظر: الانساب: ج ٥/١٦٧، اللباب: ج ١/٣٨٠.

(٧) في تاريخ بغداد: ج ٩/٢٧٤ (عبيد الله بن عمر الواعظ).

(٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/٢٧٥ (المستمل).

(٩) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٩/٢٧٥ (بن مسلم).

(١٠) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٩/٢٧٥ (- وكنت في سماره -).

شبيب عظمي وأوجز. قال: قلت: يا أمير المؤمنين ان الله لم يرض^(١)
أن^(٢) يجعل فوقك أحدا (١٥١ب) من خلقه، فلا ترض له من نفسك أن^(٣)
يكون عبد هو أشكر منك. قال: والله لقد أوجزت^(٤) قال: قلت: والله
لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك.

موعظة^(٥) رجل للمنصور:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي وعلي بن عبيد الله والمبارك بن الحسن
الشهرزوري في آخرين قالوا أنبأنا أبو الحسين بن المهدي، قال أنبأنا أبو
حفص بن شاهين، قال: قرأت في كتاب جدي أحمد بن محمد بن شاهين
قال: حدثني محمد بن المثنى السمسار^(٦)، قال: حدثنا أبو عمرو قاسم بن
أبي عمرو، عن أبي المهاجر المكي قالوا: بينا أبو جعفر أمير المؤمنين
يطوف بالبيت من آخر السحر اذ مرّ برجل يستلم الركن وهو يقول: أشكو
إلى الله ظهور البغي والفساد في الأرض، فقال: عليّ بالرجل. فجيء به
فقال: ما هذا الذي سمعتك تقول؟ فقال: ان أمنتني على نفسي ومالي
أنبأتك بالأمور من أصولها. قال: انت آمن. قال: يا أمير المؤمنين جعلت
بينك وبين الناس حجابا، وتقول لا يدخل عليّ الا فلان وفلان، فاذا جاء
المظلوم يشكو، حيل بينه وبين الوصول إليك، فان صرخ ضرب ضربا
مبرحا، فما بقاء الأرض على هذا يا أمير المؤمنين، اني كنت رجلا تاجرا

(١) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٢٧٥/٩ (من نفسه).

(٢) في تاريخ بغداد: ج ٢٧٥/٩ (بأن).

(٣) في تاريخ بغداد: ج ٢٧٥/٩ (بأن).

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٢٧٥/٩ (وقصرت).

(٥) وردت الموعظة بأسلوب مطول كثيرا، واختلاف لفظي، وبدون سند في عيون الاخبار:
ج ٣٣٣/٢ - ٣٣٦ والعقد الفريد: ج ١٥٩/٣ - ١٦١، ووردت باختلاف لفظي كبير
واختلاف في السند في المحاسن والمساوي: ج ٢٧/٢ - ٣٠، وشرح نهج البلاغة:
م ٣٠٤ - ٣٠٦ نقلا عن عيون الاخبار. وانظر ايضا محاضرة الابرار: ج ١٤٨/١ -
١٥٠ باختلاف لفظي، واسلوب مطول، وبدون سند.

(٦) محمد بن المثنى بن زياد أبو جعفر السمسار. توفي سنة ٢٦٠هـ. انظر تاريخ بغداد:
ج ٢٨٦/٣.

اختلف الى ارض الصين، وكان في اذن ملكها صمم فبكى ذات يوم حتى اشتد بكاءه، وقال: اني لست أبكي للعلة التي نزلت بي، ولكني أبكي لصارخ بالباب لا أسمع صوته، واذا قد ذهب سمعي فان (١٥٢) بصري لم يذهب، ألا فلا يلبس ثوبا أحمر الا من كان مظلوما. وكان يركب الفيل طرفي النهار ينظر هل يرى مظلوما، فهذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله، قد غلبت رأفته بالناس، شح نفسه، وأنت مسلم فلا يغلبك شح نفسك فتدع الرأفة بالناس، فانك لن تجمع المال^(١) الا لاحدى ثلاث: ان قلت أجمعه لولدي، فقد أراك الله عبداً، الطفل يخرج من بطن أمه وما على الارض مال الا ودونه يد حافية شحيحة. وان قلت انما أجمعه، يقسم له من تلك الايدي الشحيحة، وان قلت انما أجمعه لتشديد سلطاني فقد أراك الله عبداً ما أغنى عن بني أمية ما جمعوا حين أراد الله بهم ما أراد، وما ضرك وأهل بيتك ما كنتم فيه من المسكنة^(٢) حتى أراد الله بكم ما أراد. وان قلت انما أجمعه لغاية هي أشرف من الغاية التي أنا فيها، فوالله يا أمير المؤمنين ما بقيت غاية هي أشرف من الغاية التي أنت عليها الا غاية واحدة لا يدرك الا بما يعلم وهي الجنة. ثم قال: يا أمير المؤمنين هل تبلغ عقوبة ابن آدم اكثر من القتل؟ قال: لا. قال: فكيف تصنع بملك فوقك هو أشد عقابا وأشد تنكيلا، ترى ما عقد عليه قلبك وما نزر اليه بصرك وما اجتרכת يداك وما يغني عنك ملك الدنيا اذا انت تركته غدا وأفضيت الى الملك الديان. قال: ويحك! اني^(٣) لم آمن الناس وما آمن أحدا الا بات^(٤) (خائنا) فكيف أصنع؟ قال: للناس أعلام فقهاء يفرعون اليهم في أمر دينهم، ويرضون فيه بقولهم، فاجعلهم بطانتك. فقال: قد بعثت (١٥٢ب) الى أولئك فهربوا مني. فقال: اذا استقر رأيك على ما فيه صلاح الرعية فأنا ضامن لمساعدتهم لك، انما يهرب القوم منك مخافة أن

(١) لفظة (المال) ليست في (أ).

(٢) في (أ): (مسكنه).

(٣) لفظة (اني) ليست في (أ).

(٤) لفظة (بات) ليست في (أ) والجملة في الاصل مضطربة وردت هكذا: «قال ويحك اني لم آمن احدا الناس الا بان خائنا».

تحملهم على رأيك الذي أنت عليه. قال: يا عيسى بن موسى أضمن عني لله أن أعمل بما يقول هذا الرجل، وأقيمت الصلاة فصلّوا وطلب الرجل فلم يقدر عليه. زاد بعض الرواة فيكى المنصور وقال: ليتني لم أخلق^(١).

سياق ما وعظ به المهدي

موعظة^(٢) صالح المري للمهدي:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أيوب، قال أنبأنا محمد بن عمران بن موسى، قال أنبأنا محمد بن أحمد الكاتب، قال حدثنا الحسين بن فهم، قال حدثني أبو همام، قال حدثني إبراهيم بن أعين^(٣)، قال: قال صالح المري: دخلت على المهدي^(٤)، فلما مثلت بين يديه قلت: يا أمير المؤمنين أحمل لله ما أكلمك به اليوم فإن أولى الناس بالله، أحملهم لغلظة النصيحة فيه، وجدير بمن له قرابة برسول الله صلى الله عليه وآله أن يرث أخلاقه، ويأتم بهديه، وقد ورثك الله من العلم^(٥) والحجة ميراثاً قطع به عذرك^(٦)، واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله خصم من خالفه في أمته^(٧)، ومن كان محمد خصمه كان الله خصمه، فأعد لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله^(٨)

- (١) انظر: عيون الاخبار: ج ٢/٣٣٦، العقد الفريد: ج ٣/١٦١.
- (٢) وردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٠٦ من طريق (علي بن أيوب).
- (٣) إبراهيم بن أعين الشيباني البصري. سكن مصر، روى عنه أبو همام وغيره. انظر: التاريخ الكبير: ج ١/٢٧٢، ميزان الاعتدال: م ١٢/١، تهذيب التهذيب: ج ١/١٠٨.
- (٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٠٦ (ها هنا بالرصافة).
- (٥) في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٠٦ (من فهم العلم واثارة الحجة).
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٠٦ (فمهما ادعيت من حجة، أو ركبت من شبهة، لم يصلح لك بها برهان من الله، حل بك من سخط الله بقدر ما تجاهلته من العلم أو أقدمت عليه من شبهة الباطل).
- (٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٠٦ (يبتزها أحكامها).
- (٨) في تاريخ بغداد: ج ٩/٣٠٦ (رسول الله).

حججا تضمن^(١) لك النجاة أو استسلم للهلكة، وأعلم أن ابطأ الصرعى نهضة صريع هوى يدعيه الى الله قربة، وان أثبت الناس قدما يوم القيامة آخذهم بكتاب الله وسنة نبيه^(٢)، فمثلك لا يكابر^(٣) (١٥٣أ) المعصية، ولكن تمثل له الاساءة احسانا، وتشهد^(٤) له عليها خونة العلماء، وبهذه الحُباله^(٥) تصيدت الدنيا نظراءك فأحسن الحمل فقد أحسنت اليك الاداء، قال: فبكى المهدي. قال أبو همام: فأخبرني بعض الكتاب أنه رأى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني السكري^(٦)، قال أنبأنا محمد بن عبد الله الشافعي^(٧)، قال أنبأنا جعفر بن محمد بن الأزهر^(٨)، قال أنبأنا ابن الغلابي قال^(٩): «حدثنا شيخ من الكتاب أن صالحا^(١٠) المُرِّي لما أرسل اليه المهدي فقدم^(١١)، عليه، فما أدخل عليه ودنا بحماره من بساط المهدي أمر ابنه - وهما وليا العهد موسى وهارون - فقال: قوما فأنزلا عنكما، فلما أقبل^(١٢) اليه أقبل

(١) في الاصل: (يضمن).

(٢) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٠٦/٩ (صلى الله عليه وسلم).

(٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٠٦/٩ (بتجريد).

(٤) في تاريخ بغداد: ج ٣٠٦/٩ (ويشهد).

(٥) الحُباله: المصيدة أو التي يصاد بها من أي شيء كان، وجمعها حبال. لسان العرب: مادة (حبل).

(٦) عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ابو محمد السكري المعروف بوجه العجوز. سمع أبا بكر الشافعي، وكتب عنه الخطيب البغدادي. مات في سنة ٤١٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٩٩/١٠، شذرات الذهب: ج ٢٠٨/٣.

(٧) محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان ابو بكر البزاز المعروف بالشافعي، مات في سنة ٣٥٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤٥٦/٥ - ٤٥٨، المنتظم: ٣٢/٧م.

(٨) جعفر بن محمد بن الأزهر ابو احمد البزاز ويعرف بالبارودي وبالطوسي. توفي في رجب سنة ٢٩٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٩٧/٧.

(٩) ورد النص كاملا في تاريخ بغداد: ج ٣٠٥/٩ - ٣٠٦ من طريق (السكري).

(١٠) في تاريخ بغداد: ج ٣٠٦/٩ (صالح).

(١١) في ن.م: ج ٣٠٦/٩ (قدم).

(١٢) في ن.م: ج ٣٠٦/٩ (انتهيا).

صالح على نفسه فقال: يا صالح لقد خبت، وخسرت، ان كنت انما عملت لهذا اليوم.

موعظة^(١) صالح بن عبد الجليل^(٢) للمهدي:

أخبرنا المبارك بن علي، قال أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن ابراهيم الخُبَري، قال أنبأنا علي بن الحسن بن الفضل، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد الكاتب، قال أخبرنا علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني علي بن عبد الله المدائني، قال: «دخل صالح بن عبد الجليل، وكان ناسكا مُفَوِّهاً^(٣)، على المهدي فسأله أن يأذن له في الكلام. فقال: تكلم! فقال: يا أمير المؤمنين انه لما سهل علينا ما توَعَّر على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام المؤدى^(٤) عنهم وعن رسول الله باظهار ما في أعناقنا من فريضة الامر والنهي، لانقطاع عذر الكتمان^(٥) (١٥٣ب) في البيعة^(٥) لا سيما حين اتَّسَمَت بميسم التواضع، ووعدت الله وحملته كتابه، إيثار الحق على ما سواه^(٦)، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون: من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل، وأشد منه عذابا، من أقبل اليه^(٧) العلم فأدبر عنه، ومن

(١) ورد القسم الاول فقط من الموعظة بدون سند في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠، وعيون الاخبار: ج ٢/ ٣٣٣، والعقد الفريد: ج ٣/ ١٥٨ - ١٥٩ مع اختلاف لفظي يسير.

(٢) صالح بن عبد الجليل. انظر حلية الاولياء: م ٣١٧/٨.

(٣) مفوها: اي بليغا منطقيا. لسان العرب: مادة (فوه).

(٤) في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٤٠ (الاداء) وكذا في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٣٣ والعقد الفريد: ج ٣/ ١٥٨.

(٥) في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٤٠ (التقية).

(٦) يضيف الجاحظ في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٤٠ «فجمعنا واياك مشهد من مشاهد التمحيص ليتم مؤدينا على موعود الاداء عنهم، وقابلنا على موعود القبول، او يردنا تمحيص الله ايانا في اختلاف السر والعلانية ويحلينا حلية الكاذبين» وكذا في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٣٣ باختلاف لفظي يسير.

(٧) في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٤٠ (عليه).

أهدى^(١) إليه العلم^(٢) فلم يعمل به فقد رغب عن هدية الله وقصر بها، فأقبل ما أهدى الله إليك من^(٣) ألسنتنا قبول تحقيق^(٤)، فبكى المهدي حتى ظنوا أنه لا يسكت، وقال: يا صالح! لو وجدت رجالا يعملون بما أمرهم به وما أنوي في ريعتي لظننت أنني ألقى الله عز وجل وأمر أمة محمد صلى الله عليه وآله أقل ذنوبي، وأهون حسابي، ولكن دُلني على وجه النجاة فإن لم أعمل كنت أنا الجاني على نفسي، والمؤثر هواي على رضى ربي، قال له صالح: أنت يا أمير المؤمنين أعلم بموضع النجاة. قال: لو كنت أعلم بموضع النجاة، ما كنت أولى بعظتي مني بعظتك، وما هو إلا أن أركب سيرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا يصلح والله عليها أحد من أهل هذا العصر، وذلك أن الناس في الزمن الماضي كان يرضى أحدهم الطمر^(٥) البالي، وتنفعه^(٦) الكسرة اليابسة، والماء القراح^(٧)، وهم اليوم في مضاعف^(٨) الخز^(٩) والوشى^(١٠)، ومائدة أحدهم في اليوم، تمثل غنى ذي العيال في زمن عمر أو أسيد في الأرض ذات

(١) يضيف الجاحظ في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٤٠ (الله) وكذا في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٣٣.

(٢) في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٤٠ (علما) وكذا في عيون الاخبار: ج ٢/ ٣٣٣.

(٣) في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٤٠ (على).

(٤) يضيف الجاحظ في البيان والتبيين: ج ٢/ ٣٤٠ (وعمل لا قبولا فيه سمعة ورياء، فانه لا يعدمك منا اعلام بما تجهل، ومواطاة على ما تعلم أو تذكير لك من غفلة فقد وطن الله جل وعز نبيه عليه السلام على نزولها تعزیه عما فات وتحصينا من التماذي ودلالة على المخرج. فقال: فواما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم. فاطلع الله على قلبك بما ينور به القلب من ايثار الحق ومنايذة الاهواء فانك ان لم تفعل ذلك يراثر الله عليك فيه. ولا حول ولا قوة الا بالله) وكذا في عيون الاخبار ج ٢/ ٣٣٣ باختصار بعض الالفاظ.

(٥) الطمر: الثوب الخلق، او الكساء البالي من غير الصوف. لسان العرب: مادة (طمر).

(٦) في (أ): (ويقنعه).

(٧) الماء القراح: الماء الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب. انظر: لسان العرب: مادة (قراح).

(٨) في (أ): (مطارف).

(٩) الخز: الثياب التي تنسج من صوف وبريسم. لسان العرب: مادة (خز).

(١٠) الوشى: المزركش. او خلط لون بلون. لسان العرب: مادة (وشى).

العرض، فالى من أكلهم الى ولد أبي طالب فوالله ما أعلم للمسلمين راحة فيها ولا فرحا عندهم، ولو انني حملت الناس على سيرة العمرين في هذا العصر كنت أول مقتول، وذلك أن الفِطام (١٥٤) عن هذا الحُطام شديد لا يصبر عليه الا المرزء^(١) السابق، واني أوليك اليوم يا صالح، والله لقد بلغني أن لسعيد بن مسلم^(٢) ألف سروال^(٣)، ولحازم ألف جبة، ولعمارة بن حمزة ألف دواج^(٤) وهي أقل ملكهم، فما ظنك بي وهي أحد عددي وناسي وسهام كنانتي، لو حملتهم ومن أشبههم كمعن بن زائدة^(٥) وعبد الله بن مالك على التقشف والنسك وأخذت ما في أيديهم فوضعتهم حيث تراه أنت وأنا، هل كانت نفس أبغض اليهم من نفسي، أو حياة أثقل عليهم من حياتي. قال: فأطرق صالح مفكرا ثم رفع رأسه فقال: يا أمير المؤمنين، انه ليقع في خلدي انك قبلت قولي قبول تحقيق. فقال المهدي: شهيدي على ذلك الله. فقام صالح فدنا من المهدي فقبل رأسه وقال: أعانك الله يا أمير المؤمنين على صالح نيتك، وأعطاك أفضل ما تأمله في رعيتك، ووهب لك أعوانا صالحين برة يعملون بما يجب عليهم فيك. ثم خرج فقال له أصحابه: ما صنعت؟ فقال: والله ما ترك شيئا عليه الا سبقتني اليه، ولا شيئا له الا أوضح العذر فيه.

سياق ما وعظ به الرشيد

مواظف الفضيل بن عياض للرشيد:

الموعظة الأولى:

أنبأنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا أنبأنا حمد بن احمد

(١) في (أ): (المزبر) كذا. والمرزء: اي صاحب التجارب والمصائب.

(٢) في (أ): (لسعيد بن سلم) كذا.

(٣) في الاصل: (سراويل) كذا.

(٤) الدواج: ضرب من الثياب. لسان العرب: مادة (دوج).

(٥) معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة ابو الوليد الشيباني. ولاء المنصور اليمن وغيرها،

وكان جوادا سمحا، قتل سنة ١٥٢هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٣/ ٢٣٥ - ٢٤١،

وفيات الاعيان: ج ٤/ ٣٣١ - ٣٤٠.

الحداد، قال أنبأنا أبو نعيم الاصبهاني^(١)، قال أنبأنا سليمان بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي، قال حدثنا أبو عمر الجرمي^(٢) قال أنبأنا الفضل بن الربيع، قال: حج أمير المؤمنين فأتاني، (١٥٤ب) فخرجت مسرعا فقلت: يا أمير المؤمنين لو أرسلت اليّ أتيتك! فقال: ويحك قد حاك^(٣) في نفسي شيء فأنظر لي رجلا أسأله. فقلت: ها هنا^(٤) سفيان بن عيينة. فقال: امض بنا اليه. فأتيناه، فقرعت^(٥) الباب. فقال: من ذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين. فخرج مسرعا فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت اليّ أتيتك! فقال له^(٦): خذ لما جئناك له يرحمك^(٧) الله، فحدثه ساعة ثم قال له: عليك دين؟ قال^(٨): نعم. قال: أبا عباس إقض دينه، فلما خرجنا قال: ما أغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا أسأله. فقلت^(٩): ها هنا^(١٠) عبد الرزاق بن همام^(١١)، قال: إِمض بنا اليه،

(١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ١٠٥/٨ - ١٠٨ من طريق (سليمان بن أحمد)، وفي صفة الصفوة: ج ١٣٧/٢ - ١٣٩ من طريق (الفضل بن الربيع)، وكذا في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢٢٠ - ٢٢١ باختصار بعض النصوص مع اختلاف لفظي يسير. وانظر ايضا سراج الملوك: ص ٣٠ - ٣١ والمستطرف: ج ٧٣/١ - ٧٤.

(٢) في الاصل: (ابو نعيم الاصبهاني).

(٣) في حلية الاولياء: م ١٠٥/٨ (ابو عمر الحرمي). وهو ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي، صاحب الكتاب المختصر في النحو. مات سنة ٢٢٥ هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣١٣/٩ - ٣١٥، شذرات الذهب: ج ٥٧/٢.

(٤) في الاصل (قد حاك) والتصويب من حلية الاولياء م ١٠٥/٨.

(٥) في ن.م: م ١٠٥/٨ (ههنا).

(٦) في ن.م: م ١٠٥/٨ (فقرعنا).

(٧) لفظة (له) ليست في ن.م: م ١٠٥/٨.

(٨) في حلية الاولياء: م ١٠٥/٨ (رحمك).

(٩) في ن.م: م ١٠٥/٨ (فقال).

(١٠) في ن.م: م ١٠٥/٨ (قلت).

(١١) عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر الصنعاني الحميري، مات باليمن سنة ٢١١ هـ. له مصنفات عديدة منها كتاب: «السنن في الفقه». انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣٩٩/٥، الفهرست: ص ٢٢٨، طبقات الحنابلة: ج ٢٠٩/١، تذكرة الحفاظ: ج ٣٦٤/١.

فأتيناه، فقرعت^(١) الباب^(٢) فقال: من هذا؟ قلت: أجب^(٣) أمير المؤمنين. فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت الي أتيتك! فقال: خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم. أبا عباس إقض دينه. فلما خرجنا قال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً، أنظر لي رجلاً أسأله. قلت: ها هنا^(٤) الفضيل بن عياض. قال: امض بنا اليه، فأتيناه، فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها، قال: ^(٥) اقرع الباب. فقرعت الباب. فقال من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين. فقال: ما لي ولأمير المؤمنين؟ فقلت: سبحان الله أما عليك طاعة؟^(٦) فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فأطفأ السراج، ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول (١١٥٥) عليه^(٧) بأيدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه. فقال: يا لها من كف ما ألينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل. فقلت في نفسي: ليكلمنه الليلة بكلام من^(٨) قلب تقي. فقال له: خذ لما جئناك له رحمك الله. فقال: ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة، دعا^(٩) سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب القرظي، ورجاء بن حيوة^(١٠)، فقال لهم: اني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا عليّ فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة. فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة من عذاب الله، فصم الدنيا وليكن^(١١) افطارك منها الموت. وقال له

-
- (١) في حلية الاولياء: م/١٠٥ (فقرعنا).
(٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/١٠٥ (فخرج مسرعاً).
(٣) جملة «قال امض... قلت أحب» وردت في الاصل مكررة وقد شطبها المؤلف أو الناسخ.
(٤) في حلية الاولياء: م/١٠٦ (ههنا).
(٥) في حلية الاولياء: م/١٠٦ (فقال).
(٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/١٠٦ (أليس قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «ليس للمؤمن بذل نفسه».)
(٧) لفظة (عليه) ليست في حلية الاولياء: م/١٠٦.
(٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/١٠٦ (تقي).
(٩) في الاصل: (دعى).
(١٠) في الاصل: (رجاء بن حيوة) والتصويب من حلية الاولياء: م/١٠٦.
(١١) لفظة (وليكن) ساقطة من (أ).

محمد بن كعب: ان أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين^(١) عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وأصغرهم عندك ولداً. فوقر أباك، وأكرم أخاك، وتحنن على ولدك. وقال له رجاء بن حيوة^(٢): ان أردت النجاة غداً من عذاب الله عز وجل^(٣) فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت اذا شئت. واني أقول لك اني^(٤) أخاف عليك أشد الخوف يوم^(٥) تزل فيه الاقدام، فهل معك رحمك الله^(٦) من يشير عليك بمثل هذا؟ فبكى هارون بكاء شديداً حتى غشي عليه. فقلت له: ارفق بأمير المؤمنين. فقال: يا ابن الربيع^(٧) تقتله أنت وأصحابك وأرفق^(٨) أنا! ثم أفاق فقال له: زدني رحمك الله. فقال: يا أمير المؤمنين بلغني ان عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى اليه، فكتب اليه عمر: (١٥٥ب) يا أخي أذكرك طول سهر أهل النار في النار^(٩) مع خلود الابد، وإياك أن ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء^(١٠). فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر^(١١) فقال له: ما أقدمك؟ قال خلعت^(١٢) قلبي بكتابك، لا أعود الي ولاية حتى ألقى الله^(١٣). قال: فبكى^(١٤) هارون بكاء شديداً ثم قال^(١٥): زدني رحمك الله. فقال: يا أمير

- (١) في حلية الاولياء: ١٠٦/٨ (المؤمنين).
- (٢) في (أ): (رجاء بن حيوة) خطأ والمتن صحيح في حلية الاولياء ١٠٦/٨.
- (٣) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: ١٠٦/٨.
- (٤) في حلية الاولياء: ١٠٦/٨ (فاني).
- (٥) في ن.م: ١٠٦/٨ (يوماً).
- (٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: ١٠٦/٨ (مثل هذا؟ او).
- (٧) في الاصل: (يا ابن أم الربيع) والتصويب من حلية الاولياء: ١٠٦/٨.
- (٨) في حلية الاولياء: ١٠٦/٨ (وارفق به).
- (٩) لفظة (في النار) ليست في حلية الاولياء: ١٠٦/٨.
- (١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: ١٠٦/٨ (قال).
- (١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: ١٠٧/٨ (بن عبد العزيز).
- (١٢) في الاصل: كتب (جعلت) وشطب عليها وكتب فوقها (خلعت) والتصويب في حلية الاولياء: ١٠٧/٨.
- (١٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: ١٠٧/٨ (عز وجل).
- (١٤) رسمت في الاصل: (فيكا) كذا.
- (١٥) في حلية الاولياء: ١٠٧/٨ (قال له).

المؤمنين ان العباس عم المصطفى^(١) جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أمرني على امارة؟ فقال^(٢) له النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّ الْأَمَارَةَ حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَمِيرًا فَافْعَلْ» فبكى هارون بكاء شديدا وقال^(٣): زدني رحمك الله. قال: يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار فإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لآخر من رعبتك، فإن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٤): «مَنْ أَضْبَحَ لَهُمْ غَاشًا لَمْ يُرَحْ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ». فبكى هارون وقال له: عليك دين؟ قال: نعم. دين لربي لم يحاسبني عليه، فالويل لي أن سألني^(٥) والويل لي أن ناقشني، والويل لي أن لم ألهم حاجتي. قال: إنما أعني من دين العباد؟ قال: ان ربي لم يأمرني بهذا^(٦) قال عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ»^(٧) فقال له: هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك، وتقرب بها على عبادتك. فقال: سبحان الله، أنا أدلك على طريق النجاة، وأنت تكافئني بمثل هذا؟ سلمك الله ووفقك، ثم صمت فلم يكلمنا، (١٥٦) فخرجنا من عنده، فلما صرنا على الباب قال هارون: أبا عباس^(٨) إذا دلتني على رجل فدُلني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين. فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت: يا هذا! قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: ١٠٧/٨ (صلى الله عليه وسلم).

(٢) في حلية الاولياء: ١٠٧/٨ (قال):

(٣) في حلية الاولياء: ١٠٧/٨ (فقال له):

(٤) ورد الحديث في طبقات ابن سعد: ج ٣ ق ٢١٥/١ بلفظ: «من مات غاشا لرعيته لم يرح رائحة الجنة».

(٥) في الاصل: (سأيلني).

(٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: ١٠٧/٨ (انما أمرني أن أصدق وعده واطيع أمره).

(٧) سورة الذاريات: الآية (٥٨) ك وفي حلية الاولياء: ١٠٧/٨ ورد نص الآية كاملا هكذا: (فقال جل وعز: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق، وما أريد ان يطعمون، ان الله هو الرزاق، ذو القوة المتين»).

(٨) لفظة (أبا عباس) ليست في حلية الاولياء: ١٠٧/٨.

قبلت هذا المال ففرحتنا^(١) به. فقال لها: مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه. فلما سمع هارون هذا الكلام قال: ندخل فعسى أن يقبل المال، فلما علم الفضيل، خرج، فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه، فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت: يا هذا! قد أذيت الشيخ منذ الليلة، فانصرف رحمك الله فانصرفنا.

الموعظة الثانية:

أخبرنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الملك، قالا أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، قال أنبأنا أحمد بن أحمد بن السبيي^(٢)، قال أخبرنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الحريري، قال أنبأنا جعفر بن محمد القاضي، قال سمعت اسحق بن راهويه يقول: «حج هارون وكان يأنس بسفيان بن عيينة، فقال لسفيان: اشتبهني أن أرى الفضيل بن عياض وأسمع كلامه. فقال له سفيان: لو علم أنك أمير المؤمنين لم ينبسط. قال: فكيف الوجه فيه؟ قال: ان نذهب اليه جميعا وأنا معك فتتكر، قال: فمضينا جميعا وقام سفيان على الباب فقال: السلام عليك (١٥٦ب) يا أبا علي. فقال الفضيل: من أنت؟ فقال: أنا أبو محمد. فقال الفضيل: أدخل يا أبا محمد. فقال سفيان: أنا ومن معي يا أبا علي؟ فقال الفضيل: ومن معك. فدخل سفيان ودخل هارون معه، فقعدا جميعا، وأقبل الفضيل على سفيان فلم يزالا يتحدثان ساعة فقال له سفيان: يا أبا علي هذا الفتى تعرفه؟ فنظر اليه، فقال سفيان للفضيل: هذا أمير المؤمنين، فنظر اليه الفضيل وقال: «يا حسن الوجه لقد قلدت أمرا عظيما، فاتق الله في نفسك، وكان هارون من أحسن الناس وجها».

(١) في حلية الاولياء: ١٠٧/٨م (فتفرجنا به).

(٢) السبيي: نسبة الى السيب وأصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة واسعة من سواد الكوفة، وهما سيان: الأعلى والأسفل من طسوج سورا عند قصر ابن هبيرة. (معجم البلدان ج ٢/٣٠٩) وأحمد هذا هو ابن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله القصري المعروف بابن السبيي: ولد سنة ٣٤٦هـ، ومات سنة ٤٣٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤/٤ - ٥.

الموعظة^(١) الثالثة:

أخبرنا هبة الله بن احمد الحريري قال أنبأنا محمد بن علي العشاري، قال أنبأنا أبو بكر البرقاني، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد المُرْكَي، قال أنبأنا محمد بن اسحق السراج، قال حدثني يحيى بن أبي طالب، قال أنبأنا محرز بن عون، قال: «كنا بمكة وقدم هارون أمير المؤمنين، فصلى بنا، فلما سلم، قام اليه بعض قواده فقال: يا أمير المؤمنين تحب أن ترى فضيلاً؟ قال: نعم. قال: هو في الصف الثاني وأتاه القائد فقال: يا أبا علي هذا أمير المؤمنين مقبل عليك. قال: فرفع رأسه اليه فقال: يا حسن الوجه حدثني عبيد المكتب^(٢) عن مجاهد و«تَقَصَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ»^(٣) قال: الاوصال التي بينهم في دار الدنيا. فبكى هارون بكاء شديدا».

الموعظة الرابعة^(٤):

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أنبأنا حمد بن احمد، قال أنبأنا أبو نعيم احمد بن عبد الله، (١١٥٧) قال أنبأنا محمد بن اسحق، قال حدثني اسماعيل بن عبد الله أبو النصر^(٥) قال حدثنا يحيى بن يوسف الزُرمي^(٦) عن فضيل^(٧) بن عياض، قال: «الما دخل على هارون أمير المؤمنين، قال: أيكم هو؟ قال: فأشاروا الى أمير المؤمنين، فقال: أنت هو يا حسن

- (١) ورد القسم الاخير من الموعظة فقط، بدون سند في البداية والنهاية: ج ٢١٧/١٠ مع اختلاف لفظي يسير.
- (٢) عبيد بن مهران المكتب الكوفي روى عن أبي الطفيل ومجاهد. انظر: التاريخ الكبير: ج ٣ ق ٤/٢، ميزان الاعتدال: ١٧٤/٢م، تهذيب التهذيب: ج ٧/٧٤.
- (٣) سورة البقرة: الآية (١٦٦).
- (٤) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: ١٠٥/٨م من طريق (ابراهيم بن عبد الله).
- (٥) في حلية الاولياء: ١٠٥/٨م (أبو النصر).
- (٦) الزمي: نسبة الى زم وهي بلدة على طريق جيحون (معجم البلدان: ج ٢/٩٤٦) وهو يحيى بن يوسف بن أبي كريمة أبو يوسف الزمي. مات في سنة ٢٢٥هـ، وقيل سنة ٢٢٦هـ، وقيل سنة ٢٢٩هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٤/١٦٦ - ١٦٧، الانساب: ج ٦/٣٢١ - ٣٢٢ (وفيه أن زم بلدة على طرف جيحون).
- (٧) في حلية الاولياء: ١٠٥/٨م (الفضيل).

الوجه؟ لقد كلفت^(١) أمرا عظيما، اني ما رأيت أحدا هو أحسن وجهها منك، فان قدرت أن لا تسودَ هذا الوجه بلفحة من النار فافعل. فقال لي: عظمي، فقلت: بماذا^(٢) أعظك هذا كتاب الله تعالى بين الدفتين، انظر ماذا عمل بمن أطاعه، وماذا عمل بمن عصاه^(٣) اني رأيت الناس يعرضون^(٤) على النار عرضا^(٥) شديدا، ويطلبونها طلبا شديدا^(٦) حثيثا، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر لنالوها فقال: عُدْ إلي! فقال: لو لم تبعث الي لم آتكَ، وان انتفعت بما سمعت مني عدت إليك.

الموعظة الخامسة:

أخبرنا يحيى بن علي المدير، قال أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز، قال أنبأنا أبو احمد عبيد الله بن محمد الفرضي، قال أنبأنا جعفر بن محمد الخلدي، قال أنبأنا الحسن بن عبيد الله الابراري^(٧)، قال حدثني ابراهيم بن سعيد، قال: كنت واقفا على رأس المأمون وذكر بشر بن الحارث فوصفه ثم قال: قال لي وقد دخلت عليه يا أمير المؤمنين الرشيد: ما رأت عيناى مثل الفضيل بن عياض. قال لي وقد (١٥٧ب) دخلت عليه، يا أمير المؤمنين: فرغ قلبك للحزن والذكر يسكنه فيقطعك عن معاصي الله عز وجل وما يبعدك منه.

(١) في ن.م: م/١٠٥ (وليت).

(٢) في ن.م: م/١٠٥ (ماذا).

(٣) يضيف الاصبهاني في ن.م: م/١٠٥ (وقال).

(٤) في حلية الاولياء: م/١٠٥ (يغصون).

(٥) في ن.م: م/١٠٥ (غوصا).

(٦) لفظة (شديدا) ليست في حلية الاولياء: م/١٠٥.

(٧) ورد في ميزان الاعتدال: م/٢٣٣: الحسن بن عبد الله الابراري، حدث عنه جعفر الخلدي.

مواظ أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز العمري^(١) للرشيد:

الموعظة^(٢) الاولى:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال الحافظ^(٣)، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الجراح، قال أنبأنا^(٤) محمد بن جعفر بن دران^(٥)، قال أنبأنا هارون بن عبد العزيز العباسي، قال أنبأنا محمد بن خلف بن حيان^(٦)، قال أنبأنا محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي، قال سمعت سعيد بن سليمان يقول: «كنت

(١) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري العدوي الزاهد المدني. توفي سنة ١٨٤هـ. انظر حلية الاولياء: م ٢٨٧/٨، صفة الصفوة: ج ١٠١/٢ - ١٠٣، تهذيب التهذيب: ج ٣٠٢/٥ - ٣٠٣.

(٢) وردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: ج ١٠٢/٢ - ١٠٣ من طريق (سعيد بن سليمان)، وفي محاضرة الابرار: ج ١٤٣/١ - ١٤٤ من طريق (محمد بن اسحق بن عبد الرحمن البغوي) مع اختلاف في أسماء السند، أما بقيد السند فذكره بعد الموعظة، ووردت الموعظة بدون سند ومختصرة في سراج الملوك: ص ٣٤، وبدون سند مع بتر في القسم الاول من الموعظة في روض الرياحين: ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٣) في محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١ (عن أبي اسحق عن ابراهيم بن سعيد الحبال، ثنا الحافظ) خطأ. وهو ابراهيم بن سعيد بن عبد الله ابو اسحق الحافظ الحبال النعماني التجيبي ولد سنة ٣٩١هـ، وتوفي سنة ٤٨٢هـ. انظر تذكرة الحفاظ: ج ١١٩١/٣ - ١١٩٦، شذرات الذهب: ج ٣٦٦/٣.

(٤) في الاصل: (أنبأنا، حدثنا).

(٥) محمد بن جعفر دارن بن سليمان بن اسحق بن ابراهيم أبو الطيب الملقب غنلرا. توفي سنة ٣٥٧هـ، وقيل سنة ٣٥٨هـ، انظر: تاريخ بغداد: ج ١٥٠/٢، وجاء اسمه في محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١ (محمد بن جعفر بن زاذان) تصحيف.

(٦) في محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١ (محمد بن خلف بن حبان) خطأ. وهو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع. مات سنة ٣٠٦هـ. له مصنفات عديدة منها: «كتاب الطريق» انظر: الفهرست: ص ١١٤، تاريخ بغداد: ج ٢٣٦/٥ - ٢٣٧.

بمكة في زقاق الشطوي^(١) وإلى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري، وقد حج هارون الرشيد، فقال له انسان: يا أبا عبد الله^(٢)! هو ذا أمير المؤمنين يسمى قد أخلي له السعي^(٣)، قال العمري للرجل: لا جزاك الله خيراً^(٤) كلفتني أمراً كنت عنه غنياً، ثم^(٥) تعلق نعليه وقام^(٦)، فتبعته، فأقبل^(٧) هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون: فلما نظر اليه قال: لبيك يا عم^(٨). قال: إرق^(٩) الصفا، فلما رقيه قال: إرم^(١٠) نظرك الى البيت. قال: قد فعلت، قال: كم هو؟ قال: ومن يحصيه؟ قال: فكم في^(١١) الناس مثلهم؟ قال: خلق لا يحصيه إلا الله. قال: الله^(١٢) (١٥٨) اعلم أيها الرجل أن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه، وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم، فانظر كيف تكون؟ قال: فبكى هارون وجلس، وجعلوا يعطونه منديلاً، منديلاً للدموع. قال العمري: وأخرى أقولها. قال: قل يا عم: قال: والله ان الرجل ليسرع^(١٣) في ما له فيستحق الحجر عليه، فكيف بمن أسرع^(١٤) في مال

- (١) الشطوي: نسبة الى شطي. قرية بمصر تشب اليها الثياب الشطوية المصنوعة من الكتان. وزقاق الشطوي، احد أزقة مكة، لعله منسوب الى الثياب الشطوية او الى من يبيعها. انظر: لسان العرب: مادة (شطى). وانظر ايضاً الانساب، ط ١٩٧٠: ص ١٣٣٤.
- (٢) في صفة الصفوة: ج ١٠٢/٢ (يا أبا عبد الرحمن).
- (٣) في صفة الصفوة: ج ١٠٢/٢ (المسعى) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١.
- (٤) في ن.م: ج ١٠٢/٢ (عني خيراً).
- (٥) جملة (ثم تعلق نعليه) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١.
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١ (ثم قام).
- (٧) في صفة الصفوة: ج ١٠٢/٢ (واقبل).
- (٨) في محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١ (يا عمري).
- (٩) ارق: اصعد.
- (١٠) في صفة الصفوة: ج ١٠٢/٢ (ارم بطرفك الى البيت) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١/١٤٤.
- (١١) في محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١ (من).
- (١٢) لفظة الجلالة ليست في صفة الصفوة: ج ١٠٢/٢ ومحاضرة الابرار: ج ١٤٤/١.
- (١٣) في صفة الصفوة: ج ١٠٣/٢ (ليسرف) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١ وروض الرياحين: ص ٣٤٨.
- (١٤) في ن.م: ج ١٠٣/٢ (يسرف). وفي محاضرة الابرار: ج ١٤٤/١ (اسرف) وكذا في روض الرياحين: ص ٣٤٨.

المسلمين؟ ثم مضى، وهارون يبكي». قال محمد بن خلف: وسمعت^(١) محمد بن عبد الرحمن يقول: «بلغني أن هارون الرشيد قال^(٢): «إني لأحب أن أحج كل^(٣) سنة ما يمنعني إلا رجل من ولد عمر، ثم يُسمعني ما أكره».

الموعظة الثانية:

أنبأنا اسماعيل بن أحمد المقرئ، قال أنبأنا أحمد بن علي بن أبي عثمان، قال أخبرنا أبو الحسن بن الصلت، قال أنبأنا أحمد بن جعفر بن المنادي، قال أنبأنا جدي، قال أنبأنا محمد بن موسى بن حماد الاخباري، قال حدثني اسماعيل بن عبيد الخراساني، قال أنبأنا معاذ بن صندل أبو سعد، قال هذا كلام عبد الله بن عبد العزيز العمري من ولد عمر بن الخطاب، كتب به إلى هارون أمير المؤمنين. «الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، الذي لا يخذل من أطاعه، ولا يكرم عليه أحد عصاه، يا أمير المؤمنين هذا داعي القرآن يسمعك يقول «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»^(٤) فلا استقامة إلا على طريق نجاة، فاحفظ وصية الله، وارج ثوابه، وخف عقابه، وتواضع له بحسن^(٥) (ب) الاستماع من رعيته، واعلم أنك عبد قد بليت برعاية أمم لا تحصي، قد خفرت أماناتها، وتفرقت أهواؤها، واختلنت^(٥) في دينها، فأمرهم مريج^(٦) وبأسهم بينهم شديد. وليتهم لأحدى اثنتين، أما أدبت أمانتهم وعطفتهم على ربهم فعلم الله بك جاهلهم، وذكر بك ناسيهم، وجدد بك العدل، وأحيا بك الحق، فكنت بذلك من المصلحين، ونلت به من الله عز وجل ثواب القائمين بالقسط. وأما خفرت أمانة الله عز وجل ونقضت عهده، وزدت المفسدين

(١) في صفة الصفوة: ج ٢/ ١٠٣ (سمعت).

(٢) ورد النص كاملاً بسنده في صفة الصفوة: ج ٢/ ١٠٣ وياختلاف في السند في محاضرة الأبرار: ج ١/ ١٤٤ وبدون سند واختلاف لفظي يسير في سراج الملوك: ص ٣٤.

(٣) في محاضرة الأبرار: ج ١/ ١٤٤ (في كل).

(٤) سورة الفاتحة: الآية (٦) ك.

(٥) في (أ): «واخلفت».

(٦) مريج: مختلف وملتبس عليهم. لسان العرب: مادة (مرج).

فسادا، وظلمت اليتيم حقه، ومنعت المسكين نصيبه، وحكمت في عباد^(١) الله بغير ما أنزل الله استكبارا وعلوا على المستضعفين، والله^(٢) لا يحب المستكبرين إن الله عز وجل جعل الامام العادل، قوام كل زائل، وقصد كل جائر، وقوة كل ضعيف، ونصر كل مظلوم، ومفزع كل محتاج، وهُدًى من الضلالة، والامام العادل كالوالد في بره، يسعى لهم صفارا، ويعلمهم كبارا، يجمع لهم حياته ويدخر لهم مماته ويؤثرهم على نفسه والامام العادل كراعي البهائم، يرتاد لها العشب، ويوردها المياه، ويعد لها المرعى، ويحميها السباع، والامام العادل كالقلب بين الجوانح يصلح بصلاحه، والامام العادل وصي اليتامى، وأمين المساكين، يربي صغيرهم، ويقرب كبيرهم، والامام العادل خليفة المرسلين، والقائم بين الله وبين عباده، لا تكن كعبد ائتمنه (١١٠٩) سيده، واستحفظه ما له، فعطل الضيعة، وينذر المال وشرد العيال، وأفقر أهله وأهلك ماله، لا تكن مُكْنَتَ فيه كسبع وقع في زريبة^(٣) إليهم، فعاث فيها يقتل مالا يأكل، فاحذر الموت وما بعد وقلة انتفاعك بما أنت له ناصب اليوم، وتزود له لما بعده الآن وأنت خال^(٤) قبل أن تأتي^(٥) وَلَا تَحِينَ مَنَاصِي «وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»^(٦) إنك إلى أجلك أسرع منك إلى أهلك، ولا يغرنك المداحون بالزور. «قُ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»^(٧)، لا تولين قريبا لقربته، ولا صديقا لصداقته، ولا تحابين في دين الله عز وجل فيحاجك الدين غداً عند الله عز وجل. اني لم ألك نصيحة وعليك شفقة فانزل كلامي بمنزلة المداوي جرحه «وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ»^(٨).

- (١) في الاصل بياض وفي (أ): «عباد الله».
- (٢) في الاصل بياض وفي (أ): «والله لا يحب».
- (٣) الزريبة: المكان الذي تنام فيه الماشية، وهي أيضا مكث السبع: اي موضعه الذي يكتن فيه. لسان العرب: مادة (زرب).
- (٤) في (أ): (تعال).
- (٥) في (أ): (تأتي الساعة).
- (٦) سورة سبأ: الآية (٥٢) ك.
- (٧) يشير الى الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» سورة التحريم: الآية (٦) م.
- (٨) سورة البقرة: الآية (٢٨١) م.

الموعظة^(١) الثالثة:

روى عباس الدوري عن يحيى بن أيوب العابد، قال حدثني عطية المدني، قال: «خرجت مع أبي عبد الرحمن العمري من المدينة الى مكة يريد الحج، وكان على بعير له وأنا على بعير لي، فاعتل بعيره فنزل ليصالح منه، فأقبل الرشيد وجاؤا يطردون بين يديه فنحنونا عن الطريق، فقال العمري: أي شيء هذا؟ قلت: هذا أمير المؤمنين، قال: أرينه! قلت لا أفعل. فجعل يلح عليّ ويقول: أرينه. ويحك! وما عليك؟ فجاء هارون على نجيب^(٢) ليس بقربه أحد، فقلت: هو هذا (١٥٩ب) المقبل. فدنا منه وصاح: يا هارون فعلت وفعلت، فحبس هارون نجيبه وجعل يستمع، اليه ويقول: مقبول منك يا عم، على الرأس والعين، فقال له: يا أمير المؤمنين من حال الناس كيت وكيت، فقال: عن غير علمي وأمري، فما زال واقفا حتى سكت العمري، فلما رآه قد سكت مضى ورجع القهقري الى بعيره فجعل يعالجه».



الموعظة^(٣) الرابعة:

وروى بعض أهل الحديث^(٤) أن العمري كان واقفا بمكة^(٥) على بعض الباعة^(٦) يشتري شيئا^(٧) لصبيانه، وإذا بالرشيد يسعى بين الصفا والمروة على دابة له^(٨) فعرض^(٩) له العمري^(١٠) فأخذ بلجام دابته فأهوت اليه

- (١) ورد القسم الاخير فقط من الموعظة بدون سند في صفة الصفوة: ج ١٠٣/٢.
- (٢) النجيب: البعير والفرس اذا كانا كريمين عتيقين. لسان العرب: مادة (نجب).
- (٣) وردت الموعظة كاملة في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥١/١١ مع اختلاف يسير، وورد القسم الثاني منها في صفة الصفوة: ج ١٠٣/٢.
- (٤) لفظة (الحديث) ساقطة من الاصل وقد اقتضاها سياق الكلام.
- (٥) لفظة (بمكة) ليست في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥١/١١.
- (٦) في تاريخ الطبري ق ٣ م ٧٥١/١١ (اولئك الباعة).
- (٧) لفظة (شيئا) ليست في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥١/١١.
- (٨) لفظة (له) ليست في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥١/١١.
- (٩) في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥١/١١ (اذ عرض).
- (١٠) في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥١/١١ (عبد الله) وهو نفسه العمري. ثم يضيف الطبري بعده: «وترك ما يريد فأتاه حتى...».

الاجناد^(١)، فكفهم عنه الرشيد وكلمه، فاذا^(٢) دموع الرشيد تسيل^(٣) على معرفة^(٤) دابته، ثم انصرف.

قال المصنف: قلت: كان الرشيد يحتمل العمري لحسن قصده. واقبل العمري مرة الى الكوفة ليعظ الرشيد فرجف العسكر لهيبته حتى أنه لو نزل بهم مئة ألف من العدو ما زادوا على هيبته^(٥).

موعظة أبي بكر بن عياش للرشيد:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي، قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال حدثنا علي بن أحمد بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر بن عبيد القرشي، قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن أن شيخا مولى لبني هاشم حدثه عن أبي بكر بن عياش (١١٦٠هـ)، قال: دخلت على هارون، فقال: عطني، قلت: عندك يا أمير المؤمنين ما تستغني به عن عظتي. قال: عطني، قلت: حدثني عبيد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد بن^(٦) عمير قال: أوحى الله عز وجل الى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن مر^(٧) ملوك بني إسرائيل أن ينزلوا الجذب، وينزلوا الرعية الخصب، ويشربوا الرنق^(٨)، ويسقوا الرعية الصفو والآن حاسبتهم بالذرة والشعيرة.

(١) يضيف الطبري في: ق ٣ م ٧٥١/١١ (والاحراس).

(٢) في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥١/١١ (قال: فرأيت).

(٣) في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥١/١١ (وانها لتسيل).

(٤) المعرفة: هو اللحم الذي ينبت عليه العرف. وقيل منبت عرف الفرس من الناصية الى المنج. لسان العرب: مادة (عرف).

(٥) ورد النص كاملا في صفة الصفوة: ج ٢/١٠٣ باختلاف لفظي يسير.

(٦) عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندي أبو هاشم المكي، قتل بالشام في الغزو سنة ١١٣هـ. انظر: صفة الصفوة: ج ٢/١٢١ - ١٢٢، تهذيب التهذيب: ج ٥/٣٠٨.

(٧) في الاصل (من) والتصويب من نسخة (أ).

(٨) الرنق: تراب في الماء من القذى ونحوه. أو الماء الكدر. لسان العرب: مادة (رنق).

موعظة^(١) حسين الجعفي للرشيد:

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد بن يوسف، قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون^(٢) قال حدثني محمد بن عبيد الرّحبي، قال سمعت أبا بكر بن سماعة، قال: كنا عند ابن أبي عمر العدني^(٣) بمكة، فسمعناه يقول: «قدم علينا هارون قدمة الى هذا المسجد فأخبرني الخادم الذي كان معه قال: كنت معه، ومعه جعفر بن يحيى، فخرجنا حتى صرنا الى الثنية، فقال لي: سل عن حسين بن علي الجعفي؟ فقلت رجلاً فقلت: حسين بن علي الجعفي؟ فقال: ها هو ذا يطلع عليك راكباً حماراً وخلفه اسود يقود جمالا له، فاذا هو قد بدر^(٤) علي راكباً حماراً وخلفه اسود يقود جمالا له، فقلت: هذا هو يا أمير المؤمنين ان أردته^(٥) فلما حاذاه قام اليه فقبل^(٦) يده أو قال رجله. فقال له جعفر بن يحيى: يا شيخ تدري المسلم^(٧) عليك هو^(٨) أمير المؤمنين هارون! فالتفت اليه حسين فقال: انه^(٩) انت يا حسن الوجه، أنت مسؤول^(١٠) (١٦٠ب) عن هذا الخلق كلهم، فقعد بيكي.

مركزية شريعة علوم إسلامية

- (١) وردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: ج ٣/ ١٠٥ من طريق (محمد بن عبيد الرحبي) أما بقية السند فذكره في حاشية الكتاب.
- (٢) أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال الحنبلي. روى عنه عبد العزيز بن جعفر صاحبه. توفي سنة ٣١١هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/ ١١٢ - ١١٣، المنتظم: ٦م/ ١٧٤، المنهج الاحمد: ج ٥/ ٢ - ٧.
- (٣) العدني: نسبة الى عدن وهي مدينة باليمن الجنوبية، وهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني الحافظ، نزيل مكة، توفي سنة ٢٤٣هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ١ ق ١/ ٢٦٥، اللباب: ج ٢/ ١٢٦، تهذيب التهذيب: ج ٩/ ٥١٨ - ٥٢٠.
- (٤) جملة «بدر علي راكباً حماراً وخلفه اسود يقود جمالا له» ساقطة من صفة الصفوة: ج ٣/ ١٠٥ ووجد. مكانها «طلع».
- (٥) جملة «ان أردته» ساقطة من صفة الصفوة: ج ٣/ ١٠٥.
- (٦) في (أ): (قبله).
- (٧) في صفة الصفوة: ج ٣/ ١٠٥ (من المسلم).
- (٨) لفظة (هو) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٣/ ١٠٥.
- (٩) في صفة الصفوة: ج ٣/ ١٠٥ (له).
- (١٠) في ن.م: ج ٣/ ١٠٥ (مستول).

مواظ ابن السماك^(١) للرشيد

الموعظة^(٢) الاولى:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا^(٣) علي بن محمد^(٤) بن بشران،^(٥) قال أخبرنا علي بن محمد المصري^(٦)، قال أنبأنا محمد بن عمرو بن خالد، قال حدثني^(٧) أبي، قال: «بعث هارون أمير المؤمنين إلى محمد بن السماك^(٨) فأحضره. فقال له يحيى بن خالد: أتدري لم بعث اليك أمير المؤمنين؟ قال: لا أدري. قال له يحيى^(٩): بعث لما بلغه عنك من حسن دعائك للمخاصمة والعامّة. فقال^(١٠) ابن السماك: أما ما بلغ أمير المؤمنين عني من ذلك، فبستر الله الذي ستره علي ولولا ستره لم يبق لنا ثناء^(١١) والستر^(١٢) هو

- (١) أي محمد بن صبيح بن السماك.
- (٢) ورد القسم الثاني من الموعظة فقط بدون سند وباختلاف لفظي في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥٥/١١، ووردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ من طريق (أبي الحسين علي بن محمد بن بشران) في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست البزاز وأبو الحسين علي...).
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست البزاز وأبو الحسين علي...).
- (٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (بن عبد الله).
- (٥) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (المعدل - قال أحمد: حدثنا وقال علي: أخبرنا).
- (٦) في الاصل: (علي بن محمد البصري) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥. وهو علي بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الواعظ المصري. بغدادى الاصل، اقام بمصر مدة طويلة ثم رجع الى بغداد فعرف بالمصري. ولد سنة ٢٥١هـ، وتوفي سنة ٣٣٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧٥/١٢ - ٧٦، شذرات الذهب: ج ٣٤٧/٢ - ٣٤٨.
- (٧) في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (حدثنا).
- (٨) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (في آخر شعبان).
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (بن خالد).
- (١٠) في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (فقال له).
- (١١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (ولا التقاء على مودة).
- (١٢) في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (فالستر).

الذي أجلسني بين يديك، يا أمير المؤمنين: اني والله ما رأيت وجهها أحسن من وجهك، فلا تحرق وجهك بالنار. فبكى^(١) هارون بكاء شديدا، ثم دعا^(٢) بماء^(٣) فأتي بقدر فيه^(٤) ماء: فقال يا أمير المؤمنين أكلمك بكلمة قبل أن تشرب هذا الماء، قال: قل ما أحببت. قال: يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة إلا بالدنيا وما فيها، اكنت تفتديها بالدنيا وما فيها حتى تصل اليك؟ فقال: نعم! قال: فاشرب ربا بارك الله فيك، فلما فرغ من شربه قال له: يا أمير المؤمنين: أرايت لو منعت اخراج هذه الشربة منك إلا بالدنيا وما فيها، أكنت تفتدي ذلك بالدنيا وما فيها حتى^(٥) تصل اليك؟ قال: نعم. قال يا أمير المؤمنين فما^(٦) (١١٦١) تصنع بشيء، شربة ماء خير منه؟ قال: فبكى هارون واشتد بكاؤه^(٧)، فقال يحيى بن خالد: يا ابن السماك قد آذيت أمير المؤمنين. فقال^(٨): وأنت يا يحيى فلا يغرنك رفاهية العيش ولينه.

الموعظة^(٨) الثانية:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال أنبأنا احمد بن علي بن ثابت، قال أخبرني بكران بن الطيب السقطي^(٩)، قال حدثنا محمد بن أحمد^(١٠) المفيد، قال أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة^(١١)، قال أنبأنا أبي،

- (١) في ن.م: ج ٣٧٢/٥ (قال: فبكى).
- (٢) في الاصل: (دعي).
- (٣) يضيف الخطيب في ن.م: ج ٣٧٢/٥ (فاستسقى).
- (٤) كلمة (فيه) ساقطة من (أ).
- (٥) جملة (حتى تصل اليك) ليست في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥.
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (قال).
- (٧) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (له).
- (٨) وردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ - ٣٧٣ من طريق (بكران بن الطيب السقطي)، ومن طريق (ابي المغيرة بن شعيب) في صفة الصفوة ج ١٠٦/٣ وفي حاشيته ذكر بقية السند. ويسندها وردت مبتورة في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٦٨.
- (٩) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (- بجرجرايا -).
- (١٠) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٧٢/٥ (بن محمد).
- (١١) عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة بن شعيب أبو الحسن التميمي. حدث عن ابيه وغيره. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٨٣/١٠ - ٢٨٤.

قال أنبأنا أبي المغيرة بن شعيب^(١)، قال: حضرت يحيى بن خالد البرمكي يقول لابن السماك: اذا دخلت على أمير المؤمنين هارون^(٢) فأوجز ولا تكثر عليه. قال: فلما دخل عليه، وقام بين يديه، قال: يا أمير المؤمنين: ان لك بين يدي الله مقاما، وان لك من مقامك منصرفا، فانظر الى اين منصرفك الى الجنة ام الى النار؟ قال: فبكى هارون حتى كاد^(٣) يموت.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك، قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد بن علي التوزي، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا أبو الحسن^(٤) بن أبي قيس، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني الحسين ابن عبد الرحمن، قال^(٥): قال بعض أصحابنا: دخل ابن السماك على هارون فقال له عظمي: فقال يا أمير المؤمنين انه ليس احد من هذا الخلق الا له مقام بين يدي الله عز وجل ومنصرف، فانظر أين يكون منصرفك الى جنة او الى نار؟ قال الفضل بن الربيع وهو على رأسه: الى أين يكون منصرفه، الى جنة الله ورضوانه ومجاورة نبيه صلى الله عليه وآله (١٦١ب) فقال ابن السماك؟ يا أمير المؤمنين: لا يغرتك هذا من نفسك فانك توشك ان لا تراه ولا يراك.

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

- (١) في كتاب القصاص والمذكرين: ص ٦٨ (المغيرة بن شعيب) فقط.
- (٢) في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٣٧٣ (هارون أمير المؤمنين) وكذا في صفة الصفوة: ج ٣/ ١٠٦.
- (٣) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٥/ ٣٧٣ (ان).
- (٤) في الاصل: (ابو الحسين...) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٢٢٠.
- (٥) ورد النص في تاريخ الطبري: ق ٣ م ٧٥٤/ ١١ بالسند الآتي: وذكر محمد بن هارون عن أبيه فقط. ويلفظ: قال: حضرت الرشيد وقال له الفضل بن الربيع: يا أمير المؤمنين قد احضرت ابن السماك كما أمرتني. قال: ادخله: فدخل فقال له عظمي. قال: يا أمير المؤمنين: اتق الله وحده لا شريك له، واعلم انك واقف غدا بين يدي الله ربك ثم مصروف الى احدى منزلتين لا ثالثة لهما جنة او نار. قال: فبكى هارون حتى اخضلت لحيته، فأقبل الفضل على ابن السماك فقال: سبحان الله وهل يتخالج احدا شك في أن أمير المؤمنين مصروف الى الجنة ان شاء الله لقيامه بحق الله وعدله في عباده وفضله. قال: فلم يحفل بذلك ابن السماك من قوله، ولم يلتفت اليه، وأقبل على أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين ان هذا يعني الفضل بن الربيع ليس والله معك ولا عندك في ذلك اليوم فأتق الله وانظر لنفسك. قال فبكى هارون حتى شفقنا عليه، وأفحم الفضل ابن الربيع فلم ينطق بحرف حتى خرجنا.

الموعظة^(١) الثالثة :

أخبرنا هبة الله بن احمد الحريري، أنبأنا محمد بن علي العشاري، قال أنبأنا أبو بكر البرقاني، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد المزكي، قال أنبأنا محمد بن اسحق السراج، قال حدثنا حماد بن المؤمل الكلبي، قال حدثني بعض أصحابنا قال: «قال ابن السماك: أرسل الي هارون الرشيد فدعاني فقال لي: يا ابن السماك عطني. فقلت: يا أمير المؤمنين: ان أولى الناس ان يرغب في نعيم الآخرة من ذاق نعيم الدنيا. قال: فبكى ثم قال: زدنا. فقلت^(٢) يا أمير المؤمنين: «ان الله تبارك وتعالى لم يرض لك ان يجعل فوقك في الارض احدا، فلا ترض ان يكون في الارض احد^(٣) أطوع لله منك، قال فبكى^(٤) حتى رحمته. فقال لي الفضل: ارفق بأمير المؤمنين. ثم قال: تكلم يا ابن السماك وادع. فدعوت بدعاء أعجبه وقلت في دعائي: اللهم انك قلت «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ. لَنَبْعَثَنَّ مَنْ يُمُوتُ»^(٥) أفترارك يا رب تجمع بين أهل القسمين في مكان واحد، وهارون يبكي.

مركز تحقيقات مكتبة ميرزا حسين

الموعظة^(٦) الرابعة :

أنبأنا أبو منصور القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن المحسن، قال أنبأنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال أخبرنا قاضي

-
- (١) ورد ما يشبه هذه الموعظة بدون سند في سراج الملوك: ص ٢٩ - ٣٠ وبأسلوب مطول.
 (٢) ورد النص في البداية والنهاية: ج ١٠/٢١٥ بلفظ: «ان الله لم يجعل احدا فوقك فاجتهد ان لا يكون فيهم احد اطوع الى الله منك».
 (٣) في الاصل: (احدا).
 (٤) في الاصل: (فبكا).
 (٥) نص الآية الكريمة: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ». سورة النحل: الآية (٣٨) ك.
 (٦) وردت الموعظة كاملة في تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٢٢ من طريق (طلحة بن محمد)، ويدون سند واسلوب مطول في البداية والنهاية: ج ١٠/٢١٧.

القضاة أبو السائب عتبة بن عبيد الله^(١) انه سمع ابن أبي حاتم^(٢) يقول^(٣): سمعت محمد بن الحسين الخثعمي^(٤) قال^(٥) سمعت محمد بن الحسين البرجلاني^(٦) (١١٦٢)، يقول: «قال الرشيد لابن السماك: عظمي. فقال: يا أمير المؤمنين: انك تموت وحدك^(٧)، وتقبر وحدك. يا أمير المؤمنين انما هو ديب^(٨) من سقم^(٩)، فيؤخذ بالكظم^(٩)، وتزل القدم، ويقع الفوت والندم، فلا توبة تنال، ولا عثرة تقال، ولا يقبل فداء بمال».



- (١) في تاريخ بغداد: ج ٣٢٢/١٢ (قاضي القضاة - يعني أبا السائب أيضا) فقط.
- (٢) عبد الرحمن بن أبي حاتم - محمد بن ادريس - بن المنذر الحافظ التميمي الرازي. يكنى أبا محمد، ولد سنة ٢٤٠هـ، وتوفي سنة ٣٢٧هـ. له مصنفات عديدة منها: «تفسير القرآن الكريم» في (٤) مجلدات. انظر: فوات الوفيات: ج ١/٥٤٢ - ٥٤٣، البداية والنهاية: ج ١١/١٩١، طبقات المفسرين: ص ١٧، شذرات الذهب: ج ٢/٣٠٨ - ٣٠٩.
- (٣) في تاريخ بغداد: ج ٣٢٢/١٢ (قال).
- (٤) في ن.م: ج ٣٢٢/١٢ (محمد بن الحسين النخعي) كذا. وهو محمد بن الحسين بن حفص بن عمر أبو جعفر الخثعمي الأشثاني (نسبة الى بيع الاشثان وشرائه) الكوفي. ولد سنة ٢٢١هـ، وتوفي سنة ٣١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢/٢٣٤ - ٢٣٥، الانساب: ج ١/٢٧٣ - ٢٧٤.
- (٥) هنا في الاصل تكرار واضطراب ونصه: «قال سمعت محمد بن الحسين الخثعمي، قال سمعت محمد بن عبيد الله انه سمع ابن أبي حاتم يقول سمعت محمد بن الحسين الخثعمي» وقد سقط هذا التكرار كله من تاريخ بغداد ج ٣٢٢/١٢.
- (٦) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٣٢٢/١٢ (وتغسل وحدك، وتكفن وحدك).
- (٧) في الاصل: (ديب) وفي تاريخ بغداد: ج ٣٢٢/١٢ «ديب». والديب: من دب يدب ديبا: سرى. لسان العرب: مادة (ديب).
- (٨) السقم: المرض. لسان العرب: مادة (سقم).
- (٩) الكظم: الامساك، أو مخرج النفس من الحلق. لسان العرب: مادة (كظم).

مواظ أبي العتاهية^(١) للرشيـد

الموعظة^(٢) الاولى:

أنبأنا علي بن عبيد الله، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أنبأنا عبد العزيز بن اسماعيل الغساني، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا أحمد بن مروان، قال أنبأنا محمد بن موسى، قال أنبأنا عبد الرحمن، عن عمه قال: «بعث إليّ هارون الرشيد وقد زخرف مجالسه وبالع فيها، وصنع طعاما كثيرا، ثم وجه إلى أبي العتاهية فاتاه فقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا. فأنشأ يقول:

عِشْ مَا بَدَأَكَ سَالِمًا

فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ^(١)

قال^(٣): أحسنت ثم ماذا؟ قال^(٤):

تَسْعَى^(٥) عَلَيَّ^(٦) بِمَا أَشْتَهِي—

سَتَ لِي دِي الرُّوَّاحِ وَفِي^(٧) الْبُكُورِ^(٢)

(١) أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو اسحق العنزي المعروف بأبي العتاهية الشاعر. منشأ بالكوفة وسكن بغداد، ولد سنة ١٣٠هـ، وتوفي سنة ٢١١هـ، وقيل سنة ٢١٣هـ. له ديوان شعر مطبوع. انظر: مروج الذهب: ج ٤/٣٧ - ٣٩، الاغانى: م ٤/٣ - ١١٤، تاريخ بغداد: ج ٦/٢٥٠ - ٢٦٠، وفيات الاعيان: ج ١/ ١٩٨ - ٢٠٤، شذرات الذهب: ج ٢/٢٥ - ٢٦ (وفيه توفي سنة ٢١١هـ).

(٢) وردت الموعظة في ديوان أبي العتاهية: ص ١٦٣ مسندة عن (الاصمعي) فقط مع اختلاف لفظي يسير، وكذا في الفخري في الاداب السلطانية. ص ١٩٣ - ١٩٤ والكامل: م ٦/ ٢٢٠ - ٢٢١.

(٣) في ديوان أبي العتاهية: ص ١٦٣ (فقال الرشيد).

(٤) في ن.م: ص ١٦٣ (فقال).

(٥) في ن.م: ص ١٦٣ (يسعى).

(٦) في (أ): (إليك).

(٧) في ديوان أبي العتاهية: ص ١٦٣ (أو).

قال: أحسنت^(١) ثم ماذا؟ قال^(٢):

فَإِذَا النُّفُوسُ تَقَفَّعَتْ

فِي ضَيْقٍ^(٣) حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ^(٤)

فَهُنَاكَ تَفْلَمُ مَوْقِنَا

مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورٍ^(٥)

فبكى هارون فقال الفضل بن يحيى^(٦): بعث اليك أمير المؤمنين (١٦٢ب) لتسره فأحزنته^(٧). فقال هارون: دعه فانه رآنا في عمى فكره ان يزيلنا^(٨).

الموعظة^(٩) الثانية:

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال أنبأنا أبو علي محمد بن وشاح^(١٠)، قال أخبرنا المعافى بن زكريا في الإجازة، قال أخبرنا الصولي، قال أنبأنا عون بن محمد، قال أنبأنا محمد بن أبي العتاهية^(١١)، قال: قال الرشيد

مركز تحقيقات مكتبة ميرزا حسين

(١) في ن.م: ص ١٦٣ (فقال: حسن).

(٢) في ن.م: ص ١٦٣ (فقال).

(٣) في ن.م: ص ١٦٣ (ظل).

(٤) في ن.م: ص ١٦٣ (الفضل بن يحيى البرمكي). وهو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك أبو العباس البرمكي أخو جعفر البرمكي. ولأه الرشيد أعمالاً جليلاً بخراسان ثم حبسه مع أبيه بعد نكبة البرامكة، فلم يزل في الحبس حتى مات سنة ١٩٢هـ، وقيل سنة ١٩٣هـ. مولده سنة ١٤٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٣٣٤ - ٣٣٩، وفيات الأعيان: ج ٣/١٩٧ - ٢٠٥، البداية والنهاية: ج ١٠/٢١٠ - ٢١٢.

(٥) في ديوان أبي العتاهية: ص ١٦٣ (فحزنته).

(٦) في ن.م: ص ١٦٣ (يزيلنا منه).

(٧) وردت الموعظة بدون سند في ديوان أبي العتاهية: ص ٢٣٠ أي الشعر فقط. ووردت الموعظة كاملة من طريق (الصولي) في الأغاني: م ١٠٨/٤.

(٨) أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله مولى أبي تمام الزينبي، ولد سنة ٣٧٧هـ، وتوفي سنة ٤٦٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣/٣٣٦، شذرات الذهب: ج ٣/٣١٤.

(٩) محمد بن أبي العتاهية اسماعيل بن القاسم الشاعر، يكنى أبا عبد الله ويلقب عتاهية. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢/٣٤ - ٣٦.

لأبي العتاهية^(١): عظمي قال^(٢): اخافك. قال^(٣): أنت آمن. فأنشده أبو العتاهية^(٣):

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ

إِذَا تَسْتَرْتُ^(٤) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ^(١)

وَأَعْلَمُ^(٥) بِأَنَّ سِهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ

لِكُلِّ مُلْدِعٍ مِنَّا وَمُثَرِّسٍ^(٦)

تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكُهَا^(٧)

إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ^(٨)

قال: فبكى^(٩) الرشيد حتى بلّ كفه.



مركز تحقيقات علوم وادب اسلامی

- (١) في الاغاني: م ١٠٨/٤ (لأبي) فقط.
- (٢) في الاغاني: م ١٠٨/٤ (فقال له).
- (٣) لفظة (أبي) ليست في الاغاني: م ١٠٨/٤ وفي (أ): (لأبي العتاهية) ولفظة العتاهية وردت في الاصل في حاشية النص.
- (٤) في ديوان أبي العتاهية: ص ٢٣٠ (وان تمنعت) وفي الاغاني: م ١٠٨/٤ (إذا تسترت بالابواب والحرس).
- (٥) البيت الثاني في ديوان أبي العتاهية: ص ٢٣٠: ورد بلفظ: فما تزال سهام الموت نافذة في جنب مدرع منها ومترس بينما المتن صحيح في الاغاني: م ١٠٨/٤.
- (٦) يضيف أبو العتاهية في ديوانه: ص ٢٣٠ بيتا آخر بين البيت الثاني والثالث هو: أراك لست بوقاف ولا حذر كالحاطب الخابط الاعواد في الغلس
- (٧) في الاغاني: م ١٠٨/٤ (طريقتها).
- (٨) في (أ): (يس) كذا.
- (٩) في الاصل: (فبكا).

موعظة^(١) بهلول^(٢) للرشيـد:

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا أبو الغنائم بن النرسی^(٣)، قال أنبأنا محمد بن علي بن عبد الرحمن، قال أنبأنا زيد بن حاجب، قال أنبأنا محمد بن هارون^(٤)، قال أنبأنا علي بن الحسن الحلواني^(٥)، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله القزويني، عن الفضل بن الربيع قال: حججت مع هارون الرشيد، فمررنا بالكوفة فإذا بهلول المجنون يهذي، فقلت له^(٦): أسكت فقد أقبل أمير المؤمنين. فسكت، فلما^(٧) حاذاه الهودج^(٨) قال: يا أمير المؤمنين حدثني أيمن بن نابل^(٩)، قال أنبأنا قدامة بن عبد الله العامري^(١٠) قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله بمنى على جمل وتحتة رَخل^(١١) رث^(١٢)، فلم يكن ثم طرد^(١٣) ولا ضرب ولا اليك اليك^(١٤).

- (١) وردت الموعظة باختلاف في اللفظ والسند في عقلاء المجانين: ص ٧٦ - ٧٨ مع تقديم وتأخير في اللفظ، ووردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: ج ٢/٢٩١ من طريق (الفضل بن الربيع)، وكاملة بسندها في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٠٩ - ٤١٠ مع اختلاف يسير في اللفظ والسند.
- (٢) بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفي المجنون. من أهل الكوفة، توفي في حدود سنة ١٩٠هـ. انظر: وفيات الأعيان: ج ١/١٥٣ - ١٥٥، الأعلام: ج ٢/٥٦.
- (٣) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٠٩ (أبو الغنائم القرشي) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش ج ١/٤١٠.
- (٤) يضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار: ج ١/٤١٠ (ثنا علي بن الحسن بن أحمد، حدثنا علي بن إبراهيم الكرخي الحافظ).
- (٥) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤١٠ (محمد بن الحسن الحلواني) خطأ.
- (٦) لفظة (له) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٢/٢٩١.
- (٧) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤١٠ (حتى).
- (٨) الهودج: من مراكب النساء مقبب وغير مقبب. لسان العرب: مادة (هـج).
- (٩) أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران وقيل أبو عمرو المكي، روى عن قدامة بن عبد الله العامري. انظر: ميزان الاعتدال: م ١/١٣١ - ١٣٢، تهذيب التهذيب: ج ١/٣٩٣ - ٣٩٤، وورد في محاضرة الأبرار: ج ١/٤١٠ (أيمن بن نابل) تصحيف.
- (١٠) قدامة بن عبد الله بن عمار بن معاوية العامري الكلابي. ويكنى أبا عبد الله. أسلم قديماً، وسكن مكة وشهد حجة الوداع. انظر: أسد الغابة: ج ٤/١٩٨، الإصابة: ج ٣/٢٢٧، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢٦٨.
- (١١) الرخل: مركب للبعير والناقة. وجمعه أرخل ورخال. لسان العرب: مادة (رخل).
- (١٢) الرث: الخلق الخسيس البالي من كل شيء. لسان العرب: مادة (رث).
- (١٣) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤١٠ (بمطر).
- (١٤) وردت في محاضرة الأبرار: ج ١/٤١٠ مرة واحدة.

قلت: يا أمير المؤمنين: انه بهلول المجنون. قال: قد عرفته. قال: يا (١٦٣) بهلول! فقال: يا أمير المؤمنين^(١):

هَبْ^(٢) إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طَرًّا

وَدَانَ لَكَ الْعِبَادَ^(٣) فَكَانَ مَاذَا (١)

أَلَيْسَ^(٤) غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفَ قَبْرِ^(٥)

وَيَحْتَسِبُ الشُّرْبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا (٢)

قال: أجدت يا بهلول أغيره؟ قال: نعم. يا أمير المؤمنين: من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله، وواسى^(٦) في ماله، كتب في ديوان الابرار. قال فظن أنه يريد شيئا. قال: فانا قد أمرنا بقضاء دينك. قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين لا تقض^(٧) ديناً بدين أردد الحق الى أهله، واقض دين نفسك من نفسك^(٨). قال: إنا قد أمرنا^(٩) أن يُجرى^(١٠) عليك. قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، لا يعطيك^(١١) وينساني أجري على الذي أجرى عليك لا حاجة لي في جرايتك^(١٢).

- (١) هذه العبارة وردت في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤١٠ هكذا (قال البهلول: يا أمير المؤمنين اسمعك شعرا؟ قال: قل:).
- (٢) صدر البيت في عقلاء المجانين: ص ٧٧: «فعدك قد ملأت الارض طرا».
- (٣) في صفة الصفوة: ج ٢/ ٢٩١ (البلاد).
- (٤) ورد البيت (٢) في عقلاء المجانين: ص ٧٨ بلفظ: الست تموت في قبر ويحوى تراثك بعد هذا ثم ماذا
- (٥) في صفة الصفوة: ج ٢/ ٢٩١ (ترب).
- (٦) في ن.م: ج ٢/ ٢٩١ (وانقى).
- (٧) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤١٠ (لا يقضى دين بدين).
- (٨) لفظة (من نفسك) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/ ٤١٠.
- (٩) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤١٠ (أمرنا لك).
- (١٠) في صفة الصفوة: ج ٢/ ٢٩١ (تجري عليك جراية).
- (١١) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤١٠ (لا تعطيك اساءتي).
- (١٢) في ن.م: ج ١/ ٤١٠ (جرائك).

موعظة^(١) شيبان^(٢) للرشييد:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أخبرنا محمد بن عبد الملك الاسدي، قال أخبرنا الحسين بن جعفر السلماسي^(٣)، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال حدثنا محمد بن مخلد، قال أنبأنا حماد بن المؤمل، قال أنبأنا يزيد بن العباس^(٤) قال: «لما حج الرشيد^(٥) قيل له^(٦) يا أمير المؤمنين قد حج شيبان^(٧)! قال: اطلبوه لي. فطلبوه، فأتوه^(٨)، فقال له: يا شيبان عظمي. قال: يا أمير المؤمنين: أنا رجل أكن^(٩) لا أفصح العربية، فجثني بمن يفهم كلامي حتى أكلمه، فأتي برجل يفهم كلامه، فقال له بالنبطية^(١٠): قل له يا أمير المؤمنين ان الذي يخوفك قبل أن تبلغ المأمون أنصح لك من الذي يؤمنك قبل أن تبلغ الخوف. فقال له^(١١): أي شيء تفسير هذا؟ قال: قل له^(١٢) الذي يقول لك يا هذا^(١٣) اتق الله، فانك

(١) وردت الموعظة كاملة من طريق (زيد بن العباس) في صفة الصفوة: ج ٤ / ٣٤٠ أما بقية السند فيذكره في حاشية الكتاب. ووردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧.

(٢) هو شيبان الراعي يكنى أبا محمد. انظر: حلية الأولياء: م ٨ / ٣١٧، صفة الصفوة: ج ٤ / ٣٣٩ - ٣٤١.

(٣) السلماسي: نسبة إلى سلماس وهي مدينة مشهورة بأذربيجان (معجم البلدان: ج ٣ / ١٢٠) وفي محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧ (الحسن بن جعفر السلماسي) خطأ.

(٤) في صفة الصفوة: ج ٤ / ٣٤٠ (زيد بن العباس) وكذا في محاضرة الأبرار ج ١ / ٢١٧.

(٥) في صفة الصفوة: ج ٤ / ٣٤٠ (هارون الرشيد) وكذا في محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧.

(٦) في محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧ (فقيل له).

(٧) في صفة الصفوة: ج ٤ / ٣٤٠ (شيبان العام) وفي محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧ (شيبان الراعي).

(٨) في صفة الصفوة: ج ٤ / ٣٤٠ (فأتوه به) وفي محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧ (فأتوه به).

(٩) الا لكن: الذي لا يفهم العربية من عجمة في لسانه. لسان العرب: مادة (لكن).

(١٠) في محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧ (بالنبطية) كذا والنبطية هنا لعله يريد بها.. اللغة القديمة في العراق.

(١١) في صفة الصفوة: ج ٤ / ٣٤٠ (فقال: قل له).

(١٢) يضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧ (يا أمير المؤمنين).

(١٣) لفظة (يا هذا) ساقطة من محاضرة الأبرار: ج ١ / ٢١٧.

رجل مسؤول^(١) عن^(٢) هذه الامة استرعاك الله (١٦٣ب) عليها، وقلدك
أمورها، وأنت مسؤول عنها، فأعدل في الرعية، وأقسم بالسوية^(٣)،
وانفر^(٤) في السرية، واتق الله في نفسك، هذا^(٥) الذي يخوفك اذا^(٦)
بلغت المأمن أمنت هو أنصح لك ممن يقول: أنتم^(٧) أهل بيت مغفور
لكم^(٨)، وأنتم قرابة نبيكم^(٩)، وفي شفاعته، فلا يزال يؤمنك حتى اذا
بلغت الخوف عطبت. قال: فبكى هارون حتى رحمه من حوله، ثم^(١٠)
قال: زدني: قال: حسبك^(١١).

موعظة^(١٢) أبي نصر المصائب^(١٣) للرشيد:

أنبأنا ابن ناصر، قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار، قال أنبأنا أبو
بكر الخطيب، قال أخبرنا ابن رزقويه، قال أخبرنا عثمان بن احمد

- (١) لفظة (مسؤول) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٤/ ٣٤٠.
- (٢) في صفة الصفوة: ج ٤/ ٣٤٠ (من).
- (٣) في (أ): (واقسم في السوية).
- (٤) في صفة الصفوة: ج ٤/ ٣٤٠ (وانفر) خطأ.
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٢١٧ (هذا هو الذي يخوفك).
- (٦) في صفة الصفوة: ج ٤/ ٣٤٠ (فاذا) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١/ ٢١٧.
- (٧) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٢١٧ (لك انت من).
- (٨) في ن.م: ج ١/ ٢١٧ (لهم).
- (٩) في ن.م: ج ١/ ٢١٧ (وانت قرابة من قرابة نبيكم).
- (١٠) كلمة (ثم) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١/ ٢١٧.
- (١١) في صفة الصفوة: ج ٤/ ٣٤٠ (حسبك. ثم خرج) وفي محاضرة الابرار: ج ١/ ٢١٧ (حسبك أن وقفت).
- (١٢) وردت الموعظة كاملة في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ - ١٠٩ من طريق (ابن أبي فديك)، وكذا في صفة الصفوة: ج ٢/ ١١٢ - ١١٣ مع اضافة للنص. بينما وردت بدون سند ومختصرة مع اختلاف لفظي في البداية والنهاية: ج ١٠/ ٢٢٦.
- (١٣) أبو نصر الجهنى المصائب. كان مقيما بالمدينة، وكان يطبل السكوت اذا سئل اجاب بجواب حسن، وتكلم بكلمات مفيدة تؤخذ عنه وتكتب. توفي سنة ١٩٤هـ. انظر: البداية والنهاية: ج ١٠/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

الدقاق^(١)، قال أخبرنا أبو العباس بن مسروق^(٢)، قال أنبأنا أبو عبد الرحمن الأشهلي^(٣)، قال محمد بن اسماعيل بن فديك^(٤): كان عندنا رجل^(٥) يكنى^(٦) أبا نصر، من جهينة^(٧)، ذاهب العقل، في غير ما الناس^(٨) فيه، لا يتكلم حتى يكلم، وكان يجلس مع أهل الصفة^(٩) في آخر مسجد رسول الله^(١٠). فقدم علينا هارون^(١١) فأخلي له المسجد، فوقف

(١) عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد أبو عمرو الدقاق المعروف بابن السماك. توفي سنة ٣٤٤هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١١/ ٣٠٢ - ٣٠٣، ميزان الاعتدال: م ١٧٨/ ٢، شذرات الذهب: ج ٢/ ٣٦٦ - ٣٦٧.

(٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، من أهل طوس. توفي ببغداد سنة ٢٩٩هـ. انظر: طبقات الصوفية: ص ٢٣٧ - ٢٤١، تاريخ بغداد: ج ٥/ ١٠٠ - ١٠٣ (وفيه يضيف وقيل انه مات سنة ٢٩٨هـ).

(٣) الأشهلي: نسبة الى بني عبد الأشهل، قبيلة من الانصار. وأبو عبد الرحمن هو محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن بن زيد بن ثابت بن الضحاك الأشهلي المدني. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢/ ٣١٠، الانساب: ج ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٤) في صفة الصفوة: ج ٢/ ١١٢ (محمد بن اسماعيل بن أبي فديك). وهو محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك - دينار الديلمي - أبو اسماعيل المدني. توفي سنة ٢٠٠هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ١/ ٣٧، ميزان الاعتدال: م ٢٨/ ٣، تهذيب التهذيب: ج ٩/ ٦١.

(٥) في صفة الصفوة: ج ٢/ ١١٢ (مجنون).

(٦) في الاصل: (يكنى).

(٧) جهينة: القبيلة العربية المشهورة.

(٨) جملة (في غير ما الناس فيه لا يتكلم حتى يكلم) ساقطة من عقلاء المجانين: ص ١٠٨.

(٩) أهل الصفة: مجموعة من النساك أخلاهم الحق من الركون الى اي شيء وانصرفوا لعبادة الله فتركوا الدنيا وما فيها من الفرح والحزن فلا يلهيهم عن ذكر الله تجارة ولا مال. انظر: حلية الاولياء: م ١/ ٣٣٧ - ٣٤٧.

(١٠) يضيف النيسابوري في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ (صلى الله عليه وآله وسلم). وكان اذا سئل عن شيء أجاب، فأتته ذات يوم ودفعت اليه شيئا كان معه فقال: قد صادفت منا حاجة. فقلت: يا أبا نصر، ما الشرف؟ قال: حمل ما ناب العشيرة ادناها وأقصاها والقبول من محسنها والتجاوز عن مسيئها. قلت: فما المروءة؟ قال: اطعام الطعام، وافشاء السلام، وتوقى الاذناس والاثام. قلت: فما السخاء؟ قال: جهد العقل. قلت: فما البخل؟ قال: أف. وحول وجهه عني. قلت: لم؟ قال: لا تجيبني. قلت: قد اجبتك) وكذا في صفة الصفوة: ج ٢/ ١١٢ مع اضافة قليلة اخرى للنص.

(١١) في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ (قدم علينا يوما هارون الرشيد سنة ثلاث) وأشار في حاشية الكتاب: «العل سنة ثلاث وسبعين ومئة».

على قبر رسول الله^(١) وعلى منبره وفي موقف جبريل^(٢) ثم قال: قفوا بي على أهل^(٣) الصفة. فلما أتاها حرك أبو نصر وقيل^(٤): هذا أمير المؤمنين: فرفع رأسه^(٥) وقال: أيها الرجل انه ليس بين عباد الله وأمة نبيه^(٦)، وبين الله، خلق غيرك وان الله سائلك عنهم، فأعد للمسألة جوابا. وقد قال^(٧) عمر^(٨): «لو ضاعت سخله على شاطئ الفرات لخاف^(٩) عمر أن يسأله الله عنها». فبكى هارون ثم قال^(١٠): يا أبا نصر: إن رعيتي ودهرى، غير^(١١) رعية عمر ودهره. قال^(١٢): يقول له أبو نصر: هذا والله غير مغن عنك، فانظر لنفسك فانك وعمر تسألان عن ما خولكما^(١٣) الله.

- (١) يضيف النيسابوري في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذا في صفة الصفوة: ج ١١٢/٢ بدون لفظة (وآله).
- (٢) يضيف النيسابوري في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ (عليه السلام واعتنق أسطوانة التوبة) وكذا في صفة الصفوة: ج ١١٢/٢.
- (٣) في صفة الصفوة: ج ١١٢/٢ (اصحاب).
- (٤) في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ (وقيل له).
- (٥) في ن.م: ص ١٠٨ (فرغ رأسه إليه).
- (٦) في عقلاء المجانين: ص ١٠٨ - ١٠٩ (وأمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينك وبين رعيتك) وفي صفة الصفوة: ج ١١٢/٢ (وأمة نبيه صلى الله عليه وسلم ورعيتك).
- (٧) تقدم النص في ج ٢٧٤/١ باختلاف لفظي يسير.
- (٨) أي عمر بن الخطاب (رض). عقلاء المجانين: ص ١٠٩ وصفة الصفوة: ج ١١٢/٢ - ١١٣.
- (٩) في عقلاء المجانين: ص ١٠٩ (لاخذ بها عمر يوم القيامة).
- (١٠) في صفة الصفوة: ج ١١٣/٢ (وقال).
- (١١) في ن.م: ج ١١٣/٢ (على غير).
- (١٢) في عقلاء المجانين: ص ١٠٩ (قال: دع عنك) وفي صفة الصفوة: ج ١١٣/٢ (فقال له).
- (١٣) في عقلاء المجانين: ص ١٠٩ (لتسألان عما خولكم الله) ثم يضيف بعدها النيسابوري قال: ودعا هارون بمئة دينار فقال: ادفعوها الى أبي نصر. فقال أبو نصر: ما أنا الا رجل من أهل الصفة، فادفعوها الى فلان يفرقها بينهم ويجعلني رجلا منهم. وكذا في صفة الصفوة: ج ١١٣/٢.

(١١٦٤) موعظة^(١) سعدون^(٢) للرشيـد:

بلغنا عن عبد الله بن خالد الطوسي قال: «لما خرج الرشيد الى مكة لأجل^(٣) يمين حلفها، فرش له من العراق الى الحجاز^(٤) اللبـود المرعزي. وكان حلف أن^(٥) يحج ماشياً^(٦) راجلاً، فاستند يوماً، وقد تعب الى ميل^(٧) فاذا بسعدون^(٨) المجنون قد عارضه وهو يقول^(٩):

هَبِ الدُّنْيَا تُؤَاتِيكَ

الْيَمِّ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ^(١٠) (١)

فَمَا^(١١) تَضُنُّ بِالدُّنْيَا

وَزَلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَ (٢)

(١) وردت الموعظة كاملة بسندھا في عقلاء المجانين: ص ٦٥ ومحاضرة الابرار: ج ٢ / ٣٢٣ - ٣٢٥ وبدون سند في روض الرياحين: ص ٦٤.

(٢) سعدون المجنون. يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبا عطاء ولقبه سعدون من أهل البصرة، كان من عقلاء المجانين وحكامهم. مات بعد سنة ٢٥٠هـ. انظر: وفيات الاعيان: ج ١ / ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٣) جملة (لاجل يمين حلفها) ساقطة من عقلاء المجانين: ص ٦٥.

(٤) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (جون العراق الى مكة لبد مرعزي) وفي روض الرياحين: ص ٦٤ (جوف العراق الى الحرم لبود مرعزي).

(٥) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (على أن).

(٦) لفظة (ماشياً) ساقطة من عقلاء المجانين: ص ٦٥ والجملة في روض الرياحين: ص ٦٤ (أن لا يحج الا راجلاً).

(٧) ميل: جمعها أميال وهي الاعلام المبنية في طريق مكة. لسان العرب: مادة (ميل).

(٨) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (سعدون) فقط.

(٩) وردت (٣) أبيات من الشعر فقط في ديوان أبي العتاهية: ص ٣١٦ - ٣١٧ وهي من شعره، أما ما قبل الشعر فقد ورد مختلفاً عما جاء في المتن، وكذا في مروج الذهب: ج ٤ / ٣٧. وورد البيت (٣، ٢) فقط في الاغاني: م ٨٤ / ٤. بتقديم البيت (٣) على البيت (٢).

(١٠) في الاصل: قوافي الشعر بدون ألف والتصويب من ديوان أبي العتاهية: ص ٣١٦ - ٣١٧ وبقية المراجع الاخرى.

(١١) في الديوان: ص ٣١٧ (وما) وكذا في الاغاني: م ٨٤ / ٤ ومروج الذهب: ج ٤ / ٣٧ وقد ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت (٣) وكذا في مروج الذهب: ج ٤ / ٣٧.

الَا طَالِبَ الدُّنْيَا

دَغَ الدُّنْيَا لِشَانِيكََا (٣)

كَمَا (١) أَضَحَّكَكَ الدُّفْرُ

كَذَاكَ الدُّفْرُ يُبَكِّيكَا (٤)

فشق الرشيد شهقة خر مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات (٢).

موعظة (٣) أعرابي للرشيد:

بلغنا أن أعرابيا عرض للرشيد وهو يطوف، فأنشده:

عِشْ مَا بَدَا لَكَ كَمْ تَرَاكَ تَعِيشُ

أَتَقُنُّ سَهْمَ الْحَادِثَاتِ يَطِيشُ (١)

عِشْ كَيْفَ شِئْتَ لِتَأْتِيَنَّكَ وَقْفَةٌ (٤)

يَوْمًا وَلَيْسَ عَلَى جَنَاحِكَ رِيشُ (٢)

فوقف (٥)، فاستعاده، ثم بكى حتى بلَّ وجهه، وأمر له بخمسين الف

درهم.

(١) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (فما) وقد سقط هذا البيت من الديوان: ص ٣١٧ ومروج الذهب: ج ٤/٣٧.

(٢) في عقلاء المجانين: ص ٦٥ (ثم أفاق بعد أن فاتته ثلاث صلوات).

(٣) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الأبرار: ج ١١٧/٢ نقلا عن كتاب ابن الجوزي «مثير الغرام الساكن».

(٤) صدر البيت في محاضرة الأبرار: ج ١١٧/٢ «عش كيف شئت لتأتيتك وقفة».

(٥) في محاضرة الأبرار: ج ١١٧/٢ (قال: فوقف الرشيد فاستعاده الشعر).

الباب الرابع عشر

في ذكر مَنْ وَعَظَ مِنَ الْأَمَرَاءِ



مركز تحقيقات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

موعظة عتبة بن غزوان^(١):

قال المصنف: وهو من أهل بدر^(٢)، وكان عمر قد استعمله على البصرة، وهو الذي اختطها^(٣) (١٦٤ب).

أخبرنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال، أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا بهز بن أسد^(٤)، قال حدثنا سليمان بن المغيرة، قال أنبأنا حميد يعني ابن هلال^(٥) عن خالد بن عمير^(٦) قال: خطب عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال^(٧): «أما بعد: فإن الدنيا قد آذنت بصرم، وولت حذاء، ولم يبق منها

(١) عتبة بن غزوان المازني. يكنى أبا عبد الله وقيل أبا غزوان، وهو باني البصرة، ومن المهاجرين الأولين، أسلم بعد ستة رجال وشهد بدرا. توفي سنة ١٧هـ وله (٥٧) سنة. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١/١ - ٣، المعارف: ص ٢٧٥، حلية الأولياء: م ١/١٧١ - ١٧٢، الاستيعاب: ج ٣/١٠٢٦ - ١٠٢٨، تاريخ بغداد: ج ١/١٥٥ - ١٥٧، الاصابة: ج ٢/٤٥٥.

(٢) أي ممن شهد معارك بدر. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٣ ق ١/٦٩ وج ٧ ق ١/١ وتاريخ بغداد: ج ١/١٥٥ ومحاضرة الأبرار: ج ١/٩٦ ورد النص كاملاً.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ج ٣ ق ١/٦٩ وج ٧ ق ١/١ والاستيعاب: ج ٣/١٠٢٧ وتاريخ بغداد: ج ١/١٥٥ وأسد الغابة: ج ٣/٣٦٤.

(٤) في كتاب القصص والمذكرين: ص ٤٥ (بهز بن أسد) وفي محاضرة الأبرار: ج ١/٩٧ (شهر بن أسد) خطأ.

(٥) حميد بن هلال بن هبيرة ويقال ابن سويد بن هبيرة العدوي، أبو نصر البصري. روى عن خالد بن عمير وآخرين. مات في ولاية خالد القسري على العراق. انظر: حلية الأولياء: م ٢/٢٥١ - ٢٥٤، ميزان الاعتدال: م ١/٢٨٩ - ٢٩٠، تهذيب التهذيب: ج ٣/٥١ - ٥٢.

(٦) خالد بن عمير العدوي البصري. روى عن عتبة بن غزوان. انظر: التاريخ الكبير: ق ١ ج ٢/١٤٩، تهذيب التهذيب: ج ٣/١١١.

(٧) وردت الخطبة كاملة باختلاف يسير في اللفظ في طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١/٢ بدون سند، ووردت الخطبة كاملة من طريق (سليمان بن المغيرة) في صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق: ج ٨/٢١٥ - ٢١٦ وبدون سند باختلاف لفظي يسير في البيان والتبيين: ج ٢/٥٧ - ٥٨، وفي حلية الأولياء: م ١/١٧١ من طريق (حميد بن هلال) بتقديم وتأخير في اللفظ، وكذا في تاريخ بغداد: ج ١/١٥٥ - ١٥٦ بغير السند الوارد هنا ومن طريق (أحمد بن حنبل) باختلاف في اللفظ في محاضرة الأبرار: ج ١/٩٦ - ٩٧ وبتقديم النص على السند. وورد القسم الأول منها بسنده كاملاً في كتاب القصص والمذكرين: ص ٤٤ - ٤٥.

الآ صباية كصباية الاناء، يتصايبها صاحبها، وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، وأنه^(١) قد ذكر لنا أن الحجر يُلقى في شفير^(٢) جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك^(٣) لها قعرا، والله^(٤) لتملأن، أفعجبتم^(٥) والله لقد^(٦) ذكر لنا أن ما بين مصراعي^(٧) الجنة مسيرة أربعين عاما^(٨)، وليأتين عليه^(٩) يوم^(١٠) كظيظ^(١١) الزحام، ولقد رأيتني^(١٢) وأنا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا واني^(١٣) التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد^(١٤)، فائتزر بنصفها، وائتزت^(١٥) بنصفها، فما أصبح منا^(١٦) اليوم أحد حيا^(١٧) إلا أصبح أميرا على مصر من الامصار، واني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما، وعند الله صغيرا، وانها لم تكن نبوة قط إلا

(١) في صحيح مسلم: ج ٨/٢١٥ (فانه) وكذا في كتاب القصاص والمذكرين ص ٤٥.

(٢) في ن.م: ج ٨/٢١٥ (شفة).

(٣) في ن.م: ج ٨/٢١٥ (لا يدرك).

(٤) في ن.م: ج ٨/٢١٥ (ووالله).

(٥) في ن.م: ج ٨/٢١٥ (افعجبتم) فقط.

(٦) في ن.م: ج ٨/٢١٥ (ولقد).

(٧) في صحيح مسلم: ج ٨/٢١٥ (مصراعين من مصاريع الجنة).

(٨) في ن.م: ج ٨/٢١٥ (سنة).

(٩) في ن.م: ج ٨/٢١٥ (عليها).

(١٠) يضيف مسلم في صحيحه: ج ٨/٢١٥ (وهو).

(١١) يضيف مسلم في صحيحه: ج ٨/٢١٥ (من).

(١٢) لفظة (وانا) ليست في صحيح مسلم: ج ٨/٢١٥.

(١٣) في صحيح مسلم: ج ٨/٢١٥ (فالتقطت).

(١٤) في طبقات ابن سعد: ج ٧/٢١٥ (سعد بن أبي وقاص) وفي صحيح مسلم: ج ٨/٢١٥

والبيان والتبيين: ج ٢/٥٨ (سعد بن مالك) وهو نفسه. انظر تهذيب التهذيب: ج ٣/٤٨٣ - ٤٨٤.

(١٥) في صحيح مسلم: ج ٨/٢١٥ (فائتزت بنصفها وائتزر سعد بنصفها).

(١٦) في صحيح مسلم: ج ٨/٢١٥ (اليوم منا).

(١٧) لفظة (حيا) ليست في صحيح مسلم: ج ٨/٢١٥.

تناسخت حتى يكون^(١) عاقبتها ملكا، وستبلون^(٢) أو ستجربون^(٣) الامراء بعدنا». انفراد باخراجه مسلم.

ذكر كلمات وعظ بها الحجاج الناس:

أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا علي بن أحمد الملطي، قال أنبأنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال أنبأنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا خلف بن تميم، قال أنبأنا أبو رجاء الهروي، عن أبي بكر الهذلي قال: رأيت الحجاج يخطب على المنبر فسمعتة يقول^(٤): «يا أيها^(٥) (١١٦٥) الناس: إنكم غداً موقوفون بين يدي الله^(٦) ومسؤولون فليتنق الله امرؤ، ولينظر ما يعد لذلك الموقف، فانه موقف يخسر فيه المبطلون، وتذهل فيه العقول، ويرجع الامر فيه الى الله^(٧) لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ^(٨) إن الله سريعُ الحساب». بادروا آجالكم بأعمالكم قبل أن تخترموا^(٩) دون آمالكم». قال: ثم نحب^(١٠) وهو على المنبر فرأيت دموعه تنحدر على لحيته.

قال القرشي^(١١): وقال أبو كريب أنبأنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد قال: سمعت الحجاج يوما، وهو على^(١٢) المنبر يقول^(١٣): «يا ابن

(١) يضيف مسلم في صحيحه: ج ٢١٥/٨ (آخر).

(٢) في صحيح مسلم: ج ٢١٥/٨ (تستخبرون).

(٣) في (أ): (تجربون) وفي صحيح مسلم: ج ٢١٦/٨ (وتجربون).

(٤) ورد النص كاملا في محاضرة الابرار: ج ٢٣١/٢ - ٢٣٢ من طريق (أبي بكر القرشي).

(٥) في محاضرة الابرار: ج ٢٣٢/٢ (أيها).

(٦) في محاضرة الابرار: ج ٢٣٢/٢ (الله عز وجل).

(٧) سورة ابراهيم: الآية (٥١) ك.

(٨) تخترموا: تموتوا وتذهبوا. لسان العرب: مادة (خرم).

(٩) في محاضرة الابرار: ج ٢٣٢/٢ (ثم بكى وانتحب).

(١٠) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٦/١ (ورويتا من حديث ابن أبي الدنيا) وهو نفسه القرشي.

(١١) في محاضرة الابرار: ج ٤٥٦/١ (وهو على المنبر يوما).

(١٢) ورد النص كاملا بسنده في محاضرة الابرار: ج ٤٥٦/١.

آدم بينما أنت في دارك وقرارك إذ تسور عليك ملك الموت، فاختلس^(١) روحك، ثم دفنك أهلك ورجعوا، فاختصم^(٢) فيك حبيبك^(٣)، حبيبك من أهلك، وحبيبك من مالك، فاتق الله فانك^(٤) اليوم تأكل وغدا تؤكل^(٥). ثم بكى حتى تلقى دموعه بعمامة.

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، قال أنبأنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبري^(٥)، قال أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي^(٦)، قال أنبأنا علي بن عبد الله بن المغيرة، قال أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال حدثني الزبير بن بكار، قال حدثني المدائني، عن عوانة بن الحكم^(٧) قال: قال الشعبي^(٨) سمعت الحجاج تكلم^(٩) بكلام ما سبقه إليه^(١٠) أحد، قال^(١١): «أما بعد: فان الله^(١٢) كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة

(١) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥٦ (واختلس).

(٢) في ن.م: ج ١/٤٥٦ (واختصموا).

(٣) في (أ): (حبيب).

(٤) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥٦ (قال).

(٥) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥٨ (منصور بن عبد العزيز العسكري) تصحيف. وقد تقدمت ترجمته في هامش الصفحة ٥٧٩.

(٦) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥٨ (أبو أحمد عبد الله بن أبي مسلم) خطأ وقد تقدمت ترجمته في هامش الصفحة ٥٧٩.

(٧) عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبد الحارث الكلبي. ويكنى أبا الحكم، من علماء الكوفة، مات سنة ٢٤٧هـ. انظر: الفهرست ص ٩١، معجم الأدباء: ج ١٦ / ١٣٤ - ١٣٩ (وفيه توفي سنة ١٤٧هـ، وقيل سنة ١٥٨هـ. وبدل بن وزير بن وزير). وجاء في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥٨ (عونة بن الحكم).

(٨) الشعبي: نسبة إلى شعب وهو بطن من قبيلة همدان. وهو أبو عمر عامر بن شراحيل الشعبي. من أهل الكوفة، ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان (رض)، وتوفي سنة ١٠٥هـ، وقيل سنة ١٠٤هـ. انظر المعارف: ص ٤٤٩ - ٤٥١، تاريخ بغداد: ج ١٢ / ٢٢٧ - ٢٣٤، صفة الصفوة: ج ٣/٤٠ - ٤١، الباب: ج ٢/٢١، تذكرة الحفاظ: ج ١/٧٩ - ٨٨.

(٩) في مروج الذهب: ج ٣/١٥٩ (يتكلم).

(١٠) في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥٨ (ما سبق إليه في علمي أحد).

(١١) في مروج الذهب: ج ٣/١٥٩ (سمعت يقول). وقد ورد النص كاملاً في مروج الذهب: ج ٣/١٥٩ من طريق (الشعبي)، وكاملاً بسنده في محاضرة الأبرار: ج ١/٤٥٨.

(١٢) في مروج الذهب: ج ٣/١٥٩ (الله عز وجل).

البقاء، فلا فناء لما كتب عليه البقاء، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء، ولا^(١) يغرنكم شاهد الدنيا عن^(٢) غائب الآخرة، واقهروا^(٣) طول الامل بقصر الاجل».

أنبأنا زاهر بن طاهر^(٤)، قال أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن احمد البحتري، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا علي بن المؤمل، قال أنبأنا محمد بن يونس البصري، قال أنبأنا (١٦٥ب) فهد بن عوف، قال أنبأنا مبارك بن فضالة قال: خطب الحجاج بن يوسف^(٥) فقال^(٦): «أما بعد فان الله كفانا مؤنة^(٧) الدنيا، وأمرنا بطلب الآخرة، فليت^(٨) الذي كان أمرنا به طلب الدنيا وكفانا مؤنة الآخرة».

قال الحسن البصري: «ضالة مؤمن عند فاسق خذوها»^(٩).



مركز تحقيق تكملة علوم رسول

- (١) في ن.م: ج ٣/١٥٩ (فلا).
- (٢) في ن.م: ج ٣/١٥٩ (من).
- (٣) لفظة (واقهروا) ليست في مروج الذهب: ج ٣/١٥٩ وفي محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٨ (واقصروا).
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٩ (ظاهر بن طاهر) تصحيف. وهو زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم بن أبي عبد الرحمن بن أبي بكر الشحامي النيسابوري من شيوخ ابن الجوزي الذين اجازوه بمسموعاتهم. ولد سنة ٤٤٦هـ وتوفي سنة ٥٣٣هـ. انظر المنتظم: م ٧٩/١ - ٨٠، الكامل: م ٧١/١١، العبر: ج ٤/٩١ - ٩٢، البداية والنهاية: ج ١٢/٢١٥ (وفيه الشحامي) كذا.
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٨ (يوما).
- (٦) ورد النص بدون سند في العقد الفريد: ج ٤/١١٨، وكاملا بسنده في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٨ - ٤٥٩ بتقديم النص على السند.
- (٧) في الاصل: (مؤنة). وفي محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٨ (مؤنة).
- (٨) من هنا الى آخر النص ورد في العقد الفريد: ج ٤/١١٨ هكذا: «فليت الله كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا».
- (٩) ورد النص كاملا بسنده في محاضرة الابرار: ج ١/٤٥٩ وباختلاف لفظي في شرح نهج البلاغة: م ٥/٣٦٠.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

البَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَنْ وُعِظَ مِنَ الْأُمَرَاءِ

مركز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

موعظة^(١) بعض الحكماء لبعض القدماء :

أنبأنا علي بن عبيد الله الفقيه، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أنبأنا أبو محمد^(٢) علي بن أحمد بن سعيد، قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ربيع^(٣)، قال أنبأنا أبو علي اسماعيل بن القاسم^(٤)، قال أنبأنا أبو بكر يعني ابن دريد، قال أنبأنا الحسن بن خضر، عن حماد بن اسحق الموصلي^(٥) قال سمعت أبي يقول: «قال رجل من العجم لملك كان في دهره: أوصيك بأربع خلال ترضي بهن ربك، وتصلح بهن رعيتك، لا يفرنك ارتقاء^(٦) السهل إذا كان المنحدر وعرا، ولا تعدن عدة ليس في نيتك وفاؤها، واعلم ان لله نقمات فكن على حذر، واعلم أن للأعمال جزاء فاتق العواقب».

موعظة^(٧) أخرى لبعض القدماء :

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، قال أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن المصري، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا أحمد بن مروان المالكي، قال أنبأنا علي بن الحسن الربيعي، قال أنبأنا محمد بن عبد الرحمن القرشي، عن أبيه قال: كتب(١١٦٦) بعض الحكماء الى ملك من ملوكهم: «ان أحق الناس بدم

(١) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الأبرار: ج ٩٧/١ من طريق (محمد بن أبي نصر الحميدي).

(٢) يضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار: ج ٩٧/١ (بن) خطأ.

(٣) في محاضرة الأبرار: ج ٩٧/١ (أبو عبد الله بن ربيع).

(٤) اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى أبو علي القالي اللغوي (والقالي: نسبة الى قاليقلا وهي من ديار بكر). ولد بمناز كرد سنة ٢٨٨هـ، وسافر الى الأندلس فاستوطنها، وتوفي بقرطبة سنة ٣٥٦هـ. انظر معجم الأدباء: ج ٢٥/٧ - ٣٣، الباب: ج ٢٣٧/٢، وفيات الأعيان: ج ٢٠٤/١ - ٢٠٦.

(٥) حماد بن اسحق بن إبراهيم التميمي المعروف بالموصلي. روى عن أبيه كتاب الأغاني. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٥٩/٨.

(٦) في محاضرة الأبرار: ج ٩٧/١ (المرتقى).

(٧) وردت الموعظة كاملة في محاضرة الأبرار: ج ١١٢/٢ - ١١٣ من طريق (المالكي).

الدنيا وقلاها من بسط له فيها، وأعطى حاجته منها، لانه لا يتوقع آفة تغدو^(١) على ما له فتجتاحه، أو على جمعه فتفرقه، أو تأتي سلطانه من القواعد فتهدمه، أو تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من أحبائه^(٢) وأهل مودته، فالدنيا أحق بالذم، هي الآخذة ما تعطي، الراجعة فيما تهب، بينما هي^(٣) تضحك صاحبها إذ^(٤) ضحكت منه غيره، وبينما هي تبكي له إذ بكى^(٥) عليه، وبينما هي تبسط كفيها^(٦) بالاعطاء إذ بسطتها بالمسألة^(٧)، تعقد التاج على رأس صاحبها اليوم، وتعفره بالتراب، غدا سواء^(٨) عليها ذهاب من ذهب، وبقاء من بقي، تجد في الباقي من الذاهب خلفا^(٩)، وترضى من كل بدلا^(١٠).

موعظة عبد الله بن عمر بن الخطاب لعبد الله بن عامر وكان اميرا

أنبأنا ابن الحصين، قال أنبأنا ابن المذهب، قال أنبأنا احمد بن جعفر^(١٠)، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يحيى، عن شعبة، قال حدثني سليمان بن حرب^(١١)، عن^(١٢) مصعب بن

- (١) في محاضرة الابرار: ج ١١٢/٣ (تعدو).
- (٢) في ن.م: ج ١١٢/٢ (أحباه).
- (٣) لفظة (هي) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١١٢/٢.
- (٤) في الاصل: (إذا) وفي محاضرة الابرار: ج ١١٢/٢ (إذا أضحكت).
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ (أبكت).
- (٦) في الاصل: (كفيه) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢، والتصحيح يقتضيه سياق الكلام.
- (٧) في الاصل: (بالمشلة).
- (٨) في الاصل مبتورة.
- (٩) في الاصل مبتورة.
- (١٠) لفظة (جعفر قال) في الاصل مخرومة.
- (١١) في حلية الاولياء: م ١٧٦/٧ (سماك بن حرب).
- (١٢) في (أ): (بن).

سعد أن ناساً^(١) دخلوا على ابن عامر في مرضه، فجعلوا يشنون عليه، فقال ابن عمر: أما اني لست بأغشهم لك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول^(٢): **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ وَلَا صَلَاةٍ بِغَيْرِ ظُهُورٍ**.

موعظة^(٣) أبي ذر^(٤) لعبد الله بن عامر:

أنبأنا أبو القاسم الحريري، قال أنبأنا أبو طالب العشاري، قال أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال أنبأنا إبراهيم بن محمد المزكي، قال أنبأنا محمد بن اسحق الثقفي^(٥) قال أنبأنا (١٦٦ب) هارون بن عبد الله، قال أنبأنا سيار، قال أنبأنا جعفر، قال أنبأنا أبو عمران الجوني عن نافع الطاحي^(٦) قال: «مررت بأبي ذر فقال لي: ممن أنت؟ فقلت: من أهل العراق. قال: أتعرف عبد الله بن عامر؟ قلت: نعم. قال: فانه كان يتقرأ معي ويلزمني، ثم طلب الامارة، فاذا قدمت البصرة فترايا له فانه سيقول لك حاجة فقل: أخلني. فقال له: أنا رسول أبي ذر^(٧) إليك، وهو يقرئك السلام^(٨) ويقول لك أنا نأكل من التمر، ونشرب^(٩) من الماء، ونعيش كما تعيش. فلما^(١٠)

مركز تحقيق مكتبة تراث علوم اسلامی

- (١) في (أ): (أناس).
- (٢) ورد الحديث كاملاً في مسند أحمد: ج ٣٩/٢، ٥٧ من طريق (مصعب بن سعد) وكذا في صحيح مسلم كتاب الطهارة: ج ١٤٠/١ بتقديم وتأخير في اللفظ، وورد كاملاً في سنن أبي داود، كتاب الطهارة: ج ١٤/١ ولكن بغير السند الوارد هنا، وكذا في سنن النسائي، كتاب الزكاة: ج ٥٦/٥ - ٥٧ والمعجم الصغير للطبراني: ج ٣٩/١ وحلية الأولياء: م ١٧٦/٧ من طريق (شعبة).
- (٣) وردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: ج ٢٤٢/١ من طريق (نافع الطاحي)، وكاملة بسندها في محاضرة الأبرار: ج ٢٣٢/٢.
- (٤) أي أبو ذر الغفاري، مرت ترجمته في هامش الصفحة ١٣٤.
- (٥) في محاضرة الأبرار: ج ٢٣٢/٢ (محمد بن محمد بن اسحق الثقفي).
- (٦) الطاحي: نسبة إلى الطاحية بن سود بن الحجر، بطن من قبيلة الأزدي. وهو نافع بن خالد الطاحي البصري. انظر: الباب: ج ٧٥/٢.
- (٧) في الأصل: (أبو).
- (٨) يضيف ابن عربي في محاضرة الأبرار: ج ٢٣٢/٢ (فلما قلناها خضع لها قلبه).
- (٩) في محاضرة الأبرار: ج ٢٣٢/٢ (وتروى).
- (١٠) من هنا إلى آخر لفظة (نعيش) سقط من محاضرة الأبرار: ج ٢٣٢/٢.

قدمت تراءيت^(١) له، فقال: لك^(٢) حاجة؟ فقلت: أخلني أصلحك الله. فقلت: أنا رسول أبي ذر اليك، فلما قلتها، خشع لها قلبه وهو يقرأ عليك السلام^(٣) ويقول: أنا نأكل من التمر، ونروي^(٤) من الماء، ونعيش كما تعيش، قال فحل^(٥) ازواره^(٦) ثم أدخل رأسه في جيبه، ثم بكى^(٧) حتى ملأ جيبه بالبكاء.

سياق ما وعظ^(٨) به بلال بن أبي بردة^(٩)

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد، قال أنبأنا الحارث بن أبي أسامة، قال أنبأنا يزيد بن هارون، قال أنبأنا أزهر بن سنان القرشي^(١٠)، قال أنبأنا محمد بن واسع، قال: دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت: يا بلال إن أباك حدثني عن جدك عن رسول



- (١) في الاصل: (ترايات).
- (٢) في صفة الصفوة: ج ١/ ٢٤٢ (لك).
- (٣) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ١/ ٢٤٢ (لك).
- (٤) في صفة الصفوة: ج ١/ ٢٤٢ (ونشرب).
- (٥) في ن.م: ج ١/ ٢٤٢ (فحل).
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣٢ (ازاره).
- (٧) رسمت في الاصل: (بكاء).
- (٨) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ٢/ ٣٥٥ - ٣٥٦ من طريق (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مخلد)، ومن طريق (يزيد بن هارون) في أخبار القضاة: ج ٢/ ٥٢ مع اختلاف في اللفظ، وكاملا في محاضرة الابرار: ج ١/ ٤٥٦ من طريق (أبي نعيم)، وكذا من طريق (يزيد بن هارون) في ميزان الاعتدال: م ١/ ٨١ ضمن ترجمة (أزهر بن سنان) مع اختلاف لفظي يسير.
- (٩) بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبو عمرو الكوفي. كان قاضيا على الكوفة. مات بعد سنة ١٢٠هـ. انظر: المعارف: ص ٥٨٩، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٥.
- (١٠) في الاصل مكرر. وهو أزهر بن سنان القرشي أبو خالد البصري. انظر ميزان الاعتدال: م ١/ ٨١، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٢١.

الله^(١) قال: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وادياً وَلِذَاكَ^(٢) الْوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا^(٣) هِنْبٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٤)» أَنْ يُسْكِنَهَا كُلَّ جَبَّارٍ فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ^(٥) (١٦٧).

أنبأنا عبد الوهاب، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أحمد ابن علي التوزي^(٥)، قال أنبأنا عمر بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أبي قيس^(٦)، قال حدثنا أبو بكر القرشي، قال أنبأنا محمد بن يحيى، قال سمعت الخطاب أبا^(٧) عمر يقول^(٨): «دخل محمد بن واسع على بلال^(٩) في يوم حار، وبلال في خيشه^(١٠) وعنده الثلج، فقال بلال: يا أبا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا؟ قال: ان بيتك لطيب والجنة أطيب منه، وذكر النار يلهي عنه، قال: ما تقول في القدر؟ قال: جيرانك أهل^(١١) القبور ففكر فيهم، فان فيهم شغلا عن القدر. قال: ادع لي. قال: وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقولون^(١٢) انك ظلمتهم يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي».

أخبرنا المحمّدان ابن ناصر وابن عبد الباقي، قالا أنبأنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أبو نعيم بن عبد الله، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال

مركز تحقيق التراث

- (١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٣٥٦/٢ (صلى الله عليه وسلم).
- (٢) في حلية الاولياء: م ٣٥٦/٢ (ولذلك).
- (٣) في حلية الاولياء: م ٣٥٦/٢ (له).
- (٤) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م ٣٥٦/٢.
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢ (أحمد بن علي الثوري) خطأ.
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢ (علي بن قيس) خطأ.
- (٧) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢ (أبا عمر الخطاب).
- (٨) ورد النص بسنده كاملاً في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢.
- (٩) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢ (بلال بن أبي بردة).
- (١٠) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢ (حشمة) خطأ. والخيش: ثياب رفاق النسيج غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردته. وتبلل في الماء لتبريد جو البيوت يشبه ما نسميه اليوم (العجوت) لسان العرب: مادة (خيش).
- (١١) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢ (من أهل).
- (١٢) في ن.م: ج ١/١١٢ (يقول).

أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل^(١)، قال أخبرت عن سيار^(٢)، عن جعفر قال أنبأنا مالك بن دينار^(٣)، قال^(٤): «كنت عند بلال بن أبي بردة وهو في قبة له، فقلت: قد أصبت هذا خاليا فأبي قصص أقصص عليه^(٥) في نفسي؟ ما له خير من أن أقصص عليه ما لقي نظراؤه^(٦) من الناس، فقلت له: أتدري من بنى هذا الذي أنت فيه؟ بناها عبيد الله بن زياد، وبنى البيضاء، وبنى المسجد، فولى ما ولى ثم قتل^(٧). ثم ولى^(٨) بشر بن مروان^(٩). فقالوا: أخو أمير المؤمنين، فمات بالبصرة، فحملوه^(١٠). ومات زنجي فحملة الزنج على طنّ قصب، فذهب بأخي أمير المؤمنين فدفنوه، وذهب بالزنجي فدفنوه، ثم جعلت أقصص عليه أميرا أميرا حتى انتهيت إليه^(١١)» (١٦٧ب).

أنبأنا محمدان، قالا أنبأنا حمد، قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال أنبأنا عبد الرحمن بن العباس^(١٢)، قال أنبأنا محمد بن

- (١) في ن.م: ج ١/١١٦ (عبد الله بن أحمد بن حنبل) خطأ.
- (٢) في ن.م: ج ١/١١٦ (يسار) خطأ.
- (٣) مالك بن دينار أبو يحيى البصري. مات سنة ١٣١هـ، انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ١١/٢، المعارف: ص ٤٧٠، صفة الصفوة: ج ٣/١٩٧ - ٢٠٩.
- (٤) ورد النص كاملا في حلية الاولياء: م ٢/٣٨٠ من طريق (أبي بكر بن مالك)، ومن طريق (أبي نعيم بن عبد الله) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٦ - ١١٧ مع اختلاف يسير.
- (٥) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢/٣٨٠ (فقلت) وكذا في محاضرة الابرار: ج ١/١١٦.
- (٦) في الاصل: (نظر اولاً) والتصويب من حلية الاولياء: م ٢/٣٨٠.
- (٧) في حلية الاولياء: م ٢/٣٨٠ (فصار أمره أن هرب فطلب فقتل).
- (٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢/٣٨٠ (البصرة).
- (٩) بشر بن مروان بن الحكم أبو مروان. مات بالبصرة. انظر: المعارف: ص ٣٥٥، انساب الاشراف: ج ٥/١٦٦ - ١٨٠.
- (١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢/٣٨٠ (وحشد الناس في جنازته).
- (١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢/٣٨٠ (فقلت في نفسي: قد بنيت دارا بالكوفة فلم ترها حتى أخذت فسجنت فعذبت، حتى قتل فيها). أما الاضافة في محاضرة الابرار: ج ١/١١٧ (فأثر ذلك فيه ويكى بكاء شديدا).
- (١٢) في (أ): (عبد الرحمن بن عباس) وفي محاضرة الابرار: ج ١/٤٦١ ورد السند هكذا: فروينا من حديث أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العباس خطأ.

يونس الكديمي^(١)، قال أنبأنا هريم بن عثمان^(٢)، قال أنبأنا سلام بن مسكين^(٣)، عن مالك بن دينار أنه لقي بلال بن أبي بردة في الطريق والناس يطوفون حوله فقال له^(٤): ما تعرفني؟ قال: بلى! أعرفك، أولك نطفة، وأوسطك^(٥) جيفة، وأسفلك دودة. قال: فهموا به^(٦) أن يضربوه فقال لهم: هذا مالك^(٧) بن دينار، فتركه ومضى^(٨).

موعظة^(٩) الحسن^(١٠) لعمر بن هبيرة^(١١):

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال أنبأنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال أنبأنا علي بن عبد العزيز بن مردك^(١٢)، قال

- (١) في محاضرة الأبرار: ج ٤٦٢/١ (محمد بن يونس الكديمي) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٨١.
- (٢) في محاضرة الأبرار: ج ٤٦٢/١ (عن ابن عثمان).
- (٣) سلام بن مسكين أبو روح النمري الأزدي. انظر: الجرح والتعديل: م ٢ ق ٢٥٨/١.
- (٤) في محاضرة الأبرار: ج ٤٦٢/١ (فقال: أما تعرفني؟).
- (٥) في محاضرة الأبرار: ج ٤٦٢/١ (وآخره).
- (٦) لفظة (به) ليست في حلية الأولياء: م ٣٨٥/٢.
- (٧) في الأصل: (ملك من دينار).
- (٨) ورد النص كاملاً في حلية الأولياء: م ٣٨٥/٢ من طريق (عبد الرحمن بن العباس)، ومن طريق (أبي نعيم أحمد بن عبد الله) في محاضرة الأبرار: ج ٤٦١/١ - ٤٦٢.
- (٩) وردت الموعظة مختصرة جداً ويدون سند في عيون الأخبار: ج ٣٤٣/٢، وكاملة في حلية الأولياء: م ١٤٩/٢ - ١٥٠ من طريق (يحيى بن سعيد)، وباختلاف لفظي كبير واسلوب مطول في المحاسن والمساوي: ج ٣٣/٢ - ٣٤ من طريق (أبي بكر الهذلي) فقط. ووردت الموعظة كاملة بسندها في محاضرة الأبرار: ج ١١٧/١ - ١١٨ مع اختلاف يسير في اللفظ.
- (١٠) أي الحسن البصري. المحاسن والمساوي: ج ٣٣/٢.
- (١١) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي أبو المثنى الفزاري. ولي العراقين يزيد بن عبد الملك ست سنوات، ومات بالشام نحو سنة ١١٠هـ. انظر المعارف: ص ٤٠٨، الاعلام: ج ٥/٢٣٠ - ٢٣١. وجاء اسمه في محاضرة الأبرار: ج ١١٧/١ - ١١٨ (عمرو بن هبيرة) خطأ وفي كل الحالات.
- (١٢) لفظة (مردك) ساقطة من محاضرة الأبرار: ج ١١٧/١. وهو علي بن عبد العزيز بن مردك أبو الحسن البرذعي البزاز، توفي سنة ٣٨٧هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٣٠/١٢ - ٣١، شذرات الذهب: ج ١٢٤/٣.

أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال أنبأنا أبو حميد الحمصي، قال أنبأنا يحيى بن سعيد، قال أنبأنا يزيد بن عطاء^(١)، عن علقمة بن مرثد^(٢)، قال: «لما قدم^(٣) عمر بن هبيرة العراق، أرسل الى الحسن والشعبي^(٤) فأمر لهما ببيت، فكانا^(٥) فيه شهرا - أو نحوه - ثم أن الخصمي^(٦) غدا عليهما ذات يوم فقال: ان الأمير داخل عليكم. فجاء عمر يتوكأ على عصا^(٧) له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال: ان أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب إلي^(٨) كتباً أعرف أن في انفاذها الهلكة، فان اطعته، عصيت الله، وان عصيته، أطعت الله^(٩)، فهل تريان^(١٠) في متابعتي اياه فرجا؟ فقال الحسن: يا أبا عمرو أجبتا السعي^(١١) فانحط في حبل ابن هبيرة فقال: ما تقول أنت يا أبا سعيد؟ فقال^(١٢): (١٦٨) أيها الأمير قد قال الشعبي^(١٣). قال ما تقول أنت^(١٤): قال^(١٥): اقول يا عمر بن هبيرة: أوشك^(١٦) أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصى الله ما أمره

- (١) يزيد بن عطاء بن يزيد الشكري أبو خالد الواسطي البزاز، توفي سنة ١٧٧هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م ٣١٦/٣، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٧٣.
- (٢) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٧ (علقمة بن مرثد) خطأ.
- (٣) في حلية الاولياء: م ١٤٩/٢ (ولي).
- (٤) في ن.م (والى الشعبي).
- (٥) في ن.م (وكانا).
- (٦) انفرد البيهقي في المحاسن والمساوي: ج ٢/٣٣ بذكره (حسن بن هبيرة).
- (٧) في الاصل: (عصى).
- (٨) في حلية الاولياء: م ١٤٩/٢ (ينفذ كتباً).
- (٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء م ١٤٩/٢ (عز وجل).
- (١٠) في حلية الاولياء: م ١٤٩/٢ (تريا لي) وكذا في محاضرة الابرار ج ١/١١٧.
- (١١) في (أ): (واجبتا لسعي) وفي حلية الاولياء: م ١٤٩/٢ (أجب الأمير) ثم يضيف بعدها: «فتكلم الشعبي». وكذا في المحاسن والمساوي ج ٢/٣٣ ومحاضرة الابرار: ج ١/١١٧ بدون الاضافة.
- (١٢) في الاصل مكررة.
- (١٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٤٩/٢ (ما قد سمعت).
- (١٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٤٩/٢ (يا أبا سعيد).
- (١٥) في ن.م: م ١٤٩/٢ (فقال).
- (١٦) في ن.م: م ١٤٩/٢ (يوشك).

فيخرجك من سعة قصرِكَ الى ضيق قبرِكَ. يا عمر بن هبيرة: ان تتق^(١) الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن^(٢) يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله^(٣). يا عمر بن هبيرة: لا تأمن ان ينظر الله اليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك^(٤) فيخلق به^(٥) باب المغفرة دونك. يا عمر بن هبيرة: لقد أدركت ناساً من صدر هذه الامة كانوا عن^(٦) الدنيا وهي مقبلة أشد ادباراً^(٧) من اقبالكم عليها وهي مدبرة. يا عمر بن هبيرة: إني أخوفك مقاماً خوفك^(٨) الله^(٩)، فقال: «ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ»^(١٠). يا عمر بن هبيرة: ان تكُ مع الله^(٩) في طاعة^(١١)، كفاك^(١٢) يزيد بن عبد الملك. وان تكُ مع يزيد^(١٣) على معاصي الله وكلك الله اليه^(١٤). فبكى عمر بن هبيرة^(١٥) وقام بعبرته. فلما كان من^(١٦) الغد أرسل اليهما باذنهما وجوائزهما فأكثر^(١٧) فيهما للحسن، وكان في جائزة الشعبي بعض الاقتار،

(١) في الأصل: (نتقي).

(٢) في حلية الاولياء: م ١٤٩/٢ (ولا).

(٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٤٩/٢ (عز وجل).

(٤) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢ (نظر تمت).

(٥) في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢ (بها).

(٦) في ن. م: م ١٥٠/٢ (على).

(٧) جملة: «من صدر... ادباراً» وردت في الاصل مكررة.

(٨) في (أ) (خوفك) وكذا في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢.

(٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢ (تعالى).

(١٠) سورة ابراهيم: الآية (١٤) ك.

(١١) في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢ (طاعته).

(١٢) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢ (بانقة).

(١٣) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢ (بن عبد الملك).

(١٤) يضيف الاصبهاني في ن. م: م ١٥٠/٢ (قال).

(١٥) في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢ (عمر) فقط.

(١٦) لفظة (من) ساقطة من: (أ).

(١٧) في حلية الاولياء: م ١٥٠/٢ (وكثر منه ما للحسن وكان في جائزته للشعبي). بينما ذكر

البيهقي في المحاسن والمساوي: ج ٣٤/٢ «أعطى الحسن اربعة آلاف درهم وابن

سيرين والشعبي ألفين ألفين» وفي محاضرة الابرار: ج ١١٨/١ (فأكثر جائزة الحسن

وأنقص جائزة الشعبي).

فخرج الشعبي الى المسجد فقال: «أيها^(١) الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله^(٢) على خلقه فليفعل، فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئاً فجهلته، ولكني^(٣) أردت وجه ابن هيرة فأقصاني الله منه».

موعظة^(٤) مالك بن دينار، المهلب بن أبي صفرة^(٥):

(١٦٨ب) أخبرنا محمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي. قالوا أنبأنا حمد^(٦) بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله، قال أنبأنا الحسن بن علي بن الخطاب الوراق^(٧)، قال أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة^(٨)، قال أنبأنا ابراهيم بن العباس الكاتب^(٩)، قال أنبأنا الاصمعي، عن أبيه قال: «مرّ المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتبختر في مشيته، فقال له مالك: أما علمت أن هذه المشية تكره الآ بين الصّفين؟



- (١) في حلية الأولياء: م ١٥٠/٢ (يا أيها).
 - (٢) في ن.م: م ١٥٠/٢ (الله تعالى).
 - (٣) في ن.م: م ١٥٠/٢ (ولكن).
 - (٤) وردت الموعظة كاملة في حلية الأولياء: م ٣٨٥/٢ من طريق (الحسن بن علي بن الخطاب الوراق)، ومن طريق (محمد بن عبد الباقي) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٢، ووردت الموعظة بدون سند ومختصرة في سراج الملوك: ص ٣٤.
 - (٥) المهلب بن أبي صفرة - ظالم بن سراق - أبو سعيد الازدي العتكي. ولد عام الفتح في عهد النبي (ص)، ولي خراسان وتوفي بمرور الروذ سنة ٨٣هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٩٤، المعارف: ص ٣٩٩ - ٤٠٠، الاصابة: ج ٣/٥٣٥ - ٥٣٦.
 - (٦) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٢ (عن احمد بن احمد بن عبدالله) تصحيف.
 - (٧) الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن الخطاب بن جبير الوراق. انظر: تاريخ بغداد: ج ٧/٣٨٧.
 - (٨) في محاضرة الابرار: ج ١/٤٦٢ (عن أبي شيبة) تصحيف.
 - (٩) في ن.م: ج ١/٤٦٢ (ابراهيم بن عياش الكاتب) تصحيف.
- وهو ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول أبو اسحق الصولي الكاتب الشاعر، كان كاتباً من أشعر الكتاب. ولد سنة ١٧٦هـ، وقيل سنة ١٦٧هـ، وتوفي بسامراء سنة ٢٤٣هـ. انظر: مروج الذهب: ج ٤/١٠٦ - ١٠٩، تاريخ بغداد: ج ٦/١١٧ - ١١٨، معجم الادباء: ج ١/١٦٤ - ١٩٨، وفيات الاعيان: ج ١/٢٥ - ٢٩، شذرات الذهب: ج ٢/١٠٢ - ١٠٣.

فقال له المهلب: أما تعرفني؟ فقال: مالك بن دينار^(١): أعرفك احسن المعرفة. قال: وما تعرف^(٢) مني؟ قال: أما أولك فنطفة مذرة، وأما آخرك^(٣) فجيفة قذرة، وأنت^(٤) بينهما تحمل العذرة. قال: فقال المهلب: الآن عرفتني حق المعرفة.

موعظة عمرو بن عبيد، سليمان بن علي:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أنبأنا بن سلامة القضاعي، ومنصور بن النعمان الصيمري، ويحيى بن فرج الصيرفي، قالوا أنبأنا أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، قال أنبأنا أبو بكر بن دريد، قال أنبأنا أبو حاتم، قال أنبأنا محمد بن سلام، قال أنبأنا بكار بن محمد بن واسع، قال: «مرّ عمرو بن عبيد بالمربد^(٥) وسليمان بن علي مشرف، فأمر بادخاله واستجلسه، فقال له: يا أبا عثمان انا كنا وليس عندما مما ترى شيء فجاء الله به فوصلنا الأرحام، وأعتقنا الرقاب، وسقينا المياه. فقال عمرو: انّ مما منّ الله به على الأمير انه ليعلم انه ليس له أن يأخذ (١٦٩) درهما الا من حلّه، ولا يضعه الا في حقّه. فقال سليمان: نحن أحسن ظناً بالله منك. فقال عمرو: فقلت في نفسي: لا أدعك واياها. فقلت: ما كان أحد أحسن ظناً بالله من محمد صلى الله عليه وآله وقد لقي الله وما يطالبه احد بمظلمة».

موعظة^(٦) ابي سعيد الضبعي لمحمد بن سليمان:

أنبأنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار،

(١) في حلية الاولياء: م ٣٨٥ / ٢ (له). وفي محاضرة الابرار: ج ١ / ٤٦٢ (مالك) فقط.

(٢) في (أ): (تعرفه).

(٣) في محاضرة الابرار: ج ١ / ٤٦٢ (وآخرتك جيفة).

(٤) في ن.م: ج ١ / ٤٦٢ (وأنت فيما بينهما).

(٥) المربد: سوق كان يجتمع الناس فيه بالبصرة لتناشد الاشعار.

(٦) وردت الموعظة بدون سند في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ وبإضافة للنص في القسم الاول منها.

قال أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي^(١)، قال أنبأنا أبو عمر بن حيويه، قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، قال حدثنا العباس محمد بن عبد الرحمن الأشهلي، قال أخبرني سعيد بن عامر، قال: «كان^(٢) والي البصرة محمد بن سليمان فكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والاحسان^(٣)، فقام^(٤) فقال: يا محمد بن سليمان إن الله^(٥) يقول في كتابه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ»^(٦). يا محمد بن سليمان أنه ليس^(٧) بينك وبين أن تتمنى أن^(٨) لم تُخلق إلا أن يدخل ملك الموت من باب^(٩) بيتك. قال: فخنقت محمد بن سليمان العبرة فلم^(١٠) يقدر أن يتكلم، فقام^(١١) أبو جعفر بن سليمان إلى جنب^(١٢) محمد بن سليمان فتكلم عنه. قال: فأحبه^(١٣) النساك حين^(١٤) خنقته العبرة وقالوا: مؤمن مذنب».

(١) العتيقي: نسبة إلى عتيق وهو جد المنتسب إليه منهم أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور المجهر العتيقي، روياني الأصل من طبرستان، ولد ببغداد سنة ٣٦٧هـ، ومات سنة ٤٤١هـ. انظر تاريخ بغداد: ج ٤/ ٣٧٩، الباب: ج ٢/ ١٢١.

(٢) في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ (كان بالبصرة وال يقال له: محمد بن سليمان).
(٣) يضيف النيسابوري في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ (فاجتمع قوم من نساك البصرة فقالوا: أما ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر وما يأمر به؟ فاجمعوا أن ليس له إلا أبا سعيد الضبي. فلما كان يوم الجمعة احتوشوا أبا سعيد وهو لا يتكلم حتى يحرك. فلما تكلم محمد بن سليمان حركوه، وقالوا: يا أبا سعيد! محمد يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والاحسان).

- (٤) لفظة (فقال) ليست في عقلاء المجانين: ص ١٠٠.
(٥) في عقلاء المجانين: ص ١٠٠: «إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز».
(٦) سورة الصف: الآية (٢)م.
(٧) في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ (ما).
(٨) في ن.م: ص ١٠٠ (أنك).
(٩) لفظة (من باب) ليست في عقلاء المجانين: ص ١٠٠.
(١٠) في عقلاء المجانين: ص ١٠٠ (ولم يقدر على الكلام).
(١١) في ن.م: ص ١٠٠ (فقام أخوه).
(١٢) في ن.م: ص ١٠٠ (إلى جانب المنبر فتكلم عنه).
(١٣) في ن.م: ص ١٠٠ (فأحبه).
(١٤) في ن.م: ص ١٠٠ (من حين).

موعظة^(١) حماد بن سلمة، محمد بن سليمان^(٢):

أنبأنا المبارك بن أحمد الأنصاري، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد السمرقندي، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن عبد الملك بن شبانة^(٣)، قال أنبأنا أبو العباس (١٦٩ب) أحمد بن محمد الرازي، قال أنبأنا مقاتل بن صالح الخراساني قال: «دخلت على حماد ابن سلمة فاذا ليس له في البيت الا حصير هو^(٤) جالس عليه، ومصحف يقرأ فيه، وجراب فيه علمه، ومطهرة يتوضأ فيها^(٥)، فبينما أنا عنده جالس، دق^(٦) داق الباب، فقال: يا صبية اخرجي فانظري من هذا؟ فقالت: رسول محمد بن سليمان. قال: قل لي له يدخل وحده، فدخل فسلم^(٧) وناول^(٨) كتابا، فتناول^(٩) واذا^(١٠) فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة، أما بعد: فصبحك الله بما صبح به أوليائه، وأهل طاعته، وقعت مسألة^(١١) فاننا نسألك عنها والسلام. فقال: يا صبية هلمي الدواء. ثم قال لي: اقلب الكتاب واكتب: أما بعد: وأنت فصبحك الله بما صبح به أوليائه، وأهل طاعته، انا ادركنا

- (١) وردت الموعظة كاملة في صفة الصفوة: ج ٢/٢٧٣ - ٢٧٤ من طريق (مقاتل بن صالح الخراساني)، أما بقية السند فيذكره في حاشية الكتاب.
- (٢) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. ولي اماره البصرة في عهد المهدي. توفي سنة ١٧٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٥/٢٩٢ - ٢٩٣، شذرات الذهب: ج ١/٢٨٢.
- (٣) في الاصل: (شبابة) خطأ والتصحيح من تاريخ بغداد: ج ١٢/٢٧.
- وهو علي بن عبد الملك بن شبانة أبو الحسن الدينوري. مات بشهر زور سنة ٤٣٠هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/٢٧ - ٢٨.
- (٤) في صفة الصفوة: ج ٣/٢٧٣ (وهو).
- (٥) في صفة الصفوة: ج ٣/٢٧٣ (منها).
- (٦) في ن.م: ج ٣/٢٧٣ (اذ دق).
- (٧) لفظة (فسلم) ساقطة من ن.م: ج ٣/٢٧٣.
- (٨) في صفة الصفوة: ج ٣/٢٧٣ (فتناول).
- (٩) لفظة (فتناول) ليست في صفة الصفوة: ج ٣/٢٧٣.
- (١٠) في صفة الصفوة: ج ٣/٢٧٣ (فاذا).
- (١١) في الاصل: (مسئلة).

العلماء وهم لا يأتون احدا، فان كانت وقعت^(١) مسألة^(٢)، فاتنا وسلنا عن^(٣) ما بدا لك، وان أتيتني فلا تأتني الا وحدك، ولا تأتني بخيلك ورجلك فلا افضحك ولا افضح نفسي^(٤) والسلام. فبينما أنا عنده جالس^(٥)، دق داق الباب، فقال: يا صبية اخرجي وانظري^(٦) من هذا؟ فقالت: هذا^(٧) محمد بن سليمان. قال: قل لي له يدخل^(٨) وحده. فدخل فسلم ثم جلس بين يديه فقال: ما لي اذا نظرت اليك امتلات رعبا؟ فقال حماد: سمعت ثابت البناني يقول، سمعت أنس بن مالك يقول، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ^(٩) هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَنِزَ بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». فقال^(١٠): ما تقول رحمك الله (١٧٠) في رجل له ابنان، وهو عن أحدهما أرضى فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله؟ قال: لا يفعل رحمك الله فاني سمعت البناني يقول، سمعت مالك يقول، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بِمَالِهِ وَقَفَّهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِرِوَصِيَّةٍ جَائِزَةٍ» قال: فحاجة اليك؟ قال: هات ما لم تكن رزية في دين، قال: أربعون ألفا^(١١) تأخذها تستعين بها على ما أنت فيه^(١٢). قال^(١٣): أرددها على من ظلمته^(١٤). قال: والله ما أعطيك الا ما ورثته.

- (١) في صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٧٤ (قد وقعت).
- (٢) في الاصل: (مسئلة).
- (٣) في ن.م: ج ٣ / ٢٧٤ (وأسألنا عما بدا لك).
- (٤) في الاصل (فلا انضحك ولا انصح نفسي).
- (٥) في (أ): (جالس عنده) وقد سقطت لفظة (جالس) من صفة الصفوة ج ٣ / ٢٧٤.
- (٦) في صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٧٤ (فانظري).
- (٧) لفظة (هذا) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٧٤.
- (٨) في صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٧٤ (ليدخل).
- (٩) في ن.م: ج ٣ / ٢٧٤ (الله عز وجل).
- (١٠) من هنا الى آخر لفظة (دين) ليست في صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٧٤.
- (١١) في صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٧٤ (أربعون ألف درهم).
- (١٢) في ن.م: ج ٣ / ٢٧٤ (عليه).
- (١٣) في ن.م: ج ٣ / ٢٧٤ (مكررة).
- (١٤) بضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ٣ / ٢٧٤ (بها).

قال: لا حاجة لي فيها، إزوها عني زوى الله عنك أوزارك. قال: فغير^(١) هذا؟ قال: هات ما لم يكن رزية في دين. قال: تأخذها فتقسمها. قال: فلعلّي ان عدلت في قسمتها أن يقول^(٢) من لم يرزق منها انه^(٣) لم يعدل في قسمته^(٤) فيأثم، إزوها عني زوى الله عنك أوزارك.

موعظة^(٥) رجل للمنصور وهو أمير قبل الخلافة:

أخبرنا علي بن عبيد الله^(٦)، قال أنبأنا محمد بن أبي نصر الحميدي، قال أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن سلامة، قال أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن الاسدي، قال أنبأنا الحسن بن^(٧) عن أبيه، قال: أخبرني بعض الهاشميين قال: «كنت جالسا عند المنصور، وقد جلس للمظالم، فدخل عليه رجل فقال: ان لي مظلمة واني أسألك أن تسمع مني مثلا أضربه قبل ان أذكر مظلمتي. قال: قل. قال: اني وجدت الله عز وجل خلق الخلق على طبقات، فالصبي اذا خرج الى الدنيا لا يعرف الا أمه، ولا يطلب غيرها، فان فزع من شيء لجأ^(١٧٠ب) اليها. ثم يرتفع عن ذلك طبقة فيعرف ان أباه أعز من أمه فان أفزعه شيء لجأ الى أبيه، ثم يبلغ ويستحكم، فان أفزعه شيء لجأ الى سلطانه، فان ظلمه ظالم انتصر به منه، فاذا ظلمه السلطان لجأ الى ربه واستنصره، وقد كنت في هذه الطبقات، وقد ظلمني ابن نهيك في ضيعة لي في ولايته فان نصرتنني عليه، فأخذت بمظلمتي، والا استنصرت الله تعالى ولجأت اليه، فانظر لنفسك أيها الامير أو دَع. فتضاءل أبو جعفر

(١) جملة (فغير هذا؟ قال: هات ما لم يكن رزية في دين. قال: تأخذها) ليست في صفة الصفوة: ج ٣/ ٢٧٤.

(٢) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ٣/ ٢٧٤ (بعض).

(٣) لفظة (انه) ليست في صفة الصفوة: ج ٣/ ٢٧٤.

(٤) جملة (في قسمته فيأثم) ليست في صفة الصفوة: ج ٣/ ٢٧٤.

(٥) وردت الموعظة بدون سند وباختلاف لفظي في سراج الملوك: ص ١١٦، والمستطرف: ج ١/ ٩١.

(٦) في الاصل: (علي بن عبدالله).

(٧) في الاصل بياض.

وقال: أعد عليّ الكلام. فأعاده، فقال: أما أول شيء فقد عزلت ابن نهيك عن ناحيته، وأمر برد ضيعته.

موعظة^(١) أبي عبيدة الخواص^(٢) لابراهيم بن صالح أمير فلسطين:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي، قال أخبرنا حمد بن أحمد، قال أنبأنا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال أنبأنا عبد الله بن محمد^(٣)، قال أنبأنا عمر بن بحر الاسدي^(٤)، قال سمعت أحمد بن أبي الحواري^(٥) يقول: «دخل عباد الخواص^(٦) على ابراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال له^(٧): يا شيخ عظمي. فقال: بما^(٨) اعظك اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى، فانظر ما^(٩) يعرض على رسول الله^(١٠) من عملك. قال: فبكى حتى سالت الدموع على لحيته».

(١) وردت الموعظة كاملة في حلية الاولياء: م ٢١/١٠ من طريق (عبدالله بن أحمد) باختصار في أسماء رجال السند، وكذا كاملة في صفة الصفوة: ج ٤/٢٥٠ من طريق (أحمد بن الحواري) وفي حاشيته بقية السند.

(٢) أبو عبيدة عباد بن عباد الخواص، اشتهر بأبي عبيدة وإنما هو أبو عتبة، من العباد فارسي الاصل سكن الشام. انظر: التاريخ الكبير: ج ٣ ق ٤١/٢، الجرح والتعديل: م ١٣٣/٨٣، صفة الصفوة: ج ٤/٢٤٩ - ٢٥١.

(٣) في حلية الاولياء: م ٢١/١٠ (عبدالله) فقط وفي هامش الصفوة: ج ٤/١٥٠ (بن عبدالله ابن محمد) خطأ.

(٤) في حلية الاولياء: م ٢١/١٠ (عمر) فقط.

(٥) في حلية الاولياء: م ٢١/١٠ (أحمد) فقط وفي صفة الصفوة: ج ٤/٢٥٠ (أحمد بن الحواري).

(٦) في (أ): (عباد بن الخواص) وفي صفة الصفوة: ج ٤/٢٥٠ (عباد الخواص) وفي حلية الاولياء: م ٢١/١٠ (عباد الخواص) كذا.

(٧) لفظة (له) ليست في حلية الاولياء: م ٢١/١٠.

(٨) في حلية الاولياء: م ٢١/١٠ (بم).

(٩) في حلية الاولياء: م ٢١/١٠ (ماذا).

(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م ٢١/١٠ (صلى عليه وسلم) ولعلها صلى الله...

قصة^(١) جرت لأحمد بن بديل القاضي^(٢) مع موسى بن بغا^(٣) تتضمن موعظة:

(١٧١) اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت، قال أنبأنا علي بن أبي علي، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا القاضي أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي^(٤)، قال حدثني القاضي أبو عمر - يعني محمد بن يوسف - وأبو عبد الله^(٥) المحاملي القاضي، وأبو الحسن علي بن العباس النوبختي^(٦)، قالوا أنبأنا^(٧) أبو القاسم عبيد الله بن سليمان، قال: «كنت أكتب لموسى بن بغا وكنا بالري وقاضيها إذ ذاك أحمد بن بديل الكوفي، فاحتاج موسى أن يجمع ضيعة هناك كان له^(٨) فيها سهام ويعمرها، وكان فيها سهم ليتيم، فصرنا إلى أحمد بن بديل أو فاستحضرت أحمد بن بديل وخاطبته في أن يبيع عليه^(٩) حصّة اليتيم، ويأخذ الثمن، فامتنع، وقال: ما باليتيم حاجة إلى البيع ولا آمن أن أبيع

- (١) وردت القصة كاملة في تاريخ بغداد: ج ٥٠/٤ - ٥١ من طريق (علي بن أبي علي)، ويدون سند وردت مختصرة جداً مع اختلاف لفظي في أخبار القضاة: ج ١٩٧/٣، ووردت القصة كاملة بسند في المنتظم: م ٩/٥ - ١٠.
- (٢) أحمد بن بديل بن قريش بن الحارث أبو جعفر اليامي الكوفي القاضي. ولي قضاء الكوفة، وتقلد قضاء همدان. توفي سنة ٢٥٨هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤٩/٤ - ٥٢، المنتظم: م ٩/٥ - ١٠، خلاصة تلخيص الكمال: ص ٤.
- (٣) موسى بن بغا، توفي سنة ٢٦٤هـ ودفن بسامراء. انظر: المنتظم م ٤٩/٥، شذرات الذهب: ج ١٤٧/٢.
- (٤) أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله الهاشمي المعروف بابن أم شيان. تقلد القضاء ببغداد. ولد سنة ٢٩٣هـ، وتوفي سنة ٣٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ٢٦٣/٥ - ٣٦٥.
- (٥) في الأصل: (أبو عبيد الله المحاملي) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ١٢٩.
- (٦) في (أ): (النز - حتي) خطأ وفي تاريخ بغداد: ج ٥٠/٤ (النوبختي الكاتب). وهو علي ابن العباس النوبختي أبو الحسن، أحد مشايخ الكتاب. مات سنة ٣٩٢هـ. انظر: معجم الأدباء: ج ٢٦٧/١٣ - ٢٦٨.
- (٧) في (أ): (قاله).
- (٨) لفظة (له) ليست في تاريخ بغداد: ج ٥٠/٤.
- (٩) في تاريخ بغداد: ج ٥٠/٤ (علينا) وكذا في المنتظم: م ٩/٥.

ماله وهو مستغن عنه فيحدث على المال حادثة فأكون قد ضيعته عليه .
 فقلت: أنا نعطيك في ثمن حصته ضعف قيمتها . قال^(١): ما هذا لي بعذر
 في البيع والصورة في المال اذا كثر مثلها اذا قل . قال: فأدرته^(٢) بكل لون
 وهو يمتنع فأضجرني، فقلت له: أيها القاضي: الا^(٣) تفعل فانه موسى
 بغا، فقال لي: أعزك الله تبارك وتعالى، قال: فاستحييت من الله أن
 أعاوده بعد ذلك، وفارقه فدخلت على موسى فقال لي^(٤): ما عملت في
 الضيعة؟ فقصصت عليه الحديث، فلما سمع انه الله بكى، وما زال يكررها
 ثم قال: لا تعرض لهذه الضيعة، وانظر في أمر هذا الشيخ الصالح، فان
 كانت له حاجة فاقضها . قال: فأحضرتة وقلت له: ان الامير قد (١٧١ب)
 أعفاك من أمر الضيعة وذلك اني شرحت له ما جرى بيننا وهو يستعرض^(٥)
 حوائجك . قال: تدعو^(٦) له وقال: هذا الفعل أحفظ لنعمته ومالي حاجة
 الا^(٧) إدرار رزقي فقد تأخر منذ شهر وأضرني ذلك^(٨)، فأطلقت^(٩) له
 جاريه .



مركز تحقيقات علوم اسلامی

-
- (١) في ن.م: ج ٥٠/٤ (فقال) وكذا في المنتظم: م ٩/٥ .
 (٢) في تاريخ بغداد: ج ٥١/٤ (فأدرته).
 (٣) في الاصل (لا تفعل) والتصويب من تاريخ بغداد: ج ٥١/٤ والمنتظم: م ٩/٥ .
 (٤) لفظة (لي) ليست في تاريخ بغداد: ج ٥١/٤ والمنتظم: م ٩/٥ .
 (٥) في تاريخ بغداد: ج ٥١/٤ (وهو يعرض عليك قضاء حوائجك) وكذا في المنتظم: م ١٠/٥ .
 (٦) في تاريخ بغداد: ج ٥١/٤، والمنتظم: م ١٠/٥ (قدعا).
 (٧) في تاريخ بغداد: ج ٥١/٤ (لا).
 (٨) لفظة (ذلك) ساقطة من المنتظم: م ١٠/٥ .
 (٩) في تاريخ بغداد: ج ٥١/٤ (قالت فأطلقت).

البَابُ السَّادِسُ عَشَرَ

فِيهِ مَوَاعِظٌ وَوَصَايَا

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ تَكْوِينِ عِلْمِ رَسُوْلِي



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الحمد لله الذي تاب على من تاب، وآب لطفه الى من آب، مدّ الارض مناخا للركاب، ورفع خيمة السماء لا بأطناب^(١)، وأنزل القرآن مشتملا على المواعظ والزواجر والعقاب «لِيَذَّبُرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ»^(٢)، أحمده وحمد النعم أوفى الاداب، واصلي على رسوله محمد أشرف رجل ثنى رجلا في ركاب، وعلى عمّه العباس الذي سئل به سبيل السماء فجاء الجواب، وسلام الله وصلواته على سيّدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي عن الله في خلقه تاب، البدر المنير، والقمر المستدير، حفظ الله ذاب الشباب، ان اعطى ففوق الامال، وان فرّق المال فلا حساب، إغدودق وابل فضله، فعم^(٣) الثرى والهضاب، فرئت قباب الخضر اذ غنت، ورق الشجر على رباب الرباب^(٤)، وتناول الجنى حتى^(٥) جنى من كل جناب وأخذ الناس يعصرون وما حملت بعد الاعناب، ونودي أيوب الضرّ «هذا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ»^(٦) استجاب الله فيه صالح دعاء(١٧٢) كلّ صالح، حضر أو غاب.

أما بعد: فان المواعظ والزواجر أدوية لادواء النفوس، خالعة عن اجساد الطباع ما ألبسها الهوى من لبوس البؤس. وهذه جملة من المواعظ والوصايا والله الموفق.

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أنبأنا أبو بكر بن مالك، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عفان، قال أنبأنا حماد بن زيد^(٧)، قال حدثنا مجالد بن سعيد، عن

(١) الاطناب: الطوال من جبال الاخية. لسان العرب: مادة (طنب).

(٢) سورة ص: الآية (٢٩) ك.

(٣) في الاصل (فعم).

(٤) الرباب: الالة التي يعزف عليها، مثل الكمنجة: والرباب الثانية المطر؟.

(٥) في الاصل: (حتى من).

(٦) سورة ص الآية (٤٢) ك.

(٧) حماد بن زيد بن درهم، يكنى ابا اسماعيل، مات سنة ١٧٩هـ. انظر: المعارف: ص

٥٠٢ - ٥٠٣، صفة الصفوة: ج ٣/ ٢٧٦.

قيس بن أبي حازم^(١)، عن المستورد بن شداد^(٢)، قال^(٣): كنت في ركب مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ مرّ بسخلة ميتة^(٤) منبوذة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أترؤن هذه هانت على أهلها؟ فقالوا: يا رسول الله من هوانها ألقوها. قال: فوالذي نفس محمد بيده لالدنيا^(٥) أهون على الله عز وجل من هذه على أهلها».

قال أحمد وأنبأنا يزيد، قال أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال^(٦) رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَدْخُلُ قُرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِ مِثَّةٍ عَامٍ».

قال أحمد وأنبأنا أبو عبد الرحمن المقرئ^(٧)، قال أنبأنا عبد الله بن واقد^(٨)، قال أنبأنا محمد بن مالك^(٩)، عن البراء بن عازب قال^(١٠):

(١) قيس بن أبي حازم - حصين بن عوف - أبو عبد الله الكوفي البجلي الأحمسي، من المخضرمين. مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك، وقيل مات سنة ٩٨ هـ. انظر: الاستيعاب: ج ٣/ ١٢٨٥ - ١٢٨٦، تاريخ بغداد: ج ١٢/ ٤٥٢ - ٤٥٥، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ٦١، تهذيب التهذيب: ج ٨/ ٣٨٦ - ٣٨٩، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٢٧٠.

(٢) المستورد بن شداد بن عمرو القرشي النهري المكي. صحابي نزل الكوفة ثم شهد فتح مصر فمات بالاسكندرية سنة ٤٥ هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/ ٤٠، الاستيعاب: ج ٤/ ١٤٧١ - ١٤٧٢، الاصابة: ج ٣/ ٤٠٧، خلاصة تهذيب الكمال: ص ٣١٩.

(٣) ورد النص كاملاً من طريق (عبد الله بن أحمد) في مسند أحمد: ج ٤/ ٢٢٩، ومن طريق (مجالد) في صحيح الترمذي كتاب الزهد: ج ٩/ ١٩٨ مع اختلاف في اللفظ.

(٤) لفظة (ميتة) ليست في مسند أحمد: ج ٤/ ٢٩.

(٥) (أ): (للدنيا).

(٦) ورد الحديث بسنده كاملاً في مسند أحمد: ج ٢/ ٢٩٦ ومسند ابن ماجه كتاب الزهد: ج ٢/ ١٣٨٠ رقم الحديث (٤١٢٢) وفيه من طريق (محمد بن عمرو) وكذا في حلية الاولياء: م ٩١/٧.

(٧) يضيف أحمد في مسنده: ج ٤/ ٢٩٤ (وحسين بن محمد المعنى قال).

(٨) عبد الله بن واقد بن الحارث أبو رجاء الهروي الخراساني. روى عن محمد بن مالك مولى البراء بن عازب. مات بعد سنة ١٦٠ هـ. انظر: ميزان الاعتدال: م ٨٥/٢، تهذيب التهذيب: ج ٦/ ٦٤ - ٦٥.

(٩) محمد بن مالك يكنى أبا المغيرة، تابعي يروي عن البراء بن عازب. انظر: تهذيب التهذيب: ج ٩/ ٤٢٢ - ٤٢٣، ميزان الاعتدال: م ٣/ ١٢٨.

(١٠) ورد النص بسنده كاملاً في مسند أحمد: ج ٤/ ٢٩٤ ومحاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٤.

«بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصر بجماعة فقال: على^(١) ما اجتمع هؤلاء؟ قيل: على قبر يحفرونه^(٢) ففزع رسول الله^(٣) فبدر من يدي أصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثا^(٤) عليه. قال: فاستقبلته من بين يديه لآنظر ما يصنع فبكى حتى بلّ الثرى من دموعه، ثم أقبل علينا فقال^(٥): إخواني لمثل هذا اليوم فأعدّوا^(٦)».

أخبرنا اسماعيل بن احمد، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله، قال أنبأنا أبو الحسين بن (١٧٢ب) بشران، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني سويد بن سعيد، قال أنبأنا رشدين، عن يزيد بن الهاد^(٧)، عن موسى^(٨) بن سرجس، عن القاسم بن محمد^(٩)، عن عائشة قالت^(١٠): «رأيت النبي صلى الله عليه وآله وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح، فيمسح بها وجهه، ويقول: «اللَّهُمَّ أعني على سكرات الموت».

- (١) في مسند أحمد: ج ٢٩٤/٤ (علام) وكذا في محاضرة الأبرار: ج ٢٤/٢.
- (٢) يضيف أحمد في مسنده: ج ٢٩٤/٤ (قال).
- (٣) يضيف أحمد في مسنده ج ٢٩٤/٤ (صلى الله عليه وسلم) وكذا في محاضرة الأبرار: ج ٢٤/٢ وفيه اختلاف لفظي يسير جدلا.
- (٤) في الاصل: (فجثى).
- (٥) في مسند أحمد: ج ٢٩٤/٤ (قال أي).
- (٦) في محاضرة الأبرار: ج ٢٤/٢ (فاغدوا).
- (٧) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبدالله المدني. توفي بالمدينة سنة ١٣٩هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤ ق ٢/٣٤٤، تهذيب التهذيب: ج ١١/٣٩٩ - ٣٤٠.
- (٨) موسى بن سرجس حجازي. روى عن القاسم بن محمد. انظر: تهذيب التهذيب: ج ١٠/٣٤٥، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٣٣٤.
- (٩) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو محمد القرشي التيمي المدني، سمع عمته عائشة الصديقة وآخرين. مات سنة ١٠١هـ أو سنة ١٠٢، وقيل سنة ١٠٥، وقيل غير ذلك. انظر: التاريخ الكبير: ج ٤ ق ١/١٥٧، حلية الأولياء م ١٨٣/٢ - ١٨٧، وفيات الاعيان: ج ٣/٢٢٤، تهذيب التهذيب: ج ٨/٣٣٣ - ٣٣٥.
- (١٠) ورد الحديث كاملا من طريق (يزيد بن الهاد) في طبقات ابن سعد، ج ٢ ق ٢/٤٧، ومسند أحمد: ج ٦/٦٤ - ٧٠، وسنن ابن ماجه، كتاب الجنائز: ج ١/٥١٨ - ٥١٩ رقم الحديث (١٦٢٣) وفيه يذكر (يزيد بن أبي حبيب) بدلا من يزيد بن الهاد، تاريخ الطبري: ق ١م ٤/١٨١٢.

وكان أبو الدرداء يقول^(١) عند الموت: «ألا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا، ألا رجل يعمل لمثل يومي هذا، ألا رجل يعمل لمثل ساعتني هذه».

ولما حضرت أبا هريرة الوفاة بكاء، فقيل: ما يبكيك؟ فقال^(٢): بعد المفازة، وقلة الزاد، وعقبة كژود، المهبط منها الى الجنة أو النار.

قال^(٣) المزني^(٤): «دخلت على الشافعي في^(٥) مرضه الذي مات فيه فقلت له: كيف أصبحت؟ فقال^(٦): أصبحت من الدنيا راحلاً^(٧)، وللاخوان^(٨) مفارقاً، ولسوء^(٩) عملي ملاقياً، وبكأس المنية شارباً، وعلى الله وارداً، فلا أدري^(١٠) أروحي تصير الى الجنة فأهنيها أم الى النار فأعزيها^(١١). ثم أنشأ^(١٢) يقول:

(١) ورد النص بتقديم وتأخير في اللفظ في حلية الاولياء: م ٢١٧/١، وورد كاملاً في صفة الصفوة: ج ٢٦٤/١.

(٢) ورد النص باختلاف لفظي مطول في طبقات ابن سعد: ج ٤٢٢/٢، وعيون الأخبار: ج ٣٠٩/٢، وانظر ايضاً حلية الاولياء: م ٣٨٣/١ وصفة الصفوة: ج ٢٨٩/١ مع اختلاف يسير.

(٣) ورد النص كاملاً في ديوان الشافعي: ص ٥٩، وصفة الصفوة: ج ١٤٦/٢، ومحاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ مع اختلاف لفظي يسير.

(٤) أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المصري المزني الفقيه صاحب الشافعي. توفي سنة ٢٦٤هـ. انظر: المنتظم: م ٤٦/٥. شذرات الذهب: ج ١٤٨/٢.

(٥) في ديوان الشافعي: ص ٥٩ (في مرض موته) وفي الصفوة: ج ١٤٦/٢ (في علته التي مات فيها).

(٦) في ديوان الشافعي: ص ٥٩ (قال).

(٧) في ن.م: ص ٥٩ (آيسا).

(٨) في ن.م: ص ٥٩ (ولاخواني) وكذا في صفة الصفوة: ج ١٤٦/٢.

(٩) في ديوان الشافعي: ص ٥٩ (ولكأس المنية شارباً، ولسوء أعمالي ملاقياً) وكذا في صفة الصفوة: ج ١٤٦/٢.

(١٠) في ديوان الشافعي: ص ٥٩ (فوالله ما أدري).

(١١) يضيف الشافعي في ن.م: ص ٥٩: «ثم رمى بطرفه الى السماء واستعبر».

(١٢) في ن.م: ص ٥٩ (وأنشد) وقد ورد الشعر كاملاً في الديوان بتقديم البيت (٢) على البيت الاول مع اضافة (١١) بيتاً أخرى بعد هذه الايات.

وَلَمَّا قَسَا^(١) قَلْبِي وَضَافْتُ مَذَاهِبِي

جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلْمًا^(٢) (١)

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي^(٣) فَلَمَّا قَرَنْتُهُ

بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا (٢)

وَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ

تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكْرُمًا (٣)

أَنْبَأَنَا الْكُرُوخِي^(٤)، قَالَ أَنْبَأَنَا الْأَزْدِي وَالغُورَجِي^(٥)، قَالَ أَنْبَأَنَا الْجَرَّاحِي، قَالَ أَنْبَأَنَا الْمُحْبُوبِي، قَالَ أَنْبَأَنَا التِّرْمِذِي، قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَدْوِيهِ، قَالَ أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ الْعُرْنِي^(٦)، قَالَ أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ^(٧)، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ^(٨) مَصْلَاهُ (١١٧٣) فَرَأَى نَاسًا كَانَهُمْ يَكْتَشِرُونَ فَقَالَ^(٩): أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ لَشَغَلَكُمْ عَنْ مَا^(١٠) أَرَى فَأَكْثَرُوا^(١١) ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ،

مركز تحقيق مكتبة ميرزا حسين

(١) في الاصل: (قسي).

(٢) الشطر الثاني من البيت (١) ورد في صفة الصفوة: ج ١٤٦/٢ هكذا:

«... .. جعلت الرجا مني لعفوك سلما»

(٣) في الاصل: (يعاطمني ديني).

(٤) في محاضرة الأبرار: ج ٢٦٣/٢ (الكرخي) خطأ.

(٥) في ن.م: ج ٢٦٣/٢ (عن العورجي) فقط وخطأ.

(٦) في محاضرة الأبرار: ج ٢٦٣/٢ (القاسم بن الحكم العرقي بن عبيدالله) خطأ.

(٧) في صحيح الترمذي: ج ٢٨٣/٩ (عبيدالله بن الوليد الوصافي) وفي محاضرة الأبرار: ج ٢٦٣/٢ (ابن الوليد الوصافي) خطأ.

(٨) يضيف الترمذي في صحيحه: ج ٢٨٣/٩ (صلى الله عليه وسلم).

(٩) في صحيح الترمذي: ج ٢٨٣/٩ (قال)، وقد ورد الحديث من طريق (محمد بن أحمد

ابن مدويه) في صحيح الترمذي، كتاب القيامة: ج ٢٨٣/٩ - ٢٨٤ ورواه عنه أبو حمزة

الحسيني في البيان والتعريف: ج ١٥٨/١ من طريق (أبي سعيد الخدري)، وورد

الحديث كاملا بسنده في محاضرة الأبرار: ج ٢٦٣/٢ - ٢٦٤ باختلاف في أسماء

رجال السند، واختلاف يسير في بعض اللفاظ.

(١٠) في صحيح الترمذي: ج ٢٨٣/٩ (عما أرى الموت).

(١١) يضيف الترمذي في صحيحه: ج ٢٨٣/٩ (من).

الْمَوْتُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ، إِلَّا تَكَلَّمَ^(١) فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرَبَاءِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الثَّرَابِ، وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ مَرْحَباً وَاهِلاً. أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَحَبِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذْ وَلَيْتُكَ الْيَوْمَ وَصَرْتَ إِلَيَّ، فَسَتَرِي صُنْعِي^(٢) بِكَ، فَيَتَسَعَّ^(٣) مَدَّ بَصَرِهِ، وَتُفْتَحُ^(٤) لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَباً وَلَا أَهْلاً، أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَبْغَضِ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذْ وَلَيْتُكَ الْيَوْمَ فَصِرْتَ^(٥) إِلَيَّ فَسَتَرِي صُنْعِي بِكَ قَالَ^(٦): فَيَلْتَأَمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ^(٧) وَتُخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ. وَقَالَ^(٨) رَسُولُ اللَّهِ بِأَصَابِعِهِ فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ، قَالَ وَيَقْبِضُ لَهُ سَبْعُونَ تَيْنًا^(٩) لَوْ أَنَّ وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً^(١٠) مَا بَقِيَثَ الدُّنْيَا فَيَنْهَشُنَّه وَيَخْدِشُنَّه حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى^(١١) الْحِسَابِ^(١٢). إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ^(١٣).

وفي الصحيحين: من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال^(١٤): «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ

- (١) يضيف الترمذي في صحيحه: ج ٢٨٣/٩ (فيه).
- (٢) يضيف الترمذي في صحيحه: ج ٢٨٣/٩ (ضيعي).
- (٣) في صحيح الترمذي: ج ٢٨٣/٩ (قال: فيتسع له).
- (٤) في صحيح الترمذي: ج ٢٨٣/٩ (ويفتح).
- (٥) في صحيح الترمذي: ج ٢٨٤/٩ (وصرت).
- (٦) في الاصل: بعد كلمة قال (ملي) وقد سقطت في (أ)، وصحيح الترمذي: ج ٢٨٤/٩.
- (٧) في صحيح الترمذي: ج ٢٨٤/٩ (تلتقي عليه).
- (٨) في صحيح الترمذي: ج ٢٨٤/٩ (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم).
- (٩) في (أ): (تسا) خطأ وفي صحيح الترمذي: ج ٢٨٤/٩ (ويقبض الله له سبعين تيناً).
- (١٠) لفظة (شيتا) ساقطة من (أ).
- (١١) لفظة (إلى) ليست في صحيح الترمذي: ج ٢٨٤/٩.
- (١٢) يضيف الترمذي في صحيحه: ج ٢٨٤/٩ (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم).
- (١٣) في (أ): (النيران).
- (١٤) ورد الحديث بسنده كاملاً في موطأ مالك، كتاب الجنائز: ج ٢٣٩/١ رقم الحديث (٤٧)، ومسنند أحمد: ج ١٣/٢، وصحيح البخاري، كتاب الزهد: ج ١٤٢٧/٢، وسنن النسائي: كتاب الجنائز: ج ٣٤٧/١، وصحيح مسلم، كتاب الجنة: ج ٨/١٦٠، وسنن ابن ماجه، كتاب الجنائز: ج ١٠٦/٤ - ١٠٧ وفيه سقط لفظ (فيقال هذا مقعدك)، وكاملاً في المعجم الصغير للطبراني: ج ٥٧/٢.

وَالْعَشَى^(١)، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ^(٢): هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وفيهما: من حديثه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٤): «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ».

وفيهما: من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال^(٥) «يَغْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى (١٧٣ب) يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَتَلَخَّ آذَانُهُمْ».

أنبأنا محمد بن أبي منصور^(٦)، قال أنبأنا الحسن بن علي، قال أنبأنا أحمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا عبد الله بن يزيد، قال أنبأنا سعيد وهو ابن أبي أيوب، قال حدثني عبد الله بن الوليد، قال سمعت عبد الرحمن بن حجية^(٨) يحدث عن أبيه

(١) في صحيح البخاري: ج ١/٢٤٧ (والعشي) وكذا في صحيح مسلم: ج ٨/١٦٠.

(٢) في صحيح مسلم: ج ٨/١٦٠ (يقال).

(٣) لفظة (إليه) ليست في صحيح البخاري: ج ١/٣٤٧.

(٤) ورد الحديث بسنده كاملا، ويلفظ (يوم يقوم الناس لرب العالمين، يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه) في مسند احمد: ج ٢/١٢٥ وصحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن: ج ٣/٣٧٢ وكتاب الرقاق: ج ٤/٢٣٧، وصحيح مسلم، كتاب الجنة: ج ٨/١٥٧، وصحيح الترمذي، ابواب الزهد: ج ٩/٢٥٥ - ٢٥٦ (باختلاف يسير في اللفظ ولكن بنفس المعنى)، وسنن ابن ماجة، كتاب الزهد: ج ٢/١٤٣٠ رقم الحديث (٤٢٧٨).

(٥) لفظة (يوم) ساقطة من: (أ).

(٦) تقدم الحديث في ج ١/١٩٣ - ١٩٤.

(٧) يضيف كتاب القصاص والمذكرين: ص ٤٤ (قال: أنا جعفر بن احمد).

(٨) عبد الرحمن بن حجية الاكبر أبو عبدالله الخولاني، قاضي مصر. توفي سنة ٨٣هـ. انظر: التاريخ الكبير: ج ٣ ق ١/٢٧٦، تهذيب التهذيب ج ٦/١٦٠، خلاصة تذهيب الكمال: ص ١٩١.

عن ابن مسعود^(١)، أنه كان يقول^(٢) إذا قعد^(٣): «أنكم في ممر الليل، والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن زرع^(٤) خيراً فيوشك^(٥) أن يحصد رغبة، ومن زرع سوءاً^(٦) فيوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع^(٧) ما زرع، لا يسبق^(٨) بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له^(٩)».

وقد روينا عن هرم بن حيان^(١٠) أنه بات عند حممة^(١١) فبكى حممة الى الصباح، فقال له هرم: ما أبكاك؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور. وبات حممة عند هرم ليلة، فبكى هرم الى الصباح، فقال له حممة: ما أبكاك؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تنثر النجوم^(١٢). وروينا عن

- (١) في حلية الاولياء: م/١٣٣ (عبدالرحمن بن مسعود).
- (٢) ورد النص كاملاً في حلية الاولياء: م/١٣٣ - ١٣٤ من طريق (سعيد بن أبي أيوب)، وعن طريق (احمد بن حنبل) في ذم الهوى: ص ٦٦٨، ومن طريق (عبدالله بن الوليد) في صفة الصفوة: ج ١/١٦١، وكاملاً بسنده في كتاب القصص والمذكرين: ص ٤٤.
- (٣) كذا وردت ايضاً في حلية الاولياء: م/١٣٤ وفي هامشه: «كذا بياض في الاصلين ولعله: اليهم أو قعدوا اليه».
- (٤) في حلية الاولياء: م/١٣٤ (يزوع).
- (٥) في حلية الاولياء: م/١٣٤ (يوشك) وكذا في كتاب القصص والمذكرين: ص ٤٤.
- (٦) في حلية الاولياء: م/١٣٤ (شرا) وكذا في ذم الهوى: ص ٦٦٨ وكتاب القصص والمذكرين: ص ٤٤.
- (٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/١٣٤ (مثل) وكذا في كتاب القصص والمذكرين: ص ٤٤.
- (٨) في (أ): (لا يدرك سو بطيء بخطه).
- (٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/١٣٤ (فمن أعطى خيراً فالله تعالى أعطاه، ومن وقى شراً فالله تعالى وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة). وكذا في صفة الصفوة: ج ١/١٦١، وكتاب القصص والمذكرين: ص ٤٤.
- (١٠) هرم بن حيان العبدي، كان عاملاً لعمر بن الخطاب. مات سنة ٢٦ هـ انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧/٩٥ - ٩٧، الجرح والتعديل: م ٢/١١٠، الاستيعاب: ج ٤/١٥٣٧، صفة الصفوة: ج ٣/١٣٧ - ١٣٩.
- (١١) في (أ): (خممه) خطأ. وحممة من أصحاب رسول الله (ص) خرج الى أصبهان غازياً. مات عند هرم بن حيان. انظر صفة الصفوة: ج ١/٣١٢.
- (١٢) ورد النص باختلاف لفظي في حلية الاولياء: م ٢/١١٩ وصفة الصفوة: ج ٣/١٣٨.

الحسن البصري أنه كان يقول^(١): «عجباً لقوم، أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل، وحبس أولهم علي^(٢) آخرهم وهم قعود يلعبون، يا ابن آدم: السكين تحدد، والتور يسجر^(٣)، والكبش يعتلف، كفى بالتجارب^(٤) تأديباً، ويتقلب الايام عظة، ويذكر الموت زاجرا عن المعصية، ذهبت الدنيا بحال بالها^(٥)، وبقيت الأعمال^(٦) قلائد في الاعناق، انكم تسوقون الناس، والساعة تسوقكم، وقد أسرع بخياركم، فماذا تنتظرون؟ المعاينة، فكان قد^(٧)».

(١١٧٤) أخبرنا اسماعيل بن أحمد، قال أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب، قال أنبأنا أبو علي بن شاذن، قال أنبأنا أبو جعفر بن بريه، قال أنبأنا أبو بكر القرشي^(٨)، قال أنبأنا محمد بن ادريس^(٩)، عن أبي زكريا التيمي قال^(١٠): «بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام، اذ أتى بحجر منقور^(١١)، فطلب من يقرأه^(١٢)، فأتي بوهب بن منبه فقرأه فاذا فيه: ابن آدم: انك لو رأيت قريب^(١٣) ما بقي من أجلك، لزهدت في طول^(١٤)».

- (١) ورد الجزء الاول من النص في البيان والتبيين: ج ٢/٢٢٣ وجزء آخر منه في حلية الاولياء: م ٢/١٥٢، وورد النص كاملاً في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢.
- (٢) في محاضرة الابرار: ج ١/١١٢ (عن).
- (٣) في ن.م: ج ١/١١٢ (يسحر).
- (٤) في ن.م: ج ١/١١٢ (بالتجارب).
- (٥) في ن.م: ج ١/١١٢ (أولها).
- (٦) في ن.م: ج ١/١١٢ (وبقيت الايام).
- (٧) أي كأنها قد أتكم. وقد سقط اللفظ من محاضرة الابرار: ج ١/١١٢.
- (٨) في حلية الاولياء: م ٤/٦٩ (عبدالله بن عبيد) وهو نفسه القرشي.
- (٩) في ن.م: م ٤/٦٩ (أبو عبدالله بن ادريس) وهو نفسه.
- (١٠) ورد النص كاملاً في حلية الاولياء: م ٤/٦٩ من طريق (عبدالله بن عبيد القرشي، وبدون سند مع اختلاف لفظي في سراج الملوك: ص ١٥ مع بتر في القسم الاول من النص، وورد النص كاملاً بسنده في ذم الهوى: ص ٦٦٨ - ٦٦٩.
- (١١) في حلية الاولياء: م ٤/٦٩ (منقوش).
- (١٢) في حلية الاولياء: م ٤/٦٩ (يقرأه له).
- (١٣) في حلية الاولياء: م ٤/٦٩ (قرب) وكذا في ذم الهوى: ص ٦٦٨.
- (١٤) في حلية الاولياء: م ٤/٦٩ (طويل) وكذا في ذم الهوى: ص ٦٦٨.

أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك،
وانما يلحقاك^(١) ندمك، لو قد^(٢) زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك
وحشمك، فبان منك الولد^(٣) القريب، ورفضك الوالد^(٤) والنسيب، فلا
أنت الى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد، فاعمل ليوم القيامة، قبل
الحسرة والندامة. فبكي^(٥) سليمان بكاء شديداً.

وكتب الافريقي الى شيان، أما بعد: «فانك قد قطعت عامّة السفر فان
استطعت أن لا تضلّ في آخره فافعل». وكان محمد بن السماك يقول في
كلامه: «يا ابن آدم: أنت في حبس منذ كنت، كنت في الصلب محبوساً،
ثم حبست في بطن الام، ثم خرجت فحبست بالمهد والقماط، ثم
ترعرعت فصرت في المكتب محبوساً، ثم كبرت فصرت، في الكدّ على
العيال محبوساً، فأطلب لنفسك الراحة بعد الموت لئلا تكون ثمّ في حبس
أيضاً».

وقال يحيى بن معاذ^(٦): «يا ابن آدم: ولدت وأنت تبكي والناس
يضحكون، فاجتهد ان تموت وأنت تضحك والناس يبكون».

وقال وهب بن منبه: «إذا سیر الجبال فسمعت حسيس النار وتغيّظها
وزفيرها، صرخت الجبال كما تصرخ النساء(١٧٤ب)، ثم ترجع أوائلها
الى أواخرها يدق بعضها بعضها».

(١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م٦٩/٤ (غدا).

(٢) في حلية الاولياء: م٦٩/٤ (وقد).

(٣) في حلية الاولياء: م٦٩/٤ (الوليد)، في ذم الهوى: ص ٦٦٩ (الوالد).

(٤) في ذم الهوى: ص ٦٦٩ (الولد).

(٥) في حلية الاولياء: م٦٩/٤ (قال: فبكي).

(٦) يحيى بن معاذ بن جعفر ابو زكريا الرازي الواعظ. مات بنيسابور سنة ٢٥٨هـ. انظر:

تاريخ بغداد: ج ٢٠٨/١٤ - ٢١٢، صفة الصفوة: ج ٧١/٤ - ٨٠ وفيات الاعيان:

ج ٢١٤/٥ - ٢١٦، شذرات الذهب: ج ١٣٨/٢ - ١٣٩.

وقال^(١) عبيد بن عمير: «أهون^(٢) أهل النار عذاباً، رجل له نعلان^(٣) وشراكان من نار، أضراسه جمر، ومسامعه جمر، واشفاره^(٤) عينيه من لهب^(٥) النار، تخرج أحشاؤه من قدميه، وسائرهم كالحب القليل في الماء الكثير، فهي بهم تفور».

كتب ارسطاطاليس الى الاسكندر: «اعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن بعدك، وانظر الى حال نظرائك ممن سلف في الملك، واعلم أن تحكمك فيهم كحكمهم».

وقال بعض الحكماء: «لا ينبغي للملك الممتع ببلوغ الأغراض، وقهر الأعداء، لمن يغتر فينسى الحوادث، ويغمر عينيه عن العز، فان البقاء الى فناء، والصحة الى سقم، والصفو ممزوج بالكدر، وكم من مستدرج بالاحسان اليه، ومغرور بالستر عليه، ولا ينبغي اهمال الفكر فيما بين يدي الانسان من الموت والحساب، فان من تخايلها علم أنه يتمنى حينئذ غير ما يتمناه اليوم وأعون شيء على الاستقامة تلمح العاقبة، ومما يهون ترك الهوى أن شهوات النفس لا تنقضي، وكل شهوة تنال تطمح الى غيرها، وإن مخالف الهوى يجد في نفسه قوة هي أثر الغلبة، وإن مغلوب الهوى يجد ضعفاً لكونه قد غلب».

قال بعض الحكماء «عين الدهر تطرف بالمكاره والناس بين أجفانه، ما أحث السائق لو شعر الخلائق». «ما فهم مواعظ الزمان من أحسن الظن»

(١) ورد النص في حلية الأولياء: م ٢٧٤/٣ بلفظ: «إن أدنى أهل النار عذاباً، الذي نعلاه من نار يخرج أحشاء جنبيه من رجله، أشفاره وأضراسه جمر، ودماغه يغلي، وأن أدنى أهل الجنة منزلة الذي داره من لؤلؤة واحدة، أبوابها وغرفها من لؤلؤة واحدة» بينما ورد النص كاملاً بسنده في ذم الهوى: ص ٦٠٠ وذكره الامام مسلم بالفاظ مختلفة منسوبة للرسول (ص). انظر صحيح مسلم، كتاب الايمان ج ١/١٣٥ - ١٣٦.

(٢) في ذم الهوى: ص ٦٠٠ (ان أهون).

(٣) في ن.م: ص ٦٠٠ (نعلان من نار).

(٤) في الاصل (واشفار) والتصويب من ذم الهوى: ص ٦٠٠.

(٥) في ذم الهوى: ص ٦٠٠ (لهيب).

بالأيام». «اغتنم زمان القدرة قبل صحة الازعاج، وما أقرب ما ينتظر، وأقل المكث فيما يزول». «أنت مقيم في منازل الموتى، متقلب في أسلابهم، فاعتبر بغيرك، قبل اعتبار الغير بك». «من عدم الفهم عن الله تعالى فيما وعظ به، لم يحسن (١٧٥) ان يستخلف موعظة حكيم».

كتب بعض الحكماء الى أخ له: «أما بعد: فان^(١) الدنيا حلم، والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت، ونحن في أضغاث^(٢)».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) ورد النص كاملاً في التمثيل والمحاضرة: ص ١٧٠، وذم الهوى: ص ٦٧١، ومختصراً

في شرح نهج البلاغة: م ٩٥٣/٥.

(٢) تضيف المراجع السابقة لفظة (احلام).

البَابُ السَّابِعُ عَشَرَ

فِي ذِكْرِ مَنْ تَزَهَّدَ مِنَ الْمُلُوكِ
وَالسَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحمد لله الذي بيّن عيب الدنيا لمن شهد، وكشف سرّ شرها لمن زهد، صلى الله على أشرف مجتهد، وعلى عمّه العباس الذي ألمّ ليلة فسر الرسول وسهد، وسلام الله وصلواته على سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين الذي قهر البخل قهر مضطهد، وأعطى الكرم فوق ما كان من الكرام قد عهد، فما يبلغ المادح أوصاف فضله ولو جهد.

أما بعد: فإن الدنيا تغرّ الخلائق بطيب الخلائق، غير أنها تبطر المكر وتماذق^(١)، فالفهم مقبل، والكف خائق، وقد انقسم الصالحون في حربها قسمين، وتسمّوا في صف الجهاد^(٢) باسمين، فمنهم من تفكّر في نواب جهادها فكّر، ومنهم من قرّ من قبح اعتقادها فقرّ. وهذه نبذة من أخبار من تزهد من الملوك والسلاطين، خوفا من فتن الهوى والشياطين.

قصة^(٣) بعض الملوك:

أنبأنا هبة الله بن محمد بن الحصين، قال أنبأنا الحسن بن علي التميمي، قال أنبأنا أحمد بن جعفر، قال أنبأنا عبد الله بن أحمد، قال حدثني أبي، قال أنبأنا يزيد بن هارون، قال أنبأنا المسعودي^(٤)، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله^(٥)، عن أبيه ابن مسعود

(١) تماذق: من المذاق، أي غير مخلص. وتماذق: تكذب. لسان العرب: مادة (مذق).

(٢) في (أ): (جهادها).

(٣) وردت القصة كاملة في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ - ١١٤ من طريق (أحمد بن محمد ابن حنبل).

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود المسعودي الهذلي، من اهل الكوفة، مات ببغداد سنة ١٦٠ هـ، وقيل سنة ١٦٥ هـ، انظر: طبقات ابن سعد: ج ٦/ ٢٥٤، تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٢١٨ - ٢٢٢، تذكرة الحفاظ: ج ١/ ١٩٧، تهذيب التهذيب: ج ٦/ ٢١٠ - ٢١٢.

(٥) عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي. روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب وغيرهم. وروى عنه سماك بن حرب وغيره. انظر: الجرح والتعديل: م ٢٢٢/ ٢٤٨، تهذيب التهذيب: ج ٦/ ٢١٥ - ٢١٦.

(٦) في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ (عن أبيه عن ابن مسعود).

قال: «بينما رجل ممن كان قبلكم^(١) متفكراً^(٢) فعلم ان ذلك منقطع عنه، وان(١٧٥ب) ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه، فانساب ذات ليلة من قصره فأصبح في مملكة غيره، فأتى ساحل البحر، فكان يضرب اللبن بالأجر^(٣) فيأكل ويتصدق بالفضل، فلم يزل كذلك حتى رقي^(٤) أمره الى ملكهم، فأرسل ملكهم اليه أن يأتيه فأبى، فأعاد اليه الرسول فأبى وقال: ماله^(٥) ومالي؟ فركب الملك^(٦)، فلما رآه الرجل ولّى هارباً، فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدركه، فناداه: يا عبد الله انه ليس عليك مني بأس. فأقام حتى أدركه، فقال له^(٧): من أنت يرحمك الله؟ قال: انا فلان ابن^(٨) فلان صاحب ملك كذا وكذا، تفكرت في أمري فعلمت ان ما أنا فيه منقطع عني، وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت ها هنا اعبد ربي عز وجل. فقال: ما أنت بأحوج الى ما صنعت^(٩) مني. قال: ثم نزل عن دابته فسيبها، ثم تبعه، فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله تعالى^(١٠) ان يُميتهما جميعاً فماتا. قال عبد الله: فلو كنت برميلة^(١١) مصر لأريتكم قبريهما بالنعث^(١٢) الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وآله».

مركز تحقيق تكملة تفسير علوم رسولي

- (١) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ (في مملكته).
- (٢) في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ (فتفكر).
- (٣) في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ (بالاجرة).
- (٤) في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ (وصل).
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ (مالك ومالي).
- (٦) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ١١٣/٢ (اليه).
- (٧) لفظة (له) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ١١٤/٢.
- (٨) كذا في محاضرة الابرار: ج ١١٤/٢.
- (٩) في محاضرة الابرار: ج ١١٤/٢ (مما سمعت مني).
- (١٠) في محاضرة الابرار: ج ١١٤/٢ (عز وجل).
- (١١) جاء في لسان العرب: مادة (رمل): ورامل ورميل ورميلة ويرمول كلها: أسماء. ورميلة تصغير رملة.
- (١٢) النعت: وصف الشيء. لسان العرب: مادة (نعت).

قصة^(١) ملك كان على عهد ذي القرنين^(٢):

أخبرنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا محفوظ بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا المعافى بن زكريا، قال أنبأنا عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي^(٣)، قال أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال حدثني القاسم بن^(٤) هاشم أبو محمد، قال أنبأنا الحكم بن نافع^(٥)، قال أنبأنا صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي^(٦): أن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس في أيديهم^(٧) مما يستمتع به الناس من دنياهم، (١١٧٦) قد احتفروا قبورا فاذا أصبحوا، تعهدوا^(٨) تلك القبور فكنسوها وصلّوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم^(٩)، وقد قيض^(١٠) لهم في^(١١) ذلك معاش من نبات الأرض فأرسل ذو القرنين إلى ملكهم فقال الرسول: أحب الملك ذا القرنين؟ فقال: مالي إليه حاجة. فأقبل إليه ذو القرنين فقال: اني أرسلت إليك لتأتيني فأبيت، فما أنا^(١٢) ذا قد

(١) وردت القصة بدون سند وباختلاف لفظي في النبر المسبوك: ص ٤١ - ٤٢، ووردت كاملة بسندها في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٣ - ٢٣٤ مع اختلاف يسير في أسماء رجال السند.

(٢) ذو القرنين: لقب الاسكندر اليوناني. انظر: الانساب: ج ٦/١٥، اللباب: ج ١/٤٤٥.

(٣) عبيد الله بن جعفر بن محمد بن عبدالله أبو القاسم الأزدي النحوي. توفي سنة ٢٤٨هـ. روى عنه المعافى بن زكريا وآخرون. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/٣٥٨، معجم الأدباء: ج ١٢/٦١ - ٦٢، وورد اسمه في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٣ (عبدالله بن محمد ابن جعفر) كذا.

(٤) في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٣ (عن القاسم، عن هاشم) خطأ.

(٥) في ن.م: ج ٢/٢٣٣ (التحكيم بن هاشم) تصحيف.

(٦) في ن.م: ج ٢/٢٣٣ (صفوان بن عمر بن عبد الرحمن...).

(٧) يضيف ابن عربي في ن.م: ج ٢/٢٣٣ (شيء).

(٨) في محاضرة الأبرار: ج ٢/٢٣٣ (تعاهدوا).

(٩) في ن.م: ج ٢/٢٣٣ (البهائم) كذا.

(١٠) في ن.م: ج ٢/٢٣٣ (قيض الله).

(١١) في ن.م: ج ٢/٢٣٣ (من).

(١٢) في الاصل: (فها ايا ذا).

جثتك^(١). فقال: لو كان^(٢) لي اليك حاجة لأتيتك. فقال له ذو القرنين: مالي أراكم على الحال^(٣) التي رأيْتُ لم أر أحداً من الأمم عليها. قالوا: وما ذاك؟ قال: ليس لكم دينار ولا شيء، أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها؟ فقالوا: انما كرهناها^(٤) لأن أحدا لم يعط منها شيئا إلا تأقت نفسه الى أفضل منه. فقال: ما بالكم قد احترقتم قبورا فاذا أصبحتم تعهدتموها، وكنستموها، وصلّيتم عندها؟ قالوا: أردنا اذا نظرنا اليها، وأمّلنا الدنيا، منعنا قبورنا من الامل. قال: وأراكم لا طعام لكم الا البقل من الارض، أفلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها، وذبحتموها، واستمتعتم بها؟ فقالوا: انا^(٥) رأينا ان في نبات الارض بلاغا. ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة فقال: يا ذا القرنين أتدري من هذا؟ قال: لا. من هو؟ قال: ملك^(٦) من ملوك الارض أعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا^(٧)، فلما رأى ذلك منه حشمة^(٨) بالموت فصار كالحجر الملقى قد أحصى الله عمله^(٩) حتى يجزيه في آخرته، ثم تناول جمجمة^(١٠) بالية فقال: يا ذا القرنين هل تدري^(١١) من هذا؟ فقال^(١٢): ومن هذا؟ قال: هذا^(١٣) ملك ملكه الله بعده قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم (١٧٦ب)

- (١) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣٣ (أتيتك).
- (٢) في ن.م: ج ٢/ ٢٣٣ (كانت).
- (٣) في ن.م: ج ٢/ ٢٣٣ (الحالة).
- (٤) في الاصل: (كرهنا) والتصويب من محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣٣.
- (٥) في الاصل: (رأينا) والاضافة من محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣٤.
- (٦) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣٤ (هذا ملك).
- (٧) في الاصل: (وعتى). وعتا من العتو وهو التجبر والتكبر. لسان العرب: مادة (عتا).
- (٨) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣٤ (جسمه). وحشمة وأحشمة بمعنى آذاه، لسان العرب: مادة (حشم).
- (٩) في محاضرة الابرار: ج ٢/ ٢٣٤ (عمله عليه).
- (١٠) في ن.م: ج ٢/ ٢٣٤ (جمجمة اخرى).
- (١١) في ن.م: ج ٢/ ٢٣٤ (أتدري).
- (١٢) في ن.م: ج ٢/ ٢٣٤ (قال).
- (١٣) لفظة (هذا) ليست في ن.م: ج ٢/ ٢٣٤.

والغشم^(١) والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وعمل بالعدل في أهل^(٢) مملكته فصار كما ترى قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته. ثم أهوى الى جمجمة ذي القرنين فقال: وهذه الجمجمة كأن قد كانت كهاتين، فانظر يا ذا القرنين ما أنت صانع. فقال له ذو القرنين: هل لك في صحبتي فاتخذك وزيرا وشريكا فيما أتاني من هذا المال؟ فقال: ما أصلح أنا وانت في مكان. قال: ولم؟ قال: من أجل ان الناس كلهم لك عدو، ولي صديق، قال: ولم ذاك؟ قال: يعادونك لما في يديك من الملك^(٣) والمال ولا أجد أحدا يعاديني لرفضى ذلك^(٤)، فانصرف عنه ذو القرنين.

قصة^(٥) ابن ملك كان في زمان ذي القرنين:

أنبأنا ابن ناصر، قال أنبأنا محفوظ بن أحمد، قال أنبأنا محمد بن الحسين، قال أنبأنا المعافى، قال أنبأنا عبيد الله بن محمد الأزدي، قال أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، قال حدثني الحارث بن محمد التميمي، عن شيخ من قريش قال: «مرّ الاسكندر بمدينة قد^(٦) ملكها أملاك^(٧) سبعة وبادوا، فقال: هل بقي من نسل الأملاك^(٨) الذين ملكوا هذه المدينة أحد؟ قالوا: نعم. رجل يكون^(٩) في المقابر، فدعا^(١٠) به فقال^(١١): ما دعاك

- (١) في محاضرة الأبرار: ج ٢/ ٢٣٤ (والظلم).
- (٢) لفظة (أهل) ليست في ن.م: ج ٢/ ٢٣٤.
- (٣) في محاضرة الأبرار: ج ٢/ ٢٣٤ (من المال والملك).
- (٤) في ن.م: ج ٢/ ٢٣٤ (لرفضى في ذلك).
- (٥) وردت القصة بدون سند في لباب الآداب: ص ٤٦٥ مع اختلاف لفظي يسير وبأسلوب مطول في مختار الحكم: ص ٢٤٣ - ٢٤٤، وبدون سند أيضا في سراج الملوك: ص ١٨، ووردت القصة كاملة بسندها في محاضرة الأبرار: ج ١/ ٤٥٩.
- (٦) لفظة (قد) ليست في لباب الآداب: ص ٤٦٥.
- (٧) في لباب الآداب: ص ٤٦٥ (من الملوك).
- (٨) في الأصل: مكررة. وفي لباب الآداب: ص ٤٦٥ (الملوك).
- (٩) في لباب الآداب: ص ٤٦٥ (واحد، قال: دلوني عليه. قيل له: قد سكن).
- (١٠) في الأصل: (فدعى) ثم يضيف ابن منقذ في لباب الآداب: ص ٤٦٥ بعد لفظة (به): (فأناه).
- (١١) في لباب الآداب: ص ٤٦٥ (فقال له).

الى لزوم^(١) المقابر؟ فقال^(٢): اردت ان أعزل^(٣) عظام الملوك من^(٤) عظام عبيدهم، فوجدت عظامهم وعظام^(٥) عبيدهم سواء. قال له^(٦): فهل لك أن^(٧) تتبعني فأحيي بك^(٨) شرف آبائك ان كانت لك همة؟ قال: ان همتي لعظيمة ان كانت بغيتي^(٩) عندك. قال: وما بغيتك؟ قال: حياة لا موت فيها^(١٠)، وشباب ليس^(١١) معه هرم، وغنى لا فقر معه، وسرور بغير مكروه. قال: لا^(١٢). قال: فامض لشأنك (١٧٧) ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده، وملكه، قال الاسكندر: هذا أحكم من رأيت.

قصة^(١٣) ملك آخر:

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا محمد بن علي بن المهدي، قال أنبأنا محمد بن الحسن بن المأمون، قال أنبأنا أبو بكر بن القاسم، قال حدثني أحمد بن بشار، قال أنبأنا اسحق ابن بهلول، قال حدثني أبي، قال أنبأنا اسحق بن زياد، عن شبيب بن

(١) في ن.م: ص ٤٦٥ (ملازمة).

(٢) في ن.م: ص ٤٦٥ (قال اني).

(٣) في ن.م: ص ٤٦٥ (امير).

(٤) في ن.م: ص ٤٦٥ (عظام عبيدهم من عظام ملوكهم).

(٥) في ن.م: ص ٤٦٥ (الجميع).

(٦) لفظة (له) ليست في لباب الاداب: ص ٤٦٥.

(٧) في لباب الاداب: ص ٤٦٥ (في ان).

(٨) في ن.م: ص ٤٦٥ (فأحيي شرفك وشرف آبائك).

(٩) جملة (ان كانت بغيتي عندك. قال: وما بغيتك) ليست في لباب الاداب: ص ٤٦٥ ووجد مكانها (قال: وما هي؟).

(١٠) في لباب الاداب: ص ٤٦٥ (وبعدها).

(١١) في ن.م: ص ٤٦٥ (وشباب لا هرم بعده).

(١٢) من هنا الى آخر النص ورد في لباب الاداب: ص ٤٦٥ هكذا: «وصحة من غير سقم! قال: هذا ما لا تجده عندي. قال: فاني أطلبه ممن هو عنده. فقال الاسكندر: ما رأيت أحكم من هذا. ثم خرج من عنده فلم يزل في المقابر حتى مات».

(١٣) تقدمت القصة بسندها ضمن موعظة خالد بن صفوان لهشام بن عبد الملك في الصفحة ٥٩٧ وما بعدها.

شبية عن خالد بن صفوان بن الاهتم قال: «أن ملكا من الملوك، خرج في عام قد بكر وسميه، وتتابع وليه وأخذت الارض فيه زينتها، وكان قد أعطي فتاء السن مع الكثرة الغلبة، فنظر، فأبعد النظر. فقال: لمن هذا الذي أنا فيه؟ هل رأيتم مثل ما أنا فيه؟ هل أعطي أحد مثل ما أعطيت؟ وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق. فقال له: ايها الملك انك قد سألت عن امر افتاذن في الجواب؟ قال: نعم. قال: رأيته هذا الذي قد أعجبت به^(١)، اهو شيء لم تزل فيه، ام هو شيء صار اليك ميراثا عن غيرك وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك؟ قال: فكذلك هو. قال: أفلا أراك انما أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلا، وتغيب عنه طويلا، وتكون غداً بحسابه مرتين؟ قال: ويحك! فأين المهرب وأين المطلوب؟ قال: اما أن تقيم في ملكك، فتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك، وسرك، وأمضك، وارمضك، وأما أن تضع تاجك، وتلبس أمساحك، وتعبد ربك، في هذا الجبل حتى يأتيك اجلك. قال: فاذا كان السحر فاقرع علي بابي فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيرا لا تعصى، (١٧٧ب) وان اخترت فلوات الارض، وقفر البلاد، كنت رفيقا لا يخالف. فلما كان السحر قزع عليه يابه، فاذا هو قد وضع تاجه. ولبس أمساحه، وتهيا للسياحة، فلزما والله الجبل حتى اتتهما آجالهما».

قصة^(٢) ملك آخر:

أنبأنا عبد الوهاب، وأنبأنا عنه المبارك بن علي، قال أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحبان، قال أنبأنا أبو الحسين بن بشران، قال أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال أنبأنا محمد بن أحمد^(٣) البراء، قال أنبأنا

(١) في الاصل مكررة.

(٢) وردت القصة بدون سند في سراج الملوك: ص ٢٣ وكما يأتي: «ان ملكا من الملوك بنى قصرا وقال: انظروا من عاب منه شيئا فأصلحوه وأعطوه درهمين. فأتاه رجل فقال: ان في هذا القصر عيين. قال: وما هما؟ قال: يموت الملك ويخرب القصر. قال: صدقت ثم أقبل على نفسه وترك الدنيا وكذا مثله في المستطرف: ج ٢/٢٥١.

(٣) في الاصل كتب (بن الحبان قال أخبرنا ابو الحسين بن) وشطب عليها.

أحمد بن إبراهيم، قال أنبأنا جويرة بن أسماء، عن أبي معدان^(١)، عن عون بن عبد الله قال: حدثت عمر بن عبد العزيز بحديث فوق منه موقعا، فذهبت الى سلمة فأخبرته. وذاك: ان ملكاً ممن كان قبلنا ابتنى مدينة فسوق^(٢) في بنائها، ثم صنع طعاما ودعا الناس وأقعد على أبوابها ناسا يسألون كل من خرج، هل رأيتم عيباً؟ يقولون^(٣): لا! حتى جاء ناس في آخر من جاء، عليهم أكسية، فسألوهم: هل رأيتم عيباً؟ فقالوا: عيبين اثنين، فحبسوهم ودخلوا^(٤) على الملك فأخبروه فقال: انتوني بهم. فأدخلوهم عليه فقال: هل رأيتم عيباً؟ قالوا: عيبين اثنين. قال: وما هما؟ قالوا: تخرب ويموت صاحبها. قال: أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها؟ قال: فدعوهُ، يعني الى الحق، فاستجاب لهم وقال: اني جئت معكم علانية، لم يدعني أهل مملكتي، ولكن ميعادكم موضع كذا وكذا. قال: فبكر وأتاهم في ذلك الموضع وترك مملكته^(٥). قال: فكان معهم زمانا، ثم قال لهم ذات يوم: عليكم السلام. قالوا: ما لك! رأيت منا شيئاً (١٧٨أ) تكرهه؟ قال: لا! قالوا: فما يحملك على هذا؟ قال: أنتم تعرفونني وأنتم تكرمونني^(٦) لحالتي التي كنت عليها. قال: فلما دخل مسلمة على عمر قال: ويحك يا مسلمة! رأيت رجلا حمل ما لا يطيق، ففر الى ربه، هل ترى عليه بذلك بأساً؟ قال: تتقي الله يا أمير المؤمنين في أمة محمد، لئن فعلت، لتفتأن بأسيا^(٧) فيها. قال: ويحك يا مسلمة حملت ما لا اطيع، فرددها وجعل مسلمة يناشده حتى سكن.

(١) في (أ): (أبي معدان) كذا.

(٢) سوق: بمعنى بناها على ساق واحدة: لسان العرب: مادة (سوق).

(٣) في (أ): (فيقولون).

(٤) جملة (فقالوا عيبين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فأخبروه) وردت في الاصل مكررة.

(٥) في الاصل (مهلكته) خطأ.

(٦) في الاصل (تعرفوني وأنتم تكرموني).

(٧) في الاصل (التفتأن بأسيا^(أ)) وفي (أ): (نا سيا^(أ)ها) كذا. والفاء: الكسر. والاسيا^(أ): جمع سيف وهو الذي يضرب به. لسان العرب: مادة (فتأ) و(سيف).

قصة بعض أولاد الملوك:

أنبأنا محمد بن عبد الله بن البيضاوي، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا القاضي أبو الحسين بن أخي ميمي، قال أنبأنا أبو علي بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن الحسين، قال أنبأنا معاوية بن عمرو^(١)، قال أنبأنا أبو بكر العجلي، قال أنبأنا أبو عقيل الدورقي^(٢)، عن بكر بن عبد الله المزني^(٣) قال: «كان رجل من ملوك بني إسرائيل قد أعطي طول عمر وكثرة مال، وكثرة أولاد، وكان أولاده إذا كبر أحدهم لبس ثياب الشعر، ولحق بالجمال، وأكل من الشجر، وساح في الأرض حتى يأتيه الموت، ففعل ذلك جماعتهم رجل رجل حتى تتابع بنوه على ذلك فأصاب ولدا بعد كبر فدعا قومه فقال: اني أصبت ولداً بعد ما كبرت، وترون شفقتي عليكم، واني أخاف من هذا ان يتبع سنة اخوته، وأنا أخاف عليكم ان لم يكن عليكم أحد من ولدي بعدي، فبنوا له حائطاً فرسخاً في فرسخ، فكان فيه دهر من دهره. ثم ركب يوماً فاذا عليه حائط مصمت فقال: اني أحسب أن خلف هذا الحائط ناساً وعالماً، أخرجوني أزدد علماً، وألقى الناس. فقيل ذلك لأبيه: ففزع وخشي (١٧٨ب) أن يتبع سنة اخوته فقال: أجمعوا عليه كل لهو ولعب، ففعلوا ذلك به، ثم ركب في السنة الثانية وقال: لا بد من الخروج. فأخبر بذلك الشيخ فقال: أخرجوه، فحمل على عجلة، وكلل بالزبرجد والذهب، وصار حوله حافتان من الناس، فيينا هو يسير اذا هو برجل مبتلى فقال: أيصيب ناساً دون ناس، أو كل خائف منه؟ قالوا: كل

(١) معاوية بن عمرو بن المهلب بن شبيب أبو عمرو الأزدي البغدادي: كوفي الاصل. ولد سنة ١٢٨هـ، وتوفي سنة ٢١٤هـ. انظر: المعارف: ص ٥١٨، تاريخ بغداد: ج ١٣ / ١٩٧ - ١٩٨، تهذيب التهذيب: ج ١٠ / ٢١٥ - ٢١٦.

(٢) الدورقي: نسبة الى دورق وهي بلدة بخوزستان (معجم البلدان: ج ٢ / ٦١٨ - ٦٢٠ وهو أبو عقيل بشير بن عتبة الأزدي الدورقي. سكن البصرة. انظر: الانساب: ج ٥ / ٣٩٠ - ٣٩١. اللباب: ج ١ / ٤٢٨.

(٣) بكر بن عبدالله بن عمرو بن هلال المزني أبو عبدالله البصري (من مزينة مضر) مات سنة ١٠٦هـ، وقيل سنة ١٠٨هـ. انظر: المعارف: ص ٤٥٧، صفة الصفوة: ج ٣ / ١٧١ - ١٧٣، تهذيب التهذيب: ج ١ / ٤٨٤، خلاصة تذهيب الكمال: ص ٤٤.

خائف منه. قال: وأنا فيما أنا من السلطان؟ قالوا: نعم. قال: أف لعيشكم! هذا عيش كدر. فرجع مغموماً محزوناً فليل لأبيه. فقال: أنشروا عليه كل لهو وباطل حتى تنزعوا من قلبه هذا الحزن والغم فلبث حولاً، ثم قال: أخرجوني، فأخرج على مثل حاله الأول. فبينما هو يسير إذا هو برجل هرم ولعابه يسيل من فيه، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا رجل قد هرم. قال: يصيب ناساً دون ناس أو كل خائف؟ قال له: ان هو عمّر. قال: كل خائف؟ قال: أف لعيشكم! هذا لا يصفو لأحد. فأخبر أبوه بذلك فقال: أحشروا عليه كل لهو وباطل. فحشروا عليه، فمكث حولاً، ثم ركب على مثل حاله، فبينما هو يسير إذا هو بسرير تحمله الرجال على عواتقها. فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل مات. قال لهم: وما الموت؟ اتنوني به، فأتوه، فقال: أجلسوه. قالوا: انه لا يجلس. قال: كلموه. قالوا: انه لا يتكلم. قال: فأين تذهبون به؟ قالوا: ندفنه تحت الثرى. قال: فيكون ماذا بعد هذا؟ قالوا: الحشر. قال لهم: ما الحشر؟ قالوا: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١) فيجزى كل واحد على قدر حسناته وسيئاته. قال: ولكم دار غير هذه تجازون فيها^(٢)؟ قالوا: نعم. فرمى بنفسه من الفرس وجعل يعفر وجهه في التراب (١٧٩أ) وقال لهم: من هذا كنت أخشى، كاد هذا يأتي عليّ ولا اعلم به، أما وربّ من يعطي ويحشر ويُجازي أنّ هذا آخر الدهر بيني وبينكم، فلا سبيل لكم عليّ بعد هذا اليوم. فقالوا: لا ندعك حتى نردك الى أبيك. قال: فردوه الى أبيه، وقد كاد ينزف دمه. فقال له: يا بني ما هذا الجزع! قال: جزعي ليوم يجازي فيه الصغير والكبير على ما عملا من الخير والشر، فدعا بشاب شعر فلبسها وقال: اني عازم من الليل أن اخرج، فلما كان في نصف الليل أو قريباً منه خرج، فلما أن خرج من باب القصر قال: اللهم اني أسألك أمراً ليس اليّ منه قليل، ولا كثير، قد سبقت فيه المقادير الأولى، لوددت أن الماء كان في الماء، وان الطين كان في الطين، ولم انظر عيني الى الدنيا نظرة واحدة.

(١) سورة المطففين: الآية (٦)ك.

(٢) في الاصل بدون تنقيط وقد تقرأ منها.

قال أبو بكر بن عبد الله: «فهذا رجل خرج من ذنب لا يعلم ما عليه فيه، فكيف بمن يذنب وهو يعلم بما عليه فيه، ولا يتحرج، ولا يجزع، ولا يتوب؟».

قصة^(١) إبراهيم بن أدهم وكان من أولاد الملوك

أنبأنا محمد بن ناصر والمبارك بن علي، قال أنبأنا محمد بن علي بن ميمون، قال أنبأنا محمد بن علي بن الجراح، قال أنبأنا أبي، قال أنبأنا علي بن الحسن الصوفي، قال أنبأنا إبراهيم بن بشار، قال: سألت إبراهيم ابن أدهم فقلت له: يا أبا اسحق أي شيء كان بدء أمرك^(٢) حتى صرت الى ما أنت فيه؟ فقال: غير ذا أولى بك من ذا. فقلت له: يا أبا اسحق لعل الله ان يفيدنا (١٧٩ب) شيئاً منه. فقال: حُبب اليّ الصيد والطرْد^(٣) فركبت فرسي وكلبي معي فخرجت الى الصيد، فثار ثعلب أو أرنب، فحركت فرسي، فسمعت نداءً ولم أر أحداً يقول: يا إبراهيم ليس لذا خلقت، ولا بهذا أمرت، فبقيت مقشعراً فزعا فقلت: لعن الله ابليس. وركضت، فسمعت أجهر من الصوت الأول يا إبراهيم: ما لذا خلقت، ولا بهذا أمرت فهالني، ثم ركضت فرسي فسمعت صوتاً أجهر من الصوت الثاني ما لذا خلقت، ولا بهذا أمرت، فقلت: هذا الصوت، تنبيه من الله والله لا عصيت الله ما عصمني.

قصة^(٤) أحمد السبتي^(٥) وهو ابن الرشيد.

أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريري، قال أنبأنا أبو طالب

(١) ورد القصة بأسلوب مطول كثيراً من طريق (إبراهيم بن بشار) في حلية الأولياء: م ٣٦٨/٧ - ٣٦٩ وسراج الملوك: ص ١١ - ١٢ والمستطرف: ج ٢/٢٤٨ - ٢٤٩.

(٢) في الاصل: (بدء امرك) وفي حلية الأولياء: م ٣٦٨/٧ (أوائل امرك) والتصويب من سراج الملوك: ص ١١.

(٣) الطرد: ما يصاد اثناء الصيد من غزلان وغيرها تطاردها الكلاب المدربة.

(٤) وردت القصة كاملة في صفة الصفوة: ج ٢/١٧٤ - ١٧٦ من طريق (عبد الله بن الفرّج).

(٥) أبو العباس أحمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي السبتي (قيل له =

محمد بن علي بن الفتح العشاري. قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، قال أنبأنا ابراهيم بن محمد المزكي، قال أنبأنا أبو العباس محمد بن اسحق الثقفي، قال سمعت علي بن الموفق^(١)، قال سمعت عبد الله بن الفرّج^(٢) يقول: «خرجت يوماً أطلب رجلاً يرم لي شيئاً في الدار^(٣)، فأشير لي إلى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزنبيل. فقلت: تعمل لي؟ فقال^(٤): نعم بدرهم ودانق^(٥). فقلت: قم. فقام معي^(٦). فعمل لي عملاً بدرهم ودانق، ودرهم ودانق، ودرهم ودانق. قال: ثم أتيت يوماً آخر فسألت عنه. فقيل لي: ذاك^(٧) رجل^(٨) لا يرى في الجمعة إلا يوماً واحداً، يوم كذا. قال: فجئت ذلك^(٩) فقلت: تعمل معي^(١٠) بدرهم ودانق؟ وقلت^(١١) أنا بدرهم. فقال: بدرهم ودانق؟ فقلت: قم ولم يكن لي (١١٨٠) الدانق ولكني أحب^(١٢) أن استعلم ما عنده، فلما

= السبتي، لأنه كان يتكسب بيده في يوم السبت شيئاً ينفقه في بقية الأسبوع، ويتفرغ للاشتغال بالعبادة). مات سنة ١٨٤هـ. انظر: صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٤ - ١٧٨، وفيات الأعيان: ج ١/ ١٥٠ - ١٥١، البداية والنهاية: ج ١٠/ ١٨٤ - ١٨٥ وفيه (أنه كان من امرأة أحبها الرشيد فتزوجها فحملت منه بهذا الغلام) وليس من زينة كما يقول البعض.

(١) علي بن الموفق أبو الحسن العابد. من الزهاد، توفي سنة ٢٦٥هـ. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٢/ ١١٠ - ١١٢، صفة الصفوة: ج ٢/ ٢١٨ - ٢١٩، طبقات الحنابلة: ج ١/ ٢٣٠ - ٢٣٢.

(٢) عبد الله بن الفرّج أبو محمد القنطري. كان أحد العباد. انظر: تاريخ بغداد: ج ١٠/ ٤١ - ٤٢، صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٩.

(٣) في صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٤ (فذهبت فأشير).

(٤) في (أ): (قال) وكذا في صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٤.

(٥) الدانق: سدس الدرهم. الألفاظ الفارسية: ص ٦٦.

(٦) لفظة (معي) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٤.

(٧) في صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٤ (ذلك).

(٨) في (أ): (رجلاً). والجمعة: يعني الأسبوع.

(٩) في صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٤ (اليوم).

(١٠) في ن.م: ج ٢/ ١٧٤ (تعمل لي قال: نعم بدرهم ودانق).

(١١) في صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٤ (فقلت).

(١٢) في صفة الصفوة: ج ٢/ ١٧٤ (ولكن أحببت).

كان المساء وزنت درهما فقال لي: ما هذا؟ قلت درهم فقال^(١): ألم أقل لك درهم ودانق؟ افت! أفسدت^(٢) عليّ. فقلت: وأنا لم^(٣) أقل بدرهم. قال^(٤): لست أخذ منه شيئا. قال: فوزنت درهما ودانقا. فقلت: خذ. فأبى أن يأخذه وقال: سبحان الله أقول لا أخذه وتلح عليّ^(٥)! ومضى فأقبل^(٦) عليّ أهلي وقالت: فعل الله بك ما اردت الى رجل عمل لك عملا بدراهم^(٧) أن أفسدت عليه. قال: فجئت يوما اسأل عنه. فقيل لي: مريض. فاستدلت على بيته، فأتيته، فاستأذنت عليه، فدخلت وهو مبطون^(٨) وليس في بيته شيء الا ذلك المر والزنبيل، فسلمت عليه، وقلت له: لي اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن. أحب أن تجيء الى بيتي فأمرضك^(٩). قال: وتحب ذلك؟ قلت: نعم. قال: بشرائط ثلاثة^(١٠). قلت: نعم: قال: ان^(١١) لا تعرض عليّ طعاما حتى أسألك، واذا انا مت ان تدفني^(١٢) في كسائي وجبتي هذه. قلت: نعم. قال: والثالثة اشد منهما وهي شديدة. قلت: وان كان! قال: فحملته الى^(١٣) منزلي عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني: يا عبد الله. فقلت: ما شأنك؟ قال: قد احتضرت افتح صرة على كم جبتي. قال: ففتحتها فاذا فيها خاتم عليه فص أحمر. فقال: اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم ثم

-
- (١) في ن.م: ج ١٧٤/٢ (قال).
(٢) في ن.م: ج ١٧٤/٢ (لقد افسدت).
(٣) في ن.م: ج ١٧٤/٢ (وأنا لم أقل لك).
(٤) في ن.م: ج ١٧٤/٢ (فقال).
(٥) يضيف ابن الجوزي في ن.م: ج ١٧٤/٢ (فأبى ان يأخذه).
(٦) في صفة الصفوة: ج ١٧٤/٢ (قال: فأقبل).
(٧) في ن.م: ج ١٧٤/٢ (بدرهم).
(٨) مبطون: يشتكي بطنه. لسان العرب: مادة (بطن).
(٩) في صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢ (امرضك).
(١٠) في صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢ (ثلاث).
(١١) كلمة (ان) ساقطة من صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢.
(١٢) في صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢ (ان تدفني).
(١٣) في ن.م: ج ١٧٥/٢ (لي) خطأ.

ادفعه الى هارون أمير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم: ويحك! لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت. قال^(١): فلما دفتته سألت عن يوم خروج هارون أمير المؤمنين، وكتبت قصة وتعرضت (١٨٠ب) له. قال: فدفعتها اليه. وأوذيت اذئ شديدا، فلما دخل قصره وقرأ القصة قال: علي بصاحب هذه القصة^(٢). فأدخلت عليه وهو مغضب وهو^(٣) يقول: يتعرضون^(٤) لنا ويفعلون، فلما رأيت غضبه أخرجت الخاتم. فلما نظر الى الخاتم قال: من أين لك هذا الخاتم؟ قلت: دفعه اليّ رجل طيان. فقال لي: طيان! طيان! وقربني منه فقلت: يا أمير المؤمنين انه أوصاني بوصية. فقال^(٥) لي: ويحك! قل. قال^(٦): فقلت: يا أمير المؤمنين انه أوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم فقل له يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام، ويقول لك ويحك! لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت عليها^(٧) ندمت. فقام على رجله قائما وضرب بنفسه على البساط، وجعل يتقلب عليه ويقول: يا بني نصحت أباك. فقلت في نفسي كأنه ابنه، ثم جلس وجاءوا^(٨) بالماء فمسحوا وجهه. وقال لي: كيف عرفته؟ قال^(٩): فقصصت عليه قصته. قال: فبكي وقال لي^(١٠): هذا أول مولود ولد لي. وكان ابي المهدي ذكر لي زبدة أن يزوجني بها^(١١) فبصرت بهذه المرأة فوقعت في قلبي وكانت خسيصة^(١٢)

(١) كلمة (قال) ساقطة من صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢.

(٢) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢ (قال).

(٣) كلمة (وهو) ساقطة من ن.م: ج ١٧٥/٢.

(٤) في صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢ (قال: يتعرضون لنا وتفعلون).

(٥) في صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢ (قال).

(٦) كلمة (قال) ساقطة من ن.م: ج ١٧٥/٢.

(٧) في صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢ (على سكرتك هذه).

(٨) في ن.م: ج ١٧٥/٢ (وجاءوا).

(٩) كلمة (قال) ساقطة من صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢.

(١٠) كلمة (لي) ساقطة من صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢.

(١١) كلمة (بها) ساقطة من صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢.

(١٢) في صفة الصفوة: ج ١٧٥/٢ (حسنة).

فتزوجتها^(١) سرا من ابي فأولدتها هذا المولود واحدرتها الى البصرة، وأعطيتها هذا الخاتم وأشياء وقلت: اكنمي نفسك فاذا بلغك اني قد قعدت للخلافة فأتيني، فلما قعدت للخلافة سألت عنهما^(٢) فذكر لي انهما ماتا، ولم أعلم انه باق فأين دفنته؟ قلت: يا أمير المؤمنين دفنته في مقابر عبد الله بن مالك. قال لي: اليك حاجة؟ اذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب حتى أنزل^(٣) اليك. فأخرج متنكرا الى قبره (١٨١) فوقف له، فخرج متنكرا والخدم حوله حتى^(٤) وضع يده بيدي وصاح بالخدم فتنحوا، فجئت^(٥) به الى قبره، فما زال ليلته يبكي الى أن أصبح ويدير رأسه ولحيته على قبره ويقول^(٦): يا بني لقد نصحت أباك. قال: فجعلت أبكي لبكائه رحمة مني له. ثم سمع كلاما فقال: كاني أسمع كلام الناس. قلت: أجل أصبحت يا أمير المؤمنين قد طلع الفجر. فقال لي: قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم واكتب^(٧) عيالك مع عيالي من يهتم^(٨) به فان لك عليّ حقا بدفنك ولدي، وان أنا مت أوصيت من يلي بعدي أن يجري عليك ما بقي لك عقب. ثم أخذ بيدي حتى اذا بلغ قريبا من القصر ويده بيدي اذا الخدم. فلما صار^(٩) الى القصر قال لي: انظر ما وصيتك به اذا طلعت الشمس قف لي حتى انظر اليك فادعو^(١٠) بك فتحدثني^(١١) حديثه قلت: ان شاء الله فلم أعد اليه..

-
- (١) في ن.م: ج ١٧٥/٢ (فتزوجت بها سرا).
(٢) في ن.م: ج ١٧٥/٢ (عنها).
(٣) في ن.م: ج ١٧٦/٢ (اخرج).
(٤) في ن.م: ج ١٧٦/٢ (ووضع).
(٥) في ن.م: ج ١٧٦/٢ (وجئت).
(٦) في صفة الصفوة: ج ١٧٦/٢ (يقول) بدون واو.
(٧) في الاصل: (ولحس) وفي (أ) (وسأكتب) والتصويب من صفة الصفوة: ج ١٧٦/٢.
(٨) في صفة الصفوة: ج ١٧٦/٢ (مع من تهتم به).
(٩) في صفة الصفوة: ج ١٧٦/٢ (صاروا).
(١٠) في ن.م: ج ١٧٦/٢ (وادعو).
(١١) في الاصل (فتحدثين) وصوابه في صفة الصفوة ج ١٧٦/٢.

قصة^(١) أبي محمد عبد الله بن مرزوق^(٢).

قال المصنف. ذكر أبو عبد الرحمن السلمي أنه كان وزير الرشيد فخرج من ذلك وتخلّى عن^(٣)، وتزهّد، فكان كأن حزن الخلائق عليه^(٤).

أخبرنا اسماعيل بن أحمد، قال أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله الطبري، قال أنبأنا أبو الحسين بن بشران، قال أنبأنا ابن صفوان، قال أنبأنا عبد الله بن محمد، قال حدثني محمد بن ادريس، قال أنبأنا عبد الله بن السري^(٥)، قال حدثني سلامة وصي عبد الله بن مرزوق قال: قال عبد الله بن مرزوق في مرضه: يا سلامة أن لي اليك حاجة. قال قلت: وما هي^(٦)؟ قال تحملني فتطرحني على تلك المذيلة لعلي أموت عليها فيرى مكاني فيرحمني^(٧). (١٨١ب).

قصة^(٨) حميد بن جابر الأمير.

أنبأنا محمد بن ناصر، قال أنبأنا علي بن محمد العلاف، قال أنبأنا علي بن أحمد الحمامي، قال أنبأنا جعفر الخلدي^(٩)، قال حدثني ابراهيم ابن نصر، قال حدثني ابراهيم بن بشار قال: خرجت^(١٠) يوما مارا مع

- (١) وردت القصة كاملة في صفة الصفوة: ج ١٧٨/٢ - ١٧٩ من طريق (سلامة).
- (٢) في الاصل: (أبي محمد عبد الله بن مسروق) خطأ والتصويب من صفة الصفوة: ج ١٧٨/٢.
- (٣) في الاصل (من) كذا.
- (٤) انظر: صفة الصفوة: ج ١٧٨/٢.
- (٥) عبد الله بن السري المدائني الانطاكي الزاهد. اصله من المدائن وتحول الى انطاكية فنسب اليها. انظر: تاريخ بغداد: ج ٤٧١/٩ - ٤٧٢، تهذيب التهذيب: ج ٢٣٣/٥ - ٢٣٤.
- (٦) في صفة الصفوة: ج ١٧٩/٢ (ما هي) بدون واو.
- (٧) يضيف ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ١٧٩/٢ (- رحمة الله -).
- (٨) وردت القصة كاملة من طريق (جعفر الخلدي) في حلية الاولياء: م ٣٢/٨ - ٣٣ من طريق (ابراهيم بن بشار) في صفة الصفوة: ج ٣٢٣/٤ - ٣٢٤.
- (٩) في حلية الاولياء: م ٣٢/٨ (حدثني جعفر بن محمد بن - نصير في كتابه - وحدثني عنه محمد بن ابراهيم).
- (١٠) في حلية الاولياء: م ٣٣/٨ (وكنت يوما من الايام) وفي صفة الصفوة: ج ٣٢٣/٤ (كنت يوما).

ابراهيم بن ادهم^(١) في صحراء اذ^(٢) اتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى^(٣) فقلت: قبر^(٤) من هذا؟ فقال^(٥): هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها كان غريقا^(٦) في بحار الدنيا ثم أخرجه الله عز وجل^(٧) منها واستنقذه. لقد^(٨) بلغني أنه سر ذات يوم^(٩) بشيء من ملاهي ملكه ودنياه^(١٠)، ثم نام في مجلسه ذلك^(١١) فرأى رجلا واقفا على رأسه^(١٢) ويده كتاب فناوله اياه^(١٣) ففتحها فاذا فيه^(١٤) بالذهب مكتوب: لا تؤثرن فانياً على باق، ولا تغتر^(١٥) بملكك^(١٦) وخدمك^(١٧) ولذاتك^(١٨)، فان الذي أنت فيه جسيم لولا أنه عديم، وهو ملك لولا ان بعده^(١٩) هلك،

- (١) في حلية الاولياء: م/٣٣ (ابراهيم) فقط.
(٢) في الاصل: (اذا) وصوابه من صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٣، وفي حلية الاولياء: م/٣٣ (فاتينا).
(٣) في الاصل: (وبكا).
(٤) لفظة (قبر) ساقطة من صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٣.
(٥) في حلية الاولياء: م/٣٣ (قال) والمتن صحيح في الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(٦) في حلية الاولياء: م/٣٣ (غرقا) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(٧) لفظة (عز وجل) ليست في حلية الاولياء: م/٣٣.
(٨) في حلية الاولياء: م/٣٣ (ولقد) والمتن صحيح في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(٩) في (أ): (يوم) كذا.
(١٠) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٣ (وغروره وفتنته، قال: وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤).
(١١) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٣ (مع من يخصه من اهله) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(١٢) في ن.م: م/٣٣ (على رأسه يده) وفي صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤ (على سريره ويده).
(١٣) كاملة (اياء) ليست في حلية الاولياء: م/٣٣ وكذا من صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(١٤) في حلية الاولياء: م/٣٣ (فيه كتاب بالذهب) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(١٥) في حلية الاولياء: م/٣٣ (ولا تغترن) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(١٦) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٣ (وقدرتك وسلطانك) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(١٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٣ (وعيدك) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(١٨) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٣ (وشهواتك) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
(١٩) في حلية الاولياء: م/٣٣ (ما بعده) والمتن صحيح في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.

وهو فرح وسرور لولا أنه لهو وغرور، وهو يوم لو كان يوثق فيه^(١) بغد فسارع الى امر الله فان الله عز وجل^(٢) يقول: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ^(٣) مِنْ رَبِّكُمْ» فقال^(٤) هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة.

فخرج من ملكه لا يعلم به^(٥) فقصد^(٦) هذا الجبل فتعبد فيه^(٧) حتى مات، ودفن ها هنا^(٨)، فهذا قبره^(٩).

قصة^(١٠) أمير شامي:

أنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري، وأنبأنا عنه المبارك بن علي الصيرفي، قال أنبأنا محمد بن علي الخياط، قال أنبأنا أحمد بن محمد العلاف، قال حدثنا الحسين بن صفوان، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال

- (١) في ن.م: م/٣٣ (له بعد) وفي صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤ (له بغد).
- (٢) في حلية الاولياء: م/٣٣ (فان الله تعالى قال:). وفي صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤ (الى امر الله عز وجل، فان الله قال:).
- (٣) سورة آل عمران: الآية (١٣٣) م. وتكملة الآية في حلية الاولياء: م/٣٣: «وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين». ثم يضيف بعدها: «قال فانتبه فزعا» وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
- (٤) في حلية الاولياء: م/٣٣ (وقال) وكذا صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
- (٥) في حلية الاولياء: م/٣٣ (لا يعلم به أحد) والمتن صحيح في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
- (٦) في حلية الاولياء: م/٣٣ (وقصد) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
- (٧) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٣ «فلما بلغني قصته وحدثت بأمره قصده فسألته فحدثني ببده امره، وحدثته بأمرى فما زلت أقصده» وفي صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤ (فلما بلغتنى قصته وحدثت بأمره قصده فسألته فحدثني ببده امره، وحدثته بأمرى فما أمرى، فما زلت أقصده حتى مات).
- (٨) في حلية الاولياء: م/٣٣ (هنا) في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
- (٩) يضيف الاصبهاني في حلية الاولياء: م/٣٣ (رحمه الله) وكذا في صفة الصفوة: ج ٤/٣٢٤.
- (١٠) وردت القصة في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢٢٤ - ٢٢٦ من طريق (صدقة بن مرداس) مع اختلاف لفظي يسير وبتر في القسم الاول من النص. ووردت القصة بدون سند في روض الرياحين: ص ٢٢٧ - ٢٢٩ وبأسلوب مختصر في بعض النصوص مع اختلاف في اللفظ. غير ان مآل القصة واحد في كلا المصدرين.

حدثني محمد بن الحسين، (١٨٢) قال أخبرني أبو عمر العمري، قال حدثني عبيد الله بن صدقة بن مرداس البكري، عن أبيه قال: «نظرت الى ثلاثة^(١) أقبر على شرف من الارض مما يلي بلاد انطابلس^(٢) فاذا على أحدهما مكتوب^(٣):

وَكَيْفَ^(٤) يَلْذُ الْعَيْشَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ

بِأَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ لَا بُدَّ سَائِلُهُ^(١)

فَيَأْخُذُ مِنْهُ ظُلْمَهُ لِعِبَادِهِ

وَيَجْزِيهِ بِالْخَيْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ^(٢)

واذا على القبر الثاني:

وَكَيْفَ يَلْذُ الْعَيْشَ مَنْ كَانَ مُوقِنًا

بِأَنَّ الْمَنَابِيا بَغْتَةً سَتُعَاجِلُهُ^(١)

فَتَسْلِبُهُ^(٥) مُلْكًا عَظِيمًا وَتُخَوِّهُ^(٦)

وَتُسَكِّنُهُ^(٧) الْبَيْتَ^(٨) الَّذِي هُوَ آهِلُهُ^(٢)

واذا على القبر الثالث الى جنبهما: علوم رسيدي

وَكَيْفَ يَلْذُ الْعَيْشَ مَنْ كَانَ صَائِرًا^(٩)

الى جَدَثٍ تُبْلِي الشَّبَابَ مَنَازِلُهُ^(١٠)

(١) في العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢٢٤ (ثلاث قبور).

(٢) انطابلس: مدينة بين الاسكندرية وبرقة، وقيل هي مدينة ناحية برقة. معجم البلدان: ج ١/ ٣٨١. ووردت في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (طرابلس) خطأ.

(٣) في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (وعلى كل واحد منهم شيء مكتوب).

(٤) من هنا الى آخر الشعر الوارد ص ٢٧١ سقط من العقد الفريد: ص ٢٢٤.

(٥) في (أ): (فيسلبه).

(٦) في روض الرياحين: ص ٢٢٧ (وبهجة).

(٧) في (أ): (ويسكنه).

(٨) في روض الرياحين: ص ٢٢٧ (القبر).

(٩) في الاصل (صارا) والتصويب من روض الرياحين: ص ٢٢٧.

(١٠) الشطر الثاني من البيت الاول ورد في روض الرياحين: ص ٢٢٧ هكذا: «الى جدث يبلو الشباب منازلها».

وَتُذْهِبُ^(١) رَسْمَ الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ صَوْنِهِ

سَرِيحاً وَيُبْلَى^(٢) جِسْمُهُ وَمَفَاصِلُهُ^(٣)

قال: فاذا هي قبور مسنمة على قدر واحد مصطفة بعضها الى جنب بعض^(٣) قال: فلما^(٤) نزلت^(٥) القرية التي كانت في القرب منها قلت لشيخ جلست اليه: لقد رأيت في قريتك عجبا. قال وما رأيت؟ فقصت عليه قصة القبور. قال: فحديثهم أعجب مما رأيت على قبورهم^(٦). فقلت حدثني. قال: كانوا ثلاثة اخوة^(٧) أمير يصحب السلطان ويؤمر على المدائن والجيوش^(٨). وتاجر موسر مطاع في ناحيته^(٩) وزاهد قد تخلى لنفسه وتفرد بعبادته^(١٠). قال: فحضرت^(١١) أخاهم العابد الوفاة، فاجتمع عنده اخواه وكان الذي يصحب السلطان منهم^(١٢) قد (١٨٢ب) ولي بلادنا هذه أمره عليها عبد الملك بن مروان، وكان^(١٣) ظالما غشوما متعسفا، فاجتمعنا^(١٤) عند أخيهما لما احتضر فقالا له: ألا توصي؟ قال^(١٥): لا والله مالي من^(١٦) مال فأوصي فيه، ولا لي على أحد دين فأوصي به، ولا

(١) صدر البيت (٢) في روض الرياحين: ص ٢٢٧: «ويذهب ماء الوجه بعد بهائه».

(٢) في الاصل: (وتبلى) كذا.

(٣) يضيف النصيب في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (ليس عندها غيرها فعجبت منها).

(٤) جملة (قال فلما) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٤.

(٥) في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (ونزلت الى القرية القريبة منها).

(٦) جملة (على قبورهم، فقلت) ساقطة من العقد الفريد للملك السعيد: ص ٢٢٤.

(٧) يضيف النصيب في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (أحدهم).

(٨) يضيف النصيب في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (والاخر).

(٩) يضيف النصيب في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (والاخر).

(١٠) في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (لعبادة ربه).

(١١) في (أ): (فحضرت).

(١٢) كلمة (منهم) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٤.

(١٣) يضيف النصيب في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (في امرته).

(١٤) في العقد الفريد: ص ٢٢٤ (فلما حضرا عند أخيهما).

(١٥) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (قال لهما).

(١٦) لفظة (من) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.

اخلف من الدنيا شيئاً فأسلبه^(١). فقال له أخوه ذو السلطان أي^(٢) أخي! قل ما بدا لك^(٣) فهذا مالي بين يديك فأوص منه بما أحببت، وأنفذ منه ما بدا^(٤) لك، وأعهد الي بما شئت^(٥). قال: فسكت عنه^(٦). فقال أخوه التاجر أي^(٧) أخي! قد عرفت مكسبي وكثرة مالي فلعل في قلبك غصة^(٨) من الخير لم تكن^(٩) تبلغها الا بالانفاق فيها^(١٠)، فهذا مالي بين يديك فأحكم فيه بما أحببت ينفذه لك أخوك. فأقبل عليهما فقال: لا حاجة لي في مالكما، ولكني سأعهد^(١١) اليكما عهداً فلا تخلقا^(١٢) عهدي. قالوا: أعهد. قال: اذا مت فغسلاني وكفناني^(١٣) وادفناني على نشز من الارض. واكتباً على قبري:

وَكَيْفَ يَلِدُ الْعَيْشُ^(١٤) مَنْ هُوَ عَالِمٌ

بِأَنِّ إِلَهَ الْخَلْقِ لَا بُدَّ سَائِلُهُ^(١)

فَيَأْخُذُ مِنْهُ ظُلْمَهُ لِعِبَادِهِ

وَيَجْزِيهِ بِالْخَيْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ^(٢)

-
- (١) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (فأسلبه).
 - (٢) في ن.م: ص ٢٢٥ (الامير: يا أخي).
 - (٣) يضيف النصيب في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (وما تشتهي أن يفعل).
 - (٤) جملة «وأنفذ منه ما بدا لك» ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
 - (٥) يضيف النصيب في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (لافعله) وسقطت كلمة (قال) التي بعدها.
 - (٦) يضيف النصيب في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (ولم يجاوبه).
 - (٧) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (يا أخي).
 - (٨) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (حاجة).
 - (٩) لفظة (تكن) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
 - (١٠) لفظة (فيها) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
 - (١١) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (اعهد).
 - (١٢) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (فلا يخالفني فيه أحد منكما).
 - (١٣) لفظة (وكفناني) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
 - (١٤) في روض الرياحين: ص ٢٧ (بالعيش).

فاذا انتما^(١) فعلتما ذلك فاثنياني^(٢) كل يوم مرة^(٣) لعلكما أن تتعظا^(٤)، قال: ففعلا ذلك لما مات، قال: فكان أخوه^(٥) يركب في جنده حتى يقف على القبر فينزل، فيقرأ^(٦) ما عليه ويبيكي، فلما كان في اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع الجنود^(٧) فنزل وبكى كما كان^(٨) يبكي، فلما (أ١٨٣) أراد أن ينصرف سمع هدة من داخل القبر كاد ينصدع لها قلبه، فانصرف مدعورا فزعا وجلا^(٩) فلما كان الليل^(١٠) رأى أخاه في منامه فقال: أي أخي^(١١) ما الذي سمعت من قبرك؟ قال^(١٢): تلك هدة^(١٣) المقمعة. قيل لي: رأيت مظلوما فلم تنصره. قال: فاصبح مهموما فدعا^(١٤) أخاه وخاصته وقال: ما أرى أخي أراد بما أوصانا أن يكتب^(١٥) على قبره غيري، واني أشهدكم اني لا أقیم بين ظهرا نیکم^(١٦) أبدا^(١٧). قال: فترك الامارة ولزم العبادة وكتب^(١٨) الى عبد الملك بن مروان في ذلك فكتب

- (١) لفظة (انتما) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
- (٢) في الاصل (فاثنياني) والتصويب من العقد الفريد: ص ٢٢٥ وروض الرياحين: ص ٢٢٨.
- (٣) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (ثلاثة أيام).
- (٤) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (تتعظان بي).
- (٥) يضيف النصيبي في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (الامير كل يوم).
- (٦) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (فيقرأ عليه ما تيسر).
- (٧) في ن.م: ص ٢٥ (جنده) وفي (أ): (الجنند).
- (٨) جملة «وبكى كما كان يبكي» ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
- (٩) لفظة (وجلا) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
- (١٠) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (في الليل).
- (١١) في ن.م: ص ٢٢٥ (يا أخي).
- (١٢) في ن.م: ص ٢٢٥ (يا أخي).
- (١٣) لفظة (هدة) ساقطة من ن.م: ص ٢٢٥.
- (١٤) في الاصل: (فدعى).
- (١٥) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (نكتبه).
- (١٦) في ن.م: ص ٢٢٥ (أظهركم).
- (١٧) لفظة «أبدا» قال: «ساقطة من ن.م: ص ٢٢٥».
- (١٨) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (فكتب اصحاب عبد الملك بن مروان).

أن خلوه وما أراد. قال: وكان^(١) إنما يأوى الجبال والبراري^(٢) حتى^(٣) حضرته الوفاة في هذا الجبل وهو مع بعض^(٤) الرعاة فبلغ أخاه^(٥) ذلك، فأتاه فقال: أي^(٦) أخي ألا توصي؟ قال: بما أوصي مالي مالاً فأوصي^(٧) به، ولكن أعهد اليك عهداً إذا أنا مُت^(٨) فادفني إلى جنب أخي واكتب على قبري:

وَكَيْفَ يَلِدُ الْعَيْشَ مَنْ كَانَ مُوقِنًا

بأن المنيأ بَغْتَةً سُمْعًا جُلَّهُ (١)

فَتَسْلِبُهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَنَخْوَةً^(٩)

وَتُسَكِّنُهُ الْقَبْرَ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ (٢)

ثم تعاهدني ثلاثاً بعد موتي فادع لي لعل الله عز^(١٠) وجل أن يرحمني قال: (١١) فمات^(١٢) ففعل^(١٣) به أخوه ذلك، فلما كان في اليوم الثالث من إتيانه إياه^(١٤) فدعا^(١٥) له ويكى عند قبره، فلما أراد أن ينصرف سمع

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

- (١) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (فصار).
- (٢) لفظة (البراري) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
- (٣) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (إلى أن).
- (٤) لفظة (بعض) ساقطة من ن. م: ص ٢٢٥.
- (٥) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (فبلغ ذلك أخاه).
- (٦) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (وقال: يا أخي).
- (٧) في ن. م: ص ٢٢٥ (فقال: مالي من مال فأوصي به).
- (٨) يضيف النصيب في ن. م: ص ٢٢٥ (وجهزني).
- (٩) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (ونعمة) وفي روض الرياحين: ص ٢٢٨ (وبهجة).
- (١٠) لفظة (عز وجل) ليست في العقد الفريد ص ٢٢٥.
- (١١) لفظة (قال) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٥.
- (١٢) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (فلما مات).
- (١٣) في ن. م: ص ٢٢٥ (فعل).
- (١٤) يضيف النصيب في ن. م: ص ٢٢٥ (جاء على عادته).
- (١٥) في الاصل: (فدعي) وفي (أ): (دعي).

وجبة^(١) من^(٢) القبر كادت تذهل^(٣) عقله^(٤) فرجع مقلقلًا، فلما كان من الليل اذا بأخيه في منامه^(٥) قد أتاه. قال ذلك^(٦) الرجل: فلما رأيت^(٧) أخي (١٨٣ب) وثبت إليه فقلت^(٨): أخي أتيتنا زائرا. قال هيهات أي أخي^(٩) بعد المزار فلا مزار، واطمأنت بنا الديار^(١٠). قال: قلت: أي أخي! كيف أنت^(١١)؟ قال: الخير. قال: قلت^(١٢) فكيف أخي؟ قال: ذاك مع الائمة من^(١٣) الابرار. قال^(١٤): قلت. فما أمرنا قبلكم^(١٥)؟ قال: من قدم شيئا من الدنيا وجده، فاغتسم وجدك^(١٦) قبل فقدك. قال: فأصبح أخوه معتزلا للدنيا قد انخلع^(١٧) منها ففرق ماله^(١٨)، وقسم رباعه، وأقبل على طاعة الله^(١٩) وقال ونشأ له ابن كامل^(٢٠) الشباب وجهها وجمالها

(١) الوجبة: السقطة مع الهدية. أي صوت الشيء يسقط فيسمع له كالهدة. لسان العرب: مادة (وجب).

(٢) في العقد الفريد: ص ٢٢٥ (في).

(٣) في ن.م: ص ٢٢٥ (تذهب بعقله).

(٤) في ن.م: ص ٢٢٦ (في).

(٥) في العقد الفريد ص ٢٢٦ (قد أتاه في منامه).

(٦) جملة (ذلك الرجل) ساقطة من ن.م ص ٢٢٦.

(٧) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (رأيت).

(٨) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (وقلت: يا أخي).

(٩) في ن.م: ص ٢٢٦ (يا أخي).

(١٠) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (بنا الدار) وكذا في روض الرياحين: ص ٢٢٨.

(١١) جملة «قال: قلت: أي أخي كيف أنت قال: الخير» ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.

(١٢) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (فقلت: كيف).

(١٣) حرف (من) ساقط من العقد الفريد: ص ٢٢٦.

(١٤) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (فقلت).

(١٥) في ن.م: ص ٢٢٦ (عندكم).

(١٦) في ن.م: ص ٢٢٦ (وجودك).

(١٧) في ن.م: ص ٢٢٦ (منخلما).

(١٨) في ن.م: ص ٢٢٦ (أمواله).

(١٩) في ن.م: ص ٢٢٦ (الله عز وجل).

(٢٠) في الاصل (كاهياء) ورسم المؤلف فوقها كلمة: «بها» والجملة في العقد الفريد:

ص ٢٢٦ «ونشأ له ابن حسن الشباب والهيئة» وفي روض الرياحين: ص ٢٢٨ - ٢٢٩:

«ونشأ له ولد كامل الشباب وجهها وكمالا وجمالاً». كما اثبت اعلاه.

وأقبل على^(١) التجارة حتى بلغ^(٢) منها، وحضرت أباه الوفاة فقال له ابنه^(٣) يا أبت^(٤) ألا توصي؟ قال: والله^(٥) يا بني ما لأبيك مال فيوصي به، ولكنني أعهد إليك^(٦) عهدا إذا أنا مت فادفني مع^(٧) عمومتك وأكتب على قبري هذين^(٨) البيتين:

وَكَيْفَ يَلْذُ الْعَيْشَ مَنْ هُوَ صَائِرٌ^(٩)

الى جَدَثٍ تُبْلِي الشَّبَابَ^(١٠) مَنَازِلُهُ (١)

وَيُذْهِبُ رَسْمَ^(١١) الْوَجْهِ مِنْ بَعْدِ صَوْنِهِ

سريعاً ويبلي جسمه ومفاصله^(١٢) (٢)

فاذا^(١٣) فعلت ذلك فتعاهدني بنفسك ثلاثا فادع^(١٤) لي، ففعل الفتى ذلك^(١٥) فلما كان في اليوم الثالث^(١٦) سمع من القبر صوتا اقشعر له جلده، وتغير لونه، ورجع منه محموماً^(١٧) الى أهله، فلما كان من الليل

- (١) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (فاشتغل بالتجارة).
- (٢) جملة «حتى بلغ منها» ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.
- (٣) لفظة (ابنه) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.
- (٤) في الاصل: (يا ابيه).
- (٥) لفظة الجلالة ليست في العقد الفريد: ص ٢٢٦.
- (٦) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (ما بقي لي مال لاوصي به ولكن).
- (٧) في ن. م: ص ٢٢٦ (الى جنب).
- (٨) جملة «هذين البيتين» ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.
- (٩) صدر البيت الاول في روض الرياحين: ص ٢٢٩: «وكيف يلذ العيش من كان صائرا».
- (١٠) في الاصل كتب (النراب) ثم كتب فوقها كلمة (الشباب) وفي العقد الفريد: ص ٢٢٦ (الشباب) تصحيف.
- (١١) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (حسن). وصدر البيت (٢) في روض الرياحين: ص ٢٢٩: «ويذهب ماء الوجه بعد بهائه».
- (١٢) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (ومقاتله).
- (١٣) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (واذا).
- (١٤) في ن. م: ص ٢٢٦ (وادع).
- (١٥) لفظة (ذلك) ساقطة من ن. م: ص ٢٢٦.
- (١٦) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (الثاني).
- (١٧) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (مغموما).

أتاه أبوه في منامه فقال له^(١): أي بني! أنت عندنا عن قليل والامر
 باخره^(٢) والموت أقرب من ذلك فاستعد لسفرك، وتأهب لرحيلك^(٣)،
 وحول جهازك، من المنزل الذي انت عنه (١٨٤) ظاعن، الى المنزل الذي
 أنت فيه مقيم، ولا تغتر بما اغتر به البطالون^(٤) قبلك من طول آمالهم،
 فقصروا عن أمر معادهم، فندموا عند الموت أشد الندامة، وأسفوا على
 تضييع العمر أشد الاسف، فلا الندامة عند الموت نفعتهم^(٥)، ولا الاسف
 على التقصير أنقذهم من شر ما وافى به^(٦) المغبونون ملكهم^(٧) يوم
 القيامة^(٨) أي^(٩) بني! فبادر ثم بادر، ثم بادر. قال صدقة بن مرداس: قال
 الشيخ الذي حدثني بهذا الحديث، فدخلت على الفتى صبيحة ليلته من
 هذه^(١٠) الرؤيا فقصها علينا وقال: ما أرى الامر الا كما قال أبي، ولا
 أرى الموت الا قد اظلني^(١١) فجعل يفرق ماله ويتصدق ويقضي ما عليه
 من^(١٢) الدين ويستحل خلطاه^(١٣) ومعامله ويحللهم ويسلم^(١٤) عليهم
 ويودعهم ويودعونه^(١٥) كهينة رجل قد أنذر بأمر فهو يتوقعه. وكان^(١٦)

- (١) في ن.م: ص ٢٢٦ (وقال له: يا بني).
- (٢) في ن.م: ص ٢٢٦ (ناجز).
- (٣) في ن.م: ص ٢٢٦ (لرحلتك).
- (٤) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (الغافلون) وفي (أ): (المبطلون).
- (٥) في ن.م: ص ٢٢٦ (تفعمهم).
- (٦) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (من شر ما يلقاه المغبونون).
- (٧) لفظة (ملكهم) ساقطة من ن.م: ص ٢٢٦.
- (٨) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (الحشر).
- (٩) في ن.م: ص ٢٢٦ (يا بني).
- (١٠) لفظة (هذه) ساقطة من ن.م: ص ٢٢٦.
- (١١) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (قرب).
- (١٢) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (ديونه).
- (١٣) في ن.م: ص ٢٢٦ (من خلطائه).
- (١٤) جملة «ويحللهم ويسلم عليهم» ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.
- (١٥) لفظة (ويودعونه) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.
- (١٦) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (ويقول).

يقول: قال أبي: فبادر^(١) ثم بادر ثم بادر. فهذه^(٢) ثلاثة فهي ثلاث ساعات قد^(٣) مضت فليس^(٤) بها، أو ثلاثة أيام وانى لي بها، أو ثلاثة اشهر وما أراني أدركها، أو ثلاث سنين فهو^(٥) أكثر ذلك. قال: ولم يزل يعطي^(٦) ويقسم ويتصدق ثلاثة^(٧) أيام حتى اذا كان في آخر اليوم الثالث من صبيحة^(٨) ليلة هذه الرؤيا دعا^(٩) أهله وولده^(١٠) فودعهم وسلم^(١١) عليهم، ثم استقبل القبلة فمدد^(١٢) نفسه وأغمض^(١٣) عينيه وتشهد بشهادة^(١٤) الحق ثم مات رحمه الله. قال: فمكث الناس حيناً يتتابون قبره من الامصار فيصلون^(١٥) عليه (١٨٤ب).

قصة^(١٦) بعض ملوك أهل البصرة.

أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال أنبأنا أبو طالب محمد بن علي، قال أنبأنا محمد بن عبد الله الدقاق، قال أنبأنا أبو علي البرذعي، قال أنبأنا أبو بكر القرشي، قال حدثني محمد بن

(١) في ن.م: ص ٢٢٦ (بادر).

(٢) جملة «فهذه ثلاثة» ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.

(٣) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (وقد).

(٤) جملة «فليس بها» ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.

(٥) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (وهو).

(٦) في ن.م: ص ٢٢٦ (فلم يزل يقسم أمواله).

(٧) جملة (ثلاثة أيام) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.

(٨) لفظة (صبيحة) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.

(٩) في الاصل: (دعى).

(١٠) لفظة (ولده) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.

(١١) لفظة (وسلم عليهم) ساقطة من العقد الفريد: ص ٢٢٦.

(١٢) في العقد الفريد: ص ٢٢٦ (ومدد).

(١٣) في ن.م: ص ٢٢٦ (وغمض).

(١٤) في ن.م: ص ٢٢٦ (شهادة).

(١٥) في ن.م: ص ٢٢٦ (يصلون).

(١٦) وردت القصة بدون سند في روض الرياحين: ص ٢٢٣ - ٢٢٤ مع اختلاف لفظي يسير، واختصار في القسم الاخير من القصة، كما ان القصة فيه منسوبة لملك لم يذكر اسمه.

الحسين، قال حدثني سليمان أبو أيوب، قال سمعت عباد بن عباد المهلب^(١)، يذكر: أن رجلاً من ملوك البصرة تنسك، ثم مال إلى الدنيا والسلطان فبنى داراً وشيدها فأمر^(٢) بها فقرشت له، ونجدت^(٣)، واتخذ مائدة، وصنع طعاماً^(٤) ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه ويأكلون ويشربون وينظرون إلى بنائه ويتعجبون من ذلك ويدعون له ويتفرقون^(٥). قال: فمكث بذلك زمناً^(٦) حتى فرغ من أمر الناس، ثم جلس في نفر من أخوانه^(٧) فقال: قد ترون سروري بداري هذه وقد حدثت نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فأقيموا عندي أياماً استمتع^(٨) بحديثكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا أياماً يلعبون ويلعبون ويشاورهم كيف يبنى لولده، وكيف يريد أن يصنع، فبينما هم ذات ليلة في لهوهم ذلك إذ سمعوا قائلاً يقول من أقاصي الدار:

يا أيُّها الباني الناسي منيَّته

لا تأملن^(٩) فإنَّ المَوتَ مَكْشُوبُ^(١)

عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ حُزِنُوا^(١٠)

فَالْمَوْتُ حَتْفٌ لَذِي الْأَمَالِ مَنصُوبُ^(٢)

-
- (١) عباد بن عباد بن حبيب بن أبي المهلب بن أبي صفرة أبو معاوية العتكي الأزدي المهلب البصري. مات سنة ١٨١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: ج ٧ ق ٢/٤٥، المعارف: ص ٥١٢، تاريخ بغداد: ج ١١/١٠١ - ١٠٤، تذكرة الحفاظ: ج ١/٢٦٠ - ٢٦١.
- (٢) في (أ): (وأمر) وكذا في روض الرياحين: ص ٢٢٣.
- (٣) في الاصل: (ونجدت) والصحيح ما أثبتناه وهي كذلك في روض الرياحين: ص ٢٢٣.
- (٤) في روض الرياحين: ص ٢٢٣ (ووضع عليها طعاماً).
- (٥) في ن.م: ص ٢٢٣ (وينصرفون).
- (٦) في ن.م: ص ٢٢٣ (أياماً).
- (٧) في ن.م: ص ٢٢٣ (من خاصة أصحابه).
- (٨) في ن.م: ص ٢٢٣ (استأنس).
- (٩) في روض الرياحين: ص ٢٢٤ (لا تأمن).
- (١٠) في الاصل (فرحو) كذا.

لَا تُبْنِيَنَّ دِيَاراً لَنْتَ تَسْكُنُهَا

وَرَاجِعِ النَّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ^(٣)

(١١٨٥) قال: ففزع لذلك، وفزع أصحابه فزعا شديدا وراعهم ما سمعوا من ذلك فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم، قال: فهل تجدون ما أجد؟ قالوا: وما تجد؟ قال: أجد والله مسكة على فؤادي وما أراها إلا علة الموت، قالوا: كلا! بل البقاء والعافية، قال: فبكي ثم^(١) اقبل عليهم. فقال: أنتم اخلائي واخواني فماذا الي عندكم؟ قالوا: مرنا بما أحببت من أمر، قال: فأمر بالشراب فاهريق، ثم أمر بالملاهي فأحرقت ثم قال: اللهم اني أشهدك ومن حضر من عبادك، اني تائب اليك من جميع ذنوبي، نادم على ما فرطت أيام مهلتي، واياك أسأل ان أقلتني أن^(٢) تتم نعمتك علي بالانابة الي طاعتك، وان انت قبضتني اليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلا منك علي واشتد به الامر فلم يزل يقول: الموت والله، الموت والله حتى خرجت نفسه، وكان الفقهاء يرون أنه مات على توبة.

قصة^(٣) جعفر بن حرب^(٤) 

أبانا محمد بن أبي طاهر، قال أبانا علي بن المحسن التنوخي^(٥)، عن أبيه أن: «جعفر بن حرب كان يتقلد كبار الاعمال للسلطان، وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة، فاجتاز يوما راكباً في موكب له عظيم ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بحالها في الجلالة فسمع رجلا يقرأ: «أَلَمْ يَأْنِ

(١) من هنا الى آخر النص ورد مختصرا جدا في روض الرياحين: ص ٢٢٤.

(٢) لفظة (ان) ساقطة من (أ).

(٣) وردت القصة كاملة من طريق (علي بن المحسن التنوخي) في صفة الصفوة ج ٢/ ٢٦٥.

(٤) جعفر بن حرب الهمداني بغدادى معتزلى، ولد سنة ١٧٧هـ، وتوفي سنة ٢٣٦هـ. انظر: مروج الذهب: ج ٤/ ١٠٣، تاريخ بغداد، ج ٧/ ١٦٢ - ١٦٣، الاعلام: ج ٢/ ١١٦ - ١١٧.

(٥) في صفة الصفوة: ج ٢/ ٢٦٥ (علي بن المحسن المسوحى) خطأ وقد مرت ترجمته في هامش الصفحة ٣٥٣.

لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ^(١) فَصَاحَ اللَّهُ بِهَا: يَا بَلِىَّ! يَكْررها دفعات، ويكى^(٢) ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق جميع (١٧٥ب) ما له في المظالم التي كانت عليه، وردها، وتصديق بالباقي، فاجتاز رجل فرآه في الماء قائما وسمع بخبره فوهب له قميصا ومئذرا فاستتر بهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات.

قصة لبعض الجند

حدثنا محمد بن داود الدينوري، قال سمعت أبا اسحق الهوى يقول: كنت مع ابن الخيوطي بالبصرة فأخذ بيدي وقال: قم حتى نخرج الى الأيكة^(٣)، فلما قربنا من الأيكة ونحن نمشي على شاطئ الأيكة بالليل، والقمر طالع، فمررنا بقصر لجندي فيه جارية تضرب بالعود، وفي^(٤) جانب القصر في ظل القمر فقير بخرقتين، فسمع الفتى الجارية وهي تقول:

كُلُّ يَوْمٍ تَنُوبُونَ غَيْرَ هَذَا بِكْ أَجْمَل

فصاح الفتى أعيدته فهذا حالي مع الله فنظر صاحب الجارية الى الفقير فقال لها: اتركي العود واقبلي عليه فانه صوفي فأخبرت تقول. والفقير يقول، هذا حالي مع الله تعالى والجارية تردد الى أن صاح الفقير صيحة وخر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت. فقلنا: مات الفقير! فلما سمع صاحب القصر بموته نزل وأدخله الى القصر فاغتنبنا وقلنا: وهذا يكفنه من وجهه، فصعد الجندي وكسر كلما^(٥) كان بين يديه، فقلنا: ما بعد هذا الا الخير، ومضينا، الى الأيكة فبتنا واعلمنا الناس، فلما أصبحنا رجعنا الى القصر، واذا الناس يقبلون من كل وجه الى الجنازة كأنما نودي

(١) سورة الحديد: الآية (١٦) م.

(٢) في الاصل: (ويكا).

(٣) الأيكة: الغيضة الملتفة الاشجار وجمعها (أيك).

(٤) الواو في (وفي) ساقطة من (أ).

(٥) جاء في لسان العرب: مادة (كلم): والكلام: أرض غليظة صلبة أو طين يابس.

بالبصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم، وإذا الجندي يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن. فلما هم الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي والشهود: اشهدوا (١٨٦) علي أن كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى، وإن كل ضياعي وعقاري حبيس في سبيل الله. ثم نزع الثوب الذي كان عليه ورمى به وبقي سراويله. فقال القاضي: عندي مئزران من وجهها^(١) فما قبلهما فقال: شأنك فأخذهما فاتزر بواحد واتشح بالآخر وهام على وجهه فكان بكاء الناس عليه أكثر منه على الميت.

قصة^(٢) رجل آخر

أخبرنا الحسن بن خضر، قال حدثني رجل من أهل بغداد، عن أبي هشام المذكر^(٣) قال: «أردت البصرة فجئت الى سفينة أكثريتها^(٤) وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل: ليس ها هنا^(٥) موضع فسألته الجارية ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا^(٦) الرجل الغداء^(٧) فوضع^(٨) فقال^(٩): انزلوا ذلك المسكين^(١٠) ليتغدى. فانزلت على أنني مسكين، فلما تغدينا قال: يا جارية هاتي شرابك. فشربت^(١١). وأمرها أن تسقيني^(١٢) فقلت: رحمك الله إن للضيف حقا فتركني. فلما دب فيه النبذ قال: يا جارية

(١) أي من المال الحلال.

(٢) وردت القصة كاملة بسندها في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ - ٨٩ باختلاف يسير في بعض الالفاظ.

(٣) في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (عن المذكر أبي هشام).

(٤) في ن.م: ج ٨٨/١ (أكثرها).

(٥) في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (هنا).

(٦) في الاصل: (عى).

(٧) في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (بالغداء).

(٨) لفظة (فوضع) ساقطة من محاضرة الابرار: ج ٨٨/١.

(٩) في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (ثم قال).

(١٠) في ن.م: ج ٨٨/١ (الفقير).

(١١) في ن.م: ج ٨٨/١ (فشرب).

(١٢) في الاصل (تسقيني) والتصويب من محاضرة الابرار: ج ٨٨/١.

هاتي عودك^(١) وهاتي ما عندك^(٢). فأخذت العود ثم غنت شعرا: ^(٣)

وكنّا كغُصْنِي بَانَةٍ لَيْسَ وَاحِدٌ

يَزُولُ عَنْ^(٤) الْحَالَاتِ عَنْ رَأْيٍ وَاحِدٍ^(١)

تَبَدَّلَ بِي خِلاً فَخَالَتُ غَيْرَهُ

وَحَلَّيْتُهِ^(٥) لَمَّا ارَادَ تَبَاعُدي^(٢)

قَلَوُ^(٦) أَنْ كَفِي لَمْ تُرِدْنِي أَبْنَتْهَا^(٧)

وَلَمْ يَضْطَحِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَاعِدِي^(٣)

الْأَقْبَحَ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ مَارِقٍ^(٨)

يَكُونُ إِخَاً فِي الْخَفْضِ^(٩) لَا فِي الشَّدَائِدِ^(٤)

ثم التفت الي وقال: تحسن^(١٠) مثل هذا؟ قلت^(١١): أحسن خيراً منه

فقرأت: «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ، وَإِذَا الْجِبَالُ

سُيِّرَتْ»^(١٣). فلما انتهيت الى قوله^(١٤): «وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ»^(١٥) قال: يا

مركز تحقيق تكوير علوم رسيدي

- (١) في ن.م: ج ٨٨/١ (العود).
- (٢) في (أ): (ما عند).
- (٣) ورد الشعر فقط كاملاً في الامالي: ج ١٨٣/٢ منسوباً (لاي يكر) فقط.
- (٤) في الامالي: ج ١٨٣/٢ (على) وفي محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (من الخلان).
- (٥) في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (وخالفت).
- (٦) في الامالي: ج ١٨٣/٢ (ولو).
- (٧) في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (ايتها).
- (٨) صدر البيت (٤) في الامالي: ج ١٨٣/٢: «الاقبح الرحمن كل مما ذق» وكذا في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١.
- (٩) في الاصل: (الحفظ) كذا والتصويب من الامالي: ج ١٨٣/٢ ومحاضرة الابرار: ج ٨٨/١ والخفض: التعميم والهناء.
- (١٠) في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (اتحسن).
- (١١) في ن.م: ج ٨٨/١ (فقلت).
- (١٢) سورة التكويد: الآية (١، ٢، ٣) ك.
- (١٣) يضيف ابن عربي في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (فجعل ييكي).
- (١٤) في محاضرة الابرار: ج ٨٨/١ (قوله تعالى).
- (١٥) سورة التكويد: الآية (١٦) ك.

جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله^(١). (١٨٦ب) والقي ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا الي فاعتنقني^(٢) وقال: يا أخي^(٣) أترى الله يقبل توبتي؟ فقلت: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»^(٤) فَأَخِيَّتَهُ^(٥) بعد ذلك أربعين سنة حتى مات قبلي. فرأيت في المنام فقلت: الي^(٦) ما صرت بعدي؟ فقال: الي الجنة. فقلت: يا أخي بم صرت^(٧) الي الجنة؟ قال: بقراءتك^(٨) علي «وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ»^(٩).

قصة رجل آخر:

بلغنا عن سري السقطي قال «كنت أنكلم يوما بجامع المدينة فوقف علي شاب حسن الشباب، فاخر الثياب، ومعه أصحابه فسمعني أقول في وعظي: «عجبي لضعيف يعصي قويا». فتغير لونه فانصرف، فلما كان من الغد جلست في مجلسي فاذا بالفتى قد أقبل فسلم وصلى ركعتين وقال: يا سري سمعتك بالامس تقول: عجا لضعيف يعصي قويا. فما معناه؟ قلت: لا أقوى من الله، ولا أضعف من العبد وهو يعصيه. فنهض فخرج ثم عاد من الغد وعليه ثوبان أبيضان وليس معه أحد فقال: يا سري كيف الطريق الي الله؟ فقلت: ان أردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل، وان أردت الله فاترك كل شيء وليس الا المساجد والخراب والمقابر، فقام وهو يقول: والله لا سلكت الا أصعب الطرق. ثم ولى خارجا، فلما كان بعد أيام أقبل الي جماعة كثيرة من الغلمان وقالوا: ما فعل أحمد بن يزيد الكاتب؟ فقلت: لا أعرفه الا أن رجلا جاءني من صفته كذا وكذا فجرى

-
- (١) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٨٨ (الله تعالى).
 - (٢) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٨٩ (واعتنقني).
 - (٣) كلمة (يا أخي) ساقطة من ن. م: ج ١/ ٨٩.
 - (٤) سورة البقرة: الآية (٢٢٢) م.
 - (٥) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٨٩ (قال: فَأَخِيَّتَهُ).
 - (٦) في محاضرة الابرار: ج ١/ ٨٩ (الي م صرت).
 - (٧) في الاصل (بما صرت الجنة) والتصويب من محاضرة الابرار: ج ١/ ٨٩.
 - (٨) في (أ): (بقرايتك).
 - (٩) سورة التكوين: الآية (١٠) ك.

لي معه كذا وكذا ولا أعلم حاله. فقالوا: نقسم عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا. فدلوني على منزله فبقيت سنة لا أعرف له خبراً (١٨٧)،
 فبينما أنا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب، فأذنت له في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء وأخرى على^(١) عاتقه، ومعه زنبيل في نوى، فقبل بين عيني ثم قال: يا سري أعتقك الله من النار كما عتقتني من رق الدنيا. فأومأت الى صاحبي أن امض الى أهله فأخبرهم خبره، فمضى فاذا بزوجه قد جاءت ومعها ولده وغلماناه فدخلت فالقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له: يا سيدي أرملتني وأنت حي، وأبتمت ولدك وأنت حي، فنظر الي وقال: يا سري ما هذا؟ وقام^(٢) ثم نزع ما على الصبي وقال: ضعي هذا في الأكباد الجائعة، والاجساد العارية، فانتزعت ولدها منه فقال: ضيعتم علي ليلتي، بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكاء فقالوا: ان عدت سمعت له خبراً فأعلمنا. فلما كان بعد أيام اذا عجوز قد جاءت وقالت: يا سري بالشونيزية^(٣) غلام يسألك الحضور. فمضيت فاذا به مطروح في تربة تحت رأسه لبنة، فسلمت عليه، ففتح عينيه وقال: يا سري ترى يغفر الله تلك الجنايات؟ فقلت: نعم. فقال: يغفر لمثلي؟ قلت: نعم. قال: أنا غريق. قلت: هو منجى الغرقاء. قال: علي مظالم. قلت: ان الله يعوض المظلومين. فقال: يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا أنا مت فاشتر لي ما أحتاج اليه وكفني ولا تعلم أهلي لكلا يغيروا كفني بحرام. قال السري: فجلست عنده ففتح عينيه وقال: «لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ»^(٤). ثم مات رحمه الله تعالى، فأخذت الدراهم واشترت ما يحتاج اليه، واذا الناس يهرعون فقلت: ما الخبر؟ (١٨٧ب) فقليل: قد مات ولي من أولياء الله تعالى ونريد

(١) في الاصل مكررة.

(٢) في الاصل: (وفاتم) والتصويب من (أ).

(٣) في الاصل: (الشولزية) خطأ. والشونيزية مقبرة ببغداد في الجانب الغربي، دفن فيها

جماعة من الصالحين والزهاد منهم الجنيد، وسرى السقطي، وغيرهما. وتعرف اليوم

بمقبرة الشيخ جنيد قرب مقبرة الشيخ معروف بالكرخ. معجم البلدان: ج ٣/ ٣٣٨،

مراصد الاطلاع: ج ٢/ ١٣٥.

(٤) سورة الصافات: الآية (٦١) ك.

أن نصلي عليه. فصلينا^(١) عليه ودفناه، فلما كان بعد مدة بعث أهله الي يستعلمون خبره^(٢) فاخبرتهم بموته، فأقبلت امرأته باكية وسألتنني أن أريها قبره، فقلت: أخاف أن يغير كفنه، فقلت: لا والله فأريتها القبر فبكت وأمرت باحضار شاهدين، فأحضرتهما، وأعتقت جواريهما، وأوقفت عقارها، وتصدقت بمالها، ولزمت قبره حتى ماتت رحمهما الله.

تم الكتاب المسمى بالمصباح المضيء في خلافة

المستضيء

بحمد الله وعونه

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

(١) في الاصل مخرومة والتصويب من (ا).

(٢) في الاصل مخرومة والتصويب من (ا).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مصادر ومراجع الكتاب
مركز تحقیقات کتب ویر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أولاً - المخطوطات:

- * ابن أبي الدم الحموي: ابراهيم بن عبدالله بن أبي الدم المظفري (ت ٦٤٢هـ).
- ١ - التاريخ المظفري: نسخة الدكتور بشار عواد معروف المنسوخة عن نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم (١٢٩٢ب).
- * ابن أبي عذينة: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي (ت ٨٥٦هـ).
- ٢ - إنسان العيون في مشاهير سادس القرون: نسخة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد رقم (٢٤٨).
- * ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البكري الصديقي (ت ٥٩٧هـ).
- ٣ - المشيخة: نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية، دمشق، (مجموع رقم ١٠١).
- * ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- ٤ - الألقاب: نسخة الدكتور بشار عواد معروف التي بخطه.
- * ابن الديلمي: أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي (ت ٦٣٧هـ).
- ٥ - التاريخ المذيل به على تاريخ بغداد لأبي سعد السمعاني: النسخة المصورة عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس رقم (٥٩٢٢)، المحفوظة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد، رقم (١٢٣٨) و (١٢٤١).
- * ابن رجب: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).
- ٦ - الذيل على طبقات الحنابلة: نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم (٩٦٢٧ - ٩٦٣٢). والكتاب مطبوع سنشير إليه في المراجع المطبوعة أيضاً.
- * ابن نقطة: أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي (ت ٦٢٩هـ).
- ٧ - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: النسخة المصورة عن نسخة

مكتبة الأزهر رقم (١٣٧) مصطلح الحديث، محفوظة لدى الدكتور
بشار عواد معروف.

* البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت
٢٧٩هـ).

٨ - أنساب الأشراف: نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا في كلية
الآداب، جامعة بغداد، رقم (١٦٣٤ - ١٦٤٤).

٩ - أنساب الأشراف: نسخة الدكتور فاروق عمر فوزي المنسوخة بخطه
عن نسخة دار الكتب الوطنية بباريس، رقم (٦٠٦٨).

* الدمياطي: أحمد بن عبد الله (ت ٧٤٩هـ).

١٠ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: نسخة مصورة في المكتبة المركزية
لجامعة بغداد، رقم (٢٥ م خ).

* الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).

١١ - الوافي بالوفيات: نسخة مصورة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد،
رقم (٩٢٠ ص ف و).

* الغساني: أبو العباس اسماعيل بن العباس الغساني (ت ٨٠٣هـ).

١٢ - العسجد المسبوك في ذكر الخلفاء والملوك المنسوب خطأ
للخزرجي المتوفى سنة (٨١٢هـ) (حسب تحقيق الزميل شاعر

محمود عبد المنعم للكتاب نفسه لنيل درجة الماجستير من جامعة
بغداد)، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب،
جامعة بغداد، رقم (٨٧٢).

ثانياً - المطبوعات:

أ - المراجع العربية القديمة:

* ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي
الرازي (ت ٣٢٧هـ).

١ - الجرح والتعديل: (٤) مجلدات في (٨) أقسام، ط ١، مطبعة دائرة
المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٦٠هـ - ١٣٧٣هـ،
وطبعت مقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل سنة ١٣٧١هـ.

- * ابن أبي الحديد: عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ أو ٦٥٥هـ).
- ٢ - شرح نهج البلاغة، تحقيق: حسن تميم، (٥) مجلدات، إشراف لجنة إحياء الذخائر في دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٣م.
- * ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ).
- ٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: (٥) أجزاء، المطبعة الإسلامية، طهران ١٣٧٧هـ.
- ٤ - الكامل في التاريخ: (١٢) مجلدات، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٥ - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٥ - ١٩٦٦م.
- ٥ - اللباب في تهذيب الأنساب: (٣) أجزاء في مجلدين، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٥٧هـ.
- * ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ).
- ٦ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: (١٢) جزءاً، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ / ١٩٢٩ - ١٩٥٦م.
- جـ (١٣) تحقيق فهم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).
- * ابن جبير: أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ).
- ٧ - رحلة ابن جبير: ط ٢، ليدن، بريل، ١٩٠٧.
- * ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).
- ٨ - الأذكياء: المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- ٩ - ذم الهوى: تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط ١، دار الكتب الحديثة، مطبعة السعادة، مصر ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.
- ١٠ - سيرة عمر بن الخطاب: ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.

- ١١ - سيرة عمر بن عبد العزيز: باعتناء محب الدين الخطيب المحرر
بالمؤيد، مطبعة المؤيد، مصر ١٣٣١هـ.
- ١٢ - صفة الصفوة: (٤) أجزاء، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية،
حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٥٦هـ.
- ١٣ - صيد الخاطر: تحقيق ناجي الطنطاوي وعلي الطنطاوي، (٣) أجزاء،
ط١، دار الفكر، دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.
- ١٤ - كتاب القصاص والمذكرين، تحقيق: مارلين سوارتز، دار المشرق
بيروت ١٩٧١م.
- ١٥ - مناقب بغداد (منسوب لابن الجوزي)، تحقيق: محمد بهجة الأثري
البغدادي، مطبعة دار السلام، بغداد ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.
- ١٦ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (١٠) مجلدات، المطبوع منها
من (مجلد ٥ - ١٠) ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر
آباد الدكن، الهند ١٣٥٧ - ١٣٥٩هـ.
- * ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي
البغدادي (ت ٢٤٥هـ).
- ١٧ - المحبر: تصحيح الدكتورة إيلزة ليمتن شتير، مطبعة دائرة المعارف
العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢.
- * ابن حجة الحموي: تقي الدين بن أبي بكر بن علي الحنفي (ت
٨٣٧هـ).
- ١٨ - ثمرات الأوراق في المحاضرات: مطبوع بهامش كتاب المستطرف
في كل فن مستطرف، المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٤هـ.
- * ابن حجر: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني
المصري (ت ٨٥٢هـ).
- ١٩ - الإصابة في تمييز الصحابة: (٤) أجزاء، ط١، مطبعة السعادة،
مصر ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م.
- ٢٠ - تهذيب التهذيب: (١٢) جزءاً، ط١، مطبعة دائرة المعارف
النظامية، الهند، حيدر آباد الدكن ١٣٢٧هـ.
- ٢١ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية: جزءان في مجلد واحد، باعتناء

عبدالله هاشم اليماني المدني، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

* ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت
٤٥٦هـ).

٢٢ - جمهرة أنساب العرب: تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار
المعارف، مصر ١٣٨٢هـ/١٩٦٢.

* ابن حمزة: إبراهيم بن محمد بن كمال الحسيني الحنفي الدمشقي
(ت ١١٢٠هـ).

٢٣ - البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: جزءان في
مجلد واحد، مطبعة البهاء، حلب ١٣٢٩هـ.

* ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ).

٢٤ - مسند أحمد بن حنبل: (٦) أجزاء، ط١، المكتب الإسلامي ودار
صادر للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

* ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت
٦٨١هـ).

٢٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد
الحميد، (٦) أجزاء، ط١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٦٧هـ/
١٩٤٨م.

* ابن الدبشي: أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي (٦٣٧هـ).

٢٦ - المختصر المحتاج إليه: انتقاء محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،
تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد، جزءان، مطبعة المعارف،
بغداد ١٣٧١هـ/١٩٥١م.

* ابن دحية: أبو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي المعروف
بذي النسيين دحية والحسين (ت ٦٣٣هـ).

٢٧ - النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: تصحيح وتعليق عباس
العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ١٣٦٥هـ/١٣٤٦م.

* ابن رجب: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي
الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ).

- ٢٨ - الذيل على طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، جزءان في مجلد واحد، مطبعة السنة المحمدية، مصر ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- * ابن رشيقي: أبو علي الحسن بن رشيقي القيرواني (ت ٤٥٦هـ).
- ٢٩ - العمدة: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزءان في مجلد واحد، ط ٢، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٥م.
- * ابن الساعي: تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب (ت ٦٧٢هـ).
- ٣٠ - الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير: المطبوع منه ج ٩ فقط، باعتناء المرحوم الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.
- * ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ).
- ٣١ - الطبقات الكبيرة: عنى بتصحيحه إدوارد سخو (٨) أجزاء في (١٣) مجلداً، مطبعة بريل، ليدن ١٣٢١هـ/١٩٠٤م.
- * ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ).
- ٣٢ - الأموال: تحقيق خليل محمد هراس، ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- ٣٣ - غريب الحديث: تحقيق محمد عبد الحميد، جزءان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٤.
- * ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ).
- ٣٤ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
- * ابن طيفور: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر الخراساني (ت ٢٨٠هـ).
- ٣٥ - بغداد في تاريخ الخلافة العباسية: مكتبة المعارف، بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- * ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت ٤٦٣هـ).
- ٣٦ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تحقيق علي محمد البجاوي (٤) أجزاء، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

- * ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل البغدادي الحنبلي (ت ٧٣٩هـ).
- ٣٧ - مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: تحقيق ت، ك، ج جوينبول، طبعة ليدن، بريل ١٨٥٢ - ١٨٦٤.
- * ابن عبد الحكم: أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين (ت ٢١٤هـ).
- ٣٨ - سيرة عمر بن عبد العزيز: باعثناء أحمد عبيد، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- * ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ).
- ٣٩ - العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، (٧) أجزاء، ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٣ - ١٣٧٢هـ/ ١٩٤٤ - ١٩٥٣م.
- * ابن عربي: أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن محمد المعروف بمحيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ).
- ٤٠ - محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار: جزءان، دار البقعة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- * ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ).
- ٤١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (٨) أجزاء في (٤) مجلدات، نشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.
- * ابن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ).
- ٤٢ - تاريخ ابن الفرات: المطبوع منه م ٤ (ق ١ - ٢)، تحقيق حسن محمد الشماع، دار الطباعة الحديثة، بصره، العراق ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م؛ وم ٧ وم ٩ ج ١، تحقيق قسطنطين زريق، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٩٣٦، ١٩٤٢م؛ وم ٨ وم ٩ ج ٢، تحقيق قسطنطين زريق ونجلا عز الدين، المطبعة الأميركانية، بيروت ١٩٣٨م، ١٩٣٩م.

* ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيباني الحنبلي (ت ٧٢٣هـ).

٤٣ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: المرحوم الدكتور مصطفى جواد، المطبوع منه ج ٤ في (٤) أقسام، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي (بدمشق).

والجزء الخامس نشر في مجلة أورينتال كولج ماجازين، بتحقيق الشيخ عبد القدوس في لاهور سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠.

* ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).

٤٤ - تاريخ الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية المعروف بالإمامة والسياسة: جزآن في مجلد واحد، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بدون تاريخ.

٤٥ - الشعر والشعراء: جزآن في مجلد واحد، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤.

٤٦ - عيون الأخبار: (٤) أجزاء، ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٣ - ١٣٤٩هـ / ١٩٢٥ - ١٩٣٠م.

٤٧ - المعارف: تحقيق ثروة عكاشة، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٠م.

* ابن قطلوبغا: زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السوداني (ت ٨٧٩هـ).

٤٨ - تاج التراجم في طبقات الحنفية: مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٢م.

* ابن الكازروني: ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ).

٤٩ - مختصر التاريخ، من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس: تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد، وزارة الإعلام، مطبعة الحكومة، بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

* ابن كثير: عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

٥٠ - البداية والنهاية: (١٤) جزءاً، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ج ١

سنة ١٣٤٨هـ، جـ (٢ - ٥) سنة ١٣٥١هـ، جـ (٦ - ١٤) بدون تاريخ.

- * ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ).
- ٥١ - سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، جزءان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- * ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ).
- ٥٢ - لسان العرب: (١٥) جزءاً، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٣٧٤ - ١٣٧٥هـ/١٩٥٥ - ١٩٥٦م.
- * ابن منقذ: أسامة بن مرشد بن علي أبو المظفر الكناني الشيزري (ت ٥٨٤هـ).
- ٥٣ - لباب الآداب: تحقيق أحمد محمد شاكر، المطبعة الرحمانية، مصر، القاهرة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥.
- * ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، المعافري (ت ٢١٨هـ).
- ٥٤ - سيرة النبي: (٤) أجزاء وهي سيرة ابن إسحق رواية ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة ١٩٣٧م.
- * ابن النديم: محمد بن إسحق بن محمد بن إسحق أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم (ت ٣٧٨هـ). وفي الأعلام جـ ٦/٢٥٣ (ت سنة ٤٣٨هـ) خطأ.
- ٥٥ - الفهرست: مكتبة خياط، بيروت، لبنان ١٩٦٤.
- * أبو داود السجستاني: سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأزدي (ت ٢٧٥هـ).
- ٥٦ - سنن أبي داود: جزءان، ط ١، مصر ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- * أبو السعادات: عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ).
- ٥٧ - روض الرياحين في حكايات الصالحين، الملقب نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والأولياء

- والأكابر: ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر
١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- * أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل أبو القاسم
المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ).
- ٥٨ - ذيل الروضتين في أخبار الدولتين: باعتناء محمد زاهد الكوثري،
ط ١، القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
- * أبو العتاهية: أبو إسحق إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني
العنزي (ت ٢١٠هـ).
- ٥٩ - ديوان أبي العتاهية: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- * أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت
٧٣٢هـ).
- ٦٠ - المختصر في أخبار البشر: مجلدان، دار الكتاب اللبناني، بيروت،
بدون تاريخ.
- * أبو الفرج الأصفهاني أو (الأصبهاني): علي بن الحسين بن محمد
الأموي القرشي (ت ٣٥٦هـ).
- ٦١ - الأغاني: (٢٣) مجلداً، طبع دار الثقافة، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦١.
مجلد (١) إشراف عبد الله العلايلي وموسى سليمان وأحمد أبو
سعد، مجلد (٢٠ - ٢٣) تحقيق عبد الستار أحمد فراج.
- * أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠هـ).
- ٦٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (١٠) مجلدات، ط ١، مطبعة
السعادة، مصر ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.
- * أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل (كان حيّاً سنة
٣٩٥هـ).
- ٦٣ - جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد
قطامش، جزآن، ط ١، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر
والتوزيع، القاهرة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- * أبو يعلى الفراء: محمد بن الحسين الحنبلي (ت ٤٥٨هـ).

- ٦٤ - الأحكام السلطانية: تصحيح محمد حامد الفقي، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م.
- ٦٥ - طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، جزءان في مجلد واحد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- * أبو يوسف: القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري (ت ١٨٢هـ).
- ٦٦ - كتاب الخراج: ط ٣، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٢هـ.
- * الأبيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ).
- ٦٧ - المستطرف في كل فن مستظرف: جزءان، المطبعة الميمنية، القاهرة ١٣١٤هـ.
- * الأصبهاني: عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد (ت ٥٩٧هـ).
- ٦٨ - خريدة القصر وجريدة العصر: القسم العراقي، الجزء الأول. تحقيق: محمد بهجة الأثري وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
- * الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل، أبو بصير (ت ٧هـ).
- ٦٩ - ديوان الأعشى الكبير: شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة ١٩٥٠م.
- * الألويسي: نعمان بن محمود بن عبد الله، خير الدين أبو البركات خير الدين (ت ١٣١٧هـ).
- ٧٠ - جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: القاهرة ١٢٩٨هـ.
- * الأمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠هـ).
- ٧١ - المؤلف والمختلف: مطبوع مع كتاب معجم الشعراء لأبي عبيد الله المرزباني، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٤هـ.
- * الأمير: أبو الوفاء مبشر بن فاتك المدعو بالأمير (توفي بعد سنة ٤٨٧هـ).
- ٧٢ - مختار الحكم ومحاسن الكلم، تحقيق: عبد الرحمن بدوي،

- منشورات المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- * الباقلاني: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر (ت ٤٠٣هـ).
- ٧٣ - إعجاز القرآن: تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، مصر ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م.
- * البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ).
- ٧٤ - التاريخ الكبير: (٤) أجزاء في (٨) أقسام، ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٦١ - ١٣٧٨هـ.
- ٧٥ - الجامع الصحيح: باعثناء لودلف قرهل، (٤) أجزاء، مطبعة بريل، ليدن ١٨٦٢م.
- * البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ).
- ٧٦ - أنساب الأشراف: المطبوع منه ج ١، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف مصر ١٩٥٩؛ ج ٤ ق ٢، تحقيق ماكس شلوسنجر، الجامعة العبرية، القدس ١٩٣٨؛ ج ٥ تحقيق جوتين، الجامعة العبرية، القدس ١٩٣٦.
- * البيهقي: إبراهيم بن محمد (كان حيًا سنة ٣٢٠هـ).
- ٧٧ - المحاسن والمساوي: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.
- * الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ).
- ٧٨ - السنن: بشرح الإمام ابن العربي المالكي (١٣) جزءاً، ط ١، المطبعة المصرية بالأزهر، ومطبعة الصاوي مصر ١٣٥٠ - ١٣٥٣هـ / ١٩٣١ - ١٩٣٤م.
- * التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد (ت ٣٨٤هـ).
- ٧٩ - جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: ج ١ اعتنى بتصحيحه د.س. مرجليوث، مطبعة أمين هندية، مصر ١٩٢١م؛ وج ٧، ٨، منشور في مجلة المجمع العلمي العربي،

المجلد العاشر ج ١ - ٢، دمشق ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م. طبعة جديدة، تحقيق عبود الشالجي، مطابع دار صادر، بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

٨٠ - الفرج بعد الشدة: جزءان في مجلد واحد، ط ١، منشورات مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

* الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ).

٨١ - التمثيل والمحاضرة: تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

٨٢ - خاص الخاص: منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت، لبنان ١٩٦٦م.

٨٣ - لطائف المعارف: تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٩٦٠م.

* الثعالبي: أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧هـ).

٨٤ - قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس: ط ٤، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.

* الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ).

٨٥ - البيان والتبيين: تحقيق عبد السلام محمد هارون، (٤) أجزاء في مجلدين، ط ١ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م.

٨٦ - المحاسن والأضداد (منسوب للجاحظ): عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي الكتبي، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٤هـ.

* الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد العمري، الدمشقي (ت ٨٣٣هـ).

٨٧ - غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره: ج. براجستراسر، (٣) أجزاء في مجلدين، ط ١، مكتبة الخانجي، مصر ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

* الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي (ت ٣٣١هـ).

٨٨ - كتاب الوزراء والكتاب: تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٨٩ - نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب: نشر ميخائيل عواد، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٦٤م.

* حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ).

٩٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: اعتناء محمد شرف الدين بالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي، مجلدان، طبعة وكالة المعارف التركية، استانبول ١٣٦٠ - ١٣٦٢هـ/ ١٩٤١ - ١٩٤٣م.

* الحريفيش: أبو مدين بن شعيب (مولده سنة ٨٠١هـ).

٩١ - الروض الفائق في المواعظ والرفائق: المكتبة التجارية، القاهرة.

* الحصري: أبو إسحق إبراهيم بن علي القيرواني (ت ٤٥٣هـ).

٩٢ - زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، جزءان، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

* الخزرجي: صفى الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري (ت ٩٢٥هـ).

٩٣ - خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال: ط ١، المطبعة الخيرية، مصر، القاهرة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٣م.

* الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ).

٩٤ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام: (١٤) جزءاً، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م.

* الخوانساري: الميرزا محمد باقي الموسوي (ت ١٣١٣هـ).

- ٩٥ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: (٤) أجزاء في مجلد واحد، ط ٢، طهران ١٣٤٧هـ.
- * الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الشافعي (ت ٣٩٥هـ).
- ٩٦ - سنن الدار قطني: (٤) أجزاء في مجلدين، المدينة المنورة، الحجاز ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- * الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ).
- ٩٧ - سنن الدارمي: طبع محمد أحمد دهمان، جزآن في مجلد واحد، مطبعة الاعتدال، دمشق ١٣٤٩هـ.
- * الدياربكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٨٢هـ).
- ٩٨ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: جزآن، المطبعة الوهبية، مصر ١٢٨٣هـ.
- * الذهبي: شمس الدين أو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).
- ٩٩ - تذكرة الحفاظ: (٤) أجزاء، ط ٣، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن، الهند ١٣٧٥ - ١٣٧٧هـ/١٩٥٥ - ١٩٥٨م.
- ١٠٠ - دول الإسلام: جزآن، ط ٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٦٤هـ.
- ١٠١ - العبر في خبر من غبر: (٥) أجزاء، ج ١، ٤، ٥، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار المطبوعات والنشر، الكويت (١٩٦٠ - ١٩٦٦)؛ وج ٢، ٣، تحقيق فؤاد السيد، مطبعة حكومة الكويت ١٩٦١.
- ١٠٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: عنى بتصحيحه محمد بدر الدين الغساني، (٣) مجلدات، ط ١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٥هـ.
- * الزبيرى: أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت ٢٣٦هـ).
- ١٠٣ - نسب قریش: نشر ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر باريس ١٩٥٣م.

- * الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).
- ١٠٤ - الفائق في غريب الحديث: تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (٣) أجزاء، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.
- * سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ).
- ١٠٥ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان: المطبوع منه ج ٨ (ق ١ - ٢)، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٧٠ - ١٣٧١هـ/ ١٩٥١ - ١٩٥٢م.
- * السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ).
- ١٠٦ - طبقات الشافعية الكبرى: (٦) أجزاء في (٣) مجلدات، ط ١، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة ١٣٢٤هـ.
- * السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ).
- ١٠٧ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: تحقيق فرانز روزنثال، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
- * السلمي: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢هـ).
- ١٠٨ - طبقات الصوفية: تحقيق نور الدين شريعة، ط ١، دار الكتاب العربي، مصر ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.
- * السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت ٥٦٢هـ).
- ١٠٩ - الأنساب: تحقيق المرحوم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (٦) أجزاء (١ - ٦)، ط ١ مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٨٤هـ - ١٣٨٦/ ١٩٦٣ - ١٩٦٦م. الأنساب: اعتنى بنشره، د. س. مرجليوث، ليدن، بريل ١٩١٢، طبعة مصورة بالأوفست في مكتبة المثنى، بغداد ١٩٧٠م.

- * السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت ٩١١هـ).
- ١١٠ - تاريخ الخلفاء: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، مطبعة السعادة، مصر ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.
- ١١١ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، المدينة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
- ١١٢ - طبقات المفسرين: ليدن ١٨٣٩م.
- ١١٣ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جزآن، المكتبة التجارية، مصر، بدون تاريخ.
- * الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (ت ٢٠٤هـ).
- ١١٤ - ديوان الشافعي: جمعه وشرحه عبد العزيز سيد الأهل، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- * الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦هـ).
- ١١٥ - أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، قسمان، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- * الشيرازي: أبو إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي (ت ٤٧٦هـ).
- ١١٦ - طبقات الفقهاء: مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٦هـ.
- * الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).
- ١١٧ - الوافي بالوفيات: (٤) أجزاء، ج ١، تحقيق هلموث، ريتز، فيسبادن، ١٩٦٢.
- (ج ٢ - ٤)، باعثناء ديدرينغ، ج ٢، مطبعة وزارة المعارف ١٩٤٩م؛ (ج ٣ - ٤) المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٥٣، ١٩٥٩.
- وقد ظهر له أربعة أجزاء أخرى.
- * الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت ٣٣٥هـ).
- ١١٨ - أخبار الرازي بالله والمتقي لله، أو تاريخ الدولة العباسية من سنة

- ٣٢٢هـ - إلى سنة ٣٣٣هـ من كتاب الأوراق: عنى بنشره ج. هيرث دن، مطبعة الصاوي، مصر، القاهرة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.
- ١١٩ - أدب الكتاب: تحقيق محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر، القاهرة ١٣٤١هـ.
- * طاشكيري زاده: أبو الخير عصام الدين أحمد بن خليل بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ).
- ١٢٠ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: تحقيق كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النور، (٤) أجزاء، دار الكتب الحديثة، مطبعة الاستقلال، القاهرة ١٩٦٨.
- * الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ).
- ١٢١ - المعجم الصغير: تصحيح عبد الرحمن محمد عثمان، جزآن في مجلد واحد، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة، دار النصر للطباعة، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- * الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).
- ١٢٢ - تاريخ الرسل والملوك: (٥) أقسام في (١٥) مجلدًا، مكتبة خياط، بيروت، لبنان ١٩٦٥م.
- * الطرطوشي: أبو بكر محمد بن محمد الفهري (ت ٥٢٠هـ).
- ١٢٣ - سراج الملوك: مطبعة بولاق، القاهرة ١٢٨٩هـ.
- * العامري النيسابوري: أبو الحسن بن أبي ذر محمد بن يوسف (ت ٣٨١هـ).
- ١٢٤ - السعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية: طهران ١٣٣٤هـ.
- * العبادي: عدي بن زيد بن حماد بن زيد التميمي (ت نحو ٣٥ ق هـ).
- ١٢٥ - ديوان عدي بن زيد العبادي: تحقيق محمد جبار المعبيد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ١٩٦٥م.
- * العجلوني: إسماعيل بن محمد الجراحي (ت ١١٦٢هـ).
- ١٢٦ - كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: جزآن في مجلد واحد، نشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥١هـ.

- * العليمي: مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨هـ).
- ١٢٧ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزءان في مجلد واحد، ط ١، مطبعة المدني، مصر ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- * الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ).
- ١٢٨ - التبر المسبوك في نصيحة الملوك: ط ١، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
- * القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون (ت ٣٥٦هـ).
- ١٢٩ - الأمالي: جزءان في مجلد واحد، مطبعة دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٢٦م.
- * القرشي: محيي الدين أبو محمد بن أبي الوفاء المصري (ت ٧٧٥هـ).
- ١٣٠ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية: جزءان، ط ١، مطبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، حيدرآباد الدكن، ١٣٣٢هـ.
- * القضاء: أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ).
- ١٣١ - ترك الأطناب في شرح الشهاب (أو) مختصر فصل الخطاب: شرح محمد شيراوي، طهران ١٩٦٤ (النص عربي وفارسي).
- * القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ).
- ١٣٢ - تاريخ الحكماء: وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مؤسسة الخانجي، مصر ١٩٠٣م.
- * القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ).
- ١٣٣ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا: (١٤) جزءاً، النسخة المصورة عن الطبعة الأميرية، مطابع كوستاتوماس وشركاه، القاهرة.
- * القنوجي: أبو الطيب صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ).

١٣٤ - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: تصحيح وتعليق عبد الكريم شرف الدين، ط ٢، المطبعة الهندية العربية، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

* الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ).

١٣٥ - فوات الوفيات: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، جزءان، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥١م.

* مالك بن أنس الإمام (ت ١٧٩هـ).

١٣٦ - الموطأ: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، جزءان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

* الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ).

١٣٧ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية: ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

* المرزباني: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ).

١٣٨ - معجم الشعراء: تصحيح وتعليق ف. كرنكو، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

* المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ).

١٣٩ - التنبيه والإشراف: مكتبة خياط، بيروت، لبنان ١٩٦٥.

١٤٠ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: تحقيق محيي الدين عبد الحميد، (٤) أجزاء، ط ٣، مطبعة السعادة، مصر ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

* مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ).

١٤١ - صحيح مسلم: (٨) أجزاء في مجلدين، طبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة ١٩٦٠.

* المصنف: أبو بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ).

١٤٣ - طبقات الشافعية: مطبوع مع كتاب طبقات الفقهاء لأبي إسحق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، مطبعة بغداد، بغداد ١٣٥٦هـ.

* المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ).

١٤٣ - التكملة لوفيات النقلة: تحقيق بشار عواد معروف، المطبوع منه مجلد ١ - ٤، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٨ - ١٩٧١ م. وطبع المجلد الخامس منه أيضاً في القاهرة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

* مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري.

١٤٤ - أخبار الدولة: وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور عبد الجبار المطلبي، مطابع دار صادر، بيروت ١٩٧١.

* الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ).

١٤٥ - مجمع الأمثال: جزآن في مجلد واحد، مصر ١٣٥٢ هـ.

* النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ).

١٤٦ - سنن النسائي: (٨) أجزاء في (٤) مجلدات، ط ١، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م.

* النصيبي: أبو سالم محمد بن طلحة القرشي (ت ٦٥٢ هـ).

١٤٧ - العقد الفريد للملك السعيد: مطبعة الوطن، القاهرة ١٣٠٦ هـ.

* النعيمي: محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٢٧ هـ).

١٤٨ - الدارس في تاريخ المدارس: نشر وتحقيق جعفر الحسني، جزآن، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م.

* النعال: صائن الدين محمد بن الأنجب النعال البغدادي (ت ٦٥٩ هـ).

١٤٩ - المشيخة: تخريج الحافظ رشيد الدين ابن المنذري (ت ٦٤٣ هـ).

تحقيق الدكتور ناجي معروف، والأستاذ بشار عواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.

* النيسابوري: الحسن بن محمد بن حبيب (ت ٤٠٦ هـ).

١٥٠ - عقلاء المجانين: قدمه وعلق عليه محمد بحر العلوم، ط ٢، مطبعة المكتبة الحيدرية، النجف ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م.

* الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ).

- ١٥١ - صفة جزيرة العرب: تحقيق محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٣م.
- * الواقدي: محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ).
- ١٥٢ - المغازي: تحقيق مارسدن جونز، (٣) أجزاء، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦م.
- * وكيع: محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ).
- ١٥٣ - أخبار القضاة: صححه وعلق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي، (٣) أجزاء، ط ١، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ج ٣ ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.
- * اليافعي: عبد الله بن سعد اليماني المكي (ت ٧٦٨هـ).
- ١٥٤ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: (٤) أجزاء، ط ٢، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- * ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ).
- ١٥٥ - معجم البلدان: (٦) أجزاء، طبعة ليون، ١٨٦٨م (أوفست طهران ١٩٦٥م).
- ١٥٦ - معجم الأدباء: (٢٠) جزءاً في (١٠) مجلدات، مطبعة دار المأمون القاهرة، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.
- * اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكتاب (ت ٢٨٤هـ).
- ١٥٧ - تاريخ اليعقوبي: جزءان، طبعة هوتسما، مطبعة بريل، ليدن ١٨٨٣م.
- ١٥٨ - الكتاب المسمى خطأ بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، والمنسوب خطأ لكمال الدين عبد الرزاق بن الفوطي المتوفى سنة ٧٢٣هـ: تحقيق المرحوم الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد، ١٣٥١هـ.

ب - المصادر العربية الحديثة:

- * ابراهيم: زاهدة.
- ١ - فهرس المخطوطات العربية المصورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية: جامعة بغداد، بغداد ١٩٧٠.
- * أدي شير
- ٢ - الألفاظ الفارسية المعربة: المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٨ م.
- * الألبابي: محمد ناصر الدين.
- ٣ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الترقى، دمشق ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- * أمين: حسين.
- ٤ - تاريخ العراق في العصر السلجوقي: منشورات المكتبة الأهلية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- * البدري: شاكر.
- ٥ - دليل العابد إلى نظام المعابد: منشورات المدرسة الآصفية ببغداد، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- * البستاني: فؤاد أفرام.
- ٦ - دائرة المعارف: (٨) أجزاء إلى الآن، لبنان، بيروت ١٩٥٦ - ١٩٦٩ م.
- * البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت ١٩٢٠ م).
- ٧ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: جزءان في مجلد واحد، عنى بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقيا ورفعت بيلكه الكلبيسي، ط ٣، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م.
- ٨ - هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: جزءان، مطبعة وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥٥ م.
- * جواد: مصطفى، وأحمد سوسة.
- ٩ - دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً: مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م.

- * رفاعي: أحمد فريد.
- ١٠ - عصر المأمون: (٣) أجزاء في مجلدين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.
- * الزركلي: خير الدين.
- ١١ - الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٢ (١١) جزءاً، مطبعة كوستاتوماس، القاهرة، ١٣٧٣ - ١٣٧٨هـ/١٩٥٤ - ١٩٥٩م.
- * الساعاتي: أحمد عبد الرحمن البنا.
- ١٢ - منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود: جزآن في مجلد واحد، ط ١، المطبعة المنيرية بالأزهر، القاهرة ١٣٧٢هـ.
- * الشطي: محمد جميل.
- ١٣ - مختصر طبقات الحنابلة: مطبعة الترقى، دمشق ١٣٣٩هـ.
- * شيخو: لويس.
- ١٤ - أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء: باعتناء لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩٦م.
- ١٥ - شعراء النصرانية: جزآن، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩٠م.
- * صفوت: أحمد زكي.
- ١٦ - جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة: (٤) أجزاء، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ١٣٥٦ - ١٣٥٧هـ/١٩٣٧ - ١٩٣٨م.
- * عباس: إحسان.
- ١٧ - عهد أردشير: تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- * عبد الباقي: محمد فؤاد.
- ١٨ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: مطابع الشعب، القاهرة، ١٣٧٨هـ.
- * العلوجي: عبد الحميد.

- ١٩ - مؤلفات ابن الجوزي: شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- * عواد: كوركيس.
- ٢٠ - فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة: مطبوعات جامعة الحكمة، مطبعة العاني، بغداد - ١٩٦٦.
- ٢١ - المخطوطات التاريخية في خزانة المتحف العراقي ببغداد: مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٧م.
- * عيسى: أحمد.
- ٢٢ - معجم الأطباء، من سنة ٦٥٠هـ إلى يومنا هذا: جامعة القاهرة، القاهرة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.
- * الكتاني: محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥هـ).
- ٢٣ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: ط ٣، مطبعة دار الفكر، دمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
- * كحالة: عمر رضا.
- ٢٤ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: (٥) أجزاء، ط ٢، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
- ٢٥ - معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: (١٥) جزءاً، مطبعة الترقى، دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١م.
- * محفوظ: علي.
- ٢٦ - هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: ط ٥، مطابع دار الكتاب العربي، مصر ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- * محمد: أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي.
- ٢٧ - قصص العرب: (٤) أجزاء، ط ٣، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
- * محمدي: محمد.
- ٢٨ - الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الإسلامية الأولى:

منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية، بيروت
١٩٦٤م.

* معروف: بشار عواد.

٢٩ - المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة: مطبعة الآداب، النجف
الأشرف، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

* معروف: ناجي.

٣٠ - أصالة الحضارة العربية: ط ٢، مطبعة التضامن، بغداد، ١٣٨٩هـ/
١٩٦٩م.

٣١ - تاريخ علماء المستنصرية: جزءان، ط ٢، مطبعة العاني، بغداد،
١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

٣٢ - المدارس الشراعية ببغداد وواسط ومكة: ط ١، مطبعة الإرشاد،
بغداد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

ثالثاً - المقالات:



* سركيس: يعقوب.

١ - قبر ابن الجوزي وقصور الخليفة: مجلة لغة العرب، الجزء
الخامس، السنة السابعة، بغداد، ١٩٢٩م: ص ٣٧٢ - ٣٧٧.

٢ - كتاب المصباح المضيء في خلافة المستضيء، للإمام أبي الفرج
ابن الجوزي: مجلة الأدب والفن، الجزء الثاني، السنة الثالثة
(لندن)، ١٩٤٥م: ص ٧٤ - ٨١.

* عبادة: عبد الحميد.

٣ - دار ابن الجوزي وقبره ببغداد: مجلة لغة العرب، الجزء الثالث،
السنة السابعة، بغداد، ١٩٢٩م: ص ٢١٧ - ٢١٩.

* علوان: محمد باقر.

٤ - المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي: مجلة المورد، المجلد الأول
العددان (١ - ٢)، وزارة الإعلام، بغداد، ١٣٩١هـ/١٩٧١م: ص
١٨١ - ١٩٠.

* معروف: ناجي.

٥ - زوارق بغداد وجسورها في خلافة العباسيين: مجلة الأقلام، الجزء الرابع، السنة الثالثة، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد ١٩٦٦: ص ٣ - ٢١.

المصادر الأجنبية

1. Brockelmann, Carl.
Geschichte der arabischen litteratur, Vols, 5 Leiden-Brill, 1949.
2. The Encyclopaedia of Islam.
Vol III, Fasc. 51-52, Leiden-Brill 1968 (New Edition).
3. Goldziher, Iganz.
Muhammedanische studien, Hildeshein, Georg Olms, 1961. 2 V.





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المحتويات

٥	الإهداء
٧	قول للغزالي
٩	تمهيد
١١	مقدمة الأستاذ الدكتور ناجي معروف

القسم الأول «سيرة أبي الفرج ابن الجوزي»

١٩	سيرة أبي الفرج ابن الجوزي
١٩	١ - نسبه وولادته
٢٢	٢ - ثقافته وشيوخه
٢٥	٣ - مؤلفاته
٢٩	٤ - مكانته العلمية
٣٦	٥ - مذهبه
٣٨	٦ - وفاته

القسم الثاني
كتاب المصباح المضيء في خلافة المستضيء

- ١ - كتاب «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» ٤١
- ٢ - منهج الكتاب وأسلوبه ٤٥
- ٣ - مصادر الكتاب ٥٣
- ٤ - أهمية الكتاب ٥٧
- ٥ - طريقتي في التحقيق ومنهجي في العمل ٧٠

المصباح المضيء في خلافة المستضيء

- مقدمة الكتاب ٨٣
- ذكر تراجم ابواب هذا الكتاب وهي سبعة عشر بابا ٨٥
- الباب الأول: في بيان شرف الخلافة وتهيئة السلطان بها ٨٧
- (١) فصل في الإمامة ٨٩
- (٢) فصل في الإمام وما يتميز به ٩٠
- (٣) فصل في الشكر والثناء للخلافة المستضيء ٩٠
- (٤) فصل في اصطفاء الله قريشاً ٩١
- (٥) فصل في اصطفاء الله بني هاشم ٩٢
- (٦) فصل في اسم هاشم ٩٤
- (٧) فصل في أخبار المطلب ٩٥
- (٨) فصل في ذكر أولاد عبد المطلب ١٠١
- (٩) فصل في أخبار عبد الله بن عبد المطلب ١٠٢
- (١٠) فصل في وفاة عبد الله وولادة الرسول (ص) ١٠٥

- (١١) فصل في أولاد عبد المطلب ١٠٩
- ذكر نبذة من فضائل العباس ١١٠
- (١٢) فصل في ذكر أولاد عبد الله بن العباس ١٢٠
- (١٣) فصل في ملك بني العباس ١٢٢

ذكر الخلفاء من بني العباس صلوات الله عليه وعليهم

- (١٤) فصل في بيان شرف الخلافة ١٣٠
- (١٥) فصل في شرف الخلافة ١٣٤
- (١٦) فصل في نعمة الخلافة ١٣٥
- الباب الثاني: في الأمر بالتذكير ١٣٧
- الباب الثالث: في بيان الحاجة إلى التذكير ١٤١
- الباب الرابع: في ذكر من كان يحضر مجالسهم ١٤١

- التذكير من الأكابر ويستدعي التذكير ١٤٧
- الباب الخامس: في تذكير السلطان ووعظه ١٥٧
- (١) فصل في نصيحة السلطان ١٦٢
- (٢) فصل في النصيح ١٦٣
- (٣) فصل في طبيعة النصيح وخلقها ١٦٤
- (٤) فصل في تأمل المؤمن لخالقه ١٦٥
- (٥) فصل في الدنيا والآخرة ١٦٦
- (٦) فصل في أن الهوى عدو الفضائل ١٦٧
- (٧) فصل في ترفع ذوي الهمة ١٦٧

١٦٨	(٨) فصل ما يوعظ به السلطان
١٦٨	(٩) فصل في نصيحة السلطان
١٧٠	(١٠) فصل في التذكير بيوم القيامة
١٧٢	(١١) فصل في أن العمل على العواقب
١٧٣	(١٢) فصل فيمن سمع موعظة ولم يعمل بها
١٧٧	الباب السادس: في ذكر فضل العدل
١٩١	الباب السابع: في ذكر ذم الظلم
٢٠٢	فصل: في ذكر عقوبة الظالم
٢٠٧	الباب الثامن: في ذكر ما ينبغي للسلطان استعماله لنفسه
٢١٢	(١) فصل في عظمة السلطان والحذر من الهوى
٢١٢	(٢) فصل في أن يكون السلطان على جانب من الحلم واليقظة
٢١٥	(٣) فصل في مسؤولية السلطان
٢١٦	(٤) فصل في ضرورة الاهتمام بالعلماء
٢٢٠	(٥) فصل فيما يتميزه السلطان من أهل العلم
٢٢٠	(٦) فصل في أهمية كتب العلم والنظر في سير السلف
٢٢٣	(٧) فصل في نعمة السلطان
٢٣١	الباب التاسع: في ذكر سياسة الرعايا ومذاراتهم
٢٣٥	(١) فصل في أنواع الرعايا
٢٣٦	(٢) فصل في معاملة الولاة للرعايا
٢٣٩	(٣) فصل في معاملة العوام
٢٤٠	(٤) فصل في نصيح الرعية
٢٤٤	(٥) فصل في الإحسان إلى الرعايا

- (٦) فصل في أهمية النصح للرعايا والعدل فيهم ٢٤٥
- (٧) فصل فيما ينبغي للسلطان أن يعمل له لذوي الحاجة ٢٤٦
- (٨) فصل في الحث على تجنب كشف المعاييب وسترها ٢٥٠
- (٩) فصل فيما يؤخذ بعد ثبات موجب الحد وانكشاف الأمور ٢٥٠
- (١٠) فصل في الاعتماد على قانون الشرع ٢٥٢
- (١١) فصل فيما يوجه الشرع ٢٥٢
- (١٢) فصل في أهمية الولاية وخطرها ٢٥٣
- الباب العاشر: في ذكر اجتلاب الأموال ومصارفها ٢٥٩
- (١) فصل في المال الصالح ٢٦٧
- (٢) فصل في ذكر المال الداخل إلى بيت المال أعزه الله والخارج منه ٢٦٧
- (٣) فصل في أموال الفياء ٢٧٢
- (٤) فصل في الأموال المأخوذة من المسلمين ٢٧٣
- الباب الحادي عشر: في ذكر نبذة متعجبة من سير الخلفاء وأخبارهم ٢٧٧
- ذكر نبذة من سيرة عمر بن الخطاب وأخباره ٢٨٥
- ذكر نبذة من سيرة عثمان بن عفان وأخباره ٣٠١
- ذكر نبذة من سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخباره ٣٠٣
- ذكر نبذة من سيرة الحسن بن علي وأخباره ٣٠٩
- ذكر نبذة من أخبار ابن الزبير رضي الله عنه ٣١٢
- قصة جرت للوليد بن عبد الملك مع سعد بن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ٣١٣

- ٣١٦ ذكر نبذة من سيرة عمر وأخباره
- ٣٢٤ فأولهم أبو العباس السفاح
- ٣٢٥ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٣٣٢ (١) فصل ولاية المنصور
- ٣٣٢ ذكر نبذة من أخبار المنصور وسيرته
- ٣٣٧ ذكر قصص جرت للمنصور مع الصالحين
- ٣٣٧ قصة جرت له مع ابن أبي ذئب
- ٣٣٨ قصة أخرى له معه
- ٣٣٩ قصة جرت للمنصور مع عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي
- ٣٤٢ قصة جرت للفرج بن فضالة مع المنصور
- ٣٤٣ قصة جرت للمنصور في محاكمة الجمالين
- ٣٤٥ (٢) فصل ولاية المهدي
- ٣٥٢ قصة جرت لعافية بن زيد القاضي مع المهدي
- ٣٥٥ قصة جرت لموسى بن عيسى، مع شريك قاضي المهدي
- ٣٥٩ قصة أخرى جرت لشريك تتعلق بموسى بن عيسى أيضا وبالحيزران
- ٣٦٢ قصة تتعلق بالمهدي وكرمه
- ٣٦٤ (٣) فصل ولاية المهدي
- ٣٦٤ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٣٦٦ (٤) فصل ولاية الرشيد
- ٣٦٦ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٣٧٢ ذكر تواضعه لأهل العلم والدين
- ٣٧٦ ذكر قصص جرت للصالحين مع الرشيد

- ٣٧٩ قصة عافية القاضي مع أمير المؤمنين الرشيد
- ٣٨٠ قصة جرت لمالك بن أنس الفقيه مع الرشيد
- ٣٨٠ قصة جرت لعمر بن حبيب القاضي مع الرشيد
- قصة جرت لعبد الصمد بن علي مع عمر بن حبيب القاضي
- ٣٨٢ فقوى الرشيد يد الحاكم
- قصة جرت لعيسى بن جعفر مع علي بن ظبيان القاضي،
- ٣٨٤ (قوى فيها الرشيد يد الحاكم)
- ٣٨٦ قصة جرت لوكيل أم جعفر مع حفص بن غياث، أحد قضاة الرشيد
- ٣٨٩ قصة جرت لحماة بن موسى مع سوار قاضي الرشيد
- ٣٩٢ (٥) فصل ولاية الأمين
- ٣٩٢ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٣٩٣ (٦) فصل ولاية المأمون
- ٣٩٣ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٤٠٥ قصة جرت ليحيى بن أكثم مع المأمون
- ٤٠٧ قصة جرت ليحيى بن يحيى النيسابوري مع المأمون
- ٤٠٩ قصة جرت لبشر بن الوليد مع المأمون
- ٤١٠ قصة جرت بين يدي المأمون لولده أبي العباس، مع امرأة خاصمته
- ٤١١ قصة جرت للمأمون مع علي بن الجعد
- ٤١٣ قصة جرت للمأمون مع إبراهيم الحربي
- ٤١٤ قصة جرت للمأمون، تدل على تواضعه
- ٤١٥ قصة جرت للمأمون مع إبراهيم بن المهدي تدل على عفوه وحلمه
- ٤١٦ ومما أنشده المأمون من الشعر

٤١٨	(٧) فصل ولاية المعتصم
٤١٨	ذكر نبذة من أخباره وسيرته
٤٢٥	(٨) فصل ولاية الواثق بالله
٤٢٥	ذكر نبذة من أخباره وسيرته
٤٢٩	(٩) فصل ولاية المتوكل على الله
٤٢٩	ذكر نبذة من أخباره وسيرته
٤٣٢	(١٠) فصل ولاية المنتصر بالله
٤٣٣	(١١) فصل ولاية المستعين بالله
٤٣٣	ذكر نبذة من أخباره وسيرته
٤٣٥	(١٢) فصل ولاية المعز بالله
٤٣٥	ذكر نبذة من أخباره وسيرته
٤٣٦	(١٣) فصل ولاية المهدي بالله
٤٣٦	ذكر نبذة من أخباره وسيرته
٤٤٠	(١٤) فصل ولاية المعتمد على الله
٤٤١	ذكر نبذة من أخباره وسيرته
٤٤٦	(١٥) فصل ولاية المعتضد بالله
٤٤٦	ذكر نبذة من أخباره وسيرته
٤٥٥	قصة جرت للمعتضد، في حق بعض أترابه
٤٦٣	قصص جرت للمعتضد مع أبي خازم القاضي
	قصة جرت لبعض خدم المعتضد مع القاضي يوسف بن يعقوب
٤٦٩	والد أبي عمر القاضي
٤٧٠	ومما قاله المعتضد من الشعر

- ٤٧٢ (١٦) فصل ولاية المكتفي بالله
- ٤٧٢ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٤٧٣ (١٧) فصل ولاية المقتدر بالله
- ٤٧٣ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٤٧٤ قصة جرت لأم المقتدر مع أبي جعفر بن البهلول القاضي
- ٤٧٨ (١٨) فصل ولاية القاهر بالله
- ٤٧٨ (١٩) فصل ولاية الراضي بالله
- ٤٧٩ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٤٨٣ (٢٠) فصل ولاية المتقي بالله
- ٤٨٣ (٢١) فصل ولاية المستكفي بالله
- ٤٨٤ (٢٢) فصل ولاية المطيع لله
- ٤٨٥ (٢٣) فصل ولاية الطائع لله
- ٤٨٥ (٢٤) فصل ولاية القادر بالله
- ٤٨٥ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٤٨٨ (٢٥) فصل ولاية القائم بأمر الله
- ٤٨٨ ذكر نبذة من أخباره وسيرته
- ٤٩٢ (٢٦) فصل ولاية المقتدي بأمر الله
- ٤٩٣ (٢٧) فصل ولاية المستظهر بالله
- ٤٩٤ (٢٨) فصل ولاية المسترشد بالله
- ٤٩٦ (٢٩) فصل ولاية الراشد بالله
- ٤٩٦ (٣٠) فصل ولاية المقتفي لأمر الله
- ٤٩٦ (٣١) فصل ولاية المستنجد بالله
- ٤٩٨ (٣٢) فصل ولاية المستضيء بأمر الله

- الباب الثاني عشر: في ذكر مَنْ وَعَظَ مِنَ الْخُلَفَاءِ ٥٠١
- منتخب من مواعظ أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٥٠٣
- منتخب من مواعظ، عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٠٤
- منتخب من مواعظ عثمان رضي الله عنه ٥٠٥
- منتخب من مواعظ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٥٠٧
- قال المصنف ومما بلغنا من مواعظ علي عليه السلام انه كان يقول ٥٠٨
- منتخب من مواعظ سليمان بن عبد الملك ٥١٠
- منتخب من مواعظ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٥١١
- منتخب من مواعظ الامين ٥١٧
- منتخب من مواعظ المأمون ٥١٧
- الباب الثالث عشر: في ذكر مَنْ وَعَظَ مِنَ الْخُلَفَاءِ ٥١٩
- سياق ماوعظ به عمر بن الخطاب ٥٢١
- موعظة علي بن أبي طالب لعمر عليهما السلام ٥٢١
- موعظة ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل، لعمر رضي الله عنهما ٥٢٢
- موعظة، سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام،
- وزياد بن حنظلة، لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٥٢٥
- موعظة سعيد بن عامر بن حذيم لعمر رضي الله عنه ٥٢٧
- موعظة كعب الاحبار، لعمر ٥٢٨
- موعظه رجل، لعمر رضي الله عنه ٥٣١
- موعظة خولة بنت حكيم، لعمر عليه السلام ٥٣١
- سياق ما وعظ به معاوية بن أبي سفيان ٥٣٣
- موعظة عائشة لمعاوية ٥٣٣

- ٥٣٣ موعظة أبي بكرة لمعاوية
- ٥٣٤ موعظة أبي مسلم الخولاني لمعاوية
- ٥٣٧ موعظة ابن الكواء لمعاوية
- ٥٣٧ سياق ما وعظ به عبدالله بن الزبير
- ٥٣٨ سياق ما وعظ به عبد الملك بن مروان
- ٥٣٨ موعظة زر بن حبيش، لعبد الملك
- ٥٣٩ موعظة رجل، لعبد الملك
- ٥٤٠ موعظة رجل آخر، لعبد الملك
- ٥٤١ موعظة رجل آخر لعبد الملك
- ٥٤٢ سياق ما وعظ به سليمان بن عبد الملك
- ٥٤٢ موعظة أبي حازم لسليمان
- ٥٤٧ موعظة طاووس لسليمان
- ٥٤٨ موعظة ثانية له
- ٥٥٠ موعظة عمر بن عبد العزيز لسليمان
- ٥٥١ موعظة رجل من حضرموت لسليمان
- ٥٥٢ موعظة اعرابي لسليمان
- ٥٥٣ سياق ما وعظ به عمر بن عبد العزيز
- ٥٥٣ موعظة الحسن لعمر
- ٥٦٣ موعظة طاووس لعمر
- ٥٦٤ موعظة سالم بن عبد الله بن عمر لعمر
- ٥٦٧ موعظة سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب لعمر
- ٥٦٨ موعظة محمد بن كعب لعمر

- ٥٧٠ موعظة أبي حازم لعمر
- ٥٧٠ موعظة اخرى من ابي حازم
- ٥٧١ موعظة القاسم بن مخيمرة لعمر
- ٥٧٢ موعظة سالم مولى محمد بن كعب لعمر
- ٥٧٣ موعظة زياد مولى ابن عياش لعمر
- ٥٧٥ موعظة ابن الاهتم لعمر
- ٥٧٨ موعظة خالد بن صفوان لعمر
- ٥٧٨ موعظة اخرى لخالد
- ٥٧٩ موعظة مزاحم مولى عمر لعمر
- ٥٨٠ موعظة رجل شامي لعمر
- ٥٨٠ موعظة رجل آخر لعمر
- ٥٨١ موعظة رجل آخر لعمر
- ٥٨٢ موعظة رجل آخر لعمر
- ٥٨٢ موعظة سابق البربري لعمر
- ٥٩٠ موعظة عبد الله بن عبد الاعلى لعمر
- ٥٩٢ سياق ما وعظ به يزيد بن عبد الملك
- ٥٩٣ سياق ما وعظ به هشام بن عبد الملك
- ٥٩٣ موعظة أبي حازم هشاما
- ٥٩٤ موعظة عطاء بن ابي رباح هشاما
- ٥٩٧ موعظة خالد بن صفوان هشاما
- ٦٠٤ موعظة رجل شامي لهشام
- ٦٠٥ موعظة رجل لهشام

- ٦٠٦ ومما وعظ به المنصور
- ٦٠٦ موعظة الاوزاعي للمنصور
- ٦١٥ موعظة سفيان الثوري للمنصور
- ٦١٦ موعظة عباد بن كثير للمنصور
- ٦١٨ موعظة عمرو بن عبيد للمنصور
- ٦٢٣ موعظة شبيب بن شيبة للمنصور
- ٦٢٤ موعظة رجل للمنصور
- ٦٢٦ سياق ما وعظ به المهدي
- ٦٢٦ موعظة صالح المري للمهدي
- ٦٢٨ موعظة صالح بن عبد الجليل للمهدي
- ٦٣٠ سياق ما وعظ به الرشيد
- ٦٣٠ مواعظ الفضيل بن عياض للرشيد
- ٦٣٨ مواعظ أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز العمري للرشيد
- ٦٤٣ موعظة أبي بكر بن عياش للرشيد
- ٦٤٤ موعظة حسين الجعفي للرشيد
- ٦٤٥ مواعظ ابن السماك للرشيد
- ٦٥٠ مواعظ أبي العتاهية للرشيد
- ٦٥٣ موعظة بهلول للرشيد
- ٦٥٥ موعظة شيبان للرشيد
- ٦٥٦ موعظة أبي نصر المصاب للرشيد
- ٦٥٩ موعظة سعدون للرشيد
- ٦٦٠ موعظة أعرابي للرشيد

- الباب الرابع عَشْر: في ذِكْر مَنْ وَعَظَ مِنَ الْأُمَرَاءِ ٦٦١
- موعظة عتبة بن غزوان ٦٦٣
- ذكر كلمات وعظ بها الحجاج الناس ٦٦٥
- الباب الخامس عَشْر: في ذِكْر مَنْ وَعَظَ مِنَ الْأُمَرَاءِ ٦٦٩
- موعظة بعض الحكماء لبعض القدماء ٦٧١
- موعظة أخرى لبعض القدماء ٦٧١
- موعظة عبد الله بن عمر بن الخطاب لعبد الله بن عامر وكان أميراً ٦٧٢
- موعظة أبي ذر لعبد الله بن عامر ٦٧٣
- سياق ما وعظ به بلال بن أبي بردة ٦٧٤
- موعظة الحسن لعمر بن هبيرة ٦٧٧
- موعظة مالك بن دينار، الملهب بن أبي صفرة ٦٨٠
- موعظة عمرو بن عبيد، سليمان بن علي ٦٨١
- موعظة أبي سعيد الضبي لمحمد بن سليمان ٦٨١
- موعظة حماد بن سلمة، محمد بن سليمان ٦٨٣
- موعظة رجل للمنصور وهو أمير قبل الخلافة ٦٨٥
- موعظة أبي عبيدة الخواص لإبراهيم بن صالح أمير فلسطين ٦٨٦
- قصة جرت لأحمد بن بديل القاضي مع موسى بن بغا تتضمن موعظة ٦٨٧
- الباب السادس عَشْر: فيه مواعِظُ وَوَصَايَا ٦٨٩
- الباب السابع عَشْر: في ذِكْر مَنْ تَزَهَّدَ مِنَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ ٧٠٣
- قصة بعض الملوك ٧٠٥
- قصة ملك كان على عهد ذي القرنين ٧٠٧
- قصة ابن ملك كان في زمان ذي القرنين ٧٠٩

٧١٠	قصة ملك آخر
٧١١	قصة ملك آخر
٧١٣	قصة بعض أولاد الملوك
٧١٥	قصة ابراهيم بن ادهم وكان من أولاد الملوك
٧١٥	قصة احمد السبتي وهو ابن الرشيد
٧٢٠	قصة أبي محمد عبد الله بن مرزوق
٧٢٠	قصة حميد بن جابر الامير
٧٢٢	قصة أمير شامي
٧٣١	قصة بعض ملوك أهل البصرة
٧٣٣	قصة جعفر بن حرب
٧٣٤	قصة لبعض الجنود
٧٣٥	قصة رجل آخر
٧٣٧	قصة رجل آخر
٧٤١	مصادر ومراجع الكتاب